الجامع الصحيح

«الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»

للإمام الحافظ

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري

١٩٤ - ٢٥٦ هـ

أشرف على تحقيقه

شعيب الأرنؤوط　　عادل مرشد

حقق هذا الجزء وخرج أحاديثه وعلق عليه

محمد يوسف الجوراني　　عادل مرشد

محمد أشرف الأتاسي　　عامر غضبان

الجزء الثالث

الرسالة العالمية

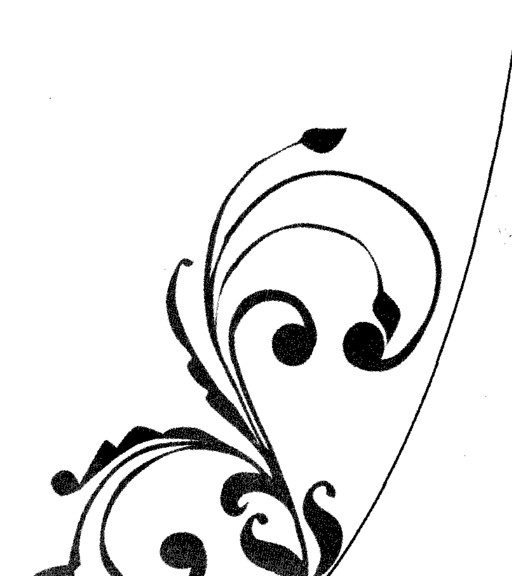
بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الطَبعَة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م





دار الرسالة العالمية

شركة الرسالة العالمية م.م.

Al-Resalah Al-A'lamiah m.

Publishers

الإدارة العامة

Head Office

دمشق - الحجاز

شارع مسلم البارودي

بناء خولي وصلاحي

2625

(963)11-2212773

(963)11-2234305

الجمهورية العربية السورية

Syrian Arab Republic

info@resalahonline.com

http://www.resalahonline.com

فرع بيروت

BEIRUT/LEBANON

TELEFAX: 815112- 319039- 818615

P.O. BOX:117460

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٨- كتاب أحاديث الأنبياء

١- باب خَلقِ آدمَ صَلَواتُ الله عليه وذُرِّيَّته

﴿صَلۡصَٰلٖ﴾ [الحجر:٢٦]: طِينٌ خُلِطَ برَمْلٍ، فصَلْصَلَ كما يُصَلْصِلُ الفَخّارُ. ويُقالُ: مُنْتِنٌ، يريدونَ به صَلَّ، كما يُقالُ: صَرَّ البابُ وصَرْصَرَ عندَ الإغْلاقِ، مِثلُ: كَبْكَبْتُه، يعني: كَبَبْتُه.

﴿فَمَرَّتۡ بِهِۦ﴾ [الأعراف:١٨٩]: استَمَرَّ بها الحَمْلُ فأتَمَّتْه.

﴿أَلَّا تَسۡجُدَ﴾ [الأعراف:١٢]: أنْ تَسْجُدَ.

وقولِ الله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ [البقرة:٣٠]

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ [الطارق:٤]: إلَّا عليها حافظٌ.

﴿فِي كَبَدٍ﴾ [البلد:٤]: في شِدّةِ خَلْقٍ.

(وَرِيَاشاً)[١] [الأعراف:٢٦]: المالُ. وقال غيرُه: الرِّياشُ والرِّيشُ واحدٌ، وهو ما ظَهَرَ منَ اللِّباس.

﴿مَّا تُمۡنُونَ﴾ [الواقعة:٥٨]: النُّطْفةُ في أرحامِ النِّساء.

وقال مجاهدٌ: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾ [الطارق:٨]: النُّطْفةُ في الإحليلِ.

كلُّ شيءٍ خَلَقَه فهو شَفْعٌ، السَّماءُ شَفْعٌ، والوَتْـرُ: اللهُ عزَّ وجلَّ[٢].

---

(١) قوله: «وَرِياشاً» هذه قراءة شاذة، وهي قراءة ابن عباس، والحسن البصري، وقرأ الجماعة (وَرِيشاً). «المحتسب» ١/ ٢٤٦، «زاد المسير» ٣/ ١٨١.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر:٣].

﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين:٤]: في أحسَنِ خَلْقٍ. ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين:٥]: إلَّا مَن آمَنَ.

﴿خُسۡرٍ﴾ [العصر:٢]: ضَلالٍ، ثمَّ استَثْنَى فقال: إلَّا مَن آمَنَ.

﴿لَّازِبِۭ﴾[الصافات:١١]: لازِمٌ.

﴿نُنشِئَكُمۡ﴾ [الواقعة:٦١]: في أيِّ خَلْقٍ نَشاءُ.

﴿نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ﴾[البقرة:٣٦] : نُعظِّمُكَ.

وقال أبو العالية: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ﴾ [البقرة:٣٧] هو قولُه: ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف:٢٣].

﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [البقرة:٣٦]: فاستَزَلَّهما.

﴿يَتَسَنَّهۡ﴾ [البقرة:٢٥٩]: يَتغَيَّرْ. ﴿ءَاسِنٖ﴾ [محمد:١٥]: مُتَغيِّرٌ. والمسنونُ[1]: المتغيِّرُ.

﴿حَمَإٖ﴾ [الحجر:٢٦]: جَمْعُ حَمْأةٍ، وهو الطِّينُ المتغيِّرُ.

﴿يَخۡصِفَانِ﴾: أخذُ الخِصاف ﴿مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾: يُؤَلِّفانِ الوَرَقَ، ويَخْصِفانِ بعضَه إلى بعضٍ ﴿سَوۡءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف:٢٢]: كِنايةٌ عن فَرْجَيْهما.

﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [الأعراف:٢٤]: هاهُنا إلى يومِ القِيامَةِ، الحِينُ عندَ العربِ: من ساعةٍ إلى ما لا يُحصَى عَدَدُه.

﴿قَبِيلُهُۥ﴾ [الأعراف:٢٧]: جِيلُه الَّذي هو منهم.

٣٣٢٦- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خَلَقَ اللهُ آدمَ وطُولُه سِتّونَ ذِراعاً، ثمَّ قال: اذهَبْ فسَلِّمْ على أُولئِكَ منَ الملائكةِ فاستَمِعْ ما يُحيُّونَكَ، تَحيَّتُكَ وتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِك. فقال: السَّلامُ عليكم، فقالوا: السَّلامُ عليكَ ورَحْمةُ الله. فزادُوه: ورَحْمةُ الله، فكلُّ مَن يَدخُلُ الجنَّةَ على

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾ [الحجر: ٢٦].

صورةِ آدمَ، فلم يَزَلِ الخَلْقُ يَنقُصُ حتَّى الآنَ»[١].

٣٣٢٧- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أوَّلَ زُمْرةٍ يَدخُلونَ الجنَّةَ على صورةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، ثمَّ الَّذينَ يَلونَهم على أشدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ إضاءةً، لا يَبُولونَ ولا يَتَغَوَّطونَ ولا يَتْفِلونَ ولا يَمْتَخِطونَ، أمشاطُهم الذَّهَبُ، ورَشْحُهم المِسْكُ، ومَجامِرُهم الأَلُوَّةُ ـ الأَنْجوجُ، عُودُ الطِّيبِ ـ وأزواجُهم الحُورُ العِينُ، على خَلْقِ رجلٍ واحدٍ، على صورةِ أبيهم آدمَ سِتّونَ ذِراعاً في السَّماءِ»[٢].

٣٣٢٨- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن زَينَبَ بنتِ أبي سَلَمةَ، عن أمِّ سَلَمةَ، أنَّ أُمَّ سُلَيمٍ قالت: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ لا يَستَحْيي منَ الحقِّ، فهل على المرأةِ الغَسْلُ إذا احتَلَمَتْ؟ قال: «نَعَم، إذا رَأَتِ الماءَ» فضَحِكَتْ أمُّ سَلَمةَ فقالت: تحتَلِمُ المرأةُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فبِما يُشبِهُ الولدُ؟»[٣].

٣٣٢٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سَلَامٍ، أخبرنا الفَزَاريُّ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: بَلَغَ عبدَ الله بنَ سَلامٍ مَقْدَمُ رسولِ الله ﷺ المدينةَ، فأتاه فقال: إنِّي سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلَمُهُنَّ إلَّا نبيٌّ: ما أوَّلُ أشراطِ السّاعةِ؟ وما أوَّلُ طعامٍ يَأْكُلُه أهلُ الجنَّةِ؟ ومِنْ أيِّ شيءٍ يَنزِعُ الولدُ إلى أبيه؟ ومِنْ أيِّ شيءٍ يَنزِعُ إلى أخواله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «خَبَّرَني بهنَّ آنِفاً جِبْرِيلُ» قال: فقال عبدُ الله: ذاكَ عَدُوُّ اليهودِ منَ الملائكةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَّا أوَّلُ أشراط السّاعةِ فنارٌ تَحشُرُ النّاسَ منَ المشرِقِ إلى المغربِ. وأمَّا أوَّلُ طعامٍ يَأْكُلُه أهلُ الجنَّةِ فزِيادةُ كَبِدِ حُوتٍ. وأمَّا الشَّبَه في الولدِ فإنَّ الرَّجلَ إذا غَشِيَ المرأةَ فسَبَقَها ماؤُه كانَ الشَّبَهُ له، وإذا سَبَقَ ماؤُها كانَ الشَّبَهُ لها» قال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الله.

---

(١) أخرجه أحمد (٨١٧١)، ومسلم (٢٨٤١) من طريق عبد الرزاق الصنعاني، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٢٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٣٤) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٢٤٥)، وانظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (١٣٠).

ثمَّ قال: يا رسولَ الله، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهُتٌ، إنْ عَلِموا بإسلامي قبلَ أنْ تَسْأَلَهم بَهَتوني عندَكَ. فجاءَتِ اليهودُ، ودَخَلَ عبدُ الله البيتَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّ رجلٍ فيكم عبدُ الله ابنُ سَلامٍ؟» قالوا: أعلَمُنا، وابنُ أعلَمِنا، وأخيَرُنا، وابنُ أخيَرِنا. فقال رسولُ الله ﷺ: «أفرأيتُم إن أسلَمَ عبدُ الله؟» قالوا: أعاذَه اللهُ من ذلكَ. فخَرَجَ عبدُ الله إليهم فقال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ الله. فقالوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا. ووَقَعوا فيه[١].

٣٣٣٠- حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، نحوَه، يَعْنِي: «لولا بَنُو إسرائيلَ لم يَخْنَزِ اللَّحْمُ، ولولا حَوّاءُ لم تَخُنْ أُنثَى زوجَها»[٢].

٣٣٣١- حدَّثنا أبو كُرَيبٍ وموسى بنُ حِزَامٍ قالا: حدَّثنا حسينُ بنُ عليٍّ، عن زائدةَ، عن مَيسَرةَ الأشجَعِيِّ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «استَوْصوا بالنِّساءِ، فإنَّ المرأةَ خُلِقَتْ من ضِلَعٍ، وإنَّ أعوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعلاهُ، فإنْ ذهبْتَ تُقِيمُه كَسَرْتَه، وإنْ تَركْتَه لم يَزَلْ أعوَجَ، فاستَوْصوا بالنِّساءِ»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٠٥٧) عن ابن أبي عَدِي، عن حميد الطويل، به. وانظر أطرافه في (٣٩١١، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠).
قوله: «بُهُت» أي: كذابون مُفتَرُون، والواحد: بَهُوت.

(٢) أخرجه أحمد (٨١٧٠)، ومسلم (١٤٧٠) (٦٥) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٣٩٩).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٦٨) (٦٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حسين بن علي، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٩٥٢٤) من طريق عجلان المدني، عن أبي هريرة. وانظر طرفيه في (٥١٨٤، ٥١٨٦).
قوله: «خُلقت من ضِلَع» الضلع: بكسر الضاد وفتح اللام واحد الأضلاع، استعير للعوج، والمعنى: خُلقت وفي طبعها الاعوجاج، وهو كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ﴾ أي: خُلق عجولاً، قال الزجاج: خُوطبت العرب بما تعقل، والعرب تقول للذي يكثر منه اللعب: إنما خُلقت من لَعِبٍ، يريدون المبالغة في وصفه بذلك.
وسَيَرِد عند المصنِّف في (٥١٨٤) بلفظ: «المرأة كالضِّلَع» وهو في «المسند» أيضاً برقم (٩٥٢٤) بلفظ: «المرأة كالضِّلَع» وهو دليل على أنَّ المراد تشبيه المرأة بالضِّلَع بالعَوَج لا أنها خُلقت منه. ويفهم من هذا الحديث النَّدب إلى مداراة النساء وتألُّف قلوبهنَّ بالعفو عنهنَّ والصبر عليهنَّ، وأنه من رامَ تقويمهنَّ فاته النَّفع بهنَّ.

٣٣٣٢- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا زيدُ بنُ وَهْب، حدَّثنا عبدُ الله، حدَّثنا رسولُ الله ﷺ ـ وهو الصّادِقُ المصدوقُ ـ: «إنَّ أحدَكم يُجْمَعُ في بَطْنِ أمِّه أربعينَ يوماً، ثمَّ يكونُ عَلَقةً مِثلَ ذلكَ، ثمَّ يكونُ مُضْغةً مِثلَ ذلكَ، ثمَّ يَبعَثُ اللهُ إليه مَلَكاً بأربَعِ كَلِماتٍ، فيُكتَبُ عَمَلُه، وأجَلُه، ورِزْقُه، وشَقِيٌّ أو سعيدٌ. ثمَّ يُنفَخُ فيه الرُّوحُ، فإنَّ الرَّجلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ النّار حتَّى ما يكونُ بينَه وبينَها إلَّا ذِراعٌ، فيَسْبِقُ عليه الكتابُ فيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ الجنَّةِ فيَدخُلُ الجنَّةَ، وإنَّ الرَّجلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ الجنَّةِ حتَّى ما يكونُ بينَه وبينَها إلَّا ذِراعٌ، فيَسْبِقُ عليه الكتابُ فيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ النّار فيَدخُلُ النّارَ»[١].

٣٣٣٣- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيدٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ أبي بَكْرِ بنِ أنسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ عز وجل وكَّلَ في الرَّحِمِ مَلَكاً فيقولُ: يا رَبِّ نُطْفةٌ، يا رَبِّ عَلَقةٌ، يا رَبِّ مُضْغةٌ، فإذا أرادَ أنْ يَخلُقَها قال: يا رَبِّ أذَكَرٌ؟ يا رَبِّ أُنثَى؟ يا رَبِّ شَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ فما الرِّزْقُ؟ فما الأجَلُ؟ فيُكتَبُ كذلكَ في بَطْنِ أمِّه»[٢].

٣٣٣٤- حدَّثنا قيسُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا خالدُ بنُ الحارِثِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي عِمْرانَ الجَوْنيِّ، عن أنسٍ يَرْفَعُهُ: «إنَّ اللهَ يقولُ لأهوَنِ أهلِ النّار عذاباً: لو أنَّ لكَ ما في الأرضِ من شيءٍ كنتَ تَفْتَدي به؟ قال: نعم. قال: فقد سألتُكَ ما هو أهوَنُ من هذا وأنتَ في صُلْبِ آدمَ: أنْ لا تُشرِكَ بي، فأبيتَ إلَّا الشِّرْكَ»[٣].

---

(١) انظر طرفه في (٣٢٠٨).

(٢) انظر طرفه في (٣١٨).

(٣) أخرجه أحمد (١٢٢٨٩)، ومسلم (٢٨٠٥) (٥١) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٥٣٨، ٦٥٥٧).

قوله: «وأنت في صلب آدم» إشارة إلى أخذ الميثاق في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٣٣٣٥- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ مُرَّةَ، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُقتَلُ نَفسٌ ظُلْماً، إلَّا كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ من دمِها، لأنَّه أوَّلُ مَن سَنَّ القتلَ»[١].

٢- بابٌ الأرواحُ جنودٌ مُجنَّدةٌ

٣٣٣٦- قال: قال اللَّيْثُ: عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمْرةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدةٌ، فما تَعارَفَ منها ائْتَلَفَ، وما تَناكَرَ منها اختَلَفَ».

وقال يحيى بنُ أيوبَ: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ، بهذا.

٣- باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [هود:٢٥]

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ [هود:٢٧]: ما ظَهَرَ لنا.

﴿أَقْلِعِى﴾ [هود:٤٤]: أمسِكي.

﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود:٤٤]: نَبَعَ الماءُ. وقال عِكْرمةُ: وجهُ الأرضِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلْجُودِىِّ﴾ [هود:٤٤]: جَبَلٌ بالجَزِيرةِ[٢].

دَأْبٌ[٣]: حالٌ.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إلى آخرِ السُّورةِ.

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٣٠)، ومسلم (١٦٧٧) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد.
وانظر طرفيه في (٦٨٦٧، ٧٣٢١).
قوله: «كِفْل» أي: نصيب.

(٢) الجزيرة المقصودة: هي الإقليم الواقع بين نهري دجلة والفرات.

(٣) في قوله تعالى: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [غافر: ٣١].

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إلى قولِه: ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس:٧١-٧٢].

٣٣٣٧- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، عن يونُسَ، عن الزُّهْريِّ: قال سالمٌ: وقال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: قامَ رسولُ الله ﷺ في النّاس فأثنَى على الله بما هو أهلُه، ثمَّ ذَكَرَ الدَّجّالَ فقال: «إنّي لأُنذِرُكُمُوه، وما من نبيٍّ إلَّا أنْذَرَه قومَه، لقد أنْذَرَ نُوحٌ قومَه، ولكنِّي أقولُ لكم فيه قولاً لم يَقُلْه نبيٌّ لقومِه: تَعلَمونَ أنَّه أعوَرُ، وأنَّ اللهَ ليس بأعوَرَ»[١].

٣٣٣٨- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلَمَةَ: سمعتُ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُحدِّثُكم حديثاً عن الدَّجّال ما حَدَّثَ به نبيٌّ قومَه: إنَّه أعوَرُ، وإنَّه يَجِيءُ معه بمِثال الجنَّةِ والنّار، فالَّتي يقولُ إنَّها الجنَّةُ هي النّارُ، وإنّي أُنذِرُكم كما أنْذَرَ به نُوحٌ قومَه»[٢].

٣٣٣٩- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وأُمَّتُه، فيقولُ اللهُ تعالى: هل بَلَّغْتَ؟ فيقولُ: نعم أي رَبِّ. فيقولُ لأُمَّتِه: هل بَلَّغَكُم؟ فيقولونَ: لا، ما جاءَنا من نبيٍّ. فيقولُ لِنُوحٍ: مَن يَشهَدُ لَكَ؟ فيقولُ: محمَّدٌ ﷺ وأُمَّتُه، فنَشْهَدُ أنَّه قد بَلَّغَ، وهو قولُه جَلَّ ذِكرُه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٣][٣].

والوَسَطُ: العَدْلُ».

٣٣٤٠- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، حدَّثنا أبو حَيّانَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في دَعْوةٍ، فرُفِعَ إليه الذِّراعُ ـ وكانت

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٥٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٦) من طريق حسين بن محمد، عن شيبان بن عبد الرحمن النحْوي، بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه أحمد (١١٢٨٣) عن وكيع بن الجراح، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٤٨٧، ٧٣٤٩).

تُعْجِبُه ـ فنَهَسَ منها نَهْسةً، وقال: «أنا سيِّدُ الناسِ يومَ القِيامَةِ، هل تدرونَ بمَ؟ يَجمَعُ اللهُ الأوَّلِينَ والآخرِينَ في صَعِيدٍ واحدٍ، فيُبْصِرُهم النّاظِرُ، ويُسمِعُهم الدّاعي، وتَدْنُو منهمُ الشمسُ، فيقولُ بعضُ النّاس: ألا تَرَوْنَ إلى ما أنتُم فيه؟ إلى ما بَلَغَكُم؟ ألا تَنظُرونَ إلى مَن يَشْفَعُ لكم إلى رَبِّكُم؟ فيقولُ بعضُ النّاس: أبوكم آدمُ. فيأْتونَه فيقولونَ: يا آدمُ، أنتَ أبو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بيدِه، ونَفَخَ فيكَ من رُوحِه، وأمَرَ الملائكةَ فسَجَدوا لَكَ، وأسكَنَكَ الجنَّةَ، ألا تَشْفَعُ لنا إلى رَبِّكَ؟ ألا تَرَى ما نحنُ فيه وما بَلَغَنا؟ فيقولُ: رَبِّي غَضِبَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثلَه، ولا يَغْضَبُ بعدَه مِثلَه، ونَهاني عن الشجرةِ فعَصَيتُه، نَفْسي نَفْسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى نُوحٍ.

فيَأْتونَ نُوحاً فيقولونَ: يا نُوحُ، أنتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهلِ الأرضِ، وسَمّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً، أما تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ ألا تَرَى إلى ما بَلَغَنا؟ ألا تَشْفَعُ لنا إلى رَبِّكَ؟ فيقولُ: رَبِّي غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثلَه، ولا يَغْضَبُ بعدَه مِثلَه، نَفْسي نَفْسي، ائْتوا النبيَّ ﷺ. فيَأْتوني، فأسجُدُ تحتَ العَرْشِ، فيُقالُ: يا محمَّدُ، ارفَعْ رأسَكَ، واشفَعْ تُشَفَّعْ، وسَلْ تُعْطَهْ».

قال محمَّدُ بنُ عُبَيدٍ: لا أحفَظُ سائرَه[1].

٣٣٤١- حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليِّ بنِ نَصْرٍ، أخبرنا أبو أحمدَ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ بنِ يزيدَ، عن عبدِ الله ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ: ﴿فَهَلْ مِن

---

(١) أخرجه أحمد مطولاً (٩٦٢٣)، ومسلم (١٩٤) (٣٢٧) من طريقين عن أبي حيان يحيى بن سعيد التَّيمي، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٣٦١، ٤٧١٢).

قوله: «فيبصرهم الناظر ويُسمعهم الداعي»: معناه أنه لو أشرف عليهم ناظر لأحاط بهم جميعاً بنظره، لاجتماعهم معاً، ولاستواء الأرض. وفي الرواية الآتية (٤٧١٢): «فينفذهم البصر».

وقوله: «فيسمعهم الداعي» معناه: أنهم مجتمعون مهتمون بما هم فيه لا يخفى منهم أحد، بحيث إن دعاهم داعٍ سمعوه، وإن نظر إليهم ناظرٌ أدركهم، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ [طه: ١٠٨]، وقوله: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨]. وانظر «المفهم» للقرطبي ١/ ٤٢٧، و«الفتح» ٨/ ٣٩٦.

مُّدَّكِرٍ﴾ مِثْلَ قراءةِ العامّةِ[١].

٤- بابٌ

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللهُ ربُّكُم وربُّ[٢] ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴾ قال ابنُ عبَّاسٍ: يُذكَر بخيرٍ ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصافات:١٢٣-١٣٢]

يُذكَر عن ابنِ مسعودٍ، وابنِ عبَّاسٍ: أنَّ إلْياسَ هو إدريسُ.

٥- باب ذِكرِ إدرِيسَ عليه السَّلام

وقولِ الله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم:٥٧].

٣٣٤٢- قال عَبْدانُ: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ (ح) وحدَّثنا أحمدُ ابنُ صالحٍ، حدَّثنا عَنبَسةُ، حدَّثنا يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: قال أنسٌ: كانَ أبو ذَرٍّ ﷺ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فُرِجَ سَقْفُ بيتي وأنا بمكَّةَ، فنَزَلَ جِبْريلُ ففَرَجَ صَدْري، ثمَّ غَسَلَه بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ جاءَ بطَسْتٍ من ذهبٍ مُمتَلِئٍ حِكْمةً وإيماناً فأفرَغَها في صَدْري، ثمَّ أطبَقَه، ثمَّ أخذَ بيَدي فعَرَجَ بي إلى السَّماءِ، فلمَّا جاءَ إلى السَّماءِ الدُّنْيا قال جِبْريلُ لخازِنِ السَّماءِ: افتَحْ. قال: مَن هذا؟ قال: هذا جِبْريلُ. قال: مَعَكَ أحدٌ؟ قال: معي محمَّدٌ. قال: أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم فافتَحْ.

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧٥٥)، ومسلم (٨٢٣) (٢٨١) من طريقين عن أبي إسحاق السَّبيعي، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤).

(٢) القراءة بالرفع على أنَّ الجملة مبتدأ وخبر، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي بكر عن عاصم، وابن عامر، وأبي عمرو بن العلاء، وأبي جعفر، وقرأ بقية العشرة بالنصب على البدل ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٦]. «السبعة» ٥٤٨، و«النشر» ٢/ ٣٦٠.

فلمَّا عَلَوْنا السَّماءَ إذا رجلٌ عن يمينِه أسوِدةٌ وعن يَساره أسوِدةٌ، فإذا نَظَرَ قِبَلَ يمينِه ضَحِكَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِه بَكَى، فقال: مَرْحَباً بالنبيِّ الصّالحِ، والابنِ الصّالحِ، قلتُ: مَن هذا يا جِبْرِيلُ؟ قال: هذا آدمُ، وهذه الأسوِدةُ عن يمينِه وعن شِمالِه نَسَمُ بَنِيه، فأهلُ اليمينِ منهم أهلُ الجنَّةِ، والأسوِدةُ الَّتي عن شِمالِه أهلُ النّار، فإذا نَظَرَ قِبَلَ يمينِه ضَحِكَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِه بَكَى.

ثمَّ عَرَجَ بي جِبْرِيلُ حتَّى أتَى السَّماءَ الثّانيةَ فقال لخازِنِها: افتَحْ. فقال له خازِنُها مِثلَ ما قال الأوَّلُ، ففَتَحَ».

قال أنسٌ: فذَكَرَ أنَّه وجَدَ في السَّمَواتِ إدريسَ، وموسى، وعيسى، وإبراهيمَ، ولم يُثْبِتْ لي كيفَ مَنازِلُهم، غيرَ أنَّه قد ذَكَرَ أنَّه وجَدَ آدمَ في السَّماءِ الدُّنْيا، وإبراهيمَ في السّادِسةِ، وقال أنسٌ: «فلمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بإدريسَ قال: مَرْحَباً بالنبيِّ الصّالحِ والأخِ الصّالحِ، فقلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إدريسُ. ثمَّ مَرَرْتُ بموسى فقال: مَرْحَباً بالنبيِّ الصّالحِ والأخِ الصّالحِ، قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا موسى. ثمَّ مَرَرْتُ بعيسى فقال: مَرْحَباً بالنبيِّ الصّالحِ والأخِ الصّالحِ، قلتُ: مَن هذا؟ قال: عيسى. ثمَّ مَرَرْتُ بإبراهيمَ فقال: مَرْحَباً بالنبيِّ الصّالحِ والابنِ الصّالحِ، قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ».

قال[1]: وأخبرني ابنُ حَزْمٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حَبَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولانِ: قال النبيُّ ﷺ: «ثمَّ عُرِجَ بي حتَّى ظَهَرْتُ لِمُستَوًى أسمَعُ صَرِيفَ الأقلامِ». قال ابنُ حَزْمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنهما: قال النبيُّ ﷺ: «ففَرَضَ اللهُ عليَّ خمسينَ صلاةً، فرَجَعْتُ بذلكَ حتَّى أمُرَّ بموسى، فقال موسى: ما الَّذي فُرِضَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فَرَضَ عليهم خمسينَ صلاةً. قال: فراجِعْ رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلكَ. فرَجَعْتُ فراجَعْتُ رَبِّي، فوَضَعَ

(١) القائل هو ابن شهاب الزهري.

شَطْرَها، فرَجَعْتُ إلى موسى فقال: راجِعْ رَبَّكَ، فَذَكَرَ مِثلَه، فوَضَعَ شَطْرَها، فرَجَعْتُ إلى موسى فأخبَرْتُه فقال: راجِعْ رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلكَ، فرَجَعْتُ فراجَعْتُ رَبِّي، فقال: هي خمسٌ وهي خمسونَ، لا يُبَدَّلُ القولُ لَدَيَّ. فرَجَعْتُ إلى موسى فقال: راجِعْ رَبَّكَ، فقلتُ: قدِ استَحْيَيتُ من رَبِّي. ثمَّ انطَلَقَ حتَّى أتَى السِّدْرةَ المُنتَهَى، فغَشِيَها ألوانٌ لا أدري ما هِيَ، ثمَّ أُدْخِلْتُ الجنَّةَ فإذا فيها جَنابذُ اللُّؤْلُؤِ، وإذا تُرابُها المِسْكُ»[1].

٦- باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الأعراف:٦٥]

وقولِه: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ إلى قولِه: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢١-٢٥].

فيه عن عطاءٍ[2]، وسليمانَ[3]، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٦م- باب قول الله عزَّ وجل: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾:

شديدةٍ ﴿عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة:٦]

قال ابنُ عُيَينةَ: عَتَتْ على الخُزّانِ[4].

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة:٧]: مُتَتابعةً.

﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة:٧]: أُصولُها.

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة:٨]: بَقِيَّةٍ.

٣٣٤٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ عَرْعَرةَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الحَكَمِ، عن مجاهِدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ»[5].

---

(١) انظر طرفه في (٣٤٩).

(٢) وصله البخاري في (٣٢٠٦).

(٣) وصله البخاري في (٤٨٢٩).

(٤) قوله: «الخُزّان»: يعني الملائكة الموكَّلين بالريح.

(٥) انظر طرفه في (١٠٣٥).

٣٣٤٤- قال: وقال ابنُ كَثيرٍ[١]: عن سفيانَ، عن أبيه، عن ابنِ أبي نُعْمٍ، عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: بَعَثَ عليٌّ ﷺ إلى النبيِّ ﷺ بذُهَيبةٍ، فقَسَمَها بينَ الأربعةِ، الأقرَعِ بنِ حابسٍ الحَنظَليِّ ثمَّ المُجاشِعِيِّ، وعُيَينةَ بنِ بَدْرٍ الفَزَاريِّ، وزيدٍ الطّائيِّ ثمَّ أحدِ بني نَبْهانَ، وعَلْقمةَ بنِ عُلاثةَ العامريِّ ثمَّ أحدِ بني كِلابٍ، فغَضِبَتْ قُرَيشٌ والأنصارُ قالوا: يُعْطي صَنادِيدَ أهلِ نَجْدٍ ويَدَعُنا! قال: «إنَّما أتَألَّفُهُم» فأقبَلَ رجلٌ غائرُ العَينَينِ، مُشرِفُ الوَجْنَتَينِ، ناتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيةِ، محلُوقٌ، فقال: اتَّقِ اللهَ يا محمَّدُ. فقال: «مَن يُطيعِ اللهَ إذا عَصَيتُ؟ أيأمَنُني اللهُ على أهلِ الأرضِ فلا تأْمَنوني؟!» فسأله رجلٌ قَتْلَه ـ أحسِبُه خالدَ بنَ الوليدِ ـ فمَنَعَه، فلمَّا ولَّى قال: «إنَّ من ضِئْضِئِ هذا ـ أو في عَقِبِ هذا ـ قومٌ يَقرَؤُونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُم، يَمْرُقونَ منَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ منَ الرَّمِيَّةِ، يَقتُلونَ أهلَ الإسلامِ ويَدَعونَ أهلَ الأوثانِ، لَئِنْ أنا أدرَكْتُهم لأقتُلَنَّهم قَتْلَ عادٍ»[٢].

---

(١) وصله البخاري عنه في (٤٦٦٧).

(٢) أخرجه أحمد (١١٦٤٨) عن عبد الرزاق الصنعاني، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٠٦٤) (١٤٣) من طريق أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان، به.

وانظر أطرافه في (٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢، ٧٥٦٢).

قوله: «بذُهيبةٍ»: تصغير «ذَهَبة»، وهي القطعة من الذهب.

وقوله: «صناديد»: هم العظماء الأشراف.

وقوله: «غائر العينين» أي: داخلتان إلى الباطن.

وقوله: «مُشرف الوجنتين»: يريد لحم الخد، أي: بارزهما.

وقوله: «ناتئ الجبهة» أي: جبهته مرتفعة بارزة.

وقوله: «من ضئضئ» الضئضئُ: الأصل، والمراد: من نسلِه وعَقِبه.

وقوله: «لا يجاوز حناجرهم» قال ابن بطّال: معناه: أنهم لما تأولوه على غير تأويله، لم يرتفع إلى الله، ولا أثابهم عليه، إذ كانت أعمالهم له مخالفةٌ بسفك دماء مَن حرَّم الله دمه وإخافتِهم سُبُلهم.

وقوله: «يمرقون» أي: يخرجون.

وقوله: «كما يمرق السهم من الرمية» جاء موضحاً في الرواية (٣٦١٠)، والمراد أنَّ السهم السريع يدخل في الحيوان المُصاد ويخرج منه دون أن يكون عليه أي أثر منه من دمٍ وغيره، وكذلك هؤلاء يخرجون من الدين دون أن ينالوا منه خيراً، على الرغم من كثرة عبادتهم.

٣٣٤٥- حدَّثنا خالدُ بنُ يزيدَ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، قال: سمعتُ عبدَ الله قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[1].

٧- باب قِصَّةِ يأجُوجَ ومَأجُوجَ

وقولِ الله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف:٩٤].

وقولِ الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا فاتَّبَعَ[2] سَبَبًا﴾ إلى قولِه: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [الكهف:٨٣-٩٦] واحدُها زُبْرةٌ وهي القِطَعُ. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف:٩٦]، يُقالُ عن ابن عبَّاسٍ: الجبلَين.

﴿السُّدَّيْنِ[3]﴾ [الكهف:٩٣]: الجبلَين.

﴿خَرْجًا﴾ [الكهف:٩٤]: أجْراً.

﴿قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف:٩٦]: أصبُبْ عليه رَصاصاً، ويُقالُ: الحديدُ، ويُقالُ: الصُّفْرُ، وقال ابنُ عبَّاسٍ: النُّحاسُ.

﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف:٩٧]: يَعْلُوه. استَطاعَ[4]: استَفْعَلَ من أطَعْتُ طُعْتُ[5] له، فلِذلكَ فُتِحَ أَسْطاعَ يَسْطِيعُ، وقال بعضُهُم: استَطاعَ يستطيعُ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٤١).

(٢) كذا ضُبِطت في «الصحيح» بتشديد التاء، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿فأَتْبَعَ سَبَباً﴾ بالتخفيف. «السبعة» ٣٩٧، و«النشر» ٢/ ٣١٤.

(٣) كذا ضُبِطت في «الصحيح» بضم السين مع التشديد، وهي قراءة نافع، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، ورواية أبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأها أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم في رواية حفص عنه: ﴿السَّدَّين﴾ بفتح السين. «السبعة» ٣٩٩، و«النشر» ٢/ ٣١٥.

(٤) كذا جاءت هذه اللفظة في متن النسخة اليونينية ونسخة البقاعي، وفي هامش النسخة اليونينية عن رواية أبي ذر الهروي مكانها: اسطاع.

(٥) كذا في رواية الهروي وابن عساكر وأبي الوقت، وشرح عليها الحافظ ابن حجر فقال: قوله: «اسطاع: =

﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكًّا[١]﴾ [الكهف:٩٧-٩٨]: أَلْزَقَه بالأرضِ. وناقةٌ دَكّاءُ: لا سَنامَ لها. والدَّكْداكُ منَ الأرضِ مِثلُه حتَّى صَلُبَ منَ الأرضِ وتَلَبَّدَ.

﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ [الكهف:٩٨-٩٩].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء:٩٦]. قال قَتادةُ: ﴿حَدَبٍ﴾: أكَمةٍ.

وقال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: رأيتُ السَّدَّ مِثلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ[٢]، قال: «رأيتَه؟!».

٣٣٤٦- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ ابنِ الزُّبَير: أنَّ زَينَبَ ابنةَ أبي سَلَمةَ حَدَّثَتْه، عن أمِّ حَبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ، عن زَينَبَ ابنةِ جَحْشٍ رضي الله عنهنَّ: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عليها فزِعاً يقولُ: «لا إلهَ إلَّا اللهُ، ويلٌ للعربِ من شَرٍّ قدِ اقتَرَبَ، فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثلُ هذه» وحَلَّقَ بإصْبَعِه الإبْهامِ والَّتي تَلِيها، قالت زَينَبُ ابنةُ جَحْشٍ: فقلتُ: يا رسولَ الله، أنَهلِكُ وفينا الصّالحونَ؟! قال: «نَعَم، إذا كَثُرَ الخَبَثُ»[٣].

= استفعل من: طُعتُ له، فلذلك فتح أَسطاعَ يُسطيع، وقال بعضهم: استطاع يستطيع» يعني بفتح الهمزة من «أَسطاعَ» وضم الياء من «يُسطيع»، قلنا: لكن جاءت كلمة «يسطيع» مفتوحة الياء في النسختين اليونينية ونسخة البقاعي.

(١) كذا ضُبِطت في «الصحيح» بالتشديد مع التنوين وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحمزة والكسائي، وخلف بالمد والهمز مفتوحاً بدون تنوين. «السبعة» ٤٠٢، «النشر» ٢/ ٢٧١.

(٢) قوله: «البُرْدِ المُحَبَّر» أي الثوب المخطط.

(٣) أخرجه أحمد (٢٧٤١٣)، ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من طريقين عن ابن شهاب، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥).

قوله: «من ردم يأجوج ومأجوج» أي: من سدِّهم.

وقوله: «كثر الخبث» أي: الفجور والفسق.

٣٣٤٧- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا ابنُ طاووسٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «فَتَحَ اللهُ من رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثلَ هذا» وعَقَدَ بيدِه تسعِينَ[١].

٣٣٤٨- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن الأعمَشِ، حدَّثنا أبو صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يقولُ اللهُ تعالى: يا آدمُ. فيقولُ: لَبَّيكَ وسَعدَيكَ، والخيرُ في يَدَيكَ، فيقولُ: أخرِجْ بَعْثَ النّار، قال: وما بَعْثُ النّار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعَ مئةٍ وتسعةً وتسعِينَ، فعندَه يَشِيبُ الصَّغِيرُ: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج:٢]» قالوا: يا رسولَ الله، وأيُّنا ذلكَ الواحدُ؟ قال: «أبشِرُوا، فإنَّ منكم رجلٌ، ومِنْ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ألفٌ». ثمَّ قال: «والَّذي نَفْسي بيدِه، إنّي أرجُو أنْ تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنَّةِ» فكَبَّرْنا، فقال: «أرجُو أنْ تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنَّةِ» فكَبَّرْنا، فقال: «أرجُو أنْ تكونوا نصفَ أهلِ الجنَّةِ» فكَبَّرْنا، فقال: «ما أنتُم في النّاس إلَّا كالشَّعَرةِ السَّوْداءِ في جِلْدِ ثَوْرٍ أبيضَ، أو كشَعَرةٍ بَيضاءَ في جِلْدِ ثَوْرٍ أسوَدَ»[٢].

٨- باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥]

وقولِه: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل:١٢٠].

وقولِه: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة:١١٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٨٥٠١)، ومسلم (٢٨٨١) (٣) من طريقين عن وهيب بن خالد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧١٣٦).

قوله: «وعقد بيده تسعين» قال القسطلّاني ١٠/ ١٧١: بأن جعل طرف أصبعه السبابة اليُمنى في أصلها وضمَّها ضماً مُحكماً بحيث انطوت عقدتاها حتى صارت كالحيَّة المطوية.

(٢) أخرجه أحمد (١١٢٨٤)، ومسلم (٢٢٢) (٣٨٠) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٤٨٣).

وقال أبو مَيسَرةَ: الرَّحِيمُ، بلسانِ الحَبَشةِ[(١)].

٣٣٤٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، حدَّثنا المغيرةُ بنُ النُّعمانِ، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّكم مَحْشورونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً» ثمَّ قرأ: «﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾، وأوَّلُ مَن يُكْسَى يومَ القِيامَةِ إبراهيمُ، وإنَّ أُناساً من أصحابي يُؤخَذُ بهم ذاتَ الشِّمالِ، فأقولُ: أصحابي أصحابي. فيقولُ: إنَّهم لم يَزالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابِهم منذُ فارَقْتَهم. فأقولُ كما قال العبدُ الصّالحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قولِه: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٧-١١٨]»[(٢)].

٣٣٥٠- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله، قال: أخبرني أخي عبدُ الحميدِ، عن ابنِ أبي ذِئْبٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَلْقَى إبراهيمُ أباهُ آزَرَ يومَ القِيامَةِ، وعلى وجهِ آزَرَ قَتَرةٌ وغَبَرةٌ، فيقولُ له إبراهيمُ: ألم أَقُلْ لكَ: لا تَعْصِني. فيقولُ أبوه: فاليومَ لا أَعصِيكَ. فيقولُ إبراهيمُ: يا رَبِّ، إنَّكَ وَعَدْتَني أنْ لا تُخزِيَني يومَ يُبعَثونَ، فأيُّ خِزْيٍ أخزَى من أَبِي الأبعَدِ؟ فيقولُ اللهُ تعالى: إنّي حَرَّمْتُ الجنَّةَ على الكافِرينَ، ثمَّ يُقالُ: يا إبراهيمُ ما تحتَ رِجلَيكَ؟ فيَنظُرُ فإذا هو بذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فيُؤخَذُ بقَوائمِه فيُلقَى في النّارِ»[(٣)].

---

(١) هذا التفسير للفظة: «الأواه».

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٩٦)، ومسلم (٢٨٦٠) (٥٨) من طريق شعبة، عن المغيرة بن النعمان، بهذا الإسناد.
وانظر أطرافه في (٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤، ٦٥٢٥، ٦٥٢٦).
قوله: «غرلاً»: جمع أغرَل: وهو الذي لم يُختن.
وقوله: «مرتدين» أي: عن الدِّين، وهذا في حق مسيلمة الكذاب وأصحابه من الأعراب الذين ارتدُّوا، والذين قاتلهم أبو بكر ﷺ، أما صحابة رسول الله ﷺ فإنهم ثبتوا على هذا الدين القويم وكانت لهم فضائل ومناقب كثيرة، فرضي الله عنهم، وجزاهم الله عن الإسلام كل خير، ويجب الإمساك عما كان بينهم. وانظر حديث (٣٤٤٧).

(٣) انظر طرفيه في (٤٧٦٨، ٤٧٦٩). =

٣٣٥١- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، قال: حدَّثني ابنُ وَهْب، قال: أخبرني عَمرٌو، أنَّ بُكَيراً حَدَّثَه، عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ البيتَ، ووَجَدَ فيه صورةَ إبراهيمَ وصورةَ مريمَ، فقال: «أما لهم، فقد سَمِعوا أنَّ الملائكةَ لا تَدْخُلُ بيتاً فيه صورةٌ، هذا إبراهيمُ مُصوَّرٌ، فما له يَستَقْسِمُ؟!»[1].

٣٣٥٢- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن أيوبَ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا رأى الصُّوَرَ في البيتِ، لم يَدخُلْ حتَّى أمَرَ بها فمُحِيَتْ، ورأى إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السَّلام بأيدِيهما الأزْلامُ، فقال: «قاتَلَهم اللهُ، واللهِ إنِ استَقْسَما بالأزْلامِ قَطُّ»[2].

٣٣٥٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، حدَّثنا عُبَيدُ الله، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ: قيلَ: يا رسولَ الله، مَن أكرَمُ النّاس؟ قال: «أتقاهُم» فقالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ. قال: «فيوسُفُ نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله ابنِ نبيِّ الله، ابنِ خليلِ الله» قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ. قال: «فعن مَعادِنِ العربِ تَسْألون؟ خِيارُهم في الجاهليَّةِ خِيارُهم في الإسلامِ إذا فقُهُوا»[3].

قال أبو أُسامةَ[4]، ومُعتَمِرٌ[5]: عن عُبَيدِ الله، عن سعيدٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

= قوله: «قترة» أي: ما يغشى الوجه من الكرب والضيق.

وقوله: «بذيخ مُلتَطخ» الذِّيخ: الضَّبع الذَّكر، الملتطخ بالنتن.

(١) أخرجه أحمد (٢٥٠٨) عن هارون بن معروف، عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٩٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٨).

قوله: «إن استقسما» أي: ما استقسما.

(٣) أخرجه أحمد (٩٥٦٨)، ومسلم (٢٣٧٨) من طريق يحيى بن سعيد القطّان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٣٤٩٠، ٤٦٨٩). وانظر ما سيأتي برقم (٣٤٩٣).

(٤) وصله البخاري في (٣٣٨٣).

(٥) وصله البخاري في (٣٣٧٤).

٣٣٥٤- حدَّثنا مُؤَمَّلٌ، حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا عَوْفٌ، حدَّثنا أبو رَجاءٍ، حدَّثنا سَمُرةُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني اللَّيلةَ آتِيانِ، فأتينا على رجلٍ طَوِيلٍ لا أكادُ أرَى رأسَه طُولاً، وإنَّه إبراهيمُ»(١).

٣٣٥٥- حدَّثني بَيانُ بنُ عَمرٍو، حدَّثنا النَّضْرُ، أخبرنا ابنُ عَوْنٍ، عن مجاهدٍ: أنَّه سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَذَكَروا له الدَّجّالَ بينَ عَينَيهِ مَكْتُوبٌ: كافرٌ، أو: ك ف ر، قال: لم أسمَعْه، ولكنَّه قال: «أمَّا إبراهيمُ فانظُروا إلى صاحبِكُم، وأمَّا موسى فجَعْدٌ آدمُ على جملٍ أحمَرَ مَخطُومٍ بخُلْبَةٍ، كأنّي أنظُرُ إليه انحَدَرَ في الوادي»(٢).

٣٣٥٦- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا مُغِيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ القُرَشيُّ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اختَتَنَ إبراهيمُ عليه السَّلام وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُّومِ»(٣).

٣٣٥٦م- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ: «بِالقَدُومِ» مُخفَّفةً.

تابَعَه عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ، عن أبي الزِّنادِ.

وتابَعَه عَجْلانُ، عن أبي هُرَيرةَ.

ورَوَاه محمَّدُ بنُ عَمرٍو، عن أبي سَلَمةَ.

٣٣٥٧- حدَّثنا سعيدُ بنُ تَلِيدٍ الرُّعَينِيُّ، أخبرنا ابنُ وَهْب، قال: أخبرني جَرِيرُ ابنُ حازمٍ، عن أيوبَ، عن محمَّدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لم

---

(١) انظر طرفه في (٨٤٥).

(٢) انظر طرفه في (١٥٥٥)، وانظر أيضاً ما سلف برقم (٣٢٣٩).

(٣) أخرجه أحمد (٩٤٠٨)، ومسلم (٢٣٧٠) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٢٩٨).

قوله: «بالقدُّوم» أي: بآلة النجّار، وهي: الفأس.

يَكذِبْ إبراهيمُ إلّا ثلاثاً...»[١].

٣٣٥٨- وحدَّثنا محمَّدُ بنُ مَحبُوبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمَّدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: لم يَكذِبْ إبراهيمُ عليه السَّلام إلَّا ثلاثَ كَذَباتٍ، ثِنتَينِ منهنَّ في ذاتِ الله عزَّ وجلَّ، قولُه: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات:٨٩]، وقولُه: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء:٦٣]، وقال: بَيْنا هو ذاتَ يومٍ وسارةُ إذْ أتَى على جَبّارٍ منَ الجَبابرةِ، فقيلَ له: إنَّ هاهُنا رجلاً معه امرأةٌ من أحسَنِ النّاسِ، فأرسَلَ إليه فسألَه عنها، فقال: مَن هذه؟ قال: أُختي. فأتَى سارةَ، قال: يا سارةُ، ليس على وجه الأرضِ مُؤْمِنٌ غيري وغيرُكِ، وإنَّ هذا سألَني فأخبَرْتُه أنَّكِ أُختي، فلا تُكذِّبيني. فأرسَلَ إليها، فلمَّا دَخلَتْ عليه ذهبَ يَتَناوَلُها بيدِه، فأُخِذَ، فقال: ادْعي اللهَ لي ولا أَضُرُّكِ. فدَعَتِ اللهَ فأُطْلِقَ، ثمَّ تَناوَلَها الثّانيةَ، فأُخِذَ مِثلَها أو أشدَّ، فقال: ادْعي اللهَ لي ولا أَضُرُّكِ. فدَعَتْ فأُطْلِقَ، فدَعَا بعضَ حَجَبَتِه، فقال: إنَّكم لم تَأْتوني بإنسانٍ، إنَّما أتيتُموني بشَيطانٍ. فأَخدَمَها هاجَرَ، فأتَتْه وهو قائمٌ يُصلِّي فأومَأَ بيدِه مَهْيَمْ[٢]؟ قالت: رَدَّ اللهُ كَيدَ الكافرِ - أو الفاجِرِ - في نَحْرِه وأخدَمَ هاجَرَ. قال أبو هُرَيرةَ: تلكَ أُمُّكم يا بني ماءِ السَّماءِ[٣].

٣٣٥٩- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، أو ابنُ سَلامٍ عنه: أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبَير، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أمِّ شَريكٍ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَرَ بقَتْلِ الوَزَغِ، وقال: «كان يَنفُخُ على إبراهيمَ عليه السَّلام»[٤].

---

(١) ذكر المصنف رحمه الله أول هذا الحديث في هذه الرواية، ثم عطف عليه الرواية المطولة بعده بإسناد آخر، ولم يصرح هناك برفعه. وأخرجه مرفوعاً مطولاً مسلم (٢٣٧١) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح، عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وانظر الرواية المطولة بعده.

(٢) هكذا رواية أبي ذر الهروي عن الكشميهني، ومعناها: ما الخبر؟ ووقع هذا الحرف في بعض الروايات: مَهْيَن، وفي أخرى: مَهياً، بالتنوين، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ٣٩١: والمعروف الأول؛ يعني: مهيم.

(٣) انظر طرفه في (٢٢١٧).

(٤) انظر طرفه في (٣٣٠٧).

٣٣٦٠- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني إبراهيمُ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: لمَّا نَزَلَت: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام:٨٢]، قلنا: يا رسولَ الله، أيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَه؟ قال: «ليس كما تقولونَ، ﴿لَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ بشِرْكٍ، أوَلم تَسْمَعوا إلى قولِ لُقْمانَ لابنِه: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣]»[١].

٩- بابٌ

﴿يَزِفُّونَ﴾ [الصافات:٩٤] النَّسَلانُ في المَشْيِ[٢].

٣٣٦١- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نَصْرٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن أبي حَيّانَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ يوماً بلحمٍ، فقال: «إنَّ اللهَ يَجمَعُ يومَ القِيامَةِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ في صَعِيدٍ واحِدٍ، فيُسمِعُهم الدّاعي، ويُنفِذُهم البَصَرُ، وتَدْنُو الشمسُ منهم». فذَكَرَ حديثَ الشَّفاعةِ: «فيَأْتونَ إبراهيمَ فيقولونَ: أنتَ نبيُّ الله، وخليلُه منَ الأرضِ، اشفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فيقولُ ـ فذَكَرَ كَذَباتِه ـ: نَفْسي نَفْسي، اذهَبوا إلى موسى»[٣].

تابَعَه أنسٌ[٤]، عن النبيِّ ﷺ.

٣٣٦٢- حدَّثني أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ الله، حدَّثنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ، عن أبيه، عن أيوبَ، عن عبدِ الله بنِ سعيدِ بنِ جُبَير، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَرحَمُ اللهُ أُمَّ إسماعيلَ، لولا أنَّها عَجِلَتْ لَكان زَمْزَمُ عَيناً مَعِيناً»[٥].

---

(١) انظر طرفه في (٣٢).
(٢) النسلان في المشي: الإسراع فيه.
(٣) انظر طرفه في (٣٣٤٠).
(٤) انظر طرفه في (٤٤٧٦).
(٥) انظر طرفه في (٢٣٦٨).

٣٣٦٣- قال الأنصاريُّ: حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أمَّا كَثيرُ بنُ كَثيرٍ فحدَّثني، قال: إنِّي وعُثمانَ بنَ أبي سليمانَ جلوسٌ مع سعيدِ بنِ جُبَير، فقال: ما هكذا حدَّثني ابنُ عبَّاسٍ، ولكنه قال: أقبَلَ إبراهيمُ بإسماعيلَ وأمِّه عليهم السَّلام وهي تُرْضِعُه، معها شَنّةٌ... لم يَرْفَعْه[1].

٣٣٦٤- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن أيوبَ السَّخْتِيانيِّ وكَثيرِ بنِ كَثيرِ بنِ المطَّلِبِ بنِ أبي وداعةَ ـ يزيدُ أحدُهما على الآخرِ ـ عن سعيدِ بنِ جُبَير، قال ابنُ عبَّاسٍ: أوَّلَ ما اتَّخذَ النِّساءُ المِنْطَقَ من قِبَلِ أمِّ إسماعيلَ، اتَّخذَتْ مِنْطَقاً لِتُعفِّيَ أثرَها على سارةَ، ثمَّ جاءَ بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ وهي تُرْضِعُه، حتَّى وضَعَها عندَ البيتِ عندَ دَوْحةٍ فوقَ زَمْزَمَ، في أعلى المسجدِ، وليس بمكَّةَ يومَئذٍ أحدٌ، وليس بها ماءٌ فوَضَعَها هُنالكَ، ووَضَعَ عندَهما جِراباً فيه تَمْرٌ وسِقاءً فيه ماءٌ، ثمَّ قَفَّى إبراهيمُ مُنْطَلِقاً، فتَبِعَتْه أمُّ إسماعيلَ، فقالت: يا إبراهيمُ، أينَ تَذْهَبُ وتَتْرُكُنا بهذا الوادي الَّذي ليس فيه إنسٌ ولا شيءٌ؟ فقالت له ذلكَ مِراراً، وجَعَلَ لا يَلتَفِتُ إليها، فقالت له: آللهُ الَّذي أمَرَكَ بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذَن لا يُضيِّعَنا. ثمَّ رَجَعَتْ.

فانطَلَقَ إبراهيمُ حتَّى إذا كانَ عندَ الثَّنِيَّةِ حيثُ لا يَرَوْنَه استَقبَلَ بوَجْهِه البيتَ، ثمَّ دَعَا بهؤُلاءِ الكَلِماتِ، ورَفَعَ يَدَيه، فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيۡرِ ذِى زَرۡعٍ﴾ حتَّى بَلَغَ: ﴿يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم:٣٧].

وجَعَلَتْ أمُّ إسماعيلَ تُرْضِعُ إسماعيلَ، وتَشْرَبُ من ذلكَ الماءِ، حتَّى إذا نَفِدَ ما في السِّقاءِ عَطِشَتْ وعَطِشَ ابنُها، وجَعَلَتْ تَنظُرُ إليه يَتَلَوَّى ـ أو قال: يَتَلَبَّطُ[2] ـ

---

(١) قوله: «لم يرفعه» يعني: لم يذكر أنه من رواية النبي ﷺ، إنما ذكره موقوفاً على ابن عباس، وكذلك جاءت الرواية في الحديث التالي بعده.

تنبيه: وقع في هذا الموضع في آخر هذه الرواية في بعض روايات «الصحيح»: ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل، وهذه الزيادة مقحمة.

(٢) قوله: «يتلبَّط» أي: يسقط على الأرض وينقلب.

فانطَلَقَتْ كَراهيةَ أنْ تَنظُرَ إليه، فوَجَدَتِ الصَّفا أقرَبَ جبلٍ في الأرضِ يَلِيها، فقامَتْ عليه، ثمَّ استَقبَلَتِ الواديَ تَنظُرُ هل تَرَى أحداً؟ فلم تَرَ أحداً، فهَبَطَتْ منَ الصَّفا، حتَّى إذا بَلَغَتِ الواديَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِها، ثمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإنسانِ المَجْهُودِ، حتَّى جاوَزَتِ الواديَ، ثمَّ أتَتِ المَرْوةَ فقامَتْ عليها، ونَظَرَتْ هل تَرَى أحداً؟ فلم تَرَ أحداً، ففَعَلَتْ ذلكَ سَبْعَ مرَّاتٍ. قال ابنُ عبَّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «فذلكَ سَعْيُ النّاس بينَهما».

فلمَّا أشرَفَتْ على المَرْوةِ سَمِعَتْ صوتاً، فقالت: صَهٍ. تريدُ نَفْسَها، ثمَّ تَسَمَّعَتْ فسَمِعَتْ أيضاً، فقالت: قد أسمَعْتَ، إنْ كانَ عندَكَ غُواثٌ. فإذا هي بالمَلَكِ عندَ موضعِ زَمْزَمَ، فبَحَثَ بعَقِبِه ـ أو قال: بجَناحه ـ حتَّى ظَهَرَ الماءُ، فجَعَلَتْ تُحَوِّضُه وتقولُ بيدِها هكذا، وجَعَلَتْ تَغْرِفُ منَ الماءِ في سِقائها، وهو يَفُورُ بعدَما تَغرِفُ. قال ابنُ عبَّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ أُمَّ إسماعيلَ، لو تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أو قال: لو لم تَغرِفْ منَ الماءِ ـ لَكانت زَمْزَمُ عَيناً مَعِيناً»، قال: فشَرِبَتْ وأرضَعَتْ ولَدَها، فقال لها المَلَكُ: لا تَخافوا الضَّيعةَ، فإنَّ هاهُنا بيتَ الله، يَبني هذا الغلامُ وأبوه، وإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أهلَه، وكان البيتُ مُرْتَفِعاً منَ الأرضِ كالرّابيةِ تَأْتيه السُّيُولُ، فتَأْخُذُ عن يمينِه وشِماله.

فكانت كذلكَ حتَّى مَرَّتْ بهم رُفْقةٌ من جُرْهُمَ، أو أهلُ بيتٍ من جُرْهُمَ، مُقبِلِينَ من طريقِ كَداءٍ، فنَزَلوا في أسفَلِ مكَّةَ فرَأَوا طائراً عائفاً[1]، فقالوا: إنَّ هذا الطّائرَ لَيَدُورُ على ماءٍ، لَعَهْدُنا بهذا الوادي وما فيه ماءٌ، فأرسَلوا جَرِيّاً أو جَرِيَّينِ[2] فإذا هم بالماءِ، فرَجَعوا فأخبَرُوهم بالماءِ، فأقبَلُوا، قال: وأمُّ إسماعيلَ عندَ الماءِ، فقالوا: أتَأْذَنِينَ لنا أنْ نَنزِلَ عندَكِ؟ فقالت: نعم، ولكنْ لا حَقَّ لكم في الماءِ، قالوا: نعم.

---

(١) الطائر العائف: هو الذي يحوم حول الماء أو غيره مما يُؤكل ويشرب.

(٢) قوله: «جَرِيّاً أو جَرِيَّين» الجريُّ: هو الرسول الذي يبعثه المرء في حاجته.

قال ابنُ عبَّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «فألْفَى ذلكَ أُمَّ إسماعيلَ، وهي تُحِبُّ الأُنسَ» فنَزَلوا وأرسَلوا إلى أهلِيهم، فنَزَلوا معهُم، حتَّى إذا كانَ بها أهلُ أبياتٍ منهم، وشَبَّ الغلامُ وتَعلَّمَ العربيَّةَ منهم، وأنفَسَهُم وأعجَبَهم حينَ شَبَّ، فلمَّا أدرَكَ زَوَّجُوه امرأةً منهم. وماتَتْ أمُّ إسماعيلَ.

فجاءَ إبراهيمُ بعدَما تَزوَّجَ إسماعيلُ يُطالعُ تَرِكَتَه، فلم يَجِدْ إسماعيلَ، فسألَ امرأتَه عنه، فقالت: خَرَجَ يَبتَغي لنا. ثمَّ سألَها عن عَيشِهم وهَيئَتِهم، فقالت: نحنُ بِشَرٍّ، نحنُ في ضِيقٍ وشِدَّةٍ. فشَكَتْ إليه: قال: فإذا جاءَ زوجُكِ فاقرَئي عليه السَّلامَ، وقُولي له يُغيِّرْ عَتَبَةَ بابه. فلمَّا جاءَ إسماعيلُ كأنَّه آنَسَ شيئاً، فقال: هل جاءَكم من أحدٍ؟ قالت: نعم، جاءَنا شيخٌ كذا وكذا، فسألَنا عنكَ فأخبَرْتُه، وسألَني كيفَ عَيشُنا، فأخبَرْتُه أنّا في جَهْدٍ وشِدَّةٍ. قال: فهل أوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم، أمَرَني أنْ أقرَأ عليكَ السَّلامَ، ويقولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بابكَ. قال: ذاكِ أبي، وقد أمَرَني أنْ أُفارقَكِ، الحقي بأهلِكِ. فطَلَّقَها وتَزوَّجَ منهم أُخرَى.

فلَبِثَ عنهم إبراهيمُ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ أتاهم بعدُ فلم يَجِدْه، فدَخَلَ على امرأتِه، فسألَها عنه، فقالت: خَرَجَ يَبتَغي لنا، قال: كيفَ أنتُم؟ وسألَها عن عَيشِهم وهَيئَتِهم، فقالت: نحنُ بخيرٍ وسَعةٍ، وأثْنَتْ على الله، فقال: ما طعامُكُم؟ قالت: اللَّحْمُ. قال: فما شرابُكُم؟ قالت: الماءُ. قال: اللهمَّ باركْ لهم في اللَّحْمِ والماءِ، قال النبيُّ ﷺ: «ولم يَكُنْ لهم يومَئذٍ حَبٌّ، ولو كانَ لهم دَعَا لهم فيه». قال: فهما لا يَخْلُو عليهما أحدٌ بغيرِ مكَّةَ، إلَّا لم يوافقاه. قال: فإذا جاءَ زوجُكِ فاقرَئي عليه السَّلامَ، ومُرِيه يُثْبِتْ عَتَبَةَ بابه، فلمَّا جاءَ إسماعيلُ قال: هل أتاكم من أحدٍ؟ قالت: نعم، أتانا شيخٌ حَسَنُ الهَيئةِ ـ وأثْنَتْ عليه ـ فسألَني عنكَ فأخبَرْتُه، فسألَني كيفَ عَيشُنا فأخبَرْتُه أنّا بخيرٍ. قال: فأوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم، هو يَقرَأُ عليكَ السَّلامَ، ويأمُرُكَ أنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بابكَ. قال: ذاكِ أبي، وأنتِ العَتَبةُ، أمَرَني أنْ أُمسِكَكِ.

ثمَّ لَبِثَ عنهم ما شاءَ اللهُ، ثمَّ جاءَ بعدَ ذلكَ وإسماعيلُ يَبْري نَبْلاً له تحتَ دَوْحةٍ قريباً من زَمْزَمَ، فلمَّا رَآه قامَ إليه فصَنَعا كما يَصْنَعُ الوالدُ بالولدِ، والولدُ بالوالدِ، ثمَّ قال: يا إسماعيلُ، إنَّ اللهَ أمَرَني بأمرٍ، قال: فاصْنَعْ ما أمَرَكَ رَبُّكَ، قال: وتُعِينُني؟ قال: وأُعِينُكَ. قال: فإنَّ اللهَ أمَرَني أنْ أبنِيَ هاهُنا بيتاً. وأشارَ إلى أكَمةٍ مُرْتَفِعةٍ على ما حولَها، قال: فعندَ ذلكَ رَفَعا القَواعدَ منَ البيتِ، فجَعَلَ إسماعيلُ يأتي بالحِجارةِ وإبراهيمُ يَبني، حتَّى إذا ارتَفَعَ البِناءُ جاءَ بهذا الحَجَرِ، فوَضَعَه له فقامَ عليه، وهو يَبني وإسماعيلُ يُناوِلُه الحِجارةَ، وهما يقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧]، قال: فجَعَلا يَبنِيانِ حتَّى يَدُورا حولَ البيتِ، وهما يقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1].

٣٣٦٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ الملِكِ بنُ عَمرٍو، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ، عن كَثيرِ بنِ كَثيرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: لمَّا كانَ بينَ إبراهيمَ وبينَ أهلِه ما كانَ، خَرَجَ بإسماعيلَ وأمِّ إسماعيلَ، ومَعَهم شَنَّةٌ فيها ماءٌ، فجَعَلَتْ أمُّ إسماعيلَ تَشْرَبُ منَ الشَّنَّةِ، فيَدِرُّ لَبَنُها على صَبِيِّها، حتَّى قَدِمَ مكَّةَ فوَضَعَها تحتَ دَوْحةٍ، ثمَّ رَجَعَ إبراهيمُ إلى أهلِه، فاتَّبَعَتْه أمُّ إسماعيلَ، حتَّى لمَّا بَلَغوا كَداءً نادَتْه من ورائه: يا إبراهيمُ، إلى مَن تَتْرُكُنا؟ قال: إلى الله. قالت: رَضِيتُ بالله.

قال: فرَجَعَتْ فجَعَلَتْ تَشْرَبُ منَ الشَّنَّةِ ويَدِرُّ لَبَنُها على صَبِيِّها، حتَّى لمَّا فنِيَ الماءُ قالت: لو ذهبْتُ فنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أحداً. قال: فذهبَتْ فصَعِدَتِ الصَّفا فنَظَرَتْ ونَظَرَتْ هل تُحِسُّ أحداً؟ فلم تُحِسَّ أحداً، فلمَّا بَلَغَتِ الواديَ سَعَتْ وأتَتِ المَرْوةَ، ففَعَلَتْ ذلكَ أشواطاً، ثمَّ قالت: لو ذهبْتُ فنَظَرْتُ ما فَعَلَ ـ تعني الصبيَّ ـ فذهبَتْ فنَظَرَتْ فإذا هو على حالِه، كأنَّه يَنشَغُ للموتِ، فلم تُقِرَّها نَفْسُها، فقالت: لو ذهبْتُ

---

(١) أخرجه أحمد (٣٢٥٠) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد بأخصر مما هنا. وانظر طرفه في (٢٣٦٨)، وانظر ما قبله.

فنَظَرْتُ لَعَلّي أُحِسُّ أحداً؟ فذهبَتْ فصَعِدَتِ الصَّفا، فنَظَرَتْ ونَظَرَتْ فلم تُحِسَّ أحداً، حتَّى أتمَّتْ سَبْعاً، ثمَّ قالت: لو ذهبْتُ فنَظَرْتُ ما فَعَلَ. فإذا هي بصوتٍ، فقالت: أغِثْ إنْ كانَ عندَكَ خيرٌ. فإذا جِبْريلُ، قال: فقال بعَقِبِه هكذا، وغَمَزَ عَقِبَه على الأرضِ، قال: فانبَثَقَ الماءُ، فدَهَشَتْ أمُّ إسماعيلَ، فجَعَلَتْ تحفِرُ[1].

قال: فقال أبو القاسمِ ﷺ: «لو تَركَتْه كانَ الماءُ ظاهراً».

قال: فجَعَلَتْ تَشْرَبُ منَ الماءِ، ويَدِرُّ لَبَنُها على صَبِيِّها، قال: فمَرَّ ناسٌ من جُرْهُمَ ببَطْنِ الوادي، فإذا هم بطَيرٍ كأنَّهم أنكَروا ذاكَ، وقالوا: ما يكونُ الطَّيرُ إلَّا على ماءٍ. فبَعَثوا رسولَهم فنَظَرَ فإذا هُم بالماءِ، فأتاهم فأخبَرهم، فأتَوْا إليها فقالوا: يا أُمَّ إسماعيلَ، أتأْذَنِينَ لنا أنْ نكونَ مَعَكِ، أو نَسْكُنَ مَعَكِ؟ فبَلَغَ ابنُها فنَكَحَ فيهمُ امرأةً.

قال: ثمَّ إنَّه بَدَا لإبراهيمَ، فقال لأهلِه: إنّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتي. قال: فجاءَ فسَلَّمَ، فقال: أينَ إسماعيلُ؟ فقالت امرأتُه: ذهبَ يَصِيدُ، قال: قُولي له إذا جاءَ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بابِكَ. فلمَّا جاءَ أخبَرَتْه، قال: أنتِ ذاكِ، فاذهَبي إلى أهلِكِ.

قال: ثمَّ إنَّه بَدَا لإبراهيمَ، فقال لأهلِه: إنّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتي. قال: فجاءَ فقال: أينَ إسماعيلُ؟ فقالت امرأتُه: ذهبَ يَصِيدُ. فقالت: ألا تَنزِلُ فتَطْعَمَ وتَشْرَبَ؟ فقال: وما طعامُكُم؟ وما شرابُكُم؟ قالت: طعامُنا اللَّحْمُ وشرابُنا الماءُ. قال: اللهمَّ باركْ لهم في طعامِهم وشرابِهم. قال: فقال أبو القاسمِ ﷺ: «بَرَكةٌ بدَعْوةِ إبراهيمَ».

قال: ثمَّ إنَّه بَدَا لإبراهيمَ، فقال لأهلِه: إنّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتي. فجاءَ فوافَقَ إسماعيلَ من وراءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلاً له، فقال: يا إسماعيلُ، إنَّ رَبَّكَ أمَرَني أنْ أبنِيَ له بيتاً. قال: أطِعْ رَبَّكَ. قال: إنَّه قد أمَرَني أنْ تُعِينَني عليه. قال: إذَنْ أفعَلَ، أو كما قال. قال: فقاما فجَعَلَ

---

(١) هكذا في نسخة البقاعي «تحفر» بالراء المهملة، من الحفر، قال القاضي في «المشارق» ١/ ٢٠٨: في رواية الأصيلي: «تحفن» بالنون. ومعناها ملء الكفين بالماء. وفي متن النسخة اليونينية: «تحفز» بالزاي، ولم يذكرها القاضي عند نقل الاختلاف في هذا الحرف، فلعلها تصحيف.

إبراهيمُ يَبني، وإسماعيلُ يُناوِلُه الحِجارةَ، ويقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧]، قال: حتَّى ارتَفَعَ البِناءُ، وضَعُفَ الشيخُ على نَقْلِ الحِجارةِ، فقامَ على حَجَرِ المَقامِ، فجَعَلَ يُناوِلُه الحِجارةَ، ويقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[(١)].

١٠- بابٌ

٣٣٦٦- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ الواحِدِ، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا إبراهيمُ التَّيْميُّ، عن أبيه، قال: سمعتُ أبا ذَرٍّ ﷺ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوَّلَ؟ قال: «المسجدُ الحَرَامُ». قال: قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «المسجدُ الأقصَى». قلتُ: كم كانَ بينَهما؟ قال: «أربَعونَ سنةً، ثمَّ أينَما أدركَتْكَ الصلاةُ بعدُ فصَلِّهْ، فإنَّ الفَضْلَ فيه»[(٢)].

٣٣٦٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن عَمرِو بنِ أبي عَمرٍو مولى المطَّلِبِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ طَلَعَ له أُحدٌ، فقال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكَّةَ، وإنِّي أُحَرِّمُ ما بينَ لابَتَيْها»[(٣)].

رَوَاه عبدُ الله بنُ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ[(٤)].

٣٣٦٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله: أنَّ ابنَ أبي بكرٍ أخبَرَ عبدَ الله بنَ عمرَ، عن عائشةَ ـ رضي الله عنهم ـ زوجِ النبيِّ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ألم تَرَي أنَّ قومَكِ لَـمَّا بَنَوُا الكَعْبَةَ اقتَصَروا عن

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٦٨).

(٢) أخرجه مسلم (٥٢٠) عن أبي كامل الجحدري، عن عبد الواحد بن زياد، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٢١٣٣٣)، ومسلم من طرق عن الأعمش، به. وانظر طرفه في (٣٤٢٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٨٩).

(٤) انظر طرفه في (٢١٢٩).

قَواعِدِ إبراهيمَ» فقلتُ: يا رسولَ الله، ألا تَرُدُّها على قَواعِدِ إبراهيمَ؟ فقال: «لولا حِدْثانُ قومِكِ بالكفرِ».

فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: لَئِنْ كانت عائشةُ سَمِعَتْ هذا من رسولِ الله ﷺ، ما أُرَى أنَّ رسولَ الله ﷺ تَرَكَ استِلامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَينِ يَلِيانِ الحِجْرَ، إلَّا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّم على قَواعِدِ إبراهيمَ[1].

وقال إسماعيلُ: عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ[2].

٣٣٦٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن عبدِ الله بنِ أبي بَكْرِ ابن محمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزْمٍ، عن أبيه، عن عَمرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ، أخبرني أبو حُمَيدٍ السّاعِدِيُّ ﷺ: أنَّهم قالوا: يا رسولَ الله، كيفَ نُصلِّي عليكَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قولوا: اللهمَّ صَلِّ على محمَّدٍ وأزواجِه وذُرِّيَّتِه، كما صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ، وبارِكْ على محمَّدٍ وأزواجِه وذُرِّيَّتِه، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ»[3].

٣٣٧٠- حدَّثنا قيسُ بنُ حَفْصٍ وموسى بنُ إسماعيلَ، قالا: حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ، حدَّثنا أبو قُرَّةَ مُسلِمُ بنُ سالمٍ الهَمْدانيُّ، قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ عيسى، سَمِعَ عبد الرَّحمنِ بنَ أبي ليلى، قال: لَقِيَني كَعْبُ بنُ عُجْرةَ، فقال: ألا أُهْدي لكَ هديَّةً سمعتُها منَ النبيِّ ﷺ؟ فقلتُ: بَلَى، فأهدِها لي. فقال: سألْنا رسولَ الله ﷺ، فقلنا: يا رسولَ الله، كيفَ الصلاةُ عليكم أهلَ البيتِ؟ فإنَّ اللهَ قد عَلَّمَنا كيفَ نُسَلِّمُ. قال: «قولوا: اللهمَّ صَلِّ على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ، كما صَلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اللهمَّ باركْ على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ

---

(١) انظر طرفه في (١٥٨٣).

(٢) وصله البخاري في (٤٤٨٤). ويقصد البخاري بهذا التعليق بيان الرجل المذكور في الحديث السابق باسم: ابن أبي بكر، دون تعيين.

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٦٠٠)، ومسلم (٤٠٧) من طريقين عن مالك، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٣٦٠).

إبراهيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[١].

٣٣٧١- حدَّثنا عُثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن المِنْهال، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والحسينَ، ويقولُ: «إنَّ أباكُما كانَ يُعَوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أعُوذُ بكَلِماتِ الله التّامّةِ، من كلِّ شَيطانٍ وهامّةٍ، ومِنْ كلِّ عَينٍ لامّةٍ»[٢].

١١- باب قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ ﴾ الآية [الحجر:٥١]

﴿لَا تَوْجَلْ ﴾ [الحجر:٥٣]: لا تخف.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ﴾ الآية [البقرة:٢٦٠].

٣٣٧٢- حدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، قال: أخبرني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ وسعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نحنُ أحقُّ بالشك من إبراهيمَ إذْ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة:٢٦٠]، ويَرحَمُ اللهُ لُوطاً، لقد كانَ يَأْوي إلى رُكْنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ طُولَ ما لَبِثَ يوسُفُ لأجَبْتُ الدّاعيَ»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨١٠٤)، ومسلم (٤٠٦) من طريق الحكم بن عُتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، به. وانظر طرفيه في (٤٧٩٧، ٦٣٥٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢١١٢) من طريق سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، بهذا الإسناد.
قوله: «هامَّة»: يدخل فيه كل هوامِّ الأرض من ذوات السموم وغيرها.
وقوله: «لامَّة» أي: كل عين جامعة لإصابة السوء.

(٣) أخرجه مسلم (١٥١) (٢٣٨) و(٢٣٧٠) (١٥٢) عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٨٣٢٨، ٨٣٢٩) من طريق جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد الأَيلي، به. وانظر أطرافه في (٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧، ٤٦٩٤، ٦٩٩٢).
قوله: «نحن أحق بالشك» أي: في إحياء الموتى «من إبراهيم» لو كان شاكاً، إذ الشك في حق إبراهيم عليه السلام محالٌ، ولو كان محتملاً لشكَّ النبيُّ ﷺ، فلمّا لم يشكَّ النبي ﷺ، فإبراهيم عليه السلام من باب أولى في نفي الشك عنه، وإنما هذا السؤال من إبراهيم عليه السلام من باب طلب زيادة العلم والاستفادة =

١٢- باب قولِ الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم:٥١]

٣٣٧٣- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوَعِ ﷺ، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ على نَفَرٍ من أسلَمَ يَنتَضِلونَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ارموا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكم كانَ رامِياً، ارموا وأنا مع بني فلانٍ» قال: فأمسَكَ أحدُ الفَريقَينِ بأيدِيهم. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لكم لا تَرْمونَ؟!». فقالوا: يا رسولَ الله، نَرْمي وأنتَ معهُم؟! قال: «ارموا وأنا مَعَكم كلِّكُم»[١].

١٣- باب قِصّةِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهما السَّلام

فيه ابنُ عمرَ[٢]، وأبو هُـرَيرةَ[٣] عن النبيِّ ﷺ.

١٤- بابٌ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قولِه: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٣]

٣٣٧٤- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، سَمِعَ الـمُعتَمِرَ، عن عُبَيدِ الله، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقبُرِيِّ، عن أبي هُـرَيرةَ ﷺ قال: قيلَ للنبيِّ ﷺ: مَن أكرَمُ النّاسِ؟ قال: «أكرَمُهم أتقاهُم» قالوا: يا نبيَّ الله، ليس عن هذا نَسألُكَ. قال: «فأكرَمُ النّاسِ يوسُفُ

= في كيفية الإحياء، وليس الخبر كالمعاينة. وطالع «الفتح» ٦/ ٤١٢.

وقوله: «يأوي إلى ركن شديد» أي: يأوي إلى الله تعالى، وقال ذلك لوط عليه السلام لـمّا لم يكن له عشيرة وأقارب يستنصر بهم ليدافع عن أضيافه، ومن هذا قول قوم شعيب عليه السلام له: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾ فسمَّى العشيرة ركناً، لأنَّ الركن يُستنَد إليه ويُمتنَع به.

وقوله: «لأجبتُ الدّاعي» يشير بذلك إلى قوله: ﴿قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠] فلم يسرع الإجابة إلى الخروج حين أُذن له في ذلك لئلا يكون سبيلُه سبيل المذنب يُمَنُّ عليه بالعفو، وأراد أن يقيم الحجة عليهم في حبسهم إياه ظلماً، فأراد النبي ﷺ تفضيله بذلك، والثناء عليه بحسن الصبر وقوة العزم. وانظر: «أعلام الحديث» للخطابي ٣/ ١٥٤٦.

(١) انظر طرفه في (٢٨٩٩).

(٢) وصله البخاري في (٣٣٨٢).

(٣) وصله البخاري في (٣٣٥٣).

نبيُّ الله، ابنُ نبيِّ الله، ابنِ نبيِّ الله، ابنِ خليلِ الله». قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ. قال: «فعن مَعادِنِ العربِ تَسْألوني؟». قالوا: نَعَم. قال: «فخِيارُكم في الجاهليَّةِ خِيارُكم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا»[1].

١٥- بابٌ

﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦) فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ (٥٧) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل:٥٤-٥٨]

٣٣٧٥- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ، إنْ كانَ لَيَأْوي إلى رُكْنٍ شديدٍ»[2].

١٦- بابٌ

﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ (٦١) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الحجر:٦١-٦٢]

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات:٣٩]: بمَن معه لأنَّهم قُوَّتُه[3].

﴿تَرْكَنُوٓا۟﴾ [هود:١١٣]: تَميلُوا. فأنكَرَهم ونَكِرَهم واستَنكَرَهم واحدٌ.

﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود:٧٨]: يُسْرِعونَ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٥٣).

(٢) أخرجه أحمد (٨٢٧٩)، ومسلم (٢٣٧٠) (١٥٣) من طريق وَرْقاء بن عمر اليشكري، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٣٧٢).

(٣) الكلمة المشروحة هنا «بركنه» ليست في قصة لوط عليه السلام، وإنما هي في الآية التي فيها عن قصة فرعون: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾، وذكرها المصنف تفسيراً للفظة «الركن» في قوله تعالى عن قول لوط عليه السلام: ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود:٨٠]، والكلمة التي تليها «تركنوا» ذكرها استطراداً، لأنها من مادة «ركن».

دابرٌ[١]: آخرٌ.

صَيحةٌ[٢]: هَلَكةٌ.

﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر:٧٥]: للنّاظِرينَ.

﴿لَبِسَبِيلٍ﴾ [الحجر:٧٦]: لَبِطَريقٍ.

٣٣٧٦- حدَّثنا محمودٌ، حدَّثنا أبو أحمدَ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قرأ النبيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٣].

١٧- باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف:٧٣]

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ [الحجر:٨٠]: الحِجْرُ موضعُ ثَمُودَ. وأمَّا ﴿حَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام:١٣٨]: حَرَامٌ، وكلُّ ممنوعٍ فهو حِجْرٌ مَحْجُورٌ، والحِجْرُ كلُّ بناءٍ بَنَيتَه، وما حَجَرْتَ عليه منَ الأرضِ فهو حِجْرٌ، ومنه سُمِّيَ حَطِيمُ البيتِ: حِجْراً، كأنَّه مُشْتَقٌّ من مَحْطُومٍ، مِثْلُ: قتيلٍ من مقتولٍ. ويُقالُ لِلأُنْثَى منَ الخيلِ: حِجْرٌ. ويُقالُ للعَقْلِ: حِجْرٌ وحِجًى. وأمَّا حَجْرُ اليَمامةِ: فهو مَنزِلٌ[٤].

٣٣٧٧- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ زَمْعةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ وذَكَرَ الَّذي عَقَرَ النّاقةَ، قال: «انتَدَبَ لها رجلٌ ذُو عِزٍّ ومَنَعةٍ في قومِه[٥] كأبي زَمْعةَ»[٦].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [الحجر: ٧٣].

(٣) انظر طرفه في (٣٣٤١).

(٤) قال الأستاذ حمد الجاسر رحمه الله في تعليقه على كتاب «الأماكن» للحازمي ١/ ٣٢٤: حَجْر اليمامة هو قاعدة اليمامة التي قامت مدينة الرياض على أنقاضها.

(٥) كذا للأكثر، وللكشميهني والسرخسي: «في قوة». «الفتح» ٦/ ٣٧٩.

(٦) أخرجه أحمد (١٦٢٢٢)، ومسلم (٢٨٥٥) من طريقين عن هشام، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٩٤٢، ٥٢٠٤، ٦٠٤٢). =

٣٣٧٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مِسْكينٍ أبو الحسنِ، حدَّثنا يحيى بنُ حسَّانَ بنِ حَيّانَ أبو زكريَّا، حدَّثنا سليمانُ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا نَزَلَ الحِجْرَ في غَزْوةِ تبوكَ أمَرَهم أنْ لا يَشرَبوا من بئرِها، ولا يَسْتقوا منها، فقالوا: قد عَجَنَّا منها واستَقَينا. فأمَرَهم أنْ يَطْرَحوا ذلكَ العَجِينَ، ويُهَرِيقوا ذلكَ الماءَ[١].

ويُرْوَى عن سَبْرَةَ بنِ مَعْبَدٍ، وأبي الشُّمُوسِ: أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ بإلْقاءِ الطَّعامِ.

وقال أبو ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ: «مَنِ اعتَجَنَ بمائِه»[٢].

٣٣٧٩- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا أنسُ بنُ عِيَاضٍ، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ، أنَّ عبد الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما أخبَرَهُ: أنَّ النّاسَ نَزَلوا مع رسولِ الله ﷺ أرضَ ثَمُودَ الحِجْرَ، فاستَقَوْا من بئرِها، واعتَجَنوا به، فأمَرَهم رسولُ الله ﷺ أنْ يُهَرِيقوا ما استَقَوْا من بئرِها، وأنْ يَعْلِفوا الإبلَ العَجِينَ، وأمَرَهم أنْ يَسْتقوا منَ البِئرِ الَّتي كانَ تَرِدُها النّاقةُ[٣].

تابَعَه أُسامةُ، عن نافعٍ.

٣٣٨٠- حدَّثني محمَّدٌ، أخبرنا عبدُ الله، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله، عن أبيه رضي الله عنهم: أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا مَرَّ بالحِجْرِ قال: «لا تَدْخُلوا مَساكِنَ الَّذينَ ظَلَموا إلَّا أنْ تكونوا باكِينَ، أنْ يُصِيبَكم ما أصابَهُم» ثمَّ تَقَنَّعَ بِردائه وهو على الرَّحْلِ[٤].

= وقوله: «كأبي زمعة»: هو الأسود بن عبد المطلب بن أسد، وهو جَدُّ عبد الله بن زمعة الصحابي، راوي الحديث.

(١) انظر ما بعده، وانظر ما سلف برقم (٤٣٣).

(٢) زاد في نسخة البقاعي: «فلْيُلْقِه»، وليست في شيءٍ من روايات «الصحيح».

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٨١) (٤٠) عن إسحاق بن موسى الأنصاري، عن أنس بن عياض، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٥٩٨٤) من طريق صخر بن جويرية، عن نافع، به. وزاد عنده النهي عن الدخول على القوم الذين عُذبوا، وهو المذكور في الحديث الآتي بعده. وانظر ما قبله.

(٤) أخرجه أحمد (٥٣٤٢) عن يعمر بن بشر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. =

٣٣٨١- حدَّثني عبدُ الله، حدَّثنا وَهْبٌ، حدَّثنا أبي، سمعتُ يونُسَ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمٍ: أنَّ ابنَ عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَدْخُلوا مَساكِنَ الَّذينَ ظَلَموا أنفُسَهُم، إلَّا أنْ تكونوا باكِينَ أنْ يُصيبَكم مِثْلُ ما أصابَهُم»[١].

١٨- بابٌ ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ [البقرة:١٣٣]

٣٣٨٢- حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا عبدُ الصَّمَد، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الله، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريم، يوسُفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهمُ السَّلام»[٢].

١٩- باب قولِ الله تعالى:

﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف:٧]

٣٣٨٣- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبَيدِ الله، قال: أخبرني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: مَن أكرَمُ النّاسِ؟ قال: «أتقاهُم لله» قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ، قال: «فأكرَمُ النّاسِ يُوسُفُ نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله ابنِ نبيِّ الله، ابنِ خليلِ الله» قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ، قال: «فعن مَعادِنِ العربِ تَسْألوني؟ النّاسُ مَعادِنُ، خِيارُهم في الجاهليَّةِ خِيارُهم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا»[٣].

٣٣٨٣م- حدَّثني محمَّدٌ، أخبرنا عَبْدةُ، عن عُبَيدِ الله، عن سعيدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، بهذا.

= وأخرجه مسلم (٢٩٨٠) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٤٣٣). وانظر ما قبله.

(١) انظر ما قبله.

(٢) أخرجه أحمد (٥٧١٢) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٣٩٠، ٤٦٨٨).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٧٤).

٣٣٨٤- حدَّثنا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ، أخبرنا شُعْبَةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، قال: سمعتُ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «مُري أبا بكرٍ يُصلِّي بالنّاس». قالت: إنَّه رجلٌ أسِيفٌ متى يَقُم مَقامَكَ رَقَّ. فعادَ فعادَتْ، قال شُعْبَةُ: فقال في الثّالثةِ أو الرّابعةِ: «إنَّكُنَّ صواحبُ يوسُفَ، مُروا أبا بكرٍ»[١].

٣٣٨٥- حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ يحيى البَصْرِيُّ، حدَّثنا زائدةُ، عن عبدِ الملِكِ بنِ عُمَير، عن أبي بُرْدةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: مَرِضَ النبيُّ ﷺ فقال: «مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ بالنّاس». فقالت: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ... فقال مِثلَه، فقالت مِثلَه، فقال: «مُرُوه، فإنَّكُنَّ صواحبُ يوسُفَ». فأمَّ أبو بكرٍ في حَياةِ رسولِ الله ﷺ[٢].

فقال حسينٌ، عن زائدةَ: رجلٌ رَقِيقٌ[٣].

٣٣٨٦- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ أنْجِ عيَّاشَ بنَ أبي رَبيعةَ، اللهمَّ أنْجِ سَلَمةَ ابنَ هشامٍ، اللهمَّ أنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، اللهمَّ أنْجِ المستَضعَفِينَ منَ المؤمنينَ، اللهمَّ اشدُدْ وطْأتَكَ على مُضَرَ، اللهمَّ اجعَلْها سنينَ كَسِني يُوسُفَ»[٤].

٣٣٨٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أسماءَ ابنُ أخي جُوَيرِيَةَ، حدَّثنا جُوَيرِيَةُ بنُ أسماءَ، عن مالكٍ، عن الزُّهْريِّ: أنَّ سعيدَ بنَ المسيّبِ وأبا عُبَيدٍ أخبَراه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ لُوطاً، لقد كانَ يَأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يوسُفُ ثمَّ أتاني الدّاعي لأجَبْتُه»[٥].

---

(١) انظر طرفه في (٦٧٩).

(٢) انظر طرفه في (٦٧٨).

(٣) حسين: هو ابن علي الجعفي، وزائدة: هو ابن قُدامة، وقد وصله البخاري في (٦٧٨).

(٤) انظر طرفه في (١٠٠٦).

(٥) أخرجه مسلم (١٥١) (٢٣٨) عن عبد الله بن محمد بن أسماء، بهذا الإسناد. وقد سلف من طريق سعيد ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة برقم (٣٣٧٢).

٣٣٨٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سَلَامٍ، أخبرنا ابنُ فُضَيلٍ، حدَّثنا حُصَينٌ، عن شَقِيقٍ، عن مَسرُوقٍ: قال: سألتُ أُمَّ رُومانَ - وهي أمُّ عائشةَ - عمَّا قيلَ فيها ما قيلَ، قالت: بينَما أنا مع عائشةَ جالسَتانِ، إذْ وَلَجَتْ علينا امرأةٌ منَ الأنصار وهي تقولُ: فَعَلَ اللهُ بفلانٍ وفَعَلَ. قالت: فقلتُ: لِمَ؟ قالت: إنَّه نَمَى[1] ذِكْرَ الحديثِ. فقالت عائشةُ: أيُّ حديثٍ؟ فأخبَرَتْها، قالت: فسَمِعَه أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم. فخَرَّتْ مَغْشِيّاً عليها، فما أفاقَتْ إلَّا وعليها حُمَّى بنافضٍ. فجاءَ النبيُّ ﷺ: فقال: «ما لهذه؟» قلتُ: حُمَّى أخذَتْها من أجْلِ حديثٍ تُحُدِّثَ به. فقعَدَتْ، فقالت: واللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقوني، ولَئِنِ اعتَذَرْتُ لا تَعْذِروني، فمَثَلي ومَثَلُكم كمَثَلِ يعقوبَ وبَنِيه، فاللهُ المُستَعانُ على ما تَصِفونَ. فانصَرَفَ النبيُّ ﷺ، فأنزَلَ اللهُ ما أنزَلَ، فأخبَرَها، فقالت: بحَمْدِ الله، لا بحَمْدِ أحدٍ[2].

٣٣٨٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني عُرْوةُ: أنَّه سأَلَ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ: أرأيتِ قولَه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِّبوا[3]﴾ أو ﴿كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠]؟ قالت: بل كَذَّبَهم قومُهُم. فقلتُ: واللهِ لَقَدِ استَيقَنوا أنَّ قومَهم كَذَّبُوهُم، وما هو بالظَّنِّ. فقالت:

---

(١) ضُبط هذا الحرف في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي «نَمَى» بتخفيف الميم، لكن قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في «منحة الباري» ٦/ ٤٧٠: بتشديد الميم، وقيل بتخفيفها، أي: رفع الخبر، والأول مُتعيِّنٌ هنا، فقد قال أبو عُبيد وابن قتيبة وغيرهما من العلماء: يقال: نَمَيتُ الحديث أَنمِيه: إذا أبلغته على وجه الإصلاح وطلب الخبر، فإذا أبلغته على وجه الإفساد قلت: نَمَّيته بالتشديد.

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٠٧٠) من طريق أبي جعفر الرازي، عن حصين بن عبد الرحمن السُّلمي، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤١٤٣، ٤٦٩١، ٤٧٥١). وقد سلفت قصة الإفك من حديث عائشة رضي الله عنها برقم (٢٦٦١).

قولها: «حمى بنافض» أي: برعدة شديدة، كأنها نفضتها، أي: حركتها.

(٣) قوله: «كُذِّبوا» بالتشديد، هي قراءة ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو، ويعقوب، وقوله: «كُذِبوا» بالتخفيف: هي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف. «السبعة» ٣٥١، و«النشر» ٢/ ٢٩٦.

يا عُـرَيَّـةُ، لَقَدِ استيقَنوا بذلكَ. قلتُ: فلَعَلَّها: أو ﴿كُذِبُواْ﴾. قالت: مَعاذَ الله، لم تَـكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذلكَ بربِّها، وأمَّا هذه الآيةُ، قالت: هم أتباعُ الرُّسُلِ الَّذينَ آمَنوا بربِّهم وصَدَّقُوهُم، وطالَ عليهِمُ البَلاءُ، واستأْخَرَ عنهم النَّصْرُ، حتَّى إذا استَيأَسَتْ ممَّن كَذَّبَهم من قومِهم، وظَنُّوا أنَّ أتباعَهم كَذَّبُوهُم، جاءَهم نَصْرُ الله[1].

قال أبو عبد الله: ﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾ [يوسف:٨٠]: افتعَلُوا، من يَئِسْتُ. ﴿مِنْهُ﴾: من يوسُفَ.

﴿لَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧]: مَعْناه: الرَّجاءُ.

٣٣٩٠- أخبرني عَبْدةُ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَد، عن عبدِ الرَّحمنِ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ، يوسُفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السَّلام»[2].

٢٠- باب قولِ الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٣]

﴿ٱرْكُضْ﴾ [ص:٤٢]: اضْرِب. ﴿يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء:١٢]: يَعْدُونَ.

٣٣٩١- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُـرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بينَما أيوبُ يَغتَسِلُ عُـرْياناً، خَرَّ عليه رِجْلُ جَرادٍ من ذهبٍ، فجَعَلَ يَحْثي في ثوبِه، فنادَى رَبُّه: يا أيوبُ، ألم أكُنْ أغْنَيتُكَ عمَّا تَـرَى؟ قال: بَلَى يا رَبِّ، ولكنْ لا غِنَى لي عن بَـرَكَتِكَ»[3].

(١) انظر أطرافه في (٤٥٢٥، ٤٦٩٥، ٤٦٩٦).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٨٢).

(٣) انظر طرفه في (٢٧٩).

قوله: «رِجل جراد»، الرِّجل: المجموعة الكبيرة من الجراد.

٢١- بابٌ

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلِصاً[1] وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيًّا﴾: كَلَّمَهُ ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم:٥١-٥٣]

يُقالُ للواحِدِ وللاثنَين والجميعِ: نَجِيٌّ.

وَيُقالُ: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾[يوسف:٨٠]: اعتَزَلوا نَجِيّاً. والجميعُ: أَنْجِيةٌ يَتَناجَوْنَ.

﴿تَلۡقَفۡ﴾[الأعراف:١١٧]: تَلَقَّمُ.

٣٣٩٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، سمعتُ عُرْوةَ، قال: قالت عائشةُ رضي الله عنها: فَرجَعَ النبيُّ ﷺ إلى خديجةَ يَرْجُفُ فُؤادُه، فانطَلَقَتْ به إلى ورَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ، وكان رجلاً تَنَصَّرَ يَقرَأُ الإنْجِيلَ بالعربيَّةِ، فقال ورَقةُ: ماذا تَرى؟ فأخبَره، فقال ورَقةُ: هذا النّامُوسُ الَّذي أنزَلَ اللهُ على موسى، وإنْ أدرَكَني يومُكَ أنصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً[2].

النّامُوسُ: صاحبُ السِّرِّ الَّذي يُطْلِعُه بما يَسْتُرُه عن غيرِه.

٢٢- باب قولِ الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ إِذۡ رَءَا نَارًا﴾ إلى قولِه: ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾[طه:٩-١٢]

﴿ءَانَسۡتُ﴾: أبصَرْتُ ﴿نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ﴾ الآية [طه:١٠].

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿المقدَّس﴾: المبارَكُ.

﴿طُوًى﴾: اسمُ الوادي.

﴿سِيرَتَهَا﴾[طه:٢١]: حالَتَها.

---

(١) هذه القراءة بكسر اللام، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأها بقية العشرة بفتح اللام. «السبعة» ٤١٠، و«النشر» ٢/ ٢٩٥.

(٢) انظر طرفه في (٣).

و﴿ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه:٥٤]: التُّقى.

﴿بمِلْكِنا[1]﴾ [طه:٨٧]: بأمرِنا.

﴿هَوَىٰ﴾ [طه:٨١]: شَقِيَ.

﴿فَٰرِغًا﴾ [القصص:١٠]: إلا من ذِكرِ موسى.

﴿رِدْءًا﴾ [القصص:٣٤]: كَي يُصدِّقَني، ويُقالُ: مُغِيثاً، أو مُعِيناً.

«يَبْطُشُ» و«يَبْطِشُ»[2].

﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ [القصص:٢٠]: يَتَشاوَرونَ.

والجِذْوةُ[3]: قِطْعةٌ غَلِيظةٌ منَ الخَشَبِ ليس فيها لَهَبٌ.

﴿سَنَشُدُّ﴾ [القصص:٣٥]: سَنُعِينُكَ، كلَّما عَزَّزْتَ شيئاً فقد جَعَلْتَ له عَضُداً.

وقال غيرُه: كلَّما لم يَنطِقْ بحَرْفٍ، أو فيه تَمْتَمةٌ، أو فأْفأةٌ، فهي عُقْدةٌ[4].

﴿أَزْرِى﴾ [طه:٣١]: ظَهْرِي.

﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه:٦١]: فيُهْلِكَكُم.

﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [طه:٦٣]: تَأْنِيثُ الأمثَلِ، يقولُ: بدِينِكُم[5]، يُقالُ: خُذِ المُثْلَى، خُذِ الأمثَلَ.

---

(١) القراءة بكسر الميم هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وقرأها نافع، وعاصم، وأبو جعفر: ﴿بِمَلْكِنَا﴾ بفتح الميم، وقرأها حمزة، والكسائي، وخلف: (بمُلكنا) بضم الميم. «السبعة» ٤٢٢، و«النشر» ٢/ ٣٢١.

(٢) أراد المصنف بيان اللغات في كلمة «يبطش»، وهي في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ [القصص: ١٩]، بضم الطاء قراءة أبي جعفر وحده، وبكسرها قراءة بقية العشرة. «النشر» ٢/ ٢٧٤.

(٣) جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [القصص:٢٩]. وقد ضبطت هذه اللفظة في «الصحيح» بكسر الجيم، وهي قراءة نافع، وابن كثير، والكسائي، وأبي عمرو، وابن عامر، وقراءة عاصم بفتح الجيم، وقراءة حمزة بضمها. «السبعة» ٤٩٣.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ [طه: ٢٧].

(٥) أي: إنَّ معنى قوله للسحرة: «ويذهبا بطريقتكم المثلى» هو: ويذهبا بدينكم.

﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾[طه:٦٤]: يُقالُ: هل أتيتَ الصَّفَّ اليومَ؟ يعني: المصلَّى الَّذي يُصلَّى فيه.

﴿فَأَوْجَسَ﴾[طه:٦٧]: أضمَرَ خوفاً، فذهبَتِ الواوُ من ﴿خِيفَةً﴾ لكَسْرةِ الخاءِ.

﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[طه:٧١]: على جُذُوعِ.

﴿خَطْبُكَ﴾[طه:٩٥]: بالُكَ.

﴿مِسَاسَ﴾[طه:٩٧]: مَصْدَرُ ماسَّه مِساساً.

﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾[طه:٩٧]: لَنَذْرِيَنَّه.

الضَّحَاءُ[1]: الحَرُّ.

﴿قُصِّيهِ﴾[القصص:١١]: اتَّبِعي أثرَه، وقد يكونُ أنْ تَقُصَّ الكلامَ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾[الكهف:١٣].

﴿عَن جُنُبٍ﴾[القصص:١١]: عن بُعْدٍ، وعن جَنابةٍ، وعن اجتِنابٍ، واحدٌ.

قال مجاهدٌ: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾[طه:٤٠]: مَوْعِدٌ.

﴿وَلَا تَنِيَا﴾[طه:٤٢]: لا تَضْعُفا.

﴿مَكَانًا سِوًى[2]﴾[طه:٥٨]: مَنْصَفٌ[3] بينهم.

﴿يَبَسًا﴾[طه:٧٧]: يابساً.

﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾[طه:٧٧]: الحُليُّ الَّذي استَعارُوا من آلِ فِرْعَونَ.

---

(١) هكذا في النسخة اليونينية، وفي نسخة البقاعي: الضُّحى. ويشير المصنف إلى تفسير الآية: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

(٢) بكسر السين: قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر، وقرأ بضمِّها ﴿سُوًى﴾ بقية العشرة. «السبعة» ٤١٨، و«النشر» ٢/ ٣٢٠.

(٣) المنصفُ من الطريق: هو وسطه ومنتصفه.

فقَذَفتُها[١]: أَلْقَيتُها.

﴿أَلْقَى﴾ [طه:٨٧]: صَنَعَ.

﴿فَنَسِيَ﴾ [طه:٨٨] موسى، هم يقولونَه: أخطأَ الرَّبَّ.

﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه:٨٩]: في العِجْلِ.

٣٣٩٣- حدَّثنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا همَّامٌ، حدَّثنا قَتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صَعْصَعة: أنَّ رسولَ الله ﷺ حَدَّثَهم عن ليلةِ أُسرِيَ به: «حتَّى أتى السَّماءَ الخامِسةَ، فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ، فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه، فرَدَّ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ»[٢].

تابَعَه ثابتٌ وعبَّادُ بنُ أبي عليٍّ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ[٣].

٢٣- بابٌ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥ﴾ إلى قولِه: ﴿مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر:٢٨][٤]

٢٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه:٩]

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤].

٣٣٩٤- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن

---

(١) هكذا جاءت هذه الكلمة في نسخ «الصحيح»، وقال الحافظ ابن حجر: إنها في رواية الكشيمهني: (فقذفناها). وفي القرآن الكريم في قصة السامري: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا﴾ [طه: ٨٧]، وفيه أيضاً عن السامري: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦]، ومعنى قوله: «فنبذتُها»: ألقيتها.

(٢) انظر طرفه في (٣٢٠٧).

(٣) هذه المتابعة في ذكر هارون عليه السلام في السماء الخامسة، وليست في إسناد الحديث، فهي من رواية أنس عن النبي ﷺ، لم يذكر فيها مالك بن صعصعة، ورواية ثابت وصلها مسلم في «صحيحه» (١٦٢)، وأما رواية عباد بن أبي علي فقال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» ص٤٩: لم أرها.

(٤) ترجمة الباب هذه من نسخة في هامش اليونينية، ولم يذكر فيه البخاري حديثاً.

الزُّهْرِيِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ بِهِ: «رأيتُ موسى، وإذا رجلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ كأنَّه من رجال شَنُوءةَ، ورأيتُ عيسى فإذا هو رجلٌ رَبْعةٌ أحمرُ كأنَّما خَرَجَ من دِيماسٍ، وأنا أشبَهُ وَلَدِ إبراهيمَ به، ثمَّ أُتِيتُ بإناءَينِ في أحدِهما لَبَنٌ وفي الآخرِ خمرٌ، فقال: اشرَبْ أيَّهما شِئتَ. فأخَذْتُ اللَّبَنَ فشرِبْتُه، فقِيلَ: أخَذْتَ الفِطْرةَ، أمَا إنَّكَ لو أخَذْتَ الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ»[١].

٣٣٩٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتَادةَ، قال: سمعتُ أبا العاليَةِ، حدَّثنا ابنُ عَمِّ نبيِّكُم - يعني ابنَ عبَّاسٍ - عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَنبَغي لعَبْدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى». ونَسَبَه إلى أبيه[٢].

٣٣٩٦- وذَكَرَ النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به، فقال: «موسى آدمُ طُوالٌ، كأنَّه من رجال شَنُوءةَ» وقال: «عيسى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ». وَذَكَرَ مالكاً خازِنَ النّار، وذَكَرَ الدَّجّالَ[٣].

٣٣٩٧- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا أيوبُ السَّخْتِيانيُّ، عن ابنِ سعيدِ بنِ جُبَير، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا قَدِمَ المدينةَ وجَدَهم يصومونَ يوماً - يعني عاشُوراءَ - فقالوا: هذا يومٌ عظيمٌ، وهو يومٌ نَجَّى اللهُ

---

(١) أخرجه أحمد (٧٧٨٩)، ومسلم (١٦٨) من طريقين عن معمر، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣).

قوله: «ضربٌ» أي: نحيف.

وقوله: «رَجِل» أي: ذو شعرٍ بين الجُعودة والاسترسال.

وقوله: «ربعة» أي: متوسط الطول.

وقوله: «كأنما خرج من ديماس» أي: من الحمّام وهو يقطر ماءً.

وقوله: «وأنا أشبه ولد إبراهيم به» الضمير يعود على إبراهيم عليه السلام، ونبينا محمد ﷺ أشبه ولده به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٧٧) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٣١٨٠) عن غندرٍ محمد بن جعفر، به. وانظر أطرافه في (٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩).

(٣) انظر طرفه في (٣٢٣٩).

فيه موسى، وأغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فصامَ موسى شُكْراً لله. فقال: «أنا أولَى بموسى منهم». فصامَه وأمَرَ بصِيامِه[1].

٢٥- باب قول الله تعالى:

﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِى﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٤٢-١٤٣]

يُقالُ: دَكَّه: زَلْزَلَه، ﴿فَدُكَّتَا﴾ [الحاقة:١٤]: فدُكِكْنَ، جَعَلَ الجبالَ كالواحدةِ، كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء:٣٠]، ولم يَقُل: كُنَّ رَتْقاً؛ مُلْتَصِقَتَينِ.

﴿أُشْرِبُوا﴾ [البقرة:٩٣]: ثوبٌ مُشَرَّبٌ: مَصْبُوغٌ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿انبَجَسَت﴾ [الأعراف: ١٦٠]: انفَجَرَت.

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ [الأعراف:١٧١]: رَفَعْنا.

٣٣٩٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرِو بنِ يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «النَّاسُ يَصْعَقونَ يومَ القِيامَةِ، فأكونُ أوَّلَ مَن يُفِيقُ، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمةٍ من قَوائمِ العَرْشِ، فلا أدري أفاقَ قبلي، أم جُوزِيَ بصَعْقَةِ الطُّورِ؟»[2].

٣٣٩٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لولا بَنُو إسرائيلَ لم يَخْنَزِ اللَّحْمُ، ولولا حَوّاءُ لم تَخُنْ أُنثى زوجَها الدَّهْرَ»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٢٠٠٤).

(٢) انظر طرفه في (٢٤١٢).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٣٠).

٢٦- باب طُوفانٍ من السَّيل

يُقالُ للموتِ الكَثيرِ: طُوفانٌ.

القُمَّل: الحَمْنانُ يُشبِه صِغارَ الحَلَمِ[١].

﴿حَقِيقٌ﴾[الأعراف:١٠٥]: حَقٌّ.

﴿سُقِطَ﴾[الأعراف:١٤٩]: كلُّ مَن نَدِمَ فقد سُقِطَ في يدِه.

٢٧- بابُ حديثُ الخَضِرِ مع موسى عليهما السَّلام

٣٤٠٠- حدَّثنا عَمرُو بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثني أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ: أنَّ عُبيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبَرَه، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّه تَمارَى هو والحُرُّ بنُ قيسٍ الفَزَاريُّ في صاحبِ موسى، قال ابنُ عبَّاسٍ: هو خَضِرٌ. فمَرَّ بهما أُبيُّ ابنُ كَعْبٍ، فدَعَاه ابنُ عبَّاسٍ، فقال: إنِّي تَمارَيتُ أنا وصاحبي هذا في صاحبِ موسى الَّذي سأَلَ السَّبيلَ إلى لُقِيِّه، هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يَذكُرُ شأنَه؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بينَما موسى في مَلإٍ من بني إسرائيلَ، جاءَه رجلٌ فقال: هل تَعلَمُ أحداً أعلَمَ منكَ؟ قال: لا. فأوحَى اللهُ إلى موسى: بَلَى، عَبْدُنا خَضِرٌ. فسألَ موسى السَّبيلَ إليه، فجُعِلَ له الحُوتُ آيةً، وقيلَ له: إذا فقَدْتَ الحُوتَ فارجِعْ، فإنَّكَ سَتَلْقاه. فكان يَتْبَعُ أَثَرَ الحُوتِ في البحرِ، فقال لموسى فتاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنْسانِيهِ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف:٦٣]، فقال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف:٦٤]، فوَجَدا خَضِراً، فكان من شأنِهما الَّذي قَصَّ اللهُ في كتابه»[٢].

---

(١) القُمَّل مذكور في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣].
والقُمَّل ضربٌ من الدُّوَيبات، تقع على سنابل القمح في بعض السنين فتمتص ما فيها من الماء وتدعها فارغة من كل مادة، وتسمى الحَمنان، واحدتها حَمْنانَة، والحَلَم: دويبة متطفلة صغيرة، شبهت بها لصغرها.

(٢) انظر طرفه في (٧٤).

٣٤٠١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرُو بنُ دِينارٍ، قال: أخبرني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: إنَّ نَوْفاً البِكاليَّ يَزعُمُ أنَّ موسى صاحبَ الخَضِرِ ليس هو موسى بني إسرائيلَ، إنَّما هو موسى آخرُ. فقال: كَذَبَ عَدُوُّ الله، حدَّثنا أُبيُّ بنُ كَعْبٍ، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ موسى قامَ خَطِيباً في بني إسرائيلَ، فسُئِلَ: أيُّ النّاس أعلَمُ؟ فقال: أنا. فعَتَبَ اللهُ عليه إذْ لم يَرُدَّ العِلْمَ إليه، فقال له: بَلَى، لي عَبْدٌ بمَجْمَعِ البحرَينِ هو أعلَمُ منكَ. قال: أي رَبِّ، ومَن لي به؟ ـ وربَّما قال سفيانُ: أي رَبِّ، وكيفَ لي به؟ ـ قال: تَأْخُذُ حُوتاً فتَجعَلُه في مِكتَلٍ، حيثُما فقَدْتَ الحُوتَ فهو ثَمَّ، وربَّما قال: فهو ثَمَّهْ.

وأخَذَ حُوتاً فجعَلَه في مِكتَلٍ، ثمَّ انطَلَقَ هو وفَتاهُ يُوشَعُ بنُ نُونٍ، حتَّى أَتَيَا الصَّخْرةَ وَضَعَا رُؤُوسَهما، فرَقَدَ موسى، واضْطَرَبَ الحُوتُ، فخَرَجَ فسَقَطَ في البحرِ ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف:٦١]، فأمسَكَ الله عن الحُوتِ جِرْيَةَ الماءِ، فصارَ مِثْلَ الطّاقِ ـ فقال هكذا مِثلَ الطّاقِ[1] ـ فانطَلَقَا يَمْشِيانِ بَقِيَّةَ ليلتِهما ويومَهما حتَّى إذا كانَ منَ الغَدِ ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف:٦٢] ولم يَجِدْ موسى النَّصَبَ حتَّى جاوَزَ حيثُ أمَرَه اللهُ، قال له فتاه: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسانيهِ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف:٦٣] فكان للحُوتِ سَرَباً، ولَهما عَجَباً. قال له موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ رَجَعا يَقُصّانِ آثارَهما، حتَّى انتَهَيا إلى الصَّخْرةِ، فإذا رجلٌ مُسَجًّى بثوبٍ، فسَلَّمَ موسى، فرَدَّ عليه فقال: وأنَّى بأرضِكَ السَّلامُ؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم، أتيتُكَ لِتُعَلِّمَني ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً[2]﴾ قال: يا موسى، إنّي على عِلْمٍ من عِلْمِ الله

---

(١) قوله: «فصار مثل الطاق» أي: ظهرت كوَّة يمكن الدخول منها، وفي الرواية الآتية (٤٧٢٦): «فأمسك الله عنه جِرية البحر حتى كأنَّ أثره في حَجَر» وحلَّق بين إبهاميه واللَّتين تليانهما، وفي الرواية (٤٧٢٧): فوجدا في البحر كالطاق ممرَّ الحوت.

(٢) سلف تخريج هذه القراءة عند الحديث (١٢٢).

عَلَّمَنِيه اللهُ لا تَعلَمُه، وأنتَ على عِلْمٍ من عِلْمِ الله، عَلَّمَكَه اللهُ لا أعلَمُه. قال: هل أتَّبِعُكَ؟ ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ إلى قوله: ﴿إِمْرًا﴾ [الكهف:٦٧-٧١].

فانطَلَقا يَمْشِيانِ على ساحلِ البحرِ، فمَرَّتْ بهما سَفِينةٌ كَلَّمُوهم أنْ يَحمِلُوهُم، فعَرَفوا الخَضِرَ، فحَمَلُوه بغيرِ نَوْلٍ[1]، فلمَّا رَكِبا في السَّفِينةِ جاءَ عُصْفورٌ فوَقَعَ على حَرْفِ السَّفِينةِ، فنَقَرَ في البحرِ نَقْرةً أو نَقْرَتَينِ، قال له الخَضِرُ: يا موسى، ما نَقَصَ عِلْمي وعِلمُكَ من عِلْمِ الله إلَّا مِثْلَ ما نَقَصَ هذا العُصْفورُ بمِنْقاره منَ البحرِ. إذْ أخَذَ الفأْسَ فنَزَعَ لَوْحاً، قال: فلم يَفْجَأْ موسى إلَّا وقد قَلَعَ لَوْحاً بالقَدُّومِ، فقال له موسى: ما صَنَعْتَ؟ قومٌ حَمَلونا بغيرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سفينتِهم فخَرَقْتَها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف:٧١-٧٣]، فكانتِ الأُولَى من موسى نِسْياناً.

فلمَّا خَرَجا منَ البحرِ مَرُّوا بغلامٍ يَلْعَبُ مع الصِّبْيانِ، فأخَذَ الخَضِرُ برأسِه فقَلَعَه بيدِه هكذا ـ وأومَأَ سفيانُ بأطراف أصابعِه كأنَّه يَقْطِفُ شيئاً ـ فقال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾﴾.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ مائلاً، أومَأَ بيدِه هكذا، وأشارَ سفيانُ كأنَّه يَمسَحُ شيئاً إلى فوقُ ـ فلم أسمَعْ سفيانَ يَذكُرُ مائلاً إلَّا مَرَّةً ـ قال: قومٌ أتيناهم فلم يُطعِمونا ولم يُضيِّفونا، عَمَدْتَ إلى حائطِهم ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٧-٧٨]، قال النبيُّ ﷺ: «وَدِدْنا أنَّ موسى كانَ

---

(١) قوله: «بغير نول» أي: بغير أجر.

صَبَرَ فقَصَّ اللهُ علينا من خَبَرِهما».

قال سفيانُ: قال النبيُّ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ موسى، لو كانَ صَبَرَ لَقُصَّ علينا من أمرِهما».

وقرأ ابنُ عبَّاسٍ: «أمامَهم مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينةٍ صالحةٍ غَصْباً. وأمَّا الغلامُ فكان كافراً وكان أبَواه مُؤْمِنَينِ»[١].

ثمَّ قال لي سفيانُ: سمعتُه منه مرَّتينِ، وحَفِظْتُه منه.

قيلَ لِسفيانَ: حَفِظْتَه قبلَ أنْ تَسْمَعَه من عَمرٍو أو تَحَفَّظْتَه من إنسانٍ؟ فقال: ممَّن أتَحَفَّظُه؟ ورَوَاه أحدٌ عن عَمرٍو غيري؟ سمعتُه منه مرَّتينِ أو ثلاثاً، وحَفِظْتُه منه[٢].

٣٤٠٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سعيدٍ الأصبَهانيُّ، أخبرنا ابنُ المبارَكِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامِ ابنِ مُنبِّهٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّما سُمِّيَ الخَضِرَ أنَّه جَلَسَ على فَرْوةٍ بَيضاءَ، فإذا هي تَهْتَزُّ من خَلْفِه خَضْراءَ»[٣].

٢٨- بابٌ

٣٤٠٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامِ بنِ مُنبِّهٍ، أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «قيلَ لِبني إسرائيلَ: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة:٥٨]، فبَدَّلُوا، فدَخَلوا يَزْحَفونَ على

(١) هذه القراءة محمولة على التفسير، وانظر تخريجها في سورة الكهف عند حديث (٤٧٢٥).

(٢) انظر طرفه في (١٢٢).

(٣) أخرجه أحمد (٨١١٣) عن عبد الرزاق، عن معمر، بهذا الإسناد.

تنبيه: وقع بعد هذا الحديث في هامش النسخة اليونينية ونسخة البقاعي: قال الحمُّوِيُّ: قال محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري: حدثنا علي بن خشرم، عن سفيان بطوله. وهذه الرواية ليست من رواية البخاري، إنما من زيادات الفربري عليه، والحديث المقصود فيها هو حديث موسى والخضر السابق قبله، والصواب أن تقع هذه الزيادة بإثره.

أَسْتَاهِهِم، وقالوا: حَبَّةٌ في شَعْرةٍ»[١].

٣٤٠٤- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبَادةَ، حدَّثنا عَوْفٌ، عن الحسنِ ومحمَّدٍ وخِلاسٍ[٢]، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ موسى كانَ رجلاً حَيِيّاً ستِّيراً، لا يُرَى من جِلْدِه شيءٌ استِحْياءً منه، فآذاه مَن آذاه من بني إسرائيلَ فقالوا: ما يَستَتِرُ هذا التَّسَتُّرَ إلَّا من عَيبٍ بجِلْدِه، إمّا بَرَصٌ، وإمّا أُدْرَةٌ، وإمّا آفةٌ. وإنَّ اللهَ أرادَ أنْ يُبَرِّئَه ممَّا قالوا لموسى، فخَلا يوماً وحدَه، فوَضَعَ ثِيابَه على الحَجَرِ ثمَّ اغتَسَلَ، فلمَّا فَرَغَ أقبَلَ إلى ثِيابه ليَأْخُذَها، وإنَّ الحَجَرَ عَدا بثوبِه، فأخَذَ موسى عَصاه وطَلَبَ الحَجَرَ، فجَعَلَ يقولُ: ثوبي حَجَرُ، ثوبي حَجَرُ. حتَّى انتَهَى إلى مَلإٍ من بني إسرائيلَ، فرَأَوه عُرْياناً أحسَنَ ما خَلَقَ اللهُ وأبرَأَه ممَّا يقولونَ، وقامَ الحَجَرُ فأخَذَ ثوبَه فلَبِسَه، وطَفِقَ بالحَجَرِ ضَرْباً بعَصاه، فوالله إنَّ بالحَجَرِ لَنَدَباً من أثرِ ضَرْبِه، ثلاثاً أو أربَعاً أو خمساً فذلكَ قولُه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾[الأحزاب:٦٩]»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٨٢٣٠)، ومسلم (٣٠١٥) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٤٧٩، ٤٦٤١).

قوله: «وقولوا: حِطة» أي: حُطَّ عنا خطايانا.

وقوله: «أستاههم» أي: أدبارهم.

(٢) الحسن: هو البصري، ومحمد: هو ابن سيرين، وخِلاس: هو ابن عمرو الهَجَري البصري، والراوي عنهم: هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي.

(٣) أخرجه أحمد (١٠٦٧٨) عن روح بن عبادة، بهذا الإسناد ـ لكن رواية الحسن عنده عن النبي ﷺ مرسلة، ليست عن أبي هريرة، وروايتا ابن سيرين وخلاس عن أبي هريرة كما هنا.

وأخرجه أحمد (٩٠٩١) من طريق قتادة، عن الحسن وحده، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

قلنا: رواية الحسن للحديث بذكر أبي هريرة أو بدونه غير متصلة، لأنه لم يسمع من أبي هريرة، والعمدة في إسناد هذا الحديث على رواية ابن سيرين عن أبي هريرة، فهي ثابتة متصلة على شرط البخاري. وانظر طرفه في (٢٧٨).

قوله: «عدا بثوبه» أي: جرى بثوبه مسرعاً.

٣٤٠٥- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن الأعمَشِ، قال: سمعتُ أبا وائلٍ، قال: سمعتُ عبد الله ﷺ قال: قَسَمَ النبيُّ ﷺ قَسْماً فقال رجلٌ: إنَّ هذه لَقِسْمةٌ ما أُرِيدَ بها وجهُ الله. فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه، فغَضِبَ حتَّى رأيتُ الغَضَبَ في وجهِه، ثمَّ قال: «يَرحَمُ اللهُ موسى، قد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصَبَرَ»(١).

٢٩- باب ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف:١٣٨]

﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف:١٣٩]: خُسْرانٌ. ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾ [الإسراء:٧]: يُدَمِّرُوا. ﴿مَا عَلَوْاْ﴾ [الإسراء:٧]: ما غَلَبُوا.

٣٤٠٦- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ نَجْني الكَبَاثَ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عليكم بالأسوَدِ منه، فإنَّه أطيَبُه». قالوا: أكنتَ تَرْعَى الغَنَمَ؟ قال: «وهَلْ من نبيٍّ إلَّا وقد رَعَاها؟»(٢).

٣٠- بابٌ

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ﴾ الآية [البقرة:٦٧]

قال أبو العاليةِ: العَوَانُ: النَّصَفُ بينَ البِكْرِ والهَرِمةِ.

﴿ فَاقِعٌ ﴾ [البقرة:٦٩]: صافٍ.

﴿لَّا ذَلُولٌ﴾ [البقرة:٧١]: لم يُذِلَّها العملُ.

---

(١) انظر طرفه في (٣١٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٤٩٧)، ومسلم (٢٠٥٠) من طريقين عن يونس بن يزيد الأَيلي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٤٥٣).

قوله: «نجني الكباث» أي: النضيج من ثمر الأراك. وقيل: ثمر الأراك إذا يبس وليس له عجم.

وقوله: «إلّا وقد رعاها»: الحكمة في رعي الأنبياء للغنم ليأخذوا أنفسهم بالتواضع، وتعتاد قلوبهم بالخلوة، والصبر على إمامة الناس وسياستهم.

﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة:٧١]: ليست بذَلُولٍ تُثِيرُ الأرضَ، ولا تَعمَلُ في الحَرْثِ.

﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ [البقرة:٧١]: منَ العُيُوبِ.

﴿لَّا شِيَةَ﴾ [البقرة:٧١]: بياضٌ.

﴿صَفْرَآءُ﴾ [البقرة:٦٩]: إنْ شِئتَ سَوْداءُ، ويُقالُ: صَفْراءُ. كقولِه: ﴿جِمَالاتٌ(١) صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣](٢).

﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ﴾ [البقرة:٧٢]: اختَلَفْتُم.

٣١- باب وفاةِ موسى وذِكرِه بَعدُ

٣٤٠٧- حدَّثنا يحيى بنُ موسى، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن ابنِ طاووسٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: «أُرسِلَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى عليهما السَّلام، فلمَّا جاءَه صَكَّهُ، فرَجَعَ إلى رَبِّه، فقال: أرسَلْتَني إلى عَبْدٍ لا يريدُ الموتَ. قال: ارجِعْ إليه، فقُلْ له: يَضَعُ يدَه على مَتْنِ ثَوْرٍ، فلَه بما غَطَّتْ يَدُه بكلِّ شَعَرةٍ سنةٌ. قال: أي رَبِّ ثمَّ ماذا؟ قال: ثُمَّ الموتُ. قال: فالآنَ. قال: فسأَلَ اللهَ أنْ يُدْنِيَه منَ الأرضِ المُقدَّسةِ رَمْيةً بحَجَرٍ».

قال أبو هُرَيرةَ: فقال رسولُ الله ﷺ: «لو كنتُ ثَمَّ، لأَرَيتُكم قَبْرَه إلى جانِبِ الطَّرِيقِ، تحتَ الكَثِيبِ الأحمَرِ»(٣).

٣٤٠٧م- قال(٤): وأخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، حدَّثنا أبو هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، نحوَه(١).

---

(١) قرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف: (جمالَتٌ صفر)، بغير ألف، جمع جمل، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: (جمالات صُفر)، جمع الجمع. «السبعة» ٦٦٦، و«حجة القراءات» لابن زنجلة ٧٤٤، و«النشر» ٢/ ٣٩٧.

(٢) المعنى أنَّ الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور، وعلى معنى السواد، كما في قوله: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾، فإنها فُسِّرت بأنها صفرة تضرب إلى سواد.

(٣) انظر طرفه في (١٣٣٩).

(٤) هو موصول بالإسناد السابق، والقائل هو عبد الرزاق.

٣٤٠٨- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ وسعيدُ بنُ المسيِّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: استَبَّ رجلٌ منَ المسلمينَ ورجلٌ منَ اليهودِ، فقال المسلمُ: والَّذي اصْطَفَى محمَّداً ﷺ على العالَمِينَ، في قَسَمٍ يُقْسِمُ به، فقال اليهوديُّ: والَّذي اصْطَفَى موسى على العالَمِينَ. فرَفَعَ المسلمُ عندَ ذلكَ يدَه فلَطَمَ اليهوديَّ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ، فأخبَره الَّذي كانَ من أمرِه وأمرِ المسلمِ، فقال: «لا تُخيِّروني على موسى، فإنَّ النّاسَ يَصْعَقونَ، فأكونُ أوَّلَ مَن يُفِيقُ، فإذا موسى باطشٌ بجانِبِ العَرْشِ، فلا أدري أكان فيمَن صَعِقَ فأفاقَ قبلي، أو كانَ مَمَّن استَثْنَى اللهُ»[٢].

٣٤٠٩- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «احتَجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: أنتَ آدمُ الَّذي أخرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ منَ الجنَّةِ. فقال له آدمُ: أنتَ موسى الَّذي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرسالاتِه وبِكلامِه، ثمَّ تَلُومُني على أمرٍ قُدِّرَ عليَّ قبلَ أنْ أُخلَقَ!». فقال رسولُ الله ﷺ: «فحَجَّ آدمُ موسى» مرَّتينِ[٣].

٣٤١٠- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ، عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: خَرَجَ علينا النبيُّ ﷺ يوماً فقال: «عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ، ورأيتُ سَواداً كثيراً سَدَّ الأُفُقَ، فقِيلَ: هذا موسى في قومِه»[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٧٦٤٦)، ومسلم (٢٣٧٢) (١٥٧) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٧٣) (١٦١) من طريقين عن أبي اليمان الحكم بن نافع، بهذا الإسناد.

وقد سلف برقم (٢٤١١) من طريق أبي سلمة وعبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة.

قوله: «باطش بجانب العرش» أي: آخذ بشيء من العرش بقوة، والبطش: الأخذ بقوة.

(٣) أخرجه أحمد (٧٥٨٨)، ومسلم (٢٦٥٢) من طريقين عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦٦١٤، ٧٥١٥). وانظر التعليق في حديث (٤٧٣٨).

(٤) أخرجه مطولاً أحمد (٢٤٤٨)، ومسلم (٢٢٠) (٣٧٤) من طريق هشيم بن بشير، عن حصين بن عبدالرحمن بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٧٠٥، ٥٧٥٢، ٦٤٧٢، ٦٥٤١).

٣٢- باب قولِ الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إلى قولِه: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ﴾ [التحريم:١١-١٢]

٣٤١١- حدَّثنا يحيى بنُ جعفرٍ، حدَّثنا وَكِيعٌ، عن شُعْبةَ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، عن مُرّةَ الهَمْدانيِّ، عن أبي موسى ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمَلَ منَ الرِّجالِ كَثيرٌ، ولم يَكْمُلْ منَ النِّساءِ إلَّا آسِيةُ امرأةُ فِرْعَونَ، ومريمُ بنتُ عِمْرانَ. وإنَّ فَضْلَ عائشةَ على النِّساءِ كفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطَّعامِ»(١).

٣٣- بابٌ ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ الآية [القصص:٧٦]

﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص:٧٦]: لَتُثقِلُ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص:٧٦]: لا يَرْفَعُها العُصْبةُ منَ الرِّجال.

يُقالُ: ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص:٧٦]: المَرِحِينَ.

﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾: مِثلُ: ألم تَرَ أنَّ اللهَ ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ(٢) وَيَقْدِرُ﴾: ويُوَسِّعُ(٣) عليه ويُضيِّقُ.

٣٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود:٨٤]

إلى أهلِ مَديَنَ، لأنَّ مَدينَ بَلَدٌ.

ومِثلُه: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:٨٢]: واسألِ العِيرَ: يعني أهلَ القَرْيةِ، وأهلَ العِيرِ.

﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود:٩٢]: لم يَلتَفِتوا إليه، يُقالُ إذا لم يَقْضِ حاجَتَه: ظَهَرْتَ حاجَتي،

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٥٢٣)، ومسلم (٢٤٣١) من طريق وكيع بن الجراح، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨).

(٢) قوله: «من عباده» سقط من نسخ «الصحيح» ولا بد من إثباته هنا، فإنَّ الآية التي يتناولها بالشرح هي في سورة القصص (٨٢) في قصة قارون، وأمَّا الآية التي بدون قوله: «من عباده»، فهي آية من سورة الرعد (٢٦)، ولا تعلُّق لها بقصة قارون.

(٣) كذا في سائر نسخ «الصحيح» بإثبات الواو، والوجه إسقاطها.

وجَعلْتَني ظِهْرِيّاً.

قال[1]: الظِّهْرِيُّ: أنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دابّةً، أو وِعاءً تَستَظْهِرُ به.

مَكَانَتِهُمْ ومكانُهم واحدٌ[2].

﴿يَغْنَوْاْ﴾[هود:٩٥]: يَعِيشُوا.

﴿تَأْسَ﴾[المائدة:٢٦و٦٨]: تَحْزَنْ. ﴿ءَاسَىٰ﴾[الأعراف:٩٣]: أحزَنُ.

وقال الحسنُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾[هود:٨٧]: يَستَهْزِئونَ به.

وقال مجاهدٌ: لَيْكَةُ: الأَيكةُ[3].

يومُ الظُّلَّةِ[4]: إظْلالُ الغَمامِ العذابَ عليهم.

٣٥- باب قولِ الله تعالى:

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قولِه: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[الصافات:١٣٩-١٤٨]

قال مجاهدٌ: مُذْنِبٌ.

المَشْحُونُ: المُوقَرُ[5].

﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ الآيةَ.

﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾: بوَجْه الأرضِ ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾: من غيرِ ذاتِ أصلٍ، الدُّبّاءُ ونحوُه ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾.

---

(١) القائل هو الإمام البخاري.

(٢) يشير إلى ما ذكره الله تعالى عن قول شعيب عليه السلام لقومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ﴾ [هود: ٩٣].

(٣) في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، وقوله تعالى: ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ [ص: ١٣].

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

(٥) في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠].

﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم:٤٨]: كَظِيمٌ، وهو مَغْمُومٌ.

٣٤١٢- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، قال: حدَّثني الأعمَشُ. وحدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يقولَنَّ أحدُكم: إنِّي خيرٌ من يونُسَ».

زادَ مُسدَّدٌ: «يونُسَ بنِ مَتَّى»[1].

٣٤١٣- حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتَادةَ، عن أبي العاليةِ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما يَنبَغي لعَبْدٍ أنْ يقولَ: إنِّي خيرٌ من يونُسَ ابنِ مَتَّى» ونَسَبَه إلى أبيه[2].

٣٤١٤- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، عن اللَّيْثِ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي سَلَمةَ، عن عبدِ الله بنِ الفَضْل، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: بينَما يهوديٌّ يَعرِضُ سِلْعَتَه أُعْطِيَ بها شيئاً كَرِهَه، فقال: لا والَّذي اصْطَفَى موسى على البَشَرِ. فسَمِعَه رجلٌ منَ الأنصار، فقامَ فلَطَمَ وجهَه وقال: تقولُ: والَّذي اصْطَفَى موسى على البَشَرِ والنبيُّ ﷺ بينَ أظْهُرِنا! فذهبَ إليه فقال: أبا القاسمِ، إنَّ لي ذِمَّةً وعَهْداً، فما بالُ فلانٍ لَطَمَ وجهي؟ فقال: «لِمَ لَطَمْتَ وجهَه؟». فذَكَرَه، فغَضِبَ النبيُّ ﷺ حتَّى رُئِيَ في وجهِه، ثمَّ قال: «لا تُفَضِّلوا بينَ أنبياءِ الله، فإنَّه يُنفَخُ في الصُّورِ، فيَصْعَقُ مَن في السَّماواتِ ومَن في الأرضِ إلَّا مَن شاءَ اللهُ، ثمَّ يُنفَخُ فيه أُخرَى، فأكونُ أوَّلَ مَن بُعِثَ، فإذا موسى آخِذٌ بالعَرْشِ، فلا أدري أحُوسِبَ بصَعْقَتِه يومَ الطُّورِ أم بُعِثَ قَبْلي؟»[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧٠٣) عن وكيع بن الجرّاح، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٦٠٣، ٤٨٠٤).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٩٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٤١١).

٣٤١٥- «ولا أقولُ: إنَّ أحداً أفضلُ من يونُسَ بنِ مَتَّى»[١].

٣٤١٦- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، سمعتُ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَنبَغي لعَبْدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى»[٢].

٣٦- بابٌ

﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾: يَتعَدَّوْنَ، يُجاوِزونَ في السَّبْتِ، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ شَوارعَ، إلى قولِه: ﴿ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [الأعراف:١٦٣-١٦٦][٣].

٣٧- باب قول الله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [النساء:١٦٣]

الزُّبُرُ: الكُتُبُ، واحدُها: زَبُورٌ، زَبَرتُ: كَتَبتُ.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ قال مجاهدٌ: سَبِّحي معه ﴿ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝١٠ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ ﴾: الدُّروعَ. ﴿ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ﴾: المَسامِيرِ والحَلَقِ، ولا تُدِقَّ المِسْمارَ فيَتَسَلْسَلَ، ولا تُعظِّمْ فيَفْصِمَ[٤] ﴿ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سبأ:١٠-١١].

٣٤١٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن

---

(١) أخرجه مع الحديث الذي قبله مسلم (٢٣٧٣) (١٥٩) من طريقين، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٤١٦، ٤٦٠٤، ٤٦٣١، ٤٨٠٥).

(٢) أخرجه أحمد (٩٢٥٥)، ومسلم (٢٣٧٦) (١٦٦) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤١٥).

(٣) زاد في رواية أبي ذر الهروي بعد هذه الآية: بئيسٌ: شديدٌ. وهو من تفسير الآية ﴿ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

(٤) زاد في هذا الموضع في رواية الكشميهني: ﴿ أَفْرِغْ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]: أنزل. ﴿ بَسْطَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٧]: زيادة وفضلاً.

أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خُفِّفَ على داودَ عليه السَّلام القرآنُ، فكان يأمُرُ بدَوَابِّه فتُسرَجُ، فيقرَأُ القرآنَ قبلَ أنْ تُسرَجَ دَوَابُّه، ولا يأكُلُ إلَّا من عَمَلِ يدِه»(١).

رَوَاه موسى بنُ عُقْبةَ، عن صَفْوانَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٣٤١٨- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، أنَّ سعيدَ ابنَ المسيِّبِ أخبَرَه، وأبا سَلَمةَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ عبدَ الله بنَ عَمرٍو رضي الله عنهما قال: أُخبِرَ رسولُ الله ﷺ أنِّي أقولُ: واللهِ لأصُومَنَّ النَّهارَ ولأقُومَنَّ اللَّيلَ ما عِشْتُ. فقال له رسولُ الله ﷺ: «أنتَ الَّذي تقولُ: واللهِ لأصُومَنَّ النَّهارَ، ولأقُومَنَّ اللَّيلَ ما عِشْتُ؟» قلتُ: قد قلتُه. قال: «إنَّكَ لا تستطيعُ ذلكَ، فصُمْ وأفطِرْ، وقُمْ ونَمْ، وصُمْ منَ الشَّهرِ ثلاثةَ أيّامٍ، فإنَّ الحَسنةَ بعَشْرِ أمثالها، وذلكَ مِثْلُ صِيامِ الدَّهْرِ». فقلتُ: إنّي أُطِيقُ أفضلَ من ذلكَ يا رسولَ الله، قال: «فصُم يوماً، وأفطِرْ يومَينِ». قال: قلتُ: إنِّي أُطِيقُ أفضلَ من ذلكَ، قال: «فصُم يوماً، وأفطِرْ يوماً، وذلكَ صِيامُ داودَ، وهو أَعْدَلُ الصِّيامِ». قلتُ: إنّي أُطِيقُ أفضلَ منه يا رسولَ الله. قال: «لا أفضلَ من ذلكَ»(٢).

٣٤١٩- حدَّثنا خَلَّادُ بنُ يحيى، حدَّثنا مِسعَرٌ، حدَّثنا حَبِيبُ بنُ أبي ثابتٍ، عن أبي العبَّاس، عن عبدِ الله بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ألم أُنبَّأْ أنَّكَ تقومُ اللَّيلَ وتصومُ؟» فقلتُ: نعم. فقال: «فإنَّكَ إذا فعلتَ ذلكَ، هَجَمَتِ العَينُ، ونَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ من كلِّ شَهْرٍ ثلاثةَ أيّامٍ، فذلكَ صومُ الدَّهْرِ، أو كَصومِ الدَّهْرِ». قلتُ: إنّي أَجِدُ بي - قال مِسعَرٌ: يعني: قُوّةً - قال: «فصُم صومَ داودَ عليه السَّلام، وكان يصومُ يوماً، ويُفطِرُ يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاقَى»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (٨١٦٠) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٢٠٧٣، ٤٧١٣).

(٢) انظر طرفه في (١٩٧٦).

(٣) انظر طرفه في (١١٥٣)، وانظر ما قبله.

٣٨- بابٌ «أحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ، وأحبُّ الصِّيامِ إلى الله صِيامُ داودَ كانَ يَنامُ نصفَ اللَّيلِ، ويقومُ ثلثَه، ويَنامُ سُدُسَه، ويصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً»

قال عليٌّ[1]: وهو قولُ عائشةَ: ما أَلْفاهُ السَّحَرُ عندي إلَّا نائماً[2].

٣٤٢٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن عَمرِو بنِ أَوسٍ الثَّقَفيِّ، سَمِعَ عبدَ الله بنَ عَمرٍو قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أحبُّ الصِّيامِ إلى الله صِيامُ داودَ، كانَ يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً، وأحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ، كانَ يَنامُ نصفَ اللَّيلِ، ويقومُ ثُلُثَه، ويَنامُ سُدُسَه»[3].

٣٩- بابٌ ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا ٱلْأَيْدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ إلى قولِه: ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص:١٧-٢٠]

قال مجاهدٌ: الفَهْمُ في القضاء. ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص:٢٢]: لا تُسرِفْ. ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص:٢٢-٢٣]: يُقالُ للمرأةِ: نَعْجةٌ، ويُقالُ لها أيضاً: شاةٌ[4].

---

(١) هو ابن المديني. كما رَجَحَ ظَنُّ الحافظ في «الفتح».

(٢) وصله البخاري في (١١٣٣).

(٣) انظر طرفه في (١١٣١).

(٤) هذا من الإسرائيليات التي ينقلها كثيرٌ من المفسرين، لا سِيّما في قصة داود عليه السلام، ومن جملة ذلك: تفسيرهم النعجة بالمرأة، فإنَّ هذا مما لا يقوم عليه مستند صحيح، وقد قال ابن كثير رحمه الله مُتعقِّباً الإسرائيليات في القصة بعامَّة: قد ذكر المفسرون هاهنا قصةً أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يَثْبت فيها عن المعصوم حديثٌ يجب اتِّباعه... فالأَوْلى أنْ يُقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يُردَّ علمها إلى الله عز وجل، انتهى. «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٥١، وانظر «محاسن التأويل» للقاسمي ١٤/ ١٥٤.

فالصواب في تفسير النَّعجة أنها على ظاهرها نعجة من النعاج، وهي أنثى الضأن، كما قال الألوسي رحمه الله في «روح المعاني» ٢٣/ ١٨٠، ولئن جاز التكنية عن المرأة بالنَّعجة والشاة في الشعر وهو نادرٌ، فلا سبيل إلى ذلك في الآية، فإنَّ التفسير يُعوَّل فيه من لغة العرب على الأشهر الأغلب، لا على النادر الغريب، والله أعلم.

﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ مِثْلُ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[آل عمران:٣٧]: ضَمَّها.

﴿وَعَزَّنِي﴾[ص:٢٣]: غَلَبني، صارَ أعَزَّ منّي، أعزَزْتُه: جَعَلْتُه عَزِيزاً.

﴿فِي الْخِطَابِ﴾[ص:٢٣]: يُقالُ: المُحاوَرةُ.

﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ﴾: الشُّرَكاءِ. ﴿لَيَبْغِي﴾: إلى قولِه: ﴿أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾. قال ابنُ عبَّاسٍ: اختبَرْناه. وقرأ عمرُ: فَتَّنَّاهُ[1]: بتشديدِ التَّاءِ.

﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[ص:٢٤].

٣٤٢١- حدَّثنا محمَّدٌ، حدَّثنا سَهْلُ بنُ يوسُفَ، قال: سمعتُ العَوّامَ، عن مجاهدٍ قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: أسجُدُ في «صٓ»؟ فقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾، حتَّى أتَى: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[الأنعام:٨٤-٩٠]، فقال: نبيُّكم ﷺ ممَّن أُمِرَ أنْ يَقْتَدِيَ بهم[2].

٣٤٢٢- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا أيوبُ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: ليس «صٓ» من عَزائمِ السُّجُودِ، ورأيتُ النبيَّ ﷺ يَسجُدُ فيها[3].

٤٠- باب قولِ الله تعالى:

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[ص:٣٠]: الرّاجِعُ المُنِيبُ.

وقولِه: ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[ص:٣٥]، وقولِه: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[البقرة:١٠٢].

---

(١) وهي قراءة شاذَّة. «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٣٢.

(٢) أخرجه أحمد (٣٣٨٨) عن يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنيَّة، عن العوَّام بن حَوشَب، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧).

(٣) انظر طرفه في (١٠٦٩).

﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾: أذبنا له عَينَ الحديدِ. ﴿ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ إلى قولِه: ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ ﴾ [سبأ:١٢-١٣] قال مجاهدٌ: بُنْيانٌ ما دونَ القُصورِ ﴿ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾ [سبأ:١٣]: كالحِياضِ لِلإبلِ. وقال ابنُ عبَّاسٍ: كالجَوْبةِ منَ الأرضِ ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ﴾ إلى قولِه: ﴿ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ:١٣].

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ ﴾: الأَرَضةُ ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾: عَصَاه ﴿فَلَمَّا خَرَّ ﴾ إلى قولِه: ﴿ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾[سبأ:١٤].

﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ﴾[ص:٣٢][١].

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾[ص:٣٣]: يَمسَحُ أعرافَ الخيلِ وعَراقِيبَها[٢].

﴿ٱلْأَصْفَادِ ﴾[ص:٣٨]: الوَثاقُ.

قال مجاهدٌ: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ﴾ [ص:٣١] صَفَنَ الفَرَسُ: رَفَعَ إحدَى رِجلَيه، حتَّى تكونَ على طَرَفِ الحافرِ.

﴿ٱلْجِيَادُ ﴾[ص:٣١]: السِّراعُ.

﴿جَسَدًا ﴾[ص:٣٤]: شَيطاناً[٣].

---

(١) زاد في نسخة البقاعي وحدها تفسيراً لهذه الآية: مِن ذكر ربي.

(٢) أعراف الخيل واحدها العُرف: وهو الشعر الذي على عنق الفرس. والعراقيب جمع عرقوب: وهو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع.

(٣) قوله: «شيطاناً»: نُقل هذا عن ابن عباس وغير واحدٍ من التابعين، ولم يصحَّ فيه شيءٌ مرفوع إلى النبي ﷺ، وما ينقله كثيرٌ من المفسرين فعائدٌ إلى أخبار بني إسرائيل، ولا يصحُّ منه شيءٌ البتّة.

وذهب بعض المفسرين إلى أنه الشِّق الذي وُلِد لسليمان عليه السلام حين طاف على نسائه ولم يستثنِ كما في الحديث الذي أخرجه البخاري هنا في (٣٤٢٤)، والأَولى إجراء هذا ونحوه من أخبار الأنبياء وما فيها من تفصيل ممَّا لم يَرِد فيه بيانٌ عن الشارع على ظاهرها وإيكال العلم فيها إلى الله تعالى، ولو كان فيها عِظةٌ وفائدةٌ لقصَّها الله علينا وأبانها، والله تعالى أعلم.

﴿رُخَآءً﴾ [ص:٣٦]: طَيِّبَةً.

﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص:٣٦]: حيثُ شاءَ.

﴿فَٱمْنُنْ﴾ [ص:٣٩]: أعطِ.

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص:٣٩]: بغيرِ حَرَجٍ.

٣٤٢٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن محمَّدِ بنِ زِيادٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ عِفرِيتاً منَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البارحةَ ليَقْطَعَ عليَّ صلاتي، فأمكَنَني اللهُ منه، فأخَذْتُه فأرَدْتُ أنْ أربُطَه على ساريةٍ من سَواري المسجدِ، حتَّى تَنظُروا إليه كلُّكُم، فذَكَرْتُ دَعْوةَ أخي سليمانَ: ربِّ ﴿هَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص:٣٥]، فرَدَدْتُه خاسئاً»[١].

عِفْرِيتٌ: مُتَمَرِّدٌ من إنسٍ أو جانٍّ، مِثلُ زِبْنِيَةٍ، جماعَتُها الزَّبَانيةُ[٢].

٣٤٢٤- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا مُغِيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «قال سليمانُ بنُ داودَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيلةَ على سبعينَ امرأةً، تَحمِلُ كلُّ امرأةٍ فارساً يُجاهدُ في سبيلِ الله، فقال له صاحبُه: إنْ شاءَ اللهُ. فلم يَقُلْ، ولم تَحمِلْ شيئاً، إلَّا واحداً ساقِطاً إحدَى شِقَّيه». فقال النبيُّ ﷺ: «لو قالها لَجاهَدوا في سبيلِ الله»[٣].

قال شُعَيبٌ[٤]، وابنُ أبي الزِّنادِ: تسعِينَ، وهو أصَحُّ.

---

(١) انظر طرفه في (٤٦١).

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: مراد المصنف بقوله: «مثل زبنية» أي: أنه قيل في عفريت عِفْرِيَة، وهي قراءة رويت في الشواذ. يعني بالآية: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩].

(٣) أخرجه مسلم (١٦٥٤) (٢٣) و(٢٥) من طرق عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، بهذا الإسناد. وقد سلف معلقاً برقم (١٨١٩).

(٤) وصله البخاري في (٦٦٣٩).

٣٤٢٥- حدَّثني عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا إبراهيمُ التَّيْميُّ، عن أبيه، عن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ أوَّلَ؟ قال: «المسجدُ الحَرَامُ» قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ المسجدُ الأقصَى» قلتُ: كم كانَ بينَهما؟ قال: «أربَعونَ» ثمَّ قال: «حيثُما أدرَكَتْكَ الصلاةُ فصَلِّ، والأرضُ لكَ مسجدٌ»(١).

٣٤٢٦- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ حَدَّثَه: أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَثَلي ومَثَلُ النّاسِ كمَثَلِ رجلٍ استَوْقَدَ ناراً، فجَعَلَ الفَراشُ وهذه الدَّوابُّ تَقَعُ في النّارِ»(٢).

٣٤٢٧- وقال: «كانتِ امرأتانِ معهما ابناهما، جاءَ الذِّئْبُ فذهبَ بابنِ إحداهما، فقالت صاحبَتُها: إنَّما ذهبَ بابنِكِ، وقالت الأُخرَى: إنَّما ذهبَ بابنِكِ، فتَحاكَمَتا إلى داودَ، فقَضَى به للكُبْرَى، فخَرَجَتا على سليمانَ بن داودَ فأخبَرَتاه، فقال: ائْتوني بالسِّكِّينِ أشُقُّه بينَهما. فقالت الصُّغْرَى: لا تَفْعَلْ يَرحَمُكَ اللهُ، هو ابنُها. فقَضَى به لِلصُّغْرَى».

قال أبو هُرَيرةَ: واللَّهِ إنْ سمعتُ بالسِّكِّينِ إلَّا يومَئِذٍ، وما كنَّا نقولُ إلَّا المُدْيةُ(٣).

٤١- باب قولِ الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾

إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٢-١٨]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [لقمان:١٨]: الإعْراضُ بالوَجْه.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٦٦).

(٢) أخرجه أحمد (٧٣٢١)، ومسلم (٢٢٨٤) (١٧) من طريقين عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٤٨٣).

(٣) أخرجه أحمد (٨٢٨٠)، ومسلم (١٧٢٠) (٢٠) من طريق وَرْقاء بن عمر اليشكري، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٧٦٩).

٣٤٢٨- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله قال: لَـمَّا نَـزَلَت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال أصحابُ النبيِّ ﷺ: أيُّنا لم يَلْبِسْ إيمانَه بظُلْمٍ؟ فنَزَلَت: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣][1].

٣٤٢٩- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا عيسى بنُ يونُسَ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: لَـمَّا نَـزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذلكَ على المسلمينَ، فقالوا: يا رسولَ الله أيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قال: «ليس ذلكَ، إنَّما هو الشِّرْكُ، ألم تَسْمَعوا ما قال لُقْمانُ لابنِه وهو يَعِظُه: ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» [لقمان:١٣][2].

٤٢- بابٌ

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآية [يس:١٣]

﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس:١٤] قال مجاهدٌ: شَدَّدْنا.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿طَـٰٓئِرُكُم﴾ [يس:١٩]: مَصائبُكُم.

٤٣- باب قولِ الله تعالى:

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ إلى قولِه: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم:٢-٧]

قال ابنُ عبَّاسٍ: مِثلاً.

يُقالُ: ﴿رَضِيًّا﴾ [مريم:٦]: مَرْضِيّاً.

---

(١) انظر طرفه في (٣٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٢).

﴿عُتِيّاً[(١)]﴾ [مريم:٨]: عَصِيّاً، عَتَا يَعْتُو.

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾ إلى قولِه: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم:٨-١٠] ويُقالُ: صَحِيحاً[(٢)].

﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم:١١]: فأوحَى: فأشارَ.

﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ إلى قولِه: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم:١٢-١٥].

﴿حَفِيًّا﴾[(٣)] [مريم:٤٧]: لَطِيفاً.

﴿عَاقِرًا﴾ [مريم:٨]: الذَّكَرُ والأُنثَى سَواءٌ.

٣٤٣٠- حدَّثنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا همَّامُ بنُ يحيى، حدَّثنا قَتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صَعْصَعةَ: أنَّ نبيَّ الله ﷺ حَدَّثَهم عن ليلةَ أُسرِيَ: «ثمَّ صَعِدَ حتَّى أتَى السَّماءَ الثَّانيةَ، فاستَفْتَحَ، قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْريلُ. قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ. قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. فلمَّا خَلَصْتُ، فإذا يحيى وعيسى، وهما ابنا خالةٍ، قال: هذا يحيى وعيسى فسَلِّم عليهما، فسَلَّمْتُ فرَدَّا، ثمَّ قالا: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ»[(٤)].

٤٤- باب قولِ الله تعالى:

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم:١٦]

﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران:٤٥].

---

(١) كذا ضُبِطت في «الصحيح» بضم العين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ بقية العشرة بكسر العين. «السبعة» ٤٠٧، و«النشر» ٢/ ٣١٧.

(٢) يعني: أن لا تكلم الناس ثلاث ليال وأنت صحيح من غير مرض.

(٣) هذا الحرف من قصة إبراهيم عليه السلام، وليس من قصة زكريا عليه السلام.

(٤) انظر طرفه في (٣٢٠٧).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إلى قولِه: ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:٣٢-٣٧].

قال ابنُ عبَّاسٍ: وآلُ عِمرانَ[1]: المؤمِنونَ من آلِ إبراهيمَ، وآلِ عِمْرانَ، وآلِ ياسينَ، وآلِ محمَّدٍ ﷺ، يقولُ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران:٦٨]، وهُم المؤمِنونَ.

ويقالُ: آلُ يعقوبَ[2]: أهلُ يعقوبَ، فإذا صَغَّروا «آلَ»، رَدُّوه إلى الأصلِ قالوا: أُهَيلٌ.

٣٤٣١- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ المسيّبِ، قال: قال أبو هُرَيرةَ ﷺ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما من بني آدمَ مَوْلُودٌ إلَّا يَمَسُّه الشَّيطانُ حينَ يُولَدُ، فيَستَهِلُّ صارخاً من مَسِّ الشَّيطانِ، غيرَ مريمَ وابنِها». ثمَّ يقولُ أبو هُرَيرةَ: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[3] [آل عمران:٣٦].

٤٥- بابٌ

﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران:٤٢-٤٤]

يُقالُ: ﴿يَكْفُلُ﴾، يَضُمُّ. كَفَلَها: ضَمَّها، مُخَفَّفةً، ليس من كَفالةِ الدُّيون وشِبْهِها.

---

(١) يريد أنَّ المراد من آل عمران وآل إبراهيم هم المؤمنون منهم، أي: المراد من هذا اللفظ الخصوصَ وإن كان عامّاً.

(٢) يشير إلى الآية: ﴿يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦].

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٦٦) (١٤٦) من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧١٨٢)، ومسلم (٢٣٦٦) (١٤٦) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٣٢٨٦).

٣٤٣٢- حدَّثني أحمدُ بنُ أبي رَجاءٍ، حدَّثنا النَّضْرُ، عن هشامٍ، قال: أخبرني أَبي، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ جعفرٍ، قال: سمعتُ علياً ﷺ يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ، يقولُ: «خيرُ نسائِها مريمُ ابنةُ عِمْرانَ، وخيرُ نسائِها خديجةُ»(١).

٤٦- باب قولِه تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ ﴾ إلى قولِه: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران:٤٥-٤٧]

«يُبشِّرُكِ» و«يَبْشُرُكِ»: واحدٌ(٢).

﴿وَجِيهًا ﴾[آل عمران:٤٥]: شَرِيفاً.

وقال إبراهيمُ: ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾ [آل عمران:٤٥]: الصِّدِّيقُ.

وقال مجاهدٌ: الكَهْلُ الحَليمُ، والأكمَه: مَن يُبْصِرُ بالنَّهار، ولا يُبْصِرُ باللَّيلِ. وقال غيرُه: مَن يُولَدُ أعمَى(٣).

٣٤٣٣- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: سمعتُ مُرَّةَ الهَمْدانيَّ يُحدِّثُ، عن أبي موسى الأشعَريِّ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «فَضْلُ عائشةَ على النِّساءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطَّعامِ، كَمَلَ منَ الرِّجال كَثيرٌ، ولم يَكْمُلْ منَ النِّساءِ إلَّا مريمُ بنتُ عِمْرانَ، وآسِيةُ امرأةُ فِرْعَونَ»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٦٤٠)، ومسلم (٢٤٣٠) من طرق عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٨١٥).

(٢) المقصود (يُبشِّرك) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾ [آل عمران: ٤٥]، بضم الياء مع التشديد، وهي قراءة العشرة دون حمزة والكسائي فقرءا (يَبْشُركِ) بفتح الياء مع التخفيف. «السبعة» ٢٠٦، و«النشر» ٢/ ٢٣٩.

(٣) كلمة «الكهل» في قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٦]، وكلمة «الأكمه» في قوله تعالى: ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

(٤) انظر طرفه في (٣٤١١).

٣٤٣٤- وقال ابنُ وَهْب: أخبرني يونُس، عن ابنِ شِهَابٍ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ المسيّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «نِساءُ قُرَيشٍ خيرُ نِساءٍ رَكِبنَ الإبلَ، أَحناهُ على طِفْلٍ، وأرْعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يدِه». يقولُ أبو هُرَيرةَ على إثْرِ ذلكَ: ولم تَرْكَبْ مريمُ بنتُ عِمْرانَ بَعِيراً قطُّ[1].

تابَعَه ابنُ أخي الزُّهْريِّ، وإسحاقُ الكَلْبيُّ، عن الزُّهْريِّ.

٤٧- باب قولِه:

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [النساء:١٧١]

قال أبو عُبَيدٍ: كَلِمَتُه: كُنْ، فكانَ.

وقال غيرُه[2]: ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾: أحياه فجَعَلَه رُوحاً ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ﴾.

٣٤٣٥- حدَّثنا صَدَقةُ بنُ الفَضلِ، حدَّثنا الوليدُ، عن الأوزاعيِّ، قال: حدَّثني عُمَيرُ بنُ هانِئٍ، قال: حدَّثني جُنادةُ ابنُ أبي أُميَّةَ، عن عُبادةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن شَهِدَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شَريكَ له، وأنَّ محمَّداً عَبدُه ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسولُه، وكَلِمَتُه ألْقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنّارُ حَقٌّ، أدخَلَه اللهُ الجَنَّةَ على ما كانَ منَ العملِ».

---

(١) وصله مسلم (٢٥٢٧) (٢٠١) عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وسيأتي موصولاً برقم (٥٠٨٢، ٥٣٦٥).

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى، وقوله هذا في «المجاز» ١/ ١٤٤. وأبو عبيد قبله: هو القاسم بن سلّام، وقد مايز البخاري بينهما بقوله: «وقال غيره».

قال الوليدُ[١]: حدَّثني ابنُ جابرٍ، عن عُمَير، عن جُنادةَ، وزادَ: «مِن أبوابِ الجنَّةِ الثَّمانيةِ أيِّها شاءَ»[٢].

٤٨- بابٌ

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾ [مريم:١٦]

نَبَذْناه: أَلْقَيناه[٣]، اعتَزَلَتْ.

﴿شَرۡقِيّٗا﴾: ممَّا يَلي الشَّرْقَ.

﴿فَأَجَآءَهَا﴾ [مريم:٢٣]: أفعلتُ من جئتُ، ويُقالُ: أَلْجَأَها، اضْطَرَّها.

﴿تَسَّاقَطْ[٤]﴾ [مريم:٢٥]: تَسْقُط.

﴿قَصِيّٗا﴾ [مريم:٢٢]: قاصِياً.

﴿فَرِيّٗا﴾ [مريم:٢٧]: عظيماً.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿نِسْياً[٥]﴾ [مريم:٢٣]: لم أَكُنْ شيئاً. وقال غيرُه: النِّسْيُ: الحقِيرُ.

وقال أبو وائلٍ: عَلِمَتْ مريمُ أنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حينَ قالت: ﴿إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ [مريم:١٨].

---

(١) هو موصول بالإسناد السابق.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٦٧٥) عن الوليد بن مسلم، بالإسناد المذكور في أول الحديث.

وأخرجه أحمد (٢٢٦٧٦)، ومسلم (٢٨) من طريق الوليد بن مسلم، بالإسناد المذكور في آخر الحديث.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ﴾ [الصافات: ١٤٥].

(٤) كذا أثبتت هذه اللفظة في النسخة اليونينية بفتح التاء مع تشديد السين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، ورواية أبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، وخلف، وفي نسخة البقاعي أثبتت بفتح التاء، مخففة السين، (تَسَاقط) وهي قراءة حمزة، وأمّا حفص عن عاصم فقرأها بضم التاء مخففة السين مكسورة القاف (تُسَاقِطْ)، وقراءة يعقوب بالياء مع تشديد السين (يسَّاقط). «السبعة» ٤٠٩، و«النشر» ٢/ ٣١٨.

(٥) كذا ضُبِطت في «الصحيح» بكسر النون، وهي قراءة العشرة دون حمزة وحفص عن عاصم، فقرءا بفتح النون (نَسْياً). «السبعة» ٤٠٨، و«النشر» ٢/ ٣١٨.

وقال وَكِيعٌ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم:٢٤]: نهرٌ صغيرٌ بالسُّرْيانيَّةِ.

٣٤٣٦- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ، عن محمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لم يَتكلَّمْ في المَهْدِ إلَّا ثلاثةٌ، عيسى. وكان في بني إسرائيلَ رجلٌ يُقالُ له: جُرَيجٌ، كانَ يُصلِّي، جاءَتْه أمُّه فدَعَتْه، فقال: أُجِيبُها أو أُصَلِّي؟ فقالت: اللهمَّ لا تُمِتْه حتَّى تُرِيَه وجوهَ المُومِساتِ. وكان جُرَيجٌ في صومَعَتِه، فتَعَرَّضَتْ له امرأةٌ وكَلَّمَتْه فأبَى، فأتَتْ راعياً فأمكَنَتْه من نَفْسِها، فوَلَدَتْ غلاماً، فقالت: مِن جُرَيجٍ. فأتَوْه فكَسَروا صومَعَتَه، وأنزَلُوه وسَبُّوه، فتَوضَّأ وصَلَّى، ثمَّ أتَى الغلامَ فقال: مَن أبوكَ يا غلامُ؟ قال: الرّاعي. قالوا: نَبني صومَعَتَكَ من ذهبٍ؟ قال: لا، إلَّا من طِينٍ.

وكانتِ امرأةٌ تُرْضِعُ ابناً لها من بني إسرائيلَ، فمَرَّ بها رجلٌ راكِبٌ ذُو شارةٍ، فقالت: اللهمَّ اجعَلِ ابني مِثلَه، فتَرَكَ ثَدْيَها، وأقبَلَ على الرّاكِبِ، فقال: اللهمَّ لا تَجعَلْني مِثلَه، ثمَّ أقبَلَ على ثَدْيِها يَمَصُّه» قال أبو هُرَيرةَ: كأنِّي أنظُرُ إلى النبيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ «ثمَّ مُرَّ بأمَةٍ فقالت: اللهمَّ لا تَجعَلِ ابني مِثلَ هذه، فتَرَكَ ثَدْيَها، فقال: اللهمَّ اجعَلْني مِثلَها. فقالت: لِمَ ذاكَ؟ فقال: الرّاكِبُ جَبّارٌ منَ الجَبابرةِ، وهذه الأمَةُ يقولونَ: سَرَقْتِ زَنَيتِ، ولم تَفْعَلْ»[1].

٣٤٣٧- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ.

حدَّثني محمودٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني سعيدُ ابنُ المسيّبِ، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به: «لَقِيتُ موسى» قال: فنَعَتَه «فإذا رجلٌ ـ حَسِبْتُه قال: ـ مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ، كأنَّه من رجالِ شَنُوءةَ.

---

(١) أخرجه أحمد (٨٠٧١) و(٨٠٧٢)، ومسلم (٢٥٥٠) (٨) من طرق عن جرير بن حازم، بهذا الإسناد.

وقد سلفت قصة جريج معلقة برقم (١٢٠٦)، وموصولة برقم (٢٤٨٢). وستأتي قصة الرضيع برقم (٣٤٦٦).

قال: ولَقِيتُ عيسى» فنعَتَه النبيُّ ﷺ فقال: «رَبْعةٌ أحمرُ كأنّما خَرَجَ من دِيماسٍ - يعني الحَمّامَ - ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أشبَهُ وَلَدِه به. قال: وأُتِيتُ بإناءَينِ أحدُهما لَبَنٌ، والآخرُ فيه خمرٌ، فقيلَ لي: خُذْ أيَّهما شِئتَ. فأخَذْتُ اللَّبَنَ فشَرِبْتُه، فقيلَ لي: هُدِيتَ الفِطْرةَ - أو: أصَبْتَ الفِطْرةَ - أما إنَّكَ لو أخَذْتَ الخمرَ غوَتْ أُمَّتُكَ»[1].

٣٤٣٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا إسرائيلُ، أخبرنا عُثمانُ بنُ المغيرةِ، عن مجاهدٍ، عن ابن عمر[2] رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ عيسى وموسى وإبراهيمَ، فأمَّا عيسى فأحمرُ جَعْدٌ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، وأمَّا موسى فآدمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ، كأنَّه من رجال الزُّطِّ»[3].

٣٤٣٩- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا أبو ضَمْرةَ، حدَّثنا موسى، عن نافعٍ، قال عبدُ الله: ذَكَرَ النبيُّ ﷺ يوماً بينَ ظَهْرانَي النّاس المَسِيحَ الدَّجّالَ، فقال: «إنَّ اللهَ ليس بأعوَرَ، ألا إنَّ المَسِيحَ الدَّجّالَ أعورُ العَينِ اليُمنَى، كأنَّ عَينَه عِنَبةٌ طافيةٌ»[4].

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٩٤).

قوله: «مضطرب» أي: طويل الجسم.

(٢) كذا وقع هذا الإسناد في سائر نسخ وروايات البخاري: «مجاهد عن ابن عمر»، وهو خطأ قديم، صوابه: «مجاهد عن ابن عباس»، كما حقق ذلك الحافظ ابن حجر، فانظره في «الفتح».

(٣) الصواب في هذا الحديث أنه من مسند ابن عباس كما ذكرنا.

وقد أخرجه من حديث ابن عباس أحمد (٢٦٩٧) عن أسود بن عامر، عن إسرائيل بن يونس، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس. وزاد فيه، قالوا: فإبراهيم؟ قال: «انظروا إلى صاحبكم» يعني نفسه. وقد سلف هذا القول من رواية مجاهد عن ابن عباس عند الحديث (٣٣٥٥)، وفيه أيضاً صفة موسى عليه السلام. وانظر ما سلف عن ابن عباس أيضاً برقم (٣٢٣٩).

وسيأتي من حديث ابن عمر برقم (٣٤٤١) أنه قال: لا والله ما قال النبي ﷺ لعيسى: أحمر. وهذه الرواية تؤيد أنَّ حديثنا هنا لابن عباس، لا لابن عمر.

قوله: «من رجال الزط»: هم جنس من السودان.

(٤) أخرجه مع الحديث الذي بعده مسلم (١٦٩) (٢٧٤) عن محمد بن إسحاق المسيَّبي، عن أبي ضمرة أنس ابن عياض، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٤٨٠٤) من طريق محمد بن إسحاق بن يسار، عن نافع، به. وانظر طرفيه في (٣٠٥٧).

٣٤٤٠- «وأُراني اللَّيلةَ عندَ الكَعْبةِ في المنامِ، فإذا رجلٌ آدمُ كأحسَنِ ما يُـرَى من أُدْمِ الرِّجالِ، تَضْرِبُ لِـمَّتُه بينَ مَنكِبَيه، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَـقطُرُ رأسُه ماءً، واضِعاً يَدَيه على مَنكِبَي رجلَينِ، وهو يَطُوفُ بالبيتِ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: هذا المَسِيحُ بنُ مريمَ. ثمَّ رأيتُ رجلاً وراءَه جَعْداً قَطَطاً، أعوَرَ عَينِ اليُمنَى كأشبَه مَن رأيتُ بابنِ قَطَنٍ، واضِعاً يَدَيه على مَنكِبَي رجلٍ يَطُوفُ بالبيتِ، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: المَسِيحُ الدَّجّالُ»[١].

تابَعَه عُبَيدُ الله، عن نافعٍ.

٣٤٤١- حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ المكِّيُّ، قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ سعدٍ، قال: حدَّثني الزُّهْريُّ، عن سالمٍ، عن أبيه، قال: لا واللهِ، ما قال النبيُّ ﷺ لعيسى: أحمرُ، ولكنْ قال: «بينَما أنا نائمٌ أطُوفُ بالكَعْبةِ، فإذا رجلٌ آدمُ سَبْطُ الشَّعَرِ، يُهادَى بينَ رجلَينِ، يَنطِفُ رأسُه ماءً ـ أو: يُهَراقُ رأسُه ماءً ـ فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: ابنُ مريمَ. فذهبْتُ ألْتَفِتُ، فإذا رجلٌ أحمرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أعوَرُ عَينِه اليُمنَى، كأنَّ عَينَه عِنَبةٌ طافيةٌ، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا الدَّجّالُ، وأقرَبُ النّاسِ به شَبَهاً ابنُ قَطَنٍ»[٢].

قال الزُّهْريُّ: رجلٌ من خُزاعةَ هَلَكَ في الجاهليَّةِ.

٣٤٤٢- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: «أنا أولَى النّاس بابنِ مريمَ،

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٩) (٢٧٤) عن محمد بن إسحاق المسيَّبي، عن أبي ضمرة أنس بن عياض، بهذا الإسناد. وجمع معه الحديث الذي قبله في صفة الدجال.
وأخرجه أحمد (٦٠٩٩) من طريق فليح بن سليمان، عن نافع، به. وانظر أطرافه في (٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨).

(٢) أخرجه أحمد (٦٣١٢) عن أبي كامل مظفَّر بن مُدرِك، عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (١٧١) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، به.
وأخرجه مسلم (١٦٩) (٢٧٥) من طريق حنظلة الجمحي، عن سالم، به. وانظر ما قبله.

والأنبياءُ أولادُ عَلَّاتٍ، ليس بيني وبينَه نبيٌّ»[١].

٣٤٤٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سِنَانٍ، حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا هِلَالُ بنُ عليٍّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عَمْرةَ، عن أبي هُرَيرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أَولَى النّاسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الدُّنْيا والآخرةِ، والأنبياءُ إخْوةٌ لعَلَّاتٍ، أُمَّهاتُهم شَتَّى، ودِينُهم واحدٌ»[٢].

٣٤٤٤- وقال إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ: عن موسى بنِ عُقْبةَ، عن صَفْوانَ بنِ سُلَيمٍ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ.

وحدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «رأى عيسى ابنُ مريمَ رجلاً يَسْرِقُ فقال له: أَسَرَقْتَ؟ قال: كَلَّا واللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هو. فقال عيسى: آمَنتُ بالله وكَذَّبْتُ عَينِي»[٣].

٣٤٤٥- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، قال: سمعتُ الزُّهْريَّ يقولُ: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، عن ابنِ عبَّاسٍ، سَمِعَ عمرَ ﷺ يقولُ على المِنْبرِ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «لا تُطْرُوني كما أطرَتِ النَّصارَى ابنَ مريمَ، فإنَّما أنا عَبْدُه، فقولوا: عبدُ الله ورسولُه»[٤].

٣٤٤٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا صالحُ بنُ حَيٍّ: أَنَّ رجلاً

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٦٥) (١٤٣) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٩٩٧٥)، ومسلم (٢٣٦٥) (١٤٤) من طريق عبد الرحمن الأعرج، عن أبي سلمة، به.

وانظر ما بعده.

قوله: «أولاد علّات» العَلَّة: الضَّرَّة، ويريد أنهم إخوة لأب، فقد شبَّه المقصود من بعثة جملة الأنبياء وما جاؤوا به من أصول الدِّين من التوحيد وغيره بالأب، وشبه فروع الدِّين المختلفة بالأمهات.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٢٥٨) عن سريج بن النعمان، عن فليح بن سليمان، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (٨١٥٤) من طريق عبد الرزاق، بالإسناد الثاني.

(٤) انظر طرفه في (٢٤٦٢).

من أهلِ خُراسانَ قال لِلشَّعْبيِّ، فقال الشَّعْبيُّ: أخبرني أبو بُرْدَةَ، عن أبي موسى الأشعَريِّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أدَّبَ الرَّجلُ أمَتَه، فأحسَنَ تَأْدِيبَها، وعَلَّمَها فأحسَنَ تعليمَها، ثمَّ أعتَقَها فتزَوَّجَها كانَ له أجرانِ، وإذا آمَنَ بعيسى، ثمَّ آمَنَ بي، فلَه أجرانِ، والعبدُ إذا اتَّقى ربَّه، وأطاعَ مَواليَه، فلَه أجرانِ»[١].

٣٤٤٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن المغيرةِ بنِ النُّعْمانِ، عن سعيدِ ابنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُحْشَرونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً ثمَّ قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، فأوَّلُ مَن يُكْسَى إبراهيمُ، ثمَّ يُؤخَذُ برجالٍ من أصحابي ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشِّمال، فأقولُ: أصحابي، فيُقالُ: إنَّهم لم يَزالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابِهم منذُ فارَقْتَهم. فأقولُ كما قال العبدُ الصّالحُ عيسى ابنُ مريمَ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ إلى قولِه: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٧-١١٨]»[٢].

قال محمَّدُ بنُ يوسُفَ: ذُكِرَ عن أبي عبدِ الله[٣]، عن قَبِيصةَ قال: هم المُرْتَدّونَ الَّذينَ ارتَدُّوا على عَهْدِ أبي بكرٍ، فقاتَلَهم أبو بكرٍ ﷺ.

٤٩- باب نُزُولِ عيسى ابنِ مريمَ عليه السَّلام

٣٤٤٨- حدَّثنا إسحاقُ، أخبرنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، أنَّ سعيدَ بنَ المسيّبِ، سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفْسي بيدِه، لَيُوشِكَنَّ أنْ يَنزِلَ فيكمُ ابنُ مريمَ حَكَماً عَدْلاً، فيَكْسِرَ الصَّليبَ، ويَقتُلَ

(١) انظر طرفه في (٩٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٤٩).

(٣) محمد بن يوسف: هو الفربري راوي «الصحيح» وليس هو المذكور في الحديث، فشيخ البخاري في هذا الحديث هو محمد بن يوسف الفِرْيابي،، وأبو عبد الله هو الإمام البخاري، وقبيصة: هو ابن عُقْبة، أحد مشايخ البخاري.

الخِنْزِيرَ، ويَضَعَ الجِزْيَةَ[١]، ويَفِيضَ المالُ حتَّى لا يَقبَلَه أحدٌ، حتَّى تكونَ السَّجْدةُ الواحدةُ خيراً منَ الدُّنْيا وما فيها».

ثمَّ يقولُ أبو هُرَيرةَ واقرَؤوا إنْ شِئتُم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء:١٩٥][٢].

٣٤٤٩- حدَّثنا ابنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن نافعٍ مولى أبي قَتَادةَ الأنصاريِّ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كيفَ أنتُم إذا نَزَلَ ابنُ مريمَ فيكم، وإمامُكم منكم»[٣].

تابَعَه عُقَيلٌ، والأوزاعيُّ.

٥٠- باب ما ذُكِرَ عن بني إسرائيلَ

٣٤٥٠- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، حدَّثنا عبدُ المَلِكِ، عن رِبْعِيِّ ابنِ حِرَاشٍ: قال: قال عُقْبةُ بنُ عَمرٍو لحُذَيفةَ: ألَا تُحدِّثُنا ما سمعتَ من رسولِ الله ﷺ؟ قال: إنِّي سمعتُه يقولُ: «إنَّ مع الدَّجّال إذا خَرَجَ ماءً وناراً، فأمَّا الَّذي يَرَى النّاسُ أنَّها النّارُ، فماءٌ باردٌ، وأمَّا الَّذي يَرَى النّاسُ أنَّه ماءٌ باردٌ، فنارٌ تُحْرِقُ، فمَن أدرَكَ منكم فلْيَقَعْ في الَّذي يَرَى أنَّها نارٌ، فإنَّه عَذْبٌ باردٌ»[٤].

---

(١) في رواية الهروي عن الحمُّوي والمستملي: ويضع الحرب.

(٢) انظر طرفه في (٢٢٢٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٥٥) (٢٤٤) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧٦٨٠) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٢٢٢٢).

قوله: «وإمامكم منكم»: يعني إمامة الصلاة، أي: أنَّ عيسى عليه السلام يصلي خلف الإمام الذي يصلي خلفه الناس من هذه الأمة، تكريماً لهذه الأمة.

(٤) أخرجه أحمد (٢٣٣٥٣) عن عفان بن مسلم، عن أبي عوانة، بهذا الإسناد..

وأخرجه مسلم (٢٩٣٤) (١٠٧) من طريق شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، به. وانظر طرفه في (٧١٣٠).

٣٤٥١- قال حُذَيفةُ[١]: وسمعتُه يقولُ: «إنَّ رجلاً كانَ فيمَن كانَ قبلَكم أتاه المَلَكُ ليَقبِضَ رُوحَه، فقيلَ له: هل عَمِلْتَ من خيرٍ؟ قال: ما أعلَمُ. قيلَ له: انظُرْ. قال: ما أعلَمُ شيئاً غيرَ أنّي كنتُ أُبايِعُ النّاسَ في الدُّنْيا وأُجازِيهم، فأُنظِرُ المُوسِرَ، وأتَجاوَزُ عن المُعْسِرِ، فأدخَلَه اللهُ الجنَّةَ»[٢].

٣٤٥٢- قال: وسمعتُه يقولُ: «إنَّ رجلاً حَضَرَه الموتُ، فلمَّا يَئِسَ منَ الحياةِ أوصَى أهلَه: إذا أنا مُتُّ، فاجمَعوا لي حَطَباً كَثيراً، وأوقِدوا فيه ناراً حتَّى إذا أكَلَتْ لحمي وخَلَصَتْ إلى عَظْمي، فامتَحَشَتْ، فخُذُوها فاطحَنُوها، ثمَّ انظُروا يوماً راحاً، فاذْرُوه في اليَمِّ. ففَعَلُوا، فجَمَعَه الله فقال له: لِمَ فعلتَ ذلكَ؟ قال: من خَشْيَتِكَ. فغَفَرَ اللهُ له».

قال عُقْبةُ بنُ عَمرٍو: وأنا سمعتُه يقولُ ذاكَ: «وكان نَبّاشاً»[٣].

٣٤٥٣، ٣٤٥٤- حدَّثني بِشْرُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرني مَعمَرٌ ويونُسُ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، أنَّ عائشةَ وابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهم قالا: لمَّا نَزَلَ برسولِ الله ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَميصةً على وجهِه، فإذا اغتَمَّ كَشَفَها عن وجهِه، فقال وهو كذلكَ: «لَعْنةُ الله على اليهودِ والنَّصارَى، اتَّخَذوا قُبورَ أنبيائهم مَساجِدَ» يُحذِّرُ ما صَنَعُوا[٤].

---

(١) هو تتمة الحديث الذي قبله، والذي بعده كذلك.

(٢) انظر طرفه في (٢٠٧٧).

قوله: «أُجازيهم» أي: أتقاضاهم بالحق، والمجازاة: المقاضاة، أي: آخذ منهم وأُعطي.

(٣) أخرجه أحمد ضمن الحديث (٢٣٣٥٣) عن عفان بن مسلم، عن أبي عوانة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٤٧٩، ٦٤٨٠).

قوله: «فامتحشت» أي: فاحترقت.

وقوله: «يوماً راحاً» أي: شديد الريح.

وقوله: «نبَّاشاً» أي: ينبش القبور.

(٤) انظر طرفه في (٤٣٥).

٣٤٥٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن فُراتٍ القَزّازِ، قال: سمعتُ أبا حازمٍ قال: قاعَدْتُ أبا هُرَيرةَ خمسَ سنينَ، فسمعتُه يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ، قال: «كانت بَنُو إسرائيلَ تَسُوسُهم الأنبياءُ، كلَّما هَلَكَ نبيٌّ خَلَفَه نبيٌّ، وإنَّه لا نبيَّ بَعْدي، وسيكونُ خُلَفاءُ، فيَكثُرونَ» قالوا: فما تَأْمُرُنا؟ قال: «فوا بِبَيْعةِ الأَوَّلِ فالأَوَّلِ، أعطُوهم حَقَّهم، فإنَّ اللهَ سائلُهم عمَّا استَرْعاهُم»[1].

٣٤٥٦- حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، حدَّثنا أبو غسّانَ، قال: حدَّثني زيدُ بنُ أسلَمَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قبلكم شِبْراً بشِبْرٍ، وذِراعاً بذِراعٍ، حتَّى لو سَلَكوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوه» قلنا: يا رسولَ الله، اليهودَ والنَّصارَى؟ قال: «فمَن؟!»[2].

٣٤٥٧- حدَّثنا عِمْرانُ بنُ مَيسَرةَ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا خالدٌ، عن أبي قِلابَةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: ذَكَروا النّارَ والنّاقُوسَ، فذَكَروا اليهودَ والنَّصارَى، فأُمِرَ بلالٌ أنْ يَشْفَعَ الأذانَ، وأنْ يُوتِرَ الإقامةَ[3].

٣٤٥٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها: كانت تَكْرَه أنْ يَجعَلَ يدَه في خاصِرَتِه[4]، وتقولُ: إنَّ اليهودَ تَفْعَلُه.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٢) (٤٤) عن محمد بن بشار، بهذ الإسناد.
وأخرجه أحمد (٧٩٦٠) عن محمد بن جعفر، به.
قوله: «تسوسهم الأنبياء» أي: تتولى أمورهم بالرعاية وما يُصلحهم.
وقوله: «فُوا» أي: أوفوا.

(٢) أخرجه أحمد (١١٨٠٠)، ومسلم (٢٦٦٩) (٦) من طريقين عن زيد بن أسلم، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٣٢٠).

(٣) انظر طرفه في (٦٠٣).

(٤) الكراهية المقصودة هنا هي في الصلاة، وقد أخرج المصنف رحمه الله في (١٢١٩) النهي عن الخصر في الصلاة من حديث أبي هريرة.

تابَعَه شُعْبةُ، عن الأعمَشِ.

٣٤٥٩- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا لَيثٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إنَّما أجَلُكم في أجَلِ مَن خَلَا منَ الأُمَمِ ما بينَ صلاةِ العَصْرِ إلى مَغرِبِ الشمسِ، وإنَّما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنَّصارَى، كَرجلٍ استعمَلَ عُمّالاً، فقال: مَن يَعْمَلُ لي إلى نصفِ النَّهار على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ فعَمِلَتِ اليهودُ إلى نصفِ النَّهار على قِيراطٍ قِيراطٍ، ثمَّ قال: مَن يَعْمَلُ لي من نصفِ النَّهار إلى صلاةِ العَصْرِ على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ فعَمِلَتِ النَّصارَى من نصفِ النَّهار إلى صلاةِ العَصْرِ على قِيراطٍ قِيراطٍ. ثمَّ قال: مَن يَعْمَلُ لي من صلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشمسِ على قِيراطَينِ قِيراطَينِ؟ قال: ألا فأنتُمُ الَّذينَ يَعْمَلونَ من صلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشمسِ على قِيراطَينِ قِيراطَينِ، ألا لَكُم الأجرُ مرَّتينِ. فغَضِبَتِ اليهودُ والنَّصارَى، فقالوا: نحنُ أكثرُ عَمَلاً، وأقَلُّ عطاءً. قال اللهُ: هل ظَلَمْتُكم من حَقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنَّه فضْلي أُعْطِيه مَن شِئتُ»[1].

٣٤٦٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن طاووسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: سمعتُ عمرَ ﷺ يقولُ: قاتَلَ اللهُ فلاناً، ألم يَعْلَمْ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَعن اللهُ اليهودَ، حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحُومُ، فجَمَلُوها فباعُوها»[2].

تابَعَه جابرٌ[3]، وأبو هُرَيرةَ[4]، عن النبيِّ ﷺ.

٣٤٦١- حدَّثنا أبو عاصمٍ الضَّحّاكُ بنُ مَخْلَدٍ، أخبرنا الأوزاعيُّ، حدَّثنا حسَّانُ بنُ عَطِيَّةَ، عن أبي كَبْشَةَ، عن عبدِ الله بنِ عَمرٍو، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بَلِّغوا عنِّي ولو آيةً،

---

(١) انظر طرفه في (٢٢٦٨).

(٢) انظر طرفه في (٢٢٢٣).

(٣) وصله البخاري في (٢٢٣٦).

(٤) وصله البخاري في (٢٢٢٤).

وحَدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَجَ، ومَن كَذَبَ عليَّ مُتعَمِّداً فلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَه منَ النّار»(١).

٣٤٦٢- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: قال أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، إنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اليهودَ والنَّصارَى لا يَصبُغونَ، فخالِفُوهُم»(٢).

٣٤٦٣- حدَّثني محمَّدٌ، قال: حدَّثني حَجّاجٌ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن الحسنِ، حدَّثنا جُندُبُ بنُ عبدِ الله في هذا المسجدِ، وما نَسِينا منذُ حدَّثَنا، وما نَخْشَى أنْ يكونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ على رسولِ الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كان فيمَن كانَ قبلَكم رجلٌ به جُرْحٌ، فجَزِعَ، فأخَذَ سِكِّيناً فحَزَّ بها يدَه، فما رَقَأَ الدَّمُ حتَّى ماتَ، قال اللهُ تعالى: بادَرَني عَبْدي بنَفْسِه، حَرَّمْتُ عليه الجنَّةَ»(٣).

٥١- حديثُ أبرَصَ وأعمَى وأقرَعَ في بني إسرائيلَ

٣٤٦٤- حدَّثني أحمدُ بنُ إسحاقَ، حدَّثنا عَمرُو بنُ عاصمٍ، حدَّثنا هَمَّامٌ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي عَمْرةَ، أنَّ أبا هُرَيرةَ حَدَّثَه أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ.

وحدَّثني محمَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، أخبرنا هَمَّامٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله، قال: أخبرني عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي عَمْرةَ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ حَدَّثَه، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد (٦٤٨٦) عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، بهذ الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد (٧٢٧٤)، ومسلم (٢١٠٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٨٩٩).

قوله: «لا يصبغون» أي: لا يصبغون شيب الرأس أو اللحية.

(٣) أخرجه مسلم (١١٣) (١٨١) من طريق وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٨٨٠٠) من طريق عمران بن داوَر القطان، عن الحسن البصري، به. لكن في سياقة حديثه مخالفة لما هنا. وانظر طرفه في (١٣٦٤).

يقولُ: «إنَّ ثلاثةً في بني إسرائيلَ: أبرَصَ وأقرَعَ وأعمَى، بَدَا اللهُ[١] أنْ يبتَليَهُم، فبعَثَ إليهم مَلَكاً، فأتَى الأبرَصَ، فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال: لَوْنٌ حَسَنٌ، وجِلْدٌ حَسَنٌ، قد قَذِرَني النّاسُ. قال: فمَسَحَه فذهبَ عنه، فأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً، وجِلْداً حَسَناً. فقال: أيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قال: الإبلُ ـ أو قال: البقرُ، هو شَكَّ في ذلكَ أنَّ الأبرَصَ والأقرَعَ، قال أحدُهما: الإبلُ، وقال الآخرُ: البقرُ ـ فأُعْطِيَ ناقةً عُشَراءَ[٢]، فقال: يُبارَكُ لكَ فيها.

وأتَى الأقرَعَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال: شَعرٌ حَسَنٌ، ويَذهَبُ عنِّي هذا، قد قَذِرَني النّاسُ. قال: فمَسَحَه، فذهبَ وأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً، قال: فأيُّ المال أحبُّ إليكَ؟ قال: البقرُ، قال: فأعطاه بقرةً حامِلاً، وقال: يُبارَكُ لكَ فيها.

وأتَى الأعمَى فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال: يَرُدُّ اللهُ إليَّ بَصَري، فأُبْصِرُ به النّاسَ. قال: فمَسَحَه فرَدَّ اللهُ إليه بَصَرَه. قال: فأيُّ المال أحبُّ إليكَ؟ قال: الغَنَمُ. فأعطاه شاةً والداً، فأُنتِجَ هذانِ، ووَلَّدَ هذا، فكان لهذا وادٍ من إبِلٍ، ولِهذا وادٍ من بَقَرٍ، ولِهذا وادٍ من الغَنَمِ.

ثمَّ إنَّه أتَى الأبرَصَ في صورَتِه وهَيئَتِه، فقال: رجلٌ مِسْكينٌ، تَقَطَّعَتْ بيَ الحِبالُ في سفري، فلا بَلاغَ اليومَ إلَّا بالله ثمَّ بكَ، أسألُكَ بالَّذي أعطاكَ اللَّوْنَ الحسنَ، والجِلْدَ الحسنَ والمالَ بَعِيراً أتبَلَّغُ[٣] عليه في سفري. فقال له: إنَّ الحُقُوقَ كَثيرةٌ، فقال له: كأنِّي أعرِفُكَ، ألم تكنْ أبرَصَ يَقْذَرُكَ النّاسُ، فقيراً فأعطاكَ اللهُ؟ فقال: لقد ورِثْتُ لكابرٍ عن

---

(١) قوله: «بدا الله» كذا جاء هذا اللفظ في هذه الرواية للحديث، وهي رواية عبد الله بن رجاء عن همام، وساق المصنف طرفاً من الحديث من رواية عمرو بن عاصم عن همام، وستأتي برقم (٦٦٥٣)، وفيها هناك: «أراد الله أن يبتليهم»، وتابع عَمراً على هذا اللفظ شيبان بن فرُّوخ عند مسلم (٢٩٦٤)، وهو الصواب إن شاء الله.

(٢) قوله: «عُشَراء»: هي الناقة الحامل القريبة الولادة.

(٣) قوله: «أتبلَّغ عليه» أي: أستعين به حتى أصل إلى غاية سفري.

كابرٍ. فقال: إنْ كنتَ كاذِباً، فصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ. وأتَى الأقرَعَ في صورَتِه وهَيئَتِه، فقال له مِثلَ ما قال لهذا، فرَدَّ عليه مِثلَ ما رَدَّ عليه هذا، فقال: إنْ كنتَ كاذِباً، فصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ.

وأتَى الأعمَى في صورَتِه، فقال: رجلٌ مِسْكينٌ، وابنُ سبيلٍ، وتَقَطَّعَتْ بيَ الحِبالُ في سفري، فلا بَلاغَ اليومَ إلَّا بالله ثمَّ بكَ، أسألُكَ بالَّذي رَدَّ عليكَ بَصَرَكَ شاةً أتَبَلَّغُ بها في سفري. فقال: قد كنتُ أعمَى. فرَدَّ اللهُ بَصَري، وفقيراً فأَغْناني[1]، فخُذْ ما شِئتَ، فوالله لا أَجْهَدُكَ اليومَ بشيءٍ أخَذْتَه لله. فقال: أمسِكْ مالَكَ، فإنَّما ابتُلِيتُم، فقد رَضِيَ اللهُ عنكَ، وسَخِطَ على صاحبَيكَ»[2].

٥٢- بابٌ ﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ الآية [الكهف:٩]

الكهفُ: الفَتْحُ في الجبلِ.

والرَّقيمُ: الكتابُ، ﴿مَّرۡقُومٞ﴾ [المطففين:٩]: مَكْتُوبٌ، منَ الرَّقْمِ.

﴿ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾ [الكهف:١٤]: أَلْهَمْناهم صَبْراً[3].

﴿شَطَطًا﴾ [الكهف:١٤]: إفْراطاً.

الوَصِيدُ[4]: الفِناءُ، وجَمْعُه وصائدُ ووُصُدٌ، ويُقالُ: الوَصِيدُ: البابُ.

﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ [الهمزة:٨]: مُطْبَقَةٌ، آصَدَ البابَ وأوصَدَ.

﴿بَعَثۡنَٰهُمۡ ﴾ [الكهف:١٩]: أحيَيناهُم.

﴿أَزۡكَىٰ﴾ [الكهف:١٩]: أكثرُ رَيعاً[5].

---

(١) في النسخة اليونينية: فقد أغناني، مُضبَّباً عليها، والمثبت من نسخة على هامش نسخة البقاعي.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٤) عن شيبان بن فروخ، عن همام، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٦٥٣).

(٣) زاد في نسخة البقاعي وحدها هنا: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا ﴾ [القصص: ١٠].

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ ﴾ [الكهف:١٨].

(٥) في قوله تعالى: ﴿فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا ﴾ [الكهف:١٩]، والرَّيع هو الزيادة والنماء. وقيل: هو في الدقيق =

فضَرَبَ اللهُ على آذانِهم، فنامُوا[1].

﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾[الكهف:٢٢]: لم يَستَبِنْ.

وقال مجاهدٌ: ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾[الكهف:١٧]: تَتْرُكُهُم.

٥٣- باب حديثِ الغَارِ

٣٤٦٥- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ، أخبرنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينَما ثلاثةُ نَفَرٍ ممَّن كانَ قبلَكم يَمْشونَ إذْ أصابَهم مَطَرٌ، فأوَوْا إلى غارٍ فانطَبَقَ عليهم، فقال بعضُهم لبعضٍ: إنَّه والله يا هؤُلاءِ لا يُنْجِيكم إلَّا الصِّدْقُ، فليَدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يَعلَمُ أنَّه قد صَدَقَ فيه.

فقال واحدٌ منهم: اللهمَّ إنْ كنتَ تَعلَمُ أنَّه كانَ لي أجِيرٌ، عَمِلَ لي على فرَقٍ من أرُزٍّ، فذهبَ وتَرَكَه، وأنِّي عَمَدْتُ إلى ذلكَ الفَرَقِ فزَرَعْتُه فصارَ من أمرِه أنِّي اشتَرَيتُ منه بَقَراً، وأنَّه أتاني يَطلُبُ أجرَه، فقلتُ: اعمِدْ إلى تلكَ البقرِ، فسُقْها. فقال: لي إنَّما لي عندَكَ فرَقٌ من أرُزٍّ. فقلتُ له: اعمِدْ إلى تلكَ البقرِ، فإنَّها من ذلكَ الفَرَقِ، فساقَها، فإنْ كنتَ تَعلَمُ أنِّي فعلتُ ذلكَ من خَشْيَتِكَ، ففَرِّجْ عنَّا. فانساحَتْ عنهم الصَّخْرةُ.

فقال الآخرُ: اللهمَّ إنْ كنتَ تَعلَمُ أنَّه كانَ لي أبَوانِ شيخانِ كبيرانِ، فكنتُ آتِيهما كلَّ ليلةٍ بلَبَنِ غَنَمٍ لي، فأبطَأْتُ عليهما ليلةً، فجئتُ وقد رَقَدا، وأهلي وعِيالي يَتَضاغَوْنَ منَ الجُوعِ، فكنتُ لا أسقِيهم حتَّى يَشرَبَ أبَوايَ، فكَرِهْتُ أنْ أُوقِظَهما، وكَرِهْتُ أنْ أدَعَهما فيَستَكِنَّا لِشَرْبَتِهما، فلم أزَلْ أنتَظِرُ حتَّى طَلَعَ الفجرُ، فإنْ كنتَ تَعلَمُ أنِّي فعلتُ ذلكَ من خَشْيَتِكَ، ففَرِّجْ عنَّا، فانساحَتْ عنهم الصَّخْرةُ حتَّى نَظَروا إلى السَّماءِ.

= والخبز خاصة، أي: هو ما يكون من الزيادة في الحنطة بعد طحنها، أو في العجين بعد خبزه.

(١) في قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾[الكهف:١١].

فقال الآخرُ: اللهمَّ إنْ كنتَ تعلَمُ أنَّه كانَ لي ابنةُ عَمٍّ من أحبِّ النّاس إليَّ، وأنّي راوَدْتُها عن نَفْسِها، فأبَتْ إلَّا أنْ آتيَها بمئةِ دِينارٍ، فطَلَبْتُها حتَّى قَدَرْتُ فأتيتُها بها، فدَفَعتُها إليها، فأمكَنَتْني من نَفْسِها، فلمَّا قَعَدْتُ بينَ رِجلَيها قالت: اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلَّا بحَقِّه. فقُمْتُ وتَرَكْتُ المئةَ دِينارٍ، فإنْ كنتَ تَعلَمُ أنّي فعلتُ ذلكَ من خَشْيَتِكَ، ففَرِّجْ عنَّا، ففَرَّجَ اللهُ عنهم فخَرَجُوا»[1].

٥٤- بابٌ

٣٤٦٦- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ حَدَّثَه: أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بينا امرأةٌ تُرْضِعُ ابنَها، إذْ مَرَّ بها راكِبٌ وهي تُرْضِعُه، فقالت: اللهمَّ لا تُمِتِ ابني حتَّى يكونَ مِثلَ هذا، فقال: اللهمَّ لا تَجعَلْني مِثلَه. ثمَّ رَجَعَ في الثَّدْيِ، ومُرَّ بامرأةٍ تُجَرَّرُ، ويُلْعَبُ بها، فقالت: اللهمَّ لا تَجعَلِ ابني مِثلَها. فقال: اللهمَّ اجعَلْني مِثلَها. فقال: أمَّا الرّاكِبُ فإنَّه كافرٌ، وأمَّا المرأةُ فإنَّهم يقولونَ لها: تَزْني، وتقولُ حَسْبِيَ اللهُ، ويقولونَ: تَسْرِقُ، وتقولُ: حَسْبِيَ اللهُ»[2].

٣٤٦٧- حدَّثنا سعيدُ بنُ تَلِيدٍ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، قال: أخبرني جَريرُ بنُ حازمٍ، عن أيوبَ، عن محمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «بينَما كلبٌ يُطِيفُ برَكِيَّةٍ كادَ يَقتُلُه العَطَشُ، إذْ رَأَته بَغِيٌّ من بَغَايا بني إسرائيلَ، فنَزَعَتْ مُوقَها فسَقَتْه، فغُفِرَ لها به»[3].

٣٤٦٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالكٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن حُمَيدِ بنِ

---

(١) انظر طرفه في (٢٢١٥).

قوله: «فيَسْتكِنَّا لشربتهما» أي: يضعفا، وقوله: «لشربتهما» أي: لعدم شربهما.

(٢) انظر طرفه في (٣٤٣٦).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٢١).

قوله: «مُوقها»: الموق خُفٌّ غليظ يُلبس فوق الخف، والمعنى: أنها استقت للكلب به من البئر.

عبدِ الرَّحمنِ: أنَّه سَمِعَ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ عامَ حَجَّ على المِنْبرِ، فتَناوَلَ قُصَّةً من شَعَرٍ ـ وكانت في يَدَي حَرَسِيٍّ ـ فقال: يا أهلَ المدينةِ، أينَ عُلَماؤُكُم؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنهَى عن مِثلِ هذه، ويقولُ: «إنَّما هَلَكَتْ بَنُو إسرائيلَ حينَ اتَّخذَها نِساؤُهم»[١].

٣٤٦٩- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّه قد كانَ فيما مَضَى قبلَكم منَ الأُمَمِ مُحَدَّثونَ، وإنَّه إنْ كانَ في أُمَّتي هذه منهم، فإنَّه عمرُ بنُ الخطَّاب»[٢].

٣٤٧٠- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي عَدِيٍّ، عن شُعْبَةَ، عن قَتادةَ، عن أبي الصِّدِّيقِ النّاجِيِّ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كان في بني إسرائيلَ رجلٌ قتلَ تسعةً وتسعِينَ إنساناً، ثمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فأتَى راهباً فسأَلَه، فقال له: هل من تَوْبةٍ؟ قال: لا. فقتَلَه. فجَعَلَ يَسْأَلُ، فقال له رجلٌ: ائْتِ قَرْيةَ كذا وكذا، فأدرَكَه الموتُ فَنَاءَ بصَدْرِه نحوَها، فاختَصَمَتْ فيه مَلائكةُ الرَّحْمةِ ومَلائكةُ العذاب، فأوحَى اللهُ إلى هذه أنْ تَقَرَّبي، وأوحَى اللهُ إلى هذه أنْ تَباعَدي، وقال: قِيسوا ما بينَهما، فوُجِدَ إلى هذه أقرَبَ بشِبْرٍ، فغُفِرَ لَه»[٣].

٣٤٧١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٢٧) (١٢٢) عن يحيى بن يحيى، عن مالك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٨٦٥) من طريق معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر أطرافه في (٣٤٨٨، ٥٩٣٢، ٥٩٣٨).

وقوله: «حرسيّ»: هو الواحد من حرس الأمير.

والنهي في هذا الحديث هو عن وصل الشعر بشعرٍ غيره، وسيأتي في الحديث (٣٤٨٨).

(٢) أخرجه أحمد (٨٤٦٨) عن فزارة بن عمرو بن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٦٨٩).

قوله: «مُحدَّثون» أي: أن الله تعالى يُلهِمهم الحقَّ ويُوفِّقهم للتكلُّم به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٦٦) (٤٨) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١١١٥٤) من طريق همام بن يحيى، عن قتادة، به.

أبي سَلَمةَ، عن أبي هُـرَيرةَ ﷺ قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصُّبحِ، ثمَّ أقبَلَ على النّاسِ، فقال: «بينا رجلٌ يَسوقُ بقرةً إذْ رَكِبَها فضَرَبَها، فقالت: إنّا لم نُخْلَقْ لهذا، إنَّما خُلِقْنا للحَرْثِ» فقال النّاسُ: سبحانَ الله، بقرةٌ تَكلَّمُ؟! فقال: «فإنّي أُومِنُ بهذا. أنا وأبو بكرٍ وعمرُ» وما هُما ثَمَّ «وبينَما رجلٌ في غَنَمِه إذْ عَدا الذِّئْبُ، فذهبَ منها بشاةٍ، فطَلَبَ حتَّى كأنَّه استَنقَذَها منه، فقال له الذِّئْبُ: هذا استَنقَذْتَها منّي، فمَن لها يومَ السَّبُعِ يومَ لا راعيَ لها غيري؟» فقال النّاسُ: سبحانَ الله، ذِئْبٌ يَتَكلَّمُ؟! قال: «فإنّي أُومِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ» وما هما ثَمَّ(١).

٣٤٧١م- وحدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا سفيانُ، عن مِسعَرٍ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، بمِثْلِه.

٣٤٧٢- حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، أخبرنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «اشتَرَى رجلٌ من رجلٍ عَقاراً له، فوَجَدَ الرَّجلُ الَّذي اشتَرَى العَقارَ في عَقاره جَرّةً فيها ذهبٌ، فقال له الَّذي اشتَرَى العَقارَ: خُذْ ذهبَكَ منّي، إنَّما اشتَرَيتُ منكَ الأرضَ، ولم أبتَعْ منكَ الذَّهَبَ. وقال الَّذي له الأرضُ: إنَّما بعْتُكَ الأرضَ وما فيها. فتَحاكَما إلى رجلٍ فقال الَّذي تَحاكَما إليه: ألَكُما ولَدٌ؟ قال: أحدُهما: لي غلامٌ. وقال الآخرُ: لي جاريةٌ. قال: أنكِحوا الغلامَ الجاريةَ، وأنفِقوا على أنفُسِهما منه، وتَصَدَّقا»(٢).

٣٤٧٣- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني مالكٌ، عن محمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ وعن أبي النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، عن أبيه، أنَّه سَمِعَه يَسْألُ أُسامةَ بنَ زيدٍ، ماذا سمعتَ من رسولِ الله ﷺ في الطّاعونِ؟ فقال أُسامةُ: قال رسولُ الله ﷺ: «الطّاعونُ رِجْسٌ أُرسِلَ على طائفةٍ من بني إسرائيلَ - أو على مَن

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (٨١٩١)، ومسلم (١٧٢١) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

كانَ قبلَكُم ـ فإذا سمعتُم به بأرضٍ، فلا تَقْدَموا عليه، وإذا وَقَعَ بأرضٍ وأنتُم بها، فلا تَخرُجوا فِراراً منه».

قال أبو النَّضْرِ: «لا يُخرِجْكم إلَّا فِراراً منه»(١).

٣٤٧٤- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا داودُ بنُ أبي الفُراتِ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الطّاعونِ، فأخبرني أنَّه «عذابٌ يَبعَثُه اللهُ على مَن يَشاءُ، وأنَّ اللهَ جَعلَه رَحْمةً للمُؤْمنينَ، ليس من أحدٍ يَقَعُ الطّاعونُ فيَمْكُثُ في بَلَدِه صابراً مُحتَسِباً، يَعلَمُ أنَّه لا يُصِيبُه إلَّا ما كَتَبَ اللهُ له، إلَّا كانَ له مِثلُ أجرِ شهيدٍ»(٢).

٣٤٧٥- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا لَيثٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ قُرَيشاً أهمَّهم شأنُ المرأةِ المخزُوميَّةِ الَّتي سَرَقَتْ، فقالوا: مَن يُكلِّمُ فيها رسولَ الله ﷺ؟ فقالوا: ومَن يَجتَرِئُ عليه إلَّا أُسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسولِ الله ﷺ؟ فكَلَّمَه أُسامةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أتَشْفَعُ في حَدٍّ من حدودِ الله؟» ثمَّ قامَ فاختَطَبَ، ثمَّ قال: «إنَّما أهلَكَ الَّذينَ قبلَكم أنَّهم كانوا إذا سَرَقَ فيهمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوه، وإذا سَرَقَ فيهمُ الضَّعِيفُ أقاموا عليه الحدَّ، وايْمُ اللَّهِ لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يدَها»(٣).

٣٤٧٦- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا عبدُ الملِكِ بنُ مَيسَرةَ، قال: سمعتُ النَّزّالَ ابنَ سَبْرَةَ الهِلَاليَّ، عن ابنِ مسعودٍ ﷺ، قال: سمعتُ رجلاً قرأَ، وسمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٧٦٣)، ومسلم (٢٢١٨) (٩٢) من طريقين عن مالك، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٧٢٨، ٦٩٧٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٣٥٨) عن يونس بن محمد، عن داود بن أبي الفرات، بهذ الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٧٣٤، ٦٦١٩).

(٣) انظر طرفه في (٢٦٤٨).

خِلافَها، فجئتُ به النبيَّ ﷺ، فأخبَرْتُه، فعَرَفْتُ في وجهِه الكَراهيةَ، وقال: «كِلاكُما مُحسِنٌ، ولا تَختَلِفُوا، فإنَّ مَن كانَ قبلَكُم اختَلَفوا فهَلَكُوا»[١].

٣٤٧٧- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني شَقِيقٌ: قال عبدُ الله: كأنّي أنظُرُ إلى النبيِّ ﷺ يَحْكي نبيّاً منَ الأنبياءِ ضَرَبَه قومُه فأدمَوْه، وهو يَمسَحُ الدَّمَ عن وجهِه ويقولُ: «اللهمَّ اغفِرْ لقومي، فإنَّهم لا يعلمونَ»[٢].

٣٤٧٨- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن قَتَادةَ، عن عُقْبةَ بنِ عبدِ الغافرِ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ رجلاً كانَ قبلَكم رَغَسَه اللهُ مالاً، فقال لِبَنِيه لمَّا حُضِرَ: أيَّ أبٍ كنتُ لَكُم؟ قالوا: خيرَ أبٍ، قال: فإنّي لم أعمَلْ خيراً قَطُّ، فإذا مُتُّ فأحرِقوني، ثمَّ اسحَقوني، ثمَّ ذَرّوني في يومٍ عاصِفٍ. ففَعَلُوا، فجَمَعَه اللهُ عزَّ وجلَّ فقال: ما حَمَلَكَ؟ قال: مَخافَتُكَ. فتَلَقّاه برَحْمتِه»[٣].

وقال مُعاذٌ: حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتَادةَ، سمعتُ عُقْبةَ بنَ عبدِ الغافرِ، سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ، عن النبيِّ ﷺ[٤].

٣٤٧٩- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَير، عن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، قال: قال عُقْبةُ لِحُذَيفةَ: ألا تُحدِّثُنا ما سمعتَ منَ النبيِّ ﷺ. قال: سمعتُه يقولُ: «إنَّ رجلاً حَضَرَه الموتُ لمَّا أيِسَ منَ الحياةِ أوصَى أهلَه: إذا مُتُّ، فاجمَعوا لي حَطَباً كَثيراً، ثمَّ أَوْروا ناراً، حتَّى إذا أكَلَتْ لحمي، وخَلَصَتْ إلى عَظْمي، فخُذُوها فاطحَنُوها،

---

(١) انظر طرفه في (٢٤١٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٦١١)، ومسلم (١٧٩٢) (١٠٥) من طريقين عن سليمان الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٩٢٩).

(٣) أخرجه أحمد (١١٦٦٤)، ومسلم (٢٧٥٧) (٢٧) من طريقين عن قتادة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٤٨١، ٧٥٠٨).

قوله: «رغسه الله مالاً» أي: كثَّر ماله.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٥٧) (٢٧) عن عبيد الله بن معاذ العنبري، عن أبيه، بهذا الإسناد.

فذَرّوني في اليَمِّ في يومٍ حارٍّ ـ أو راحٍ ـ فجَمَعَه اللهُ فقال: لِمَ فعلتَ؟ قال: خَشْيَتَكَ. فغَفَرَ له».

قال عُقْبةُ: وأنا سمعتُه يقولُ[1].

حدَّثنا موسى، حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، حدَّثنا عبدُ المَلِكِ، وقال: «في يومٍ راحٍ».

٣٤٨٠- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، عن أبي هُرَيرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كان رجلٌ يُداينُ النّاسَ، فكان يقولُ لِفَتاه: إذا أتيتَ مُعْسِراً، فتَجاوَزْ عنه، لَعَلَّ اللهَ أنْ يَتَجاوَزَ عنّا». قال: «فلَقِيَ اللهَ فتَجاوَزَ عنه»[2].

٣٤٨١- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا هشامٌ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كان رجلٌ يُسْرِفُ على نَفْسِه، فلمَّا حَضَرَه الموتُ قال لِبَنِيه: إذا أنا مُتُّ فأحرِقوني، ثمَّ اطحَنوني، ثمَّ ذَرُّوني في الرِّيحِ، فوالله لَئِنْ قَدَرَ عليَّ رَبِّي لَيُعذِّبَنّي عذاباً ما عَذَّبَه أحداً. فلمَّا ماتَ فُعِلَ به ذلكَ، فأمَرَ اللهُ الأرضَ فقال: اجمعي ما فيكِ منه. ففَعَلَتْ، فإذا هو قائمٌ، فقال: ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قال: يا رَبِّ خَشْيَتُكَ. فغَفَرَ لَه»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣٤٥٢).

قوله: «يوم حار أو راحٍ» هو شك من الراوي، وقوله: «حار» ضبط بتشديد الراء في النسخة اليونينية، من الحر، وقد اختلف رُواة «الصحيح» في ضبط هذا الحرف، فعند بعضهم بالنون «حان»، وعند بعضهم بالزاي «حاز»، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ١٩١: وأصحُّ هذه الروايات رواية من قال: «في يومٍ راحٍ» أو «يوماً راحاً» أي: ذو ريح شديدة كما جاء في غير هذا الحديث في الباب وغيره: «في يوم عاصف»، وفي آخر: «في الريح»، وفي آخر: «في يوم ريح عاصف».

(٢) انظر طرفه في (٢٠٧٨).

(٣) أخرجه أحمد (٧٦٤٧)، ومسلم (٢٧٥٦) (٢٥) من طريق عبد الرزاق الصنعاني، عن معمر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٥٠٦).

وقال غيرُه: «مَخَافَتُكَ يا رَبِّ».

٣٤٨٢- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أسماءَ، حدَّثنا جُوَيرِيَةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عُذِّبَتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْها حتَّى ماتَتْ، فدَخَلَتْ فيها النّارَ، لا هي أطعَمَتْها ولا سَقَتْها إذْ حَبَسَتْها، ولا هي تَرَكَتْها تأكلُ من خَشَاشِ الأرضِ»[١].

٣٤٨٣- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، عن زُهَيرٍ، حدَّثنا منصورٌ، عن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، حدَّثنا أبو مسعودٍ عُقْبةُ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ممَّا أدرَكَ النّاسُ من كلامِ النُّبوَّةِ، إذا لم تَستَحِي، فافعَلْ ما شِئتَ»[٢].

٣٤٨٤- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن منصورٍ، قال: سمعتُ رِبْعِيَّ بنَ حِرَاشٍ يُحدِّثُ، عن أبي مسعودٍ: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ممَّا أدرَكَ النّاسُ من كلامِ النُّبوَّةِ: إذا لم تَستَحْيِ، فاصْنَعْ ما شِئتَ»[٣].

٣٤٨٥- حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ، أخبرني سالمٌ ، أنَّ ابنَ عمرَ حَدَّثَه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بينَما رجلٌ يَجُرُّ إزارَه منَ الخُيَلاءِ، خُسِفَ به، فهو يَتَجَلْجَلُ في الأرضِ إلى يومِ القِيامَةِ»[٤].

تابَعَه عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدٍ، عن الزُّهْريِّ[٥].

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٦٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٠٩٠) من طريق شعبة بن الحجاج، عن منصور بن المعتمِر، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٤٨٤، ٦١٢٠).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) أخرجه أحمد (٥٣٤٠) عن علي بن إسحاق، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٧٩٠).

قوله: «يتجلجل في الأرض» أي: يغوص في الأرض يتردد فيها حين يُخسَف به.

(٥) وصله البخاري في (٥٧٩٠).

٣٤٨٦- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، قال: حدَّثني ابنُ طاووسٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «نحنُ الآخِرونَ السّابقونَ يومَ القِيامَةِ، بَيدَ كلُّ أُمّةٍ أُوتوا الكتابَ من قبلِنا، وأُوتِينا من بَعْدِهم، فهذا اليومُ الَّذي اختَلَفُوا، فغَداً لليهودِ، وبعدَ غَدٍ للنَّصارَى»[١].

٣٤٨٧- «على كلِّ مُسلِمٍ في كلِّ سبعةِ أيّامٍ يومٌ يَغسِلُ رأسَه وجَسَدَه»[٢].

٣٤٨٨- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا عَمرُو بنُ مُرّةَ، سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ، قال: قَدِمَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ المدينةَ آخرَ قَدْمةٍ قَدِمَها، فخَطَبَنا، فأخرَجَ كُبّةً من شَعَرٍ، فقال: ما كنتُ أُرَى أنَّ أحداً يَفْعَلُ هذا غيرَ اليهودِ، وإنَّ النبيَّ ﷺ سَمّاه الزُّورَ. يعني: الوِصالَ في الشَّعَرِ[٣].

تابَعَه غُندَرٌ، عن شُعْبةَ.

---

(١) انظر طرفه في (٨٩٦).

قوله: «هذا اليوم الذي اختلفوا»: يريد يوم الجمعة.

(٢) انظر طرفه في (٨٩٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٨٢٩)، ومسلم (٢١٢٧) (١٢٣) من طريق غندرٍ محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤٦٨).



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٩- [كتاب المناقب]

١- باب قولِ الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ [الحجرات:١٣]

وقولِه: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَّآءَلُونَ[١] بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء:١]

وما يُنهَى عن دَعْوَى الجاهليَّة

الشُّعُوبُ: النَّسَبُ البَعِيدُ، والقَبائلُ دونَ ذلكَ.

٣٤٨٩- حدَّثنا خالدُ بنُ يزيدَ الكاهليُّ، حدَّثنا أبو بكرٍ، عن أبي حَصِينٍ، عن سعيدِ ابنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ ﴾، قال: الشُّعُوبُ: القَبائلُ العِظامُ، والقَبائلُ: البُطونُ.

٣٤٩٠- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبَيدِ الله، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قيلَ: يا رسولَ الله، مَن أكرَمُ النَّاسِ؟ قال: «أتقاهُم». قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ. قال: «فيوسُفُ نبيُّ الله»[٢].

٣٤٩١- حدَّثنا قيسُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا عبدُ الواحِدِ، حدَّثنا كُلَيبُ بنُ وائلٍ، قال: حدَّثتني رَبِيبةُ النبيِّ ﷺ زَينَبُ ابنةُ أبي سَلَمةَ، قال: قلتُ لها: أرأيتِ النبيَّ ﷺ، أكان من

---

(١) كذا في النسخة اليونينية بتشديد السين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو على الرَّاجح، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بتخفيفها. «السبعة» ٢٢٦، و«الحُجة» لابن زنجلة ١٨٨، و«النشر» ٢/ ٢٤٧.

(٢) انظر طرفه في (٣٣٥٣).

مُضَرَ؟ قالت: فممَّن كانَ إلَّا من مُضَرَ؟! من بني النَّضْرِ بنِ كِنانةَ[(١)].

٣٤٩٢- حدَّثنا موسى، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، حدَّثنا كُلَيبٌ، حدَّثتني رَبيبةُ النبيِّ ﷺ ـ وأظنُّها زَينبَ ـ قالت: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الدُّبّاءِ، والحَنتَمِ، والمُقيَّرِ[(٢)]، والمزفَّتِ.

وقلتُ لها: أخبِريني، النبيُّ ﷺ ممَّن كانَ؟ من مُضَرَ كانَ؟ قالت: فممَّن كانَ إلَّا من مُضَرَ؟! كانَ من وَلَدِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ[(٣)].

٣٤٩٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا جَرِيرٌ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «تَجِدونَ النّاسَ مَعادِنَ، خِيارُهم في الجاهليَّةِ خِيارُهم في الإسلامِ إذا فقُهُوا، وتَجِدونَ خيرَ النّاس في هذا الشَّأْنِ أشدَّهم له كَراهيةً»[(٤)].

٣٤٩٤- «وتَجِدونَ شَرَّ النّاس ذا الوَجْهَينِ، الَّذي يأتي هؤُلاءِ بوَجْهٍ، ويأتي هؤُلاءِ بوَجْهٍ»[(٥)].

٣٤٩٥- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا المغيرةُ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «النّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ في هذا الشَّأْنِ، مُسلِمُهم تَبَعٌ لِمُسلِمِهم، وكافِرُهم تَبَعٌ لكافِرِهم»[(٦)].

---

(١) انظر طرفه في (٣٤٩٢).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: كذا وقع هنا بالميم والقاف المفتوحة، قال أبو ذر ـ كما في هامش اليونينية ـ: هو خطأ، والصواب: النقير، يعني بالنون وكسر القاف، وهو واضح لئلا يلزم منه التكرار إذ ذُكر المزفت.

قلنا: وقد سلف بيان هذه الأوعية عند الحديث (٥٣).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٢٦) عن زهير بن حرب، عن جرير، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٤٩٦، ٣٥٨٨). وانظر ما سلف برقم (٣٣٥٣).

(٥) أخرجه مسلم (٢٥٢٦) عن زهير بن حرب، عن جرير بن عبد الحميد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧٣٤١) من طريق الأعرج، عن أبي هريرة. وانظر طرفيه في (٦٠٥٨، ٧١٧٩).

(٦) أخرجه مسلم (١٨١٨) (١) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧٣٠٦) عن سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، به.

٣٤٩٦- «والنّاسُ مَعادِنُ، خِيارُهم في الجاهليَّةِ خِيارُهم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا، تَجِدونَ من خيرِ النّاس أشدَّ النّاس كَراهيةً لهذا الشَّأنِ، حتَّى يَقَعَ فيه»[1].

١م- بابٌ

٣٤٩٧- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعْبَةَ، حدَّثني عبدُ المِلكِ، عن طاووسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى:٢٣]، قال: فقال سعيدُ ابنُ جُبَيرٍ: قُرْبَى محمَّدٍ ﷺ؟ فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ لم يَكُنْ بَطْنٌ من قُرَيشٍ إلَّا وله فيه قَرابةٌ، فنَزَلَتْ عليه: إلَّا أنْ تَصِلوا قَرابةَ بيني وبينِكُم[2].

٣٤٩٨- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، عن أبي مسعودٍ يَبلُغُ به النبيَّ ﷺ قال: «مِنْ هاهنا جاءَتِ الفِتَنُ «نحوَ المشرِقِ» والجَفاءُ وغِلَظُ القلوبِ في الفَدّادِينَ أهلِ الوَبَرِ، عندَ أُصولِ أذنابِ الإبلِ والبقرِ، في رَبيعةَ ومُضَرَ»[3].

٣٤٩٩- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «الفَخْرُ والخُيَلاءُ في الفَدّادِينَ أهلِ الوَبَرِ، والسَّكِينةُ في أهلِ الغَنَمِ، والإيمانُ يَمانٍ والحِكْمةُ يَمانِيَةٌ»[4].

سُمِّيَتِ اليَمَنَ لأنَّها عن يمينِ الكَعْبةِ، والشَّامَ لأنها عن يَسارِ الكَعْبةِ، والمَشْأمةُ: المَيسَرةُ، واليَدُ اليُسرَى: الشُّؤمَى، والجانِبُ الأيسَرُ: الأشأَمُ.

---

(١) أخرجه أحمد (٩٤١٢)، ومسلم (٢٥٢٦) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد. واقتصر أحمد على قوله: «تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الشأن...».

وأخرجه أحمد (٧٤٩٦) من طريق محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، به. واقتصر على قوله: «الناس معادن..».

وانظر طرفه في (٣٤٩٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٢٤) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٨١٨).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٠٢).

(٤) أخرجه مسلم (٥٢) (٨٨) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدّارمي، عن أبي اليمان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧٦٥٢) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٣٣٠١).

٢- باب مَناقِبِ قُرَيشٍ

٣٥٠٠- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريّ، قال: كانَ محمَّدُ بنُ جُبَيرِ ابنِ مُطعِمٍ يُحدِّثُ: أنَّه بَلَغَ معاويةَ ـ وهو عندَه في وَفْدٍ من قُرَيشٍ ـ أنَّ عبدَ الله بنَ عَمرِو ابنِ العاصِ يُحدِّثُ أنَّه سيكونُ مَلِكٌ من قَحْطانَ، فغَضِبَ معاويةُ، فقامَ فأثنَى على الله بما هو أهلُه ثمَّ قال: أمَّا بعدُ، فإنَّه بَلَغَني أنَّ رجالاً منكم يَتَحدَّثونَ أحادِيثَ ليست في كتابِ الله، ولا تُؤْثَرُ عن رسولِ الله ﷺ، فأُولئِكَ جُهّالُكُم، فإيّاكم والأمانيَّ الَّتي تُضِلُّ أهلَها، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ هذا الأمرَ في قُرَيشٍ، لا يُعادِيهم أحدٌ إلَّا كَبَّه اللهُ على وجهِه، ما أقاموا الدِّينَ»[١].

٣٥٠١- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا عاصمُ بنُ محمَّدٍ قال: سمعتُ أبي، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَزالُ هذا الأمرُ في قُرَيشٍ ما بَقِيَ منهمُ اثنانِ»[٢].

٣٥٠٢- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن ابنِ المسيِّبِ، عن جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ قال: مَشَيتُ أنا وعُثمانُ بنُ عَفّانَ، فقال: يا رسولَ الله، أعطَيتَ بني المطَّلِبِ وتَرَكْتَنا، وإنَّما نحنُ وهُم منكَ بمَنزِلةٍ واحدةٍ! فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّما بَنُو هاشِمٍ وبَنُو المطَّلِبِ شيءٌ واحدٌ»[٣].

٣٥٠٣- وقال اللَّيْثُ: حدَّثني أبو الأسوَدِ محمَّدٌ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير قال: ذهبَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٨٥٢) عن بشر بن شعيب، عن أبيه شعيب بن أبي حمزة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧١٣٩).

وقوله: «سيكون ملك من قحطان»: صحَّ عن النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان مَلِكٌ من قحطان، أخرجه المصنِّف فيما سيأتي برقم (٣٥١٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤٨٣٢)، ومسلم (١٨٢٠) من طريقين عن عاصم بن محمد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧١٤٠).

(٣) انظر طرفه في (٣١٤٠).

عبدُ الله بنُ الزُّبَير مع أُناسٍ من بني زُهْرةَ إلى عائشةَ، وكانت أرَقَّ شيءٍ لِقرابَتِهم من رسولِ الله ﷺ[1].

٣٥٠٤- **حدَّثنا** أبو نُعَيم، حدَّثنا سفيانُ، عن سعدٍ (ح) وقال يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا أبي، عن أبيه قال: حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ هُرمُزَ الأعرَجُ، عن أبي هُريرةَ ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ: «قُريشٌ، والأنصارُ، وجُهَينةُ، ومُزَينةُ، وأسلَمُ، وأشجَعُ، وغِفارُ مَواليَّ، ليس لهم مَوْلًى دونَ الله ورسولِه»[2].

٣٥٠٥- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، قال: حدَّثني أبو الأسوَدِ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير قال: كانَ عبدُ الله بنُ الزُّبَير أحبَّ البَشَرِ إلى عائشةَ بعدَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ، وكان أبَرَّ النّاس بها، وكانت لا تُمسِكُ شيئاً ممَّا جاءَها من رِزْقِ الله إلَّا تَصدَّقَتْ، فقال ابنُ الزُّبَير: يَنبَغي أنْ يُؤخَذَ على يَدَيها. فقالت: أيُؤخَذُ على يَدَيَّ؟! عليَّ نَذْرٌ إنْ كَلَّمْتُه. فاستَشْفَعَ إليها برجالٍ من قُريشٍ، وبِأخوالِ رسولِ الله ﷺ خاصّةً، فامتَنَعَتْ، فقال له الزُّهْريّونَ أخوالُ النبيِّ ﷺ، منهم عبدُ الرَّحمنِ بنُ الأسوَدِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ والمِسْوَرُ بنُ مَخرَمَةَ: إذا استأْذنّا فاقتَحِمِ الحِجابَ. ففَعَلَ، فأرسَلَ إليها بعَشْرِ رِقابٍ فأعتَقَتْهُم، ثمَّ لم تَزَلْ تُعْتِقُهم حتَّى بَلَغَتْ أربعينَ، فقالت: ودِدْتُ أنّي جَعَلْتُ حينَ حَلَفْتُ عَمَلاً أعمَلُه فأفرُغَ منه[3].

٣- بابٌ نَزَلَ القرآنُ بلسانِ قُريشٍ

٣٥٠٦- **حدَّثنا** عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن أنسٍ: أنَّ عُثمانَ دَعَا زيدَ بنَ ثابتٍ وعبدَ الله بنَ الزُّبَير، وسعيدَ بنَ العاصِ، وعَبْدَ

---

(١) وصله البخاري في (٣٥٠٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٠٢٤٥)، ومسلم (٢٥٢٠) (١٨٩) من طرق عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٥١٢).

(٣) انظر طرفه في (٦٠٧٣).

الرَّحمنِ بنَ الحارثِ بنِ هشامٍ، فنَسَخُوها في المصاحفِ، وقال عُثمانُ لِلرَّهْطِ القُرَشيِّينَ الثَّلاثةِ: إذا اختَلَفْتُم أنتُم وزيدُ بنُ ثابتٍ في شيءٍ منَ القرآنِ فاكتُبُوه بلسانِ قُرَيشٍ، فإنَّما نَزَلَ بلسانِهم. ففَعَلوا ذلكَ[1].

٤- باب نِسبةِ اليَمَنِ إلى إسماعيلَ عليه السلام

منهم أسلَمُ بنُ أفْصَى بن حارثةَ بنِ عَمرِو بنِ عامرٍ، من خُزَاعةَ.

٣٥٠٧- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، حدَّثنا سَلَمةُ ﷺ قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ على قومٍ من أسلَمَ يَتَناضَلونَ بالسُّوقِ، فقال: «ارموا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكم كانَ رامِياً، وأنا معَ بني فلانٍ»، لأحدِ الفَرِيقَينِ، فأمسَكوا بأيدِيهم، فقال: «ما لهم؟» قالوا: وكيفَ نَرْمي وأنتَ مع بني فلانٍ؟! قال: «ارموا وأنا مَعَكم كلِّكم»[2].

٥- بابٌ

٣٥٠٨- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، عن الحسينِ، عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ قال: حدَّثني يحيى بنُ يَعْمَرَ، أنَّ أبا الأسوَدِ الدِّيليَّ حَدَّثَه، عن أبي ذَرٍّ ﷺ، أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «ليس مِن رجلٍ ادَّعَى لغيرِ أبيه وهو يَعلَمُه إلَّا كَفَرَ، ومَنِ ادَّعَى قوماً ليس له فيهم، فلْيَتبوَّأْ مَقْعَدَه منَ النّارِ»[3].

٣٥٠٩- حدَّثنا عليُّ بنُ عيَّاشٍ، حدَّثنا حَرِيزٌ، قال: حدَّثني عبدُ الواحدِ بنُ عبدِ الله النَّصْرِيُّ، قال: سمعتُ واثِلةَ بنَ الأسقَعِ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ من أعظَمِ الفِرَى أنْ يَدَّعِيَ الرَّجلُ إلى غيرِ أبيه، أو يُرِيَ عَينَه ما لم تَرَ، أو يقولَ على رسولِ الله ﷺ ما لم يَقُلْ»[4].

---

(١) انظر طرفيه في (٤٩٨٤، ٤٩٨٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٩٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢١٤٦٥)، ومسلم (٦١) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه عبد الوارث بن سعيد، بهذا الإسناد. بأطول مما هنا.

(٤) أخرجه أحمد (١٦٩٨٠) من طريقين عن حريز بن عثمان، بهذا الإسناد.

٣٥١٠- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا حمَّادٌ، عن أبي جَمْرةَ قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقولُ: قَدِمَ وَفْدُ عبدِ القيسِ على رسولِ الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله، إنّا من هذا الحيِّ من رَبِيعةَ، قد حالَتْ بيننا وبينَكَ كفَّارُ مُضَرَ، فلَسْنا نَخْلُصُ إليكَ إلَّا في كلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ، فلو أمَرْتَنا بأمرٍ نَأْخُذُه عنكَ ونُبلِّغُه مَن وراءَنا. قال: «آمُرُكم بأربَعٍ وأنهاكم عن أربَعٍ: الإيمانِ بالله، شهادةِ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وأنْ تُؤَدُّوا إلى الله خُمسَ ما غَنِمْتُم، وأنهاكُم عن الدُّبَّاءِ، والحَنتَمِ، والنَّقِيرِ، والمزفَّتِ»[١].

٣٥١١- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله، أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ وهو على المِنْبرِ: «ألا إنَّ الفِتْنَةَ هاهنا ـ يُشِيرُ إلى المشرِقِ ـ من حيثُ يَطلُعُ قَرْنُ الشَّيطانِ»[٢].

٦- باب ذِكرِ أسلَمَ وغِفارَ ومُزَينةَ وجُهَينةَ وأشجَعَ

٣٥١٢- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن سعدٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ هُرمُزَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «قُرَيشٌ، والأنصارُ، وجُهَينةُ، ومُزَينةُ، وأسلَمُ، وغِفارُ، وأشجَعُ مَواليَّ، ليس لهم مَوْلًى دونَ الله ورسولِه»[٣].

٣٥١٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ غُرَيرٍ الزُّهْريُّ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، عن أبيه، عن صالحٍ، حدَّثنا نافعٌ، أنَّ عبدَ الله أخبَره، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال على المِنْبرِ: «غِفارُ غَفَرَ اللهُ لها، وأسلَمُ سالَمَها اللهُ، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَه»[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٥٣).

(٢) أخرجه أحمد (٦٠٣١) عن أبي اليمان الحكم بن نافع، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٩٠٥) (٤٧) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٣١٠٤).

(٣) انظر طرفه في (٣٥٠٤).

(٤) أخرجه أحمد (٦١٣٧)، ومسلم (٢٥١٨) من طريق يعقوب بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

٣٥١٤- حدَّثني محمَّدٌ، أخبرنا عبدُ الوهَّاب الثَّقَفيُّ، عن أيوبَ، عن محمَّدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أسلَمُ سالَمَها اللهُ، وغِفارُ غَفَرَ اللهُ لها»[١].

٣٥١٥- حدَّثنا قَبيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، وحدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ، عن سفيانَ، عن عبدِ الملِكِ بنِ عُمَير، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بَكْرَةَ، عن أبيه: قال النبيُّ ﷺ: «أرأيتُم إنْ كانَ جُهَينةُ، ومُزَينةُ، وأسلَمُ، وغِفارُ، خيراً مِن بني تَميمٍ، وبني أسَدٍ، ومِن بني عبدِ الله بنِ غَطَفانَ، ومِن بني عامرِ بنِ صَعْصَعةَ؟» فقال رجلٌ: خابوا وخَسِرُوا. فقال: «هُم خيرٌ مِن بني تَميمٍ، ومِن بني أسَدٍ، ومِن بني عبدِ الله بنِ غَطَفانَ، ومِن بني عامرِ بنِ صَعْصَعةَ»[٢].

٣٥١٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن محمَّدِ بنِ أبي يعقوبَ قال: سمعتُ عبد الرَّحمنِ بنَ أبي بَكْرَةَ، عن أبيه: أنَّ الأقرَعَ بنَ حابسٍ قال للنبيِّ ﷺ: إنَّما بايَعَكَ سُرّاقُ الحَجِيجِ من أسلَمَ، وغِفارَ، ومُزَينةَ، وأحسِبُه: وجُهَينةَ - ابنُ أبي يعقوبَ شَكَّ - قال النبيُّ ﷺ: «أرأيتَ إنْ كانَ أسلَمُ، وغِفارُ، ومُزَينةُ - وأحسِبُه: وجُهَينةُ - خيراً من بني تَميمٍ، وبني عامرٍ، وأسَدٍ، وغَطَفانَ؟ خابوا وخَسِرُوا؟» قال: نَعَم. قال: «والَّذي نَفْسي بيدِه، إنَّهم لَخَيرٌ منهم»[٣].

٣٥٢٣[٤]**-** حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن محمَّدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال: «أسلَمُ، وغِفارُ، وشيءٌ من مُزَينةَ، وجُهَينةَ، أو قال: شيءٌ من

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥١٥) من طرق عن عبد الوهاب الثقفي، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٩٤١٤) من طريق الأعرج، عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٣٨٤)، ومسلم (٢٥٢٢) (١٩٥) من طريقين عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٥١٦، ٦٦٣٥).

(٣) انظر طرفه في (٣٥١٥).

(٤) وقع هنا اختلاف في ترتيب الأبواب والأحاديث بين روايات «الصحيح»، واعتمدنا ترتيب رواية أبي ذر الهروي لأنه أوجهُ، وأبقينا ترقيم الأحاديث كما هو موافقةً للترقيم المشهور، فاقتضى التنبيه.

جُهَينةَ أو مُزَينةَ، خيرٌ عندَ الله ـ أو قال: يومَ القِيامَةِ ـ من أسَدٍ، وتَمِيمٍ، وهَوازِنَ، وغَطَفانَ»[١].

٧- باب ذِكرِ قَحْطانَ

٣٥١٧- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني سليمانُ بنُ بلالٍ، عن ثَوْرِ بنِ زيدٍ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تقومُ السّاعةُ حتَّى يَخرُجَ رجلٌ من قَحْطانَ، يَسوقُ النّاسَ بعَصَاه»[٢].

٨- باب ما يُنهَى من دعوى الجاهليَّةِ

٣٥١٨- حدَّثنا محمَّدٌ، أخبرنا مَخلَدُ بنُ يزيدَ، أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرني عَمرُو ابنُ دِينارٍ، أنَّه سَمِعَ جابراً ﷺ يقولُ: غَزَوْنا مع النبيِّ ﷺ، وقد ثابَ معه ناسٌ منَ المهاجِرِينَ حتَّى كَثُرُوا، وكان منَ المهاجِرِينَ رجلٌ لَعّابٌ، فكَسَعَ أنصاريّاً، فغَضِبَ الأنصاريُّ غَضَباً شديداً، حتَّى تَداعَوْا، وقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصار. وقال المهاجِرِيُّ: يا لَلْمُهاجِرِينَ. فخَرَجَ النبيُّ ﷺ فقال: «ما بالُ دَعْوَى أهلِ الجاهليَّةِ؟» ثمَّ قال: «ما شأنُهم؟». فأُخبِرَ بكَسْعةِ المهاجِرِيِّ الأنصاريَّ. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «دَعُوها، فإنَّها خبيثةٌ».

وقال عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ: أقد تَداعَوْا علينا؟ لَئِنْ رَجَعْنا إلى المدينةِ لَيُخرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ. فقال عمرُ: ألا نَقتُلُ يارسولَ الله هذا الخبيثَ؟ لعبدِ الله. فقال النبيُّ ﷺ: «لا يَتحدَّثُ النّاسُ أنَّه كانَ يَقتُلُ أصحابَه»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٧١٥٠)، ومسلم (٢٥٢١) (١٩٢) من طريق إسماعيل ابن عُليَّة، عن أيوب السَّختِياني، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد (٩٤٠٥)، ومسلم (٢٩١٠) من طريق عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدي، عن ثور بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧١١٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٥٢٢٣)، ومسلم (٢٥٨٤) (٦٣) و(٦٤) من طريقين عن عمرو بن دينار، به. وانظر طرفيه في (٤٩٠٥، ٤٩٠٧).

قوله: «ثاب معه ناس» أي: اجتمعوا وجاؤوا.　=

٣٥١٩- حدَّثني ثابتُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن عبدِ الله بنِ مُرّةَ، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ.

وعن سفيانَ[١]، عن زُبَيدٍ، عن إبراهيمَ، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ليس مِنّا مَن ضَرَبَ الخُدُودَ، وشَقَّ الجُيُوبَ، ودَعا بدَعْوَى الجاهليَّةِ»[٢].

٩- باب قِصّةِ خُزاعةَ

٣٥٢٠- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، أخبرنا إسرائيلُ، عن أبي حَصِينٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عَمرُو بنُ لُحَيٍّ بنِ قَمَعَةَ بنِ خِنْدِفَ، أبو خُزاعةَ».

٣٥٢١- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيِّبِ قال: البَحِيرةُ: الَّتي يُمنَعُ دَرُّها لِلطَّواغِيتِ، ولا يَحْلُبُها أحدٌ منَ النّاسِ، والسّائبةُ: الَّتي كانوا يُسَيِّبونَها لآلِهَتِهم، فلا يُحمَلُ عليها شيءٌ.

قال: وقال أبو هُرَيرةَ: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ عَمرَو بنَ عامرِ بنِ لُحَيٍّ الخُزاعيَّ يَجُرُّ قُصْبَه في النّارِ، وكان أوَّلَ مَن سَيَّبَ السَّوائبَ»[٣].

١٠- باب قصة زَمزَمَ

٣٥٢٢- حدَّثنا زيدٌ ـ هو ابنُ أخزَمَ ـ قال: حدَّثنا أبو قُتَيبةَ سَلْمُ بنُ قُتَيبةَ، حدَّثني مُثَنَّى بنُ سعيدٍ القَصِيرُ، قال: حدَّثني أبو جَمْرةَ قال: قال لنا ابنُ عبَّاسٍ: ألا أُخبِرُكم

= قوله: «فكَسعَ» أي: ضربه على دبره.

(١) سفيان: هو الثَّوري، وإسناده معطوف على الإسناد السابق.

(٢) انظر طرفه في (١٢٩٤).

(٣) أخرجه أحمد (٨٧٨٧)، ومسلم (٢٨٥٦) (٥١) من طريقين عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد.
وانظر طرفه في (٤٦٢٣).
قوله: «قصبه» أي: أمعاءه.

بإسلامِ أبي ذَرٍّ؟ قال: قلنا: بَلَى.

قال: قال أبو ذَرٍّ: كنتُ رجلاً من غِفارَ، فبَلَغَنا أنَّ رجلاً قد خَرَجَ بمكَّةَ يَزعُمُ أنَّه نبيٌّ، فقلتُ لأخي: انطَلِقْ إلى هذا الرَّجلِ، كَلِّمْه وأْتِني بخَبَرِه. فانطَلَقَ فلَقِيَه، ثمَّ رَجَعَ، فقلتُ: ما عندَكَ؟ فقال: واللهِ لقد رأيتُ رجلاً يأمُرُ بالخيرِ، ويَنهَى عن الشَّرِّ. فقلتُ له: لم تَشْفِني منَ الخَبَرِ. فأخَذْتُ جِراباً وعَصاً، ثمَّ أقبَلْتُ إلى مكَّةَ فجعَلْتُ لا أعرِفُه، وأكرَهُ أنْ أسألَ عنه، وأشرَبُ من ماءِ زَمْزَمَ، وأكونُ في المسجدِ. قال: فمَرَّ بي عليٌّ، فقال: كأنَّ الرَّجلَ غَرِيبٌ؟ قال: قلتُ: نعم. قال: فانطَلِقْ إلى المَنزِلِ، قال: فانطَلَقْتُ معه لا يَسْألُني عن شيءٍ ولا أُخبِرُه، فلمَّا أصبَحْتُ غَدَوْتُ إلى المسجدِ لأسألَ عنه، وليس أحدٌ يُخبِرُني عنه بشيءٍ، قال: فمَرَّ بي عليٌّ فقال: أما نالَ لِلرَّجلِ[1] يَعرِفُ مَنزِلَه بعدُ؟ قال: قلتُ: لا. قال: انطَلِقْ مَعي، قال: فقال: ما أمرُكَ؟ وما أقدَمَكَ هذه البَلْدَةَ؟ قال: قلتُ له: إنْ كَتَمْتَ عليَّ أخبَرْتُكَ، قال: فإنِّي أفعَلُ.

قال: قلتُ له: بَلَغَنا أنَّه قد خَرَجَ هاهُنا رجلٌ يَزعُمُ أنَّه نبيٌّ، فأرسَلْتُ أخي لِيُكلِّمَه فرَجَعَ ولم يَشْفِني منَ الخَبَرِ، فأرَدْتُ أنْ ألْقاه، فقال له: أما إنَّكَ قد رَشِدْتَ، هذا وجهي إليه، فاتَّبِعْني، ادْخُلْ حيثُ أدخُلُ، فإنِّي إنْ رأيتُ أحداً أخافُه عليكَ قُمْتُ إلى الحائطِ كأنِّي أُصْلِحُ نَعْلي، وامضِ أنتَ. فمَضَى ومَضَيتُ معه، حتَّى دَخَلَ ودَخَلْتُ معه على النبيِّ ﷺ، فقلتُ له: اعرِضْ عليَّ الإسلامَ. فعَرَضَه، فأسلَمْتُ مكاني، فقال لي: «يا أبا ذَرٍّ، اكتُم هذا الأمرَ، وارجِعْ إلى بَلَدِكَ، فإذا بَلَغَكَ ظُهُورُنا فأقبِلْ». فقلتُ: والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ لأصرُخَنَّ بها بينَ أظْهُرِهم. فجاءَ إلى المسجدِ وقُرَيشٌ فيه، فقال: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ، إنِّي أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ محمَّداً عَبدُه ورسولُه. فقالوا: قُوموا إلى هذا الصَّابِئِ، فقامُوا، فضُرِبْتُ لأمُوتَ، فأدرَكَني العبَّاسُ فأكَبَّ عليَّ، ثمَّ أقبَلَ عليهم

(١) قوله: «أما نال للرجل» يعني: أما حان له؟

فقال: وَيْلَكُمْ، تَقتُلونَ رجلاً من غِفارَ ومَتْجَرُكم ومَمَرُّكم على غِفارَ! فأقلَعوا عنِّي، فلمَّا أنْ أصبَحْتُ الغَدَ رَجَعْتُ، فقلتُ مِثلَ ما قلتُ بالأمسِ، فقالوا: قُوموا إلى هذا الصّابئِ. فصُنِعَ بي مِثلَ ما صُنِعَ بالأمسِ، وأدرَكَني العبَّاسُ فأكَبَّ عليَّ، وقال مِثلَ مَقالتِه بالأمسِ، قال: فكان هذا أوَّلَ إسلامِ أبي ذَرٍّ رحمه الله[١].

١١- باب جَهْلِ العرب[٢]

٣٥٢٤- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْر، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: إذا سَرَّكَ أنْ تَعلَمَ جَهْلَ العربِ، فاقرَأْ ما فوقَ الثَّلاثينَ ومئةٍ في سورةِ الأنعامِ: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ إلى قولِه: ﴿ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٠].

١٢- باب مَن انتَسَبَ إلى آبائه في الإسلامِ والجاهليَّةِ

وقال ابنُ عمرَ[٣]، وأبو هُرَيرةَ[٤]، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ، يوسُفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله».

وقال البَراءُ، عن النبيِّ ﷺ: «أنا ابنُ عبدِ المطَّلِبِ»[٥].

٣٥٢٥- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا عَمرُو بنُ مُرّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لمَّا نَزَلَت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٧٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن المثنى بن سعيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٨٦١).

تنبيه: سلف الحديث رقم (٣٥٢٣) بإثر الحديث (٣٥١٦).

(٢) ولأبي ذر: «باب قصة زمزم وجهل العرب»، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: ولغيره «باب جهل العرب» وهو أَولى، إذ لم يجرِ في حديث الباب لزمزم ذكرٌ.

(٣) وصله البخاري في (٣٣٨٢).

(٤) وصله البخاري في (٣٣٥٣).

(٥) وصله البخاري في (٢٨٦٤).

﴿ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٤]، جعَلَ النبيُّ ﷺ يُنادي: «يا بني فِهْرٍ، يا بني عَدِيٍّ» ببُطونِ قُرَيشٍ(١).

٣٥٢٦- وقال لنا قَبيصةُ: أخبرنا سفيانُ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ: قال: لمَّا نَزَلَت: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٤]، جعَلَ النبيُّ ﷺ يَدْعُوهُم قَبائلَ قَبائلَ(٢).

٣٥٢٧- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، أخبرنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا بني عَبْدِ مَنافٍ، اشتَروا أنفُسَكم منَ اللهِ، يا بني عبدِ المطَّلِبِ، اشتَروا أنفُسَكم منَ اللهِ، يا أُمَّ الزُّبَير بنِ العَوّامِ عَمّةَ رسولِ اللهِ، يا فاطمةُ بنتَ محمَّدٍ، اشتَرِيا أنفُسَكُما منَ اللهِ، لا أملِكُ لَكُما منَ اللهِ شيئاً، سَلاني من مالي ما شِئتُما»(٣).

١٣- بابٌ: ابنُ أُختِ القومِ ومَولَى القومِ منهم

٣٥٢٨- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: دَعَا النبيُّ ﷺ الأنصارَ، فقال: «هل فيكم أحدٌ من غيرِكُم؟» قالوا: لا، إلَّا ابنُ أُختٍ لنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «ابنُ أُختِ القوم منهم»(٤).

١٤- باب قِصّةِ الحَبَشِ وقولِ النبيِّ ﷺ: «يا بني أرفِدَةَ»

٣٥٢٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ: أنَّ أبا بكرٍ ﷺ دَخَلَ عليها وعندَها جاريَتانِ في أيّامِ مِنًى، تُدَفِّفانِ وتَضْرِبانِ،

---

(١) انظر طرفه في (١٣٩٤).

(٢) قبيصة في الإسناد هو ابن عقبة، وهو شيخ البخاري، لكنه رواه عنه هنا بصيغة التعليق، وانظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (٩١٧٧)، ومسلم (٢٠٦) (٣٥٢) من طريق زائدة بن قدامة، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٧٥٣).

قوله: «اشتروا أنفسكم» أي: خَلِّصُوها من عذاب الله.

(٤) أخرجه أحمد (١٢٧٧٧)، ومسلم (١٠٥٩) (١٣٣) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٧٧٢)، وانظر ما سلف برقم (٣١٤٧).

والنبيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بثوبِه، فانتَهَرَهما أبو بكرٍ، فكَشَفَ النبيُّ ﷺ عن وجهِه، فقال: «دَعْهما يا أبا بكرٍ، فإنّها أيّامُ عِيدٍ». وتلكَ الأيّامُ أيّامُ مِنًى[(١)].

٣٥٣٠- وقالت عائشةُ[(٢)]: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَسْتُرُني، وأنا أنظُرُ إلى الحَبَشةِ وهم يَلْعَبونَ في المسجدِ، فزَجَرَهُم عمرُ[(٣)]، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْهُم، أَمْناً بني أرفِدَةَ»؛ يعني منَ الأمنِ[(٤)].

١٥- باب مَن أحبَّ أن لا يُسَبَّ نَسَبُه

٣٥٣١- حدَّثني عُثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا عَبْدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: استأْذنَ حسَّانُ النبيَّ ﷺ في هِجاءِ المشركينَ، قال: «كيفَ بنَسَبي؟» فقال حسَّانُ: لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعرةُ منَ العَجِينِ.

وعن أبيه[(٥)]، قال: ذهبْتُ أسُبُّ حسَّانَ عندَ عائشةَ، فقالت: لا تَسُبَّه، فإنَّه كانَ يُنافحُ عن النبيِّ ﷺ[(٦)].

١٦- باب ما جاءَ في أسماءِ رسولِ الله ﷺ

وقولِ الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾ [الفتح:٢٩]، وقولِه: ﴿مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ [الصف:٦].

٣٥٣٢- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، قال: حدَّثني مَعْنٌ، عن مالكٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن محمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لي خمسةُ أسماءٍ: أنا

---

(١) انظر طرفه في (٩٤٩).

(٢) موصول بالإسناد السابق.

(٣) كلمة «عمر» ليست في النسخة اليونينية، وقد أثبتناها من نسخة البقاعي، وهو الصواب.

(٤) انظر طرفه في (٤٥٤).

(٥) موصول بالإسناد السابق. والقائل: عن أبيه، هو هشام بن عروة بن الزبير.

(٦) أخرجه أحمد (٢٤٤٣٨)، ومسلم (٢٤٨٩) (١٥٦) من طريقين عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤١٤٥، ٦١٥٠).

محمَّدٌ، وأحمدُ، وأنا الماحي الَّذي يَمْحُو اللهُ بي الكفرَ، وأنا الحاشِرُ الَّذي يُحشَرُ النّاسُ على قَدَمي، وأنا العاقِبُ»(١).

٣٥٣٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُـرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا تَعْجَبون كيفَ يَصْرِفُ اللهُ عنِّي شَتْمَ قُرَيشٍ ولَعْنَهمْ؟ يَشْتِمونَ مُذَمَّماً، ويَلْعَنونَ مُذَمَّماً، وأنا محمَّدٌ»(٢).

١٧ - باب خاتِمِ النبيِّينَ ﷺ

٣٥٣٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سِنَانٍ، حدَّثنا سَلِيمٌ، حدَّثنا سعيدُ بنُ مِيناءَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلي ومَثَلُ الأنبياءِ كَرجلٍ بَنَى داراً فأكمَلَها وأحسَنَها، إلَّا موضعَ لَبِنةٍ، فجَعَلَ النّاسُ يَدخُلونَها ويَتَعَجَّبونَ ويقولونَ: لولا موضعُ اللَّبِنةِ»(٣).

٣٥٣٥- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُـرَيرةَ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مَثَلي ومَثَلَ الأنبياءِ من قبلي، كمَثَلِ رجلٍ بَنَى بيتاً، فأحسَنَه وأجْمَلَه إلَّا موضعَ لَبِنةٍ من زاوِيةٍ، فجَعَلَ النّاسُ يَطُوفونَ به ويَعْجَبونَ له، ويقولونَ: هَلّا وُضِعَتْ هذه اللَّبِنةُ. قال: فأنا اللَّبِنةُ، وأنا خاتِمُ النبيِّينَ»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٧٣٤)، ومسلم (٢٣٥٤) (١٢٥) من طريقين عن ابن شهاب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٨٩٦).

قوله: «يُحشر الناس على قدمي» قال الحافظ: أي: على أثري، أي: أنه يحشر قبل الناس، وهو موافق لقوله في الرواية الأخرى (عند مسلم ٢٣٥٤): «يحشر الناس على عَقِبي».

وقوله: «وأنا العاقب» أي: الذي عقب كلَّ الأنبياء، وليس بعده نبي يعقبه.

(٢) أخرجه أحمد (٧٣٣١) عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه أحمد (١٤٨٨٨)، ومسلم (٢٢٨٧) (٢٣) من طريقين عن سَليم بن حيَّان، بهذا الإسناد.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٨٦) (٢٢) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٩١٦٧) عن سليمان بن داود، عن إسماعيل بن جعفر، به.

١٨- باب وفاةِ النبيِّ ﷺ[١]

٣٥٣٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ[٢].

وقال ابنُ شِهَابٍ[٣]: وأخبرني سعيدُ بنُ المسيّبِ مِثلَه.

١٩- باب كُنيةِ النبيِّ ﷺ

٣٥٣٧- حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: كانَ النبيُّ ﷺ في السُّوقِ، فقال رجلٌ: يا أبا الْقاسمِ، فالْتَفَتَ النبيُّ ﷺ، فقال: «سَمُّوا باسمي ولا تَكْتَنوا بكُنْيتي»[٤].

٣٥٣٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا شُعْبةُ، عن منصورٍ، عن سالمٍ، عن جابرٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «تَسَمَّوْا باسمي، ولا تَكْتَنوا بكُنْيتي»[٥].

٣٥٣٩- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن أيوبَ، عن ابنِ سِيرِينَ قال: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقولُ: قال أبو القاسمِ ﷺ: «سَمُّوا باسمي ولا تَكْتَنوا بكُنْيتي»[٦].

---

(١) هكذا وقعت هذه الترجمة عند أبي ذر الهروي، وسقطت لغيره من هذا الموضع، وستأتي هذه الترجمة والحديث الذي فيها مكررة في آخر المغازي (٤٤٦٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤٩) (١١٥) من طريق شعيب بن الليث، عن أبيه الليث، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٢٤٦١٨) من طريق يونس بن يزيد الأَيلي، عن ابن شهاب، به. وانظر طرفه في (٤٤٦٦).

(٣) هو موصول بالإسناد السابق.

(٤) انظر طرفه في (٢١٢٠).

(٥) انظر طرفه في (٣١١٤).

(٦) أخرجه أحمد (٧٣٧٧)، ومسلم (٢١٣٤) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١١٠).

٢٠- بابٌ

٣٥٤٠- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا الفَضْلُ بنُ موسى، عن الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ: رأيتُ السّائبَ بنَ يزيدَ ابنَ أربَعٍ وتسعِينَ جَلْداً مُعتَدِلاً، فقال: قد عَلِمْتُ ما مُتِّعْتُ به ـ سَمْعي وبَصَري ـ إلَّا بدُعاءِ رسولِ الله ﷺ. إنَّ خالَتي ذهبَتْ بي إليه، فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ ابنَ أُختي شاكٍ، فادْعُ اللهَ له، قال: فدَعَا لي[١].

٢١- باب خاتِمِ النُّبوَّةِ

٣٥٤١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُبَيدِ الله، حدَّثنا حاتِمٌ، عن الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، قال: سمعتُ السّائبَ بنَ يزيدَ، قال: ذهبَتْ بي خالَتي إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ ابنَ أُختي وقَعٌ، فمَسَحَ رأسي ودَعا لي بالبَرَكةِ، وتَوضَّأ فشَرِبْتُ من وَضُوئِه، ثمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِه، فنَظَرْتُ إلى خاتِمٍ بينَ كَتِفَيه[٢].

قال ابنُ عُبَيدِ الله: الحُجْلةُ: من حُجَلِ الفَرَسِ الَّذي بينَ عَينَيه[٣].

قال إبراهيمُ بنُ حمزةَ: مِثْلَ زِرِّ الحَجَلةِ.

٢٢- باب صِفةِ النبيِّ ﷺ

٣٥٤٢- حدَّثنا أبو عاصمٍ، عن عمرَ بنِ سعيدِ بنِ أبي حسينٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ،

---

(١) انظر طرفه في (١٩٠).

قوله: «جلداً» أي: قوياً صلباً.

وقوله: «شاكٍ»: من الشكوى: وهو المرض.

(٢) انظر طرفه في (١٩٠).

(٣) قال العينيُّ في «عمدة القاري» ١٦/ ١٠٢: فإن قلتَ: لم تقع هذه اللفظة هنا في الحديث المذكور، فما وجه تفسيرها هنا؟

قلتُ: الظاهر أنه لـمَّا روى هذا الحديث عن شيخه محمد بن عبيد الله، وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم، فقال هو ـ أعني ابن عبيد الله، أو غيره ـ: هو مثل زر الحجلة، فسئل هو عن معنى الحَجَلةِ، فقال: من حجل الفرس الذي بين عينيه، هذا هو الوجه في هذا، وليس مثل ما قال بعضهم: «هكذا وقع، وكأنه سقط منه شيء»، فالوجه ما ذكرناه فافهم.

عن عُقْبَةَ بنِ الحارثِ قال: صَلَّى أبو بكرٍ ﷺ العَصْرَ، ثمَّ خَرَجَ يَمْشي، فرأى الحسنَ يَلْعَبُ مع الصِّبْيانِ، فحَمَلَه على عاتِقِه وقال: بأبي شَبِيهٌ بالنبيِّ، لا شَبِيهٌ بعليٍّ. وعليٌّ يَضْحَكُ[1].

٣٥٤٣- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا إسماعيلُ، عن أبي جُحَيفةَ ﷺ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ، وكان الحسنُ يُشبِهُه[2].

٣٥٤٤- حدَّثني عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا ابنُ فُضَيلٍ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ قال: سمعتُ أبا جُحَيفةَ ﷺ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ وكان الحسنُ بنُ عليٍّ يُشبِهُه. قلتُ لأبي جُحَيفةَ: صِفْهُ لي. قال: كانَ أبيضَ قد شَمِطَ. وأمَرَ لنا النبيُّ ﷺ بثلاثَ عَشْرةَ قَلُوصاً[3]، قال: فقُبِضَ النبيُّ ﷺ قبلَ أنْ نَقْبِضَها[4].

٣٥٤٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن وَهْبٍ أبي

---

(١) أخرجه أحمد (٤٠) عن محمد بن عبد الله بن الزبير، عن عمر بن سعيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٧٥٠).

قوله: «بأبي» أي: أفديه بأبي، وليس بقَسَم.

وقوله: «وعلي يضحك»: دلالة على موافقته لقول أبي بكر رضي الله عنهم.

(٢) أخرجه أحمد (١٨٧٤٥)، ومسلم (٢٣٤٣) (١٠٧) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

(٣) القلوص تطلق على الأنثى من الإبل، والعبارة في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي: ثلاث عشرة قَلوصاً، ونقل في هامشيهما عن خط الحافظ اليونيني: في الأصول كلها (ه ص س ط): بثلاثة عشر قلوصاً، وصوابه: بثلاث عشرة قَلوصاً، قاله شيخنا ابن مالك رضي الله عنه، والله أعلم، وأصلحت ما في الأصل على الصواب، فليعلم ذلك، أ هـ.

قلنا: وابن مالك: هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الإمام في العربية، وصاحب ألفيّة النحو الشهيرة، وكان قد حضر مجلس البخاري وسمعه ونكَّت عليه، وجمع ذلك في كتاب «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح». وسلف بيان ذلك في مجلس السَّماع من مقدمتنا.

(٤) انظر ما قبله وما بعده.

قوله: «قد شمط» أي: صار سواد شعره مخالطاً لبياضه.

جُحَيفةَ السُّوائيِّ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ، ورأيتُ بياضاً من تحتِ شَفَتِه السُّفْلَى، العَنفَقةَ[١].

٣٥٤٦- حدَّثنا عِصامُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا حَرِيزُ بنُ عُثمانَ، أنَّه سألَ عبدَ الله بنَ بُسْرٍ صاحبَ النبيِّ ﷺ قال: أرأيتَ النبيَّ ﷺ أكانَ شيخاً؟ قال: كانَ في عَنفَقَتِه شَعَراتٌ بِيضٌ[٢].

٣٥٤٧- حدَّثني ابنُ بُكَيرٍ، قال: حدَّثني اللَّيْثُ، عن خالدٍ، عن سعيدِ بنِ أبي هِلَالٍ، عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرَّحمنِ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يَصِفُ النبيَّ ﷺ قال: كانَ رَبْعةً منَ القومِ، ليس بالطَّوِيلِ ولا بالقَصِيرِ، أزْهَرَ اللَّوْنِ، ليس بأبيضَ أمهَقَ ولا آدَمَ، ليس بجَعْدٍ قَطَطٍ ولا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنزِلَ عليه وهو ابنُ أربعينَ، فلَبِثَ بمكَّةَ عَشْرَ سنينَ يُنزَلُ عليه، وبِالمدينةِ عَشْرَ سنينَ، وقُبِضَ وليس في رأسِه ولِحْيَتِه عشرونَ شَعَرةً بَيضاءَ. قال رَبيعةُ: فرأيتُ شَعَراً من شَعَرِه فإذا هو أحمرُ، فسألتُ، فقِيلَ: احمَرَّ من الطِّيبِ[٣].

٣٥٤٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ؓ أنَّه سَمِعَه يقولُ: كانَ رسولُ الله ﷺ ليس بالطَّوِيلِ البائنِ ولا بالقَصِيرِ، ولا بالأبيضِ الأمهَقِ، وليس بالآدمِ، وليس بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ، بَعَثَه اللهُ على رأسِ أربعينَ سنةً، فأقامَ بمكَّةَ عَشْرَ سنينَ، وبِالمدينةِ عَشْرَ سنينَ، فتَوَفَّاه اللهُ وليس في رأسِه ولِحْيَتِه عشرونَ شَعْرةً بَيضاءَ[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٧٥٢)، ومسلم (٢٣٤٢) من طريقين عن أبي إسحاق السَّبيعي، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

قوله: «العنفقة»: هو الشعر الذي ما بين الذَّقَن وطرف الشفة السُّفلى.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٦٧٢) عن حجاج بن محمد، عن حريز بن عثمان، بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه أحمد (١٣٥١٩)، ومسلم (٢٣٤٧) (١١٣) من طريقين عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، به. وانظر أطرافه في (٣٥٤٨، ٥٩٠٠، ٥٩٠٥، ٥٩٠٦)، وانظر ما سيأتي في (٣٥٥٠).

قوله: «أمهق» أي: ليس شعرُه هو بالأبيض الكريه الفاقع.

وقوله: «آدم» أي: السُّمرة الشديدة.

وقوله: «ليس بجعد قطط» أي: ليس شعرُه شديد الجعودة.

وقوله: «ولا سبطٍ رجلٍ» أي: ليس شعرُه بالمنبسط المسترسل، بل كان وسطاً بين الجعودة والاسترسال.

(٤) انظر ما قبله.

٣٥٤٩- حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ الله، حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ يقولُ: كانَ رسولُ الله ﷺ أحسَنَ النّاس وجهاً، وأحسَنَهُ خَلْقاً، ليس بالطَّوِيلِ البائنِ، ولا بالقَصِيرِ[١].

٣٥٥٠- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا همَّامٌ، عن قَتادةَ قال: سألتُ أنساً: هل خَضَبَ النبيُّ ﷺ؟ قال: لا، إنَّما كانَ شيءٌ في صُدْغَيه[٢].

٣٥٥١- حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ رضي الله عنهما قال: كانَ النبيُّ ﷺ مَرْبُوعاً، بَعِيدَ ما بينَ المَنكِبينِ، له شَعرٌ يَبلُغُ شَحْمةَ أُذُنِه، رأيتُه في حُلّةٍ حَمْراءَ، لم أرَ شيئاً قَطُّ أحسَنَ منه[٣].

وقال يوسُفُ بنُ أبي إسحاقَ، عن أبيه: إلى مَنكِبَيه.

٣٥٥٢- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، عن أبي إسحاقَ قال: سُئِلَ البَراءُ: أكان وجه النبيِّ ﷺ مِثلَ السَّيفِ؟ قال: لا، بل مِثلَ القَمَرِ[٤].

٣٥٥٣- حدَّثنا الحسنُ بنُ منصورٍ أبو عليٍّ، حدَّثنا حَجّاجُ بنُ محمَّدٍ الأعوَرُ بالمَصِّيصةِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الحَكَمِ قال: سمعتُ أبا جُحَيفةَ قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ بالهاجِرةِ إلى البَطْحاءِ، فتَوضَّأَ ثمَّ صَلَّى الظُّهرَ رَكْعتَينِ، والعَصْرَ رَكْعتَينِ، وبينَ يَدَيه عَنَزةٌ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٣٧) (٩٣) عن محمد بن العلاء، عن إسحاق بن منصور، بهذا الإسناد. وانظر ما سيأتي برقم (٣٥٥١).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٩٩٤) عن بهز بن أسد، عن همام بن يحيى، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٣٤١) (١٠٤) من طريق المثنى بن سعيد، عن قتادة، به. وانظر طرفيه في (٥٨٩٤، ٥٨٩٥).

(٣) أخرجه أحمد (١٨٤٧٣)، ومسلم (٢٣٣٧) (٩١) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٨٤٨، ٥٩٠١). وانظر ما سلف برقم (٣٥٤٩).

(٤) أخرجه أحمد (١٨٤٧٨) عن أحمد بن عبد الملك، عن زهير بن معاوية، بهذا الإسناد.

قال شُعْبَةُ: وزادَ فيه عَوْنٌ، عن أبيه أبي جُحَيفةَ، قال: كانَ يَمُرُّ من ورائها المرأةُ. وقامَ النّاسُ فجَعَلوا يَأْخُذونَ يَدَيه فيَمسَحونَ بها وجوهَهُم، قال: فأخَذْتُ بيدِه فوَضَعتُها على وجهي، فإذا هي أبرَدُ منَ الثَّلْجِ، وأطيَبُ رائحةً منَ المِسْكِ[1].

٣٥٥٤- حدَّثنا عَبْدانُ، حدَّثنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ قال: حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كانَ النبيُّ ﷺ أجْوَدَ النّاس، وأجْوَدُ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يَلْقاه جِبْريلُ، وكان جِبْريلُ عليه السَّلام يَلْقاه في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ، فيُدارِسُه القرآنَ، فلَرسُولُ الله ﷺ أجْوَدُ بالخيرِ منَ الرِّيحِ المُرْسَلة[2].

٣٥٥٥- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، قال: أخبرني ابنُ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ عليها مَسرُوراً تَبرُقُ أساريرُ وجهِه، فقال: «ألم تَسْمعي ما قال المُدْلِجِيُّ لِزيدٍ وأُسامة ـ ورأى أقدامَهما ـ: إنَّ بعضَ هذه الأقدامِ من بعضٍ»[3].

٣٥٥٦- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كَعْبٍ، أنَّ عبدَ الله بنَ كَعْبٍ قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخلَّفَ عن تبوكَ، قال: فلمَّا سَلَّمْتُ على رسولِ الله ﷺ وهو يَبرُقُ وجهُه منَ السُّرُورِ، وكان رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استَنارَ وجهُه، حتَّى كأنَّه قِطْعةُ قَمَرٍ، وكنَّا نَعْرِفُ ذلكَ منه[4].

---

(١) انظر طرفه في (١٨٧).

(٢) انظر طرفه في (٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢٥٨٩٦) عن عبد الرزاق الصنعاني، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٤٥٩) (٤٠) من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري، به. وانظر أطرافه في (٣٧٣١، ٦٧٧٠، ٦٧٧١).

(٤) هذا الحديث قطعة من قصة توبة كعب بن مالك، وستأتي مطولة برقم (٤٤١٨).

٣٥٥٧- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن عَمرٍو، عن سعيدٍ المَقبُرِيِّ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بُعِثتُ من خيرِ قُرونِ بني آدمَ قَرْناً فقَرْناً، حتَّى كنتُ منَ القَرْنِ الَّذي كنتُ فيه»[١].

٣٥٥٨- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَسْدِلُ شَعَرَه، وكان المشركونَ يَفرُقونَ رُؤُوسَهُم، فكان أهلُ الكتاب يَسْدِلونَ رُؤُوسَهُم، وكان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ مُوافَقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يُؤمَرْ فيه بشيءٍ، ثمَّ فَرَقَ رسولُ الله ﷺ رأسَه[٢].

٣٥٥٩- حدَّثنا عَبْدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله بنِ عَمرٍو رضي الله عنهما قال: لم يَكُنِ النبيُّ ﷺ فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً، وكان يقولُ: «إنَّ من خِيارِكم أحسَنَكم أخلاقاً»[٣].

٣٥٦٠- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالت: ما خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بينَ أمرَينِ إلَّا أخَذَ أيسَرَهما، ما لم يَكُنْ إثماً، فإنْ كانَ إثماً كانَ أبعَدَ النّاس منه، وَما انتَقَمَ رسولُ الله ﷺ لِنَفْسِه، إلَّا أنْ تُنتهَكَ حُرْمةُ الله، فيَنتَقِمَ لله بها[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٩٣٩٢) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٠٥) من طريق عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (٢٣٣٦) (٩٠) من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، به. وانظر طرفيه في (٣٩٤٤، ٥٩١٧).

(٣) أخرجه أحمد (٦٥٠٤)، ومسلم (٢٣٢١) (٦٨) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٧٥٩، ٦٠٢٩، ٦٠٣٥).

(٤) أخرجه أحمد (٢٤٨٤٦)، ومسلم (٢٣٢٥) (٧٧) من طرق عن مالك، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٦١٢٦، ٦٧٨٦، ٦٨٥٣).

٣٥٦١- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: ما مَسِسْتُ حَرِيراً ولا دِيباجاً أَلْيَنَ من كَفِّ النبيِّ ﷺ، ولا شَمِمْتُ رِيحاً قَطُّ ـ أو عَرْفاً قَطُّ ـ أطيَبَ من رِيحِ ـ أو عَرْفِ ـ النبيِّ ﷺ[١].

٣٥٦٢- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعْبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن عبدِ الله بنِ أبي عُتْبَةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قال: كانَ النبيُّ ﷺ أشدَّ حَياءً منَ العَذْراءِ في خِدْرِها[٢].

حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا يحيى وابنُ مَهْدِيٍّ قالا: حدَّثنا شُعْبةُ مِثلَهُ، وإذا كَرِهَ شيئاً عُرِفَ في وجهِهِ.

٣٥٦٣- حدَّثني عليُّ بنُ الجَعْدِ، أخبرنا شُعْبةُ، عن الأعمَشِ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: ما عابَ النبيُّ ﷺ طعاماً قَطُّ، إنِ اشتَهاه أكَلَه وإلَّا تَرَكَه[٣].

٣٥٦٤- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ، عن جعفرِ بنِ رَبيعةَ، عن الأعرَجِ، عن عبدِ الله بنِ مالكٍ ابنِ بُحَينةَ الأسدِيِّ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا سَجَدَ فرَّجَ بينَ يَدَيه حتَّى نَرَى إبْطَيه[٤].

قال: وقال ابنُ بُكَير: حدَّثنا بَكْرٌ: بياضَ إبْطَيه[٥].

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٣٧٤) عن يونس بن محمد المؤدب، عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٣٣٠) من طرق عن ثابت، به. وانظر طرفه في (١٩٧٣).

(٢) أخرجه أحمد (١١٦٨٣)، ومسلم (٢٣٢٠) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦١٠٢، ٦١١٩).

قوله: «العذراء» أي: البِكْر.

وقوله: «في خدرها» الخدر: ستر في جنب البيت يُخصَّص للبِكْر.

(٣) أخرجه أحمد (١٠٢١٢) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٠٦٤) (١٨٧) من طرق عن الأعمش، به. وانظر طرفه في (٥٤٠٩).

(٤) انظر طرفه في (٣٩٠).

(٥) انظر طرفه في (٨٠٧).

٣٥٦٥- حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتَادَةَ، أنَّ أنساً ﷺ حَدَّثَهُم: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ لا يَرْفَعُ يَدَيه في شيءٍ من دُعائه إلَّا في الاستِسْقاءِ، فإنَّه كانَ يَرْفَعُ يَدَيه حتَّى يُرَى بياضُ إبْطَيه[١].

وقال أبو موسى: دَعَا النبيُّ ﷺ ورَفَعَ يَدَيه، ورأيتُ بياضَ إبْطَيه[٢].

٣٥٦٦- حدَّثنا الحسنُ بنُ الصَّبّاحِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ سابقٍ، حدَّثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ، قال: سمعتُ عَوْنَ بنَ أبي جُحَيفةَ، ذَكَرَ عن أبيه قال: دُفِعْتُ إلى النبيِّ ﷺ وهو بالأبطَحِ في قُبَّةٍ كانَ بالهاجِرةِ، خَرَجَ بلالٌ فنادَى بالصلاةِ، ثمَّ دَخَلَ فأخرَجَ فَضْلَ وَضُوءِ رسولِ الله ﷺ، فوَقَعَ النّاسُ عليه يَأْخُذونَ منه، ثمَّ دَخَلَ فأخرَجَ العَنَزَةَ، وخَرَجَ رسولُ الله ﷺ كأنِّي أنظُرُ إلى وَبِيصِ ساقَيْه، فرَكَزَ العَنَزَةَ، ثمَّ صَلَّى الظُّهرَ رَكْعتَينِ، والعَصْرَ رَكْعتَينِ، يَمُرُّ بينَ يَدَيه الحِمارُ والمرأةُ[٣].

٣٥٦٧- حدَّثني الحسنُ بنُ صَبّاحٍ البَزّارُ، حدَّثنا سفيانُ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُحدِّثُ حديثاً لو عَدَّه العادُّ لأحْصاه[٤].

٣٥٦٨- وقال اللَّيْثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ أنَّه قال: أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ، أنَّها قالت: ألا يُعْجِبُكَ أبو فلانٍ، جاءَ فجَلَسَ إلى جانِبِ حُجْرَتي يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ يُسمِعُني ذلكَ، وكنتُ أُسَبِّحُ، فقامَ قبلَ أنْ أقضِيَ سُبْحَتي، ولو أدرَكْتُه لَرَدَدْتُ عليه، إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَكُنْ يَسْرُدُ الحديثَ كسَرْدِكُم[٥].

---

(١) انظر طرفه في (١٠٣١).

(٢) وصله البخاري في (٤٣٢٣).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٦).

(٤) أخرجه أحمد (٢٤٨٦٥)، ومسلم (٢٤٩٣) (١٦٠) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، بهذا الإسناد. وسياق رواية يونس عندهما كما أوردها البخاري في تعليقه بإثر حديثنا هذا.

(٥) انظر ما قبله. =

٢٣- بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ تَنامُ عَينُه ولا يَنامُ قَلبُه

رَوَاه سعيدُ بنُ مِيناءَ، عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ(١).

٣٥٦٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالكٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي سَلَمةَ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ: أنَّه سألَ عائشةَ رضي الله عنها: كيفَ كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ في رمضانَ؟ قالت: ما كانَ يزيدُ في رمضانَ ولا غيرِه على إحدَى عَشْرةَ رَكْعةً، يُصلِّي أربَعَ رَكَعاتٍ، فلا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثمَّ يُصلِّي أربعاً فلا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثمَّ يُصلِّي ثلاثاً، فقلتُ: يا رسولَ الله، تَنامُ قبلَ أنْ تُوتِـرَ؟ قال: «تَنامُ عَيني ولا يَنامُ قلبِي»(٢).

٣٥٧٠- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن شَريكِ بنِ عبدِ الله ابنِ أبي نَمِرٍ: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُنا عن ليلةِ أُسرِيَ بالنبيِّ ﷺ من مسجدِ الكَعْبةِ: جاءَ ثلاثةُ نَفَرٍ قبلَ أنْ يُوحَى إليه ـ وهو نائمٌ في مسجدِ الحَرَامِ ـ فقال أوَّلُهم: أيُّهم هو؟ فقال أوسَطُهُم: هو خيرُهُم. وقال آخرُهُم: خُذوا خيرَهُم. فكانت تلكَ، فلم يَرَهم حتَّى جاؤوا ليلةً أُخرَى فيما يَرَى قلبُه، والنبيُّ ﷺ نائمةٌ عَيناه، ولا يَنامُ قلبُه، وكذلكَ الأنبياءُ تَنامُ أعيُنُهم ولا تَنامُ قلوبُهم، فتَولَّاه جِبْرِيلُ، ثمَّ عَرَجَ به إلى السَّماءِ(٣).

٢٤- باب عَلاماتِ النُّبوَّةِ في الإسلامِ

٣٥٧١- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا سَلْمُ بنُ زَرِيرٍ، سمعتُ أبا رَجاءٍ قال: حدَّثنا عِمْرانُ بنُ حُصَينٍ أنَّهم كانوا مع النبيِّ ﷺ في مَسِيرٍ، فأدلَجُوا ليلتَهم حتَّى إذا كانَ وجهُ

= قول عائشة رضي الله عنها: «ألا يعجبك أبو فلان» تعني أبا هريرة ﷺ، كما جاء مصرَّحاً به في رواية مسلم (٢٤٩٣).

(١) وصله البخاري في (٧٢٨١).

(٢) انظر طرفه في (١١٤٧).

(٣) أخرجه مسلم (١٦٢) (٢٦٢) من طريق ابن وهب، عن سليمان بن بلال، بهذا الإسناد، ولم يسق متنه. وانظر أطرافه في (٤٩٦٤، ٥٦١٠، ٦٥٨١، ٧٥١٧).

الصُّبحِ عَرَّسُوا، فغَلَبَتْهم أعيُنُهم حتَّى ارتَفَعَتِ الشمسُ، فكان أوَّلَ مَنِ استَيقَظَ من مَنامِه أبو بكرٍ، وكان لا يُوقَظُ رسولُ الله ﷺ من مَنامِه حتَّى يَستَيقِظَ، فاستَيقَظَ عمرُ فقعَدَ أبو بكرٍ عندَ رأسِه، فجَعَلَ يُكَبِّرُ ويَرْفَعُ صوتَه حتَّى استَيقَظَ النبيُّ ﷺ، فنَزَلَ وصَلَّى بنا الغَدَاةَ، فاعتَزَلَ رجلٌ منَ القومِ لم يُصلِّ مَعَنا، فلمَّا انصَرَفَ قال: «يا فلانُ، ما يَمْنَعُكَ أنْ تُصَلِّيَ مَعَنا؟». قال: أصابَتْني جَنابةٌ، فأمَرَه أنْ يَتيمَّمَ بالصَّعِيدِ، ثمَّ صَلَّى، وجَعَلَني رسولُ الله ﷺ في رَكُوبٍ بينَ يَدَيه، وقد عَطِشْنا عَطَشاً شديداً، فبينَما نحنُ نَسِيرُ إذا نحنُ بامرأةٍ سادِلةٍ رِجلَيها بينَ مَزادَتَينِ، فقلنا لها: أينَ الماءُ؟ فقالت: إنَّه لا ماءَ. فقلنا: كم بينَ أهلِكِ وبينَ الماءِ؟ قالت: يومٌ وليلةٌ. فقلنا: انطَلِقي إلى رسولِ الله ﷺ، قالت: وما رسولُ الله؟ فلم نُمَلِّكْها من أمرِها حتَّى استَقبَلْنا بها النبيَّ ﷺ، فحَدَّثَتْه بمِثلِ الَّذي حدَّثَتنا، غيرَ أنَّها حَدَّثَتْه أنَّها مُؤْتِمَةٌ، فأمَرَ بمَزادَتَيها فمَسَحَ في العَزْلاوَينِ، فشَرِبنا عِطاشاً أربعينَ رجلاً حتَّى رَوِينا، فمَلأْنا كلَّ قِرْبةٍ مَعَنا وإدَاوَةٍ، غيرَ أنَّه لم نَسْقِ بَعِيراً، وهي تَكادُ تَنِضُّ منَ المِلْءِ. ثمَّ قال: «هاتوا ما عندَكُم». فجُمِعَ لها منَ الكِسَرِ والتمرِ حتَّى أَتَتْ أهلَها، قالت: لَقِيتُ أسحَرَ النّاس، أو هو نبيٌّ كما زَعَمُوا. فهَدَى اللهُ ذاكَ الصِّرْمَ بتلكَ المرأةِ، فأسلَمَتْ وأسلَمُوا[1].

٣٥٧٢- حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن سعيدٍ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بإناءٍ وهو بالزَّوْرَاء، فوَضَعَ يدَه في الإناءِ، فجَعَلَ الماءُ يَنبُعُ من بينِ أصابعِه، فتَوضَّأ القومُ. قال قَتادةُ: قلتُ لأنسٍ: كم كنتُم؟ قال: ثلاثَ مئةٍ، أو: زُهاءَ ثلاثِ مئةٍ[2].

---

(١) انظر طرفه في (٣٤٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٧٤٢)، ومسلم (٢٢٧٩) (٧) من طريق محمد بن جعفر، عن سعيد بن أبي عروبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٦٩).

قوله: «بالزوراء»: هو موضع كان عند سوق المدينة، قرب المسجد.

٣٥٧٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وحانَتْ صلاةُ العَصْرِ، فالْتُمِسَ الوَضُوءُ فلم يَجِدُوه، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بوَضُوءٍ، فوَضَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه في ذلكَ الإناءِ، فأمَرَ النّاسَ أنْ يَتوضَّؤوا منه، فرأيتُ الماءَ يَنبُعُ من بينِ أصابعِه، فتَوضَّأَ النّاسُ حتَّى تَوضَّؤوا من عندِ آخرِهم(١).

٣٥٧٤- حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مُبارَكٍ، حدَّثنا حَزْمٌ، قال: سمعتُ الحسنَ، قال: حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ في بعضِ مَخارجِه ومَعَه ناسٌ من أصحابِه، فانطَلَقوا يسيرونَ، فحَضَرَتِ الصلاةُ فلم يَجِدوا ماءً يَتَوضَّؤونَ، فانطَلَقَ رجلٌ منَ القومِ، فجاءَ بقَدَحٍ من ماءٍ يسيرٍ، فأخَذَه النبيُّ ﷺ فتَوضَّأ، ثمَّ مَدَّ أصابعَه الأربَعَ على القَدَحِ، ثمَّ قال: «قُوموا فتَوضَّؤُوا». فتَوضَّأ القومُ حتَّى بَلَغوا فيما يريدونَ منَ الوَضُوءِ، وكانوا سبعينَ أو نحوَه(٢).

٣٥٧٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ، سَمِعَ يزيدَ، أخبرنا حُمَيدٌ، عن أنسٍ ﷺ قال: حَضَرَتِ الصلاةُ، فقامَ مَن كانَ قريبَ الدّارِ منَ المسجدِ يَتوضَّأُ، وبَقِيَ قومٌ، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بمِخْضَبٍ من حِجارةٍ فيه ماءٌ، فوَضَعَ كَفَّه فصَغُرَ المِخْضَبُ أنْ يَبسُطَ فيه كَفَّه، فضَمَّ أصابعَه فوَضَعَها في المِخْضَبِ، فتَوضَّأ القومُ كلُّهم جميعاً. قلتُ: كم كانوا؟ قال ثمانونَ رجلاً(٣).

٣٥٧٦- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثنا حُصَينٌ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: عَطِشَ النّاسُ يومَ

---

(١) انظر طرفه في (١٦٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٣٢٦٦) عن يونس بن محمد المؤدب، عن حزم بن أبي حزم، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٦٩).

(٣) انظر طرفه في (١٩٥)، وانظر ما قبله.

الحُدَيبيَةِ، والنبيُّ ﷺ بينَ يَدَيه رَكْوةٌ، فتَوضَّأ فجَهِشَ النّاسُ نحوَه، فقال: «ما لكم؟» قالوا: ليس عندَنا ماءٌ نَتَوضَّأُ ولا نشربُ إلَّا ما بينَ يَدَيكَ، فوَضَعَ يدَه في الرَّكْوةِ، فجَعَلَ الماءُ يَثُورُ بينَ أصابعِه كأمثال العُيونِ، فشَرِبنا وتَوضَّأْنا. قلتُ: كم كنتُم؟ قال: لو كنَّا مئةَ ألفٍ لَكَفانا، كنَّا خمسَ عَشْرةَ مئةً(١).

٣٥٧٧- حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ قال: كنَّا يومَ الحُدَيبِيَةِ أربعَ عَشْرةَ مئةً، والحُدَيبِيَةُ بئرٌ، فنَزَحْناها حتَّى لم نَتْرُكْ فيها قَطْرةً، فجَلَسَ النبيُّ ﷺ على شَفِيرِ البِئرِ، فدَعَا بماءٍ فمَضْمَضَ ومَجَّ في البِئرِ، فمَكَثْنا غيرَ بَعِيدٍ، ثمَّ استَقَينا حتَّى رَوِينا ورَوِيَت ـ أو صَدَرَتْ ـ رَكائبُنا(٢).

٣٥٧٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ، أنَّه سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: قال أبو طَلْحةَ لأمِّ سُلَيمٍ: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضَعِيفاً أعرِفُ فيه الجُوعَ، فهل عندَكِ من شيءٍ؟ قالت: نعم. فأخرَجَتْ أقراصاً من شَعِيرٍ، ثمَّ أخرَجَتْ خِماراً لها، فلَفَّتِ الخُبزَ ببعضِه، ثمَّ دَسَّتْه تحتَ يدي ولاثَتْني ببعضِه، ثمَّ أرسَلَتْني إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فذهبْتُ به، فوَجَدْتُ رسولَ الله ﷺ في المسجدِ ومَعَه النّاسُ، فقُمْتُ عليهم، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «آرْسَلَكَ أبو طَلْحةَ؟» فقلتُ: نعم، قال: «بطعامٍ». فقلتُ: نعم. فقال رسولُ الله ﷺ لمن معه: «قُومُوا». فانطَلَقَ وانطَلَقْتُ بينَ أيدِيهم، حتَّى جئتُ أبا طَلْحةَ فأخبَرْتُه، فقال أبو طَلْحةَ: يا أُمَّ سُلَيمٍ، قد جاءَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٥٢٢) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد العزيز بن مسلم، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٨٥٦) (٧٣) من طريقين عن حصين بن عبد الرحمن السُّلمي، به. وانظر أطرافه في (٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤٨٤٠، ٥٦٣٩).

قوله: «ركوة» مُثلثَة الرَّاء، وهي ظرفٌ من جلد يتوضأ منه.

وقوله: « فجهش الناس» أي: فزعوا إليه.

(٢) أخرجه أحمد (١٨٥٦٣) عن وكيع بن الجراح، عن إسرائيل، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤١٥٠، ٤١٥١).

رسولُ الله ﷺ بالنّاس، وليس عندَنا ما نُطْعِمُهُم، فقالت: اللهُ ورسولُه أعلَمُ. فانطَلَقَ أبو طَلْحة حتَّى لَقِيَ رسولَ الله ﷺ، فأقبَلَ رسولُ الله ﷺ وأبو طَلْحةَ معه، فقال رسولُ الله ﷺ: «هَلُمّي يا أُمَّ سُلَيم ما عندَكِ». فأتَتْ بذلكَ الخُبزِ، فأمَرَ به رسولُ الله ﷺ ففُتَّ، وعَصَرَتْ أمُّ سُلَيمٍ عُكّةً فأَدَمَتْه، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ فيه ما شاءَ اللهُ أنْ يقولَ، ثمَّ قال: «ائْذَنْ لعَشَرةٍ» فأذِنَ لهم، فأكَلوا حتَّى شَبِعُوا، ثمَّ خَرَجُوا، ثمَّ قال: «ائْذَنْ لعَشَرةٍ» فأذِنَ لهم فأكَلوا حتَّى شَبِعُوا، ثمَّ خَرَجُوا، ثمَّ قال: «ائْذَنْ لعَشَرةٍ» فأذِنَ لهم فأكَلوا حتَّى شَبِعُوا، ثمَّ خَرَجُوا، ثمَّ قال: «ائْذَن لعَشَرةٍ» فأكَلَ القومُ كلُّهم وشَبِعُوا، والقومُ سَبْعونَ أو ثمانونَ رجلاً[1].

٣٥٧٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيريُّ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله قال: كنَّا نَعُدُّ الآياتِ بَرَكةً، وأنتُم تَعُدّونَها تَخْويفاً، كنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سفرٍ، فقَلَّ الماءُ. فقال: «اطلُبوا فضْلةً من ماءٍ». فجاؤوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ، فأدخَلَ يدَه في الإناءِ، ثمَّ قال: «حَيَّ على الطَّهُورِ المبارَكِ، والبَرَكةُ منَ الله» فلقد رأيتُ الماءَ يَنبُعُ من بينِ أصابعِ رسولِ الله ﷺ، ولقد كنَّا نَسْمَعُ تَسْبيحَ الطَّعامِ وهو يُؤكَلُ[2].

٣٥٨٠- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا زكريَّا قال: حدَّثني عامرٌ قال: حدَّثني جابرٌ ﷺ: أنَّ أباه تُوُفِّيَ وعليه دَينٌ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: إنَّ أبي تَرَكَ عليه دَيناً، وليس عندي إلَّا ما يُخرِجُ نَخْلُه، ولا يَبلُغُ ما يُخرِجُ سنينَ ما عليه، فانطَلِقْ معي لكَي لا يُفْحِشَ عليَّ الغُرَماءُ. فمَشَى حولَ بَيدَرٍ من بَيادِرِ التمرِ فدَعا، ثَمَّ آخرَ، ثمَّ جَلَسَ عليه، فقال: «انزِعُوه». فأوفاهُم الَّذي لهم، وبَقِيَ مِثْلُ ما أعطاهُم[3].

---

(١) انظر طرفه في (٤٢٢).

(٢) أخرجه أحمد (٤٣٩٣) عن الوليد بن القاسم، عن إسرائيل، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (٢١٢٧).

٣٥٨١- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، عن أبيه، حدَّثنا أبو عُثمانَ، أنَّه حَدَّثَه عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ رضي الله عنهما: أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فُقَراءَ، وأنَّ النبيَّ ﷺ قال مَرّةً: «مَن كانَ عندَه طعامُ اثنَينِ فلْيَذهَبْ بثالثٍ، ومَن كانَ عندَه طعامُ أربعةٍ فلْيَذهَبْ بخامِسٍ أو سادِسٍ» أو كما قال.

وأنَّ أبا بكرٍ جاءَ بثلاثةٍ، وانطَلَقَ النبيُّ ﷺ بعَشَرةٍ، وأبو بكرٍ وثلاثةً، قال: فهو أنا وأبي وأُمّي - ولا أدري هل قال: امرأتي وخادِمي - بينَ بيتِنا وبينَ بيتِ أبي بكرٍ، وأنَّ أبا بكرٍ تَعَشَّى عندَ النبيِّ ﷺ، ثمَّ لَبِثَ حتَّى صَلَّى العِشاءَ، ثمَّ رَجَعَ فلَبِثَ حتَّى تَعَشَّى رسولُ الله ﷺ، فجاءَ بعدَما مَضَى منَ اللَّيلِ ما شاءَ اللهُ، قالت له امرأتُه: ما حَبَسَكَ عن أضيافكَ. أو ضَيفِكَ؟ قال: أوَعَشَّيتِهم؟ قالت: أبَوْا، حتَّى تَجِيءَ. قد عَرَضوا عليهم فغَلَبُوهُم، فذهبْتُ فاختَبَأْتُ، فقال: يا غُنْثَرُ، فجَدَّعَ وسَبَّ، وقال: «كُلُوا». وقال: لا أطعَمُه أبداً. قال: وايْمُ اللهِ، ما كنَّا نَأْخُذُ منَ اللُّقْمةِ إلَّا رَبا من أسفَلِها أكثرُ منها، حتَّى شَبِعوا وصارَتْ أكثرَ ممَّا كانت قبلُ، فنَظَرَ أبو بكرٍ فإذا شيءٌ أو أكثرُ، قال لامرأتِه: يا أُختَ بني فِراسٍ. قالت: لا، وقُرَّةِ عَيني، لَهِيَ الآنَ أكثرُ ممَّا قبلُ بثلاثِ مرَّاتٍ. فأكَلَ منها أبو بكرٍ وقال: إنَّما كانَ الشَّيطانُ - يعني: يمينَه - ثمَّ أكَلَ منها لُقْمةً، ثمَّ حَمَلَها إلى النبيِّ ﷺ، فأصبَحَتْ عندَه. وكان بينَنا وبينَ قومٍ عَهْدٌ، فمَضَى الأجَلُ فتعرَّفنا[١] اثنا عَشَرَ رجلاً، مع كلِّ رجلٍ منهم أُناسٌ، اللهُ أعلَمُ كم مع كلِّ رجلٍ، غيرَ أنَّه بَعَثَ معهم، قال: أكَلوا منها أجمعونَ. أو كما قال[٢].

٣٥٨٢- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا حَمَّادٌ، عن عبدِ العزيزِ، عن أنسٍ. وعن يونُسَ[٣]، عن

---

(١) في متن النسخة اليونينية ونسخة البقاعي: «فتفرقنا» من التفرق، والمثبت من هامشي النسختين عن رواية الهروي عن الحمُّوي والمستملي، أي: جُعِلَ علينا عُرَفاء، وهو أظهر.

(٢) انظر طرفه في (٦٠٢).

(٣) هذا الإسناد معطوف على ما قبله، ويونس هو ابن عبيد البصري، والراوي عنه هو حماد بن زيد.

ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: أصابَ أهلَ المدينةِ قَحْطٌ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فبَيْنا هو يَخْطُبُ يومَ جُمُعةٍ إذْ قامَ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، هَلَكَتِ الكُرَاعُ، هَلَكَتِ الشّاءُ، فادْعُ اللهَ يَسْقِينا، فمَدَّ يَدَيه ودَعا.

قال أنسٌ: وإنَّ السَّماءَ لِمثلِ الزُّجاجةِ، فهاجَتْ رِيحٌ أنشأت سَحاباً، ثمَّ اجتَمَعَ، ثمَّ أرسَلَتِ السَّماءُ عَزالِيَها، فخَرَجْنا نَخُوضُ الماءَ حتَّى أتينا مَنازِلَنا، فلم نَزَلْ نُمْطَرُ إلى الجُمُعةِ الأُخرَى. فقامَ إليه ذلكَ الرَّجلُ أو غيرُه، فقال: يا رسولَ الله، تهَدَّمَتِ البيوتُ، فادْعُ اللهَ يَحْبِسْه. فتَبسَّمَ ثمَّ قال: «حَوالَينا ولا علينا». فنَظَرْتُ إلى السَّحاب تَصَدَّعَ حولَ المدينةِ كأنَّه إكْلِيلٌ[1].

٣٥٨٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى بنُ كَثيرٍ أبو غسّانَ، حدَّثنا أبو حَفْصٍ ـ واسمُه عمرُ بنُ العَلاءِ أخو أبي عَمرِو بنِ العَلاءِ ـ قال: سمعتُ نافعاً، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: كانَ النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ إلى جِذْعٍ، فلمَّا اتَّخَذَ المِنْبرَ تَحوَّلَ إليه، فحَنَّ الجِذْعُ، فأتاه فمَسَحَ يدَه عليه[2].

وقال عبدُ الحميدِ[3]: أخبرنا عُثمانُ بنُ عمرَ، أخبرنا مُعاذُ بنُ العَلاءِ، عن نافعٍ بهذا.

ورَوَاه أبو عاصمٍ، عن ابنِ أبي رَوّادٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ.

---

(١) انظر طرفه في (٩٣٢).

قوله: «أرسلت السماء عَزالِيَها» العَزَالي: جمع عزلاء، وهي فم القربة، وشبه كثرة الماء المتدفق من السماء بالماء المتدفق من القربة حين يفتح فمها.

(٢) أخرجه أحمد (٥٨٨٦) من طريق أبي حية الكلبي، عن ابن عمر.

(٣) جزم المِزِّيُّ بأنه عَبْد بن حُميد الحافظ المشهور.

وقال الحافظ في «الفتح»: عبد الحميد هذا، لم أَرَ من تَرْجم له في رجال البخاري، إلَّا أنَّ المِزِّيَّ ومن تبعه جزموا بأنَّه عَبْدُ بنُ حُميدٍ، الحافظ المشهور، وقالوا: كان اسمه عبد الحميد، وإنما قيل له عَبْدٌ بغير إضافة تخفيفاً، وقد راجعتُ الموجود من «مسنده» و«تفسيره» فلم أرَ هذا الحديث فيه، نعم وجدتُه من حديث رفيقه عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمي في «مسنده» المشهور عن عثمان بن عمر، بهذا الإسناد. اهـ.

٣٥٨٤- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمَنَ قال: سمعتُ أبي، عن جابرِ ابنِ عبدِ الله رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقومُ يومَ الجُمُعةِ إلى شجرةٍ أو نَخْلةٍ، فقالت امرأةٌ منَ الأنصار ـ أو رجلٌ ـ: يا رسولَ الله، ألا نَجْعَلُ لكَ مِنْبراً؟ قال: «إنْ شِئتُم» فجَعَلوا له مِنْبراً، فلمَّا كانَ يومَ الجُمُعةِ دُفِعَ إلى المِنْبرِ، فصاحَتِ النَّخْلةُ صِياحَ الصبيِّ، ثمَّ نَزَلَ النبيُّ ﷺ فضَمَّه إليه، تَئِنُّ أنِينَ الصبيِّ الَّذي يُسَكَّنُ، قال: «كانت تَبْكي على ما كانت تَسْمَعُ منَ الذِّكْرِ عندَها»[1].

٣٥٨٥- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ قال: أخبرني حَفْصُ بنُ عُبَيدِ الله بنِ أنسِ بنِ مالكٍ، أنَّه سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقولُ: كانَ المسجدُ مسقوفاً على جُذُوعٍ من نَخْلٍ، فكان النبيُّ ﷺ إذا خَطَبَ يقومُ إلى جِذْعٍ منها، فلمَّا صُنِعَ له المِنْبرُ وكان عليه، فسَمِعْنا لذلكَ الجِذْعِ صوتاً كصوتِ العِشَارِ، حتَّى جاءَ النبيُّ ﷺ فوَضَعَ يدَه عليها، فسَكَنَت[2].

٣٥٨٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شُعْبةَ. حدَّثني بِشْرُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا محمَّدٌ، عن شُعْبةَ، عن سليمانَ، سمعتُ أبا وائلٍ يُحدِّثُ عن حُذَيفةَ، أنَّ عمرَ ابنَ الخطَّاب ﷺ قال: أيُّكم يَحفَظُ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفِتْنةِ؟ فقال حُذَيفةُ: أنا أحفَظُ كما قال. قال: هاتِ، إنَّكَ لَجَرِيءٌ. قال رسولُ الله ﷺ: «فِتْنةُ الرَّجلِ في أهلِه ومالِه وجارِه، تُكَفِّرُها الصلاةُ والصَّدَقةُ والأمرُ بالمعروفِ والنَّهْيُ عن المنكَرِ». قال: ليست هذه، ولكنِ الَّتي تَمُوجُ كمَوْجِ البحر. قال: يا أميرَ المؤمنينَ، لا بأْسَ عليكَ منها، إنَّ بينَكَ وبينَها باباً مُغْلَقاً. قال: يُفتَحُ البابُ أو يُكسَرُ؟ قال: لا، بل يُكسَرُ. قال: ذاكَ أحرَى أنْ لا يُغْلَقَ. قلنا: عَلِمَ البابَ؟ قال: نعم، كما أنَّ دونَ غَدٍ اللَّيلةَ، إنِّي حَدَّثتُه حديثاً ليس

---

(١) انظر طرفه في (٤٤٩).

(٢) انظر ما قبله.

بالأغاليطِ. فهِبْنا أنْ نَسْأَلَه، وأمَرْنا مَسرُوقاً فسأَلَه، فقال: مَنِ البابُ؟ قال: عمرُ[١].

٣٥٨٧- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ السّاعةُ حتَّى تُقاتِلوا قوماً نِعالُهم الشَّعَرُ، وحتَّى تُقاتلوا التُّرْكَ صِغارَ الأعيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كأنَّ وجوهَهُم المَجانُّ المُطْرَقةُ»[٢].

٣٥٨٨- «وتَجِدونَ من خيرِ النّاس أشدَّهُم كَراهيةً لهذا الأمرِ حتَّى يَقَعَ فيه، والنّاسُ مَعادِنُ، خِيارُهم في الجاهليَّةِ خِيارُهم في الإسلامِ»[٣].

٣٥٨٩- «ولَيأتيَنَّ على أحدِكم زمانٌ، لأنْ يَراني أحبُّ إليه من أنْ يكونَ له مِثْلُ أهلِه ومالِه»[٤].

٣٥٩٠- حدَّثني يحيى، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تقومُ السّاعةُ حتَّى تُقاتلوا خُوزاً وكِرمانَ منَ الأعاجِمِ، حُمْرَ الوُجوهِ، فُطْسَ الأُنُوفِ، صِغارَ الأعيُنِ، وجوهُهم المَجانُّ المُطْرَقةُ، نِعالُهم الشَّعَرُ»[٥].

تابَعَه غيرُه عن عبدِ الرَّزّاقِ.

٣٥٩١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ قال: قال إسماعيلُ: أخبرني قيسٌ قال:

---

(١) انظر طرفه في (٥٢٥).

(٢) انظر طرفه في (٢٩٢٨).

(٣) أخرجه أحمد (٧٤٩٦)، ومسلم (٢٥٢٦) من طريقين عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤٩٣).

(٤) أخرجه أحمد (٩٧٩٤) من طريق محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (٢٣٦٤) من طريق همام بن منبه، عن أبي هريرة.

(٥) أخرجه أحمد (٨٢٤٠) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٩٢٨).
قوله: «خوزاً وكرمان»: المراد أهل خوز وأهل كرمان، وخوز اسم لجميع بلاد خوزستان، وهي غربي إيران الآن، وأما كرمان فهي في الجنوب الشرقي من إيران أيضاً.

أتينا أبا هُرَيرةَ ﷺ فقال: صَحِبْتُ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ سنينَ، لم أكُنْ في سِنِيَّ أحرَصَ على أنْ أعِيَ الحديثَ منِّي فيهنَّ، سمعتُه يقولُ ـ وقال هكذا بيدِه ـ: «بينَ يَدَيِ السّاعةِ تُقاتِلونَ قوماً نِعالُهم الشَّعَرُ». وهو هذا البارَزُ[١].

وقال سفيانُ مَرّةً: وهم أهلُ البازِرِ.

٣٥٩٢- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ، سمعتُ الحسنَ يقولُ: حدَّثنا عَمرُو بنُ تَغْلِبَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بينَ يَدَيِ السّاعةِ تُقاتِلونَ قوماً يَنتَعِلونَ الشَّعَرَ، وتُقاتِلونَ قوماً كأنَّ وجوهَهُم المَجانُّ المُطْرَقةُ»[٢].

٣٥٩٣- حدَّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله، أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «تُقاتلُكُم اليهودُ، فتُسلَّطونَ عليهم، ثمَّ يقولُ الحَجَرُ: يا مُسلِمُ، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتُلْه»[٣].

٣٥٩٤- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن جابرٍ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يأتي على النّاسِ زمانٌ يَغزونَ، فيُقالُ: فيكم مَن صَحِبَ الرَّسولَ ﷺ؟ فيقولونَ: نعم. فيُفتَحُ عليهم، ثمَّ يَغْزونَ، فيُقالُ لهم: هل فيكم مَن صَحِبَ مَن صَحِبَ الرَّسولَ ﷺ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفتَحُ لهم»[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٨٩٨٧) عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (٢٩١٢) (٦٦) من طريقين عن إسماعيل بن أبي خالد، به. وانظر طرفه في (٢٩٢٨).
وقول الراوي بإثر الحديث: «وهو هذا البارز، وقال سفيان مرة: وهم أهل البازر»، وقد اختُلف في هذا الحرف وضبطه، ولعلَّ المراد به جبل البارز، وهو جبل قريب من كرمان في الجنوب الشرقي من إيران. انظر «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للمقدسي ص٢٩٨، و«بلدان الخلافة الشرقية» ص٣٥٤.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٢٧).

(٣) أخرجه أحمد (٦٠٣٢) عن أبي اليمان الحكم بن نافع، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (٢٩٢١) (٨١) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر طرفه في (٢٩٢٥).

(٤) انظر طرفه في (٢٨٩٧).

٣٥٩٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ الحَكَمِ، أخبرنا النَّضْرُ، أخبرنا إسرائيلُ، أخبرنا سعدٌ الطَّائيُّ، أخبرنا مُحِلُّ بنُ خَلِيفةَ، عن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ، قال: بَيْنا أنا عندَ النبيِّ ﷺ إذْ أتاه رجلٌ، فشَكا إليه الفاقةَ، ثمَّ أتاه آخرُ فشَكا قَطْعَ السَّبيلِ، فقال: «يا عَدِيُّ، هل رأيتَ الحِيرةَ؟» قلتُ: لم أرَها، وقد أُنبِئْتُ عنها. قال: «فإنْ طالَتْ بكَ حَياةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينةَ تَرْتَحِلُ منَ الحِيرةِ حتَّى تَطُوفَ بالكَعْبةِ، لا تَخافُ أحداً إلَّا اللهَ» قلتُ فيما بيني وبينَ نَفْسي: فأينَ دُعّارُ طَيِّئٍ الَّذينَ قد سَعَّروا البلادَ؟! «ولَئِنْ طالَتْ بكَ حياةٌ لَتُفتَحنَّ كُنُوزُ كِسْرى» قلتُ: كِسْرى بنِ هُرْمُزَ؟ قال: «كِسْرى بنِ هُرْمُزَ، ولَئِنْ طالَتْ بكَ حَياةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجلَ يُخرِجُ مِلْءَ كَفِّه من ذهبٍ أو فِضَّةٍ، يَطلُبُ مَن يَقبَلُه منه فلا يَجِدُ أحداً يَقبَلُه منه. ولَيَلْقَيَنَّ اللهَ أحدُكم يومَ يَلْقاه وليس بينَه وبينَه تَرْجُمانٌ يُتَرْجِمُ له، فلَيقولَنَّ: ألم أبعَثْ إليكَ رسُولاً فيُبلِّغَكَ؟ فيقولُ: بَلَى، فيقولُ: ألم أُعْطِكَ مالاً وأُفضِلْ عليكَ؟ فيقولُ: بَلَى، فيَنظُرُ عن يمينِه فلا يَرَى إلَّا جَهَنَّمَ، ويَنظُرُ عن يَسارِه فلا يَرَى إلَّا جَهَنَّمَ».

قال عَدِيٌّ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «اتَّقوا النّارَ ولو بشِقَّةِ تمرةٍ، فمَن لم يَجِدْ شِقَّةَ تمرةٍ فبِكَلِمةٍ طَيِّبةٍ». قال عَدِيٌّ: فرأيتُ الظَّعِينةَ تَرْتَحِلُ منَ الحِيرةِ حتَّى تَطُوفَ بالكَعْبةِ، لا تَخافُ إلَّا اللَّهَ، وكنتُ فيمَنِ افتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرى بنِ هُرْمُزَ، ولَئِنْ طالَتْ بكم حَياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قال النبيُّ أبو القاسمِ ﷺ: «يُخرِجُ مِلْءَ كَفِّه»[1].

٣٥٩٥م- حدَّثني عبدُ الله، حدَّثنا أبو عاصمٍ، أخبرنا سَعْدانُ بنُ بِشْرٍ، حدَّثنا أبو مجاهِدٍ، حدَّثنا مُحِلُّ بنُ خَلِيفةَ، سمعتُ عَدِيّاً: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ...

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٢٦٠) ضمن حديث مطوَّل من طريق رجل مبهم، عن عدي بن حاتم. وانظر أطرافه في (١٤١٣).

قوله: «دعار طيِّء»، الدعَّار جمع داعر: وهو الخبيث المفسد، والمقصود به هنا قطاع الطريق.

وقوله: «سعَّروا البلاد» أي: أوقدوا فيها نار الفتنة والعدوان.

٣٥٩٦- حدَّثني سعيدُ بنُ شُرَحْبِيلٍ، حدَّثنا لَيثٌ، عن يزيدَ، عن أبي الخيرِ، عن عُقْبَةَ ابنِ عامرٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يوماً، فصَلَّى على أهلِ أُحدٍ صلاتَه على الميِّتِ، ثمَّ انصَرَفَ إلى المِنْبرِ فقال: «إنِّي فَرَطُكُم، وأنا شهيدٌ عليكم، إنِّي واللهِ لأنظُرُ إلى حَوْضي الآنَ، وإنِّي قد أُعْطِيتُ خزائنَ مَفاتِيحِ الأرضِ، وإنِّي واللهِ ما أخافُ بَعْدي أنْ تُشرِكُوا، ولكنْ أخافُ أنْ تَنافَسوا فيها»[1].

٣٥٩٧- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا ابنُ عُيَينَةَ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن أُسامةَ ﷺ قال: أشرَفَ النبيُّ ﷺ على أُطُمٍ منَ الآطامِ، فقال: «هل تَرَوْنَ ما أرَى؟ إنِّي أرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بيوتِكم مَواقِعَ القَطْرِ»[2].

٣٥٩٨- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ قال: حدَّثني عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ، أنَّ زَينَبَ ابنةَ أبي سَلَمةَ حَدَّثَتْه: أنَّ أُمَّ حَبِيبةَ بنتَ أبي سفيانَ حَدَّثَتْها عن زَينَبَ بنتِ جَحْشٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عليها فزِعاً يقولُ: «لا إلهَ إلَّا اللهُ، ويلٌ للعربِ من شَرٍّ قدِ اقترَبَ، فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يَأْجُوجَ ومأْجُوجَ مِثلُ هذا» وحَلَّقَ بإصْبَعِه وبِالَّتي تَلِيها. فقالت زَينَبُ: فقلتُ: يا رسولَ الله، أنَهلِكُ وفِينا الصّالحونَ؟! قال: «نَعَم إذا كَثُرَ الخَبَثُ»[3].

٣٥٩٩- وعن الزُّهْريِّ[4]، حدَّثتني هِنْدُ بنتُ الحارثِ، أنَّ أُمَّ سَلَمةَ قالت: استَيقَظَ النبيُّ ﷺ فقال: «سبحانَ الله، ماذا أُنزِلَ منَ الخزائنِ! وماذا أُنزِلَ منَ الفِتَنِ!»[5].

٣٦٠٠- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمةَ ابنُ الماجِشُونِ، عن

---

(١) انظر طرفه في (١٣٤٤).

(٢) انظر طرفه في (١٨٧٨).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٤٦).

(٤) موصول بالإسناد السابق.

(٥) انظر طرفه في (١١٥).

عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي صَعْصَعةَ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ، قال: قال لي: إنّي أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وتَتَّخِذُها، فأصلِحْها وأصلِحْ رُعامَها، فإنّي سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «يأتي على النّاسِ زمانٌ تكونُ الغَنَمُ فيه خيرَ مالِ المسلمِ، يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجبالِ - أو سَعَفَ الجبالِ - في مَواقِعِ القَطْرِ، يَفِرُّ بدِينِه منَ الفِتَنِ»[١].

٣٦٠١- حدَّثنا عبدُ العزيزِ الأُوَيْسيُّ، حدَّثنا إبراهيمُ، عن صالحِ بنِ كَيْسانَ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن ابنِ المسيّبِ وأبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سَتكونُ فِتَنٌ، القاعدُ فيها خيرٌ منَ القائمِ، والقائمُ فيها خيرٌ منَ الماشي، والماشي فيها خيرٌ منَ السّاعي، ومَن يُشرِفْ لها تَستَشْرِفْه، ومَن وَجَدَ مَلْجَأً أو مَعاذاً فلْيَعُذْ به»[٢].

٣٦٠٢- وعن ابنِ شِهَابٍ[٣]: حدَّثني أبو بكرِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ مُطِيعِ بنِ الأسوَدِ، عن نَوْفَلِ بنِ معاويةَ مِثلَ حديثِ أبي هُرَيرةَ هذا، إلَّا أنَّ أبا بكرٍ يزيدُ: «مِنَ الصلاةِ صلاةٌ، مَن فاتَتْه فكأنَّما وُتِرَ أهلَه ومالَه».

٣٦٠٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن زيدِ بنِ وَهْبٍ، عن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «سَتكونُ أَثَرةٌ وأُمورٌ تُنكِرونَها» قالوا: يا رسولَ الله، فما تَأْمُرُنا؟ قال: «تُؤَدّونَ الحقَّ الَّذي عليكم، وتَسْألونَ اللهَ الَّذي لكم»[٤].

---

(١) انظر طرفه في (١٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٨٦) (١٠) من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٧٧٩٦) من طريق الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وحده، به. وانظر طرفيه في (٧٠٨١، ٧٠٨٢).
قوله: «ومن يشرف لها تستشرفه» أي: من التَّطلُّع والتَّعرُّض لها، وتستشرفه: أي: تقلبه وتصرعه.

(٣) هو موصول بالإسناد السابق.

(٤) أخرجه أحمد (٤٠٦٦) عن مؤمّل بن إسماعيل، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (١٨٨٣) من طرق عن الأعمش، به. وانظر طرفه في (٧٠٥٢).
قوله: «ستكون أثرة» أي: سيُظهر الأمراء تفضيلاً لمن لا يستحقون هذا التفضيل.

٣٦٠٤- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، حدَّثنا أبو مَعمَرٍ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي التَّيّاح، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُـرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُهْلِكُ النّاسَ هذا الحيُّ من قُرَيشٍ» قالوا: فما تأمُرُنا؟ قال: «لو أنَّ النّاسَ اعتَزَلُوهُم»[١].

قال محمودٌ[٢]: حدَّثنا أبو داودَ، أخبرنا شُعْبةُ، عن أبي التَّيّاح: سمعتُ أبا زُرْعةَ.

٣٦٠٥- حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ المكِّيُّ، حدَّثنا عَمرُو بنُ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمَويُّ، عن جَدِّه قال: كنتُ مع مروانَ وأبي هُـرَيرةَ، فسمعتُ أبا هُـرَيرةَ يقولُ: سمعتُ الصّادِقَ المصدوقَ يقولُ: «هَلاكُ أُمَّتي على يَدَي غِلْمةٍ من قُرَيشٍ» فقال مروانُ: غِلْمةٌ؟! قال أبو هُـرَيرةَ: إنْ شِئتَ أنْ أُسَمِّيَهم، بني فلانٍ وبني فلانٍ[٣].

٣٦٠٦- حدَّثنا يحيى بنُ موسى، حدَّثنا الوليدُ قال: حدَّثني ابنُ جابرٍ قال: حدَّثني بُسْرُ بنُ عُبَيدِ الله الحَضْرَميُّ، قال: حدَّثني أبو إدريسَ الخَوْلانيُّ، أنَّه سَمِعَ حُذَيفةَ بنَ اليَمَان يقولُ: كانَ النّاسُ يَسْألونَ رسولَ الله ﷺ عن الخيرِ، وكنتُ أسألُه عن الشَّرِّ مَخافةَ أنْ يُدرِكَني، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنّا كنَّا في جاهليَّةٍ وشَرٍّ، فجاءَنا اللهُ بهذا الخيرِ، فهل بعدَ هذا الخيرِ من شَرٍّ؟ قال: «نَعَم». قلتُ: وهَلْ بعدَ هذا الشَّرِّ من خيرٍ؟ قال: «نَعَم، وفيه دَخَنٌ». قلتُ: وما دَخَنُه؟ قال: «قومٌ يَهْدونَ بغيرِ هَدْيي، تَعرِفُ منهم وتُنكِرُ».

قلتُ: فهل بعدَ ذلكَ الخيرِ من شَرٍّ؟ قال: «نعم، دُعاةٌ إلى أبواب جَهَنَّمَ، مَن أجابَهم إليهـا قَذَفُوه فيها». قلتُ: يا رسولَ الله، صِفْهم لنا. فقال: «هم من جِلْدَتِنا، ويَتَكلَّمونَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩١٧) (٧٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٨٠٠٥) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، به. وانظر طرفيه في (٣٦٠٥، ٧٠٥٨).

(٢) هو ابن غَيلان، ونقل الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/ ٥٥ عن أبي نعيم أنَّ البخاري قال: قال لنا محمود، فهو على هذا متصل.

(٣) أخرجه أحمد (٨٣٠٤) عن رَوح بن عبادة، عن عمرو بن يحيى، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

بألْسِنَتِنا». قلتُ: فما تَأْمُرُني إنْ أدركَني ذلكَ؟ قال: «تَلْزَمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهُم». قلتُ: فإنْ لم يَكُنْ لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: «فاعتَزِلْ تلكَ الفِرَقَ كلَّها، ولو أنْ تَعَضَّ بأصلِ شجرةٍ، حتَّى يُدرِكَكَ الموتُ وأنتَ على ذلكَ»[١].

٣٦٠٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى قال: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ، عن إسماعيلَ، حدَّثني قيسٌ، عن حُذَيفةَ ﷺ قال: تَعلَّمَ أصحابي الخيرَ، وتَعلَّمْتُ الشَّرَّ[٢].

٣٦٠٨- حدَّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ، حدَّثنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني أبو سَلَمةَ ابن عبد الرحمن، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السّاعةُ حتّى يَقْتَتِلَ فِئَتانِ، دَعْواهما واحدةٌ»[٣].

٣٦٠٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ السّاعةُ حتّى يَقْتَتِلَ فِئَتانِ، فيكونَ بينَهما مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ، دَعْواهما واحدةٌ»[٤].

٣٦٠٩م- «ولا تقومُ السّاعةُ حتَّى يُبعَثَ دَجّالونَ كَذَّابونَ قريباً من ثلاثينَ، كلُّهم يَزعُمُ أنَّه رسولُ الله»[٥].

٣٦١٠- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ ﷺ قال: بينَما نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ وهو يَقْسِمُ

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٧) (٥١) عن محمد بن المثنى، عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٢٣٢٨٢) من طريق سُبيع بن خالد اليشكري، عن حذيفة. وانظر طرفيه في (٣٦٠٧، ٧٠٨٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٣٩٠) من طريق أبي البَخْتري، عن حذيفة. وانظر ما قبله.

(٣) انظر أطرافه في (٣٦٠٩، ٦٩٣٥، ٧١٢١)، وانظر (٨٥).

(٤) أخرجه أحمد (٨١٣٦) ومسلم (٢٨٨٨)، (١٧) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

(٥) أخرجه أحمد (٨١٣٧)، ومسلم (٢٩٢٣) (٨٤) من طريق عبد الرزاق الصنعاني، بهذا الإسناد. وسيأتي هذا الحديث ضمن الحديث (٧١٢١).

قِسْماً، أتاه ذُو الخُوَيصِرةِ ـ وهو رجلٌ من بني تَمِيمٍ ـ فقال: يا رسولَ الله، اعدِلْ. فقال: «وَيْلَكَ ومَن يَعْدِلُ إذا لم أعدِلْ! قد خِبْتَ وخَسِرْتَ إنْ لم أكُنْ أعدِلُ».

فقال عمرُ: يا رسولَ الله، ائْذَن لي فيه فأضرِبَ عُنُقَه. فقال: «دَعْه، فإنَّ له أصحاباً يَحْقِرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتِهم، وصِيامَه مع صِيامِهم، يَقرَؤونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم، يَمْرُقونَ منَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ منَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إلى نَصْلِه فلا يُوجَدُ فيه شيءٌ، ثمَّ يُنْظَرُ إلى رِصَافِهِ فما يُوجَدُ فيه شيءٌ، ثمَّ يُنْظَرُ إلى نَضِيِّه ـ وهو قِدْحُه ـ فلا يُوجَدُ فيه شيءٌ، ثمَّ يُنْظَرُ إلى قُذَذِه فلا يُوجَدُ فيه شيءٌ، قد سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ، آيَتُهم رجلٌ أسوَدُ إحدَى عَضُدَيه مِثلُ ثَدْيِ المرأةِ، أو مِثلُ البَضْعةِ تَدَرْدَرُ، ويَخرُجونَ على حِينِ فُرْقةٍ منَ النّاسِ».

قال أبو سعيدٍ: فأشهَدُ أنّي سمعتُ هذا الحديثَ من رسولِ الله ﷺ، وأشهَدُ أنَّ عليَّ ابنَ أبي طالبٍ قاتَلَهم وأنا معه، فأمَرَ بذلكَ الرَّجلِ فالتُمِسَ، فأُتِيَ به حتَّى نَظَرْتُ إليه على نَعْتِ النبيِّ ﷺ الَّذي نَعَتَه[1].

٣٦١١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن خَيثَمةَ، عن سُوَيدِ ابنِ غَفَلةَ قال: قال عليٌّ ﷺ: إذا حَدَّثتُكم عن رسولِ الله ﷺ فلأَنْ أخِرَّ منَ السَّماءِ أحبُّ إليَّ من أنْ أكذِبَ عليه، وإذا حَدَّثتُكم فيما بيني وبينَكم فإنَّ الحربَ خَدْعةٌ، سمعتُ

---

(١) أخرجه أحمد (١١٥٣٧)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٨) من طريقين عن الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٣٤٤).

قوله: «ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه...» إلخ، نصل السهم: هو الحديدة الحادة التي تثبت في رأسه، والرِّصاف: هو ما يربط حول مكان تثبيت هذه الحديدة، وهو من مادة أوتار القوس عادة، والنَّضِيّ فسر في الحديث بأنه القدح: وهو العود الخشبي الذي يصنع منه السهم ويوضع النصل في رأسه، والقُذَذُ جمع القُذَّة: وهي الريشة التي توضع في مؤخرة السهم ليكون دقيقاً في إصابة هدفه.

وقوله: «البضعة»: هي القطعة من اللحم.

وقوله: «تَدرْدَرُ» أصله: تتدردر، ومعناه: تتحرك، تذهب وتجيء.

رسولَ الله ﷺ يقول: «يأتي في آخرِ الزَّمانِ قومٌ حُدَثاءُ الأسنانِ، سُفَهاءُ الأحلامِ، يقولونَ من خيرِ قولِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقونَ منَ الإسلامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ منَ الرَّمِيَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانُهم حَناجِرَهُم، فأينَما لَقِيتُمُوهم فاقتُلوهُم، فإنَّ في قَتْلِهم أجرٌ لمن قتلَهم يومَ القِيامَةِ»[١].

٣٦١٢- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ، حدَّثنا قيسٌ، عن خَبّاب بنِ الأرَتِّ قال: شَكَوْنا إلى رسولِ الله ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدةً له في ظِلِّ الكَعْبةِ، قلنا له: ألا تَستَنصِرُ لنا؟ ألا تَدْعُو اللهَ لنا؟ قال: «كان الرَّجلُ فيمَن قبلَكم يُحْفَرُ له في الأرضِ، فيُجْعَلُ فيه، فيُجاءُ بالمِنْشار، فيُوضَعُ على رأسِه فيُشَقُّ باثنتَينِ، وما يَصُدُّه ذلك عن دِينِه، ويُمْشَطُ بأمشاط الحديدِ ما دونَ لحمِه من عَظْمٍ أو عَصَبٍ، وما يَصُدُّه ذلك عن دِينِه، واللهِ لَيُتِمَّنَّ هذا الأمرَ، حتَّى يسيرَ الرّاكِبُ من صَنعاءَ إلى حَضْرَموتَ، لا يخافُ إلَّا اللهَ، أو الذِّئبَ على غَنَمِه، ولكنَّكم تَستَعْجِلونَ»[٢].

٣٦١٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا أزْهَرُ بنُ سعدٍ، حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ قال: أنبَأني موسى بنُ أنسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ افتقَدَ ثابتَ بنَ قيسٍ، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أنا أعلَمُ لكَ عِلْمَه. فأتاه فوَجَدَه جالساً في بيتِه مُنَكِّساً رأسَه، فقال: ما شأنُكَ؟ فقال: شَرٌّ، كانَ يَرْفَعُ صوتَه فوقَ صوتِ النبيِّ ﷺ، فقد حَبِطَ عَمَلُه وهو من أهلِ النار. فأتَى الرَّجلُ فأخبَره أنَّه قال كذا وكذا، فقال موسى بنُ أنسٍ: فرَجَعَ المَرّةَ الآخرةَ بِبِشارةٍ عظيمةٍ، فقال: «اذهَبْ إليه، فقُلْ له: إنَّكَ لستَ من أهلِ النّار، ولكنْ من أهلِ الجنَّةِ»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٨٦)، ومسلم (١٠٦٦) (١٥٤) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٠٥٧، ٦٩٣٠).

قوله: «سفهاء الأحلام» أي: ضعاف العقول.

(٢) أخرجه أحمد (٢١٠٧٣)، عن يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٨٥٢، ٦٩٤٣).

(٣) أخرجه أحمد (١٢٣٩٩)، ومسلم (١١٩) من طريق ثابت البُناني، عن أنس. وانظر طرفه في (٤٨٤٦).

٣٦١٤- حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما: قرأ رجلٌ الكَهْفَ وفي الدّار الدَّابّةُ، فجَعَلَتْ تَنفِرُ، فسَلَّمَ، فإذا ضَبابةٌ ـ أو: سَحابةٌ ـ غَشِيَتْهُ، فذَكَرَه للنبيِّ ﷺ، فقال: «اقرَأْ فلانُ، فإنَّها السَّكِينةُ نَزَلَتْ للقرآنِ، أو: تَنَزَّلَتْ للقرآنِ»[1].

٣٦١٥- حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا أحمدُ بنُ يزيدَ بنِ إبراهيمَ أبو الحسنِ الحَرّانيُّ، حدَّثنا زُهَيرُ بنُ معاويةَ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ يقولُ: جاءَ أبو بكرٍ ﷺ إلى أبي في مَنزِلِه، فاشتَرَى منه رَحْلاً، فقال لعازِبٍ: ابعَثِ ابنَكَ يَحمِلْه مَعي، قال: فحَمَلْتُه معه، وخَرَجَ أبي يَنتَقِدُ ثَمَنَه، فقال له أبي: يا أبا بكرٍ، حَدِّثْني كيفَ صَنَعْتُما حينَ سَرَيتَ مع رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم، أسرَينا ليلتَنا ومِنَ الغَدِ، حتَّى قامَ قائمُ الظَّهيرةِ، وخَلا الطَّريقُ لا يَمُرُّ فيه أحدٌ، فرُفِعَتْ لنا صَخْرةٌ طَويلةٌ، لها ظِلٌّ لم تَأْتِ عليه الشمسُ، فنَزَلْنا عندَه، وسَوَّيتُ للنبيِّ ﷺ مكاناً بيَدي يَنامُ عليه، وبَسَطْتُ فيه فَرْوةً، وقلتُ: نَم يا رسولَ الله، وأنا أنفُضُ لكَ ما حولَكَ، فنامَ، وخَرَجْتُ أنفُضُ ما حولَه، فإذا أنا براعٍ مُقبِلٍ بغنَمِه إلى الصَّخْرةِ يريدُ منها مِثلَ الَّذي أرَدْنا، فقلتُ: لمن أنتَ يا غلامُ؟ فقال: لرجلٍ من أهلِ المدينةِ ـ أو مكَّةَ ـ قلتُ: أفي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قال: نعم، قلتُ: أفَتَحْلُبُ؟ قال: نعم، فأخَذَ شاةً فقلتُ: انفُضِ الضَّرْعَ منَ التُّراب والشَّعَرِ والقَذَى، قال: فرأيتُ البَراءَ يَضرِبُ إحدَى يَدَيه على الأُخرَى يَنفُضُ، فحَلَبَ في قَعْبٍ كُثْبةً من لَبَنٍ، ومعي إداوَةٌ حَمَلْتُها للنبيِّ ﷺ يَرتَوي منها يَشرَبُ ويَتَوضَّأُ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فكَرِهْتُ أنْ أُوقِظَه، فوافَقْتُه حينَ استَيقَظَ، فصَبَبْتُ منَ الماءِ على اللَّبَنِ حتَّى بَرَدَ أسفَلُه، فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ الله، قال: فشَرِبَ حتَّى رَضِيتُ، ثمَّ قال: «ألم يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟» قلتُ: بَلَى.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٩٥) (٢٤١) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٨٤٧٤) عن غندر محمد بن جعفر، به. وانظر طرفيه في (٤٨٣٩، ٥٠١١).

قال: فارتَحَلْنا بعدَما مالَتِ الشمسُ، واتَّبَعَنا سُراقةُ بنُ مالكٍ، فقلتُ: أُتِينا يا رسولَ الله، فقال: «لا تَحزَنْ، إنَّ اللهَ مَعَنا» فدَعَا عليه النبيُّ ﷺ، فارتَطَمَتْ به فرَسُه إلى بَطْنِها ـ أُرَى في جَلَدٍ منَ الأرضِ، شَكَّ زُهَيرٌ ـ فقال: إنّي أُراكُما قد دَعَوْتُما عليَّ، فادْعوا لي، فاللهُ لَكُما أنْ أرُدَّ عنكما الطَّلَبَ، فدَعَا له النبيُّ ﷺ، فنَجا، فجَعَلَ لا يَلْقَى أحداً إلَّا قال: كَفَيتُكم ما هُنا. فلا يَلْقَى أحداً إلَّا رَدَّه، قال: ووَفَى لنا[1].

٣٦١٦- حدَّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُختارٍ، حدَّثنا خالدٌ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ على أعرابيٍّ يعودُه، قال: وكان النبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ على مريضٍ يعودُه، قال: «لا بأْسَ، طَهُورٌ إنْ شاءَ اللهُ». فقال له: «لا بأْسَ، طَهُورٌ إنْ شاءَ اللهُ» قال: قلتَ: طَهُورٌ؟! كَلّا، بل هي حُمَّى تَفُورُ ـ أو تَثُورُ ـ على شيخٍ كبيرٍ، تُزِيرُه القُبورَ. فقال النبيُّ ﷺ: «فنَعَم إذاً»[2].

٣٦١٧- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: كانَ رجلٌ نَصْرانيّاً فأسلَمَ، وقرأ البقرةَ. وآلَ عِمْرانَ، فكان يَكتُبُ للنبيِّ ﷺ، فعادَ نَصْرانيّاً، فكان يقولُ: ما يَدْري محمَّدٌ إلَّا ما كَتَبْتُ له. فأماتَه اللهُ، فدَفَنُوه، فأصبَحَ وقد لَفَظَتْه الأرضُ. فقالوا: هذا فِعْلُ محمَّدٍ وأصحابه، لمَّا هَرَبَ منهم نَبَشوا عن صاحبِنا. فألْقَوْه فحَفَروا له فأعمَقُوا، فأصبَحَ وقد لَفَظَتْه الأرضُ. فقالوا: هذا فِعْلُ محمَّدٍ وأصحابه، نَبَشوا عن صاحبِنا لمَّا هَرَبَ منهم. فألْقَوْه فحَفَروا له وأعمَقوا له في الأرضِ ما استَطاعُوا، فأصبَحَ قد لَفَظَتْهُ الأرضُ فعَلِموا أنَّه ليس منَ النّاسِ، فألْقَوْه[3].

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٣٩).

(٢) انظر أطرافه في (٥٦٥٦، ٥٦٦٢، ٧٤٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (١٣٣٢٤)، ومسلم (٢٧٨١) من طريق ثابت البُناني، عن أنس.

وأخرجه أحمد (١٢٢١٥) من طريق حميد الطويل، عن أنس. =

٣٦١٨- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: وأخبرني ابنُ المسيّبِ، عن أبي هُـرَيرةَ أنَّه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا هَلَكَ كِسْرى فلا كِسْرى بعدَه، وإذا هَلَكَ قَيصَرُ فلا قَيصَرَ بعدَه، والَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيدِه، لتُنفَقَنَّ كُنُوزُهما في سبيلِ الله»[1].

٣٦١٩- حدَّثنا قَبِيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَير، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ رَفَعَه، قال: «إذا هَلَكَ كِسْرى فلا كِسْرى بعدَه». وذَكَرَ وقال: «لَتُنفَقَنَّ كُنُوزُهما في سبيلِ الله»[2].

٣٦٢٠- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن عبدِ الله بنِ أبي حسينٍ، حدَّثنا نافعُ ابنُ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قَدِمَ مُسَيلِمةُ الكَذّابُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فجَعَلَ يقولُ: إنْ جَعَلَ لي محمَّدٌ الأمرَ من بَعْدِه تَبِعْتُه. وقَدِمَها في بَشَرٍ كَثيرٍ من قومِه، فأقبَلَ إليه رسولُ الله ﷺ ومَعَه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمّاسٍ، وفي يَدِ رسولِ الله ﷺ قِطْعةُ جَرِيدٍ، حتَّى وَقَفَ على مُسَيلِمةَ في أصحابه، فقال: «لو سألتَني هذه القِطْعةَ ما أعطَيتُكَها، ولن تَعْدُوَ أمرَ الله فيكَ، ولَئِنْ أدبَرْتَ ليَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وإنِّي لأراكَ الَّذي أُرِيتُ فيكَ ما رأيتُ»[3].

٣٦٢١- فأخبرني أبو هُـرَيرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينَما أنا نائمٌ رأيتُ في يَدَيَّ

= وهذا خاصٌّ فيما كان يكتبه للنبيِّ ﷺ إلى من يدعوه إلى الله عز وجل من أهل الكفر، ثم يقرؤه الرسول ﷺ على الناس الذين يحضرونه ليسمعوه ويعلموه، وليس فيه أنَّ هذا الذي كان يكتبه قرآناً. وانظر «شرح مشكل الآثار» للطحاوي ٨/ ٢٥٩.

(١) أخرجه مسلم (٢٩١٨) من طريق عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٧١٨٤)، ومسلم من طريقين عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر طرفه في (٣٠٢٧).

(٢) انظر طرفه في (٣١٢١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٧٣) عن محمد بن سهل، عن أبي اليمان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٣٧٣، ٤٣٧٨، ٧٠٣٣، ٧٤٦١).

سِوارَينِ من ذهبٍ، فأهمَّني شأنُهما، فأُوحِيَ إليَّ في المنامِ أنِ انفُخْهما، فنَفَخْتُهما، فطارا، فأوَّلْتُهما كَذّابَينِ يَخرُجانِ بَعْدِي». فكان أحدُهما: العَنسِيَّ، والآخرُ مُسَيلِمَةَ الكَذّابَ صاحبَ اليَمامةِ[1].

٣٦٢٢- حدَّثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدةَ، عن جَدِّه أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ـ أُراه ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «رأيتُ في المنامِ أنّي أُهاجِرُ من مكَّةَ إلى أرضٍ بها نَخْلٌ، فذهبَ وهَلي إلى أنَّها اليَمامةُ أو هَجَرُ، فإذا هي المدينةُ يَثْرِبُ، ورأيتُ في رُؤْيايَ هذه أنّي هَزَزْتُ سَيفاً فانقَطَعَ صَدْرُه، فإذا هو ما أُصِيبَ منَ المؤمنينَ يومَ أُحدٍ، ثمَّ هَزَزْتُه بأُخرَى فعادَ أحسَنَ ما كانَ، فإذا هو ما جاءَ اللهُ به منَ الفَتْحِ واجتِماعِ المؤمنينَ، ورأيتُ فيها بَقَراً، واللهُ خيرٌ، فإذا هم المؤمنونَ يومَ أُحدٍ، وإذا الخيرُ ما جاءَ اللهُ به منَ الخيرِ وثَوابِ الصِّدْقِ الَّذي آتانا اللهُ بعدَ يومِ بَدْرٍ»[2].

٣٦٢٣، ٣٦٢٤- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا زكريَّا، عن فِراسٍ، عن عامرٍ، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: أقبلَتْ فاطمةُ تَمْشي كأنَّ مِشْيَتَها مَشْيُ النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَرْحَباً بابنتي». ثمَّ أجْلَسَها عن يمينِه ـ أو: عن شِمالِه ـ ثمَّ أسَرَّ إليها حديثاً فبَكَتْ، فقلتُ لها: لِـمَ تَبْكِينَ؟ ثمَّ أسَرَّ إليها حديثاً فضَحِكَتْ، فقلتُ: ما رأيتُ كاليومِ فَرَحاً أقرَبَ من حُزْنٍ! فسألتُها عمَّا قال، فقالت: ما كنتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ الله ﷺ، حتَّى قُبِضَ النبيُّ ﷺ فسألتُها فقالت: أسَرَّ إليَّ: «إنَّ جِبْريلَ كانَ يُعارِضُني القرآنَ كلَّ سنةٍ مَرَّةً، وإنَّه عارَضَني العامَ مرَّتينِ، ولا أُراه إلَّا حَضَرَ أجَلي، وإنَّكِ أوَّلُ أهلِ بيتي

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٤) عن محمد بن سهل، عن أبي اليمان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٣٧٣) من طريق عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس. وانظر أطرافه في (٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٩، ٧٠٣٤، ٧٠٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٧٢) عن محمد بن العلاء، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٩٨٧، ٤٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١).

قوله: «واللهُ خيرٌ» أي: واللهُ عنده خيرٌ.

لَحَاقاً بي» فبَكَيتُ، فقال: «أما تَرْضَينَ أنْ تكوني سيِّدةَ نِساءِ أهلِ الجنَّةِ، أو نِساءِ المؤمنين؟» فضَحِكْتُ لذلكَ[١].

٣٦٢٥، ٣٦٢٦- حدَّثني يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: دَعَا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَه في شَكْواه الَّذي قُبِضَ فيه، فسَارَّها بشيءٍ فبَكَتْ، ثمَّ دَعَاها فسَارَّها فضَحِكَتْ، قالت: فسألتُها عن ذلكَ. فقالت: سارَّني النبيُّ ﷺ، فأخبرني أنَّه يُقبَضُ في وجَعِه الَّذي تُوُفِّيَ فيه، فبَكَيتُ، ثمَّ سارَّني فأخبرني أنِّي أوَّلُ أهلِ بيتِه أتبَعُه، فضَحِكْتُ[٢].

٣٦٢٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عَرْعَرةَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي بِشْر، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: كانَ عمرُ بنُ الخطَّاب ﷺ يُدْني ابنَ عبَّاسٍ، فقال له عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ: إنَّ لنا أبناءً مِثلَه، فقال: إنَّه مِنْ حيثُ تَعلَمُ، فسألَ عمرُ ابنَ عبَّاسٍ عن هذه الآيةِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، فقال: أجَلُ رسولِ الله ﷺ أعلَمَه إيّاه. قال: ما أعلَمُ منها إلَّا ما تَعلَمُ[٣].

٣٦٢٨- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ سليمانَ بنِ حَنظَلةَ ابنُ الغَسِيلِ، حدَّثنا عِكْرمةُ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في مرضِه الَّذي ماتَ فيه بمِلْحَفةٍ، قد عَصَّبَ بعِصابةٍ دَسْماءَ، حتَّى جَلَسَ على المِنْبرِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ، فإنَّ النّاسَ يَكثُرونَ ويَقِلُّ الأنصارُ، حتَّى يكونوا في النّاس بمَنزِلةِ

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦٤١٣) عن أبي نعيم الفضل بن دُكين، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٤٥٠) (٩٩) من طريق عبد الله بن نمير، عن زكريا بن أبي زائدة، به. وانظر أطرافه في (٣٦٢٥، ٣٧١٥، ٤٤٣٣، ٦٢٨٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٢٨٣)، ومسلم (٢٤٥٠) (٩٧) من طريقين عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (٣١٢٧) عن هشيم بن بشير، عن أبي بِشر جعفر بن إياس، بهذ الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٢٩٤، ٤٤٣٠، ٤٩٦٩، ٤٩٧٠).

المِلْحِ في الطَّعامِ، فمَن وليَ منكم شيئاً يَضُرُّ فيه قوماً ويَنفَعُ فيه آخرِينَ، فلْيَقبَلْ من مُحسِنِهم ويَتَجاوَزْ عن مُسِيئِهم». فكان آخرَ مَجلِسٍ جَلَسَ به النبيُّ ﷺ[١].

٣٦٢٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدَّثنا حسينٌ الجُعْفيُّ، عن أبي موسى، عن الحسنِ، عن أبي بَكْرةَ ﷺ: أخرَجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ الحسنَ، فصَعِدَ به على المِنْبرِ، فقال: «ابني هذا سيِّدٌ، ولَعَلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ به بينَ فِئَتَينِ منَ المسلمينَ»[٢].

٣٦٣٠- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن حُمَيدِ بنِ هِلَالٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى جعفراً وزيداً قبلَ أنْ يَجِيءَ خَبَرُهُم، وعَيناه تَذْرِفانِ[٣].

٣٦٣١- حدَّثني عَمرُو بنُ عبَّاسٍ، حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ، حدَّثنا سفيانُ، عن محمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، عن جابرٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «هل لكم من أنْماطٍ؟». قلتُ: وأنَّى يكونُ لنا الأنْماطُ؟ قال: «أما إنَّه سيكونُ لَكُم الأنْماطُ». فأنا أقولُ لها ـ يعني: امرأتَه ـ أخِّري عنِّي أنْماطَكِ. فتقولُ: ألم يَقُلِ النبيُّ ﷺ: «إنَّها سَتكونُ لَكُم الأنْماطُ»؟ فأدَعُها![٤]

٣٦٣٢- حدَّثني أحمدُ بنُ إسحاقَ، حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ قال: انطَلَقَ سعدُ بنُ مُعاذٍ مُعتَمِراً، قال: فنَزَلَ على أُميَّةَ بنِ خَلَفٍ أبي صَفْوانَ ـ وكان أُميَّةُ إذا انطَلَقَ إلى الشَّامِ فمَرَّ بالمدينةِ نَزَلَ على سعدٍ ـ فقال أُميَّةُ لِسعدٍ: انتَظِرْ، حتَّى إذا انتَصَفَ النَّهارُ وغَفَلَ

---

(١) انظر طرفه في (٩٢٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٠٤).

(٣) انظر طرفه في (١٢٤٦).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٨٣) عن محمد بن المثنى، عن عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٤١٣٢)، ومسلم (٢٠٨٣) (٤٠) من طريقين عن سفيان الثوري، به. وانظر طرفه في (٥١٦١).

قوله: «أنماط»: هو نوع من البُسُط لطيف له خَمْل رقيق.

النَّاسُ انطَلَقْتَ فطُفْتَ. فبَيْنا سعدٌ يَطُوفُ إذا أبو جَهْلٍ، فقال: مَن هذا الَّذي يَطُوفُ بالكَعْبةِ؟ فقال سعدٌ: أنا سعدٌ، فقال أبو جَهْلٍ: تَطُوفُ بالكَعْبةِ آمِناً وقد آوَيتُم محمَّداً وأصحابَه؟ فقال: نعم. فتَلاحَيا بينَهما، فقال أُميَّةُ لسعدٍ: لا تَرْفَعْ صوتَكَ على أبي الحَكَمِ، فإنَّه سيِّدُ أهلِ الوادي. ثمَّ قال سعدٌ: واللهِ لَئِنْ مَنَعْتَني أنْ أطُوفَ بالبيتِ لأقطَعن مَتْجَرَكَ بالشَّامِ. قال: فجَعَلَ أُميَّةُ يقولُ لِسعدٍ: لا تَرْفَعْ صوتَكَ، وجَعَلَ يُمْسِكُه، فغَضِبَ سعدٌ، فقال: دَعْنا عنكَ، فإنِّي سمعتُ محمَّداً ﷺ يَزعُمُ أنَّه قاتلُكَ، قال: إيّايَ؟ قال: نعم. قال: واللهِ ما يَكذِبُ محمَّدٌ إذا حَدَّثَ. فرَجَعَ إلى امرأتِه فقال: أما تَعلَمِينَ ما قال لي أخي اليَثْرِبيُّ؟ قالت: وما قال؟ قال: زَعَمَ أنَّه سَمِعَ محمَّداً يَزعُمُ أنَّه قاتِلي. قالت: فواللَّهِ ما يَكذِبُ محمَّدٌ. قال: فلمَّا خَرَجوا إلى بَدْرٍ وجاءَ الصَّرِيخُ، قالت له امرأتُه: أما ذَكَرْتَ ما قال لكَ أخوكَ اليَثْرِبيُّ؟ قال: فأرادَ أنْ لا يَخرُجَ. فقال له أبو جَهْلٍ: إنَّكَ من أشرافِ الوادي، فسِرْ يوماً أو يومَينِ. فسارَ معهم فقتَلَه اللهُ[1].

٣٦٣٣- حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ شَيْبةَ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ المغيرةِ، عن أبيه، عن موسى بنِ عُقْبةَ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله، عن عبدِ الله ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأيتُ النَّاسَ مُجتَمِعِينَ في صَعِيدٍ، فقامَ أبو بكرٍ فنَزَعَ ذَنُوباً أو ذَنُوبينِ، وفي بعضِ نَزْعِه ضَعْفٌ، واللهُ يَغفِرُ له، ثمَّ أخَذَها عمرُ فاستَحالَتْ بيدِه غَرْباً، فلم أرَ عَبْقَرِيّاً من النَّاس يَفْري فرِيَّه، حتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بعَطَنٍ»[2].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧٩٤) عن أبي سعيد عبد الرحمن البصري، عن إسرائيل بن يونس، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٩٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (٤٨١٤)، ومسلم (٢٣٩٣) من طريقين عن موسى بن عقبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٦٧٦، ٣٦٨٢، ٧٠١٩، ٧٠٢٠).

قوله ﷺ في أبي بكر ﷺ: «وفي نزعه ضعف»، قال الشافعي في «الأم» ١/ ١٨٩: معناه قِصَرُ مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته.

قوله: «يفري فريّه» أي: يعمل عمله، ويقطع قطعه. =

وقال همَّامٌ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «فنَزَعَ أبو بكرٍ ذَنُوبَين»[١].

٣٦٣٤- حدَّثني عبَّاسُ بنُ الوليدِ النَّرْسيُّ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ قال: سمعتُ أبي، حدَّثنا أبو عُثمانَ قال: أُنبِئتُ أنَّ جِبْرِيلَ عليه السَّلام أتَى النبيَّ ﷺ وعندَه أمُّ سَلَمةَ، فجَعَلَ يُحدِّثُ، ثمَّ قامَ، فقال النبيُّ ﷺ لأمِّ سَلَمةَ: «مَن هذا؟» أو كما قال، قال: قالت: هذا دِحْيةُ. قالت أمُّ سَلَمةَ: ايْمُ اللَّهِ ما حَسِبْتُه إلَّا إيّاه، حتَّى سمعتُ خُطْبَةَ نبيِّ الله ﷺ بخَبَرِ جِبْرِيلَ، أو كما قال. قال: فقلتُ لأبي عُثمانَ: ممَّن سمعتَ هذا؟ قال: من أُسامةَ بنِ زيدٍ[٢].

٢٥- باب قولِ الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٤٦]

٣٦٣٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ الله ﷺ فذَكَروا له أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زَنَيا، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ما تَجِدونَ في التَّوْراةِ في شأنِ الرَّجْمِ؟». فقالوا نَفْضَحُهم ويُجْلَدونَ. فقال عبدُ الله بنُ سَلامٍ: كَذَبْتُم، إنَّ فيها الرَّجْمَ. فأتَوْا بالتَّوْراةِ فنَشَرُوها، فوَضَعَ أحدُهم يدَه على آيةِ الرَّجْمِ، فقرأ ما قبلَها وما بعدَها. فقال له عبدُ الله ابنُ سَلامٍ: ارفَعْ يَدَكَ، فرَفَعَ يدَه فإذا فيها آيةُ الرَّجْمِ، فقالوا: صَدَقَ يا محمَّدُ، فيها آيةُ الرَّجْمِ. فأمَرَ بهما رسولُ الله ﷺ، فرُجِما.

= وقوله: «غرباً» أي: دلواً عظيماً.

وقوله: «عبقرياً»: هو الكامل الحاذق في أعماله.

وقوله: «بعطن»: العَطَنُ هو ما يُعدُّ للشرب حول البئر من مبارك الإبل، يقال: عَطَنَت الإبل: إذا سُقيت وبركت عند الحياض، وقال وهب بن جرير في الرواية الآتية (٣٦٧٦) في معنى هذه العبارة: يقول: حتى رويت الإبل فأناخت.

(١) وصله البخاري في (٧٠٢٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٥١) عن عبد الأعلى بن حماد، عن المعتمر بن سليمان، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٩٨٠).

قال عبدُ الله: فرأيتُ الرَّجلَ يَجْنَأُ على المرأةِ يَقِيها الحِجارةَ[١].

٢٦- باب سؤال المشركينَ أن يُرِيَهُم النبيُّ ﷺ آيةً فأراهُم انشِقاقَ القَمَرِ

٣٦٣٦- حدَّثنا صَدَقةُ بنُ الفَضْل، أخبرنا ابنُ عُيَينةَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ قال: انشَقَّ القَمَرُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ شِقَّتَينِ، فقال النبيُّ ﷺ: «اشهَدُوا»[٢].

٣٦٣٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يونُسُ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ.

وقال لي خَلِيفةُ: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنه حَدَّثَهُم: أنَّ أهلَ مكَّةَ سألوا رسولَ الله ﷺ أنْ يُرِيَهم آيةً، فأراهُم انشِقاقَ القَمَرِ[٣].

٣٦٣٨- حدَّثني خَلَفُ بنُ خالدٍ القُرَشيُّ، حدَّثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ، عن جعفرِ بنِ رَبيعةَ، عن عِراكِ بنِ مالكٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ مسعودٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ القمرَ انشَقَّ في زمانِ النبيِّ ﷺ[٤].

٢٧- بابٌ

٣٦٣٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا مُعاذٌ قال: حدَّثني أبي، عن قَتادةَ، حدَّثنا أنسٌ ﷺ: أنَّ رجلَينِ من أصحاب النبيِّ ﷺ خَرَجا من عندِ النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظْلِمةٍ،

---

(١) انظر طرفه في (١٣٢٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣٥٨٣)، ومسلم (٢٨٠٠) (٤٣) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥).

(٣) أخرجه أحمد (١٣١٥٤)، ومسلم (٢٨٠٢) (٤٦) من طريق يونس بن محمد، بالإسناد الأول.
وأخرجه أحمد (١٣٣٠٣) عن عبد الوهاب الخفّاف، عن سعيد بن أبي عروبة، بالإسناد الثاني. وانظر أطرافه في (٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٠٣) من طريق إسحاق بن بكر، عن أبيه بكر بن مضر، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٨٧٠، ٤٨٦٦).

ومَعَهما مِثْلُ المِصْباحَين يُضيئانِ بينَ أيدِيهما، فلمَّا افتَرَقا صارَ مع كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ، حتَّى أتَى أهلَه[١].

٣٦٤٠- حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسوَدِ، حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ، حدَّثنا قيسٌ، سمعتُ المغيرةَ بنَ شُعْبةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَزالُ ناسٌ من أُمَّتي ظاهرِينَ، حتَّى يأتيَهم أمرُ الله وهُم ظَاهِرونَ»[٢].

٣٦٤١- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا الوليدُ قال: حدَّثني ابنُ جابرٍ قال: حدَّثني عُمَيرُ ابنُ هانئٍ، أنَّه سَمِعَ معاويةَ يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «لا يَزالُ مِنْ أُمَّتي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمرِ الله، لا يَضُرُّهم مَن خَذَلَهم ولا مَن خالَفَهُم، حتَّى يأتيَهم أمرُ الله وهُم على ذلكَ»[٣].

قال عُمَيرٌ: فقال مالكُ بنُ يُخامِرَ: قال مُعاذٌ: وهم بالشَّامِ. فقال معاويةُ: هذا مالكٌ يَزعُمُ أنَّه سَمِعَ مُعاذاً يقولُ: وهم بالشَّامِ.

٣٦٤٢- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، أخبرنا سفيانُ، حدَّثنا شَبيبُ بنُ غَرْقَدةَ قال: سمعتُ الحيَّ يُحدِّثونَ عن عُرْوةَ[٤]: أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاه دِيناراً يَشْتَري له به شاةً، فاشتَرَى له به شاتَينِ، فباعَ إحداهما بدِينارٍ، وجاءَه بدِينارٍ وشاةٍ، فدَعَا له بالبَرَكةِ في بيعِه، وكان لو اشتَرَى التُّرابَ لَرَبِحَ فيه[٥].

قال سفيانُ[٦]: كانَ الحَسنُ بنُ عُمارةَ جاءَنا بهذا الحديثِ عنه، قال: سَمِعَه شَبيبٌ

---

(١) انظر طرفه في (٤٦٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٨٢٠٣)، ومسلم (١٩٢١) (١٧١) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٧٣١١، ٧٤٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٩٣٢)، ومسلم (١٩٢٣) (١٧٤) من طريق يحيى بن حمزة، عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧١).

(٤) عروة هذا: هو عروة بن الجعد ـ ويقال: ابن أبي الجعد ـ البارقي الأزدي، صحابي ﷺ.

(٥) أخرجه أحمد (١٩٣٥٦) عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

(٦) هو موصول بالإسناد السابق.

من عُرْوَةَ، فأتيتُه، فقال شَبِيبٌ: إنّي لم أسمَعْه من عُرْوةَ. قال: سمعتُ الحيَّ يُخبِرونَه عنه.

٣٦٤٣- ولكنْ سمعتُه، يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ، يقولُ: «الخيرُ مَعقُودٌ بنَواصي الخيلِ إلى يومِ القِيامَةِ». قال: وقد رأيتُ في داره سبعينَ فرساً(١).

قال سفيانُ: يَشْتَري له شاةً كأنَّها أُضْحِيَّةٌ(٢).

٣٦٤٤- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن عُبَيدِ الله، قال: أخبرني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الخيلُ في نَواصِيها الخيرُ إلى يومِ القِيامَةِ»(٣).

٣٦٤٥- حدَّثنا قيسُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي التَّيّاح قال: سمعتُ أنساً عن النبيِّ ﷺ قال: «الخيلُ مَعقُودٌ في نَواصِيها الخيرُ»(٤).

٣٦٤٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبي صالحٍ السَّمّانِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الخيلُ لِثلاثةٍ: لرجلٍ أجرٌ، ولِرجلٍ سِترٌ، وعلى رجلٍ وِزْرٌ، فأمَّا الَّذي له أجرٌ فرجلٌ رَبَطَها في سبيلِ الله، فأطالَ لها في مَرْجٍ أو رَوْضةٍ، وما أصابَتْ في طِيَلِها منَ المَرْجِ أو الرَّوْضةِ كانت له حَسَناتٍ، ولو أنَّها قَطَعَتْ طِيَلَها، فاستَنَّتْ شَرَفاً أو شَرَفَينِ كانت أرواثُها حَسَناتٍ له، ولو أنَّها مَرَّتْ بنَهرٍ، فشَرِبَتْ ولم يُرِدْ أنْ يَسْقِيَها كانَ ذلكَ له حَسَناتٍ. ورجلٌ رَبَطَها تَغَنِّياً وسِتْراً وتَعَفُّفاً، لم يَنسَ حَقَّ الله في رِقابها وظُهُورِها، فهي له كذلكَ سِترٌ. ورجلٌ رَبَطَها فخْراً ورِياءً ونِواءً لأهلِ الإسلامِ، فهي وِزْرٌ».

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٣٥٥)، ومسلم (١٨٧٣) (٩٩) من طريق سفيان، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٨٥٠).

(٢) قول سفيان موصول بإسناد الحديث، ويريد به توضيح ما جرى في قصة الشاة.

(٣) انظر طرفه في (٢٨٤٩).

(٤) انظر طرفه في (٢٨٥١).

وسُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الحُمُرِ، فقال: «ما أُنزِلَ عليَّ فيها إلَّا هذه الآيةُ الجامِعةُ الفاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧-٨]»[١].

٣٦٤٧- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا أيوبُ، عن محمَّدٍ، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: صَبَّحَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً، وقد خَرَجوا بالمَساحي، فلمَّا رَأوه قالوا: محمَّدٌ والخَمِيسُ، وأحالوا إلى الحِصْنِ يَسْعَوْنَ، فرَفَعَ النبيُّ ﷺ يَدَيه وقال: «اللهُ أكبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إنّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فَسَاءَ صباحُ المُنذَرِينَ»[٢].

٣٦٤٨- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا ابنُ أبي الفُدَيكِ، عن ابنِ أبي ذِئْبٍ، عن المَقبُرِيِّ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنِّي سمعتُ منكَ حديثاً كَثيراً فأنساه، قال: «ابسُطْ رِداءَكَ» فبَسَطْتُ، فغَرَفَ بيدِه فيه، ثمَّ قال: «ضُمَّه». فضَمَمْتُه، فما نَسِيتُ حديثاً بعدُ[٣].

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٧١).

(٢) انظر طرفه في (٢٩٩١).

قوله: «وأحالوا إلى الحصن» أي: حَوَّلوا اتجاه سيرهم إليه.

(٣) انظر طرفه في (١١٩).



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٠- كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

١- باب فضائلِ أصحاب النبيِّ ﷺ

ومَن صَحِبَ النبيَّ ﷺ أو رَآه منَ المسلمِينَ فهو من أصحابه.

٣٦٤٩- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقولُ: حدَّثنا أبو سعيدٍ الخُدْريُّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأتي على النّاسِ زمانٌ فيَغزُو فِئامٌ منَ النّاسِ فيقولونَ: فيكم مَن صاحَبَ رسولَ الله ﷺ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفتَحُ لهم، ثمَّ يأتي على النّاسِ زمانٌ، فيَغزُو فِئامٌ منَ النّاسِ، فيُقالُ: هل فيكم مَن صاحَبَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفتَحُ لهم، ثمَّ يأتي على النّاسِ زمانٌ، فيَغزُو فِئامٌ منَ النّاسِ، فيُقالُ: هل فيكم مَن صاحَبَ مَن صاحَبَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفتَحُ لهم»(١).

٣٦٥٠- حدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا النَّضْرُ، أخبرنا شُعْبةُ، عن أبي جَمْرةَ، سمعتُ زَهْدَمَ بنَ مُضَرِّبٍ، سمعتُ عِمْرانَ بنَ حُصَينٍ رضي الله عنهما يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ أُمَّتي قَرْني، ثمَّ الَّذينَ يَلُونَهم، ثمَّ الَّذينَ يَلُونَهم ـ قال عِمْرانُ: فلا أدري أذكَرَ بعدَ قَرْنِه قَرْنَينِ أو ثلاثاً ـ ثمَّ إنَّ بعدَكم قوماً يَشهَدونَ ولا يُسْتَشْهَدونَ، ويَخُونونَ ولا يُؤتَمَنونَ، ويَنذِرونَ ولا يَفُونَ، ويَظهَرُ فيهمُ السِّمَنُ»(٢).

٣٦٥١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَبِيدةَ، عن عبدِ الله ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خيرُ النّاسِ قَرْني، ثمَّ الَّذينَ يَلُونَهم، ثمَّ الَّذينَ يَلُونَهم،

---

(١) انظر طرفه في (٢٨٩٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٦٥١).

ثمَّ يَجِيءُ قومٌ تَسْبِقُ شهادةُ أحدِهم يمينَه، ويَمِينُه شهادتَه»[1].

قال: قال إبراهيمُ: وكانوا يَضرِبونا على الشَّهادةِ والعَهْدِ ونحنُ صِغارٌ.

٢- باب مَناقِبِ المهاجِرينَ وفَضلِهم
منهم أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ أبي قُحافةَ التَّيْميُّ رضي الله عنه

وقولِ الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر:٨].

وقولِه: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ إلى قولِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠].

قالت عائشةُ[2]، وأبو سعيدٍ، وابنُ عبَّاسٍ[3] رضي الله عنهم: وكان أبو بكرٍ معَ النبيِّ ﷺ في الغارِ.

٣٦٥٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: اشتَرَى أبو بكرٍ رضي الله عنه من عازِبٍ رَحْلاً بثلاثةَ عَشَرَ دِرْهَماً، فقال أبو بكرٍ لعازِبٍ: مُرِ البَراءَ فلْيَحمِلْ إليَّ رَحْلي، فقال عازِبٌ: لا، حتَّى تُحدِّثَنا كيفَ صَنَعْتَ أنتَ ورسولُ الله ﷺ حينَ خَرَجْتُما من مكَّةَ والمشركونَ يَطلُبونَكُم، قال: ارتَحَلْنا من مكَّةَ فأحيَينا ـ أو: سَرَينا ـ ليلتَنا ويومَنا حتَّى أظْهَرْنا، وقامَ قائمُ الظَّهيرةِ، فرَمَيتُ ببَصَري هل أرَى من ظِلٍّ فآوِيَ إليه فإذا صَخْرةٌ، أتيتُها، فنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لها فسَوَّيتُه، ثمَّ فَرَشْتُ للنبيِّ ﷺ فيه، ثمَّ قلتُ له: اضْطَجِعْ يا نبيَّ الله، فاضْطَجَعَ النبيُّ ﷺ.

ثمَّ انطَلَقْتُ أنظُرُ ما حَوْلي هل أرَى منَ الطَّلَبِ أحداً، فإذا أنا براعي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَه إلى الصَّخْرةِ، يريدُ منها الَّذي أرَدْنا، فسألْتُه: فقلتُ له: لمن أنتَ يا غلامُ؟ قال: لرجلٍ من

---

(١) انظر طرفه في (٢٦٥٢).

(٢) وصله البخاري في (٣٩٠٥).

(٣) وصله البخاري في (٣٦٦٥).

قُرَيشٍ، سَمّاه فعَرَفْتُه، فقلتُ: هل في غَنَمِكَ من لَبَنٍ؟ قال: نعم، قلتُ: فهل أنتَ حالبٌ لَبناً؟ قال: نعم، فأمَرْتُه فاعتَقَلَ شاةً من غَنَمِه، ثمَّ أمَرْتُه أنْ يَنفُضَ ضَرْعَها منَ الغُبارِ، ثمَّ أمَرْتُه أنْ يَنفُضَ كَفَّيه، فقال هكذا؛ ضَرَبَ إحدَى كَفَّيه بالأُخرَى، فحَلَبَ لي كُثْبَةً من لَبَنٍ، وقد جَعَلْتُ لرسولِ الله ﷺ إداوَةً على فمِها خِرْقةٌ، فصَبَبْتُ على اللَّبَنِ حتَّى بَرَدَ أسفَلُه، فانطَلَقْتُ به إلى النبيِّ ﷺ، فوافَقْتُه قدِ استَيقَظَ، فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ الله، فشَرِبَ حتَّى رَضِيتُ.

ثمَّ قلتُ: قد آنَ الرَّحِيلُ يا رسولَ الله، قال: «بَلَى» فارتَحَلْنا والقومُ يَطلُبوننا، فلم يُدرِكْنا أحدٌ منهم غيرُ سُرَاقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ على فرسٍ له، فقلتُ: هذا الطَّلَبُ قد لَحِقَنا يا رسولَ الله. فقال: «لا تَحزَنْ، إنَّ اللهَ مَعَنا»[١].

٣٦٥٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سِنَانٍ، حدَّثنا همَّامٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عن أبي بكرٍ ﷺ قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ وأنا في الغارِ: لو أنَّ أحدَهم نَظَرَ تحتَ قَدَمَيه لأبصَرَنا، فقال: «ما ظَنُّكَ يا أبا بكرٍ باثنَينِ اللهُ ثالثُهما»[٢].

٣- باب قولِ النبيِّ ﷺ: «سُدُّوا الأبوابَ إلَّا بابَ أبي بكرٍ»

قاله ابنُ عبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ[٣].

٣٦٥٤- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أبو عامرٍ، حدَّثنا فُلَيحٌ، قال: حدَّثني سالمٌ أبو النَّضْرِ، عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ النّاسَ، وقال: «إنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْداً بينَ الدُّنْيا وبينَ ما عندَه، فاختارَ ذلكَ العبدُ ما عندَ الله» قال: فبَكَى أبو بكرٍ، فعَجِبْنا لبُكائِه، أنْ يُخبِرَ رسولُ الله ﷺ عن عَبْدٍ خُيِّرَ، فكان رسولُ الله ﷺ هو

(١) انظر طرفه في (٢٤٣٩).

(٢) أخرجه أحمد (١١)، ومسلم (٢٣٨١) من طريقين عن همام بن يحيى، بهذ الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٩٢٢، ٤٦٦٣).

(٣) وصله البخاري في (٤٦٧) بمعناه.

المخيَّرَ، وكان أبو بكرٍ أعلَمَنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن أمَنِّ النّاسِ عليَّ في صُحْبتِه ومالِه أبا بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً غيرَ رَبّي لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ، ولكنْ أُخُوّةُ الإسلامِ ومَوَدَّتُه، لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ بابٌ إلَّا سُدَّ، إلَّا بابُ أبي بكرٍ»[١].

٤- باب فضلِ أبي بكرٍ بعدَ النبيِّ ﷺ

٣٦٥٥- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سليمانُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كنَّا نُخَيِّرُ بينَ النّاسِ في زَمَنِ النبيِّ ﷺ، فنُخَيِّرُ أبا بكرٍ، ثمَّ عمرَ بنَ الخطَّاب، ثمَّ عُثمانَ بنَ عفّانَ رضي الله عنهم[٢].

٥- باب قول النبيِّ ﷺ: «لو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً»

قاله أبو سعيدٍ[٣].

٣٦٥٦- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا أيوبُ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «لو كنتُ مُتَّخِذاً من أُمَّتي خليلاً لَاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ، ولكنْ أخي وصاحِبي»[٤].

٣٦٥٧- حدَّثنا مُعلًّى وموسى، قالا: حدَّثنا وُهَيبٌ، عن أيوبَ[٥]، وقال: «لو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً لاتَّخَذْتُه خليلاً، ولكنْ أُخُوّةُ الإسلامِ أفضلُ»[٦].

٣٦٥٧م- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا عبدُ الوهَّاب، عن أيوبَ، مِثلَه.

٣٦٥٨- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، أخبرنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن عبدِ الله بنِ أبي

---

(١) انظر طرفه في (٤٦٦).

(٢) انظر طرفه في (٣٦٩٨).

(٣) وصله البخاري في (٤٦٦).

(٤) انظر طرفه في (٤٦٧).

(٥) يعني: عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

(٦) انظر طرفه في (٤٦٧).

مُلَيكةَ قال: كَتَبَ أهلُ الكُوفةِ إلى ابنِ الزُّبَير في الجَدِّ، فقال: أمَّا الَّذي قال رسولُ الله ﷺ: «لو كنتُ مُتَّخِذاً من هذه الأُمَّةِ خليلاً لاتَّخَذْتُه»، أنزَلَه أباً؛ يعني: أبا بكرٍ[١].

٣٦٥٩- حدَّثنا الحُمَيديُّ ومحمَّدُ بنُ عُبَيدِ الله، قالا: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن محمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه، قال: أتَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ، فأمَرَها أنْ تَرْجِعَ إليه، قالت: أرأيتَ إنْ جئتُ ولم أجِدْكَ؟ ـ كأنَّها تقولُ الموتَ ـ قال ﷺ: «إنْ لم تَجِدِيني فأْتي أبا بكرٍ»[٢].

٣٦٦٠- حدَّثني أحمدُ بنُ أبي الطَّيِّبِ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ مُجالِدٍ، حدَّثنا بَيانُ بنُ بِشْرٍ، عن وَبَرَةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن همَّامٍ، قال: سمعتُ عمّاراً يقولُ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معه إلَّا خمسةُ أعبُدٍ، وامرأتانِ، وأبو بكرٍ[٣].

٣٦٦١- حدَّثني هشامُ بنُ عمَّارٍ، حدَّثنا صَدَقةُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا زيدُ بنُ واقدٍ، عن بُسْرِ بنِ عُبَيدِ الله، عن عائذِ الله أبي إدريسَ، عن أبي الدَّرْداءِ ﷺ قال: كنتُ جالساً عندَ النبيِّ ﷺ، إذْ أقبَلَ أبو بكرٍ آخِذاً بطَرَفِ ثوبِه، حتَّى أبدَى عن رُكْبتِه، فقال النبيُّ ﷺ: «أمَّا صاحبُكم فقد غامَرَ» فسَلَّمَ وقال: إنِّي كانَ بيني وبينَ ابنِ الخطَّاب شيءٌ، فأسرَعْتُ إليه ثمَّ نَدِمْتُ، فسألتُه أنْ يَغْفِرَ لي، فأبَى عليَّ، فأقبَلْتُ إليكَ، فقال: «يَغفِرُ اللهُ لكَ يا أبا بكرٍ» ثلاثاً. ثمَّ إنَّ عمرَ نَدِمَ، فأتَى مَنزِلَ أبي بكرٍ، فسألَ: أثَمَّ أبو بكرٍ؟ فقالوا: لا، فأتَى إلى النبيِّ ﷺ فسَلَّمَ، فجعَلَ وجهُ النبيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ حتَّى أشفَقَ أبو بكرٍ، فجَثَا على رُكْبتَيه فقال: يا رسولَ الله، والله أنا كنتُ أظْلَمَ، مرَّتين، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ بَعَثَني إليكُم،

---

(١) أخرجه أحمد (١٦١١٢) من طريق ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مُليكة، بهذا الإسناد.
قوله: «أنزله أباً» أي: أنزل أبو بكرٍ الجدَّ منزلةَ الأب في الإرث.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٧٥٥)، ومسلم (٢٣٨٦) (١٠) من طريقين عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٧٢٢٠، ٧٣٦٠).

(٣) انظر طرفه في (٣٨٥٧).

فقلتُم: كَذَبْتَ، وقال أبو بكرٍ: صَدَقَ، وواساني بنَفْسِه ومالِه، فهل أنتُم تارِكُو لي صاحبي» مرَّتينِ، فما أُوذِيَ بعدَها[1].

٣٦٦٢- حدَّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ المُختارِ قال: خالدٌ الحذَّاءُ حدَّثنا، عن أبي عُثمانَ قال: حدَّثنا عَمرُو بنُ العاصِ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَه على جيشِ ذاتِ السَّلاسلِ، فأتيتُه فقلتُ: أيُّ النّاسِ أحبُّ إليكَ؟ قال: «عائشةُ» فقلتُ: منَ الرِّجالِ؟ فقال: «أبوها» قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «ثمَّ عمرُ بنُ الخطَّاب»، فعَدَّ رجالاً[2].

٣٦٦٣- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بينَما راعٍ في غَنَمِه عَدَا عليه الذِّئبُ، فأخَذَ منها شاةً، فطَلَبَه الرّاعي، فالتَفَتَ إليه الذِّئْبُ، فقال: مَن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ ليس لها راعٍ غيرِي؟ وبَيْنا رجلٌ يَسُوقُ بقرةً قد حَمَلَ عليها، فالتَفَتَتْ إليه فكَلَّمَتْه، فقالت: إنّي لم أُخلَقْ لهذا، ولكنِّي خُلِقْتُ للحَرْثِ» قال النّاسُ: سبحانَ الله! قال النبيُّ ﷺ: «فإنّي أُومِنُ بذلكَ وأبو بكرٍ وعمرُ بنُ الخطَّاب» رضي الله عنهما[3].

٣٦٦٤- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، عن يونُسَ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني ابنُ المسيّبِ، سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «بَيْنا أنا نائمٌ رأيتُني على قَلِيبٍ عليها دَلْوٌ، فنَزَعْتُ منها ما شاءَ اللهُ، ثمَّ أخَذَها ابنُ أبي قُحافةَ، فنَزَعَ بها ذَنُوباً أو ذَنُوبَينِ، وفي نَزْعِه ضَعْفٌ، واللهُ يَغْفِرُ له ضَعْفَه، ثمَّ استَحالَتْ غَرْباً، فأخَذَها ابنُ الخطَّابِ، فلم أرَ عَبْقَرِيّاً منَ النّاسِ يَنزِعُ نَزْعَ عمرَ، حتَّى ضَرَبَ النّاسُ بعَطَنٍ»[4].

---

(١) انظر طرفه في (٤٦٤٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٨١١) عن يحيى بن حماد، عن عبد العزيز بن المختار، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٣٨٤) من طريق خالد الطحان، عن خالد الحذَّاء، به. وانظر طرفه في (٤٣٥٨).

(٣) انظر طرفه في (٢٣٢٤).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٩٢) (١٧) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، بهذا الإسناد. =

٣٦٦٥- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا موسى بنُ عُقْبَةَ، عن سالمِ ابنِ عبدِ الله، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن جَرَّ ثوبَه خُيَلاءَ، لم يَنظُرِ اللهُ إليه يومَ القِيامَةِ» فقال أبو بكرٍ: إنَّ أَحدَ شِقَّي ثوبي يَستَرْخي، إلَّا أنْ أتَعاهَدَ ذلكَ مِنْه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكَ لستَ تَصنَعُ ذلكَ خُيَلاءَ»[1].

قال موسى: فقلتُ لِسالمٍ: أذَكَرَ عبدُ الله: مَن جَرَّ إزارَه؟ قال: لم أسمَعْه ذَكَرَ إلَّا ثوبَه.

٣٦٦٦- حدَّثنا أبو اليَمانِ، حدَّثنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَن أنفَقَ زوجينِ من شيءٍ منَ الأشياءِ في سبيلِ الله، دُعِيَ من أبوابِ ـ يعني ـ الجنَّةَ: يا عبدَ الله، هذا خيرٌ، فمَن كانَ من أهلِ الصلاةِ دُعِيَ من بابِ الصلاةِ، ومَن كانَ من أهلِ الجهادِ دُعِيَ من بابِ الجهادِ، ومَن كانَ من أهلِ الصَّدَقةِ دُعِيَ من بابِ الصَّدَقةِ، ومَن كانَ من أهلِ الصِّيامِ دُعِيَ من بابِ الصِّيامِ، بابِ[2] الرَّيّانِ» فقال أبو بكرٍ: ما على هذا الَّذي يُدْعَى من تلكَ الأبوابِ من ضَرُورةٍ، وقال: هل يُدْعَى منها كلِّها أحدٌ يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَم،

= وأخرجه أحمد (٨٢٣٩) و(٨٨٠٨) و(٩٨٢٠) من طرق عن أبي هريرة. وانظر أطرافه في (٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥).

قوله: «قليب»: هو البئر القديم الذي لم تُبنَ جوانبُه.

وقوله: «غرباً» أي: دلواً عظيمة.

وقوله: «عبقرياً»: هو الكامل الحاذق في أعماله.

وقوله: «بعطن»: هو ما يُعدُّ للشرب حول البئر من مبارك الإبل، والعطن للإبل كالوطن للناس، لكن غلب على مبركها حول الحوض.

(١) أخرجه أحمد (٥٣٥١) عن عتّاب بن زياد، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٠٨٥) (٤٤) من طريق حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم بن عبد الله، به. وانظر أطرافه في (٥٧٨٣، ٥٧٨٤، ٥٧٩١، ٦٠٦٢).

(٢) في النسخة السلطانية قبل لفظ «باب» زيادة حرف الواو بين حاصرتين! وهي زيادة مقحمة لا فائدة منها، فإنَّ باب الريان هو باب الصيام وليس غيره، وهو هنا بدلٌ منه

وأرجُو أنْ تكونَ منهم يا أبا بكرٍ»[١].

٣٦٦٧- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن عُرْوةَ بنَ الزُّبَير، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ ماتَ وأبو بكرٍ بالسُّنْحِ ـ قال إسماعيلُ: يعني: بالعالِيَةِ ـ فقامَ عمرُ يقولُ: والله ما ماتَ رسولُ الله ﷺ. قالت: وقال عمرُ: والله ما كانَ يَقَعُ في نَفْسي إلَّا ذاكَ، ولَيَبعَثَنَّه اللهُ فلَيَقْطَعنَّ أيدِيَ رجالٍ وأرجُلَهم. فجاءَ أبو بكرٍ فكَشَفَ عن رسولِ الله ﷺ فقَبَّلَه، قال: بأبي أنتَ وأُمّي، طِبْتَ حَيّاً ومَيِّتاً، والَّذي نَفْسي بيدِه لا يُذِيقُكَ اللهُ الموتَتَينِ أبداً. ثمَّ خَرَجَ فقال: أيُّها الحالفُ على رِسْلِكَ. فلمَّا تَكلَّمَ أبو بكرٍ جَلَسَ عمرُ[٢].

٣٦٦٨- فحَمِدَ اللهَ أبو بكرٍ، وأثنَى عليه، وقال: ألَا مَن كانَ يَعبُدُ محمَّداً ﷺ، فإنَّ محمَّداً قد ماتَ، ومَن كانَ يَعبُدُ اللهَ، فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يموتُ، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر:٣٠] وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٤] قال: فنَشَجَ النّاسُ يَبْكونَ، قال: واجتَمَعَتِ الأنصارُ إلى سعدِ بنِ عُبَادةَ في سَقِيفةِ بني ساعدةَ، فقالوا: مِنّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فذهبَ إليهم أبو بكرٍ وعمرُ بنُ الخطَّاب وأبو عُبَيدةَ بنُ الجرّاحِ، فذهبَ عمرُ يَتَكلَّمُ، فأسكَتَه أبو بكرٍ.

وكان عمرُ يقولُ: والله ما أرَدْتُ بذلكَ إلَّا أنّي قد هَيَّأْتُ كلاماً قد أعجَبَني، خَشِيتُ أنْ لا يَبلُغَه أبو بكرٍ، ثمَّ تَكلَّمَ أبو بكرٍ، فتَكلَّمَ أبلَغَ النّاسِ، فقال في كلامِه: نحنُ الأُمَراءُ وأنتُمُ الوُزَراءُ، فقال حُبَابُ بنُ المُنذِرِ: لا والله، لا نَفْعَلُ، مِنّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فقال أبو بكرٍ: لا ولكنَّا الأُمَراءُ، وأنتُمُ الوُزَراءُ، هم أوسَطُ العربِ داراً، وأعرَبُهم أحساباً، فبايِعوا عمرَ أو أبا عُبَيدةَ، فقال عمرُ: بل نُبايِعُكَ أنتَ، فأنتَ سيِّدُنا وخيرُنا، وأحبُّنا إلى

---

(١) انظر طرفه في (١٨٩٧).

(٢) انظر طرفه في (١٢٤١).

رسولِ الله ﷺ، فأخذَ عمرُ بيدِه فبايَعه وبايَعه النّاسُ، فقال قائلٌ: قَتَلتُم سعدَ ابنَ عُبَادةَ، فقال عمرُ: قتلَه اللهُ[1].

٣٦٦٩- وقال عبدُ الله بنُ سالمٍ: عن الزُّبَيدِيِّ، قال عبدُ الرَّحمنِ بنُ القاسمِ: أخبرني القاسمُ، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: شَخَصَ بَصَرُ النبيِّ ﷺ ثمَّ قال: «في الرَّفِيقِ الأعلى» ثلاثاً، وقَصَّ الحديثَ.

٣٦٧٠- قالت: فما كانت من خُطْبَتِهما من خُطْبةٍ إلَّا نَفَعَ اللهُ بها، لقد خَوَّفَ عمرُ النّاسَ، وإنَّ فيهم لَنِفاقاً، فرَدَّهم اللهُ بذلكَ[2].

ثمَّ لقد بَصَّرَ أبو بكرٍ النّاسَ الهُدَى، وعَرَّفَهُم الحقَّ الَّذي عليهم، وخَرَجوا به يَتْلونَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[آل عمران:١٤٤].

٣٦٧١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، حدَّثنا جامِعُ بنُ أبي راشِدٍ، حدَّثنا أبو يَعْلى، عن محمَّدِ ابنِ الحَنَفيَّةِ قال: قلتُ لأبي: أيُّ النّاسِ خيرٌ بعدَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: أبو بكرٍ، قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: ثمَّ عمرُ، وخَشِيتُ أنْ يقولَ: عُثمانُ، قلتُ: ثمَّ أنتَ؟ قال: ما أنا إلَّا رجلٌ منَ المسلمينَ.

٣٦٧٢- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، عن مالكٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالت: خَرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ في بعضِ أسفارِه، حتَّى إذا كنَّا بالبَيداءِ أو بذاتِ الجيشِ انقَطَعَ عِقْدٌ لي، فأقامَ رسولُ الله ﷺ على التِماسِه، وأقامَ النّاسُ معه، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ، فأتَى النّاسُ أبا بكرٍ فقالوا: ألا تَرَى ما صَنَعَتْ عائشةُ؟ أقامَتْ برسولِ الله ﷺ وبالنّاسِ معه، وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ؟ فجاءَ أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ واضِعٌ رأسَه على فَخِذي قد نامَ، فقال: حَبَسْتِ

---

(١) انظر طرفه في (١٢٤٢).

(٢) انظر طرفه في (١٢٤١).

رسولَ الله ﷺ والنّاسَ، وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ، قالت: فعاتَبَني، وقال ما شاءَ اللهُ أنْ يقولَ، وجَعَلَ يَطْعُنُني بيدِه في خاصِرَتي، فلا يَمْنَعُني منَ التَّحَرُّكِ إلا مكانُ رسولِ الله ﷺ على فَخِذي، فنامَ رسولُ الله ﷺ حتَّى أصبَحَ على غيرِ ماءٍ، فأنزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيمُّمِ، فتَيمَّمُوا، فقال أُسَيدُ بنُ الحُضَيرِ: ما هي بأوَّلِ بَرَكَتِكم يا آلَ أبي بكرٍ. فقالت عائشةُ: فبَعَثْنا البعيرَ الَّذي كنتُ عليه، فوَجَدْنا العِقْدَ تحتَه[1].

٣٦٧٣- حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الأعمَشِ قال: سمعتُ ذَكْوانَ يُحدِّثُ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَسُبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحدَكم أنفقَ مِثلَ أُحدٍ ذهباً، ما بَلَغَ مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفَه»[2].

تابَعَه جَرِيرٌ، وعبدُ الله بنُ داودَ، وأبو معاويةَ، ومُحاضِرٌ، عن الأعمَشِ.

٣٦٧٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مِسْكينٍ أبو الحسنِ، حدَّثنا يحيى بنُ حسَّانَ، حدَّثنا سليمانُ، عن شَريكِ بنِ أبي نَمِرٍ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ قال: أخبرني أبو موسى الأشعَريُّ: أنَّه تَوضَّأ في بيتِه ثمَّ خَرَجَ، فقلتُ: لَألْزَمَنَّ رسولَ الله ﷺ ولَأكونَنَّ معه يومي هذا، قال: فجاءَ المسجدَ فسألَ عن النبيِّ ﷺ، فقالوا: خَرَجَ ووَجَّهَ هاهُنا، فخَرَجْتُ على إثْرِه أسألُ عنه، حتَّى دَخَلَ بئرَ أَرِيسٍ، فجلستُ عندَ البابِ، وبابُها من جَرِيدٍ، حتَّى قَضَى رسولُ الله ﷺ حاجَتَه، فتَوضَّأ، فقُمْتُ إليه فإذا هو جالسٌ على بئرِ أرِيسٍ، وتَوَسَّطَ قُفَّها[3]، وكَشَفَ عن ساقَيهِ ودَلَّاهما في البِئرِ، فسَلَّمْتُ عليه، ثمَّ انصَرَفْتُ فجلستُ عندَ البابِ، فقلتُ: لأكونَنَّ بَوّابَ رسولِ الله ﷺ اليومَ، فجاءَ أبو بكرٍ فدَفَعَ البابَ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقال: أبو بكرٍ، فقلتُ: على رِسْلِكَ، ثمَّ ذهبْتُ فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا أبوبكرٍ يَستأْذِنُ، فقال: «ائْذَنْ له، وبَشِّرْه بالجنَّةِ» فأقبَلْتُ حتَّى قلتُ لأبي بكرٍ: ادخُلْ،

(١) انظر طرفه في (٣٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (١١٠٧٩)، ومسلم (٢٥٤١) من طريقين عن سليمان الأعمش، بهذا الإسناد.

(٣) القُفُّ: الدَّكة التي جُعلت حول البئر، وقيل: حافَة البئر.

ورسولُ الله ﷺ يُبشِّرُكَ بالجنَّة، فدَخَلَ أبو بكرٍ، فجَلَسَ عن يمينِ رسولِ الله ﷺ معه في القُفِّ، ودَلَّى رِجلَيه في البِئرِ كما صَنَعَ النبيُّ ﷺ، وكَشَفَ عن ساقَيهِ، ثمَّ رَجَعْتُ فجلستُ، وقد تَرَكْتُ أخي يَتوضَّأُ ويَلْحَقُني، فقلتُ: إنْ يُرِدِ اللهُ بفلانٍ خيراً ـ يريدُ: أخاه ـ يَأْتِ به، فإذا إنسانٌ يُحرِّكُ البابَ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقال: عمرُ بنُ الخطَّاب، فقلتُ: على رِسْلِكَ، ثمَّ جئتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فسَلَّمْتُ عليه، فقلتُ: هذا عمرُ بنُ الخطَّاب يَستأْذِنُ، فقال: «ائْذَنْ له، وبَشِّرْه بالجنَّةِ» فجئتُ فقلتُ: ادْخُلْ، وبَشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنَّةِ، فدَخَلَ فجَلَسَ معَ رسولِ الله ﷺ في القُفِّ عن يَسارِه، ودَلَّى رِجلَيه في البِئرِ، ثمَّ رَجَعْتُ فجلستُ، فقلتُ: إنْ يُرِدِ اللهُ بفلانٍ خيراً يَأْتِ به، فجاءَ إنسانٌ يُحرِّكُ البابَ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقال: عُثمانُ بنُ عَفّانَ، فقلتُ: على رِسْلِكَ، فجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ فأخبَرْتُه، فقال: «ائْذَنْ له، وبَشِّرْه بالجنَّةِ على بَلْوَى تُصِيبُه» فجئتُه فقلتُ له: ادْخُلْ، وبَشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنَّةِ على بَلْوَى تُصِيبُكَ، فدَخَلَ فوَجَدَ القُفَّ قد مُلِئَ، فجَلَسَ وِجاهَه منَ الشِّقِّ الآخرِ[1].

قال شَرِيكٌ: قال سعيدُ بنُ المسيِّبِ: فأوَّلْتُها قُبورَهُم.

٣٦٧٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا يحيى، عن سعيدٍ، عن قَتادَةَ، أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ حَدَّثَهُم: أنَّ النبيَّ ﷺ صَعِدَ أُحداً وأبو بكرٍ وعمرُ وعُثمانُ، فرَجَفَ بهم، فقال: «اثبُتْ أُحدُ، فإنَّما عليكَ نبيٌّ، وصِدِّيقٌ، وشهيدانِ»[2].

٣٦٧٦- حدَّثني أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ الله، حدَّثنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ، حدَّثنا صَخْرٌ، عن نافعٍ، أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينَما أنا على بئرٍ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٣) عن محمد بن مسكين، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٩٥٠٩) من طريق أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري. وانظر أطرافه في (٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٢١٦، ٧٠٩٧، ٧٢٦٢).

(٢) أخرجه أحمد (١٢١٠٦) عن يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٦٨٦، ٣٦٩٧).

أنزِعُ منها، جاءَني أبو بكرٍ وعمرُ، فأَخَذَ أبو بكرٍ الدَّلْوَ فنَزَعَ ذَنُوباً أو ذَنوبينِ، وفي نَزْعِه ضَعْفٌ، واللهُ يَغْفِرُ له، ثمَّ أَخَذَها ابنُ الخطَّاب من يَدِ أبي بكرٍ، فاستَحالَتْ في يدِه غَرْباً، فلم أرَ عَبْقَرِيّاً منَ النّاسِ يَفْري فَرِيَّه، فنَزَعَ حتَّى ضَرَبَ النّاسُ بعَطَنٍ»[١].

قال وَهْبٌ: العَطَنُ: مَبْرَكُ الإبلِ، يقولُ: حتَّى رَوِيَتِ الإبلُ فأناخَت.

٣٦٧٧- حدَّثني الوليدُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ، حدَّثنا عمرُ بنُ سعيدِ ابنِ أبي الحسينِ المكِّيُّ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: إنّي لَواقِفٌ في قومٍ، فدَعَوُا اللهَ لعمرَ بنِ الخطَّاب وقد وُضِعَ على سَريرِه، إذا رجلٌ من خَلْفي قد وَضَعَ مِرْفَقَه على مَنكِبي يقولُ: رَحِمَكَ اللهُ، إنْ كنتُ لأرجُو أنْ يَجعَلَكَ اللهُ معَ صاحبَيكَ، لأنّي كَثيراً ممَّا كنتُ أسمَعُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «كنتُ وأبو بكرٍ وعمرُ، وفَعَلْتُ وأبو بكرٍ وعمرُ، وانطَلَقْتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»، فإنْ كنتُ لأرجُو أنْ يَجعَلَكَ اللهُ معهما. فالتَفَتُّ فإذا هو عليُّ بنُ أبي طالبٍ[٢].

٣٦٧٨- حدَّثني محمَّدُ بنُ يزيدَ الكُوفيُّ، حدَّثنا الوليدُ، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى ابنِ أبي كَثيرٍ، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير قال: سألتُ عبدَ الله بنَ عَمرٍو عن أشدِّ ما صَنَعَ المشركونَ برسولِ الله ﷺ، قال: رأيتُ عُقْبةَ بنَ أبي مُعَيطٍ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ وهو يُصلّي، فوَضَعَ رِداءَه في عُنُقِه، فخَنَقَه به خَنقاً شديداً، فجاءَ أبو بكرٍ حتَّى دَفَعَه عنه، فقال: أتقتُلونَ رجلاً أن يقولَ: ربِّيَ اللهُ، وقد جاءكم بالبيِّنات من ربِّكم؟![٣]

---

(١) أخرجه أحمد (٥٨٥٩) عن عفان بن مسلم، عن صخر بن جويرية، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٦٣٣).

(٢) أخرجه أحمد (٨٩٨)، ومسلم (٢٣٨٩) (١٤) من طريق عبد الله بن المبارك، عن عمر بن سعيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٦٨٥).

(٣) أخرجه أحمد (٦٩٠٨) عن علي بن عبد الله المديني، عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٨٥٦، ٤٨١٥).

٦- باب مَناقِبِ عمرَ بن الخطَّاب أبي حفصٍ القُرَشيِّ العَدَويِّ رضي الله عنه

٣٦٧٩- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ الماجِشُونُ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ المُنكَدِرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُني دَخَلْتُ الجنَّةَ، فإذا أنا بالرُّمَيصاءِ ـ امرأةِ أبي طَلْحةَ ـ وسمعتُ خَشْفةً، فقلتُ: مَن هذا؟ فقال: هذا بلالٌ، ورأيتُ قَصْراً بفِنائِه جاريةٌ، فقلتُ: لمن هذا؟ فقال: لعمرَ، فأَرَدْتُ أنْ أدخُلَه فأنظُرَ إليه، فذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ» فقال عمرُ: بأُمّي وأبي يا رسولَ الله، أعليكَ أغارُ؟[1]

٣٦٨٠- حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، أخبرنا اللَّيْثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: أخبرني سعيدُ بنُ المسيّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ رضي الله عنه قال: بَيْنا نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ إذْ قال: «بَيْنا أنا نائمٌ، رأيتُني في الجنَّةِ، فإذا امرأةٌ تَتَوضَّأُ إلى جانِبِ قَصْرٍ، فقلتُ: لمن هذا القَصْرُ؟ قالوا: لعمرَ، فذَكَرْتُ غَيْرَتَه، فوَلَّيتُ مُدْبِراً»، فبَكَى عمرُ وقال: أعليكَ أغارُ يا رسولَ الله؟![2]

٣٦٨١- حدَّثني محمَّدُ بنُ الصَّلْتِ أبو جعفرٍ الكُوفيُّ، حدَّثنا ابنُ المبارَكِ، عن يونُسَ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني حمزةُ، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بَيْنا أنا نائمٌ شَرِبْتُ ـ يعني اللَّبَنَ ـ حتَّى أنظُرُ إلى الرِّيِّ يَجْري في ظُفُري ـ أو في أظْفاري ـ ثمَّ ناوَلْتُ عمرَ» فقالوا: فما أوَّلْتَه؟ قال: «العِلْمَ»[3].

٣٦٨٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ نُمَيرٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ بِشْر، حدَّثنا عُبَيدُ الله

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٠٠٢)، ومسلم مختصراً (٢٤٥٧) من طريقين عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجِشون، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم أيضاً (٢٣٩٤) من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر، به ـ واقتصر فيه على قصة عمر. وانظر طرفيه في (٥٢٢٦، ٧٠٢٤).

(٢) انظر طرفه في (٣٢٤٢).

(٣) انظر طرفه في (٨٢).

قال: حدَّثني أبو بكرِ بنُ سالمٍ، عن سالمٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أُرِيتُ في المنامِ أنّي أنزِعُ بدَلْوِ بَكْرةٍ على قَلِيبٍ، فجاءَ أبو بكرٍ فنَزَعَ ذَنُوباً أو ذَنوبينِ نَزْعاً ضَعِيفاً، واللهُ يَغْفِرُ له، ثمَّ جاءَ عمرُ بنُ الخطَّاب، فاستَحالَتْ غَرْباً، فلم أرَ عَبْقَرِيّاً يَفْري فَرِيَّه، حتَّى رَوِيَ النّاسُ وضَرَبوا بعَطَنٍ»[1].

قال ابنُ جُبَير: العَبْقَرِيُّ: عِتاقُ الزَّرَابيِّ.

وقال يحيى: الزَّرَابيُّ: الطَّنافسُ[2] لها خَمْلٌ رَقِيقٌ.

﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية:١٦]: كَثيرةٌ.

٣٦٨٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثني أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، أخبرني عبدُ الحميدِ أنَّ محمَّدَ بنَ سعدٍ أخبَره: أنَّ أباه قال (ح)

وحدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ زيدٍ، عن محمَّدِ بنِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، عن أبيه، قال: استأْذَنَ عمرُ بنُ الخطَّابِ على رسولِ الله ﷺ وعندَه نِسْوةٌ من قُرَيشٍ يُكلِّمْنَه ويَستَكْثِرْنَه، عاليةً أصواتُهنَّ على صوتِه، فلمَّا استأْذَنَ عمرُ بنُ الخطَّابِ قُمْنَ، فبادَرْنَ الحِجابَ، فأذِنَ له رسولُ الله ﷺ، فدَخَلَ عمرُ ورسولُ الله ﷺ يَضْحَكُ، فقال عمرُ: أضحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسولَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ من هؤُلاءِ اللَّاتي كُنَّ عندي، فلمَّا سَمِعْنَ صوتَكَ ابتَدَرْنَ الحِجابَ»، فقال عمرُ: فأنتَ أحَقُّ أنْ يَهَبنَ يا رسولَ الله، ثمَّ قال عمرُ: يا عَدُوّاتِ أنفُسِهنَّ، أتَهَبنَني ولا تَهَبنَ رسولَ الله ﷺ؟ فقُلْنَ: نعم، أنتَ أفَظُّ وأغْلَظُ من رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إيهاً يا ابنَ الخطَّابِ، والَّذي نَفْسي بيدِه، ما لَقِيَكَ الشَّيطانُ سالكاً فَجّاً قَطُّ، إلَّا سَلَكَ فجّاً غيرَ فَجِّكَ»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٣٣).

(٢) الطنافس: البُسُط. ويحيى: هو ابن سعيد القطَّان، كما ذكر بعض شرَّاح «الصحيح».

(٣) انظر طرفه في (٣٢٩٤).

٣٦٨٤- حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ، حدَّثنا قيسٌ قال: قال عبدُ الله: ما زِلْنا أعِزّةً منذُ أسلَمَ عمرُ[1].

٣٦٨٥- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، حدَّثنا عمرُ بنُ سعيدٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، أنَّه سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: وُضِعَ عمرُ على سَرِيرِه، فتَكَنَّفَه النّاسُ يَدْعونَ ويُصلُّونَ قبلَ أنْ يُرْفَعَ ـ وأنا فيهم ـ فلم يَرُعْني إلَّا رجلٌ آخِذٌ مَنكِبي، فإذا عليٌّ، فتَرَحَّمَ على عمرَ، وقال: ما خَلَّفْتَ أحداً أحبَّ إليَّ أنْ ألْقَى اللهَ بمِثلِ عَمَلِه منكَ، وايْمُ اللهِ، إنْ كنتُ لأظنُّ أنْ يجعَلَكَ اللهُ معَ صاحبَيكَ، وحَسِبْتُ أنّي كنتُ كَثيراً أسمَعُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «ذهبْتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، ودَخَلْتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، وخَرَجْتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ»[2].

٣٦٨٦- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ.

وقال لي خَلِيفةُ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَواءٍ وكَهْمَسُ بنُ المِنْهال، قالا: حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتَادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: صَعِدَ النبيُّ ﷺ إلى أُحدٍ، ومَعَه أبو بكرٍ وعمرُ وعُثمانُ، فرَجَفَ بهم، فضَرَبَه برِجْلِه وقال: «اثبُتْ أُحدُ، فما عليكَ إلَّا نبيٌّ، أو صِدِّيقٌ، أو شهيدانِ»[3].

٣٦٨٧- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْب قال: حدَّثني عمرُ هو ابنُ مُحمَّدٍ، أنَّ زيدَ بنَ أسلَمَ حَدَّثَه، عن أبيه، قال: سألَني ابنُ عمرَ عن بعضِ شأنِه، يعني عمرَ، فأخبَرْتُه، فقال: ما رأيتُ أحداً قَطُّ بعدَ رسولِ الله ﷺ من حينَ قُبِضَ كانَ أجَدَّ وأجْوَدَ حتَّى انتهَى، مِن عمرَ بنِ الخطَّاب.

٣٦٨٨- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ: أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ عن السّاعةِ، فقال: متى السّاعةُ؟ قال: «وماذا أعدَدْتَ لها؟» قال:

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٦٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٦٧٧).

(٣) انظر طرفه في (٣٦٧٥).

لا شيءَ، إلَّا أنّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَه ﷺ، فقال: «أنتَ معَ مَن أحبَبْتَ». قال أنسٌ: فما فرِحْنا بشيءٍ فرَحَنا بقولِ النبيِّ ﷺ: «أنتَ مع مَن أحبَبْتَ». قال أنسٌ: فأنا أُحِبُّ النبيَّ ﷺ، وأبا بكرٍ، وعمرَ، وأرجُو أنْ أكونَ معهم بحُبّي إيّاهُم، وإنْ لم أعمَلْ بمِثْلِ أعمالِهم[١].

٣٦٨٩- حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لقد كانَ فيما قبلَكم منَ الأُمَمِ مُحدَّثونَ، فإنْ يَكُ في أُمَّتي أحدٌ فإنَّه عمرُ»[٢].

زادَ زكريّا بنُ أبي زائدةَ، عن سعدٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لقد كانَ فيمَن كانَ قبلَكم من بني إسرائيلَ رجالٌ يُكلَّمونَ من غيرِ أنْ يكونوا أنبياءَ، فإنْ يَكُنْ من أُمَّتي منهم أحدٌ فعمرُ».

٣٦٩٠- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، حدَّثنا عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ وأبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ قالا: سَمِعْنا أبا هُرَيرةَ ﷺ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «بينَما راعٍ في غَنَمِه عَدَا الذِّئْبُ فأخَذَ منها شاةً، فطَلَبَها حتَّى استَنقَذَها، فالتَفَتَ إليه الذِّئْبُ، فقال له: مَن لها يومَ السَّبُعِ، ليس لها راعٍ غيري؟» فقال النّاسُ: سبحانَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «فإنّي أُومِنُ به، وأبو بكرٍ، وعمرُ»، وما ثَمَّ أبو بكرٍ وعمرُ[٣].

٣٦٩١- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: أخبرني أبو أُمامةَ بنُ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٣٧١)، ومسلم (٢٦٣٩) (١٦٣) من طريقين عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٦١٦٧، ٦١٧١، ٧١٥٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٤٦٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٨٨) (١٣) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٣٢٤).

يقولُ: «بَيْنا أنا نائمٌ، رأيتُ النّاسَ عُرِضوا عليَّ وعليهم قُمُصٌ، فمِنْها ما يَبلُغُ الثُّدِيَّ، ومِنْها ما يَبلُغُ دونَ ذلكَ، وعُرِضَ عليَّ عمرُ وعليه قميصٌ اجتَرَّه» قالوا: فما أوَّلْتَه يا رسولَ الله؟ قال: «الدِّينَ»[١].

٣٦٩٢- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أيوبُ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ قال: لمَّا طُعِنَ عمرُ جَعَلَ يَألَمُ، فقال له ابنُ عبَّاسٍ، وكأنَّه يُجزِّعُه: يا أميرَ المؤمنينَ، ولَئِنْ كانَ ذاكَ لقد صَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ، فأحسَنتَ صُحْبتَه، ثمَّ فارَقْتَه وهو عنكَ راضٍ، ثمَّ صَحِبْتَ أبا بكرٍ فأحسَنتَ صُحْبتَه، ثمَّ فارَقْتَه وهو عنكَ راضٍ، ثمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُم، فأحسَنتَ صُحْبتَهُم، ولَئِنْ فارَقْتَهم لَتُفارِقَنَّهم وهم عنكَ راضُونَ، قال: أمَّا ما ذَكَرْتَ من صُحْبةِ رسولِ الله ﷺ ورِضاهُ، فإنَّما ذاكَ مَنٌّ منَ الله تعالى مَنَّ به عليَّ، وأمَّا ما ذَكَرْتَ من صُحْبةِ أبي بكرٍ ورِضاهُ، فإنَّما ذاكَ مَنٌّ مِن الله جَلَّ ذِكرُه مَنَّ به عليَّ، وأمَّا ما تَرَى من جَزَعي، فهو من أجْلِكَ وأجْلِ أصحابِكَ، والله لو أنَّ لي طِلَاعَ الأرضِ[٢] ذهباً، لافتَدَيتُ به من عذابِ الله عزَّ وجلَّ قبلَ أنْ أراهُ.

قال حَمَّادُ بنُ زيدٍ: حدَّثنا أيوبُ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ: دَخَلْتُ على عمرَ، بهذا.

٣٦٩٣- حدَّثنا يوسُفُ بنُ موسى، حدَّثنا أبو أُسامةَ قال: حدَّثني عُثمانُ بنُ غِيَاثٍ، حدَّثنا أبو عُثمانَ النَّهْدِيُّ، عن أبي موسى ؓ قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في حائطٍ من حِيطانِ المدينةِ، فجاءَ رجلٌ فاستَفْتَحَ، فقال النبيُّ ﷺ: «افتَحْ له، وبَشِّرْه بالجنَّةِ» ففَتَحتُ له فإذا أبو بكرٍ، فبَشَّرْتُه بما قال النبيُّ ﷺ، فحَمِدَ اللهَ، ثمَّ جاءَ رجلٌ فاستَفْتَحَ، فقال النبيُّ ﷺ: «افتَحْ له وبَشِّرْه بالجنَّةِ» ففَتحتُ له فإذا هو عمرُ، فأخبَرْتُه بما قال النبيُّ ﷺ، فحَمِدَ اللهَ، ثمَّ استَفْتَحَ رجلٌ، فقال لي: «افتَحْ له وبَشِّرْه بالجنَّةِ على بَلْوَى تُصِيبُه» فإذا عُثمانُ،

---

(١) انظر طرفه في (٢٣).

(٢) قوله: «طلاع الأرض» أي: ما طلعت عليه الشمس من ملء الأرض.

فأخبَرْتُه بما قال رسولُ الله ﷺ، فحَمِدَ اللهَ، ثمَّ قال: اللهُ المُستَعانُ[١].

٣٦٩٤- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْب قال: أخبرني حَيْوةُ قال: حدَّثني أبو عَقِيلٍ زُهْرةُ بنُ مَعْبَدٍ، أنَّه سَمِعَ جَدَّه عبدَ الله بنَ هشامٍ قال: كنَّا معَ النبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيَدِ عمرَ بنِ الخطَّابِ[٢].

٧- باب مناقبِ عثمانَ بنِ عَفّانَ أبي عَمرٍو القُرَشيِّ ﷺ

وقال النبيُّ ﷺ: «مَن يَحفِرْ بئرَ رُومةَ فلَهُ الجنَّةُ»، فحَفَرَها عُثمانُ، وقال: «مَن جَهَّزَ جيشَ العُسْرةِ فلَه الجنَّةُ»، فجَهَّزَه عُثمانُ[٣].

٣٦٩٥- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حَمَّادٌ، عن أيوبَ، عن أبي عُثمانَ، عن أبي موسى ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ حائطاً، وأمَرَني بحِفْظِ باب الحائطِ، فجاءَ رجلٌ يَستأذِنُ، فقال: «ائْذَنْ له وبَشِّرْه بالجنَّةِ» فإذا أبو بكرٍ، ثمَّ جاءَ آخرُ يَستأْذِنُ، فقال: «ائْذَنْ له وبَشِّرْه بالجنَّةِ» فإذا عمرُ، ثمَّ جاءَ آخرُ يَستأْذِنُ، فسَكَتَ هُنَيهةً، ثمَّ قال: «ائْذَنْ له، وبَشِّرْه بالجنَّةِ على بَلْوَى ستُصِيبُه» فإذا عُثمانُ بنُ عَفّانَ[٤].

قال حَمَّادٌ[٥]: وحدَّثنا عاصمٌ الأحوَلُ، وعليُّ بنُ الحَكَمِ، سَمِعا أبا عُثمانَ يُحدِّثُ، عن أبي موسى بنَحْوِه. وزادَ فيه عاصمٌ: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ قاعداً في مكانٍ فيه ماءٌ، قدِ انكَشَفَ عن رُكْبَتَيه ـ أو رُكْبتِه ـ فلمَّا دَخَلَ عُثمانُ، غَطّاها.

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٦٤٣)، ومسلم (٢٤٠٣) (٢٨) من طريقين عن عثمان بن غياث، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٦٧٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٨٠٤٧) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن زهرة بن معبد، به. وانظر طرفيه في (٦٢٦٤، ٦٦٣٢).

(٣) وصله البخاري في (٢٧٧٨) من حديث عثمان نفسه.

(٤) انظر طرفه في (٣٦٧٤).

(٥) هو موصول بالإسناد السابق، وحماد: هو ابن زيد.

٣٦٩٦- حدَّثني أحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ قال: حدَّثني أبي، عن يونُسَ، قال ابنُ شِهَابٍ: أخبرني عُرْوةُ، أنَّ عُبيدَ الله بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيَارِ أخبَره، أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ وعبدَ الرَّحمنِ بنَ الأسوَدِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ قالا: ما يَمْنَعُكَ أنْ تُكَلِّمَ عُثمانَ لأخيه[1] الوليدِ؟ فقد أكثرَ النّاسُ فيه. فقَصَدْتُ لعُثمانَ حتَّى خَرَجَ إلى الصلاةِ، قلتُ: إنَّ لي إليكَ حاجةً، وهي نَصِيحةٌ لكَ، قال: يا أيُّها المَرْءُ ـ قال مَعمَرٌ: أُراه قال: أعُوذُ بالله منكَ ـ فانصَرَفْتُ فرَجَعْتُ إليهم، إذْ جاءَ رسولُ عُثمانَ فأتيتُه، فقال: ما نَصِيحَتُكَ؟ فقلتُ: إنَّ اللهَ سبحانَه بَعَثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ، وأنزَلَ عليه الكتابَ، وكنتَ ممَّنِ استَجابَ لله ولِرسولِه ﷺ، فهاجَرْتَ الهِجرتَينِ، وصَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ، ورأيتَ هَدْيَه، وقد أكثرَ النّاسُ في شأنِ الوليدِ. قال: أدرَكْتَ رسولَ الله ﷺ؟ قلتُ: لا، ولكنْ خَلَصَ إليَّ من عِلْمِه ما يَخْلُصُ إلى العَذْراءِ في سِتْرِها. قال: أمَّا بعدُ، فإنَّ اللهَ بَعَثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ، فكنتُ ممَّنِ استَجابَ لله ولِرسولِه، وآمَنتُ بما بُعِثَ به، وهاجَرْتُ الهِجْرتَينِ كما قلتَ، وصَحِبْتُ رسولَ الله ﷺ، وبايَعْتُه، فواللهِ ما عَصَيتُه ولا غَشَشْتُه حتَّى تَوَفّاه اللهُ، ثمَّ أبوبكرٍ مِثلُه، ثمَّ عمرُ مِثلُه، ثمَّ استُخْلِفْتُ، أفليسَ لي منَ الحقِّ مِثلُ الَّذي لهم؟ قلتُ: بَلَى، قال: فما هذه الأحادِيثُ الَّتي تَبلُغُني عنكم؟، أمَّا ما ذَكَرْتَ من شأنِ الوليدِ، فسَنَأْخُذُ فيه بالحقِّ إنْ شاءَ الله. ثمَّ دَعَا عليّاً، فأمَرَه أنْ يَجلِدَه، فجَلَدَه ثمانينَ[2].

٣٦٩٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزِيعٍ، حدَّثنا شاذَانُ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمةَ الماجِشُونُ، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: كنَّا في زَمَنِ النبيِّ ﷺ لا نَعْدِلُ بأبي بكرٍ أحداً، ثمَّ عمرَ، ثمَّ عُثمانَ، ثمَّ نَترُكُ أصحابَ النبيِّ ﷺ لا نُفاضِلُ بينَهم[3].

---

(١) يعني: في أخيه؛ وهي كذلك في رواية أبي ذر الهروي عن الكُشميهني. والوليد هذا: هو الوليد بن عقبة ابن أبي مُعيط، أخو عثمان لأُمه، وكان والياً له على الكوفة.

(٢) انظر طرفيه في (٣٨٧٢، ٣٩٢٧).

(٣) انظر طرفه في (٣٦٥٥).

تابَعَه عبدُ الله بنُ صالحٍ، عن عبدِ العزيزِ.

٣٦٩٨- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، حدَّثنا عُثمانُ ـ هو ابنُ مَوْهَبٍ ـ قال: جاءَ رجلٌ من أهلِ مِصْرَ وحَجَّ البيتَ، فرأى قوماً جلوساً، فقال: مَن هؤُلاءِ القومُ؟ قال: هؤُلاءِ قُرَيشٌ، قال: فمَنِ الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُ الله بنُ عمرَ، قال: يا ابنَ عمرَ، إنّي سائلُكَ عن شيءٍ فحَدِّثْني، هل تَعلَمُ أنَّ عُثمانَ فرَّ يومَ أُحدٍ؟ قال: نعم، فقال: تَعلَمُ أنَّه تَغَيَّبَ عن بَدْرٍ ولم يَشهَدْ؟ قال: نعم، فقال: تَعلَمُ أنَّه تَغَيَّبَ عن بيعةِ الرِّضْوانِ فلم يَشهَدْها؟ قال: نعم، قال: اللهُ أكبَرُ، قال ابنُ عمرَ: تَعالَ أُبيِّنْ لَكَ؛ أمَّا فِرارُه يومَ أُحدٍ، فأشهَدُ أنَّ اللهَ عَفَا عنه، وغَفَرَ له، وأمَّا تَغَيُّبُه عن بَدْرٍ، فإنَّه كانت تحته بنتُ رسولِ الله ﷺ، وكانت مريضةً، فقال له رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لكَ أجرَ رجلٍ ممَّن شَهِدَ بَدْراً وسَهْمَه»، وأمَّا تَغَيُّبُه عن بيعةِ الرِّضْوانِ، فلو كانَ أحدٌ أعَزَّ ببَطْنِ مكَّةَ من عُثمانَ لَبَعَثَه مكانَه، فبَعَثَ رسولُ الله ﷺ عُثمانَ، وكانت بيعةُ الرِّضْوانِ بعدَما ذهبَ عُثمانُ إلى مكَّةَ، فقال رسولُ الله ﷺ بيدِه اليُمنَى: «هذه يَدُ عُثمانَ»، فضَرَبَ بها على يدِه، فقال: «هذه لعُثمانَ». فقال له ابنُ عمرَ: اذهَبْ بها الآنَ مَعَكَ(١).

٣٦٩٩- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن سعيدٍ، عن قَتادةَ: أنَّ أنساً ؓ حَدَّثَهم، قال: صَعِدَ النبيُّ ﷺ أُحداً، ومَعَه أبو بكرٍ وعمرُ وعُثمانُ، فرَجَفَ، وقال: «اسكُنْ أُحدُ ـ أظنُّه ضَرَبَه برِجْلِه ـ فليس عليكَ إلَّا نبيٌّ، وصِدِّيقٌ، وشهيدانِ»(٢).

٨- باب قِصّة البيعةِ والاتِّفاقِ على عُثمانَ بنِ عفّانَ ؓ

٣٧٠٠- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن حُصَينٍ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ قال: رأيتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ ؓ قبلَ أنْ يُصابَ بأيَّامٍ بالمدينةِ، وَقَفَ على حُذَيفةَ

---

(١) انظر طرفه في (٣١٣٠).

(٢) انظر طرفه في (٣٦٧٥).

ابنِ اليَمَانِ وعُثمانَ بنِ حُنَيفٍ، قال: كيفَ فعلتُما؟ أتخافانِ أنْ تكونا قد حَمَّلْتُما الأرضَ ما لا تُطِيقُ؟ قالا: حَمَّلْناها أمراً هي له مُطِيقةٌ، ما فيها كبيرُ فَضْلٍ، قال: انظُرا أنْ تكونا حَمَّلتما الأرضَ ما لا تُطِيقُ، قال: قالا: لا، فقال عمرُ: لَئِنْ سَلَّمَني اللهُ لأَدَعنَّ أرامِلَ أهلِ العِراقِ لا يَحتَجْنَ إلى رجلٍ بَعْدي أبداً. قال: فما أتَتْ عليه إلا رابعةٌ حتَّى أُصِيبَ، قال: إنّي لَقائمٌ ما بيني وبينَه إلا عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وكان إذا مَرَّ بينَ الصَّفَّينِ قال: استَوُوا، حتَّى إذا لم يَرَ فيهنَّ خَلَلاً تقدَّمَ، فكَبَّرَ، وربَّما قرأَ سورةَ يوسُفَ أو النَّحْلَ، أو نحوَ ذلكَ في الرَّكْعةِ الأُولَى، حتَّى يَجتَمِعَ النَّاسُ، فما هو إلا أنْ كَبَّرَ فسمعتُه يقولُ: قتلَني، أو أكَلَني الكلبُ، حينَ طعَنَه، فطارَ العِلْجُ بسِكِّينٍ ذاتِ طَرَفَينِ، لا يَمُرُّ على أحدٍ يميناً ولا شِمالاً إلا طَعَنَه، حتَّى طَعن ثلاثةَ عَشَرَ رجلاً، ماتَ منهم سبعةٌ، فلمَّا رأى ذلكَ رجلٌ منَ المسلمينَ طَرَحَ عليه بُرْنُساً، فلمَّا ظَنَّ العِلْجُ أنَّه مَأْخُوذٌ نَحرَ نَفْسَه.

وتَناوَلَ عمرُ يدَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ فقَدَّمَه، فمَن يَلِي عمرَ، فقد رأى الَّذي أرَى، وأمَّا نَوَاحي المسجدِ فإنَّهم لا يَدْرونَ، غيرَ أنَّهم قد فَقَدوا صوتَ عمرَ، وهم يقولونَ: سبحانَ الله، سبحانَ الله، فصَلَّى بهم عبدُ الرَّحمنِ صلاةً خَفِيفةً، فلمَّا انصَرَفوا قال: يا ابنَ عبَّاسٍ، انظُرْ مَن قتلَني، فجَالَ ساعةً، ثمَّ جاءَ فقال: غلامُ المغيرةِ، قال: الصَّنَعُ[1]؟ قال: نعم، قال: قاتَلَه الله، لقد أمَرْتُ به معروفاً، الحمدُ لله الَّذي لم يَجعَلْ مِيتَتي بيَدِ رجلٍ يَدَّعي الإسلامَ، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ تُحبّانِ أنْ تَكثُرَ العُلُوجُ بالمدينةِ؛ وكان العَبَّاسُ أكثَرَهم رَقِيقاً، فقال: إنْ شِئتَ فعلتُ؛ أي: إنْ شِئتَ قَتَلْنا، قال: كَذَبْتَ، بعدَما تَكلَّموا بلسانِكُم، وصَلَّوْا قِبْلَتَكم، وحَجُّوا حَجَّكُم!

فاحتُمِلَ إلى بيتِه، فانطَلَقْنا معه، وكأنَّ النّاسَ لم تُصِبْهم مُصِيبةٌ قبلَ يومِئذٍ، فقائلٌ يقولُ: لا بأْسَ، وقائلٌ يقولُ: أخافُ عليه، فأُتِيَ بنَبِيذٍ فشَرِبَه، فخَرَجَ من جَوْفِه، ثمَّ أُتِيَ

(١) أي: الصانعُ، وكان نجاراً أو نحاتاً.

بلَبَنٍ فشَرِبَه، فخَرَجَ من جُرْحِه، فعَلِموا أنَّه مَيِّت، فدَخَلْنا عليه، وجاءَ النّاسُ يُثنُون عليه، وجاءَ رجلٌ شابٌّ، فقال: أبشِرْ يا أميرَ المؤمنينَ ببُشْرَى الله لكَ من صُحْبَةِ رسولِ الله ﷺ، وقَدَمٍ في الإسلامِ ما قد عَلِمْتَ، ثمَّ وَلِيتَ فعَدَلْتَ، ثمَّ شهادةٌ، قال: وَدِدْتُ أنَّ ذلكَ كَفافٌ، لا عليَّ ولا لي، فلمَّا أدبَرَ إذا إزارُه يَمَسُّ الأرضَ، قال: رُدُّوا عليَّ الغلامَ، قال: يا ابنَ أخي، ارفَعْ ثوبَكَ، فإنَّه أبقَى لِثوبِكَ وأتقى لرَبِّكَ، يا عبدَ الله بنَ عمرَ، انظُرْ ما عليَّ منَ الدَّينِ، فحَسَبُوه فوَجَدُوه ستَّةً وثمانينَ ألفاً، أو نحوَه، قال: إنْ وَفَى له مالُ آلِ عمرَ فأدِّه من أموالِهم، وإلا فسَلْ في بني عَدِيِّ بنِ كَعْبٍ، فإنْ لم تَفِ أموالُهم فسَلْ في قُرَيشٍ، ولا تَعْدُهم إلى غيرِهم، فأدِّ عنِّي هذا المالَ.

انطَلِقْ إلى عائشةَ أمِّ المؤمنينَ، فقُل: يَقرَأُ عليكِ عمرُ السَّلامَ، ولا تَقُل: أميرُ المؤمنينَ، فإنّي لستُ اليومَ للمُؤْمنينَ أميراً، وقُل: يَستأْذِنُ عمرُ بنُ الخطَّاب أنْ يُدْفَنَ معَ صاحبَيهِ. فسَلَّمَ واستأْذنَ، ثمَّ دَخَلَ عليها، فوَجَدَها قاعدةً تَبْكي، فقال: يَقرَأُ عليكِ عمرُ بنُ الخطَّاب السَّلامَ، ويَستأْذِنُ أنْ يُدْفَنَ معَ صاحبَيه، فقالت: كنتُ أُريدُه لِنَفْسي، ولَأُوثِرَنَّ به اليومَ على نَفْسِي.

فلمَّا أقبَلَ قيلَ: هذا عبدُ الله بنُ عمرَ قد جاءَ، قال: ارفَعُوني، فأسنَدَه رجلٌ إليه، فقال: ما لَدَيكَ؟ قال: الَّذي تُحِبُّ يا أميرَ المؤمنينَ، أذِنَتْ، قال: الحمدُ لله، ما كانَ من شيءٍ أهمَّ إليَّ من ذلكَ، فإذا أنا قَضَيتُ فاحمِلُوني، ثمَّ سَلِّمْ فقُلْ: يَستأْذِنُ عمرُ بنُ الخطَّاب، فإنْ أذِنَتْ لي فأدخِلُوني، وإنْ رَدَّتْني رُدُّوني إلى مَقابرِ المسلمينَ، وجاءَتْ أمُّ المؤمنينَ حَفْصةُ والنِّساءُ تَسِيرُ معها، فلمَّا رأيناها قُمْنا، فوَلَجَتْ عليه، فبكَتْ عندَه ساعةً، واستأْذنَ الرِّجالُ، فوَلَجَتْ داخِلاً لهم، فسَمِعْنا بُكاءَها منَ الدّاخِلِ، فقالوا: أَوْصِ يا أميرَ المؤمنينَ، استَخْلِفْ، قال: ما أجِدُ أحَقَّ بهذا الأمرِ من هؤُلاءِ النَّفَرِ - أو الرَّهْطِ - الَّذينَ تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ؛ فسَمَّى عليّاً، وعُثمانَ، والزُّبَيرَ،

وطَلْحةَ، وسعداً، وعبدَ الرَّحمنِ، وقال: يَشهَدُكم عبدُ الله بنُ عمرَ وليس له منَ الأمرِ شيءٌ ـ كهَيئةِ التَّعْزِيةِ له ـ فإنْ أصابَتِ الإمْرةُ سعداً فهو ذاكَ، وإلَّا فلْيَستَعِنْ به أيُّكم ما أمِّرَ، فإنّي لم أعزِلْه عن عَجْزٍ ولا خِيانةٍ.

وقال: أُوصي الخَليفةَ من بَعْدي بالمهاجِرينَ الأوَّلِينَ، أنْ يَعرِفَ لهم حَقَّهم ويَحفَظَ لهم حُرْمتَهم، وأُوصِيه بالأنصار خيراً، الذينَ تبوَّءُوا الدارَ والإيمانَ مِن قبلِهم، أنْ يُقبَلَ من مُحسِنِهم، وأنْ يُعْفَى عن مُسِيئِهم، وأُوصِيه بأهلِ الأمصارِ خيراً، فإنَّهم رِدْءُ الإسلامِ، وجُبَاةُ المالِ، وغَيظُ العدوِّ، وأنْ لا يُؤخَذَ منهم إلَّا فَضْلُهم عن رِضاهُم، وأُوصِيه بالأعرابِ خيراً، فإنَّهم أصلُ العربِ ومادّةُ الإسلامِ، أنْ يُؤخَذَ من حَوَاشي أموالِهم ويُرَدَّ على فُقَرائِهم، وأُوصِيه بذِمّةِ الله وذِمّةِ رسولِه ﷺ، أنْ يُوفَى لهم بعَهْدِهم، وأنْ يُقاتَلَ مِن ورائِهم، ولا يُكلَّفوا إلا طاقتَهُم. فلمَّا قُبِضَ خَرَجْنا به، فانطَلَقْنا نَمْشي، فسَلَّمَ عبدُ الله بنُ عمرَ، قال: يَستأْذِنُ عمرُ بنُ الخطَّاب، قالت: أدخِلُوه، فأُدْخِلَ، فوُضِعَ هُنالكَ معَ صاحبَيهِ.

فلمَّا فُرِغَ من دَفْنِه اجتَمَعَ هؤُلاءِ الرَّهْطُ، فقال عبدُ الرَّحمنِ: اجعَلوا أمرَكم إلى ثلاثةٍ منكم، فقال الزُّبَيرُ: قد جَعَلْتُ أمري إلى عليٍّ، فقال طَلْحةُ: قد جَعَلْتُ أمري إلى عُثمانَ، وقال سعدٌ: قد جَعَلْتُ أمري إلى عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، فقال عبدُ الرَّحمنِ: أيُّكُما تَبرَّأَ من هذا الأمرِ فنَجْعَلُه إليهِ، واللهُ عليه والإسلامُ، لَيَنظُرَنَّ أفضلَهم في نَفْسِه؟ فأُسكِتَ الشيخانِ، فقال عبدُ الرَّحمنِ: أفتَجعَلونَه إليَّ؟ واللهُ عليَّ أنْ لا آلُوَ عن أفضلِكُم، قالا: نعم. فأخَذَ بيَدِ أحدِهما، فقال: لكَ قَرابةٌ من رسولِ الله ﷺ، والقَدَمُ في الإسلامِ ما قد عَلِمْتَ، فاللهُ عليكَ لَئِنْ أمَّرْتُكَ لَتَعدِلَنَّ، ولَئِنْ أمَّرْتُ عُثمانَ لَتَسْمَعنَّ ولَتُطِيعَنَّ، ثمَّ خَلا بالآخرِ فقال له مِثلَ ذلكَ، فلمَّا أخَذَ المِيثاقَ قال: ارفَعْ يَدَكَ يا عُثمانُ، فبايَعَه، فبايَعَ له عليٌّ، ووَلَجَ أهلُ الدّارِ، فبايَعُوه[1].

---

(١) انظر طرفه في (١٣٩٢).

٩- باب مَناقبِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ القُرَشيِّ الهاشِميِّ أبي الحسنِ رضي الله عنه

وقال النبيُّ ﷺ لعليٍّ: «أنتَ منِّي وأنا منكَ»[١].

وقال عمرُ: تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وهو عنه راضٍ[٢].

٣٧٠١- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أبي حازمٍ، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَأُعْطِيَنَّ الرّايةَ غَداً رجلاً يَفْتَحُ اللهُ على يَدَيه»، قال: فباتَ النّاسُ يَدُوكُونَ ليلتَهم أيُّهم يُعْطاها؟ فلمَّا أصبَحَ النّاسُ، غَدَوْا على رسولِ الله ﷺ، كلُّهم يَرْجُو أنْ يُعْطاها، فقال: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟» فقالوا: يَشْتَكي عَينَيه يا رسولَ الله، قال: «فأرسِلوا إليه، فأْتوني به»، فلمَّا جاءَ بَصَقَ في عَينَيه، ودَعا له فبَرَأَ حتَّى كأنْ لم يَكُنْ به وَجَعٌ، فأعطاه الرّايةَ، فقال عليٌّ: يا رسولَ الله، أُقاتِلُهم حتَّى يكونوا مِثْلَنا؟ فقال: «انفُذْ على رِسْلِكَ حتَّى تَنزِلَ بساحَتِهم، ثمَّ ادْعُهم إلى الإسلامِ، وأخبِرْهم بما يَجِبُ عليهم من حَقِّ الله فيه، فواللهِ لَأنْ يَهدِيَ اللهُ بكَ رجلاً واحداً، خيرٌ لكَ من أنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[٣].

٣٧٠٢- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ قال: كانَ عليٌّ قد تَخَلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خَيبَرَ، وكان به رَمَدٌ فقال: أنا أتَخَلَّفُ عن رسولِ الله ﷺ؟! فخَرَجَ عليٌّ، فلَحِقَ بالنبيِّ ﷺ، فلمَّا كانَ مَساءُ اللَّيلةِ الَّتي فَتَحَها اللهُ في صَباحِها، قال رسولُ الله ﷺ: «لَأُعْطِيَنَّ الرّايةَ ـ أو لَيَأْخُذَنَّ الرّايةَ غَداً ـ رجلاً يُحِبُّه اللهُ ورسولُه ـ أو قال: يُحِبُّ اللهَ ورسولَه ـ يَفْتَحُ اللهُ عليه» فإذا نحنُ بعليٍّ وما نَرْجُوه، فقالوا: هذا عليٌّ، فأعطاهُ رسولُ الله ﷺ، ففَتَحَ اللهُ عليه[٤].

---

(١) وصله البخاري في (٢٦٩٩) من حديث البراء بن عازب.

(٢) وصله البخاري في الباب السابق في قصة البيعة.

(٣) انظر طرفه في (٢٩٤٢).

(٤) انظر طرفه في (٢٩٧٥).

٣٧٠٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن أبيه: أنَّ رجلاً جاءَ إلى سَهْلِ بنِ سعدٍ فقال: هذا فلانٌ ـ لأميرِ المدينةِ ـ يَدْعُو علياً عندَ المِنْبرِ، قال: فيقولُ: ماذا؟ قال: يقولُ له: أبو تُرابٍ، فضَحِكَ وقال: والله ما سَمّاه إلا النبيُّ ﷺ، وما كانَ له اسمٌ أحبَّ إليه منه، فاستَطْعَمْتُ الحديثَ سَهْلاً، وقلتُ: يا أبا عبَّاسٍ، كيفَ؟ قال: دَخَلَ عليٌّ على فاطمةَ ثمَّ خَرَجَ، فاضْطَجَعَ في المسجدِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أينَ ابنُ عَمِّكِ؟» قالت: في المسجدِ، فخَرَجَ إليه فوَجَدَ رِداءَه قد سَقَطَ عن ظَهْرِه، وخَلَصَ التُّرابُ إلى ظَهْرِه، فجَعَلَ يَمسَحُ التُّرابَ عن ظَهْرِه فيقولُ: «اجلِسْ يا أبا تُرابٍ»، مرَّتينِ[1].

٣٧٠٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ رافعٍ، حدَّثنا حسينٌ، عن زائدةَ، عن أبي حَصِينٍ، عن سعدِ ابنِ عُبَيدةَ قال: جاءَ رجلٌ إلى ابنِ عمرَ فسألَه عن عُثمانَ، فذَكَرَ عن محاسنِ عَمَلِه، قال: لَعَلَّ ذاكَ يَسُوؤُكَ؟ قال: نعم، قال: فأرغَمَ اللهُ بأنفِكَ، ثمَّ سألَه عن عليٍّ، فذَكَرَ محاسنَ عَمَلِه، قال: هو ذاكَ بيتُه أوسَطُ بيوتِ النبيِّ ﷺ، ثمَّ قال: لَعَلَّ ذاكَ يَسُوؤُكَ؟ قال: أجَلْ، قال: فأرغَمَ اللهُ بأنفِكَ، انطَلِقْ فاجهَدْ عليَّ جَهْدَكَ[2].

٣٧٠٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الحَكَمِ، سمعتُ ابنَ أبي ليلى قال: حدَّثنا عليٌّ: أنَّ فاطمةَ رضي الله عنها شَكَتْ ما تَلْقَى من أثرِ الرَّحا، فأتَى النبيَّ ﷺ سَبْيٌ، فانطَلَقَتْ فلم تَجِدْه، فوَجَدَتْ عائشةَ فأخبَرَتْها، فلمَّا جاءَ النبيُّ ﷺ أخبَرَتْه عائشةُ بمَجِيءِ فاطمةَ، فجاءَ النبيُّ ﷺ إلينا وقد أخَذْنا مَضاجِعَنا، فذهبْتُ لأقُومَ، فقال: «على مكانِكُما» فقَعَدَ بينَنا، حتَّى وجدتُ بَرْدَ قَدَمَيه على صَدْري، وقال: «ألَا أُعَلِّمُكُما خيراً ممَّا سألتُماني؟ إذا أخَذْتُما مَضاجِعَكُما تُكَبِّرا أربَعاً وثلاثينَ، وتُسَبِّحا

(١) انظر طرفه في (٤٤١).

(٢) انظر طرفه في (٣١٣٠).

ثلاثاً وثلاثينَ، وتَحمَدا ثلاثاً وثلاثينَ، فهو خيرٌ لكُما من خادِمٍ»[١].

٣٧٠٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعدٍ قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ سعدٍ، عن أبيه قال: قال النبيُّ ﷺ لعليٍّ: «أمَا تَرْضَى أنْ تكونَ منِّي بمَنزِلةِ هارونَ من موسى»[٢].

٣٧٠٧- حدَّثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، أخبرنا شُعْبةُ، عن أيوبَ، عن ابنِ سِيرِينَ، عن عَبِيدةَ، عن عليٍّ ﷺ قال: اقضوا كما كنتُم تَقْضُونَ، فإنِّي أكرَهُ الاختِلافَ حتَّى يكونَ للنّاسِ جماعةٌ، أو أموتَ كما ماتَ أصحابي.

فكان ابنُ سِيرِينَ يَرَى أنَّ عامّةَ ما يُروَى عن عليٍّ الكَذِبُ.

١٠- باب مَناقِبِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ الهاشميِّ ﷺ

وقال له النبيُّ ﷺ: «أشبَهْتَ خَلْقي وخُلُقِي»[٣].

٣٧٠٨- حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ دِينارٍ أبو عبدِ الله الجُهَنيُّ، عن ابنِ أبي ذِئْبٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ: أنَّ النّاسَ كانوا يقولونَ: أكثرَ أبو هُرَيرةَ، وإنّي كنتُ ألْزَمُ رسولَ الله ﷺ بشِبَعِ بَطْني، حينَ لا آكلُ الخَمِيرَ ولا ألْبَسُ الحَبِيرَ، ولا يَخدُمُني فلانٌ ولا فلانةُ، وكنتُ أُلصِقُ بَطْني بالحَصْباءِ منَ الجُوعِ، وإنْ كنتُ لَأستَقْرِئُ الرَّجلَ الآيةَ هي معي، كَيْ يَنقَلِبَ بي فيُطعِمَني، وكانَ أخيَرَ النّاسِ للمِسْكينِ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ، كانَ يَنقَلِبُ بنا فيُطعِمُنا ما كانَ في بيتِه، حتَّى إنْ كانَ لَيُخرِجُ إلينا العُكّةَ الَّتي ليس فيها شيءٌ، فنَشُقُّها فنَلْعَقُ ما فيها[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٣١١٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٠٥) عن غندر محمد بن جعفر، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٤٠٤) (٣٢) من طريق عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص. وانظر طرفه في (٤٤١٦).

(٣) وصله البخاري في (٢٦٩٩) من حديث البراء بن عازب.

(٤) انظر طرفه في (٥٤٣٢). وانظر أيضاً (١١٨).

=

٣٧٠٩- حدَّثني عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن الشَّعْبيِّ: أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما كانَ إذا سَلَّمَ على ابنِ جعفرٍ قال: السَّلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجَناحَينِ[١].

قال أبو عبدِ الله: الجَناحانِ: كلُّ ناحيَتَينِ[٢].

١١- ذِكرُ العبَّاسِ بن عبدِ المطَّلِب رضي الله عنه

٣٧١٠- حدَّثنا الحسنُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ، حدَّثني أبي عبدُ الله بنُ المثنَّى، عن ثُمَامةَ بنِ عبدِ الله بنِ أنسٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ كانَ إذا قَحَطوا استَسْقَى بالعبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ، فقال: اللهمَّ إنّا كنَّا نَتَوَسَّلُ إليكَ بنبيِّنا ﷺ فتَسْقِينا، وإنّا نَتَوَسَّلُ إليكَ بعَمِّ نبيِّنا فاسقِنا، قال: فيُسقَوْنَ[٣].

١٢- باب مَناقِبِ قَرابةِ رسولِ الله ﷺ
ومَنقَبةِ فاطمةَ عليها السَّلام بنتِ النبيِّ ﷺ

وقال النبيُّ ﷺ: «فاطمةُ سيِّدةُ نِساءِ أهلِ الجنَّةِ»[٤].

٣٧١١- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ قال: حدَّثني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير، عن عائشةَ: أنَّ فاطمةَ رضي الله عنها أرسَلَتْ إلى أبي بكرٍ تَسْألُه مِيراثَها منَ النبيِّ ﷺ فيما أفاءَ اللهُ على رسولِه ﷺ، تَطلُبُ صَدَقةَ النبيِّ ﷺ الَّتي بالمدينةِ وفَدَكَ، وما بَقِيَ من خُمسِ خَيْبَرَ[٥].

= قوله: «الخمير» هو الخبز الذي جُعل في عجينه الخميرة، والحبير: البُردة المزيَّنة بخطوط.

(١) انظر طرفه في (٤٢٦٤).

(٢) هذه الفِقْرة ليست في اليونينية، وأثبتناها من نسخة البقاعي، وهي في رواية النَّسَفي وحده عن البخاري فيما أفاده العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ٢٢١. وأبو عبد الله: هو البخاري نفسه.

(٣) انظر طرفه في (١٠١٠).

(٤) وصله البخاري في (٣٦٢٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) انظر طرفه في (٣٠٩٢).

٣٧١٢- فقال أبو بكرٍ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا فهو صَدَقةٌ، إنَّما يَأْكلُ آلُ محمَّدٍ من هذا المال ـ يعني: مالَ الله ـ ليس لهم أنْ يزيدوا على المَأْكَلِ»، وإنِّي والله لا أُغيِّرُ شيئاً من صَدَقاتِ النبيِّ ﷺ الَّتي كانت عليها في عَهْدِ النبيِّ ﷺ، ولَأَعملَنَّ فيها بما عَمِلَ فيها رسولُ الله ﷺ. فتَشَهَّدَ عليٌّ، ثمَّ قال: إنّا قد عَرَفْنا يا أبا بكرٍ فَضِيلتَكَ؛ وذَكَرَ قَرابَتَهم مِن رسولِ الله ﷺ وحَقَّهم، فتَكلَّمَ أبو بكرٍ فقال: والَّذي نَفْسي بيدِه، لَقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أنْ أَصِلَ من قَرابَتي[١].

٣٧١٣- أخبرني عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب، حدَّثنا خالدٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن واقدٍ، قال: سمعتُ أَبي يُحدِّثُ، عن ابنِ عمرَ، عن أبي بكرٍ رضي الله عنهم، قال: ارقُبوا محمَّداً ﷺ في أهلِ بيتِه[٢].

٣٧١٤- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا ابنُ عُيَينَةَ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخرَمةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فاطمةُ بَضْعةٌ منِّي، فمَن أغْضَبَها أغْضَبَني»[٣].

٣٧١٥- حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: دَعَا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَه في شَكْواهُ الَّذي قُبِضَ فيها، فسارَّها بشيءٍ فبَكَتْ، ثمَّ دَعَاها فسارَّها فضَحِكَتْ، قالت: فسألتُها عن ذلكَ[٤].

٣٧١٦- فقالت: سارَّني النبيُّ ﷺ فأخبرني: أنَّه يُقبَضُ في وَجَعِه الَّذي تُوُفِّيَ فيه،

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٩٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٥١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٤٩) عن أبي معمر الهذلي، عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٨٩٢٦) من طريق الليث بن سعد، عن ابن أبي مُليكة، به. وانظر طرفه في (٩٢٦).

قوله: «بَضْعة مني» أي: قطعة وجزءٌ مني، والبَضْعة: القطعة من الشيء.

(٤) انظر طرفه في (٣٦٢٥).

فبَكَيتُ، ثمَّ سارَّني فأخبرني: أنّي أوَّلُ أهلِ بيتِه أتبَعُه، فضَحِكْتُ[1].

١٣ - باب مَناقِبِ الزُّبَير بن العَوّام

وقال ابنُ عبَّاسٍ: هو حَوَاريُّ النبيِّ ﷺ[2].

وسُمِّيَ الحَوَاريُّونَ لِبياضِ ثِيابِهم.

٣٧١٧- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه قال: أخبرني مروانُ بنُ الحَكَمِ قال: أصابَ عُثمانَ بنَ عَفّانَ رُعَافٌ شديدٌ سنةَ الرُّعافِ، حتَّى حَبَسَه عن الحجِّ، وأَوصَى، فدَخَلَ عليه رجلٌ من قُرَيشٍ قال: استَخْلِفْ، قال: وقالوهُ؟ قال: نعم، قال: ومَن؟ فسَكَتَ، فدَخَلَ عليه رجلٌ آخرُ ـ أحسِبُه الحارثَ ـ فقال: استَخْلِفْ، فقال عُثمانُ: وقالوا؟ فقال: نعم، قال: ومَن هو؟ فسَكَتَ، قال: فلَعَلَّهم قالوا: الزُّبَيرَ؟ قال: نعم، قال: أمَا والَّذي نَفْسي بيدِه، إنَّه لَخيرُهم ما عَلِمْتُ، وإنْ كانَ لَأحبَّهم إلى رسولِ الله ﷺ[3].

٣٧١٨- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، أخبرني أبي، سمعتُ مروانَ قال: كنتُ عندَ عُثمانَ أتاهُ رجلٌ، فقال: استَخْلِفْ، قال: وقيلَ ذاكَ؟ قال: نعم، الزُّبَيرُ. قال: أمَا واللهِ إنَّكم لَتَعلَمونَ أنَّه خيرُكُم. ثلاثاً[4].

٣٧١٩- حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ ـ هو ابنُ أبي سَلَمةَ ـ عن محمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، عن جابرٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوَاريّاً، وإنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ»[5].

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٢٦). والحواريُّ: الصاحب والناصر.

(٢) وصله البخاري في (٤٦٦٥).

(٣) أخرجه أحمد (٤٥٥) عن زكريا بن عَدِي، عن علي بن مسهر، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) انظر طرفه في (٢٨٤٦).

٣٧٢٠- حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا عبدُ الله[١]، أخبرنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ الزُّبَير قال: كنتُ يومَ الأحزابِ جُعِلْتُ أنا وعمرُ بنُ أبي سَلَمةَ في النِّساءِ، فنَظَرْتُ فإذا أنا بالزُّبَيرِ على فرَسِه يَختَلِفُ إلى بني قُرَيظةَ، مرَّتينِ أو ثلاثاً، فلمَّا رَجَعْتُ قلتُ: يا أبَتِ، رأيتُكَ تَختلِفُ؟ قال: أوَهَلْ رأيتَني يا بُنيَّ، قلتُ: نعم، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ قال: «مَن يَأْتِ بني قُرَيظةَ فيأتيَني بخَبَرِهم؟» فانطَلَقْتُ، فلمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لي رسولُ الله ﷺ أبَوَيه، فقال: «فِدَاكَ أبي وأمِّي»[٢].

٣٧٢١- حدَّثنا عليُّ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا ابنُ المبارَكِ، أخبرنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، عن أبيه: أنَّ أصحابَ النبيِّ ﷺ قالوا للزُّبَيرِ يومَ اليَرْمُوكِ: ألَا تَشُدُّ فنَشُدَّ مَعَكَ؟ فحَمَلَ عليهم، فضَرَبُوه ضَرْبَتَينِ على عاتِقِه، بينَهما ضَرْبةٌ ضُرِبَها يومَ بَدْرٍ، قال عُرْوةُ: فكنتُ أُدْخِلُ أصابعي في تلكَ الضَّرَباتِ ألْعَبُ وأنا صغيرٌ[٣].

١٤- باب ذِكْرِ طَلحةَ بنِ عُبَيدِ الله

وقال عمرُ: تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ وهو عنه راضٍ[٤].

٣٧٢٢ و٣٧٢٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ المُقدَّمِيُّ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، عن أبيه، عن أبي عُثمانَ قال: لم يَبْقَ معَ النبيِّ ﷺ في بعضِ تلكَ الأيّامِ الَّتي قاتَلَ فيهنَّ رسولُ الله ﷺ غيرُ طَلْحةَ وسعدٍ، عن حديثِهما[٥].

٣٧٢٤- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا خالدٌ، حدَّثنا ابنُ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ،

---

(١) قوله: «أخبرنا عبد الله»: سقط لغير أبي ذر الهروي، والصواب إثباته.

(٢) أخرجه أحمد (١٤٢٣) عن عتَّاب بن زياد، عن عبد الله بن المبارَك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٤١٦) (٤٩) من طريق علي بن مُسهِر، عن هشام بن عروة، به.

(٣) انظر طرفيه في (٣٩٧٣، ٣٩٧٥).

(٤) وصله البخاري في (١٣٩٢).

(٥) أخرجه مسلم (٢٤١٤) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، بهذا الإسناد.

قوله: «عن حديثهما» أي: وهما اللذان حدَّثاه بذلك.

قال: رأيتُ يَدَ طَلْحةَ الَّتي وَقَى بها النبيَّ ﷺ قد شَلَّتْ[١].

١٥- باب مَناقِبِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ الزُّهْريِّ

وبَنُو زُهْرةَ أخوالُ النبيِّ ﷺ، وهو سَعدُ بنُ مالكٍ.

٣٧٢٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا عبدُ الوهَّاب قال: سمعتُ يحيى قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ قال: سمعتُ سعداً يقولُ: جَمَعَ لِيَ النبيُّ ﷺ أبَوَيه يومَ أُحدٍ[٢].

٣٧٢٦- حدَّثنا مَكِّيُّ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا هاشِمُ بنُ هاشِمٍ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أبيه قال: لقد رأيتُني وأنا ثُلُثُ الإسلامِ[٣].

٣٧٢٧- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا ابنُ أبي زائدةَ، حدَّثنا هاشِمُ بنُ هاشِمِ ابنِ عُتْبَةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ يقولُ: سمعتُ سعدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ يقولُ: ما أسلَمَ أحدٌ إلَّا في اليومِ الَّذي أسلَمْتُ فيه، ولقد مَكَثْتُ سبعةَ أيّامٍ وإنّي لَثُلُثُ الإسلامِ[٤].

تابَعَه أبو أُسامةَ: حدَّثنا هاشِمٌ[٥].

٣٧٢٨- حدَّثنا عَمرُو بنُ عَوْنٍ، حدَّثنا خالدُ بنُ عبدِ الله، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ قال: سمعتُ سعداً ﷺ يقولُ: إنّي لَأوَّلُ العربِ رَمَى بسَهْمٍ في سبيلِ الله، وكنَّا نَغْزُو مع

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٨٥) عن وكيع بن الجرّاح، عن إسماعيل بن أبي خالد، به. وانظر طرفه في (٤٠٦٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٩٥)، ومسلم (٢٤١٢) (٤٢) من طريقين عن يحيى بن سعيد الأنصاري، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧).

(٣) انظر طرفيه في (٣٧٢٧، ٣٨٥٨).

قوله: «ثلث الإسلام» أي: ثالث من أسلم من الرجال الأحرار خاصةً بحسب علمه، والسبب في ذلك أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه، فبهذا الاعتبار قال هذا، والله تعالى أعلم.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) وصله البخاري من هذا الطريق في (٣٨٥٨).

النبيِّ ﷺ وما لنا طعامٌ إلا وَرَقُ الشَّجَرِ، حتَّى إنَّ أحدَنا لَيَضَعُ كما يَضَعُ البعيرُ أو الشّاةُ، ما له خِلْطٌ، ثمَّ أصبَحَتْ بَنُو أسَدٍ تُعزِّرُني على الإسلامِ، لقد خِبْتُ إذاً وضَلَّ عَمَلي. وكانوا وَشَوْا به إلى عمرَ، قالوا: لا يُحسِنُ يُصلِّي[١].

١٦- باب ذِكْرِ أصهارِ النبيِّ ﷺ منهم أبو العاصِ بنُ الرَّبيع

٣٧٢٩- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ قال: حدَّثني عليُّ بنُ حسينٍ، أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ قال: إنَّ عليّاً خَطَبَ بنتَ أبي جَهْلٍ، فسَمِعَتْ بذلك فاطمةُ، فأتَتْ رسولَ الله ﷺ فقالت: يَزعُمُ قومُكَ أنَّكَ لا تَغْضَبُ لِبَناتِكَ، وهذا عليٌّ ناكِحٌ بنتَ أبي جَهْلٍ، فقامَ رسولُ الله ﷺ، فسمعتُه حينَ تَشَهَّدَ يقولُ: «أمَّا بعدُ، فإنِّي أنكَحْتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيعِ، فحدَّثني وصَدَقَني، وإنَّ فاطمةَ بَضْعةٌ منّي، وإنّي أكرَه أنْ يَسُوءَها، واللهِ لا تَجتَمِعُ بنتُ رسولِ الله وبِنْتُ عَدُوِّ الله عندَ رجلٍ واحدٍ»، فتَرَكَ عليٌّ الخِطْبةَ[٢].

وزادَ محمَّدُ بنُ عَمرِو بنِ حَلْحَلةَ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عليٍّ، عن مِسْوَرٍ: سمعتُ النبيَّ ﷺ وذَكَرَ صِهْراً له من بني عَبْدِ شَمْسٍ، فأثنَى عليه في مُصاهَرتِه إيّاه فأحسَنَ، قال: «حدَّثني فصَدَقَني، ووَعَدَني فوَفَى لي»[٣].

١٧- باب مَناقِبِ زيدِ بن حارثةَ مَوْلى النبيِّ ﷺ

وقال البَراءُ، عن النبيِّ ﷺ: «أنتَ أخونا ومَوْلانا»[٤].

٣٧٣٠- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا سليمانُ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ دِينارٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ بَعْثاً وأمَّرَ عليهم أُسامةَ بنَ زيدٍ، فطَعَنَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٦٦)، ومسلم (٢٩٦٦) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٤١٢، ٦٤٥٣).

(٢) انظر طرفه في (٩٢٦).

(٣) انظر طرفه في (٣١١٠).

(٤) وصله البخاري في (٢٦٩٩).

بعضُ النّاسِ في إمارَتِه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنْ تَطْعُنوا في إمارَتِه، فقد كنتُم تَطْعُنونَ في إمارةِ أبيه من قبلُ، وايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقاً لِلإمارةِ، وإنْ كانَ لَمِنْ أحبِّ النّاسِ إليَّ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحبِّ النّاسِ إليَّ بعدَه»[1].

٣٧٣١- حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: دَخَلَ عليَّ قائفٌ والنبيُّ ﷺ شاهدٌ، وأُسامةُ بنُ زيدٍ وزيدُ بنُ حارثةَ مُضْطَجِعانِ، فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها من بعضٍ. قال: فسُرَّ بذلكَ النبيُّ ﷺ وأعجَبَه، فأخبَرَ به عائشةَ[2].

١٨- باب ذِكْرِ أُسامةَ بن زيدٍ

٣٧٣٢- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا لَيثٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ قُرَيشاً أهمَّهم شأنُ المخزُومِيَّةِ، فقالوا: مَن يَجتَرِئُ عليه إلَّا أُسامةُ بنُ زيدٍ؟ حِبُّ رسولِ الله ﷺ[3].

٣٧٣٣- وحدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا سفيانُ قال: ذهبتُ أسألُ الزُّهْريَّ عن حديثِ المخزُومِيَّةِ، فصاحَ بي، قلتُ لِسفيانَ: فلَمْ تحتَمِلْه عن أحدٍ؟ قال: وجدتُه في كتابٍ كانَ كَتَبَه أيوبُ بنُ موسى، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ امرأةً من بني مَخزُومٍ سَرَقَتْ، فقالوا: مَن يُكلِّمُ فيها النبيَّ ﷺ؟ فلم يَجتَرِئْ أحدٌ أنْ يُكلِّمَه، فكَلَّمَه أُسامةُ بنُ زيدٍ، فقال: «إنَّ بني إسرائيلَ كانَ إذا سَرَقَ فيهمُ الشَّريفُ تَرَكُوه، وإذا سَرَقَ الضَّعِيفُ قَطَعُوه، لو كانت فاطمةُ لَقَطَعْتُ يدَها»[4].

---

(١) أخرجه أحمد (٤٧٠١)، ومسلم (٢٤٢٦) (٦٣) من طريقين عن عبد الله بن دينار، به. وانظر أطرافه في (٤٢٥٠، ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٦٦٢٧، ٧١٨٧).

(٢) انظر طرفه في (٣٥٥٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٦٤٨).

(٤) انظر طرفه في (٢٦٤٨).

١٨م- بابٌ

٣٧٣٤- حدَّثني الحسنُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أبو عبَّادٍ يحيى بنُ عبَّادٍ، حدَّثنا الماجِشُونُ، أخبرنا عبدُ الله بنُ دِينارٍ قال: نَظَرَ ابنُ عمرَ يوماً وهو في المسجدِ إلى رجلٍ يَسْحَبُ ثِيابَه في ناحيةٍ منَ المسجدِ، فقال: انظُرْ مَن هذا، لَيتَ هذا عندي، قال له إنسانٌ: أمَا تَعرِفُ هذا يا أبا عبدِ الرَّحمنِ؟ هذا محمَّدُ بنُ أُسامةَ، قال: فطَأْطَأَ ابنُ عمرَ رأسَه، ونَقَرَ بيَدَيه في الأرضِ، ثمَّ قال: لو رَآه رسولُ الله ﷺ لأَحبَّه.

٣٧٣٥- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ قال: سمعتُ أَبي، حدَّثنا أبو عُثمانَ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما حَدَّثَ عن النبيِّ ﷺ: أنَّه كانَ يَأْخُذُه والحسنَ، فيقولُ: «اللهمَّ أَحِبَّهما، فإنِّي أُحِبُّهما»[١].

٣٧٣٦- وقال نُعَيمٌ: عن ابنِ المبارَكِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، أخبرني مَوْلًى لأُسامةَ بنِ زيدٍ: أنَّ الحَجّاجَ بنَ أيمَنَ ابنِ أمِّ أيمَنَ - وكان أيمَنُ ابنُ أمِّ أيمَنَ أخا أُسامةَ لأمِّه - وهو رجلٌ منَ الأنصارِ، فرَآه ابنُ عمرَ لم يُتِمَّ رُكُوعَه ولا سُجُودَه، فقال: أعِدْ[٢].

٣٧٣٧- قال أبو عبد الله: وحدَّثني سليمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ نَمِرٍ، عن الزُّهْريِّ، حدَّثَني حَرْمَلةُ مولى أُسامةَ بنِ زيدٍ أنَّه بينَما هو مع عبدِ الله بنِ عمرَ، إذْ دَخَلَ الحجّاجُ بنُ أيمَنَ فلم يُتِمَّ رُكُوعَه ولا سُجُودَه، فقال: أعِدْ، فلمَّا وَلَّى قال لي ابنُ عمرَ: مَن هذا؟ قلتُ: الحجّاجُ بنُ أيمَنَ ابنِ أمِّ أيمَنَ، فقال ابنُ عمرَ: لو رأى هذا رسولُ الله ﷺ لأحبَّه؛ فذَكَرَ حُبَّه وما وَلَدَتْه أمُّ أيمَنَ.

قال: وزادَني بعضُ أصحابي عن سليمانَ: وكانت حاضِنةَ النبيِّ ﷺ.

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٨٢٨) عن يحيى بن سعيد، عن والد معتمرٍ سليمانَ التَّيمي، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٧٤٧، ٦٠٠٣).

(٢) انظر ما بعده.

١٩- باب مَناقبِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنهما

٣٧٣٨- حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كانَ الرَّجلُ في حَياةِ النبيِّ ﷺ إذا رأَى رُؤْيا قَصَّها على النبيِّ ﷺ، فتَمَنَّيتُ أنْ أرَى رُؤْيا أَقُصُّها على النبيِّ ﷺ، وكنتُ غلاماً أعزَبَ، وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ مَلَكَينِ أخَذَاني فذَهَبا بي إلى النّارِ، فإذا هي مَطْوِيَّةٌ كطَيِّ البِئرِ، وإذا لها قَرْنانِ كقَرْنَيِ البِئرِ، وإذا فيها ناسٌ قد عَرَفْتُهم، فجَعَلْتُ أقولُ: أعُوذُ بالله منَ النّارِ، أعُوذُ بالله منَ النّارِ، فلَقِيَهما مَلَكٌ آخرُ، فقال لي: لن تُراعَ[1].

٣٧٣٩- فقَصَصْتُها على حَفْصةَ، فقَصَّتْها حَفْصةُ على النبيِّ ﷺ، فقال: «نِعمَ الرَّجلُ عبدُ الله، لو كانَ يُصلِّي باللَّيلِ».

قال سالمٌ: فكان عبدُ الله لا يَنامُ منَ اللَّيلِ إلَّا قليلاً[2].

٣٧٤٠، ٣٧٤١- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، عن يونُسَ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ، عن أُختِه حَفْصةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالحٌ»[3].

٢٠- باب مَناقِبِ عمّارٍ وحُذَيفةَ رضي الله عنهما

٣٧٤٢- حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن المغيرةِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ قال: قَدِمْتُ الشّامَ، فصَلَّيتُ رَكْعتَينِ ثمَّ قلتُ: اللهمَّ يَسِّرْ لي جَلِيساً صالحاً، فأتيتُ قوماً فجلستُ إليهم، فإذا شيخٌ قد جاءَ حتَّى جَلَسَ إلى جَنْبي، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: أبو الدَّرْداءِ، فقلتُ: إنِّي دَعَوْتُ اللهَ أنْ يُيَسِّرَ لي جَلِيساً صالحاً، فيَسَّرَكَ لي، قال: مِمَّن أنتَ؟

---

(١) انظر طرفه في (١١٢١).

(٢) انظر طرفه في (١١٢٢).

(٣) انظر ما قبله.

قلتُ: من أهلِ الكُوفةِ، قال: أوَليسَ عندَكُم ابنُ أمِّ عَبْدٍ، صاحبُ النَّعلَينِ والوِسَادِ والمِطْهَرةِ، وفِيكُم الَّذي أجارَه اللهُ منَ الشَّيطانِ على لسانِ نبيِّه ﷺ، أوَليسَ فيكم صاحبُ سِرِّ النبيِّ ﷺ الَّذي لا يَعلَمُ[1] أحدٌ غيرُه، ثمَّ قال: كيفَ يَقرَأُ عبدُ الله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ فقرأتُ عليه: (واللَّيلِ إِذَا يَغْشَى، والنَّهارِ إذا تجلَّى، والذَّكَرِ والأُنثَى). قال: والله لقد أقرَأَنِيها رسولُ الله ﷺ مِن فيهِ إلى فِيَّ[2].

٣٧٤٣- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ قال: ذهبَ عَلْقمةُ إلى الشَّامِ، فلمَّا دَخَلَ المسجدَ قال: اللهمَّ يَسِّرْ لي جَلِيساً صالحاً، فجَلَسَ إلى أبي الدَّرْداءِ، فقال أبو الدَّرْداءِ: ممَّن أنتَ؟ قال: من أهلِ الكُوفةِ، قال: أليسَ فيكم، أو منكم صاحبُ السِّرِّ الَّذي لا يَعلَمُه غيرُه؟ يعني حُذَيفةَ، قال: قلتُ: بَلَى، قال: أليس فيكم ـ أو منكم ـ الَّذي أجارَه اللهُ على لسانِ نبيِّه ﷺ؟ يعني: منَ الشَّيطانِ، يعني عمَّاراً، قلتُ: بَلَى، قال: أليس فيكم ـ أو منكم ـ صاحبُ السِّواكِ، أو السِّرَارِ؟ قلتُ: بَلَى، قال: كيفَ كانَ عبدُ الله يَقرَأُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾؟ قلتُ: (والذَّكَرِ والأُنثَى) قال: ما زالَ بِي هؤُلاءِ حتَّى كادوا يَستَنزِلوني عن شيءٍ سمعتُه من رسولِ الله ﷺ[3].

٢١- باب مَناقِبِ أبي عُبَيدةَ بنِ الجرّاح رضي الله عنه

٣٧٤٤- حدَّثنا عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا عبدُ الأعلى، حدَّثنا خالدٌ، عن أبي قِلَابةَ قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لكلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً، وإنَّ أَمِينَنا أيَّتُها الأُمَّةُ، أبو عُبَيدةَ بنُ الجرّاحِ»[4].

---

(١) في رواية أبي ذر الهروي عن الكشميهني وحده: لا يعلمه.

(٢) انظر طرفه في (٣٢٨٧). وانظر التعليق على القراءة في حديث (٤٩٤٣) من كتاب التفسير.

(٣) انظر طرفه في (٣٢٨٧).

(٤) أخرجه أحمد (١٢٩٦٦)، ومسلم (٢٤١٩) (٥٣) من طريق إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن خالد بن مِهران الحذّاء، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٣٨٢، ٧٢٥٥).

٣٧٤٥- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن أبي إسحاقَ، عن صِلَةَ، عن حُذَيفةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ لأهلِ نَجْرانَ: «لَأَبعَثَنَّ عليكم - يعني - أمِيناً حَقَّ أمِينٍ»، فأشرَفَ أصحابُه، فبَعَثَ أبا عُبَيدةَ ﷺ[١].

٢٢- باب مَناقِبِ الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال نافعُ بنُ جُبَير، عن أبي هُرَيرةَ: عانَقَ النبيُّ ﷺ الحسنَ[٢].

٣٧٤٦- حدَّثنا صَدَقةُ، حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ، حدَّثنا أبو موسى، عن الحسنِ، سَمِعَ أبا بَكْرَةَ، سمعتُ النبيَّ ﷺ على المِنْبرِ، والحسنُ إلى جَنبِه، يَنظُرُ إلى النّاسِ مَرّةً وإليه مَرّةً، ويقولُ: «ابني هذا سيِّدٌ، ولَعَلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ به بينَ فِئتَينِ منَ المسلمينَ»[٣].

٣٧٤٧- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا المُعتَمِرُ قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثنا أبو عُثمانَ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه كانَ يَأْخُذُه والحسنَ ويقولُ: «اللهمَّ إنّي أُحِبُّهما فأَحِبَّهما» أو كما قال[٤].

٣٧٤٨- حدَّثني محمَّدُ بنُ الحسينِ بنِ إبراهيمَ قال: حدَّثني حسينُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن محمَّدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أُتِيَ عُبَيدُ الله بنُ زِيادٍ برأسِ الحسينِ ﷺ، فجُعِلَ في طَسْتٍ، فجَعَلَ يَنكُتُ، وقال في حُسْنِه شيئاً، فقال أنسٌ: كانَ أشبَهَهم برسولِ الله ﷺ؛ وكان مَخضُوباً بالوَسْمةِ[٥].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٣٧٧)، ومسلم (٢٤٢٠) (٥٥) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد.
وانظر أطرافه في (٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٧٢٥٤).

(٢) وصله البخاري في (٢١٢٢).

(٣) انظر طرفه في (٢٧٠٤).

(٤) انظر طرفه في (٣٧٣٥).

(٥) أخرجه أحمد (١٣٧٤٨) عن حسين بن محمد المرُّوذي، بهذا الإسناد.
والوَسْمة، وتُكسر سينُه: نبات يُختضَب بورقه يميل إلى السواد.

٣٧٤٩- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهال، حدَّثنا شُعْبَةُ قال: أخبرني عَدِيٌّ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ والحسنُ على عاتِقِه يقولُ: «اللهمَّ إنّي أُحِبُّه، فأحِبَّه»[١].

٣٧٥٠- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرني عمرُ بنُ سعيدِ بنِ أبي حسينٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ، عن عُقْبَةَ بنِ الحارثِ قال: رأيتُ أبا بكرٍ ﷺ وحَمَلَ الحسنَ، وهو يقولُ: بأَبي شَبِيهٌ بالنبيِّ، ليس شَبِيهٌ بعليٍّ، وعليٌّ يَضْحَكُ[٢].

٣٧٥١- حدَّثني يحيى بنُ مَعِينٍ وصَدَقةُ قالا: أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن شُعْبَةَ، عن واقِدِ بنِ محمَّدٍ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال أبو بكرٍ ﷺ: ارقُبوا محمَّداً ﷺ في أهلِ بيتِه[٣].

٣٧٥٢- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن أنسٍ.

وقال عبدُ الرَّزّاقِ: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، أخبرني أنسٌ، قال: لم يَكُنْ أحدٌ أشبَهَ بالنبيِّ ﷺ منَ الحسنِ بنِ عليٍّ[٤].

٣٧٥٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن محمَّدِ بنِ أبي يعقوبَ، سمعتُ ابنَ أبي نُعْمٍ، سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ، وسألَه عن المُحرِمِ - قال شُعْبةُ: أحسِبُه يَقتُلُ الذُّبابَ - فقال: أهلُ العِراقِ يَسْألونَ عن الذُّبابِ، وقد قَتَلوا ابنَ ابنةِ رسولِ الله ﷺ، وقال النبيُّ ﷺ: «هما رَيْحانَتايَ منَ الدُّنْيا»[٥].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٥٧٧)، ومسلم (٢٤٢٢) (٥٩) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (٣٥٤٢).

(٣) انظر طرفه في (٣٧١٣).

(٤) أخرجه أحمد (١٢٦٧٤) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

(٥) أخرجه أحمد (٥٥٦٨) عن غندر محمد بن جعفر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٩٩٤).

٢٣- باب مَناقِبِ بلال بن رَباحٍ مَوْلى أبي بكرٍ رضي الله عنهما

وقال النبيُّ ﷺ: «سمعتُ دَفَّ نَعْلَيكَ بينَ يَدَيَّ في الجنَّةِ»(١).

٣٧٥٤- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمةَ، عن محمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، قال: أخبرنا جابرُ بنُ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: كانَ عمرُ يقولُ: أبو بكرٍ سيِّدُنا، وأعتَقَ سيِّدَنا؛ يعني: بلالاً.

٣٧٥٥- حدَّثنا ابنُ نُميرٍ، عن محمَّدِ بنِ عُبَيدٍ، حدَّثنا إسماعيلُ، عن قيسٍ: أنَّ بلالاً قال لأبي بكرٍ: إنْ كنتَ إنَّما اشتَرَيتَني لِنَفْسِكَ، فأمسِكْني، وإنْ كنتَ إنَّما اشتَرَيتَني لله، فدَعْني وعَمَلَ الله.

٢٤- باب ذِكْرِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما

٣٧٥٦- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، عن خالدٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: ضَمَّني النبيُّ ﷺ إلى صَدْرِه وقال: «اللهمَّ عَلِّمْه الحِكْمةَ».

حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، وقال: «عَلِّمْه الكتابَ»(٢).

حدَّثنا موسى، حدَّثنا وُهَيبٌ، عن خالدٍ مِثلَه.

٢٥- باب مَناقِبِ خالدِ بن الوليدِ رضي الله عنه

٣٧٥٧- حدَّثنا أحمدُ بنُ واقدٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن حُمَيدِ بنِ هِلَالٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى زيداً وجعفراً وابنَ رَواحَةَ للنَّاسِ، قبلَ أنْ يأتيَهم خَبَرُهم، فقال: «أخَذَ الرَّايةَ زيدٌ فأُصِيبَ، ثمَّ أخَذَ جعفرٌ فأُصِيبَ، ثمَّ أَخَذَ ابنُ رَواحة فأُصِيبَ - وعَيْناهُ تَذْرِفانِ - حتَّى أخَذَ سَيفٌ من سُيُوفِ الله، حتَّى فَتَحَ اللهُ عليهم»(٣).

---

(١) وصله البخاري في (١١٤٩) من حديث أبي هريرة.

(٢) سلف من هذا الطريق برقم (٧٥).

(٣) انظر طرفه في (١٢٤٦).

٢٦- باب مَناقِبِ سالمٍ مَوْلى أبي حُذَيفةَ رضي الله عنه

٣٧٥٨- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، عن إبراهيمَ، عن مَسرُوقٍ قال: ذُكِرَ عبدُ الله عندَ عبدِ الله بنِ عَمرٍو فقال: ذاكَ رجلٌ لا أَزالُ أُحِبُّه بعدَما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقُولُ: «استَقْرِئوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ الله بنِ مسعودٍ ـ فبَدَأَ به ـ وسالمٍ مولى أبي حُذَيفةَ، وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، ومُعاذِ بنِ جبلٍ»[١].

قال: لا أدري بَدَأَ بأُبَيٍّ أو بمُعاذٍ.

٢٧- باب مَناقِبِ عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه

٣٧٥٩- حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سليمانَ قال: سمعتُ أبا وائلٍ، قال: سمعتُ مَسرُوقاً قال: قال عبدُ الله بنُ عَمرٍو: إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَكُنْ فاحشاً ولا مُتفَحِّشاً، وقال: «إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ أحسَنَكم أخلاقاً»[٢].

٣٧٦٠- وقال: «استَقْرِئوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ الله بنِ مسعودٍ، وسالمٍ مولى أبي حُذَيفةَ، وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، ومُعاذِ بنِ جبلٍ»[٣].

٣٧٦١- حدَّثنا موسى، عن أبي عَوَانةَ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ: دَخَلْتُ الشَّامَ، فصَلَّيتُ رَكْعتَينِ، فقلتُ: اللهمَّ يَسِّرْ لي جَلِيساً، فرأيتُ شيخاً مُقبِلاً، فلمَّا دَنَا قلتُ: أرجُو أنْ يكونَ استَجابَ، قال: من أينَ أنتَ؟ قلتُ: من أهلِ الكُوفةِ، قال: أفَلَمْ يَكُنْ فيكم صاحبُ النَّعلَينِ والوِسَادِ والمِطْهَرةِ، أوَلم يَكُنْ فيكم الَّذي أُجِيرَ منَ الشَّيطانِ؟ أوَلم يَكُنْ فيكم صاحبُ السِّرِّ الَّذي لا يَعلَمُه غيرُه، كيفَ قرأ ابنُ أمِّ عَبْدٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ فقرأتُ: (واللَّيلِ إذا يَغْشَى، والنَّهارِ إذا تجلَّى، والذَّكَرِ والأُنثَى)، قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٦٨٣٨)، ومسلم (٢٤٦٤) (١١٨) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٧٦٠، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩).

(٢) انظر طرفه في (٣٥٥٩).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٥٨).

أقرَأَنِيها النبيُّ ﷺ فاهُ إلى فيَّ، فما زالَ هؤُلاءِ حتَّى كادوا يَرُدّوني[١].

٣٧٦٢- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ يزيدَ قال: سألْنا حُذَيفةَ عن رجلٍ قريبِ السَّمْتِ والهَدْيِ منَ النبيِّ ﷺ حتَّى نَأْخُذَ عنه، فقال: ما أعرِفُ أحداً أقرَبَ سَمْتاً وهَدْياً ودَلّاً بالنبيِّ ﷺ، مِن ابنِ أمِّ عَبْدٍ[٢].

٣٧٦٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ بنِ أبي إسحاقَ قال: حدَّثني أَبي، عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثني الأسوَدُ بنُ يزيدَ قال: سمعتُ أبا موسى الأشعَريَّ ﷺ يقولُ: قَدِمْتُ أنا وأخي منَ اليَمَنِ، فمَكَثْنا حِيناً ما نُرَى إلَّا أنَّ عبدَ الله ابنَ مسعودٍ رجلٌ من أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ، لمَا نَرَى من دُخُولِه ودُخُولِ أمِّه على النبيِّ ﷺ[٣].

٢٨- باب ذِكرِ معاويةَ ﷺ

٣٧٦٤- حدَّثنا الحسنُ بنُ بِشْر، حدَّثنا المُعافَى، عن عُثمانَ بنِ الأسوَدِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ قال: أَوتَرَ معاويةُ بعدَ العِشاءِ برَكْعةٍ، وعندَه مَوْلًى لابنِ عبَّاسٍ، فأتَى ابنَ عبَّاسٍ، فقال: دَعْه، فإنَّه قد صَحِبَ رسولَ الله ﷺ[٤].

٣٧٦٥- حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ، حدَّثنا نافعُ بنُ عمرَ، حدَّثني ابنُ أبي مُلَيكةَ: قيلَ لابنِ عبَّاسٍ: هل لكَ في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ، فإنَّه ما أوتَرَ إلا بواحدةٍ؟ قال: أصابَ، إنَّه فقِيهٌ[٥].

٣٧٦٦- حدَّثني عَمرُو بنُ عبَّاسٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن أبي التَّيّاح قال: سمعتُ حُمْرانَ بنَ أبَانَ، عن معاويةَ ﷺ قال: إنَّكم لَتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبْنا

---

(١) انظر طرفه في (٣٢٨٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٣٥٠) عن عفان بن مسلم، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٠٩٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٦٠) من طريق إسحاق بن منصور، عن إبراهيم بن يوسف، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٣٨٤).

(٤) انظر طرفه في (٣٧٦٥).

(٥) انظر ما قبله.

النبيَّ ﷺ فما رأيناه يُصلِّيها، ولقد نَهَى عنهما؛ يعني: الرَّكْعتَينِ بعدَ العصرِ[١].

٢٩- باب مَناقِبِ فاطمةَ رضي الله عنها

وقال النبيُّ ﷺ: «فاطمةُ سيِّدةُ نِساءِ أهلِ الجنَّةِ»[٢].

٣٧٦٧- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخرَمةَ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فاطمةُ بَضْعةٌ منِّي، فمَن أغْضَبَها أغْضَبَني»[٣].

٣٠- باب فضلِ عائشةَ رضي الله عنها

٣٧٦٨- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال أبو سَلَمةَ: إنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ يوماً: «يا عائشَ، هذا جِبْرِيلُ يُقرِئُكِ السَّلامَ» فقلتُ: وعليه السَّلامُ ورَحْمةُ الله وبَرَكاتُه، تَرَى ما لا أرَى؛ تريدُ رسولَ الله ﷺ[٤].

٣٧٦٩- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ (ح) قال: وحدَّثنا عَمرٌو، أخبرنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، عن مُرّةَ، عن أبي موسى الأشعَريِّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمَلَ منَ الرِّجال كَثيرٌ، ولم يَكْمُلْ منَ النِّساءِ إلَّا مريمُ بنتُ عِمْرانَ، وآسِيَةُ امرأةُ فِرْعَونَ، وفَضْلُ عائشةَ على النِّساءِ، كفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطَّعامِ»[٥].

٣٧٧٠- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني محمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن عبدِ الله ابنِ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّه سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «فَضْلُ

---

(١) انظر طرفه في (٥٨٧).

(٢) وصله البخاري في (٣٦٢٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) انظر طرفه في (٣٧١٤).

(٤) انظر طرفه في (٣٢١٧).

(٥) انظر طرفه في (٣٤١١).

عائشةَ على النِّساءِ، كفَضْلِ الثَّرِيدِ على الطَّعامِ»[١].

٣٧٧١- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا عبدُ الوهَّاب بنُ عبدِ المجيدِ، حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ، عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ: أنَّ عائشةَ اشتَكَتْ، فجاءَ ابنُ عبَّاسٍ فقال: يا أُمَّ المؤمنينَ، تَقْدَمِينَ على فَرَطِ صِدْقٍ، على رسولِ الله ﷺ، وعلى أبي بكرٍ[٢].

٣٧٧٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الحَكَمِ، سمعتُ أبا وائلٍ قال: لمَّا بَعَثَ عليٌّ عمَّاراً والحسنَ إلى الكُوفةِ ليَستَنفِرَهُم، خَطَبَ عمَّارٌ فقال: إنّي لَأعلَمُ أنَّها زوجتُه في الدُّنيا والآخرةِ، ولكنَّ اللهَ ابتَلاكم لِتَتَّبِعُوه أو إيّاها[٣].

٣٧٧٣- حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّها استَعارَتْ من أسماءَ قِلادةً، فهَلَكَتْ، فأرسَلَ رسولُ الله ﷺ ناساً من أصحابه في طَلَبِها، فأدرَكَتْهُم الصلاةُ فصَلَّوْا بغيرِ وُضُوءٍ، فلمَّا أتَوُا النبيَّ ﷺ شَكَوْا ذلكَ إليه، فنَزَلَتْ آيةُ التَّيمُّمِ، فقال أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ: جَزاكِ اللهُ خيراً، فواللهِ ما نَزَلَ بكِ أمرٌ قطُّ إلا جَعَلَ اللهُ لكِ منه مَخرَجاً، وجَعَلَ للمسلمينَ فيه بَرَكةً[٤].

٣٧٧٤- حدَّثنيُ عُبَيد بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا كانَ في مرضِه جَعَلَ يَدُورُ في نسائِه ويقولُ: «أينَ أنا غداً؟ أينَ أنا غداً؟» حِرْصاً على بيتِ عائشةَ، قالت عائشةُ: فلمَّا كانَ يومي سَكَنَ[٥].

٣٧٧٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب، حدَّثنا حمَّادٌ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه قال:

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٥٩٧)، ومسلم (٢٤٤٦) (٨٩) من طرق عن عبد الله بن عبد الرحمن، به. وانظر طرفيه في (٥٤١٩، ٥٤٢٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٩٠٥) من طريق عبد الله بن أبي مُليكة، عن عائشة. وانظر طرفيه في (٤٧٥٣، ٤٧٥٤).

(٣) أخرجه أحمد (١٨٣٣١) عن غندرٍ محمد بن جعفر، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٧١٠٠، ٧١٠١).

(٤) انظر طرفه في (٣٣٦).

(٥) انظر طرفه في (٨٩٠).

كانَ النّاسُ يَتَحرَّوْنَ بهَداياهُم يومَ عائشةَ، قالت عائشةُ: فاجتَمَعَ صَوَاحبي إلى أمِّ سَلَمةَ فقُلْنَ: يا أُمَّ سَلَمةَ، واللهِ إنَّ النّاسَ يَتَحرَّوْنَ بهَداياهُم يومَ عائشةَ، وإنّا نريدُ الخيرَ كما تريدُه عائشةُ، فمُرِي رسولَ الله ﷺ أنْ يأمُرَ النّاسَ أنْ يُهْدوا إليه حيثُ ما كانَ ـ أو حيثُ ما دارَ ـ قالت: فذَكَرَتْ ذلكَ أمُّ سَلَمةَ للنبيِّ ﷺ، قالت: فأعرَضَ عنِّي، فلمَّا عادَ إليَّ ذَكَرْتُ له ذاكَ، فأعرَضَ عنِّي، فلمَّا كانَ في الثّالثةِ ذَكَرْتُ له، فقال: «يا أُمَّ سَلَمةَ، لا تُؤْذِيني في عائشةَ، فإنَّه واللهِ ما نَزَلَ عليَّ الوَحْيُ وأنا في لِحَافِ امرأةٍ مِنكُنَّ غيرِها»[1].

---

(١) انظر طرفه في (٢٥٧٤).

٦١- مناقب الأنصار

١ - ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ﴾ [الحشر:٩]

٣٧٧٦- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا مَهْدِيُّ بنُ ميمونٍ، حدَّثنا غَيْلانُ ابنُ جَرِيرٍ قال: قلتُ لأنسٍ: أرأيتَ اسمَ الأنصارِ أكنتُم تُسَمَّوْنَ به أم سَمّاكُم الله؟ قال: بل سَمّانا اللهُ عزَّ وجلَّ. كنَّا نَدخُلُ على أنسٍ، فيُحدِّثُنا مَناقِبَ الأنصارِ ومَشاهِدَهم، ويُقْبِلُ عليَّ أو على رجلٍ منَ الأزْدِ فيقولُ: فَعَلَ قومُكَ يومَ كذا وكذا، كذا وكذا[١].

٣٧٧٧- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كانَ يومُ بُعَاثَ يوماً قَدَّمَه اللهُ لرسولِه ﷺ، فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وقدِ افتَرَقَ مَلَؤُهم، وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهم، وجُرِّحُوا، فقَدَّمَه اللهُ لرسولِه ﷺ في دُخُولِهم في الإسلامِ[٢].

٣٧٧٨- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي التَّيّاحِ قال: سمعتُ أنساً ﷺ يقولُ: قالت الأنصارُ يومَ فتحِ مكَّةَ ـ وأعطَى قُرَيشاً ـ: واللهِ إنَّ هذا لَهُوَ العَجَبُ، إنَّ سُيُوفَنا تَقْطُرُ من دِماءِ قُرَيشٍ، وغَنائمُنا تُرَدُّ عليهم. فبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، فدَعَا الأنصارَ، قال: فقال: «ما الَّذي بَلَغَني عنكم؟» وكانوا لا يَكذِبونَ، فقالوا: هو الَّذي بَلَغَكَ، قال: «أوَلا تَرْضَوْنَ أنْ يَرجِعَ النّاسُ بالغَنائمِ إلى بيوتِهم، وتَرْجِعونَ برسولِ الله ﷺ

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٤٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٣٢٠) عن أبي أسامة حماد بن أسامة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٨٤٦، ٣٩٣٠).

قوله: «سرواتهم» أي: رؤساؤهم.

إلى بيوتِكُم؟ لو سَلَكَتِ الأنصارُ وادياً، أو شِعْباً، لَسَلَكْتُ واديَ الأنصارِ، أو شِعْبَهم»[1].

٢- باب قول النبيِّ ﷺ: «لولا الهِجْرةُ لكنتُ من الأنصار»

قاله عبدُ الله بنُ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ[2].

٣٧٧٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن محمَّدِ بنِ زِيادٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ - أو قال أبو القاسمِ ﷺ -: «لو أنَّ الأنصارَ سَلَكوا وادياً، أو شِعْباً، لَسَلَكْتُ في وادي الأنصارِ، ولولا الهِجْرةُ لَكنتُ امرَأً منَ الأنصارِ»[3].

فقال أبو هُرَيرةَ: ما ظَلَمَ بأبي وأُمّي، آوَوْه ونَصَرُوه؛ أو كَلِمةً أُخرَى.

٣- باب إخاءِ النبيِّ ﷺ بينَ المهاجِرينَ والأنصار

٣٧٨٠- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: لمَّا قَدِموا المدينةَ آخَى رسولُ الله ﷺ بينَ عبدِ الرَّحمنِ وسعدِ بنِ الرَّبيعِ، فقال لعبدِ الرَّحمنِ: إنِّي أكثرُ الأنصارِ مالاً، فأقسِمُ مالي نصفَينِ، ولي امرأتانِ، فانظُرْ أعجَبَهما إليكَ، فسَمِّها لي أُطَلِّقْها، فإذا انقَضَتْ عِدَّتُها فتزَوَّجْها، قال: بارَكَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالِكَ، أينَ سوقُكُم؟ فدَلُّوه على سوقِ بني قَينُقاعَ، فما انقَلَبَ إلَّا ومَعَه فَضْلٌ من أَقِطٍ وسَمْنٍ، ثمَّ تابَعَ الغُدُوَّ، ثمَّ جاءَ يوماً وبِه أثرُ صُفْرةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ؟» قال: تَزوَّجْتُ، قال: «كم سُقْتَ إليها؟» قال: نَواةً من ذهبٍ، أو وَزْنَ نَواةٍ من ذهبٍ[4]. شَكَّ إبراهيمُ.

٣٧٨١- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ أنَّه قال: قَدِمَ علينا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ، وآخَى رسولُ الله ﷺ بينَه وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ، وكان

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٧٣٠)، ومسلم (١٠٥٩) (١٣٤) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذ الإسناد. وانظر طرفه في (٣١٤٦).

(٢) وصله البخاري في (٤٣٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٩٣٠٩) عن غندر محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٢٤٤).

(٤) انظر طرفه في (٢٠٤٨).

كَثيرَ المالِ، فقال سعدٌ: قد عَلِمَتِ الأنصارُ أنّي من أكثرِها مالاً، سأقسِمُ مالي بينَكَ وبيني شَطْرَينِ، ولي امرأتانِ فانظُرْ أعجَبَهما إليكَ، فأُطَلِّقُها حتَّى إذا حَلَّتْ تزوَّجْتَها، فقال عبدُ الرَّحمنِ: بارَكَ اللهُ لكَ في أهلِكَ، فلم يَرجِعْ يومَئذٍ حتَّى أفضلَ شيئاً من سَمْنٍ وأقِطٍ، فلم يَلبَثْ إلا يسيراً حتَّى جاءَ رسولَ الله ﷺ وعليه وَضَرٌ من صُفرةٍ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «مَهْيَمْ؟» قال: تَزوَّجْتُ امرأةً منَ الأنصار، فقال: «ما سُقْتَ فيها؟» قال: وَزْنَ نَواةٍ من ذهبٍ، أو نَواةً من ذهبٍ، فقال: «أولِمْ ولو بشاةٍ»[1].

٣٧٨٢- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ أبو همَّامٍ قال: سمعتُ المغيرةَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ، قال: حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قالت الأنصارُ: اقسِمْ بينَنا وبينَهم النَّخْلَ، قال: «لا» قال[2]: تَكْفُونا المَؤُونةَ، وتَشْرَكونا في التمرِ، قالوا: سَمِعْنا وأطَعْنا[3].

٤- باب حُبِّ الأنصار

٣٧٨٣- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: أخبرني عَدِيُّ بنُ ثابتٍ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ أو قال: قال النبيُّ ﷺ ـ: «الأنصارُ لا يُحِبُّهم إلَّا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضُهم إلَّا مُنافقٌ، فمَن أحبَّهم أحبَّه اللهُ، ومَن أبغَضَهم أبغَضَه اللهُ»[4].

٣٧٨٤- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عبدِ الله[5] بنِ عبدِ الله بنِ جَبْرٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصارِ، وآيةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأنصارِ»[6].

---

(١) انظر طرفه في (٢٠٤٩).

(٢) القائل: الأنصارُ للمهاجرين.

(٣) انظر طرفه في (٢٣٢٥).

(٤) أخرجه أحمد (١٨٥٠٠)، ومسلم (٧٥) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

(٥) كذا لأبي ذر الهروي، وهو الصحيح، ولغيره: عن عبد الرحمن!

(٦) انظر طرفه في (١٧).

٥- باب قولِ النبيِّ ﷺ للأنصار: «أنتُم أحبُّ النّاس إليَّ»

٣٧٨٥- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: رأى النبيُّ ﷺ النِّساءَ والصِّبْيانَ مُقبِلِينَ ـ قال: حَسِبْتُ أنَّه قال: من عُرْسٍ ـ فقامَ النبيُّ ﷺ مُمْثِلاً، فقال: «اللهمَّ أنتُم من أحبِّ النّاس إليَّ»، قالها ثلاثَ مِرارٍ[١].

٣٧٨٦- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كَثيرٍ، حدَّثنا بَهْزُ بنُ أسَدٍ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: أخبرني هشامُ بنُ زيدٍ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ قال: جاءَتِ امرأةٌ منَ الأنصارِ إلى رسولِ الله ﷺ ومَعَها صبيٌّ لها، فكَلَّمَها رسولُ الله ﷺ فقال: «والَّذي نَفْسي بيدِه، إنَّكم أحبُّ النّاس إليَّ»، مرَّتينِ[٢].

٦- باب أتباع الأنصار

٣٧٨٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرٍو، سمعتُ أبا حمزةَ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ: قالت الأنصارُ: يا رسولَ الله، لكلِّ نبيٍّ أتباعٌ، وإنّا قدِ اتَّبَعْناكَ، فادْعُ اللهَ أنْ يجعَلَ أتباعَنا مِنّا، فدَعَا به.

فنَمَيتُ ذلكَ إلى ابنِ أبي ليلى، قال: قد زَعَمَ ذلكَ زيدٌ[٣].

٣٧٨٨- حدَّثنا آدم، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا عَمرُو بنُ مُرّةَ قال: سمعتُ أبا حمزةَ رجلاً

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٧٩٧)، ومسلم (٢٥٠٨) من طريق إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن عبد العزيز بن صهيب، به. وانظر طرفه في (٥١٨٠).

قوله: «مُمثِلاً» أي: قائماً منتصباً.

والعُرْس: الزفاف، بضم العين وتسكين الراء على وزن قُفْل كما في «المصباح المنير» للفيّومي، وذكر القاضي عياض في «المشارق» ٢/ ٧٧ أنه ضبطها بضم الراء، وهي كذلك في النسخة اليونينية.

(٢) أخرجه أحمد (١٢٣٠٥)، ومسلم (٢٥٠٩) (١٧٥) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٢٣٤، ٦٦٤٥).

(٣) أخرجه أحمد (١٩٣٣٦) عن غندر محمد بن جعفر، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

قوله: «فنميتُ ذلك» أي: نقلتُ ذلك الحديث على سبيل الاستفسار والتأكد.

منَ الأنصار قال: قالت الأنصارُ: إنَّ لكلِّ قومٍ أتباعاً، وإنّا قدِ اتَّبَعْناكَ، فادْعُ اللهَ أنْ يَجعَلَ أتباعَنا مِنّا، قال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ اجعَلْ أتباعَهم منهم».

قال عَمرٌو: فذَكَرْتُه لابنِ أبي ليلى، قال: قد زَعَمَ ذاكَ زيدٌ.

قال شُعْبة: أظنُّه زيدَ بنَ أرقَمَ.

٧- باب فضل دُورِ الأنصار

٣٧٨٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّار، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن أبي أُسَيدٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «خيرُ دُورِ الأنصارِ بَنُو النَّجّارِ، ثمَّ بَنُو عبدِ الأشهَلِ، ثمَّ بَنُو الحارثِ بنِ الخَزرَجِ، ثمَّ بَنُو ساعدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ». فقال سعدٌ: ما أرَى النبيَّ ﷺ إلا قد فَضَّلَ علينا! فقِيلَ: قد فَضَّلَكم على كَثيرٍ[١].

وقال عبدُ الصَّمَد: حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا قَتادةُ، سمعتُ أنساً: قال أبو أُسَيدٍ: عن النبيِّ ﷺ، بهذا، وقال: سعدُ بنُ عُبادةَ[٢].

٣٧٩٠- حدَّثنا سعدُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن يحيى، قال أبو سَلَمةَ: أخبرني أبو أُسَيدٍ، أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «خيرُ الأنصارِ - أو قال: خيرُ دُورِ الأنصارِ - بَنُو النَّجّارِ، وبَنُو عبدِ الأشهَلِ، وبَنُو الحارثِ، وبَنُو ساعدةَ»[٣].

٣٧٩١- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا سليمانُ قال: حدَّثني عَمرُو بنُ يحيى، عن عبَّاس بنِ سَهْلٍ، عن أبي حُمَيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ خيرَ دُورِ الأنصارِ دارُ بني النَّجّار،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٠٨) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٠٤٩) عن حجاج بن محمد، عن شعبة، به. وانظر أطرافه في (٣٧٩٠، ٣٨٠٧، ٦٠٥٣).

وسعدٌ المذكور في الحديث: هو سعد بن عبادة سيد الخزرج، وهو من بني ساعدة.

(٢) وصله البخاري في (٣٨٠٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٠٥٣)، ومسلم (٢٥١١) من طريق حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، بهذا الإسناد.

وانظر طرفه في (٣٧٨٩).

ثمَّ عبدِ الأشهَلِ، ثمَّ دارُ بني الحارثِ، ثمَّ بني ساعدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصار خيرٌ». فلَحِقَنا سعدُ بنُ عُبَادةَ فقال: أبا أُسَيدٍ[1]، ألم تَرَ أنَّ نبيَّ الله ﷺ خَيَّرَ الأنصارَ، فجَعَلَنا أخِيراً! فأدرَكَ سعدٌ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، خُيِّرَ دُورُ الأنصارِ فجُعِلْنا آخراً، فقال: «أوَليسَ بحَسْبِكم أنْ تكونوا منَ الخِيَارِ؟»[2].

٨- باب قول النبيِّ ﷺ للأنصار: «اصبِروا حتَّى تَلقَوني على الحوض»

قاله عبدُ الله بنُ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ[3].

٣٧٩٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: سمعتُ قَتَادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ: أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ قال: يا رسولَ الله، ألا تَستَعمِلُني كما استعمَلْتَ فلاناً؟ قال: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدي أثرةً، فاصْبِروا حتَّى تَلْقَوْني على الحوضِ»[4].

٣٧٩٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن هشامٍ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: قال النبيُّ ﷺ للأنصارِ: «إنَّكم سَتَلْقَوْنَ بَعْدي أُثرةً، فاصْبِروا حتَّى تَلْقَوْني، ومَوْعِدُكُم الحوضُ»[5].

---

(١) هكذا لأبي ذر الهروي، على أنَّ أبا أُسيد منادى حُذف منه حرف النداء، ولغيره: «فلَحِقْنا سعدَ بنَ عبادة فقال أبو أسيد» على أنَّ أبا أسيد هو القائل، وليس كذلك، فإنَّ القائل هو سعدٌ كما في حديث أبي أُسيد نفسه السالف في أول الباب.

(٢) انظر طرفه في (١٤٨١).

(٣) وصله البخاري في (٤٣٣٠).

(٤) أخرجه مسلم (١٨٤٥) (٤٨) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٩٠٩٤) عن غندر محمد بن جعفر، به. وانظر طرفه في (٧٠٥٧).
قوله: «أُثرة» أي: استئثاراً، وهو تفضيل الغير.

(٥) أخرجه أحمد (١٢٧٤٩) عن غندر محمد بن جعفر، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (١٠٥٩) (١٣٢) من طريق ابن شهاب، عن أنس. وانظر طرفه في (٣١٤٦).

٣٧٩٤- حدَّثناعبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ حينَ خَرَجَ معه إلى الوليدِ قال: دَعَا النبيُّ ﷺ الأنصارَ إلى أنْ يُقْطِعَ لهمُ البحرَينِ، فقالوا: لا، إلَّا أنْ تُقْطِعَ لإخْوانِنا منَ المهاجِرينَ مِثلَها، قال: «إمّا لا فاصْبِروا حتَّى تَلْقَوْني، فإنَّه سَيُصِيبُكم بَعْدي أُثرةٌ»[1].

٩- باب دُعاءِ النبيِّ ﷺ: أصلِحِ الأنصارَ والمهاجِرةَ

٣٧٩٥- حدَّثناآدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا أبو إياسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا عَيشَ إلَّا عَيشُ الآخِرَهْ فأصلِحِ الأنصارَ والمُهاجِرَهْ»[2]

وعن قَتَادةَ[3]، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ مِثلَه، وقال: «فاغفِرْ لِلأنصارِ»[4].

٣٧٩٦- حدَّثناآدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ قال: كانتِ الأنصارُ يومَ الخَندَقِ تقولُ:

نحنُ الَّذينَ بايَعوا محمَّدا على الجهادِ ما حَيِينا أبدا

فأجابَهم:

«اللهمَّ لا عَيشَ إلَّا عَيشُ الآخِرَهْ فأكرِمِ الأنصارَ والمهاجِرَهْ»[5]

٣٧٩٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ عُبَيدِ الله، حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سَهْلٍ قال: جاءَنا رسولُ الله ﷺ ونحنُ نَحْفِرُ الخندقَ، ونَنقُلُ التُّرابَ على أكتادِنا، فقال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٧٦).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٧٥٧)، ومسلم (١٨٠٥) (١٢٧) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٨٣٤).

(٣) هو معطوف على الإسناد السابق.

(٤) أخرجه أحمد (١٢٧٢٢)، ومسلم (١٨٠٥) (١٢٨) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد.

(٥) انظر طرفه في (٢٨٣٤).

«اللهمَّ لا عَيشَ إلاَّ عَيشُ الآخِرَة، فاغفِرْ للمهاجِرينَ والأنصارِ»[١].

١٠- بابٌ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:٩]

٣٧٩٨- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ داودَ، عن فُضَيلِ بنِ غَزْوانَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ: أنَّ رجلاً أتَى النبيَّ ﷺ، فبَعَثَ إلى نسائِه، فقُلْنَ: ما مَعَنا إلا الماءُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن يَضُمُّ ـ أو يُضِيفُ ـ هذا؟» فقال رجلٌ منَ الأنصارِ: أنا. فانطَلَقَ به إلى امرأتِه، فقال: أكرِمي ضَيفَ رسولِ الله ﷺ، فقالت: ما عندَنا إلَّا قُوتُ صِبْياني، فقال: هَيِّئي طعامَكِ، وأصبِحي سِراجَكِ، ونَوِّمي صِبْيانَكِ إذا أرادوا عَشاءً. فهَيَّأَتْ طعامَها، وأصبَحَتْ سِراجَها، ونَوَّمَتْ صِبْيانَها، ثمَّ قامَتْ كأنَّها تُصْلِحُ سِراجَها فأَطْفأَتْهُ، فجَعَلا يُريانِه أنَّهما يَأْكُلانِ، فباتَا طاوِيَينِ، فلمَّا أصبَحَ غَدَا إلى رسولِ الله ﷺ فقال: «ضَحِكَ اللهُ اللَّيلَةَ ـ أو: عَجِبَ ـ من فَعَالِكُما»، فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩][٢].

١١- باب قول النبيِّ ﷺ: «اقبَلوا من مُحسِنِهم، وتَجاوَزوا عن مُسيئِهم»

٣٧٩٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ يحيى أبو عليٍّ، حدَّثنا شاذَانُ أخو عَبْدانَ، حدَّثنا أَبي، أخبرنا شُعْبةُ بنُ الحجّاجِ، عن هشامِ بنِ زيدٍ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: مَرَّ أبوبكرٍ والعبَّاسُ رضي الله عنهما بمَجلِسٍ من مَجالسِ الأنصارِ وهم يَبْكونَ، فقال: ما يُبْكِيكُم؟ قالوا: ذَكَرْنا مَجلِسَ النبيِّ ﷺ مِنّا، فدَخَلَ على النبيِّ ﷺ فأخبَرَه بذلكَ، قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٨١٥)، ومسلم (١٨٠٤) من طريقين عن ابن أبي حازم، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٠٩٨، ٦٤١٤).

قوله: «أكتادنا» جمع كَتَدٍ: وهو مجتمع العنق والصُّلْب.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٥٤) (١٧٢) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن فضيل بن غزوان، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٨٨٩).

فخَرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَبَ على رأسِه حاشِيةَ بُرْدٍ، قال: فصَعِدَ المِنْبَرَ، ولم يَصْعَدْه بعدَ ذلكَ اليومِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه، ثمَّ قال: «أُوصِيكم بالأنصارِ، فإنَّهم كَرِشِي وعَيْبَتي، وقد قَضَوُا الَّذي عليهم، وبَقِيَ الَّذي لهم، فاقبَلوا من مُحسِنِهم، وتَجاوَزوا عن مُسِيئِهم»[١].

٣٨٠٠- حدَّثنا أحمدُ بنُ يعقوبَ، حدَّثنا ابنُ الغَسِيلِ، سمعتُ عِكْرِمةَ يقولُ: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقولُ: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ وعليه مِلْحَفةٌ مُتعطِّفاً بها على مَنكِبَيه، وعليه عِصابةٌ دَسْماءُ، حتَّى جَلَسَ على المِنْبرِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ، أيُّها النّاسُ، فإنَّ النّاسَ يَكثُرونَ وتَقِلُّ الأنصارُ، حتَّى يكونوا كالمِلْحِ في الطَّعامِ، فمَن وليَ منكم أمراً يَضُرُّ فيه أحداً، أو يَنفَعُه فلْيَقبَلْ من مُحسِنِهم، ويَتَجاوَزْ عن مُسِيئِهم»[٢].

٣٨٠١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الأنصارُ كَرِشِي وعَيْبَتي، والنّاسُ سيَكثُرونَ ويَقِلّونَ، فاقبَلوا من مُحسِنِهم، وتَجاوَزوا عن مُسِيئِهم»[٣].

١٢- باب مَناقِب سَعدِ بنِ مُعاذٍ ﷺ

٣٨٠٢- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ يقولُ: أُهْدِيَتْ للنبيِّ ﷺ حُلّةُ حَريرٍ، فجَعَلَ أصحابُه يَمَسُّونَها

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٦٥٠) من طريق ثابت البناني، عن أنس، مختصراً.
وأخرجه مسلم (٢٥١٠) من طريق قتادة، عن أنس. وانظر طرفه في (٣٨٠١).
قوله: «كرشي وعيبتي»: أي: جماعتي وخاصَّتي الذين أثق بهم وأعتمد عليهم. والكَرِش في الأصل: المِعدَة، وقيل: الجماعة من الناس، والعَيْبة: ما يُجعَل فيه الثياب كالخِزانة والصندوق.

(٢) انظر طرفه في (٩٢٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥١٠) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٢٨٠٢) عن محمد بن جعفرٍ غندرٍ، به. وانظر طرفه في (٣٧٩٩).

ويَعْجَبونَ من لِينِها، فقال: «أتَعْجَبونَ من لِينِ هذه؟ لَمَنادِيلُ سعدِ بنِ مُعاذٍ خيرٌ منها» أو «ألْيَنُ»[١].

رَوَاه قَتَادةُ[٢]، والزُّهْريُّ[٣]، سَمِعا أنساً، عن النبيِّ ﷺ.

٣٨٠٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا فَضْلُ بنُ مُساوِرٍ ـ خَتَنُ أبي عَوَانةَ ـ حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن الأعمَشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ ﷺ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «اهْتَزَّ العَرْشُ لموتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ»[٤].

وعن الأعمَشِ[٥]، حدَّثنا أبو صالحٍ، عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ، مِثلَه، فقال رجلٌ لجابرٍ: فإنَّ البَراءَ يقولُ: اهْتَزَّ السَّريرُ؟ فقال: إنَّه كانَ بينَ هٰذَينِ الحيَّينِ ضَغَائنُ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحمنِ لموتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ».

٣٨٠٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عَرْعَرةَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي أُمامةَ ابنِ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ: أنَّ أُناساً نَزَلوا على حُكْمِ سعدِ بنِ مُعاذٍ، فأرسَلَ إليه، فجاءَ على حِمارٍ، فلمَّا بَلَغَ قريباً منَ المسجدِ، قال النبيُّ ﷺ: «قُوموا إلى خيرِكُم» أو «سيِّدِكُم». فقال: «يا سعدُ، إنَّ هؤُلاءِ نَزَلوا على حُكْمِكَ» قال: فإنِّي أحكُم فيهم: أنْ تُقتَلَ مُقاتِلَتُهم، وتُسبَى ذَراريُّهُم، قال: «حَكَمْتَ بحُكْمِ الله» أو «بحُكْمِ المَلِكِ»[٦].

---

(١) انظر طرفه في (٣٢٤٩).

(٢) وصله البخاري في (٢٦١٥).

(٣) وصله البخاري في (٥٨٤٢) بنحوه.

(٤) أخرجه أحمد (١٤٤٠٠)، ومسلم (٢٤٦٦) (١٢٤) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد.

قوله: «اهتز العرش» يعني: فرحاً واستبشاراً بقدوم روح سعد.

(٥) هو معطوف على الإسناد السابق.

(٦) انظر طرفه في (٣٠٤٣).

١٣- باب مَنقَبةِ أُسَيدِ بن حُضَيرٍ وعبَّادِ بن بِشرٍ رضي الله عنهما

٣٨٠٥- حدَّثنا عليُّ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثنا حَبّانُ، حدَّثنا همَّامٌ، أخبرنا قَتادةُ، عن أنسٍ ﷺ: أنَّ رجلَينِ خَرَجا من عندِ النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظْلِمةٍ، وإذا نُورٌ بينَ أيدِيهما، حتَّى تفرَّقا فتَفرَّقَ النُّورُ معهما[١].

وقال مَعمَرٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ: إنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ ورجلاً منَ الأنصارِ.

وقال حمَّادٌ: أخبرنا ثابتٌ، عن أنسٍ: كانَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وعبَّادُ بنُ بِشْر عندَ النبيِّ ﷺ.

١٤- باب مَناقِبِ مُعاذِ بنِ جبلٍ ﷺ

٣٨٠٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرٍو، عن إبراهيمَ، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله بنِ عَمرٍو رضي الله عنهما، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «استَقْرِئوا القرآنَ من أربعةٍ: مِن ابنِ مسعودٍ، وسالمٍ مولى أبي حُذَيفةَ، وأُبيٍّ، ومُعاذِ بنِ جبلٍ»[٢].

١٥- مَنقَبةُ سَعدِ بنِ عُبادةَ ﷺ

وقالت عائشةُ: وكان قبلَ ذلكَ رجلاً صالحاً[٣].

٣٨٠٧- حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَد، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا قَتادةُ قال: سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ ﷺ: قال أبو أُسَيدٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ دُورِ الأنصارِ بَنُو النَّجّارِ، ثمَّ بَنُو عبدِ الأشهَلِ، ثمَّ بَنُو الحارثِ بنِ الخَزرَجِ، ثمَّ بَنُو ساعدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصار خيرٌ» فقال سعدُ بنُ عُبادةَ ـ وكان ذا قَدَمٍ في الإسلامِ ـ: أرَى رسولَ الله ﷺ قد فَضَّلَ علينا. فقيلَ له: قد فضَّلكم على ناسٍ كَثيرٍ[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٤٦٥).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٥٨).

(٣) وصله البخاري في (٢٦٦١).

(٤) انظر طرفه في (٣٧٨٩).

١٦- باب مَناقِبِ أُبيِّ بنِ كَعبٍ ﵁

٣٨٠٨- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، عن إبراهيمَ، عن مَسرُوقٍ قال: ذُكِرَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ عندَ عبدِ الله بنِ عَمرٍو فقال: ذاكَ رجلٌ لا أزالُ أُحِبُّه، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «خُذوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ الله بنِ مسعودٍ ـ فبَدَأَ به ـ وسالمٍ مولى أبي حُذَيفةَ، ومُعاذِ بنِ جبلٍ، وأُبيِّ بنِ كَعْبٍ»(١).

٣٨٠٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ قال: سمعتُ شُعْبةَ، سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﵁: قال النبيُّ ﷺ لأُبيٍّ: «إنَّ اللهَ أمَرَني أنْ أقرَأَ عليكَ: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [البينة:١]» قال: وسَمّاني؟ قال: «نَعَم»، فبَكَى(٢).

١٧- باب مَناقِبِ زيدِ بنِ ثابتٍ ﵁

٣٨١٠- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﵁: جَمَعَ القرآنَ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ أربعةٌ كلُّهم منَ الأنصارِ: أُبيٌّ، ومُعاذُ بنُ جبلٍ، وأبو زيدٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ. قلتُ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟ قال: أحدُ عُمُومَتِي(٣).

١٨- باب مَناقِبِ أبي طَلحةَ ﵁

٣٨١١- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﵁ قال: لمَّا كانَ يومُ أُحدٍ انهزَمَ النّاسُ عن النبيِّ ﷺ، وأبو طَلْحةَ بينَ يَدَيِ النبيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٥٨).

(٢) أخرجه مسلم (٧٩٩) (٢٤٦) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٢٣٢٠) عن غندر محمد بن جعفر، به. وانظر أطرافه في (٤٩٥٩، ٤٩٦٠، ٤٩٦١).

(٣) أخرجه أحمد (١٣٩٤٢) عن يحيى بن سعيد القَطَّان، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٤٦٥) (١١٩) من طريق أبي داود الطيالسي، عن شعبة، به. وانظر أطرافه في (٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤).

قوله: «جمع القرآن» أي: حفظ القرآن.

به عليه بحَجَفةٍ له، وكان أبو طَلْحةَ رجلاً رامِياً شديدَ القِدِّ يَكْسِرُ يومَئذٍ قَوْسَينِ أو ثلاثاً، وكان الرَّجلُ يَمُرُّ معه الجَعْبةُ منَ النَّبْلِ فيقولُ: «انشُرْها لأبي طَلْحةَ»، فأشرَفَ النبيُّ ﷺ يَنظُرُ إلى القومِ، فيقولُ أبو طَلْحةَ: يا نبيَّ الله، بأبي أنتَ وأُمّي، لا تُشرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ من سِهامِ القومِ، نَحْري دونَ نَحْرِكَ. ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأُمَّ سُلَيمٍ، وإنَّهما لمُشَمِّرَتانِ أرَى خَدَمَ سوقِهما تُنقِزانِ القِرَبَ على مُتونِهما، تُفرِغانِه في أفواهِ القومِ، ثمَّ تَرْجِعانِ فتَمْلآنِها، ثمَّ تَجِيئانِ فتُفرِغانِه في أفواهِ القومِ، ولقد وَقَعَ السَّيفُ من يَدَيْ أبي طَلْحةَ، إمّا مرَّتينِ وإمّا ثلاثاً[1].

١٩- باب مَناقِبِ عبدِ الله بنِ سَلَامٍ رضي الله عنه

٣٨١٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: سمعتُ مالكاً يُحدِّثُ، عن أبي النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، عن أبيه قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ لأحدٍ يَمْشي على الأرضِ: إنَّه من أهلِ الجنَّةِ، إلَّا لعبدِ الله بنِ سَلَامٍ، قال: وفيه نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ الآيةَ [الأحقاف: ١٠][2].

قال: لا أدري قال مالكٌ: الآيةَ، أو في الحديثِ.

٣٨١٣- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أزْهَرُ السَّمّانُ، عن ابنِ عَوْنٍ، عن محمَّدٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال: كنتُ جالساً في مسجدِ المدينةِ، فدَخَلَ رجلٌ على وجهِه أثرُ الخُشوعِ،

---

(١) أخرجه مسلم (١٨١١) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، عن أبي معمر عبد الله بن عمرو المِنقَري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٨٨٠).

قوله: «مُجوِّب» أي: مترِّس على النبي ﷺ يقيه بالجَوْبة: وهو الترس.

وقوله: «الحَجَفة»: هو الترس من جلدٍ.

وقوله: «شديد القِدِّ» القِدُّ: سَيْر من جلدٍ غير مدبوغ، يريد أنه شديد وَتَر القوس.

وقوله: «الجُعبة»: وعاء من جلد توضع فيه السهام، أي: النَّبْل.

(٢) أخرجه أحمد (١٤٥٣)، ومسلم (٢٤٨٣) من طريق إسحاق بن عيسى، عن مالك، بهذا الإسناد.

فقالوا: هذا رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ، فصَلَّى رَكْعتَينِ تَجوَّزَ فيهما ثمَّ خَرَجَ، وتَبِعْتُه فقلتُ: إنَّكَ حينَ دَخَلْتَ المسجدَ قالوا: هذا رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ، قال: واللهِ ما يَنبَغي لأحدٍ أنْ يقولَ ما لا يَعلَمُ، وسأُحدِّثُكم لِـمَ ذاكَ.

رأيتُ رُؤْيا على عَهْدِ النبيِّ ﷺ، فقَصَصْتُها عليه، ورأيتُ كأنِّي في رَوْضةٍ؛ ذَكَرَ من سَعَتِها وخُضْرَتِها، وَسْطَها[١] عَمُودٌ من حديدٍ، أسفَلُه في الأرضِ وأعلاهُ في السَّماءِ، في أعلاهُ عُرْوةٌ، فقيلَ لي: ارقَهْ، قلتُ: لا أستطيعُ، فأتاني مِنْصَفٌ فرَفَعَ ثِيابي من خَلْفي، فرَقِيتُ حتَّى كنتُ في أعلاها، فأخَذْتُ بالعُرْوةِ، فقيلَ لي: استَمْسِكْ، فاستَيقَظْتُ وإنَّها لَفي يَدِي، فقَصَصْتُها على النبيِّ ﷺ قال: «تلكَ الرَّوْضةُ الإسلامُ، وذلكَ العَمُودُ عَمُودُ الإسلامِ، وتلكَ العُرْوةُ عُرْوةُ الوُثْقَى، فأنتَ على الإسلامِ حتَّى تموتَ». وذاكَ الرَّجلُ عبدُ الله بنُ سَلَامٍ[٢].

٣٨١٣م- وقال لي خَلِيفةُ: حدَّثنا مُعاذٌ، حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ، عن محمَّدٍ، حدَّثنا قيسُ بنُ عُبَادٍ، عن ابنِ سَلَامٍ قال: وَصِيفٌ، مكان مِنْصَفٌ.

٣٨١٤- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعيدِ بنِ أبي بُرْدةَ، عن أبيه: أتيتُ المدينةَ فلَقِيتُ عبدَ الله بنَ سَلَامٍ ﷺ، فقال: ألَا تَجِيءُ فأُطْعِمَكَ سَوِيقاً وتمراً، وتَدْخُلَ في بيتٍ؟! ثمَّ قال: إنَّكَ بأرضٍ الرِّبا بها فاشٍ، إذا كانَ لكَ على رجلٍ حَقٌّ، فأهدَى إليكَ حِمْلَ تِبنٍ، أو حِمْلَ شَعِيرٍ، أو حِمْلَ قَتٍّ، فلا تَأْخُذْه فإنَّه رِباً[٣].

---

(١) هكذا ضُبطت بسكون السين في اليونينية ونسخة البقاعي، وهي لغةٌ، والوجه: وَسَطَها، بالتحريك، قال الجوهري في «الصحاح» (وسط) كلُّ موضع صَلُح فيه (بَيْنَ) فهو وَسْط، وإن لم يصلح فيه (بَيْنَ) فهو وَسَط، بالتحريك، وربما سُكِّن وليس بالوجه.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٧٨٧)، ومسلم (٢٤٨٤) (١٤٩) من طريقين عن عبد الله بن عون، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٧٠١٠، ٧٠١٤).

قوله: «في أعلاه عُروة» أي: في رأسه فتحة هي مِقبَضه. والمِنصَف: الخادم.

(٣) انظر طرفه في (٧٣٤٢).

ولم يَذكُرِ النَّضْرُ، وأبو داودَ، ووَهْبٌ، عن شُعْبَةَ: البيتَ.

٢٠- باب تزويج النبيِّ ﷺ خديجةَ وفَضلِها رضي الله عنها

٣٨١٥- حدَّثني محمَّدٌ، أخبرنا عَبْدَةُ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ جعفرٍ قال: سمعتُ علياً رضي الله عنه يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ (ح)

وحدَّثني صَدَقةُ، أخبرنا عَبْدَةُ، عن هشامٍ، عن أبيه قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ جعفرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنهم، عن النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ نسائِها مريمُ، وخيرُ نسائِها خديجةُ»[١].

٣٨١٦- حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ قال: كَتَبَ إليَّ هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ للنبيِّ ﷺ ما غِرْتُ على خديجةَ، هَلَكَتْ قبلَ أنْ يَتزوَّجَني، لِمَا كنتُ أسمَعُه يَذكُرُها، وأمَرَه اللهُ أنْ يُبشِّرَها ببيتٍ من قَصَبٍ، وإنْ كانَ لَيَذْبَحُ الشّاةَ، فيُهْدي في خَلائلِها منها ما يَسَعُهُنَّ[٢].

٣٨١٧- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خديجةَ، من كَثْرةِ ذِكْرِ رسولِ الله ﷺ إيّاها، قالت: وتَزوَّجَني بعدَها بثلاثِ سنينَ، وأمَرَه رَبُّه عزَّ وجلَّ ـ أو: جِبْرِيلُ عليه السَّلام ـ أنْ يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنَّةِ من قَصَبٍ[٣].

٣٨١٨- حدَّثني عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ حَسَنٍ، حدَّثنا أَبي، حدَّثنا حَفْصٌ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرْتُ على أحدٍ من نِساءِ النبيِّ ﷺ ما غِرْتُ

---

(١) انظر طرفه في (٣٤٣٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٣١٠)، ومسلم (٢٤٣٥) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، عن هشام بن عُروة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤).

قوله: «من قصب» القصب: لؤلؤٌ مجوَّف واسعٌ كالقصر العظيم، والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٦٧.

وقوله: «في خلائلها» جمع خَليلة، أي: صديقة.

(٣) انظر طرفه في (٣٨١٦).

على خديجةَ، وما رأيتُها، ولكنْ كانَ النبيُّ ﷺ يُكثِرُ ذِكْرَها، وربَّما ذَبَحَ الشّاةَ ثمَّ يُقطِّعُها أعضاءً، ثمَّ يَبعَثُها في صَدائقِ خديجةَ، فربَّما قلتُ له: كأنَّه لم يَكُنْ في الدُّنْيا امرأةٌ إلَّا خديجةُ! فيقولُ: «إنَّها كانت وكانت، وكان لي منها وَلَدٌ»[١].

٣٨١٩- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أَوفَى رضي الله عنهما: بَشَّرَ النبيُّ ﷺ خديجةَ؟ قال: نعم، ببيتٍ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ[٢].

٣٨٢٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: أتَى جِبْريلُ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، هذه خديجةُ قد أتَتْ معها إناءٌ فيه إدَامٌ ـ أو طعامٌ، أو شرابٌ ـ فإذا هي أتَتْكَ، فاقرَأْ عليها السَّلامَ مِن رَبِّها ومِنّي، وبَشِّرْها ببيتٍ في الجنَّةِ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ[٣].

٣٨٢١- وقال إسماعيلُ بنُ خليلٍ: أخبرنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأْذنتْ هالةُ بنتُ خُوَيلِدٍ ـ أُختُ خديجةَ ـ على رسولِ الله ﷺ، فعَرَفَ استِئْذانَ خديجةَ، فارتاعَ لذلكَ، فقال: «اللهمَّ هالةَ». قالت: فغِرْتُ فقلتُ: ما تَذكُرُ من عَجُوزٍ من عَجائزِ قُرَيشٍ حَمْراءِ الشِّدْقَينِ، هَلَكَتْ في الدَّهْرِ، قد أبدَلَكَ اللهُ خيراً مِنْها[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٣٨١٦).

(٢) انظر طرفه في (١٧٩٢).

(٣) أخرجه أحمد (٧١٥٦)، ومسلم (٢٤٣٢) من طريق محمد بن فضيل، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٤٩٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٣٧) عن سويد بن سعيد، عن علي بن مسهر، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٥١٧١) من طريق موسى بن طلحة، عن عائشة.

قوله: «فارتاع» كذا لأكثر رواة «الصحيح» بالعَيْن، وللنَّسَفي: «فارتاح» بالحاء المهملة، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ٣٠٣: وكلاهما صحيح المعنى، فبالحاء: انبسطَ وسُرَّ، وبالعين: أكبرَ مجيئها له واستعدَّ للقائها وتنبَّه له... =

٢١- باب ذِكر جَرِيرِ بنِ عبدِ الله البَجَليِّ رضي الله عنه

٣٨٢٢- حدَّثنا إسحاقُ الواسطيُّ، حدَّثنا خالدٌ، عن بَيانٍ، عن قيسٍ قال: سمعتُه يقولُ: قال جَرِيرُ بنُ عبدِ الله رضي الله عنه: ما حَجَبَني رسولُ الله ﷺ منذُ أسلَمْتُ، ولا رآني إلا ضَحِكَ[١].

٣٨٢٣- وعن قيسٍ[٢]، عن جَرِيرِ بنِ عبدِ الله قال: كانَ في الجاهليَّةِ بيتٌ يُقالُ له: ذُو الخَلَصةِ، وكان يُقالُ له: الكَعْبةُ اليَمَانِيَةُ، أو الكَعْبةُ[٣] الشَّامِيَّةُ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «هل أنتَ مُرِيحي من ذي الخَلَصةِ؟». قال: فنَفَرْتُ إليه في خمسينَ ومئةِ فارسٍ من أحمَسَ، قال: فكَسَرْنا وقَتَلْنا مَن وَجَدْنا عندَه، فأتيناه فأخبَرْناه، فدَعَا لنا ولأحمَسَ[٤].

٢٢- باب ذِكرِ حُذَيفةَ بنِ اليَمَان العَبْسيِّ رضي الله عنه

٣٨٢٤- حدَّثني إسماعيلُ بنُ خَليلٍ، أخبرنا سَلَمةُ بنُ رَجاءٍ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لمَّا كانَ يومُ أُحدٍ هُزِمَ المشركونَ هَزِيمةً بَيِّنةً، فصاحَ إبْلِيسُ: أيْ عِبادَ الله، أُخْراكُم، فرَجَعَتْ أُولاهم، فاجتَلَدَتْ معَ أُخراهُم، فنَظَرَ حُذَيفةُ فإذا هو بأبيه، فنادَى: أيْ عِبادَ الله، أبي أبي. فقالت: فوالله ما احتَجَزوا حتَّى قَتَلُوه، فقال حُذَيفةُ: غَفَرَ اللهُ لكم.

قال أَبي[٥]: فواللهِ ما زالَتْ في حُذَيفةَ منها بَقِيَّةُ خيرٍ حتَّى لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ[٦].

= وقوله: «حمراء الشِّدقين» الشِّدْق: جانب الفم، وأرادت أنها عجوز كبيرة قد سقطت أسنانها من الكِبَر ولم يبق في فمها بياض من الأسنان إنما بقيت فيه حمرة اللِّثَات.

(١) انظر طرفه في (٣٠٣٥).

(٢) هو موصول بالإسناد السابق.

(٣) في رواية أبي ذر الهروي: والكعبة، بالواو.

(٤) انظر طرفه في (٣٠٢٠).

(٥) يعني عروةَ بن الزبير.

(٦) انظر طرفه في (٣٢٩٠).

٢٣- باب ذِكرِ هِندٍ بنتِ عُتبةَ بنِ رَبِيعةَ رضي الله عنها

٣٨٢٥- وقال عَبْدانُ: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ، حدَّثني عُرْوةُ، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: جاءَتْ هِنْدٌ بنتُ عُتْبةَ قالت: يا رسولَ الله، ما كانَ على ظَهْرِ الأرضِ من أهلِ خِباءٍ أحبُّ إليَّ أنْ يَذِلُّوا من أهلِ خِبائِكَ، ثمَّ ما أصبَحَ اليومَ على ظَهْرِ الأرضِ أهلُ خِباءٍ أحبُّ إليَّ أنْ يَعِزُّوا من أهلِ خِبائِكَ، قال: «وأيضاً والَّذي نَفْسي بيدِه»، قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ مِسِّيكٌ، فهل عليَّ حَرَجٌ أنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذي له عِيالَنا؟ قال: «لا ـ أُراه ـ إلَّا بالمعروفِ»[1].

٢٤- باب حديثِ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ

٣٨٢٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ، حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، حدَّثنا سالمُ بنُ عبدِ الله، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَ زيدَ بنَ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ بأسفَلِ بَلْدَحٍ، قبلَ أنْ يَنزِلَ على النبيِّ ﷺ الوَحْيُ، فقُدِّمَتْ إلى النبيِّ ﷺ سُفْرةٌ، فأبَى أنْ يَأْكُلَ منها، ثمَّ قال زيدٌ: إنِّي لستُ آكلُ ممَّا تَذْبَحونَ على أنصابِكُم، ولا آكلُ إلَّا ما ذُكِرَ اسمُ الله عليه، وأنَّ زيدَ بنَ عَمرٍو كانَ يَعِيبُ على قُرَيشٍ ذَبائحَهُم، ويقولُ: الشّاةُ خَلَقَها اللهُ، وأنزَلَ لها منَ السَّماءِ الماءَ، وأنبَتَ لها منَ الأرضِ، ثمَّ تَذْبَحونَها على غيرِ اسمِ الله؟! إنكاراً لذلكَ، وإعْظاماً له[2].

٣٨٢٧- قال موسى[3]: حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ الله، ولا أعلَمُه إلَّا يُحدِّث به عن ابنِ

---

(١) انظر طرفه في (٢٢١١).

قوله: «وأيضاً...» إلى آخره، القائل هو النبي ﷺ، يعني: لَتزدادِنَّ محبَّةً فيما ذكرتِ إذا قوي إسلامُكِ وتحكَّم الإيمان في قلبك، أفاده ابن بطَّال في «شرح البخاري» ٦/ ٩٦، وقد فسَّر المعنى معمرٌ في روايته التي أخرجها عبد الرزاق في «مصنفه» (١٦٦١٢) فقال: يعني: لَتزدادِنَّ.

(٢) أخرجه بنحوه أحمد (٥٣٦٩) من طريق وهيب بن خالد، عن موسى بن عقبة، بهذا الإسناد.

وبَلْدح: وادٍ قريب من مكة من غربيِّها، يُعرف اليوم بوادي أمّ الجود.

(٣) هو موصول بالإسناد السابق كما قال الحافظ ابن حجر في «الفتح».

عمرَ: أنَّ زيدَ بنَ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ خَرَجَ إلى الشَّامِ يَسْأَلُ عن الدِّينِ، ويَتْبَعُه، فلَقِيَ عالماً منَ اليهودِ، فسأَلَه عن دِينِهم، فقال: إنِّي لَعَلِّي أنْ أَدِينَ دِينَكُم، فأخبِرْني، فقال: لا تكونُ على دِينِنا حتَّى تَأْخُذَ بنَصِيبِكَ من غَضَبِ الله، قال زيدٌ: ما أفِرُّ إلَّا من غَضَبِ الله، ولا أحمِلُ من غَضَبِ الله شيئاً أبداً، وأنَّى أستطيعُه؟ فهل تَدُلُّني على غيرِه؟ قال: ما أعلَمُه إلا أنْ يكونَ حَنِيفاً، قال زيدٌ: وما الحنيفُ؟ قال: دِينُ إبراهيمَ، لم يَكُنْ يهوديّاً ولا نَصْرانيّاً، ولا يَعبُدُ إلَّا الله. فخَرَجَ زيدٌ فلَقِيَ عالماً منَ النَّصارَى، فذَكَرَ مِثلَه، فقال: لن تكونَ على دِينِنا حتَّى تَأْخُذَ بنَصِيبِكَ من لَعْنةِ الله، قال: ما أفِرُّ إلَّا من لَعْنةِ الله، ولا أحمِلُ من لَعْنةِ الله ولا من غَضَبِه شيئاً أبداً، وأنَّى أستطيعُ؟ فهل تَدُلُّني على غيرِه؟ قال: ما أعلَمُه إلَّا أنْ يكونَ حَنِيفاً، قال: وما الحنيفُ؟ قال: دِينُ إبراهيمَ، لم يَكُنْ يهوديّاً ولا نَصْرانيّاً، ولا يَعبُدُ إلَّا اللهَ. فلمَّا رأى زيدٌ قولَهم في إبراهيمَ عليه السَّلام خَرَجَ، فلمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيه، فقال: اللهمَّ إنِّي أشهَدُ أنِّي على دِينِ إبراهيمَ.

٣٨٢٨- وقال اللَّيْثُ: كَتَبَ إليَّ هشامٌ، عن أبيه، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: رأيتُ زيدَ بنَ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ قائماً مُسْنِداً ظَهْرَه إلى الكَعْبةِ يقولُ: يا مَعاشِرَ قُرَيشٍ، واللهِ ما منكم على دِينِ إبراهيمَ غيري، وكان يُحْيي المَوْءُودةَ، يقولُ لِلرَّجلِ إذا أرادَ أنْ يَقتُلَ ابنتَه: لا تَقتُلْها أنا أكفِيكَ مَؤُونَتَها، فيَأْخُذُها فإذا تَرَعْرَعَتْ قال لأبيها: إنْ شِئتَ دَفَعتُها إليكَ، وإنْ شِئتَ كَفَيتُكَ مَؤُونَتَها.

٢٥- باب بُنيانِ الكَعبةِ

٣٨٢٩- حدَّثني محمودٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ قال: أخبرني ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرني عَمرُو بنُ دِينارٍ، سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: لمَّا بُنِيَتِ الكَعْبةُ ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبَّاسٌ يَنقُلانِ الحِجارةَ، فقال عبَّاسٌ للنبيِّ ﷺ: اجعَلْ إزارَكَ على رَقَبَتِكَ يَقِكَ منَ الحِجارةِ، فخَرَّ إلى الأرضِ، وطَمَحَتْ عَيناهُ إلى السَّماءِ، ثمَّ أفاقَ فقال: «إزارِي

إزَارِي»، فشَدَّ عليه إزارَه[١].

٣٨٣٠- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ وعُبَيدِ الله بنِ أبي يزيدَ قالا: لم يَكُنْ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ حولَ البيتِ حائطٌ، كانوا يُصلُّونَ حولَ البيتِ، حتَّى كانَ عمرُ فبَنَى حولَه حائطاً.

قال عُبَيدُ الله: جَدْرُه قَصِيرٌ، فبَناهُ ابنُ الزُّبَير.

٢٦- باب أيّامِ الجاهليَّةِ

٣٨٣١- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى: قال هشامٌ: حدَّثني أَبي، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كانَ عاشُوراءُ يوماً تصومُه قُرَيشٌ في الجاهليَّةِ، وكان النبيُّ ﷺ يصومُه، فلمَّا قَدِمَ المدينةَ صامَه وأمَرَ بصِيامِه، فلمَّا نَزَلَ رمضانُ كانَ مَن شاءَ صامَه، ومَن شاءَ لا يصومُه[٢].

٣٨٣٢- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا ابنُ طاووسٍ، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كانوا يَرَوْنَ أنَّ العُمْرةَ في أشهُرِ الحجِّ منَ الفُجُورِ في الأرضِ، وكانوا يُسمُّونَ المُحرَّمَ صَفَراً، ويقولونَ: إذا بَرَا الدَّبَرْ، وعَفَا الأَثَرْ، حَلَّتِ العُمْرةُ لمن اعتَمَرْ. قال: فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه رابعةً مُهِلِّينَ بالحجِّ، وأمَرَهُم النبيُّ ﷺ أنْ يجعَلُوها عُمْرةً، قالوا: يا رسولَ الله، أيُّ الحِلِّ؟ قال: «الحِلُّ كلُّه»[٣].

٣٨٣٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ قال: كانَ عَمرٌو يقولُ: حدَّثنا سعيدُ ابنُ المسيِّبِ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: جاءَ سَيلٌ في الجاهليَّةِ فكَسَا ما بينَ الجبلَينِ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٤).
(٢) انظر طرفه في (١٥٩٢).
(٣) انظر طرفه في (١٥٦٤).

قال سفيانُ: ويقولُ: إنَّ هذا لَحديثٌ له شأنٌ[١].

٣٨٣٤- **حدَّثنا** أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن بَيانٍ أبي بِشْر، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ قال: دَخَلَ أبو بكرٍ على امرأةٍ من أَحْمَسَ يُقالُ لها: زَينَبُ، فرَآها لا تَكلَّمُ، فقال: ما لها لا تَكلَّمُ؟ قالوا: حَجَّتْ مُصْمِتةً، قال لها: تَكلَّمي، فإنَّ هذا لا يَحِلُّ، هذا من عَمَلِ الجاهليَّةِ، فتَكلَّمَتْ فقالت: مَن أنتَ؟ قال: امرُؤٌ منَ المهاجِرِينَ، قالت: أيُّ المهاجِرِينَ؟ قال: من قُرَيشٍ، قالت: من أيِّ قُرَيشٍ أنت؟ قال: إنَّكِ لَسَؤُولٌ، أنا أبو بكرٍ، قالت: ما بَقاؤُنا على هذا الأمرِ الصّالحِ الَّذي جاءَ اللهُ به بعدَ الجاهليَّةِ؟ قال: بَقاؤُكم عليه ما استَقامَتْ بكم أئِمَّتُكُم، قالت: وما الأئِمّةُ؟ قال: أما كانَ لقومِكِ رُؤُوسٌ وأشرافٌ يأمُرونَهم فيُطِيعونَهم؟ قالت: بَلَى، قال: فهم أُولئكِ على النّاسِ.

٣٨٣٥- **حدَّثني** فَروةُ بنُ أبي المَغْراءِ، أخبرنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أسلَمَتِ امرأةٌ سَوْداءُ لبعضِ العربِ، وكان لها حِفْشٌ في المسجدِ، قالت: فكانت تَأْتينا فتَحدَّثُ عندَنا، فإذا فرَغَتْ من حديثِها قالت:

ويومُ الوِشَاحِ مِن تَعاجِيبِ رَبِّنا　　ألَا إنَّه مِن بَلْدةِ الكفرِ أَنجاني

فلمَّا أكثَرَتْ قالت لها عائشةُ: وما يومُ الوِشاحِ؟ قالت: خَرَجَتْ جُوَيرِيَةٌ لبعضِ أهلي وعليها وِشاحٌ من أَدَمٍ، فسَقَطَ منها فانحَطَّتْ عليه الحُدَيّا وهي تَحسِبُه لحماً، فأخَذَتْ فاتَّهَموني به، فعَذَّبوني حتَّى بَلَغَ من أمري أنَّهم طَلَبوا في قُبُلي، فبَيْنا هم حَوْلي وأنا في كَرْبي، إذْ أقبَلَتِ الحُدَيّا حتَّى وازَتْ برُؤُوسِنا، ثمَّ ألْقَتْه فأخَذُوه، فقلتُ لهم: هذا الَّذي اتَّهَمْتُموني به وأنا منه بَرِيئةٌ[٢].

---

(١) قوله: «له شأن» أي: له قصة. وانظر «الفتح» ٧/ ١٥٠.

وقوله: «فكسا ما بين الجبلين» أي: ملأ ما بين الجبلين اللذين في جانبَي الكعبة.

(٢) انظر طرفه في (٤٣٩).

٣٨٣٦- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «ألَا مَن كانَ حالفاً فلا يَحلِفْ إلَّا بالله». فكانت قُرَيشٌ تَحلِفُ بآبائها، فقال: «لا تَحلِفوا بآبائِكُم»[1].

٣٨٣٧- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْب قال: أخبرني عَمرٌو: أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ القاسمِ حَدَّثَه، أنَّ القاسمَ كانَ يَمْشي بينَ يَدَيِ الجِنازَة، ولا يقومُ لها، ويُخبِرُ عن عائشةَ قالت: كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يقومونَ لها، يقولونَ إذا رَأَوها: كنتِ في أهلِكِ ما أنتِ. مرَّتينِ.

٣٨٣٨- حدَّثني عَمرُو بنُ عبَّاسٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ قال: قال عمرُ ﷺ: إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفِيضونَ من جَمْعٍ، حتَّى تَشرُقَ الشمسُ على ثَبيرٍ، فخالَفَهُم النبيُّ ﷺ فأفاضَ قبلَ أنْ تَطلُعَ الشمسُ[2].

٣٨٣٩- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أُسامةَ: حَدَّثكم يحيى بنُ المُهلَّبِ، حدَّثنا حُصَينٌ، عن عِكْرمةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ:٣٤] قال: مَلْأى مُتَتابعةً؟

٣٨٤٠- قال[3]: وقال ابنُ عبَّاسٍ: سمعتُ أبي يقولُ في الجاهليَّةِ: اسقِنا كَأْساً دِهاقاً.

٣٨٤١- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُميرٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أصدَقُ كَلِمةٍ قالها الشّاعرُ كَلِمةُ لَبيدٍ:

ألَا كُلُّ شيءٍ ما خَلَا اللهَ باطِلُ

وكادَ أُميَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ أنْ يُسلِمَ»[4].

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٤٦) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٥٤٦٢) من طريق سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، به. وانظر طرفه في (٢٦٧٩).

(٢) انظر طرفه في (١٦٨٤).

(٣) القائل عكرمة، وهو موصول بالإسناد السابق.

(٤) أخرجه أحمد (٩١١٠) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، بهذا الإسناد.

=

٣٨٤٢- حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثني أخي، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كانَ لأبي بكرٍ ﷺ غلامٌ يُخرِجُ له الخَرَاجَ، وكان أبو بكرٍ يَأْكلُ من خَراجِه، فجاءَ يوماً بشيءٍ فأكَلَ منه أبو بكرٍ، فقال له الغلامُ: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكرٍ: وما هو؟ قال: كنتُ تَكَهَّنتُ لإنسانٍ في الجاهليَّةِ وما أُحسِنُ الكِهانةَ، إلا أنّي خَدَعْتُه فلَقِيَني فأعطاني بذلكَ، فهذا الَّذي أكَلْتَ منه. فأدخَلَ أبو بكرٍ يدَه، فقاءَ كلَّ شيءٍ في بَطْنِه.

٣٨٤٣- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن عُبَيدِ الله، أخبرني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يَتَبايَعونَ لحومَ الجَزُورِ إلى حَبَلِ الحَبَلَةِ. قال: وحَبَلُ الحَبَلَةِ أنْ تُنتَجَ النّاقةُ ما في بَطْنِها، ثمَّ تَحمِلَ الَّتي نُتِجَتْ، فنَهاهُم النبيُّ ﷺ عن ذلكَ[1].

٣٨٤٤- حدَّثنا أبو النُّعمانِ، حدَّثنا مَهْدِيٌّ: قال غَيْلانُ بنُ جَرِيرٍ: كنَّا نَأْتي أنَسَ بنَ مالكٍ فيُحدِّثُنا عن الأنصارِ، وكان يقولُ لي: فَعَلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا، وفَعَلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا[2].

٢٧- القَسامةُ في الجاهليَّةِ

٣٨٤٥- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا قَطَنٌ أبو الهَيثَمِ، حدَّثنا أبويزيدَ المَدَنيُّ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: إنَّ أوَّلَ قَسامةٍ كانت في الجاهليَّةِ لَفِينا بني هاشِمٍ، كانَ رجلٌ من بني هاشِمٍ استأْجَرَه رجلٌ من قُريشٍ من فَخِذٍ أُخرَى، فانطَلَقَ معه في إبِلِه، فمَرَّ رجلٌ به من بني هاشِمٍ قدِ انقَطَعَتْ عُرْوةُ جُوَالِقِه[3]،

= وأخرجه مسلم (٢٢٥٦) (٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، به. وانظر طرفيه في (٦١٤٧، ٦٤٨٩).

(١) انظر طرفه في (٢١٤٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٧٦).

(٣) قوله: «عروة جوالقه» الجوالق: الوعاء من الجلود والثياب وغيرها، والعُروة: المِقبَض الذي تُحمَل منه.

فقال: أغِثْني بعِقالٍ أشُدُّ به عُرْوةَ جُوَالقي لا تَنفِرُ الإبلُ، فأعطاه عِقالاً فشَدَّ به عُرْوةَ جُوَالِقِه، فلمَّا نَزَلوا عُقِلَتِ الإبلُ إلَّا بَعِيراً واحداً، فقال الَّذي استأْجَرَه: ما شأنُ هذا البعيرِ لم يُعقَلْ من بينِ الإبلِ؟ قال: ليس له عِقالٌ، قال: فأينَ عِقالُه؟ قال: فحَذَفَه بعَصاً كانَ فيها أجَلُه.

فمَرَّ به رجلٌ من أهلِ اليَمَنِ، فقال: أتَشْهَدُ المَوْسِمَ؟ قال: ما أشهَدُ وربَّما شَهِدْتُه، قال: هل أنتَ مُبلِغٌ عنِّي رِسالةً مَرّةً منَ الدَّهرِ؟ قال: نعم، قال: فكنتَ إذا أنتَ شَهِدْتَ المَوْسِمَ فنادِ: يا آلَ قُرَيشٍ، فإذا أجابُوكَ فنادِ: يا آلَ بني هاشِمٍ، فإنْ أجابُوكَ فسَلْ عن أبِي طالبٍ، فأخبِرْه أنَّ فلاناً قتلَني في عِقالٍ، وماتَ المستأْجَرُ، فلمَّا قَدِمَ الَّذي استأْجَرَه أتاه أبو طالبٍ، فقال: ما فَعَلَ صاحبُنا؟ قال: مَرِضَ فأحسَنتُ القِيامَ عليه، فوَلِيتُ دَفْنَه، قال: قد كانَ أهلَ ذاكَ منكَ، فمَكُثَ حِيناً، ثمَّ إنَّ الرَّجلَ الَّذي أوصَى إليه أنْ يُبْلِغَ عنه وافَى المَوْسِمَ فقال: يا آلَ قُرَيشٍ، قالوا: هذه قُرَيشٌ، قال: يا آلَ بني هاشِمٍ، قالوا: هذه بَنُو هاشِمٍ، قال: أينَ أبو طالبٍ؟ قالوا: هذا أبو طالبٍ، قال: أمَرَني فلانٌ أنْ أُبلِغَكَ رِسالةً: أنَّ فلاناً قتلَه في عِقالٍ، فأتاه أبو طالبٍ فقال له: اختَرْ مِنّا إحدَى ثلاثٍ:

إنْ شِئتَ أنْ تُؤَدِّيَ مئةً منَ الإبلِ، فإنَّكَ قَتَلْتَ صاحبَنا، وإنْ شِئتَ حَلَفَ خمسونَ من قومِكَ إنَّكَ لم تَقتُلْه، فإنْ أبَيْتَ قَتَلْناكَ به، فأتَى قومَه فقالوا: نَحْلِفُ، فأتَتْه امرأةٌ من بني هاشِمٍ كانت تحتَ رجلٍ منهم قد وَلَدَتْ له فقالت: يا أبا طالبٍ، أُحِبُّ أنْ تُجِيزَ ابني هذا برجلٍ منَ الخمسينَ، ولا تَصْبُرْ يمينَه حيثُ تُصْبَرُ الأيمانُ[١]، ففعَلَ، فأتاه رجلٌ منهم فقال: يا أبا طالبٍ، أرَدْتَ خمسينَ رجلاً أنْ يَحلِفوا مكانَ مئةٍ منَ الإبلِ، يُصِيبُ كلَّ رجلٍ بَعِيرانِ، هذانِ بَعِيرانِ، فاقبَلْهما عنِّي ولا تَصْبُرْ يميني حيثُ تُصبَرُ الأيمانُ، فقَبِلَهما، وجاءَ ثمانيةٌ وأربعونَ فحَلَفُوا.

---

(١) صَبْر اليمين: أن يُجبَر الرجل على حَلِف اليمين ويُلزَم بذلك.

قال ابنُ عبَّاسٍ: فوالَّذي نَفْسي بيدِه، ما حَالَ الحَوْلُ ومِنَ الثَّمانيةِ وأربعينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ.

٣٨٤٦- حدَّثني عُبَيْدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كانَ يومُ بُعَاثٍ يوماً قَدَّمَه اللهُ لرسولِه ﷺ، فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وقَدِ افتَرَقَ مَلَؤُهم، وقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهم، وجُرِّحُوا، قَدَّمَه اللهُ لرسولِه ﷺ في دُخُولِهم في الإسلامِ[1].

٣٨٤٧- وقال ابنُ وَهْب: أخبرنا عَمرٌو، عن بُكَيرِ بنِ الأشَجِّ، أنَّ كُرَيباً مولى ابنِ عبَّاسٍ حَدَّثَه: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: ليس السَّعْيُ ببَطْنِ الوادي بينَ الصَّفَا والمَرْوةِ سُنَّةً، إنَّما كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يَسْعَوْنَها ويقولونَ: لا نُجِيزُ البَطْحاءَ إلَّا شَدّاً.

٣٨٤٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا سفيانُ، أخبرنا مُطَرِّفٌ، سمعتُ أبا السَّفَرِ يقولُ: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقولُ: يا أيُّها النَّاسُ، اسمَعوا منِّي ما أقولُ لكم، وأسمِعوني ما تقولونَ، ولا تَذْهَبوا فتقولوا: قال ابنُ عبَّاسٍ، قال ابنُ عبَّاسٍ، مَن طافَ بالبيتِ فلْيَطُفْ مِن وراءِ الحِجْرِ، ولا تقولُوا: الحَطِيمُ، فإنَّ الرَّجلَ في الجاهليَّةِ كانَ يَحلِفُ، فيُلْقي سَوْطَه، أو نَعْلَه، أو قَوْسَه.

٣٨٤٩- حدَّثنا نُعَيمُ بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا هُشَيمٌ، عن حُصَينٍ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ قال: رأيتُ في الجاهليَّةِ قِرْدةً اجتمَعَ عليها قِرَدةٌ قد زَنَتْ، فرَجَمُوها، فرَجَمْتُها معَهم.

٣٨٥٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عُبَيدِ الله، سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: خِلَالٌ من خِلالِ الجاهليَّةِ: الطَّعْنُ في الأنسابِ، والنِّياحةُ؛ ونَسِيَ الثَّالثةَ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٧٧).

قال سفيانُ: ويقولونَ: إنَّها الاستِسْقاءُ بالأنْواءِ.

٢٨- باب مَبْعَثِ النبيِّ ﷺ

محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ المطَّلِبِ بنِ هاشِمِ بنِ عبدِ مَناف بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاب بنِ مُرَّةَ ابن كَعبِ بنِ لؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ مُدْرِكةَ ابنِ الياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ.

٣٨٥١- حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي رَجاءٍ، حدَّثنا النَّضْرُ، عن هشامٍ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: أُنزِلَ على رسولِ الله ﷺ وهو ابنُ أربعينَ، فمَكَثَ ثلاثَ عَشْرةَ سنةً، ثمَّ أُمِرَ بالهِجْرةِ، فهاجَرَ إلى المدينةِ، فمَكَثَ بها عَشْرَ سنينَ ثمَّ تُوُفِّيَ ﷺ[1].

٢٩- باب ما لَقِيَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه من المشركينَ بمكّةَ

٣٨٥٢- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا بَيَانٌ وإسماعيلُ قالا: سَمِعْنا قيساً يقولُ: سمعتُ خَبّاباً يقولُ: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدةً وهو في ظِلِّ الكَعْبةِ، وقد لَقِينا منَ المشركينَ شِدّةً، فقلتُ: ألا تَدْعُو اللهَ؟ فقعَدَ وهو مُحمَرٌّ وجهُه فقال: «لقد كانَ مَن قبلَكم لَيُمْشَطُ بمِشَاطِ الحديدِ ما دونَ عِظامِه من لحمٍ أو عَصَبٍ، ما يَصْرِفُه ذلكَ عن دِينِه، ويُوضَعُ المِنْشارُ على مَفْرِقِ رأسِه، فيُشَقُّ باثنَينِ ما يَصْرِفُه ذلكَ عن دِينِه، ولَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ، حتَّى يسيرَ الرّاكِبُ من صَنْعاءَ إلى حَضْرَموتَ، ما يخافُ إلَّا اللهَ»، زادَ بَيانٌ: «والذِّئْبَ على غَنَمِه»[2].

٣٨٥٣- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قرأَ النبيُّ ﷺ النَّجْمَ، فسَجَدَ، فما بَقِيَ أحدٌ إلَّا سَجَدَ، إلَّا رجلٌ رأيتُه

---

(١) أخرجه أحمد (٢١١٠) من طريقين عن هشام بن حسان، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٣٥١) (١١٨) من طريق أبي جمرة الضُّبَعي، عن ابن عباس. وانظر أطرافه في (٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥، ٤٩٧٩).

(٢) انظر طرفه في (٣٦١٢).

أخَذَ كَفّاً من حَصاً، فرَفعَه فسَجَدَ عليه، وقال: هذا يَكْفِيني، فلقد رأيتُه بعدُ قُتِلَ كافراً بالله[١].

٣٨٥٤- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: بَيْنا النبيُّ ﷺ ساجِدٌ وحولَه ناسٌ من قُرَيشٍ، جاءَ عُقْبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ بسَلَى جَزُورٍ، فقَذَفَه على ظَهْرِ النبيِّ ﷺ، فلم يَرْفَعْ رأسَه، فجاءَتْ فاطمةُ عليها السَّلام فأخَذَتْه من ظَهْرِه ودَعَتْ على مَن صَنَعَ، فقال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ عليكَ المَلأَ من قُرَيشٍ، أبا جَهْلِ بنَ هشام، وعُتْبةَ بنَ رَبِيعةَ، وشَيْبةَ بنَ رَبِيعةَ، وأُميَّةَ بنَ خَلَفٍ» ـ أو أُبيَّ بنَ خَلَفٍ، شُعْبةُ الشّاكُّ ـ فرأيتُهم قُتِلوا يومَ بَدْرٍ، فأُلْقوا في بئرٍ، غيرَ أُميَّةَ ـ أو أُبيٍّ ـ تَقَطَّعَتْ أوصالُه، فلم يُلقَ في البِئرِ[٢].

٣٨٥٥- حدَّثنا عُثمانُ بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، حدَّثني سعيدُ بنُ جُبَير ـ أو قال: حدَّثني الحَكَمُ، عن سعيدِ بنِ جُبَير ـ قال: أمَرَني عبدُ الرَّحمنِ بنُ أَبْزَى قال: سَلِ ابنَ عبَّاسٍ عن هاتَينِ الآيتَينِ ما أمرُهما: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ [الإسراء:٣٣] ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء:٩٣]، فسألتُ ابنَ عبَّاسٍ، فقال: لمَّا أُنزِلَتِ الَّتي في الفُرْقانِ، قال مُشرِكو أهلِ مكَّةَ: فقد قَتَلْنا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ، ودَعَوْنا معَ الله إلهاً آخرَ، وقد أَتَينا الفَوَاحشَ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ الآيةَ [الفرقان:٧]، فهذه لأُولئكَ، وأمَّا الَّتي في النِّساءِ: الرَّجلُ إذا عَرَفَ الإسلامَ وشرائعَه، ثمَّ قَتَلَ، فجَزاؤُه جهَنَّمُ[٣].

فذَكَرْتُه لمجاهدٍ فقال: إلَّا مَن نَدِمَ.

---

(١) انظر طرفه في (١٠٦٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٤٠).

(٣) أخرجه مسلم (٣٠٢٣) (١٨) من طريق شعبة، عن منصور بن المعتمر، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦)

٣٨٥٦- حدَّثنا عيَّاشُ بنُ الوليدِ، حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثني الأوزاعيُّ، حدَّثني يحيى بنُ أبي كَثيرٍ، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْميِّ قال: حدَّثني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير قال: سألتُ ابنَ عَمرِو بنِ العاصِ: أخبِرْني بأشدِّ شيءٍ صَنَعَه المشركونَ بالنبيِّ ﷺ؟ قال: بَيْنا النبيُّ ﷺ يُصلِّي في حِجْرِ الكَعْبةِ، إذْ أقبَلَ عُقْبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ، فوَضَعَ ثوبَه في عُنُقِه، فخَنَقَه خَنقاً شديداً، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتَّى أخَذَ بمَنكِبِه ودَفَعَه عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ الآيةَ [غافر:٢٨][1].

تابَعَه ابنُ إسحاقَ، حدَّثني يحيى بنُ عُرْوةَ، عن عُرْوةَ: قلتُ لعبدِ الله بنِ عَمرٍو.

وقال عَبْدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه: قيلَ لعَمرِو بنِ العاصِ.

وقال محمَّدُ بنُ عَمرٍو، عن أبي سَلَمةَ: حدَّثني عَمرُو بنُ العاصِ.

٣٠- باب إسلامِ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

٣٨٥٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ حَمَّادٍ الآمُليُّ قال: حدَّثني يحيى بنُ مَعِينٍ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ مُجالِدٍ، عن بَيانٍ، عن وَبَرةَ، عن همَّامِ بنِ الحارثِ قال: قال عمَّارُ بنُ ياسرٍ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معه إلَّا خمسةُ أعبُدٍ، وامرأتانِ وأبو بكرٍ[2].

٣١- باب إسلام سَعدٍ

٣٨٥٨- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا هاشِمٌ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيِّبِ قال: سمعتُ أبا إسحاقَ سعدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ يقولُ: ما أسلَمَ أحدٌ إلَّا في اليومِ الَّذي أسلَمْتُ فيه، ولقد مَكَثْتُ سبعةَ أيّامٍ وإنّي لَثُلُثُ الإسلامِ[3].

٣٢- باب ذِكْرِ الجِنِّ

وقولِ الله تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ [الجن:١].

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٧٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٦٦٠).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٢٦).

٣٨٥٩- حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا مِسعَرٌ، عن مَعْنِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ قال: سمعتُ أَبي قال: سألتُ مَسرُوقاً: مَن آذَنَ النبيَّ ﷺ بالجِنِّ ليلةَ استَمَعوا القرآنَ؟ فقال: حدَّثني أبوكَ ـ يعني: عبدَ الله ـ أنَّه آذَنَتْ بهم شجرةٌ[١].

٣٨٦٠- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عَمرُو بنُ يحيى بنِ سعيدٍ قال: أخبرني جَدّي، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ: أنَّه كانَ يَحمِلُ معَ النبيِّ ﷺ إداوَةً لِوَضُوئه وحاجَتِه، فبينَما هو يَتْبَعُه بها فقال: «مَن هذا؟» فقال: أنا أبو هُرَيرةَ، فقال: «ابْغِني أحجاراً أستَنفِضْ بها، ولا تَأْتِني بعَظْمٍ، ولا برَوْثةٍ». فأتيتُه بأحجارٍ أحمِلُها في طَرَفِ ثوبي، حتَّى وَضَعتُ إلى جَنبِه، ثمَّ انصَرَفْتُ حتَّى إذا فَرَغَ مَشَيتُ فقلتُ: ما بالُ العَظْمِ والرَّوْثةِ؟ قال: «هما من طعامِ الجِنِّ، وإنَّه أتاني وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ ـ ونِعمَ الجِنُّ ـ فسألوني الزّادَ، فدَعَوْتُ اللهَ لهم أنْ لا يَمُرُّوا بعَظْمٍ ولا برَوْثةٍ إلَّا وَجَدوا عليها طعاماً»[٢].

٣٣- باب إسلام أبي ذَرٍّ ﷺ

٣٨٦١- حدَّثني عَمرُو بنُ عبَّاسٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ، حدَّثنا المثنَّى، عن أبي جَمْرةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لمَّا بَلَغَ أبا ذَرٍّ مَبْعَثُ النبيِّ ﷺ قال لأخيه: اركَبْ إلى هذا الوادي، فاعلَمْ لي عِلْمَ هذا الرَّجلِ الَّذي يَزعُمُ أنَّه نبيٌّ، يأتيه الخَبَرُ منَ السَّماءِ، واسمَعْ من قولِه، ثمَّ ائتِني. فانطَلَقَ الأخُ حتَّى قَدِمَه وسَمِعَ من قولِه، ثمَّ رَجَعَ إلى أبي ذَرٍّ، فقال له: رأيتُه يأمُرُ بمَكارمِ الأخلاقِ، وكلاماً ما هو بالشِّعْرِ، فقال:

---

(١) أخرجه مسلم (٤٥٠) (١٥٣) عن عبيد الله بن سعيد، بهذا الإسناد.
قوله: «من آذن» أي: من أعلَم.
(٢) انظر طرفه في (١٥٥).
ونَصِيبين: مدينة قديمة عامرة من ديار ربيعة في الجزيرة (ما بين النهرين: دجلة والفرات) وهي جنوب تركيا الآن على حدودها الجنوبية مع سوريا، يقابلها من الجانب السوري مدينة القامِشلي.

ما شَفَيتَني ممَّا أَرَدْتُ. فتَزَوَّدَ وحَمَلَ شَنَّةً[١] له فيها ماءٌ، حتَّى قَدِمَ مكَّةَ، فأتَى المسجدَ، فالتَمَسَ النبيَّ ﷺ ولا يَعرِفُه، وكَرِهَ أنْ يَسْأَلَ عنه حتَّى أدركَه بعضُ اللَّيلِ فاضْطَجَعَ، فرَآه عليٌّ فعَرَفَ أنَّه غَرِيبٌ، فلمَّا رَآه تَبِعَه فلم يَسْأَلْ واحدٌ منهما صاحبَه عن شيءٍ، حتَّى أصبَحَ، ثمَّ احتَمَلَ قِرْبَتَه وزادَه إلى المسجدِ، وظَلَّ ذلكَ اليومَ ولا يَراهُ النبيُّ ﷺ حتَّى أمسَى، فعادَ إلى مَضْجَعِه فمَرَّ به عليٌّ فقال: أما نالَ لِلرَّجلِ[٢] أنْ يَعلَمَ مَنزِلَه؟ فأقامَه، فذهبَ به معه، لا يَسْأَلُ واحدٌ منهما صاحبَه عن شيءٍ.

حتَّى إذا كانَ يومُ الثَّالثِ، فعادَ عليٌّ مِثلَ ذلكَ، فأقامَ[٣] معه ثمَّ قال: ألَا تُحدِّثُني ما الَّذي أقدَمَكَ؟ قال: إنْ أعطَيتَني عَهْداً ومِيثاقاً لَتُرْشِدَنَّني فعلتُ. ففَعَلَ، فأخبَرَه قال: فإنَّه حَقٌّ، وهو رسولُ الله ﷺ، فإذا أصبَحْتَ فاتبَعْني، فإنِّي إنْ رأيتُ شيئاً أخافُ عليكَ قُمْتُ كأنِّي أُرِيقُ الماءَ، فإنْ مَضَيتُ فاتبَعْني حتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلي. ففَعَلَ، فانطَلَقَ يَقْفُوه حتَّى دَخَلَ على النبيِّ ﷺ، ودَخَلَ معه فسَمِعَ من قولِه وأسلَمَ مكانَه، فقال له النبيُّ ﷺ: «ارجِعْ إلى قومِكَ، فأخبِرْهم حتَّى يأتيَكَ أمري».

قال: والَّذي نَفْسي بيدِه لَأُصرُخَنَّ بها بينَ ظَهْرانَيهم، فخَرَجَ حتَّى أتَى المسجدَ، فنادَى بأعلى صوتِه: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، ثمَّ قامَ القومُ فضَرَبُوه حتَّى أضجَعُوه، وأتَى العبَّاسُ فأكَبَّ عليه، قال: وَيْلَكم، ألستُم تَعلَمونَ أنَّه من غِفارٍ؟ وأنَّ طريقَ تِجَارِكم[٤] إلى الشَّامِ؟ فأنقَذَه منهم، ثمَّ عادَ منَ الغَدِ لِمِثلِها، فضَرَبُوه وثاروا إليه، فأكَبَّ العبَّاسُ عليه[٥].

---

(١) أي: قِربة عتيقة.

(٢) أي: أمَا حانَ له؟

(٣) وفي نسخة أُشير إليها في نسخة البقاعي: فأقامه.

(٤) بالكسر والتخفيف، جمعُ تاجرٍ، ويُجمع أيضاً على: تُجّار، بالضم والتشديد، وهي هكذا مضبوطة في نسخة البقاعي.

(٥) انظر طرفه في (٣٥٢٢).

٣٤- باب إسلامِ سعيدِ بنِ زيدٍ رضي الله عنه

٣٨٦٢- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ في مسجدِ الكُوفةِ يقولُ: والله لقد رأيتُني وإنَّ عمرَ لَمُوثِقي على الإسلامِ قبلَ أنْ يُسلِمَ عمرُ، ولو أنَّ أُحداً ارفَضَّ لِلَّذي صَنَعْتُم بعُثمانَ لَكانَ[1].

٣٥- باب إسلامِ عمرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه

٣٨٦٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ ابنِ أبي حازمٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: ما زِلْنا أعِزَّةً منذُ أسلَمَ عمرُ[2].

٣٨٦٤- حدَّثني يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْب قال: حدَّثني عمرُ بنُ محمَّدٍ قال: فأخبرني جَدّي زيدُ بنُ عبدِ الله بنِ عمرَ، عن أبيه قال: بينَما هو في الدّارِ خائفاً، إذْ جاءَه العاصِ بنُ وائلٍ السَّهْميُّ أبو عَمرٍو عليه حُلّةُ حِبَرةٍ، وقميصٌ مَكْفُوفٌ بحَريرٍ ـ وهو من بني سَهْمٍ، وهم حُلَفاؤُنا في الجاهليَّةِ ـ فقال له: ما بالُكَ؟ قال: زَعَمَ قومُكَ أنَّهم سيَقتُلونني إنْ أسلَمْتُ، قال: لا سبيلَ إليكَ. بعدَ أنْ قالها أَمِنْتُ، فخَرَجَ العاصِ فلَقِيَ النّاسَ قد سالَ بهم الوادي، فقال: أينَ تُريدونَ؟ فقالوا: نريدُ هذا ابنَ الخطَّاب الَّذي صَبَأَ، قال: لا سبيلَ إليه، فكَرَّ النّاسُ[3].

٣٨٦٥- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ قال: عَمرُو بنُ دِينارٍ سمعتُه قال: قال عبدُ الله بنُ عمرَ رضي الله عنهما: لمَّا أسلَمَ عمرُ اجتَمَعَ النّاسُ عندَ دارِه، وقالوا:

---

(١) انظر طرفيه في (٣٨٦٧، ٦٩٤٢).

قوله: «ارفَضَّ» أي: تصدَّع وسقط.

(٢) انظر طرفه في (٣٦٨٤).

(٣) انظر طرفه في (٣٨٦٥).

قوله: «بينما هو» أي: عمر بن الخطاب.

وقوله: «صبأ» أي: خرج من دينه إلى دين آخر.

صَبَأَ عمرُ. وأنا غلامٌ فوقَ ظَهْرِ بيتي، فجاءَ رجلٌ عليه قَبَاءٌ من دِيباجٍ فقال: قد صَبَأَ عمرُ، فما ذاكَ، فأنا له جارٌ. قال: فرأيتُ النّاسَ تَصَدَّعوا عنه، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: العاصِ بنُ وائلٍ[١].

٣٨٦٦- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْب قال: حدَّثني عمرُ: أنَّ سالماً حَدَّثَه عن عبدِ الله بنِ عمرَ قال: ما سمعتُ عمرَ لِشيءٍ قَطُّ يقولُ: إنّي لَأظنُّه كذا، إلّا كانَ كما يَظُنُّ، بينَما عمرُ جالسٌ إذْ مَرَّ به رجلٌ جَمِيلٌ فقال: لقد أخطَأَ ظَنّي أو إنَّ هذا على دِينِه في الجاهليَّةِ، أو لقد كانَ كاهِنَهم، عليَّ الرَّجلَ، فدُعِيَ له، فقال له ذلكَ، فقال: ما رأيتُ كاليومِ استُقبِلَ به رجلٌ مُسلِمٌ! قال: فإنّي أعزِمُ عليكَ إلّا ما أخبَرْتَني، قال: كنتُ كاهِنَهم في الجاهليَّةِ، قال: فما أعجَبُ ما جاءَتْكَ به جِنِّيَّتُكَ؟

قال: بينَما أنا يوماً في السُّوقِ جاءَتْني أعرِفُ فيها الفَزَعَ، فقالت: ألم تَرَ الجِنَّ وإبْلاسَها، ويَأْسَها من بَعْدِ إنكاسِها، ولُحُوقَها بالقِلَاصِ وأحلاسِها. قال عمرُ: صَدَقَ، بينَما أنا نائمٌ عندَ آلِهَتِهم إذْ جاءَ رجلٌ بعِجْلٍ فذَبَحَه، فصَرَخَ به صارخٌ، لم أسمَعْ صارخاً قَطُّ أشَدَّ صوتاً منه يقولُ: يا جَلِيحْ، أمرٌ نَجِيحْ، رجلٌ فَصِيحْ، يقولُ: لا إلهَ إلَّا أنتَ، فوَثَبَ القومُ، قلتُ: لا أبرَحُ حتَّى أعلَمَ ما وراءَ هذا، ثمَّ نادَى يا جَلِيحْ، أمرٌ نَجِيحْ، رجلٌ فَصِيحْ، يقولُ: لا إلهَ إلَّا الله، فقُمْتُ فما نَشِبْنا أنْ قيلَ: هذا نبيٌّ[٢].

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٦٤).

قوله: «قباء من ديباج» القَباء: نوع من ثيابهم، والديباج: ثوب غليظ منسوج من الحرير.

(٢) انظر طرفه في (٣٦٨٢).

قوله: «وإبلاسها» أي: يأسها، وهو ضد الرجاء.

وقوله: «وإنكاسها» أي: انقلابها، يريد: أنها يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد أَلِفَته، فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع.

وقوله: «بالقلاص» هي: الفتيّة من النُّوق.

وقوله: «وأحلاسها» الحِلْس: ما يوضع على ظهر الإبل تحت الرَّحل.

٣٨٦٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا قيسٌ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زيدٍ يقولُ للقومِ: لو رأيتُني مُوثِقي عمرُ على الإسلامِ أنا وأُختُه، وما أسلَمَ، ولو أنَّ أُحُداً انقَضَّ لِمَا صَنَعْتُم بعُثمانَ، لَكانَ مَحقُوقاً أنْ يَنقَضَّ[١].

٣٦- باب انشِقاقِ القمرِ

٣٨٦٨- حدَّثني عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب، حدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفضَّلِ، حدَّثنا سعيدُ ابنُ أبي عَرُوبةَ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ أهلَ مكَّةَ سألوا رسولَ الله ﷺ أنْ يُرِيَهم آيةً، فأَراهُم القمرَ شِقَّتَينِ، حتَّى رَأَوْا حِرَاءً بينَهما[٢].

٣٨٦٩- حدَّثنا عَبْدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: انشَقَّ القَمَرُ ونحنُ معَ النبيِّ ﷺ بمِنًى، فقال: «اشهَدُوا». وذهبَتْ فِرْقةٌ نحوَ الجبلِ[٣].

وقال أبو الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله: انشَقَّ بمكَّةَ.

وتابَعَه محمَّدُ بنُ مُسلِمٍ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهِدٍ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله.

٣٨٧٠- حدَّثنا عُثمانُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا بكرُ بنُ مُضَرَ قال: حدَّثني جعفرُ بنُ رَبيعةَ، عن عِرَاكِ بنِ مالكٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ، عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ القمرَ انشَقَّ على زمانِ رسولِ الله ﷺ[٤].

٣٨٧١- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أَبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا إبراهيمُ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: انشَقَّ القمرُ[٥].

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٨٢).
(٢) انظر طرفه في (٣٦٣٧).
(٣) انظر طرفه في (٣٦٣٦).
(٤) انظر طرفه في (٣٦٣٨).
(٥) انظر طرفه في (٣٦٣٦).

٣٧- باب هِجْرةِ الحَبَشةِ

وقالت عائشةُ: قال النبيُّ ﷺ: «أُرِيتُ دارَ هِجْرتِكُم، ذاتَ نَخْلٍ، بينَ لابَتَينِ»، فهاجَرَ مَن هاجَرَ قِبَلَ المدينةِ، ورَجَعَ عامّةُ مَن كانَ هاجَرَ بأرضِ الحَبَشةِ إلى المدينةِ[١].

فيه عن أبي موسى[٢]، وأسماءَ[٣]، عن النبيِّ ﷺ.

٣٨٧٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا هشامٌ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، حدَّثنا عُرْوةُ بنُ الزُّبَير: أنَّ عُبَيدَ الله بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيَار أخبَره: أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ وعبد الرَّحمنِ بنَ الأسوَدِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ قالا له: ما يَمْنَعُكَ أنْ تُكَلِّمَ خالَكَ عُثمانَ في أخيه الوليدِ بنِ عُقْبةَ؛ وكان أكثرَ النَّاسُ فيما فَعَلَ به، قال عُبَيدُ الله: فانتَصَبْتُ لعُثمانَ حينَ خَرَجَ إلى الصلاةِ، فقلتُ له: إنَّ لي إليكَ حاجةً، وهي نَصِيحةٌ، فقال: أيُّها المَرْءُ، أعُوذُ بالله منكَ، فانصَرَفْتُ، فلمَّا قَضَيتُ الصلاةَ جلستُ إلى المِسْوَرِ، وإلى ابنِ عَبْدِ يَغُوثَ فحَدَّثتُهما بالَّذي قلتُ لعُثمانَ، وقال لي، فقالا: قد قَضَيتَ الَّذي كانَ عليك، فبينَما أنا جالسٌ معهما إذْ جاءَني رسولُ عُثمانَ، فقالا لي: قدِ ابتَلاكَ اللهُ.

فانطَلَقْتُ حتَّى دَخَلْتُ عليه، فقال: ما نَصِيحَتُكَ الَّتي ذَكَرْتَ آنِفاً؟ قال: فتَشَهَّدْتُ، ثمَّ قلتُ: إنَّ اللهَ بَعَثَ محمَّداً ﷺ، وأنزَلَ عليه الكتابَ، وكنتَ ممَّنِ استَجابَ لله ورسولِه ﷺ وآمَنتَ به، وهاجَرْتَ الهِجْرتَينِ الأُولَيَينِ، وصَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ، ورأيتَ هَدْيَه، وقد أكثرَ النّاسُ في شأنِ الوليدِ بنِ عُقْبةَ، فحَقٌّ عليكَ أنْ تُقِيمَ عليه الحدَّ، فقال لي: يا ابنَ أخي، آدْرَكْتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: قلتُ: لا، ولكنْ قد خَلَصَ إليَّ من عِلْمِه ما خَلَصَ إلى العَذْراءِ في سِتْرِها، قال: فتَشَهَّدَ عُثمانُ فقال: إنَّ اللهَ قد بَعَثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ، وأنزَلَ عليه الكتابَ، وكنتُ ممَّنِ استَجابَ لله ورسولِه ﷺ، وآمَنتُ بما بُعِثَ به محمَّدٌ ﷺ، وهاجَرْتُ

---

(١) وصله البخاري في (٣٩٠٥).

(٢) وصله البخاري في (٣١٣٦).

(٣) وصله البخاري في (٤٢٣١).

الهِجْرَتَينِ الأُولَيَينِ، كما قلتَ، وصَحِبْتُ رسولَ الله وبايَعْتُه، واللهِ ما عَصَيتُه، ولا غَشَشْتُه حتَّى تَوَفَّاه اللهُ، ثمَّ استَخْلَفَ اللهُ أبا بكرٍ، فواللهِ ما عَصَيتُه ولا غَشَشْتُه، ثمَّ استُخْلِفَ عمرُ فواللهِ ما عَصَيتُه ولا غَشَشْتُه، ثمَّ استُخْلِفْتُ، أفَليسَ لي عليكم مِثلُ الَّذي كانَ لهم عليَّ؟ قال: بَلَى، قال: فما هذه الأحادِيثُ الَّتي تبلُغُني عنكم؟! فأمَّا ما ذَكَرْتَ من شأنِ الوليدِ بنِ عُقْبَةَ، فسَنَأْخُذُ فيه إنْ شاءَ اللهُ بالحقِّ. قال: فجَلَدَ الوليدَ أربعينَ جَلْدةً، وأمَرَ عليّاً أنْ يَجلِدَه، وكان هو يَجلِدُه[1].

وقال يونُسُ[2]، وابنُ أخي الزُّهْريِّ، عن الزُّهْريِّ: أفَليسَ لي عليكم منَ الحقِّ مِثلُ الَّذي كانَ لهم؟![3]

٣٨٧٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، عن هشامٍ، قال: حدَّثني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ أُمَّ حَبِيبةَ وأُمَّ سَلَمةَ ذَكَرَتا كَنِيسةً رأينَها بالحَبَشةِ فيها تَصاوِيرُ، فذَكَرَتا للنبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ أُولئكَ إذا كانَ فيهمُ الرَّجلُ الصّالحُ فماتَ، بَنَوْا على قَبْرِه مسجداً، وصَوَّروا فيه تِيكَ الصُّوَرَ، أُولئكَ شِرارُ الخَلْقِ عندَ الله يومَ القِيامَةِ»[4].

٣٨٧٤- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ سعيدٍ السَّعِيدِيُّ، عن أبيه، عن أمِّ خالدٍ بنتِ خالدٍ قالت: قَدِمْتُ من أرضِ الحَبَشةِ وأنا جُوَيرِيَةٌ، فكَسَاني رسولُ الله ﷺ خَمِيصةً لها أعلامٌ، فجعَلَ رسولُ الله ﷺ يَمسَحُ الأعلامَ بيدِه ويقولُ: «سَناهْ سَناهْ»[5].

---

(١) سلف برقم (٣٦٩٦) من طريق يونس بن يزيد عن الزهري، وقال في روايته هناك في آخره: فجلده ثمانين. ورواية معمر هنا أصحُّ كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «الفتح» عند شرح الحديث (٣٦٩٦).

(٢) وصله البخاري في (٣٦٩٦).

(٣) زاد في رواية المستملي وحده بعد هذا: قال أبو عبد الله: ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:٤٩]: ما ابتُلِيتُم به من شِدَّةٍ. وفي مَوضِعٍ: البَلاءُ: الابتِلاءُ والتَّمحِيصُ، من: بَلَوتُه ومَحَّصتُه، أي: استَخْرَجتُ ما عِندَه، يَبلُو: يَختَبِرُ، ﴿مُبْتَلِيكُم﴾ [البقرة: ٢٤٩]: مُختَبِرُكُم. وأمَّا قَولُه: (بَلاءٌ عَظِيمٌ): النِّعَمُ، وهي مِن: أَبلَيتُه، وتِلكَ مِن: ابتَلَيتُه.

(٤) انظر طرفه في (٤٢٧).

(٥) انظر طرفه في (٣٠٧١).

قال الحُمَيديُّ: يعني: حَسَنٌ حَسَنٌ.

٣٨٧٥- حدَّثنا يحيى بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: كنَّا نُسَلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّي، فيَرُدُّ علينا، فلمَّا رَجَعْنا من عندِ النَّجَاشيِّ سَلَّمْنا عليه، فلم يَرُدَّ علينا، فقلنا: يا رسولَ الله، إنَّا كنَّا نُسَلِّمُ عليكَ فتَرُدُّ علينا، قال: «إنَّ في الصلاةِ شُغْلاً»[1].

فقلتُ لإبراهيمَ: كيفَ تَصنَعُ أنتَ؟ قال: أرُدُّ في نَفْسِي.

٣٨٧٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا بُرَيدُ بنُ عبدِ الله، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ قال: بَلَغَنا مَخرَجُ النبيِّ ﷺ ونحنُ باليَمَنِ، فرَكِبْنا سَفِينةً فألْقَتْنا سفينتُنا إلى النَّجَاشيِّ بالحَبَشةِ، فوافَقْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ، فأقَمْنا معه حتَّى قَدِمْنا، فوافَقْنا النبيَّ ﷺ حينَ افتَتَحَ خَيْبرَ، فقال النبيُّ ﷺ: «لَكُم أنتُم يا أهلَ السَّفِينةِ هِجْرتانِ»[2].

٣٨- باب موتِ النَّجَاشيِّ

٣٨٧٧- حدَّثنا أبو الرَّبيعِ، حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ حينَ ماتَ النَّجَاشِيُّ: «ماتَ اليومَ رجلٌ صالحٌ، فقُوموا فصَلُّوا على أخِيكم أَصْحَمةَ»[3].

٣٨٧٨- حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، حدَّثنا قَتَادةُ، أنَّ عطاءً حَدَّثَهُم، عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ رضي الله عنهما: أنَّ نبيَّ الله ﷺ صَلَّى على النَّجَاشيِّ، فصَفَّنا وراءَه، فكنتُ في الصَّفِّ الثَّاني، أو الثَّالثِ[4].

---

(١) انظر طرفه في (١١٩٩).
(٢) انظر طرفه في (٣١٣٦).
(٣) انظر طرفه في (١٣٢٠).
(٤) انظر طرفه في (١٣١٧).

٣٨٧٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا يزيدُ بنُ هارون، عن سَلِيمِ بنِ حَيّانَ، حدَّثنا سعيدُ بنُ مِيناءَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى على أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فكَبَّرَ عليه أربَعاً[١].

تابَعَه عبدُ الصَّمَد.

٣٨٨٠- حدَّثنا زُهَيرُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أَبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: حدَّثني أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ وابنُ المسيَّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ أخبَرهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَعَى لهمُ النَّجَاشِيَّ صاحبَ الحَبَشةِ في اليومِ الَّذي ماتَ فيه، وقال: «استَغفِروا لأخِيكُم»[٢].

٣٨٨١- وعن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ المسيّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ أخبَرهُم: أنَّ رسولَ الله ﷺ صَفَّ بهم في المصلَّى، فصَلَّى عليه وكَبَّرَ أربَعاً[٣].

٣٩- باب تَقاسُمِ المشركينَ على النبيِّ ﷺ

٣٨٨٢- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ حينَ أرادَ حُنَيناً: «مَنزِلُنا غداً إنْ شاءَ الله بخَيْفِ بني كِنانةَ، حيثُ تَقاسَموا على الكفرِ»[٤].

٤٠- باب قِصَّةِ أبي طالبٍ

٣٨٨٣- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، حدَّثنا عبدُ الملِكِ، حدَّثنا عبدُ الله ابنُ الحارثِ، حدَّثنا العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ ﷺ قال للنبيِّ ﷺ: ما أغْنَيتَ عن عَمِّكَ، فإنَّه كانَ يَحُوطُكَ ويَغْضَبُ لكَ؟ قال: «هو في ضَحْضاحٍ من نارٍ، ولولا أنا لَكانَ في

(١) انظر طرفه في (١٣٣٤).

(٢) انظر طرفه في (١٣٢٧).

(٣) انظر طرفه في (١٣٤٥).

(٤) انظر طرفه في (١٥٨٩).

الدَّرَكِ الأسفَلِ منَ النّارِ»[١].

٣٨٨٤- حدَّثنا محمودٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن ابنِ المسيِّبِ، عن أبيه: أنَّ أبا طالبٍ لمَّا حَضَرَتْه الوَفاةُ دَخَلَ عليه النبيُّ ﷺ وعندَه أبو جَهْلٍ فقال: «أيْ عَمِّ، قُل: لا إلهَ إلَّا اللهُ، كَلِمةً أُحَاجُّ لكَ بها عندَ الله»، فقال أبو جَهْلٍ وعبدُ الله ابنُ أبي أُميَّةَ: يا أبا طالبٍ، أتَرْغَبُ عن مِلّةِ عبدِ المطَّلِبِ؟ فلم يَزالا يُكلِّمانِه حتَّى قال آخرَ شيءٍ كَلَّمَهم به: على مِلّةِ عبدِ المطَّلِبِ، فقال النبيُّ ﷺ: «لأستَغفِرَنَّ لكَ ما لم أُنهَ عنه». فنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾[التوبة:١١٣] ونَزَلَت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[القصص:٥٦][٢].

٣٨٨٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، حدَّثنا ابنُ الهادِ، عن عبدِ الله بنِ خَبّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ: أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ، وذُكِرَ عندَه عَمُّه، فقال: «لَعَلَّه تَنفَعُه شَفاعَتي يومَ القِيامَةِ، فيُجْعَلُ في ضَحْضاحٍ منَ النّارِ، يَبلُغُ كَعْبَيهِ، يَغْلي منه دِماغُه»[٣].

٣٨٨٥م- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ، حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ والدَّراوَرْديُّ، عن يزيدَ بهذا، وقال: «تَغْلي منه أمُّ دِماغِه».

٤١- باب حديثِ الإسراءِ

وقولِ الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[الإسراء:١].

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٧٤)، ومسلم (٢٠٩) (٣٥٩) من طريقين عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٢٠٨، ٦٥٧٢).

قوله: «ضحضاح»: هو ما رقَّ من الماء على وجه الأرض يَصِل إلى الكعبين، واستعير هنا في النار؛ يريد قلة العذاب وأهونه، بيدَ أنه مخلَّد فيها.

(٢) انظر طرفه في (١٣٦٠).

(٣) أخرجه أحمد (١١٠٥٨)، ومسلم (٢١٠) عن قتيبة بن سعيد، عن الليث ين سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٥٦٤).

٣٨٨٦- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، حدَّثني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لمَّا كَذَّبَني قُرَيشٌ قُمْتُ في الحِجْرِ، فجَلَا اللهُ لي بيتَ المَقْدِسِ، فطَفِقْتُ أُخبِرُهم عن آياتِه وأنا أنظُرُ إليه»[1].

٤٢- باب المِعراجِ

٣٨٨٧- حدَّثنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا همَّامُ بنُ يحيى، حدَّثنا قَتَادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صَعْصَعةَ رضي الله عنهما: أنَّ نبيَّ الله ﷺ حَدَّثَهم عن ليلةِ أُسرِيَ بهِ: «بينَما أنا في الحَطِيمِ - وربَّما قال: في الحِجْرِ - مُضْطَجِعاً، إذْ أتاني آتٍ فقَدَّ - قال[2]: وسمعتُه يقولُ: فشَقَّ ما بينَ هذه إلى هذه، فقلتُ للجارُودِ وهو إلى جَنْبي: ما يعني به؟ قال: من ثُغْرةِ نَحْرِه إلى شِعْرَتِه، وسمعتُه يقولُ: من قَصِّه إلى شِعْرَتِه - فاستَخْرَجَ قلبي، ثمَّ أُتِيتُ بطَسْتٍ من ذهبٍ مَملُوءةٍ إيماناً، فغُسِلَ قلبي، ثمَّ حُشِيَ ثمَّ أُعِيدَ، ثمَّ أُتِيتُ بدابّةٍ دونَ البَغْلِ وفَوْقَ الحِمارِ أبيَضَ - فقال له الجارُودُ: هو البُراقُ يا أبا حمزةَ؟ قال أنسٌ: نعم - يَضَعُ خَطْوَه عندَ أقصَى طَرْفِه، فحُمِلْتُ عليه، فانطَلَقَ بي جِبْرِيلُ حتَّى أتَى السَّماءَ الدُّنْيا، فاستَفْتَحَ فقِيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْرِيلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، ففتَحَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا فيها آدمُ، فقال: هذا أبوكَ آدمُ فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه فرَدَّ السَّلامَ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالابنِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ حتَّى أتَى السَّماءَ الثّانيةَ، فاستَفتَحَ، قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْرِيلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، ففتَحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالَةِ، قال: هذا يحيى وعيسى،

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٠) عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٥٠٣٤) من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، به. وانظر طرفه في (٤٧١٠).

(٢) القائل قتادة.

فسَلِّمْ عليهما، فسَلَّمْتُ فرَدّا ثمَّ قالا: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بي إلى السَّماءِ الثّالثةِ، فاستَفتَحَ قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْريلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، ففُتِحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يوسُفُ، قال: هذا يوسُفُ، فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه، فرَدَّ ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ الرّابعةَ، فاستَفتَحَ قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْريلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: أوَقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، ففُتِحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إلى إدريسَ، قال: هذا إدريسُ فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه فرَدَّ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ الخامِسةَ، فاستَفتَحَ قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْريلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ ﷺ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ، فسَلِّمْ عليه فسَلَّمْتُ عليه فرَدَّ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ السّادِسةَ، فاستَفتَحَ قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْريلُ، قيلَ: مَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قال: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه فرَدَّ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ، فلمَّا تَجاوَزْتُ بَكَى، قيلَ له: ما يُبْكِيكَ؟ قال: أبكي لأنَّ غلاماً بُعِثَ بَعْدي يَدخُلُ الجنَّةَ من أُمَّتِه أكثرُ ممَّن[1] يدخُلُها من أُمَّتي[2].

---

(١) هكذا في رواية أبي ذر الهروي عن الكُشميهني، ولغيره: «مَن»، وما في رواية الكشميهني أوجه.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: قال العلماءُ: لم يكن بكاءُ موسى حسداً، مَعاذَ الله، فإن الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين، فكيف بمن اصطفاه الله تعالى، بل كان أَسَفاً على ما فاته من الأجر الذي يترتَّب عليه رفعُ الدرجة بسبب ما وقع من أُمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره، لأنَّ =

ثمَّ صَعِدَ بي إلى السَّماءِ السّابعةِ، فاستَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْرِيلُ، قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: نعم، قال: مَرْحَباً به، فنِعمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا إبراهيمُ، قال: هذا أبوكَ فسَلِّمْ عليه، قال: فسَلَّمْتُ عليه فرَدَّ السَّلامَ، قال: مَرْحَباً بالابنِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ.

ثمَّ رُفِعَتْ لي سِدْرةُ المُنتهَى، فإذا نَبِقُها[1] مِثلُ قِلَال هَجَرَ، وإذا وَرَقُها مِثلُ آذانِ الفِيَلةِ، قال: هذه سِدْرةُ المُنتَهَى، وإذا أربعةُ أنهارٍ: نَهْرانِ باطنانِ، ونَهْرانِ ظاهرانِ، فقلتُ: ما هذانِ يا جِبْرِيلُ؟ قال: أمَّا الباطنانِ: فنَهْرانِ في الجنَّةِ، وأمَّا الظّاهرانِ: فالنِّيلُ والفُراتُ، ثمَّ رُفِعَ لِيَ البيتُ المعمورُ، ثمَّ أُتِيتُ بإناءٍ من خمرٍ، وإناءٍ من لَبَنٍ، وإناءٍ من عَسَلٍ، فأخَذْتُ اللَّبَنَ، فقال: هي الفِطْرةُ التي أنتَ عليها وأُمَّتُكَ.

ثمَّ فُرِضَتْ عليَّ الصلَواتُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، فرَجَعْتُ فمَرَرْتُ على موسى، فقال: بما أُمِرْتَ؟ قال: أُمِرْتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، وإنّي والله قد جَرَّبْتُ النّاسَ قبلَكَ، وعالَجْتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالَجةِ، فارجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأله التَّخفيفَ لأُمَّتِكَ. فرَجَعْتُ فوَضَعَ عنِّي عَشْراً، فرَجَعْتُ إلى موسى، فقال مِثلَه، فرَجَعْتُ فوَضَعَ عنِّي عَشْراً، فرَجَعْتُ إلى موسى، فقال مِثلَه، فرَجَعْتُ فوَضَعَ عنِّي عَشْراً، فرَجَعْتُ إلى موسى، فقال مِثلَه، فرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بعَشْرِ صَلَواتٍ كلَّ يومٍ، فرَجَعْتُ فقال مِثلَه، فرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بخمسِ صَلَواتٍ كلَّ يومٍ.

= لكلِّ نبيٍّ مثلَ أجر كلِّ مَن اتَّبعه، ولهذا كان مَن اتَّبعه من أُمته في العدد دونَ مَن اتَّبع نبيَّنا ﷺ معَ طُولِ مُدَّتهم بالنسبة لهذه الأُمة.

وأمَّا قوله: «غلام»: فليس على سبيل النَّقص بل على سبيل التنويه بقُدْرة الله وعظيم كرمه إذ أعطى لمن كان في ذلك السنِّ ما لم يعطه أحداً قبلَه ممن هو أسنُّ منه، وقد وقع من موسى من العنايةِ بهذه الأُمة من أمر الصلاة ما لم يقع لغيره.

(١) أي: ثمرها، والنَّبق: ثمر شجر السِّدْر.

فرَجَعْتُ إلى موسى فقال: بما أُمِرْتَ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بخمسِ صَلَواتٍ كلَّ يومٍ، قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تستطيعُ خمسَ صَلَواتٍ كلَّ يومٍ، وإنّي قد جَرَّبْتُ النّاسَ قبلَكَ، وعالَجْتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالَجةِ، فارجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأله التَّخفيفَ لأُمَّتِكَ، قال: سألتُ رَبّي حتَّى استَحْيَيتُ، ولكنْ أرضَى وأُسَلِّمُ، قال: فلمَّا جاوَزْتُ نادَى مُنادٍ: أمضَيتُ فَرِيضَتي، وخَفَّفْتُ عن عِبادِي»[1].

٣٨٨٨- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرٌو، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما في قولِه تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هي رُؤْيا عَينٍ، أُرِيَها رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به إلى بيتِ المَقْدِسِ. قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قال: هي شجرةُ الزَّقُّومِ[2].

٤٣- باب وُفُودِ الأنصار إلى النبيِّ ﷺ بمكَّةَ وبيعةِ العَقَبةِ

٣٨٨٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ (ح) وحدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا عَنبَسةُ، حدَّثنا يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: أخبرني عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ، أنَّ عبدَ الله بنَ كَعْبٍ ـ وكان قائدَ كَعْبٍ حينَ عَمِيَ ـ قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخَلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في غَزْوةِ تبوكَ؛ بطُولِه، قال ابنُ بُكَيرٍ في حديثِه: ولقد شَهِدْتُ معَ النبيِّ ﷺ ليلةَ العَقَبةِ، حينَ تَواثَقْنا على الإسلامِ، وما أُحِبُّ أنَّ لي بها مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإنْ كانت بَدْرٌ أذكَرَ في النّاسِ منها[3].

٣٨٩٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ قال: كانَ عَمرٌو يقولُ: سمعتُ جابرَ ابنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، يقولُ: شَهِدَ بي خالايَ العَقَبةَ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٢٠٧).

(٢) أخرجه أحمد (١٩١٦) عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٧١٦، ٦٦١٣).

(٣) انظر طرفه في (٢٧٥٧).

قال أبو عبدِ الله: قال ابنُ عُيَينةَ: أحدُهما البَراءُ بنُ مَعرُورٍ[١].

٣٨٩١- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرهُم، قال عطاءٌ: قال جابرٌ: أنا وأَبي وخالي من أصحاب العَقَبةِ[٢].

٣٨٩٢- حدَّثني إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شِهَابٍ، عن عمِّه قال: أخبرني أبو إدريسَ عائذُ الله: أنَّ عُبادةَ بنَ الصّامِتِ ـ منَ الَّذينَ شَهِدوا بَدْراً معَ رسولِ الله ﷺ ومِن أصحابِه ليلةَ العَقَبةِ ـ أخبَره، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وحولَه عِصابةٌ من أصحابِه: «تَعالَوْا بايِعُوني على أنْ لا تُشرِكوا بالله شيئاً، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقتُلوا أولادَكُم، ولا تأْتوا ببُهْتانٍ تَفْتَرونَه بينَ أيدِيكم وأرجُلِكُم، ولا تَعْصُوني في معروفٍ، فمَن وَفَى منكم فأجرُه على الله، ومَن أصابَ مِن ذلكَ شيئاً فعُوقِبَ به في الدُّنْيا، فهو له كفَّارةٌ، ومَن أصابَ من ذلكَ شيئاً فسَتَرَه اللهُ فأمرُه إلى الله، إنْ شاءَ عاقَبَه، وإنْ شاءَ عَفَا عنه». قال: فبايَعْتُه على ذلكَ[٣].

٣٨٩٣- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن الصُّنَابِحيِّ، عن عُبَادةَ بنِ الصّامِتِ رضي الله عنه أنَّه قال: إنِّي منَ النُّقَباءِ الَّذينَ بايَعوا رسولَ الله ﷺ، وقال: بايَعْناه على أنْ لا نُشرِكَ بالله شيئاً، ولا نَسرِقَ، ولا نَزْنيَ، ولا نَقتُلَ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ، ولا نَنتَهِبَ، ولا نَعْصِيَ، بالجَنَّةِ إنْ فَعَلْنا ذلكَ، فإنْ غَشِينا من ذلكَ شيئاً، كانَ قضاءُ ذلكَ إلى الله[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٩١).

(٢) انظر طرفه في (٣٨٩٠).

(٣) انظر طرفه في (١٨).

(٤) أخرجه مسلم (١٧٠٩) (٤٤) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٢٧٤٢) عن هاشم بن القاسم، عن الليث بن سعد، به. وانظر طرفه في (١٨).

قوله: «بالجنة» متعلِّق بقوله: «بايعناه»، وحاصل المعنى: أنا بايعناه على أن لا نفعل شيئاً من المذكورات بمقابلة الجنة، يعني: يكون لنا الجنة عند ذلك. قاله العيني في «عمدة القاري» ١٧/ ٣٣.

٤٤- باب تزويجِ النبيِّ ﷺ عائشةَ وقُدُومِها المدينةَ وبِنائِه بها

٣٨٩٤- حدَّثني فَرْوةُ بنُ أبي المَغْراءِ، حدَّثنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: تَزوَّجَني النبيُّ ﷺ وأنا بنتُ ستِّ سنينَ، فقَدِمْنا المدينةَ، فنَزَلْنا في بني الحارثِ بنِ خَزْرَجٍ، فوُعِكْتُ فتمَرَّقَ شَعَري، فوَفَى جُمَيمةً فأتَتْني أُمّي أمُّ رُومانَ ـ وإنّي لَفي أُرجُوحةٍ ومعي صواحبُ لي ـ فصَرَخَتْ بي، فأتيتُها لا أدري ما تريدُ بي، فأخَذَتْ بيدي حتَّى أوقَفَتْني على باب الدَّار وإنِّي لَأَنهَجُ، حتَّى سَكَنَ بعضُ نَفَسي، ثمَّ أخَذَتْ شيئاً من ماءٍ فمَسَحَتْ به وجهي ورأسي، ثمَّ أدخَلَتْني الدّارَ فإذا نِسْوةٌ منَ الأنصارِ في البيتِ، فقُلنَ: على الخيرِ والبَرَكةِ، وعلى خيرِ طائرٍ، فأسلَمَتْني إليهِنَّ، فأصلَحْنَ مِن شأني، فلم يَرُعْني إلَّا رسولُ الله ﷺ ضُحًى، فأسلَمْنَني إليه وأنا يومَئذٍ بنتُ تسعِ سنينَ[١].

٣٨٩٥- حدَّثنا مُعلًّى، حدَّثنا وُهَيبٌ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «أُرِيتُكِ في المنامِ مرَّتينِ، أَرَى أنَّكِ في سَرَقةٍ من حَرِيرٍ، ويقولُ: هذه امرأتُكَ فاكشِفْ عنها، فإذا هي أنتِ، فأقولُ: إنْ يَكُ هذا من عندِ الله يُمْضِه»[٢].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٨٦٧)، ومسلم (١٤٢٢) (٦٩) من طريقين عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٨٩٦، ٥١٣٣، ٥١٣٤، ٥١٥٦، ٥١٥٨، ٥١٦٠).

قوله: «فوفى جميمة» أي: طال الشعر حتى وصل إلى أسفل الأذنين ونحوها.

وقوله: «لأنهجُ» أي: أتنفَّس تنفُّساً عالياً، من النَّهَج: وهو تتابُع النَّفَس.

وقوله: «على خير طائر» أي: على خير حظٍّ ونصيبٍ، وهو على جهة التفاؤل الحسن والكلام الطيب، وليس هذا من قبيل الطِّيَرة المنهيّ عنها. وقد أبدل هذه التهنئة النبيُّ ﷺ فسنَّ أن يُدْعى للمتزوج بـ: باركَ اللهُ لك، وبارك عليك، وجمع بينكما على خير، وفي رواية: في خير، انظر: «مسند أحمد» (٨٩٥٦، ٨٩٥٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٩٧١)، ومسلم (٢٤٣٨) (٧٩) من طريقين عن وهيب بن خالد، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢).

قوله: «سَرَقة من حرير» أي: قطعة من حرير.

٣٨٩٦- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه قال: تُوُفِّيَتْ خديجةُ قبلَ مَخرَجِ النبيِّ ﷺ إلى المدينةِ بثلاثِ سنينَ، فلَبِثَ سنتَينِ أو قريباً من ذلكَ، ونَكَحَ عائشةَ وهي بنتُ ستِّ سنينَ، ثمَّ بَنَى بها وهي بنتُ تسعِ سنينَ[1].

٤٥- باب هِجْرة النبيِّ ﷺ وأصحابِه إلى المدينة

وقال عبدُ الله بنُ زيدٍ[2]، وأبو هُريرةَ[3] رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ: «لولا الهِجْرةُ لَكنتُ امرَأً منَ الأنصارِ».

وقال أبو موسى، عن النبيِّ ﷺ: «رأيتُ في المنامِ أنّي أُهاجِرُ من مكَّةَ إلى أرضٍ بها نَخْلٌ، فذهبَ وَهَلي إلى أنَّها اليَمامةُ أو هَجَرُ، فإذا هي المدينةُ؛ يَثرِبُ»[4].

٣٨٩٧- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا الأعمَشُ قال: سمعتُ أبا وائلٍ، يقولُ: عُدْنا خَبّاباً، فقال: هاجَرْنا معَ النبيِّ ﷺ نريدُ وجهَ الله، فوَقَعَ أجرُنا على الله، فمِنّا مَن مَضَى لم يَأْخُذْ من أجرِه شيئاً، منهم مُصعَبُ بنُ عُمَير، قُتِلَ يومَ أُحدٍ وتَرَكَ نَمِرةً، فكنّا إذا غَطَّينا بها رأسَه بَدَتْ رِجْلاه، وإذا غَطَّينا رِجلَيه بَدَا رأسُه، فأمَرَنا رسولُ الله ﷺ أنْ نُغطِّيَ رأسَه، ونَجْعَلَ على رِجلَيهِ شيئاً من إذْخِرٍ، ومِنّا مَن أينَعَتْ له ثَمَرتُه فهو يَهدِبُها[5].

٣٨٩٨- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا حَمَّادٌ ـ هو ابنُ زيدٍ ـ عن يحيى، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ بنِ وَقَّاصٍ قال: سمعتُ عمرَ رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «الأعمالُ بالنِّيَّةِ، فمَن كانت هِجْرتُه إلى دُنيا يُصِيبُها، أو امرأةٍ يَتزوَّجُها، فهِجْرتُه إلى ما هاجَرَ إليه، ومَن كانت هِجْرتُه إلى الله ورسولِه، فهِجْرتُه إلى الله ورسولِه» ﷺ[6].

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٩٤).
(٢) وصله البخاري في (٤٣٣٠).
(٣) وصله البخاري في (٣٧٧٩).
(٤) وصله البخاري في (٣٦٢٢).
(٥) انظر طرفه في (١٢٧٦).
(٦) انظر طرفه في (١).

٣٨٩٩- حدَّثني إسحاقُ بنُ يزيدَ الدِّمَشقيُّ، حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ قال: حدَّثني أبو عَمرٍو الأوزاعيُّ، عن عَبْدَةَ بنِ أبي لُبَابَةَ، عن مجاهدِ بنِ جَبْرٍ المكِّيِّ، أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما كانَ يقولُ: لا هِجْرةَ بعدَ الفَتْحِ[1].

٣٩٠٠- وحدَّثني الأوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ قال: زُرْتُ عائشةَ معَ عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ اللَّيْثيِّ، فسألْناها عن الهِجْرةِ، فقالت: لا هِجْرةَ اليومَ، كانَ المؤمنونَ يَفِرُّ أحدُهم بدِينِه إلى الله تعالى وإلى رسولِه ﷺ مَخافةَ أنْ يُفتَنَ عليه، فأمَّا اليومَ فقد أظْهَرَ اللهُ الإسلامَ، واليومَ يَعبُدُ ربَّه حيثُ شاءَ، ولكنْ جهادٌ ونِيَّةٌ[2].

٣٩٠١- حدَّثني زكريَّا بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ نُمَيرٍ، قال هشامٌ: فأخبرني أَبي، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ سعداً قال: اللهمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أنْ أُجاهدَهم فيكَ من قومٍ كَذَّبوا رسولَكَ ﷺ وأخرَجُوه، اللهمَّ فإنِّي أظنُّ أنَّكَ قد وَضَعْتَ الحربَ بينَنا وبينَهم[3].

وقال أبانُ بنُ يزيدَ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، أخبرَتْني عائشةُ: من قومٍ كَذَّبوا نبيَّكَ وأخرَجُوه من قُرَيشٍ.

٣٩٠٢- حدَّثنا مَطَرُ بنُ الفَضْل، حدَّثنا رَوْحٌ، حدَّثنا هشامٌ، حدَّثنا عِكْرمةُ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: بُعِثَ رسولُ الله ﷺ لأربعينَ سنةً، فمَكَثَ بمكَّةَ ثلاثَ عَشْرةَ سنةً يُوحَى إليه، ثمَّ أُمِرَ بالهِجْرةِ، فهاجَرَ عَشْرَ سنينَ، وماتَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ[4].

٣٩٠٣- حدَّثني مَطَرُ بنُ الفَضْل، حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبَادةَ، حدَّثنا زكريَّا بنُ إسحاقَ، حدَّثنا عَمرُو بنُ دِينارٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: مَكَثَ رسولُ الله ﷺ بمكَّةَ ثلاثَ عَشْرةَ،

---

(١) انظر أطرافه في (٤٣٠٩، ٤٣١٠، ٤٣١١).

(٢) انظر طرفه في (٣٠٨٠).

(٣) انظر طرفه في (٤٦٣).

(٤) انظر طرفه في (٣٨٥١).

وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ[١].

٣٩٠٤- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي النَّضْرِ مولى عمرَ ابنِ عُبَيدِ الله، عن عُبَيدٍ ـ يعني ابنَ حُنَيْنٍ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ جَلَسَ على المِنْبرِ فقال: «إنَّ عَبْداً خَيَّرَه اللهُ بينَ أنْ يُؤتِيَه من زَهْرةِ الدُّنْيا ما شاءَ، وبينَ ما عندَه، فاختارَ ما عندَه» فبَكَى أبو بكرٍ وقال: فَدَيناكَ بآبائِنا وأُمَّهاتِنا، فعَجِبْنا له، وقال النّاسُ: انظُروا إلى هذا الشيخِ، يُخبِرُ رسولُ الله ﷺ عن عَبْدٍ خَيَّرَه اللهُ بينَ أنْ يُؤتِيَه من زَهْرةِ الدُّنْيا وبينَ ما عندَه، وهو يقولُ: فَدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا، فكان رسولُ الله ﷺ هو المخيَّرَ، وكان أبو بكرٍ هو أعلَمَنا به، وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن أمَنِّ النّاسِ عليَّ في صُحْبتِه ومالِه أبا بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً من أُمَّتي لاتَّخذْتُ أبا بكرٍ، إلَّا خُلَّةَ الإسلامِ، لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ خَوْخةٌ إلَّا خَوْخةُ أبي بكرٍ»[٢].

٣٩٠٥- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، قال ابنُ شِهَابٍ: فأخبَرَني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لم أَعقِلْ أبَوَيَّ قَطُّ إلا وهما يَدِينانِ الدِّينَ، ولم يَمُرَّ علينا يومٌ إلّا يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طَرَفَي النَّهار بُكْرةً وعَشِيَّةً، فلمَّا ابتُلِيَ المسلمونَ خَرَجَ أبو بكرٍ مُهاجِراً نحوَ أرضِ الحَبَشةِ، حتَّى إذا بَلَغَ بَرْكَ الغِمادِ، لَقِيَه ابنُ الدُّغُنَّةِ وهو سيِّدُ القارَةِ، فقال: أينَ تريدُ يا أبا بكرٍ؟ فقال أبو بكرٍ: أخرَجَني قومي، فأُرِيدُ أنْ أَسِيحَ في الأرضِ وأعبُدَ رَبِّي، قال ابنُ الدُّغُنَّةِ: فإنَّ مِثلَكَ يا أبا بكرٍ لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ، إنَّكَ تَكسِبُ المعدُومَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتَقْري الضَّيفَ، وتُعِينُ على نوائبِ الحقِّ، فأنا لكَ جارٌ، ارجِعْ واعبُدْ رَبَّكَ ببَلَدِكَ،

---

(١) أخرجه أحمد (٣٥٠٣)، ومسلم (٢٣٥١) (١١٧) من طريق روح بن عبادة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٨٥١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٨٢) (٢) من طريق معن بن عيسى، عن مالك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١١١٣٦) من طريق فليح بن سليمان، عن سالم أبي النضر، به. وانظر طرفه في (٤٦٦).

فرَجَعَ وارتَحَلَ معه ابنُ الدُّغُـنَّةِ، فطافَ ابنُ الدُّغُنَّةِ عَشِيَّةً في أشراف قُريشٍ، فقال لهم: إنَّ أبا بكرٍ لا يَخرُجُ مِثلُه ولا يُخرَجُ، أتُخرِجونَ رجلاً يَكْسِبُ المعدُومَ، ويَصِلُ الرَّحِمَ، ويَحمِلُ الكَلَّ، ويَقْري الضَّيفَ، ويُعِينُ على نوائبِ الحقِّ؟ فلم تُكَذِّبْ قُريشٌ بجِوَارِ ابنِ الدُّغُـنَّةِ، وقالوا لابنِ الدُّغُـنَّةِ: مُرْ أبا بكرٍ فلْيَعبُدْ ربَّه في دارِه، فلْيُصلِّ فيها ولْيَقرَأْ ما شاءَ، ولا يُؤذِينا بذلكَ، ولا يَستَعْلِنْ به، فإنّا نَخْشَى أنْ يَفْتِنَ نِساءَنا وأبناءَنا، فقال ذلكَ ابنُ الدُّغُنَّةِ لأبي بكرٍ، فلَبِثَ أبو بكرٍ بذلكَ يَعبُدُ ربَّه في دارِه ولا يَستَعْلِنُ بصلاتِه، ولا يَقرَأُ في غيرِ دارِه.

ثمَّ بَدَا لأبي بكرٍ فابتَنَى مسجداً بِفناءِ دارِه، وكان يُصلِّي فيه ويَقرَأُ القرآنَ، فيَنقَذِفُ عليه نِساءُ المشركينَ وأبناؤُهم، وهم يَعْجَبونَ منه ويَنظُرونَ إليه، وكان أبو بكرٍ رجلاً بَكّاءً لا يَمْلِكُ عَينَيه إذا قرأَ القرآنَ، وأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قُريشٍ منَ المشركينَ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدُّغُـنَّةِ، فقَدِمَ عليهم فقالوا: إنّا كنَّا أجَرْنا أبا بكرٍ بجِوارِكَ على أنْ يَعبُدَ ربَّه في دارِه، فقد جاوَزَ ذلكَ فابتَنَى مسجداً بِفناءِ داره، فأعلَنَ بالصلاةِ والقراءةِ فيه، وإنّا قد خَشِينا أنْ يَفْتِنَ نِساءَنا وأبناءَنا، فانهَهُ، فإنْ أحبَّ أنْ يَقْتَصِرَ على أنْ يَعبُدَ ربَّه في داره فَعَلَ، وإنْ أبَى إلّا أنْ يُعلِنَ بذلكَ، فسَلْه أنْ يَرُدَّ إليكَ ذِمَّتَكَ، فإنّا قد كَرِهْنا أنْ نُخْفِرَكَ، ولَسْنا مُقِرِّينَ لأبي بكرٍ الاستِعْلانَ.

قالت عائشةُ: فأتَى ابنُ الدُّغُـنَّةِ إلى أبي بكرٍ، فقال: قد عَلِمْتَ الَّذي عاقَدْتُ لكَ عليه، فإمّا أنْ تَقْتَصِرَ على ذلكَ، وإمّا أنْ تَرجِعَ إليَّ ذِمَّتي، فإنّي لا أُحِبُّ أنْ تَسْمَعَ العربُ أنّي أُخفِرْتُ في رجلٍ عَقَدْتُ له، فقال أبو بكرٍ: فإنّي أرُدُّ إليكَ جِوارَكَ، وأرضَى بجِوارِ الله عزَّ وجلَّ. والنبيُّ ﷺ يومَئذٍ بمكَّةَ، فقال النبيُّ ﷺ للمسلمينَ: «إنّي أُرِيتُ دارَ هِجْرتِكم ذاتَ نَخْلٍ بينَ لابَتَينِ» وهما الحَرَّتانِ.

فهاجَرَ مَن هاجَرَ قِبَلَ المدينةِ، ورَجَعَ عامّةُ مَن كانَ هاجَرَ بأرضِ الحَبَشةِ إلى المدينةِ،

وتَجَهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينةِ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «على رِسْلِكَ، فإنِّي أرجُو أنْ يُؤذَنَ لي» فقال أبو بكرٍ: وهَلْ تَرْجُو ذلكَ بأبي أنتَ؟ قال: «نَعَم». فحَبَسَ أبو بكرٍ نَفْسَه على رسولِ الله ﷺ ليَصْحَبَه، وعَلَفَ راحِلتَينِ كانتا عندَه وَرَقَ السَّمُرِ ـ وهو الخَبَطُ ـ أربعةَ أشهُرٍ.

قال ابنُ شِهَابٍ[١]: قال عُرْوةُ: قالت عائشةُ: فبينَما نحنُ يوماً جلوسٌ في بيتِ أبي بكرٍ في نَحْرِ الظَّهِيرةِ[٢]، قال قائلٌ لأبي بكرٍ: هذا رسولُ الله ﷺ مُتَقَنِّعاً، في ساعةٍ لم يَكُنْ يأتينا فيها، فقال أبو بكرٍ: فِداءٌ له أبي وأُمِّي، والله ما جاءَ به في هذه السّاعةِ إلا أمرٌ، قالت: فجاءَ رسولُ الله ﷺ فاستأْذَنَ، فأُذِنَ له، فدَخَلَ فقال النبيُّ ﷺ لأبي بكرٍ: «أخرِجْ مَن عندَكَ» فقال أبو بكرٍ: إنَّما هم أهلُكَ بأبي أنتَ يا رسولَ الله، قال: «فإنّي قد أُذِنَ لي في الخروجِ» فقال أبو بكرٍ: الصَّحابةَ بأبي أنتَ يا رسولَ الله، قال رسولُ الله ﷺ: «نَعَم» قال أبو بكرٍ: فخُذْ بأبي أنتَ يا رسولَ الله إحدَى راحِلتَيَّ هاتَينِ، قال رسولُ الله ﷺ: «بالثَّمَنِ». قالت عائشةُ: فجَهَّزْناهما أحَثَّ الجِهازِ، وصَنَعْنا لهما سُفْرةً في جِرابٍ، فقَطَعَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ قِطْعةً من نِطاقِها، فرَبَطَتْ به على فمِ الجِرابِ، فبذلكَ سُمِّيَتْ ذاتَ النِّطاقِ[٣].

قالت: ثمَّ لَحِقَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ في جَبَلِ ثَوْرٍ، فكَمَنا فيه ثلاثَ ليالٍ، يَبِيتُ عندَهما عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ وهو غلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فيُدْلِجُ من عندِهما بسَحَرٍ، فيُصبِحُ مع قُرَيشٍ بمكَّةَ كَبائتٍ، فلا يَسمَعُ أمراً يُكْتادانِ به إلَّا وَعَاه حتَّى يأتيَهما بخَبَرِ ذلكَ حينَ يَختَلِطُ الظَّلامُ، ويَرْعَى عليهما عامرُ بنُ فُهَيرَةَ مولى أبي بكرٍ مِنْحةً من غَنَمٍ، فيُرِيحُها عليهما حينَ تَذْهَبُ ساعةٌ منَ العِشاءِ، فيَبِيتانِ في رِسْلٍ ـ وهو لَبَنُ مِنْحَتِهما

(١) هو موصول بالإسناد السابق.

(٢) أي: أول الزوال، وهو أشدُّ ما يكون من حرارة النهار.

(٣) الجِراب: وعاء من جلدٍ. والنِّطاق: ما يُشَدُّ به الوسط.

ورَضِيفِهما[١] ـ حتَّى يَنعِقَ بها عامرُ بنُ فُهَيرةَ بغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذلكَ في كلِّ ليلةٍ من تلكَ اللَّيالي الثَّلاثِ، واستأْجَرَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ رجلاً من بني الدِّيلِ، وهو من بني عَبْدِ بنِ عَدِيٍّ، هادِياً خِرِّيتاً ـ والخِرِّيتُ: الماهرُ بالهِدايةِ ـ قد غَمَسَ حِلْفاً في آلِ العاصِ ابنِ وائلٍ السَّهْميِّ، وهو على دِينِ كفَّارِ قُرَيشٍ فأمِناه، فدَفَعا إليه راحِلتَيهما، وواعَدَاه غارَ ثَوْرٍ بعدَ ثلاثِ ليالٍ براحِلتَيهما صُبْحَ ثلاثٍ، وانطَلَقَ معهما عامرُ بنُ فُهَيرةَ والدَّليلُ، فأخَذَ بهم طريقَ السَّواحلِ[٢].

٣٩٠٦- قال ابنُ شِهَابٍ[٣]: وأخبرني عبدُ الرَّحمنِ بنُ مالكٍ المُدْلِجيُّ ـ وهو ابنُ أخي سُرَاقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ ـ أنَّ أباه أخبَرَه، أنَّه سَمِعَ سُراقةَ بنَ جُعْشُمٍ يقولُ: جاءَنا رُسُلُ كفَّارِ قُرَيشٍ يَجعَلونَ في رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ دِيَةَ كلِّ واحدٍ منهما لمن قتلَه أو أسَرَه، فبينَما أنا جالسٌ في مَجلِسٍ من مَجالسِ قومي بني مُدْلِجٍ، أقبَلَ رجلٌ منهم حتَّى قامَ علينا ونحنُ جلوسٌ، فقال: يا سُرَاقةُ، إنِّي قد رأيتُ آنِفاً أسوِدةً بالسّاحلِ، أُراها محمَّداً وأصحابَه، قال سُراقةُ: فعَرَفْتُ أنَّهم هُم، فقلتُ له: إنَّهم ليسوا بهم، ولكنَّكَ رأيتَ فلاناً وفلاناً انطَلَقوا بأعيُنِنا، ثمَّ لَبِثْتُ في المجلِسِ ساعةً، ثمَّ قُمْتُ فدَخَلْتُ فأمَرْتُ جارِيَتي أنْ تَخرُجَ بفَرَسي وهي من وَراءِ أكَمةٍ، فتَحبِسَها عليَّ، وأخَذْتُ رُمْحي فخَرَجْتُ به من ظَهْرِ البيتِ، فخطَطْتُ[٤] بزُجِّه الأرضَ، وخَفَضْتُ عاليَه حتَّى أتيتُ فَرَسي فرَكِبْتُها،

(١) المِنحة: جماعة من الغنم. والرَّضيف، أي: اللبن المرضوف، أي: الذي وُضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته.

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٦٢٦) من طريق معمر، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٧٦).

(٣) هو موصول بالإسناد السابق.

(٤) هكذا رواية الأكثرين من رواة «الصحيح»، وللحمُّوي والأَصيلي والقابسي: فحططتُ، بالحاء المهملة، أي: أملتُ أسفله وأعلاه لئلا يُرى فيكشفه، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ١٩٣: وهو بالخاء المعجمة أبينُ وأشبهُ بالمعنى، أي: أنه خفض أعلاه وأمسكه في يده وجرَّ الرمح وراءه يخطّ بزُجِّه بأسفله الأرضَ لئلا يظهر. انتهى. والزُّج: الحديدة في أسفل الرمح.

فرَفَعْتُها تُقَرِّبُ بي حتَّى دَنَوْتُ منهم، فعَثَرَتْ بي فرَسي، فخَرَرْتُ عنها، فقُمْتُ فأهوَيتُ يدي إلى كِنانَتي، فاستَخْرَجْتُ منها الأزْلامَ فاستَقْسَمْتُ بها: أضُرُّهم، أم لا؟ فخَرَجَ الَّذي أكرَه، فرَكِبْتُ فرسي وعَصَيتُ الأزْلامَ، تُقَرِّبُ بي حتَّى إذا سمعتُ قراءةَ رسولِ الله ﷺ وهو لا يَلتَفِتُ، وأبو بكرٍ يُكثِرُ الالتِفاتَ، ساخَتْ يَدَا فرسي في الأرضِ، حتَّى بَلَغَتا الرُّكْبَتَينِ، فخَرَرْتُ عنها، ثمَّ زَجَرْتُها فنَهَضَتْ، فلم تَكَدْ تُخرِجُ يَدَيها، فلمَّا استوَتْ قائمةً إذا لأثرِ يَدَيها عُثانٌ ساطعٌ في السَّماءِ مِثلُ الدُّخانِ، فاستَقْسَمْتُ بالأزْلامِ فخَرَجَ الَّذي أكرَه، فنادَيتُهم بالأمانِ، فوَقَفوا فرَكِبْتُ فرسي، حتَّى جِئتُهم، ووَقَعَ في نَفْسي حينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ منَ الحَبْسِ عنهم، أنْ سَيَظهَرُ أمرُ رسولِ الله ﷺ، فقلتُ له: إنَّ قومَكَ قد جعَلوا فيكَ الدِّيَةَ، وأخبَرْتُهم أخبارَ ما يريدُ النّاسُ بهم، وعَرَضْتُ عليهمُ الزّادَ والمَتاعَ، فلم يَرْزَآني ولم يَسْألاني، إلا أنْ قال: «أخْفِ عنَّا»، فسألتُه أنْ يَكتُبَ لي كتابَ أمنٍ، فأمَرَ عامرَ بنَ فُهَيرةَ فكَتَبَ في رُقْعةٍ من أدِيمٍ، ثمَّ مَضَى رسولُ الله ﷺ[1].

٣٩٠٦م- قال ابنُ شِهَابٍ: فأخبَرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير: أنَّ رسولَ الله ﷺ لَقِيَ الزُّبَيرَ في رَكْبٍ منَ المسلمينَ، كانوا تِجاراً قافِلِينَ منَ الشَّامِ، فكَسَا الزُّبَيرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثِيابَ بياضٍ، وسَمِعَ المسلمونَ بالمدينةِ مَخرَجَ رسولِ الله ﷺ من مكَّةَ، فكانوا يَغْدونَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٥٩١) من طريق معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد.

قوله: «أكمة»: هي تلَّة دون الجبل وأعلى من الرابية.

وقوله: «تُقرِّب بي» أي: تقربني إليهم بالجري السريع.

وقوله: «فاستخرجت منها الأزلام» أي: العيدان التي كانت لهم في الجاهلية، مكتوب عليها الأمر والنهي، افعل ولا تفعل، إذ كان الرجل منهم يجعلها في وعاء، فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها، فإن خرج منها الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كفَّ عنه ولم يفعله.

وقوله: «فاستقسمت» أي: طلب القَسْم الذي قسم له وفرَّ مما لم يقسم ولم يقدَّر، بزعمهم.

وقوله: «عُثان» أي: غبار.

وقوله: «فلم يرزآني» أي: لم ينقصاني شيئاً بأن يأخذاه من مالي.

كلَّ غَدَاةٍ إلى الحَرّةِ، فيَنتَظِرونَه حتَّى يَرُدَّهم حَرُّ الظَّهيرةِ، فانقَلَبوا يوماً بعدَما أطالوا انتِظارَهُم، فلمَّا أوَوْا إلى بيوتِهم أَوفَى رجلٌ من يهودَ على أُطُمٍ من آطامِهم لأمرٍ يَنظُرُ إليه، فبَصُرَ برسولِ الله ﷺ وأصحابِه مُبيَّضِينَ، يزولُ بهم السَّرابُ، فلم يَمْلِكِ اليهوديُّ أنْ قال بأعلى صوتِه: يا مَعاشِرَ العربِ، هذا جَدُّكُمُ[1] الَّذي تَنتَظِرونَ؛ فثارَ المسلمونَ إلى السِّلاح، فتَلَقَّوْا رسولَ الله ﷺ بظَهْرِ الحَرّةِ، فعَدَلَ بهم ذاتَ اليمينِ، حتَّى نَزَلَ بهم في بني عَمرِو بنِ عَوْفٍ، وذلكَ يومَ الاثنَينِ من شهرِ رَبيعٍ الأوَّلِ، فقامَ أبو بكرٍ للنّاسِ، وجَلَسَ رسولُ الله ﷺ صامِتاً، فطَفِقَ مَن جاءَ منَ الأنصارِ ممَّن لم يَرَ رسولَ الله ﷺ يُحَيّي أبا بكرٍ، حتَّى أصابَتِ الشمسُ رسولَ الله ﷺ، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتَّى ظَلَّلَ عليه بردائِه، فعَرَفَ النّاسُ رسولَ الله ﷺ عندَ ذلكَ، فلَبِثَ رسولُ الله ﷺ في بني عَمرِو بنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرةَ ليلةً، وأُسِّسَ المسجدُ الَّذي أُسِّسَ على التَّقوى، وصَلَّى فيه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ رَكِبَ راحِلتَه، فسارَ يَمْشي معه النّاسُ حتَّى بَرَكَتْ عندَ مسجدِ الرَّسولِ ﷺ بالمدينةِ، وهو يُصلِّي فيه يومَئذٍ رجالٌ منَ المسلمينَ، وكان مِرْبَداً للتَّمرِ لِسُهَيلٍ وسَهْلٍ، غلامَينِ يتيمَينِ في حَجْرِ أسعَدَ بنِ زُرارةَ، فقال رسولُ الله ﷺ حينَ بَرَكَتْ به راحِلتُه: «هذا إنْ شاءَ اللهُ المَنزِلُ». ثمَّ دَعا رسولُ الله ﷺ الغلامَينِ فساوَمَهما بالمِرْبَدِ ليَتَّخِذَه مسجداً، فقالا: لا، بل نَهَبُه لكَ يا رسولَ الله، فأبى رسولُ الله ﷺ أن يقبلَه منهما هِبَةً حتى ابتاعَهُ منهما، ثمَّ بَناه مسجداً، وطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يَنقُلُ معهُم اللَّبِنَ في بُنْيانِه، ويقولُ وهو يَنقُلُ اللَّبِنَ:

«هذا الحِمالُ لا حِمالَ خَيْبَرْ هذا أبَرُّ رَبَّنا وأطهَرْ»

ويقولُ:

«اللهمَّ إنَّ الأجرَ أجرُ الآخرَهْ فارحَمِ الأنصارَ والمهاجِرَهْ»

---

(١) أي: حظُّكم وصاحب دولتكم.

فتَمثَّلَ بشِعْرِ رجلٍ منَ المسلمينَ، لم يُسَمَّ لي.

قال ابنُ شِهَابٍ: ولم يَبلُغْنا في الأحاديثِ أنَّ رسولَ الله ﷺ تَمثَّلَ ببيتِ شِعْرٍ تامٍّ غيرِ هذا البيتِ.

٣٩٠٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه وفاطمةَ، عن أسماءَ رضي الله عنها: صَنَعْتُ سُفْرةً للنبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ حينَ أرادا المدينةَ، فقلتُ لأبي: ما أجِدُ شيئاً أربِطُه إلا نِطاقي، قال: فشُقِّيه، ففَعَلْتُ، فسُمِّيتُ ذاتَ النِّطاقَينِ(١).

قال ابنُ عبَّاسٍ: أسماءُ ذاتُ النِّطاقِ.

٣٩٠٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ قال: لمَّا أقبَلَ النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ تَبِعَه سُرَاقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، فدَعَا عليه النبيُّ ﷺ، فساخَتْ به فَرَسُه، قال: ادْعُ اللهَ لي ولا أضُرُّكَ، فدَعَا له. قال: فعَطِشَ رسولُ الله ﷺ، فمَرَّ براعٍ، قال أبو بكرٍ: فأخَذْتُ قَدَحاً فحَلَبْتُ فيه كُثْبةً من لَبَنٍ، فأتيتُه فشَرِبَ حتَّى رَضِيتُ(٢).

٣٩٠٩- حدَّثني زكريَّا بنُ يحيى، عن أبي أُسامةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن أسماءَ رضي الله عنها: أنَّها حَمَلَتْ بعبدِ الله بنِ الزُّبَير، قالت: فخَرَجْتُ وأنا مُتِمٌّ، فأتيتُ المدينةَ، فنزلتُ بقُباءٍ، فوَلَدْتُه بقُباءٍ، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ ﷺ فوَضَعتُه في حَجْرِه، ثمَّ دَعَا بتمرةٍ فمَضَغَها، ثمَّ تَفَلَ في فيهِ، فكان أوَّلَ شيءٍ دَخَلَ جَوْفَه رِيقُ رسولِ الله ﷺ، ثمَّ حَنَّكَه بتمرةٍ، ثمَّ دَعَا له وبَرَّكَ عليه، وكان أوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الإسلامِ(٣).

تابَعَه خالدُ بنُ مَخلَدٍ، عن عليِّ بنِ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن أسماءَ رضي الله عنها:

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٧٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٤٣٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٩٣٨)، ومسلم (٢١٤٦) (٢٦) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٤٦٩).

أنَّها هاجَرَتْ إلى النبيِّ ﷺ وهي حُبْلَى[١].

٣٩١٠- حدَّثنا قُتَيبةُ، عن أبي أُسامةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الإسلامِ عبدُ الله بنُ الزُّبَير، أتَوْا به النبيَّ ﷺ، فأخَذَ النبيُّ ﷺ تمرةً فلاكَها، ثمَّ أدخلَها في فيهِ، فأوَّلُ ما دَخَلَ بَطْنَه رِيقُ النبيِّ ﷺ[٢].

٣٩١١- حدَّثني محمَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَد، حدَّثنا أَبي، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ، حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ قال: أقبَلَ نبيُّ الله ﷺ إلى المدينةِ وهو مُرْدِفٌ أبا بكرٍ، وأبو بكرٍ شيخٌ يُعرَفُ، ونبيُّ الله ﷺ شابٌّ لا يُعرَفُ[٣]، قال: فيَلْقَى الرَّجلُ أبا بكرٍ، فيقولُ: يا أبا بكرٍ مَن هذا الرَّجلُ الَّذي بينَ يَدَيكَ؟ فيقولُ: هذا الرَّجلُ يَهدِيني السَّبيلَ، قال: فيَحْسِبُ الحاسبُ أنَّه إنَّما يعني الطَّريقَ، وإنَّما يعني: سبيلَ الخيرِ، فالتَفَتَ أبو بكرٍ، فإذا هو بفارسٍ قد لَحِقَهُم، فقال: يا رسولَ الله، هذا فارسٌ قد لَحِقَ بنا؟ فالتَفَتَ نبيُّ الله ﷺ، فقال: «اللهمَّ اصْرَعْه» فصَرَعَه الفَرَسُ، ثمَّ قامَتْ تُحَمْحِمُ، فقال: يا نبيَّ الله، مُرْني بما شِئتَ؟ قال: «فقِفْ مكانَكَ، لا تَتْرُكَنَّ أحداً يَلْحَقُ بنا».

قال: فكان أوَّلَ النَّهارِ جاهداً على نبيِّ الله ﷺ، وكان آخرَ النَّهارِ مَسْلَحةً له[٤]، فنَزَلَ رسولُ الله ﷺ جانِبَ الحَرَّةِ، ثمَّ بَعَثَ إلى الأنصارِ، فجاؤوا إلى نبيِّ الله ﷺ، فسَلَّموا عليهما، وقالوا: اركَبا آمِنَينِ مُطاعَينِ، فرَكِبَ نبيُّ الله ﷺ وأبو بكرٍ، وحَفُّوا دونَهما بالسِّلاح، فقيلَ في المدينةِ: جاءَ نبيُّ الله، جاءَ نبيُّ الله ﷺ، فأشرَفوا يَنظُرونَ ويقولونَ:

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٤٦) (٢٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم (٢١٤٦) (٢٥) من طريق شعيب بن إسحاق، عن هشام، عن عروة ـ وقرن مع عروة فاطمة بنت المنذر بن الزبير ـ به مطولاً.

(٣) ظاهره أنَّ أبا بكر كان أسنَّ من النبي ﷺ، وليس كذلك، وإنما قال: «شيخ» لأنه كان قد شابَ (انظر ما سيأتي برقم: ٣٩١٩)، وأما كونه كان يُعرَف، فلأنه كان يمرُّ من تلك الطرق في سفر التجارة بخلاف النبي ﷺ.

(٤) أي: حارساً له بسلاحه.

جاءَ نبيُّ الله، جاءَ نبيُّ الله، فأقبَلَ يسيرُ حتَّى نَزَلَ جانِبَ دارِ أبي أيوبَ، فإنَّه لَيُحدِّثُ أهلَه إذْ سَمِعَ به عبدُ الله بنُ سَلامٍ، وهو في نَخْلٍ لأهلِه يَختَرِفُ لهم[1]، فعَجِلَ أنْ يَضَعَ الَّذي يَختَرِفُ لهم فيها، فجاءَ وهي معه، فسَمِعَ من نبيِّ الله ﷺ، ثمَّ رَجَعَ إلى أهلِه. فقال نبيُّ الله ﷺ: «أيُّ بيوتِ أهلِنا أقرَبُ؟» فقال أبو أيوبَ: أنا يا نبيَّ الله، هذه داري وهذا بابي، قال: «فانطَلِقْ، فهَيِّءْ لنا مَقِيلاً»، قال: قُوما على بَرَكةِ الله، فلمَّا جاءَ نبيُّ الله ﷺ جاءَ عبدُ الله بنُ سَلَامٍ، فقال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الله، وأنَّكَ جئتَ بحَقٍّ، وقد عَلِمَتْ يهودُ أنِّي سيِّدُهم وابنُ سيِّدِهم، وأعلَمُهم وابنُ أعلَمِهم، فادْعُهم فاسألْهم عنِّي قبلَ أنْ يَعلَموا أنِّي قد أسلَمْتُ، فإنَّهم إنْ يَعلَموا أنِّي قد أسلَمْتُ، قالوا فيَّ ما ليس فيَّ. فأرسَلَ نبيُّ الله ﷺ، فأقبَلُوا فدَخَلوا عليه، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «يا مَعشَرَ اليهودِ، وَيْلَكُمْ، اتَّقوا اللهَ، فوالله الَّذي لا إلهَ إلَّا هو، إنَّكم لَتَعلَمونَ أنِّي رسولُ الله حَقّاً، وأنِّي جئتُكم بحَقٍّ، فأسلِمُوا» قالوا: ما نَعْلَمُه؟ قالوا للنبيِّ ﷺ، قالها ثلاثَ مِرارٍ، قال: «فأيُّ رجلٍ فيكم عبدُ الله ابنُ سَلَامٍ؟» قالوا: ذاكَ سيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا، وأعلَمُنا وابنُ أعلَمِنا، قال: «أفرأيتُم إنْ أسلَمَ؟» قالوا: حاشَى لله ما كانَ لِيُسلِمَ، قال: «أفرأيتُم إنْ أسلَمَ؟» قالوا: حاشَى لله ما كانَ لِيُسلِمَ. قال: «أفرأيتُم إنْ أسلَمَ؟» قالوا: حاشَى لله ما كانَ لِيُسلِمَ، قال: «يا ابنَ سَلَامٍ، اخرُجْ عليهم» فخَرَجَ فقال: يا مَعشَرَ اليهودِ، اتَّقوا الله، فوالله الَّذي لا إلهَ إلَّا هو إنَّكم لَتَعلَمونَ أنَّه رسولُ الله، وأنَّه جاءَ بحَقٍّ، فقالوا: كَذَبْتَ، فأخرَجَهم رسولُ الله ﷺ[2].

٣٩١٢- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عمرَ، عن نافعٍ ـ يعني ـ عن ابنِ عمرَ، عن عمرَ بنِ الخطَّاب ﷺ، قال: كانَ

---

(١) أي: يجمع لهم الثمار.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٢٠٥) من طريق عبد الوارث بن سعيد، عن عبد العزيز بن صهيب، به. وانظر طرفه في (٣٣٢٩).

فَرَضَ للمُهاجِرِينَ الأوَّلِينَ أربعةَ آلافٍ في أربعةٍ[1]، وفَرَضَ لابنِ عمرَ ثلاثةَ آلافٍ وخمسَ مئةٍ، فقيلَ له: هو منَ المهاجِرِينَ، فلِمَ نَقَصْتَه من أربعةِ آلافٍ؟ فقال: إنَّما هاجَرَ به أبَوَاه.

يقولُ: ليس هو كمَن هاجَرَ بنَفْسِه.

٣٩١٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن خَبّابٍ، قال: هاجَرْنا معَ رسولِ الله ﷺ (ح)

٣٩١٤- وحدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن الأعمَشِ قال: سمعتُ شَقِيقَ بنَ سَلَمةَ، قال: حدَّثنا خَبّابٌ قال: هاجَرْنا معَ رسولِ الله ﷺ نَبْتَغي وجهَ الله، ووَجَبَ أجرُنا على الله، فمِنّا مَن مَضَى لم يَأْكُلْ من أجرِه شيئاً، منهم مُصعَبُ بنُ عُمَير، قُتِلَ يومَ أُحدٍ، فلم نَجِدْ شيئاً نُكَفِّنُه فيه إلا نَمِرةً، كنَّا إذا غَطَّينا بها رأسَه خَرَجَتْ رِجْلاه، فإذا غَطَّينا رِجلَيه خَرَجَ رأسُه، فأمَرَنا رسولُ الله ﷺ أنْ نُغطِّيَ رأسَه بها، ونَجْعَلَ على رِجلَيه من إذْخِرٍ، ومِنّا مَن أينَعَتْ له ثَمَرَتُه فهو يَهدِبُها[2].

٣٩١٥- حدَّثنا يحيى بنُ بِشْر، حدَّثنا رَوْحٌ، حدَّثنا عَوْفٌ، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال: حدَّثني أبو بُرْدةَ بنُ أبي موسى الأشعَريُّ قال: قال لي عبدُ الله بنُ عمرَ: هل تدري ما قال أَبي لأبِيكَ؟ قال: قلتُ: لا، قال: فإنَّ أبي قال لأبِيكَ: يا أبا موسى، هل يَسُرُّكَ إسلامُنا معَ رسولِ الله ﷺ، وهِجْرَتُنا معه، وجهادُنا معه، وعَمَلُنا كلُّه معه بَرَدَ لنا[3]، وأنَّ كلَّ عَمَلٍ عَمِلْناه بعدَه نَجَوْنا منه كَفافاً رأساً برأسٍ؟ فقال أبي[4]: لا، والله قد جاهَدْنا

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: كذا لأكثر الرواة، وسقطت لفظة «في» من رواية النسفي، وهو الوجه، أي: لكل واحد أربعة آلاف. قلنا: وعلى رواية الأكثرين بإثبات لفظة «في» معناه: في أربعة أعوام أو أربعة فصول، يعني كان يوزِّعه، انظر «عمدة القاري» للعيني ١٧/ ٥٤.

(٢) انظر طرفه في (١٢٧٦).

(٣) أي: ثَبَتَ وخَلُصَ لنا.

(٤) أي: أبو موسى الأشعري.

بعدَ رسولِ الله ﷺ، وصَلَّينا وصُمْنا، وعَمِلْنا خيراً كثيراً، وأسلَمَ على أيدِينا بَشَرٌ كَثيرٌ، وإنّا لَنَرجُو ذلكَ، فقال أبي: لكنِّي أنا والَّذي نَفْسُ عمرَ بيدِه، لَوَدِدْتُ أنَّ ذلكَ بَرَدَ لنا، وأنَّ كلَّ شيءٍ عَمِلْناه بعدُ نَجَوْنا منه كَفافاً، رأساً برأسٍ. فقلتُ: إنَّ أباكَ والله خيرٌ من أبي.

٣٩١٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ صَبّاحٍ ـ أو بَلَغَني عنه ـ حدَّثنا إسماعيلُ، عن عاصمٍ، عن أبي عُثمانَ النَّهْديِ، قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما إذا قيلَ له: هاجَرَ قبلَ أبيه، يَغْضَبُ، قال: وقَدِمْتُ أنا وعمرُ على رسولِ الله ﷺ فوَجَدْناه قائلاً، فرَجَعْنا إلى المَنزِلِ، فأرسَلَني عمرُ وقال: اذهَبْ فانظُرْ هلِ استيقَظَ، فأتيتُه فدَخَلْتُ عليه، فبايَعْتُه، ثمَّ انطَلَقْتُ إلى عمرَ، فأخبَرْتُه أنَّه قدِ استيقَظَ، فانطَلَقْنا إليه نُهَرْوِلُ هَرْوَلةً، حتَّى دَخَلَ عليه فبايَعَه، ثمَّ بايَعْتُه[(١)].

٣٩١٧- حدَّثنا أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ يُحدِّثُ قال: ابتاعَ أبو بكرٍ من عازِبٍ رَحْلاً، فحَمَلْتُه معه، قال: فسأَلَه عازِبٌ عن مَسِيرِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: أُخِذَ علينا بالرَّصَدِ، فخَرَجْنا ليلاً، فأحثَثْنا ليلتَنا ويومَنا، حتَّى قامَ قائمُ الظَّهيرةِ، ثمَّ رُفِعَتْ لنا صَخْرةٌ، فأتيناها ولها شيءٌ من ظِلٍّ، قال: ففَرَشْتُ لرسولِ الله ﷺ فَروةً معي، ثمَّ اضْطَجَعَ عليها النبيُّ ﷺ، فانطَلَقْتُ أنفُضُ ما حولَه، فإذا أنا براعٍ قد أقبَلَ في غُنَيمةٍ، يريدُ منَ الصَّخْرةِ مِثلَ الَّذي أرَدْنا، فسألْتُه: لمن أنتَ يا غلامُ؟ فقال: أنا لِفلانٍ، فقلتُ له: هل في غنَمِكَ من لَبَنٍ؟ قال: نعم، قلتُ له: هل أنتَ حالبٌ؟ قال: نعم، فأخَذَ شاةً من غَنَمِه، فقلتُ له: انفُضِ الضَّرْعَ، قال: فحَلَبَ كُثْبةً من لَبَنٍ، ومعي إداوَةٌ من ماءٍ عليها خِرْقةٌ، قد رَوَّأْتُها[(٢)] لرسولِ الله ﷺ، فصَبَبْتُ على اللَّبَنِ حتَّى بَرَدَ أسفَلُه، ثمَّ أتيتُ

---

(١) انظر طرفيه في (٤١٨٦، ٤١٨٧).

(٢) أي: تأنَّيتُ بها حتى صلحت.

به النبيَّ ﷺ، فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ الله، فشَرِبَ رسولُ الله ﷺ حتَّى رَضِيتُ، ثمَّ ارتَحَلْنا والطَّلَبُ في إثْرِنا[١].

٣٩١٨- قال البَراءُ: فدَخَلْتُ معَ أبي بكرٍ على أهلِه، فإذا عائشةُ ابنته مُضْطَجِعةٌ قد أصابَتْها حُمَّى، فرأيتُ أباها يُقبِّلُ خَدَّها، وقال: كيفَ أنتِ يا بُنيَّـةُ؟

٣٩١٩- حدَّثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ حِمْيَرَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبي عَبْلَةَ: أنَّ عُقْبَةَ بنَ وَسّاجٍ حَدَّثَه عن أنسٍ خادِمِ النبيِّ ﷺ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ وليس في أصحابِه أشمَطُ غيرَ أبي بكرٍ، فغَلَفَها بالحِنّاءِ والكَتَمِ[٢].

٣٩٢٠- وقال دُحَيمٌ: حدَّثنا الوليدُ، حدَّثنا الأوزاعيُّ، حدَّثني أبو عُبَيدٍ، عن عُقْبَةَ ابنِ وَسّاجٍ، حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، فكان أَسَنَّ أصحابه أبو بكرٍ، فغَلَفَها بالحِنّاءِ والكَتَمِ، حتَّى قَنَأَ لَوْنُها[٣].

٣٩٢١- حدَّثنا أصبَغُ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ: أنَّ أبا بكرٍ ﷺ تزوَّجَ امرأةً من كَلْبٍ يُقالُ لها: أمُّ بكرٍ، فلمَّا هاجَرَ أبوبكرٍ طَلَّقَها، فتزوَّجَها ابنُ عمِّها هذا الشّاعرُ الَّذي قال هذه القَصِيدةَ، رَثَى كفَّارَ قُرَيشٍ:

ومـاذا بالقَلِيـبِ[٤] قَلِيـبِ بَـدْرٍ مِـنَ الـشِّيزَى[٥] تُـزَيَّـنُ بالـسَّنامِ

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٣٩).

(٢) أخرج أحمد (١١٩٦٥)، ومسلم (٢٣٤١) من طرق عن أنس نحوه. وانظر ما بعده.

قوله: «أَشمط» هو الذي يخالط شعرَه بياضٌ وسواد.

وقوله: «فغَلَفَها» أي: خَضَبَها. والكَتَم: ورق يُخضَب به.

(٣) انظر ما قبله.

قوله: «قنأَ لونها» أي: اشتدَّت حمرتها.

(٤) قوله: «القليب» أي: البئر القديمة التي لم تُبنَ حوافُها بالحجارة.

(٥) قوله: «الشيزى»: هو شجر تتخذ منه القدور والقِصاع الخشب، ويريد هنا: ماذا بالبئر من أصحاب القدور الملأى بلحوم أسنمة الإبل، إشارةً إلى جُودهم.

ومــاذا بالقَلِيــبِ قَلِيــبِ بَــدْرٍ　　مِـنَ القَيْنـاتِ[١] والـشَّرْبِ الكِـرامِ

تُحَيِّــي بالــسَّلامةِ أمُّ بكــرٍ　　وهَـلْ لي بعـدَ قـومي مـن سَـلَامِ

يُحـدِّثُنا الرَّسـولُ بـأنْ سَـنَحْيا　　وكيـفَ حَيـاةُ أصـداءٍ[٢] وهـامِ

٣٩٢٢- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا همَّامٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عن أبي بكرٍ ﷺ قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في الغارِ، فرَفَعْتُ رأسي فإذا أنا بأقدامِ القومِ، فقلتُ: يا نبيَّ الله، لو أنَّ بعضَهم طَأْطَأَ بَصَرَه رَآنا، قال: «اسكُتْ يا أبا بكرٍ، اثنانِ اللهُ ثالثُهما»[٣].

٣٩٢٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثنا الأوزاعيُّ (ح)

وقال محمَّدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثنا الأوزاعيُّ، حدَّثنا الزُّهْريُّ قال: حدَّثني عطاءُ بنُ يزيدَ اللَّيْثيُّ، قال: حدَّثني أبو سعيدٍ ﷺ قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فسألَه عن الهِجْرةِ، فقال: «وَيْحَكَ، إنَّ الهِجْرَةَ شأنُها شديدٌ، فهل لكَ من إبِلٍ؟» قال: نعم، قال: «فتُعْطي صَدَقَتَها؟» قال: نعم، قال: «فهل تَمنَحُ مِنْها؟» قال: نعم، قال: «فتَحْلُبُها يومَ وُرُودِها؟» قال: نعم، قال: «فاعمَلْ مِن وراءِ البِحَارِ، فإنَّ اللهَ لن يَتِرَكَ من عَمَلِكَ شيئاً»[٤].

٤٦- باب مَقدَمِ النبيِّ ﷺ وأصحابِه المدينةَ

٣٩٢٤- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ قال: أنبأَنا أبو إسحاقَ، سَمِعَ البَراءَ ﷺ قال: أوَّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ وابنُ أمِّ مَكْتُومٍ، ثمَّ قَدِمَ علينا عمَّارُ بنُ ياسرٍ وبلالٌ رضي الله عنهم[٥].

---

(١) قوله: «القينات» أي: المغنيات.

(٢) الصَّدَى هنا: ذَكَرُ الهام، والهام: طائر يطير بالليل يألف القبور والخرابات، وهو شبيه بالبوم. قاله القاضي عياض في «المشارق» ٢/ ٤١، ويريد بهذا البيت إنكار البعث.

(٣) انظر طرفه في (٣٦٥٣).

(٤) انظر طرفه في (١٤٥٢).

(٥) أخرجه أحمد (١٨٥١٢) عن عفان بن مسلم، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٩٢٥، ٤٩٤١، ٤٩٩٥).

٣٩٢٥- حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما قال: أوَّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ وابنُ أمِّ مَكْتُومٍ، وكانا يُقْرِئانِ النّاسَ، فقَدِمَ بلالٌ، وسعدٌ، وعمَّارُ بنُ ياسرٍ، ثمَّ قَدِمَ عمرُ بنُ الخطَّاب في عشرينَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، ثمَّ قَدِمَ النبيُّ ﷺ، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فَرِحوا بشيءٍ فَرَحَهم برسولِ الله ﷺ، حتَّى جَعَلَ الإماءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ، فما قَدِمَ حتَّى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١] في سُوَرٍ منَ المُفَصَّلِ[١].

٣٩٢٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّها قالت: لَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ، قالت: فدَخَلْتُ عليهما، فقلتُ: يا أبَتِ، كيفَ تَجِدُكَ؟ ويا بلالُ كيفَ تَجِدُكَ؟ قالت: فكان أبو بكرٍ إذا أَخَذَتْه الحُمَّى يقولُ:

كُلُّ امرِئٍ مُصَبَّحٌ في أهلِهِ ... والموتُ أدنَى من شِراكِ نَعلِهِ

وكان بلالٌ إذا أقلَعَ عنه الحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَه ويقولُ:

ألا لَيتَ شِعْري هل أبِيتَنَّ ليلةً ... بِوادٍ وحَوْلي إذْخِرٌ وجَلِيلُ

وهَلْ أرِدَنْ يوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ ... وهَلْ يَبدُوَنْ لي شامةٌ وطَفِيلُ

قالت عائشةُ: فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبَرْتُه، فقال: «اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكَّةَ أو أشدَّ، وصَحِّحْها، وبارِكْ لنا في صاعِها ومُدِّها، وانقُلْ حُمّاها فاجعَلْها بالجُحْفةِ»[٢].

٣٩٢٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ مُحمَّدٍ، حدَّثنا هشامٌ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، حدَّثني عُرْوةُ، أنَّ عُبيدَ الله بنَ عَدِيٍّ أخبَرَهُ: دَخَلْتُ على عُثمانَ (ح)

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (١٨٨٩).

وقال بِشْرُ بنُ شُعَيبٍ، حدَّثني أَبي، عن الزُّهْريِّ، حدَّثني عُرْوةُ بنُ الزُّبيْرِ أنَّ عُبَيدَ الله ابنَ عَدِيٍّ بنِ خِيَارٍ أخبَره قال: دَخَلْتُ على عُثمانَ فتَشَهَّدَ ثمَّ قال: أمَّا بعدُ، فإنَّ الله بَعَثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ، وكنتُ ممَّنِ استَجَابَ لله ولِرسولِه، وآمَنَ بما بُعِثَ به محمَّدٌ ﷺ، ثمَّ هاجَرْتُ هِجْرتَينِ، ونِلْتُ صِهْرَ رسولِ الله ﷺ، وبايَعْتُه، فوالله ما عَصَيتُه ولا غَشَشْتُه حتَّى تَوفَّاهُ الله[1].

تابَعَه إسحاقُ الكَلْبيُّ: حدَّثني الزُّهْريُّ، مِثلَه.

٣٩٢٨- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، حدَّثني ابنُ وَهْب، حدَّثنا مالكٌ.

وأخبرني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أخبَرَهُ: أنَّ عبد الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ رَجَعَ إلى أهلِه وهو بمِنًى في آخرِ حَجَّةٍ حَجَّها عمرُ، فوَجَدَني، فقال عبدُ الرَّحمنِ: فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، إنَّ المَوْسِمَ يَجمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وغَوْغاءَهم، وإنِّي أَرَى أنْ تُمهِلَ حتَّى تَقْدَمَ المدينةَ، فإنَّها دارُ الهِجْرةِ والسُّنَّةِ، وتَخلُصَ لأهلِ الفِقْه وأشرافِ النَّاس وذَوِي رأيِهم، قال عمرُ: لَأقُومَنَّ في أوَّلِ مَقامٍ أقُومُه بالمدينةِ[2].

٣٩٢٩- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، أخبرنا ابنُ شِهَابٍ، عن خارِجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ: أنَّ أُمَّ العَلاءِ ـ امرأةً من نسائِهم بايَعَتِ النبيَّ ﷺ ـ أخبَرَتْهُ: أنَّ عُثمانَ بنَ مَظْعونٍ طارَ لهم في السُّكْنَى حينَ اقتَرَعَتِ الأنصارُ على سُكْنَى المهاجِرينَ، قالت أمُّ العَلاءِ: فاشتَكَى عُثمانُ عندَنا، فمَرَّضْتُه حتَّى تُوُفِّيَ، وجَعَلْناه في أثوابِه، فدَخَلَ علينا النبيُّ ﷺ، فقلتُ: رَحْمةُ الله عليكَ أبا السَّائبِ، شهادَتي عليكَ لقد أكرَمَكَ اللهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «وما يُدرِيكِ أنَّ الله أكرَمَه؟» قالت: قلتُ: لا أدري، بأبي

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٩٦).

(٢) انظر طرفه في (٢٤٦٢).

أنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله، فمَن؟ قال: «أمَّا هو فقد جاءَه واللهِ اليقينُ، واللهِ إنِّي لأرجُو له الخيرَ، وما أدري واللهِ وأنا رسولُ الله ما يُفعَلُ بي؟» قالت: فواللهِ لا أُزَكِّي أحداً بعدَه، قالت: فأحزَنَني ذلكَ، فنِمْتُ فرأيتُ لعُثمانَ بنِ مَظْعونٍ عيناً تَجْري، فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبَرْتُه، فقال: «ذلكِ عَمَلُه»(١).

٣٩٣٠- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ: رضي الله عنها قالت: كانَ يومُ بُعَاثٍ يوماً قَدَّمَه اللهُ عزَّ وجلَّ لرسولِه ﷺ، فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وقَدِ افتَرَقَ مَلَؤُهم، وقُتِلَتْ سَرَاتُهم، في دُخُولِهم في الإسلامِ(٢).

٣٩٣١- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ: أنَّ أبا بكرٍ دَخَلَ عليها والنبيُّ ﷺ عندَها يومَ فِطْرٍ أو أضحَى، وعندَها قَيْنَتانِ تُغَنِّيانِ بما تَقاذَفَتِ الأنصارُ يومَ بُعَاثٍ، فقال أبو بكرٍ: مِزْمارُ الشَّيطانِ! مرَّتينِ، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْهما يا أبا بكرٍ، إنَّ لكلِّ قومٍ عِيداً، وإنَّ عِيدَنا هذا اليومُ»(٣).

٣٩٣٢- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ (ح) وحدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا عبدُ الصَّمَد قال: سمعتُ أبي يُحدِّثُ قال: حدَّثنا أبو التَّيَّاح يزيدُ بنُ حُمَيدٍ الضُّبَعيُّ قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ قال: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ نَزَلَ في عُلْوِ المدينةِ، في حَيٍّ يُقالُ لهم: بَنُو عَمرِو بنِ عَوْفٍ، قال: فأقامَ فيهم أربَعَ عَشْرَةَ ليلةً، ثمَّ أرسَلَ إلى مَلَإٍ بني النَّجّار، قال: فجاؤوا مُتَقَلِّدي سُيُوفِهم، قال: وكأنِّي أنظُرُ إلى رسولِ الله ﷺ على راحِلتِه وأبو بكرٍ رِدْفَه، ومَلأُ بني النَّجّار حولَه، حتَّى أَلْقَى بفِناءِ أبي أيوبَ، قال: فكان يُصلِّي حيثُ أدرَكَتْه الصلاةُ، ويُصلِّي في مَرابضِ الغَنَم، قال: ثمَّ إنَّه أمَرَ ببِناءِ المسجدِ، فأرسَلَ إلى مَلأِ بني النَّجّار، فجاؤوا، فقال: «يا بني النَّجّارِ، ثامِنُوني

---

(١) انظر طرفه في (١٢٤٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٧٧).

(٣) انظر طرفه في (٩٤٩).

حائطَكم هذا» فقالوا: لا والله، لا نَطلُبُ ثَمَنَه إلا إلى الله، قال: فكان فيه ما أقولُ لكم، كانت فيه قُبورُ المشركينَ، وكانت فيه خِرَبٌ، وكان فيه نَخْلٌ، فأمَرَ رسولُ الله ﷺ بقُبورِ المشركينَ فنُبِشَتْ، وبالخِرَبِ فسُوِّيَتْ، وبالنَّخْلِ فقُطِعَ، قال: فصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المسجدِ، قال: وجَعَلوا عِضادَتَيه حِجارةً، قال: جَعَلوا يَنقُلونَ ذاكَ الصَّخْرَ وهم يَرتَجِزونَ ورسولُ الله ﷺ معهم يقولونَ:

اللهمَّ إنَّهُ لا خيرَ إلَّا خيرُ الآخرَهْ		فانصُرِ الأنصارَ والمهاجِرَهْ[1]

٤٧- باب إقامةِ المهاجِرِ بمكَّةَ بعدَ قضاءِ نُسُكِه

٣٩٣٣- حدَّثني إبراهيمُ بنُ حمزةَ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ حُمَيدٍ الزُّهْريِّ قال: سمعتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يَسْأَلُ السّائبَ ابنَ أُختِ النَّمِرِ: ما سمعتَ في سُكْنَى مكَّةَ؟ قال: سمعتُ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثٌ للمُهاجِرِ بعدَ الصَّدَرِ»[2].

٤٨- بابٌ

٣٩٣٤- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أبيه، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ قال: ما عَدُّوا مِن مَبْعَثِ النبيِّ ﷺ ولا مِن وفاتِه، ما عَدُّوا إلَّا مِن مَقْدَمِه المدينةَ.

٣٩٣٥- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: فُرِضَتِ الصلاةُ رَكْعتَينِ، ثمَّ هاجَرَ النبيُّ ﷺ ففُرِضَتْ أربَعاً، وتُرِكَتْ صلاةُ السَّفَرِ على الأُولَى[3].

تابَعَه عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ.

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٥٢٦)، ومسلم (١٣٥٢) (٤٤١) من طريقين عن عبد الرحمن بن حميد، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (٣٥٠).

٤٩- باب قولِ النبيِّ ﷺ: «اللهمَّ أمضِ لأصحابي هِجرتَهم» ومَرثِيَتِه لمن ماتَ بمكَّةَ

٣٩٣٦- حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا إبراهيمُ، عن الزُّهْريِّ، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ مالكٍ، عن أبيه قال: عادَني النبيُّ ﷺ عامَ حَجّةِ الوَداعِ من مرضٍ أشفَيتُ منه على الموتِ، فقلتُ: يا رسولَ الله، بَلَغَ بي منَ الوَجَعِ ما تَرَى، وأنا ذُو مالٍ ولا يَرِثُني إلا ابنةٌ لي واحدةٌ، أفأتَصَدَّقُ بثُلُثَي مالي؟ قال: «لا» قال: فأتَصَدَّقُ بشَطْرِه؟ قال: «الثُّلُثُ يا سعدُ، والثُّلُثُ كثيرٌ، إنَّكَ أنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أغنياءَ، خيرٌ من أنْ تَذَرَهم عالَةً، يَتَكَفَّفونَ النّاسَ، ولستَ بنافقٍ نَفَقةً تَبْتَغي بها وجهَ الله، إلا آجَرَكَ اللهُ بها، حتَّى اللُّقْمةَ تَجعَلُها في فِي امرأتِكَ».

قلتُ: يا رسولَ الله، أُخَلَّفُ بعدَ أصحابي؟ قال: «إنَّكَ لن تُخلَّفَ فتعمَلَ عَمَلاً تَبْتَغي به وجهَ الله، إلَّا ازْدَدْتَ به دَرَجةً ورِفْعةً، ولَعَلَّكَ تُخلَّفُ حتَّى يَنتَفِعَ بكَ أقوامٌ، ويُضَرَّ بكَ آخرونَ، اللهمَّ أَمضِ لأصحابي هِجْرتَهم، ولا تَرُدَّهم على أعقابِهم، لكنِ البائسُ سعدُ ابنُ خَوْلَةَ»؛ يَرْثي له رسولُ الله ﷺ أنْ تُوُفِّيَ بمكَّةَ[1].

وقال أحمدُ بنُ يونُسَ[2]، وموسى[3]، عن إبراهيمَ: «أنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ».

٥٠- بابٌ كيفَ آخَى النبيُّ ﷺ بين أصحابِه

وقال عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ: آخَى النبيُّ ﷺ بيني وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ لمَّا قَدِمْنا المدينةَ[4].

---

(١) انظر طرفه في (٥٦).
(٢) وصله البخاري في (٤٤٠٩).
(٣) وصله البخاري في (٦٣٧٣).
(٤) وصله البخاري في (٢٠٤٨).

وقال أبو جُحَيفةَ: آخَى النبيُّ ﷺ بينَ سَلْمانَ وأبي الدَّرْداءِ[(١)].

٣٩٣٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: قَدِمَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ المدينةَ، فآخَى النبيُّ ﷺ بينَه وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ الأنصاريِّ، فعَرَضَ عليه أنْ يُناصِفَه أهلَه ومالَه، فقال عبدُ الرَّحمنِ: بارَكَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالِكَ، دُلَّني على السُّوقِ، فرَبِحَ شيئاً من أَقِطٍ وسَمْنٍ، فرَآه النبيُّ ﷺ بعدَ أيّامٍ وعليه وَضَرٌ من صُفْرةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ يا عبدَ الرَّحمنِ؟» قال: يا رسولَ الله، تَزوَّجْتُ امرأةً منَ الأنصار، قال: «فما سُقْتَ فيها؟» فقال: وَزْنَ نَواةٍ من ذهبٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَولِمْ ولو بشاةٍ»[(٢)].

٥١- بابٌ

٣٩٣٨- حدَّثني حامِدُ بنُ عمرَ، عن بِشْرِ بنِ المُفضَّلِ، حدَّثنا حُمَيدٌ، حدَّثنا أنسٌ: أنَّ عبدَ الله بنَ سَلَامٍ بَلَغَه مَقْدَمُ النبيِّ ﷺ المدينةَ، فأتاه يَسْأَلُه عن أشياءَ، فقال: إنّي سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلَمُهُنَّ إلا نبيٌّ: ما أوَّلُ أشراطِ السّاعةِ؟ وما أوَّلُ طعامٍ يأْكُلُه أهلُ الجنَّةِ؟ وما بالُ الولدِ يَنزِعُ إلى أبيه أو إلى أمِّه؟ قال: «أخبَرَني به جِبْريلُ آنِفاً» قال ابنُ سَلَامٍ: ذاكَ عَدُوُّ اليهودِ منَ الملائكةِ، قال: «أمّا أوَّلُ أشراطِ السّاعةِ، فنارٌ تَحشُرُهم منَ المشرِقِ إلى المغربِ، وأمّا أوَّلُ طعامٍ يأْكُلُه أهلُ الجنَّةِ، فزِيادةُ كَبِدِ الحُوتِ، وأمّا الولدُ فإذا سَبَقَ ماءُ الرَّجلِ ماءَ المرأةِ نَزَعَ الولدَ، وإذا سَبَقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرَّجلِ نَزَعَتِ الولدَ» قال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا الله، وأنَّكَ رسولُ الله.

قال: يا رسولَ الله، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهتٌ، فاسألْهم عنّي قبلَ أنْ يَعلَموا بإسلامي، فجاءَتِ اليهودُ، فقال النبيُّ ﷺ: «أيُّ رجلٍ عبدُ الله بنُ سَلَامٍ فيكم؟» قالوا: خيرُنا وابنُ

---

(١) وصله البخاري في (١٩٦٨).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٤٩).

خيرِنا، وأفضلُنا وابنُ أفضلِنا، فقال النبيُّ ﷺ: «أرأيتُم إنْ أسلَمَ عبدُ الله بنُ سَلَامٍ؟» قالوا: أعاذَه اللهُ من ذلكَ، فأعادَ عليهم، فقالوا مِثلَ ذلكَ، فخَرَجَ إليهم عبدُ الله فقال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، قالوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا، وتَنَقَّصوه، قال: هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله[1].

٣٩٣٩، ٣٩٤٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، سَمِعَ أبا المِنْهال عبدَ الرَّحمنِ بنَ مُطعِمٍ قال: باعَ شَرِيكٌ لي دراهمَ في السُّوقِ نَسِيئةً، فقلتُ: سبحانَ الله، أيَصْلُحُ هذا؟ فقال: سبحانَ الله، والله لقد بِعْتُها في السُّوقِ فما عابَه عليَّ أحدٌ، فسألتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ ونحنُ نَتَبايَعُ هذا البيعَ، فقال: «ما كانَ يَداً بيَدٍ فليس به بأْسٌ، وما كانَ نَسِيئةً فلا يَصْلُحُ»، والْقَ زيدَ بنَ أرقَمَ فاسألْه، فإنَّه كانَ أعظَمَنا تجارةً، فسألتُ زيدَ بنَ أرقَمَ، فقال مِثلَه.

وقال سفيانُ مَرّةً: فقال: قَدِمَ علينا النبيُّ ﷺ المدينةَ ونحنُ نَتَبايَعُ.

وقال: نَسِيئةً إلى المَوْسِمِ أو الحجِّ[2].

٥٢- باب إتيانِ اليهودِ النبيَّ ﷺ حينَ قَدِمَ المدينةَ

﴿هَادُواْ﴾ [البقرة:٦٢]: صاروا يهودَ، وأمَّا قولُه: ﴿هُدْنَآ﴾ [الأعراف:١٥٦]: تُبْنا، هائدٌ: تائبٌ.

٣٩٤١- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا قُرَّةُ، عن محمَّدٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لو آمَنَ بي عَشَرةٌ منَ اليهودِ، لآمَنَ بيَ اليهودُ»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٢٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٦٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٩٣) من طريق خالد بن الحارث، عن قرة بن خالد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٨٥٥٥) من طريق أبي هلال محمد بن سُليم، عن محمد بن سِيرين، به.

٣٩٤٢- حدَّثني أحمدُ ـ أو محمَّدُ ـ بنُ عُبَيدِ الله الغُدَانيُّ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ أُسامةَ، أخبرنا أبو عُمَيسٍ، عن قيسِ بنِ مُسلِمٍ، عن طارقِ بنِ شِهَابٍ، عن أبي موسى ﷺ قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ منَ اليهودِ يُعَظِّمونَ عاشُوراءَ، ويصومونَه، فقال النبيُّ ﷺ: «نحنُ أحَقُّ بصومِه»، فأمَرَ بصومِه[١].

٣٩٤٣- حدَّثنا زِيادُ بنُ أيوبَ، حدَّثنا هُشَيمٌ، حدَّثنا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وَجَدَ اليهودَ يصومونَ عاشُوراءَ، فسُئِلوا عن ذلكَ، فقالوا: هذا اليومُ الَّذي أظْفَرَ اللهُ فيه موسى وبني إسرائيلَ على فِرْعَوْنَ، ونحنُ نصومُه تَعْظيماً له، فقال رسولُ الله ﷺ: «نحنُ أَولَى بموسى منكم»، ثمَّ أمَرَ بصومِه[٢].

٣٩٤٤- حدَّثنا عَبْدانُ، حدَّثنا عبدُ الله، عن يونُسَ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَسْدِلُ شَعْرَه، وكان المشركونَ يَفرُقونَ رُؤُوسَهُم، وكان أهلُ الكتابِ يَسْدِلونَ رُؤُوسَهُم، وكان النبيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوافَقَةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤمَرْ فيه بشيءٍ، ثمَّ فَرَقَ النبيُّ ﷺ رأسَه[٣].

٣٩٤٥- حدَّثني زِيادُ بنُ أيوبَ، حدَّثنا هُشَيمٌ، أخبرنا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: هم أهلُ الكتابِ جَزَّؤُوه أجْزاءً، فآمَنوا ببعضِه، وكَفَروا ببعضِه؛ يعني قولَ الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر:٩١][٤].

٥٣- باب إسلامِ سَلْمانَ الفارِسيِّ ﷺ

٣٩٤٦- حدَّثني الحسنُ بنُ عمرَ بنِ شَقِيقٍ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، قال أَبي: وحدَّثنا أبو عُثْمانَ،

---

(١) انظر طرفه في (٢٠٠٥).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٠٤).

(٣) انظر طرفه في (٣٥٥٨).

(٤) انظر طرفيه في (٤٧٠٥، ٤٧٠٦).

عن سَلْمانَ الفارسِيِّ: أنَّه تَداوَلَه بِضْعةَ عَشَرَ مِن رَبٍّ إلى رَبٍّ[1].

٣٩٤٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَوْفٍ، عن أبي عُثمانَ قال: سمعتُ سَلْمانَ ﷺ يقولُ: أنا مِن رامَ هُرْمُزَ.

٣٩٤٨- حدَّثني الحسنُ بنُ مُدْرِكٍ، حدَّثنا يحيى بنُ حمَّادٍ، أخبرنا أبو عَوانةَ، عن عاصمٍ الأحوَلِ، عن أبي عُثمانَ، عن سَلْمانَ قال: فَتْرةُ بينِ عيسى ومحمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليهما وسَلَّمَ ستُّ مئةِ سنةٍ.

---

(١) قوله: «من رب إلى رب» أي: من سيِّدٍ إلى سيدٍ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٢- كتاب المغازي

١- باب غزوةِ العُشَيرةِ أو العُسَيرةِ

قال ابنُ إسحاقَ: أوَّلُ ما غَزا النبيُّ ﷺ الأبواءَ، ثمَّ بُواطَ، ثمَّ العُشَيرةَ[١].

٣٩٤٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا وَهْبٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، قال: كنتُ إلى جَنبِ زيدِ بنِ أرقَمَ، فقيلَ له: كم غَزا النبيُّ ﷺ من غَزْوةٍ؟ قال: تسعَ عَشْرةَ، قيلَ: كم غَزَوْتَ أنتَ معه؟ قال: سَبْعَ عَشْرةَ، قلتُ: فأيُّهم كانت أوَّلَ؟ قال: العُسَيرة، أو العُشَيْر[٢].

فَذَكَرْتُ[٣] لقَتادةَ، فقال: العُشَيرُ[٤].

٢- باب ذِكرِ النبيِّ ﷺ مَن يُقتَلُ ببدرٍ

٣٩٥٠- حدَّثني أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، قال: حدَّثني عَمرُو بنُ ميمونٍ: أنَّه سَمِعَ عبدَ الله

---

(١) الأبواء: وادٍ يقع شرق مدينة مستورة على بُعد ٢٨ كم تقريباً، ومستورة تقع شمال رابغ (وهي على البحر الأحمر) وتبعد عنها ٤٠ كم تقريباً.

وبُواط: وادٍ يقع غرب المدينة المنورة على بُعد ٧٠ كم تقريباً.

والعُشيرة: موضع في جنوب ينبع البحر، عُرفت بعين البركة أو قربها، وهي من عيون العُشيرة، وقد اندرس موضعها الآن.

ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث قتالٌ.

(٢) أخرجه أحمد (١٩٣٣٥)، ومسلم (١٨١٢) (١٤٣) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد.

وانظر طرفيه في (٤٤٠٤، ٤٤٧١).

(٣) القائل: هو شعبة.

(٤) قال الحافظ: وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السِّير، وهو الصواب.

ابنَ مسعودٍ ﷺ حَدَّثَ عن سعدِ بنِ مُعاذٍ أنَّه قال: كان صَدِيقاً لأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، وكان أُمَيَّةُ إذا مَرَّ بالمدينةِ نَزَلَ على سعدٍ، وكان سعدٌ إذا مَرَّ بمكَّةَ نَزَلَ على أُميَّةَ، فلمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، انطَلَقَ سعدٌ مُعتَمِراً فنَزَلَ على أُميَّةَ بمكَّةَ، فقال لأُميَّةَ: انظُرْ لي ساعةَ خَلْوةٍ لَعَلّي أنْ أطُوفَ بالبيتِ، فخَرَجَ به قريباً من نصفِ النَّهار، فلَقِيَهما أبو جَهْلٍ فقال: يا أبا صَفْوانَ مَن هذا مَعَكَ؟ فقال: هذا سعدٌ. فقال له أبو جَهْلٍ: ألا أَراكَ تَطُوفُ بمكَّةَ آمِناً وقد أوَيتُمُ الصُّباةَ وزَعَمْتُم أنَّكم تَنصُرونَهم وتُعِينونَهم! أما والله لولا أنَّكَ مع أبي صَفْوان ما رَجَعْتَ إلى أهلِكَ سالماً. فقال له سعدٌ ـ ورَفَعَ صوتَه عليه ـ: أما والله لَئِنْ مَنَعْتَني هذا، لأمنَعَنَّكَ ما هو أشدُّ عليك منه، طريقَكَ على المدينةِ، فقال له أُميَّةُ: لا تَرْفَعْ صوتَكَ يا سعدُ على أبي الحَكَمِ سيِّدِ أهلِ الوادي، فقال سعدٌ: دَعْنا عنكَ يا أُميَّةُ، فوالله لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: إنَّهم قاتلُوكَ. قال: بمكَّةَ؟ قال: لا أدري. ففَزِعَ لذلكَ أُميَّةُ فزَعاً شديداً، فلمَّا رَجَعَ أُميَّةُ إلى أهلِه قال: يا أُمَّ صَفْوانَ ألم تَرَي ما قال لي سعدٌ؟ قالت: وما قال لَكَ؟ قال: زَعَمَ أنَّ محمَّداً أخبرَهم أنَّهم قاتِليَّ، فقلتُ له: بمكَّةَ؟ قال: لا أدري، فقال أُميَّةُ: والله لا أخرُجُ من مكَّةَ. فلمَّا كان يومُ بَدْرٍ استَنفَرَ أبو جَهْلٍ النَّاسَ، قال: أدرِكوا عِيرَكُم، فكَرِهَ أُميَّةُ أنْ يَخرُجَ، فأتاه أبو جَهْلٍ فقال: يا أبا صَفْوانَ إنَّكَ متى ما يَراكَ النَّاسُ قد تَخلَّفْتَ وأنتَ سيِّدُ أهلِ الوادي تَخلَّفوا مَعَكَ. فلم يَزَلْ به أبو جَهْلٍ حتَّى قال: أمَّا إذْ غَلَبْتَني، فوالله لأشتَرِيَنَّ أجْوَدَ بَعِيرٍ بمكَّةَ. ثمَّ قال أُميَّةُ: يا أُمَّ صَفْوانَ جَهِّزِيني، فقالت له: يا أبا صَفْوانَ، وقد نَسِيتَ ما قال لكَ أخوكَ اليَثْرِبيُّ؟ قال: لا، ما أُرِيدُ أنْ أجُوزَ معهم إلَّا قريباً. فلمَّا خَرَجَ أُميَّةُ أخَذَ لا يَنزِلُ مَنزِلاً إلَّا عَقَلَ بَعِيرَه، فلم يَزَلْ بذلكَ حتَّى قَتَلَه الله عزَّ وجلَّ ببَدْرٍ[1].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧٩٤) من طريق إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٦٣٢).

٣- باب قِصّةِ غزوةِ بَدرٍ

وقولِ الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾ [آل عمران:١٢٣-١٢٧].

وقال وَحْشِيٌّ: قَتَلَ حمزةُ طُعَيمةَ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيار(١) يومَ بَدْرٍ(٢).

وقولِه تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ الآية [الأنفال:٧].

٣٩٥١- حدَّثني يحيى بنُ بُكَير، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كَعْبٍ: أنَّ عبد الله بنَ كَعْبٍ قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ ﷺ يقول: لم أتَخلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوةٍ غزاها إلَّا في غَزْوةِ تبوكَ، غيرَ أنّي تخلَّفْتُ عن غَزْوةِ بَدْرٍ، ولم يُعاتَبْ أحدٌ تخلَّفَ عنها، إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يريدُ عِيرَ قُرَيشٍ، حتَّى جَمَعَ الله بينَهم وبينَ عَدُوِّهم على غيرِ مِيعادٍ(٣).

٤- باب قول الله تعالى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم

---

(١) كذا وقع في جميع النسخ، وهو غلط كما أفاده شُرَّاح «الصحيح»، فإنَّ الخيار أخو طعيمة لا جدّه، وكلاهما ابنا عدي بن نوفل بن عبد مناف. انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ١١٥.

(٢) وصله البخاري في (٤٠٧٢).

(٣) أخرجه أحمد (١٥٧٩٠)، ومسلم (٢٧٦٩) من طريقين عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٧٥٧).

بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال:٩-١٣].

٣٩٥٢- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن مُخارِقٍ، عن طارقِ بنِ شِهَابٍ، قال: سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقولُ: شَهِدْتُ منَ المِقْدادِ بنِ الأسوَدِ مَشْهَداً، لأنْ أكونَ صاحبَه أحبُّ إليَّ ممَّا عُدِلَ به، أتَى النبيَّ ﷺ وهو يَدْعُو على المشركينَ، فقال: لا نقولُ كما قال قومُ موسى: اذهب أنتَ وربُّكَ فقَاتِلا، ولكنّا نُقاتلُ عن يمينِكَ وعن شِمالِكَ، وبينَ يَدَيكَ وخَلْفَكَ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ أشرَقَ وجهُه وسَرَّه. يعني قولَه[1].

٣٩٥٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَبٍ، حدَّثنا عبدُ الوهَّاب، حدَّثنا خالدٌ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ بَدْرٍ: «اللهمَّ أنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ، اللهمَّ إنْ شِئْتَ لم تُعبَدْ». فأخَذَ أبو بكرٍ بيدِه فقال: حَسْبُكَ. فخَرَجَ وهو يقولُ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر:٤٥][2].

٥- بابٌ

٣٩٥٤- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهُم، قال: أخبرني عبدُ الكريمِ، أنَّه سَمِعَ مِقْسَماً مولى عبدِ الله بنِ الحارثِ يُحدِّثُ، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّه سَمِعَه يقولُ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:٩٥]، عن بَدْرٍ والخارجونَ إلى بَدْرٍ[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٩٨) عن أبي نعيم الفضل بن دُكين، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٦٠٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٩١٥).

(٣) انظر طرفه في (٤٥٩٥).

٦- باب عِدّةِ أصحابِ بَدرٍ

٣٩٥٥، ٣٩٥٦- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: استُصْغِرْتُ أنا وابنُ عمرَ.

وحدَّثني محمودٌ، حدَّثنا وَهْبٌ، عن شُعْبَةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: استُصْغِرْتُ أنا وابنُ عمرَ يومَ بَدْرٍ، وكان المهاجِرونَ يومَ بَدْرٍ نَيِّفاً على ستِّينَ، والأنصارُ نَيِّفاً وأربعينَ ومِئتَينِ[١].

٣٩٥٧- حدَّثنا عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ يقولُ: حدَّثني أصحابُ محمَّدٍ ﷺ ممَّن شَهِدَ بَدْراً أنَّهم كانوا عِدّةَ أصحاب طالُوتَ الَّذينَ جازوا معه النَّهَرَ، بِضْعةَ عَشَرَ وثلاثَ مِئةٍ، قال البَراءُ: لا والله ما جاوَزَ معه النَّهرَ إلَّا مُؤْمِنٌ[٢].

٣٩٥٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: كنَّا أصحابَ محمَّدٍ ﷺ نَتحدَّثُ أنَّ عِدّةَ أصحاب بَدْرٍ على عِدّةِ أصحاب طالُوتَ الَّذينَ جاوَزوا معه النَّهَرَ، ولم يُجاوِزْ معه إلا مُؤْمِنٌ، بِضْعةَ عَشَرَ وثلاثَ مئةٍ[٣].

٣٩٥٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ. وحدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ قال: كنَّا نَتحدَّثُ أنَّ أصحابَ بَدْرٍ ثلاثُ مِئةٍ وبِضْعةَ عَشَرَ، بعِدّةِ أصحاب طالُوتَ الَّذينَ جاوَزوا معه النَّهَرَ، وما جاوَزَ معه إلَّا مُؤْمِنٌ[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٦٣٣) من طريق شَريك بن عبد الله، عن إبي إسحاق السبيعي، به.

(٢) أخرجه أحمد (١٨٥٥٥) من طرق عن أبي إسحاق السَّبيعي، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٩٥٨، ٣٩٥٩).

(٣) انظر طرفه في (٣٩٥٧).

(٤) انظر طرفه في (٣٩٥٧).

٧- باب دُعاءِ النبيِّ ﷺ على كفَّار قُرَيش: شَيْبَةَ وعُتبة والوليدِ وأبي جَهلِ بنِ هشامٍ، وهَلاكِهم

٣٩٦٠- حدَّثني عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ قال: استَقبَلَ النبيُّ ﷺ الكَعْبَةَ، فدَعَا على نَفَرٍ من قُرَيشٍ، على شَيْبَةَ بنِ رَبِيعةَ، وعُتْبَةَ بنِ رَبِيعةَ، والوليدِ بنِ عُتْبَةَ، وأبي جَهْلِ بنِ هشامٍ، فأشهَدُ بالله لقد رأيتُهم صَرْعَى قد غَيَّرَتْهُم الشمسُ، وكان يوماً حارّاً[١].

٨- باب قَتلِ أبي جَهلٍ

٣٩٦١- حدَّثنا ابنُ نُمَير، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا إسماعيلُ، أخبرنا قيسٌ، عن عبدِ الله ﷺ: أنَّه أتَى أبا جَهْلٍ وبِهِ رَمَقٌ يومَ بَدْرٍ، فقال أبو جَهْلٍ: هل أعمَدُ من رجلٍ قَتَلْتُمُوه![٢]

٣٩٦٢- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا سليمانُ التَّيْميُّ: أنَّ أنساً حَدَّثَهم قال: قال النبيُّ ﷺ.

وحدَّثني عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، عن سليمانَ التَّيْميِّ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن يَنظُرُ ما صَنَعَ أبو جَهْلٍ؟» فانطَلَقَ ابنُ مسعودٍ، فوَجَدَه قد ضَرَبَه ابنا عَفْراءَ، حتَّى بَرَدَ، قال: آنتَ أبو جَهْلٍ! قال: فأخَذَ بلِحْيَتِه. قال: وهَلْ فوقَ رجلٍ قَتَلْتُمُوه، أو رجلٍ قتلَه قومُه! قال أحمدُ بنُ يونُسَ: أنتَ أبو جَهْلٍ![٣]

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٠).

(٢) قوله: «وبه رَمَقٌ»: بقية من الروح وآخر النَّفَس.

وقوله: «هل أعمد من رجل قتلتموه» قال الخطابي في «معالم السنن» ٢/ ٢٩٩: هي كلمة للعرب معناها كأنه يقول: هل زاد على رجلٍ قتله قومُه؛ يُهوِّن على نفسه ما حلَّ به من الهلاك.

(٣) أخرجه أحمد (١٢١٤٣)، ومسلم (١٨٠٠) من طرق عن سليمان التيمي، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٩٦٣، ٤٠٢٠).

قوله: «حتى برد» أي: فتر وسكن وصار في حالة من مات، ولم يَبْقَ فيه سوى حركة المذبوح.

٣٩٦٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن سليمانَ التَّيْميِّ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ بَدْرٍ: «مَن يَنظُرُ ما فَعَلَ أبو جَهْلٍ؟» فانطَلَقَ ابنُ مسعودٍ، فوَجَدَه قد ضَرَبَه ابنا عَفْراءَ، حتَّى بَرَدَ، فأخَذَ بلِحْيتِه فقال: أنتَ أبا جَهْلٍ؟ قال: وهَلْ فوقَ رجلٍ قَتَلَه قومُه، أو قال: قَتَلْتُمُوه[١].

٣٩٦٣م- حدَّثني ابنُ المثنَّى، أخبرنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ، حدَّثنا سليمانُ، أخبرنا أنسُ بنُ مالكٍ نحوَه[٢].

٣٩٦٤- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال: كَتَبْتُ عن يوسُفَ بنِ الماجِشُونِ، عن صالحِ ابنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن جَدِّه في بَدْرٍ، يعني: حديثَ ابنَي عَفْراءَ[٣].

٣٩٦٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الله الرَّقاشِيُّ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، قال: سمعتُ أبي يقولُ: حدَّثنا أبو مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبادٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ أنَّه قال: أنا أوَّلُ مَن يَجْثُو بينَ يَدَيِ الرَّحمنِ للخُصومةِ يومَ القِيامَةِ.

وقال قيسُ بنُ عُبادٍ: وفيهم أُنزِلَت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩] قال: هم الَّذينَ تَبارَزوا يومَ بَدْرٍ، حمزةُ وعليٌّ وعُبَيدةُ ـ أو أبو عُبَيدةَ ـ بنُ الحارثِ، وشَيْبةُ ابنُ رَبيعةَ وعُتْبةُ بنُ رَبيعةَ والوليدُ بنُ عُتْبةَ[٤].

٣٩٦٦- حدَّثنا قَبيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي هاشِمٍ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبادٍ، عن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: نَزَلَتْ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ في ستَّةٍ من قُرَيشٍ: عليٍّ، وحمزةَ، وعُبَيدةَ بنِ الحارثِ، وشَيْبةَ بنِ رَبيعةَ، وعُتْبةَ بنِ رَبيعةَ، والوليدِ بنِ عُتْبةَ[٥].

---

(١) انظر طرفه في (٣٩٦٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٦٢).

(٣) انظر طرفه في (٣١٤١).

(٤) انظر طرفيه في (٣٩٦٧، ٤٧٤٤).

قوله: «يجثو» أي: يقعد على ركبتيه.

(٥) أخرجه مسلم (٣٠٣٣) من طريقين عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣).

٣٩٦٧- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الصَّوّافُ، حدَّثنا يوسُفُ بنُ يعقوبَ ـ كان يَنزِلُ في بني ضُبيعةَ، وهو مَوْلًى لِبني سَدُوسَ ـ حدَّثنا سليمانُ التَّيْميُّ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال: قال عليٌّ ﷺ: فِينا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾[١].

٣٩٦٨- حدَّثنا يحيى بنُ جعفرٍ، أخبرنا وَكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي هاشِمٍ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ: سمعتُ أبا ذَرٍّ ﷺ يُقْسِمُ: لَنَزَلَت هؤُلاءِ الآياتُ في هؤُلاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يومَ بَدْرٍ نحوَه[٢].

٣٩٦٩- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرقيّ، حدَّثنا هُشَيمٌ، أخبرنا أبو هاشِمٍ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبادٍ قال: سمعتُ أبا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَماً: إنَّ هذه الآيةَ ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ [الحج:١٩] نَزَلَتْ في الَّذينَ بَرَزوا يومَ بَدْرٍ، حمزةَ وعليٍّ وعُبَيدةَ ابنِ الحارثِ، وعُتْبَةَ وشَيْبَةَ ابنَي رَبِيعةَ والوليدِ بنِ عُتْبَةَ[٣].

٣٩٧٠- حدَّثني أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ الله، حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ: سأَلَ رجلٌ البَراءَ ـ وأنا أسمَعُ ـ قال: أشَهِدَ عليٌّ بَدْراً؟ قال: بارَزَ وظاهَرَ[٤].

٣٩٧١- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني يوسُفُ بنُ الماجِشُونِ، عن صالحِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، عن أبيه، عن جَدِّه عبدِ الرَّحمنِ قال: كاتَبْتُ أُميَّةَ بنَ خَلَفٍ، فلمَّا كان يومَ بَدْرٍ، فذَكَرَ قَتْلَه وقَتَلَ ابنِه، فقال بلالٌ: لا نَجَوْتُ إنْ نَجَا أُميَّةُ[٥].

---

(١) انظر طرفه في (٣٩٦٥).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٦٦).

(٣) انظر طرفه في (٣٩٦٦).

(٤) قوله: «وظاهر» أي: نَصرَ وأعان، وقيل: معناه: لبس درعاً على درع.

(٥) انظر طرفه في (٢٣٠١).

٣٩٧٢- حدَّثنا عَبْدانُ بنُ عُثمانَ، قال: أخبرني أبي، عن شُعْبَةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قرأ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ [النجم:١] فسَجَدَ بها، وسَجَدَ مَن معه، غيرَ أنَّ شيخاً أخَذَ كَفّاً من تُرابٍ، فرَفَعَه إلى جَبْهَتِه فقال: يَكْفِيني هذا. قال عبدُ الله: فلقد رأيتُه بعدُ قُتِلَ كافراً[١].

٣٩٧٣- أخبرني إبراهيمُ بنُ موسى، حدَّثنا هشامُ بنُ يوسُفَ، عن مَعمَرٍ، عن هشامٍ، عن عُروَةَ، قال: كان في الزُّبَير ثلاثُ ضَرَباتٍ بالسَّيفِ، إحداهُنَّ في عاتِقِه، قال: إنْ كنتُ لأُدْخِلُ أصابعي فيها، قال: ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يومَ بَدْرٍ، وواحدةً يومَ اليَرْمُوكِ، قال عُرْوةُ: وقال لي عبدُ الملِكِ بنُ مروانَ حينَ قُتِلَ عبدُ الله بنُ الزُّبَير: يا عُرْوةُ، هل تَعرِفُ سَيفَ الزُّبَير؟ قلتُ: نعم، قال: فما فيه؟ قلتُ: فيه فَلّةٌ فُلَّها يومَ بَدْرٍ، قال: صَدَقْتَ.

بِهِنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكَتائبِ

ثمَّ رَدَّه على عُرْوةَ.

قال هشامٌ: فأقَمْناه بينَنا ثلاثةَ آلافٍ، وأخَذَه بعضُنا، ولَوَدِدْتُ أنّي كنتُ أخَذْتُه[٢].

٣٩٧٤- حدَّثنا فَرْوةُ، عن عليٍّ، عن هشامٍ، عن أبيه قال: كان سَيفُ الزُّبَير مُحَلًّى بفِضّةٍ.

---

(١) انظر طرفه في (١٠٦٧).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٢١).

قوله: «فيه فَلَّة» أي: ثُلمة، يعني: كسرت قطعة من حدِّه.

وقوله: «بهن فلول من قِراع الكتائب» هذا الشطر الثاني من بيت للنابغة الذبياني، والشطر الأول منه:

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنَّ سيُوفَهم

وهو من المدح في معرض الذم. والكتائب: جمع كتيبة، وهي القطعة من الجيش. وقراعها: قتالها وكفاحها ومحاربتها.

وقوله: «فأقَمْناه» أي: قَوَّمناه في التركة، تقول: قوَّمت الشيء وأقمته، أي: ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن.

قال هشامٌ: وكان سَيفُ عُرْوةَ مُحَلًّى بفِضّةٍ.

٣٩٧٥- حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الله، أخبرنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، عن أبيه: أنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ قالوا للزُّبَيرِ يومَ اليَرْمُوكِ: ألا تَشُدُّ فنَشُدَّ مَعَكَ؟ فقال: إنّي إنْ شَدَدْتُ كَذَبتُم، فقالوا: لا نَفْعَلُ. فحَمَلَ عليهم، حتَّى شَقَّ صُفُوفَهُم، فجاوَزَهم وما معه أحدٌ، ثمَّ رَجَعَ مُقْبلاً، فأخَذوا بلجامِه فضَرَبُوه ضَرْبَتَينِ على عاتِقِه، بينَهما ضَرْبةٌ ضُرِبَها يومَ بَدْرٍ.

قال عُرْوةُ: كنتُ أُدْخِلُ أصابعي في تلكَ الضَّرَباتِ ألْعَبُ وأنا صغيرٌ.

قال عُرْوةُ: وكان معه عبدُ الله بنُ الزُّبَيرِ يومَئذٍ، وهو ابنُ عَشْرِ سنينَ، فحَمَلَه على فَرَسٍ وكَّلَ به رجلاً[1].

٣٩٧٦- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، سَمِعَ رَوْحَ بنَ عُبادةَ، حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبةَ، عن قَتادةَ، قال: ذَكَرَ لنا أنسُ بنُ مالكٍ، عن أبي طَلْحةَ: أنَّ نبيَّ الله ﷺ أمَرَ يومَ بَدْرٍ بأربَعةٍ وعشرينَ رجلاً من صَنادِيدِ قُرَيشٍ، فقُذِفوا في طَوِيٍّ من أطواءِ بَدْرٍ، خبيثٍ مُخبِثٍ، وكان إذا ظَهَرَ على قومٍ أقامَ بالعَرْصةِ ثلاثَ ليالٍ، فلمَّا كان ببَدْرٍ اليومَ الثّالثَ أمَرَ براحِلتِه فشُدَّ عليها رَحْلُها، ثمَّ مَشَى واتَّبَعَه أصحابُه، وقالوا: ما نُرَى يَنطَلِقُ إلا لبعضِ حاجَتِه، حتَّى قامَ على شَفَةِ الرَّكِيِّ، فجَعَلَ يُنادِيهم بأسمائهم وأسماءِ آبائهم: «يا فلانُ بنَ فلانٍ، ويا فلانُ بنَ فلانٍ، أيَسُرُّكم أنَّكم أطَعْتُمُ الله ورسولَه، فإنّا قد وجَدْنا ما وعَدَنا رَبُّنا حَقّاً، فهل وجدتُم ما وعَدَ رَبُّكم حَقّاً؟» قال: فقال عمرُ: يا رسولَ الله ما تُكَلِّم من أجْسادٍ لا أرواحَ لها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيدِه، ما أنتُم بأسمَعَ لمَا أقولُ منهم».

قال قَتادةُ: أحياهُم الله، حتَّى أسمَعَهم قولَه تَوْبيخاً وتَصْغِيراً ونَقِمَةً، وحَسْرةً ونَدَماً[2].

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٢١).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٣٥٩)، ومسلم (٢٨٧٥) من طريق روح بن عبادة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٠٦٥). =

٣٩٧٧- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرٌو، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾ [إبراهيم:٢٨]: قال: هم والله كفَّارُ قُريشٍ.

قال عَمرٌو: هم قُريشٌ، ومحمَّدٌ ﷺ نِعْمةُ الله، ﴿وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾ قال: النّارَ يومَ بَدْرٍ[١].

٣٩٧٨، ٣٩٧٩- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه قال: ذُكِرَ عندَ عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ ابنَ عمرَ رَفَعَ إلى النبيِّ ﷺ: «إنَّ المَيِّتَ يُعذَّبُ في قَبْرِه ببُكاءِ أهلِه» فقالت: إنَّما قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه لَيُعذَّبُ بخَطِيئَتِه وذَنبِه، وإنَّ أهلَه لَيَبْكونَ عليه الآنَ».

قالت: وذاكَ مِثلُ قولِه: إنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ على القَلِيبِ، وفيه قَتْلَى بَدْرٍ منَ المشركينَ، فقال لهم، ما قال: «إنَّهم لَيَسمَعونَ ما أقولُ» إنَّما قال: «إنَّهم الآنَ لَيَعلَمونَ أنَّ ما كنتُ أقولُ لهم حَقٌّ» ثمَّ قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [النمل:٨٠] ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [فاطر:٢٢] تقولُ: حينَ تَبوَّءُوا مَقاعدَهم منَ النّارِ[٢].

٣٩٨٠، ٣٩٨١- حدَّثني عُثمانُ، حدَّثنا عَبْدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ

= قوله: «صناديد قريش» أي: أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم، الواحد: صِنديد.

وقوله: «طَوِيّ» أي: بئر بُنِيَت جدرانها بالحجارة، وجمعه: أطواء.

وقوله: «خبيث مُخبِث» أي: فاسد مُفسد لما يقع فيه.

وقوله: «بالعَرْصَة» هي: الساحة، أو كل موضع واسع لا بناء فيه.

وقوله: «شفة الركيّ» أي: طرف البئر.

(١) انظر طرفه في (٤٧٠٠).

قوله: «أحلوا» أي: أنزلوا.

وقوله: «البوار» أي: الهلاك.

(٢) أخرجه مسلم (٩٣٢) عن أبي كريب، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، بهذا الإسناد.

وأخرج أحمد القطعة الأولى منه برقم (٤٩٥٩)، والثانية برقم (٤٩٥٨)، كلتاهما عن عبدة، عن هشام، به. وانظر طرفيه في (١٣٧٠، ١٣٧١).

رضي الله عنهما قال: وَقَفَ النبيُّ ﷺ على قَلِيبِ بَدْرٍ فقال: «هل وجدتُم ما وعَدَ رَبُّكم حَقّاً؟» ثمَّ قال: «إنَّهم الآنَ يَسمَعونَ ما أقولُ» فذُكِرَ لعائشةَ فقالت: إنَّما قال النبيُّ ﷺ: «إنَّهم الآنَ لَيَعلَمونَ أنَّ الَّذي كنتُ أقولُ لهم هو الحقُّ» ثمَّ قرأَت: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [النمل:٨٠] حتَّى قرأَتِ الآيةَ(١).

٩- باب فضل مَن شَهِدَ بَدراً

٣٩٨٢- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا معاويةُ بنُ عَمرٍو، حدَّثنا أبو إسحاقَ، عن حُمَيدٍ، قال: سمعتُ أنساً ﷺ يقولُ: أُصِيبَ حارثةُ يومَ بَدْرٍ وهو غلامٌ، فجاءَتْ أمُّه إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله قد عَرَفْتَ مَنزِلةَ حارثةَ منِّي، فإنْ يَكُنْ في الجنَّةِ أصبِرْ وأحتَسِبْ، وإنْ تَكُ الأُخرَى تَرَى ما أصنَعُ، فقال: «ويحَكِ! أوَهَبِلْتِ؟ أوَجَنّةٌ واحدةٌ هي؟ إنَّها جِنانٌ كَثيرةٌ، وإنَّه في جَنّةِ الفِرْدَوْسِ»(٢).

٣٩٨٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا عبدُ الله بنُ إدريسَ، قال: سمعتُ حُصَينَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ، عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، عن عليٍّ ﷺ قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ وأبا مَرْثَدٍ والزُّبيرَ، وكلُّنا فارسٌ، قال: «انطَلِقوا حتَّى تأْتوا رَوْضةَ خاخٍ، فإنَّ بها امرأةً منَ المشركينَ معها كِتابٌ من حاطبِ بنِ أبي بَلْتَعةَ إلى المشركينَ».

فأدرَكْناها تَسِيرُ على بَعِيرٍ لها حيثُ قال رسولُ الله ﷺ، فقلنا: الكتابَ، فقالت: ما مَعَنا كِتابٌ. فأَنَخْناها فالتَمَسْنا، فلم نَرَ كِتاباً، فقلنا: ما كَذَبَ رسولُ الله ﷺ، لَتُخرِجَنَّ الكتابَ، أو لَنُجَرِّدَنَّكِ. فلمَّا رَأتِ الجِدَّ أهوَتْ إلى حُجْزَتِها ـ وهي مُحتَجِزةٌ بكِساءٍ ـ

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٧٨٧) عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد الطويل، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٨٠٩).

قوله: «ويحك» كلمة ترحم وتوجع.

وقوله: «هَبِلتِ» من الهَبَل: وهو الثُّكل، وهو فقدان الحبيب أو الولد، كأنه قال: أفقدتِ عقلكِ بفقد ابنكِ، حتى جعلتِ الجِنَان جَنّة واحدة؟

فأخرَجَتْه، فانطَلَقْنا بها إلى رسولِ الله ﷺ، فقال عمرُ: يا رسولَ الله، قد خانَ الله ورسولَه والمؤمنينَ، فدَعْني فلأضرِبَ عُنُقَه. فقال النبيُّ ﷺ: «ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟» قال حاطبٌ: والله ما بي أنْ لا أكونَ مُؤْمِناً بالله ورسولِه ﷺ، أرَدْتُ أنْ يكونَ لي عندَ القومِ يَدٌ يَدْفَعُ الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحدٌ من أصحابكَ إلا له هُناكَ من عَشِيرَتِه مَن يَدْفَعُ الله به عن أهلِه ومالِه، فقال النبيُّ ﷺ: «صَدَقَ، ولا تقولوا له إلا خيراً» فقال عمرُ: إنَّه قد خانَ الله ورسولَه والمؤمنينَ، فدَعْني فلأضرِبَ عُنُقَه، فقال: «أليس من أهلِ بَدْرٍ؟» فقال: «لَعَلَّ الله اطَّلَعَ إلى أهلِ بَدْرٍ، فقال: اعْمَلوا ما شِئْتُم، فقد وَجَبَتْ لَكُم الجَنَّةُ» أو «فقد غَفَرْتُ لكم»، فدَمَعَتْ عَيْنا عمرَ، وقال: الله ورسولُه أعلَمُ[١].

١٠- بابٌ

٣٩٨٤- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيريُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ الغَسِيلِ، عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيدٍ والزُّبَير بنِ المُنذِرِ بنِ أبي أُسَيدٍ، عن أبي أُسَيدٍ ﷺ، قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ يومَ بَدْرٍ: «إذا أكثبُوكُم فارمُوهُم، واستَبْقوا نَبْلَكُم»[٢].

٣٩٨٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيريُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ ابنُ الغَسِيلِ، عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيدٍ والمُنذِرِ بنِ أبي أُسَيدٍ، عن أبي أُسَيدٍ ﷺ قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ يومَ بَدْرٍ: «إذا أكثبُوكم ـ يعني: كَثَرُوكم ـ فارمُوهم واستَبْقوا نَبْلَكُم»[٣].

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٠٧).

قوله: «فأنخناها» أي: فأنخنا بعيرها.

وقوله: «حُجْزتها» أي: معقد إزارها.

وقوله: «محتجزة» أي: شادة كساءها على وسطها.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٠٠).

قوله: «إذا أكثبوكم» أي: إذا اقتربوا منكم فأمكَنوكم من أنفسهم.

(٣) انظر ما قبله.

=

٣٩٨٦- حدَّثني عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما قال: جَعَلَ النبيُّ ﷺ على الرُّماةِ يومَ أُحدٍ عبد الله بنَ جُبَير، فأصابوا مِنّا سَبْعِينَ، وكان النبيُّ ﷺ وأصحابُه أصابوا منَ المشركينَ يومَ بَدْرٍ أربعينَ ومئةً، سَبْعِينَ أسِيراً وسَبْعِينَ قتيلاً. قال أبو سفيانَ: يومٌ بيومِ بَدْرٍ، والحربُ سِجالٌ[1].

٣٩٨٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن جَدِّه أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ـ أُراه ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «وإذا الخيرُ ما جاءَ اللهُ به منَ الخيرِ بعدُ، وثَوابُ الصِّدْقِ الَّذي آتانا بعدَ يومِ بَدْرٍ»[2].

٣٩٨٨- حدَّثني يعقوبُ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ: إنّي لَفي الصَّفِّ يومَ بَدْرٍ إذِ التَفَتُّ، فإذا عن يميني وعن يَساري فَتَيانِ حديثا السِّنِّ، فكأنّي لم آمَن بمكانِهما، إذْ قال لي أحدُهما سِرّاً من صاحبِه: يا عَمِّ أرِني أبا جَهْلٍ، فقلتُ: يا ابنَ أخي وما تَصنَعُ به؟ قال: عاهَدْتُ الله إنْ رأيتُه أنْ أقتُلَه، أو أمُوتَ دونَه. فقال ليَ الآخرُ سِرّاً من صاحبِه مِثلَه، قال: فما سَرَّني أنّي بينَ رجلَينِ مكانَهما، فأشَرْتُ لهما إليه، فشَدّا عليه مِثلَ الصَّقْرَينِ، حتَّى ضَرَباه، وهما ابنا عَفْراءَ[3].

٣٩٨٩- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا إبراهيمُ، أخبرنا ابنُ شِهَابٍ، قال: أخبرني عَمرو بنُ أَسِيدِ بنِ جاريةَ الثَّقَفيُّ حَلِيفُ بني زُهْرةَ ـ وكان من أصحاب أبي هُرَيرةَ ـ عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عَشَرةً عَيناً، وأمَّرَ عليهم عاصمَ

= قوله: «إذا أكثبوكم، يعني: كثروكم» قال الحافظ ابن حجر: هو تفسير لا يعرفه أهل اللغة، وكأنه من بعض رواته. قلنا: والصواب أنَّ المعنى: إذا قربوا منكم بحيث يمكن وصول السهم إليهم، إذ المطلوب قتلهم بالسهام، لا ضياع السهام.

(١) انظر طرفه في (٣٠٣٩).

(٢) انظر طرفه في (٣٦٢٢).

(٣) انظر طرفه في (٣١٤١).

ابنَ ثابتٍ الأنصاريَّ، جَدَّ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطَّاب، حتَّى إذا كانوا بالهَدْأَةِ بينَ عُسْفانَ ومكَّةَ، ذُكِروا لِحَيٍّ من هُذَيلٍ يُقالُ لهم: بَنُو لِحْيانَ، فنَفَروا لهم بقريبٍ من مئةِ رجلٍ رامٍ، فاقتَصُّوا آثارَهم حتَّى وجَدوا مَأْكَلَهم التمرَ في مَنزِلٍ نَزَلُوه، فقالوا: تمرُ يَثْرِبَ، فاتَّبَعوا آثارَهُم، فلمَّا حَسَّ بهم عاصمٌ وأصحابُه لَجَؤوا إلى موضعٍ، فأحاطَ بهم القومُ، فقالوا لهمُ: انزِلُوا، فأَعطُوا بأيدِيكُم، ولَكُم العَهْدُ والمِيثاقُ أنْ لا نَقتُلَ منكم أحداً. فقال عاصمُ بنُ ثابتٍ: أيُّها القومُ، أمَّا أنا فلا أنزِلُ في ذِمّةِ كافرٍ، ثمَّ قال: اللهمَّ أخبِرْ عنَّا نبيَّكَ. فرَمَوْهم بالنَّبْلِ، فقَتَلوا عاصماً، ونَزَلَ إليهم ثلاثةُ نَفَرٍ على العَهْدِ والمِيثاقِ، منهم: خُبَيبٌ وزيدُ بنُ الدَّثِنَةِ ورجلٌ آخرُ. فلمَّا استَمْكَنوا منهم أطلَقوا أوتارَ قِسِيِّهم، فرَبَطُوهم بها. قال الرَّجلُ الثّالثُ: هذا أَوَّلُ الغَدْرِ، والله لا أصحَبُكُم، إنَّ لي بهؤُلاءِ أُسوةً ـ يريدُ القتلَى ـ فجَرَّرُوه وعالَجُوه، فأبَى أنْ يَصْحَبَهُم.

فانطُلِقَ بخُبَيبٍ وزيدِ بنِ الدَّثِنَةِ، حتَّى باعُوهما بعدَ وقْعةِ بَدْرٍ، فابتاعَ بَنُو الحارثِ بنِ عامرِ بنِ نَوْفَلٍ خُبَيباً، وكان خُبَيبٌ هو قَتَلَ الحارثَ بنَ عامرٍ يومَ بَدْرٍ، فلَبِثَ خُبَيبٌ عندَهم أسِيراً حتَّى أجمَعوا قَتْلَه، فاستَعارَ من بعضِ بَناتِ الحارثِ مُوسًى يَستَحِدُّ بها، فأعارَتْه، فدَرَجَ بُنيٌّ لها وهي غافلةٌ، حتَّى أتاه، فوَجَدَتْه مُجْلِسَه على فَخِذِه والموسى بيدِه، قالت: ففزِعْتُ فَزْعةً عَرَفَها خُبَيبٌ، فقال: أتَخْشَينَ أنْ أقتُلَه؟ ما كنتُ لأفعَلَ ذلكَ، قالت: والله ما رأيتُ أسِيراً قَطُّ خيراً من خُبَيبٍ، والله لقد وجدتُه يوماً يَأْكُلُ قِطْفاً من عِنَبٍ في يدِه، وإنَّه لَمُوثَقٌ بالحديدِ، وما بمكَّةَ من ثَمَرةٍ. وكانت تقولُ: إنَّه لَرِزْقٌ رَزَقَه الله خُبَيباً.

فلمَّا خَرَجوا به منَ الحَرَمِ ليَقتُلوه في الحِلِّ قال لهم خُبَيبٌ: دَعوني أُصَلِّي رَكْعتَينِ، فتَرَكُوه فرَكَعَ رَكْعتَينِ فقال: والله لولا أنْ تَحسِبوا أنَّ ما بي جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثمَّ قال: اللهمَّ أحصِهم عَدَداً، واقتُلْهم بَدَداً، ولا تُبْقِ منهم أحداً، ثمَّ أنْشَأ يقولُ:

فلستُ أُبالي حِينَ أُقتَلُ مُسلِماً ... على أيِّ جَنبٍ كان لله مَصْرَعِي

وذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإنْ يَشَأْ يُبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثمَّ قامَ إليه أبو سِرْوَعةَ عُقْبةُ بنُ الحارثِ فقتَلَه. وكان خُبَيبٌ هو سَنَّ لكلِّ مُسلِمٍ قُتِلَ صَبْراً الصلاةَ. وأخبَرَ أصحابَه يومَ أُصِيبوا خبَرَهُم[١].

وبَعَثَ ناسٌ من قُرَيشٍ إلى عاصمِ بنِ ثابتٍ حينَ حُدِّثوا أنَّه قُتِلَ أنْ يُؤتَوْا بشيءٍ منه يُعرَفُ، وكان قتَلَ رجلاً عظيماً من عُظَمائهم، فبَعَثَ الله لعاصمٍ مِثلَ الظُّلّةِ منَ الدَّبْرِ، فحَمَتْه من رُسُلِهم، فلم يَقْدِروا أنْ يَقْطَعوا منه شيئاً[٢].

وقال كَعْبُ بنُ مالكٍ: ذَكَروا مُرارةَ بنَ الرَّبيعِ العَمْرِيَّ، وهِلالَ بنَ أُمَيَّةَ الواقِفيَّ، رجلَينِ صالحَينِ، قد شَهِدا بَدْراً[٣].

٣٩٩٠- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا لَيثٌ، عن يحيى عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما ذُكِرَ له أنَّ سعيدَ بنَ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ ـ وكان بَدْرِيّاً ـ مَرِضَ في يومِ جُمُعةٍ، فرَكِبَ إليه بعدَ أنْ تعالَى النَّهارُ واقترَبَتِ الجُمُعةُ، وتَرَكَ الجُمُعةَ.

٣٩٩١- وقال اللَّيْثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ: أنَّ أباه كَتَبَ إلى عمرَ بنِ عبدِ الله بنِ الأرقَمِ الزُّهْرِيِّ، يأمُرُه أنْ يَدخُلَ على سُبيعةَ بنتِ الحارثِ الأسلَمِيَّةِ، فيَسْألَها عن حديثِها، وعن ما قال لها رسولُ الله ﷺ حينَ استَفْتَتْه، فكَتَبَ عمرُ بنُ عبدِ الله بنِ الأرقَمِ إلى عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ يُخبِرُه، أنَّ سُبيعةَ بنتَ الحارثِ أخبَرَتْه: أنَّها كانت تحتَ سعدِ بنِ خَوْلةَ، وهو من بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ، وكان ممَّن شَهِدَ بَدْراً، فتُوُفِّيَ عنها في حَجّةِ الوَداعِ وهي حامِلٌ، فلم تَنشَبْ أنْ وضَعَتْ حَمْلَها بعدَ وفاتِه، فلمَّا تَعلَّتْ من نِفاسها تَجَمَّلَتْ للخُطّاب، فدَخَلَ عليها أبو السَّنابلِ بنُ بَعْكَكٍ

---

(١) يعني: أخبر النبي ﷺ أصحابه بخبر هؤلاء الذين ابتعثهم، دلت على ذلك الرواية السالفة برقم (٣٠٤٥).

(٢) انظر طرفه في (٣٠٤٥).

(٣) قوله: «وقال كعب بن مالك...» إلى آخره، هذا طرف من حديث كعب بن مالك في قصة توبته، وسيأتي موصولاً برقم (٤٤١٨).

ـ رجلٌ من بني عبدِ الدّار ـ فقال لها: ما لي أراكِ تجمَّلْتِ للخُطّاب تُرَجِّينَ النِّكاحَ؟! فإنَّكِ والله ما أنتِ بناكِحٍ حتَّى تَمَرَّ عليكِ أربَعةُ أشهُرٍ وعَشْرٌ. قالت سُبيعةُ: فلمَّا قال لي ذلكَ جَمَعْتُ عليَّ ثيابي حينَ أمسَيتُ، وأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فسألتُه عن ذلكَ، فأفتاني بأنّي قد حَلَلْتُ حينَ وَضَعتُ حَمْلي، وأمَرَني بالتَّزوُّجِ إنْ بَدَا لي[١].

تابَعَه أصبَغُ، عن ابنِ وَهْب، عن يونُسَ.

وقال اللَّيْثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، وسألْناه فقال: أخبرني محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ ثوبانَ، مولى بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ: أنَّ محمَّدَ بنَ إياس بنِ البُكَيرِ ـ وكان أبوه شَهِدَ بَدْراً ـ أخبَره.

١١- باب شُهُودِ الملائكةِ بَدراً

٣٩٩٢- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا جَرِيرٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن مُعاذِ ابنِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقِيِّ، عن أبيه ـ وكان أبوه من أهلِ بَدْرٍ ـ قال: جاءَ جِبْريلُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: ما تَعُدّونَ أهلَ بَدْرٍ فيكم؟ قال: «مِنْ أفضلِ المسلمِينَ» أو كَلِمةً نحوَها، قال: وكذلكَ مَن شَهِدَ بَدْراً منَ الملائكةِ[٢].

٣٩٩٣- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادٌ، عن يحيى، عن مُعاذِ بنِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ، وكان رِفاعةُ من أهلِ بَدْرٍ، وكان رافعٌ من أهلِ العَقَبةِ، فكان يقولُ لابنِهِ: ما يَسُرُّني أنّي شَهِدْتُ بَدْراً بالعَقَبةِ قال: سأَلَ جِبْريلُ النبيَّ ﷺ بهذا.

٣٩٩٤- حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا يزيدُ، أخبرنا يحيى سَمِعَ مُعاذَ بنَ رِفاعةَ: أنَّ مَلَكاً سأَلَ النبيَّ ﷺ، نحوه.

---

(١) وصله البخاري في (٥٣١٩).

قولها: «فلم تَنشَب» أي: فلم تلبث.

وقوله: «تَعلَّت» أي: طهرت من دم نفاسها.

(٢) انظر الحديثين بعده.

وعن يحيى أنَّ يزيدَ بنَ الهادِ أخبَره: أنَّه كان معه يومَ حَدَّثَه مُعاذٌ هذا الحديثَ، فقال يزيدُ: فقال مُعاذٌ: إنَّ السّائلَ هو جِبْريلُ عليه السَّلام[1].

٣٩٩٥- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا عبدُ الوهَّاب، حدَّثنا خالدٌ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ بَدْرٍ: «هذا جِبْريلُ آخِذٌ برأسِ فرَسِه عليه أداةُ الحربِ»[2].

١٢- بابٌ

٣٩٩٦- حدَّثني خَلِيفةُ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتَادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: ماتَ أبو زيدٍ ولم يَتْرُكْ عَقِباً، وكان بَدْرِيّاً[3].

٣٩٩٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، قال: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ، عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ، عن ابنِ خَبّابٍ: أنَّ أبا سعيدِ بنَ مالكٍ الخُدْريَّ ﷺ قَدِمَ من سفرٍ فقَدَّمَ إليه أهلُه لحماً من لحومِ الأضحَى، فقال: ما أنا بآكِلِه حتَّى أسألَ، فانطَلَقَ إلى أخيه لأمِّه - وكان بَدْرِيّاً - قَتَادةَ بنِ النُّعْمانِ، فسأَلَه فقال: إنَّه حَدَثَ بعدَكَ أمرٌ نَقْضٌ لمَا كانوا يُنْهَوْنَ عنه من أكلِ لحومِ الأضحَى بعدَ ثلاثةِ أيّام[4].

٣٩٩٨- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه قال: قال الزُّبَيرُ: لَقِيتُ يومَ بَدْرٍ عُبَيدةَ بنَ سعيدِ بنِ العاصِ، وهو مُدَجَّجٌ، لا يُرَى منه إلَّا عَيناه، وهو يُكْنَى أبو ذاتِ الكَرِشِ، فقال: أنا أبو ذاتِ الكَرِشِ. فحَمَلْتُ عليه بالعَنَزةِ فطَعَنتُه في عَينِه، فماتَ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٩٩٢).

(٢) وسيتكرر برقم (٤٠٤١) سنداً ومتناً.

(٣) انظر طرفه في (٣٨١٠).

(٤) أخرجه أحمد (١٦٢١٤) من طريقين عن عبد الله بن خباب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٥٦٨).
قوله: «أمرٌ نقضٌ» أي: أمر ناقض وناسخ.

قال هشامٌ: فأُخبِرْتُ أنَّ الزُّبَيرَ قال: لقد وضَعتُ رِجْلي عليه، ثمَّ تَمَطَّأْتُ فكان الجَهْدَ أنْ نَزَعْتُها، وقَدِ انثَنَى طَرَفاها، قال عُرْوةُ: فسأله إيَّاها رسولُ الله ﷺ فأعطاه، فلمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ أخَذَها، ثمَّ طَلَبَها أبو بكرٍ فأعطاه، فلمَّا قُبِضَ أبو بكرٍ سألَهَا إيّاه عمرُ، فأعطاه إيّاها، فلمَّا قُبِضَ عمرُ أخَذَها، ثمَّ طَلَبَها عُثمانُ منه فأعطاه إيّاها، فلمَّا قُتِلَ عُثمانُ وقَعَتْ عندَ آلِ عليٍّ، فطَلَبَها عبدُ الله بنُ الزُّبَير، فكانت عندَه حتَّى قُتِلَ[1].

٣٩٩٩- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو إدريسَ عائذُ الله بنُ عبدِ الله، أنَّ عُبادةَ بنَ الصّامِتِ ـ وكان شَهِدَ بَدْراً ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بايِعوني»[2].

٤٠٠٠- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، أخبرني عُروةُ بنُ الزُّبَير، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ: أنَّ أبا حُذَيفةَ ـ وكان ممَّن شَهِدَ بَدْراً مع رسولِ الله ﷺ ـ تَبَنَّى سالماً، وأنكَحَه بنتَ أخيه هِنْدَ بنتَ الوليدِ بنِ عُتْبةَ، وهو مَوْلًى لامرأةٍ منَ الأنصار، كما تَبَنَّى رسولُ الله ﷺ زيداً، وكان مَن تَبَنَّى رجلاً في الجاهليَّةِ دَعَاه النّاسُ إليه، ووَرِثَ من مِيراثِه، حتَّى أنزَلَ الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب:٥] فجاءَتْ سَهْلةُ النبيَّ ﷺ فذَكَرَ الحديثَ[3].

٤٠٠١- حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ، حدَّثنا خالدُ بنُ ذَكْوانَ، عن الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ قالت: دَخَلَ عليَّ النبيُّ ﷺ غداةَ بُنِيَ عليَّ، فجَلَسَ على فِراشي كمَجلِسِكَ

---

(١) قوله: «بالعنزة»: العنزة عصا أقصر من الرمح وفيها سنان مثل سنان الرمح.

قوله: «فتمطأت» قيل: الصواب: تمطيت، غير مهموز، وأصله: تمطط، أي: تمدد. والمعنى هنا أنه بذل جهداً لينزع العنزة.

(٢) انظر طرفه في (١٨).

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٣٣٠) من طريق ابن أخي ابن شهاب، عن عمِّه ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٠٨٨).

منّي، وجُوَيرِياتٌ يَضرِبنَ بالدُّفِّ، يَندُبنَ مَن قُتِلَ من آبائِهنَّ يومَ بَدْرٍ، حتَّى قالت جاريةٌ:

وفِينا نبيٌّ يَعلَمُ ما في غَدِ

فقال النبيُّ ﷺ: «لا تقولي هكذا، وقُولي ما كنتِ تقولِينَ»[1].

٤٠٠٢- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ. وحدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن محمَّدِ بنِ أبي عَتِيقٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: أخبرني أبو طَلْحةَ ﷺ صاحبُ رسولِ الله ﷺ ـ وكان قد شَهِدَ بَدْراً مع رسولِ الله ﷺ ـ أنَّه قال: «لا تَدْخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ» يريدُ التَّماثِيلَ الَّتي فيها الأرواحُ[2].

٤٠٠٣- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ. وحدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا عَنبَسةُ، حدَّثنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ، أخبرنا عليُّ بنُ حسينٍ، أنَّ حسينَ بنَ عليٍّ أخبَره، أنَّ علياً قال: كانت لي شارفٌ من نَصِيبي منَ الـمَغْنَمِ يومَ بَدْرٍ، وكان النبيُّ ﷺ أعطاني ممَّا أفاءَ الله عليه منَ الخُمُسِ يومَئذٍ، فلمَّا أَرَدْتُ أنْ أبتَنِيَ بفاطمةَ عليها السَّلام بنتِ النبيِّ ﷺ واعَدْتُ رجلاً صَوّاغاً في بني قَينُقاعَ أنْ يَرتَحِلَ مَعي، فنَأْتِيَ بإذْخِرٍ، فأَرَدْتُ أنْ أَبيعَه منَ الصَّوّاغِينَ، فنَسْتَعِينَ به في وَلِيمةِ عُرْسي، فبَيْنا أنا أجمَعُ لِشارِفَيَّ منَ الأقتاب، والغَرائرِ، والحِبال، وشارِفايَ مُناخانِ إلى جَنبِ حُجْرةِ رجلٍ منَ الأنصار، حتَّى جَمَعْتُ ما جَمَعْتُ، فإذا أنا بشارِفَيَّ قد أُجِبَّتْ أسنِمَتُها، وبُقِرَتْ خَواصِرُهما، وأُخِذَ من أكبادِهما، فلم أملِكْ عَينَيَّ حينَ رأيتُ الـمَنظَرَ، قلتُ: مَن فَعَلَ هذا؟ قالوا: فعَلَه حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ، وهو في هذا البيتِ في شَرْبٍ منَ الأنصار، عندَه قَينةٌ وأصحابُه، فقالت في غِنائها:

ألا يا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّواءِ

---

(١) أخرجه أحمد (٢٧٠٢١) من طريق حماد بن سلمة، عن خالد بن ذكوان، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥١٤٧).

(٢) انظر طرفه في (٣٢٢٥).

فوَثَبَ حمزةُ إلى السَّيفِ فأجَبَّ أسنِمَتَهما، وبَقَرَ خَواصِرَهما، وأخَذَ من أكبادِهما، قال عليٌّ: فانطَلَقْتُ حتَّى أدخُلَ على النبيِّ ﷺ وعندَه زيدُ بنُ حارثةَ، وعَرَفَ النبيُّ ﷺ الَّذي لَقِيتُ، فقال: «ما لَكَ؟» قلتُ: يا رسولَ الله، ما رأيتُ كاليومِ، عَدَا حمزةُ على ناقَتَيَّ، فأجَبَّ أسنِمَتَهما، وبَقَرَ خَواصِرَهما، وها هو ذا في بيتٍ معه شَرْبٌ. فدَعَا النبيُّ ﷺ بِردائه فارتَدَى، ثمَّ انطَلَقَ يَمْشي، واتَّبَعْتُه أنا وزيدُ بنُ حارثةَ، حتَّى جاءَ البيتَ الَّذي فيه حمزةُ، فاستأْذنَ عليه فأُذِنَ له، فطفِقَ النبيُّ ﷺ يَلُومُ حمزةَ فيما فعَلَ، فإذا حمزةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيناه، فنَظَرَ حمزةُ إلى النبيِّ ﷺ، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فنَظَرَ إلى رُكْبتِه، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فنَظَرَ إلى وجهِه، ثمَّ قال حمزةُ: وهَلْ أنتُم إلا عَبِيدٌ لأبي! فعَرَفَ النبيُّ ﷺ أنَّه ثَمِلٌ، فنَكَصَ رسولُ الله ﷺ على عَقِبَيه القَهْقَرَى، فخَرَجَ وخَرَجْنا معه[1].

٤٠٠٤- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبَّادٍ، أخبرنا ابنُ عُيَينةَ، قال: أنفَذَه لنا ابنُ الأصبَهانيِّ، سَمِعَه مِنَ ابنِ مَعْقِلٍ: أنَّ عليّاً ﷺ كَبَّرَ على سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ[2] فقال: إنَّه شَهِدَ بَدْراً.

٤٠٠٥- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله، أنَّه سَمِعَ عبد الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما يُحدِّثُ: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب حينَ تَأيَّمَتْ حَفْصةُ بنتُ عمرَ من خُنَيسِ بنِ حُذَافةَ السَّهْمِيِّ، وكان من أصحاب رسولِ الله ﷺ، قد شَهِدَ بَدْراً، تُوُفِّيَ بالمدينةِ، قال عمرُ: فلَقِيتُ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ فعَرَضْتُ عليه حَفْصةَ، فقلتُ: إنْ شِئْتَ أنكَحْتُكَ حَفْصةَ بنتَ عمرَ، قال: سأنظُرُ في أمري. فلَبِثْتُ لياليَ فقال: قد بَدا لي أنْ لا أتزوَّجَ يومي هذا، قال عمرُ: فلَقِيتُ أبا بكرٍ فقلتُ: إنْ شِئْتَ أنكَحْتُكَ حَفْصةَ بنتَ عمرَ. فصَمَتَ أبو بكرٍ، فلم يَرجِعْ إليَّ شيئاً، فكنتُ عليه أوجَدَ منِّي على عُثمانَ، فلَبِثْتُ لياليَ، ثمَّ خَطَبَها رسولُ الله ﷺ فأنكَحْتُها إيّاه، فلَقِيَني أبو بكرٍ فقال: لَعَلَّكَ وجدتَ عليَّ حينَ عَرَضْتَ عليَّ حَفْصةَ، فلم أرجِعْ إليكَ؟ قلتُ: نعم، قال: فإنَّه لم

---

(١) انظر طرفه في (٢٠٨٩).

(٢) يعني: كبَّر عليه عندما صلى عليه بعد موته، وتتمة الرواية: أنه كبَّر عليه خمس تكبيرات.

يَمْنَعْني أنْ أرجِعَ إليكَ فيما عَرَضْتَ إلا أنّي قد عَلِمْتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد ذَكَرَها، فلم أكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ الله ﷺ، ولو تَرَكَها لَقَبِلْتُها[١].

٤٠٠٦- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَدِيٍّ، عن عبدِ الله بنِ يزيدَ، سَمِعَ أبا مسعودٍ البَدْرِيَّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «نَفَقةُ الرَّجلِ على أهلِه صَدَقةٌ»[٢].

٤٠٠٧- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، سمعتُ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير يُحدِّثُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ في إمارَتِه: أَخَّرَ المغيرةُ بنُ شُعْبةَ العَصْرَ وهو أميرُ الكُوفةِ، فدَخَلَ عليه أبو مسعودٍ عُقْبةُ بنُ عَمرٍو الأنصاريُّ جَدُّ زيدِ بنِ حَسَنٍ[٣] - شَهِدَ بَدْراً - فقال: لقد عَلِمْتَ: نَزَلَ جِبْريلُ فصَلَّى، فصَلَّى رسولُ الله ﷺ خمسَ صَلَواتٍ، ثمَّ قال: «هكذا أُمِرْتَ».

كذلكَ كان بَشِيرُ بنُ أبي مسعودٍ يُحدِّثُ عن أبيه[٤].

٤٠٠٨- حدَّثنا موسى، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ يزيدَ، عن عَلْقمةَ، عن أبي مسعودٍ البَدْرِيِّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الآيَتانِ من آخرِ سورةِ البقرةِ، مَن قرأَهما في ليلةٍ كَفَتَاه».

---

(١) أخرجه أحمد (٧٤) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥).

قوله: «تأيَّمت» أي: مات زوجها، والأيِّم: التي لا زوج لها تزوجت أو لم تتزوج، ويطلق أيضاً على من لا زوجة له من الرجال.

قوله: «أوجد» أي: أشد غضباً وغيظاً.

(٢) انظر طرفه في (٥٥).

(٣) زيدُ بن حسن: هو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وأبو مسعود جده لأمه، وأمه هي أم بشير بنت أبي مسعود.

(٤) القائل: «كذلك كان بشير يحدث...» هو عروة بن الزبير، ليبين أنه سمع القصة من بشير عن أبيه أبي مسعود. وانظر طرف الحديث في (٥٢١).

قال عبدُ الرَّحمنِ: فلَقِيتُ أبا مسعودٍ، وهو يَطُوفُ بالبيتِ، فسألتُه فحدَّثنيه[١].

٤٠٠٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، أخبرني محمودُ بنُ الرَّبيعِ: أنَّ عِتْبانَ بنَ مالكٍ، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ، ممَّن شَهِدَ بَدْراً من الأنصار، أنَّه أتى رسولَ الله ﷺ[٢].

٤٠١٠- حدَّثنا أحمدُ ـ هو ابنُ صالحٍ ـ حدَّثنا عَنبَسةُ، حدَّثنا يونُسُ: قال ابنُ شِهَابٍ: ثمَّ سألتُ الحُصَينَ بنَ محمَّدٍ، وهو أحدُ بني سالمٍ، وهو من سَراتِهم، عن حديثِ محمودِ بنِ الرَّبيعِ، عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ، فصَدَّقَه[٣].

٤٠١١- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ عامرِ بنِ رَبيعةَ ـ وكان من أكبَرِ بني عَدِيٍّ، وكان أبوه شَهِدَ بَدْراً مع النبيِّ ﷺ ـ أنَّ عمرَ استَعمَلَ قُدامةَ بنَ مَظْعونٍ على البحرَينِ، وكان شَهِدَ بَدْراً، وهو خالُ عبدِ الله بنِ عمرَ وحَفْصةَ، رضي الله عنهم.

٤٠١٢، ٤٠١٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أسماءَ، حدَّثنا جُوَيرِيةُ، عن مالكٍ، عن الزُّهْريِّ: أنَّ سالمَ بنَ عبدِ الله أخبَره، قال: أخبَر رافعُ بنُ خَدِيجٍ عبدَ الله بنَ عمرَ: أنَّ عَمَّيه ـ وكانا شَهِدا بَدْراً ـ أخبَراهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن كِراءِ المَزارعِ. قلتُ لِسالمٍ: فتُكْرِيها أنت؟ قال: نعم، إنَّ رافعاً أكثَرَ على نَفْسِه[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٠٩٥)، ومسلم (٨٠٨) من طريقين عن سليمان بن مِهران الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١).

قوله: «كفتاه» أي: أجزأتا عنه من قيام الليل، وقيل: منعتاه من الشيطان، وقيل: من كل سوء، ويحتمل من الجميع.

(٢) انظر طرفه في (٤٢٤).

(٣) انظر طرفه في (٤٢٤).

(٤) أخرجه أحمد (١٥٨٢٥)، ومسلم (١٥٤٧) (١١٢) من طريق عُقيل بن خالد، عن الزهري، بهذا الإسناد. وانظر ما سلف برقم (٢٢٨٥، ٢٢٨٦) و(٢٣٤٦، ٢٣٤٧).

قوله: «أكثر على نفسه» أي: شدَّد على نفسه.

٤٠١٤- **حدَّثنا** آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ شَدّادِ بنِ الهادِ اللَّيْثيَّ، قال: رأيتُ رِفاعةَ بنَ رافعٍ الأنصاريَّ، وكان شَهِدَ بَدْراً.

٤٠١٥- **حدَّثنا** عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ ويونُسُ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير أنَّه أخبَره، أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ أخبَره: أنَّ عَمْرَو بنَ عَوْفٍ، وهو حَليفٌ لِبني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ، وكان شَهِدَ بَدْراً مع النبيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ أبا عُبيدةَ بنَ الجرّاح إلى البحرَينِ يأتي بجِزْيَتِها، وكان رسولُ الله ﷺ هو صالَحَ أهلَ البحرَينِ، وأمَّرَ عليهمُ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ، فقَدِمَ أبو عُبَيدةَ بمالٍ منَ البحرَينِ، فسَمِعَتِ الأنصارُ بقُدُومِ أبي عُبَيدةَ، فوافَوْا صلاةَ الفجرِ مع النبيِّ ﷺ، فلمَّا انصَرَفَ تعَرَّضوا له، فتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ حينَ رَآهُم، ثمَّ قال: «أظنُّكم سمعتُم أنَّ أبا عُبَيدةَ قَدِمَ بشيءٍ» قالوا: أجَلْ يا رسولَ الله، قال: «فأبشِروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكُم، فوالله ما الفَقْرَ أخشَى عليكم، ولكنِّي أخشَى أنْ تُبْسَطَ عليكم الدُّنْيا كما بُسِطَتْ على مَن قبلَكُم، فتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها، وتُهْلِكَكم كما أهلَكَتْهُم»[(١)].

٤٠١٦، ٤٠١٧- **حدَّثنا** أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ، عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما كان يَقتُلُ الحيّاتِ كلَّها حتَّى حَدَّثَه أبو لُبابةَ البَدْرِيُّ: أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن قَتْلِ جِنّانِ البيوتِ، فأمسَكَ عنها[(٢)].

٤٠١٨- **حدَّثني** إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُلَيحٍ، عن موسى بنِ عُقْبةَ، قال ابنُ شِهَابٍ: حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أنَّ رجالاً منَ الأنصار استأْذَنوا رسولَ الله ﷺ، فقالوا: ائْذَن لنا فَلْنَترُكْ لابنِ أُختِنا عبَّاسٍ فِداءَه، قال: «والله لا تَذَرُونَ منه دِرْهَماً»[(٣)].

---

(١) انظر طرفه في (٣١٥٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٢٩٧).

(٣) انظر طرفه في (٢٥٣٧).

٤٠١٩- حدَّثنا أبو عاصمٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عطاءِ بنِ يزيدَ، عن عُبَيدِ الله بنِ عَدِيٍّ، عن المِقْدادِ بنِ الأسوَدِ.

وحدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شِهَابٍ، عن عمِّه، قال: أخبرني عطاءُ بنُ يزيدَ اللَّيْثيُّ ثمَّ الجُنْدَعِيُّ، أنَّ عُبَيد الله بنَ عَدِيٍّ بنِ الخِيَار، أخبَره: أنَّ المِقْدادَ بنَ عَمرٍو الكِنْدِيّ ـ وكان حَلِيفاً لِبني زُهْرةَ، وكان ممَّن شَهِدَ بَدْراً مع رسولِ الله ﷺ ـ أخبَره: أنَّه قال لرسولِ الله ﷺ: أرأيتَ إنْ لَقِيتُ رجلاً منَ الكفَّار، فاقتَتَلْنا، فضَرَبَ إحدَى يَدَيَّ بالسَّيفِ فقَطَعَها، ثمَّ لاذَ منِّي بشجرةٍ، فقال: أسلَمْتُ لله، آقتُلُه يا رسولَ الله بعدَ أنْ قالها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقتُلْه» فقال: يا رسولَ الله، إنَّه قَطَعَ إحدَى يَدَيَّ، ثمَّ قال ذلكَ بعدَما قَطَعَها. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقتُلْه، فإنْ قَتَلْتَه فإنَّه بمَنزِلَتِكَ قبلَ أنْ تَقتُلَه، وإنَّكَ بمَنزِلَتِه قبلَ أنْ يقولَ كَلِمتَه الَّتي قال»[١].

٤٠٢٠- حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، حدَّثنا سليمانُ التَّيْميُّ، حدَّثنا أنسٌ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ بَدْرٍ: «مَن يَنظُرُ ما صَنَعَ أبو جَهْلٍ» فانطَلَقَ ابنُ مسعودٍ، فوَجَدَه قد ضَرَبَه ابنا عَفْراءَ حتَّى بَرَدَ، فقال: آنتَ أبا جَهْلٍ؟! ـ قال ابنُ عُلَيَّةَ: قال سليمانُ: هكذا قالها أنسٌ، قال: أنتَ أبا جَهْلٍ؟ ـ قال: وهَلْ فوقَ رجلٍ قَتَلْتُمُوه؟ قال سليمانُ: أو قال: قَتَلَه قومُه[٢].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٨٣١)، ومسلم (٩٥) (١٥٦) من طريق عبدالرزاق، عن ابن جريج بالإسناد الأول.
وأخرجه أحمد (٢٣٨١٧) عن يعقوب بن إبراهيم، بالإسناد الثاني. وانظر طرفه في (٦٨٦٥).
قوله: «لاذ» أي: التجأ واحتمى.
وقوله: «بمنزلتك» أي: معصوم الدم محرَّم قتله بعد أن دخل في الإسلام.
وقوله: «بمنزلته» أي: مباح الدم بحقِّ القِصاص كالكافر بحقِّ الدِّين.

(٢) انظر طرفه في (٣٩٦٢).

قال(١): وقال أبو مِجلَزٍ: قال أبو جَهْلٍ: فلو غيرُ أكّارٍ قَتَلَني.

٤٠٢١- حدَّثنا موسى، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، حدَّثنا مَعمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله، حدَّثني ابنُ عبَّاسٍ، عن عمرَ رضي الله عنهم: لمَّا تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ، قلتُ لأبي بكرٍ: انطَلِقْ بنا إلى إخْوانِنا منَ الأنصار، فلَقِينا منهم رجلانِ صالحانِ شَهِدا بَدْراً. فحَدَّثتُ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير، فقال: هما عُوَيمُ بنُ ساعدةَ، ومَعْنُ بنُ عَدِيٍّ(٢).

٤٠٢٢- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، سَمِعَ محمَّدَ بنَ فُضَيلٍ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ: كان عطاءُ البَدْرِيِّينَ خمسةَ آلافٍ خمسةَ آلافٍ، وقال عمرُ: لأُفضِّلَنَّهم على مَن بعدَهُم.

٤٠٢٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ منصورٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن محمَّدِ بنِ جُبَير، عن أبيه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ في المغربِ بالطُّورِ، وذلكَ أوَّلُ ما وقَرَ الإيمانُ في قلبي(٣).

٤٠٢٤- وعن الزُّهْريِّ، عن محمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أُسارَى بَدْرٍ: «لو كان المُطعِمُ بنُ عَدِيٍّ حَيّاً، ثمَّ كَلَّمَني في هؤُلاءِ النَّتْنَى، لَتَرَكْتُهم له»(٤).

وقال اللَّيْثُ، عن يحيى، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ: وَقَعَتِ الفِتْنةُ الأُولَى ـ يعني: مَقْتَلَ عُثمانَ ـ فلم تُبْقِ من أصحاب بَدْرٍ أحداً، ثمَّ وَقَعَتِ الفِتْنةُ الثّانيةُ ـ يعني: الحَرَّةَ ـ فلم

---

(١) القائل هو سليمان التيمي، وقول أبي مجلز الذي رواه مرسل، لأنَّ أبا مجلز تابعي، وقد أخرج مسلم (١٨٠٠) الحديث من طريق إسماعيل ابن عُليَّة، بهذا الإسناد، وفيه زيادة رواية أبي مجلز هذه.

قوله: «أكّار»، الأكار: هو الزَّراع والفلاح، وكان اللذان قتلاه ـ وهما ابنا عفراء ـ من الأنصار، وهم أهل زراعة، يريد بذلك الاستخفاف بهم

(٢) انظر طرفه في (٢٤٦٢).

(٣) انظر طرفه في (٧٦٥).

(٤) انظر طرفه في (٣١٣٩).

تُبْقِ من أصحاب الحُدَيبيَةِ أحداً، ثمَّ وَقعَتِ الثالثةُ، فلم تَرْتَفِعْ وللنّاس طَبَاخٌ[١].

٤٠٢٥- حدَّثنا الحجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ عمرَ النُّمَيريُّ، حدَّثنا يونُسُ ابنُ يزيدَ، قال: سمعتُ الزُّهْريَّ، قال: سمعتُ عُروةَ بنَ الزُّبَير وسعيدَ بنَ المسيّبِ وعَلْقمةَ بنَ وَقَّاصٍ وعُبَيد الله بنَ عبدِ الله، عن حديثِ عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ، كلٌّ حدَّثني طائفةً منَ الحديثِ، قالت: فأقبَلْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ، فعَثَرَتْ أمُّ مِسْطحٍ في مِرْطِها، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ! فقلتُ: بئْسَ ما قلتِ! تَسُبِّينَ رجلاً شَهِدَ بَدْراً؟! فذَكَرَ حديثَ الإفْكِ[٢].

٤٠٢٦- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُلَيحِ بنِ سليمانَ، عن موسى ابنِ عُقْبَةَ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: هذه مَغازي رسولِ الله ﷺ فذَكَرَ الحديثَ، فقال رسولُ الله ﷺ، وهو يُلْقِيهم: «هل وجدتُم ما وعَدَكم رَبُّكم حَقّاً؟».

قال موسى: قال نافعٌ: قال عبدُ الله: قال ناسٌ من أصحابه: يا رسولَ الله، تُنادي ناساً أمواتاً؟ قال رسولُ الله ﷺ: «ما أنتُم بأسمَعَ لمَا قلتُ منهم»[٣].

قال أبو عبدِ الله: فجميعُ مَن شَهِدَ بَدْراً من قُرَيشٍ ممَّن ضُرِبَ له بسَهْمِه أحدٌ وثمانونَ رجلاً.

وكان عُرْوةُ بنُ الزُّبَير يقولُ: قال الزُّبَيرُ: قُسِمَتْ سُهْمانُهم، فكانوا مئةً، والله أعلَمُ.

٤٠٢٧- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن الزُّبَير، قال: ضُرِبَتْ يومَ بَدْرٍ للمُهاجِرِينَ بمئةِ سَهْمٍ.

---

(١) قوله: «طبَاخ» أي: قوة، ويستعمل في العقل والخير، يقال: فلان لا طباخَ له، أي: لا عقل له ولا خير عنده.

(٢) انظر طرفه في (٢٥٩٣).

(٣) انظر طرفه في (١٣٧٠).

١٣- باب تسميةِ مَن سُمِّيَ من أهلِ بَدرٍ في الجامعِ الَّذي وَضَعَه أبو عبدِ الله على حُرُوفِ الـمُعجَمِ

النبيُّ محمَّدُ بنُ عبدِ الله الهاشِمِيُّ ﷺ، إياسُ بنُ البُكَيرِ، بلالُ بنُ رَباحٍ مولى أبي بكرٍ القُرَشيِّ، حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ الهاشِمِيُّ، حاطبُ بنُ أبي بَلْتَعةَ حَلِيفٌ لِقُرَيشٍ، أبو حُذَيفةَ بنُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعةَ القُرَشيُّ، حارثةُ ابن الرُّبَيِّعِ[1] الأنصاريُّ قُتِلَ يومَ بَدْرٍ، وهو حارثةُ بنُ سُرَاقةَ، كان في النَّظّارةِ، خُبَيبُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ، خُنَيسُ بنُ حُذَافةَ السَّهْمِيُّ، رِفاعةُ بنُ رافعٍ الأنصاريُّ، رِفاعةُ بنُ عبدِ المُنذِرِ أبو لُبَابةَ الأنصاريُّ، الزُّبَيرُ ابنُ العَوّامِ القُرَشيُّ، زيدُ بنُ سَهْلٍ أبو طَلْحةَ الأنصاريُّ، أبو زيدٍ الأنصاريُّ، سعدُ بنُ مالكٍ الزُّهْريُّ، سعدُ بنُ خَوْلةَ القُرَشيُّ، سعيدُ بنُ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ القُرَشيُّ، سَهْلُ ابنُ حُنَيفٍ الأنصاريُّ، ظُهَيرُ بنُ رافعٍ الأنصاريُّ، وأخوه، عبدُ الله بنُ عُثمانَ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ القُرَشيُّ، عبدُ الله بنُ مسعودٍ الهُذَليُّ، عُتْبةُ بنُ مسعودٍ الهُذَليُّ أخوه، عبدُ الرَّحمنِ ابنُ عَوْفٍ الزُّهْريُّ، عُبَيدةُ بنُ الحارثِ القُرَشيُّ، عُبادةُ بنُ الصّامِتِ الأنصاريُّ، عمرُ بنُ الخطَّاب العَدَوِيُّ، عُثمانُ بنُ عَفّانَ القُرَشيُّ، خَلَّفَه النبيُّ ﷺ على ابنَتِه وضَرَبَ له بسَهْمِه، عليُّ بنُ أبي طالبٍ الهاشِمِيُّ، عَمرُو بنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ، عُقْبةُ بنُ عَمرٍو الأنصاريُّ، عامرُ بنُ رَبِيعةَ العَنَزِيُّ، عاصمُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ، عُوَيمُ بنُ ساعدةَ الأنصاريُّ، عِتْبانُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ، قُدامةُ بنُ مَظْعونٍ، قَتَادةُ بنُ النُّعْمانِ الأنصاريُّ، مُعاذُ بنُ عَمرِو بنِ الجَمُوحِ، مُعَوِّذُ ابنُ عَفْراءَ، وأخوه، مالكُ بنُ رَبِيعةَ أبو أُسَيدٍ الأنصاريُّ، مُرَارةُ بنُ الرَّبِيعِ الأنصاريُّ، مَعْنُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ، مِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ ابنِ عبَّادِ بنِ المطَّلِبِ بنِ عبدِ مَنافٍ، مِقْدادُ بنُ عَمرٍو الكِنْدِيُّ حَلِيفُ بني زُهْرةَ،

---

(١) في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي: الرَّبيع، مكبَّراً، والصواب ما أثبتناه، فالرُّبَيِّع هي أم حارثة، وهي الربيع بنت النضر، وجاء اسمها مضبوطاً بالتصغير على الصواب في الحديث (٢٧٠٣)، وجاءت قصة استشهاد حارثة في الحديث (٣٩٨٢).

هِلالُ بنُ أُميَّةَ الأنصاريُّ، رضي الله عنهم.

١٤- باب حديثِ بني النَّضِيرِ ومَخرَجِ رسولِ الله ﷺ إليهم في دِيةِ الرَّجلَين وما أرادوا من الغَدرِ برسولِ الله ﷺ

قال الزُّهْريُّ، عن عُرْوةَ: كانت على رأسِ ستّةِ أشهُرٍ من وَقْعةِ بَدْرٍ قبلَ أُحدٍ.

وقولِ الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ [الحشر:٢].

وجَعَلَه ابنُ إسحاقَ بعدَ بئرِ مَعُونةَ وأُحدٍ.

٤٠٢٨- حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ، عن موسى بنِ عُقْبةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: حارَبَتِ النَّضِيرُ وقُريظةُ، فأجْلَى بني النَّضِيرِ، وأقَرَّ قُرَيظةَ، ومَنَّ عليهم، حتَّى حارَبَتْ قُرَيظةُ، فقَتَلَ رجالَهم، وقَسَمَ نِساءَهم وأولادَهم وأموالَهم بينَ المسلمِينَ، إلَّا بعضَهم لَحِقوا بالنبيِّ ﷺ فآمَنَهم، وأسلَمُوا، وأجْلَى يهودَ المدينةِ كلَّهم: بني قَينُقاعَ، وهم رَهْطُ عبدِ الله بنِ سَلامٍ، ويهودَ بني حارثةَ، وكلَّ يهودِ المدينةِ[١].

٤٠٢٩- حدَّثني الحسنُ بنُ مُدْرِكٍ، حدَّثنا يحيى بنُ حمَّادٍ، أخبرنا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: سورةُ الحَشْرِ، قال: قل: سورةُ النَّضِيرِ[٢].

تابَعَه هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٦٣٦٧)، ومسلم (١٧٦٦) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم (٣٠٣١) (٣١) من طريق هشيم بن بشير، عن أبي بشر جعفر بن إياس، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ٤٨٨٣).

(٣) وصله البخاري في (٤٦٤٥).

٤٠٣٠- حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسوَدِ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، عن أبيه، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ قال: كان الرَّجلُ يَجْعَلُ للنبيِّ ﷺ النَّخَلاتِ، حتَّى افتَتَحَ قُرَيظةَ والنَّضِيرَ، فكان بعدَ ذلكَ يَرُدُّ عليهم[1].

٤٠٣١- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: حَرَّقَ رسولُ الله ﷺ نَخْلَ بني النَّضِيرِ، وقَطَعَ، وهي البُوَيرةُ، فنَزَلَت: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:٥][2].

٤٠٣٢- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا حَبّانُ، أخبرنا جُوَيرِيةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بني النَّضِيرِ، قال: ولَها يقولُ حسَّانُ ابنُ ثابتٍ:

وهانَ على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بالبُوَيرةِ مُستَطِيرُ

قال: فأجابَه أبو سفيانَ بنُ الحارثِ:

أدامَ اللهُ ذلكَ من صَنِيعٍ وحَرَّقَ في نَواحِيها السَّعيرُ
ستَعلَمُ أيُّنا منها بنُزْهٍ وتَعلَمُ أيَّ أَرْضَيْنا تَضِيرُ[3]

٤٠٣٣- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني مالكُ بنُ

---

(١) انظر طرفه في (٢٦٣٠).

(٢) أخرجه أحمد (٦٠٥٤)، ومسلم (١٧٤٦) من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٣٢٦).

قوله: «البُوَيرة»: موضع كان به نخل بني النضير.

وقوله: «لِينة»: هي النخلة.

(٣) انظر طرفه في (٢٣٢٦).

قوله: «بنُزْه» أي: ببُعْد وزناً ومعنى، ويقال بفتح النون أيضاً.

وقوله: «أيّ أَرْضَيْنا» أي: بلدَينا المدينة ومكة.

وقوله: «تضير» من الضَّير، وهو بمعنى الضر.

أوسِ بنِ الحَدَثانِ النَّصْرِيُّ: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب ﷺ دَعَاه إذْ جاءَه حاجِبُه يَرْفأ، فقال: هل لكَ في عُثمانَ وعبدِ الرَّحمنِ والزُّبَير وسعدٍ يَستأْذِنونَ؟ فقال: نعم، فأدخِلْهم. فلَبِثَ قليلاً، ثمَّ جاءَ فقال: هل لكَ في عبَّاسٍ وعليٍّ يَستأْذِنانِ؟ قال: نعم. فلمَّا دَخَلا قال عبَّاسٌ: يا أميرَ المؤمنينَ، اقضِ بيني وبينَ هذا. وهما يَختَصِمانِ في الَّذي أفاءَ اللهُ على رسولِه ﷺ من بني النَّضِيرِ، فاستَبَّ عليٌّ وعبَّاسٌ، فقال الرَّهْطُ: يا أميرَ المؤمنينَ، اقضِ بينَهما وأرِحْ أحدَهما منَ الآخرِ، فقال عمرُ: اتَّئِدُوا، أنْشُدُكم بالله الَّذي بإذْنِه تقومُ السَّماءُ والأرضُ، هل تَعلَمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقةٌ» يريدُ بذلك نَفْسَه؟ قالوا: قد قال ذلكَ. فأقبَلَ عمرُ على عبَّاسٍ وعليٍّ، فقال: أنْشُدُكما بالله، هل تَعلَمانِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد قال ذلكَ؟ قالا: نعم.

قال: فإنِّي أُحدِّثُكم عن هذا الأمرِ، إنَّ الله سبحانَه كان خَصَّ رسولَه ﷺ في هذا الفَيءِ بشيءٍ لم يُعْطِه أحداً غيرَه، فقال جَلَّ ذِكرُه: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ إلى قولِه: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر:٦] فكانت هذه خالصةً لرسولِ الله ﷺ، ثمَّ والله ما احتازَها دونَكُم، ولا استأْثَرَها عليكم، لقد أعطاكُمُوها وقَسَمَها فيكم، حتَّى بَقِيَ هذا المالُ مِنْها، فكان رسولُ الله ﷺ يُنْفِقُ على أهلِه نَفَقةَ سنتِهم من هذا المال، ثمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فيَجْعَلُه مَجْعَلَ مالِ الله، فعَمِلَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ حَياتَه، ثمَّ تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ، فقال أبو بكرٍ: فأنا وليُّ رسولِ الله ﷺ، فقَبَضَه أبو بكرٍ، فعَمِلَ فيه بما عَمِلَ به رسولُ الله ﷺ، وأنتُم حينَئِذٍ؛ فأقبَلَ على عليٍّ وعبَّاسٍ، وقال: تَذكُرانِ أنَّ أبا بكرٍ فيه كما تقولانِ، واللهُ يَعلَمُ إنَّه فيه لَصادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابعٌ للحَقِّ.

ثمَّ تَوَفَّى اللهُ أبا بكرٍ، فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ، فقَبَضْتُه سنتَينِ من إمارَتي، أعمَلُ فيه بما عَمِلَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ، والله يَعلَمُ أنِّي فيه صادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابع للحَقِّ، ثمَّ جِئتُماني كِلاكُما، وكَلِمَتُكُما واحدةٌ وأمرُكُما جميعٌ، فجئتَني ـ يعني: عبَّاساً ـ فقلتُ لَكُما: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقةٌ» فلمَّا بَدا لي أنْ أدفعَه

إليكُما، قلتُ: إنْ شِئتُما دَفَعتُه إليكُما، على أنَّ عليكما عَهْدَ الله ومِيثاقَه لَتَعمَلانِ فيه بما عَمِلَ فيه رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وما عَمِلْتُ فيه مُذْ وَلِيتُ، وإلا فلا تُكَلِّماني، فقلتُما: ادْفَعْه إلينا بذلكَ، فدَفَعتُه إليكُما، أفَتَلْتَمِسانِ منِّي قضاءً غيرَ ذلكَ؟ فوالله الَّذي بإذْنِه تقومُ السَّماءُ والأرضُ لا أقضي فيه بقضاءٍ غيرِ ذلكَ، حتَّى تقومَ السّاعةُ، فإنْ عَجَزْتُما عنه فادْفَعا إليَّ، فأنا أكفِيكُماه[١].

٤٠٣٤- قال[٢]: فحَدَّثتُ هذا الحديثَ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير، فقال: صَدَقَ مالكُ بنُ أوسٍ، أنا سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ، تقولُ: أرسَلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ عُثمانَ إلى أبي بكرٍ يَسْأَلْنَه ثُمُنَهُنَّ ممَّا أفاءَ الله على رسولِه ﷺ، فكنتُ أنا أرُدُّهُنَّ، فقلتُ لهنَّ: ألا تَتَّقِينَ الله؟ ألم تعلَمْنَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقةٌ ـ يريدُ بذلكَ نَفْسَه ـ إنَّما يَأْكلُ آلُ محمَّدٍ ﷺ في هذا المال»؟ فانتَهَى أزواجُ النبيِّ ﷺ إلى ما أخبرَتْهُنَّ، قال: فكانت هذه الصَّدَقةُ بيَدِ عليٍّ، مَنَعَها عليٌّ عبَّاساً، فغَلَبَه عليها، ثمَّ كان بيَدِ حَسَن بنِ عليٍّ، ثمَّ بيَدِ حسينِ بنِ عليٍّ، ثمَّ بيَدِ عليِّ بنِ حسينٍ وحَسَنِ بنِ حَسَنٍ، كِلاهما كانا يَتَداولانِها، ثمَّ بيَدِ زيدِ بنِ حَسَنٍ، وهي صَدَقةُ رسولِ الله ﷺ حَقّاً[٣].

٤٠٣٥، ٤٠٣٦- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ: أنَّ فاطمةَ عليها السَّلام والعبَّاسَ أتيا أبا بكرٍ يَلتَمِسانِ مِيراثَهما، أرضَه من فدَكٍ، وسَهْمَه من خَيْبرَ.

فقال أبو بكرٍ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقةٌ، إنَّما يَأْكلُ آلُ

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٠٤).

(٢) القائل هو ابن شهاب الزهري.

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٢٦٠)، ومسلم (١٧٥٨) من طريق الإمام مالك، عن الزهري، عن عروة، به مختصراً، وانظر طرفيه في (٦٧٢٧، ٦٧٣٠).

محمَّدٍ في هذا المال» والله لَقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أنْ أصِلَ من قَرابَتِي[١].

١٥- باب قَتلِ كَعبِ بنِ الأشرَفِ

٤٠٣٧- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، قال عَمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن لكَعْبِ بنِ الأشرَفِ؟ فإنَّه قد آذَى الله ورسولَه» فقامَ محمَّدُ بنُ مَسْلَمةَ، فقال: يا رسولَ الله، أتُحِبُّ أنْ أقتُلَه؟ قال: «نَعَم» قال: فأْذَن لي أنْ أقولَ شيئاً، قال: «قُلْ».

فأتاه محمَّدُ بنُ مَسْلَمةَ، فقال: إنَّ هذا الرَّجلَ قد سألَنا صَدَقةً، وإنَّه قد عنَّانا، وإنِّي قد أتيتُكَ أستَسْلِفُكَ. قال: وأيضاً، والله لَتَملُّنَّه، قال: إنّا قَدِ اتَّبَعْناه، فلا نُحِبُّ أنْ نَدَعَه حتَّى نَنظُرَ إلى أيِّ شيءٍ يَصِيرُ شأنُه، وقد أرَدْنا أنْ تُسْلِفَنا وَسْقاً أو وَسْقَينِ ـ وحدَّثنا عَمرٌو غيرَ مَرَّةٍ، فلم يَذكُر: وَسْقاً أو وَسْقَينِ، أو: فقلتُ له: فيه وَسْقاً أو وَسْقَينِ؟ فقال: أُرَى فيه وَسْقاً أو وَسْقَينِ ـ فقال: نعم، ارهَنوني، قالوا: أيَّ شيءٍ تُريدُ؟ قال: ارهَنوني نِساءَكُم، قالوا: كيفَ نَرْهَنُكَ نِساءَنا، وأنتَ أجْمَلُ العربِ؟! قال: فارهَنوني أبناءَكُم، قالوا: كيفَ نَرْهَنُكَ أبناءَنا، فيُسَبُّ أحدُهم فيُقالُ: رُهِنَ بوَسْقٍ أو وَسْقَينِ؟ هذا عارٌ علينا، ولكنّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمةَ. قال سفيانُ: يعني السِّلاحَ.

فواعَدَه أنْ يأتيَه، فجاءَه ليلاً ومَعَه أبو نائلةَ، وهو أخو كَعْبٍ منَ الرَّضاعةِ، فدَعاهم إلى الحِصْنِ، فنَزَلَ إليهم، فقالت له امرأتُه: أينَ تَخرُجُ هذه السّاعةَ؟ فقال: إنَّما هو محمَّدُ ابنُ مَسْلَمةَ، وأخي أبو نائلةَ، وقال غيرُ عَمرٍو: قالت: أسمَعُ صوتاً كأنَّه يَقطُرُ منه الدَّمُ. قال: إنَّما هو أخي محمَّدُ بنُ مَسْلَمةَ ورَضِيعي أبو نائلةَ، إنَّ الكريمَ لو دُعِيَ إلى طَعْنةٍ بلَيلٍ لأجابَ. قال: ويُدخِلُ محمَّدُ بنُ مَسْلَمةَ معه رجلَينِ ـ قيلَ لِسفيانَ: سَمّاهم عَمرٌو؟ قال: سَمَّى بعضَهُم، قال عَمرٌو: جاءَ معه برجلَينِ، وقال غيرُ عَمرٍو: أبو عَبْسِ

---

(١) انظر ما قبله، وانظر طرفيه في (٣٠٩٢، ٣٠٩٣).

ابنُ جَبْر، والحارثُ بنُ أوسٍ، وعبَّادُ بنُ بِشْر ـ قال عَمرٌو: جاءَ معه برجلَين، فقال: إذا ما جاءَ، فإنّي قائلٌ بشَعَرِه فأشَمُّه، فإذا رأيتُموني استَمْكَنتُ من رأسِه، فدُونَكم فاضْرِبُوه، وقال مَرّةً: ثمَّ أُشِمُّكُم.

فنزَلَ إليهم مُتَوَشِّحاً وهو يَنفَحُ منه رِيحُ الطِّيبِ، فقال: ما رأيتُ كاليومِ رِيحاً، أي: أطيَبَ. وقال غيرُ عَمرٍو: قال: عندي أعطَرُ نِساءِ العربِ، وأكمَلُ العربِ. قال عَمرٌو: فقال: أتَأْذَنُ لي أنْ أشُمَّ رأسَكَ؟ قال: نعم، فشَمَّه ثمَّ أشَمَّ أصحابَه، ثمَّ قال: أتَأْذَنُ لي؟ قال: نعم، فلمَّا استَمْكَنَ منه، قال: دونَكم. فقَتَلُوه، ثمَّ أتَوُا النبيَّ ﷺ، فأخبَرُوه[1].

١٦- باب قَتْل أبي رافعٍ عبدِ الله بن أبي الحُقَيقِ

وَيُقالُ: سَلَّامُ بنُ أبي الحُقَيقِ، كان بخَيْبرَ، ويُقالُ: في حِصْن له بأرض الحِجازِ.

وقال الزُّهْريُّ: هو بعدَ كَعْبِ بنِ الأشرَفِ.

٤٠٣٨- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ رضي الله عنهما، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ رَهْطاً إلى أبي رافعٍ، فدَخَلَ عليه عبدُ الله بنُ عَتِيكٍ بيتَه ليلاً وهو نائمٌ، فقَتَلَه[2].

٤٠٣٩- حدَّثنا يوسُفُ بنُ موسى، حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي رافعٍ اليهوديِّ رجالاً منَ الأنصار، وأَمَّرَ عليهم عبدَ الله بنَ عَتِيكٍ، وكان أبو رافعٍ يُؤذي رسولَ الله ﷺ ويُعِينُ عليه، وكان في حِصْنٍ له بأرضِ الحِجازِ، فلمَّا دَنَوْا منه وقد غَرَبَتِ الشمسُ، وراحَ

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٠١) من طريقين عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٥١٠).

قوله: «قد عنَّانا» أي: أتعبنا وكلَّفنا ما يشق علينا.

وقوله: «قائل بشعره» هو من إطلاق القول على الفعل، أي: ممسك بشعره.

وقوله: «أُشِمُّكُم» أي: أُمكنكم من الشم.

(٢) انظر طرفه في (٣٠٢٢).

النّاسُ بسَرْحِهم، فقال عبدُ الله لأصحابه: اجلِسوا مكانَكُم، فإنّي مُنْطَلِقٌ ومُتَلَطِّفٌ للبَوّاب، لَعَلّي أنْ أدخُلَ. فأقبَلَ حتَّى دَنا منَ الباب، ثمَّ تَقَنَّعَ بثوبِه كأنَّه يَقْضي حاجةً، وقد دَخَلَ النّاسُ، فهَتَفَ به البَوّابُ: يا عبد الله، إنْ كنتَ تُريدُ أنْ تَدْخُلَ فادْخُلْ، فإنّي أُرِيدُ أنْ أُغْلِقَ البابَ. فدَخَلْتُ فكَمَنتُ، فلمَّا دَخَلَ النّاسُ أغْلَقَ البابَ، ثمَّ عَلَّقَ الأغاليقَ على وتَدٍ، قال: فقُمْتُ إلى الأقاليدِ فأخَذْتُها، ففَتحتُ البابَ، وكان أبو رافعٍ يُسْمَرُ عندَه، وكان في عَلاليَّ له، فلمَّا ذهبَ عنه أهلُ سَمَرِه صَعِدْتُ إليه، فجَعَلْتُ كلَّما فتحتُ باباً أغْلَقْتُ عليَّ من داخِلٍ، قلتُ: إنِ القومُ نَذِروا بي لم يَخلُصوا إليَّ حتَّى أقتُلَه.

فانتَهَيتُ إليه، فإذا هو في بيتٍ مُظْلِمٍ وسْطَ عِيالِه، لا أدري أينَ هو منَ البيتِ، فقلتُ: يا أبا رافعٍ. قال: مَن هذا؟ فأهوَيتُ نحوَ الصوتِ، فأضرِبُه ضَرْبةً بالسَّيفِ وأنا دَهِشٌ، فما أغْنَيتُ شيئاً، وصاحَ، فخَرَجْتُ منَ البيتِ، فأمكُثُ غيرَ بَعِيدٍ، ثمَّ دَخَلْتُ إليه، فقلتُ: ما هذا الصوتُ يا أبا رافعٍ؟ فقال: لأمِّكَ الوَيلُ! إنَّ رجلاً في البيتِ ضَرَبني قبلُ بالسَّيفِ، قال: فأضرِبُه ضَرْبةً أثْخَنَتْه ولم أقتُلْه، ثمَّ وَضَعتُ ظُبَةَ السَّيفِ في بَطْنِه، حتَّى أخَذَ في ظَهْرِه، فعَرَفْتُ أنّي قَتَلْتُه.

فجَعَلْتُ أفتَحُ الأبوابَ باباً باباً، حتَّى انتَهَيتُ إلى دَرَجةٍ له، فوَضَعتُ رِجْلي وأنا أُرَى أنّي قَدِ انتَهَيتُ إلى الأرضِ، فوَقَعْتُ في ليلةٍ مُقْمِرةٍ، فانكَسَرَتْ ساقي فعَصَبْتُها بعِمامةٍ، ثمَّ انطَلَقْتُ حتَّى جلستُ على الباب، فقلتُ: لا أخرُجُ اللَّيلةَ حتَّى أعلَمَ أقَتَلْتُه؟ فلمَّا صاحَ الدِّيكُ قامَ النّاعي على السُّورِ فقال: أنعَى أبا رافعٍ تاجِرَ أهلِ الحِجازِ. فانطَلَقْتُ إلى أصحابي، فقلتُ: النَّجاءَ، فقد قَتَلَ الله أبا رافعٍ. فانتَهَيتُ إلى النبيِّ ﷺ فحَدَّثتُه، فقال: «ابسُطْ رِجلَكَ» فبَسَطْتُ رِجْلي، فمَسَحَها فكأنَّها لم أشتَكِها قطُّ[1].

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٢٢).

قوله: «راح الناس بسرحهم» أي: رجعوا بمواشيهم التي ترعى. والسَّرح: هي السائمة من إبل وبقر وغنم، لأنها تسرح نهاراً في المرعى. =

٤٠٤٠- **حدَّثنا** أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحٌ ـ هو ابنُ مَسْلَمةَ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي رافعٍ عبدَ الله بنَ عَتِيكٍ وعبدَ الله بنَ عُتْبَةَ، في ناسٍ معهُم، فانطَلَقوا حتَّى دَنَوْا منَ الحِصْنِ، فقال لهم عبدُ الله بنُ عَتِيكٍ: امكُثوا أنتُم حتَّى أنطَلِقَ أنا فأنظُرَ. قال: فتَلَطَّفْتُ أنْ أدخُلَ الحِصْنَ، ففَقَدوا حِماراً لهم، قال: فخَرَجوا بقَبَسٍ يَطلُبونَه، قال: فخَشِيتُ أنْ أُعْرَفَ، قال: فغَطَّيتُ رأسي وجلستُ كأنّي أقضي حاجةً، ثمَّ نادَى صاحبُ الباب: مَن أرادَ أنْ يَدخُلَ فلْيَدخُلْ قبلَ أنْ أُغْلِقَه. فدَخَلْتُ، ثمَّ اختبَأْتُ في مَرْبِطِ حِمارٍ عندَ باب الحِصْنِ، فتَعَشَّوْا عندَ أبي رافعٍ، وتَحدَّثوا حتَّى ذهبَتْ ساعةٌ منَ اللَّيلِ، ثمَّ رَجَعوا إلى بيوتِهم.

فلمَّا هَدَأَتِ الأصواتُ ولا أسمَعُ حَرَكةً خَرَجْتُ، قال: ورأيتُ صاحبَ الباب حيثُ وَضَعَ مِفْتاحَ الحِصْنِ في كَوّةٍ، فأخَذْتُه ففَتَحتُ به باب الحِصْنِ، قال: قلتُ: إنْ نَذِرَ بي القومُ انطَلَقْتُ على مَهَلٍ، ثمَّ عَمَدْتُ إلى أبواب بيوتِهم، فغَلَّقْتُها عليهم من ظاهرٍ.

ثمَّ صَعِدْتُ إلى أبي رافعٍ في سُلَّمٍ، فإذا البيتُ مُظْلِمٌ قد طَفِئَ سِراجُه، فلم أدرِ أينَ الرَّجلُ، فقلتُ: يا أبا رافعٍ، قال: مَن هذا؟ قال: فعَمَدْتُ نحوَ الصوتِ، فأضرِبُه وصاحَ، فلم تُغْنِ شيئاً، قال: ثمَّ جئتُ كأنّي أُغِيثُه، فقلتُ: ما لكَ يا أبا رافعٍ؟ وغَيَّرْتُ صوتي، فقال: ألا أُعجِبُكَ لأمِّكَ الوَيلُ! دَخَلَ عليَّ رجلٌ فضَرَبني بالسَّيفِ. قال: فعَمَدْتُ له أيضاً، فأضرِبُه أُخرَى، فلم تُغْنِ شيئاً، فصاحَ وقامَ أهلُه، قال: ثمَّ جئتُ وغَيَّرْتُ صوتي كهَيئةِ المُغيثِ، فإذا هو مُستَلْقٍ على ظَهْرِه، فأضَعُ السَّيفَ في بَطْنِه، ثمَّ أنكَفِئُ عليه حتَّى سمعتُ صوتَ العَظْمِ.

= وقوله: «الأغاليق» و«الأقاليد» أي: المفاتيح، جمع إغليق وإقليد.

وقوله: «نذروا بي» أي: علموا بي، وأصله من الإنذار: وهو الإعلام بالشيء الذي يُحذَر منه.

وقوله: «لم يخلصوا» أي: لم يَصِلوا.

وقوله: «ظُبَة السيف» أي: طرفه وحدّه وجمعها ظُبَى.

ثمَّ خَرَجْتُ دَهِشاً، حتَّى أتيتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أنْ أنزِلَ، فأسقُطُ منه، فانخَلَعَتْ رِجْلي فعَصَبْتُها، ثمَّ أتيتُ أصحابي أحجُلُ، فقلتُ: انطَلِقُوا، فبَشِّروا رسولَ الله ﷺ، فإنّي لا أبرَحُ حتَّى أسمَعَ النّاعِيةَ. فلمَّا كان في وجه الصُّبحِ صَعِدَ النّاعيةُ، فقال: أنعَى أبا رافعٍ، قال: فقُمْتُ أمشي ما بي قَلَبَةٌ، فأدرَكْتُ أصحابي قبلَ أنْ يَأْتوا النبيَّ ﷺ، فبَشَّرْتُه[1].

١٧- باب غزوةِ أُحدٍ

وقولِ الله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٢١].

وقولِه جَلَّ ذِكرُه: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [آل عمران:١٣٩-١٤٣].

وقولِه: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٥٢].

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٢٢).

قوله: «بقبس» أي: شعلة من نار.

وقوله: «ألا أُعجبك» أي: ألا أقول لك ما تعجب منه وتنكره.

وقوله: «أحجِلُ»: الحجْل مشي قريب الخطو، كمشي المقيد.

وقوله: «ما بي قَلَبَة» أي: ما بي شيء من ألـم وعلّةٍ.

وقوله: «الناعية»: الذي يخبر بموت إنسان، والهاء فيه زائدة للمبالغة لا للتأنيث.

﴿ وَلَا تَحۡسِبَنَّ[١] ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتًاۢ ﴾ الآية [آل عمران:١٦٩].

٤٠٤١- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا عبدُ الوهَّاب، حدَّثنا خالدٌ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ أُحدٍ: «هذا جِبْريلُ آخِذٌ برأسِ فرسِه، عليه أداةُ الحربِ»[٢].

٤٠٤٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، أخبرنا زكريَّا بنُ عَدِيٍّ، أخبرنا ابنُ المُبارَكِ، عن حَيْوةَ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ على قَتْلَى أُحدٍ بعدَ ثماني سنينَ، كالمُوَدِّعِ لِلأحياءِ والأمواتِ، ثمَّ طَلَعَ المِنْبرَ، فقال: «إنِّي بينَ أيدِيكم فَرَطٌ، وأنا عليكم شهيدٌ، وإنَّ مَوْعِدَكُم الحوضُ، وإنِّي لأنظُرُ إليه من مَقامي هذا، وإنِّي لستُ أخشَى عليكم أنْ تُشرِكُوا، ولكنِّي أخشَى عليكم الدُّنْيا أنْ تَنافَسُوها». قال: فكانت آخرَ نَظْرةٍ نَظَرْتُها إلى رسولِ الله ﷺ[٣].

٤٠٤٣- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ، قال: لَقِينا المشركينَ يومَئذٍ، وأجْلَسَ النبيُّ ﷺ جيشاً منَ الرُّماةِ، وأمَّرَ عليهم عبدَ الله، وقال: «لا تَبْرَحُوا، إنْ رأيتُمونا ظَهَرْنا عليهم فلا تَبْرَحُوا، وإنْ رأيتُمُوهم ظَهَروا علينا فلا تُعِينونا» فلمَّا لَقِينا هَرَبُوا، حتَّى رأيتُ النِّساءَ يَشْتَدِدْنَ في الجبلِ، رَفَعْنَ عن سوقِهِنَّ، قد بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ. فأخَذوا يقولونَ: الغَنِيمةَ! الغَنِيمةَ! فقال عبدُ الله: عَهِدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أنْ لا تَبْرَحُوا، فأبَوْا، فلمَّا أبَوْا صُرِفَ وجوهُهُم، فأُصِيبَ سَبْعونَ قتيلاً.

وأشرَفَ أبو سفيانَ، فقال: أفي القومِ محمَّدٌ؟ فقال: «لا تُجِيبُوه» فقال: أفي القومِ ابنُ

---

(١) قوله «تَحسِبنَّ»: بالتاء وكسر السين قراءة الكسائي دون العشرة، وسيأتي تفصيلاً في سورة آل عمران في الباب (١٦).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٩٥).

(٣) انظر طرفه في (١٣٤٤).

قوله: «بين أيديكم فرط» أي: سابق لكم متقدم بين أيديكم.

أبي قُحافةَ؟ قال: «لا تُجِيبُوه» فقال: أفي القومِ ابنُ الخطَّاب؟ فقال: إنَّ هؤُلاءِ قُتِلُوا، فلو كانوا أحياءً لأجابُوا. فلم يَمْلِكْ عمرُ نَفْسَه، فقال: كَذَبْتَ يا عَدُوَّ الله، أبقَى الله عليكَ ما يُخْزِيكَ. قال أبو سفيانَ: اعْلُ هُبَلُ. فقال النبيُّ ﷺ: «أجِيبُوه» قالوا: ما نقولُ؟ قال: «قولوا: الله أعلَى وأجَلُّ» قال أبو سفيانَ: لنا العُزَّى، ولا عُزَّى لكم، فقال النبيُّ ﷺ: «أجِيبُوه» قالوا: ما نقولُ؟ قال: «قولوا: الله مَوْلانا، ولا مولى لكم» قال أبو سفيانَ: يومٌ بيومِ بَدْرٍ، والحربُ سِجالٌ، وتَجِدونَ مُثْلَةً لم آمُرْ بها، ولم تَسُؤْنِي[١].

٤٠٤٤- أخبرني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن جابرٍ، قال: اصْطَبَحَ الخمرَ يومَ أُحدٍ ناسٌ، ثمَّ قُتِلوا شُهَداءَ[٢].

٤٠٤٥- حدَّثنا عَبْدانُ، حدَّثنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبيه إبراهيمَ: أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ أُتيَ بطعامٍ، وكان صائماً، فقال: قُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَير، وهو خيرٌ منِّي، كُفِّنَ في بُرْدةٍ إنْ غُطِّيَ رأسُه بَدَتْ رِجْلاه، وإنْ غُطِّيَ رِجْلاه بَدا رأسُه، وأُراه قال: وقُتِلَ حمزةُ، وهو خيرٌ منّي، ثمَّ بُسِطَ لنا منَ الدُّنْيا ما بُسِطَ ـ أو قال: أُعْطِينا منَ الدُّنْيا ما أُعْطِينا ـ وقد خَشِينا أنْ تكونَ حَسَناتُنا عُجِّلَتْ لنا. ثمَّ جَعَلَ يَبْكي حتَّى تَرَكَ الطَّعامَ[٣].

٤٠٤٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ يومَ أُحدٍ: أرأيتَ إنْ قُتِلْتُ فأينَ أنا؟

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٣٩).

قوله: «وأمّر عليهم عبد الله»: هو عبد الله بن جبير.

وقوله: «صُرِف وجوهُهم» أي: تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون، وكنّى بصرف الوجوه عن الهزيمة.

وقوله: «مُثْلَة» المثلة: تشويه خِلْقَة القتيل بجدع أو قطع.

وقوله: «الحرب سجال» أي: تكون لنا مرة، ولكم مرة.

(٢) انظر طرفه في (٢٨١٥).

(٣) انظر طرفه في (١٢٧٤).

قال: «في الجنَّةِ» فألْقَى تَـمَراتٍ في يدِه، ثمَّ قاتَلَ حتَّى قُتِلَ[١].

٤٠٤٧- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن شَقِيقٍ، عن خَبّاب ﷺ، قال: هاجَرْنا مع رسولِ الله ﷺ نَبْتَغي وجهَ الله، فوَجَبَ أجرُنا على الله، ومِنّا مَن مَضَى أو ذهبَ، لم يَأْكُلْ من أجرِه شيئاً، كان منهم مُصعَبُ بنُ عُمَير، قُتِلَ يومَ أُحدٍ، لم يَتْرُكْ إلا نَمِرةً، كنَّا إذا غَطَّينا بها رأسَه خَرَجَتْ رِجْلاه، وإذا غُطِّيَ بها رِجْلاه خَرَجَ رأسُه، فقال لنا النبيُّ ﷺ: «غَطُّوا بها رأسَه، واجعَلوا على رِجْلِه الإذْخِرَ» ـ أو قال: «ألْقوا على رِجْلِه منَ الإذْخِرِ» ـ ومِنّا مَن قد أينَعَتْ له ثَمَرَتُه، فهو يَهدِبُها[٢].

٤٠٤٨- أخبرنا حسَّانُ بنُ حسَّانَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ طَلْحةَ، حدَّثنا حُمَيدٌ، عن أنسٍ ﷺ: أنَّ عَمَّه غابَ عن بَدْرٍ، فقال: غِبْتُ عن أوَّلِ قِتال النبيِّ ﷺ، لَئِنْ أشهَدَني الله مع النبيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ الله ما أُجِدُّ. فلَقِيَ يومَ أُحدٍ، فهُزِمَ النّاسُ، فقال: اللهمَّ إنّي أعتَذِرُ إليكَ ممَّا صَنَعَ هؤُلاءِ ـ يعني المسلِمينَ ـ وأبـرَأُ إليكَ ممَّا جاءَ به المشركونَ. فتَقدَّمَ بسَيفِه، فلَقِيَ سعدَ بنَ مُعاذٍ، فقال: أينَ يا سعدُ؟ إنّي أجِدُ رِيحَ الجنَّـةِ دونَ أُحدٍ. فمَضَى فقُتِلَ فما عُرِفَ، حتَّى عَرَفَتْه أُختُه بشامَةٍ ـ أو ببَنانِه ـ وبه بِضْعٌ وثمانونَ من طَعْنَةٍ وضَرْبةٍ ورَمْيةٍ بسَهْمٍ[٣].

٤٠٤٩- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، حدَّثنا ابنُ شِهَابٍ، أخبرني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ، أنَّه سَمِعَ زيدَ بنَ ثابتٍ ﷺ يقولُ: فَقَدْتُ آيةً منَ الأحزاب حينَ نَسَخْنا المُصْحَفَ، كنتُ أسمَعُ رسولَ الله ﷺ يَقرَأُ بها، فالتَمَسْناها فوَجَدْناها مع خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٣١٤)، ومسلم (١٨٩٩) من طرق عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (١٢٧٦).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٠٥).

قوله: «أُجِدُّ» يقال: أَجَدَّ في الشيء يُجِدُّ: إذا بالغ فيه.

عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب:٤٣] فألحقْناها في سُورَتِها في المُصْحَفِ[١].

٤٠٥٠- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، سمعتُ عبد الله بنَ يزيدَ يُحدِّثُ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ، قال: لمَّا خَرَجَ النبيُّ ﷺ إلى أُحدٍ، رَجَعَ ناسٌ ممَّن خَرَجَ معه، وكان أصحابُ النبيِّ ﷺ فِرْقَتَينِ: فِرْقةٌ تقولُ: نُقاتِلُهم، وفِرْقةٌ تقولُ: لا نُقاتلُهم، فنَزَلَت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ [النساء:٨٨] وقال: «إنَّها طَيْبَةُ، تَنفي الذُّنُوبَ كما تَنفي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ»[٢].

١٨- بابٌ

﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:١٢٢]

٤٠٥١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، عن ابنِ عُيَينةَ، عن عَمرٍو، عن جابرٍ ﷺ، قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ فينا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ بني سَلِمةَ وبني حارثةَ، وما أُحِبُّ أنَّها لم تَنزِلْ والله يقولُ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[٣].

٤٠٥٢- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا سفيانُ، أخبرنا عَمرٌو، عن جابرٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «هل نَكَحْتَ يا جابرُ؟» قلتُ: نعم، قال: «ماذا؟ أبِكْراً أم ثَيِّباً؟» قلتُ: لا، بل ثَيِّباً، قال: «فهَلَّا جاريةً تُلاعبُكَ؟» قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أبي قُتِلَ يومَ أُحدٍ، وتَرَكَ تسعَ بَناتٍ، كُنَّ لي تسعَ أَخَواتٍ، فكَرِهْتُ أنْ أجمَعَ إليهنَّ جاريةً خَرْقاءَ مِثلَهُنَّ،

---

(١) انظر طرفه في (٢٨٠٧).

(٢) انظر طرفه في (١٨٨٤).

قوله: «أركسهم» أي: ردَّهم إلى الكفر.

وقوله: «طيبة» اسم من أسماء المدينة، سميت بذلك تفاؤلاً بالطِّيب.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٠٥) من طريقين عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٥٥٨).

ولكنِ امرأةً تَمشُطُهُنَّ وتقومُ عليهنَّ، قال: «أصَبْتَ»(١).

٤٠٥٣- حدَّثني أحمدُ بنُ أبي سُرَيجٍ، أخبرنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، حدَّثنا شَيْبانُ، عن فِراسٍ، عن الشَّعْبيِّ، قال: حدَّثني جابرُ بنُ عبدِ الله رضي الله عنهما: أنَّ أباه استُشْهِدَ يومَ أُحدٍ، وتَرَكَ عليه دَيناً، وتَرَكَ ستَّ بَناتٍ، فلمَّا حَضَرَ جِزازُ النَّخْلِ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: قد عَلِمْتَ أنَّ والدي قَدِ استُشْهِدَ يومَ أُحدٍ، وتَرَكَ دَيناً كَثيراً، وإنِّي أُحِبُّ أنْ يَراكَ الغُرَماءُ، فقال: «اذهَبْ فبَيدِرْ كلَّ تمرٍ على ناحيةٍ» ففَعَلْتُ، ثمَّ دَعَوْتُه، فلمَّا نَظَروا إليه كأنَّهم أُغْروا بي تلكَ السّاعةَ، فلمَّا رأى ما يَصْنَعونَ أطافَ حولَ أعظَمِها بَيدَراً ثلاثَ مَرّاتٍ، ثمَّ جَلَسَ عليه، ثمَّ قال: «ادْعُ لكَ أصحابَكَ» فما زالَ يَكِيلُ لهم حتَّى أدَّى الله عن والدي أمانَتَه، وأنا أرضَى أنْ يُؤَدِّيَ الله أمانةَ والدي، ولا أرجِعَ إلى أخَواتي بتمرةٍ، فسَلَّمَ الله البَيادِرَ كلَّها، وحتَّى إنِّي أنظُرُ إلى البَيدَرِ الَّذي كان عليه النبيُّ ﷺ، كأنَّها لم تَنقُصْ تمرةً واحدةً(٢).

٤٠٥٤- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ ﷺ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ أُحدٍ، ومَعَه رجلانِ يُقاتِلانِ عنه، عليهما ثِيابٌ بيضٌ، كأشدِّ القِتال، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعدُ(٣).

٤٠٥٥- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا مروانُ بنُ معاويةَ، حدَّثنا هاشِمُ بنُ هاشِمٍ

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٣٠٦)، ومسلم (١٤٦٦) (٥٦) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٤٣).

قوله: «خرقاء» أي: حمقاء جاهلة.

(٢) انظر طرفه في (٢١٢٧).

قوله: «جزاز النخل» أي: قطع ثمر النخيل.

وقوله: «فبيدرَ» البيدرة: جمع الثمر في البيدر، وهو المكان الذي تجمع فيه.

(٣) أخرجه أحمد (١٤٦٨)، ومسلم (٢٣٠٦) من طريقين عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٨٢٦).

السَّعْدِيُّ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ، يقولُ: سمعتُ سعدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ يقولُ: نَثَلَ لِيَ النبيُّ ﷺ كِنانَتَه يومَ أُحدٍ، فقال: «ارمِ فِداكَ أبي وأمِّي»[١].

٤٠٥٦- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ، قال: سمعتُ سعداً، يقولُ: جَمَعَ لِيَ النبيُّ ﷺ أبَوَيه يومَ أُحدٍ[٢].

٤٠٥٧- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا لَيثٌ، عن يحيى، عن ابنِ المسيّبِ، أنَّه قال: قال سعدُ ابنُ أبي وَقَّاصٍ ﷺ: لقد جَمَعَ لي رسولُ الله ﷺ يومَ أُحدٍ أبَوَيه كِلَيهما، يريدُ حينَ قال: «فِداكَ أبي وأُمّي» وهو يُقاتلُ[٣].

٤٠٥٨- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا مِسعَرٌ، عن سعدٍ، عن ابنِ شَدّادٍ، قال: سمعتُ عليّاً ﷺ يقولُ: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يَجمَعُ أبَوَيه لأحدٍ غيرِ سعدٍ[٤].

٤٠٥٩- حدَّثنا يَسَرةُ بنُ صَفْوانَ، حدَّثنا إبراهيمُ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ شَدّادٍ، عن عليٍّ ﷺ، قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ جَمَعَ أبَوَيه لأحدٍ إلا لِسعدِ بنِ مالكٍ، فإنّي سمعتُه يقولُ يومَ أُحدٍ: «يا سعدُ ارمِ، فِداكَ أبي وأمِّي»[٥].

٤٠٦٠، ٤٠٦١- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، عن مُعتَمِرٍ، عن أبيه، قال: زَعَمَ أبو عُثمانَ: أنَّه لم يَبْقَ مع النبيِّ ﷺ في بعضِ تلكَ الأيّامِ الَّتي يُقاتِلُ فيهنَّ غيرُ طَلْحةَ وسعدٍ؛ عن حديثِهما[٦].

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٢٥).

قوله: «نثل كنانته» أي: استخرج ما فيها من السهام.

(٢) انظر طرفه في (٣٧٢٥).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٢٥).

(٤) انظر طرفه في (٢٩٠٥).

(٥) انظر طرفه في (٢٩٠٥).

(٦) انظر طرفه في (٣٧٢٢، ٣٧٢٣).

قوله: «زعم أبو عثمان» يعني النهدي عبد الرحمن بن ملّ. =

٤٠٦٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسوَدِ، حدَّثنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ، عن محمَّدِ بنِ يوسُفَ، قال: سمعتُ السّائبَ بنَ يزيدَ، قال: صَحِبْتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ، وطَلْحةَ ابنَ عُبَيدِ الله، والمِقْدادَ، وسعداً رضي الله عنهم، فما سمعتُ أحداً منهم يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ، إلَّا أنّي سمعتُ طَلْحةَ يُحدِّثُ عن يومِ أُحدٍ[١].

٤٠٦٣- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا وَكِيعٌ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، قال: رأيتُ يَدَ طَلْحةَ شَلَّاءَ، وقَى بها النبيَّ ﷺ يومَ أُحدٍ[٢].

٤٠٦٤- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ، قال: لمَّا كان يومَ أُحدٍ انهَزَمَ النّاسُ عن النبيِّ ﷺ، وأبو طَلْحةَ بينَ يَدَيِ النبيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عليه بحَجَفةٍ له، وكان أبو طَلْحةَ رجلاً رامِياً شديدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يومَئذٍ قَوْسَينِ أو ثلاثاً، وكان الرَّجلُ يَمُرُّ معه بجَعْبةٍ منَ النَّبْلِ، فيقولُ: «انثُرْها لأبي طَلْحةَ» قال: ويُشرِفُ النبيُّ ﷺ يَنظُرُ إلى القومِ، فيقولُ أبو طَلْحةَ: بأبي أنتَ وأُمّي، لا تُشرِفْ، يُصِيبُكَ سَهْمٌ من سِهامِ القومِ، نَحْري دونَ نَحْرِكَ. ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأُمَّ سُلَيمٍ وإنَّهما لَمُشَمِّرَتانِ، أرَى خَدَمَ سُوقِهما، تَنْقُزانِ القِرَبَ على مُتونِهما، تُفْرِغانِه في أفواه القومِ، ثمَّ تَرْجِعانِ فتَمْلآنِها، ثمَّ تَجِيئانِ فتُفْرِغانِه في أفواه القومِ، ولقد وَقَعَ السَّيفُ من يَدَيْ أبي طَلْحةَ، إمّا مرَّتينِ وإمّا ثلاثاً[٣].

= وقوله: «غير طلحة» هو ابن عبيد الله، وسعد: هو ابن أبي وقاص.

وقوله: «عن حديثهما»: يريد أنهما حدَّثا أبا عثمان النهدي بذلك.

(١) انظر طرفه في (٢٨٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٣٨٥) عن وكيع بن الجراح، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٧٢٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٨٠).

قوله: «مجوِّب عليه بحجفة» أي: منحنٍ عليه يحميه بترسٍ.

وقوله: «شديد النزع» أي: حسن الرمي بالسهام.

وقوله: «أرى خدم سوقهما»: الخدمُ جمع خَدَمة وهي الخلاخيل.

وقوله: «تَنْقُزان» أي: تثبان وتقفزان، يريد نشاطهما وسرعة حركتهما. والقِرَبَ منصوبة بنزع الخافض.

٤٠٦٥- **حدَّثني** عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامِ بنِ عُـرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: لمَّا كان يومَ أُحدٍ هُزِمَ المشركونَ، فصَرَخَ إبْلِيسُ لَعْنَةُ الله عليه: أيْ عِبادَ الله، أُخراكُمْ. فرَجَعَتْ أُولاهُم، فاجتَلَدَتْ هي وأُخراهُم، فبَصُرَ حُذَيفةُ، فإذا هو بأبيه اليَمَانِ، فقال: أيْ عِبادَ الله، أبي أبي. قال: قالت: فوالله ما احتَجَزوا حتَّى قتَلُوه، فقال حُذَيفةُ: يَغْفِرُ الله لكم. قال عُـروةُ: فوالله ما زالَتْ في حُذَيفةَ بَقِيَّةُ خيرٍ حتَّى لَحِقَ بالله[1].

بَصُرْتُ: عَلِمْتُ، منَ البَصِيرةِ في الأمرِ، وأبصَرْتُ: من بَصَرِ العَينِ، ويُقالُ: بَصُرْتُ وأبصَرْتُ واحدٌ.

١٩- باب قولِ الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

٤٠٦٦- **حدَّثنا** عَبْدانُ، أخبرنا أبو حمزةَ، عن عُثمانَ بنِ مَوْهَبٍ قال: جاءَ رجلٌ حَجَّ البيتَ، فرأى قوماً جلوساً فقال: مَن هؤُلاءِ القُعُودُ؟ قالوا: هؤُلاءِ قُرَيشٌ. قال: مَنِ الشيخُ؟ قالوا: ابنُ عمرَ، فأتاه فقال: إنِّي سائلُكَ عن شيءٍ أتُحدِّثُني؟ قال: أنْشُدُكَ بحُرْمةِ هذا البيتِ أتعلَمُ أنَّ عُثمانَ بنَ عفَّانَ فرَّ يومَ أُحدٍ؟ قال: نعم. قال: فتَعلَمُه تَغيَّبَ عن بَدْرٍ فلم يَشهَدْها؟ قال: نعم. قال: فتَعلَمُ أنَّه تخلَّفَ عن بيعةِ الرِّضْوانِ فلم يَشهَدْها؟ قال: نعم. قال: فكَبَّرَ، قال ابنُ عمرَ: تَعالَ لأُخبِرَكَ ولأُبيِّنَ لكَ عمَّا سألتَني عنه، أمَّا فِرارُه يومَ أُحدٍ فأشهَدُ أنَّ الله عَفَا عنه، وأمَّا تَغيُّبُه عن بَدْرٍ، فإنَّه كان تحتَه بنتُ رسولِ الله ﷺ، وكانت مريضةً، فقال له النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكَ أجرَ رجلٍ ممَّن شَهِدَ بَدْراً وسَهْمَه» وأمَّا تَغيُّبُه عن بيعةِ الرِّضْوانِ، فإنَّه لو كان أحدٌ أعزَّ ببطْنِ مكَّةَ من عُثمانَ بنِ عفَّانَ لَبعَثَه مكانَه، فبَعَثَ عُثمانَ، وكان بيعةُ الرِّضْوانِ بعدَما ذهبَ عُثمانُ إلى مكَّةَ، فقال النبيُّ ﷺ بيدِه اليُمنَى: «هذه يَدُ

---

(١) انظر طرفه في (٣٢٩٠).

عُثمانَ» فضَرَبَ بها على يدِه فقال: «هذه لعُثمانَ» اذهَبْ بهذا الآنَ مَعَكَ[1].

٢٠- بابٌ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

﴿تُصْعِدُونَ﴾: تَذْهَبونَ، أصعَدَ وصَعِدَ فوقَ البيتِ.

٤٠٦٧- حدَّثني عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما قال: جَعَلَ النبيُّ ﷺ على الرَّجّالةِ يومَ أُحدٍ عبدَ الله بنَ جُبَير، وأقبَلوا مُنهَزِمينَ، فذاكَ إذْ يَدْعُوهُم الرَّسولُ في أُخراهُم[2].

٢١- بابٌ

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

٤٠٦٨- وقال لي خَليفةُ: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي طَلْحةَ رضي الله عنهما، قال: كنتُ فيمَن تَغَشّاه النُّعاسُ يومَ أُحدٍ، حتَّى سَقَطَ سَيْفي من يَدي مِراراً، يَسقُطُ وآخُذُه، ويَسقُطُ فآخُذُه[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣١٣٠).

(٢) انظر طرفه في (٣٠٣٩).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٣٥٧) من طريق شيبان بن عبد الرحمن النحوي، عن قتادة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٥٦٢).

وقد ذكرت قصة سقوط السيف من مسند أنس بن مالك ضمن الحديث (٣٨١١) و(٤٠٦٤).

٢١م- باب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٢٨]

قال حُمَيدٌ وثابتٌ، عن أنسٍ: شُجَّ النبيُّ ﷺ يومَ أُحدٍ، فقال: «كيفَ يُفْلِحُ قومٌ شَجُّوا نبيَّهم؟!» فنزَلَت: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾[آل عمران:١٢٨].

٤٠٦٩- حدَّثنا يحيى بنُ عبدِ الله السُّلَمِيُّ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، حدَّثني سالمٌ ،عن أبيه: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ إذا رَفَعَ رأسَه منَ الرُّكُوعِ منَ الرَّكْعةِ الآخرةِ منَ الفجرِ يقولُ: «اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً» بعدَما يقولُ: «سَمِعَ الله لِمَن حَمِدَه، رَبَّنا ولَكَ الحمدُ» فأنزَلَ الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قولِه: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[آل عمران:١٢٨][(١)].

٤٠٧٠- وعن حَنظَلَةَ بنِ أبي سفيانَ سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ الله يقولُ: كان رسولُ الله ﷺ يَدْعُو على صَفْوانَ بنِ أُميَّةَ، وسُهَيلِ بنِ عَمرٍو، والحارثِ بنِ هشامٍ فنزَلَت: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قولِه: ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[آل عمران:١٢٨][(٢)].

٢٢- باب ذِكْرِ أمِّ سَلِيطٍ

٤٠٧١- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ: وقال ثَعْلبةُ بنُ أبي مالكٍ: إنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب ﷺ قَسَمَ مُرُوطاً بينَ نِساءٍ من نِساءِ أهلِ المدينةِ، فبَقِيَ منها مِرْطٌ جَيِّدٌ، فقال له بعضُ مَن عندَه: يا أميرَ المؤمنينَ أعطِ هذا بنتَ رسولِ الله ﷺ الَّتي عندَكَ، يريدونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بنتَ عليٍّ، فقال عمرُ: أمُّ سَلِيطٍ أحَقُّ به ـ وأمُّ سَلِيطٍ من نِساءِ الأنصار، ممَّن

---

(١) أخرجه أحمد (٦٣٥٠) عن علي بن إسحاق، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٠٧٠، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦).

(٢) قوله: «وعن حنظلة بن أبي سفيان» هو معطوف على قوله: أخبرنا معمر، في الحديث (٤٠٦٩)، والراوي عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك.

بايَعَ رسولَ الله ﷺ - قال عمرُ: فإنَّها كانت تُزفِرُ لنا القِرَبَ يومَ أُحدٍ[1].

٢٣- باب قَتلِ حمزة رضي الله عنه

٤٠٧٢- حدَّثني أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا حُجَينُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله بنِ أبي سَلَمةَ، عن عبدِ الله بنِ الفَضْل، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عن جعفرِ بنِ عَمرِو بنِ أُميَّةَ الضَّمْريِّ قال: خَرَجْتُ مع عُبَيدِ الله بنِ عَدِيِّ بنِ الخِيار، فلمَّا قَدِمْنا حِمْصَ، قال لي عُبَيدُ الله: هل لكَ في وحْشِيٍّ نَسْأَلُه عن قَتْلِ حمزةَ؟ قلتُ: نعم، وكان وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فسأَلْنا عنه، فقيلَ لنا: هو ذاكَ في ظِلِّ قَصْرِه، كأنَّه حَمِيتٌ[2]، قال: فجئنا حتَّى وقَفْنا عليه بيسيرٍ، فسَلَّمْنا فرَدَّ السَّلامَ، قال: وعُبَيدُ الله مُعتَجِرٌ بعِمامَتِه[3] ما يَرَى وَحْشِيٌّ إلا عَينَيه ورِجلَيه، فقال عُبَيدُ الله: يا وحْشِيُّ أتَعرِفُني؟ قال: فنَظَرَ إليه ثمَّ قال: لا والله، إلَّا أنِّي أعلَمُ أنَّ عَدِيَّ بنَ الخِيار تَزوَّجَ امرأةً يُقالُ لها: أمُّ قِتالٍ بنتُ أبي العِيصِ، فوَلَدَتْ له غلاماً بمكَّةَ، فكنتُ أستَرْضِعُ له[4]، فحَمَلْتُ ذلكَ الغلامَ مع أمِّه، فناوَلْتُها إيّاه، فلَكأنِّي نَظَرْتُ إلى قَدَمَيكَ، قال: فكَشَفَ عُبَيدُ الله عن وجهِه.

ثمَّ قال: ألا تُخبِرُنا بقَتْلِ حمزةَ؟ قال: نعم، إنَّ حمزةَ قَتَلَ طُعَيمةَ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيار ببَدْرٍ، فقال لي مَوْلايَ جُبَيرُ بنُ مُطعِمٍ: إنْ قَتَلْتَ حمزةَ بعَمّي فأنتَ حُرٌّ، قال: فلمَّا أنْ خَرَجَ النّاسُ عامَ عَينَينِ - وعَيْنَيْنُ[5] جَبَلٌ بحِيال أُحدٍ، بينَه وبينَه وادٍ - خَرَجْتُ مع

---

(١) انظر طرفه في (٢٨٨١).

(٢) قوله: «حَمِيت» الحميت: زِقّ السَّمْن، يشبه به الرجل الأسود السمين.

(٣) قوله: «معتجر بعمامته» الاعتجار بالعمامة: هو أن يلفها على رأسه، ويردَّ طرفها على وجهه، ولا يترك تحت ذقنه منها شيئاً.

(٤) قوله: «أسترضع له» أي: أطلب له من يرضعه.

(٥) عينينُ اسم جبل في أحد كما بُيِّنَ في الحديث، وقد ضبط هذا الاسم في النسخة اليونينية بكسر النون آخره، بما يشابه ضبط المثنى، والصواب أن تضبط ضبط الاسم المفرد، بضم النون، كما في نسخة البقاعي، وعلى ذلك ضبطه العيني في «عمدة القاري» ١٥٩/١٧ فقال: النون تعتقب الإعراب منصرفاً وغير منصرف.

النّاس إلى القِتال، فلمَّا اصْطَفُّوا للقِتال خَرَجَ سِباعٌ[١] فقال: هل من مُبارِزٍ؟ قال: فخَرَجَ إليه حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ فقال: يا سِباعُ، يا ابنَ أمِّ أنْمارٍ مُقَطِّعةِ البُظُورِ[٢]، أتُحادُّ اللهَ ورسولَه ﷺ؟ قال: ثمَّ شَدَّ عليه فكان كأمسِ الذّاهبِ[٣]، قال: وكَمَنتُ لِحمزةَ تحتَ صَخْرةٍ، فلمَّا دَنَا منِّي رَمَيتُه بحَرْبَتي، فأضَعُها في ثُنَّتِه[٤]، حتَّى خَرَجَتْ من بينِ وَرِكَيهِ، قال: فكان ذاكَ العَهْدَ به[٥].

فلمَّا رَجَعَ النّاسُ رَجَعْتُ معهُم، فأقَمْتُ بمكَّةَ حتَّى فشا فيها الإسلامُ، ثمَّ خَرَجْتُ إلى الطّائفِ، فأرسَلوا إلى رسولِ الله ﷺ رسولاً، فقيلَ لي: إنَّه لا يَهِيجُ الرُّسُلَ[٦]، قال: فخَرَجْتُ معهم[٧] حتَّى قَدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ، فلمَّا رآني قال: «آنتَ وحْشِيٌّ؟» قلتُ: نعم، قال: «أنتَ قَتَلْتَ حمزةَ؟» قلتُ: قد كان منَ الأمرِ ما بَلَغَكَ، قال: «فهل تستطيعُ أنْ تُغَيِّبَ وجهَكَ عنِّي؟» قال: فخَرَجْتُ.

فلمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، فخَرَجَ مُسَيلِمةُ الكَذّابُ، قلتُ: لأخرُجَنَّ إلى مُسَيلِمةَ لَعَلِّي أقتُلُه، فأُكافئَ به حمزةَ[٨]، قال: فخَرَجْتُ مع النّاس، فكان من أمرِه ما كانَ، قال: فإذا رجلٌ قائمٌ في ثَلْمةِ جِدارٍ، كأنَّه جملٌ أورَقُ[٩]، ثائرُ الرَّأْسِ، قال: فرَمَيتُه بحَرْبَتي، فأضَعُها بينَ ثَدْيَيه، حتَّى خَرَجَتْ من بينِ كَتِفَيه، قال: ووَثَبَ إليه رجلٌ منَ الأنصار

---

(١) هو سباعُ بن عبد العزى الخزاعي، وأمه أم أنمار كانت تختن النساء بمكة.

(٢) قوله: «مقطعة البُظور» أي: التي تَـخـتِن النساء. والعرب تقول ذلك في معرض الذم والشتم.

(٣) قوله: «كأمسِ الذاهب» كناية عن قتله، أي: قتله فلحقَ بالماضي.

(٤) قوله: «ثنته» أي: عانته، وقيل: ما بين السّرة والعانة.

(٥) قوله: «فكان ذاك العهد به»: كناية عن الموت.

(٦) قوله: «لا يهيج الرسل» أي: لا يزعجهم ولا ينالهم بمكروه.

(٧) قوله: «فخرجت معهم» أي: مع الرسل الذين أرسلهم أهل الطائف إلى النبي ﷺ ليبلغوه إسلامهم.

(٨) قوله: «فأكافئ به حمزة» أي: أساويه به، أي: أفعل من الحسنة ما يساوي قتل حمزة من السيئة.

(٩) قوله: «كأنه جمل أورق» أي: عظيم الجثة، لونه كالرماد من غبار الحرب.

فضَرَبَه بالسَّيفِ على هامَتِه[١].

قال: قال عبدُ الله بنُ الفَضْل، فأخبرني سليمانُ بنُ يَسارٍ: أنَّه سَمِعَ عبدَ الله بنَ عمرَ يقولُ: فقالت جاريةٌ على ظَهْرِ بيتٍ: وا أميرَ المؤمنينَ، قَتَلَه العبدُ الأسوَدُ[٢].

٢٤- باب ما أصابَ النبيَّ ﷺ من الجِراح يومَ أُحدٍ

٤٠٧٣- حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامٍ، سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اشتَدَّ غَضَبُ الله على قومٍ فَعَلوا بنبيِّه ـ يُشِيرُ إلى رَباعيَتِه ـ اشتَدَّ غَضَبُ الله على رجلٍ يَقتُلُه رسولُ الله في سبيلِ الله»[٣].

٤٠٧٤- حدَّثني مَخلَدُ بنُ مالكٍ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ الأُمَويُّ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: اشتَدَّ غَضَبُ الله على مَن قَتَلَه النبيُّ ﷺ في سبيلِ الله، اشتَدَّ غَضَبُ الله على قومٍ دَمَّوْا وجهَ نبيِّ الله ﷺ[٤].

٢٤م- بابٌ

٤٠٧٥- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا يعقوبُ، عن أبي حازمٍ، أنَّه سَمِعَ سَهْلَ بنَ سعدٍ وهو يُسأَلُ عن جُرْحِ رسولِ الله ﷺ فقال: أما والله إنِّي لأعرِفُ مَن كان يَغسِلُ جُرْحَ رسولِ الله ﷺ، ومَن كان يَسْكُبُ الماءَ، وبِما دُووِيَ، قال: كانت فاطمةُ عليها السَّلام بنتُ رسولِ الله ﷺ تَغسِلُه، وعليٌّ يَسْكُبُ الماءَ بالمِجَنِّ، فلمَّا رَأت فاطمةُ أنَّ الماءَ لا يزيدُ الدَّمَ إلَّا كَثْرةً، أخَذَتْ قِطعةً من حَصِيرٍ، فأحرَقَتْها وأَلْصَقَتْها، فاستَمْسَكَ الدَّمُ،

---

(١) قوله: «هامته» أي: رأسه.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٠٧٧) عن الحجين بن المثنى، بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه أحمد (٨٢١٣، ٨٢١٤)، ومسلم (١٧٩٣) من طريق عبد الرزاق بن همام، بهذا الإسناد.

قوله: «رباعيته» الرباعية: السن بين الثنية والناب، وهي أربع: رباعيتان في الفك الأعلى، ورباعيتان في الفك الأسفل، والثنيَّة: إحدى الإسنان الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من تحت.

(٤) انظر طرفه في (٤٠٧٦).

وكُسِرَتْ رَباعيَتُه يومَئذٍ، وجُرِحَ وجهُه، وكُسِرَتِ البَيضةُ على رأسِه[١].

٤٠٧٦- حدَّثني عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: اشتَدَّ غَضَبُ الله على مَن قَتَلَه نبيٌّ، واشتَدَّ غَضَبُ الله على مَن دَمَّى وجهَ رسولِ الله ﷺ[٢].

٢٥- بابٌ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [آل عمران:١٧٢]

٤٠٧٧- حدَّثنا محمَّدٌ، حدَّثنا أبو معاويةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٢] قالت لعُرْوةَ: يا ابنَ أُختي، كان أَبَوَاكَ منهم، الزُّبَيرُ وأبو بكرٍ، لمَّا أصابَ رسولَ الله ﷺ ما أصابَ يومَ أُحدٍ، وانصَرَفَ عنه المشركونَ، خافَ أنْ يَرجِعُوا، قال: «مَن يَذهَبُ في إثْرِهم؟» فانتَدَبَ منهم سَبْعونَ رجلاً، قال: كان فيهم أبو بكرٍ والزُّبَيرُ[٣].

٢٦- باب مَن قُتِلَ من المسلمِينَ يومَ أُحدٍ

منهم حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ واليَمَانُ وأنسُ بنُ النَّضرِ ومُصعَبُ بنُ عُمَير.

٤٠٧٨- حدَّثني عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا مُعاذُ بنُ هشامٍ، قال: حدَّثني أبي، عن قَتَادةَ قال: ما نَعْلَمُ حَيّاً من أحياءِ العربِ أكثرَ شهيداً أعَزَّ يومَ القِيامَةِ منَ الأنصارِ.

قال قَتَادةُ: وحدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أنَّه قُتِلَ منهم يومَ أُحدٍ سَبْعونَ، ويومَ بئرِ مَعُونَةَ سَبْعونَ، ويومَ اليَمامةِ سَبْعونَ، قال: وكان بئرُ مَعُونةَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، ويومُ اليَمامةِ على عَهْدِ أبي بكرٍ يومَ مُسَيلِمةَ الكَذّاب.

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٣).

(٢) انظر طرفه في (٤٠٧٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤١٨) من طريقين عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

قوله: «القرح»: الجرح، وأراد به: ما نالهم من القتل والهزيمة.

٤٠٧٩- **حدَّثنا** قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ، أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما أخبَرهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَجمَعُ بينَ الرَّجلَينِ من قَتْلَى أُحدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ يقولُ: «أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآنِ؟» فإذا أُشِيرَ له إلى أحدٍ قَدَّمَه في اللَّحْدِ وقال: «أنا شهيدٌ على هؤُلاءِ يومَ القِيامَةِ» وأمَرَ بدَفْنِهم بدِمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يُغَسَّلُوا[١].

٤٠٨٠- وقال أبو الوليدِ، عن شُعْبَةَ، عن ابنِ المُنكَدِرِ، قال: سمعتُ جابراً قال: لمَّا قُتِلَ أبي جَعَلْتُ أبكي، وأكشِفُ الثَّوْبَ عن وجهِه، فجَعَلَ أصحابُ النبيِّ ﷺ يَنهَوْني والنبيُّ ﷺ لم يَنهَ، وقال النبيُّ ﷺ: «لا تَبْكِيه ـ أو: ما تَبْكِيه؟ ـ ما زالَتِ الملائكةُ تُظِلُّه بأجْنِحَتِها حتَّى رُفِعَ»[٢].

٤٠٨١- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدةَ، عن جَدِّه أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ ـ أُرَى ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «رأيتُ في رُؤْيايَ أنّي هَزَزْتُ سَيفاً، فانقَطَعَ صَدْرُه، فإذا هو ما أُصِيبَ منَ المؤمنينَ يومَ أُحدٍ، ثمَّ هَزَزْتُه أُخرَى، فعادَ أحسَنَ ما كانَ، فإذا هو ما جاءَ به الله منَ الفَتْحِ واجتِماعِ المؤمنينَ، ورأيتُ فيها بَقَراً، والله خيرٌ، فإذا هم المؤمِنونَ يومَ أُحدٍ»[٣].

٤٠٨٢- **حدَّثنا** أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن شَقِيقٍ، عن خَبّابٍ ﷺ قال: هاجَرْنا مع النبيِّ ﷺ ونحنُ نَبْتَغي وجهَ الله، فوَجَبَ أجرُنا على الله، فمِنّا مَن مَضَى ـ أو ذهبَ ـ لم يَأْكُلْ من أجرِه شيئاً، كان منهم مُصعَبُ بنُ عُمَير قُتِلَ يومَ أُحدٍ، فلم يَتْرُكْ إلّا نَمِرةً، كنَّا إذا غَطَّينا بها رأسَه خَرَجَتْ رِجْلاه، وإذا غُطِّيَ

---

(١) انظر طرفه في (١٣٤٣).

(٢) انظر طرفه في (١٢٤٤).

(٣) انظر طرفه في (٣٦٢٢).

بها رِجلَيه[١] خَرَجَ رأسُه، فقال لنا النبيُّ ﷺ: «غَطُّوا بها رأسَه، واجعَلوا على رِجلَيه الإذْخِرَ» أو قال: «ألْقوا على رِجلَيه منَ الإذْخِرِ» ومِنّا مَن أينعَتْ له ثَمَرَتُه فهو يَهدِبُها[٢].

٢٧- بابٌ أُحدٌ يُحِبُّنا

قاله عبَّاسُ بنُ سَهْلٍ، عن أبي حُمَيدٍ، عن النبيِّ ﷺ[٣].

٤٠٨٣- حدَّثني نَصْرُ بنُ عليٍّ، قال: أخبرني أبي، عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ، عن قَتادةَ، سمعتُ أنساً ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»[٤].

٤٠٨٤- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن عَمرٍو مولى المطَّلِبِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ طَلَعَ له أُحدٌ، فقال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكَّةَ، وإنّي حَرَّمْتُ ما بينَ لابَتَيها»[٥].

٤٠٨٥- حدَّثني عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن عُقْبَةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يوماً فصَلَّى على أهلِ أُحدٍ صلاتَه على المَيِّتِ، ثمَّ انصَرَفَ إلى المِنْبرِ فقال: «إنّي فَرَطٌ لكم وأنا شهيدٌ عليكم، وإنّي لأنظُرُ إلى حَوْضي الآنَ، وإنّي أُعْطِيتُ مَفاتِيحَ خَزائنِ الأرضِ ـ أو مَفاتِيحَ الأرضِ ـ وإنّي والله ما أخافُ عليكم أنْ تُشرِكوا بَعْدي، ولكنّي أخافُ عليكم أنْ تَنافَسوا فيها»[٦].

---

(١) كذا رواية الأكثرين، وفي رواية أبي ذر الهروي: رجلاه، وهو أوجه.

(٢) انظر طرفه في (١٢٧٦).

(٣) وصله البخاري في (١٤٨١).

(٤) أخرجه أحمد (١٢٤٢١)، ومسلم (١٣٩٣) من طرق عن قرة بن خالد، بهذا الإسناد.

وقد أخرجه البخاري ضمن حديث خروج النبي ﷺ إلى خيبر، بالأرقام (٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٣٣٦٧، ٤٠٨٤، ٥٤٢٥، ٦٣٦٣، ٧٣٣٣).

(٥) انظر طرفه في (٢٨٨٩)، وانظر ما قبله.

(٦) انظر طرفه في (١٣٤٤).

٢٨- باب غزوةِ الرَّجِيعِ ورِعلٍ وذَكوانَ وبِئرِ مَعُونَةَ، وحديثِ عَضَلٍ والقَارَةِ وعاصمِ بن ثابتٍ وخُبَيبٍ وأصحابه

قال ابنُ إسحاقَ: حدَّثنا عاصمُ بنُ عمرَ: أنَّها بعدَ أُحدٍ.

٤٠٨٦- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عَمرِو بنِ أبي سفيانَ الثَّقَفيِّ، عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيناً، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ، وهو جَدُّ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطَّاب، فانطَلَقوا حتَّى إذا كان بينَ عُسْفانَ ومكَّةَ ذُكِروا لِحَيٍّ من هُذَيلٍ، يُقالُ لهم: بَنُو لِحيانَ، فتَبِعُوهم بقريبٍ من مِئةِ رامٍ، فاقتَصُّوا آثارَهم حتَّى أتَوْا مَنزِلاً نَزَلُوه، فوَجَدوا فيه نَوَى تمرٍ تَزَوَّدُوه منَ المدينةِ، فقالوا: هذا تمرُ يَثْرِبَ، فتَبِعوا آثارَهم حتَّى لَحِقُوهُم، فلمَّا انتَهى عاصمٌ وأصحابُه لَجَؤوا إلى فَدْفَدٍ، وجاءَ القومُ فأحاطوا بهم، فقالوا: لَكُم العَهْدُ والمِيثاقُ إنْ نزلتُم إلينا أنْ لا نَقتُلَ منكم رجلاً، فقال عاصمٌ: أمَّا أنا فلا أنزِلُ في ذِمَّةِ كافرٍ، اللهمَّ أخبِرْ عنَّا نبيَّكَ. فقاتَلُوهم حتَّى قَتَلوا عاصماً في سبعةِ نَفَرٍ بالنَّبْلِ، وبَقِيَ خُبَيبٌ وزيدٌ ورجلٌ آخرُ، فأعطَوْهُمُ العَهْدَ والمِيثاقَ، فلمَّا أعطَوْهُمُ العَهْدَ والمِيثاقَ نَزَلوا إليهم، فلمَّا استَمْكَنوا منهم حَلُّوا أوتارَ قِسِيِّهم، فرَبَطُوهم بها، فقال الرَّجلُ الثَّالثُ الَّذي معهما: هذا أوَّلُ الغَدْرِ، فأبَى أنْ يَصْحَبَهُم، فجَرَّرُوه وعالَجُوه على أنْ يَصْحَبَهُم، فلم يَفْعَلْ. فقَتَلُوه.

وانطَلَقوا بخُبَيبٍ وزيدٍ حتَّى باعُوهما بمكَّةَ، فاشتَرَى خُبَيباً بَنُو الحارثِ بنِ عامرِ بنِ نَوْفَلٍ ـ وكان خُبَيبٌ هو قَتَلَ الحارثَ يومَ بَدْرٍ ـ فمَكَثَ عندَهم أسِيراً، حتَّى إذا أجمَعوا قَتْلَه استَعارَ مُوسًى من بعضِ بَناتِ الحارثِ لِيَسْتَحِدَّ بها، فأعارَتْه، قالت: فغَفَلْتُ عن صَبيٍّ لي، فدَرَجَ إليه حتَّى أتاه فوَضَعَه على فَخِذِه، فلمَّا رأيتُه فزِعْتُ فزْعةً عَرَفَ ذاكَ منِّي، وفي يدِه الموسى، فقال: أتَخْشَينَ أنْ أقتُلَه؟ ما كنتُ لأفعَلَ ذاكِ إنْ شاءَ الله. وكانت

تقولُ: ما رأيتُ أسِيراً قَطُّ خيراً من خُبَيبٍ، لقد رأيتُه يَأْكلُ من قِطْفِ عِنَبٍ، وما بمكَّةَ يومَئذٍ ثَمرةٌ، وإنَّه لمُوثَقٌ في الحديدِ، وما كان إلّا رِزقٌ رَزَقَه الله.

فخَرَجوا به منَ الحَرَمِ ليَقتُلوه فقال: دَعوني أُصَلِّي رَكْعتَينِ، ثمَّ انصَرفَ إليهم، فقال: لولا أنْ تَرَوْا أنَّ ما بي جَزَعٌ منَ الموتِ لَزِدْتُ. فكان أوَّلَ مَن سَنَّ الرَّكْعتَينِ عندَ القتلِ هو، ثمَّ قال: اللهمَّ أحصِهم عَدَداً، ثمَّ قال:

وما إنْ أُبالي حِينَ أُقتَلُ مُسلِماً ... على أيِّ شِقٍّ كانَ للهِ مَصْرَعِي

وذلكَ في ذاتِ الإلٰهِ وإنْ يَشَأْ ... يُبارِكْ على أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثمَّ قامَ إليه عُقْبةُ بنُ الحارثِ فقَتَلَه، وبَعَثَتْ قُرَيشٌ إلى عاصمٍ لِيُؤتَوْا بشيءٍ من جَسَدِه يَعرِفونَه، وكان عاصمٌ قَتَلَ عظيماً من عُظَمائهم يومَ بَدْرٍ، فبَعَثَ الله عليه مِثلَ الظُّلَّةِ منَ الدَّبْرِ فحَمَتْه من رُسُلِهم، فلم يَقْدِروا منه على شيءٍ[1].

٤٠٨٧- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، سَمِعَ جابراً يقولُ: الَّذي قَتَلَ خُبَيباً هو أبو سِرْوَعةَ.

٤٠٨٨- **حدَّثنا** أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَبْعِينَ رجلاً لحاجةٍ، يُقالُ لهُمُ: القُرّاءُ، فعَرَضَ لهم حَيّانِ من بني سُلَيمٍ: رِعْلٌ وذَكْوانُ، عندَ بئرٍ يُقالُ لها: بئرُ مَعُونةَ، فقال القومُ: والله ما إيّاكم أرَدْنا، إنَّما نحنُ مُجْتازونَ في حاجةٍ للنبيِّ ﷺ. فقَتَلُوهُم، فدَعَا النبيُّ ﷺ عليهم شَهْراً في صلاةِ الغَداةِ، وذلكَ بَدْءُ القُنُوتِ، وما كنَّا نَقْنُتُ.

قال عبدُ العزيزِ: وسأَلَ رجلٌ أنساً عن القُنُوتِ: أَبعْدَ الرُّكُوعِ، أو عندَ فراغٍ منَ القراءةِ؟ قال: لا، بل عندَ فراغٍ منَ القراءةِ[2].

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٤٥).

(٢) انظر ما سلف برقم (١٠٠١)، وانظر الأحاديث الآتية بعده.

٤٠٨٩- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا هشامٌ، حدَّثنا قَتادةُ، عن أنسٍ، قال: قَنَتَ رسولُ الله ﷺ شَهْراً بعدَ الرُّكُوعِ، يَدْعُو على أحياءٍ منَ العربِ[١].

٤٠٩٠- حدَّثني عبدُ الأعلَى بنُ حَمَّادٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه: أنَّ رِعْلاً، وذَكْوانَ، وعُصَيَّةَ، وبني لِحْيانَ، استَمَدُّوا رسولَ الله ﷺ على عَدُوٍّ، فأمَدَّهم بسَبْعِينَ منَ الأنصار، كنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرّاءَ في زمانِهم، كانوا يَحتَطِبونَ بالنَّهار، ويُصلّونَ باللَّيلِ، حتَّى كانوا ببِئرِ مَعُونةَ قَتَلُوهُم، وغَدَروا بهم، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ، فقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو في الصُّبحِ على أحياءٍ من أحياءِ العربِ، على رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وبني لِحْيانَ، قال أنسٌ: فقرأْنا فيهم قرآناً، ثمَّ إنَّ ذلكَ رُفِعَ: بَلِّغوا عنَّا قومَنا أنّا لَقِينا رَبَّنا، فرَضِيَ عنَّا، وأرضانا.

وعن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ حَدَّثَه: أنَّ نبيَّ الله ﷺ قَنَتَ شَهْراً في صلاةِ الصُّبحِ يَدْعُو على أحياءٍ من أحياءِ العربِ، على رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وبني لِحْيانَ[٢].

زادَ خَلِيفةُ: حدَّثنا ابنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، حدَّثنا أنسٌ: أنَّ أُولئكَ السَّبْعِينَ منَ الأنصار قُتِلوا ببِئرِ مَعُونةَ. قرآناً: كِتاباً، نحوَه.

٤٠٩١- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا همَّامٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ، قال: حدَّثني أنسٌ: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ خالَه ـ أخٌ لأمِّ سُلَيمٍ ـ في سَبْعِينَ راكِباً، وكانَ رَئِيسَ المشركينَ عامرُ بنُ الطُّفَيلِ، خَيَّرَ[٣] بينَ ثلاثِ خِصالٍ، فقال: يكونُ لكَ أهلُ السَّهْلِ، ولي أهلُ المَدَرِ، أو أكونُ خَليفتَكَ، أو أغْزُوكَ بأهلِ غَطَفانَ بألفٍ وألفٍ، فطُعِنَ عامرٌ في بيتِ أمِّ فلانٍ، فقال: غُدّةٌ كَغُدّةِ البَكْرِ في بيتِ امرأةٍ من آلِ فلانٍ! ائْتوني

(١) أخرجه أحمد (١٢١٥٠)، ومسلم (٦٧٧) (٣٠٤) من طريقين عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله، وانظر طرفه في (١٠٠١).

(٢) انظر ما قبله، وانظر طرفه في (١٠٠١).

(٣) أي: هو خَيَّرَ النبيَّ ﷺ.

بفَرَسي، فماتَ على ظَهْرِ فرَسِه.

فانطَلَقَ حَرَامٌ أخو أمِّ سُلَيمٍ، وهو رجلٌ أعرَجُ، ورجلٌ من بني فلانٍ، قال: كونا قريباً حتَّى آتيَهُم، فإنْ آمَنوني كنتُم، وإنْ قَتَلوني أتيتُم أصحابَكُم، فقال: أتُؤَمِّنوني أُبلِّغْ رِسالةَ رسولِ الله ﷺ، فجَعَلَ يُحدِّثُهم، وأومَؤوا إلى رجلٍ، فأتاه من خَلْفِه فطَعَنَه ـ قال همَّامٌ: أحسِبُه ـ حتَّى أنفَذَه بالرُّمْحِ، قال: الله أكبَرُ فُزْتُ وربِّ الكَعْبةِ، فلُحِقَ الرَّجلُ، فقُتِلوا كلُّهم غيرَ الأعرَجِ كان في رأسِ جَبَلٍ، فأنزَلَ الله علينا، ثمَّ كان منَ المَنسُوخِ: إنّا قد لَقِينا رَبَّنا فرَضِيَ عنَّا وأرضانا. فدَعَا النبيُّ ﷺ عليهم ثلاثينَ صَباحاً، على رِعْلٍ وذَكْوانَ وبني لِحْيانَ، وعُصَيَّةَ الَّذينَ عَصَوُا اللهَ ورسولَه ﷺ[١].

٤٠٩٢- حدَّثني حِبّانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا معمَرٌ، قال: حدَّثني ثُمامةُ بنُ عبدِ الله بنِ أنسٍ، أنَّه سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: لمَّا طُعِنَ حَرَامُ بنُ مِلْحانَ ـ وكان خالَه ـ يومَ بئرِ مَعُونةَ، قال بالدَّمِ هكذا، فنَضَحَه على وجهِه ورأسِه، ثمَّ قال: فُزْتُ وربِّ الكَعْبةِ[٢].

٤٠٩٣- حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأْذَنَ النبيَّ ﷺ أبو بكرٍ في الخروجِ حينَ اشتَدَّ عليه الأذَى، فقال له: «أقِم» فقال: يا رسولَ الله أتَطْمَعُ أنْ يُؤذَنَ لَكَ؟ فكان رسولُ الله ﷺ يقولُ: «إنّي لأرجُو ذلكَ».

قالت: فانتَظَرَه أبو بكرٍ فأتاه رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ ظُهْراً، فناداه فقال: «أخرِجْ مَن عندَكَ» فقال أبو بكرٍ: إنَّما هما ابنَتايَ، فقال: «أشَعَرْتَ أنَّه قد أُذِنَ لي في الخروجِ؟» فقال: يا رسولَ الله الصُّحْبةَ، فقال النبيُّ ﷺ: «الصُّحْبةَ»، قال: يا رسولَ الله عندي ناقَتانِ قد

---

(١) انظر ما قبله، وانظر طرفه في (١٠٠١).

(٢) انظر ما قبله، وانظر طرفه في (١٠٠١).

كنتُ أعدَدْتُهما للخروجِ. فأعطَى النبيَّ ﷺ إحداهما، وهي الجَدْعاءُ، فرَكِبا فانطَلَقا حتَّى أتيا الغارَ ـ وهو بثَوْرٍ ـ فتَوارَيا فيه، فكان عامرُ بنُ فُهَيرةَ غلاماً لعبدِ الله بنِ الطُّفَيلِ بنِ سَخْبَرَةَ، أخو عائشةَ لأمِّها، وكانت لأبي بكرٍ مِنْحةٌ، فكان يَرُوحُ بها ويَغْدُو عليهم ويُصْبِحُ، فيَدَّلِجُ إليهما، ثمَّ يَسْرَحُ فلا يَفْطُنُ به أحدٌ منَ الرِّعاءِ، فلمَّا خَرَجَ خَرَجَ معهما يُعْقِبانِه، حتَّى قَدِما المدينةَ. فقُتِلَ عامرُ بنُ فُهَيرةَ يومَ بئرِ مَعُونةَ[١].

وعن أبي أُسامةَ[٢] قال: قال هشامُ بنُ عُرْوةَ: فأخبرني أبي قال: لمَّا قُتِلَ الَّذينَ ببِئرِ مَعُونَةَ، وأُسِرَ عَمرُو بنُ أُميَّةَ الضَّمْريُّ، قال له عامرُ بنُ الطُّفَيلِ: مَن هذا؟ فأشارَ إلى قتيلٍ، فقال له عَمرُو بنُ أُميَّةَ: هذا عامرُ بنُ فُهَيرةَ، فقال: لقد رأيتُه بعدَما قُتِلَ رُفِعَ إلى السَّماءِ، حتَّى إنِّي لأنظُرُ إلى السَّماءِ بينَه وبينَ الأرضِ، ثمَّ وُضِعَ، فأتَى النبيَّ ﷺ خَبَرُهُم، فنَعاهم، فقال: «إنَّ أصحابَكم قد أُصِيبُوا، وإنَّهم قد سألوا ربَّهم، فقالوا: رَبَّنا أخبِرْ عنَّا إخْوانَنا بما رَضِينا عنكَ ورَضِيتَ عنَّا» فأخبَرَهم عنهم. وأُصِيبَ يومَئذٍ فيهم عُرْوةُ بنُ أسماءَ بنِ الصَّلْتِ، فسُمِّيَ عُرْوةُ به، ومُنذِرُ بنُ عَمرٍو سُمِّيَ به مُنذِراً[٣].

٤٠٩٤- حدَّثنا محمَّدٌ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سليمانُ التَّيْميُّ، عن أبي مِجلَزٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: قَنَتَ النبيُّ ﷺ بعدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو على رِعْلٍ وذَكْوانَ، ويقولُ: «عُصَيَّةُ عَصَتِ الله ورسولَه»[٤].

٤٠٩٥- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ،

---

(١) هذا طرف من حديث عائشة الطويل في هجرة النبي ﷺ وأبي بكر، وأورده البخاري هنا لقول عائشة فيه: فقُتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة. ثم ساق قصة مقتله من رواية عروة بن الزبير مرسلة، وقد سلف حديث عائشة مختصراً برقم (٤٧٦)، ومطولاً برقم (٣٩٠٥).

(٢) أي: بالإسناد السابق.

(٣) قوله: «فسُمِّي عروة به» هو عروة بن الزبير، وكذلك أخوه المنذر بن الزبير.

(٤) انظر طرفه في (١٠٠١).

عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دَعَا النبيُّ ﷺ على الَّذينَ قَتَلوا ـ يعني أصحابَه ببئرِ مَعُونةَ ـ ثلاثينَ صَباحاً، حينَ يَدْعُو على رِعْلٍ ولِحْيانَ وعُصَيَّةَ عَصَتِ الله ورسولَه ﷺ، قال أنسٌ: فأنزَلَ الله تعالى لِنبيِّه ﷺ في الَّذينَ قُتِلوا ـ أصحابِ بئرِ مَعُونةَ ـ قرآناً قرأْناه، حتَّى نُسِخَ بعدُ: بَلِّغوا قومَنا، فقد لَقِينا رَبَّنا فرَضِيَ عنَّا، ورَضِينا عنه[1].

٤٠٩٦- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ الواحِدِ، حدَّثنا عاصمٌ الأحوَلُ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ عن القُنُوتِ في الصلاةِ؟ فقال: نعم، فقلتُ: كان قبلَ الرُّكُوعِ أو بعدَه؟ قال: قبلَه، قلتُ: فإنَّ فلاناً أخبرني عنكَ أنَّكَ قلتَ بعدَه؟ قال: كَذَبَ، إنَّما قَنَتَ رسولُ الله ﷺ بعدَ الرُّكُوعِ شَهْراً، أنَّه كان بَعَثَ ناساً، يُقالُ لهمُ: القُرّاءُ، وهم سَبْعونَ رجلاً إلى ناسٍ منَ المشركينَ، وبينَهم وبينَ رسولِ الله ﷺ عَهْدٌ قِبلَهم، فظَهَرَ هؤُلاءِ الَّذينَ كان بينَهم وبينَ رسولِ الله ﷺ عَهْدٌ، فقَنَتَ رسولُ الله ﷺ بعدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو عليهم[2].

٢٩- باب غزوةِ الخندقِ وهي الأحزابُ

قال موسى بنُ عُقْبةَ: كانت في شَوّالٍ سنةَ أربَعٍ.

٤٠٩٧- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبَيدِ الله، قال: أخبرني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضَه يومَ أُحدٍ وهو ابنُ أربَعَ عَشْرَةَ، فلم يُجزْه، وعَرَضَه يومَ الخَندَقِ وهو ابنُ خمسَ عَشْرةَ، فأجازَه[3].

٤٠٩٨- حدَّثني قُتَيبةُ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أبي حازمٍ، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ ﷺ قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ في الخَندَقِ وهم يَحْفِرونَ، ونحنُ نَنقُلُ التُّرابَ على أكتادِنا،

---

(١) انظر طرفه في (١٠٠١).

(٢) انظر طرفه في (١٠٠١).

(٣) انظر طرفه في (٢٦٦٤).

فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ لا عَيشَ إلَّا عَيشُ الآخِرَهْ، فاغفِرْ للمُهاجِرِينَ والأنصار»[1].

٤٠٩٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا معاويةُ بنُ عَمرٍو، حدَّثنا أبو إسحاقَ، عن حُمَيدٍ، سمعتُ أنساً ﷺ يقولُ: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى الخَندَقِ، فإذا المهاجِرونَ والأنصارُ يَحْفِرونَ في غَداةٍ باردةٍ، فلم يَكُنْ لهم عَبِيدٌ يَعْمَلونَ ذلكَ لهم، فلمَّا رأى ما بهم منَ النَّصَبِ والجُوعِ، قال:

«اللهمَّ إنَّ العَيشَ عَيشُ الآخرَهْ فاغفِرْ لِلأنصار والمهاجِرَهْ»

فقالوا مُجِيبِينَ له:

نحنُ الَّذينَ بايَعوا محمَّدا على الجِهادِ ما بَقِينا أبدا[2]

٤١٠٠- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، عن عبدِ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: جَعَلَ المهاجِرونَ والأنصارُ يَحْفِرونَ الخَندَقَ حولَ المدينةِ، ويَنقُلونَ التُّرابَ على مُتونِهِم وهم يقولونَ:

نحنُ الَّذينَ بايَعوا محمَّدا على الإسلامِ ما بَقِينا أبدا

قال: يقولُ النبيُّ ﷺ وهو يُجِيبُهم: «اللَّهمَّ إنَّه لا خيرَ إلّا خيرُ الآخرَهْ، فَبارِكْ في الأنصارِ والمهاجِرَه».

قال: يُؤتَوْنَ بمِلْءِ كَفَّيَّ منَ الشَّعيرِ، فيُصْنَعُ لهم بإهالَةٍ سَنِخةٍ تُوضَعُ بينَ يَدَيِ القومِ، والقومُ جِياعٌ، وهي بَشِعةٌ في الحَلْقِ، ولَها رِيحٌ مُنْتِنٌ[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٩٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٣٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٣٤).

قوله: «بإهالَة» أي: بالدهن الذي يؤتدم به، سواء كان زيتاً أو سمناً أو شحماً.

وقوله: «سَنِخَة» أي: متغيرة الرائحة، مثل: زَنِخَة، وزناً ومعنًى.

٤١٠١- حدَّثنا خَلّادُ بنُ يحيى، حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمَنَ، عن أبيه، قال: أتيتُ جابراً ﷺ فقال: إنّا يومَ الخَندَقِ نَحْفِرُ، فعَرَضَتْ كُدْيةٌ شديدةٌ، فجاؤوا النبيَّ ﷺ فقالوا: هذه كُدْيةٌ عَرَضَتْ في الخَندَقِ، فقال: «أنا نازِلٌ» ثمَّ قامَ وبَطْنُه مَعْصوبٌ بحَجَرٍ، ولَبِثْنا ثلاثةَ أيّامٍ[١] لا نَذُوقُ ذَواقاً، فأخَذَ النبيُّ ﷺ المِعْوَلَ، فضَرَبَ، فعادَ كَثِيباً أهيَلَ ـ أو: أهيَمَ ـ فقلتُ: يا رسولَ الله ائْذَن لي إلى البيتِ؟ فقلتُ لامرأتي: رأيتُ بالنبيِّ ﷺ شيئاً ما كان في ذلكَ صَبْرٌ، فعندَكِ شيءٌ؟ قالت: عندي شَعِيرٌ وعَناقٌ، فذَبَحتُ العَناقَ، وطَحَنَتِ الشَّعيرَ، حتَّى جَعَلْنا اللَّحْمَ في البُرْمةِ، ثمَّ جئتُ النبيَّ ﷺ والعَجِينُ قَدِ انكسَرَ، والبُرْمةُ بينَ الأثافيِّ، قد كادَتْ أنْ تَنضَجَ، فقلتُ: طُعَيِّمٌ لي، فقُم أنتَ يا رسولَ الله ورجلٌ أو رجلانِ، قال: «كم هو؟» فذَكَرْتُ له، قال: «كَثيرٌ طَيِّبٌ» قال: «قُلْ لها: لا تَنزِعِ البُرْمةَ ولا الخُبزَ منَ التَّنُورِ حتَّى آتيَ» فقال: «قُومُوا» فقامَ المهاجِرونَ والأنصارُ، فلمَّا دَخَلَ على امرأتِه قال: وَيحَكِ جاءَ النبيُّ ﷺ بالمهاجِرِينَ والأنصارِ ومَن معهُم، قالت: هل سألَكَ؟ قلتُ: نعم، فقال: «ادْخُلوا ولا تَضاغَطُوا» فجعَلَ يَكْسِرُ الخُبزَ، ويَجْعَلُ عليه اللَّحْمَ، ويُخَمِّرُ البُرْمةَ والتَّنُّورَ إذا أخَذَ منه، ويُقَرِّبُ إلى أصحابه، ثمَّ يَنزِعُ، فلم يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبزَ، ويَغرِفُ حتَّى شَبِعُوا، وبَقِيَ بَقِيَّةٌ قال: «كُلي هذا وأهدي، فإنَّ النّاسَ أصابَتْهم مَجاعةٌ»[٢].

---

(١) في نسخة البقاعي: ثلاث ليالٍ.

(٢) أخرجه أحمد (١٤٢١١) عن وكيع، عن عبد الواحد بن أيمن، بهذا الإسناد مختصراً، وانظر طرفه في (٣٠٧٠).

قوله: «كُدْيَة» أي: قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها الفأس.

وقوله: «المِعول» أي: الفأس.

وقوله: «كثيباً» الكثيب: المجتمع من الرمل.

وقوله: «أهْيل» أي: سائلاً لا يتماسك، وأهْيم بمعناه.

وقوله: «عناق»: هي الأنثى من المعز.

وقوله: «البُرمة» أي: القِدْر.

وقوله: «الأثافي» أي: الحجارة التي توضع عليها القدر، وهي ثلاثة.

وقوله: «يُخمِّر» أي: يغطي.

٤١٠٢- حدَّثني عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، أخبرنا حَنظَلَةُ بنُ أبي سفيانَ، أخبرنا سعيدُ بنُ مِيناءَ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: لمَّا حُفِرَ الخَندَقُ رأيتُ بالنبيِّ ﷺ خَمَصاً شديداً، فانكَفأْتُ إلى امرأتي فقلتُ: هل عندَكِ شيءٌ؟ فإنِّي رأيتُ برسولِ الله ﷺ خَمَصاً شديداً، فأخرَجَتْ إليَّ جِراباً فيه صاعٌ من شَعِيرٍ، ولَنا بُهَيمةٌ داجِنٌ، فذَبَحْتُها، وطَحَنَتِ الشَّعيرَ، ففَرَغَتْ إلى فراغي، وقَطَّعْتُها في بُرْمَتِها، ثمَّ ولَّيتُ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: لا تَفْضَحْني برسولِ الله ﷺ وبِمَن معه، فجئتُه فسارَرْتُه فقلتُ: يا رسولَ الله ذَبَحْنا بُهَيمةً لنا، وطَحَنَّا صاعاً من شَعِيرٍ كان عندَنا، فتَعالَ أنتَ ونَفَرٌ مَعَكَ، فصاحَ النبيُّ ﷺ فقال: «يا أهلَ الخَندَقِ، إنَّ جابراً قد صَنَعَ سُوراً، فحَيَّ هَلاً بكُم» فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُم ولا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكم حتَّى أجِيءَ» فجئتُ وجاءَ رسولُ الله ﷺ يَقْدُمُ النّاسَ حتَّى جئتُ امرأتي، فقالت: بكَ وبِكَ، فقلتُ: قد فعلتُ الَّذي قلتِ. فأخرَجَتْ له عَجِيناً، فبَصَقَ فيه وبارَكَ، ثمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فبَصَقَ وبارَكَ، ثمَّ قال: «ادْعُ خابزةً فلْتَخْبِزْ مَعي، واقدَحي من بُرْمَتِكُم ولا تُنْزِلُوها» وهم ألْفٌ، فأُقسِمُ بالله لقد أكَلوا حتَّى تَرَكُوه وانحَرَفُوا، وإنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ كما هِيَ، وإنَّ عَجِينَنا لَيُخْبَزُ كما هُوَ[1].

٤١٠٣- حدَّثني عُثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا عَبْدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] قالت: كان ذاكَ يومَ الخَندَقِ[2].

٤١٠٤- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٩) عن حجاج بن الشاعر، عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٥٠٢٨) من طريق محمد بن إسحاق بن يسار، عن سعيد بن ميناء، به. وانظر طرفه في (٣٠٧٠).

(٢) أخرجه مسلم (٣٠٢٠) عن أبي بكر عبدالله بن أبي شيبة، عن عبدة بن سليمان، بهذا الإسناد.

قال: كان النبيُّ ﷺ ينقُلُ التُّرابَ يومَ الخَندَقِ، حتَّى أغْمَرَ بَطْنَه ـ أو: اغبَرَّ بَطْنُه ـ يقولُ:

«واللـــهِ لَـــوْلا اللهُ مـــا اهتَـــدَيْنا		ولا تَـــــصَـدَّقْنا ولا صَلَّينــــا

فــــأنزِلَنْ سَـــكِينةً علينــــا		وثَبِّـــتِ الأقـــدامَ إنْ لاقَيْنــــا

إنَّ الأُلَـــى قـــد بَغَـــوْا علينــا		إذا أرادوا فِتْنـــــةً أَبَيْنــــــا»

ورَفَعَ بها صوتَه: «أبينا أبينا»[١].

٤١٠٥- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن شُعْبَةَ، قال: حدَّثني الحَكَمُ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبَا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ»[٢].

٤١٠٦- حدَّثَني أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمةَ، قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، قال: حدَّثني أبي، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ يُحدِّثُ، قال: لمَّا كان يومُ الأحزاب، وخَندَقَ رسولُ الله ﷺ، رأيتُه يَنقُلُ من تُراب الخَندَقِ، حتَّى وارَى عنِّي الغُبارُ جِلْدةَ بَطْنِه، وكان كَثيرَ الشَّعَرِ، فسمعتُه يَرتَجِزُ بكَلِماتِ ابنِ رَوَاحةَ، وهو يَنقُلُ منَ التُّراب يقولُ:

«اللهـــمَّ لَـــوْلا أنـــتَ مـــا اهْتَـــدَيْنا		ولا تَـــــصَـدَّقْنا ولا صَلَّيْنــــا

فــــأنزِلَنْ سَـــكِينةً علينــــا		وثَبِّـــتِ الأقـــدامَ إنْ لاقَيْنــــا

إنَّ الأُلَـــى قـــد بَغَـــوْا علينــا		وإنْ أرادوا فِتْنـــــةً أَبَيْنــــــا»

قال: ثمَّ يَمُدُّ صوتَه بآخرِها[٣].

---

(١) انظر طرفه في (٢٨٣٦).

قوله: «أغمَر بطنَه» أي: وارى التراب جلدةَ بطنه وغطاه لكثافته عليه.

(٢) انظر طرفه في (١٠٣٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٣٦).

٤١٠٧- حدَّثني عَبْدَةُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا عبدُ الصَّمَد، عن عبدِ الرَّحمن - هو ابنُ عبدِ الله ابنِ دِينار - عن أبيه، أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: أوَّلُ يومٍ شَهِدْتُه يومُ الخَنْدَقِ[١].

٤١٠٨- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ. قال[٢]: وأخبرني ابنُ طاووسٍ، عن عِكْرمةَ بنِ خالدٍ، عن ابنِ عمرَ قال: دَخَلْتُ على حَفْصةَ ونَسْواتُها تَنطُفُ، قلتُ: قد كان من أمرِ النّاس ما تَرَينَ، فلم يُجْعَلْ لي منَ الأمرِ شيءٌ. فقالت: الحقْ فإنَّهم يَنتَظِرونَكَ، وأخشَى أنْ يكونَ في احتِباسكَ عنهم فُرْقةٌ. فلم تَدَعْه حتَّى ذهبَ، فلمَّا تَفَرَّقَ النّاسُ خَطَبَ معاويةُ، قال: مَن كان يريدُ أنْ يَتَكلَّمَ في هذا الأمرِ فلْيُطْلِعْ لنا قَرْنَه، فلَنحنُ أحَقُّ به منه ومِنْ أبيه. قال حَبِيبُ بنُ مَسْلَمَةَ: فهَلَّا أجَبْتَه؟ قال عبدُ الله: فحَلَلْتُ حُبْوَتي، وهَمَمْتُ أنْ أقولَ: أحَقُّ بهذا الأمرِ منكَ مَن قاتَلَكَ وأباكَ على الإسلامِ، فخَشِيتُ أنْ أقولَ كَلِمةً تُفَرِّقُ بينَ الجَمْعِ، وتَسْفِكُ الدَّمَ، ويُحمَلُ عنِّي غيرُ ذلكَ، فذَكَرْتُ ما أعَدَّ الله في الجِنانِ. قال حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وعُصِمْتَ.

قال محمودٌ، عن عبدِ الرَّزّاقِ: ونَوْساتُها[٣].

٤١٠٩- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ الأحزاب: «نَغْزُوهُم، ولا يَغْزونَنا»[٤].

---

(١) انظر ما سلف برقم (٣٧٩٧).

(٢) القائل هو معمر بن راشد.

(٣) قوله: «ونَسْواتُها» قال الخطابي: كذا وقع، وليس بشيء، وإنما هو نوساتها، أي: ذوائبها، يعني كرواية محمود بن غيلان عن عبد الرزاق المذكورة بإثر الحديث. وقال ابن التين: نوسات، هو بسكون الواو وضبط بفتحها، وأما نسوات فكأنه على القلب.

وقوله: «تَنطُف» أي: تقطر.

وقوله: «فليطلع لنا قرنه» قرن الإنسان: جانب رأسه، والمراد فليُظهر لنا نفسَه ولا يخفيها.

(٤) أخرجه أحمد (١٨٣٠٨) من طريقين عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

٤١١٠- **حدَّثني** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدَّثنا إسرائيلُ، سمعتُ أبا إسحاقَ يقولُ: سمعتُ سليمانَ بنَ صُرَدٍ يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ حينَ أجْلَى الأحزابُ عنهُ: «الآنَ نَغْزُوهم ولا يَغْزونَنا، نحنُ نَسِيرُ إليهم»[(١)].

٤١١١- **حدَّثنا** إسحاقُ، حدَّثنا رَوْحٌ، حدَّثنا هشامٌ، عن محمَّدٍ، عن عَبِيدةَ، عن عليٍّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال يومَ الخَندَقِ: «مَلأَ الله عليهم بيوتَهم وقُبورَهم ناراً، كما شَغَلونا عن صلاةِ الوُسْطَى حتَّى غابَتِ الشمسُ»[(٢)].

٤١١٢- **حدَّثنا** المكِّيُّ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا هشامٌ، عن يحيى، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب ﷺ جاءَ يومَ الخَندَقِ بعدَما غَرَبَتِ الشمسُ، جَعَلَ يَسُبُّ كفَّارَ قُرَيشٍ، وقال: يا رسولَ الله ما كِدْتُ أنْ أُصَلِّيَ، حتَّى كادَتِ الشمسُ أنْ تَغرُبَ. قال النبيُّ ﷺ: «والله ما صَلَّيتُها» فنَزَلْنا مع النبيِّ ﷺ بُطْحانَ، فتَوَضَّأ للصلاةِ، وتَوضَّأْنا لها، فصَلَّى العَصْرَ بعدَما غَرَبَتِ الشمسُ، ثمَّ صَلَّى بعدَها المغربَ[(٣)].

٤١١٣- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن ابنِ المُنكَدِرِ، قال: سمعتُ جابراً يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزاب: «مَن يأتينا بخَبَرِ القومِ؟» فقال الزُّبَيرُ: أنا، ثمَّ قال: «مَن يأتينا بخَبَرِ القومِ؟» فقال الزُّبَيرُ: أنا، ثمَّ قال: «مَن يأتينا بخَبَرِ القومِ؟» فقال الزُّبَيرُ: أنا، ثمَّ قال: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوَاريّاً، وإنَّ حَوَاريَّ الزُّبَيرُ»[(٤)].

٤١١٤- **حدَّثنا** قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ: «لا إلهَ إلَّا الله وحدَه، أعَزَّ جُنْدَه،

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٣١).

(٣) انظر طرفه في (٥٩٦).

(٤) انظر طرفه في (٢٨٤٦).

ونَصَرَ عَبْدَه، وغَلَبَ الأحزابَ وحدَه، فلا شيءَ بعدَه»[١].

٤١١٥- حدَّثنا محمَّدٌ، أخبرنا الفَزَاريُّ وعَبْدَةُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، قال: سمعتُ عبد الله بنَ أبي أوفَى رضي الله عنهما يقولُ: دَعَا رسولُ الله ﷺ على الأحزاب فقال: «اللهمَّ مُنْزِلَ الكتاب، سَرِيعَ الحِساب، اهْزِمِ الأحزابَ، اللهمَّ اهْزِمْهم وزَلْزِلْهُم»[٢].

٤١١٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا موسى بنُ عُقْبَةَ، عن سالمٍ ونافعٍ، عن عبدِ الله ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا قَفَلَ منَ الغَزْوِ أو الحجِّ أو العُمْرةِ يَبْدَأُ فيُكَبِّرُ ثلاثَ مِرارٍ، ثمَّ يقولُ: «لا إلهَ إلَّا الله وحدَه لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ، ولَه الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، آيِبونَ تائبونَ عابدونَ ساجِدونَ، لرَبِّنا حامِدونَ، صَدَقَ الله وعْدَه، ونَصَرَ عَبْدَه، وهَزَمَ الأحزابَ وحدَه»[٣].

٣٠- باب مَرجِع النبيِّ ﷺ من الأحزاب ومَخرَجِه إلى بني قُرَيظةَ ومُحاصَرَتِه إيَّاهم

٤١١٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا ابنُ نُمَير، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لمَّا رَجَعَ النبيُّ ﷺ منَ الخَندَقِ، ووَضَعَ السِّلاحَ واغتَسَلَ، أتاه جِبْرِيلُ عليه السَّلام فقال: قد وضَعْتَ السِّلاحَ؟! والله ما وضَعْناه، فاخرُجْ إليهم، قال: «فإلى أينَ؟» قال: هاهُنا، وأشارَ إلى بني قُرَيظةَ، فخَرَجَ النبيُّ ﷺ إليهم[٤].

٤١١٨- حدَّثنا موسى، حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ، عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: كأنِّي أنظُرُ إلى الغُبارِ ساطعاً في زُقاقِ بني غَنْمٍ، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ حينَ سارَ رسولُ الله ﷺ إلى بني قُرَيظةَ[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٤) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٨٠٦٧) عن هاشم بن القاسم، عن الليث بن سعد، به.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٣٣).

(٣) انظر طرفه في (١٧٩٧).

(٤) انظر طرفه في (٤٦٣).

(٥) انظر طرفه في (٣٢١٤).

٤١١٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أسماءَ، حدَّثنا جُوَيرِيةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ الأحزاب: «لا يُصلِّيَنَّ أحدٌ العَصْرَ إلَّا في بني قُرَيظَةَ» فأدرَكَ بعضُهم العَصْرَ في الطَّرِيقِ، فقال بعضُهم: لا نُصلِّي حتَّى نَأْتِيَها، وقال بعضُهم: بل نُصلِّي، لم يُرِدْ مِنّا ذلكَ، فذُكِرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فلم يُعَنِّفْ واحداً منهم[١].

٤١٢٠- حدَّثنا ابنُ أبي الأسوَدِ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ. وحدَّثني خَلِيفَةُ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، قال: سمعتُ أبي، عن أنسٍ ﷺ قال: كان الرَّجلُ يَجْعَلُ للنبيِّ ﷺ النَّخَلاتِ، حتَّى افتَتَحَ قُرَيظَةَ والنَّضِيرَ، وإنَّ أهلي أمَروني أنْ آتيَ النبيَّ ﷺ، فأسأَلَه الَّذي كانوا أعطَوْه أو بعضَه، وكان النبيُّ ﷺ قد أعطاه أُمَّ أيمَنَ، فجاءَتْ أُمُّ أيمَنَ فجَعَلَتِ الثَّوْبَ في عُنُقي، تقولُ: كَلَّا والَّذي لا إلهَ إلا هو لا يُعْطِيكَهُم وقد أعطانيها، أو كما قالت، والنبيُّ ﷺ يقولُ: «لَكِ كذا» وتقولُ: كَلَّا والله، حتَّى أعطاها؛ حَسِبْتُ أنَّه قال:ـ عَشَرَةَ أمثالِه، أو كما قال[٢].

٤١٢١- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن سعدٍ، قال: سمعتُ أبا أُمامَةَ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ ﷺ يقولُ: نَزَلَ أهلُ قُرَيظَةَ على حُكْمِ سعدِ بنِ مُعاذٍ، فأرسَلَ النبيُّ ﷺ إلى سعدٍ، فأتَى على حِمارٍ، فلمَّا دَنا منَ المسجدِ قال لِلأنصار: «قُوموا إلى سيِّدِكُم، أو: خيرِكُم» فقال: «هؤُلاءِ نَزَلوا على حُكْمِكَ» فقال: تَقتُلُ مُقاتِلَتَهُم، وتَسْبي ذَرارِيَّهم، قال: «قَضَيتَ بحُكْمِ الله» وربَّما قال: «بحُكْمِ المَلِكِ»[٣].

٤١٢٢- حدَّثنا زكريَّا بنُ يحيى، حدَّثنا عبدُ الله بنُ نُمَير، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أُصِيبَ سعدٌ يومَ الخَندَقِ، رَماه رجلٌ من قُرَيشٍ يُقالُ له:

---

(١) انظر طرفه في (٩٤٦).

(٢) انظر طرفه في (٢٦٣٠).

(٣) انظر طرفه في (٣٠٤٣).

حِبّانُ بنُ العَرِقةِ(١)، رَماه في الأكحَلِ، فضَرَبَ النبيُّ ﷺ خيمةً في المسجدِ ليعودَه من قريبٍ، فلمَّا رَجَعَ رسولُ الله ﷺ منَ الخَندَقِ وضَعَ السِّلاحَ واغتَسَلَ، فأتاه جِبْرِيلُ عليه السَّلام وهو يَنفُضُ رأسَه منَ الغُبار فقال: قد وضَعْتَ السِّلاحَ؟! والله ما وضَعتُه، اخرُجْ إليهم، قال النبيُّ ﷺ: «فأينَ؟» فأشارَ إلى بني قُرَيظةَ، فأتاهم رسولُ الله ﷺ، فنَزَلوا على حُكْمِه، فرَدَّ الحُكْمَ إلى سعدٍ، قال: فإنِّي أحكُم فيهم أنْ تُقْتَلَ الـمُقاتِلةُ، وأنْ تُسْبَى النِّساءُ والذُّرِّيَّـةُ، وأنْ تُقْسَمَ أموالُهم.

قال هشامٌ: فأخبرني أبي، عن عائشةَ: أنَّ سعداً قال: اللهمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أنْ أُجاهدَهم فيكَ من قومٍ كَذَّبوا رسولَكَ ﷺ، وأخرَجُوه، اللهمَّ فإنِّي أظنُّ أنَّكَ قد وضَعْتَ الحربَ بينَنا وبينَهم، فإنْ كان بَقِيَ من حَرْبِ قُرَيشٍ شيءٌ، فأبقِني له حتَّى أُجاهدَهم فيكَ، وإنْ كنتَ وَضَعْتَ الحربَ، فافجُرْها، واجعَلْ موتَتي فيها. فانفَجَرَتْ من لَبَّتِه، فلم يَرُعْهم - وفي المسجدِ خَيمةٌ من بني غِفارٍ - إلا الدَّمُ يَسِيلُ إليهم، فقالوا: يا أهلَ الخَيمةِ، ما هذا الَّذي يأتينا من قِبَلِكُم؟ فإذا سعدٌ يَغْذُو جُرْحُه دَماً، فماتَ منها رضي الله عنه(٢).

٤١٢٣- حدَّثنا الحجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، أخبرنا شُعْبةُ، قال: أخبرني عَدِيٌّ، أنَّه سَمِعَ البَراءَ رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ لِحَسَّانَ بن ثابت: «اهْجُهم - أو هاجِهم - وجِبْرِيلُ مَعَكَ»(٣).

---

(١) زاد في رواية الهروي وحده: وهو حِبان بن قيس، من بني مَعِيص بن عامر بن لؤي.

(٢) أخرج القطعة الأولى منه أحمد (٢٤٢٩٤) و(٢٤٢٩٥)، ومسلم (١٧٦٩) من طريق عبد الله بن نمير، بهذا الإسناد.

وأخرج القطعة الثانية مسلم (١٧٦٩) (٦٧) عن أبي كريب، عن ابن نمير، به. وانظر طرفه في (٤٦٣).

قول سعد رضي الله عنه: «فافجرها» يقصد جراحته.

وقول عائشة رضي الله عنها: «من لبته»: اللبة هي النحر.

(٣) انظر طرفه في (٣٢١٣).

٤١٢٤- وزادَ إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ، عن الشَّيْبانِيِّ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ قُرَيظةَ لِحسَّانَ بنِ ثابتٍ: «اهْجُ المشركينَ، فإنَّ جِبْريلَ مَعَكَ»[1].

٣١- باب غزوةِ ذاتِ الرِّقاع

وَهِيَ غَزْوةُ مُحارِبِ خَصَفةَ من بني ثَعْلبةَ من غَطَفانَ، فنَزَلَ نَخْلاً[2]، وهي بعدَ خَيْبَرَ، لأنَّ أبا موسى جاءَ بعدَ خَيْبَرَ.

٤١٢٥- وقال عبدُ الله[3] بنُ رَجاءٍ: أخبرنا عِمْرانُ القَطّانُ[4]، عن يحيى بنِ أبي كَثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بأصحابه في الخوفِ في غَزْوةِ السّابعةِ، غَزْوةِ ذاتِ الرِّقاع[5].

قال ابنُ عبَّاسٍ: صَلَّى النبيُّ ﷺ الخوفَ بذي قَرَدٍ[6].

٤١٢٦- وقال بَكْرُ بنُ سَوادةَ: حدَّثني زِيادُ بنُ نافعٍ، عن أبي موسى: أنَّ جابراً حَدَّثَهُم: صَلَّى النبيُّ ﷺ بهم يومَ مُحارِبٍ وثَعْلبةَ[7].

٤١٢٧- وقال ابنُ إسحاقَ: سمعتُ وهْبَ بنَ كَيْسانَ، سمعتُ جابراً: خَرَجَ النبيُّ ﷺ

---

(١) انظر طرفه في (٣٢١٣).

(٢) نخلٌ اسم موضع قريب من المدينة، وقيل: المذكور في هذه الغزوة موضع في أرض نجد.

(٣) في رواية أبي ذر الهروي: وقال لي عبد الله.

(٤) في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي: عمران العطار، وفي هامشيها نقلاً عن رواية أبي ذرٍّ الهروي وابن عساكر: عمران القطان، وهو الصواب، فإنَّ أحداً ممن ترجم له لم يذكر في نسبه العطار.

(٥) انظر أطرافه في (٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٣٠، ٤١٣٧).

قوله: «غزوة السابعة» أي: الغزوة السابعة، من إضافة الموصوف إلى صفته.

(٦) وصل هذا التعليق أحمد (٢٠٦٣)، وفيه ذكر صفة صلاة الخوف، وقد أخرج البخاري صفة صلاة الخوف مسندةً من حديث ابن عباس برقم (٩٤٤)، وليس في تلك الرواية ذكر أين صلاها النبي ﷺ. قلنا: وقد بوَّب المصنف بعد ستة أبواب لغزوة ذات القَرَدِ.

(٧) انظر ما قبله.

إلى ذاتِ الرِّقاع من نَخْلٍ، فلَقِيَ جَمْعاً من غَطَفانَ، فلم يَكُنْ قِتالٌ، وأخافَ النّاسُ بعضُهم بعضاً، فصَلَّى النبيُّ ﷺ رَكْعتَي الخوفِ[١].

وقال يزيدُ، عن سَلَمةَ: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ يومَ القَرَدِ[٢].

٤١٢٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدةَ، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ ونحنُ ستّةُ نَفَرٍ، بينَنا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُه، فنَقِبَتْ أقدامُنا، ونَقِبتْ قَدَمايَ، وسَقَطَتْ أظْفاري، وكنَّا نَلُفُّ على أرجُلِنا الخِرَقَ، فسُمِّيَتْ غَزوةَ ذاتِ الرِّقاع، لمَا كنَّا نَعْصِبُ منَ الخِرَقِ على أرجُلِنا.

وَحَدَّثَ أبو موسى بهذا، ثمَّ كَرِهَ ذاكَ، قال: ما كنتُ أصنَعُ بأنْ أذكُرَه، كأنَّه كَرِهَ أنْ يكونَ شيءٌ من عَمَلِه أفشاه[٣].

٤١٢٩- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، عن مالكٍ، عن يزيدَ بنِ رُومانَ، عن صالحِ بنِ خَوّاتٍ، عَمَّن شَهِدَ رسولَ الله ﷺ يومَ ذاتِ الرِّقاع صَلَّى صلاةَ الخوفِ: أنَّ طائفةً صَفَّتْ معه وطائفةٌ وِجاهَ العَدُوِّ، فصَلَّى بالَّتي معه رَكْعةً، ثمَّ ثَبَتَ قائماً، وأتمُّوا لأنفُسِهم، ثمَّ انصَرَفوا فصَفُّوا وِجاهَ العَدُوِّ، وجاءَتِ الطّائفةُ الأُخرَى فصَلَّى بهم الرَّكْعةَ الَّتي بَقِيَتْ من صلاتِه، ثمَّ ثَبَتَ جالساً، وأتمُّوا لأنفُسِهم، ثمَّ سَلَّمَ بهم[٤].

٤١٣٠- وقال مُعاذٌ: حدَّثنا هشامٌ، عن أبي الزُّبَير، عن جابرٍ، قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ بنَخْلٍ؛ فذَكَرَ صلاةَ الخوفِ[٥].

---

(١) انظر طرفه في (٤١٢٥).

(٢) حديث يزيد عن سلمة بن الأكوع وصله البخاري في (٤٢٧٣).

(٣) أخرجه مسلم (١٨١٦) عن محمد بن العلاء الهمداني، بهذا الإسناد.

قوله: «نعتقبه» أي: يركبه واحد بعد واحد.

وقوله: «فنقبت أقدامنا» أي: تقرَّحت وورِمت.

(٤) أخرجه أحمد (٢٣١٣٦)، ومسلم (٨٤٢) من طريقين عن مالك، بهذا الإسناد.

(٥) انظر (٤١٢٥).

قال مالكٌ: وذلكَ أحسَنُ ما سمعتُ في صلاةِ الخوفِ[١].

تابَعَه اللَّيْثُ، عن هشامٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ: أنَّ القاسمَ بنَ محمَّدٍ حَدَّثَه: صَلَّى النبيُّ ﷺ في غَزْوةِ بني أنْمارٍ[٢].

٤١٣١- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ، عن صالحِ بنِ خَوّاتٍ، عن سَهْلِ بنِ أبي حَثْمةَ، قال: يقومُ الإمامُ مُستَقبِلَ القِبْلَةِ، وطائفةٌ منهم معه، وطائفةٌ من قِبَلِ العَدُوِّ، وجوهُهم إلى العَدُوِّ، فيُصلِّي بالَّذينَ معه رَكْعةً، ثمَّ يقومونَ فيَرْكَعونَ لأنفُسِهم رَكْعةً، ويَسجُدونَ سَجْدَتَينِ في مكانِهم، ثمَّ يَذهَبُ هؤُلاءِ إلى مَقامِ أُولئكَ، فيَرْكَعُ بهم رَكْعةً، فلَه ثِنْتانِ، ثمَّ يَرْكَعونَ ويَسجُدونَ سَجْدَتَينِ[٣].

حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعْبَةَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن صالحِ بنِ خَوّاتٍ، عن سَهْلِ بنِ أبي حَثْمةَ، عن النبيِّ ﷺ[٤].

حدَّثني محمَّدُ بنُ عُبَيدِ الله، قال: حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ، عن يحيى، سَمِعَ القاسمَ، أخبرني صالحُ بنُ خَوّاتٍ، عن سَهْلٍ حَدَّثَه، قولَه.

٤١٣٢- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني سالـمٌ، أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: غَزَوْتُ مع رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فوازَيْنا العَدُوَّ، فصافَفْنا لهم[٥].

---

(١) يريد بذلك حديث صالح بن خوات المذكور في (٤١٢٩).

(٢) قوله: «في غزوة بني أنمار» قيل: هي غزوة ذات الرقاع، وقد بوَّب المصنف لغزوة أنمار باباً مستقلاً سيأتي بعد قليل.

(٣) أخرجه أحمد موقوفاً (١٥٧١٠) و(١٥٧١١) من طريقين عن شعبة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، بهذا الإسناد.

(٤) أخرجه أحمد (١٥٧١٠) و(١٥٧١٢)، ومسلم (٨٤١) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

(٥) انظر طرفه في (٩٤٢).

٤١٣٣- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمِ ابنِ عبدِ الله بنِ عمرَ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى بإحدَى الطَّائفتَينِ، والطَّائفةُ الأُخرَى مُواجِهةُ العَدُوِّ، ثمَّ انصَرفوا فقاموا في مَقامِ أصحابِهم، فجاءَ أُولئكَ فصَلَّى بهم رَكْعةً، ثمَّ سَلَّمَ عليهم، ثمَّ قامَ هؤُلاءِ فقَضَوْا رَكْعتَهم، وقامَ هؤُلاءِ فقَضَوْا رَكْعتَهم[١].

٤١٣٤- حدَّثنا أبو اليَمَان، حدَّثنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: حدَّثني سِنانٌ وأبو سَلَمَةَ: أنَّ جابراً أخبَرَ: أنَّه غزَا مع رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ[٢].

٤١٣٥- وحدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن محمَّدِ بنِ أبي عَتِيقٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سِنانِ بنِ أبي سِنانٍ الدُّؤَليِّ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما أخبَرَهُ: أنَّه غَزا مع رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فلمَّا قَفَلَ رسولُ الله ﷺ قَفَلَ معه، فأدرَكَتْهُم القائلةُ في وادٍ كَثيرِ العِضَاه، فنَزَلَ رسولُ الله ﷺ، وتَفرَّقَ النَّاسُ في العِضاه يَستَظِلّونَ بالشَّجَرِ، ونَزَلَ رسولُ الله ﷺ تحتَ سَمُرةٍ، فعَلَّقَ بها سَيفَه، قال جابرٌ: فنِمْنا نومةً، ثمَّ إذا رسولُ الله ﷺ يَدْعونا، فجئناه فإذا عندَه أعرابيٌّ جالسٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذا اختَرَطَ سَيفي وأنا نائمٌ، فاستَيقَظْتُ وهو في يدِه صَلْتاً، فقال لي: مَن يَمْنَعُكَ منِّي؟ قلتُ: الله، فها هو ذا جالسٌ» ثمَّ لم يُعاقِبْه رسولُ الله ﷺ[٣].

٤١٣٦- وقال أبانُ: حدَّثنا يحيى بنُ أبي كَثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرٍ، قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ بذاتِ الرِّقاع، فإذا أتينا على شجرةٍ ظَلِيلةٍ تَرَكْناها للنبيِّ ﷺ، فجاءَ رجلٌ منَ المشركينَ وسَيفُ النبيِّ ﷺ مُعلَّقٌ بالشجرةِ، فاختَرَطَه، فقال: تخافُني؟ قال: «لا» قال: فمَن يَمْنَعُكَ منِّي؟ قال: «اللهُ» فتَهَدَّدَه أصحابُ النبيِّ ﷺ.

وأُقِيمَتِ الصلاةُ، فصَلَّى بطائفةٍ رَكْعتَينِ، ثمَّ تأخَّرُوا، وصَلَّى بالطَّائفةِ الأُخرَى رَكْعتَينِ،

---

(١) انظر طرفه في (٩٤٢).

(٢) انظر طرفه في (٢٩١٠).

(٣) انظر طرفه في (٢٩١٠).

وكان للنبيِّ ﷺ أربَعٌ، وللقومِ ركعتانِ[١].

وقال مُسدَّدٌ، عن أبي عَوَانَةَ، عن أبي بِشْرٍ[٢]: اسمُ الرَّجلِ غَوْرَثُ بنُ الحارثِ، وقاتَلَ فيها مُحارِبَ خَصَفَةَ[٣].

٤١٣٧- وقال أبو الزُّبَير: عن جابرٍ: كنَّا مع النبيِّ ﷺ بنَخْلٍ، فصَلَّى الخوفَ[٤].

وقال أبو هُـرَيرةَ: صَلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ غَزْوةَ نَجْدٍ صلاةَ الخوفِ. وَإنَّما جاءَ أبو هُـرَيرةَ إلى النبيِّ ﷺ أيّامَ خَيْبـرَ.

٣٢- باب غزوةِ بني الـمُصطَلِقِ من خُزاعةَ، وهي غزوةُ الـمُرَيسِيعِ

قال ابنُ إسحاقَ: وذلكَ سنةَ ستٍّ.

وقال موسى بنُ عُقْبَةَ: سنةَ أربَعٍ[٥].

وقال النُّعْمانُ بنُ راشِدٍ، عن الزُّهْريِّ: كان حديثُ الإفْكِ في غَزْوةِ الـمُرَيسِيعِ.

٤١٣٨- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن محمَّدِ بنِ يحيى بنِ حَبّانَ، عن ابنِ مُحَيريزٍ، أنَّه قال: دَخَلْتُ المسجدَ، فرأيتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ، فجلستُ إليه، فسألتُه عن العَزْلِ، قال أبو سعيدٍ: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في غَزْوةِ بني الـمُصْطَلِقِ، فأصَبنا سَبْياً من سَبْيِ العربِ، فاشتَهَينا النِّساءَ، واشتَدَّتْ علينا العُزْبةُ، وأحبَبنا العَزْلَ، فأَرَدْنا أنْ نَعْزِلَ، وقلنا: نَعزِلُ ورسولُ الله ﷺ

---

(١) انظر (٢٩١٠) و(٤١٢٥).

(٢) ذكر المصنف رحمه الله هذا الإسناد مختصراً، وتمامه: عن أبي بشر، عن سليمان بن قيسٍ، عن جابر. وعزاه الحافظ ابن حجر إلى «مسند مسدَّد». وانظر (٢٩١٠).

(٣) انظر طرفه في (٢٩١٠).

(٤) انظر (٤١٢٥).

(٥) قال الحافظ ابن حجر: كذا ذكره البخاري، وكأنه سبقُ قلم، أراد أن يكتب: سنة خمس، فكتب: سنة أربع، والذي في «مغازي موسى بن عقبة»: سنة خمس.

بينَ أظْهُرِنا قبلَ أنْ نَسْأَلَه؟ فسألْناه عن ذلكَ، فقال: «ما عليكم أنْ لا تَفْعَلُوا، ما من نَسَمةٍ كائنةٍ إلى يومِ القِيامَةِ إلَّا وهي كائنةٌ»(١).

٤١٣٩- حدَّثنا محمودٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: غَزَوْنا مع رسولِ الله ﷺ غَزْوةَ نَجْدٍ، فلمَّا أدرَكَتْه القائلةُ، وهو في وادٍ كَثيرِ العِضاه، فنَزَلَ تحتَ شجرةٍ واستَظَلَّ بها، وعَلَّقَ سَيفَه، فتَفَرَّقَ النّاسُ في الشَّجَرِ يَستَظِلّونَ، وبينا نحنُ كذلكَ إذْ دَعانا رسولُ الله ﷺ، فجِئْنا، فإذا أعرابيٌّ قاعدٌ بينَ يَدَيه، فقال: «إنَّ هذا أتاني وأنا نائمٌ، فاختَرَطَ سَيفي، فاستَيقَظْتُ وهو قائمٌ على رأسي مُختَرِطٌ صَلْتاً، قال: مَن يَمْنَعُكَ منّي؟ قلتُ: اللهُ، فشَامَه ثمَّ قَعَدَ، فهو هذا» قال: ولم يُعاقِبْه رسولُ الله ﷺ(٢).

٣٣- باب غزوةِ أنمارٍ

٤١٤٠- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ، حدَّثنا عُثمانُ بنُ عبدِ الله بنِ سُراقةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في غَزْوةِ أنْمارٍ يُصلِّي على راحِلتِه، مُتَوَجِّهاً قِبَلَ المشرِقِ مُتَطَوِّعاً(٣).

٣٤- باب حديثِ الإفكِ

والأفَكِ بمَنزِلةِ النِّجْس والنَّجَس، يُقالُ: إِفْكُهُم وَأَفَكَهُمْ(٤).

---

(١) انظر طرفه في (٢٢٢٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٩١٠).

قوله: «فشَامَه»: الضمير للسيف، ومعناه هنا: وضعه في غمده، وهو من الأضداد، يقال: شامَ السيفَ: إذا سَلَّه وإذا أغمده.

(٣) أخرجه أحمد (١٤٢٠٠) عن وكيع بن الجراح، عن ابن أبي ذئب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٠٠).

(٤) يعني الكلمة التي في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: قرئ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف (إفْكُهم)، وأما بالفتحات فقرئ بالشاذ، وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلاً ماضياً (أفَكَهم)، ووراء ذلك قراءات أخرى في الشواذ. اهـ. وانظر «المحتسب» ٢/ ٢٦٧.

٤١٤١- **حدَّثنا** عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبَير وسعيدُ بنُ المسيّبِ وعَلْقمةُ بنُ وَقَّاصٍ وعُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ، حينَ قال لها أهلُ الإفْكِ ما قالوا، وكلُّهم حدَّثني طائفةً من حديثِها، وبعضُهم كان أوعَى لِحديثِها من بعضٍ وأثْبَتَ له اقتِصاصاً، وقد وَعَيتُ عن كلِّ رجلٍ منهمُ الحديثَ الَّذي حدَّثني عن عائشةَ، وبعضُ حديثِهم يُصدِّقُ بعضاً، وإنْ كان بعضُهم أوعَى له من بعضٍ، قالوا: قالت عائشةُ: كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سفراً أقرَعَ بينَ أزواجِه، فأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها، خَرَجَ بها رسولُ الله ﷺ معه.

قالت عائشةُ: فأقرَعَ بينَنا في غَزْوةٍ غَزاها، فخَرَجَ فيها سَهْمي، فخَرَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ بعدَما أُنزِلَ الحِجابُ، فكنتُ أُحمَلُ في هَوْدَجي، وأُنزَلُ فيه، فسِرْنا حتَّى إذا فَرَغَ رسولُ الله ﷺ من غَزْوَتِه تلكَ وقَفَلَ، ودَنَوْنا منَ المدينةِ قافِلينَ، آذَنَ ليلةً بالرَّحِيلِ، فقُمْتُ حينَ آذَنوا بالرَّحِيلِ، فمَشَيتُ حتَّى جاوَزْتُ الجيشَ، فلمَّا قَضَيتُ شأني أقبَلْتُ إلى رَحْلي، فلَمَسْتُ صَدْري فإذا عِقْدٌ لي من جَزْعِ ظَفارِ[1] قَدِ انقطَعَ، فرَجَعْتُ فالتَمَسْتُ عِقْدي، فحَبَسَني ابتِغاؤُه.

قالت: وأقبَلَ الرَّهْطُ الَّذينَ كانوا يُرَحِّلوني، فاحتَمَلوا هَوْدَجي، فرَحَلُوه على بَعِيري الَّذي كنتُ أركَبُ عليه، وهم يَحْسِبونَ أنِّي فيه، وكان النِّساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً لم يَهْبُلْنَ[2]، ولم يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إنَّما يَأْكُلْنَ العُلْقةَ[3] منَ الطَّعامِ، فلم يَستَنكِرِ القومُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حينَ رَفَعُوه وحَمَلُوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ، فبَعَثوا الجَمَلَ فسارُوا.

ووَجَدْتُ عِقْدي بعدَما استَمَرَّ الجيشُ، فجئتُ مَنازِلَهم وليس بها منهم داعٍ ولا

---

(١) قولها: «جزع ظَفَارِ» سلف بيانه عند الحديث (٢٦٦١).

(٢) قولها: «لم يهبلن» أي: لم يكثر لحمهن وشحمهن من السِّمَن فيثقلن.

(٣) قولها: «العُلْقَة» أي: البُلغَة من الطعام قَدْرَ ما يمسك الرَّمَق، تريد القليل.

مُجِيبٌ، فتيَمَّمْتُ مَنزِلي الَّذي كنتُ به، وظَنَنتُ أنَّهم سَيَفْقِدوني فيَرجِعونَ إليَّ، فبَيْنا أنا جالسةٌ في مَنزِلي غَلَبَتْني عَيني فنِمْتُ، وكان صَفْوانُ بنُ المُعطَّلِ السُّلَمِيُّ ثمَّ الذَّكْوانيُّ من وراءِ الجيشِ، فأصبَحَ عندَ مَنزِلي، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائمٍ، فعَرَفَني حينَ رآني، وكان رآني قبلَ الحِجاب، فاستَيقَظْتُ باستِرْجاعه حينَ عَرَفَني، فخَمَّرْتُ وجهي بجِلْبابي، ووالله ما تَكلَّمْنا بكَلِمةٍ، ولا سمعتُ منه كَلِمةً غيرَ استِرْجاعِه، وهَوَى حتَّى أناخَ راحِلتَه، فوَطِئَ على يدِها، فقُمْتُ إليها فرَكِبْتُها، فانطَلَقَ يقودُ بي الرّاحلةَ، حتَّى أتينا الجيشَ مُوغِرِينَ[١] في نَحْرِ الظَّهيرةِ[٢]، وهم نُزُولٌ. قالت: فهَلَكَ مَن هَلَكَ، وكان الَّذي تَوَلَّى كِبْرَ الإفْكِ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ.

قال عُرْوةُ: أُخبِرْتُ أنَّه كان يُشاعُ ويُتَحدَّثُ به عندَه، فيُقِرُّه ويَستَمِعُه ويَستَوشِيه[٣]، وقال عُرْوةُ أيضاً: لم يُسمَّ من أهلِ الإفْكِ أيضاً إلا حسَّانُ بنُ ثابتٍ، ومِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ، وحَمْنةُ بنتُ جَحْشٍ، في ناسٍ آخرينَ لا عِلْمَ لي بهم، غيرَ أنَّهم عُصْبةٌ كما قال الله تعالى، وإنَّ كِبْرَ ذلكَ[٤] يُقالُ: عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ.

قال عُرْوةُ: كانت عائشةُ تَكرَه أنْ يُسَبَّ عندَها حسَّانُ، وتقولُ إنَّه الَّذي قال:

فَإنَّ أَبِي ووالِدَه وعِرْضِي ... لِعِرْضِ محمَّدٍ منكم وِقاءُ

قالت عائشةُ: فقَدِمْنا المدينةَ فاشتَكَيتُ حينَ قَدِمْتُ شَهْراً، والنّاسُ يُفيضونَ[٥] في قولِ أصحاب الإفْكِ، لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلكَ، وهو يَرِيبُني في وَجَعي أنّي لا أعرِفُ من

---

(١) قولها: «مُوغرين» أي: داخلين في وقت شدة الحر.

(٢) قولها: «نحر الظهيرة» أي: أولها.

(٣) قوله: «يستوشيه» أي: يستخرجه ويطلب ما عند المتحدث ليزيد منه وليشتهر.

(٤) قوله: «كبر ذلك» أي: معظم ذلك. ويريد عروة تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١].

(٥) قولها: «يفيضون» الإفاضة في الحديث: التحدث به والخوض فيه بين الناس.

رسولِ الله ﷺ اللُّطفَ الَّذي كنتُ أرَى منه حينَ أشتَكي، إنَّما يَدخُلُ عليَّ رسولُ الله ﷺ فيُسلِّمُ، ثمَّ يقولُ: «كيفَ تِيكُم؟» ثمَّ يَنصَرِفَ، فذلكَ يَرِيبُني ولا أشعُرُ بالشَّرِّ حتَّى خَرَجْتُ حينَ نَقَهْتُ، فخَرَجْتُ مع أمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ[1]، وكان مُتبرَّزَنا[2]، وكنَّا لا نَخْرُجُ إلَّا ليلاً إلى لَيلٍ، وذلكَ قبلَ أنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ[3] قريباً من بيوتِنا، قالت: وأمرُنا أمرُ العربِ الأُوَلِ في البَرِّيَّةِ قِبَلَ الغائطِ، وكنَّا نَتأذَّى بالكُنُفِ أنْ نَتَّخِذَها عندَ بيوتِنا.

قالت: فانطَلَقْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ، وهي ابنةُ أبي رُهْمِ بنِ المطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنافٍ، وأمُّها بنتُ صَخْرِ بنِ عامرٍ خالةُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ، وابنُها مِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ بنِ عبَّادِ بنِ المطَّلِبِ، فأقبَلْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بيتي حينَ فَرَغْنا من شأنِنا، فعَثَرَتْ أمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ! فقلتُ لها: بِئْسَ ما قلتِ! أتَسُبِّينَ رجلاً شَهِدَ بَدْراً؟! فقالت: أي هَنْتَاهْ[4]، ولم تَسْمعي ما قال؟ قالت: وقلتُ: ما قال؟ فأخبرَتْني بقولِ أهلِ الإفْكِ، قالت: فازْدَدْتُ مرضاً على مرضي.

فلمَّا رَجَعْتُ إلى بيتي دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ ثمَّ قال: «كيفَ تِيكُم؟» فقلتُ له: أتأْذَنُ لي أنْ آتيَ أبَوَيَّ؟ قالت: وأُرِيدُ أنْ أستَيقِنَ الخَبَرَ من قِبَلِهما، قالت: فأذِنَ لي رسولُ الله ﷺ، فقلتُ لأُمّي: يا أُمَّتاه ماذا يَتحدَّثُ النَّاسُ؟ قالت: يا بُنيَّةُ، هَوِّني عليكِ، فوالله لَقلَّما كانتِ امرأةٌ قطُّ وَضِيئةً، عندَ رجلٍ يُحِبُّها لها ضَرائرُ إلّا كَثَّرْنَ عليها، قالت: فقلتُ: سبحانَ الله! أولقد تَحدَّثَ النَّاسُ بهذا؟ قالت: فبَكَيتُ تلكَ اللَّيلةَ حتَّى أصبَحْتُ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ، ثمَّ أصبَحْتُ أبكي.

قالت: ودَعَا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ وأُسامةَ بنَ زيدٍ حينَ استَلْبَثَ الوَحْيُ،

---

(١) قولها: «المناصع» أي: المواضع التي يُتَخلَّى فيها لقضاء الحاجة، واحدها: مَنْصَع.

(٢) قولها: «مُتَبرَّزنا» أي: مكان قضاء حاجتنا.

(٣) قولها: «الكُنُف» جمع كَنيف: وهو المكان المستور من بناء ونحوه يتخذ لقضاء الحاجة.

(٤) قولها: «أيْ هَنْتَاهْ» أي: يا بلهاء، لقلة معرفتها بمكايد الناس وفسادهم.

يَسْأَلُهما ويَستَشِيرُهما في فِراقِ أهلِه، قالت: فأمَّا أُسامةُ فأشارَ على رسولِ الله ﷺ بالَّذي يَعلَمُ من بَراءةِ أهلِه، وبالَّذي يَعلَمُ لهم في نَفْسِه، فقال أُسامةُ: أهلُكَ، ولا نَعْلَمُ إلَّا خيراً. وأمَّا عليٌّ فقال: يا رسولَ الله، لم يُضيِّقِ الله عليكَ، والنِّساءُ سِواها كَثيرٌ، وسَلِ الجارية تَصْدُقْكَ. قالت: فدَعَا رسولُ الله ﷺ بَرِيرةَ، فقال: «أيْ بَرِيرةُ، هل رأيتِ من شيءٍ يَرِيبُكِ؟» قالت له بَرِيرةُ: والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ ما رأيتُ عليها أمراً قَطُّ أغْمِصُه غيرَ أنَّها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، تَنامُ عن عَجِينِ أهلِها، فتَأْتي الدّاجِنُ[1] فتأْكُلُه.

قالت: فقامَ رسولُ الله ﷺ من يومِه، فاستَعْذَرَ[2] من عبدِ الله بنِ أُبيٍّ وهو على المِنْبرِ، فقال: «يا مَعشَرَ المسلمِينَ، مَن يَعْذِرُني من رجلٍ قد بَلَغَني عنه أذاهُ في أهلي؟ والله ما عَلِمْتُ على أهلي إلَّا خيراً، ولقد ذَكَروا رجلاً ما عَلِمْتُ عليه إلَّا خيراً، وما يَدخُلُ على أهلي إلَّا مَعي» قالت: فقامَ سعدُ بنُ مُعاذٍ أخو بني عبدِ الأشهَلِ، فقال: أنا يا رسولَ الله أَعذِرُكَ، فإنْ كان منَ الأوسِ ضَرَبْتُ عُنُقَه، وإنْ كان من إخْوانِنا منَ الخَزرَجِ أمَرْتَنا ففعَلْنا أمرَكَ.

قالت: فقامَ رجلٌ منَ الخَزرَجِ، وكانت أمُّ حسَّانَ بنتَ عمِّه من فَخِذِه، وهو سعدُ بنُ عُبادةَ، وهو سيِّدُ الخَزرَجِ، قالت: وكان قبلَ ذلكَ رجلاً صالحاً، ولكنِ احتَمَلَتْه الحَمِيَّةُ، فقال لِسعدٍ: كَذَبْتَ لَعَمرُ الله لا تَقتُلُه ولا تَقْدِرُ على قَتْلِه، ولو كان من رَهْطِكَ ما أحبَبْتَ أنْ يُقتَلَ. فقامَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ ـ وهو ابنُ عَمِّ سعدٍ ـ فقال لِسعدِ بنِ عُبادةَ: كَذَبْتَ، لَعَمرُ الله لَنَقتُلَنَّه، فإنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عن المنافِقِينَ، قالت: فثارَ الحيّانِ الأوسُ والخَزرَجُ، حتَّى هَمُّوا أنْ يَقْتَتِلُوا، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المِنْبرِ، قالت: فلم يَزَلْ

---

(١) قوله: «الداجن» هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم ولا تخرج إلى المرعى، وقد تطلق على غير الشاء من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره.

(٢) قولها: «فاستعذر» يقال: من يعذرني من فلان، أي: من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صَنيعِه، فلا يلومني، واستعذر: استفعل من ذلك، أي قال: من يعذرني؟

رسولُ الله ﷺ يُخفِّضُهم حتَّى سَكَتُوا، وسَكَتَ.

قالت: فبَكَيتُ يومي ذلكَ كلَّه، لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ، قالت: وأصبَحَ أبَوايَ عندي، وقد بَكَيتُ ليلتَينِ ويوماً، لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ[1]، حتَّى إنِّي لأظنُّ أنَّ البُكاءَ فالقٌ كَبِدي، فبَيْنا أبَوايَ جالسانِ عندي، وأنا أبكي، فاستأْذنَتْ عليَّ امرأةٌ منَ الأنصار، فأذِنْتُ لها، فجَلَسَتْ تَبْكي معي.

قالت: فبَيْنا نحنُ على ذلكَ دَخَلَ رسولُ الله ﷺ علينا، فسَلَّمَ ثمَّ جَلَسَ، قالت: ولم يَجلِسْ عندي منذُ قيلَ ما قيلَ قبلَها، وقد لَبِثَ شَهْراً لا يُوحَى إليه في شأني بشيءٍ، قالت: فتَشَهَّدَ رسولُ الله ﷺ حينَ جَلَسَ، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ، يا عائشةُ، إنَّه بَلَغَني عنكِ كذا وكذا، فإنْ كنتِ بَرِيئةً فسَيُبَرِّئُكِ الله، وإنْ كنتِ ألْمَمْتِ بذَنبٍ فاستَغفِري الله وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعتَرَفَ ثمَّ تابَ، تابَ الله عليه» قالت: فلمَّا قَضَى رسولُ الله ﷺ مَقالتَه قَلَصَ دَمْعي[2]، حتَّى ما أُحِسُّ منه قَطْرةً، فقلتُ لأبي: أجِبْ رسولَ الله ﷺ عنِّي فيما قال. فقال أبي: والله ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ، فقلتُ لأُمِّي: أجيبي رسولَ الله ﷺ فيما قال. قالت أُمِّي: والله ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ. فقلتُ وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ لا أقرَأُ منَ القُرآنِ كثيراً: إنِّي والله لقد عَلِمْتُ لقد سمعتُم هذا الحديثَ حتَّى استَقَرَّ في أنفسِكُم وصَدَّقْتُم به، فلَئِنْ قلتُ لكم: إنِّي بَريئة لا تُصَدِّقوني، ولَئِنِ اعتَرَفْتُ لكم بأمرٍ والله يَعلَمُ أنِّي منه بَريئةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، فوالله لا أجِدُ لي ولَكم مَثَلاً إلا أبا يوسُفَ حينَ قال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسُف:١٨] ثمَّ تَحوَّلْتُ واضطَجَعْتُ على فِراشي، والله يَعلَمُ أنِّي حينئذٍ بَرِيئة، وأنَّ الله مُبَرِّئي ببَراءَتي، ولكنْ والله ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله مُنزِلٌ في شأني وحْياً يُتْلَى، لَشأني في نَفْسي كان أحقَرَ من أنْ يَتَكلَّم الله فيَّ بأمرٍ، ولكنْ كنتُ أرجُو أنْ يَرَى رسول الله ﷺ في النَّومِ رؤيا

---

(١) قولها: «لا أكتحل بنوم»: استعارة لعدم النوم من كثرة الهم والحزن.

(٢) قولها: «قلص دمعي» أي: انقطع جريانه.

يُبَرِّئُني الله بها، فوالله ما رامَ[١] رسولُ الله مَجلِسَه، ولا خَرَجَ أحدٌ من أهلِ البيتِ، حتَّى أُنزِلَ عليه، فأخَذَه ما كان يَأخُذُه منَ البُرَحاءِ[٢]، حتَّى إنَّه لَيَتَحدَّرُ منه منَ العَرَقِ مِثلُ الجُمانِ[٣] وهو في يومٍ شاتٍ، من ثِقَلِ القولِ الذي أُنزِلَ عليه، قالت: فسُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يَضْحَكُ، فكانت أوَّلُ كَلِمةٍ تَكلَّمَ بها أنْ قال: «يا عائشةُ، أمَّا اللهُ فقد بَرَّأَكِ» قالت: فقالت لي أُمّي: قُومي إليه، فقلتُ: والله لا أقُومَ إليه، فإنّي لا أحمدُ إلَّا الله عزَّ وجلَّ. قالت: وأنزَلَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ [النور:١١-٢٠] العَشرَ الآياتِ، ثمَّ أنزَلَ الله هذا في بَراءَتي.

قال أبو بَكْر الصِّدِّيقُ ـ وكان يُنْفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثاثةَ لِقَرابَتِه منه وفَقْرِه ـ: والله لا أُنفِقُ عَلى مِسْطَحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشةَ ما قال، فأنزَلَ الله ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إلى قولِه: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٢٢] فقال أبو بكرٍ الصِّدِّيق: بَلَى والله، إنّي لأحبُّ أنْ يَغْفِرَ الله لي، فرَجَعَ إلى مِسْطَحِ النَّفَقةَ التّي كان يُنْفِقُ عليه، وقال: والله لا أنزِعُها منه أبداً.

قالت عائشة: وكان رسولُ الله ﷺ سأَلَ زَينَبْ بنتَ جَحْشٍ عن أمري، فقال لِزَينَبَ: «ماذا عَلِمْتِ، أو رأيتِ؟» فقالت: يا رسول الله، أحمي سَمْعي وبَصَري، والله ما عَلِمْتُ إلَّا خيراً. قالت عائشةُ: وهي التّي كانت تُساميني من أزواجِ النبيِّ ﷺ، فعَصَمَها الله بالوَرَعِ. قالت: وطَفِقَتْ أُختُها حَمْنةُ تُحارِبُ لها، فهَلَكَتْ فيمَن هَلَكَ.

قال ابنُ شِهَابٍ: فهذا الَّذي بَلَغَني من حديثِ هؤلاء الرَّهْطِ.

ثمَّ قال عُرْوةُ: قالت عائشةُ: والله إنَّ الرَّجلَ الَّذي قيلَ له ما قيلَ لَيقولُ: سبحانَ الله، فوالَّذي نَفْسي بيدِه ما كَشَفْتُ من كَنَفِ[٤] أُنثَى قَطُّ! قالت: ثمَّ قُتلَ بعدَ ذلكَ في سبيلِ الله[١].

---

(١) قولها: «ما رام» أي: ما برح من مكانه، وما فارقه.

(٢) قولها: «البُرحاء» أي: الشدة.

(٣) قولها: «الجُمان»: جمع جمانة، وهي اللؤلؤة، وقيل: هي خَرَزَة تُعمل من الفضة مثل اللؤلؤة.

(٤) قوله: «كنف» الكنف: الجانب، والمراد: ما كشفت على امرأة ما سترته من نفسها، إشارة إلى التعفُّف.

٤١٤٢- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، قال: أملَى عليَّ هشامُ بنُ يوسُفَ من حِفْظِه: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: قال لِيَ الوليدُ بنُ عبدِ الملِكِ: أبَلَغَكَ أنَّ علياً كان فيمَن قَذَفَ عائشةَ؟ قلتُ: لا، ولكنْ قد أخبرني رجلانِ من قومِكَ: أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، وأبو بكرِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ: أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت لهما: كان عليٌّ مُسَلِّماً[٢] في شأنِها[٣].

٤١٤٣- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن حُصَين، عن أبي وائلٍ، قال: حدَّثني مَسرُوقُ بنُ الأجْدَعِ، قال: حدَّثتني أمُّ رُومانَ ـ وهي أمُّ عائشة رضي الله عنهما ـ قالت: بينا أنا قاعدةٌ أنا وعائشةُ، إذْ ولَجَتِ امرأةٌ منَ الأنصار، فقالت: فَعَلَ الله بفلانٍ وفَعَلَ! فقالت أمُّ رُومانَ: وما ذاكَ؟ قالت: ابني فيمَن حَدَّثَ الحديثَ، قالت: وما ذاكَ؟ قالت: كذا وكذا، قالت عائشةُ: سَمِعَ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم، قالت: وأبو بكرٍ؟ قالت: نعم، فخَرَّتْ مَغْشِيّاً عليها، فما أفاقَتْ إلا وعليها حُمَّى بنافضٍ، فطَرَحْتُ عليها ثِيابَها، فغَطَّيتُها، فجاءَ النبيُّ ﷺ، فقال: «ما شأنُ هذه؟» قلتُ: يا رسولَ الله أخَذَتْها الحُمَّى بنافضٍ، قال: «فلَعَلَّ في حديثٍ تُحُدِّثَ به؟» قالت: نعم. فقَعَدَتْ عائشةُ، فقالت: والله لَئِنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقوني، ولَئِنْ قلتُ لا تَعْذِروني، مَثَلي ومَثَلُكم كَيعقوبَ وبَنِيه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسُف:١٨]

---

(١) أخرجه أحمد (٢٥٦٢٤)، ومسلم (٢٧٧٠) (٥٧) من طريقين عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وقد سلف مختصراً برقم (٢٥٩٣)، وسلف بطوله برقم (٢٦٦١).

(٢) لفظة «مسلماً» ضبطت في بعض روايات «الصحيح» بكسر اللام المشددة وفي أخرى بفتحها، وهي بكسر اللام من التسليم، يعني أنَّ علياً ترك الكلام في إنكار ما قال أهل الإفك، وبفتحها، يعني أنه كان مسلَّماً من الخوض فيه. وهو رضي الله عنه منزه أن يقول ما قال أهل الإفك، ولكنه لم يبادر إلى تبرئتها، وأحال إلى بريرة في أمرها.

(٣) زاد بعده في رواية أبي ذرٍّ الهروي وحده: فراجعوه فلم يرجع، وقال: مسلِّماً، بلا شك فيه، وعليه كان في أصل العتيق كذلك. وانظر «فتح الباري» في التعليق على هذه الزيادة.

قالت: وانصَرَفَ ولم يَـقُـلْ شيئاً، فأنزَلَ الله عُذْرَها، قالت: بحَمْدِ الله لا بحَمْدِ أحدٍ، ولا بحَمْدِكَ[1].

٤١٤٤- حدَّثني يحيى، حدَّثنا وَكِيعٌ، عن نافعِ بنِ عمرَ، عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: كانت تَقْرأُ: (إِذْ تَلِقُونَهُ[2] بِأَلْسِنَتِكُمْ) وتقولُ: الوَلْقُ: الكَذِبُ.

قال ابنُ أبي مُلَيكةَ: وكانت أعلَمَ من غيرِها بذلكَ، لأنَّه نَـزَلَ فيها[3].

٤١٤٥- حدَّثنا عُثمانُ بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا عَبْدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، قال: ذهبْتُ أَسُبُّ حسَّانَ عندَ عائشةَ، فقالت: لا تَسُبَّه، فإنَّه كان يُنافحُ عن رسولِ الله ﷺ.

وقالت عائشةُ: استأْذنَ النبيَّ ﷺ في هِجاءِ المشركينَ، قال: «كيفَ بنَسَبي؟» قال: لأَسُلَّنَّكَ منهم كما تُسلُّ الشَّعَرةُ منَ العَجِينِ[4].

٤١٤٥م- وقال محمَّدُ: حدَّثنا عُثمانُ بنُ فرْقَدٍ، سمعتُ هشاماً، عن أبيه، قال: سَبَبْتُ حسَّانَ، وكان ممَّن كَثَّرَ عليها.

٤١٤٦- حدَّثني بِشْرُ بنُ خالدٍ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن شُعْبةَ، عن سليمانَ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، قال: دَخَلْنا على عائشةَ رضي الله عنها وعندَها حسَّانُ بنُ ثابتٍ يُنشِدُها شِعْراً، يُشَبِّبُ بأبياتٍ له، وقال:

حَصَانٌ رَزَانٌ مـا تُـزَنُّ بريبـةٍ   وتُصبِحُ غَرْثَى من لحومِ الغَوافلِ

فقالت له عائشةُ: لكنَّكَ لستَ كذلكَ. قال مَسرُوقٌ: فقلتُ لها: لِمَ تَأْذَني له أنْ يَدخُلَ عليكِ وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١١]؟ فقالت:

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٨٨).

(٢) وهي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور: ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [النور: ١٥] أي: يتلقَّاه بعضكم من بعض. «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه ١٠٠.

(٣) انظر طرفه في (٤٧٥٢).

(٤) انظر طرفه في (٣٥٣١).

وأيُّ عَذابٍ أشدُّ منَ العَمَى؟ قالت له: إنَّه كان يُنافحُ - أو يُهاجي - عن رسولِ الله ﷺ[1].

٣٥- باب غزوةِ الحُدَيبيةِ

وقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨].

٤١٤٧- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، قال: حدَّثني صالحُ بنُ كَيْسانَ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن زيدِ بنِ خالدٍ رضي الله عنه، قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ عامَ الحُدَيبيَةِ، فأصابَنا مَطَرٌ ذاتَ ليلةٍ، فصَلَّى لنا رسولُ الله ﷺ الصُّبحَ، ثمَّ أقبَلَ علينا فقال: «أتدرونَ ماذا قال رَبُّكُم؟» قلنا: الله ورسولُه أعلَمُ، فقال: «قال الله: أصبَحَ من عِبادي مُؤْمِنٌ بي وكافرٌ بي، فأمَّا مَن قال: مُطِرْنا برَحْمةِ الله، وبِرِزْقِ الله، وبِفَضْلِ الله، فهو مُؤْمِنٌ بي كافرٌ بالكَوْكَبِ، وأمَّا مَن قال: مُطِرْنا بنَجْمِ كذا، فهو مُؤْمِنٌ بالكَوْكَبِ كافرٌ بي»[2].

٤١٤٨- حدَّثنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا همَّامٌ، عن قَتادةَ: أنَّ أنساً رضي الله عنه أخبَره قال: اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ أربعَ عُمَرٍ، كلُّهُنَّ في ذي القَعْدةِ، إلّا الَّتي كانت مع حَجَّتِه: عُمْرةً منَ الحُدَيبيَةِ في ذي القَعْدةِ، وعُمْرةً منَ العامِ المُقبِلِ في ذي القَعْدةِ، وعُمْرةً منَ الجِعْرانةِ حيثُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٨٨) عن بشر بن خالد، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٧٥٥، ٤٧٥٦).

قوله: «حَصانٌ» أي: محصنة عفيفة.

وقوله: «رزانٌ» أي: كاملة العقل.

وقوله: «ما تُزَنُّ» أي: ما تُتهم.

وقوله: «غرثى» أي: جائعة، يريد: لا تغتاب الناس.

وقوله: «الغوافل» جمع غافلة، والمراد العفيفات، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النور: ٢٣].

(٢) انظر طرفه في (٨٤٦).

قَسَمَ غَنائمَ حُنَيْنٍ في ذي القَعْدةِ، وعُمْرةً مع حَجَّتِه[١].

٤١٤٩- حدَّثنا سعيدُ بنُ الرَّبيعِ، حدَّثنا عليُّ بنُ المُبارَكِ، عن يحيى، عن عبدِ الله ابنِ أبي قَتَادةَ: أنَّ أباه حَدَّثَه قال: انطَلَقْنا مع النبيِّ ﷺ عامَ الحُدَيبِيَة، فأحرَمَ أصحابُه، ولم أُحرِمْ[٢].

٤١٥٠- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﵁، قال: تَعُدّونَ أنتُمُ الفَتحَ فتْحَ مكَّةَ؟ وقد كان فتْحُ مكَّةَ فتْحاً، ونحنُ نَعُدُّ الفَتْحَ بيعةَ الرِّضْوانِ يومَ الحُدَيبِيَةِ، كنَّا مع النبيِّ ﷺ أربعَ عَشْرةَ مِئةً، والحُدَيبِيَةُ بئرٌ، فنَزَحْناها فلم نَتْرُكْ فيها قَطْرةً، فبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، فأتاها فجَلَسَ على شَفِيرِها، ثمَّ دَعَا بإناءٍ من ماءٍ فتَوضَّأ، ثمَّ مَضْمَضَ ودَعا، ثمَّ صَبَّه فيها، فتَرَكْناها غيرَ بَعِيدٍ، ثمَّ إنَّها أصدَرَتْنا ما شِئْنا نحنُ ورِكابَنا[٣].

٤١٥١- حدَّثني فَضْلُ بنُ يعقوبَ، حدَّثنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ أعيَنَ أبو عليٍّ الحَرّانيُّ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: أنبَأنا البَراءُ بنُ عازِبٍ رضي الله عنهما: أنَّهم كانوا مع رسولِ الله ﷺ يومَ الحُدَيبِيَةِ ألْفاً وأربعَ مئةٍ، أو أكثرَ، فنَزَلوا على بئرٍ فنَزَحُوها، فأتَوْا رسولَ الله ﷺ، فأتَى البِئرَ وقَعَدَ على شَفِيرِها، ثمَّ قال: «ائْتوني بدَلْوٍ من مائها» فأُتيَ به فبَصَقَ فدَعا، ثمَّ قال: «دَعُوها ساعةً» فأروَوْا أنفُسَهم ورِكابَهم حتَّى ارتَحَلُوا[٤].

٤١٥٢- حدَّثنا يوسُفُ بنُ عيسى، حدَّثنا ابنُ فُضَيلٍ، حدَّثنا حُصَينٌ، عن سالمٍ، عن جابرٍ ﵁، قال: عَطِشَ النّاسُ يومَ الحُدَيبِيَةِ، ورسولُ الله ﷺ بينَ يَدَيه رَكْوةٌ، فتَوضَّأَ

---

(١) انظر طرفه في (١٧٧٨).

(٢) انظر طرفه في (١٨٢١).

(٣) انظر طرفه في (٣٥٧٧).

(٤) انظر طرفه في (٣٥٧٧).

مِنْها، ثمَّ أقبَلَ النّاسُ نحوَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لَكُم؟» قالوا: يا رسولَ الله، ليس عندَنا ماءٌ نَتَوضَّأُ به ولا نشربُ، إلا ما في رَكْوَتِكَ، قال: فوَضَعَ النبيُّ ﷺ يدَه في الرَّكْوةِ، فجَعَلَ الماءَ يَفُورُ من بينِ أصابعِه كأمثال العُيونِ، قال: فشَرِبنا وتَوضَّأْنا. فقلتُ لجابرٍ: كم كنتُم يومَئذٍ؟ قال: لو كنَّا مئةَ ألفٍ لَكَفانا، كنَّا خمسَ عَشْرةَ مئةً[١].

٤١٥٣- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن سعيدٍ، عن قَتَادةَ، قلتُ لسعيدِ بنِ المسيَّبِ: بَلَغَني أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله كان يقولُ: كانوا أربَعَ عَشْرةَ مئةً. فقال لي سعيدٌ: حدَّثني جابرٌ: كانوا خمسَ عَشْرةَ مئةً الَّذينَ بايَعوا النبيَّ ﷺ يومَ الحُدَيبيَةِ[٢].

تابعه أبو داودَ: حدَّثنا قُرَّةُ، عن قَتَادةَ[٣].

٤١٥٤- حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا سفيانُ، قال عَمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ يومَ الحُدَيبيَةِ: «أنتُم خيرُ أهلِ الأرضِ» وكنَّا ألْفاً وأربَعَ مئةٍ، ولو كنتُ أُبْصِرُ اليومَ لأرَيتُكم مكان الشجرةِ[٤].

تابَعَه الأعمَشُ، سَمِعَ سالماً، سَمِعَ جابراً: ألْفاً وأربَعَ مئةٍ.

٤١٥٥- وقال عُبَيدُ الله بنُ مُعاذٍ: حدَّثنا أبي، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي أوفَى رضي الله عنهما: كان أصحابُ الشجرةِ ألْفاً وثلاثَ مئةٍ، وكانت أسلَمُ ثُمُنَ المهاجِرينَ[٥].

---

(١) انظر طرفه في (٣٥٧٦).

(٢) انظر طرفه في (٣٥٧٦).

(٣) بعدها في اليونينية وعند البقاعي: تابعه محمد بن بشار، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة. وهي في رواية الأكثرين بإثر الحديث (٤١٥٥)، وهو الصواب.

(٤) أخرجه أحمد (١٤٣١٣)، ومسلم (١٨٥٦) (٧١) من طرق عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٥٧٦).

(٥) وصله مسلم (١٨٥٧) عن عبيد الله بن معاذ، بهذا الإسناد.

قوله: «أَسلَمُ» اسم قبيلة من قبائل العرب، وهم رَهطُ عبد الله بن أبي أوفى.

تابَعَه مُحمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا أبو داودَ، حدَّثنا شُعْبةُ[1].

٤١٥٦- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا عيسى، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، أنَّه سَمِعَ مِرْداساً الأسلَمِيَّ يقولُ ـ وكان من أصحاب الشجرةِ ـ: يُقبَضُ الصّالحونَ الأوَّلُ فالأوَّلُ، وتَبْقَى حُفَالةٌ كحُفَالةِ التمرِ والشَّعيرِ، لا يَعْبَأُ اللهُ بهم شيئاً[2].

٤١٥٧، ٤١٥٨- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن مروانَ والمِسْوَرِ بنِ مَخرَمةَ، قالا: خَرَجَ النبيُّ ﷺ عامَ الحُدَيبيَةِ في بِضْعَ عَشْرَةَ مئةً من أصحابِه، فلمَّا كان بذي الحُلَيفةِ قَلَّدَ الهَدْيَ، وأشعَرَ، وأحرَمَ مِنْها[3].

لا أُحصي كم سمعتُه من سفيانَ، حتَّى سمعتُه يقولُ: لا أحفَظُ منَ الزُّهْريِّ الإشْعارَ والتَّقْلِيدَ، فلا أدري يعني موضعَ الإشْعار والتَّقْلِيدِ، أو الحديثَ كلَّه.

٤١٥٩- حدَّثنا الحسنُ بنُ خَلَفٍ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ يوسُفَ، عن أبي بِشْر وَرْقاءَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي ليلى، عن كَعْبِ ابنِ عُجْرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ رآه وقَمْلُه يَسقُطُ على وجهِه، فقال: «أيُؤذِيكَ هَوامُّكَ؟» قال: نعم، فأمَرَه رسولُ الله ﷺ أنْ يَحلِقَ وهو بالحُدَيبيَةِ، لم يُبَيِّن لهم أنَّهم يَحِلّونَ بها، وهم على طَمَعٍ أنْ يَدخُلوا مكَّةَ، فأنزَلَ الله الفِدْيةَ، فأمَرَه رسولُ الله ﷺ أنْ يُطعِمَ فَرَقاً بينَ ستَّةِ مَساكِينَ، أو يُهْدِيَ شاةً، أو يَصومَ ثلاثةَ أيّامٍ[4].

---

(١) قوله: «تابعه محمد بن بشار.. » هنا مكانه كما سبق التنبيه عليه، وذكر الحافظ في «الفتح» أن هذه الطريق وصلها الإسماعيلي، والحديث أخرجه مسلم (١٨٥٧) عن ابن المثنى، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٧٢٩) عن يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، بهذا الإسناد.

وسيأتي مرفوعاً برقم (٦٤٣٤) من طريق بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، به.

قوله: «حفالة» مثل حُثالة وزناً ومعنًى، وهي الرديء من كل شيء ونفايته، يعني: يبقى من لا خير فيه من الناس.

(٣) انظر طرفيه في (١٦٩٤، ١٦٩٥).

(٤) انظر طرفه في (١٨١٤).

٤١٦٠، ٤١٦١- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه، قال: خَرَجْتُ مع عمرَ بنِ الخطَّاب ﷺ إلى السُّوقِ، فلَحِقَتْ عمرَ امرأةٌ شابّةٌ، فقالت: يا أميرَ المؤمنينَ، هَلَكَ زوجي وتَرَكَ صِبْيةً صِغاراً، والله ما يُنْضِجونَ كُراعاً، ولا لهم زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ، وخَشِيتُ أنْ تَأْكُلَهم الضَّبُعُ، وأنا بنتُ خُفافِ بنِ إيْماءَ الغِفاريِّ، وقد شَهِدَ أبي الحُدَيبيَةَ مع النبيِّ ﷺ. فوَقَفَ معها عمرُ ولم يَمْضِ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بنَسَبٍ قريب. ثمَّ انصَرَفَ إلى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كان مَرْبُوطاً في الدّار، فحَمَلَ عليه غِرارَتَينِ مَلأهما طعاماً، وحَمَلَ بينَهما نَفَقةً وثِياباً، ثمَّ ناوَلَها بخِطامِه، ثمَّ قال: اقتادِيه، فلن يَفْنَى حتَّى يأتيَكُم الله بخيرٍ.

فقال رجلٌ: يا أميرَ المؤمنينَ، أكثرْتَ لها! قال عمرُ: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ، والله إنّي لأرَى أبا هذه وأخاها قد حاصَرا حِصْناً زماناً، فافتَتَحاه، ثمَّ أصبَحْنا نَسْتَفِيءُ سُهْمانَهما فيه[1].

٤١٦٢- حدَّثني محمَّدُ بنُ رافعٍ، حدَّثنا شَبابةُ بنُ سَوّارٍ أبو عَمرٍو الفَزاريُّ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبيه، قال: لقد رأيتُ الشجرةَ، ثمَّ أتيتُها بعدُ فلم أعرِفْها[2].

قال محمودٌ: ثمَّ أُنسِيتُها بعدُ.

٤١٦٣- حدَّثنا محمودٌ، حدَّثنا عُبَيدُ الله، عن إسرائيلَ، عن طارقِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ: قال: انطَلَقْتُ حاجّاً، فمَرَرْتُ بقومٍ يُصلّونَ، قلتُ: ما هذا المسجدُ؟ قالوا: هذه الشجرةُ،

---

(١) قولها: «كراعاً» الكراع: هو ما دون الكعب من الشاة، والمراد: لا كراع لهم فينضجونه.
وقولها: «وخشيت أن تأكلهم الضَّبُع» أي: تهلكهم السَّنَة المجدِبة.
وقوله: «بعير ظهير» أي: قوي الظهر معدّ للحاجة.
وقوله: «غِرارتين» الغرارة: وعاء من الخَيش ونحوه، والجمع غرائر.
وقوله: «ثكلتك أمك»: هي كلمة تقولها العرب للإنكار، ولا تريد بها حقيقتها.
وقوله: «نستفيء» أي: نسترجع.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٩) (٧٩) عن محمد بن رافع، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥).

حيثُ بايَعَ رسولُ الله ﷺ بيعةَ الرِّضْوانِ. فأتيتُ سعيدَ بنَ المسيِّبِ فأخبَرْتُه، فقال سعيدٌ: حدَّثني أبي: أنَّه كان فيمَن بايَعَ رسولَ الله ﷺ تحتَ الشجرةِ، قال: فلمَّا خَرَجْنا منَ العامِ المُقبِلِ نَسِيناها، فلم نَقْدِرْ عليها، فقال سعيدٌ: إنَّ أصحابَ محمَّدٍ ﷺ لم يَعلَمُوها، وعَلِمْتُمُوها أنتُم، فأنتُم أعلَمُ![1].

٤١٦٤- حدَّثنا موسى، حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، حدَّثنا طارقٌ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبيه: أنَّه كان ممَّن بايَعَ تحتَ الشجرةِ، فرَجَعْنا إليها العامَ المُقبِلَ، فعَمِيَتْ علينا[2].

٤١٦٥- حدَّثنا قَبيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن طارقٍ، قال: ذُكِرَتْ عندَ سعيدِ بنِ المسيِّبِ الشجرةُ، فضَحِكَ، فقال: أخبرني أبي، وكان شَهِدَها[3].

٤١٦٦- حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: سمعتُ عبد الله بنَ أبي أَوفَى ـ وكان من أصحاب الشجرةِ ـ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصَدَقةٍ قال: «اللهمَّ صَلِّ عليهم» فأتاه أبي بصَدَقَتِه، فقال: «اللهمَّ صَلِّ على آلِ أبي أَوفَى»[4].

٤١٦٧- حدَّثنا إسماعيلُ، عن أخيه، عن سليمانَ، عن عَمرِو بنِ يحيى، عن عبَّادِ بنِ تَمِيمٍ، قال: لمَّا كان يومُ الحَرَّةِ، والنَّاسُ يُبايِعونَ لعبدِ الله بنِ حَنظَلَةَ، فقال ابنُ زيدٍ: على ما يُبايِعُ ابنُ حَنظَلَةَ النَّاسَ؟ قيلَ له: على الموتِ، قال: لا أُبايِعُ على ذلكَ أحداً بعدَ رسولِ الله ﷺ. وكان شَهِدَ معه الحُدَيبِيَةَ[5].

٤١٦٨- حدَّثنا يحيى بنُ يَعْلى المُحارِبيُّ، قال: حدَّثني أبي، حدَّثنا إياسُ بنُ سَلَمةَ

---

(١) انظر ما قبله وما بعده.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٩) (٧٧) بنحوه عن حامد بن عمر، عن أبي عوانة الوضاح اليشكري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤١٦٢).

(٣) انظر طرفه في (٤١٦٢).

(٤) انظر طرفه في (١٤٩٧).

(٥) انظر طرفه في (٢٩٥٩).

ابنِ الأكوَعِ، قال: حدَّثني أبي ـ وكان من أصحاب الشجرةِ ـ قال: كنَّا نُصلِّي مع النبيِّ ﷺ الجُمُعةَ، ثمَّ نَنصَرِفُ وليس للحِيطانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فيه[١].

٤١٦٩- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، قال: قلتُ لِسَلَمةَ ابنِ الأكوَعِ: على أيِّ شيءٍ بايَعْتُم رسولَ الله ﷺ يومَ الحُدَيبيَةِ؟ قال: على الموتِ[٢].

٤١٧٠- حدَّثني أحمدُ بنُ إشْكابٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عن العَلاءِ بنِ المسيّبِ، عن أبيه، قال: لَقِيتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما، فقلتُ: طُوبَى لَكَ، صَحِبْتَ النبيَّ ﷺ وبايَعْتَه تحتَ الشجرةِ، فقال: يا ابنَ أخِيَ، إنَّكَ لا تدري ما أحدَثْنا بعدَه.

٤١٧١- حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا يحيى بنُ صالحٍ، قال: حدَّثنا معاويةُ، هو ابنُ سَلَّامٍ، عن يحيى، عن أبي قِلابةَ: أنَّ ثابتَ بنَ الضَّحّاكِ أخبَرَهُ: أنَّه بايَعَ النبيَّ ﷺ تحتَ الشجرةِ[٣].

٤١٧٢- حدَّثني أحمدُ بنُ إسحاقَ، حدَّثنا عُثمانُ بنُ عمرَ، أخبرنا شُعْبةُ، عن قَتَادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح:١] قال: الحُدَيبيَةُ، قال أصحابُه: هَنِيئاً مَرِيئاً، فما لنا؟ فأنزَلَ الله: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [الفتح:٥].

قال شُعْبةُ: فقَدِمْتُ الكُوفةَ، فحَدَّثتُ بهذا كلِّه عن قَتادةَ، ثمَّ رَجَعْتُ، فذَكَرْتُ له: فقال: أمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فعن أنسٍ، وأمَّا هَنِيئاً مَرِيئاً، فعن عِكْرِمةَ[٤].

٤١٧٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أبو عامرٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن مَجْزَأَةَ بنِ زاهرٍ الأسلَمِيِّ، عن أبيه ـ وكان ممَّن شَهِدَ الشجرةَ ـ قال: إنّي لأُوقِدُ تحتَ القِدْرِ بلحومِ

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٤٩٦)، ومسلم (٨٦٠) (٣٢) من طرق عن يعلى بن الحارث، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٦٠).

(٣) أخرجه مسلم (١١٠) (١٧٦) عن يحيى بن يحيى، عن معاوية بن سلّام بن أبي سلّام الدمشقي، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٦٣٨٧) من طريق حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، به. وانظر طرفيه في (٤٨٤٣، ٦٠٤٧).

(٤) أخرجه أحمد (١٢٧٧٩) عن حجاج بن محمد المصيصي، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٨٣٤).

الحُمُرِ، إذْ نادَى مُنادي رسولِ الله ﷺ: إنَّ رسولَ الله ﷺ يَنهاكم عن لحومِ الـحُمُرِ.

٤١٧٤- وعن مَجْزَأَةَ[١]، عن رجلٍ منهم من أصحاب الشجرةِ اسمُه أُهْبانُ بنُ أوسٍ، وكان اشتَكَى رُكْبتَه، فكان إذا سَجَدَ جَعَلَ تحتَ رُكْبتِه وِسَادةً.

٤١٧٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شُعْبةَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن بُشَيرِ بنِ يَسارٍ، عن سُوَيدِ بنِ النُّعْمانِ ـ وكان من أصحاب الشجرةِ ـ: كان رسولَ الله ﷺ وأصحابُه أُتوا بسَوِيقٍ، فلاكُوه[٢].

تابَعَه مُعاذٌ، عن شُعْبةَ.

٤١٧٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزِيعٍ، حدَّثنا شاذانُ، عن شُعْبةَ، عن أبي جَمْرةَ، قال: سألتُ عائذَ بنَ عَمرٍو ﷺ ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ من أصحاب الشجرةِ ـ: هل يُنْقَضُ الوِتْـرُ؟ قال: إذا أوتَرْتَ من أوَّلِه، فلا تُوتِـرْ من آخرِه.

٤١٧٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يسيرُ في بعضِ أسفاره، وعمرُ بنُ الخطَّاب يسيرُ معه ليلاً، فسأله عمرُ بنُ الخطَّاب عن شيءٍ، فلم يُجِبْه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ سألَه فلم يُجِبْه، ثمَّ سألَه فلم يُجِبْه، فقال عمرُ بنُ الخطَّاب: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ يا عمرُ، نَـزَرْتَ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ مَـرّاتٍ، كلُّ ذلكَ لا يُجِيبُكَ، قال عمرُ: فحَرَّكْتُ بَعِيري، ثمَّ تَقدَّمْتُ أمامَ المسلمِينَ، وخَشِيتُ أنْ يَنزِلَ فيَّ قرآنٌ، فما نَشِبْتُ أنْ سمعتُ صارخاً يَصْرُخُ بي، قال: فقلتُ: لقد خَشِيتُ أنْ يكونَ نَـزَلَ فيَّ قرآنٌ، وجئتُ رسولَ الله ﷺ فسَلَّمْتُ عليه، فقال: «لقد أُنزِلَتْ عليَّ اللَّيلةَ سورةٌ، لَهِيَ أحبُّ إليَّ ممَّا طَلَعَتْ عليه الشمسُ، ثمَّ قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾»[٣].

---

(١) أي: بالإسناد السابق.

(٢) أخرجه أحمد (١٥٧٩٩) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وقد سلف برقم (٢٠٩)، وليس في تلك الرواية: وكان من أصحاب الشجرة.

(٣) انظر طرفيه في (٤٨٣٣، ٥٠١٢). =

٤١٧٨، ٤١٧٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، قال: سمعتُ الزُّهْريَّ حينَ حَدَّثَ هذا الحديثَ ـ حَفِظْتُ بعضَه وثَبَّتَني مَعمَرٌ ـ عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير، عن المِسْوَرِ بنِ مَخرَمةَ ومروانَ بنِ الحَكَمِ، يزيدُ أحدُهما على صاحبِه، قالا: خَرَجَ النبيُّ ﷺ عامَ الحُدَيبيَةِ في بِضْعَ عَشْرةَ مِئةً من أصحابه، فلمَّا أتى ذا الحُلَيفةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأشعَرَه، وأحرَمَ منها بعُمْرةٍ، وبَعَثَ عَيناً له من خُزاعةَ، وسارَ النبيُّ ﷺ حتَّى كان بغَدِيرِ الأشطاط، أتاه عَينُه قال: إنَّ قُرَيشاً جَمَعوا لكَ جُموعاً، وقد جَمَعوا لكَ الأحابيشَ، وهم مُقاتِلُوكَ وصادُّوكَ عن البيتِ، ومانِعُوكَ، فقال: «أَشِيروا أيُّها النّاسُ عليَّ، أتَرَوْنَ أنْ أَمِيلَ إلى عِيالهم وذَراريِّ هؤُلاءِ الَّذينَ يريدونَ أنْ يَصُدّونا عن البيتِ، فإنْ يَأْتونا كان الله عزَّ وجلَّ قد قَطَعَ عَيناً منَ المشركينَ، وإلَّا تَرَكْناهم مَحْرُوبِينَ» قال أبو بكرٍ: يا رسولَ الله، خَرَجْتَ عامِداً لِهذا البيتِ، لا تُرِيدُ قَتْلَ أحدٍ ولا حَرْبَ أحدٍ، فتَوَجَّهْ له، فمَن صَدَّنا عنه قاتَلْناه، قال: «امضوا على اسمِ الله»[(١)].

٤١٨٠، ٤١٨١- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا يعقوبُ، حدَّثني ابنُ أخي ابنِ شِهَابٍ، عن عمِّه، أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير: أنَّه سَمِعَ مروانَ بنَ الحَكَمِ والمِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ، يُخبِرانِ

= قوله: «نَزَرتَ» بتخفيف الزاي، وقيل بتشديدها، أي: ألححتَ عليه.

(١) أخرجه أحمد (١٨٩٢٨) مطولاً من طريق معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٦٩٤).

قوله: «بعث عيناً» أي: جاسوساً.

وقوله: «عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدُّونا...»، في رواية أحمد (١٨٩٢٨): «أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم» قال الحافظ ابن حجر: والمراد أنه ﷺ استشار أصحابه هل يخالف الذين نصروا قريشاً إلى مواضعهم فيسبي أهلهم، فإن جاؤوا إلى نصرهم اشتغلوا بهم وانفرد هو وأصحابه بقريش.

وقوله: «قطع عيناً» أي: كفى الله منهم من كان يرصدنا وينقل أخبارنا ويتربص بنا، وفي رواية أحمد: «تكن عنقاً قطعها الله».

وقوله: «محروبين» أي: مسلوبين منهوبين.

خَبَراً من خَبَرِ رسولِ الله ﷺ في عُمْرةِ الحُدَيبيَـةِ، فكان فيما أخبرني عُـرْوةُ عنهما: أنَّه لمَّا كاتَبَ رسولُ الله ﷺ سُهَيلَ بنَ عَمرٍو يومَ الحُدَيبيَـةِ على قَضِيَّةِ المُدَّةِ، وكان فيما اشتَرَطَ سُهَيلُ بنُ عَمرٍو أنَّه قال: لا يأتيكَ مِنّا أحدٌ وإنْ كان على دِينِكَ إلَّا رَدَدْتَه إلينا، وخَلَّيتَ بينَنا وبينَه، وأبَى سُهَيلٌ أنْ يُقاضِيَ رسولَ الله ﷺ إلَّا على ذلكَ، فكَرِهَ المؤمِنونَ ذلكَ وامَّعَضُوا، فتكلَّموا فيه، فلمَّا أبَى سُهَيلٌ أنْ يُقاضِيَ رسولَ الله ﷺ إلَّا على ذلكَ، كاتَبَه رسولُ الله ﷺ، فرَدَّ رسولُ الله ﷺ أبا جَندَلِ بنَ سُهَيلٍ يومَئذٍ إلى أبيه سُهَيلِ بنِ عَمرٍو، ولم يَأْتِ رسولَ الله ﷺ أحدٌ منَ الرِّجالِ إلا رَدَّه في تلكَ المُدَّةِ، وإنْ كان مُسلِماً، وجاءَتِ المؤمِناتُ مُهاجِراتٍ، فكانت أمُّ كُلْثُومٍ بنتُ عُقْبةَ بنِ أبي مُعَيطٍ ممَّن خَرَجَ إلى رسولِ الله ﷺ، وهي عاتِقٌ، فجاءَ أهلُها يَسْألونَ رسولَ الله ﷺ أنْ يَرجِعَها إليهم، حتَّى أنزَلَ الله تعالى في المؤمِناتِ ما أنزَلَ[١].

٤١٨٢- قال ابنُ شِهَابٍ[٢]: وأخبرني عُـرْوةُ بنُ الزُّبَير، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمْتَحِنُ مَن هاجَرَ منَ المؤمِناتِ بهذه الآيةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [المتحنة:١٢].

وعن عمِّه، قال: بَلَغَنا[٣] حينَ أمَرَ الله: رسولَه ﷺ أنْ يَرُدَّ إلى المشركينَ ما أنفَقوا على مَن هاجَرَ من أزواجِهم.

وَبَلَغَنا أنَّ أبا بَصِيرٍ فذَكَرَه بطُولِه.

---

(١) انظر ما قبله.

قوله: «وامَّعَضُوا» ـ وفي رواية: «وامتعضوا» ـ أي: شقَّ عليهم الأمر وكرهوه.

وقوله: «عاتق» العاتق: هي التي لم تَبِنْ من والديها ولم تُزوَّج، وقد أدركت وشبَّت.

(٢) هو موصول بالإسناد السابق، وانظر طرفه في (٢٧١٣).

(٣) قوله: «عن عمه» الراوي عن عمه هو ابن أخي ابن شهاب، وهذه القصة وقصة أبي بصير التي تليها رواهما ابن شهاب الزهري في هذا الحديث بلاغاً، وانظر الرواية السالفة برقم (٢٧٣١، ٢٧٣٢).

٤١٨٣- حدَّثنا قُتَيبةُ، عن مالكٍ، عن نافعٍ: أنَّ عبد الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما خَرَجَ مُعتَمِراً في الفِتْنةِ، فقال: إنْ صُدِدْتُ عن البيتِ صَنَعْنا كما صَنَعْنا مع رسولِ الله ﷺ، فأهَلَّ بعُمْرةٍ من أجْلِ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان أهَلَّ بعُمْرةٍ عامَ الحُدَيبيَةِ[1].

٤١٨٤- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ: أنَّه أهَلَّ وقال: إنْ حِيلَ بيني وبينَه، لَفَعَلْتُ كما فَعَلَ النبيُّ ﷺ حينَ حالَتْ كفَّارُ قُريشٍ بينه وبينَه[2]، وتَلا: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١][3].

٤١٨٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أسماءَ، حدَّثنا جُوَيرِيةُ، عن نافعٍ، أنَّ عُبَيد الله ابنَ عبدِ الله وسالمَ بنَ عبدِ الله أخبَراه: أنَّهما كلَّما عبدَ الله بنَ عمرَ.

وحدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا جُوَيرِيةُ، عن نافعٍ، أنَّ بعضَ بني عبدِ الله قال لَهُ: لو أقَمْتَ العامَ، فإنِّي أخافُ أنْ لا تَصِلَ إلى البيتِ. قال: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ، فحالَ كفَّارُ قُريشٍ دونَ البيتِ، فنَحَرَ النبيُّ ﷺ هَداياه، وحَلَقَ وقَصَّرَ أصحابُه، وقال: أُشْهِدُكم أنِّي أوجَبْتُ عُمْرةً، فإنْ خُلِّيَ بيني وبينَ البيتِ طُفْتُ، وإنْ حِيلَ بيني وبينَ البيتِ صَنَعْتُ كما صَنَعَ رسولُ الله ﷺ. فسارَ ساعةً، ثمَّ قال: ما أُرَى شأنَهما إلا واحداً، أُشْهِدُكم أنِّي قد أوجَبْتُ حَجّةً مع عُمْرَتي، فطافَ طَوافاً واحداً، وسَعْياً واحداً، حتَّى حَلَّ منهما جميعاً[4].

٤١٨٦- حدَّثني شُجاعُ بنُ الوليدِ، سَمِعَ النَّضْرَ بنَ محمَّدٍ، حدَّثنا صَخْرٌ، عن نافعٍ، قال: إنَّ النَّاسَ يَتحدَّثونَ: أنَّ ابنَ عمرَ أسلَمَ قبلَ عمرَ، وليس كذلكَ، ولكنْ عُمرُ يومَ

---

(١) انظر طرفه في (١٦٣٩).

(٢) لفظة «وبينه» أثبتناها من نسخة البقاعي، ولم ترد في النسخة اليونينية، وإثباتها هو الجادَّة، يعني بين النبي ﷺ وبين البيت.

(٣) انظر طرفه في (١٦٣٩).

(٤) انظر طرفه في (١٦٣٩).

الحُدَيبيَةِ أرسَلَ عبد الله إلى فرَسٍ له عندَ رجلٍ منَ الأنصار يأتي به لِيُقاتِلَ عليه، ورسولُ الله ﷺ يُبايعُ عندَ الشجرةِ، وعمرُ لا يَدْري بذلكَ، فبايَعَه عبدُ الله، ثمَّ ذهبَ إلى الفَرَسِ، فجاءَ به إلى عمرَ، وعُمرُ يَستَلْئِمُ للقِتال، فأخبَره أنَّ رسولَ الله ﷺ يُبايعُ تحتَ الشجرةِ، قال: فانطَلَقَ فذهبَ معه، حتَّى بايَعَ رسولَ الله ﷺ، فهيَ الَّتي يَتحدَّثُ النّاسُ أنَّ ابنَ عمرَ أسلَمَ قبلَ عمرَ[١].

٤١٨٧- وقال هشامُ بنُ عمّارٍ: حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ، حدَّثنا عمرُ بنُ محمَّدٍ العمرِيُّ، أخبرَني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ النّاسَ كانوا مع النبيِّ ﷺ يومَ الحُدَيبيَةِ، تَفرَّقوا في ظِلال الشَّجَرِ، فإذا النّاسُ مُحْدِقونَ بالنبيِّ ﷺ، فقال: يا عبدَ الله، انظُرْ ما شأنُ النّاس قد أحدَقوا برسولِ الله ﷺ، فوَجَدَهم يُبايِعونَ، فبايَعَ، ثمَّ رَجَعَ إلى عمرَ، فخَرَجَ فبايَعَ[٢].

٤١٨٨- حدَّثنا ابنُ نُمَير، حدَّثنا يَعْلى، حدَّثنا إسماعيلُ، قال: سمعتُ عبد الله بنَ أبي أوفَى رضي الله عنهما قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ حينَ اعتَمَرَ، فطافَ فطُفْنا معه، وصَلَّى وصَلَّينا معه وسَعَى بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، فكنَّا نَسْتُرُه من أهلِ مكَّةَ، لا يُصِيبُه أحدٌ بشيءٍ[٣].

٤١٨٩- حدَّثنا الحسنُ بنُ إسحاقَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ سابقٍ، حدَّثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ، قال: سمعتُ أبا حَصِينٍ، قال: قال أبو وائلٍ: لمَّا قَدِمَ سَهْلُ بنُ حُنَيفٍ من صِفِّينَ، أتيناه نَسْتَخْبِرُه، فقال: اتَّهموا الرَّأْيَ، فلقد رأيتُني يومَ أبي جَندَلٍ، ولو أستَطِيعُ أنْ أرُدَّ على رسولِ الله ﷺ أمرَه لَرَدَدْتُ، والله ورسولُه أعلَمُ، وما وَضَعْنا أسيافَنا على عَواتِقِنا لأمرٍ

---

(١) انظر ما بعده، وانظر ما سلف برقم (٣٩١٦).

قوله: «يستلئم» أي: يلبس لَأْمته، واللأمة: هي ملابس الحرب والسلاح.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (١٩١٢٩) عن يعلى بن عبيد الطنافسي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٦٠٠).

يُفْظِعُنا، إلَّا أسهَلْنَ بنا إلى أمرٍ نَعْرِفُه قبلَ هذا الأمرِ، ما نَسُدُّ منها خُصْماً إلَّا انفَجَرَ علينا خُصْمٌ، ما نَدْري كيفَ نَأْتي لَهُ[1].

٤١٩٠- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ أبي ليلى، عن كَعْبِ بنِ عُجْرةَ ﷺ، قال: أتَى عليَّ النبيُّ ﷺ زَمَنَ الحُدَيبيَةِ والقَمْلُ يَتَناثَرُ على وجهي، فقال: «أيُؤذِيكَ هَوامُّ رأسِكَ؟» قلتُ: نعم، قال: «فاحلِقْ وصُم ثلاثةَ أيّامٍ، أو أطعِم ستّةَ مَساكِينَ، أو انسُكْ نَسِيكةً».

قال أيوبُ: لا أدري بأيِّ هذا بَدَأ[2].

٤١٩١- حدَّثني محمَّدُ بنُ هشامٍ أبو عبدِ الله، حدَّثنا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْر، عن مجاهدٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، عن كَعْبِ بنِ عُجْرةَ قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ بالحُدَيبيَةِ، ونحنُ مُحرِمونَ، وقد حَصَرَنا المشركونَ، قال: وكانت لي وفْرةٌ، فجَعَلَتِ الهَوامُّ تَسّاقَطُ على وجهي، فمَرَّ بي النبيُّ ﷺ فقال: «أيُؤذِيكَ هَوامُّ رأسِكَ؟» قلتُ: نعم، قال: وأُنزِلَتْ هذه الآيةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[البقرة:١٩٦][3].

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٨٥) (٩٦) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، عن مالك بن مغول، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٥٩٧٤) من طريق الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، به. وانظر طرفه في (٣١٨١).
قوله: «يُفظِعُنا» أي: ينزل بنا ويوقعنا في أمر فظيع، وهو الشديد في القبح.
وقوله: «أسهلن» أي: أنزلن في السهل، وهو كناية عن التحول من الشدة إلى الفرج.
وقوله: «قبل هذا الأمر» يعني الحرب التي وقعت في صِفِّين، والعبارة في الرواية السالفة (٣١٨١): ما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه، غير أمرنا هذا.
وقوله: «خُصْماً» بضم الخاء وسكون الصاد، وهو طرف كل شيء وجانبه. وعلى حاشية نسخة البقاعي: ومراده شدة الاختلاف الذي وقع منهم بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق.

(٢) انظر طرفه في (١٨١٤).

(٣) انظر طرفه في (١٨١٤).

٣٦- باب قِصّةِ عُكْلٍ وعُرَينة

٤١٩٢- حدَّثني عبدُ الأعلَى بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، أنَّ أنساً ﷺ حَدَّثَهُم: أنَّ ناساً من عُكْلٍ وعُرَينة قَدِموا المدينةَ على النبيِّ ﷺ، وتَكلَّموا بالإسلامِ، فقالوا: يا نبيَّ الله إنّا كنَّا أهلَ ضَرْعٍ، ولم نَكُنْ أهلَ رِيفٍ، واستَوْخَموا المدينةَ، فأمَرهم رسولُ الله ﷺ بذَوْدٍ وراعٍ، وأمَرَهم أنْ يَخرُجوا فيه فيَشرَبوا من ألْبانِها وأبوالها، فانطَلَقوا حتَّى إذا كانوا ناحيةَ الحَرّةِ كَفَروا بعدَ إسلامِهم، وقَتَلوا راعيَ النبيِّ ﷺ، واستاقوا الذَّوْدَ، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ، فبَعَثَ الطَّلَبَ في آثارهم، فأمَرَ بهم فسَمَروا أعيُنَهم، وقَطَعوا أيدِيَهُم، وتُرِكوا في ناحيةِ الحَرّةِ حتَّى ماتوا على حالهم[١].

قال قَتادةُ: بَلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ بعدَ ذلكَ كان يَحُثُّ على الصَّدَقةِ، ويَنهَى عن المُثْلةِ[٢].

وقال شُعْبةُ وأبانُ وحمَّادٌ، عن قَتادةَ: من عُرَينةَ[٣].

وقال يحيى بنُ أبي كَثيرٍ وأيوبُ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسَ: قَدِمَ نَفَرٌ من عُكْلٍ[٤].

٤١٩٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ أبو عمرَ الحوضِيُّ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، حدَّثنا أيوبُ والحجّاجُ الصَّوّافُ، قال: حدَّثني أبو رَجاءٍ مولى أبي قِلابةَ ـ وكان معه بالشَّامِ ـ: أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ استَشارَ النّاسَ يوماً قال: ما تقولونَ في هذه القَسامةِ؟ فقالوا: حَقٌّ قَضَى بها رسولُ الله ﷺ، وقَضَتْ بها الـخُلَفاءُ قبلَكَ.

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٧٣٧)، ومسلم (١٦٧١) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٣٣).

(٢) حديث قتادة هذا مرسل أو معضل، ومراد قتادة بإيراده بعد حديث أنس أنَّ النهي عن المثلة كان بعد حديث العرنيين، فيكون ناسخاً له، وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر في شرحه على هذا الموضع وعلى الموضع السالف برقم (٢٣٣).

(٣) رواية شعبة عن قتادة وصلها البخاري في (١٥٠١).

(٤) رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة وصلها البخاري في (٦٨٠٢)، ورواية أيوب وصلها في المواضع (٢٣٣، ٣٠١٨، ٦٨٠٤، ٦٨٠٥)، وفي بعضها: من عكل أو عرينة.

قال: وأبو قِلابةَ خَلْفَ سَرِيرِه، فقال عَنبَسَةُ بنُ سعيدٍ: فأينَ حديثُ أنسٍ في العُـرَنِيِّينَ؟ قال أبو قِلابةَ: إِيّايَ حَدَّثَه أنسُ بنُ مالكٍ[1].

قال عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ، عن أنسٍ: من عُـرَينةَ.

وقال أبو قِلابةَ، عن أنسٍ: من عُكْلٍ، ذَكَرَ القِصّةَ[2].

٣٧- باب غزوةِ ذاتِ القَرَدِ

وهي الغَزْوةُ الَّتي أغاروا على لِقاح النبيِّ ﷺ، قَبلَ خَيْبـرَ بثلاثٍ.

٤١٩٤- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، قال: سمعتُ سَلَمةَ بنَ الأكوَعِ يقولُ: خَرَجْتُ قبلَ أنْ يُؤَذَّنَ بالأُولَى، وكانت لِقاحُ رسولِ الله ﷺ تَرْعَى بذي قَرَدٍ، قال: فلَقِيَني غلامٌ لعبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، فقال: أُخِذَتْ لِقاحُ رسولِ الله ﷺ، قلتُ: مَن أخَذَها؟ قال: غَطَفانُ. قال: فصَرَخْتُ ثلاثَ صَرَخاتٍ: يا صَباحاهْ، قال: فأسمَعْتُ ما بينَ لابَتَي المدينةِ، ثمَّ اندَفَعتُ على وجهي حتَّى أدرَكْتُهم وقد أخَذوا يَستَقونَ منَ الماءِ، فجَعَلْتُ أرمِيهم بنَبْلي، وكنتُ رامِياً، وأقولُ:

أنـــا ابـــنُ الأكـــوَعِ		اليـــومُ يـــومُ الرُّضَّـــعِ

وأرتَجِزُ حتَّى استَنقَذْتُ اللِّقاحَ منهم، واستَلَبْتُ منهم ثلاثينَ بُرْدةً، قال: وجاءَ النبيُّ ﷺ والنّاسُ فقلتُ: يا نبيَّ الله قد حَمَيتُ القومَ الماءَ وهم عِطاشٌ، فابعَثْ إليهمُ السّاعةَ فقال:

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٧١) من طريق ابن عون عبد الله بن عون بن أَرْطبان، عن أبي رجاء مولى أبي قلابة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٦٧١) (١١) من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، به.

وأخرجه أحمد (١٢٩٣٦)، ومسلم (١٦٧١) من طريق إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن الحجاج بن أبي عثمان الصوّاف، به.

وقد سلفت قصة العرنيين برقم (٢٣٣)، وقصة عمر بن عبد العزيز ستأتي برقم (٤٦١٠، ٦٨٩٩). وانظر ما قبله.

(٢) وصله البخاري في (٣٠١٨).

«يا ابنَ الأكوَعِ مَلَكْتَ فأسجِحْ» قال: ثمَّ رَجَعْنا، ويُرْدِفُني رسولُ الله ﷺ على ناقَتِه حتَّى دَخَلْنا المدينةَ[1].

٣٨- باب غزوةِ خَيْبَرَ

٤١٩٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن بُشَيرِ بنِ يَسارٍ، أنَّ سُوَيدَ بنَ النُّعْمانِ أخبَرَهُ: أنَّه خَرَجَ مع النبيِّ ﷺ عامَ خَيْبَرَ، حتَّى إذا كنَّا بالصَّهْباءِ ـ وهي من أدنَى خَيْبَرَ ـ صَلَّى العَصْرَ، ثمَّ دَعَا بالأزوادِ، فلم يُؤتَ إلا بالسَّوِيقِ، فأمَرَ به فثُرِّيَ، فأكَلَ وأكَلْنا، ثمَّ قامَ إلى المغربِ، فمَضْمَضَ ومَضْمَضْنا، ثمَّ صَلَّى ولم يَتوضَّأْ[2].

٤١٩٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ، حدَّثنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمَةَ بنِ الأكوَعِ ﷺ قال: خَرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ إلى خَيْبَرَ، فسِرْنا ليلاً، فقال رجلٌ منَ القومِ لعامرٍ: يا عامرُ ألا تُسْمِعُنا من هُنَيهاتِكَ؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعراً، فنَزَلَ يَحْدُو بالقومِ يقولُ:

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهْتَدَينا ... ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّينا

فاغفِرْ فِداءً لكَ ما أبقَينا ... وثَبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنا

وألْقِيَنْ سَكِينةً علينا ... إنّا إذا صِيحَ بنا أتَيْنا

وبالصِّياحِ عَوَّلوا علينا

فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن هذا السّائقُ؟» قالوا: عامرُ بنُ الأكوَعِ، قال: «يَرحَمُه الله» قال رجلٌ منَ القومِ: وَجَبَتْ يا نبيَّ الله، لولا أمتَعْتَنا به.

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٤١).

قوله: «يُؤذَّن بالأولى» يعني صلاة الصبح.

(٢) انظر طرفه في (٢٠٩).

فأتينا خَيْبَرَ فحاصَرْناهم حتَّى أصابَتْنا مَخمَصةٌ شديدةٌ، ثمَّ إنَّ الله تعالى فتَحَها عليهم، فلمَّا أمسَى النَّاسُ مَساءَ اليومِ الَّذي فُتِحَتْ عليهم أوقَدوا نِيراناً كَثيرةً، فقال النبيُّ ﷺ: «ما هذه النِّيرانُ؟ على أيِّ شيءٍ تُوقِدونَ؟» قالوا: على لحمٍ، قال: «على أيِّ لحمٍ؟» قالوا: لحمِ حُمُرِ الإنسيَّةِ، قال النبيُّ ﷺ: «أهرِيقُوها واكسِرُوها» فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أو نُهَرِيقُها ونَغْسِلُها؟ قال: «أو ذاكَ».

فلمَّا تَصافَّ القومُ كان سَيفُ عامرٍ قَصِيراً، فتَناوَلَ به ساقَ يهوديٍّ ليَضرِبَه، ويَرجِعُ ذبابُ سَيفِه، فأصابَ عَينَ رُكْبةِ عامرٍ فماتَ منه. قال: فلمَّا قَفَلوا قال سَلَمةُ: رآني رسولُ الله ﷺ وهو آخِذٌ بيَدِي قال: «ما لَكَ؟» قلتُ له: فِداكَ أبي وأُمِّي، زَعَموا أنَّ عامراً حَبِطَ عَمَلُه، قال النبيُّ ﷺ: «كَذَبَ مَن قالَه، إنَّ له لأجرَينِ - وجَمَعَ بينَ إصْبَعَيه - إنَّه لَجاهِدٌ مجاهِدٌ، قَلَّ عَرَبيٌّ مَشَى بها مِثلَه»[١].

حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا حاتِمٌ قال: «نَشَأَ بها»[٢].

٤١٩٧ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن حُمَيدٍ الطَّويلِ، عن أنسٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أتَى خَيْبَرَ ليلاً، وكان إذا أتَى قوماً بلَيلٍ لم يُغِرْ بهم[٣] حتَّى يُصْبِحَ، فلمَّا أصبَحَ خَرَجَتِ اليهودُ بمَساحيهم ومَكاتِلِهم، فلمَّا رَأَوه قالوا: محمَّدٌ والله، محمَّدٌ والخَميسُ فقال النبيُّ ﷺ: «خَرِبَتْ خَيبَرُ، إنَّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرين»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٠٢) (١٢٣) عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبّاد، عن حاتم بن إسماعيل، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٥١٥) عن إبراهيم بن مهدي، عن حاتم بن إسماعيل، به مختصراً. وانظر طرفه في (٢٤٧٧).

قوله: «هنيهاتك»: جمع هُنيهة تصغير هَنَة، وهي كناية عن كل شيء لا تذكره باسمه، ومعناها هنا: من أراجيزك وأشعارك.

وقوله: «ذُباب سيفه» أي: طرفه الأعلى، وقيل: حدّه.

(٢) المراد أنَّ رواية قتيبة: «قلَّ عربي نَشأَ بها مثله...» وستأتي هذه الرواية برقم (٦١٤٨).

(٣) في بعض روايات الصحيح بدل «لم يغر بهم»: لم يَقْرَبْهم.

(٤) انظر طرفه في (٣٧١).

٤١٩٨- أخبرنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْل، أخبرنا ابنُ عُيَينَةَ، حدَّثنا أيوبُ، عن محمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: صَبَّحْنا خَيْبَرَ بُكْرةً، فخَرَجَ أهلُها بالـمَساحي، فلمَّا بَصُروا بالنبيِّ ﷺ قالوا: محمَّدٌ واللهِ، محمَّدٌ والخَمِيسُ. فقال النبيُّ ﷺ: «الله أكبَرُ خَرِبَتْ خَيبَرُ، إنَّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرِين» فأصَبنا من لحومِ الـحُمُرِ، فنادَى مُنادي النبيِّ ﷺ: إنَّ اللهَ ورسولَه يَنهَيانِكم عن لحومِ الحُمُرِ، فإنَّها رِجْسٌ[١].

٤١٩٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب، حدَّثنا عبدُ الوهَّاب، حدَّثنا أيوبُ، عن محمَّدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَه جاءٍ فقال: أُكِلَتِ الحُمُرُ، فسَكَت، ثمَّ أتاه الثَّانيةَ فقال: أُكِلَتِ الحُمُرُ، فسَكَتَ، ثمَّ أتاه الثَّالثةَ فقال: أُفْنِيَتِ الحُمُرُ، فأمَرَ مُنادِياً فنادَى في النَّاس: إنَّ الله ورسولَه يَنهَيانِكم عن لحومِ الحُمُرِ الأهليَّةِ، فأُكفِئَتِ القُدُورُ وإنَّها لَتَفُورُ باللَّحْمِ[٢].

٤٢٠٠- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ الصُّبحَ قريباً من خَيْبَرَ بغَلَسٍ، ثمَّ قال: «الله أكبَرُ، خَرِبَتْ خَيبَرُ، إنَّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فَسَاءَ صَباحُ الـمُنذَرِين» فخَرَجوا يَسْعَوْنَ في السِّكَكِ، فقَتَلَ النبيُّ ﷺ الـمُقاتِلةَ، وسَبَى الذُّرِّيَّةَ. وكان في السَّبْيِ صَفيَّةُ، فصارَتْ إلى دِحْيةَ الكَلْبيِّ، ثمَّ صارَتْ إلى النبيِّ ﷺ، فجَعَلَ عِتْقَها صَدَاقَها.

فقال عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ لِثابتٍ: يا أبا محمَّدٍ آنتَ قلتَ لأنسٍ: ما أصدَقَها؟ فحَرَّكَ ثابتٌ رأسَه تَصْدِيقاً له[٣].

٤٢٠١- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ، قال: سمعتُ أنسَ ابنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: سَبَى النبيُّ ﷺ صَفيَّةَ، فأعتَقَها وتَزَوَّجَها. فقال ثابتٌ لأنسٍ: ما

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٩١). وقصة الحمر الأهلية ستأتي (٤١٩٩، ٥٥٢٥).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (٣٧١).

أصدَقَها؟ قال: أصدَقَها نَفْسَها، فأعتَقَها[١].

٤٢٠٢- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا يعقوبُ، عن أبي حازمٍ، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ السّاعدِيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ التقَى هو والمشركونَ، فاقتَتَلُوا، فلمَّا مالَ رسولُ الله ﷺ إلى عَسْكَرِه، ومالَ الآخرونَ إلى عَسْكَرِهم، وفي أصحاب رسولِ الله ﷺ رجلٌ لا يَدَعُ لهم شاذّةً ولا فاذّةً إلّا اتَّبعَها يَضرِبُها بسَيفِه، فقِيلَ: ما أَجْزَأَ مِنّا اليومَ أحدٌ كما أَجْزَأَ فلانٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنَّه من أهلِ النّار» فقال رجلٌ منَ القومِ: أنا صاحبُه، قال: فخَرَجَ معه كلَّما وقَفَ وقَفَ معه، وإذا أسرَعَ أسرَعَ معه، قال: فجُرِحَ الرَّجلُ جُرْحاً شديداً، فاستَعْجَلَ الموتَ، فوَضَعَ سَيفَه بالأرضِ، وذُبابَه بينَ ثَدْيَيه، ثمَّ تَحامَلَ على سَيفِه فقَتَلَ نَفْسَه، فخَرَجَ الرَّجلُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الله. قال: «وما ذاكَ؟» قال: الرَّجلُ الَّذي ذَكَرْتَ آنِفاً أنَّه من أهلِ النّار، فأعظَمَ النّاسُ ذلكَ فقلتُ: أنا لكم به، فخَرَجْتُ في طَلَبِه، ثمَّ جُرِحَ جُرْحاً شديداً، فاستَعْجَلَ الموتَ، فوَضَعَ نَصْلَ سَيفِه في الأرضِ وذُبابَه بينَ ثَدْيَيه، ثمَّ تَحامَلَ عليه، فقَتَلَ نَفْسَه. فقال رسولُ الله ﷺ عندَ ذلكَ: «إنَّ الرَّجلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أهلِ الجنَّةِ، فيما يَبْدُو للنّاس، وهو من أهلِ النّار، وإنَّ الرَّجلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أهلِ النّار، فيما يَبْدُو للنّاس، وهو من أهلِ الجنَّةِ»[٢].

٤٢٠٣- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني سعيدُ بنُ المسيّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: شَهِدْنا خَيبَرَ، فقال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ ممَّن معه يَدَّعي الإسلامَ: «هذا من أهلِ النّار» فلمَّا حَضَرَ القِتالُ قاتَلَ الرَّجلُ أشدَّ القِتال، حتَّى كَثُرَتْ به الجِراحةُ، فكادَ بعضُ النّاس يَرْتابُ، فوَجَدَ الرَّجلُ ألَمَ الجِراحةِ، فأهوَى بيدِه إلى

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٩٩٨) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٤٢٧) (٨٥) من طريق حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، به. وانظر طرفه في (٣٧١).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٩٨).

كِنانَتِه، فاستَخْرَجَ منها أسهماً فنَحَرَ بها نَفْسَه، فاشتَدَّ رجالٌ منَ المسلمِينَ، فقالوا: يا رسولَ الله صَدَّقَ الله حديثَكَ، انتحَرَ فلانٌ فقتَلَ نَفْسَه، فقال: «قُم يا فلانُ فأذِّنْ أنَّه لا يَدخُلُ الجنَّةَ إلَّا مُؤمِنٌ، إنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجلِ الفاجِرِ»[1].

تابعَه مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ.

٤٢٠٤- وقال شَبِيبٌ: عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ، أخبرني ابنُ المسيّبِ وعبدُ الرَّحمنِ ابنُ عبدِ الله بنِ كَعْبٍ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: شَهِدْنا مع النبيِّ ﷺ حُنَيناً[2].

وقال ابنُ المُبارَكِ: عن يونُسَ، عن الزُّهْريِّ، عن سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ. تابعَه صالحٌ، عن الزُّهْريِّ.

وقال الزُّبَيدِيُّ: أخبرني الزُّهْريُّ أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ كَعْبٍ أخبَره: أنَّ عُبَيد الله بنَ كَعْبٍ قال: أخبرني مَن شَهِدَ مع النبيِّ ﷺ خَيبَرَ. قال الزُّهْريُّ: وأخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله وسعيدٌ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٢٠٥- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ الواحِدِ، عن عاصمٍ، عن أبي عُثمانَ، عن أبي موسى الأشعَرِيِّ ﷺ قال: لمَّا غَزا رسولُ الله ﷺ خَيبَرَ ـ أو قال: لمَّا تَوَجَّهَ رسولُ الله ﷺ ـ أشرَفَ النّاسُ على وادٍ فرَفَعوا أصواتَهم بالتَّكبيرِ: اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، لا إلهَ إلَّا اللهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اربَعوا على أنفُسِكُم، إنَّكم لا تَدْعونَ أصَمَّ ولا غائباً، إنَّكم تَدْعونَ سَمِيعاً قريباً، وهو مَعَكُم» وأنا خَلْفَ دابَّةِ رسولِ الله ﷺ، فسَمِعَني وأنا أقولُ: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله، فقال لي: «يا عبدَ الله بنَ قيسٍ» قلتُ: لَبَّيكَ رسولَ الله، قال: «ألا أدُلُّكَ على كَلِمةٍ من كَنزٍ من كُنُوزِ الجنَّةِ؟» قلتُ: بَلَى يا

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٦٢).

(٢) كذا هي رواية أكثر رواة «الصحيح»: حنيناً، وفي رواية منسوبة لأبي الوقت: خيبر، ورواية شبيب عن يونس عن الزهري: حنيناً، ووصلها بهذا اللفظ الحافظ في «التغليق» ٤/ ١٣٠، وقال: في قوله: «حنيناً» نظرٌ، والمحفوظ في هذا: خيبر.

رسولَ الله فداكَ أبي وأُمّي، قال: «لا حولَ ولا قُوّةَ إلّا بالله»[١].

٤٢٠٦- **حدَّثنا** المكِّيُّ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا يزيدُ بنُ أبي عُبَيدٍ قال: رأيتُ أثرَ ضَرْبةٍ في ساقِ سَلَمةَ، فقلتُ: يا أبا مُسلِمٍ ما هذه الضَّرْبةُ؟ فقال: هذه ضَرْبةٌ أصابَتْني يومَ خَيْبرَ، فقال النّاسُ: أُصِيبَ سَلَمةُ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فنَفَثَ فيه ثلاثَ نَفَثاتٍ، فما اشتَكَيتُها حتَّى السّاعةِ[٢].

٤٢٠٧- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سَهْلٍ قال: التَقَى النبيُّ ﷺ والمشركونَ في بعضِ مَغازِيه فاقتَتَلُوا، فمالَ كلُّ قومٍ إلى عَسْكَرِهم، وفي المسلمِينَ رجلٌ لا يَدَعُ منَ المشركينَ شاذّةً ولا فاذّةً إلّا اتَّبَعَها فضَرَبَها بسَيفِه، فقِيلَ: يا رسولَ الله ما أجْزَأَ أحدُهُم ما أجْزَأَ فلانٌ، فقال: «إنَّه من أهلِ النّار» فقالوا: أيُّنا من أهلِ الجنَّةِ إنْ كان هذا من أهلِ النّار؟ فقال رجلٌ منَ القومِ: لأتَّبِعَنَّه، فإذا أسرَعَ وأبطَأَ كنتُ معه، حتَّى جُرِحَ فاستَعْجَلَ الموتَ، فوَضَعَ نِصابَ سَيفِه بالأرضِ، وذُبابَه بينَ ثَدْيَيه، ثمَّ تَحامَلَ عليه فقَتَلَ نَفْسَه، فجاءَ الرَّجلُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الله، فقال: «وما ذاكَ؟» فأخبَرَه، فقال: «إنَّ الرَّجلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ الجنَّةِ، فيما يَبْدُو للنّاس، وإنَّه من أهلِ النّار، ويَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ النّار، فيما يَبْدُو للنّاس، وهو من أهلِ الجنَّةِ»[٣].

٤٢٠٨- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ سعيدٍ الخُزاعيُّ، حدَّثنا زِيادُ بنُ الرَّبيعِ، عن أبي عِمْرانَ قال: نَظَرَ أنسٌ إلى النّاس يومَ الجُمُعةِ، فرأى طَيالسةً فقال: كأنَّهُمُ السّاعةَ يهودُ خَيْبرَ[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٩٢).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٥١٤) عن مكّي بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (٢٨٩٨).

(٤) قوله: «فرأى طيالسة» أي: فرأى عليهم طيالسة، جمع طَيلسان: وهو نوع من الثياب يوضع على الكتفين كالرداء، كان يهود خيبر يكثرون من لبسه.

٤٢٠٩ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ ﷺ قال: كانَ عليٌّ ﷺ تَخلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خَيْبرَ، وكانَ رَمِداً، فقال: أنا أتَخلَّفُ عن النبيِّ ﷺ؟! فلَحِقَ به، فلمَّا بِتْنا اللَّيلةَ الَّتي فُتِحَتْ، قال: «لأُعْطِيَنَّ الرّايةَ غداً، أو لَيَأْخُذَنَّ الرّايةَ غداً رجلٌ يُحِبُّه الله ورسولُه، يُفْتَحُ عليه» فنحنُ نَرْجُوها، فقِيلَ: هذا عليٌّ، فأعطاه، ففُتِحَ عليه[1].

٤٢١٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي حازمٍ، قال: أخبرني سَهْلُ بنُ سعدٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ خَيْبرَ: «لأُعْطِيَنَّ هذه الرّايةَ غداً رجلاً، يَفْتَحُ الله على يَدَيه، يُحِبُّ الله ورسولَه، ويُحِبُّه الله ورسولُه» قال: فباتَ النّاسُ يَدُوكونَ ليلتَهم أيُّهم يُعْطاها، فلمَّا أصبحَ النّاسُ غَدَوْا على رسولِ الله ﷺ، كلُّهم يَرْجُو أنْ يُعْطاها، فقال: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟» فقِيْلَ: هو يا رسولَ الله يَشْتكي عَينَيه، قال: «فأرسِلوا إليه» فأُتيَ به، فبَصَقَ رسولُ الله ﷺ في عَينَيه، ودَعا له فبَرَأَ، حتَّى كأنْ لم يَكُنْ به وجَعٌ، فأعطاه الرّايةَ، فقال عليٌّ: يا رسولَ الله، أُقاتِلُهم حتَّى يكونوا مِثْلَنا؟ فقال: «انفُذْ على رِسْلِكَ، حتَّى تَنزِلَ بساحَتِهِم، ثمَّ ادْعُهم إلى الإسلامِ، وأخبِرْهم بما يَجِبُ عليهم من حَقِّ الله فيه، فوالله لأنْ يَهْدِيَ الله بكَ رجلاً واحداً خَيرٌ لكَ من أنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[2].

٤٢١١- حدَّثنا عبدُ الغَفّار بنُ داودَ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ (ح) وحدَّثني أحمدُ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، قال: أخبرني يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الزُّهْريُّ، عن عَمْرٍو مَولَى المطَّلِبِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، قال: قَدِمْنا خَيْبرَ، فلمَّا فتحَ الله عليه الحِصْنَ ذُكِرَ له جمالُ صَفِيَّةَ بنتِ حُيَيِّ بنِ أخطَبَ، وقد قُتِلَ زوجُها وكانت عَروساً، فاصْطَفاها النبيُّ ﷺ لِنَفْسِه،

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٧٥).

(٢) انظر طرفه في (٢٩٤٢).

قوله: «يدوكون» من الدَّوكة: وهي الاختلاط، أي: باتوا في اختلاف واختلاط.

فخَرَجَ بها حتَّى بَلَغْنا سَدَّ الصَّهْباءِ حَلَّتْ، فبَنَى بها رسولُ الله ﷺ، ثمَّ صَنَعَ حَيْساً في نِطَعٍ صغيرٍ، ثمَّ قال لي: «آذِنْ مَن حَوْلَكَ» فكانت تلكَ ولِيمَتَه على صَفِيَّةَ. ثمَّ خَرَجْنا إلى المدينةِ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يُحَوِّي لها وراءَه بعَباءةٍ، ثمَّ يَجلِسُ عندَ بعيرِه فيَضَعُ رُكْبتَه، وتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَها على رُكْبَتِه حتَّى تَرْكَبَ[١].

٤٢١٢- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن يحيى، عن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ أقامَ على صَفِيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ بطَرِيقِ خَيْبَرَ ثلاثةَ أيامٍ، حتَّى أعرَسَ بها، وكانت فيمَن ضُرِبَ عليها الحِجابُ[٢].

٤٢١٣- حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرِ بنِ أبي كَثيرٍ، قال: أخبرني حُمَيدٌ، أنَّه سَمِعَ أنساً رضي الله عنه يقولُ: أقامَ النبيُّ ﷺ بينَ خَيْبَرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ يُبنَى عليه بصَفِيَّةَ، فدَعَوْتُ المسلمينَ إلى وَلِيمَتِه، وما كانَ فيها من خُبْزٍ ولا لحمٍ، وما كانَ فيها إلا أنْ أمَرَ بلالاً بالأنطاعِ فبُسِطَتْ، فألْقَى عليها التمرَ والأَقِطَ والسَّمْنَ، فقال المسلمونَ: إحدَى أُمَّهاتِ المؤمنينَ، أو ما مَلَكَتْ يمينُه؟ قالوا: إنْ حَجَبَها فهيَ إحدَى أُمَّهاتِ المؤمنينَ، وإنْ لم يَحْجُبْها فهيَ ممَّا مَلَكَتْ يمينُه. فلمَّا ارتَحَلَ وَطَّأَ لها خَلْفَه، ومَدَّ الحِجابَ[٣].

٤٢١٤- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ. وحدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا وَهْبٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ رضي الله عنه، قال: كنَّا مُحاصِري خَيْبَرَ، فرَمَى إنسانٌ بجِرَابٍ فيه شَحْمٌ، فنَزَوْتُ لآخُذَه، فالتَفَتُّ فإذا النبيُّ ﷺ، فاستَحْيَيتُ[٤].

٤٢١٥- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ وسالمٍ، عن

---

(١) انظر طرفه في (٣٧١). وانظر أيضاً الرواية السالفة برقم (٢٢٣٥).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (١٣٧٨٦) من طريق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، عن حميد الطويل، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

(٤) انظر طرفه في (٣١٥٣).

ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى يومَ خَيْبَرَ عن أكْلِ الثُّومِ، وعن لحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ[١].

نَهَى عن أكلِ الثُّومِ: هو عن نافعٍ وحدَه، ولحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ، عن سالمٍ.

٤٢١٦- حدَّثني يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عبدِ الله والحسنِ ابنَي محمَّدِ بنِ عليٍّ، عن أبيهما، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن مُتْعةِ النِّساءِ يومَ خَيْبَرَ، وعن أكْلِ الحُمُرِ الإنسِيّةِ[٢].

٤٢١٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى يومَ خَيْبَرَ عن لحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ[٣].

٤٢١٨- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، حدَّثنا عُبَيدُ الله، عن نافعٍ وسالمٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: نَهَى النبيُّ ﷺ عن أكلِ لحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ[٤].

٤٢١٩- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمّادُ بنُ زيدٍ، عن عَمْرٍو، عن محمَّدِ بنِ عليٍّ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ يومَ خَيْبَرَ عن

---

(١) أخرجه أحمد (٥٧٨٦) و(٦٣١٠)، وابنه عبد الله في الزوائد على «المسند» (٥٧٨٧)، ومسلم (١٩٣٦) (٢٤) من طرق عن عبيد الله بن عمر، عن نافع وسالم، به. بذكر النهي عن لحوم الحمر الأهلية.
وأخرجه أحمد (٤٧٢٠) و(٦٢٩١) من طريقين عن عبيد الله، عن نافع وحده، به. بذكر النهي عن لحوم الحمر.
وأخرجه كذلك مسلم (١٩٣٦) (٢٥) من طريقين عن نافع، به. وسيأتي النهي عن لحوم الحمر الأهلية بالأرقام (٤٢١٧، ٤٢١٨، ٥٥٢١، ٥٥٢٢)، وانظر ما سلف برقم (٨٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٠٧) (٢٩) عن يحيى بن يحيى، عن مالك بن أنس، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٥٩٢) عن سفيان بن عيينة، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر أطرافه في (٥١١٥، ٥٥٢٣، ٦٩٦١).

(٣) انظر ما سلف برقم (٤٢١٥).

(٤) أخرجه أحمد (٥٧٨٦) عن محمد بن عبيد، بهذا الإسناد. وانظر ما سلف برقم (٤٢١٥).

لحومِ الـحُمُرِ، ورَخَّصَ في الخيلِ[١].

٤٢٢٠- حدَّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا عبَّادٌ، عن الشَّيْبانيِّ، قال: سمعتُ ابنَ أبي أوفَى رضي الله عنهما: أصابَتْنا مَجاعةٌ يومَ خَيْبرَ، فإنَّ القُدُورَ لتَغْلي، قال: وبعضُها نَضِجَتْ، فجاءَ مُنادي النبيِّ ﷺ: لا تَأْكُلوا من لحومِ الحُمُرِ شيئاً، وأهْرِيقُوها.

قال ابنُ أبي أوفَى: فتَحدَّثْنا أنَّه إنَّما نَهَى عنها، لأنَّها لم تُخَمَّسْ، وقال بعضُهُم: نَهَى عنها البَتَّةَ، لأنَّها كانت تَأْكُلُ العَذِرةَ[٢].

٤٢٢١، ٤٢٢٢- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، قال: أخبرني عَدِيُّ بنُ ثابتٍ، عن البَراءِ وعبدِ الله بنِ أبي أوفَى رضي الله عنهم: أنَّهم كانوا مع النبيِّ ﷺ، فأصابوا حُـمُراً فطَبَخُوها، فنادَى مُنادي النبيِّ ﷺ: أكْفِئوا القُدُورَ[٣].

٤٢٢٣، ٤٢٢٤- حدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ ،حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا عَدِيُّ ابنُ ثابتٍ: سمعتُ البَراءَ وابنَ أبي أوفَى رضي الله عنهم يُحدِّثانِ، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال يومَ خَيْبـرَ وقد نَصَبوا القُدُورَ: «أكْفِئوا القُدُورَ»[٤].

٤٢٢٥- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن البَراءِ، قال: غَزَوْنا مع النبيِّ ﷺ نحوَه[٥].

٤٢٢٦- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا ابنُ أبي زائدةَ، أخبرنا عاصمٌ، عن عامرٍ،

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٨٩٠) و(١٥١٣٥)، ومسلم (١٩٤١) (٣٦) من طرق عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٥٢٠، ٥٥٢٤).

(٢) انظر طرفه في (٣١٥٥).

قوله: «العَذِرة»: هي القاذورات وفضلات الطعام.

(٣) أخرجه أحمد (١٩١١٦) و(١٩١٤٧)، ومسلم (١٩٣٨) (٢٨) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٢٢٣، ٤٢٢٤، ٤٢٢٥، ٤٢٢٦، ٥٥٢٥، ٥٥٢٦). وانظر أيضاً (٣١٥٥).

(٤) انظر ما قبله، وانظر طرفه في (٣١٥٥).

(٥) أخرجه أحمد (١٨٥٧٤) عن هاشم بن القاسم، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٢٢١).

عن البَراءِ بنِ عازِبٍ رضي الله عنهما، قال: أمَرَنا النبيُّ ﷺ في غَزْوةِ خَيبرَ أنْ نُلْقِيَ الحُمُرَ الأهليّةَ نِيئةً ونَضِيجةً، ثمَّ لم يَأمُرْنا بأكْلِه بَعْدُ[١].

٤٢٢٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ أبي الحسينِ، حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، عن عاصمٍ، عن عامرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: لا أدري أنَهَى عنه رسولُ الله ﷺ من أجْلِ أنَّه كانَ حَمُولةَ النّاس، فكَرِهَ أنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهم، أو حَرَّمَه في يومِ خَيْبرَ، لحمَ الحُمُرِ الأهليّةِ[٢].

٤٢٢٨- حدَّثنا الحسنُ بنُ إسحاقَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ سابقٍ، حدَّثنا زائدةُ، عن عُبَيدِ الله بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ يومَ خَيبرَ: للفَرَسِ سَهمَينِ، ولِلرّاجِلِ سَهْماً.

قال: فسَّرَه نافعٌ، فقال: إذا كانَ مع الرَّجلِ فرَسٌ فلَه ثلاثةُ أسهُمٍ، فإنْ لم يَكُنْ له فرَسٌ فلَه سَهْمٌ[٣].

٤٢٢٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَير، حدَّثنا اللَّيثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، أنَّ جُبَيرَ بنَ مُطعِمٍ أخبَرَه، قال: مَشَيتُ أنا وعُثمانُ بنُ عَفّانَ إلى النبيِّ ﷺ، فقُلْنا: أعطَيتَ بني المطَّلِبِ من خُمسِ خَيبرَ وتَرَكْتَنا، ونحنُ بمَنزِلةٍ واحدةٍ مِنكَ. فقال: «إنَّما بَنُو هاشِمٍ وبَنُو المطَّلِبِ شيءٌ واحدٌ» قال جُبَيرٌ: ولم يَقْسِمِ النبيُّ ﷺ لِبني عَبْدِ شَمْسٍ وبني نَوْفَلٍ شيئاً[٤].

٤٢٣٠- حدَّثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا بُرَيدُ بنُ عبدِ الله، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: بَلَغَنا مَخرَجُ النبيِّ ﷺ ونحنُ باليَمَنِ، فخَرَجْنا مُهاجِرِينَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٦٢٣)، ومسلم (١٩٣٨) (٣١) من طريقين عن عاصم الأحول، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٢٢١).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٣٩) عن أحمد بن يوسف الأزدي، عن عمر بن حفص بن غِياث، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (٢٨٦٣).

(٤) انظر طرفه في (٣١٤٠).

إليه أنا وأَخَوانِ لي، أنا أصغرُهُم، أحدُهما أبو بُرْدةَ والآخرُ أبو رُهْمٍ، إمّا قال: بضْعٌ، وإمّا قال: في ثلاثةٍ وخمسينَ أوِ اثْنَينِ وخمسينَ رجلاً من قومي، فرَكِبنا سَفِينةً، فألْقَتْنا سفينتُنا إلى النَّجَاشيِّ بالحَبَشةِ، فوافَقْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ، فأقَمْنا معه حتَّى قَدِمْنا جميعاً، فوافَقْنا النبيَّ ﷺ حينَ افتَتَحَ خَيْبَرَ.

وكانَ أُناسٌ منَ النّاس يقولونَ لنا ـ يعني لأهلِ السَّفِينةِ ـ: سَبَقْناكُم بالهِجْرةِ.

٤٢٣١- ودَخَلَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ، وهي ممَّن قَدِمَ مَعَنا على حَفْصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ زائرةً، وقد كانت هاجَرَتْ إلى النَّجَاشيِّ فيمَن هاجَرَ، فدَخَلَ عمرُ على حَفْصةَ وأسماءُ عندَها، فقال عمرُ حينَ رَأى أسماءَ: مَن هذه؟ قالت: أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ، قال عمرُ: الحَبَشيّةُ هذه؟ البحريّةُ هذه؟ قالت أسماءُ: نَعَم، قال: سَبَقْناكُم بالهِجْرةِ، فنحنُ أحَقُّ برسولِ الله ﷺ مِنكُم، فغَضِبَتْ، وقالت: كَلَّا والله، كنتُم مع رسولِ الله ﷺ، يُطْعِمُ جائعَكُم، ويَعِظُ جاهلَكُم، وكنَّا في دارِ ـ أو في أرضِ ـ البُعَداءِ البُغَضاءِ بالحَبَشةِ، وذلكَ في الله وفي رسولِه ﷺ، وَايمُ الله لا أطعَمُ طعاماً، ولا أشرَبُ شراباً، حتَّى أذْكُرَ ما قلتَ لِرسولِ الله ﷺ، ونحنُ كنَّا نُؤْذَى ونُخافُ، وسأذْكُرُ ذلكَ للنبيِّ ﷺ وأسألُه، والله لا أكْذِبُ ولا أَزيغُ ولا أزِيدُ عليه.

فلمَّا جاءَ النبيُّ ﷺ، قالت: يا نبيَّ الله، إنَّ عمرَ قال كذا وكذا، قال: «فما قلتِ له؟» قالت: قلتُ له كذا وكذا، قال: «ليس بأحَقَّ بي مِنكُم، ولَه ولأصحابه هِجْرةٌ واحدةٌ، ولَكُم أنتُم أهلَ السَّفِينةِ هِجْرتانِ» قالت: فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحابَ السَّفِينةِ يَأْتوني أرسالاً، يَسْألوني عن هذا الحديثِ، ما منَ الدُّنْيا شيءٌ هم به أفْرَحُ ولا أعظَمُ في أنفُسِهم ممَّا قال لهمُ النبيُّ ﷺ.

قال أبو بُرْدةَ: قالت أسماءُ: فلقد رأيتُ أبا موسى وإنَّه لَيَستَعِيدُ هذا الحديثَ مِنِّي[١].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٠٢، ٢٥٠٣) عن محمد بن العلاء الهَمْداني، بهذا الإسناد. =

٤٢٣٢- وقال أبو بُرْدةَ، عن أبي موسى: قال النبيُّ ﷺ: «إنّي لأعرِفُ أصواتَ رُفْقةِ الأشعَرِيِّينَ بالقرآنِ حينَ يَدْخُلونَ باللَّيلِ، وأعرِفُ مَنازِلَهم من أصواتِهم بالقرآنِ باللَّيلِ، وإنْ كنتُ لم أرَ مَنازِلَهم حينَ نَزَلوا بالنَّهار، ومِنْهم حَكِيمٌ إذا لَقِيَ الخيلَ ـ أو قال: العَدُوَّ ـ قال لهم: إنَّ أصحابي يَأْمُرونَكُم أنْ تَنظُرُوهُم»(١).

٤٢٣٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، سَمِعَ حَفْصَ بنَ غِياثٍ، حدَّثنا بُرَيدُ بنُ عبدِ الله، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى، قال: قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ بعدَ أنِ افتتَحَ خَيبَرَ، فقَسَمَ لنا، ولم يَقْسِم لأحدٍ لم يَشْهَدِ الفَتْحَ غيرِنا(٢).

٤٢٣٤- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا مُعاوِيةُ بنُ عَمْرٍو، حدَّثنا أبو إسحاقَ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، قال: حدَّثني ثَوْرٌ، قال: حدَّثني سالمٌ مَوْلَى ابنِ مُطِيعٍ، أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ يقولُ: افتَتَحْنا خَيبَرَ، ولم نَغْنَم ذهباً ولا فِضّةً، إنَّما غنِمْنا البقرَ والإبِلَ والمَتاعَ والحَوائطَ، ثمَّ انصَرَفْنا مع رسولِ الله ﷺ إلى وادي القُرَى، ومَعَه عَبْدٌ له يُقالُ له: مِدْعَمٌ، أهداه له أحدُ بني الضِّباب، فبينَما هو يَحُطُّ رَحْلَ رسولِ الله ﷺ، إذْ جاءَه سَهْمٌ عائرٌ، حتَّى أصابَ ذلكَ العَبْدَ، فقال النّاسُ: هَنِيئاً له الشَّهادةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «بل، والَّذي نَفْسي بيدِه، إنَّ الشَّمْلَةَ الَّتي أصابَها يومَ خَيبَرَ منَ المَغانِمِ لم تُصِبْها المَقاسمُ لَتَشْتَعِلُ عليه ناراً» فجاءَ رجلٌ حينَ سَمِعَ ذلكَ منَ النبيِّ ﷺ بشِرَاكٍ أو بشِرَاكَينِ، فقال: هذا شيءٌ كنتُ أصَبْتُه، فقال رسولُ الله ﷺ:

= وأخرجه أحمد (١٩٥٢٤) بنحوه من طريق عَديٍّ بن ثابت، عن أبي بردة به. واقتصر على حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

(١) هو موصول بالإسناد المذكور في الحديث السابق.

وأخرجه مسلم (٢٤٩٩) عن محمد بن العلاء الهَمْداني، بهذا الإسناد.

قوله: «ومنهم حكيم...»: هو مدح لرجل من الأشعريين، ومعناه أنَّ أصحابه كانوا رَجّالةً، فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعاً. وفيه ذكرهم بالتكافل والشجاعة والفروسية.

(٢) انظر طرفه في (٣١٣٦).

«شِراكٌ، أو شِراكانِ من نارٍ»[١].

٤٢٣٥- حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، قال: أخبرني زيدٌ، عن أبيه، أنَّه سَمِعَ عمرَ بنَ الخطَّاب ﷺ يقولُ: أما والَّذي نَفْسي بيدِه، لولا أنْ أتْرُكَ آخِرَ النّاس بَبّاناً ليس لهم شيءٌ، ما فُتِحَتْ عليَّ قَرْيةٌ إلا قَسَمْتُها كما قَسَمَ النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ، ولكنّي أتْرُكُها خِزانةً لهم يَقْتَسِمونَها[٢].

٤٢٣٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه، عن عمرَ ﷺ، قال: لولا آخِرُ المسلمينَ، ما فُتِحَتْ عليهم قَرْيةٌ إلا قَسَمْتُها كما قَسَمَ النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ[٣].

٤٢٣٧- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، قال: سمعتُ الزُّهْريَّ، وسألَه إسماعيلُ بنُ أُميّةَ، قال: أخبرني عَنبَسةُ بنُ سعيدٍ: أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ أتَى النبيَّ ﷺ، فسألَه، قال له بعضُ بني سعيدِ بنِ العاصِ: لا تُعْطِه، فقال أبو هُرَيرةَ: هذا قاتِلُ ابنِ قَوْقَلٍ، فقال: وا عَجَباهْ لِوَبْرٍ تَدَلَّى من قَدُومِ الضَّأْنِ[٤].

٤٢٣٨- ويُذكَر عن الزُّبَيدِيِّ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عَنبَسةُ بنُ سعيدٍ: أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ يُخبِرُ سعيدَ بنَ العاصي، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ أبانَ على سَرِيّةٍ منَ المدينةِ قِبَلَ نَجْدٍ، قال أبو هُرَيرةَ: فقَدِمَ أبانُ وأصحابُه على النبيِّ ﷺ بخَيْبَرَ بعدَما افتَتَحَها، وإنَّ حُزُمَ خيلِهم لَلِيفٌ، قال أبو هريرةَ: قلتُ: يا رسولَ الله، لا تَقْسِمْ لهم، قال أبانُ: وأنتَ بهذا يا وَبْرُ تَحدَّرَ من رَأْسِ ضَالٍ[٥]. فقال النبيُّ ﷺ: «يا أبانُ، اجْلِسْ» فلم يَقْسِمْ لهم[١].

---

(١) أخرجه مسلم (١١٥) من طريق عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٧٠٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٣) من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٣٣٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٣٣٤).

(٤) انظر طرفه في (٢٨٢٧).

(٥) كذا وقعت هذه اللفظة في هذا الموضع عند أبي ذرٍّ الهروي والأصيلي وابن عساكر، وشرح عليها الحافظ =

٤٢٣٩- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عَمْرُو بنُ يحيى بنِ سعيدٍ، قال: أخبرني جَدِّي: أنَّ أبانَ بنَ سعيدٍ أقبَلَ إلى النبيِّ ﷺ، فسَلَّمَ عليه، فقال أبو هُرَيرةَ: يا رسولَ الله، هذا قاتِلُ ابنِ قَوْقَلٍ، وقال أبانُ لأبي هُرَيرة: واعَجَباً لَكَ، وَبْرٌ تَدَأْدَأَ من قَدُومِ ضَأْنٍ، يَنعَى عليَّ امرَأً أكْرَمَه الله بيَدِي، ومَنَعَه أنْ يُهِينَني بيدِه[٢].

٤٢٤٠، ٤٢٤١- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَير، حدَّثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ: أنَّ فاطمةَ بنتَ النبيِّ ﷺ أرسَلَتْ إلى أبي بكرٍ تَسْأَلُه مِيراثَها من رسولِ الله ﷺ، ممَّا أفاءَ اللهُ عليه بالمدينةِ وفَدَكَ، وما بَقِيَ من خُمُسِ خَيبَرَ، فقال أبو بكرٍ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَركْنا صَدَقةٌ، إنَّما يَأْكُلُ آلُ محمَّدٍ ﷺ في هذا المالِ» وإنِّي واللهِ لا أُغيِّرُ شيئاً من صَدَقةِ رسولِ الله ﷺ عن حالها الَّتي كانَ عليها في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، ولَأعمَلَنَّ فيها بما عَمِلَ به رسولُ الله ﷺ، فأبَى أبو بكرٍ أنْ يَدْفَعَ إلى فاطمةَ منها شيئاً، فوَجَدَتْ فاطمةُ على أبي بكرٍ في ذلكَ، فهَجَرَتْه، فلم تُكَلِّمْه حتَّى تُوُفِّيَتْ، وعاشَتْ بعدَ النبيِّ ﷺ سِتَّةَ أشهُرٍ، فلمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَها زوجُها عليٌّ ليلاً، ولم يُؤْذِنْ بها أبا بكرٍ، وصَلَّى عليها.

وكانَ لعليٍّ منَ النّاس وجهٌ حياةَ فاطمةَ، فلمَّا تُوُفِّيَتِ استَنكَرَ عليٌّ وجوهَ النّاس، فالتَمَسَ مُصالَحَةَ أبي بكرٍ ومُبايَعَتَه، ولم يَكُنْ يُبايعُ تلكَ الأشهُرَ، فأرسَلَ إلى أبي بكرٍ أنِ ائْتِنا، ولا يَأْتِنا أحدٌ مَعَكَ، كَراهيةً لِمَحْضَرِ عمرَ، فقال عمرُ: لا واللهِ لا تَدْخُلُ عليهم وحدَكَ، فقال أبو بكرٍ: وما عَسَيتَهم أنْ يَفْعَلوا بي؟ واللهِ لآتيَنَّهُم، فدَخَلَ عليهم أبو بكرٍ،

= ابن حجر ـ وقد فسرها البخاري بعد الحديث كما جاء في رواية الهروي عن المستملي؛ قال أبو عبد الله: الضَّالُ: السِّدْر ـ وفي باقي الروايات: من رأس ضأنٍ، مثل الحديث السابق.

(١) انظر طرفه في (٢٨٢٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٢٧).

قوله: «تدأدأ» أي: تدلى وأقبل علينا مسرعاً.

فتَشَهَّدَ عليٌّ، فقال: إنّا قد عَرَفْنا فَضْلَكَ وما أعطاكَ اللهُ، ولم نَنفَسْ عليكَ خَيراً ساقَه اللهُ إليكَ، ولكنَّكَ استَبْدَدْتَ علينا بالأمرِ، وكنَّا نَرَى لِقَرابَتِنا من رسولِ الله ﷺ نَصِيباً، حتَّى فاضَتْ عَيْنا أبي بكرٍ، فلمَّا تكَلَّمَ أبو بكرٍ قال: والَّذي نَفْسي بيدِه، لَقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحَبُّ إليَّ أنْ أصِلَ من قَرابَتي، وأمّا الَّذي شَجَرَ بيني وبينكُم من هذه الأموالِ، فلم آلُ فيها عن الخَيرِ، ولم أتْرُكْ أمراً رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَصْنَعُه فيها إلَّا صَنَعْتُه، فقال عليٌّ لأبي بكرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيّةَ للبيعةِ، فلمَّا صَلَّى أبو بكرٍ الظُّهرَ رَقِيَ على المِنْبرِ، فتَشَهَّدَ، وذَكَرَ شَأْنَ عليٍّ وتَخَلُّفَه عن البيعةِ، وعُذْرَه بالَّذي اعتَذَرَ إليه، ثمَّ استَغْفَرَ، وتَشَهَّدَ عليٌّ فعَظَّمَ حَقَّ أبي بكرٍ، وحَدَّثَ أنَّه لم يَحمِلْه على الَّذي صَنَعَ نَفاسةً على أبي بكرٍ، ولا إنكاراً لِلَّذي فَضَّلَه اللهُ به، ولكنّا كنَّا نَرَى لنا في هذا الأمرِ نَصِيباً، فاستُبِدَّ علينا، فوَجَدْنا في أنفُسِنا. فسُرَّ بذلكَ المسلمونَ، وقالوا: أصَبْتَ، وكانَ المسلمونَ إلى عليٍّ قَرِيباً حينَ راجَعَ الأمرَ المعروفَ(١).

٤٢٤٢- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا حَرَمِيٌّ، حدَّثنا شُعْبةُ، قال: أخبرني عُمارةُ، عن عِكْرِمةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: لمَّا فُتِحَتْ خَيبَرُ قُلْنا: الآنَ نَشْبَعُ منَ التمرِ.

٤٢٤٣- حدَّثنا الحسنُ، حدَّثنا قُرّةُ بنُ حَبيبٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: قال: ما شَبِعْنا حتَّى فتَحْنا خَيبَرَ.

٣٩- باب استعمالِ النبيِّ ﷺ على أهلِ خَيْبَرَ

٤٢٤٤، ٤٢٤٥- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهَيلٍ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ وأبي هُرَيرةَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد (٥٥) عن حجاج بن محمد، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٧٥٩) من طريق حُجين بن المثنى، عن الليث بن سعد، به. وانظر طرفه في (٣٠٩٢).

استَعْمَلَ رجلاً على خَيْبَرَ، فجاءَه بتَمْرٍ جَنِيبٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ تمرِ خَيْبرَ هَكَذا؟» فقال: لا والله يا رسولَ الله، إنّا لَنَأْخُذُ الصّاعَ من هذا بالصّاعَينِ، والصاعَينِ[١] بالثَّلاثةِ، فقال: «لا تَفْعَلْ، بعِ الجَمْعَ بالدَّراهِمِ، ثمَّ ابتَعْ بالدَّراهمِ جَنِيباً»[٢].

٤٢٤٦، ٤٢٤٧- وقال عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ: عن عبدِ المجيدِ، عن سعيدٍ: أنَّ أبا سعيدٍ وأبا هُرَيرةَ حَدَّثاهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ أخا بني عَدِيٍّ منَ الأنصار إلى خَيْبرَ، فأمَّرَه عليها.

وعن عبدِ المجيدِ، عن أبي صالحٍ السَّمّانِ، عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ، مِثلَه[٣].

٤٠- باب مُعامَلةِ النبيِّ ﷺ أهلَ خَيْبرَ

٤٢٤٨- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا جُوَيرِيةُ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله رضي الله عنه، قال: أعطَى النبيُّ ﷺ خَيْبرَ اليهودَ أنْ يَعْمَلُوها ويَزْرَعُوها، ولهم شَطْرُ ما يَخْرُجُ منها[٤].

٤١- باب الشّاةِ الَّتي سُمَّت للنبيِّ ﷺ بخَيْبرَ

رَوَاه عُرْوةُ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ[٥].

٤٢٤٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، حدَّثنا اللَّيثُ، حدَّثني سعيدٌ، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، قال: لمَّا فُتِحَتْ خَيْبرُ أُهْدِيَتْ لِرسولِ الله ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ[٦].

---

(١) لفظة «والصاعين» أثبتناها من نسخة البقاعي، ولم ترد في النسخة اليونينية. وهي ثابتة في مواضع الحديث الأخرى من «الصحيح».

(٢) انظر طرفه في (٢٢٠١).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر طرفه في (٢٢٨٥).

(٥) رواه البخاري معلقاً برقم (٤٤٢٨) من طريق عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبي ﷺ كان يقول في مرضه: «يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر...» الحديث.

(٦) انظر طرفه في (٣١٦٩).

٤٢- باب غزوةِ زيدِ بنِ حارثةَ

٤٢٥٠- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيانُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: أمَّرَ رسولُ الله ﷺ أُسامةَ على قومٍ، فطَعَنوا في إمارَتِه، فقال: «إنْ تَطْعُنوا في إمارَتِه، فقد طَعَنتُم في إمارةِ أبيه من قبلِه، وايْمُ الله لقد كانَ خَليقاً لِلإمارةِ، وإنْ كانَ من أحَبِّ النّاس إليَّ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحَبِّ النّاسِ إليَّ بعدَه»[1].

٤٣- باب عُمرةِ القَضاءِ

ذَكَرَه أنسٌ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٢٥١- حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ، قال: لمَّا اعتمَرَ النبيُّ ﷺ في ذي القَعْدةِ، فأبى أهلُ مكَّةَ أنْ يَدَعُوه يَدْخُلُ مكَّةَ، حتَّى قاضاهم على أنْ يُقِيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ، فلمَّا كَتَبوا الكتابَ كَتَبُوا: هذا ما قاضَى عليه محمَّدٌ رسولُ الله، قالوا: لا نُقِرُّ بهذا، لو نَعْلَمُ أنَّكَ رسولُ الله ما مَنَعْناكَ شيئاً، ولكنْ أنتَ محمَّدُ بنُ عبدِ الله، فقال: «أنا رسولُ الله، وأنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله» ثمَّ قال لعليٍّ: «امحُ: رسولَ الله» قال عليٌّ: لا والله، لا أمْحُوكَ أبداً، فأخَذَ رسولُ الله ﷺ الكتابَ، وليس يُحسِنُ يَكتُبُ، فكَتَبَ: هذا ما قاضَى عليه محمَّدُ بنُ عبدِ الله. لا يُدخِلُ مكَّةَ السِّلاحَ إلا السَّيفَ في القِراب، وأنْ لا يَخرُجَ من أهلِها بأحدٍ إنْ أرادَ أنْ يَتْبعَه، وأنْ لا يَمْنَعَ من أصحابِه أحداً إنْ أرادَ أنْ يُقِيمَ بها.

فلمَّا دَخَلَها ومَضَى الأجَلُ أتَوْا عليّاً، فقالوا: قُلْ لصاحِبِكَ: اخْرُجْ عنَّا، فقد مَضَى الأجَلُ. فخَرَجَ النبيُّ ﷺ، فتَبِعَتْه ابنةُ حمزةَ تُنادي: يا عَمِّ، يا عَمِّ. فتَناوَلَها عليٌّ، فأخَذَ بيدِها، وقال لِفاطمةَ عليها السَّلام: دُونَكِ ابنةَ عَمِّكِ. حَمَلَتْها[2]، فاخْتَصَمَ فيها عليٌّ وزيدٌ

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٣٠).

(٢) وفي رواية أبي ذر الهروي عن الحموي والكشميهني: حَمِّلِيها، وفي رواية الأصيلي: احْمِلِيها.

وجعفرٌ، قال عليٌّ: أنا أخَذْتُها وهي بنتُ عَمّي، وقال جعفرٌ: ابنةُ عَمّي وخالَتُها تحتي، وقال زيدٌ: ابنةُ أخي. فقَضَى بها النبيُّ ﷺ لخالَتِها، وقال: «الخالةُ بمَنزِلةِ الأمِّ». وقال لعليٍّ: «أنتَ منّي وأنا مِنكَ». وقال لِجعفرٍ: «أشبَهْتَ خَلْقي وخُلُقِي». وقال لِزيدٍ: «أنتَ أخونا ومَوْلانا». وقال عليٌّ: ألا تَتَزَوَّجُ بنتَ حمزةَ؟ قال: «إنَّها ابنةُ أخي منَ الرَّضاعة»[١].

٤٢٥٢- حدَّثني محمَّدُ بنُ رافعٍ، حدَّثنا سُرَيجٌ، حدَّثنا فُلَيحٌ (ح) وحدَّثني محمَّدُ ابنُ الحسينِ بنِ إبراهيمَ، قال: حدَّثني أبي، حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ مُعتَمِراً، فحالَ كفَّارُ قُرَيشٍ بينَه وبينَ البيتِ، فنَحَرَ هَدْيَه، وحَلَقَ رَأْسَه بالحُدَيبيَةِ، وقاضاهم على أنْ يَعْتَمِرَ العامَ المُقبِلَ، ولا يَحمِلَ سِلاحاً عليهم، إلَّا سُيُوفاً، ولا يُقِيمَ بها إلَّا ما أحَبُّوا، فاعتَمَرَ منَ العامِ المُقبِلِ، فدَخَلَها كما كانَ صالَحَهُم، فلمَّا أنْ أقامَ بها ثلاثاً أمَرُوه أنْ يَخرُجَ، فخَرَجَ[٢].

٤٢٥٣- حدَّثني عُثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ قال: دَخَلْتُ أنا وعُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ المسجدَ، فإذا عبدُ الله بنُ عمرَ رضي الله عنهما جالسٌ إلى حُجْرةِ عائشةَ، ثمَّ قال: كَمِ اعتَمَرَ النبيُّ ﷺ؟ قال: أربَعاً[٣].

٤٢٥٤- ثمَّ سَمِعْنا استِنانَ عائشةَ، قال عُرْوةُ: يا أُمَّ المؤمنينَ، ألا تَسْمَعِينَ ما يقولُ أبو عبدِ الرَّحمنِ؟ إنَّ النبيَّ ﷺ اعتَمَرَ أربَعَ عمرٍ. فقالت: ما اعتَمَرَ النبيُّ ﷺ عُمْرةً إلّا وهو شاهدُه، وما اعتَمَرَ في رَجَبٍ قَطُّ[٤].

٤٢٥٥- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، سَمِعَ

---

(١) انظر طرفه في (١٧٨١).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٠١).

(٣) انظر طرفه في (١٧٧٥).

(٤) انظر طرفه في (١٧٧٦).

ابنَ أبي أَوفَى يقولُ: لمَّا اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ سَتَرْناه من غِلْمانِ المشركينَ ومِنْهم؛ أنْ يُؤذوا رسولَ الله ﷺ[١].

٤٢٥٦- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادٌ، هو ابنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قَدِمَ رسولُ اللهَ ﷺ وأصحابُه، فقال المشركونَ: إنَّه يَقْدَمُ عليكم وَفْدٌ وَهَنَهم حُمَّى يَثْرِبَ، وأَمَرَهُمُ النبيُّ ﷺ أنْ يَرْمُلوا الأشواطَ الثَّلاثةَ، وأنْ يَمْشوا ما بينَ الرُّكْنَيْنِ، ولم يَمْنَعْه أنْ يَأْمُرَهم أنْ يَرْمُلوا الأشواطَ كلَّها إلَّا الإبْقاءُ عليهم[٢].

وزادَ ابنُ سَلَمةَ، عن أيوبَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: لمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ لعامِه الَّذي استأْمَنَ، قال: «ارمُلُوا» ليَرَى المشركونَ قُوَّتَهم، والمشركونَ من قِبَلِ قُعَيقِعانَ[٣].

٤٢٥٧- حدَّثني محمَّدٌ، عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ، عن عَمْرٍو، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: إنَّما سَعَى النبيُّ ﷺ بالبيتِ، وبينَ الصَّفا والمَرْوةِ، ليُرِيَ المشركينَ قُوَّتَه[٤].

٤٢٥٨- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا أيوبُ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: تَزَوَّجَ النبيُّ ﷺ ميمونةَ وهو مُحرِمٌ، وبَنَى بها وهو حلالٌ، وماتَتْ بسَرِفَ[٥].

٤٢٥٩- وزادَ ابنُ إسحاقَ: حدَّثني ابنُ أبي نَجِيحٍ، وأبانُ بنُ صالحٍ، عن عطاءٍ

---

(١) انظر طرفه في (١٦٠٠).

(٢) انظر طرفه في (١٦٠٢).

(٣) قوله: «قعيقان»: جبل بمكة شمال البيت، يطلُّ على الكعبة من جهة الحِجر.

(٤) انظر طرفه في (١٦٠٢).

(٥) انظر طرفه في (١٨٣٧). وسَرِف: موضع قرب التنعيم، يبعد عن مكة حوالي ١٢ كم.

ومجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: تَزَوَّجَ النبيُّ ﷺ ميمونةَ في عُمْرةِ القَضاءِ.

٤٤- باب غزوةِ مُؤتَة[1] من أرضِ الشَّامِ

٤٢٦٠- حدَّثنا أحمدُ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، عن عَمْرٍو، عن ابنِ أبي هِلالٍ قال: وأخبرني نافعٌ، أنَّ ابنَ عمرَ أخبَرَهُ: أنَّه وَقَفَ على جعفرٍ يومَئِذٍ وهو قَتِيلٌ، فعَدَدْتُ به خمسينَ بينَ طَعْنةٍ وضَرْبةٍ، ليس منها شيءٌ في دُبُرِه. يعني: في ظَهْرِه[2].

٤٢٦١- أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ، حدَّثنا مُغِيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن عبدِ الله بنِ سعدٍ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: أمَّرَ رسولُ الله ﷺ في غَزْوةِ مُؤْتَةَ زيدَ بنَ حارثةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنْ قُتِلَ زيدٌ فجعفرٌ، وإنْ قُتِلَ جعفرٌ فعبدُ الله بنُ رَوَاحةَ» قال عبدُ الله: كنتُ فيهم في تلكَ الغَزْوةِ، فالتَمَسْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ، فوَجَدْناه في القَتْلَى، ووَجَدْنا ما في جَسَدِه بِضْعاً وتِسْعينَ من طَعْنةٍ ورَمْيةٍ[3].

٤٢٦٢- حدَّثنا أحمدُ بنُ واقِدٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عن أنسٍ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى زيداً وجعفراً وابنَ رَوَاحةَ للنَّاس قبلَ أنْ يأتيَهم خَبَرُهُم، فقال: «أخَذَ الرّايةَ زيدٌ، فأُصِيبَ، ثمَّ أخَذَ جعفرٌ، فأُصِيبَ، ثمَّ أخَذَ ابنُ رَوَاحةَ، فأُصِيبَ - وعَيناهُ تَذْرِفانِ - حتَّى أخَذَ الرّايةَ سَيفٌ من سُيُوفِ الله، حتَّى فتَحَ الله عليهم»[4].

٤٢٦٣- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا عبدُ الوَهّاب، قال: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ، قال: أخبَرَتْني عَمْرةُ قالت: سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها تقولُ: لمَّا جاءَ قَتْلُ ابنِ حارثةَ وجعفرِ بنِ أبي طالبٍ وعبدِ الله بنِ رَوَاحةَ رضي الله عنهم، جَلَسَ رسولُ الله ﷺ يُعْرَفُ فيه الحُزْنُ، قالت عائشةُ: وأنا أطَّلِعُ من صائرِ الباب - تَعْني: من شَقِّ الباب - فأتاه

---

(١) بلدة في وسط الأردنّ، تقع على بضعة كيلومترات جنوب مدينة الكرك.

(٢) انظر طرفه في (٤٢٦١).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر طرفه في (١٢٤٦).

رجلٌ فقال: أيْ رسولَ الله، إنَّ نِساءَ جعفرٍ... قال: وذَكَرَ بُكاءَهُنَّ. فأمَرَه أنْ يَنهاهُنَّ، قال: فذهبَ الرَّجلُ، ثمَّ أتى، فقال: قد نَهَيتُهنَّ، وذَكَرَ أنَّهن لم يُطِعْنَه، قال: فأمَرَ أيضاً، فذهبَ، ثمَّ أتى فقال: واللهِ لقد غَلَبنَنا. فزَعَمَتْ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فاحْثُ في أفْواهِهِنَّ منَ التُّراب» قالت عائشةُ: فقلتُ: أرغَمَ الله أنفَكَ، فوالله ما أنتَ تَفْعَلُ، وما تَرَكْتَ رسولَ الله ﷺ منَ العَناءِ[١].

٤٢٦٤- حدَّثني محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ، حدَّثنا عمرُ بنُ عليٍّ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عامرٍ، قال: كانَ ابنُ عمرَ إذا حَيّا ابنَ جعفرٍ قال: السَّلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجَناحَينِ[٢].

٤٢٦٥- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، قال: سمعتُ خالدَ بنَ الوليدِ يقولُ: لَقَدِ انقَطَعَتْ في يَدي يومَ مُؤْتَةَ تِسْعةُ أسيافٍ، فما بَقِيَ في يَدي إلَّا صَفِيحةٌ يَمانِيَةٌ[٣].

٤٢٦٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ، قال: حدَّثني قيسٌ، قال: سمعتُ خالدَ بنَ الوليدِ يقولُ: لقد دُقَّ في يَدي يومَ مُؤْتَةَ تِسْعةُ أسيافٍ، وصَبَرَتْ في يدي صَفِيحةٌ لي يَمانِيَةٌ[٤].

٤٢٦٧- حدَّثني عِمْرانُ بنُ مَيسَرَةَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عن حُصَين، عن عامرٍ، عن النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قال: أُغْمِيَ على عبدِ الله بنِ رَوَاحةَ، فجَعَلَتْ أُخْتُه

---

(١) انظر طرفه في (١٢٩٩).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٠٩).

(٣) انظر ما بعده.

(٤) انظر ما قبله.

قوله: «دُقّ» أي: كُسِرَ.

وقوله: «صبرت» أي: بقيت.

وقوله: «صفيحة» أي: سيف عريض النصل.

عَمْرةُ تَبْكي: واجَبَلاهْ، واكَذا واكَذا، تُعَدِّدُ عليه، فقال حينَ أفاقَ: ما قلتِ شيئاً إلَّا قيلَ لي: آنتَ كذلك؟[١]

٤٢٦٨- حدَّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا عَبْثَرُ، عن حُصَين، عن الشَّعْبيِّ، عن النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ قال: أُغْمِيَ على عبدِ الله بنِ رَوَاحةَ بهذا فلمَّا ماتَ لم تَبْكِ عليه[٢].

٤٥- باب بَعثِ النبيِّ ﷺ أُسامةَ بنَ زيدٍ إلى الحُرَقاتِ من جُهَينةَ

٤٢٦٩- حدَّثني عَمْرُو بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا هُشَيمٌ، أخبرنا حُصَينٌ، أخبرنا أبو ظَبْيانَ، قال: سمعتُ أُسامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنهما يقولُ: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقةِ، فصَبَّحْنا القومَ، فهَزَمْناهُم، ولَحِقْتُ أنا ورجلٌ منَ الأنصار رجلاً منهم، فلمَّا غَشِيناه قال: لا إلهَ إلَّا الله، فكَفَّ الأنصاريُّ عنه، وطَعَنتُه برُمْحي حتَّى قَتَلْتُه، فلمَّا قَدِمْنا بَلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: «يا أُسامةُ، أقَتَلتَه بعدَما قال: لا إلهَ إلَّا الله؟» قلتُ: كانَ مُتَعوِّذاً، فما زالَ يُكرِّرُها حتَّى تَمَنَّيتُ أنّي لم أكُنْ أسلَمْتُ قبلَ ذلكَ اليومِ[٣].

٤٢٧٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، قال: سمعتُ سَلَمةَ بنَ الأكْوَعِ يقولُ: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزواتٍ، وخَرَجْتُ فيما يَبْعَثُ منَ البُعُوثِ تِسْعَ غَزَواتٍ، مَرّةً علينا أبو بكرٍ، ومَرّةً علينا أُسامةُ[٤].

٤٢٧١- وقال عمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ: حدَّثنا أبي، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، قال: سمعتُ سَلَمةَ يقولُ: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ، وخَرَجْتُ فيما يَبْعَثُ منَ البَعْث

(١) انظر ما بعده.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (٢١٧٤٥)، ومسلم (٩٦) (١٥٩) من طريق هشيم بن بشير، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٨٧٢).

(٤) أخرجه مسلم (١٨١٥) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد. غير أنه قال في عدد البعوث: سبعة. وانظر أطرافه في (٤٢٧١، ٤٢٧٢، ٤٢٧٣).

تِسْعَ غَزَواتٍ، علينا مَرّةً أبو بكرٍ، ومَرّةً أُسامةُ[1].

٤٢٧٢- **حدَّثنا** أبو عاصمٍ الضَّحّاكُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا يزيدُ، عن سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ ﷺ قال: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ، وغَزَوْتُ مع ابنِ حارثةَ، استَعْمَلَه علينا[2].

٤٢٧٣- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا حمَّادُ بنُ مَسْعَدةَ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ قال: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ، فذَكَرَ خَيْبرَ، والحُدَيبيَةَ، ويومَ حُنَينٍ ويومَ القَرَدِ.

قال يزيدُ: ونَسِيتُ بَقِيَّتَهم[3].

٤٦- باب غزوةِ الفَتحِ

وما بَعَثَ حاطبُ بنُ أبي بَلْتَعةَ إلى أهلِ مكَّةَ يُخبِرُهم بغَزْوِ النبيِّ ﷺ.

٤٢٧٤- **حدَّثنا** قُتَيبةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ، قال: أخبرني الحسنُ بنُ محمَّدٍ: أنَّه سَمِعَ عُبَيد الله بنَ أبي رافعٍ، يقولُ: سمعتُ عليّاً ﷺ يقولُ: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ أنا والزُّبَيرَ والمِقْدادَ فقال: «انطَلِقوا حتَّى تَأْتوا رَوْضةَ خاخٍ، فإنَّ بها ظَعِينةً معها كِتابٌ، فخُذُوه منها» قال: فانطَلَقْنا تَعادَى بنا خيلُنا حتَّى أَتَينا الرَّوْضةَ، فإذا نحنُ بالظَّعِينةِ، قُلْنا لها: أخرِجي الكتابَ، قالت: ما مَعي كِتابٌ، فقُلْنا: لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ، أو لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ. قال: فأخرَجَتْه من عِقاصِها.

فأَتَينا به رسولَ الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطبِ بنِ أبي بَلْتَعةَ إلى ناسٍ بمكَّةَ منَ المشركينَ يُخبِرُهم ببعضِ أمرِ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا حاطبُ ما هذا؟» قال: يا رسولَ الله لا تَعْجَلْ عليَّ، إنِّي كنتُ امرَأً مُلْصَقاً في قُرَيشٍ ـ يقولُ: كنتُ حَلِيفاً ـ ولم أكُنْ

---

(١) انظر طرفه في (٤٢٧٠).

(٢) انظر طرفه في (٤٢٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٥٤٣) عن حماد بن مسعدة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٢٧٠).

من أنفُسِها، وكانَ مَن مَعَكَ منَ المهاجِرينَ مَن لهم قَراباتٌ يَحْمونَ أهلِيهم وأموالَهُم، فأحبَبْتُ إذْ فاتَني ذلكَ منَ النَّسَبِ فيهم أنْ أتَّخِذَ عندَهم يَداً يَحْمونَ قَرابَتي، ولم أفْعَلْه ارتِداداً عن دِيني، ولا رِضاً بالكُفْرِ بعدَ الإسلامِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَا إنَّه قد صَدَقَكُم» فقال عمرُ: يا رسولَ الله دَعْني أضرِبْ عُنُقَ هذا الـمُنافقِ، فقال: «إنَّه قد شَهِدَ بَدْراً، وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله اطَّلَعَ على مَن شَهِدَ بَدْراً، فقال: اعْمَلوا ما شِئْتُم فقد غَفَرْتُ لكم» فأنزَلَ الله السُّورةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ إلى قولِه: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة:١][1].

٤٧- باب غزوةِ الفَتحِ في رمضانَ

٤٢٧٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، حدَّثنا اللَّيثُ، قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أخبَرَهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ غَزَا غَزْوةَ الفَتْحِ في رَمَضانَ.

قال: وسمعتُ ابنَ المسيّبِ يقولُ مِثلَ ذلكَ.

وعن عُبَيدِ الله: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: صامَ رسولُ الله ﷺ حتَّى إذا بَلَغَ الكَدِيدَ ـ الماءَ الَّذي بينَ قُدَيدٍ وعُسْفانَ ـ أفْطَرَ، فلم يَزَلْ مُفْطِراً حتَّى انسَلَخَ الشَّهْرُ[2].

٤٢٧٦- حدَّثني محمودٌ، أخبرنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، قال: أخبرني الزُّهْريُّ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ في رَمَضانَ منَ المدينةِ، ومَعَه عَشَرةُ آلافٍ، وذلكَ على رَأْسِ ثَمانِ سِنِينَ ونصفٍ من مَقْدَمِه المدينةَ، فسار هو ومَن معه منَ المسلمينَ إلى مكَّةَ يَصومُ ويَصومونَ، حتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ، وهو ماءٌ بينَ عُسْفانَ وقُدَيدٍ، أفْطَرَ وأفْطَرُوا.

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٠٧).

(٢) انظر طرفه في (١٩٤٤).

قال الزُّهْريُّ: وإنَّما يُؤخَذُ من أمرِ رسولِ الله ﷺ، الآخِرُ فالآخِرُ[١].

٤٢٧٧- حدَّثني عَيّاشُ بنُ الوليدِ، حدَّثنا عبدُ الأعلَى، حدَّثنا خالدٌ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ في رَمَضانَ إلى حُنَينٍ، والنّاسُ مُختلِفونَ، فصائمٌ ومُفْطِرٌ، فلمَّا استوَى على راحلَتِه دَعا بإناءٍ من لَبَنٍ أو ماءٍ، فوَضَعَه على راحَتِه ـ أو على راحلَتِه ـ ثمَّ نَظَرَ إلى النّاس، فقال المُفطِرونَ لِلصُّوّامِ: أفْطِرُوا[٢].

٤٢٧٨- وقال عبدُ الرَّزّاقِ: أخبرنا مَعمَرٌ، عن أيوبَ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: خَرَجَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ[٣].

وقال حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن عِكْرِمةَ، عن النبيِّ ﷺ[٤].

٤٢٧٩- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهِدٍ، عن طاووسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: سافَرَ رسولُ الله ﷺ في رَمَضانَ، فصامَ حتَّى بَلَغَ عُسْفانَ، ثمَّ دَعا بإناءٍ من ماءٍ، فشَرِبَ نَهاراً لِيُرِيَه النّاسَ، فأفْطَرَ حتَّى قَدِمَ مكَّةَ.

---

(١) أخرجه أحمد (٣٠٨٩)، ومسلم (١١١٣) من طريق عبد الرزاق الصنعاني، بهذا الإسناد، وانظر طرفه في (١٩٤٤).

(٢) انظر طرفه في (١٩٤٤).

قوله: «إلى حنين» يريد خروجه من المدينة إلى مكة عام الفتح، ثم إلى حنين بعد ذلك، فالغزوتان كانتا في خروج واحد من المدينة.

وقول الزهري: «وإنما يؤخذ...» إلى آخره، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٤/ ١٨١: ظاهره أنَّ الزهري ذهب إلى أنَّ الصوم في السفر منسوخ، ولم يُوافَق على ذلك.

(٣) انظر طرفه في (١٩٤٤).

(٤) في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي: عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، والصواب حذف ابن عباس من هذا التعليق، فهو لم يرد في أكثر روايات «الصحيح»، كما ذكر الحافظ في «الفتح»، وذكره مرسلاً المزي في «التحفة» (٦٠١٠).

وقد وصل الإسنادَ البيهقيُّ في «دلائل النبوة» ٥/ ٣٢ من طريق سليمان بن حرب (تحرف في المطبوع إلى: سفيان بن حرب) عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، وذكر الحديث مطولاً، وقال البيهقي بإثره لم يجاوز به أيوبُ عكرمة.

قال: وكانَ ابنُ عبَّاسٍ يقولُ: صامَ رسولُ الله ﷺ في السَّفَرِ، وأفْطَرَ، فمَن شاءَ صامَ، ومَن شاءَ أفْطَرَ[1].

٤٨- بابُ أينَ رَكَزَ النبيُّ ﷺ الرّايةَ يومَ الفَتحِ

٤٢٨٠- حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه قال: لمَّا سارَ رسولُ الله ﷺ عامَ الفَتْحِ، فبَلَغَ ذلكَ قُرَيشاً خَرَجَ أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ، وحَكِيمُ ابنُ حِزامٍ، وبُدَيلُ بنُ وَرْقاءَ يَلتَمِسونَ الخَبَرَ عن رسولِ الله ﷺ، فأقبَلوا يسيرونَ حتَّى أتَوْا مَرَّ الظَّهْرانِ، فإذا هم بنِيرانٍ كأنَّها نِيرانُ عَرَفةَ، فقال أبو سفيانَ: ما هذه؟ لَكأنَّها نِيرانُ عَرَفةَ. فقال بُدَيلُ بنُ وَرْقاءَ: نِيرانُ بني عَمْرٍو، فقال أبو سفيانَ: عَمْرٌو أقَلُّ من ذلكَ.

فرَآهم ناسٌ من حَرَسِ رسولِ الله ﷺ، فأدرَكُوهم فأخَذُوهُم، فأتَوْا بهم رسولَ الله ﷺ، فأسلَمَ أبو سفيانَ، فلمَّا سارَ قال للعبَّاس: «احبِسْ أبا سفيانَ عندَ حَطْمِ الخيلِ[2]، حتَّى يَنظُرَ إلى المسلمينَ» فحَبَسَه العبَّاسُ، فجَعَلَتِ القَبائلُ تَمُرُّ مع النبيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبةٌ كَتِيبةٌ على أبي سفيانَ، فمَرَّتْ كَتِيبةٌ، قال: يا عبَّاسُ مَن هذه؟ قال: هذه غِفارُ، قال: ما لي ولِغِفارَ؟ ثمَّ مَرَّتْ جُهَينةُ، فقال مِثلَ ذلكَ، ثمَّ مَرَّتْ سعدُ بنُ هُذَيمٍ، فقال مِثلَ ذلكَ، ومَرَّتْ سُلَيمُ فقال مِثلَ ذلكَ، حتَّى أقبَلَتْ كَتِيبةٌ لم يَرَ مِثلَها، قال: مَن هذه؟ قال: هؤُلاءِ الأنصارُ، عليهم سعدُ بنُ عُبادةَ معه الرّايةُ. فقال سعدُ بنُ عُبادةَ: يا أبا سفيانَ، اليومُ يومُ المَلْحَمةِ، اليومَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبةُ. فقال أبو سفيانَ: يا عبَّاسُ حَبَّذا يومُ الذِّمَارِ[3]. ثمَّ

---

(١) أخرجه مسلم (١١١٣) عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير بن عبد الحميد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٣٥٠) عن عَبيدة بن حميد، عن منصور بن المعتمر، به. وانظر طرفه في (١٩٤٨).

(٢) كذا رواية الأكثرين، ومعناها: موضع ازدحام الخيل في الممر الضيق، أي: لتكثر في عين الرائي، وروي هذا الحرف في بعض الروايات: خَطْم الجَبَل، ومعناه أنف الجبل أو امتداده الذي يطلُّ منه على مسير الجيش.

(٣) الذِّمار: هو ما يلزم الإنسان حفظه، يقال: فلان حامي الذمار، أي: يحمي ما يلزمه حفظه، والمراد أنَّ أبا سفيان تمنى أن يكون له يد وقوة يحمي بها قومه.

جاءَتْ كَتِيبةٌ وهي أَقَلُّ الكَتائبِ، فيهم رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، ورايةُ النبيِّ ﷺ مع الزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ، فلمَّا مَرَّ رسولُ الله ﷺ بأبي سفيانَ: قال: ألم تَعْلم ما قال سعدُ بنُ عُبادةَ؟ قال: «ما قال؟» قال: كذا وكذا، فقال: «كَذَبَ سعدٌ، ولكنْ هذا يومٌ يُعَظِّمُ الله فيه الكَعْبةَ، ويومٌ تُكْسَى فيه الكَعْبةُ» قال: وأمَرَ رسولُ الله ﷺ أنْ تُرْكَزَ رايَتُه بالحَجُونِ.

قال عُرْوةُ: وأخبرني نافعُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ قال: سمعتُ العبَّاسَ يقولُ لِلزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ: يا أبا عبدِ الله، هاهُنا أمَرَكَ رسولُ الله ﷺ أنْ تَرْكُزَ الرّايةَ[1].

قال: وأمَرَ رسولُ الله ﷺ يومَئذٍ خالدَ بنَ الوليدِ أنْ يَدْخُلَ من أعلَى مكَّةَ، من كَداءٍ، ودَخَلَ النبيُّ ﷺ من كُدًا، فقُتِلَ من خيلِ خالدٍ يومَئذٍ رجلانِ حُبَيشُ بنُ الأشعَرِ، وكُرْزُ ابنُ جابرٍ الفِهْرِيُّ.

٤٢٨١ - حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن مُعاوِيةَ بنِ قُرَّةَ، قال: سمعتُ عبد الله ابنَ مُغفَّلٍ يقولُ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ فَتحِ مكَّةَ على ناقَتِه، وهو يَقرَأُ سورةَ الفَتْحِ يُرَجِّعُ، وقال: لولا أنْ يَجْتَمِعَ النّاسُ حَوْلي لَرَجَّعْتُ كما رَجَّعَ[2].

٤٢٨٢ - حدَّثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، حدَّثنا سعدانُ بنُ يحيى، حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي حَفصةَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ بنِ حسينٍ، عن عَمْرِو بنِ عُثمانَ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ: أنَّه قال زَمَنَ الفَتْحِ: يا رسولَ الله، أينَ تَنزِلُ غداً؟ قال النبيُّ ﷺ: «وهَلْ تَرَكَ لنا عَقِيلٌ من مَنزِلٍ؟»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٧٦).

(٢) أخرجه مسلم (٧٩٤) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٨٣٥، ٥٠٣٤، ٥٠٤٧، ٧٥٤٠).

قوله: «يُرَجِّع»: الترجيع ترديد القارئ للحرف الخارج من جوفه وتكراره. وإنما كان ذلك ـ والله أعلم ـ من النبي ﷺ في هذا الحديث لأنه كان راكباً، فجعلت الناقة تحركه. أفاده ابن الأثير في «النهاية».

(٣) انظر طرفه في (١٥٨٨).

٤٢٨٣- ثمَّ قال: «لا يَرِثُ المؤمِنُ الكافرَ، ولا يَرِثُ الكافرُ المؤمِنَ».

قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: ومَن وَرِثَ أبا طالبٍ؟ قال: ورِثَه عَقِيلٌ وطالبٌ.

قال مَعمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ: أين تَنزِلُ غداً؟ في حَجَّتِه.

ولم يَقُلْ يونُسُ: حَجَّتِه، ولا: زَمَنَ الفَتْحِ[١].

٤٢٨٤- حدَّثنا أبو اليَمَان، حدَّثنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنزِلُنا إنْ شاءَ الله إذا فَتَحَ اللهُ الخَيْفُ، حيثُ تَقاسَموا على الكُفرِ»[٢].

٤٢٨٥- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، أخبرنا ابنُ شِهابٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ حينَ أرادَ حُنَيناً: «مَنزِلُنا غداً إنْ شاءَ الله بخَيْفِ بني كِنانةَ، حيثُ تَقاسَموا على الكُفْرِ»[٣].

٤٢٨٦- حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ مكَّةَ يومَ الفَتْحِ، وعلى رَأْسِه المِغْفَرُ، فلمَّا نَزَعَه جاء رجلٌ فقال: ابنُ خَطَلٍ مُتَعلِّقٌ بأستار الكَعْبةِ، فقال: «اقتُلْه».

قال مالكٌ: ولم يَكُنِ النبيُّ ﷺ فيما نُرَى والله أعلَمُ يومَئذٍ مُحرِماً[٤].

٤٢٨٧- حدَّثنا صَدَقةُ بنُ الفَضْلِ، أخبرنا ابنُ عُيَينةَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ،

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٧٥٢) عن روح بن عبادة، عن محمد بن أبي حفصة، بهذا الإسناد ـ مجموعاً إلى قصة نزول النبي ﷺ بمكة.

وأخرجه مسلم (١٦١٤) من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (١٥٨٨).

(٢) أخرجه أحمد (٨٢٧٨)، ومسلم (١٣١٤) (٣٤٥) من طريق ورقاء اليشكري، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٥٨٩).

(٣) انظر طرفه في (١٥٨٩).

(٤) انظر طرفه في (١٨٤٦).

عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ مكَّةَ يومَ الفَتْحِ، وحَوْلَ البيتِ سِتّونَ وثلاثُ مئةِ نُصُبٍ، فجَعَلَ يَطعُنُها بعُودٍ في يدِه ويقولُ: «﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء:٨١] ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ:٤٦]»[1].

٤٢٨٨- حدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ، قال: حدَّثني أبي، حدَّثنا أيوبُ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا قَدِمَ مكَّةَ أَبى أنْ يَدْخُلَ البيتَ وفيه الآلهةُ، فأمَرَ بها فأُخْرِجَتْ، فأُخرِجَ صورةُ إبراهيمَ وإسماعيلَ في أيدِيهما منَ الأزْلامِ، فقال النبيُّ ﷺ: «قاتَلَهُمُ الله، لقد عَلِموا ما استَقْسَما بها قَطُّ» ثمَّ دَخَلَ البيتَ فكَبَّرَ في نَواحي البيتِ، وخَرَجَ ولم يُصَلِّ فيه[2].

تابعَه مَعمَرٌ، عن أيوبَ.

وقال وُهَيبٌ: حدَّثنا أيوبُ، عن عِكْرِمةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٩- باب دُخُولِ النبيِّ ﷺ من أعلى مكَّة

٤٢٨٩- وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُسُ، قال: أخبرني نافعٌ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ أقبَلَ يومَ الفَتْحِ من أعلَى مكَّةَ على راحلَتِه مُرْدِفاً أُسامةَ بنَ زيدٍ، ومَعَه بلالٌ، ومَعَه عُثمانُ بنُ طَلْحةَ منَ الحَجَبةِ، حتَّى أناخَ في المسجدِ، فأمَرَه أنْ يأتيَ بمِفْتاحِ البيتِ، فدَخَلَ رسولُ الله ﷺ ومَعَه أُسامةُ بنُ زيدٍ وبِلالٌ وعُثمانُ ابنُ طَلْحةَ، فمَكَثَ فيه نَهاراً طَوِيلاً، ثمَّ خَرَجَ، فاستَبَقَ النّاسُ، فكانَ عبدُ الله بنُ عمرَ أوَّلَ مَن دَخَلَ، فوَجَدَ بلالاً وراءَ الباب قائماً، فسأَلَه: أينَ صَلَّى رسولُ الله ﷺ؟ فأشارَ له إلى المكانِ الَّذي صَلَّى فيه، قال عبدُ الله: فنَسِيتُ أنْ أسأَلَه كم صَلَّى من سَجْدةٍ[3].

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٧٨).

(٢) انظر طرفيه في (٣٩٨، ١٦٠١).

(٣) انظر طرفه في (٣٩٧).

٤٢٩٠- حدَّثنا الهَيثَمُ بنُ خارجةَ، حدَّثنا حَفْصُ بنُ مَيسَرةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه: أنّ عائشةَ رَضي الله عنها أخبرَتْهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الفَتْحِ من كَدَاءٍ الَّتي بأعلَى مكَّةَ[١].

تابَعَه أبو أُسامةَ ووُهَيبٌ في كَداءٍ[٢].

٤٢٩١- حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه: دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ من أعلَى مكَّةَ، من كَداءٍ[٣].

٥٠- باب مَنزِلِ النبيِّ ﷺ يومَ الفَتحِ

٤٢٩٢- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمْرٍو، عن ابنِ أبي ليلى: ما أخبرنا أحدٌ أنَّه رَأى النبيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيرُ أمِّ هانئٍ، فإنَّها ذَكَرَتْ أنَّه يومَ فَتحِ مكَّةَ اغتَسَلَ في بيتِها، ثمَّ صَلَّى ثمانيَ رَكَعاتٍ، قالت: لم أرَه صَلَّى صلاةً أخَفَّ مِنْها، غيرَ أنَّه يُتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ[٤].

٥١- بابٌ

٤٢٩٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن منصورٍ عن أبي الضُّحَى، عن مسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ في رُكُوعِه وسُجُودِه: «سبحانَكَ اللهمَّ رَبَّنا وبحَمْدِكَ، اللهمَّ اغفِرْ لِي»[٥].

٤٢٩٤- حدَّثنا أبو النُّعمانِ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن

---

(١) انظر طرفه في (١٥٧٧).

(٢) طريق أبي أسامة وصلها البخاري في (١٥٧٨)، وأوردها هنا في الحديث الذي بعده (٤٢٩١) بصورة المرسل. وطريق وهيب أوردها البخاري في (١٥٨١) بصورة المرسل أيضاً.

(٣) انظر ما سلف برقم (١٥٧٧، ١٥٧٨)، وانظر التعليق السابق.

(٤) انظر طرفه في (٢٨٠).

(٥) انظر طرفه في (٧٩٤).

ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: كانَ عمرُ يُدخِلُني مع أشياخِ بَدْرٍ، فقال بعضُهُم: لِمَ تُدْخِلُ هذا الفَتَى مَعَنا ولنا أبناءٌ مِثلُه؟ فقال: إنَّه ممَّن قد عَلِمْتُم، قال: فدَعاهم ذاتَ يومٍ ودَعاني معهُم، قال: وما رُئِيتُه دَعاني يومَئذٍ إلَّا لِيُرِيَهم منّي، فقال: ما تقولونَ في ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾؟ حتَّى خَتَمَ السُّورةَ، فقال بعضُهُم: أُمِرْنا أنْ نَحْمَدَ اللهَ ونَسْتَغفِرَه إذا نُصِرْنا وفُتِحَ علينا. وقال بعضُهُم: لا نَدْري. أو لم يَقُلْ بعضُهم شيئاً، فقال لي: يا ابن عبَّاسٍ، أكَذاكَ تقولُ؟ قلتُ: لا، قال: فما تقولُ؟ قلتُ: هو أجَلُ رسولِ الله ﷺ أعلَمَه الله له ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتْحُ مكَّةَ، فذاكَ عَلامةُ أجَلِكَ ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر:٣]، قال عمرُ: ما أعلَمُ منها إلَّا ما تَعْلَمُ[1].

٤٢٩٥- **حدَّثنا** سعيدُ بنُ شُرَحْبِيلَ، حدَّثنا اللَّيثُ، عن المَقبُرِيِّ، عن أبي شُرَيحٍ العَدَوِيِّ: أنَّه قال لعَمْرِو بنِ سعيدٍ، وهو يَبْعَثُ البُعُوثَ إلى مكَّةَ: ائذَنْ لي أيُّها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قولاً قامَ به رسولُ الله ﷺ الغَدَ مِن يومِ الفَتْحِ، سَمِعَتْه أُذُنايَ ووَعَاه قَلْبي وأبصَرَتْه عَيناي حينَ تَكَلَّمَ به، حَمِدَ الله وأثْنى عليه، ثمَّ قال: «إنَّ مكَّةَ حَرَّمَها الله، ولم يُحَرِّمْها النّاسُ، لا يَحِلُّ لامرِئٍ يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بها دَماً، ولا يَعْضِدَ بها شَجَراً، فإنْ أحدٌ تَرَخَّصَ لِقتالِ رسولِ الله ﷺ فيها فقُولوا له: إنَّ الله أذِنَ لِرسولِه، ولم يَأْذَنْ لَكُم، وإنَّما أذِنَ لي فيها ساعةً من نَهارٍ، وقد عادَتْ حُرْمَتُها اليومَ كحُرْمَتِها بالأمْسِ، ولْيُبلِّغِ الشّاهدُ الغائبَ».

فقِيلَ لأبي شُرَيحٍ: ماذا قال لكَ عَمرٌو؟ قال: قال: أنا أعلَمُ بذلكَ مِنكَ يا أبا شُرَيحٍ، إنَّ الحَرَمَ لا يُعِيذُ عاصِياً، ولا فارّاً بدَمٍ، ولا فارّاً بخَرْبةٍ[2].

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٢٧).

(٢) انظر طرفه في (١٠٤).

تنبيه: زاد في رواية أبي ذرٍّ الهروي وحده بعد هذا الحديث: قال أبو عبد الله: الـخَرْبة: البَلِيَّة.

٤٢٩٦- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا اللَّيثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ عامَ الفَتْحِ وهو بمكَّةَ: «إنَّ اللهَ ورسولَه حَرَّمَ بيعَ الخمرِ»[١].

٥٢- باب مَقامِ النبيِّ ﷺ بمكَّةَ زَمَنَ الفَتحِ

٤٢٩٧- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ. وحدَّثنا قَبيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن يحيى ابنِ أبي إسحاقَ، عن أنسٍ ﷺ، قال: أقَمْنا مع النبيِّ ﷺ عَشْراً نَقْصُرُ الصلاةَ[٢].

٤٢٩٨- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عاصمٌ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: قال: أقامَ النبيُّ ﷺ بمكَّةَ تِسْعةَ عَشَرَ يوماً يُصَلِّي رَكْعتَينِ[٣].

٤٢٩٩- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا أبو شِهابٍ، عن عاصمٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: أقَمْنا مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ تِسْعَ عَشْرةَ نَقْصُرُ الصلاةَ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ونحنُ نَقْصُرُ ما بينَنا وبينَ تِسْعَ عَشْرةَ، فإذا زِدْنا أتْمَمْنا[٤].

٥٣- بابٌ

٤٣٠٠- وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ، أخبرني عبدُ الله بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيرٍ، وكانَ النبيُّ ﷺ قد مَسَحَ وجهه عامَ الفَتْحِ[٥].

٤٣٠١- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن سُنَينٍ أبي جَمِيلةَ ـ قال: أخبرنا ونحنُ مع ابنِ المسيّبِ ـ قال: وزَعَمَ أبو جَمِيلةَ: أنَّه أدرَكَ

---

(١) انظر طرفه في (٢٢٣٦).

(٢) انظر طرفه في (١٠٨١).

(٣) انظر طرفه في (١٠٨٠).

(٤) انظر ما قبله، وانظر طرفه في (١٠٨٠).

(٥) أخرجه أحمد (٢٣٦٦٦) عن عبد الله بن الحارث، عن يونس بن يزيد الأيلي، بهذا الإسناد. وسيأتي موصولاً برقم (٣٦٥٦).

النبيَّ ﷺ، وخَرَجَ معه عامَ الفَتْحِ(١).

٤٣٠٢- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن عَمْرِو بنِ سَلِمةَ، قال(٢): قال لي أبو قِلابةَ: ألا تَلْقاه فتَسْأَلَه، قال: فلَقِيتُه فسألتُه فقال: كنَّا بماءٍ مَمَرَّ النّاسِ، وكانَ يَمُرُّ بنا الرُّكْبانُ، فنَسْأَلُهم: ما للنّاسِ؟ ما للنّاسِ؟ ما هذا الرَّجلُ؟ فيقولونَ: يَزْعُمُ أنَّ الله أرسَلَه، أوحَى إليه، أو: أوحَى الله بكَذا، فكنتُ أحفَظُ ذلك الكَلامَ، وكأنَّما يُغْرَى(٣) في صَدْري، وكانتِ العَرَبُ تَلَوَّمُ بإسلامِهِمُ الفَتْحَ، فيقولونَ: اتْرُكُوه وقومَه، فإنَّه إنْ ظَهَرَ عليهم فهو نبيٌّ صادِقٌ، فلمَّا كانت وقْعةُ أهلِ الفَتْحِ بادَرَ كلُّ قومٍ بإسلامِهم، وبَدَرَ أبي قومي بإسلامِهِم، فلمَّا قَدِمَ قال: جئتُكُم واللهِ من عِنْدِ النبيِّ ﷺ حَقّاً، فقال: «صَلُّوا صلاةَ كَذا في حِينِ كَذا، وصَلُّوا كَذا في حِينِ كَذا، فإذا حَضَرَتِ الصلاةُ، فلْيُؤَذِّنْ أحدُكُم، ولْيَؤُمَّكُم أكثرُكُم قرآناً» فنَظَروا فلم يَكُنْ أحدٌ أكثَرَ قرآناً منّي، لمَا كنتُ أتَلَقَّى منَ الرُّكْبانِ، فقَدَّموني بينَ أيدِيهم، وأنا ابنُ سِتٍّ أو سَبْعِ سِنِينَ، وكانت عليَّ بُرْدةٌ كنتُ إذا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عنِّي، فقالتِ امرأةٌ منَ الحيِّ: ألا تُغَطُّوا عنَّا استَ قارِئِكُمْ؟! فاشتَرَوْا فقطَعوا لي قَمِيصاً، فما فَرِحْتُ بشيءٍ فَرَحي بذلكَ القَمِيصِ(٤).

٤٣٠٣- حدَّثني عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عن النبيِّ ﷺ.

---

(١) قوله: «زعم»: الزعم يطلق على القول، وسُنَين أبو جميلة صحابي صغير.

(٢) القائل هو أيوب السَّختياني.

(٣) هكذا في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي، أي: يلصق بالغراء، وفي روايات الأكثرين: «يُقرأ»، من القراءة، وعند الكشميهني: «يُقَرّ» من القرار.

(٤) أخرجه أحمد (٢٠٣٣٣) عن إسماعيل بن إبراهيم ـ وهو ابن عُليَّة ـ عن أيوب بن أبي تميمة السَّختياني، بهذا الإسناد.

قوله: «تَلَوَّمُ»، يعني: تنتظر، وأصله: تتلوَّم، وحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُس، عن ابنِ شِهابٍ، أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ، أنَّ عائشةَ قالت: كانَ عُتْبَةُ بنُ أبي وَقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيه سعدٍ أنْ يَقْبِضَ ابنَ وَلِيدةِ زَمْعةَ، وقال عُتْبةُ: إنَّه ابني، فلمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مكَّةَ في الفَتْحِ أخَذَ سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ ابنَ وَلِيدةِ زَمْعةَ فأقبَلَ به إلى رسولِ الله ﷺ، وأقبَلَ معه عَبْدُ بنُ زَمْعةَ، فقال سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ: هذا ابنُ أخي، عَهِدَ إليَّ أنَّه ابنُه، قال عَبْدُ بنُ زَمْعةَ: يا رسولَ الله، هذا أخي، هذا ابنُ زَمْعةَ، وُلِدَ على فِراشِه، فنَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى ابنِ وَلِيدةِ زَمْعةَ، فإذا أشبَهُ النّاس بعُتْبَةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هو لكَ، هو أخُوكَ يا عَبْدُ بنَ زَمْعةَ» من أجْلِ أنَّه وُلِدَ على فِراشِه، وقال رسولُ الله ﷺ: «احْتَجِبي منه يا سَوْدةُ» لمَا رَأى من شَبَهِ عُتْبَةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ.

قال ابنُ شِهابٍ: قالت عائشةُ: قال رسولُ الله ﷺ: «الولدُ للفِراشِ وللعاهِرِ الحَجَرُ».

وقال ابنُ شِهابٍ: وكانَ أبو هُرَيرةَ يَصِيحُ بذلكَ[1].

٤٣٠٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُس، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ، أنَّ امرأةً سَرَقَتْ في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ في غَزْوةِ الفَتْحِ، ففَزِعَ قومُها إلى أُسامةَ بنِ زيدٍ يَستَشْفِعونَه، قال عُرْوةُ: فلمَّا كَلَّمه أُسامةُ فيها تَلَوَّنَ وجهُ رسولِ الله ﷺ، فقال: «أتُكَلِّمُني في حَدٍّ من حُدُودِ الله؟» قال أُسامةُ: استَغفِرْ لي يا رسولَ الله. فلمَّا كانَ العَشِيُّ قامَ رسولُ الله خَطِيباً، فأثْنَى على الله بما هو أهلُه، ثمَّ قال: «أمّا

---

(١) انظر طرف حديث عائشة في (٢٠٥٣).

وقول ابن شهاب في آخره: «وكان أبوهريرة يصيح بذلك» يعني أنَّ أبا هريرة روى هذا الحديث أيضاً. وسيأتي من رواية أبي هريرة بقطعة: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» برقم (٦٧٥٠، ٦٨١٨).

وأخرج هذه القطعة من حديثه أحمد (٧٢٦٢)، ومسلم (١٤٥٨) من رواية ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة - أحدهما أو كلاهما - عن أبي هريرة.

بَعْدُ، فإنَّما أهلَكَ النّاسَ قبلَكُم أنَّهم كانوا إذا سَرَقَ فيهمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوه، وإذا سَرَقَ فيهمُ الضَّعِيفُ أقاموا عليه الحَدَّ، والَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيدِه لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يدَها» ثمَّ أمَرَ رسولُ الله ﷺ بتلكَ المرأة فقُطِعَتْ يَدُها، فحَسُنَتْ تَوْبَتُها بعدَ ذلكَ، وتَزَوَّجَتْ، قالت عائشةُ: فكانت تَأْتي بعدَ ذلكَ، فأرفَعُ حاجَتَها إلى رسولِ الله ﷺ[١].

٤٣٠٥، ٤٣٠٦- حدَّثنا عَمْرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا عاصمٌ، عن أبي عُثمانَ، قال: حدَّثني مُجاشِعٌ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ بأخي بعدَ الفَتْحِ، قلتُ: يا رسولَ الله، جئتُكَ بأخي لِتُبايِعَه على الهِجْرةِ، قال: «ذهبَ أهلُ الهِجْرةِ بما فيها» فقلتُ: على أيِّ شيءٍ تُبايِعُه؟ قال: «أُبايِعُه على الإسلامِ والإيمانِ والجِهادِ».

فَلَقِيت معبداً[٢] بَعْدُ، وكانَ أكبَرَهما، فسألتُه فقال: صَدَقَ مُجاشِعٌ[٣].

٤٣٠٧، ٤٣٠٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ، حدَّثنا الفُضَيلُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا عاصمٌ، عن أبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ، عن مُجاشِعِ بنِ مسعود: انطَلَقْتُ بأبي مَعْبَدٍ إلى النَّبيِّ ﷺ لِيُبايِعَه على الهِجْرةِ، قال: «مَضَتِ الهِجْرةُ لأهلِها، أُبايِعُه على الإسلامِ والجِهادِ».

فَلَقِيتُ أبا مَعْبَدٍ، فسألتُه، فقال: صَدَقَ مُجاشِعٌ[٤].

وقال خالدٌ، عن أبي عُثمانَ، عن مُجاشِعٍ: أنَّه جاءَ بأخيه مجالدٍ.

---

(١) انظر طرفه في (٢٦٤٨).

(٢) كذا عند أكثر رواة «الصحيح» في هذا الموضع، وعند الكشميهني: فلقيت أبا معبد، وهو المثبت في متن النسخة اليونينية. قال الحافظ ابن حجر: وهو وهمٌ من جهة هذه الرواية وإن كان صواباً في نفس الأمر. قلنا: وأبو معبد كنية أخي مجاشع بن مسعود صحابي الحديث، واسمه مجالد، كما في الرواية الآتية بعد هذا الحديث.

(٣) أخرجه أحمد (١٥٨٥١) عن أحمد بن عبد الملك بن واقد، عن زهير بن معاوية الجعفي، بهذا الإسناد. وفي روايته: فلقيت معبداً. وانظر طرفه في (٢٩٦٢).

(٤) انظر ما قبله.

٤٣٠٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي بِشْرٍ، عن مجاهِدٍ: قلتُ لابنِ عمرَ رضي الله عنهما: إنّي أُرِيدُ أنْ أُهاجِرَ إلى الشَّامِ. قال: لا هِجْرةَ، ولكنْ جِهادٌ، فانطَلِقْ فاعْرِض نَفْسَكَ، فإنْ وجدتَ شيئاً وإلا رَجَعْتَ[1].

٤٣١٠- وقال النَّضْرُ: أخبرنا شُعْبةُ، أخبرنا أبو بِشْرٍ، سمعتُ مجاهداً: قلتُ لابنِ عمرَ، فقال: لا هِجْرةَ اليومَ، أو بعدَ رسولِ الله ﷺ مِثلَه[2].

٤٣١١- حدَّثني إسحاقُ بنُ يزيدَ، حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ، قال: حدَّثني أبو عَمْرٍو الأوزاعيُّ، عن عَبْدةَ بنِ أبي لُبابةَ، عن مجاهِدِ بنِ جَبْرٍ الـمَكِّيِّ، أنَّ عبد الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما كانَ يقولُ: لا هِجْرةَ بعدَ الفَتْحِ[3].

٤٣١٢- حدَّثنا إسحاقُ بنُ يزيدَ، حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ، قال: حدَّثني الأوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، قال: زُرْتُ عائشةَ مع عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ، فسألَها عن الهِجْرةِ، فقالت: لا هِجْرةَ اليومَ، كانَ المؤمِنُ[4] يَفِرُّ أحدُهم بدِينِه إلى الله وإلى رسولِه ﷺ مَخافةَ أنْ يُفْتَنَ عليه، فأمّا اليومَ فقد أظْهَرَ الله الإسلامَ، فالمؤمِنُ يَعْبُدُ رَبَّه حيثُ شاءَ، ولكنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ[5].

٤٣١٣- حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: أخبرني حَسَنُ بنُ مُسلِمٍ، عن مجاهِدٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ يومَ الفَتحِ، فقال: «إنَّ الله حَرَّمَ مكَّةَ يومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ، فهيَ حَرَامٌ بحَرَامِ الله إلى يوم القِيامَةِ، لم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، ولا تَحِلُّ لأحدٍ بَعْدي، ولم تَحلِلْ لي إلّا ساعةً منَ الدَّهْرِ، لا يُنَفَّرُ صَيدُها، ولا يُعْضَدُ شَوْكُها، ولا يُختَلَى

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٩٩).

(٢) انظر طرفه في (٣٨٩٩).

(٣) هو مكرر (٣٨٩٩) سنداً ومتناً.

(٤) في نسخة على هامش نسخة البقاعي: كان المؤمنون. وهي كذلك في الرواية السالفة برقم (٣٩٠٠) بالإسناد نفسه الذي هنا.

(٥) انظر طرفه في (٣٠٨٠).

خَلَاها، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلَّا لِمُنشِدٍ» فقال العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ: إلَّا الإذْخِرَ يا رسولَ الله، فإنَّه لا بُدَّ منه للقَينِ والبيوتِ، فسَكَتَ، ثمَّ قال: «إلَّا الإذْخِرَ، فإنَّه حلالٌ»[١].

وعن ابنِ جُرَيجٍ: أخبرني عبدُ الكريمِ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، بمِثلِ هذا، أو نحوِ هذا[٢].

رَوَاه أبو هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ[٣].

٥٤- باب قول الله تعالى:

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾

إلى قولِه: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥-٢٧]

٤٣١٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ نُمَيرٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبرنا إسماعيلُ: رأيتُ بيَدِ ابنِ أبي أوفَى ضَرْبةً، قال: ضُرِبْتُها مع النبيِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ، قلتُ: شَهِدْتَ حُنَيناً؟ قال: قبلَ ذلكَ[٤].

٤٣١٥- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ وجاءَه رجلٌ، فقال: يا أبا عُمارةَ، أتَوَلَّيتَ يومَ حُنَينٍ؟ فقال: أمَّا أنا فأشهَدُ على النبيِّ ﷺ أنَّه لم يُوَلِّ، ولكنْ عَجِلَ سَرَعانُ القومِ، فرَشَقَتْهُم هَوازِنُ، وأبو سفيانَ بنُ الحارثِ آخِذٌ

---

(١) هذا الحديث من رواية مجاهد عن النبي ﷺ مرسلاً، لكن عطف عليه رواية أخرى بإسناد موصول، وروى الروايتين كليهما ابن جريج.

وقد سلف موصولاً من رواية مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس بالأرقام (١٥٨٧، ١٨٣٤، ٣١٨٩).

(٢) انظر طرفه في (١٣٤٩).

(٣) انظر طرفه في (١١٢).

(٤) أخرجه أحمد (١٩١٣١) عن يزيد بن هارون، بهذا الإسناد.

قوله: «قبل ذلك»: يعني أنه شهد مشاهد قبلها، وأول مشاهده الحديبية.

برَأْسِ بَغْلَتِه البَيضاءِ يقولُ:

«أنـــا النبـــيُّ لا كَـــذِبْ أنـــا ابـــنُ عبـــدِ المطَّلِـــبْ»[١]

٤٣١٦- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن أبي إسحاقَ: قيلَ للبَراءِ وأنا أسمَعُ: أوَلَّيتُم مع النبيِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ؟ فقال: أمّا النبيُّ ﷺ فلا، كانوا رُماةً، فقال:

«أنـــا النبـــيُّ لا كَـــذِبْ أنـــا ابـــنُ عبـــدِ المطَّلِـــبْ»[٢]

٤٣١٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، سَمِعَ البَراءَ وسألَه رجلٌ من قيسٍ: أفَرَرْتُم عن رسولِ الله ﷺ يومَ حُنَينٍ؟ فقال: لكن رسولَ الله ﷺ لم يَفِرَّ، كانت هَوازِنُ رُماةً، وإنّا لمَّا حَمَلْنا عليهمُ انكَشَفُوا، فأكْبَبنا على الغَنائمِ، فاستُقبِلْنا بالسِّهامِ، ولقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ على بَغْلَتِه البَيضاءِ، وإنَّ أبا سفيان آخِذٌ بزِمامِها، وهو يقولُ:

«أنـــا النبـــيُّ لا كَـــذِبْ»[٣]

قال إسرائيلُ وزُهَيرٌ: نَـزَلَ النبيُّ ﷺ عن بَغْلَتِه[٤].

٤٣١٨، ٤٣١٩- حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ، قال: حَدَّثَني ليثٌ، حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهابٍ. وحدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شِهابٍ، قال محمَّدُ بنُ شِهابٍ: وزَعَمَ عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ، أنَّ مروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ أخبَراهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ حينَ جاءَه وَفْدُ هَوازِنَ مُسلِمِينَ، فسألُوه أنْ يَرُدَّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهُم،

---

(١) انظر طرفه في (٢٨٦٤).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٦٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٦٤).

(٤) أما رواية إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق فوصلها البخاري في (٣٠٤٢)، وأما رواية زهير بن معاوية الجعفي فوصلها البخاري في (٢٩٣٠).

فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «مَعي مَن تَرَوْنَ، وأحَبُّ الحديثِ إليَّ أصدَقُه، فاخْتاروا إحدَى الطّائفتَينِ: إمّا السَّبْيَ، وإمّا المالَ، وقد كنتُ استأْنَيتُ بكُم» وكانَ أنظَرَهم رسولُ الله ﷺ بضْعَ عَشْرةَ لَيلةً حينَ قَفَلَ منَ الطّائفِ، فلمَّا تَبيَّنَ لهم أنَّ رسولَ الله ﷺ غَيرُ رادٍّ إليهم إلا إحدَى الطّائفتَينِ، قالوا: فإنّا نَخْتارُ سَبْيَنا. فقامَ رسولُ الله ﷺ في المسلمينَ، فأثْنَى على الله بما هو أهلُه، ثمَّ قال: «أمّا بَعْدُ، فإنَّ إخْوانَكُم قد جاؤونا تائبِينَ، وإنّي قد رأيتُ أنْ أرُدَّ إليهم سَبْيَهُم، فمَن أحَبَّ مِنكُم أنْ يُطَيِّبَ ذلكَ فلْيَفْعَلْ، ومَن أحَبَّ مِنكُم أنْ يكونَ على حَظِّه حتَّى نُعْطِيَه إيّاه من أوَّلِ ما يُفِيءُ الله علينا، فلْيَفْعَلْ» فقال النّاسُ: قد طَيَّبنا ذلكَ يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنّا لا نَدْري مَن أذِنَ مِنكُم في ذلكَ ممَّن لم يَأْذَنْ، فارجِعوا حتَّى يَرْفَعَ إلينا عُرَفاؤُكُم أمرَكُم» فرَجَعَ النّاسُ، فكلَّمَهم عُرَفاؤُهُم، ثمَّ رَجَعوا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبَرُوه أنَّهم قد طَيَّبوا وأذِنُوا.

هذا الَّذي بَلَغَني عن سَبْيِ هَوازِنَ[١].

٤٣٢٠ - حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، أنَّ عمر قال: يا رسولَ الله.

وحدَّثني محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: لمَّا قَفَلْنا من حُنَينٍ، سألَ عمرُ النبيَّ ﷺ عن نَذْرٍ كانَ نَذَرَه في الجاهليّةِ اعتِكافٍ فأمَرَه النبيُّ ﷺ بوَفائه[٢].

وقال بعضُهُم: حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ[٣].

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٠٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٣٢).

(٣) أورد البخاري الحديث المسنَد قبل هذا التعليق بإسنادين: أولهما من رواية حماد بن زيد عن أيوب عن نافع مرسلاً، وثانيهما من رواية معمر عن أيوب موصولاً، ثم أورد هذا التعليق ومراده فيه ترجيح أنَّ رواية حماد بن زيد عن أيوب مرسلة، وإنما جاء موصولاً عن أيوب من غير طريق حماد بن زيد.

ورَوَاه جَرِيرُ بنُ حازِمٍ وحمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عن أيوبَ، عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٣٢١ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، أخبرنا مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عمرَ بنِ كَثيرِ بنِ أَفْلَحَ، عن أبي محمَّدٍ مَوْلَى أبي قَتَادةَ، عن أبي قَتَادةَ، قال: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ عامَ حُنَينٍ، فلمَّا التَقَينا كانت للمُسلِمِينَ جَوْلةٌ، فرأيتُ رجلاً منَ المشركينَ قد عَلا رجلاً منَ المسلمينَ، فضَرَبْتُه من ورائِه على حَبْلِ عاتِقِه بالسَّيفِ، فقَطَعْتُ الدِّرْعَ، وأقبَلَ عليَّ فضَمَّني ضَمّةً، وجدتُ منها رِيحَ الموتِ، ثمَّ أدرَكَه الموتُ، فأرسَلَني، فلَحِقْتُ عمرُ فقلتُ: ما بالُ النّاسِ؟ قال: أمرُ الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ رَجَعُوا، وجَلَس النبيُّ ﷺ، فقال: «مَن قَتَلَ قَتِيلاً له عليه بَيِّنةٌ، فلَه سَلَبُه» فقلتُ: مَن يَشْهَدُ لي؟ ثمَّ جلستُ، قال: ثمَّ قال النبيُّ ﷺ مِثلَه، فقُمْتُ فقلتُ: مَن يَشْهَدُ لي؟ ثمَّ جلستُ، قال: ثمَّ قال النبيُّ ﷺ مِثلَه، فقُمْتُ، فقال: «ما لكَ يا أبا قَتَادةَ؟» فأخبَرْتُه، فقال رجلٌ: صَدَقَ، وسَلَبُه عِنْدي، فأرضِهِ منّي، فقال أبو بكرٍ: لا ها اللهِ إذاً! لا يَعْمِدُ إلى أسَدٍ من أُسدِ الله، يُقاتِلُ عن الله ورسولِه ﷺ، فيُعْطِيكَ سَلَبَه، فقال النبيُّ ﷺ: «صَدَقَ، فأعطِه» فأعطانيه، فابتَعْتُ به مَخْرَفاً في بني سَلِمةَ، فإنَّه لأوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُه في الإسلامِ[1].

٤٣٢٢ - وقال اللَّيثُ: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ، عن عمرَ بنِ كَثيرِ بنِ أَفْلَحَ، عن أبي محمَّدٍ مَوْلَى أبي قَتَادةَ، أنَّ أبا قَتَادةَ قال: لمَّا كانَ يومَ حُنَينٍ، نَظَرْتُ إلى رجلٍ منَ المسلمينَ يُقاتِلُ رجلاً منَ المشركينَ، وآخرُ منَ المشركينَ يَخْتِلُه من ورائِه ليَقتُلَه، فأسرَعْتُ إلى الَّذي يَخْتِلُه، فرَفَعَ يدَه ليَضرِبني، وأضرِبُ يدَه فقَطَعْتُها، ثمَّ أخَذَني فضَمَّني ضَمّاً شديداً، حتَّى تَخَوَّفْتُ، ثمَّ تَرَكَ فتَحَلَّلَ، ودَفَعتُه، ثمَّ قَتَلْتُه، وانهَزَمَ المسلمونَ وانهزَمْتُ معهُم، فإذا بعمرَ بنِ الخطَّاب في النّاس، فقلتُ له: ما شَأْنُ النّاس؟ قال: أمرُ الله، ثمَّ تَراجَعَ النّاسُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن أقامَ بَيِّنةً على قَتِيلٍ قتَلَه، فلَه سَلَبُه»

---

(١) انظر طرفه في (٢١٠٠).

فقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً على قَتِيلي، فلم أرَ أحداً يَشْهَدُ لي، فجلستُ، ثمَّ بَدَا لي فذَكَرْتُ أمرَه لِرسولِ ﷺ، فقال رجلٌ من جُلَسائه: سِلاحُ هذا القَتِيلِ الَّذي يَذكُر عِنْدي، فأرضِه مِنْه، فقال أبو بكرٍ: كَلّا، لا يُعْطِهِ أُصَيبغَ[1] من قُرَيش، ويَدَعَ أَسَداً من أُسدِ الله يُقاتِلُ عن الله ورسولِه قال: فقامَ رسولُ الله ﷺ، فأدّاه إليَّ، فاشتَرَيتُ منه خِرافاً، فكانَ أوَّلَ مالٍ تَأَثَّلْتُه في الإسلامِ[2].

٥٥- باب غَزاةِ أوطاسٍ

٤٣٢٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: لمَّا فَرَغَ النبيُّ ﷺ من حُنَينٍ، بَعَثَ أبا عامرٍ على جيشٍ إلى أوطاسٍ، فلَقِيَ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ، فقُتِلَ دُرَيدٌ، وهَزَمَ اللهُ أصحابَه، قال أبو موسى: وبَعَثَني مع أبي عامرٍ، فرُمِيَ أبو عامرٍ في رُكْبَتِه، رَماه جُشَمِيٌّ بسَهْمٍ فأثْبَتَه في رُكْبَتِه، فانتَهَيتُ إليه فقلتُ: يا عَمِّ، مَن رَماكَ؟ فأشارَ إلى أبي موسى فقال: ذاكَ قاتِلي الَّذي رَماني. فقَصَدْتُ له، فلَحِقْتُه، فلمَّا رَآني ولَّى، فاتَّبَعْتُه وجَعَلْتُ أقولُ له: ألا تَستَحي، ألا تَثْبُتُ؟ فكَفَّ، فاختَلَفْنا ضَرْبَتَينِ بالسَّيفِ، فقَتَلْتُه، ثمَّ قلتُ لأبي عامرٍ: قَتَلَ الله صاحبَكَ، قال: فانزِعْ هذا السَّهْمَ، فنَزَعْتُه فنَزا منه الماءُ، قال: يا ابنَ أخي، أقرِئِ النبيَّ ﷺ السَّلامَ وقُلْ له: استَغفِرْ لي. واستَخْلَفَني أبو عامرٍ على النّاسِ، فمَكَثَ يسيراً ثمَّ ماتَ.

فرَجَعْتُ، فدَخَلْتُ على النبيِّ ﷺ في بيتِه على سَريرٍ مُرْمَلٍ، وعليه فِراشٌ، قد أثَّرَ رِمالُ

---

(١) كذا في متن النسخة اليونينية بالصاد المهملة والغين المعجمة، قال القاضي عياض في «المشارق» ٢/ ٣٩: قيل: معناه أُسَيْود، كأنه عَيَّره بلونه. وفي هامش النسخة اليونينية: أُضَيْبِع، بالضاد المعجمة والعين المهملة، قال ابن مالك في «شواهد التوضيح» ص١٦٨: هي تصغير «أَضْبَع» وهو القصير الضَّبْع، أي: العَضُد، ويكنى به عن الضعف، وإذا قصدت المبالغة صُغِّر.

(٢) وصله البخاري في (٧١٧٠) عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.
قوله: «خرافاً» في الرواية السابقة: مَخرَفاً، والـمَخْرَف: البستان.

السَّرِيرِ بظَهْرِه وجَنبَيه، فأخبَرْتُه بخَبَرِنا وخَبَرِ أبي عامرٍ، وقال: قُلْ له: استَغفِرْ لي، فدَعَا بماءٍ فتوضَّأ، ثمَّ رَفَعَ يَدَيه فقال: «اللهمَّ اغفِرْ لعُبَيدٍ أبي عامرٍ» ورأيتُ بَياضَ إبْطَيه ثمَّ قال: «اللهمَّ اجْعَلْه يومَ القِيامَةِ فوقَ كَثيرٍ من خَلْقِكَ منَ النّاس» فقلتُ: ولي فاستَغفِرْ، فقال: «اللهمَّ اغفِرْ لعبدِ الله بنِ قيسٍ ذَنبَه، وأدخِلْه يومَ القِيامَةِ مُدْخَلاً كَريماً». قال أبو بُرْدَةَ: إحداهما لأبي عامرٍ، والأُخْرَى لأبي موسى[١].

٥٦- باب غزوةِ الطّائفِ في شَوّالٍ سَنةَ ثَمانٍ

قاله موسى بنُ عُقْبَةَ.

٤٣٢٤- حدَّثنا الحُمَيديُّ، سَمِعَ سفيانَ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، عن زَينَبَ ابنة أبي سَلَمَةَ، عن أمِّها أمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: دَخَلَ عليَّ النبيُّ ﷺ وعِنْدي مُخَنَّثٌ، فسمعتُه يقولُ لعبدِ الله بنِ أبي أُميّةَ: يا عبدَ الله، أرأيتَ إنْ فَتَحَ الله عليكم الطّائفَ غَداً، فعليكَ بابنةِ غَيْلانَ، فإنَّها تُقبِلُ بأربَعٍ وتُدبِرُ بثَمانٍ، وقال النبيُّ ﷺ: «لا يَدْخُلَنَّ هؤُلاءِ عليكُنَّ»[٢].

قال ابنُ عُيَينَةَ: وقال ابنُ جُرَيجٍ: المُخنَّثُ: هِيتٌ.

حدَّثنا محمودٌ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ بهذا وزادَ: وهو مُحاصِرُ الطّائفِ يومَئِذٍ.

٤٣٢٥- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمْرٍو، عن أبي العبَّاس الشّاعرِ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٩٨) عن أبي كريب محمد بن العلاء، بهذا الإسناد

وأخرجه أحمد (١٩٥٦٧) من طريق الضحاك بن عبد الرحمن، عن أبي موسى. وانظر طرفه في (٢٨٨٤).

قوله: «سرير مرمل» أي: كان وطاؤه الرُّمال، والرُّمال: هو الحصير المنسوج من سعف النخيل.

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٤٩٠)، ومسلم (٢١٨٥) من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٢٣٥، ٥٨٨٧).

قوله: «المخنث: هِيت» أي: اسمه هِيت، وهو مولى عبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة رضي الله عنها، راوية الحديث.

الأعمَى، عن عبدِ الله بنِ عمرَ[١]، قال: لمَّا حاصَرَ رسولُ الله ﷺ الطَّائفَ، فلم يَنَلْ منهم شيئاً، قال: «إنّا قافلونَ إنْ شاءَ اللهُ» فثَقُلَ عليهم، وقالوا: نَذْهَبُ ولا نَفْتَحُه ـ وقال مَرّةً: نَقْفُلُ ـ فقال: «اغدوا على القِتالِ» فغَدَوْا، فأصابَهم جِراحٌ، فقال: «إنّا قافلونَ غداً إنْ شاءَ الله» فأعجَبَهم، فضَحِكَ النبيُّ ﷺ.

وقال سفيانُ مَرّةً: فتبَسَّمَ.

قال: قال الحُمَيديُّ: حدَّثنا سفيانُ الخبرَ كلَّه[٢].

٤٣٢٦، ٤٣٢٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن عاصمٍ، قال: سمعتُ أبا عُثمانَ، قال: سمعتُ سعداً، وهو أوَّلُ مَن رَمَى بسَهْمٍ في سَبيلِ الله، وأبا بَكْرةَ، وكانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطّائفِ في أُناسٍ، فجاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقالا: سَمِعْنا النبيَّ ﷺ يقولُ: «مَنِ ادَّعَى إلى غَيرِ أبيه وهو يَعلَمُ، فالجنَّةُ عليه حَرَامٌ»[٣].

وقال هشامٌ: وأخبرنا مَعمَرٌ، عن عاصمٍ، عن أبي العاليةِ أو أبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ، قال: سمعتُ سعداً وأبا بَكْرةَ، عن النبيِّ ﷺ. قال عاصمٌ: قلتُ: لقد شَهِدَ عندَكَ رجلانِ حَسْبُكَ بهما، قال: أجَلْ، أمّا أحدُهما فأوَّلُ مَن رَمَى بسَهْمٍ في سَبيلِ الله، وأمّا الآخرُ فنَزَلَ إلى النبيِّ ﷺ ثالثَ ثلاثةٍ وعشرينَ منَ الطّائفِ.

٤٣٢٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله، عن أبي

---

(١) هكذا وقع في أكثر روايات «الصحيح»: عبد الله بن عمر، وهو الذي صوَّبه ابن معين والدارقطني، وفي بعضها: ابن عمرو، وقد جاء التصريح بأنه من رواية عبد الله بن عمر عند أحمد (٤٥٨٨)، حيث سئل سفيانُ بن عيينة: ابن عَمرٍو؟ قال: لا، ابن عُمَر.

(٢) أخرجه أحمد (٤٥٨٨)، ومسلم (١٧٧٨) من طرق عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٠٨٦، ٧٤٨٠).

(٣) أخرجه أحمد (١٤٩٧) عن محمد بن جعفر غُندَر، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٦٣) (١١٥) من طريقين عن عاصم الأحول، به. وليس عنده قصة نزول أبي بكرة من حصن الطائف. وانظر طرفيه في (٦٧٦٦، ٦٧٦٧).

بُرْدَةَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ وهو نازِلٌ بالجِعْرانةِ، بينَ مكَّةَ والمدينةِ، ومَعَه بلالٌ، فأتَى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ، فقال: ألا تُنجِزُ لي ما وَعَدْتَني؟ فقال له: «أبشِرْ» فقال: قد أكثَرْتَ عليَّ من «أبشِرْ» فأقبَلَ على أبي موسى وبِلالٍ كهَيئةِ الغَضْبانِ، فقال: «رَدَّ البُشْرَى فاقبَلا أنتُما» قالا: قَبِلْنا، ثمَّ دَعا بقَدَحٍ فيه ماءٌ، فغَسَلَ يَدَيه ووَجْهَه فيه، ومَجَّ فيه، ثمَّ قال: «اشرَبا مِنْه، وأفرِغا على وجوهِكُما ونُحُورِكُما، وأبشِرا» فأخَذا القَدَحَ ففعَلا، فنادَتْ أمُّ سَلَمةَ من وراءِ السِّتْرِ: أنْ أفْضِلا لأمِّكُما، فأفْضَلا لها منه طائفةً[1].

٤٣٢٩- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، قال: أخبرني عطاءٌ، أنَّ صَفْوانَ بنَ يَعْلى بنِ أُميَّةَ أخبَرَ: أنَّ يَعْلى كانَ يقولُ: لَيتَني أرَى رسولَ الله ﷺ حينَ يُنزَلُ عليه، قال: فبَيْنا النبيُّ ﷺ بالجِعْرانةِ، وعليه ثوبٌ قد أُظِلَّ به معه فيه ناسٌ من أصحابه، إذْ جاءَه أعرابيٌّ عليه جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بطِيبٍ، فقال: يا رسولَ الله، كيفَ تَرَى في رجلٍ أحرَمَ بعُمْرةٍ في جُبّةٍ بعدَما تَضَمَّخَ بالطِّيبِ؟ فأشارَ عمرُ إلى يَعْلى بيدِه: أنْ تَعالَ، فجاءَ يَعْلى، فأدخَلَ رَأْسَه فإذا النبيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الوَجْه، يَغِطُّ كذلكَ ساعةً، ثمَّ سُرِّيَ عنه، فقال: «أينَ الَّذي يَسْألُني عن العُمْرةِ آنِفاً؟» فالتُمِسَ الرَّجلُ، فأُتيَ به، فقال: «أمّا الطِّيبُ الَّذي بكَ فاغسِلْه ثلاثَ مَرّاتٍ، وأمّا الجُبّةُ فانزِعْها، ثمَّ اصْنَعْ في عُمْرَتِكَ كما تَصنَعُ في حَجِّكَ»[2].

٤٣٣٠- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا عَمْرُو بنُ يحيى، عن عبَّادِ ابنِ تَميمٍ، عن عبدِ الله بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ، قال: لمَّا أفاءَ الله على رسولِه ﷺ يومَ حُنَينٍ، قَسَمَ في النّاس في المؤَلَّفةِ قُلُوبُهم، ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئاً، فكأنَّهم وجَدوا إذْ لم يُصِبْهم ما أصابَ النّاسَ، فخَطَبَهم فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصار، ألـم أجِدْكُم ضُلّالاً فهَداكُم الله بي؟

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٦٧) عن أبي كريب محمد بن العلاء، بهذا الإسناد. وقد سلف مختصراً برقم (١٩٦)، وانظر طرفه في (١٨٨).

(٢) انظر طرفه في (١٥٣٦).

وكنتُم مُتَفَرِّقِينَ فألَّفَكُم الله بي؟ وعالَةً فأغْناكُم الله بي؟» كلَّما قال شيئاً قالوا: الله ورسولُه أمَنُّ، قال: «ما يَمْنَعُكُم أنْ تُجِيبوا رسولَ الله» قال: كلَّما قال شيئاً قالوا: الله ورسولُه أمَنُّ، قال: «لو شِئْتُم قلتُم: جئتَنا كذا وكذا، أتَرْضَوْنَ أنْ يَذهَبَ النّاسُ بالشّاةِ والبعيرِ وتَذْهَبونَ بالنبيِّ ﷺ إلى رِحالِكُم؟ لولا الهِجْرةُ لَكنتُ امرَأً منَ الأنصار، ولو سَلَكَ النّاسُ وادِياً وشِعْباً لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصار وشِعْبَها، الأنصارُ شِعارٌ، والنّاسُ دِثارٌ، إنَّكُم ستَلْقَوْنَ بَعْدي أَثَـرَةً، فاصْبِروا حتَّى تَلْقَوْني على الحوضِ»[١].

٤٣٣١ - حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا هشامٌ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ، قال: قال ناسٌ منَ الأنصار حينَ أفاءَ الله على رسولِه ﷺ ما أفاءَ من أموال هَوازِنَ، فطَفِقَ النبيُّ ﷺ يُعْطي رِجالاً المئةَ منَ الإبِلِ، فقالوا: يَغْفِرُ الله لِرسولِ الله ﷺ، يُعْطي قُرَيشاً ويَتْرُكُنا، وسُيُوفُنا تَقْطُرُ من دِمائِهِم، قال أنسٌ: فحُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بمَقالتِهِم، فأرسَلَ إلى الأنصار، فجَمَعَهم في قُبَّةٍ من أَدَمٍ، ولم يَدْعُ معهم غيرَهُم، فلمَّا اجْتَمَعوا قامَ النبيُّ ﷺ فقال: «ما حديثٌ بَلَغَني عنكُم؟» فقال فُقَهاءُ الأنصار: أمّا رُؤَساؤُنا يا رسولَ الله، فلم يقولوا شيئاً، وأمّا ناسٌ مِنّا حديثةٌ أسنانُهم فقالوا: يَغْفِرُ الله لِرسولِ الله ﷺ، يُعْطي قُرَيشاً ويَتْرُكُنا، وسُيُوفُنا تَقْطُرُ من دِمائِهِم. فقال النبيُّ ﷺ: «فإنّي أُعْطي رِجالاً حديثي عَهْدٍ بكُفْرٍ أتَألَّفُهُم، أما تَرْضَوْنَ أنْ يَذهَبَ النّاسُ بالأموال، وتَذْهَبونَ بالنبيِّ إلى رِحالكُم؟ فوالله لما تَنقَلِبونَ به خَيرٌ ممَّا يَنقَلِبونَ به» قالوا: يا رسولَ الله قد رَضِينا، فقال لهمُ النبيُّ ﷺ: «سَتَجِدون أَثَرَةً شديدةً، فاصْبِروا

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٤٧٠) عن عفان بن مسلم، عن وهيب بن خالد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٠٦١) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن يحيى بن عُمارة، به. وانظر طرفه في (٧٢٤٥).

قوله ﷺ: «لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا»: لم يبيَّن في هذه الرواية، وقد جاء مفسَّراً في حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد (١١٧٢٠)، وفيه: «أما والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتم ولصُدِّقتم: أتيتنا مكذَّباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك».

حتَّى تَلْقَوُا الله ورسولَه، فإنِّي على الحوضِ».

قال أنسٌ: فلم يَصْبِرُوا[1].

٤٣٣٢- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن أبي التَّيَّاح، عن أنسٍ، قال: لمَّا كانَ يومُ فَتحِ مكَّةَ، قَسَمَ رسولُ الله ﷺ غنائمَ بين قُرَيشٍ، فغَضِبَتِ الأنصارُ، قال النبيُّ ﷺ: «أما تَرْضَوْنَ أنْ يَذهَبَ النَّاسُ بالدُّنْيا، وتَذْهَبونَ برسولِ الله ﷺ؟» قالوا: بَلَى، قال: «لو سَلَكَ النَّاسُ وادِياً أو شِعْباً، لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصار أو شِعْبَهُم»[2].

٤٣٣٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا أزْهَرُ، عن ابنِ عَوْنٍ، أنبَأنا هشامُ بنُ زيدِ ابنِ أنسٍ، عن أنسٍ ﷺ، قال: لمَّا كانَ يومُ حُنَينٍ، التَقَى هَوازِنُ ومَعَ النبيِّ ﷺ عَشَرةُ آلافٍ والطُّلَقاءُ، فأدبَرُوا، قال: «يا مَعْشَرَ الأنصار» قالوا: لَبَّيكَ يا رسولَ الله وسَعدَيكَ، لَبَّيكَ نحنُ بينَ يَدَيكَ، فنَزَلَ النبيُّ ﷺ فقال: «أنا عبدُ الله ورسولُه» فانهَزَمَ المشركونَ، فأعطَى الطُّلَقاءَ والمهاجِرينَ، ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئاً، فقالوا، فدَعَاهم فأدخَلَهم في قُبَّةٍ، فقال: «أمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذهَبَ النَّاسُ بالشَّاةِ والبعيرِ، وتَذْهَبونَ برسولِ الله؟» ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «لو سَلَكَ النَّاسُ وادِياً، وسَلَكَتِ الأنصارُ شِعْباً، لَاخْتَرْتُ شِعْبَ الأنصارِ»[3].

٤٣٣٤- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، قال: سمعتُ قَتادَةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، قال: جَمَعَ النبيُّ ﷺ ناساً منَ الأنصار، فقال: «إنَّ قُرَيشاً حديثُ عَهْدٍ بجاهليّةٍ ومُصِيبةٍ، وإنِّي أرَدْتُ أنْ أَجْبُرَهم وأتَألَّفَهُم، أما تَرْضَوْنَ أنْ يَرجِعَ النَّاسُ بالدُّنْيا، وتَرْجِعونَ برسولِ الله ﷺ إلى بيوتِكُم؟» قالوا: بَلَى، قال: «لو سَلَكَ النَّاسُ

---

(١) سلف مختصراً برقم (٣١٤٦)، وسلف بطوله برقم (٣١٤٧).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (١٢٩٧٨) و(١٣٩٧٦)، ومسلم (١٠٥٩) (١٣٥) من طرق عن عبد الله بن عون بن أَرطَبان، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

وادِياً، وسَلَكَتِ الأنصارُ شِعْباً، لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصار، أو شِعْبَ الأنصار»[١].

٤٣٣٥- حدَّثنا قَبيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله، قال: لمّا قَسَمَ النبيُّ ﷺ قِسْمةَ حُنَينٍ، قال رجلٌ منَ الأنصار: ما أرادَ بها وجهَ الله! فأتَيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه، فتَغَيَّرَ وجهُه، ثمَّ قال: «رَحْمةُ الله على موسى، لقد أُوذِيَ بأكثَرَ من هذا فصَبَرَ»[٢].

٤٣٣٦- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: لمَّا كانَ يومُ حُنَينٍ آثَرَ النبيُّ ﷺ ناساً، أعطَى الأقرَعَ مئةً منَ الإبلِ، وأعطَى عُيَينةَ مِثلَ ذلكَ، وأعطَى ناساً، فقال رجلٌ: ما أُرِيدَ بهذه القِسْمةِ وجهُ الله، فقلتُ: لأُخْبِرَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «رَحِمَ الله موسى، قد أُوذِيَ بأكثَرَ من هذا فصَبَرَ»[٣].

٤٣٣٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ، حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ، عن هشامِ بنِ زيدِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، قال: لمَّا كانَ يومَ حُنَينٍ، أقبَلَتْ هَوازِنُ وغَطَفانُ وغَيرُهم بنَعَمِهم وذَرارِيِّهم، ومَعَ النبيِّ ﷺ عَشَرةُ آلافٍ، ومِنَ الطُّلَقاءِ، فأدبَروا عنه حتَّى بَقِيَ وحدَه، فنادَى يومَئذٍ نِداءَينِ لم يَخْلِطْ بينَهما، التَفَتَ عن يمينِه فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصار»، قالوا: لَبَّيكَ يا رسولَ الله، أبشِرْ نحنُ مَعَكَ. ثمَّ التَفَتَ عن يَساره، فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصار» قالوا: لَبَّيكَ يا رسولَ الله، أبشِرْ نحنُ مَعَكَ، وهو على بَغْلةٍ بَيضاءَ، فنَزَلَ فقال: «أنا عبدُ الله ورسولُه» فانهَزَمَ المشركونَ، فأصاب يومَئذٍ غَنائمَ كَثيرةً، فقَسَمَ في المهاجِرينَ والطُّلَقاءِ، ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئاً، فقالتِ الأنصارُ: إذا كانت شديدةٌ فنحنُ نُدْعَى، ويُعْطَى الغَنِيمةَ غَيرُنا، فبَلَغَه ذلكَ، فجَمَعَهم في قُبَّةٍ، فقال: «يا مَعْشَرَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٧٦٦)، ومسلم (١٠٥٩) (١٣٣) من طريق محمد بن جعفر غُنْدر، بهذا الإسناد. وقد سلف مختصراً برقم (٣١٤٦)، وانظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٣١٥٠).

(٣) انظر ما قبله.

الأنصار، ما حديثٌ بَلَغَني عنكُم؟» فسَكَتُوا، فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصار ألا تَرْضَوْنَ أنْ يَذهَبَ النّاسُ بالدُّنْيا، وتَذْهَبونَ برسولِ الله ﷺ تَحُوزُونَه إلى بيوتِكُم؟» قالوا: بَلَى، فقال النبيُّ ﷺ: «لو سَلَكَ النّاسُ وادِياً، وسَلَكَتِ الأنصارُ شِعْباً، لأخَذْتُ شِعْبَ الأنصار».

فقال هشامٌ: قلتُ: يا أبا حمزةَ، وأنتَ شاهدٌ ذاكَ؟ قال: وأينَ أغِيبُ عنهُ؟[١]

٥٧- باب السَّرِيّةِ الَّتي قِبَلَ نَجدٍ

٤٣٣٨- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حمَّادٌ، حدَّثنا أيوبُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيّةً قِبَلَ نَجْدٍ، فكنتُ فيها، فبَلَغَتْ سِهامُنا اثْنَي عَشَرَ بَعِيراً، ونُفِّلْنا بَعِيراً بَعِيراً، فرَجَعْنا بثلاثةَ عَشَرَ بَعِيراً[٢].

٥٨- باب بَعثِ النبيِّ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جَذِيمةَ

٤٣٣٩- حدَّثني محمودٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ. وحدَّثني نُعَيمٌ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه، قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جَذِيمةَ، فدَعاهم إلى الإسلامِ، فلم يُحسِنوا أنْ يقولُوا: أسلَمْنا، فجَعَلوا يقولونَ: صَبَأْنا صَبَأْنا، فجَعَلَ خالدٌ يَقتُلُ منهم ويَأْسِرُ، ودَفَعَ إلى كلِّ رجلٍ مِنّا أسِيرَه، حتَّى إذا كانَ يومٌ أمَرَ خالدٌ أنْ يَقتُلَ كلُّ رجلٍ مِنّا أسِيرَه، فقلتُ: واللهِ لا أقتُلُ أسِيري، ولا يَقتُلُ رجلٌ من أصحابي أسِيرَه، حتَّى قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ فذَكَرْناه، فرَفَعَ النبيُّ ﷺ يدَه، فقال: «اللهمَّ إنّي أبرَأُ إليكَ ممَّا صَنَعَ خالدٌ» مَرَّتَينِ[٣].

٥٩- سَرِيّة عبدِ الله بنِ حُذافةَ السَّهْميِّ وعَلْقمةَ بنِ مُجزِّزٍ المُدلِجيِّ

ويقالُ: إنَّها سَرِيّةُ الأنصاري.

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٥٩) (١٣٥) من طريقين عن معاذ بن معاذ، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣١٤٦).

(٢) انظر طرفه في (٣١٣٤).

(٣) أخرجه أحمد (٦٣٨٢) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧١٨٩).

قوله: «صَبَأنا» أي: خرجنا من دين إلى دين غيره، ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا بالإسلام.

٤٣٤٠- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الواحِدِ، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني سعدُ بنُ عُبَيدَةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن عليٍّ ﵁، قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً، فاستَعْمَل رجلاً منَ الأنصار، وأمَرَهم أنْ يُطِيعُوه، فغَضِبَ فقال: أليس أمَرَكُم النبيُّ ﷺ أنْ تُطِيعوني؟ قالوا: بَلَى، قال: فاجْمَعوا لي حَطَباً، فجَمَعُوا، فقال: أوقِدوا ناراً، فأوقَدُوها، فقال: ادْخُلُوها، فهَمُّوا وجَعَلَ بعضُهم يُمْسِكُ بعضاً، ويقولونَ: فرَرْنا إلى النبيِّ ﷺ منَ النّار، فما زالوا حتَّى خَمَدَتِ النّارُ، فسَكَنَ غَضَبُه، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: «لو دَخَلُوها ما خَرَجوا منها إلى يومِ القِيامَةِ، الطّاعةُ في المعروفِ»(١).

٦٠- بَعْث أبي موسى ومُعاذٍ إلى اليَمَنِ قبلَ حَجّةِ الوَدَاع

٤٣٤١، ٤٣٤٢- حدَّثنا موسى، حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، حدَّثنا عبدُ الملِكِ، عن أبي بُرْدَةَ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ أبا موسى ومُعاذَ بنَ جَبَلٍ إلى اليَمَنِ، قال: وبَعَثَ كلَّ واحدٍ منهما على مِخْلافٍ، قال: واليَمَنُ مِخْلافانِ، ثمَّ قال: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا» فانطَلَقَ كلُّ واحدٍ منهما إلى عَمَلِه، وكانَ كلُّ واحدٍ منهما إذا سارَ في أرضِه، كانَ قَريباً من صاحبِه، أحدَثَ به عَهْداً، فسَلَّمَ عليه، فسارَ مُعاذ في أرضِه قَريباً من صاحبِه أبي موسى، فجاءَ يسيرُ على بَغْلَتِه حتَّى انتَهَى إليه، وإذا هو جالسٌ وقَدِ اجْتَمَعَ إليه النّاسُ، وإذا رجلٌ عندَه قد جُمِعَتْ يَداه إلى عُنُقِه، فقال له مُعاذٌ: يا عبد الله بنَ قيسٍ، أيُّمَ هذا؟ قال: هذا رجلٌ كَفَرَ بعدَ إسلامِه، قال: لا أنزلُ حتَّى يُقْتَلَ، قال: إنَّما جِيءَ به لذلكَ، فانزِلْ. قال: ما أنزِلُ حتَّى يُقْتَلَ، فأمَرَ به فقُتِلَ، ثمَّ نَزَلَ فقال: يا عبدَ الله، كيفَ تَقْرأُ القرآنَ؟ قال: أتَفَوَّقُه تفَوُّقاً، قال: فكيفَ تَقْرأُ أنتَ يا مُعاذُ؟ قال: أنامُ أوَّلَ اللَّيلِ، فأقُومُ وقد قَضَيتُ جُزْئي منَ النَّوْمِ، فأقرَأُ ما كَتَبَ الله لي، فأحتَسِبُ نومَتي كما أحتَسِبُ قَومَتي(٢).

---

(١) أخرجه أحمد (٦٢٢)، ومسلم (١٨٤٠) (٤٠) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٧١٤٥، ٧٢٥٧).

(٢) قوله: «عن أبي بردة، قال: بعث رسول الله ﷺ...» قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: هذا صورته مرسل، وقد =

٤٣٤٣- حدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا خالدٌ، عن الشَّيْبانيِّ، عن سعيدِ بنِ أبي بُرْدةَ، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعَرِيِّ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَه إلى اليَمَنِ، فسألَه عن أشرِبةٍ تُصْنَعُ بها؟ فقال: «وما هِيَ؟» قال: البِتْعُ والمِزْرُ، فقلتُ لأبي بُرْدةَ: ما البِتْعُ؟ قال: نَبِيذُ العَسَلِ، والمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعيرِ، فقال: «كلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»[1].

رَوَاه جَرِيرٌ وعبدُ الواحدِ، عن الشَّيْبانيِّ، عن أبي بُرْدةَ.

٤٣٤٤، ٤٣٤٥- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي بُرْدةَ، عن أبيه، قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ جَدَّه أبا موسى ومُعاذاً إلى اليَمَنِ، فقال: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتَطاوَعا» فقال أبو موسى: يا نبيَّ الله، إنَّ أرضَنا بها شرابٌ منَ الشَّعيرِ المِزْرُ، وشرابٌ منَ العَسَلِ البِتْعُ، فقال: «كلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» فانطَلَقا، فقال مُعاذٌ لأبي موسى: كيفَ تَقْرأُ القرآنَ؟ قال: قائماً وقاعداً وعلى راحلَتِه، وأَتَفَوَّقُه تَفَوُّقاً، قال: أمّا أنا فأنامُ وأقُومُ، فأحتَسِبُ نومَتي كما أحتَسِبُ قومَتي، وضَرَبَ فُسْطاطاً، فجَعَلا يَتَزاوَرانِ. فزارَ مُعاذٌ أبا موسى: فإذا رجلٌ مُوثَقٌ، فقال: ما هذا؟ فقال أبو موسى: يهودِيٌّ أسلَمَ ثمَّ

= عقَّب المصنف ـ يعني البُخاري ـ بطريق سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى، وهو ظاهر الاتصال، وإن كان فيما يتعلّق بالسؤال عن الأشربة، لكن الغرض منه إثبات قصة بعثِ أبي موسى إلى اليمنِ، وهو مقصود الباب.

قلنا: وقد سلف أوله موصولاً برقم (٣٠٣٨)، وستأتي تتمته بإسناد موصول أيضاً برقم (٦٩٢٣، ٧١٥٧)، وستأتي من حديث أبي بردة بصورة المرسل برقم (٤٣٤٤، ٤٣٤٥).

قوله: «مخلاف» أي: إقليم أو كورة، وفي الاصطلاح الحديث المديرية أو المحافظة، والجمع: مخاليف.

وقوله: «أحدَثَ به عهداً» أي: جدد العهد بزيارته.

وقوله: «أيِّمَ»: أصله «أي» الاستفهامية دخلت عليها «ما» فحذفت الألف من «ما»، يعني: أيُّ شيء هذا؟

وقوله: «أتفوَّقه تفوُّقاً» أي: أُلازم قراءته ليلاً ونهاراً، شيئاً بعد شيء، وحيناً بعد حين، مأخوذ من فُواق الناقة، وهو أن تُحلب ثم تترك ساعة حتى تدرَّ، ثم تُحلب، هكذا دائماً.

(١) أخرجه أحمد (١٩٦٧٣)، ومسلم (٢٠٠١) (٧٠) من طرق عن وكيع، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٢٦١).

ارتَدَّ، فقال مُعاذٌ: لأضرِبَنَّ عُنُقَه[١].

تابَعَه العَقَدِيُّ ووَهْبٌ، عن شُعْبَةَ[٢].

وقال وَكِيعٌ والنَّضْرُ وأبو داودَ: عن شُعْبَةَ، عن سعيدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن النبيِّ ﷺ[٣].

رَوَاه جَرِيرُ بنُ عبدِ الحَمِيدِ، عن الشَّيْبانيِّ، عن أبي بُرْدَةَ.

٤٣٤٦- حدَّثني عبَّاسُ بنُ الوليدِ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، عن أيوبَ بنِ عائذٍ، حدَّثنا قيسُ بنُ مُسلِمٍ، قال: سمعتُ طارقَ بنَ شِهابٍ يقولُ: حدَّثني أبو موسى الأشعَرِيُّ ﷺ، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى أرضِ قومي، فجئتُ ورسولُ الله ﷺ مُنِيخٌ بالأبطَحِ، فقال: «أحَجَجْتَ يا عبدَ الله بنَ قيسٍ؟» قلتُ: نَعَم يا رسولَ الله، قال: «كيفَ قلتَ؟» قال: قلتُ: لَبَّيكَ إهْلالاً كَإهْلالك، قال: «فهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْياً؟» قلتُ: لم أسُقْ، قال: «فطُفْ بالبيتِ، واسعَ بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، ثمَّ حِلَّ» ففَعَلْتُ حتَّى مَشَطَتْ لي امرأةٌ من نِساءِ بني قيسٍ، ومَكَثْنا بذلكَ حتَّى استُخْلِفَ عمرُ[٤].

٤٣٤٧- حدَّثني حِبّانُ، أخبرنا عبدُ الله، عن زكريَّا بنِ إسحاقَ، عن يحيى بنِ عبدِ الله بنِ صَيفِيٍّ، عن أبي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ لمعاذِ بنِ جَبَلٍ حينَ بَعَثَه إلى اليَمَنِ: «إنَّكَ سَتَأْتي قوماً من أهلِ الكتاب، فإذا جئتَهم فادْعُهم إلى أنْ يَشْهَدوا أنْ لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، فإنْ هم طاعوا لكَ بذلكَ، فأخبِرْهم أنَّ الله قد فرَضَ عليهم خمسَ صَلَواتٍ في كلِّ يومٍ ولَيلةٍ، فإنْ

---

(١) انظر طرفيه في (٢٢٦٤، ٤٣٤٢).

(٢) رواية العقدي ـ وهو أبو عامر عبد الملك بن عمرو ـ وصلها البخاري في (٧١٧٢).

(٣) أما رواية وكيع بن الجراح، فوصلها البخاري في (٣٠٣٨) مختصراً، وأما رواية النضر بن شميل، فوصلها البخاري في (٦١٢٤).

(٤) انظر طرفه في (١٥٥٩).

هم طاعوا لكَ بذلكَ، فأخبِرْهم أنَّ الله قد فرَضَ عليهم صَدَقةً، تُؤْخَذُ من أغْنِيائهم فتُرَدُّ على فُقَرائهِم، فإنْ هم طاعوا لكَ بذلكَ، فإيّاكَ وكَرائمَ أموالِهِم. واتَّقِ دَعْوةَ المَظْلُومِ، فإنَّه ليس بينَه وبينَ الله حِجابٌ»[1].

قال أبو عبد الله: طَوَّعَت: طاعَتْ، وأطاعَتْ لُغةٌ، طِعْتُ وطُعْتُ وأطَعْتُ.

٤٣٤٨- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ، عن عَمْرِو بنِ ميمونٍ: أنَّ مُعاذاً ﷺ لمَّا قَدِمَ اليَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبحَ، فقَرَأ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥] فقال رجلٌ منَ القومِ: لقد قَرَّتْ عَينُ أمِّ إبراهيمَ.

زادَ مُعاذٌ عن شُعْبةَ، عن حَبيبٍ، عن سعيدٍ، عن عَمْرٍو: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذاً إلى اليَمَنِ، فقَرَأ مُعاذٌ في صلاةِ الصُّبحِ سورةَ النِّساءِ، فلمَّا قال: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ قال رجلٌ خَلْفَه: قَرَّتْ عَينُ أمِّ إبراهيمَ.

٦١- بَعْث عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السَّلام وخالدِ بنِ الوليدِ رضي الله عنه إلى اليَمَنِ قبلَ حَجّةِ الوَداع

٤٣٤٩- حدَّثني أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ إسحاقَ بنِ أبي إسحاقَ، حدَّثني أبي، عن أبي إسحاقَ، سمعتُ البَراءَ رضي الله عنه: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ مع خالدِ بنِ الوليدِ إلى اليَمَنِ، قال: ثُمَّ بَعَثَ علياً بعدَ ذلكَ مكانَه، فقال: «مُرْ أصحابَ خالدٍ، مَن شاءَ منهم أنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فلْيُعَقِّبْ، ومَن شاءَ فلْيُقْبِلْ» فكنتُ فيمَن عَقَّبَ معه، قال: فغَنِمْتُ أَوَاقِ ذَواتِ عَدَدٍ.

٤٣٥٠- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ، حدَّثنا عليُّ بنُ سُوَيدِ بنِ مَنجُوفٍ، عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ، عن أبيه رضي الله عنه، قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ علياً إلى خالدٍ ليَقْبِضَ الخُمُسَ، وكنتُ أُبْغِضُ علياً، وقَدِ اغتَسَلَ، فقلتُ لخالدٍ: ألا تَرَى إلى هذا؟ فلمَّا

(١) انظر طرفه في (١٣٩٥).

قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذلكَ له، فقال: «يا بُرَيدةُ، أتُبغِضُ عليّاً؟» فقلتُ: نَعَم، قال: «لا تُبغِضْه فإنَّ له في الخُمُسِ أكثرَ من ذلكَ»[1].

٤٣٥١- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، عن عُمارةَ بنِ القَعْقاعِ بنِ شُبْرُمةَ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي نُعْمٍ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، يقولُ: بَعَثَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه إلى رسولِ الله ﷺ منَ اليَمَنِ بذُهَيبةٍ في أدِيمٍ مَقْرُوظٍ، لم تُحَصَّلْ من تُرابها، قال: فقَسَمَها بينَ أربَعةِ نَفَرٍ: بينَ عُيَينةَ بنِ بَدْرٍ، وأقرَعَ بنِ حابسٍ، وزيدِ الخيلِ، والرّابعُ إمّا عَلْقمةُ وإمّا عامرُ بنُ الطُّفَيلِ، فقال رجلٌ من أصحابه: كنّا نحنُ أحَقَّ بهذا من هؤُلاءِ، قال: فبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، فقال: «ألا تَأْمَنوني وأنا أمِينُ مَن في السَّماءِ، يأتيني خَبَرُ السَّماءِ صَباحاً ومَساءً؟» قال: فقامَ رجلٌ غائرُ العينَينِ، مُشرِفُ الوَجْنَتَينِ، ناشِزُ الجَبْهةِ، كَثُّ اللِّحْيةِ، مَحلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإزارِ، فقال: يا رسولَ الله، اتَّقِ اللهَ، قال: «وَيْلَكَ! أوَلستُ أحَقَّ أهلِ الأرضِ أنْ يَتَّقِيَ اللهَ؟!» قال: ثمَّ ولَّى الرَّجلُ، قال خالدُ بنُ الوليدِ: يا رسولَ الله ألا أضرِبُ عُنُقَه؟ قال: «لا، لَعَلَّه أنْ يكونَ يُصَلِّي» فقال خالدٌ: وكم من مُصَلٍّ يقولُ بلِسانِه ما ليس في قَلْبِه! قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لم أُومَرْ أنْ أنقُبَ قُلُوبَ النّاس، ولا أشُقَّ بُطونَهم» قال: ثمَّ نَظَرَ إليه وهو مُقَفٍّ، فقال: «إنَّه يَخرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قومٌ يَتْلونَ كِتابَ الله رَطْباً، لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُم، يَمْرُقونَ منَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ منَ الرَّمِيّةِ» وأظنُّه قال: «لَئِنْ أدرَكْتُهم لأقتُلَنَّهم قَتْلَ ثَمُودَ»[2].

٤٣٥٢- حدَّثنا المَكِّيُّ بنُ إبراهيمَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال عطاءٌ: قال جابرٌ: أمَرَ

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٠٣٦) عن روح بن عبادة، بهذا الإسناد.

قوله: «وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل»: هذه العبارة مختصرة في «الصحيح» وبيان القصة أنَّ علياً رضي الله عنه أخذ جارية من الخُمس، ثم أصبح وقد اغتسل، فذكر ذلك بريدة للنبي ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد (١١٠٠٨)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٦) من طريق محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، بهذا الإسناد. وقد سلف معلقاً برقم (٣٣٤٤).

قوله: «في أديم مقروظ» أي: جلد مدبوغ بالقَرظِ، والقَرَظُ: حبُّ شجر العِضاه.

النبيُّ ﷺ علياً أنْ يُقِيمَ على إحرامِه[1].

زادَ محمَّدُ بنُ بكرٍ عن ابنِ جُرَيجٍ: قال عطاءٌ: قال جابرٌ: فقَدِمَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ بسِعايَتِه، فقال له النبيُّ ﷺ: «بمَ أهلَلْتَ يا عليُّ؟» قال: بما أهَلَّ به النبيُّ ﷺ، قال: «فأهدِ وامكُثْ حَرَاماً كما أنتَ» قال: وأهدَى له عليٌّ هَدْياً.

٤٣٥٣، ٤٣٥٤- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ، عن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، حدَّثنا بَكْرٌ: أنَّه ذَكَرَ لابنِ عمرَ أنَّ أنساً حَدَّثَهُم: أنَّ النبيَّ ﷺ أهَلَّ بعُمْرةٍ وحَجّةٍ، فقال: أهَلَّ النبيُّ ﷺ بالحجِّ وأهلَلْنا به معه، فلمَّا قَدِمْنا مكَّةَ قال: «مَن لم يَكُنْ معه هَدْيٌ فلْيَجْعَلْها عُمْرةً». وكانَ مع النبيِّ ﷺ هَدْيٌ، فقَدِمَ علينا عليُّ بنُ أبي طالبٍ منَ اليَمَنِ حاجّاً، فقال النبيُّ ﷺ: «بمَ أهلَلْتَ؟ فإنَّ مَعَنا أهلَكَ» قال: أهلَلْتُ بما أهَلَّ به النبيُّ ﷺ، قال: «فأمْسِكْ فإنَّ مَعَنا هَدْياً»[2].

٦٢- غزوة ذي الخَلَصةِ

٤٣٥٥- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا خالدٌ، حدَّثنا بَيانٌ، عن قيسٍ، عن جَرِيرٍ، قال: كانَ بيتٌ في الجاهليّةِ يُقالُ له ذُو الخَلَصةِ والكَعْبةُ اليَمانيةُ، والكَعْبةُ الشَّامِيّةُ، فقال لِيَ النبيُّ ﷺ: «ألا تُرِيحُني من ذي الخَلَصةِ؟» فنَفَرْتُ في مئةٍ وخمسينَ راكِباً، فكَسَرْناه، وقتَلْنا مَن وجَدْنا عندَه، فأتَيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه، فدَعَا لنا ولأحمَسَ[3].

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٤٠٩)، ومسلم (١٢١٦) (١٤١) من طريقين عن ابن جريج، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٥٥٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤٨٢٢)، من طريق حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، بهذا الإسناد ـ ولم يذكر فيه أنس بن مالك.

وأخرجه بنحوه أحمد (٤٩٩٦)، ومسلم (١٢٣٢) (١٨٥) من طريقين عن حميد الطويل، بهذا الإسناد ـ وذكر فيه حديثي أنس وابن عمر، لكن لم يذكر فيه قصة قدوم علي ﷺ.

وقد سلفت قصة قدوم عليّ من حديث أنس بن مالك برقم (١٥٥٨).

(٣) انظر طرفه في (٣٠٢٠).

٤٣٥٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا قيسٌ، قال: قال لي جَرِيرٌ ﷺ: قال لِيَ النبيُّ ﷺ: «ألا تُرِيحُني من ذي الخَلَصةِ؟» وكانَ بيتاً في خَثعَمَ يُسَمَّى الكَعْبة اليَمَانيةَ، فانطَلَقْتُ في خمسينَ ومئةِ فارسٍ من أحمَسَ، وكانوا أصحابَ خيلٍ، وكنتُ لا أَثْبُتُ على الخيلِ، فضَرَب في صَدْري حتَّى رأيتُ أثرَ أصابعِه في صَدْري، وقال: «اللهمَّ ثَبِّتْه، واجْعَلْه هادِياً مَهْدِيّاً» فانطلَقَ إليها فكَسَرَها وحَرَّقَها، ثمَّ بَعَثَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ جَرِيرٍ: والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ، ما جئتُكَ حتَّى تَرَكْتُها كأنَّها جملٌ أجْرَبُ، قال: فبارَكَ في خيلِ أحمَسَ ورِجالها خمسَ مَرّاتٍ(١).

٤٣٥٧- حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى، أخبرنا أبو أُسامةَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسٍ، عن جَرِيرٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ألا تُرِيحُني من ذي الخَلَصةِ؟» فقلتُ: بَلَى، فانطَلَقْتُ في خمسينَ ومئةِ فارسٍ من أحمَسَ، وكانوا أصحابَ خيلٍ، وكنتُ لا أَثْبُتُ على الخيلِ، فذَكَرْتُ ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فضَرَبَ يدَه على صَدْري، حتَّى رأيتُ أثرَ يدِه في صَدْري، وقال: «اللهمَّ ثَبِّتْه، واجْعَلْه هادِياً مَهْدِيّاً» قال: فما وَقَعْتُ عن فرسٍ بَعْدُ، قال: وكانَ ذُو الخَلَصةِ بيتاً باليَمَنِ لخَثعَمَ وبَجِيلةَ فيه نُصُبٌ تُعبَدُ، يُقالُ له: الكَعْبةُ، قال: فأتاها فحَرَّقَها بالنّار وكَسَرَها.

قال: ولمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ اليَمَنَ كانَ بها رجلٌ يَستَقْسِمُ بالأزْلامِ، فقِيلَ له: إنَّ رسولَ رسولِ الله ﷺ هاهُنا، فإنْ قَدَرَ عليكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ، قال: فبينَما هو يَضرِبُ بها إذْ وقَفَ عليه جَرِيرٌ، فقال: لَتكسِرَنَّها، ولَتشهَدَنَّ أنْ لا إلهَ إلا الله، أو لأضرِبَنَّ عُنُقَكَ، قال: فكَسَرَها وشَهِدَ. ثمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رجلاً من أحمَسَ يُكْنَى أبا أَرْطاةَ إلى النبيِّ ﷺ يُبشِّرُه بذلكَ، فلمَّا أتَى النبيَّ ﷺ قال: يا رسولَ الله، والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ، ما جئتُ حتَّى تَرَكْتُها كأنَّها جملٌ أجْرَبُ، قال: فبَرَّكَ النبيُّ ﷺ على خيلِ أحمَسَ ورِجالها خمسَ مَرّاتٍ(٢).

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٢٠).

(٢) انظر طرفه في (٣٠٢٠).

٦٣- غزوة ذاتِ السَّلاسلِ وهي غزوةُ لَـخْمٍ وجُذَامَ

قاله إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ.

وقال ابنُ إسحاقَ، عن يزيدَ، عن عُرْوةَ: هِيَ بلادُ بَلِيٍّ وعُذْرةَ وبني القَيْنِ.

٤٣٥٨- حدَّثنا إسحاقُ، أخبرنا خالدُ بنُ عبدِ الله، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن أبي عُثمانَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بنَ العاصِ على جيشِ ذاتِ السَّلاسلِ، قال: فأتَيتُه فقلتُ: أيُّ النّاس أحَبُّ إليكَ؟ قال: «عائشةُ» قلتُ: منَ الرِّجال؟ قال: «أبوها» قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «عمرُ» فعَدَّ رِجالاً، فسَكَتُّ مَخافةَ أنْ يَجْعَلَني في آخِرِهم[١].

٦٤- ذَهاب جَرِيرٍ إلى اليَمَنِ

٤٣٥٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيْبَةَ العَبْسِيُّ، حدَّثنا ابنُ إدريسَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسٍ، عن جَرِيرٍ قال: كنتُ باليمنِ[٢]، فلَقِيتُ رجلَينِ من أهلِ اليَمَنِ: ذا كَلاعٍ، وذا عَمْرٍو، فجَعَلْتُ أُحَدِّثُهم عن رسولِ الله ﷺ، فقال له ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كانَ الَّذي تَذْكُرُ من أمرِ صاحبِكَ، لقد مَرَّ على أجَلِه منذُ ثلاثٍ. وأقبَلا معي، حتَّى إذا كنَّا في بعضِ الطَّرِيقِ، رُفِعَ لنا رَكْبٌ من قِبَلِ المدينةِ، فسألْناهُم، فقالوا: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، واستُخْلِفَ أبو بكرٍ، والنّاسُ صالحونَ، فقالا: أخبِرْ صاحبَكَ أنّا قد جئنا، ولَعَلَّنا سنعودُ إنْ شاءَ الله. ورَجَعَا إلى اليَمَنِ، فأخبَرْتُ أبا بكرٍ بحديثِهم قال: أفَلا جئتَ بهم؟ فلمَّا كانَ بَعْدُ قال لي ذُو عَمْرٍو: يا جَرِيرُ، إنَّ بكَ عليَّ كَرامةً، وإنِّي مُخبِرُكَ خَبَراً: إنَّكُم مَعْشَرَ العَرَبِ لن تَزالوا بخَيرٍ ما كنتُم إذا هَلَكَ أميرٌ تَأمَّرْتُم في آخَرَ، فإذا كانت بالسَّيفِ، كانوا

---

(١) هذا الحديث ظاهره الإرسال، لأنَّ فيه عن أبي عثمان النهدي: أنَّ رسول الله ﷺ... لكن في سياقته قول عمرو بن العاص: فأتيته فقلت، فدلَّ أنه من حديث أبي عثمان عن عمرو بن العاص، وقد سلف كذلك برقم (٣٦٦٢).

(٢) هكذا في نسخة البقاعي: «باليمن» وهي رواية أبي ذر الهروي والأصيلي وأبي الوقت وابن عساكر، وهي كذلك في «مصنف ابن أبي شيبة» ١٤/ ٥٥٣، وفي متن النسخة اليونينية: بالبحر.

مُلُوكاً، يَغْضَبونَ غَضَبَ الملوكِ، ويَرْضَوْنَ رِضا الملوكِ[١].

٦٥- باب غزوةِ سِيفِ البحرِ وهم يَتَلَقَّونَ عِيراً لقُرَيشٍ وأميرُهم أبو عُبَيدة

٤٣٦٠- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن وهْبِ بنِ كَيسانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما، أنَّه قال: بَعَث رسولُ الله ﷺ بَعْثاً قِبَلَ السّاحلِ، وأمَّرَ عليهم أبا عُبَيدةَ بنَ الجرّاح وهم ثلاثُ مئةٍ، فخَرَجْنا، وكنَّا ببعضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزّادُ، فأمَرَ أبوعُبَيدةَ بأزوادِ الجيشِ فجُمِعَ، فكانَ مِزْوَدَي تمرٍ، فكانَ يقوتُنا كلَّ يومٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ، حتَّى فنِيَ، فلم يَكُنْ يُصِيبُنا إلَّا تمرةٌ تمرةٌ، فقلتُ: ما تُغْني عنكُم تمرةٌ؟ فقال: لقد وجَدْنا فقْدَها حينَ فنِيَتْ. ثمَّ انتَهَينا إلى البحرِ، فإذا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ، فأكَلَ منه القومُ ثمانَ عَشْرةَ لَيلةً، ثمَّ أمَرَ أبو عُبَيدةَ بضِلَعَينِ من أضلاعِه فنُصِبا، ثمَّ أمَرَ براحلةٍ فرُحِلَتْ، ثمَّ مَرَّتْ تحتَهما، فلم تُصِبْهما[٢].

٤٣٦١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، قال: الَّذي حَفِظْناه من عَمرِو بنِ دِينارٍ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، يقولُ: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ ثلاثَ مِئةِ راكِبٍ أميرُنا أبو عُبَيدةَ بنُ الجرّاح نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيشٍ، فأقَمْنا بالسّاحلِ نصفَ شَهْرٍ، فأصابَنا جُوعٌ شديدٌ حتَّى أكَلْنا الخَبَطَ، فسُمِّيَ ذلكَ الجيشُ جيشَ الخَبَطِ، فألْقَى لنا البحرُ دابّةً يُقالُ لها: العَنبَرُ، فأكَلْنا منه نصفَ شَهْرٍ، وادَّهَنّا من ودَكِه حتَّى ثابَتْ إلينا أجسامُنا، فأخَذَ أبو عُبَيدةَ ضِلَعاً من أضلاعِه فنَصَبَه، فعَمَدَ إلى أطوَلِ رجلٍ معه، قال سفيانُ مَرّةً: ضِلَعاً من أضلاعه فنَصَبَه، وأخَذَ رجلاً وبَعِيراً فمَرَّ تحتَه، قال جابرٌ: وكانَ رجلٌ منَ القومِ نَحَرَ ثلاثَ جَزائرَ،

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٢٢٤) عن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، بهذا الإسناد.

قوله: «تَأَمَّرتُم» أي: أقمتم أميراً منكم.

وقوله: «وإذا كانت» أي: الإمارة «بالسيف» أي: بالقهر والغلبة.

(٢) انظر طرفه في (٢٤٨٣).

ثمَّ نَحَرَ ثلاثَ جَزائرَ، ثمَّ نَحَرَ ثلاثَ جَزائرَ، ثمَّ إنَّ أبا عُبَيدةَ نَهاه[١].

٤٣٦١م- وكانَ عَمرٌو يقولُ: أخبرنا أبو صالحٍ: أنَّ قيسَ بنَ سعدٍ قال لأبيه: كنتُ في الجيشِ فجاعُوا، قال: انحَرْ، قال: نَحَرْتُ، قال: ثمَّ جاعُوا، قال: انحَرْ، قال: نَحَرْتُ، قال: ثمَّ جاعُوا، قال: انحَرْ، قال: نَحَرْتُ، ثمَّ جاعُوا، قال: انحَرْ، قال: نُهيتُ.

٤٣٦٢- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: أخبرني عَمرٌو، أنَّه سَمِعَ جابراً ﷺ يقولُ: غَزَوْنا جيشَ الخَبَطِ، وأُمِّرَ أبو عُبَيدةَ، فجُعْنا جُوعاً شديداً، فألْقَى البحرُ حُوتاً مَيِّتاً لم نَرَ مِثلَه، يُقالُ له: العَنبَرُ، فأكَلْنا منه نصفَ شَهْرٍ، فأخَذَ أبو عُبَيدةَ عَظْماً من عِظامِه، فمَرَّ الرّاكِبُ تحتَه.

فأخبرني أبو الزُّبَيرِ[٢]: أنَّه سَمِعَ جابراً يقولُ: قال أبو عُبَيدةَ: كُلُوا، فلمَّا قَدِمْنا المدينةَ ذَكَرْنا ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «كُلوا رِزْقاً أخرَجَه الله، أطعِمونا إنْ كانَ مَعَكُم» فأتاه بعضُهم بعُضْوٍ[٣] فأكَلَه[٤].

٦٦- حَجُّ أبي بكرٍ بالنّاس في سَنةِ تِسعٍ

٤٣٦٣- حدَّثنا سليمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيعِ، حدَّثنا فُلَيحٌ، عن الزُّهْريِّ، عن حُمَيدِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ: أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ بعَثَه في الحَجّةِ الَّتي أمَّرَه النبيُّ ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٣١٥)، ومسلم (١٩٣٥) (١٨) و(١٩) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٤٨٣).

قوله: «الخَبَط»: هو الورق الساقط من الشجر.

وقوله: «ودكه» الوَدَك: هو دَسَمُ اللحم وشحمُه.

وقوله: «ثَابَتْ أجسامنا» أي: رجعت إلى الحالة الأولى.

وقوله: «جزائر»: هو جمع جَزُور، وهو الجمل.

(٢) القائل: «فأخبرني أبو الزبير»: هو ابن جريج، وهو موصول بالإسناد السابق.

(٣) لفظة «بعضو» من نسخة البقاعي، وهي رواية الأصيلي.

(٤) أخرجه أحمد (١٤٣٣٦) عن محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، بإسناده.

وأخرجه أيضاً (١٤٣٣٧) عن محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، بإسناده، مطولاً.

عليها قبلَ حَجّةِ الوَدَاعِ يومَ النَّحْرِ في رَهْطٍ يُؤَذِّنُ في النّاس: لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطُوفُ بالبيتِ عُرْيانٌ[١].

٤٣٦٤- حدَّثني عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ، قال: آخِرُ سورةٍ نَزَلَتْ كامِلةً: بَراءةٌ، وآخِرُ سورةٍ نَزَلَت: خاتِمةُ سورةِ النِّساءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء:١٧٦][٢].

٦٧- وفد بني تَمِيمٍ

٤٣٦٥- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي صَخْرةَ، عن صَفْوانَ بنِ مُحرِزٍ المازِنِيِّ، عن عِمْرانَ بنِ حُصَين رضي الله عنهما، قال: أَتَى نَفَرٌ من بني تَمِيمٍ النبيَّ ﷺ، فقال: «اقبَلوا البُشْرَى يا بني تَمِيمٍ» قالوا: يا رسولَ الله، قد بَشَّرْتَنا فأعطِنا، فرُئِيَ ذلك في وجهِه، فجاءَ نَفَرٌ منَ اليَمَنِ، فقال: «اقبَلوا البُشْرَى، إذْ لم يَقبَلْها بَنُو تَمِيمٍ» قالوا: قد قَبِلْنا يا رسولَ الله[٣].

٦٨- بابٌ

قال ابنُ إسحاقَ: غَزْوةُ عُيَينةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيفةَ بنِ بَدْرٍ بني العَنبَرِ من بني تَمِيمٍ، بَعَثَه النبيُّ ﷺ إليهم، فأغارَ وأصابَ منهم ناساً، وسَبَى مِنهم نِساءً.

٤٣٦٦- حدَّثني زُهَيرُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن عُمارةَ بنِ القَعْقاعِ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: لا أزالُ أُحِبُّ بني تَمِيمٍ بعدَ ثلاثٍ سمعتُه من رسولِ الله ﷺ يقولُها فيهم: «هم أَشَدُّ أُمَّتي على الدَّجّالِ» وكانت فيهم سَبِيّةٌ عندَ

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٨٦٣٨) عن حُجين بن المثنى، عن إسرائيل بن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٦١٨) (١١) و(١٢) من طرق عن أبي إسحاق السَّبيعي، به. وانظر أطرافه في (٤٦٠٥، ٤٦٥٤، ٦٧٤٤).

(٣) انظر طرفه في (٣١٩٠).

عائشةَ، فقال: «أعتِقِيها، فإنَّها من ولَدِ إسماعيلَ» وجاءَتْ صَدَقاتُهم، فقال: «هذه صَدَقاتُ قومٍ[1]، أو قومِي»[2].

٤٣٦٧- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، حدَّثنا هشامُ بنُ يوسفَ، أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهُم، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، أنَّ عبد الله بنَ الزُّبَيرِ أخبرَهُم: أنَّه قَدِمَ رَكْبٌ من بني تَمِيمٍ على النبيِّ ﷺ، فقال أبو بكرٍ: أمِّرِ القَعْقاعَ بنَ مَعْبَدِ بنِ زُرَارةَ، قال عمرُ: بَلْ أمِّرِ الأقرَعَ ابنَ حابسٍ. قال أبو بكرٍ: ما أرَدْتَ إلا خِلافي. قال عمرُ: ما أرَدْتُ خِلافَكَ. فتَمارَيا حتَّى ارتَفَعَتْ أصواتُهما، فنَزَلَ في ذلكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ [الحجرات:١] حتَّى انقَضَت[3].

٦٩- باب وفدِ عبدِ القيسِ

٤٣٦٨- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ، حدَّثنا قُرَّةُ، عن أبي جَمْرَةَ: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: إنَّ لي جَرّةً يُنتبَذُ لي نَبيذٌ، فأشرَبُه حُلْواً في جَرٍّ، إنْ أكثَرْتُ منه فجالستُ القومَ فأطَلْتُ الجلوسَ خَشِيتُ أنْ أفْتَضِحَ، فقال: قَدِمَ وَفْدُ عبدِ القيسِ على رسولِ الله ﷺ، فقال: «مَرْحَباً بالقومِ، غيرَ خَزايا ولا النَّدامَى» فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّ بينَنا وبينَكَ المشركينَ من مُضَرَ، وإنّا لا نَصِلُ إليكَ إلا في أشهُرِ الحُرُمِ، حَدِّثْنا بجُمَلٍ منَ الأمرِ إنْ عَمِلْنا به دَخَلْنا الجنَّةَ، ونَدْعُوا به مَن وراءَنا، قال: «آمُرُكُم بأربَعٍ وأنهاكُم عن أربَعٍ: الإيمانِ بالله، هل تَدْرونَ ما الإيمانُ بالله؟ شَهادةُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وصَوْمُ رَمَضانَ، وأنْ تُعْطوا منَ المَغانِمِ الخُمُسَ، وأنهاكُم

(١) ضبطت هذه اللفظة في النسخة اليونينية: قَومٍ، بالتنوين، والأوجه: قومِ، بلا تنوين على حذف ياء المتكلم، وهكذا ضبطها الحافظ ابن حجر في «الفتح» بالكسر بغير تنوين.

(٢) انظر طرفه في (٢٥٤٣).

(٣) أخرجه أحمد (١٦١٣٣) من طريق نافع بن عمر الجُمَحي، عن ابن أبي مليكة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٨٤٥، ٤٨٤٧، ٧٣٠٢).

عن أربَعٍ: ما انتُبِذَ في الدُّبّاءِ، والنَّقِيرِ، والحَنتَمِ، والمزفَّتِ»[١].

٤٣٦٩- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أبي جَمْرةَ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: قَدِمَ وَفْدُ عبدِ القَيسِ على النبيِّ ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله، إنّا هذا الحيَّ من رَبِيعةَ، وقد حالَتْ بينَنا وبينَكَ كفَّارُ مُضَرَ، فلَسْنا نَخْلُصُ إليكَ إلا في شَهْرٍ حَرامٍ، فمُرْنا بأشياءَ نَأْخُذُ بها، ونَدْعُو إليها مَن وراءَنا، قال: «آمُرُكُم بأربَعٍ، وأنهاكُم عن أربَعٍ: الإيمانِ بالله، شَهادةِ أنْ لا إلهَ إلَّا الله ـ وعَقَدَ واحدةً ـ وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وأنْ تُؤَدُّوا لله خُمسَ ما غَنِمْتُم، وأنهاكُم عن الدُّبّاءِ، والنَّقِيرِ، والحَنتَمِ، والمزفَّتِ»[٢].

٤٣٧٠- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، حدَّثني ابنُ وَهْب، أخبرني عَمرٌو.

وقال بَكْرُ بنُ مُضَرَ: عن عَمرِو بنِ الحارثِ، عن بُكَير، أنَّ كُرَيباً مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وعبدَ الرَّحمنِ بنَ أزْهَرَ والمِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ أرسَلُوا إلى عائشةَ رضي الله عنها، فقالوا: اقرَأْ عليها السَّلامَ مِنّا جميعاً، وسَلْها عن الرَّكْعَتَينِ بعدَ العَصْرِ، وإنّا أُخْبِرْنا أنَّكِ تُصَلِّيهما، وقد بَلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عنها، قال ابنُ عبَّاسٍ: وكنتُ أضرِبُ مع عمرَ النّاسَ عنهما، قال كُرَيبٌ: فدَخَلْتُ عليها وبَلَّغْتُها ما أرسَلوني، فقالت: سَلْ أُمَّ سَلَمةَ، فأخبَرْتُهم، فرَدّوني إلى أمِّ سَلَمةَ بمِثلِ ما أرسَلوني إلى عائشةَ، فقالت أمُّ سَلَمةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنهَى عنها، وإنَّه صَلَّى العَصْرَ، ثمَّ دَخَلَ عليَّ وعِنْدي نِسْوةٌ من بني حَرامٍ منَ الأنصارِ، فصَلَّاهما، فأرسَلْتُ إليه الخادِمَ، فقلتُ: قُومي إلى جَنبِه، فقُولي: تقولُ أمُّ سَلَمةَ: يا رسولَ الله، ألم أسمَعْكَ تَنهَى عن هاتَينِ الرَّكْعَتَينِ؟ فأراكَ تُصَلِّيهما! فإنْ أشارَ بيدِه فاستأْخِري، ففَعَلَتِ الجاريةُ، فأشارَ بيدِه فاستأْخَرَتْ عنه، فلمَّا انصَرَفَ قال: «يا بنتَ أبي أُميَّةَ، سألتِ عن الرَّكْعَتَينِ بعدَ العَصْرِ، إنَّه أتاني أُناسٌ من عبدِ القيسِ بالإسلامِ

---

(١) انظر طرفه في (٥٣).

(٢) انظر ما قبله.

من قومِهم، فشَغَلوني عن الرَّكْعَتَينِ اللَّتَينِ بعدَ الظُّهرِ، فهما هاتانِ»[(١)].

٤٣٧١- **حدَّثني** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ الملِكِ، حدَّثنا إبراهيمُ ـ هو ابنُ طَهْمانَ ـ عن أبي جَمْرةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: أوَّلُ جُمُعةٍ جُمِّعَتْ بعدَ جُمُعةٍ جُمِّعَتْ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ، في مسجدِ عبدِ القيسِ بجُوَاثَى. يعني قَرْيةً منَ البحرَينِ[(٢)].

٧٠- باب وفدِ بني حَنيفةَ وحديثِ ثُمامةَ بنِ أُثالٍ

٤٣٧٢- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ، حدَّثنا اللَّيثُ، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ خيلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فجاءَتْ برجلٍ من بني حَنيفةَ يُقالُ له: ثُمامةُ بنُ أُثالٍ، فرَبَطُوه بساريةٍ من سَوَاري المسجدِ، فخَرَجَ إليه النبيُّ ﷺ فقال: «ما عندَكَ يا ثُمامةُ؟» فقال: عِنْدي خَيرٌ يا محمَّدُ، إنْ تَقْتُلْني تَقْتُلْ ذا دَمٍ، وإنْ تُنعِم تُنعِم على شاكِرٍ، وإنْ كنتَ تُريدُ المالَ فسَلْ منه ما شِئْتَ. حتَّى كانَ الغَدُ، ثمَّ قال له: «ما عندَكَ يا ثُمامةُ؟» قال: ما قلتُ لَكَ: إنْ تُنعِم تُنعِم على شاكِرٍ. فتَرَكَه حتَّى كانَ بعدَ الغَدِ، فقال: «ما عندَكَ يا ثُمامةُ؟» فقال: عِنْدي ما قلتُ لَكَ. فقال: «أطلِقوا ثُمامةَ». فانطَلَقَ إلى نَخْلٍ[(٣)] قَريبٍ منَ المسجدِ، فاغتَسَلَ، ثمَّ دَخَلَ المسجدَ، فقال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وأشهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ الله، يا محمَّدُ، والله ما كانَ على الأرضِ وجهٌ أبغَضَ إليَّ من وجهِكَ، فقد أصبَحَ وجهُكَ أحَبَّ الوجوه إليَّ، والله ما كانَ من دِينٍ أبغَضَ إليَّ من دِينِكَ، فأصبَحَ دِينُكَ أحَبَّ الدِّينِ إليَّ، والله ما كانَ من بَلَدٍ أبغَضَ إليَّ من بَلَدِكَ، فأصبَحَ

---

(١) انظر طرفه في (١٢٣٣).

(٢) انظر طرفه في (٨٩٢).

(٣) وقعت هذه اللفظة في الطبعة السلطانية: نجل (والنَّجل: الماء القليل النابع، وقيل: الجاري)، ولكن ذكر في هامشها أنها غير منقوطة في أصل النسخة اليونينية، وهي في نسخة البقاعي بالخاء، قال القاضي عياض في «المشارق» ٢/ ٧: كذا هي الرواية.

بَلَدُكَ أَحَبَّ البِلادِ إليَّ، وإنَّ خيلَكَ أخذَتْني وأنا أُرِيدُ العُمْرةَ، فماذا تَرى؟ فبَشَّرَه رسولُ الله ﷺ، وأمَرَه أنْ يَعْتَمِرَ، فلمَّا قَدِمَ مكَّةَ قال له قائلٌ: صَبَوْتَ؟! قال: لا، ولكنْ أسلَمْتُ معَ محمَّدٍ رسولِ الله ﷺ، ولا والله لا يأتيكُم منَ اليَمامةِ حَبَّةُ حِنْطةٍ، حتَّى يَأْذَنَ فيها النبيُّ ﷺ[١].

٤٣٧٣- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن عبدِ الله بنِ أبي حسينٍ، حدَّثنا نافعُ ابنُ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قَدِمَ مُسَيلِمةُ الكَذّابُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فجعَلَ يقولُ: إنْ جَعَلَ لي محمَّدٌ الأَمرَ، من بَعْدِه تَبِعْتُه. وقَدِمَها في بَشَرٍ كَثيرٍ من قومِه، فأقبَلَ إليه رسولُ الله ﷺ ومَعَه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمّاسٍ، وفي يَدِ رسولِ الله ﷺ قِطْعةُ جَريدٍ، حتَّى وقَفَ على مُسَيلِمةَ في أصحابه، فقال: «لو سألتَني هذه القِطْعةَ ما أعطَيتُكَها، ولَن تَعْدُوَ أمرَ الله فيكَ، ولَئِنْ أدبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ الله، وإنّي لأَراكَ الَّذي أُرِيتُ فيه ما رأيتُ، وهذا ثابتٌ يُجِيبُكَ عنِّي» ثمَّ انصَرَفَ عنه[٢].

٤٣٧٤- قال ابنُ عبَّاسٍ: فَسألتُ عن قولِ رسولِ الله ﷺ: «إنَّكَ أُرَى الَّذي أُرِيتُ فيه ما رَأيتُ» فأخبرني أبو هُرَيرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينا أنا نائمٌ، رأيتُ في يَدَيَّ سِوارَينِ من ذهبٍ، فأهَمَّني شَأْنُهما، فأُوحِيَ إليَّ في المَنامِ أنِ انفُخْهما، فنَفَخْتُهما فطارا، فأوَّلْتُهما كَذّابينِ يَخْرُجانِ بَعْدي: أحدُهما العَنسِيُّ، والآخرُ مُسَيلِمةُ»[٣].

٤٣٧٥- حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامٍ، أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﵁ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «بينا أنا نائمٌ أُتِيتُ بخَزائنِ الأرضِ، فوُضِعَ في كَفِّي سِوَارانِ من ذهبٍ، فكَبُرا عليَّ، فأُوحِيَ إليَّ أنِ انفُخْهُما، فنَفَخْتُهما فذَهَبا، فأوَّلْتُهما

---

(١) أخرجه أحمد (٩٨٣٣)، ومسلم (١٧٦٤) (٥٩) من طريقين عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٦٢).

(٢) هو مكرر (٣٦٢٠) سنداً ومتناً.

(٣) هو مكرر (٣٦٢١) سنداً ومتناً.

الكَذّابَينِ اللَّذَينِ أنا بينَهما: صاحبَ صَنعاءَ، وصاحبَ اليَمامةِ»[١].

٤٣٧٦- **حدَّثنا** الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ، قال: سمعتُ مَهْدِيَّ بنَ ميمونٍ، قال: سمعتُ أبا رَجاءٍ العُطارِدِيَّ، يقولُ: كنَّا نَعْبُدُ الحَجَرَ، فإذا وجَدْنا حَجَراً هو أخيَرُ منه أَلْقَيناه، وأخَذْنا الآخرَ، فإذا لم نَجِدْ حَجَراً جَمَعْنا جُثْوةً من تُرابٍ، ثمَّ جِئنا بالشّاةِ فحَلَبنا[٢] عليه، ثمَّ طُفْنا به، فإذا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنا: مُنْصِلُ الأسِنّةِ، فلا نَدَعُ رُمحاً فيه حَدِيدةٌ، ولا سَهْماً فيه حَدِيدةٌ، إلا نَزَعْناه وأَلْقَيناه شَهْرَ رَجَبٍ[٣].

٤٣٧٧- وسمعتُ أبا رَجاءٍ يقولُ: كنتُ يوم بُعِثَ النبيُّ ﷺ غلاماً أرعَى الإبِلَ على أهلي، فلمَّا سَمِعْنا بخُرُوجِه، فَرَرْنا إلى النّار، إلى مُسَيلِمةَ الكَذّاب.

٧١- قِصّة الأسوَدِ العَنْسيِّ

٤٣٧٨- **حدَّثنا** سعيدُ بنُ محمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ عُبَيدةَ بنِ نَشِيطٍ ـ وكانَ في مَوْضِعٍ آخرَ اسمُه عبدُ الله ـ أنَّ عُبَيدَ الله بنَ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ قال: بَلَغَنا أنَّ مُسَيلِمةَ الكَذّابَ قَدِمَ المدينةَ، فنَزَلَ في دار بنتِ الحارثِ، وكان تحتَه بنتُ الحارثِ بنِ كُرَيزٍ، وهي أمُّ عبدِ الله بنِ عامرٍ، فأتاه رسولُ الله ﷺ، ومَعَه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمّاسٍ، وهو الَّذي يُقالُ له: خَطِيبُ رسولِ الله ﷺ، وفي يَدِ رسولِ الله ﷺ قَضِيبٌ، فوَقَفَ عليه فكَلَّمَه، فقال له مُسَيلِمةُ: إنْ شِئْتَ خَلَّينا بينك[٤]

---

(١) أخرجه أحمد (٨٢٤٩)، ومسلم (٢٢٧٤) (٢٢) من طريق عبد الرزاق بن همام، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٦٢١).

(٢) هكذا في نسخة البقاعي بلا هاء، وصحح عليه، وفي النسخة اليونينية: فحلبناه، وما في نسخة البقاعي أوجه.

(٣) قوله: «جُثوة» أي: قطعة من تراب تجمع فتصير كوماً.

وقوله: «منصل الأسنة» أي: مُنْزِع الحديد من السلاح، يقال: نَصلتُ الرمح: إذا جعلتَ له نَصْلاً، وأَنْصَلته: إذا نزعت عنه النصل.

(٤) هكذا رواية الهروي عن الحمُّوي والكشميهني، وفي روايته عن المستملي: خليت بينك وبين الأمر، وفي رواية غيرهم: خليت بيننا وبين الأمر.

وبينَ الأمرِ، ثمَّ جَعَلْتَه لنا بعدَكَ. فقال النبيُّ ﷺ: «لو سألتَني هذا القَضِيبَ ما أعطَيتُكَه، وإنّي لأراكَ الَّذي أُرِيتُ فيه ما أُرِيتُ، وهذا ثابتُ بنُ قيسٍ، وسَيُجِيبُكَ عنِّي» فانصَرَفَ النبيُّ ﷺ[١].

٤٣٧٩- قال عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله: سألتُ عبد الله بنَ عبَّاسٍ عن رُؤْيا رسولِ الله ﷺ الَّتي ذَكَرَ؟ فقال ابنُ عبَّاسٍ: ذُكِرَ لي أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائمٌ، أُرِيتُ أنَّه وُضِع في يَدَيَّ سِوارانِ من ذهبٍ، ففُظِعْتُهما وكَرِهْتُهما، فأُذِنَ لي فنَفَخْتُهما، فطارا، فأوَّلْتُهما كَذّابينِ يخرُجانِ».

فقال عُبَيدُ الله: أحدُهما العَنسِيُّ الَّذي قَتَلَه فيْرُوزُ باليَمَنِ، والآخرُ مُسَيلِمةُ الكَذّابُ[٢].

٧٢- باب قِصَّةِ أهلِ نَجرانَ

٤٣٨٠- حدَّثني عبَّاسُ بنُ الحسينِ، حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن صِلةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذَيفةَ، قال: جاءَ العاقِبُ والسَّيِّدُ صاحبا نَجْرانَ إلى رسولِ الله ﷺ، يريدانِ أنْ يُلاعناه، قال: فقال أحدُهما لصاحبِه: لا تَفْعَلْ، فوالله لَئِنْ كانَ نبيّاً فلاعناه[٣]، لا نُفْلِحُ نحنُ ولا عَقِبُنا من بَعْدِنا. قالا: إنّا نُعْطِيكَ ما سألتَنا، وابعَثْ مَعَنا رجلاً أَمِيناً، ولا تَبْعَثْ مَعَنا إلّا أَمِيناً، فقال: «لأبعَثَنَّ مَعَكُم رجلاً أَمِيناً حَقَّ

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٢٠).

قوله: «وهي أم عبد الله بن عامر» الصواب: أم أولاد عبد الله بن عامر؛ لأنها زوجته لا أمه. انظر «فتح الباري».

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٧٣) عن يعقوب بن إبراهيم، بهذ الإسناد ـ إلّا أنَّ البخاري زاد في إسناده بين صالح ابن كيسان وبين عبد الله بن عبد الله بن عُتبة عبدَ الله بن عُيينة بن نشيط، وهو من المزيد في متصل الأسانيد. وانظر طرفه في (٣٦٢١).

قوله: «فقال لي ابن عباس: ذُكِر لي» جاء في الحديث (٤٣٧٤) أن الذي ذكر له ذلك أبو هريرة.

وقوله: «ففُظِعتُهما» أي: خفتهما واستعظمتهما.

(٣) المثبت من نسخة البقاعي، وفي النسخة اليونينية: فلاعنَّا، وفي رواية أبي ذرٍّ الهروي عن الكشميهني: فلاعنَنا.

أَمِينٍ» فاستَشْرَفَ له أصحابُ رسولِ الله ﷺ، فقال: «قُم يا أبا عُبَيدةَ بنَ الجرّاح، فلمَّا قامَ قال رسولُ الله ﷺ: «هذا أَمِينُ هذه الأُمّةِ»[1].

٤٣٨١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ، عن صِلةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذَيفةَ ﷺ، قال: جاءَ أهلُ نَجْرانَ إلى النبيِّ ﷺ، فقالوا: ابعَثْ لنا رجلاً أَميناً، فقال: «لأبعَثَنَّ إليكُم رجلاً أَميناً حَقَّ أَمِينٍ» فاستَشْرَفَ له النّاسُ، فبَعَثَ أبا عُبَيدةَ بنَ الجرّاح[2].

٤٣٨٢- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن خالدٍ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لِكلِّ أُمّةٍ أَمِينٌ، وأَمِينُ هذه الأُمّةِ أبو عُبَيدةَ بنُ الجرّاح»[3].

٧٣- قِصّة عُمانَ والبحرَين

٤٣٨٣- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيان: سَمِعَ ابنُ المُنكَدِرِ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، يقولُ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لو قد جاءَ مالُ البحرَينِ، لقد أعطَيتُكَ هكذا وهكذا» ثلاثاً، فلم يَقْدَم مالُ البحرَينِ حتَّى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، فلمَّا قَدِمَ على أبي بكرٍ أمَرَ مُنادِياً فنادَى: مَن كانَ له عندَ النبيِّ ﷺ دَينٌ أو عِدةٌ فلْيَأْتِني، قال جابرٌ: فجئتُ أبا بكرٍ، فأخبَرْتُه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لو جاءَ مالُ البحرَينِ أعطَيتُكَ هكذا وهكذا» ثلاثاً، قال: فأعطاني. قال جابرٌ: فلَقِيتُ أبا بكرٍ بعدَ ذلكَ، فسألتُه فلم يُعْطِني، ثمَّ أَتَيتُه فلم يُعْطِني، ثمَّ أَتَيتُه الثّالثةَ فلم يُعطِني، فقلتُ له: قد أَتَيتُكَ فلم تُعْطِني، ثمَّ أَتَيتُكَ فلم تُعْطِني، ثمَّ أَتَيتُكَ فلم تُعْطِني. فإمّا أنْ تُعْطِيَني وإمّا أنْ تَبخَلَ عنِّي، فقال: أقلتَ: تَبْخَلُ عنِّي؟ وأيُّ داءٍ أدوأُ منَ البُخْلِ؟ قالها ثلاثاً، ما مَنَعْتُكَ من مَرّةٍ إلَّا وأنا أُريدُ أنْ أُعْطِيَكَ.

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٢٧٢)، ومسلم (٢٤٢٠) (٥٥) من طريقين عن أبي إسحاق السَّبيعي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٧٤٥).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (٣٧٤٤).

وعن عَمْرٍو، عن محمَّدِ بنِ عليٍّ، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: جئتُه فقال لي أبوبكرٍ: عُدَّها، فعَدَدْتُها، فوَجَدْتُها خمسَ مئةٍ، فقال: خُذْ مِثلَها مَرَّتَينِ[١].

٧٤- باب قُدُومِ الأشعَرِيِّينَ وأهلِ اليَمَنِ

وقال أبو موسى، عن النبيِّ ﷺ: «هم منِّي وأنا منهم»[٢].

٤٣٨٤- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ وإسحاقُ بنُ نَصْرٍ، قالا: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ بنِ يزيدَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: قَدِمْتُ أنا وأخي منَ اليَمَنِ، فمَكَثْنا حِيناً ما نُرَى ابنَ مسعودٍ وأُمَّه إلّا من أهلِ البيتِ، من كَثْرةِ دُخُولِهِم ولُزُومِهم لَه[٣].

٤٣٨٥- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا عبدُ السَّلامِ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابَةَ، عن زَهْدَمٍ، قال: لمَّا قَدِمَ أبو موسى أَكْرَمَ هذا الحيَّ من جَرْمٍ، وإنّا لَجلوسٌ عندَه وهو يَتَغَدَّى دَجاجاً، وفي القومِ رجلٌ جالسٌ، فدَعاه إلى الغَداءِ، فقال: إنّي رأيتُه يَأْكُلُ شيئاً فقَذِرْتُه. فقال: هَلُمَّ، فإنّي رأيتُ النبيَّ ﷺ يَأْكُلُه، فقال: إنّي حَلَفْتُ لا آكُلُه، فقال: هَلُمَّ أُخبِرْكَ عن يمينِكَ، إنّا أتَينا النبيَّ ﷺ نَفَرٌ منَ الأشعَرِيِّينَ، فاستَحْمَلْناه، فأبَى أنْ يَحمِلَنا، فاستَحْمَلْناه فحَلَفَ أنْ لا يَحمِلَنا، ثمَّ لم يَلبَثِ النبيُّ ﷺ أنْ أُتِيَ بنَهْبِ إبِلٍ، فأمَرَ لنا بخمسِ ذَوْدٍ، فلمَّا قَبَضْناها قُلْنا: تَغَفَّلْنا النبيَّ ﷺ يمينَه، لا نُفْلِحُ بعدَها أبداً. فأتَيتُه فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّكَ حَلَفْتَ أنْ لا تَحمِلَنا، وقد حَمَلْتَنا. قال: «أجَلْ، ولكنْ لا أحلِفُ على يمينٍ فأرَى غيرَها خيراً منها إلّا أتَيتُ الَّذي هو خَيرٌ منها»[٤].

٤٣٨٦- حدَّثني عَمْرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا أبو صَخْرةَ

---

(١) انظر طرفه في (٢٢٩٦).

(٢) وصله البخاري في (٢٤٨٦).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٦٣).

(٤) انظر طرفه في (٣١٣٣).

جامِعُ بنُ شَدّادٍ، حدَّثنا صَفْوانُ بنُ مُحرِزٍ المازِنِيُّ، حدَّثنا عِمْرانُ بنُ حُصَين، قال: جاءَتْ بَنُو تَـمِيمٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «أبشِروا يا بني تَـمِيمٍ» قالوا: أمّا إذْ بَشَّرْتَنا فأعطِنا، فتَغَيَّرَ وجه رسولِ الله ﷺ، فجاءَ ناسٌ من أهلِ اليَمَنِ، فقال النبيُّ ﷺ: «اقبَلوا البُشْرَى إذْ لم يَقبَلْها بَنُو تَـمِيمٍ» قالوا: قد قَبِلْنا يا رسولَ الله[١].

٤٣٨٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا وهْبُ بنُ جَرِيرٍ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازِمٍ، عن أبي مسعودٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ هاهُنا ـ وأشارَ بيدِه إلى اليَمَنِ ـ والجَفاءُ وغِلَظُ القُلُوبِ في الفَدّادِينَ، عندَ أُصولِ أذْنابِ الإبِلِ، من حيثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيطانِ، رَبيعةَ ومُضَرَ»[٢].

٤٣٨٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شُعْبَةَ، عن سليمانَ، عن ذَكْوانَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: «أتاكُم أهلُ اليَمَنِ، هم أرَقُّ أفئِدةً، وألْيَنُ قُلُوباً، الإيمانُ يَمانٍ، والحِكْمةُ يَمانِيَـةٌ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أصحاب الإبِلِ، والسَّكِينةُ والوقارُ في أهلِ الغَنَمِ»[٣]. وقال غُندَرٌ: عن شُعْبَةَ، عن سليمانَ، سمعتُ ذَكْوانَ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٣٨٩- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن ثَوْرِ بنِ زيدٍ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هُرَيرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ يَمانٍ، والفِتْنةُ هاهُنا، هاهُنا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطانِ»[٤].

٤٣٩٠- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي

---

(١) انظر طرفه في (٣١٩٠).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٠٢).

(٣) أخرجه مسلم (٥٢) (٩١) عن محمد بن المثنى، عن محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٠٢٢٢) عن غندر محمد بن جعفر، عن شعبة، به. وانظر طرفه في (٣٣٠١).

(٤) انظر طرفه في (٣٣٠١).

هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أتاكُم أهلُ اليَمَنِ أضعفُ قُلُوباً وأرَقُّ أفْئِدةً، الفِقْه يَمانٍ، والحِكْمةُ يَمانِيَةٌ»[1].

٤٣٩١- حدَّثنا عَبْدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ: قال: كنَّا جلوساً مع ابنِ مسعودٍ، فجاءَ خَبّابٌ، فقال: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، أيَستَطِيعُ هؤُلاءِ الشَّبابُ أنْ يَقرَؤوا كما تَقْرأُ؟ قال: أما إنَّكَ لو شِئْتَ أمَرْتُ بعضَهم يَقرَأُ عليكَ، قال: أجَلْ، قال: اقرَأْ يا عَلْقمةُ، فقال زيدُ بنُ حُدَيرٍ، أخُو زِيادِ بنِ حُدَيرٍ: أتَأْمُرُ عَلْقمةَ أنْ يَقرَأَ وليس بأقرَئِنا؟! قال: أمَا إنَّكَ إنْ شِئْتَ أخبَرْتُكَ بما قال النبيُّ ﷺ في قومِكَ وقومِه. فقرأْتُ خمسينَ آيةً من سورةِ مريمَ، فقال عبدُ الله: كيفَ تَرَى؟ قال: قد أحسَنَ. قال عبدُ الله: ما أقرَأُ شيئاً إلَّا وهو يَقرَؤُه، ثمَّ التَفَتَ إلى خَبّابٍ وعليه خاتَمٌ من ذهبٍ، فقال: ألم يَأْنِ لِهذا الخاتَمِ أنْ يُلْقَى؟ قال: أما إنَّكَ لن تَراه عليَّ بعدَ اليومِ، فألْقاه[2].

رَوَاه غُندَرٌ، عن شُعْبةَ[3].

٧٥- قِصَّةُ دَوسٍ والطُّفَيلِ بنِ عَمرٍو الدَّوسِيِّ

٤٣٩٢- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ ذَكْوانَ، عن عبدِ الرَّحمنِ الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: جاءَ الطُّفَيلُ بنُ عَمرٍو إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إنَّ دَوْساً قد هَلَكَتْ، عَصَتْ وأبَتْ، فادْعُ الله عليهم، فقال: «اللهمَّ اهْدِ دَوْساً وائْتِ بهم»[4].

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٩٨٢) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (٥٢) (٨٤) من طريق صالح بن كيسان، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، به. وانظر طرفه في (٣٣٠١).

(٢) أخرجه أحمد (٤٠٢٥) عن يعلى بن عبيد الطَّنافسي، عن سليمان بن مهران الأعمش. بهذا الإسناد.
وفي الحديث دلالة على أن بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الأحكام فإذا نُبه عليها رجع، ولعل خباباً كان يعتقد أن النهي عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه، فنبهه ابن مسعود على تحريمه، فرجع إليه مسرعاً.

(٣) يعني: رواه غندر، عن شعبة، عن الأعمش، بإسناده السابق.

(٤) انظر طرفه في (٢٩٣٧).

٤٣٩٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا إسماعيلُ، عن قيسٍ، عن أبي هُرَيرةَ، قال: لمّا قَدِمْتُ على النبيِّ ﷺ، قلتُ في الطَّرِيقِ:

يا لَيلةً من طُولِها وعَنائِها على أنَّها مِن دارَةِ الكُفرِ نَجَّتِ

وأبَقَ غلامٌ لي في الطَّرِيقِ، فلمَّا قَدِمْتُ على النبيِّ ﷺ فبايَعْتُه، فبَيْنا أنا عندَه إذْ طَلَعَ الغلامُ، فقال ليَ النبيُّ ﷺ: «يا أبا هُرَيرةَ هذا غلامُكَ» فقلتُ: هو لِوَجْه الله. فأعتَقْتُه[1].

٧٦- باب قِصّةِ وفدِ طَيِّئٍ وحديثُ عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ

٤٣٩٤- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، حدَّثنا عبدُ المَلِكِ، عن عَمْرِو ابنِ حُرَيثٍ، عن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ، قال: أتَينا عمرَ في وَفْدٍ، فجَعَلَ يَدْعُو رجلاً رجلاً ويُسَمِّيهِم، فقلتُ: أمَا تَعرِفُني يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: بَلَى، أسلَمْتَ إذْ كَفَرُوا، وأقبَلْتَ إذْ أدبَرُوا، ووَفَيتَ إذْ غَدَرُوا، وعَرَفْتَ إذْ أنكَرُوا. فقال عَدِيٌّ: فلا أُبالي إذاً[2].

٧٧- باب حَجّةِ الوَدَاعِ

٤٣٩٥- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها: قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في حَجّةِ الوَداعِ، فأهلَلْنا بعُمْرةٍ، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانَ معه هَدْيٌ فلْيُهْلِلْ بالحجِّ مع العُمْرةِ، ثمَّ لا يَحِلَّ حتَّى يَحِلَّ منهما جميعاً» فقَدِمْتُ معه مكَّةَ وأنا حائضٌ، ولم أطُفْ بالبيتِ، ولا بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، فشَكَوْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «انقُضي رَأْسَكِ وامتَشِطي، وأهِلِّي بالحجِّ، ودَعي العُمْرةَ» ففَعَلْتُ، فلمَّا قَضَينا الحجَّ أرسَلَني رسولُ الله ﷺ مع عبدِ الرَّحمنِ ابنِ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ إلى التَّنعِيمِ، فاعتَمَرْتُ، فقال: «هذه مكانَ عُمْرَتِكِ» قالت: فطافَ الذينَ أهَلُّوا بالعُمْرةِ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمَرْوةِ، ثمَّ حَلُّوا، ثمَّ طافوا طَوافاً آخرَ بعدَ أنْ

---

(١) انظر طرفه في (٢٥٣٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣١٦)، ومسلم (٢٥٢٣) من طريق عامر الشعبي، عن عدي بن حاتم.

رَجَعوا من مِنًى، وأمّا الذينَ جَمَعوا الحجَّ والعُمْرةَ، فإنّما طافوا طَوافاً واحداً[١].

٤٣٩٦- حدَّثني عَمْرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، قال: حدَّثني عطاءٌ، عن ابنِ عبَّاسٍ: إذا طافَ بالبيتِ فقد حَلَّ، فقلتُ[٢]: من أينَ قال هذا ابنُ عبّاسٍ؟ قال: من قولِ الله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج:٣٣]، ومِنْ أمرِ النبيِّ ﷺ أصحابَه أنْ يَحِلُّوا في حَجّةِ الوَداع. قلتُ: إنّما كانَ ذلكَ بعدَ المُعرَّفِ؟ قال: كانَ ابنُ عبَّاسٍ يَراه قبلُ وبَعْدُ[٣].

٤٣٩٧- حدَّثني بَيانٌ، حدَّثنا النَّضْرُ، أخبرنا شُعْبةُ، عن قيسٍ، قال: سمعتُ طارقاً، عن أبي موسى الأشعَرِيِّ ﷺ، قال: قَدِمْتُ على النبيِّ ﷺ بالبَطْحاءِ، فقال: «أحَجَجْتَ؟» قلتُ: نَعَم، قال: «كيفَ أهلَلْتَ؟» قلتُ: لَبَّيكَ بإهْلالٍ كإهْلال رسولِ الله ﷺ، قال: «طُفْ بالبيتِ وبِالصَّفا والمَرْوةِ، ثمَّ حِلَّ» فطُفْتُ بالبيتِ وبِالصَّفا والمَرْوةِ، وأتيتُ امرأةً من قيسٍ، ففَلَتْ رَأْسِي[٤].

٤٣٩٨- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، أخبرنا أنسُ بنُ عِياضٍ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، عن نافعٍ، أنَّ ابنَ عمرَ أخبرَه: أنَّ حَفْصةَ رضي الله عنها زوج النبيِّ ﷺ أخبَرَتْهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ أزواجَه أنْ يَحلِلْنَ عامَ حَجّةِ الوَداع، فقالت حَفْصةُ: فما يَمْنَعُكَ؟ فقال: «لَبَّدْتُ رَأْسي، وقَلَّدْتُ هَدْيي، فلستُ أحِلُّ حتَّى أنحرَ هَدْيِي»[٥].

٤٣٩٩- حدَّثنا أبو اليَمَان، قال: حدَّثني شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ. وقال محمَّدُ بنُ يوسفَ:

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٤).

(٢) القائل: هو ابن جريج، والمقول له هو عطاء، وجاء ذلك مصرحاً به عند مسلم (١٢٤٥).

(٣) أخرجه مسلم (١٢٤٥) من طريق محمد بن بكر، عن ابن جريج، بهذا الإسناد.

قوله: «المُعرَّف» أي: موضع التعريف، والتعريف هو الوقوف بعرفة.

وقوله: «قبل وبعد» أي: قبل الوقوف بعرفة وبعده.

(٤) انظر طرفه في (١٥٥٩).

(٥) انظر طرفه في (١٥٦٦).

حدَّثنا الأوزاعيُّ، قال: أخبرني ابنُ شِهابٍ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ امرأةً من خَثعَمَ استَفْتَتْ رسولَ الله ﷺ في حَجّةِ الوَدَاعِ، والفَضْلُ بنُ عبَّاسٍ رَدِيفُ رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ فَرِيضةَ الله على عِبادِه أدرَكَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يَستَطِيعُ أنْ يَستَوِيَ على الرّاحلِة، فهَلْ يَقْضي أنْ أحُجَّ عنه؟ قال: «نَعَم»[١].

٤٤٠٠- **حدَّثني** محمَّدٌ، حدَّثنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ، حدَّثنا فُلَيحٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: أقبَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ، وهو مُرْدِفٌ أُسامةَ على القَصْواءِ، ومَعَه بلالٌ وعُثمانُ بنُ طَلْحةَ، حتَّى أناخَ عندَ البيتِ، ثمَّ قال لعُثمانَ: «ائْتِنا بالمِفْتاح» فجاءَه بالمِفْتاح، ففَتَحَ له البابَ، فدَخَلَ النبيُّ ﷺ وأُسامةُ وبِلالٌ وعُثمانُ، ثمَّ أغْلَقوا عليهمُ البابَ، فمَكَثَ نَهاراً طَوِيلاً، ثمَّ خَرَجَ، وابتَدَرَ النّاسُ الدُّخُولَ، فسَبَقْتُهم، فوَجَدْتُ بلالاً قائماً من وراءِ الباب، فقلتُ له: أينَ صَلَّى رسولُ الله ﷺ؟ فقال: صَلَّى بينَ ذَينِكَ العَمُودَينِ المُقدَّمَينِ، وكانَ البيتُ على سِتّةِ أعمِدةٍ سَطْرَينِ، صَلَّى بينَ العَمُودَينِ منَ السَّطْرِ المُقدَّمِ، وجَعَلَ باب البيتِ خَلْفَ ظَهْرِه، واستَقْبَلَ بوَجْهِه الَّذي يَستَقبِلُكَ حِينَ تَلِجُ البيتَ بينَه وبينَ الجِدار، قال: ونَسِيتُ أنْ أسألَه كم صَلَّى. وعندَ المكانِ الَّذي صَلَّى فيه مَرْمَرةٌ حَمْراءُ[٢].

٤٤٠١- **حدَّثنا** أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، حدَّثني عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ وأبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ: أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبَرَتْهما: أنَّ صَفِيّةَ بنتَ حُيَيٍّ زوجَ النبيِّ ﷺ حاضَتْ في حَجّةِ الوَدَاعِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أحابِسَتُنا هي؟» فقلتُ: إنَّها قد أفاضَتْ يا رسولَ الله، وطافَتْ بالبيتِ، فقال النبيُّ ﷺ: «فلْتَنفِرْ»[٣].

---

(١) انظر طرفه في (١٥١٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٥٢٥)، ومسلم (١٣٢٨) (٣٨٢) و(٣٨٣) من طريقين عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٢٨).

٤٤٠٢- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، قال: أخبرني ابنُ وَهْب، قال: حدَّثني عمرُ بنُ محمَّدٍ: أنَّ أباه حَدَّثَه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: كنَّا نَتَحدَّثُ بحَجّةِ الوَدَاع والنبيُّ ﷺ بينَ أظْهُرِنا، ولا نَدْري ما حَجّةُ الوَدَاع، فحَمِدَ الله وأثْنَى عليه، ثمَّ ذَكَر الـمَسِيحَ الدَّجّالَ، فأطنَبَ في ذِكْرِه، وقال: «ما بَعَثَ الله من نبيٍّ إلّا أنذَرَ أُمَّتَه، أنذَرَه نُوحٌ والنبيّونَ من بَعْدِه، وإنَّه يَخْرُجُ فيكُم، فما خَفِيَ عليكم من شَأْنِه، فليس يَخْفَى عليكم أنَّ رَبَّكُم ليس على ما يَخْفَى عليكم ـ ثلاثاً ـ إنَّ رَبَّكُم ليس بأعوَرَ، وإنَّه أعوَرُ عَينِ اليُمنَى، كأنَّ عَينَه عِنَبةٌ طافيةٌ»(١).

٤٤٠٣- «ألَا إنَّ الله حَرَّمَ عليكم دِماءَكُم وأموالَكُم، كحُرْمةِ يومِكُم هذا، في بَلَدِكُم هذا، في شَهْرِكُم هذا، ألَا هل بَلَّغْتُ؟» قالوا: نَعَم، قال: «اللهمَّ اشهَدْ» ثلاثاً.

٤٤٠٣م- «وَيْلَكُم ـ أو وَيْحَكُم ـ انظُرُوا، لا تَرْجِعوا بَعْدي كفَّاراً يَضرِبُ بعضُكُم رِقابَ بعضٍ»(٢).

٤٤٠٤- حدَّثنا عَمْرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: حدَّثني زيدُ ابنُ أرقَمَ: أنَّ النبيَّ ﷺ غَزا تِسْعَ عَشْرةَ غَزْوةً، وأنَّه حَجَّ بعدَما هاجَرَ حَجّةً واحدةً، لم يَحُجَّ بعدَها، حَجّةَ الوَدَاع. قال أبو إسحاقَ: وبِمكَّةَ أُخْرَى(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (٦١٨٥) من طريق عاصم بن محمد، عن أخيه عمر بن محمد، بهذا الإسناد. وانظر ما سلف برقم (٣٠٥٧).

(٢) قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً...» أخرجه مسلم (٦٦) (١٢٠) عن حرملة بن يحيى ، عن عبد الله ابن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٥٥٧٩) من طريق واقد بن محمد بن زيد، عن أبيه محمد بن زيد. وسيأتي (٦١٦٦، ٦٧٨٥، ٦٨٦٨، ٧٠٧٧).

وانظر ما سلف برقم (١٧٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (١٩٢٩٨)، ومسلم (١٢٥٤) (٢١٨) من طريق زهير بن حرب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٩٤٩).

٤٤٠٥- حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عليِّ بنِ مُدْرِكٍ، عن أبي زُرْعةَ بنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ، عن جَرِيرٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال في حَجّةِ الوَدَاع لجَرِيرٍ: «استَنصِتِ النّاسَ» فقال: «لا تَرْجِعوا بَعْدي كفَّاراً، يَضرِبُ بعضُكُم رِقابَ بعضٍ»[1].

٤٤٠٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا عبدُ الوَهّاب، حدَّثنا أيوبُ، عن محمَّدٍ، عن ابنِ أبي بَكْرةَ، عن أبي بَكْرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الزَّمانُ قَدِ استَدارَ كهَيئَةِ يومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ، السَّنةُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً، منها أربَعةٌ حُرُمٌ: ثلاثةٌ مُتَوالياتٌ: ذُو القَعْدةِ، وذُو الحِجّةِ، والـمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الَّذي بينَ جُمادَى وشَعْبانَ، أيُّ شَهْرٍ هذا؟» قُلْنا: الله ورسولُه أعلَمُ، فسَكَتَ حتَّى ظَنَنّا أنَّه سَيُسَمِّيه بغَيرِ اسمِه، قال: «أليس ذُو الحِجّةِ؟» قُلْنا: بَلَى، قال: «فأيُّ بَلَدٍ هذا؟» قُلْنا: الله ورسولُه أعلَمُ، فسَكَتَ حتَّى ظَنَنّا أنَّه سَيُسَمِّيه بغَيرِ اسمِه، قال: «أليس البَلْدةَ؟» قُلْنا: بَلَى، قال: «فأيُّ يومٍ هذا؟» قُلْنا: الله ورسولُه أعلَمُ، فسَكَتَ حتَّى ظَنَنّا أنَّه سَيُسَمِّيه بغَيرِ اسمِه، قال: «أليس يومَ النَّحْرِ؟» قُلْنا: بَلَى، قال: «فإنَّ دِماءَكُم وأموالَكُم ـ قال محمَّدٌ: وأحسبُه قال: وأعراضَكُم ـ عليكم حَرَامٌ، كَحُرْمةِ يومِكُم هذا، في بَلَدِكُم هذا، في شَهْرِكُم هذا. وسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُم فسَيَسْأَلُكُم عن أعمالِكُم، ألا فلا تَرْجِعوا بَعْدي ضُلَّالاً يَضرِبُ بعضُكُم رِقابَ بعضٍ، ألا لِيُبَلِّغِ الشّاهدُ الغائبَ، فلَعَلَّ بعضَ مَن يُبَلَّغُه أنْ يكونَ أوعَى له من بعضِ مَن سَمِعَه». فكانَ محمَّدٌ إذا ذَكَرَه يقولُ: صَدَقَ محمَّدٌ ﷺ. ثُمَّ قال: «ألا هل بَلَّغْتُ؟» مَرَّتَينِ[2].

٤٤٠٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسفَ، حدَّثنا سفيانُ الثَّوْرِيُّ، عن قيسِ بنِ مُسلِمٍ، عن طارقِ ابنِ شِهابٍ: أنَّ أُناساً منَ اليهودِ قالوا: لو نَزَلَتْ هذه الآيةُ فينا، لاتَّخَذْنا ذلكَ اليومَ عِيداً. فقال

---

(١) انظر طرفه في (١٢١).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٧٩)، (٢٩) من طريقين عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٠٣٨٦) عن إسماعيل ـ وهو ابن عُلَيَّة ـ عن أيوب بن أبي تميمة السختياني، به. وانظر طرفه في (٦٧).

عمرُ: أيّةُ آيةٍ؟ فقالوا: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ [المائدة: ٣] فقال عمرُ: إنّي لأعلَمُ أيَّ مكانٍ أُنزِلَت، أُنزِلَتْ ورسولُ الله ﷺ واقِفٌ بعَرَفةَ[١].

٤٤٠٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن أبي الأسوَدِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ نَوْفَلٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ، فمِنّا مَن أهَلَّ بعُمْرةٍ، ومِنّا مَن أهَلَّ بحَجّةٍ، ومِنّا مَن أهَلَّ بحَجٍّ وعُمْرةٍ، وأهَلَّ رسولُ الله ﷺ بالحجِّ، فأمّا مَن أهَلَّ بالحجِّ، أو جَمَعَ الحجَّ والعُمْرةَ، فلم يَحِلُّوا حتَّى يومِ النَّحْرِ[٢].

حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، أخبرنا مالكٌ، وقال: مع رسولِ الله ﷺ في حَجّةِ الوَداعِ[٣].

حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا مالكٌ مِثلَه[٤].

٤٤٠٩- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا إبراهيمُ - هو ابنُ سعدٍ - حدَّثنا ابنُ شِهابٍ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، قال: عادَني النبيُّ ﷺ في حَجّةِ الوَداعِ من وجَعٍ أشفَيتُ منه على الموتِ، فقلتُ: يا رسولَ الله، بَلَغَ بي منَ الوَجَعِ ما تَرى، وأنا ذُو مالٍ، ولا يَرِثُني إلَّا ابنةٌ لي واحدةٌ، أفأتَصَدَّقُ بثُلُثَي مالي؟ قال: «لا» قلتُ: أفأتَصَدَّقُ بشَطْرِه؟ قال: «لا» قلتُ: فالثُّلُثِ؟ قال: «والثُّلُثُ كثيرٌ، إنَّكَ أنْ تَذَرَ ورَثَتَكَ أغْنِياءَ، خَيرٌ من أنْ تَذَرَهم عالةً يَتَكَفَّفونَ النّاسَ، ولستَ تُنْفِقُ نَفَقةً تَبْتَغي بها وجهَ الله، إلَّا أُجِرْتَ بها، حتَّى اللُّقْمةَ تَجْعَلُها في فِي امرَأتِكَ» قلتُ: يا رسولَ الله أُخَلَّفُ بعدَ أصحابي؟ قال: «إنَّكَ لن تُخَلَّفَ فتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغي به وجهَ الله، إلَّا ازْدَدْتَ به دَرَجةً ورِفْعةً، ولَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتَّى يَنتَفِعَ بكَ أقوامٌ، ويُضَرَّ بكَ آخرونَ، اللهمَّ أمْضِ لأصحابي هِجرَتَهم، ولا تَرُدَّهم على أعقابِهم،

---

(١) انظر طرفه في (٤٥).

(٢) انظر طرفه في (١٥٦٢).

(٣) سلف من هذا الطريق برقم (١٥٦٢).

(٤) انظر ما قبله.

لكنِ البائسُ سعدُ ابنُ خَوْلَةَ» رَثَى له رسولُ الله ﷺ أنْ تُوُفِّيَ بمكَّةَ[١].

٤٤١٠- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا أبو ضَمْرةَ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما أخبَرَهُم: أنَّ رسولَ الله ﷺ حَلَقَ رَأْسَه في حَجّةِ الوَدَاعِ[٢].

٤٤١١- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ بكرٍ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، أخبرني موسى بنُ عُقْبةَ، عن نافعٍ، أخبَرَه ابنُ عمرَ: أنَّ النبيَّ ﷺ حَلَقَ في حَجّةِ الوَدَاعِ، وأُناسٌ من أصحابه، وقَصَّرَ بعضُهُم[٣].

٤٤١٢- حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ. وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ، حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، أنَّ عبد الله بنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أخبَرَهُ: أنَّه أقبَلَ يسيرُ على حِمارٍ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ بمِنًى في حَجّةِ الوَدَاعِ، يُصَلّي بالنّاس، فسارَ الحِمارُ بينَ يَدَي بعضِ الصَّفِّ، ثمَّ نَزَلَ عنه فصَفَّ مع النّاس[٤].

٤٤١٣- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن هشامٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: سُئِلَ أُسامةُ وأنا شاهدٌ عن سَيرِ النبيِّ ﷺ في حَجَّتِه؟ فقال: العَنَق، فإذا وجَدَ فجْوةً نَصَّ[٥].

٤٤١٤- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن عبدِ الله بنِ يزيدَ الخَطْمِيِّ، أنَّ أبا أيوبَ أخبَرَهُ: أنَّه صَلَّى مع رسولِ الله ﷺ في حَجّةِ الوَدَاعِ المغربَ والعِشاءَ جميعاً[٦].

---

(١) انظر طرفه في (٥٦).
(٢) انظر طرفه في (١٧٢٦).
(٣) انظر طرفه في (١٧٢٦).
(٤) انظر طرفه في (٧٦).
(٥) انظر طرفه في (١٦٦٦).
(٦) انظر طرفه في (١٦٧٤).

٧٨- باب غزوةِ تبوكَ وهي غزوةُ العُسرةِ

٤٤١٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدةَ، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: أرسَلَني أصحابي إلى رسولِ الله ﷺ أسألُه الـحُمْلانَ لهم إذْ هم معه في جيشِ العُسْرةِ، وهي غَزْوةُ تبوكَ، فقلتُ: يا نبيَّ الله، إنَّ أصحابي أرسَلوني إليكَ لِتَحمِلَهُم، فقال: «والله لا أحمِلُكُم على شيءٍ»، ووافَقْتُه وهو غَضْبانُ ولا أشعُرُ، ورَجَعْتُ حَزِيناً من مَنعِ النبيِّ ﷺ، ومِنْ مَخافةِ أنْ يكونَ النبيُّ ﷺ وجَدَ في نَفْسِه عليَّ، فرَجَعْتُ إلى أصحابي فأخبَرْتُهمُ الَّذي قال النبيُّ ﷺ، فلم أَلْبَثْ إلا سُوَيعةً إذْ سمعتُ بلالاً يُنادي: أيْ عبدَ الله بنَ قيسٍ، فأجَبْتُه، فقال: أَجِبْ رسولَ الله ﷺ يَدْعُوكَ، فلمَّا أَتَيتُه قال: «خُذْ هَذَينِ القَرِينَينِ، وهَذَينِ القَرِينَينِ ـ لِسِتَّةِ أبعِرةٍ ابتاعَهُنَّ حينَئِذٍ من سعدٍ ـ فانطَلِقْ بهِنَّ إلى أصحابكَ فقُل: إنَّ الله ـ أو قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ ـ يَحمِلُكُم على هؤُلاءِ، فاركَبُوهُنَّ» فانطَلَقْتُ إليهم بهِنَّ، فقلتُ: إنَّ النبيَّ ﷺ يَحمِلُكُم على هؤُلاءِ، ولكنِّي والله لا أدَعُكُم حتَّى يَنطَلِقَ معي بعضُكُم إلى مَن سَمِعَ مَقالةَ رسولِ الله ﷺ، لا تَظُنُّوا أنِّي حَدَّثتُكُم شيئاً لم يَقُلْه رسولُ الله ﷺ، فقالوا لي: إنَّكَ عندَنا لَمُصدَّقٌ، ولَنَفْعَلَنَّ ما أحبَبْتَ، فانطَلَقَ أبو موسى بنَفَرٍ منهم، حتَّى أتَوُا الذينَ سَمِعوا قولَ رسولِ الله ﷺ مَنْعَه إيّاهُم، ثمَّ إعْطاءَهم بَعْدُ، فحَدَّثُوهم بمِثلِ ما حَدَّثَهم به أبوموسى[١].

٤٤١٦- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعْبةَ، عن الحَكَمِ، عن مُصْعَبِ بنِ سعدٍ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ إلى تبوكَ واستَخْلَفَ عليّاً، فقال: أتُخلِّفُني في الصِّبْيانِ والنِّساءِ؟ قال: «ألا تَرْضَى أنْ تكونَ منِّي بمَنزِلةِ هارونَ من موسى؟ إلا أنَّه ليس نبيٌّ بَعْدِي»[٢].

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٤٩) (٨) عن محمد بن العلاء الهَمْداني، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٩٥٥٨) من طريق غَيلان بن جرير، عن أبي بردة، به. وانظر طرفه في (٣١٣٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٨٣)، ومسلم (٢٤٠٤) (٣١) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٧٠٦).

وقال أبو داودَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الحَكَمِ: سمعتُ مُصْعَباً.

٤٤١٧- **حدَّثنا** عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ بكرٍ، أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ، قال: سمعتُ عطاءً يُخبِرُ، قال: أخبرني صَفْوانُ بنُ يَعْلى بنِ أُميَّةَ، عن أبيه، قال: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ العُسْرة، قال: كانَ يَعْلى يقولُ: تلكَ الغَزْوةُ أوثَقُ أعمالي عِنْدي. قال عطاءٌ: فقال صَفْوانُ: قال يَعْلى: فكانَ لي أجِيرٌ، فقاتَلَ إنساناً فعَضَّ أحدُهما يَدَ الآخرِ، قال عطاءٌ: فلقد أخبرني صَفْوانُ أيُّهما عَضَّ الآخرَ فنَسِيتُه، قال: فانتَزَعَ المعضوضُ يدَه من في العاضِّ، فانتَزَعَ إحدَى ثَنِيَّتَيه، فأتَيا النبيَّ ﷺ فأهدَرَ ثَنِيَّتَه.

قال عطاءٌ: وحَسِبْتُ أنَّه قال: قال النبيُّ ﷺ: «أفَيَدَعُ يدَه في فيكَ تَقْضَمُها، كأنَّها في فِي فَحْلٍ يَقْضَمُها؟»[1].

٧٩- حديث كَعبِ بنِ مالكٍ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة:١١٨].

٤٤١٨- **حدَّثنا** يحيى بنُ بُكَير، حدَّثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ: أنَّ عبدَ الله بنَ كَعْبِ بنِ مالكٍ، وكانَ قائدَ كَعْبٍ من بَنِيه حينَ عَمِي، قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخلَّفَ عن قِصّةِ تبوكَ، قال كَعْبٌ: لم أتَخلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوةٍ غَزاها إلا في غَزْوةِ تبوكَ، غيرَ أنّي كنتُ تَخلَّفْتُ في غَزْوةِ بَدْرٍ، ولم يُعاتِب أحداً تَخلَّفَ عنها، إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يريدُ عِيرَ قُرَيشٍ، حتَّى جَمَعَ الله بينَهم وبينَ عَدُوِّهم على غَيرِ مِيعادٍ.

ولقد شَهِدْتُ مع رسولِ الله ﷺ لَيلةَ العَقَبةِ حينَ تَواثَقْنا على الإسلامِ، وما أُحِبُّ أنَّ لي بها مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإنْ كانت بَدْرٌ أذْكَرَ في النّاس مِنْها، كانَ من خَبَري أنّي لم أكُنْ قَطُّ أقوَى ولا أيسَرَ حينَ تَخلَّفْتُ عنه في تلكَ الغَزاةِ، والله ما اجْتَمَعَتْ عِنْدي قبلَه راحلَتانِ

(١) انظر طرفه في (١٨٤٨).

قَطُّ، حتَّى جَمَعْتُهما في تلكَ الغَزْوةِ، ولم يَكُنْ رسولُ الله ﷺ يريدُ غَزْوةً إلا ورَّى[١] بغَيرِها، حتَّى كانت تلكَ الغَزْوةُ، غَزاها رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شديدٍ، واستَقْبَلَ سفراً بَعِيداً، ومَفازاً وعَدُوّاً كَثيراً، فجَلَّى[٢] للمُسلِمِينَ أمرَهم ليَتَأَهَّبوا أُهْبَةَ[٣] غَزْوِهِم، فأخبَرَهم بوَجْهِهِ الَّذي يريدُ، والمسلمونَ مع رسولِ الله ﷺ كَثيرٌ، ولا يَجمَعُهم كِتابٌ حافظٌ ـ يريدُ الدِّيوانَ ـ قال كَعْبٌ: فما رجلٌ يريدُ أنْ يَتَغَيَّبَ إلا ظَنَّ أنْ سَيَخْفَى له، ما لم يَنزِلْ فيه وحْيُ الله، وغَزا رسولُ الله ﷺ تلكَ الغَزْوةَ حينَ طابَتِ الثِّمارُ والظِّلالُ.

وتَجهَّزَ رسولُ الله ﷺ والمسلمونَ معه، فطَفِقْتُ أغْدُو لكَي أتَجهَّزَ معهُم، فأرجِعُ ولم أقضِ شيئاً، فأقولُ في نَفْسي: أنا قادِرٌ عليه، فلم يَزَلْ يَتَمادَى بي حتَّى اشتَدَّ بالنّاس الجِدُّ، فأصبَحَ رسولُ الله ﷺ والمسلمونَ معه، ولم أقضِ من جَهازي شيئاً، فقلتُ: أتَجهَّزُ بعدَه بيومٍ أو يومَينِ ثمَّ ألحَقُهُم، فغَدَوْتُ بعدَ أنْ فصَلوا لأتَجهَّزَ، فرَجَعْتُ ولم أقضِ شيئاً، ثمَّ غَدَوْتُ ثمَّ رَجَعْتُ ولم أقضِ شيئاً، فلم يَزَلْ بي حتَّى أسرَعوا وتَفارَطَ[٤] الغَزْوُ، وهَمَمْتُ أنْ أرتَحِلَ فأُدْرِكَهُم ـ ولَيتَني فعلتُ ـ فلم يُقدَّرْ لي ذلكَ، فكنتُ إذا خَرَجْتُ في النّاس بعدَ خُرُوجِ رسولِ الله ﷺ، فطُفْتُ فيهم، أحزَنَني أنّي لا أرَى إلا رجلاً مَغْمُوصاً[٥] عليه النِّفاقُ، أو رجلاً ممَّن عَذَرَ الله منَ الضُّعَفاءِ، ولم يَذْكُرْني رسولُ الله ﷺ حتَّى بَلَغَ تبوكَ، فقال وهو جالسٌ في القومِ بتبوكَ: «ما فَعَلَ كَعْبٌ؟» فقال رجلٌ من بني سَلِمةَ: يا رسولَ الله، حَبَسَه بُرْداه ونَظَرُه في عِطْفَيه[٦]، فقال مُعاذُ بنُ جَبَلٍ: بئْسَ ما قلتَ، والله يا

---

(١) قوله: «وَرَّى بغيرها» أي: أوهم غيرها.

(٢) قوله: «فجَلَّى» أي: أوضح.

(٣) قوله: «أُهْبَة» يعني: ما يُحتاج إليه في السفر والغزو من الزاد والمتاع والسلاح.

(٤) قوله: «تفارط» أي: فات وسبق.

(٥) قوله: «مَغْمُوصاً» أي: مطعوناً عليه في دينه، متهماً بالنفاق، وقيل: مستحقَراً.

(٦) قوله: «حبسه برداه والنظر في عِطْفَيه» أي: منعه من الخروج إعجابه بنفسه ولباسه، وبُرداه مثنى بُرْد، وهو الكساء، وعِطفه، أي: جانبه.

رسولَ الله ما عَلِمْنا عليه إلَّا خَيراً، فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ.

قال كَعْبُ بنُ مالكٍ: فلمَّا بَلَغَني أنَّه تَوَجَّهَ قافلاً حَضَرَني همِّي، وطَفِقْتُ أتَذَكَّرُ الكَذِبَ، وأقولُ: بماذا أخرُجُ من سَخَطِهِ غَداً؟ واستَعَنتُ على ذلكَ بكلِّ ذي رَأْيٍ من أهلي، فلمَّا قيلَ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أظَلَّ قادِماً، زاحَ عنِّي الباطلُ، وعَرَفْتُ أنِّي لن أخرُجَ منه أبداً بشيءٍ فيه كَذِبٌ، فأجمَعْتُ صِدْقَه، وأصبَحَ رسولُ الله ﷺ قادِماً، وكانَ إذا قَدِمَ من سفرٍ بَدَأَ بالمسجدِ فيَرْكَعُ فيه رَكْعتَينِ، ثمَّ جَلَسَ للنّاس، فلمَّا فَعَلَ ذلكَ جاءَه المخلَّفونَ، فطَفِقوا يَعْتَذِرونَ إليه، ويَحلِفونَ له، وكانوا بِضْعةً وثمانينَ رجلاً، فقَبِلَ منهم رسولُ الله ﷺ عَلانيَتَهُم، وبايَعَهم واستَغْفَرَ لهم، ووَكَلَ سَرائرَهم إلى الله، فجئتُه، فلمَّا سَلَّمْتُ عليه تَبسَّمَ تَبسُّمَ المُغْضَبِ، ثمَّ قال: «تَعالَ» فجئتُ أمْشي حتَّى جلستُ بينَ يَدَيه، فقال لي: «ما خَلَّفَكَ؟ ألم تكنْ قَدِ ابتَعْتَ ظَهْرَكَ؟» فقلتُ: بَلَى، إنِّي والله لو جلستُ عندَ غَيرِكَ من أهلِ الدُّنْيا، لَرأيتُ أنْ سأخرُجُ من سَخَطِهِ بعُذْرٍ، ولقد أُعْطِيتُ جَدَلاً[1]، ولكنّي والله لقد عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليومَ حديثَ كَذِبٍ تَرْضَى به عنِّي، لَيُوشِكَنَّ الله أنْ يُسْخِطَكَ عليَّ، ولَئِنْ حَدَّثْتُكَ حديثَ صِدْقٍ تَجِدُ[2] عليَّ فيه، إنّي لأرجو فيه عَفْوَ الله، لا والله، ما كانَ لي من عُذْرٍ، والله ما كنتُ قَطُّ أقوَى ولا أيسَرَ منّي حينَ تَخَلَّفْتُ عنكَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمّا هذا فقد صَدَقَ، فقُم حتَّى يَقْضِيَ الله فيكَ»، فقُمْتُ.

وثارَ رِجالٌ من بني سَلِمةَ، فاتَّبَعوني، فقالوا لي: والله ما عَلِمْناكَ كنتَ أذنَبْتَ ذَنباً قبلَ هذا، ولقد عَجَزْتَ أنْ لا تكونَ اعتَذَرْتَ إلى رسولِ الله ﷺ بما اعتَذَرَ إليه المُتَخلِّفون، قد كانَ كافيَكَ ذَنبَكَ استِغْفارُ رسولِ الله ﷺ لَكَ، فوالله ما زالوا يُؤَنِّبوني حتَّى أرَدْتُ أنْ أرجِعَ فأُكَذِّبَ نَفْسي، ثمَّ قلتُ لهم: هل لَقِيَ هذا مَعي أحدٌ؟ قالوا: نَعَم، رجلانِ قالا مِثلَ ما قلتَ، فقِيلَ لهما مِثلُ ما قيلَ لَكَ، فقلتُ: مَن هما؟ قالوا: مُرارةُ بنُ الرَّبيعِ العَمْرِيُّ،

---

(١) قوله: «أعطيت جدلاً» أي: فصاحة وقوة كلام.

(٢) قوله: «تَجِد» أي: تغضب.

وهِلالُ بنُ أُميّةَ الواقِفِيُّ. فذَكَروا لي رجلَينِ صالحَينِ قد شَهِدا بَدْراً، فيهما أُسوةٌ، فمَضَيتُ حينَ ذَكَرُوهما لي.

ونَهَى رسولُ الله ﷺ المسلمينَ عن كَلامِنا أيُّها الثَّلاثةُ من بينِ مَن تَخلَّفَ عنه، فاجْتَنَبَنا النّاسُ وتَغَيَّروا لنا، حتَّى تَنكَّرَتْ في نَفْسي الأرضُ، فما هِيَ الَّتي أعرِفُ، فلَبِثْنا على ذلكَ خمسينَ لَيلةً، فأمّا صاحبايَ فاستكانا وقَعَدا في بيوتِهما يَبْكِيانِ، وأمّا أنا فكنتُ أَشَبَّ القومِ وأجْلَدَهُم، فكنتُ أخرُجُ فأشهَدُ الصلاةَ مع المسلمينَ، وأطُوفُ في الأسواقِ، ولا يُكلِّمُني أحدٌ، وآتي رسولَ الله ﷺ فأُسَلِّمُ عليه وهو في مجلِسِه بعدَ الصلاةِ، فأقولُ في نَفْسي: هل حَرَّكَ شَفَتَيه برَدِّ السَّلامِ عليَّ أم لا؟ ثمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنه، فأُسارِقُه النَّظَرَ، فإذا أقبَلْتُ على صلاتي أقبَلَ إليَّ، وإذا التَفَتُّ نحوَه أعرَضَ عنِّي.

حتَّى إذا طالَ عليَّ ذلكَ من جَفْوةِ النّاس، مَشَيتُ حتَّى تَسَوَّرْتُ جِدارَ حائطِ أبي قَتادةَ، وهو ابنُ عَمّي وأحَبُّ النّاس إليَّ، فسَلَّمْتُ عليه، فواللهِ ما رَدَّ عليَّ السَّلامَ، فقلتُ: يا أبا قَتادةَ، أنْشُدُكَ بالله، هل تَعْلَمُني أُحِبُّ اللهَ ورسولَه؟ فسَكَتَ، فعُدْتُ له فنَشَدْتُه، فسَكَتَ، فعُدْتُ له فنَشَدْتُه، فقال: اللهُ ورسولُه أعلَمُ، ففاضَتْ عَينايَ، وتَوَلَّيتُ حتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدارَ.

قال: فبَيْنا أنا أمْشي بسوقِ المدينةِ، إذا نَبَطِيٌّ من أنباطِ أهلِ الشَّامِ ممَّن قَدِمَ بالطَّعامِ يبيعُه بالمدينةِ، يقولُ: مَن يَدُلُّ على كَعْبِ بنِ مالكٍ؟ فطَفِقَ النّاسُ يُشِيرونَ له، حتَّى إذا جاءَني دَفَعَ إليَّ كِتاباً من مَلِكِ غَسّانَ، فإذا فيه: أمّا بَعْدُ، فإنَّه قد بَلَغَني أنَّ صاحبَكَ قد جَفاكَ، ولم يَجْعَلْكَ اللهُ بدار هَوانٍ ولا مَضْيَعةٍ، فالحقْ بنا نُواسِكَ. فقلتُ لمَّا قرأْتُها: وهذا أيضاً منَ البَلاءِ، فتَيمَّمْتُ بها التَّنُّورَ فسَجَرْتُه[1] بها. حتَّى إذا مَضَتْ أربَعونَ لَيلةً

---

(١) قوله: «فتيمَّمت» أي: قصدت.

وقوله: «فسَجَرْتُه» أي: أوقدته.

منَ الخمسينَ، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أنْ تَعْتَزِلَ امرَأَتَكَ، فقلتُ: أُطَلِّقُها أم ماذا أفْعَلُ؟ قال: لا، بَلِ اعتزِلْها ولا تَقْرَبْها، وأرسَلَ إلى صاحبَيَّ مِثلَ ذلكَ. فقلتُ لامرَأتي: الحقي بأهلِكِ، فتكوني عندَهم حتَّى يَقْضِيَ الله في هذا الأمرِ، قال كَعْبٌ: فجاءَتِ امرأةُ هِلال بنِ أُميّةَ رسولَ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ هِلالَ بنَ أُميّةَ شيخٌ ضائعٌ، ليس له خادِمٌ، فهَلْ تَكْرَه أنْ أخدُمَه؟ قال: «لا، ولكنْ لا يَقرَبُكِ» قالت: إنَّه والله ما به حَرَكةٌ إلى شيءٍ، والله ما زالَ يَبْكي منذُ كانَ من أمرِه ما كانَ إلى يومِه هذا، فقال لي بعضُ أهلي: لَوِ استأْذَنتَ رسولَ الله ﷺ في امرَأتِكَ كما أذِنَ لامرأةِ هِلال بنِ أُميّةَ أنْ تَخْدُمَه، فقلتُ: والله لا أستأْذِنُ فيها رسولَ الله ﷺ، وما يُدْرِيني ما يقولُ رسولُ الله ﷺ إذا استأْذَنتُه فيها وأنا رجلٌ شابٌّ؟

فلَبِثْتُ بعدَ ذلكَ عَشْرَ ليالٍ، حتَّى كَمَلَتْ لنا خمسونَ لَيلةً من حينَ نَهَى رسولُ الله ﷺ عن كَلامِنا، فلمَّا صَلَّيتُ صلاةَ الفجرِ صُبْحَ خمسينَ لَيلةً، وأنا على ظَهْرِ بيتٍ من بيوتِنا، فبَيْنا أنا جالسٌ على الحال الَّتي ذَكَرَ الله، قد ضاقَتْ عليَّ نَفْسي، وضاقَتْ عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ، سمعتُ صوتَ صارخٍ أوفَى[1] على جَبَلِ سَلْعٍ بأعلَى صوتِه: يا كَعْبَ ابنَ مالكٍ، أبشِرْ. قال: فخَرَرْتُ ساجِداً، وعَرَفْتُ أنْ قد جاءَ فرَجٌ، وآذَنَ[2] رسولُ الله ﷺ بتَوْبةِ الله علينا حينَ صَلَّى صلاةَ الفجرِ، فذهبَ النّاسُ يُبشِّرونَنا، وذهبَ قِبَلَ صاحبَيَّ مُبَشِّرونَ، ورَكَضَ إليَّ رجلٌ فرَساً، وسَعَى ساعٍ من أسلَمَ، فأوفَى على الجَبَلِ، وكانَ الصوتُ أسرَعَ منَ الفَرَسِ، فلمَّا جاءَني الَّذي سمعتُ صوتَه يُبشِّرُني نَزَعْتُ له ثوبَيَّ، فكَسَوْتُه إيّاهما ببُشْراه، والله ما أمْلِكُ غيرَهما يومَئذٍ، واستَعَرْتُ ثوبينِ فلَبِسْتُهما، وانطَلَقْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فيَتَلَقّاني النّاسُ فوْجاً فوْجاً يُهنّوني بالتَّوْبةِ، يقولونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبةُ الله عليكَ.

---

(١) قوله: «أوفى» أي: أشرف واطَّلع.

(٢) قوله: «وآذَن» أي: أعلم.

قال كَعْبٌ: حتَّى دَخَلْتُ المسجدَ، فإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ حَوْلَه النّاسُ، فقامَ إليَّ طَلْحةُ بنُ عُبَيدِ الله يُهَرْوِلُ حتَّى صافَحَني وهَنّاني، والله ما قامَ إليَّ رجلٌ منَ المهاجِرِينَ غَيرُه، ولا أنساها لِطَلْحةَ. قال كَعْبٌ: فلمَّا سَلَّمْتُ على رسولِ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ وهو يَبرُقُ وجهُه منَ السُّرُورِ: «أبشِرْ بخَيرِ يومٍ مَرَّ عليكَ منذُ ولَدَتْكَ أُمُّكَ» قال: قلتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يا رسولَ الله أم من عِنْدِ الله؟ قال: «لا، بَلْ من عِنْدِ الله» وكانَ رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استَنارَ وجهُه حتَّى كأنَّه قِطْعةُ قَمَرٍ، وكنَّا نَعْرِفُ ذلكَ مِنْه، فلمَّا جلستُ بينَ يَدَيه قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ من تَوْبَتي أنْ أنْخَلِعَ من مالي صَدَقةً إلى الله وإلى رسولِ الله، قال رسولُ الله ﷺ: «أَمْسِكْ عليكَ بعضَ مالِكَ، فهو خَيرٌ لَكَ» قلتُ: فإنّي أُمْسِكُ سَهْمي الَّذي بخَيْبرَ، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ الله إنَّما نَجّاني بالصِّدْقِ، وإنَّ من تَوْبَتي أنْ لا أُحَدِّثَ إلَّا صِدْقاً ما بَقِيتُ، فوالله ما أعلَمُ أحداً منَ المسلمينَ أبلاه الله في صِدْقِ الحديثِ منذُ ذَكَرْتُ ذلكَ لِرسولِ الله ﷺ أحسَنَ ممَّا أبلاني، ما تَعَمَّدْتُ منذُ ذَكَرْتُ ذلكَ لِرسولِ الله ﷺ إلى يومي هذا كَذِباً، وإنّي لأرجُو أنْ يحفَظَني الله فيما بَقِيتُ.

وأنزَلَ الله على رسولِه ﷺ: ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إلى قولِه: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٧-١١٩] فوالله ما أنعَمَ الله عليَّ من نِعْمةٍ قَطُّ بعدَ أنْ هَداني لِلإسلامِ، أعظَمَ في نَفْسي من صِدْقي لِرسولِ الله ﷺ أنْ لا أكونَ كَذَبْتُه، فأهلِكَ كما هَلَكَ الذينَ كَذَبُوا، فإنَّ الله قال لِلَّذينَ كَذَبوا حينَ أنزَلَ الوَحْيَ شَرَّ ما قال لأحدٍ، فقال تَبارَكَ وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إلى قولِه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة:٩٥-٩٦] قال كَعْبٌ: وكنَّا تَخَلَّفْنا أيُّها الثَّلاثةُ عن أمرِ أُولئكَ الذينَ قَبِلَ منهم رسولُ الله ﷺ حينَ حَلَفوا له فبايَعَهُم، واستَغْفَرَ لهم، وأرجَأَ رسولُ الله ﷺ أمرَنا، حتَّى قَضَى الله فيه، فبِذلكَ قال الله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة:١١٨] وليس الَّذي ذَكَرَ الله ممَّا خُلِّفْنا عن الغَزْوِ، إنَّما هو تَخْليفُه إيّانا وإرْجاؤُه أمرَنا

عَمَّن حَلَفَ له واعتَذَرَ إليه، فقَبِلَ منه[١].

٨٠- باب نُزُول النبيِّ ﷺ الحِجرَ

٤٤١٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: لمَّا مَرَّ النبيُّ ﷺ بالحِجْرِ، قال: «لا تَدْخُلوا مَساكِنَ الذينَ ظَلَموا أنفُسَهُم، أنْ يُصِيبَكُم ما أصابَهُم، إلا أنْ تكونوا باكِينَ» ثمَّ قَنَّعَ رَأْسَه وأسرَعَ السَّيرَ حتَّى أجازَ الوادِيَ[٢].

٤٤٢٠- حدَّثنا يحيى بن بُكَير، حدَّثنا مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحاب الحِجْرِ: «لا تَدْخُلوا على هؤُلاءِ المُعَذَّبِينَ، إلَّا أنْ تكونوا باكِينَ، أنْ يُصِيبَكُم مِثلُ ما أصابَهُم»[٣].

٨١- بابٌ

٤٤٢١- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَير، عن اللَّيثِ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي سَلَمةَ، عن سعدِ ابنِ إبراهيمَ، عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ، عن عُرْوةَ بنِ المغيرةِ، عن أبيه المغيرةِ بنِ شُعْبَةَ، قال: ذهبَ النبيُّ ﷺ لبعضِ حاجَتِه، فقُمْتُ أسكُبُ عليه الماءَ - لا أعلَمُه إلّا قال: في غَزْوةِ تبوكَ - فغَسَلَ وجهَه وذهبَ يَغسِلُ ذِراعَيه، فضاقَ عليه كُمُّ الجُبّةِ، فأخرَجَهما من تحتِ جُبَّتِه، فغَسَلَهما، ثُمّ مَسَحَ على خُفَّيه[٤].

٤٤٢٢- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا سليمانُ، قال: حدَّثني عَمْرُو بنُ يحيى، عن عبَّاس بنِ سَهْلِ بنِ سعدٍ، عن أبي حُمَيدٍ، قال: أقبَلْنا مع النبيِّ ﷺ من غَزْوةِ تبوكَ، حتَّى

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٧٩٠)، ومسلم (٢٧٦٩) من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٧٥٧).

(٢) انظر طرفه في (٤٣٣).

(٣) انظر طرفه في (٤٣٣).

(٤) انظر طرفه في (١٨٢).

إذا أشرَفْنا على المدينةِ قال: «هذه طابةُ، وهذا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»[١].

٤٤٢٣- حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حُمَيدٌ الطَّوِيلُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ رَجَعَ من غَزْوةِ تبوكَ، فدَنا منَ المدينةِ، فقال: «إنَّ بالمدينةِ أقواماً، ما سِرْتُم مَسِيراً ولا قَطَعْتُم وادِياً إلَّا كانوا مَعَكُم» قالوا: يا رسولَ الله، وهم بالمدينةِ؟ قال: «وهم بالمدينةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ»[٢].

٨٢- باب كِتاب النبيِّ ﷺ إلى كِسرَى وقَيصَرَ

٤٤٢٤- حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أخبَرَهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بكِتابه إلى كِسْرَى مع عبدِ الله بنِ حُذافةَ السَّهْمِيِّ، فأمَرَه أنْ يَدْفَعَه إلى عَظِيمِ البحرَينِ، فدَفَعَه عَظِيمُ البحرَينِ إلى كِسْرَى، فلمَّا قَرَأه مَزَّقَه.

فَحَسِبْتُ أنَّ ابنَ المسيّبِ قال: فدَعَا عليهم رسولُ الله ﷺ: أنْ يُمَزَّقوا كلَّ مُمَزَّقٍ[٣].

٤٤٢٥- حدَّثنا عُثمانُ بنُ الهَيثَمِ، حدَّثنا عَوْفٌ، عن الحسنِ، عن أبي بَكْرةَ، قال: لقد نَفَعَني الله بكَلِمةٍ سمعتُها من رسولِ الله ﷺ أيامَ الجَمَلِ، بعدَما كِدْتُ أنْ أَلحَقَ بأصحاب الجَمَلِ، فأُقاتِلَ معهُم، قال: لمَّا بَلَغَ رسولَ الله ﷺ أنَّ أهلَ فارسَ قد مَلَّكوا عليهم بنتَ كِسْرَى، قال: «لن يُفْلِحَ قومٌ وَلَّوْا أمرَهُمُ امرأةً»[٤].

٤٤٢٦- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، قال: سمعتُ الزُّهْرِيَّ، عن السّائبِ ابنِ يزيدَ، يقولُ: أذْكُرُ أنّي خَرَجْتُ مع الغِلْمانِ إلى ثَنِيّةِ الوَدَاعِ، نَتَلَقَّى رسولَ الله ﷺ.

---

(١) انظر طرفه في (١٤٨١).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٣٨).

(٣) انظر طرفه في (٦٤).

(٤) أخرجه أحمد (٢٠٤٣٨) من طريق حميد الطويل، عن الحسن البصري، به. وانظر طرفه في (٧٠٩٩).

وقال سفيانُ مَرّةً: مع الصِّبْيانِ[١].

٤٤٢٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن الزُّهْريِّ، عن السّائبِ: أَذْكُرُ أنّي خَرَجْتُ مع الصِّبْيانِ، نَتَلَقَّى النبيَّ ﷺ إلى ثَنِيّةِ الوَدَاعِ، مَقْدَمَه من غَزْوةِ تبوكَ[٢].

٨٣- باب مَرَضِ النبيِّ ﷺ ووَفاتِهِ

وقولِ الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر:٣٠-٣١].

٤٤٢٨- وقال يونُسُ: عن الزُّهْريِّ، قال عُرْوةُ: قالت عائشةُ رضي الله عنها: كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ في مَرَضِه الَّذي ماتَ فيه: «يا عائشةُ، ما أزالُ أجِدُ ألَمَ الطَّعامِ الَّذي أكَلْتُ بخَيْبَرَ، فهذا أوانُ وجدتُ انقِطاعَ أَبْهَري من ذلكَ السُّمِّ»[٣].

٤٤٢٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَير، حدَّثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن أمِّ الفَضْلِ بنتِ الحارثِ، قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ في المغربِ بالـمُرْسَلَاتِ عُرْفاً، ثمَّ ما صَلَّى لنا بعدَها، حتَّى قَبَضَه الله[٤].

٤٤٣٠- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ عمرُ بنُ الخطَّاب ﷺ يُدْني ابنَ عبَّاسٍ، فقال له عبدُ الرَّحمنِ ابنُ عَوْفٍ: إنَّ لنا أبناءً مِثلَه، فقال: إنَّه من حيثُ تَعْلَمُ. فسأَلَ عمرُ ابنَ عبَّاسٍ عن هذه الآيةِ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾؟ [النصر:١] فقال: أجَلُ رسولِ الله ﷺ أعلَمَه

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٨٣).

(٢) انظر ما قبله. وانظر طرفه في (٣٠٨٣).

(٣) قوله: «أبهري»: الأبهر يتصل بالقلب، ويمر بالصُّلب، وهو ما يسمى طبياً «الأَوْرْطَى» وهو الشريان الرئيسي الذي يغذي جسم الإنسان بالدم النقي الخارج من القلب، وإذا انقطع مات صاحبه.

(٤) انظر طرفه في (٧٦٣).

إيّاه، فقال: ما أعلَمُ منها إلَّا ما تَعْلَمُ(١).

٤٤٣١- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن سليمانَ الأحوَلِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: يومُ الخَميسِ، وما يومُ الخَميسِ! اشتَدَّ برسولِ الله ﷺ وجَعُه، فقال: «ائْتوني أَكْتُبْ لَكُم كِتاباً، لن تَضِلُّوا بعدَه أبداً» فتَنازَعُوا، ولا يَنبَغي عندَ نبيٍّ تَنازُعٌ، فقالوا: ما شَأْنُه؟ أهَجَرَ؟ استَفْهِمُوه. فذهبوا يَرُدّونَ عليه، فقال: «دَعوني فالَّذي أنا فيه خَيرٌ ممَّا تَدْعوني إليه» وأوصاهم بثلاثٍ، قال: «أخرِجوا المشركينَ من جَزيرةِ العَرَبِ، وأجِيزوا الوَفْدَ بنحوِ ما كنتُ أُجِيزُهُم» وسَكَتَ عن الثّالثةِ، أو قال: فنَسِيتُها(٢).

٤٤٣٢- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: لمَّا حُضِرَ رسولُ الله ﷺ وفي البيتِ رِجالٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُم كِتاباً لا تَضِلُّوا بعدَه» فقال بعضُهُم: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد غَلَبَه الوَجَعُ، وعندَكُم القرآنُ، حَسْبُنا كِتابُ الله، فاخْتَلَفَ أهلُ البيتِ واخْتَصَمُوا، فمِنْهم مَن يقولُ: قَرِّبوا يَكتُبْ لَكُم كِتاباً لا تَضِلُّوا بعدَه. ومِنْهم مَن يقولُ غيرَ ذلكَ، فلمَّا أكثروا اللَّغْوَ والاخْتِلافَ، قال رسولُ الله ﷺ: «قُومُوا». قال عُبَيدُ الله: فكانَ يقولُ ابنُ عبَّاسٍ: إنَّ الرَّزِيّةَ كلَّ الرَّزِيّةِ ما حالَ بينَ رسولِ الله ﷺ وبينَ أنْ يَكتُبَ لهم ذلكَ الكتابَ، لاخْتِلافهم ولَغَطِهِم(٣).

٤٤٣٣، ٤٤٣٤- حدَّثنا يَسَرةُ بنُ صَفْوانَ بنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ عليها السَّلام في شَكْواه الَّذي قُبِضَ فيه، فسارَّها بشيءٍ فبَكَتْ، ثمَّ دَعاها فسارَّها بشيءٍ فضَحِكَتْ، فسألْنا عن ذلكَ، فقالت: سارَّني النبيُّ ﷺ أنَّه يُقبَضُ في وجَعِه الَّذي تُوُفِّيَ

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٢٧).

(٢) انظر طرفه في (١١٤).

(٣) انظر طرفه في (١١٤).

فيه، فبَكَيتُ، ثمَّ سارَّني فأخبرني أنّي أوَّلُ أهلِهِ يَتْبَعُه، فضَحِكْتُ[١].

٤٤٣٥- **حدَّثني** محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُنْدَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعدٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ، قالت: كنتُ أسمَعُ أنَّه لا يَمُوتُ نبيٌّ حتَّى يُخَيَّرَ بينَ الدُّنْيا والآخِرةِ، فسمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ في مَرَضِه الَّذي ماتَ فيه، وأخَذَتْه بُحَّةٌ، يقولُ: «﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾» الآية [النساء:٦٩]، فظَنَنتُ أنَّه خُيِّـرَ[٢].

٤٤٣٦- **حدَّثنا** مُسلِمٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعدٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، قالت: لمَّا مَرِضَ النبيُّ ﷺ المرَضَ الَّذي ماتَ فيه، جَعَلَ يقولُ: «في الرَّفِيقِ الأعلَى»[٣].

٤٤٣٧- **حدَّثنا** أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ: إنَّ عائشةَ قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ وهو صَحِيحٌ يقولُ: «إنَّه لم يُقبَضْ نبيٌّ قَطُّ حتَّى يَرَى مَقْعَدَه منَ الجنَّةِ، ثمَّ يُحَيّا، أو يُخَيَّرَ» فلمَّا اشتكَى وحَضَرَه القَبْضُ، ورَأْسُه على فَخِذِ عائشةَ، غُشِيَ عليه، فلمَّا أفاقَ شَخَصَ بَصَرُه نَحْوَ سَقْفِ البيتِ، ثمَّ قال: «اللهمَّ في الرَّفِيقِ الأعلَى». فقلتُ: إذاً لا يُجاوِرُنا. فعَرَفْتُ أنَّه حديثُه الَّذي كانَ يُحدِّثُنا وهو صَحِيحٌ[٤].

٤٤٣٨- **حدَّثنا** محمَّدٌ، حدَّثنا عَفّانُ، عن صَخْرِ بنِ جُوَيرِيَةَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن عائشةَ: دَخَلَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ على النبيِّ ﷺ وأنا مُسْنِدَتُه

---

(١) انظر طرفيه في (٣٦٢٣، ٣٦٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٤٣٣)، ومسلم (٢٤٤٤) (٨٦) من طريق محمد بن جعفر غندر، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٤٣٦، ٤٤٣٧، ٤٤٦٣، ٤٥٨٦، ٦٣٤٨، ٦٥٠٩). وانظر أيضاً الأحاديث (٣٦٦٧، ٣٧٧٤، ٤٤٣٨، ٤٤٤٠، ٤٤٤٩، ٤٤٥١).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) أخرجه أحمد (٢٤٥٨٣) عن أبي اليمان الحكم بن نافع، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٤٤٤) (٨٧) من طريق عقيل بن خالد، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر ما قبله.

قوله: «ثم يحيا أو يخيَّر»: الشك فيه من الراوي، قال القسطلّاني في «إرشاد الساري» ٦/ ٤٦٤: يحيَّا، أي: يُسلَّم إليه الأمر، أو يسلم عليه تسليم الوداع. قلنا: ورواية «يخير» سلفت في الحديثين السابقين.

إلى صَدْري، ومَعَ عبدِ الرَّحمنِ سِواكٌ رَطْبٌ يستَنُّ به، فأبَدَّه رسولُ الله ﷺ بَصَرَه، فأخَذْتُ السِّواكَ فقَصَمْتُه ونَفَضْتُه وطَيَّبْتُه، ثمَّ دَفَعتُه إلى النبيِّ ﷺ، فاستَنَّ به، فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ استَنَّ استِناناً قَطُّ أحسَنَ مِنْه، فما عَدا أنْ فَرَغَ رسولُ الله ﷺ رَفَعَ يدَه أو إصْبَعَه، ثمَّ قال: «في الرَّفِيقِ الأعلَى» ثلاثاً، ثمَّ قَضَى.

وكانت تقولُ: ماتَ بينَ حاقِنَتي وذاقِنَتِي[١].

٤٤٣٩- حدَّثني حِبّانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني عُرْوةُ: أنَّ عائشةَ رضي الله عنها أخبَرَتْهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا اشتكَى نَفَثَ على نَفْسِه بالـمُعَوِّذاتِ، ومَسَحَ عنه بيدِه، فلمَّا اشتَكَى وجَعَه الَّذي تُوُفِّيَ فيه، طَفِقْتُ أنفِثُ على نَفْسِه بالـمُعَوِّذاتِ الَّتي كانَ يَنفِثُ، وأمْسَحُ بيَدِ النبيِّ ﷺ عنه[٢].

٤٤٤٠- حدَّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُختارٍ، حدَّثنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، عن عبَّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ، أنَّ عائشةَ أخبَرَتْهُ: أنَّها سَمِعَتِ النبيَّ ﷺ، وأصغَتْ إليه قبلَ أنْ يَمُوتَ وهو مُسْنِدٌ إليَّ ظَهْرَه، يقولُ: «اللهمَّ اغفِرْ لي وارحَمْني، وألْحِقْني بالرَّفِيقِ[٣]»[٤].

٤٤٤١- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أبو عَوانَةَ، عن هِلالٍ الوَزّانِ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالتَ: قال النبيُّ ﷺ في مَرَضِه الَّذي لم يَقُم مِنْه: «لَعن الله اليهودَ، اتَّخذوا قُبورَ أنبِيائهم مَساجِدَ» قالت عائشةُ: لولا ذلك

---

(١) انظر طرفه في (٨٩٠).

قولها: «فأبدَّه بصره» أي: مدَّ نظره إليه.

وقولها: «بين حاقنتي وذاقنتي» أي: أنه ﷺ مات ورأسه بين حنكها وصدرها.

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٧٢٨)، ومسلم (٢١٩٢) (٥١) من طريق مالك بن أنس، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٠١٦، ٥٧٣٥، ٥٧٥١).

(٣) في نسخة البقاعي على حاشيتها كلمة «الأعلى» مضافة بالحُمرة، وهي من نسخة الحافظ عبد الغني المقدسي، وقال مصحح الطبعة السلطانية: هي في غير فرع بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح.

(٤) أخرجه أحمد (٢٥٩٤٧)، ومسلم (٢٤٤٤) (٨٥) من طريق مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٦٧٤).

لأُبرِزَ قَبْرُه، خَشِيَ أنْ يُتَّخَذَ مسجداً[١].

٤٤٤٢- حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ، قال: حدَّثني اللَّيثُ، قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ، أنَّ عائشةَ زوج النبيِّ ﷺ قالت: لمَّا ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ واشتَدَّ به وجَعُه، استأْذنَ أزواجَه أنْ يُمَرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له، فخَرَجَ وهو بينَ الرَّجلَينِ تَخُطُّ رِجْلاه في الأرضِ، بينَ عبَّاس بنِ عبدِ المطَّلِبِ وبينَ رجلٍ آخرَ.

قال عُبَيدُ الله: فأخبَرْتُ عبدَ الله بالَّذي قالت عائشةُ، فقال لي عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ: هل تَدْري مَنِ الرَّجلُ الآخرُ الَّذي لم تُسَمِّ عائشةُ؟ قال: قلتُ: لا، قال ابنُ عبَّاسٍ: هو عليٌّ.

وكانت عائشةُ زوجُ النبيِّ ﷺ تُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا دَخَلَ بيتي، واشتَدَّ به وجَعُه، قال: «هَرِيقوا عليَّ من سَبْعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أوكِيَتُهنَّ، لَعَلِّي أعهَدُ إلى النّاس» فأجْلَسْناه في مِخْضَبٍ لحَفْصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، ثمَّ طَفِقْنا نَصُبُّ عليه من تلكَ القِرَبِ، حتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إلينا بيدِه أنْ قد فعلتُنَّ، قالت: ثمَّ خَرَجَ إلى النّاس، فصَلَّى لهم وخَطَبَهُم[٢].

٤٤٤٣، ٤٤٤٤- وأخبرني[٣] عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، أنَّ عائشةَ وعبد الله بنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهم قالا: لمَّا نَزَلَ برسولِ الله ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصةً له على وجهِه، فإذا اغتَمَّ كَشَفَها عن وجهِه وهُو كذلكَ، يقولُ: «لَعْنَةُ الله على اليهودِ والنَّصارَى، اتَّخَذوا قُبورَ أنبيائهم مَساجِدَ» يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا[٤].

٤٤٤٥- أخبرني عُبَيدُ الله[٥]، أنَّ عائشةَ قالت: لقد راجَعْتُ رسولَ الله ﷺ في

---

(١) انظر طرفه في (٤٣٦).

(٢) انظر طرفه في (١٩٨).

(٣) القائل: «وأخبرني» هو الزهري، يعني بإسناد الحديث السابق.

(٤) انظر طرفيه في (٤٣٥، ٤٣٦).

(٥) القائل هو الزهري، بالإسناد السابق.

ذلكَ[١]، وما حَمَلَني على كَثْرةِ مُراجَعَتِه، إلا أنَّه لم يَقَعْ في قَلْبي أنْ يُحِبَّ النّاسُ بعدَه رجلاً قامَ مَقامَه أبداً، وإلَّا[٢] كنتُ أُرَى أنَّه لن يقومَ أحدٌ مَقامَه إلَّا تَشاءَمَ النّاسُ به، فأرَدْتُ أنْ يَعْدِلَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ عن أبي بكرٍ[٣].

رَواه ابنُ عمرَ وأبو موسى وابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهم، عن النبيِّ ﷺ[٤].

٤٤٤٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، حدَّثنا اللَّيثُ، قال: حدَّثني ابنُ الهادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: ماتَ النبيُّ ﷺ وإنَّه لَبَينَ حاقِنَتي وذاقِنَتي، فلا أكرَهُ شِدّةَ الموتِ لأحدٍ أبداً بعدَ النبيِّ ﷺ[٥].

٤٤٤٧- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا بِشْرُ بنُ شُعَيبِ بنِ أبي حمزةَ، قال: حدَّثني أبي، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ كَعْبِ بنِ مالكٍ الأنصاريُّ ـ وكانَ كَعْبُ بنُ مالكٍ أحدَ الثَّلاثةِ الذينَ تِيبَ عليهمْ ـ أنَّ عبد الله بنَ عبَّاسٍ أخبَرَهُ: أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ﷺ خَرَجَ من عِنْدِ رسولِ الله ﷺ في وجَعِه الَّذي تُوُفِّيَ فيه، فقال النّاسُ: يا أبا حَسَنٍ، كيفَ أصبَحَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: أصبَحَ بحَمْدِ الله بارِئاً. فأخَذَ بيدِه عبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ، فقال له: أنتَ والله بعدَ ثلاثٍ عبدُ العَصا، وإنّي والله لأرَى رسولَ الله ﷺ سوفَ يُتوَفَّى من وجَعِه هذا، إنّي لأعرِفُ وجوهَ بني عبدِ المطَّلِبِ عندَ الموتِ، اذْهَبْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ، فلْنَسْألْه فيمَن هذا الأمرُ؟ إنْ كانَ فينا عَلِمْنا ذلكَ، وإنْ كانَ في غَيرِنا عَلِمْناه، فأوصَى بنا. فقال عليٌّ: إنّا والله لَئِنْ سألْناها رسولَ الله ﷺ فمنَعَناها، لا يُعْطِيناها النّاسُ بعدَه،

---

(١) تقصد عائشة رضي الله عنها مراجعتها رسول الله ﷺ في أمر إمامة أبي بكر ﷺ بالناس.

(٢) هكذا في نسخة البقاعي، وفي اليونينية: ولا، وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني: وأن لا.

(٣) أخرجه مسلم (٤١٨) (٩٣) من طريق شعيب بن الليث، عن أبيه الليث بن سعد. وانظر طرفه في (١٩٨).

(٤) المقصود حديث صلاة أبي بكر ﷺ بالناس في مرض النبي ﷺ، وقد سلف من حديث ابن عمر برقم (٦٨٢)، ومن حديث أبي موسى برقم (٦٧٨)، وأما حديث ابن عباس فهو ضمن حديث عائشة الذي سلف برقم (١٩٨). وأخرجه من حديث ابن عباس مفرداً أحمد (١٧٨٥).

(٥) أخرجه أحمد (٢٤٣٥٤) عن يونس بن محمد المؤدب، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٨٩٠).

وإنِّي والله لا أسألُها رسولَ الله ﷺ[1].

٤٤٤٨- حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ، قال: حدَّثني اللَّيثُ، قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ: أنَّ المسلمينَ بينا هم في صلاةِ الفجرِ من يومِ الاثْنَينِ، وأبو بكرٍ يُصَلِّي لهم، لم يَفْجَأْهم إلا رسولُ الله ﷺ قد كَشَفَ سِتْرَ حُجْرةِ عائشةَ، فنَظَرَ إليهم وهم في صُفُوفِ الصلاةِ، ثمَّ تَبسَّمَ يَضْحَكُ، فنكَصَ أبو بكرٍ على عَقِبَيه ليَصِلَ الصَّفَّ، وظَنَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ يريدُ أنْ يَخرُجَ إلى الصلاةِ، فقال أنسٌ: وهَمَّ المسلمونَ أنْ يَفْتَتِنوا في صلاتِهم فرَحاً برسولِ الله ﷺ، فأشارَ إليهم بيدِه رسولُ الله ﷺ، أنْ أتِمُّوا صلاتَكُم، ثمَّ دَخَلَ الحُجْرةَ وأرخَى السِّترَ[2].

٤٤٤٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، حدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ، عن عمرَ بنِ سعيدٍ، قال: أخبرني ابنُ أبي مُلَيكَةَ: أنَّ أبا عَمْرٍو ذَكْوانَ مَوْلَى عائشةَ أخبرَه، أنَّ عائشةَ كانت تقولُ: إنَّ من نِعَمِ الله عليَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ تُوُفِّيَ في بيتي، وفي يومي، وبينَ سَحْري ونَحْري، وأنَّ الله جَمَعَ بينَ رِيقي ورِيقِه عندَ موتِه، دَخَل عليَّ عبدُ الرَّحمنِ وبيدِه السِّواكُ، وأنا مُسْنِدةٌ رسولَ الله ﷺ، فرأيتُه يَنظُرُ إليه، وعَرَفْتُ أنَّه يُحِبُّ السِّواكَ، فقلتُ: آخُذُه لكَ؟ فأشارَ برأْسِه: أنْ نَعَم، فتَناوَلْتُه، فاشتَدَّ عليه وقلتُ: أُلَيِّنُه لكَ؟ فأشارَ برأْسِه: أنْ نَعَم، فليَّنْتُه، وبينَ يَدَيه رَكْوةٌ ـ أو عُلْبةٌ، يَشُكُّ عمرُ ـ فيها ماءٌ، فجَعَلَ يُدخِلُ يَدَيه في الماءِ، فيَمسَحُ بهِما وجهَه يقولُ: «لا إلهَ إلّا اللهُ، إنَّ للموتِ سَكَراتٍ» ثمَّ نَصَبَ يدَه فجَعَلَ يقولُ: «في الرَّفِيقِ الأعلَى» حتَّى قُبِضَ، ومالَتْ يَدُه[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٧٤) من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٢٦٦).

(٢) انظر طرفه في (٦٨٠).

(٣) أخرج البخاري هذا الحديث برقم (٣١٠٠، ٤٤٥١) من طريق ابن أبي مليكة، عن عائشة، لم يذكر فيه ذكوان. قال الحافظ ابن حجر: الظاهر أنَّ الطريقين محفوظان. وانظر الحديثين (٨٩٠، ١٣٨٩).

٤٤٥٠- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني سليمانُ بنُ بلالٍ، حدَّثنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، أخبرني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَسْأَلُ في مَرَضِه الَّذي ماتَ فيه، يقولُ: «أينَ أنا غداً؟ أينَ أنا غداً؟» يريدُ يومَ عائشةَ، فأذِنَ له أزواجُه يكونُ حيثُ شاءَ، فكانَ في بيتِ عائشةَ حتَّى ماتَ عندَها، قالت عائشةُ: فماتَ في اليومِ الَّذي كانَ يَدُورُ عليَّ فيه، في بيتي، فقَبَضَه الله وإنَّ رَأْسَه لَبَينَ نَحْري وسَحْري، وخالَطَ رِيقُه رِيقي، ثمَّ قالت: دَخَلَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ، ومَعَه سِواكٌ يَستَنُّ به، فنَظَرَ إليه رسولُ الله ﷺ، فقلتُ له: أعطِني هذا السِّواكَ يا عبدَ الرَّحمنِ، فأعطانيه فقَضِمْتُه، ثمَّ مَضَغْتُه، فأعطَيتُه رسولَ الله ﷺ فاستَنَّ به، وهو مُستَنِدٌ إلى صَدْرِي(١).

٤٤٥١- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ في بيتي، وفي يومي وبينَ سَحْري ونَحْري، وكانت إحدانا تُعَوِّذُه بدُعاءٍ إذا مَرِضَ، فذهبْتُ أُعَوِّذُه، فرَفَعَ رَأْسَه إلى السَّماءِ وقال: «في الرَّفِيقِ الأعلَى، في الرَّفِيقِ الأعلَى».

ومَرَّ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ، وفي يدِه جَرِيدةٌ رَطْبةٌ، فنَظَرَ إليه النبيُّ ﷺ، فظَنَنتُ أنَّ له بها حاجةً، فأخَذْتُها فمَضَغْتُ رَأْسَها ونَفَضْتُها، فدَفَعتُها إليه، فاستَنَّ بها كأحسَنِ ما كانَ مُستَنّاً، ثمَّ ناوَلَنِيها فسَقَطَتْ يَدُه ـ أو سَقَطَتْ من يدِه ـ فجَمَعَ الله بينَ رِيقي ورِيقِه في آخِرِ يومٍ منَ الدُّنْيا، وأوَّلِ يومٍ منَ الآخِرةِ(٢).

٤٤٥٢، ٤٤٥٣- حدَّثنا يحيى بن بُكَير، حدَّثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ، أنَّ عائشةَ أخبَرَتْهُ: أنَّ أبا بكرٍ ﵁ أقبَلَ على فَرَسٍ من مَسْكَنِه بالسُّنْحِ، حتَّى نَزَلَ فدَخَلَ المسجدَ، فلم يُكلِّمِ النّاسَ حتَّى دَخَلَ على عائشةَ، فتيَمَّمَ رسولَ الله ﷺ وهو مُغَشًّى بثوبِ حِبَرةٍ، فكَشَفَ عن وجهِه، ثمَّ أكَبَّ عليه فقبَّلَه وبَكَى،

---

(١) انظر طرفه في (٨٩٠).

(٢) انظر طرفه في (٨٩٠). وانظر أيضاً (٤٤٣٥).

ثمَّ قال: بأبي أنتَ وأُمّي، والله لا يَجمَعُ الله عليكَ موتَتَينِ، أمّا الموتَةُ الَّتي كُتِبَتْ عليكَ فقد مُتَّها[١].

٤٤٥٤- قال الزُّهْريُّ: وحدَّثني أبو سَلَمةَ، عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ: أنَّ أبا بكرٍ خَرَجَ وعمرُ يُكلِّمُ النّاسَ، فقال: اجْلِسْ يا عمرُ، فأبَى عمرُ أنْ يَجلِسَ، فأقبَلَ النّاسُ إليه وتَرَكوا عمرَ، فقال أبو بكرٍ: أمّا بَعْدُ، مَن كانَ مِنكُم يَعْبُدُ محمَّداً فإنَّ محمَّداً قد ماتَ، ومَن كانَ مِنكُم يَعْبُدُ الله فإنَّ الله حَيٌّ لا يَمُوتُ، قال الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى قولِه: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٤] وقال: والله لَكأنَّ النّاسَ لم يَعلَموا أنَّ الله أنزَلَ هذه الآيَةَ حتَّى تَلاها أبو بكرٍ، فتَلَقّاها منه النّاسُ كلُّهُم، فما أسمَعُ بَشَراً منَ النّاس إلّا يَتلُوها.

فأخبرني سعيدُ بنُ المسيّب: أنَّ عمرَ قال: واللهِ ما هو إلَّا أنْ سمعتُ أبا بكرٍ تَلَاها، فعَقِرْتُ، حتَّى ما تُقِلُّني رِجْلايَ، وحتَّى أهوَيتُ إلى الأرضِ حينَ سمعتُه تَلَاها، وعلمتُ أنَّ النبيَّ ﷺ قد ماتَ[٢].

٤٤٥٥، ٤٤٥٦، ٤٤٥٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، عن عائشةَ وابنِ عبَّاسٍ: أنَّ أبا بكرٍ ﷺ قَبَّلَ النبيَّ ﷺ بَعْد موتِه[٣].

٤٤٥٨- حدَّثنا عليٌّ[٤]، حدَّثنا يحيى، وزادَ: قالت عائشةُ لَدَدْناه في مرضِه، فجعَلَ يُشِيرُ إلينا أنْ لا تَلُدّوني، فقلنا: كَراهيةُ المريضِ لِلدَّواءِ، فلمَّا أفاقَ قال: «ألم أنهَكم أنْ تَلُدّوني؟». قلنا: كَراهيةُ المريضِ لِلدَّواءِ، فقال: «لا يَبْقَى أحدٌ في البيتِ إلَّا لُدَّ، وأنا أنظُرُ

(١) انظر طرفيه في (١٢٤١، ١٢٤٢).

(٢) انظر طرفه في (١٢٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٢٦) عن يحيى بن سعيد القطّان، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (١٢٤١، ١٢٤٢).

(٤) أي: علي بن المديني.

إلَّا العبَّاسَ، فإنَّه لم يَشهَدْكُم»[١].

رَوَاه ابنُ أبي الزِّنادِ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٤٥٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، أخبرنا أزْهَرُ، أخبرنا ابنُ عَوْنٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسوَدِ، قال: ذُكِرَ عندَ عائشةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ أوصَى إلى عليٍّ، فقالت: مَن قاله؟ لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ، وإنِّي لَـمُسْنِدَتُه إلى صَدْري، فدَعَا بالطَّسْتِ فانخَنَثَ فماتَ، فما شَعَرْتُ، فكيفَ أوصَى إلى عليٍّ؟[٢]

٤٤٦٠- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ، عن طَلْحةَ، قال: سألتُ عبد الله ابنَ أبي أوفَى رضي الله عنهما: أوصَى النبيُّ ﷺ؟ فقال: لا، فقلتُ: كيفَ كُتِبَ على النّاس الوَصِيَّةُ أو أُمِروا بها؟ قال: أوصَى بكِتاب الله[٣].

٤٤٦١- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا أبو الأحوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ الحارثِ، قال: ما تَرَكَ رسولُ الله ﷺ ديناراً ولا دِرْهَماً، ولا عَبْداً ولا أمةً، إلَّا بَغْلَته البَيضاءَ الَّتي كان يَرْكَبُها، وسِلاحَه، وأرضاً جَعَلَها لابنِ السَّبيلِ صَدَقةً[٤].

٤٤٦٢- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، قال: لمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ، جَعَلَ يَتَغَشّاه، فقالت فاطمةُ عليها السَّلام: وا كَرْبَ أباهْ، فقال لها: «ليس على أبيكِ كَرْبٌ بعدَ اليومِ». فلمَّا ماتَ، قالت: يا أبَتاهْ، أجابَ رَبّاً دَعَاهُ، يا أبَتاهْ، مَن جَنّةُ الفِرْدَوْسِ مَأواهُ، يا أبَتاهْ إلى جِبْرِيلَ نَنعاهْ، فلمَّا دُفِنَ قالت فاطمةُ عليها السَّلام: يا

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٢٦٣)، ومسلم (٢٢١٣) من طريق يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٧١٢، ٦٨٨٦، ٦٨٩٧).

قولها: «لددناه» أي: جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره، والاسم منه: اللَّدُود.

(٢) انظر طرفه في (٢٧٤١).

(٣) انظر طرفه في (٢٧٤٠).

(٤) انظر طرفه في (٢٧٣٩).

أنسُ، أطابَتْ أنفُسُكم أنْ تَحْثوا على رسولِ الله ﷺ التُّرابَ؟[١]

٨٤- باب آخرِ ما تَكلَّم به النبيُّ ﷺ

٤٤٦٣- حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الله، قال يونُسُ: قال الزُّهْريُّ: أخبرني سعيدُ بنُ المسيّب، في رجالٍ من أهلِ العِلْمِ، أنَّ عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ يقولُ وهو صَحِيحٌ: «إنَّه لم يُقبَضْ نبيٌّ حتَّى يَرَى مَقْعَدَه منَ الجنَّةِ، ثمَّ يُخيَّرَ». فلمَّا نَزَلَ به ورأسُه على فخِذي، غُشِيَ عليه، ثمَّ أفاقَ فأشخَصَ بَصَرَه إلى سَقْفِ البيتِ، ثمَّ قال: «اللهمَّ الرَّفِيقَ الأعلَى». فقلتُ: إذاً لا يَختارُنا، وعَرَفْتُ أنَّه الحديثُ الَّذي كان يُحدِّثُنا وهو صَحِيحٌ، قالت: فكانت آخرَ كَلِمةٍ تَكلَّمَ بها: «اللهمَّ الرَّفِيقَ الأعلَى»[٢].

٨٥- باب وفاةِ النبيِّ ﷺ

٤٤٦٤، ٤٤٦٥- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلَمةَ، عن عائشةَ وابنِ عبَّاس رضي الله عنهم: أنَّ النبيَّ ﷺ لَبِثَ بمكَّةَ عَشْرَ سنينَ، يُنزَلُ عليه القرآنُ، وبالمدينةِ عَشْراً[٣].

٤٤٦٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ.

قال ابنُ شِهَابٍ: وأخبرني سعيدُ بنُ المسيّب مِثلَه[٤].

---

(١) أخرج أحمد القطعة الأولى في (١٣٠٣١) من طريق معمر بن راشد، عن ثابت البُناني، بهذا الإسناد.
وأخرج القطعة التالية في (١٣١١٧) عن يزيد بن هارون، عن حماد بن زيد، به.

(٢) انظر طرفه في (٤٤٣٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٩٦) عن حسن بن موسى الأشيب، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، بهذا الإسناد.
وانظر طرفيه في (٣٨٥١، ٤٩٧٨).

(٤) انظر طرفه في (٣٥٣٦).

٨٦- بابٌ

٤٤٦٧- حدَّثنا قَبِيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسوَدِ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ ودِرْعُه مرهونةٌ عندَ يهوديٍّ بثلاثين(١).

٨٧- باب بَعثِ النبيِّ ﷺ أُسامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنهما في مرضِه الَّذي تُوُفِّيَ فيه

٤٤٦٨- حدَّثنا أبو عاصمٍ الضَّحّاكُ بنُ مَخلَدٍ، عن الفُضَيلِ بنِ سليمانَ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبَةَ، عن سالمٍ، عن أبيه: استعَمَلَ النبيُّ ﷺ أُسامةَ، فقالوا فيه، فقال النبيُّ ﷺ: «قد بَلَغني أنَّكم قلتُم في أُسامةَ، وإنَّه أحبُّ النّاس إليَّ»(٢).

٤٤٦٩- حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بَعْثاً، وأمَّرَ عليهم أُسامةَ بنَ زيدٍ، فطَعن النّاسُ في إمارَتِه، فقامَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنْ تَطْعُنوا في إمارَتِه، فقد كنتُم تَطْعُنونَ في إمارةِ أبيه من قبلُ، وايْمُ الله إنْ كان لَخَلِيقاً لِلإمارةِ، وإنْ كان لَمِنْ أحبِّ النّاسِ إليَّ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحبِّ النّاسِ إليَّ بعدَه»(٣).

٨٨- باب

٤٤٧٠- حدَّثنا أصبَغُ، قال: أخبرني ابنُ وَهْب، قال: أخبرني عَمرٌو، عن ابنِ أبي حَبِيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن الصُّنابحِيِّ: أنَّه قال له: متى هاجَرْتَ؟ قال: خَرَجْنا منَ اليَمَنِ مُهاجِرينَ، فقَدِمْنا الجُحْفَةَ، فأقبَلَ راكِبٌ فقلتُ له: الخَبَرَ؟ فقال: دَفَنّا النبيَّ ﷺ

---

(١) كذا لأكثر الرواة بحذف المُميَّز، وفي رواية المستملي وحده: ثلاثين صاعاً من شعير. وانظر طرفه في (٢٠٦٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٣٠).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٣٠).

منذُ خمسٍ، قلتُ[١]: هل سمعتَ في ليلةِ القَدْرِ شيئاً؟ قال: نعم، أخبرني بلالٌ مُؤَذِّنُ النبيِّ ﷺ: أنَّه في السَّبْعِ في العَشْرِ الأواخِرِ[٢].

٨٩- باب كم غزا النبيُّ ﷺ

٤٤٧١- حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سألتُ زيدَ بنَ أرقَمَ رضي الله عنه: كم غَزَوْتَ مع رسولِ الله ﷺ؟ قال: سَبْعَ عَشْرةَ، قلتُ: كم غَزا النبيُّ ﷺ؟ قال: تسعَ عَشْرةَ[٣].

٤٤٧٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، حدَّثنا البَراءُ رضي الله عنه، قال: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ خمسَ عَشْرةَ[٤].

٤٤٧٣- حدَّثني أحمدُ بنُ الحسنِ، حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَنبَلِ بنِ هِلالٍ، حدَّثنا مُعتَمِرُ بنُ سليمانَ، عن كَهْمَسٍ، عن ابنِ بُـرَيدةَ، عن أبيه، قال: غَزَا مع رسولِ الله ﷺ ستَّ عَشْرةَ غَزْوةً[٥].

---

(١) القائل: هو أبو الخير مرثد بن عبد الله، والمقول له هو عبد الرحمن بن عُسَيلة الصُّنابحي.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٨٩٠) من طريق عبد الله بن لَـهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، بهذا الإسناد. مختصراً.

(٣) انظر طرفه في (٣٩٤٩).

(٤) أخرجه أحمد (١٨٥٨٦) عن محمد بن عبد الله، عن إسرائيل بن يونس، بهذا الإسناد.

(٥) أخرجه أحمد (٢٢٩٥٤)، ومسلم (١٨١٤) (١٤٧) من طريق معتمر بن سليمان، بهذا الإسناد.

٦٣- كتاب التفسير

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾: اسمانِ من الرَّحمةِ، الرَّحِيمُ والرّاحمُ بمَعنًى واحدٍ، كالعَلِيمِ والعالِمِ

١- سورة الفاتحة

١- باب ما جاءَ في فاتحةِ الكتاب

وسُمِّيَتْ أُمَّ الكتابِ أنَّه يُبدَأُ بكِتابَتِها في المصاحفِ، ويُبدَأُ بقراءَتِها في الصلاةِ. والدِّينُ: الجَزاءُ في الخيرِ والشَّرِّ، كما تَدِينُ تُدانُ.

وقال مجاهدٌ: ﴿بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار:٩]: بالحِساب، ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة:٨٦]: مُحاسَبِينَ.

٤٤٧٤- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعْبةَ، قال: حدَّثني خُبَيبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن حَفْصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي سعيدِ بنِ المُعلَّى، قال: كنتُ أُصَلِّي في المسجدِ، فدَعاني رسولُ الله ﷺ، فلم أُجِبْه، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنّي كنتُ أُصَلِّي؟ فقال: «ألم يَقُلِ اللهُ: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾ [الأنفال:٢٤]». ثمَّ قال لي: «لأُعَلِّمَنَّكَ سورةً هي أعظَمُ السُّوَرِ في القرآنِ قبلَ أنْ تَخرُجَ منَ المسجدِ». ثمَّ أخَذَ بيَدي، فلمَّا أرادَ أنْ يَخرُجَ قلتُ له: ألم تَقُل: «لأُعَلِّمَنَّكَ سورةً هي أعظَمُ سورةٍ في القرآنِ»؟ قال: «﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، هي السَّبْعُ المَثاني، والقرآنُ العظيمُ الَّذي أُوتِيتُه»[1].

٢- باب ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]

٤٤٧٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٨٥١) عن يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٤٧، ٤٧٠٣، ٥٠٠٦).

أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا قال الإمامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقولوا: آمِينَ، فمَن وافَقَ قولُه قولَ الملائكةِ، غُفِرَ له ما تَقدَّمَ من ذَنبِه»[1].

٢- سورةُ البقرةِ

١- باب قولِ الله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[البقرة:٣١]

٤٤٧٦- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا هشامٌ، حدَّثنا قَتادةُ، عن أنسٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ.

وقال لي خَلِيفةُ: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَجْتَمِعُ المؤمِنونَ يومَ القِيامَةِ، فيقولونَ: لَوِ استَشْفَعْنا إلى رَبِّنا، فيَأْتونَ آدمَ، فيقولونَ: أنتَ أبو النّاس، خَلَقَكَ اللهُ بيدِه، وأسجَدَ لكَ مَلائكَتَه، وعَلَّمَكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ، فاشفَعْ لنا عندَ رَبِّكَ، حتَّى يُرِيحَنا من مكانِنا هذا، فيقولُ: لستُ هُناكُم، ـ ويَذكُرُ ذَنبَه، فيَستَحي ـ ائتوا نُوحاً، فإنَّه أوَّلُ رسولٍ بَعَثَه اللهُ إلى أهلِ الأرضِ، فيَأْتونَه فيقولُ: لستُ هُناكُم ـ ويَذكُرُ سُؤالَه رَبَّه ما ليس له به عِلْمٌ، فيَستَحي ـ فيقولُ: ائتوا خليلَ الرَّحمنِ، فيَأْتونَه، فيقولُ: لستُ هُناكُم، ائتوا موسى، عَبْداً كَلَّمَهُ اللهُ وأعطاهُ التَّوْراةَ، فيَأْتونَه فيقولُ: لستُ هُناكُم ـ ويَذكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بغيرِ نَفْسٍ، فيَستَحي من رَبِّه ـ فيقولُ: ائتوا عيسى عبدَ الله ورسولَه، وكَلِمةَ الله ورُوحَه، فيقولُ: لستُ هُناكُم، ائتوا مُحَمَّداً ﷺ، عَبْداً غفَرَ اللهُ له ما تَقدَّمَ من ذَنبِه وما تَأَخَّرَ، فيَأْتوني فأنطَلِقُ، حتَّى أستأْذِنَ على رَبِّي، فيُؤْذَنَ لي، فإذا رأيتُ رَبِّي وقَعْتُ ساجِداً، فيَدَعُني ما شاءَ اللهُ، ثمَّ يُقالُ: ارفَعْ رأسَكَ، وسَلْ تُعْطَهْ، وقُلْ يُسْمَعْ، واشفَعْ تُشَفَّعْ، فأرفَعُ رأسي فأحمَدُه بتَحمِيدٍ يُعلِّمُنيه، ثمَّ أشفَعُ فيَحُدُّ لي حَدّاً، فأُدْخِلُهم الجنَّةَ، ثمَّ أعُودُ إليه فإذا رأيتُ رَبِّي،

---

(١) انظر طرفه في (٧٨٢).

مِثلَه، ثمَّ أشفَعُ فيَحُدُّ لي حَدّاً فأُدْخِلُهم الجنَّةَ، ثمَّ أعُودُ الرّابعةَ، فأقولُ: ما بَقِيَ في النّار إلّا مَن حَبَسَه القرآنُ، ووَجَبَ عليه الخُلُودُ»[1].

قال أبو عبدِ الله: إلَّا مَن حَبَسَه القرآنُ، يعني قولَ الله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾[البقرة:١٦٢].

٢- بابٌ

قال مجاهدٌ: ﴿إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾[البقرة:١٤]: أصحابِهم منَ المنافقِينَ والمشركينَ.

﴿مُحِيطُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة:١٩]: اللهُ جامِعُهُم.

صَبْغَةٌ[2]: دِينٌ.

﴿عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾[البقرة:٤٥]: على المؤمنينَ حَقّاً.

قال مجاهدٌ: ﴿بِقُوَّةٍ﴾[البقرة:٦٣]: يَعْمَلُ بما فيه.

وقال أبو العاليةِ: ﴿مَّرَضٌ﴾[البقرة:١٠]: شَكٌّ.

﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾[البقرة:٦٦]: عِبرةٌ لِمَن بَقِيَ.

﴿لَّا شِيَةَ﴾[البقرة:٧١]: لا بَياضَ.

وقال غيرُه[3]: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾[البقرة:٤٩]: يُوْلُونَكُم.

﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾[الكهف:٤٤]: مَفتُوحةٌ مَصْدَرُ الوَلاءِ، وهي الرُّبُوبِيَّة، وإذا كُسِرَتِ الواوُ فهِيَ: الإمارةُ[4].

---

(١) أخرجه أحمد (١٢١٥٣)، ومسلم (١٩٣) (٣٢٣) و(٣٢٥) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٤).

(٢) في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

(٣) هو من قول أبي عبيدة معمر بن المثنى، وقول أبي عبيد القاسم بن سلّام. وأراد بهذا أنَّ تفسير الألفاظ السابقة إلى هنا من قول أبي العالية، والذي بعدها من قول غيره.

(٤) ذكر البخاري هذه الكلمة وإن كانت في الكهف لا في البقرة ليُقوِّي تفسير ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يُولُونكُم، كما أفاده الحافظ ابن حجر.

=

وقال بَعضُهُم: الحبوبُ الَّتي تُؤكَلُ كلُّها فُومٌ[(١)].

وقال قَتَادةُ: ﴿فَبَآءُو﴾ [البقرة:٩٠]: فانقَلَبُوا.

وقال غيرُه[(٢)]: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ [البقرة:٨٩]: يَستَنصِرونَ.

﴿شَرَوْاْ﴾ [البقرة:١٠٢]: باعُوا.

﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة:١٠٤]: منَ الرُّعونةِ، إذا أرادوا أنْ يُحمِّقوا إنساناً قالوا: راعناً.

﴿لَّا تَجْزِى﴾ [البقرة:٤٨، ١٢٣]: لا تُغني.

﴿خُطُوَاتِ﴾ [البقرة:١٦٨]: منَ الخَطْوِ، والمعنى: آثارُه.

٣- باب قولِه تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٢]

٤٤٧٧- حدَّثني عُثمانُ بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا جَرِيْرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عَمرِو بنِ شُرَحْبِيلَ، عن عبدِ الله، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ الذَّنبِ أعظَمُ عندَ الله؟ قال: «أنْ تَجعَلَ لله نِدّاً وهو خَلَقَكَ» قلتُ: إنَّ ذلكَ لَعظيمٌ. قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «وأنْ تَقتُلَ وَلَدَكَ تَخافُ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «أنْ تُزانيَ حَلِيلةَ جارِكَ»[(٣)].

= وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (الوِلاية) بكسر الواو، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وأبوجعفر، ويعقوب: (الوَلاية) بفتح الواو. «السبعة» لابن مجاهد ٣٩٢، و«النشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٧، و«جامع البيان» للطبري ٩/ ٢٥١.

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا﴾ [البقرة:٦١].

(٢) هو قول أبي عبيدة معمر بن المثنى في «مجاز القرآن» ١/ ٤٧.

(٣) أخرجه مسلم (٨٦) (١٤١) عن عثمان بن أبي شيبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٤١٣١) من طريق سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، به. وانظر أطرافه في (٤٧٦١، ٦٠٠١، ٦٨١١، ٦٨٦١، ٧٥٢٠، ٧٥٣٢).

قوله: «ندّاً» أي: نظيراً وضدّاً.

وقوله: «حليلة جارك» أي: زوجته، وسُمِّيت بذلك لكونها تحلُّ له.

٤- باب

وقوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة:٥٧]

وقال مجاهدٌ: المَنُّ: صَمْغةٌ، والسَّلْوَى: الطَّيرُ.

٤٤٧٨- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عبدِ الملِكِ، عن عَمرِو بنِ حُرَيثٍ، عن سعيدِ بنِ زيدٍ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الكَمْأةُ منَ المَنِّ، وماؤُها شِفاءٌ للعَينِ»(١).

٥- بابٌ

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:٥٨]

﴿رَغَدًا﴾: واسعٌ كثيرٌ.

٤٤٧٩- حدَّثني محمَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ، عن ابنِ المُبارَكِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامِ بنِ مُنبِّهٍ، عن أبي هُـرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قيلَ لِبني إسرائيلَ: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾، فدَخَلوا يَزْحَفونَ على أَسْتَاهِهم، فبَدَّلوا وقالوا: حِطَّةٌ: حَبَّةٌ في شَعَرةٍ»(٢).

٦- باب قوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٧]

وقال عِكْرمةُ: جَبْرَ، ومِيكَ، وسَرَافِ: عَبْدٌ، إيلُ: اللهُ.

٤٤٨٠- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ عبدَ الله بنَ بكرٍ، حدَّثنا حُمَيدٌ، عن أنسٍ، قال:

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٢٥) عن معتمر بن سليمان، عن عبد الملك بن عمير، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٢٦) و(١٦٣٤)، ومسلم (٢٠٤٩) (١٦١) من طرق عن سفيان بن عيينة، به. وانظر طرفيه في (٤٦٣٩، ٥٧٠٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٤٠٣).

سَمِعَ عبدُ الله بنُ سَلَامٍ بقُدُومِ رسولِ الله ﷺ، وهو في أرضٍ يَختَرِفُ، فأتَى النبيَّ ﷺ، فقال: إنِّي سائلُكَ عن ثلاثٍ، لا يَعلمُهُنَّ إلَّا نبيٌّ: فما أوَّلُ أشراط السّاعةِ؟ وما أوَّلُ طعامِ أهلِ الجنَّةِ؟ وما يَنزِعُ الولدُ إلى أبيه أو إلى أمِّه؟

قال: «أخبرني بهنَّ جِبْريلُ آنِفاً» قال: جِبْريلُ؟ قال: «نَعَم» قال: ذاكَ عَدُوُّ اليهودِ منَ الملائكةِ، فقرأ هذه الآيةَ: «﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة:٩٧]، أمَّا أوَّلُ أشراطِ السّاعةِ؛ فنارٌ تَحشُرُ النّاسَ منَ المشرِقِ إلى المغربِ، وأمَّا أوَّلُ طعامِ أهلِ الجنَّةِ، فزِيادةُ كَبِدِ حُوتٍ، وإذا سَبَقَ ماءُ الرَّجلِ ماءَ المرأةِ نَزَعَ الولدَ، وإذا سَبَقَ ماءُ المرأةِ نَزَعَتْ»، قال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّكَ رسولُ الله، يا رسولَ الله، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهُتٌ، وإنَّهم إنْ يَعلَموا بإسلامي قبلَ أنْ تَسْألَهم يَبْهَتوني، فجاءَتِ اليهودُ، فقال النبيُّ ﷺ: «أيُّ رجلٍ عبدُ الله فيكم؟».

قالوا: خيرُنا وابنُ خيرِنا، وسيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا، قال: «أرأيتُم إنْ أسلَمَ عبدُ الله بنُ سَلَامٍ؟» فقالوا: أعاذَه اللهُ من ذلكَ، فخَرَجَ عبدُ الله فقال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، فقالوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا، وانتَقَصوه، قال: فهذا الَّذي كنتُ أخافُ يا رسولَ الله[1].

٧- باب قولِه: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا[2]﴾ [البقرة:١٠٦]

٤٤٨١- حدَّثنا عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا سفيانُ، عن حَبيبٍ، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال عمرُ ﵁: أقرَؤُنا أُبَيٌّ، وأقضانا عليٌّ، وإنّا لَنَدَعُ من قولِ أُبَيٍّ، وذاكَ أنَّ أُبيّاً يقولُ: لا أدَعُ شيئاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ، وقد قال اللهُ تعالى:

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٢٩).

(٢) قوله: «نَنْسَأْهَا» أي: نُؤَخِّرها، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو؛ بفتح النون مع الهمزة، وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وعاصم، وابن عامر، وأبوجعفر، ويعقوب، وخلف: (نُنْسِها) بضم النون وكسر السين من غير همزٍ، من النسيان. «السبعة» ١٦٨، و«النشر» ٢/ ٢٢٠.

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَنسَأْهَا﴾[١].

٨- بابٌ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [البقرة:١١٦]

٤٤٨٢- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن عبدِ الله بنِ أبي حسينٍ، حدَّثنا نافعُ ابنُ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قال اللهُ: كَذَّبني ابنُ آدمَ، ولم يَكُنْ له ذلكَ، وشَتَمَني ولم يَكُنْ له ذلكَ، فأمَّا تَكْذِيبُه إيّايَ، فزَعَمَ أنّي لا أقدِرُ أنْ أُعِيدَه كما كانَ، وأمَّا شَتْمُه إيّايَ فقولُه: لي ولَدٌ، فسبحاني أنْ أتَّخِذَ صاحبةً أو ولَداً»[٢].

٩- باب قولِه: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]

﴿مَثَابَةً﴾: يَثُوبونَ: يَرجِعونَ.

٤٤٨٣- حدَّثنا مُسدَّدٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ، قال: قال عمرُ: وافَقْتُ اللهَ في ثلاثٍ ـ أو: وافقَني رَبّي في ثلاثٍ ـ قلتُ: يا رسولَ الله، لَوِ اتَّخَذْتَ مَقامَ إبراهيمَ مُصَلًّى؟ وقلتُ: يا رسولَ الله، يَدخُلُ عليكَ البَرُّ والفاجِرُ، فلو أمَرْتَ أُمَّهاتِ المؤمنينَ بالحِجاب؟ فأنزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجاب، قال: وبَلَغَني مُعاتَبةُ النبيِّ ﷺ بعضَ نسائه، فدَخَلْتُ عليهنَّ، قلتُ: إنِ انتَهَيتُنَّ أو لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رسولَه ﷺ خيراً مِنكُنَّ، حتَّى أتيتُ إحدَى نسائه، قالت: يا عمرُ، أما في رسولِ الله ﷺ ما يَعِظُ نِساءَهُ حتَّى تَعِظَهُنَّ أنتَ؟ فأنزَلَ اللهُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ[٣] أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ الآيَةَ [التحريم:٥][٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٠٨٥) عن يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٠٠٥).
قوله: «وإنَّا لنَدعُ من قول أُبيٍّ»: هكذا أُطلقت هنا، وبيَّنتها رواية أحمد: «وإنَّا لندعُ كثيراً من لَحنِ أُبيٍّ» أي: خطئه، لأنه ربما قرأ بما سمعه من رسول الله ﷺ ولم يبلغه ما نُسخت تلاوته، ولذا احتجَّ عمر رضي الله عنه بالآية عليه، والله أعلم.

(٢) قوله: «فسُبحاني» أي: أُنزِّه نفسي عن ذلك.

(٣) قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: (يُبَدِّلَه) من «بَدَّل» المُضعَّف، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم، ويعقوب، وخلف: (يُبْدِلَهُ) من «أبدل». «السبعة» ٦٤٠، و«النشر» ٢/ ٣١٤.

(٤) انظر طرفه في (٤٠٢).

وقال ابنُ أبي مريمَ: أخبرنا يحيى بنُ أيوبَ، حدَّثني حُمَيدٌ، سمعتُ أنساً عن عُمَرَ[1].

١٠- باب قولِه تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧]

القَواعدُ: أساسُه، واحدَتُها: قاعدةٌ، ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور:٦٠] واحدُها: قاعدٌ.

٤٤٨٤- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله: أنَّ عبدَ الله بنَ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ أخبَرَ عبدَ الله بنَ عمرَ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ألم تَرَي أنْ قومَكِ بَنَوُا الكَعْبةَ، واقتَصَروا عن قَواعِدِ إبراهيمَ». فقلتُ: يا رسولَ الله، ألا تَرُدُّها على قَواعِدِ إبراهيمَ؟ قال: «لولا حِدْثانُ قومِكِ بالكفرِ».

فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: لَئِنْ كانت عائشةُ سَمِعَتْ هذا من رسولِ الله ﷺ، ما أُرَى رسولَ الله ﷺ تَرَكَ استِلامَ الرُّكْنَينِ اللَّذَينِ يَلِيانِ الحِجْرَ، إلَّا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّم على قَواعِدِ إبراهيمَ[2].

١١- بابٌ

﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة:١٣٦]

٤٤٨٥- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا عُثمانُ بنُ عمرَ، أخبرنا عليُّ بنُ المُبارَكِ، عن يحيى بنِ أبي كَثيرٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: كان أهلُ الكتاب يَقرَؤونَ التَّوراةَ بالعِبْرانيَّةِ، ويُفَسِّرونَها بالعربيَّةِ لأهلِ الإسلامِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُصدِّقوا أهلَ

---

(١) وصله البخاري في (٤٠٢).

(٢) انظر طرفه في (١٢٦).

الكتاب ولا تُكَذِّبُوهُم، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ﴾» الآيةَ[1].

١٢- بابٌ

﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:١٤٢]

٤٤٨٦- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، سَمِعَ زُهَيراً، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى إلى بيتِ المَقْدِسِ ستَّةَ عَشَرَ شَهْراً، أو سبعةَ عَشَرَ شَهْراً، وكان يُعْجِبُه أنْ تكونَ قِبْلَتُه قِبَلَ البيتِ، وأنَّه صَلَّى ـ أو: صَلَّاها ـ صلاةَ العَصْرِ، وصَلَّى معه، قومٌ فخَرَجَ رجلٌ ممَّن كان صَلَّى معه، فمَرَّ على أهلِ المسجدِ وهم راكِعونَ، قال: أشهَدُ بالله لقد صَلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ قِبَلَ مكَّةَ، فداروا كما هم قِبَلَ البيتِ، وكان الَّذي ماتَ على القِبْلَةِ قبلَ أنْ تُحوَّلَ قِبَلَ البيتِ رجالٌ قُتِلُوا، لم نَدْرِ ما نقولُ فيهم، فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٤٣][2].

١٣- بابٌ

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣]

٤٤٨٧- حدَّثنا يوسُفُ بنُ راشِدٍ، حدَّثنا جَريرٌ وأبو أُسامةَ، واللَّفْظُ لجَريرٍ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، وقال أبو أُسامةَ :حدَّثنا أبو صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ يومَ القِيامَةِ، فيقولُ: لَبَّيكَ وسَعدَيكَ يا رَبِّ، فيقولُ: هل بَلَّغْتَ؟ فيقولُ: نعم، فيُقالُ لأُمَّتِه: هل بَلَّغَكُم؟ فيقولونَ: ما أتانا من نَذِيرٍ، فيقولُ: مَن يَشهَدُ لَكَ؟ فيقولُ: محمَّدٌ وأُمَّتُه، فتَشْهَدونَ أنَّه قد بَلَّغَ ويكونُ

---

(١) انظر طرفه في (٧٣٦٢).

(٢) انظر طرفه في (٤٠).

الرسولُ عليكم شهيداً». فذلكَ قولُه جَلَّ ذِكرُه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، والوَسَطُ: العَدْلُ»[1].

١٤- بابٌ

﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ[2] رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٤٣]

٤٤٨٨- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: بينا النّاسُ يُصلّونَ الصُّبحَ في مسجدِ قُباءٍ، إذْ جاءَ جاءٍ فقال: أنزَلَ اللهُ على النبيِّ ﷺ قرآناً أنْ يَستقبِلَ الكَعْبةَ فاستَقبِلُوها، فتوَجَّهوا إلى الكَعْبةِ[3].

١٥- بابٌ

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ إلى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[4] [البقرة:١٤٤]

٤٤٨٩- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، عن أبيه، عن أنسٍ رضي الله عنه، قال: لم يَبْقَ ممَّن صَلَّى القِبْلَتينِ غيري.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٣٩).

(٢) قرأ أبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: (لَرَؤُفٌ) حيث وقع بغير واو بعد الهمز، على وزن: رَعُفٌ، وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر ﴿لَرَءُوفٌ﴾ بواو بعد الهمزة على وزن فعول. «السبعة» ١٧١، و«النشر» ٢/ ٢٢٣.

(٣) أخرجه أحمد (٤٦٤٢) عن يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٥٢٦) من طرق عن عبد الله بن دينار، به. وانظر طرفه في (٤٠٣).

(٤) قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وروح عن يعقوب: (تعملون) بتاء الخطاب، وقرأ بقية العشرة: (يعملون) بالياء على الغيب. «السبعة» ١٦٠، و«النشر» ٢/ ٢٢٣.

١٦- بابٌ

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ﴾

إلى قوله: ﴿ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:١٤٥]

٤٤٩٠- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا سليمانُ، حدَّثني عبدُ الله بنُ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: بينَما النّاسُ في الصُّبحِ بقُباءٍ جاءَهم رجلٌ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أُنزِلَ:عليه اللَّيلةَ قرآنٌ، وأُمِرَ أنْ يَستقبِلَ الكَعْبةَ، ألا فاستَقبِلُوها، وكان وجهُ النّاسِ إلى الشَّامِ، فاستَداروا بوُجُوهِهم إلى الكَعْبةِ[1].

١٧- بابٌ

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾

إلى قوله: ﴿ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة:١٤٦-١٤٧]

٤٤٩١- حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ قال: بَيْنا النّاسُ بقُباءٍ في صلاةِ الصُّبحِ إذْ جاءَهم آتٍ فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ قد أُنزِلَ عليه اللَّيلةَ قرآنٌ، وقد أُمِرَ أنْ يَستقبِلَ الكَعْبةَ فاستَقبِلُوها، وكانت وُجوهُهم إلى الشَّامِ، فاستَداروا إلى الكَعْبةِ[2].

١٨- بابٌ

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا

إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٤٨]

٤٤٩٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، حدَّثني أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ، قال: صَلَّينا مع النبيِّ ﷺ نحوَ بيتِ المَقْدِسِ ستّةَ عَشَرَ ـ أو سبعةَ عَشَرَ ـ شَهْراً، ثمَّ صَرَفَهُ نحوَ القِبْلَةِ[3].

---

(١) انظر طرفه في (٤٠٣).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (٤٠).

١٩- بابٌ

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٩]

شَطْرُه: تِلْقاؤُه.

٤٤٩٣- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ دِينارٍ، قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما، يقولُ: بينا النّاسُ في الصُّبحِ بقُباءٍ، إذْ جاءَهم رجلٌ فقال: أُنزِلَ اللَّيلةَ قرآنٌ، فأُمِرَ أنْ يَستَقبِلَ الكَعْبةَ فاستَقبِلُوها. واستَداروا كهَيئَتِهم، فتوَجَّهوا إلى الكَعْبةِ، وكان وجهُ النّاسِ إلى الشَّامِ[1].

٢٠- بابٌ

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾

إلى قولِه: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٠]

٤٤٩٤- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، عن مالكٍ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ قال: بينَما النّاسُ في صلاةِ الصُّبحِ بقُباءٍ إذْ جاءَهم آتٍ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أُنزِلَ عليه اللَّيلةَ، وقد أُمِرَ أنْ يَستَقبِلَ الكَعْبةَ فاستَقبِلُوها، وكانت وُجوهُهم إلى الشَّامِ فاستَداروا إلى القِبْلةِ[2].

٢١- باب قولِه:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٥٨]

شَعائرُ: عَلاماتٌ، واحدَتُها شَعِيرةٌ.

---

(١) انظر طرفه في (٤٠٣).

(٢) انظر ما قبله.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: الصَّفْوانُ: الحَجَرُ، ويُقالُ: الحِجارةُ المُلْسُ الَّتي لا تُنبِتُ شيئاً، والواحدةُ: صَفْوانةٌ، بمَعْنَى: الصَّفا، والصَّفا للجميعِ.

٤٤٩٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، أنَّه قال: قلتُ لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، وأنا يومَئذٍ حديثُ السِّنِّ، أرأيتِ قولَ الله تَبارَكَ وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨]، فما أُرَى على أحدٍ شيئاً أنْ لا يَطَّوَّفَ بهما؟ فقالت عائشةُ: كَلَّا، لو كانت كما تقولُ، كانت: فلا جُناحَ عليه أنْ لا يَطَّوَّفَ بهما، إنَّما أُنزِلَتْ هذه الآيةُ في الأنصار، كانوا يُهِلّونَ لِمَناةَ، وكانت مَناةُ حَذْوَ قُدَيدٍ، وكانوا يَتحَرَّجونَ أنْ يَطُوفوا بينَ الصَّفا والمَرْوةِ فلمَّا جاءَ الإسلامُ سألوا رسولَ الله ﷺ عن ذلكَ فأنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[1].

٤٤٩٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن عاصمِ بنِ سليمانَ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه عن الصَّفا والمَرْوةِ، فقال: كنَّا نَرَى أنَّهما من أمرِ الجاهليَّةِ، فلمَّا كان الإسلامُ أمسَكْنا عنهما، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾ إلى قولِه: ﴿أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة:١٥٨][2].

٢٢- بابٌ

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة:١٦٥]: أضداداً، واحدُها: نِدٌّ

٤٤٩٧- حدَّثنا عَبْدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمَشِ، عن شَقيقٍ، عن عبدِ الله: قال النبيُّ ﷺ كَلِمةً، وقلتُ أُخرَى، قال النبيُّ ﷺ: «مَن ماتَ وهو يَدْعُو من دونِ الله نِدّاً دَخَلَ النَّارَ». وقلتُ أنا: مَن ماتَ وهو لا يَدْعُو لله نِدّاً دَخَلَ الجنَّةَ[3].

---

(١) انظر طرفه في (١٦٤٣).

(٢) انظر طرفه في (١٦٤٨).

(٣) انظر طرفه في (١٢٣٨)

٢٣- بابٌ

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ ﴾ إلى قولِه: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٧٨]

﴿ عُفِىَ ﴾ [البقرة:١٧٨]: تُرِكَ.

٤٤٩٨- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرٌو، قال: سمعتُ مجاهداً، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، يقولُ: كان في بني إسرائيلَ القِصاصُ، ولم تكنْ فيهمُ الدِّيَةُ، فقال اللهُ تعالى لِهذه الأُمَّةِ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾ فالعَفْوُ أنْ يَقبَلَ الدِّيَةَ في العَمْدِ ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ﴾: يَتَّبِعُ بالمعروفِ، ويُؤَدّي بإحسانٍ ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾: مِمَّا كُتِبَ على مَن كان قبلَكُم ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَتَلَ بعدَ قَبُولِ الدِّيَةِ[1].

٤٤٩٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ، حدَّثنا حُمَيدٌ، أنَّ أنساً حَدَّثَهُم، عن النبيِّ ﷺ قال: «كِتابُ الله القِصاصُ»[2].

٤٥٠٠- حدَّثني عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ عبدَ الله بنَ بكرٍ السَّهْمِيَّ، حدَّثنا حُمَيدٌ، عن أنسٍ: أنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَه كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جاريةٍ، فطَلَبوا إليها العَفْوَ فأبَوْا، فعَرَضوا الأرْشَ فأبَوْا، فأتَوْا رسولَ الله ﷺ وأبَوْا إلَّا القِصاصَ، فأمَرَ رسولُ الله ﷺ بالقِصاصِ، فقال أنسُ بنُ النَّضْرِ: يا رسولَ الله، أتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ! لا والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُها، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أنسُ، كِتابُ الله القِصاصُ». فرَضِيَ القومُ فعفَوْا، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن عِبادِ الله مَن لو أقسَمَ على الله لَأبَرَّه»[3].

(١) انظر طرفه في (٦٨٨١).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٠٣).

(٣) انظر طرفه في (٢٧٠٣).

=

٢٤- بابٌ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣]

٤٥٠١- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن عُبَيدِ الله، قال: أخبرني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: كان عاشُوراءُ يَصومُه أهلُ الجاهليَّةِ، فلمَّا نَـزَلَ رَمَضانُ قال: «مَن شاءَ صامَه، ومَن شاءَ لم يَصُمْه»(١).

٤٥٠٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: كان عاشُوراءُ يُصامُ قبلَ رَمَضانَ، فلمَّا نَـزَلَ رَمَضانُ، قال: «مَن شاءَ صامَ ومَن شاءَ أفطَرَ»(٢).

٤٥٠٣- حدَّثني محمودٌ، أخبرنا عُبَيدُ الله، عن إسرائيلَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله قال: دَخَلَ عليه الأشعَثُ وهو يَطْعَمُ، فقال: اليومُ عاشُوراءُ، فقال: كان يُصامُ قبلَ أنْ يَنزِلَ رَمَضانُ، فلمَّا نَـزَلَ رَمَضانُ تُرِكَ، فادْنُ فكُلْ(٣).

٤٥٠٤- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا هشامٌ، قال: أخبرني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان يومُ عاشُوراءَ تصومُه قُرَيشٌ في الجاهليَّةِ، وكان النبيُّ ﷺ يَصومُه، فلمَّا قَدِمَ المدينةَ صامَه وأمَرَ بصِيامِه، فلمَّا نَـزَلَ رَمَضانُ كان رَمَضانُ الفَريضةَ وتُرِكَ عاشُوراءُ، فكان مَن شاءَ صامَه ومَن شاءَ لم يَصُمْه(٤).

= قوله: «الأرش» أي: الدِّيَة.

(١) انظر طرفه في (١٨٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (١١٢٥) (١١٤) عن عمرو الناقد، عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٦١٠٧) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر طرفه في (١٥٩٢).

(٣) أخرجه مسلم (١١٢٧) (١٢٤) من طريق إسحاق بن منصور، عن إسرائيل بن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٤٠٢٤) من طريق عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود.

(٤) انظر طرفه في (١٥٩٢).

٢٥- بابٌ

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٨٤]

وقال عطاءٌ: يُفطِرُ منَ المرضِ كلِّه كما قال اللهُ تعالى.

وقال الحسنُ وإبراهيمُ في المُرْضِعِ والحامِلِ: إذا خافَتا على أنفُسِهما، أو ولَدِهما تُفْطِرانِ ثمَّ تَقْضِيانِ.

وأمَّا الشيخُ الكبيرُ إذا لم يُطِقِ الصِّيامَ، فقد أطعَمَ أنسٌ بعدَما كَبِرَ عاماً أو عامَينِ، كلَّ يومٍ مِسْكيناً خُبْزاً ولحماً وأفطَرَ.

قراءةُ العامّةِ: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾، وهو أكثرُ.

٤٥٠٥- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا رَوْحٌ، حدَّثنا زكريَّا بنُ إسحاقَ، حدَّثنا عَمرُو بنُ دِينارٍ، عن عطاءٍ: سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ يَقرَأُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ[1] فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، قال ابنُ عبَّاسٍ: ليستْ بمَنسُوخةٍ، هو الشيخُ الكبيرُ، والمرأةُ الكبيرةُ، لا يَستَطِيعانِ أنْ يصوما، فلْيُطعِمانِ مكان كلِّ يومٍ مِسْكيناً.

٢٦- بابٌ

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥]

٤٥٠٦- حدَّثنا عَيّاشُ بنُ الوليدِ، حدَّثنا عبدُ الأعلَى، حدَّثنا عُبَيدُ الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّه قرأ: ﴿فِدْيةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾[2] [البقرة:١٨٤]

---

(١) قوله: (يُطَوَّقُونَهُ) مبنياً للمفعول مخفف الطاء من طُوِّقَ، أي: يجعل كالطوق في أعناقهم، وهي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور، يُطيقُونَهُ. «المحتسب» لابن جنِّي ١/ ١١٨.

(٢) هكذا ضُبِطت في «الصحيح» بدون تنوين وعلى الجمع، وهي قراءة نافع، وابن عامر في رواية ذكوان على الصحيح وأبي جعفر. وقرأ بقية العشرة: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسكينَ﴾ بالتفريق وعلى الإفراد «السبعة» ١٧٦، و«النشر» ٢/ ٢٢٦.

قال: هي مَنسُوخةٌ[١].

٤٥٠٧- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ، عن عَمرِو بنِ الحارثِ، عن بُكَيرِ بنِ عبدِ الله، عن يزيدَ مولى سَلَمةَ بنِ الأكوَعِ، عن سَلَمةَ قال: لمَّا نَزَلَت: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤]، كان مَن أرادَ أنْ يُفطِرَ ويَفتَدِيَ، حتَّى نَزَلَتِ الآيةُ الَّتي بعدَها فنَسَخَتْها[٢].

قال أبو عبدِ الله: ماتَ بُكَيرٌ قبلَ يزيدَ.

٢٧- بابٌ

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]

٤٥٠٨- حدَّثنا عُبَيدُ الله، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ. وحدَّثنا أحمدُ ابنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمةَ، قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ: لمَّا نَزَلَ صومُ رَمَضانَ كانوا لا يَقربونَ النِّساءَ رَمَضانَ كلَّه، وكان رجالٌ يَخُونُونَ أنفُسَهم، فأنزَلَ اللهُ: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧][٣].

٢٨- بابٌ

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ﴾ إلى قولِه: ﴿يَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٧]

﴿العَاكِفُ﴾ [الحج:٢٥]: المُقِيمُ.

---

(١) انظر طرفه في (١٩٤٩).

(٢) أخرجه مسلم (١١٤٥) (١٤٩) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (١٩١٥).

٤٥٠٩- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن حُصَينٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن عَدِيٍّ قال: أَخَذَ عَدِيٌّ عِقالاً أبيضَ وعِقالاً أسوَدَ، حتَّى كان بعضُ اللَّيلِ نَظَرَ، فلم يَستَبِينا، فلمَّا أصبَحَ قال: يا رسولَ الله، جَعَلْتُ تحتَ وِسادَتي عِقَالَينِ، قال: «إنَّ وِسادَكَ إذاً لَعَرِيضٌ، أنْ كان الخَيطُ الأبيضُ والأسوَدُ تحتَ وِسادَتِكَ»(١).

٤٥١٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن مُطَرِّفٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن عَدِيِّ ابنِ حاتِمٍ ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، ما ﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] أهما الخَيطانِ؟ قال: «إنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إنْ أبصَرْتَ الخَيطَينِ»، ثمَّ قال: «لا، بل هو سَوادُ اللَّيلِ، وبَياضُ النَّهارِ»(٢).

٤٥١١- حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ، حدَّثنا أبو غسّانَ محمَّدُ بنُ مُطَرِّفٍ، حدَّثني أبو حازمٍ، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ قال: وَأُنزِلَت: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة:١٨٧]، ولم يُنزَل: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ وكان رجالٌ إذا أرادوا الصَّوْمَ رَبَطَ أحدُهم في رِجلَيه الخَيطَ الأبيضَ والخَيطَ الأسوَدَ، ولا يَزالُ يَأْكُلُ حتَّى يَتبَيَّنَ له رُؤْيَتُهما، فأنزَلَ اللهُ بعدَه: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فعَلِموا أنَّما يعني اللَّيلَ منَ النَّهار(٣).

٢٩- بابٌ

﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:١٨٩]

٤٥١٢- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: كانوا إذا أحرَموا في الجاهليَّةِ أَتَوُا البيتَ من ظَهْرِه، فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن

(١) انظر طرفه في (١٩١٦).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (١٩١٧).

﴿ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩][١].

٣٠- بابٌ

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٩٣]

٤٥١٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا عبدُ الوهَّاب، حدَّثنا عُبَيدُ الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أتاه رجلانِ في فِتْنةِ ابنِ الزُّبَير، فقالا: إنَّ النَّاسَ صَنَعُوا[٢]، وأنتَ ابنُ عمرَ، وصاحبُ النبيِّ ﷺ، فما يَمْنَعُكَ أنْ تَخرُجَ؟ فقال: يَمْنَعُني أنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أخي، فقالا: ألم يَقُلِ اللهُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة:١٩٣]؟ فقال: قاتَلْنا حتَّى لم تكنْ فِتْنةٌ، وكان الدِّينُ لله، وأنتُم تُريدونَ أنْ تُقاتِلوا حتَّى تكونَ فِتْنةٌ، ويكونَ الدِّينُ لغيرِ الله[٣].

٤٥١٤- وزادَ عُثمانُ بنُ صالحٍ، عن ابنِ وَهْب، قال: أخبرني فلانٌ وحَيْوةُ بنُ شُرَيحٍ[٤]، عن بَكْرِ بنِ عَمرٍو المَعافِرِيِّ: أنَّ بُكَيرَ بنَ عبدِ الله حَدَّثَه، عن نافعٍ: أنَّ رجلاً أَتَى ابنَ عمرَ فقال: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، ما حَمَلَكَ على أنْ تَحُجَّ عاماً وتَعْتَمِرَ عاماً، وتَتْرُكَ الجِهادَ في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ قد عَلِمْتَ ما رَغَّبَ الله فيه؟ قال: يا ابنَ أخي، بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: إيمانٍ بالله ورسولِه، والصلاةِ الخمسِ، وصِيامِ رَمَضانَ، وأداءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البيتِ، قال: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ ألا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ اللهُ في كِتابه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ إلى: ﴿أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات:٩]، ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة:١٩٣]، قال: فعَلْنا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ وكان الإسلامُ قليلاً، فكان الرَّجلُ يُفتَنُ

---

(١) انظر طرفه في (١٨٠٣).

(٢) تقديره: أي: صنعوا ما ترى من الاختلاف، وفي رواية أبي ذرٍّ الهروي عن الحمُّوي والمستملي: ضُيِّعوا، وهو الهلاك في الدنيا والدين، والمثبت أوجه.

(٣) انظر طرفه في (٣١٣٠).

(٤) سيأتي حديث حيوة بن شريح وحده في (٤٦٥٠).

في دِينِه: إمّا قتَلُوه، وإمّا يُعذِّبُوه، حتَّى كَثُرَ الإسلامُ، فلم تكنْ فِتْنةٌ[1].

٤٥١٥- قال: فما قولُكَ في عليٍّ وعُثمانَ؟ قال: أمَّا عُثمانُ فكأنَّ اللهَ عَفَا عنه، وأمَّا أنتُم فكَرِهْتُم أنْ تَعْفوا عنه، وأمَّا عليٌّ فابنُ عَمِّ رسولِ الله ﷺ وخَتَنُه، وأشارَ بيدِه فقال: هذا بيتُه حيثُ تَرَوْنَ[2].

٣١- بابٌ

﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥]

التَّهْلُكةُ والهَلاكُ، واحدٌ.

٤٥١٦- حدَّثنا إسحاقُ، أخبرنا النَّضْرُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سليمانَ، قال: سمعتُ أبا وائلٍ، عن حُذَيفةَ: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] قال: نَزَلَتْ في النَّفَقةِ.

٣٢- باب قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة:١٩٥]

٤٥١٧- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ الأصبَهانيِّ، قال: سمعتُ عبد الله بنَ مَعْقِلٍ قال: قَعَدْتُ إلى كَعْبِ بنِ عُجْرةَ في هذا المسجدِ، يعني: مسجدَ الكُوفةِ، فسألتُه عن ﴿فِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾ [البقرة:١٩٦]، فقال: حُمِلْتُ إلى النبيِّ ﷺ، والقَمْلُ يَتناثَرُ على وجهي، فقال: «ما كنتُ أُرَى أنَّ الجَهْدَ قد بَلَغَ بكَ هذا، أما تَجِدُ شاةً؟». قلتُ: لا، قال: «صُم ثلاثةَ أيّامٍ، أو أطعِم ستّةَ مَساكِينَ، لكلِّ مِسْكينٍ نصفُ صاعٍ من طعامٍ، واحلِقْ رأسَك». فنَزَلَتْ فيَّ خاصّةً، وهي لكم عامّةٌ[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣١٣٠).

(٢) انظر طرفه في (٤٦٥٠).

قوله: «وختنه» أي: زوج ابنته.

وقوله: «هذا بيته حيث ترون»: إشارة إلى أنه بين بيوت النبي ﷺ، يريد: قربه.

(٣) انظر طرفه في (١٨١٦).

٣٣- بابٌ ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٦]

٤٥١٨- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن عِمْرانَ أبي بكرٍ، حدَّثنا أبو رَجاءٍ، عن عِمْرانَ بنِ حُصَين رضي الله عنهما قال: أُنزِلَتْ آيةُ المُتْعةِ في كتابِ الله، ففَعَلْناها مع رسولِ الله ﷺ، ولم يُنزَلْ قرآنٌ يُحرِّمُه، ولم يَنهَ عنها حتَّى ماتَ، قال رجلٌ برأيِه ما شاءَ[١].

٣٤- بابٌ

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة:١٩٨]

٤٥١٩- حدَّثني محمَّدٌ، قال: أخبرني ابنُ عُيَينةَ، عن عَمرٍو، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كانت عُكَاظُ، ومَجَنّةُ، وذُو المَجازِ أسواقاً في الجاهليَّةِ، فتَأَثَّموا أنْ يَتَّجِروا في المواسمِ فنَزَلَت: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ في مواسمِ الحجِّ[٢].

٣٥- بابٌ

﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة:١٩٩]

٤٥٢٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا محمَّدُ بنُ خازِمٍ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: كانت قُرَيشٌ ومَن دانَ دِينَها يَقِفونَ بالمُزدَلِفةِ، وكانوا يُسمَّوْنَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٩٠٧)، ومسلم (١٢٢٦) (١٧٣) من طريق يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٥٧١).

قوله: «قال رجلٌ برأيه ما شاء»: يريد عمرَ رضي الله عنه، لأنه أول من نهى عن التمتع في الحج، ولا يعني هذا أنه أراد إبطال التمتع، بل ترجيح الإفراد عليه. أفاده النووي في شرحه على «صحيح مسلم».

(٢) انظر طرفه في (١٧٧٠).

قوله: «في مواسم الحج» هي قراءة ابن مسعود، وابن عباس وغيرهم، قال الحافظ في «الفتح» ٤/ ٢٤٨: وقراءة ابن عباس معدودة في الشاذِّ الذي صحَّ إسناده وهو حُجَّة، وليس بقرآن، اهـ. قلنا: والأولى جعلها تفسيراً منهم لمحلِّ ابتغاء الفضل، لا قراءة عنهم، والله أعلم.

الـحُمْسَ، وكان سائرُ العربِ يَقِفونَ بعَرَفاتٍ، فلمَّا جاءَ الإسلامُ أمَرَ اللهُ نبيَّه ﷺ أنْ يأتيَ عَرَفاتٍ، ثمَّ يَقِفَ بها، ثمَّ يُفيضَ منها، فذلكَ قولُه تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[البقرة:١٩٩][1].

٤٥٢١- حدَّثني محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ، حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، أخبرني كُرَيبٌ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: يَطَّوَّفُ الرَّجلُ بالبيتِ ما كان حلالاً حتَّى يُهِلَّ بالحجِّ، فإذا رَكِبَ إلى عَرَفةَ فمَن تيسَّرَ له هَدِيَّةٌ منَ الإبلِ، أو البقرِ، أو الغَنَمِ ما تَيسَّرَ له من ذلكَ أيَّ ذلكَ شاءَ، غيرَ إنْ لم يَتَيسَّرْ له فعليه ثلاثةُ أيّامٍ في الحجِّ، وذلكَ قبلَ يومِ عَرَفةَ، فإنْ كان آخرُ يومٍ منَ الأيّامِ الثَّلاثةِ يومَ عَرَفةَ، فلا جُناحَ عليه، ثمَّ لينطَلِقْ حتَّى يَقِفَ بعَرَفاتٍ من صلاةِ العَصْرِ إلى أنْ يكونَ الظَّلامُ، ثمَّ ليَدْفَعوا من عَرَفاتٍ إذا أفاضوا مِنْها، حتَّى يَبلُغوا جَمْعاً الَّذي يَبِيتونَ به، ثمَّ ليَذكُرِ اللهَ كثيراً، وأكثِروا التَّكْبيرَ والتَّهْليلَ قبلَ أنْ تُصبِحُوا، ثمَّ أفِيضوا فإنَّ النّاسَ كانوا يُفيضونَ، وقال اللهُ تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة:١٩٩]: حتَّى تَرْموا الجَمْرةَ[2].

٣٦- بابٌ

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[البقرة:٢٠١]

٤٥٢٢- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، عن عبدِ العزيزِ، عن أنسٍ قال: كان

---

(١) انظر طرفه في (١٦٦٥).

(٢) قوله: «حلالاً» يعني: المقيم بمكة، والذي دخل بعمرة وتحلَّل منها.
وقوله: «يُهِلُّ» أي: يُحرم.
وقوله: «جمعاً» أي: مزدلفة.
وقوله: «الجمرة»: المقصود جمرة العقبة، وهي التي تُرمى يوم النحر وحدها.

النبيُّ ﷺ يقولُ: «اللهمَّ ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾»[١].

٣٧- بابٌ ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة:٢٠٤]

وقال عطاءٌ: النَّسْلُ: الحيوانُ[٢].

٤٥٢٣- حدَّثنا قَبيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ، عن عائشةَ تَرْفَعُه قال: «أبغَضُ الرِّجالِ إلى الله الألَدُّ الخَصِمُ»[٣].

وقال عبدُ الله[٤]: حدَّثنا سفيانُ، حدَّثني ابنُ جُرَيجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عن النبيِّ ﷺ.

٣٨- باب

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ إلى: ﴿قَرِيبٌ﴾ [البقرة:٢١٤]

٤٥٢٤- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكَةَ، يقولُ: قال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ [يوسف:١١٠]: خَفِيفةً[٥]، ذهبَ بها هُناكَ[٦] وتَلا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ

---

(١) أخرجه أحمد (١١٩٨١)، ومسلم (٢٦٩٠) (٢٦) من طريق إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن عبد العزيز بن صهيب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٣٨٩).

(٢) أي: النَّسل من الناس والأنعام، وهو يفسر قوله تعالى: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

(٣) انظر طرفه في (٢٤٥٧).

(٤) هو ابن الوليد العَدَني.

(٥) أي: خفيفة الذال في قوله: ﴿كُذِبُوا﴾، وهي قراءة عاصم وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف، وبالتشديد «كُذِّبوا»: هي قراءة ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو، ويعقوب. «السبعة» ٣٥١، و«النشر» ٢/ ٢٩٦.

(٦) قوله: «ذهب بها هناك» أي: ذهب ابن عباس بهذه الآية من سورة يوسف (١١٠)، يعني فَهم من هذه الآية ما فَهم هناك من الآية الواردة في سورة البقرة (٢١٤).

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ [البقرة:٢١٤].

فَلَقِيتُ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير، فذَكَرْتُ له ذلكَ.

٤٥٢٥- فقال: قالت عائشةُ: مَعاذَ الله، والله ما وَعَدَ اللهُ رسولَه من شيءٍ قَطُّ إلا عَلِمَ أنَّه كائنٌ قبلَ أنْ يَموتَ، ولكنْ لم يَزَلِ البَلاءُ بالرُّسُلِ، حتَّى خافوا أنْ يكونَ مَن معهم يُكذِّبونَهم؛ فكانت تَقْرَؤُها: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِّبوا﴾ مُثقَّلةً[١].

٣٩- بابٌ

﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡ﴾ الآيَة

٤٥٢٦- حدَّثنا إسحاقُ، أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيلٍ، أخبرنا ابنُ عَوْنٍ، عن نافعٍ قال: كان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما إذا قرأ القرآنَ لـم يَتَكلَّمْ حتَّى يَفرُغَ منه، فأخَذْتُ عليه يوماً فقرأ سورةَ البقرةِ، حتَّى انتَهى إلى مكانٍ، قال: تدري فيما أُنزِلَتْ؟ قلتُ: لا، قال: أُنزِلَتْ في كذا وكذا، ثمَّ مَضَى[٢].

٤٥٢٧- وعن عبدِ الصَّمَد، حدَّثني أبي، حدَّثني أيوبُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾ [البقرة:٢٢٣] قال: يأتيها في[٣].

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٨٩).

قوله: «مثقَّلة» أي: أن الذال المكسورة مُشَدَّدة.

(٢) انظر طرفه في (٤٥٢٧).

(٣) هكذا وقعت الرواية هنا بدون ذكر مجرورها، ورواها ابنُ جرير في «تفسيره» ٢/ ٣٩٥ عن أبي قلابة، عن عبد الصمد، بهذا الإسناد، قال: في الدُّبر.

قال ابن حزم في «المحلَّى» ١٠/ ٧٠: وما رُوِيَت إباحة ذلك عن أحدٍ إلَّا عن ابن عمر وحده باختلافٍ عنه، وعن نافع باختلافٍ عنه، وعن مالكٍ باختلافٍ عنه فقط.

وقال الطبري: فبيِّنٌ خطأُ قول من زعم أنَّ قوله: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾ دليلٌ على إباحة إتيان النساء في الأدبار، لأنَّ الدُّبر لا مُحترَث فيه، وأي مُحترثٍ في الدُّبر فيُقال: ائتِه من وجهه؟ انتهى. ملخصاً.

وقال ابن المُلقِّن في «التوضيح» ٢٢/ ١٠٠: وجمهور السلف وأئمة الفتوى على التحريم، ولا عبرة بمن خالف، وفيه عدَّة أحاديث فوق العشرة. =

رَوَاه محمَّدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ، عن أبيه، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ.

٤٥٢٨- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ المُنكَدِرِ، سمعتُ جابراً ﷺ قال: كانتِ اليهودُ تقولُ: إذا جامَعَها من ورائها جاءَ الولدُ أحوَلَ، فنزَلَت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[1].

٤٠- بابٌ

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾

٤٥٢٩- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ، حدَّثنا عبَّادُ بنُ راشِدٍ، حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثني مَعْقِلُ بنُ يَسارٍ، قال: كانت لي أُختٌ تُخْطَبُ إليَّ.

وقال إبراهيمُ[2]: عن يونُسَ، عن الحسنِ: حدَّثني مَعْقِلُ بنُ يَسارٍ.

حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا يونُسُ، عن الحسنِ: أنَّ أُختَ مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ طَلَّقَها زوجُها، فتَرَكَها حتَّى انقَضَتْ عِدَّتُها، فخَطَبَها فأبَى مَعْقِلٌ، فنزَلَت: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٢][3].

= قلنا: منها حديث خزيمة بن ثابت العبسي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يستحيي اللهُ من الحق، لا تأتوا النساءَ في أعجازهنَّ». أخرجه أحمد (٢١٨٥٤).

وحديث ابن عباس قال: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، هلكتُ، قال: «وما الذي أهلكك؟» قال: حوَّلتُ رَحْلي البارحةَ، قال: فلم يردَّ عليه شيئاً، قال: فأَوحى اللهُ إلى رسوله هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾. أخرجه أحمد (٢٧٠٣). وانظر تمام هذه الأحاديث في التعليق على «مسند أحمد» برقم (٦٧٠٦) و(٧٦٨٤).

(١) أخرجه مسلم (١٤٣٥) (١١٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

(٢) وصله البخاري في (٥١٣٠).

(٣) انظر أطرافه في (٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١).

٤١- بابٌ

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾

إلى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة:٢٣٤]

﴿يَعْفُونَ﴾ [البقرة:٢٣٧]: يَهَبنَ.

٤٥٣٠- حدَّثني أُميَّةُ بنُ بِسْطامٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن حَبيبٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، قال ابنُ الزُّبَير: قلتُ لعُثمانَ بنِ عفَّانَ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة:٢٣٤] قال: قد نَسَختْها الآيةُ الأُخرَى، فلِمَ تَكْتُبُها ـ أو تَدَعُها ـ؟ قال: يا ابنَ أخي، لا أُغيِّرُ شيئاً منه من مكانِه[1].

٤٥٣١- حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا رَوْحٌ، حدَّثنا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهِدٍ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة:٢٣٤]، قال: كانت هذه العِدّةُ تَعْتَدُّ عندَ أهلِ زوجِها واجِبٌ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة:٢٤٠]، قال: جعَلَ اللهُ لها تَمامَ السَّنةِ سبعةَ أشهُرٍ وعشرينَ ليلةً وَصِيَّةً، إنْ شاءَتْ سَكَنَتْ في وَصِيَّتِها، وإنْ شاءَتْ خَرَجَتْ، وهو قولُ الله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فالعِدّةُ كما هي واجِبٌ عليها، زَعَمَ ذلكَ عن مجاهِدٍ.

---

(١) انظر طرفه في (٤٥٣٦).

قوله: «نسختها الآية الأخرى» هي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤].

وقوله: «أو تدعها» هذا شكٌّ من الراوي، أي: لِـمَ تتركها مكتوبةً.

وقوله: «لا أغير شيئاً من مكانه» أي: مما كُتب من القرآن، وكان ابن الزبير يَظُنُّ أنَّ ما نُسخ لا يُكتَب فأجابه عثمان ﷺ بأنَّ ذلك ليس بلازم والـمُتَّبَع فيه التَّوقُّف، وفي هذا دليل على أنَّ ترتيب الآيات توقيفيٌّ. وانظر ذلك في «الفتح» ٨/ ١٩٤.

وقال عطاءٌ: قال ابنُ عبَّاسٍ: نَسَخَتْ هذه الآيةُ عِدَّتَها عندَ أهلِها، فتَعْتَدُّ حيثُ شاءَتْ، وهو قولُ الله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾.

قال عطاءٌ: إنْ شاءَتِ اعتدَّتْ عندَ أهلِه، وسَكَنَتْ في وَصِيَّتِها، وإنْ شاءَتْ خَرَجَتْ، لقولِ الله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ﴾.

قال عطاءٌ: ثمَّ جاءَ المِيراثُ، فنَسَخَ السُّكْنَى، فتَعْتَدُّ حيثُ شاءَتْ، ولا سُكْنَى لها.

وعن محمَّدِ بنِ يوسُفَ، حدَّثنا وَرْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، بهذا.

وعن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: نَسَخَتْ هذه الآيةُ عِدَّتَها في أهلِها، فتَعْتَدُّ حيثُ شاءَتْ، لقولِ الله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، نحوَه[1].

٤٥٣٢- حدَّثنا حِبّانُ، حدَّثنا عبدُ الله، أخبرنا عبدُ الله بنُ عَوْنٍ، عن محمَّدِ بنِ سِيرِينَ قال: جلستُ إلى مَجلِسٍ فيه عُظْمٌ منَ الأنصارِ، وفيهم عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي ليلى، فذَكَرْتُ حديثَ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ في شأنِ سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ[2]، فقال عبدُ الرَّحمنِ: ولكنَّ عَمَّه[3] كان لا يقولُ ذلكَ، فقلتُ: إنّي لَجَرِيءٌ إنْ كَذَبتُ على رجلٍ في جانِبِ الكُوفةِ، ورفَعَ صوتَه، قال: ثمَّ خَرَجْتُ فلَقِيتُ مالكَ بنَ عامرٍ، أو مالكَ بنَ عَوْفٍ، قلتُ: كيفَ كان قولُ ابنِ مسعودٍ في المتوفَّى عنها زوجُها وهي حامِلٌ؟ فقال: قال ابنُ مسعودٍ: أتَجعَلونَ عليها التَّغْلِيظَ، ولا تَجعَلونَ لها الرُّخصةَ! لَنَزَلَتْ سورةُ النِّساءِ القُصْرَى بعدَ الطُّولَى[4].

---

(١) انظر طرفه في (٥٣٤٤).

(٢) انظره في (٣٩٩١).

(٣) أي: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) انظر طرفه في (٤٩١٠).

قوله: «التغليظ» أي: طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر.

وقوله: «الرخصة»: إذا وضعت في أقل من أربعة أشهر وعشرة أيام.

وقوله: «سورة النساء القصرى» أي: سورة الطلاق وفيها: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. =

وقال أيوبُ، عن محمَّدٍ: لَقِيتُ أبا عَطِيَّةَ مالكَ بنَ عامرٍ[١].

٤٢- بابٌ

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]

٤٥٣٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يزيدُ، أخبرنا هشامٌ، عن محمَّدٍ، عن عَبِيدةَ، عن عليٍّ ﷺ، قال النبيُّ ﷺ.

وحدَّثني عبدُ الرَّحمنِ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، قال: هشام حدَّثنا، قال: حدَّثنا محمَّدٌ، عن عَبِيدةَ، عن عليٍّ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ الخَندَقِ: «حَبَسونا عن صلاةِ الوُسْطَى، حتَّى غابَتِ الشمسُ: مَلأَ اللهُ قُبورَهم وبيوتَهم - أو أجْوافَهم، شَكَّ يحيى - ناراً»[٢].

٤٣- بابٌ

﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾: مُطِيعِينَ

٤٥٣٤- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن الحارثِ بنِ شُبَيلٍ، عن أبي عَمرٍو الشَّيْبانيِّ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ قال: كنَّا نَتَكلَّمُ في الصلاةِ يُكلِّمُ أحدُنا أخاه في حاجَتِه، حتَّى نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨] فأُمِرْنا بالسُّكُوتِ[٣].

= وقوله: «الطولى» أي: سورة البقرة أطول سور القرآن، وفيها: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ومراده إنما يؤخذ بما نزل أخيراً.

(١) وصله البخاري في (٤٩١٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٢١) عن يزيد بن هارون، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٩٩٤)، ومسلم (٦٢٧) من طريق يحيى بن سعيد القطان، به. وانظر طرفه في (٢٩٣١).

قوله: «صلاة الوسطى»: هي صلاة العصر.

(٣) انظر طرفه في (١٢٠٠).

٤٤- باب قَوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٩]

رجالاً: قياماً، راجلٌ: قائمٌ.

وقال ابنُ جُبَيرٍ: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة:٢٥٥]: عِلمُه[1].

يُقالُ: ﴿ بَسْطَةً ﴾ [البقرة:٢٤٧]: زِيادةً وفَضْلاً.

﴿أَفْرِغْ﴾ [البقرة:٢٥٠]: أنزِل.

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾[البقرة:٢٥٥]: لا يُثْقِلُه، آدَني: أثْقَلَني، والآدُ والأَيدُ: القُوّةُ.

السِّنَةُ: نُعاسٌ.

﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾[البقرة:٢٥٩]: يَتَغَيَّر.

﴿ فَبُهِتَ ﴾ [البقرة:٢٥٨]: ذهبَتْ حُجَّتُه.

﴿خَاوِيَةٌ ﴾[البقرة:٢٥٩]: لا أَنِيسَ فيها.

---

(١) قوله: «كرسيه: علمه» تفسير الكرسي جاء عن السلف أنه موضع القدمين، والعلم، والمصنِّف اختار العلم، وهذا الذي رجَّحه الإمام الطبري في «تفسيره»، وانظر بسط ذلك عنده والذي نراه أنَّ الصواب في الكُرْسي أنه «موضع القدمين» أي: هو من عرش الرحمن كموضع القدمين في أسرّة الملوك، كما أفاده القاضي ابن عطية في تفسيره «المحرر الوجيز» ٢/ ٢٧، إذ جاءت روايتان عن ابن عباس في تفسيره، والرواية الصحيحة عنه والمعتمدة عند أهل العلم التي من طريق مسلم البَطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدُرُ قَدْرَه إلَّا اللهُ تعالى. ولذا قال البيهقيُّ في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٧٢: ورُوينا عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: علمه، وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أنَّ المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش.
وقال القرطبي في «تفسيره» ٣/ ٢٧٨ بعد إيراده الأحاديث في إثبات الكرسي: والذي تقتضيه الأحاديث أنَّ الكرسيَّ مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه.
وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» ١٠/ ٥٤ عن الكرسي وأنه موضع القدمين: وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها، والذي يُروى عن ابن عباس في الكرسي أنه العلم فليس مما يُثبِته أهل المعرفة بالأخبار. وانظر «عمدة القاري» ١٨/ ١٢٦.

عُرُوشُها: أبنيَتُها.

السِّنةُ: نُعاسٌ[١].

﴿نُنْشِزُها﴾ [البقرة:٢٥٩][٢]: نُخْرِجُها.

﴿إِعْصَارٌ﴾ [البقرة:٢٦٦]: رِيحٌ عاصِفٌ تَهبُّ منَ الأرضِ إلى السَّماءِ، كعَمُودٍ فيه نارٌ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿صَلْدًا﴾ [البقرة:٢٦٤]: ليس عليه شيءٌ.

وقال عِكْرِمةُ: ﴿وَابِلٌ﴾ [البقرة:٢٦٤، ٢٦٥]: مطر شديدٌ.

الطَّلُّ: النَّدَى[٣]، وهذا مَثَلُ عَمَلِ المؤمِنِ.

﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩]: يَتغَيَّرُ[٤].

٤٥٣٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا مالكٌ، عن نافعٍ: أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما كان إذا سُئِلَ عن صلاةِ الخوفِ، قال: يَتقدَّمُ الإمامُ وطائفةٌ منَ النّاس، فيُصلِّي بهم الإمامُ رَكْعةً، وتكونُ طائفةٌ منهم بينَهم وبينَ العَدُوِّ لم يُصلُّوا، فإذا صَلَّوْا الَّذينَ معه رَكْعةً استأْخَروا مكانَ الَّذينَ لم يُصلُّوا ولا يُسلِّمونَ، ويَتقدَّمُ الَّذينَ لم يُصلُّوا فيُصلّونَ معه رَكْعةً، ثمَّ يَنصَرِفُ الإمامُ، وقد صَلَّى رَكْعتَينِ، فيقومُ كلُّ واحِدٍ منَ الطّائفتَينِ فيُصلّونَ لأنفُسِهم رَكْعةً بعدَ أنْ يَنصَرِفَ الإمامُ، فيكونُ كلُّ واحِدٍ منَ الطّائفتَينِ قد صَلَّى رَكْعتَينِ. فإنْ كان خوفٌ هو أشدَّ من ذلكَ صَلَّوْا رجالاً قِياماً على أقدامِهم، أو رُكْباناً مُستقبِلي القِبْلةِ، أو غيرَ مُستقبِليها.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وقد تكررت هذه العبارة في الأصل، ولا وجه لتكرارها.

(٢) قرأ نافع، وابن كثير وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر: (نُنْشِرُها) بضم النون والراء المهملة، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: (نُنْشِزُها) بالزاي وضم النون، أي: نرفع العظام بعضها إلى بعض عند الإحياء. «السبعة» ١٨٩، و«النشر» ٢/ ٢٣١.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(٤) تكررت هذه العبارة في الأصل.

قال مالكٌ: قال نافعٌ: لا أُرَى عبدَ الله بنَ عمرَ ذَكَرَ ذلكَ، إلَّا عن رسولِ الله ﷺ[١].

٤٥- بابٌ

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة:٢٤٠]

٤٥٣٦- **حدَّثني** عبدُ الله بنُ أبي الأسوَدِ، حدَّثنا حُمَيدُ بنُ الأسوَدِ ويزيدُ بنُ زُرَيعٍ، قالا: حدَّثنا حَبِيبُ بنُ الشَّهِيدِ، عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ قال: قال ابنُ الزُّبَير: قلتُ لعُثمانَ: هذه الآيةُ الَّتي في البقرةِ ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ إلى قولِه: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة:٢٤٠]، قد نَسَخَتْها الأُخرَى، فلِمَ تَكتُبُها؟ قال: تَدَعُها يا ابنَ أخي! لا أُغيِّرُ شيئاً منه من مكانِه.

قال حُمَيدٌ: أو نحوَ هذا[٢].

٤٦- بابٌ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾

٤٥٣٧- **حدَّثنا** أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، أخبرني يونُس، عن ابنِ شِهَابٍ، عن أبي سَلَمةَ وسعيدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نحنُ أحَقُّ بالشَّكِّ من إبراهيمَ إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة:٢٦٠]»[٣].

٤٧- باب قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ إلى قولِه: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾

٤٥٣٨- **حدَّثنا** إبراهيمُ، أخبرنا هشامٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، سمعتُ عبد الله بنَ أبي مُلَيكةَ،

---

(١) انظر طرفه في (٩٤٢).

(٢) انظر طرفه في (٤٥٣٠).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٧٢).

قوله: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» أي: في إحياء الموتى من «إبراهيم» لو كان شاكاً، إذ الشك في حق إبراهيم عليه السلام محالٌ، ولو كان محتملاً لشكَّ النبي ﷺ، فلمَّا لم يشكَّ النبي ﷺ، فإبراهيم عليه السلام من باب أولى في نفي الشك عنه، وإنما هذا السؤال من إبراهيم عليه السلام من باب طلب زيادة العلم والاستفادة في كيفية الإحياء، وليس الخبر كالمعاينة. وطالع «الفتح» ٦/ ٢١٤، والله أعلم.

يُحدِّثُ عن ابنِ عبَّاسٍ قال: وسمعتُ أخاه أبا بَكْرِ بنَ أبي مُلَيكةَ يُحدِّثُ، عن عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ، قال: قال عمرُ ﵁ يوماً لأصحاب النبيِّ ﷺ: فيمَ تَرَوْنَ هذه الآيةَ نَزَلَت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ [البقرة:٢٦٦]؟ قالوا: اللهُ أعلَمُ، فغَضِبَ عمرُ فقال: قولوا: نَعْلَمُ أو لا نَعْلَمُ، فقال ابنُ عبَّاسٍ: في نَفْسي منها شيءٌ يا أميرَ المؤمنينَ، قال عمرُ: يا ابنَ أخي، قُلْ ولا تَحقِرْ نَفْسَكَ، قال ابنُ عبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلاً لعَمَلٍ، قال عمرُ: أيُّ عَمَلٍ؟ قال ابنُ عبَّاسٍ: لعَمَلٍ، قال عمرُ: لرجلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بطاعةِ الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ بَعَثَ اللهُ له الشَّيطانَ فعَمِلَ بالمعاصي، حتَّى أغْرَقَ أعمالَه.

﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة:٢٦٠]: قَطِّعْهُنَّ.

٤٨- بابٌ ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة:٢٧٣]

يُقالُ: ألْحفَ عليَّ، وألَحَّ عليَّ، وأحفاني بالمسألةِ.

﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ [محمد:٣٧] يُجهِدْكُم.

٤٥٣٩- حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، قال: حدَّثني شَريكُ بنُ أبي نَمِرٍ: أنَّ عطاءَ بنَ يَسارٍ وعبدَ الرَّحمنِ بنَ أبي عَمْرةَ الأنصاريَّ، قالا: سَمِعْنا أبا هُرَيرةَ ﵁ يقولُ: قال النبيُّ ﷺ: «ليس المِسْكينُ الَّذي تَرُدُّه التمرةُ والتمرَتانِ، ولا اللُّقْمَةُ ولا اللُّقْمَتانِ، إنَّما المِسْكينُ الَّذي يَتَعَفَّفُ، وَاقْرَؤوا إنْ شِئْتُم ـ يعني ـ قولَه: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة:٢٧٣]»[1].

٤٩- بابٌ ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة:٢٧٥]

المَسُّ: الجُنونُ.

٤٥٤٠- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا مُسلِمٌ،

---

(١) أخرجه أحمد (٩١٤٠)، ومسلم (١٠٣٩) (١٠٢) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن شريك بن أبي نمر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٤٧٦).

عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لمَّا نَزَلَتِ الآياتُ من آخرِ سورةِ البقرةِ في الرِّبا، قرأها رسولُ الله ﷺ على النّاس، ثمَّ حَرَّمَ التِّجارةَ في الخمرِ[١].

٥٠- بابٌ ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة:٢٧٦]: يُذهِبُه

٤٥٤١- حدَّثنا بِشْرُ بنُ خالدٍ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن شُعْبَةَ، عن سليمانَ، سمعتُ أبا الضُّحَى يُحدِّثُ، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ، أنَّها قالت: لمَّا أُنزِلَتِ الآياتُ الأواخِرُ من سورةِ البقرةِ خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فتَلاهُنَّ في المسجدِ، فحَرَّمَ التِّجارةَ في الخمرِ[٢].

٥١- بابٌ ﴿فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٍ﴾ [البقرة:٢٧٩]: فاعلَمُوا

٤٥٤٢- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن منصورٍ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ قالت: لمَّا أُنزِلَتِ الآياتُ من آخرِ سورةِ البقرةِ قرأهُنَّ النبيُّ ﷺ في المسجدِ، وحَرَّمَ التِّجارةَ في الخمرِ[٣].

٥٢- بابٌ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨٠]

٤٥٤٣- وقال لنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، عن سفيانَ، عن منصورٍ والأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ قالت: لمَّا أُنزِلَتِ الآياتُ من آخرِ سورةِ البقرةِ، قامَ رسولُ الله ﷺ فقرأَهُنَّ علينا، ثمَّ حَرَّمَ التِّجارةَ في الخمرِ[٤].

٥٣- بابٌ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١]

٤٥٤٤- حدَّثنا قَبِيصةُ بنُ عُقْبَةَ، حدَّثنا سفيانُ، عن عاصمٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن ابنِ

---

(١) انظر طرفه في (٤٥٩).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر ما قبله.

عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: آخرُ آيةٍ نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ آيةُ الرِّبا[1].

٥٤- بابٌ ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

٤٥٤٥- حدَّثنا محمَّدٌ، حدَّثنا النُّفَيليُّ، حدَّثنا مِسْكينٌ، عن شُعْبةَ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن مروانَ الأصفرِ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، وهو ابنُ عمرَ: أنَّها قد نُسِخَتْ ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآيةَ [البقرة:٢٨٤][2].

٥٥- بابٌ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة:٢٨٦]: عَهْداً.

وَيُقالُ: ﴿غُفْرَانَكَ﴾ [البقرة:٢٨٥]: مَغْفِرَتَكَ ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا﴾ [البقرة:٢٨٦].

٤٥٤٦- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا رَوْحٌ، أخبرنا شُعْبةُ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن مروانَ الأصفرِ، عن رجلٍ مَن أصحاب رسولِ الله ﷺ، قال: أحسِبُه ابنَ عمرَ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة:٢٨٤] قال: نَسَخَتْها الآيةُ الَّتي بعدَها[3].

٣- سورة آلِ عِمرانَ

تُقاةٌ وتَقِيَّةٌ واحدةٌ[4].

﴿صِرٌّ﴾ [آل عمران:١١٧]: بَرْدٌ.

﴿شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [آل عمران:١٠٣]: مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ[1]، وهو حَرْفُها.

---

(١) يريد قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وذلك لأنها خاتمة آيات الرِّبا.

(٢) انظر طرفه في (٤٥٤٦).

(٣) انظر طرفه في (٤٥٤٥).

(٤) في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨].

﴿تُبَوِّئُ﴾ [آل عمران:١٢١]: تَتَّخِذُ مُعَسْكَراً.

المُسوَّمُ: الَّذي له سِيماءٌ، بعَلَامةٍ، أو بصوفةٍ، أو بما كانَ[٢].

﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران:١٤٦]: الجميعُ، والواحدُ رِبِّيٌّ.

﴿تَحُسُّونَهُم﴾ [آل عمران:١٥٢]: تَستأْصِلونَهم قَتْلاً.

﴿غُزًّى﴾ [آل عمران:١٥٦]: واحدُها غازٍ.

﴿سَنَكْتُبُ﴾ [آل عمران:١٨١]: سنَحْفَظُ.

﴿نُزُلًا﴾ [آل عمران:١٩٨]: ثَواباً، ويجوزُ: ومُنْزَلٌ من عندِ الله، كقولِكَ: أنزَلْتُه.

وقال مجاهدٌ: والخيلُ المُسوَّمَةُ: المُطَهَّمةُ[٣] الحِسانُ.

قال سعيدُ بنُ جُبَير وعبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبْزَى: الرّاعيةُ: المُسوَّمةُ.

وقال ابنُ جُبَير: ﴿وَحَصُورًا﴾ [آل عمران:٣٩]: لا يأتي النِّساءَ.

وقال عِكْرمةُ: ﴿مِّن فَوْرِهِمْ﴾ [آل عمران:١٢٥]: من غَضَبِهم يومَ بَدْرٍ.

وقال مجاهدٌ: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ﴾ [الأنعام:٩٥]: النُّطْفةُ تَخرُجُ مَيِّتةً، ويُخرِجُ منها الحيَّ.

الإبْكارُ: أوَّلُ الفجرِ، والعَشِيُّ: مَيلُ الشمسِ ـ أُراه ـ إلى أنْ تَغرُبَ[٤].

١- بابٌ ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران:٧]

وقال مجاهدٌ: الحلالُ والحَرَامُ.

﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران:٧]: يُصدِّقُ بعضُها بعضاً، كقولِه تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة:٢٦]، وكقولِه جَلَّ ذِكرُه: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا

---

(١) قوله: «الرَّكِيَّة» أي: البئر.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤].

(٣) قوله: «المُطهَّمة»: التامَّة الخَلْق.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [آل عمران: ٤١].

يَعْقِلُونَ ﴾[يونس:١٠٠]، وكقولِه: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾[محمد:١٧].

﴿زَيْغٌ﴾ [آل عمران:٧]: شَكٌّ.

﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران:٧]: المُشْتَبِهاتِ.

﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ [آل عمران:٧]: يَعلَمونَ ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ [آل عمران:٧].

٤٥٤٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا يزيدُ بنُ إبراهيمَ التُّسْتَرِيُّ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: تَلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ إلى قولِه: ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران:٧] قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «فإذا رأيتِ الَّذينَ يَتَّبِعونَ ما تَشابَهَ منه، فأُولئكِ الَّذينَ سَمَّى اللهُ فاحذَرُوهُم»(١).

٢- بابٌ ﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران:٣٦]

٤٥٤٨- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِن مَوْلُودٍ يُولَدُ إلّا والشَّيطانُ يَمَسُّه حينَ يُولَدُ، فيَستَهِلُّ صارخاً من مَسِّ الشَّيطانِ إيّاه، إلّا مريمَ وابنَها»، ثمَّ يقولُ أبوهُرَيرةَ: واقْرَؤوا إنْ شِئْتُم ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران:٣٦](٢).

٣- بابٌ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ ﴾: لا خيرَ

﴿أَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٧٧]: مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ منَ الألَمِ، وهو في مَوضِعِ مُفْعِلٍ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٥) عن عبد الله بن مسلمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٦١٩٧) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن يزيد بن إبراهيم التُّستَري، به.

(٢) انظر طرفه في (٣٤٣١).

٤٥٤٩، ٤٥٥٠- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا أبو عَوانَةَ، عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حَلَفَ يمينَ صَبْرٍ ليَقْتَطِعَ بها مالَ امرِئٍ مُسلِمٍ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبانُ». فأنزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذلكَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [آل عمران:٧٧]، قال: فدَخَلَ الأشعَثُ بنُ قيسٍ، وقال: ما يُحدِّثُكم أبو عبدِ الرَّحمنِ؟ قلنا: كذا وكذا، قال: فيَّ أُنزِلَتْ، كانت لي بئرٌ في أرضِ ابنِ عَمٍّ لي، قال النبيُّ ﷺ: «بَيِّنَتُكَ، أو يمينُه». فقلتُ: إذاً يَحلِفَ يا رسولَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن حَلَفَ على يمينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بها مالَ امرِئٍ مُسلِمٍ، وهو فيها فاجِرٌ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبانُ»(١).

٤٥٥١- حدَّثنا عليٌّ - هو ابنُ أبي هاشِمٍ - سَمِعَ هُشَيماً، أخبرنا العَوّامُ بنُ حَوْشَبٍ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن عبدِ الله بنِ أبي أوفَى رضي الله عنهما: أنَّ رجلاً أقامَ سِلْعةً في السُّوقِ، فحَلَفَ فيها لقد أَعْطَى بها ما لم يُعْطِه، لِيُوقِعَ فيها رجلاً منَ المسلِمينَ فنَزَلَت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ [آل عمران:٧٧](٢).

٤٥٥٢- حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليِّ بنِ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ داودَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ: أنَّ امرأتينِ كانتا تَخْرِزانِ في بيتٍ، أو في الحُجْرةِ، فخَرَجَتْ إحداهُما وقد أُنفِذَ بإشْفًى في كَفِّها، فادَّعَتْ على الأُخرَى، فرُفِعَ إلى ابنِ عبَّاسٍ، فقال ابنُ عبَّاسٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «لو يُعْطَى النّاسُ بدَعْواهُم، لذهبَ دِماءُ قومٍ وأموالُهم». ذَكِّرُوها بالله، واقْرَؤوا عليها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾، فذَكَّرُوها، فاعترَفَتْ، فقال ابنُ عبَّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «اليمينُ على المُدَّعَى عليه»(٣).

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٥٦).
(٢) انظر طرفه في (٢٠٨٨).
(٣) انظر طرفه في (٢٥١٤).

٤- باب ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران:٦٤]

سَواءٍ: قَصْدٍ.

٤٥٥٣- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، عن هشامٍ، عن مَعمَرٍ. وحدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله ابنِ عُتْبَةَ، قال: حدَّثني ابنُ عبَّاسٍ، قال: حدَّثني أبو سفيانَ من فِيْهِ إلى فِيَّ قال:

انطَلَقْتُ في المُدّةِ الَّتي كانت بيني وبينَ رسولِ الله ﷺ، قال: فبَيْنا أنا بالشَّامِ إذْ جِيءَ بكِتابٍ منَ النبيِّ ﷺ إلى هِرَقلَ، قال: وكان دِحْيةُ الكَلْبيُّ جاءَ به، فدَفَعَه إلى عظيمِ بُصْرَى، فدَفَعَه عظيمُ بُصْرَى إلى هِرَقلَ، قال: فقال هِرَقلُ: هل هاهُنا أحدٌ من قومِ هذا الرَّجلِ الَّذي يَزعُمُ أنَّه نبيٌّ؟ فقالوا: نعم، قال: فدُعِيتُ في نَفَرٍ من قُريشٍ، فدَخَلْنا على هِرَقلَ، فأُجلِسْنا بينَ يَدَيه، فقال: أيُّكم أقرَبُ نَسَباً من هذا الرَّجلِ الَّذي يَزعُمُ أنَّه نبيٌّ؟ فقال أبو سفيانَ: فقلتُ: أنا، فأجْلَسوني بينَ يَدَيه، وأجْلَسوا أصحابي خَلْفي.

ثمَّ دَعَا بتَرْجُمانِه، فقال: قل لهم: إنّي سائلٌ هذا عن هذا الرَّجلِ الَّذي يَزعُمُ أنَّه نبيٌّ، فإنْ كَذَبني فكَذِّبُوه، قال أبو سفيانَ: وايْمُ الله لو لا أنْ يُؤثِروا عليَّ الكَذِبَ لَكَذَبتُ، ثمَّ قال لِتَرْجُمانِه: سَلْه كيفَ حَسَبُه فيكم؟ قال: قلتُ: هو فينا ذُو حَسَبٍ. قال: فهل كان من آبائه مَلِكٌ؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل كنتُم تَتَّهمونَه بالكَذِبِ قبلَ أنْ يقولَ ما قال؟ قلتُ: لا. قال: أيَتَّبِعُه أشرافُ النّاس أم ضُعَفاؤُهم؟ قال: قلتُ: بل ضُعَفاؤُهم. قال: يزيدونَ أو يَنقُصونَ؟ قال: قلتُ: لا، بل يزيدونَ. قال: هل يَرتَدُّ أحدٌ منهم عن دِينِه بعدَ أنْ يَدخُلَ فيه سَخْطةً له؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل قاتَلْتُمُوه؟ قال: قلتُ: نعم. قال: فكيفَ كان قِتالُكم إيّاه؟ قال: قلتُ: تكونُ الحربُ بينَنا وبينَه سِجالاً، يُصِيبُ مِنّا ونُصِيبُ منه. قال: فهل يَغدِرُ؟ قال: قلتُ: لا، ونحنُ منه في هذه المُدّةِ لا نَدْري ما هو صانِعٌ

فيها، قال: واللهِ ما أمكَنَني من كَلِمةٍ أُدْخِلُ فيها شيئاً غيرَ هذه. قال: فهل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه؟ قلتُ: لا.

ثمَّ قال لِتَرْجُمانِه: قل له: إنّي سألتُكَ عن حَسَبِه فيكم، فزَعَمْتَ أنَّه فيكم ذُو حَسَبٍ، وكذلكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ في أحسابِ قومِها، وسألتُكَ: هل كان في آبائه مَلِكٌ؟ فزَعَمْتَ أنْ لا، فقلتُ: لو كان من آبائه مَلِكٌ، قلتُ: رجلٌ يَطلُبُ مُلْكَ آبائه، وسألتُكَ عن أتباعه: أضُعَفاؤُهم أم أشرافُهُم؟ فقلتَ: بل ضُعَفاؤُهم، وهم أتباعُ الرُّسُلِ، وسألتُكَ: هل كنتُم تَتَّهمونَه بالكَذِبِ قبلَ أنْ يقولَ ما قال؟ فزَعَمْتَ أنْ لا، فعَرَفْتُ أنَّه لم يَكُنْ ليَدَعَ الكَذِبَ على النّاس، ثمَّ يَذهَبَ فيَكذِبَ على الله، وسألتُكَ: هل يَرتَدُّ أحدٌ منهم عن دِينِه بعدَ أنْ يَدخُلَ فيه سَخْطةً له؟ فزَعَمْتَ أنْ لا، وكذلكَ الإيمانُ إذا خالَطَ بَشاشةَ القلوبِ، وسألتُكَ: هل يزيدونَ أم يَنقُصونَ؟ فزَعَمْتَ أنَّهم يُزِيدونَ، وكذلكَ الإيمانُ حتَّى يَتِمَّ، وسألتُكَ: هل قاتَلْتُمُوه؟ فزَعَمْتَ أنَّكم قاتَلْتُمُوه، فتكونُ الحربُ بينَكم وبينَه سِجالاً يَنالُ منكم، وتَنالونَ منه، وكذلكَ الرُّسُلُ تُبتَلَى، ثمَّ تكونُ لهمُ العاقِبةُ، وسألتُكَ: هل يَغدِرُ؟ فزَعَمْتَ أنَّه لا يَغدِرُ، وكذلكَ الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ، وسألتُكَ: هل قال أحدٌ هذا القولَ قبلَه؟ فزَعَمْتَ أنْ لا، فقلتُ: لو كان قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه، قلتُ: رجلٌ ائْتَمَّ بقولٍ قيلَ قبلَه.

قال: ثمَّ قال: بمَ يأمُرُكُم؟ قال: قلتُ: يأمُرُنا بالصلاةِ، والزَّكاةِ، والصِّلةِ، والعَفافِ، قال: إنْ يَكُ ما تقولُ فيه حَقّاً، فإنَّه نبيٌّ، وقد كنتُ أعلَمُ أنَّه خارجٌ، ولم أكُ أظنُّه منكم، ولو أنّي أعلَمُ أنّي أخلُصُ إليه لأحبَبْتُ لِقاءَه، ولو كنتُ عندَه لَغَسَلْتُ عن قَدَمَيه، ولَيَبلُغَنَّ مُلْكُه ما تحتَ قَدَمَيَّ، قال: ثمَّ دَعَا بكِتابِ رسولِ الله ﷺ، فقرأه فإذا فيه: «بِسْم الله الرَّحمنِ الرَّحيم، من محمَّدٍ رسولِ الله إلى هِرَقلَ عظيمِ الرُّومِ، سَلامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى أمَّا بعدُ، فإنّي أدعُوكَ بدِعايةِ الإسلامِ، أسلِم تَسْلَم، وأسلِم يُؤتِكَ اللهُ

أجرَكَ مرَّتينِ، فإنْ تَوَلَّيتَ فإنَّ عليكَ إثْمَ الأرِيسِيِّينَ و﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ إلى قولِه: ﴿ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٤]». فلمَّا فرغَ من قراءةِ الكتاب، ارتَفَعَتِ الأصواتُ عندَه، وكَثُرَ اللَّغَطُ، وأُمِرَ بنا فأُخرِجْنا، قال: فقلتُ لأصحابي حينَ خَرَجْنا: لقد أَمِرَ أمرُ ابنِ أبي كَبْشةَ، إنَّه لَيخافُه مَلِكُ بني الأصفَرِ، فما زِلْتُ مُوقِناً بأمرِ رسولِ الله ﷺ أنَّه سَيظهَرُ حتَّى أدخَلَ اللهُ عليَّ الإسلامَ.

قال الزُّهْريُّ: فدَعَا هِرَقلُ عُظَماءَ الرُّومِ، فجَمَعَهم في دارٍ له فقال: يا مَعشَرَ الرُّومِ، هل لكم في الفَلاحِ والرَّشَدِ آخرَ الأبدِ وأنْ يَثبُتَ لكم مُلْكُكُم؟ قال: فحاصوا حَيصةَ حُمُرِ الوَحْشِ إلى الأبواب، فوَجَدُوها قد غُلِّقَتْ، فقال: عليَّ بهم، فدَعَا بهم فقال: إنِّي إنَّما اختَبَرْتُ شِدَّتَكم على دِينِكُم، فقد رأيتُ منكمُ الَّذي أحبَبْتُ، فسَجَدوا له، ورَضوا عنه[١].

٥- بابٌ ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ إلى: ﴿ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ [آل عمران:٩٢]

٤٥٥٤- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ، أنَّه سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: كان أبو طَلْحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ نَخْلاً، وكان أحبَّ أمواله إليه بَيرُحاءَ، وكانت مُستَقبِلةَ المسجدِ، وكان رسولُ الله ﷺ يَدخُلُها ويَشرَبُ من ماءٍ فيها طَيِّبٍ، فلمَّا أُنزِلَت: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قامَ أبو طَلْحةَ فقال: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ يقولُ: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيرُحاءَ، وإنَّها صَدَقةٌ لله، أرجُو بِرَّها وذُخْرَها عندَ الله، فضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أراكَ اللهُ، قال رسولُ الله ﷺ: «بَخْ، ذلكَ مالٌ رايحٌ، ذلكَ مالٌ رايحٌ وقد سمعتُ ما قلتَ، وإنِّي أرَى أنْ تَجعَلَها في الأقرَبينَ».

قال أبو طَلْحةَ: أفعَلُ يا رسولَ الله، فقَسَمَها أبو طَلْحةَ في أقاربِه وبني عمِّه[٢].

---

(١) انظر طرفه في (٧).

(٢) انظر طرفه في (١٤٦١).

قال عبدُ الله بنُ يوسُفَ[١]، ورَوْحُ بنُ عُبادةَ: «ذلكَ مالٌ رابحٌ».

حدَّثني يحيى بنُ يحيى، قال: قرأْتُ على مالكٍ: «مالٌ رايحٌ»[٢].

٤٥٥٥- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ[٣]، قال: حدَّثني أبي، عن ثُمامةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: فَجَعَلَها لِحَسَّانَ وأُبَيٍّ وأنا أقرَبُ إليه، ولم يَجْعَلْ لي منها شيئاً[٤].

٦- بابٌ ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران:٩٣]

٤٥٥٦- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا أبو ضَمْرةَ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ برجلٍ منهم وامرأةٍ قد زَنَيا، فقال لهم: «كيفَ تَفْعَلونَ بمَن زَنَى منكم؟» قالوا: نُحَمِّمُهما ونَضْرِبُهما، فقال: «لا تَجِدونَ في التَّوْراةِ الرَّجْمَ؟» فقالوا: لا نَجِدُ فيها شيئاً، فقال لهم عبدُ الله بنُ سَلَام: كَذَبتُم، فأْتوا بالتَّوْراةِ فاتلُوها إنْ كنتُم صادِقِينَ، فوَضَعَ مِدْراسُها الَّذي يُدَرِّسُها منهم كَفَّه على آيةِ الرَّجْمِ، فطَفِقَ يَقرَأُ ما دونَ يدِه وما وراءَها، ولا يَقرَأُ آيةَ الرَّجْمِ، فنَزَعَ يدَه عن آيةِ الرَّجْمِ، فقال: ما هذه؟ فلمَّا رَأَوا ذلكَ قالوا: هي آيةُ الرَّجْمِ، فأمَرَ بهما فرُجِما قريباً من حيثُ موضعُ الجنائزِ عندَ المسجدِ، فرأيتُ صاحِبَها يَجْنَأُ عليها يَقِيها الحِجارةَ[٥].

---

(١) وصله البخاري في (١٤٦١).

(٢) وصله البخاري في (٢٣١٨).

(٣) هكذا في نسخة البقاعي، وهو الصواب، وأما ما في متن النسخة اليونينية فهو: حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا الأنصاري، بزيادة «حدثنا» قبل الأنصاري، وهو خطأ، والأنصاري شيخ البخاري: هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك.

(٤) انظر طرفه في (١٤٦١).

قوله في هذه الرواية: «وأنا أقرب إليه»: غلطٌ، والصواب: وكانا أقرب إليه، كما سلف في رواية الأنصاري المعلَّقة بين يدي الحديث (٢٧٥٢). ورواية الأنصاري هنا لم تقع لأبي ذر الهروي.

(٥) أخرجه أحمد (٤٤٩٨)، ومسلم (١٦٩٩) (٢٧) من طريق أيوب السختياني، عن نافع، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٣٢٩).

قوله: «نُحمِّمُهما» أي: نسوِّد وجوههما بالحُمَم، أي: بالفحم. =

٧- بابٌ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠]

٤٥٥٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، عن سفيانَ، عن مَيسَرةَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هُريرةَ ﷺ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: خيرَ النّاسِ للنّاسِ، تَأْتونَ بهم في السَّلاسلِ في أعناقِهم حتَّى يَدخُلوا في الإسلامِ[١].

٨- بابٌ ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران:١٢٢]

٤٥٥٨- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ قال: قال عَمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقولُ: فِينا نَزَلَت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، قال: نحنُ الطّائفَتانِ بَنُو حارثةَ، وبَنُو سَلِمةَ، وما نُحِبُّ ـ وقال سفيانُ مَرّةً: وما يَسُرُّني ـ أنَّها لم تُنْزَلْ لقولِ الله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[٢].

٩- بابٌ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران:١٢٨]

٤٥٥٩- حدَّثنا حِبّانُ بنُ موسى، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: حدَّثني سالمٌ، عن أبيه: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ إذا رَفَعَ رأسَه منَ الرُّكُوعِ في الرَّكْعةِ الآخرةِ منَ الفجرِ، يقولُ: «اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً»، بعدَما يقولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه، رَبَّنا ولَكَ الحمدُ»، فأنزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قولِه: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[٣].

رَوَاه إسحاقُ بنُ راشِدٍ، عن الزُّهْريِّ.

٤٥٦٠- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، حدَّثنا ابنُ شِهَابٍ،

= وقوله: «مدراسُها» أي: صاحب دراسة كتبهم، وهو في هذه القصة عبد الله بن صُوْريا.
وقوله: «يَجنأُ» أي: يميل وينحني عليها.

(١) انظر طرفه في (٣٠١٠).

(٢) انظر طرفه في (٤٠٥١).

(٣) انظر طرفه في (٤٠٦٩).

عن سعيدِ بنِ المسيّبِ وأبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أرادَ أنْ يَدْعُوَ على أحدٍ، أو يَدْعُوَ لأحدٍ قَنَتَ بعدَ الرُّكُوعِ، فربَّما قال إذا قال: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه، اللهمَّ رَبَّنا لكَ الحمدُ، اللهمَّ أنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، وسَلَمةَ بنَ هشامٍ، وعَيّاشَ بنَ أبي رَبِيعةَ، اللهمَّ اشدُدْ وَطْأتَكَ على مُضَرَ، واجعَلْها سنينَ كسِنِي يوسُفَ»، يَجهَرُ بذلكَ، وكان يقولُ في بعضِ صلاتِه في صلاةِ الفجرِ: «اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً»؛ لأحياءٍ منَ العربِ حتَّى أنزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ الآيةَ[1].

١٠- بابٌ ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٣]: وهو تأنيثُ آخِرِكُم

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة:٥٢]: فَتْحاً أو شهادةً.

٤٥٦١- حدَّثنا عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما قال: جَعَلَ النبيُّ ﷺ على الرَّجّالةِ يومَ أُحدٍ عبدَ الله بنَ جُبَيرٍ، وأقبَلوا مُنهَزِمينَ، فذاكَ إذْ يَدْعُوهُم الرَّسولُ في أُخراهُم، ولم يَبْقَ معَ النبيِّ ﷺ غيرُ اثنَي عَشَرَ رجلاً[2].

١١- بابٌ ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران:١٥٤]

٤٥٦٢- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أبو يعقوبَ، حدَّثنا حسينُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن قَتادةَ، حدَّثنا أنسٌ، أنَّ أبا طَلْحةَ قال: غَشِيَنا النُّعاسُ ونحنُ في مَصافِّنا يومَ أُحدٍ، قال: فجَعَلَ سَيفي يَسقُطُ من يَدي وآخُذُه، ويَسقُطُ وآخُذُه[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٧٤٦٥) عن أبي كامل الخُراساني، عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٦٧٥) (٢٩٤) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر طرفه في (٧٩٧).

(٢) انظر طرفه في (٣٠٣٩).

(٣) انظر طرفه في (٤٠٦٨).

١٢- بابٌ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٢]

﴿ٱلْقَرْحُ﴾: الجِراحُ.

﴿ٱسْتَجَابُواْ﴾: أجابُوا، ﴿يَسْتَجِيبُ﴾[الشورى:٢٦]: يُجِيبُ.

١٣- بابٌ ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ الآيةَ [آل عمران:١٧٣]

٤٥٦٣- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، أُراه قال: حدَّثنا أبو بكرٍ، عن أبي حَصِينٍ، عن أبي الضُّحَى، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، قالها إبراهيمُ عليه السَّلام حينَ أُلْقِيَ في النّار، وقالها محمَّدٌ ﷺ حينَ قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[1].

٤٥٦٤- حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي حَصِينٍ، عن أبي الضُّحَى، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: كان آخرَ قولِ إبراهيمَ حينَ أُلْقِيَ في النّار: حَسْبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكِيلُ[2].

١٤- بابٌ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية

﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾[آل عمران:١٨٠]: كقولِكَ: طَوَّقْتُه بطَوْقٍ.

٤٥٦٥- حدَّثني عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ أبا النَّضْرِ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ، هو ابنُ عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن أبيه، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُرَيرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن آتاه اللهُ مالاً، فلم يُؤَدِّ زَكاتَه مُثِّلَ له مالُه شُجاعاً أقرَعَ له زَبِيبَتانِ، يُطوَّقُه يومَ القِيامَةِ، يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيه - يعني: بشِدْقَيه - يقولُ: أنا مالُكَ، أنا كَنزُكَ». ثمَّ تَلا هذه الآيةَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[3].

---

(١) انظر طرفه في (٤٥٦٤).

(٢) انظر طرفه في (٤٥٦٣).

(٣) انظر طرفه في (١٤٠٣).

١٥- بابٌ ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران:١٨٦]

٤٥٦٦- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير، أنَّ أُسامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنهما أخبَرَهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ رَكِبَ على حِمارٍ على قَطِيفةٍ فدَكِيَّةٍ[١]، وأردَفَ أُسامةَ بنَ زيدٍ وراءَه يعودُ سعدَ بنَ عُبادةَ في بني الحارثِ بنِ الخَزرَجِ قبلَ وقْعةِ بَدْرٍ، قال: حتَّى مَرَّ بمَجلِسٍ فيه عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ، وذلكَ قبلَ أنْ يُسْلِمَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ، فإذا في المجلسِ أخلاطٌ منَ المسلمِينَ والمشركينَ عَبَدةِ الأوثانِ، واليهودِ، والمسلمِينَ، وفي المجلسِ عبدُ الله بنُ رَوَاحةَ، فلمَّا غَشِيَتِ المجلسَ عَجَاجَةُ[٢] الدَّابّةِ خَمَّرَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ أنفَه بردائه، ثمَّ قال: لا تُغبِّروا علينا، فسَلَّمَ رسولُ الله ﷺ عليهم، ثمَّ وقَفَ فنزَلَ فدَعَاهم إلى الله، وقرأ عليهمُ القرآنَ، فقال عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ: أيُّها المَرْءُ إنَّه لا أحسَنَ ممَّا تقولُ إنْ كان حَقّاً، فلا تُؤْذِينا به في مَجلِسِنا، ارجِعْ إلى رَحْلِكَ، فمَن جاءَكَ فاقصُصْ عليه، فقال عبدُ الله بنُ رَوَاحةَ: بَلَى يا رسولَ الله، فاغشَنا به في مَجالِسِنا، فإنّا نُحِبُّ ذلكَ، فاستَبَّ المسلمونَ والمشركونَ واليهودُ، حتَّى كادوا يَتثاوَرونَ[٣]، فلم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُخفِّضُهم حتَّى سَكَنُوا، ثمَّ رَكِبَ النبيُّ ﷺ دابَّتَه فسارَ حتَّى دَخَلَ علَى سعدِ بنِ عُبادةَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا سعدُ ألم تَسْمَعْ ما قال أبو حُبابٍ؟ـ يريدُ عبد الله بنَ أُبيٍّ ـ قال: كذا وكذا». قال سعدُ بنُ عُبادةَ، يا رسولَ الله، اعْفُ عنه، واصْفَحْ عنه، فوالَّذي أنزَلَ عليكَ الكتابَ، لقد جاءَ اللهُ بالحَقِّ الَّذي أنزَلَ عليكَ، لَقَدِ اصْطَلَحَ أهلُ هذه البُحَيرةِ[٤] على أنْ يُتَوِّجُوه، فيُعَصِّبونَه

---

(١) قوله: «قطيفة فدكية» أي: كساء غليظ منسوب إلى فَدَك.

(٢) قوله: «عجاجة» أي: غبار.

(٣) قوله: «يتثاورون» أي: يتواثبون، أي: قاربوا أن يثبَ بعضهم على بعض فيقتتلوا، يقال: ثار: إذا قام بسرعة وانزعاج.

(٤) قوله: «البحيرة»: هذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد، والمراد به هنا المدينة النبوية.

بالعِصابةِ[١]، فلمَّا أبَى اللهُ ذلكَ بالحقِّ الَّذي أعطاكَ اللهُ شَرِقَ بذلكَ، فذلكَ فَعَلَ به ما رأيتَ، فعَفا عنه رسولُ الله ﷺ، وكان النبيُّ ﷺ وأصحابُه يَعْفونَ عن المشركينَ وأهلِ الكتاب، كما أمَرَهُم اللهُ، ويَصْبِرونَ على الأذَى، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗا﴾ الآيةَ [آل عمران:١٨٦]، وقال اللهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ إلى آخرِ الآيةِ [البقرة:١٠٩]، وكان النبيُّ ﷺ يَتأوَّلُ العَفْوَ ما أمَرَه اللهُ به حتَّى أذِنَ اللهُ فيهم، فلمَّا غَزا رسولُ الله ﷺ بَدْراً، فقَتَلَ اللهُ به صَنادِيدَ كفَّار قُريشٍ، قال ابنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ ومَن معه منَ المشركينَ، وعَبَدةِ الأوثانِ: هذا أمرٌ قد تَوَجَّهَ، فبايَعوا الرَّسولَ ﷺ على الإسلامِ، فأسلَمُوا[٢].

١٦- بابُ ﴿لَا يَحۡسِبَنَّ[٣] ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ﴾ [آل عمران:١٨٨]

٤٥٦٧- حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، قال: حدَّثني زيدُ بنُ أسلَمَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه: أنَّ رجالاً منَ المنافِقِينَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ كان إذا خَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى الغَزْوِ تَخلَّفوا عنه، وفَرِحوا بمَقْعَدِهم خِلافَ رسولِ الله ﷺ، فإذا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ اعتَذَروا إليه، وحَلَفُوا، وأحبُّوا أنْ يُحمَدوا بما لم يَفْعَلُوا، فنَزَلَت: ﴿لَا يَحۡسِبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ﴾ الآيةَ[٤].

٤٥٦٨- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ: أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهُم، عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ: أنَّ عَلْقمةَ بنَ وَقَّاصٍ أخبَرَه: أنَّ مروانَ قال لِبوّابِهِ: اذهَبْ يا رافعُ إلى ابنِ

---

(١) قوله: «فيعصبونه بالعصابة» أي: يُعمِّمُونه بعمامة الملوك.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٨٧).

(٣) قوله: «يَحسِبنَّ»: بالياء وكسر السين قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وبالتاء وفتح السين قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر. «السبعة» ١٩١ و٢١٩، و«النشر» ٢/ ٢٣٦.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٧٧) من طريقين عن سعيد بن أبي مريم، بهذا الإسناد.

عبَّاسٍ، فقُل: لَئِنْ كان كلُّ امرِئٍ فَرِحَ بما أُوتِيَ، وأحبَّ أنْ يُحمَدَ بما لم يَفْعَلْ مُعَذَّباً، لَنُعذَّبَنَّ أجمَعونَ! فقال ابنُ عبَّاسٍ: وَما لكم ولهذه؟ إنَّما دَعَا النبيُّ ﷺ يهودَ فسألَهم عن شيءٍ، فكَتَمُوه إيّاه، وأخبَرُوه بغيرِه، فأرَوْه أنْ قَدِ استَحْمَدوا إليه بما أخبَرُوه عنه فيما سألَهم، وفَرِحوا بما أُوتوا من كِتْمانِهم، ثمَّ قرأ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ كذلكَ حتَّى قولِه: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾ [آل عمران:١٨٧-١٨٨].

تابَعَه عبدُ الرَّزّاقِ، عن ابنِ جُرَيجٍ.

٤٥٦٨م- حدَّثنا ابنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا الحجّاجُ، عن ابنِ جُرَيجٍ، أخبرني ابنُ أبي مُلَيكةَ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ أنَّه أخبَرَه: أنَّ مروانَ، بهذا[١].

١٧- باب قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية [آل عمران:١٩٠]

٤٥٦٩- حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، قال: أخبرني شَرِيكُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي نَمِرٍ، عن كُرَيبٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: بِتُّ عندَ خالَتي ميمونةَ، فتَحدَّثَ رسولُ الله ﷺ مع أهلِه ساعةً، ثمَّ رَقَدَ، فلمَّا كان ثُلُثُ اللَّيلِ الآخرُ قَعَدَ، فنظَرَ إلى السَّماءِ فقال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، ثمَّ قامَ فتوضَّأ واستَنَّ، فصَلَّى إحدَى عَشْرةَ رَكْعةً، ثمَّ أذَّنَ بلالٌ فصَلَّى رَكْعتَينِ، ثمَّ خَرَجَ فصَلَّى الصُّبحَ[٢].

١٨- بابٌ ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران:١٩١]

٤٥٧٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ، عن مالكِ بنِ أنسٍ،

---

(١) أخرجه أحمد (٢٧١٢)، ومسلم (٢٧٧٨) من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (١٣٨).

عن مَخرَمةَ بنِ سليمانَ، عن كُرَيبٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: بِتُّ عندَ خالَتي ميمونةَ، فقلتُ: لأنظُرَنَّ إلى صلاةِ رسولِ الله ﷺ، فطُرِحَتْ لرسولِ الله ﷺ وِسادةٌ فنامَ رسولُ الله ﷺ في طُولِها، فجَعَلَ يَمسَحُ النَّومَ عن وجهِه، ثمَّ قرأَ الآياتِ العَشْرَ الأواخِرَ من آلِ عِمْرانَ حتَّى خَتَمَ، ثمَّ أتى شَنّاً مُعلَّقاً، فأخَذَه فتَوضَّأ، ثمَّ قامَ يُصلِّي، فقُمْتُ فصَنَعْتُ مِثلَ ما صَنَعَ، ثمَّ جئتُ فقُمْتُ إلى جَنبِه، فوَضَعَ يدَه على رأسي، ثمَّ أخَذَ بأُذُني فجعَلَ يَفْتِلُها، ثمَّ صَلَّى رَكْعتَينِ، ثمَّ صَلَّى رَكْعتَينِ، ثمَّ صَلَّى رَكْعتَينِ، ثمَّ صَلَّى رَكْعتَينِ، ثمَّ صَلَّى رَكْعتَينِ، ثمَّ صَلَّى رَكْعتَينِ، ثمَّ أَوتَرَ[١].

١٩- بابٌ ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ﴾ [آل عمران:١٩٢]

٤٥٧١- **حدَّثنا** عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا مَعْنُ بنُ عيسى، حدَّثنا مالكٌ، عن مَخرَمةَ ابنِ سليمانَ، عن كُرَيبٍ مولى عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ: أنَّ عبدَ الله بنَ عبَّاسٍ أخبَرَهُ: أنَّه باتَ عندَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، وهي خالَتُه، قال: فاضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الوِسَادةِ، واضْطَجَعَ رسولُ الله ﷺ وأهلُه في طُولِها، فنامَ رسولُ الله ﷺ حتَّى انتَصَفَ اللَّيلُ، أو قبلَه بقليلٍ، أو بعدَه بقليلٍ، ثمَّ استَيقَظَ رسولُ الله ﷺ، فجَعَلَ يَمسَحُ النَّومَ عن وجهِه بيَدَيه، ثمَّ قرأ العَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ من سورةِ آلِ عِمْرانَ، ثمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ فتَوضَّأ مِنْها، فأحسَنَ وُضُوءَه، ثمَّ قامَ يُصلِّي، فصَنَعْتُ مِثلَ ما صَنَعَ، ثمَّ ذهبْتُ فقُمْتُ إلى جَنبِه، فوَضَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه اليُمنَى على رأسي، وأخَذَ بأُذُني بيدِه اليُمنَى يَفْتِلُها، فصَلَّى رَكْعتَينِ، ثمَّ رَكْعتَينِ، ثمَّ رَكْعتَينِ، ثمَّ رَكْعتَينِ، ثمَّ رَكْعتَينِ، ثمَّ رَكْعتَينِ، ثمَّ أَوتَرَ، ثمَّ اضْطَجَعَ حتَّى جاءَه المؤَذِّنُ، فقامَ فصَلَّى رَكْعتَينِ خَفِيفَتَينِ، ثمَّ خَرَجَ فصَلَّى الصُّبحَ[٢].

---

(١) انظر طرفه في (١١٧). قوله: «يفتلها» أي: يدلكها ويعركها تنبيهاً له من النعاس.

(٢) انظر ما قبله.

٢٠- بابٌ ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾ الآيةَ [آل عمران:١٩٣]

٤٥٧٢- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، عن مالكٍ، عن مَخرَمةَ بنِ سليمانَ، عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أخبَرَهُ: أنَّه باتَ عندَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، وهي خالَتُه، قال: فاضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الوِسَادةِ، واضْطَجَعَ رسولُ الله ﷺ وأهلُه في طُولِها، فنامَ رسولُ الله ﷺ حتَّى إذا انتَصَفَ اللَّيلُ، أو قبلَه بقليلٍ، أو بعدَه بقليلٍ استَيقَظَ رسولُ الله ﷺ، فجلَسَ يَمسَحُ النَّومَ عن وجهِه بيدِه، ثمَّ قرأَ العَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ من سورةِ آلِ عِمْرانَ، ثمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ فتوضَّأ منها فأحسَنَ وُضُوءَه، ثمَّ قامَ يُصلِّي، قال ابنُ عبَّاسٍ: فقُمْتُ فصنَعْتُ مِثلَ ما صَنَعَ، ثمَّ ذهبْتُ فقُمْتُ إلى جَنبِه، فوَضَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه اليُمنَى على رأسي، وأخَذَ بأُذُني اليُمنَى يَفْتِلُها، فصَلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ رَكْعتَينِ، ثمَّ رَكْعتَينِ، ثمَّ رَكْعتَينِ، ثمَّ رَكْعتَينِ، ثمَّ رَكْعتَينِ، ثمَّ أوتَرَ، ثمَّ اضْطَجَعَ حتَّى جاءَه المؤَذِّنُ، فقامَ فصَلَّى رَكْعتَينِ خَفيفَتَينِ، ثمَّ خَرَجَ فصَلَّى الصُّبحَ[١].

٤- سورةُ النِّساءِ

قال ابنُ عبَّاسٍ يَسْتَنكِفُ: يَستَكْبِرُ.

(قِوَاماً)[٢] [النساء:٥]: قِوامُكُم مِن مَعايِشِكُم.

﴿لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء:١٥]: يعني الرَّجْمَ لِلثَّيِّبِ، والجَلْدَ للبِكْرِ.

وقال غيرُه[٣]: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء:٣] يعني: اثنتَينِ وثلاثاً وأربَعاً، ولا تُجاوِزُ العربُ رُبَاعَ.

---

(١) انظر طرفه في (٤٥٧٠).

(٢) قوله: «قِوَاماً» هذه قراءة شاذة، قرأ بها عبد الله بن عمر، والحسن البصري. «مختصر في شواذ القرآن» ٢٤ لابن خالويه، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف (قِيَاماً)، وقرأ نافع، وابن عامر (قِيَماً). «السبعة» ٢٢٦، و«النشر» ٢/ ٢٤٧.

(٣) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

١- بابٌ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [النساء:٣]

٤٥٧٣- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، **أخبرنا** هشامٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: **أخبرني** هشامُ بنُ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ رجلاً كانت له يتيمةٌ فنَكَحَها، وكان لها عَذْقٌ، وكان يُمْسِكُها عليه، ولم يَكُنْ لها من نَفْسِه شيءٌ، فنَزَلَتْ فيه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾؛ أحسِبُه قال: كانت شَريكتَه في ذلكَ العَذْقِ وفي مالِه[١].

٤٥٧٤- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، **حدَّثنا** إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحِ بنِ كَيْسانَ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: **أخبرني** عُرْوةُ بنُ الزُّبَير: أنَّه سأَلَ عائشةَ عن قولِ الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [النساء:٣]، فقالت: يا ابنَ أُختي هذه اليتيمةُ تكونُ في حَجْرِ وَليِّها تَشْرَكُه في ماله، ويُعْجِبُه مالُها وجمالُها، فيريدُ وليُّها أنْ يَتَزَوَّجها بغيرِ أنْ يُقْسِطَ في صَداقِها، فيُعْطِيَها مِثْلَ ما يُعْطِيها غيرُه، فنُهوا عن أنْ يَنكِحُوهُنَّ إلَّا أنْ يُقْسِطوا لهنَّ، ويَبلُغوا لهنَّ أعلَى سُنَّتِهنَّ في الصَّداقِ، فأُمِروا أنْ يَنكِحوا ما طابَ لهم منَ النِّساءِ سِواهُنَّ.

قال عُرْوةُ: قالت عائشةُ: وإنَّ النَّاسَ استَفْتَوْا رسولَ الله ﷺ بعدَ هذه الآيةِ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:١٢٧]، قالت عائشةُ: وقولُ الله تعالى في آيةٍ أُخرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء:١٢٧]، رَغْبةُ أحدِكم عن يتيمَتِه حينَ تكونُ قليلةَ المال والجمالِ، قالت: فنُهوا أنْ يَنكِحوا عن مَن رَغِبوا في مالِه وجمالِه في يَتامَى النِّساءِ، إلَّا بالقِسْطِ، من أجْلِ رَغْبَتِهم عنهُنَّ، إذا كُنَّ قليلاتِ المالِ والجمالِ[٢].

٢- بابٌ

﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ الآية [النساء:٦]

﴿وَبِدَارًا﴾ [النساء:٦]: مُبادرَةً.

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٩٤).

(٢) انظر طرفه في (٢٤٩٤).

﴿أَعْتَدْنَا﴾ [النساء:١٨]: أعدَدْنا، أفعَلْنا منَ العَتادِ.

٤٥٧٥- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا عبدُ الله بنُ نُمَير، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: في قولِه تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:٦]، أنَّها نَزَلَتْ في مال اليتيمِ إذا كان فقيراً أنَّه يَأْكُلُ منه مكان قِيامِه عليه بمعروفٍ[1].

٣- بابٌ

﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ **الآيةَ** [النساء:٨]

٤٥٧٦- حدَّثنا أحمدُ بنُ حُمَيدٍ، أخبرنا عُبَيدُ الله الأشجَعِيُّ، عن سفيانَ، عن الشَّيْبانيِّ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ قال: هي مُحكَمةٌ وليستْ بمَنسُوخةٍ[2].

تابَعَه سعيدٌ، عن ابنِ عبَّاسٍ[3].

٤- بابٌ

﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١١]

٤٥٧٧- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، حدَّثنا هشامٌ: أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهُم، قال: أخبرني ابنُ المُنكَدِرِ، عن جابرٍ ﷺ قال: عادَني النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ في بني سَلِمةَ ماشِيَينِ، فوَجَدَني النبيُّ ﷺ لا أعقِلُ، فدَعَا بماءٍ فتوضَّأ منه، ثمَّ رَشَّ عليَّ فأفَقْتُ فقلتُ: ما تَأْمُرُني أنْ أصنَعَ في مالي يا رسولَ الله؟ فنزَلَت: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾[4].

---

(١) انظر طرفه في (٢٢١٢).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٥٩).

(٣) وصله البخاري في (٢٧٥٩).

(٤) انظر طرفه في (١٩٤).

٥- بابٌ

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء:١٢]

٤٥٧٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، عن وَرْقاءَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان المالُ للوَلَدِ، وكانتِ الوَصِيَّةُ للوالدَينِ، فنَسَخَ اللهُ من ذلكَ ما أحبَّ، فجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثلَ حَظِّ الأُنثَيَينِ، وجَعَلَ لِلأبَوينِ لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسَ والثُّلُثَ، وجَعَلَ للمرأةِ الثُّمُنَ والرُّبُعَ، وللزَّوْجِ الشَّطْرَ والرُّبُعَ(١).

٦- بابٌ

﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ الآيةَ [النساء:١٩]

ويُذكَر عن ابنِ عبَّاسٍ ﴿لَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء:١٩]: لا تَقْهَرُوهُنَّ.

﴿حُوبًا﴾ [النساء:٢]: إثْماً.

﴿تَعُولُوا﴾ [النساء:٣]: تَميلُوا.

﴿نِحْلَةً﴾ [النساء:٤]: النِّحْلةُ: المَهْرُ.

٤٥٧٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، حدَّثنا أسباطُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا الشَّيْبانيُّ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ. قال الشَّيْبانيُّ: وذَكَرَه أبو الحسنِ السُّوائيُّ، ولا أظنُّه ذَكَرَه إلا عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾، قال: كانوا إذا ماتَ الرَّجلُ كان أولياؤُه أحَقَّ بامرأتِه، إنْ شاءَ بعضُهم تَزوَّجَها، وإنْ شَاؤوا زَوَّجُوها، وإنْ شَاؤُوا لم يُزوِّجُوها، فهم أحَقُّ بها من أهلِها، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ في ذلكَ(٢).

---

(١) انظر طرفه في (٢٧٤٧).

(٢) انظر طرفه في (٦٩٤٨).

٧- بابٌ

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ الآية [النساء:٣٣]

﴿مَوَالِيَ﴾ [النساء:٣٣]: أولياءَ ورَثةً، (عاقَدَتْ)[١] [النساء:٣٣]: هو مولى اليمينِ، وهو الحَليفُ، والمَوْلَى أيضاً ابنُ العَمِّ، والمَوْلَى: المُنْعِمُ المُعْتِقُ، والمَوْلَى: المُعتَقُ، والمَوْلَى: المَليكُ، والمَوْلَى: مَوْلًى في الدِّينِ.

٤٥٨٠- حدَّثني الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن إدريسَ، عن طَلْحةَ ابنِ مُصَرِّفٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ [النساء:٣٣] قال: وَرَثةً، ﴿والَّذينَ عاقَدَتْ[٢] أيمانُكُمْ﴾ [النساء:٣٣]: كان المهاجِرونَ لمَّا قَدِموا المدينةَ يَرِثُ المهاجِرِيُّ الأنصاريَّ دونَ ذَوي رَحِمِه، لِلأُخُوَّةِ الَّتي آخى النبيُّ ﷺ بينَهم، فلمَّا نَزَلَت: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ نُسِخَتْ، ثمَّ قال: ﴿والَّذينَ عاقَدَتْ أيمانُكُمْ﴾: منَ النَّصْرِ والرِّفادةِ والنَّصيحةِ، وقد ذهبَ المِيراثُ ويُوصِي له[٢].

سَمِعَ أبو أُسامةَ إدريسَ، وسَمِعَ إدريسُ طَلْحةَ[٣].

٨- بابٌ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء:٤٠]

يعني: زِنةَ ذَرَّةٍ.

٤٥٨١- حَدَثَني محمَّدُ بنُ عبدِ العزيزِ، حدَّثنا أبو عُمَرَ حَفْصُ بنُ مَيسَرةَ، عن زيدِ

---

(١) قوله: «عَاقَدَتْ» هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: (عَقَدَت) بتخفيف القاف من غير ألف. «السبعة» ٢٣٣، و«النشر» ٢/ ٢٤٩.

(٢) انظر طرفه في (٢٢٩٢).

(٣) انظر طرفه في (٦٧٤٧) وفيه التصريح بالتحديث.

ابنِ أسلَمَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ: أنَّ أُناساً في زَمَنِ النبيِّ ﷺ قالوا: يا رسولَ الله، هل نَرَى رَبَّنا يومَ القِيامَةِ؟ قال النبيُّ ﷺ: «نَعَم، هل تُضَارُّونَ[١] في رُؤْيةِ الشمسِ بالظَّهيرةِ، ضَوْءٌ ليس فيها سَحابٌ؟» قالوا: لا، قال: «وهَلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، ضَوْءٌ ليس فيها سَحابٌ؟». قالوا: لا. قال النبيُّ ﷺ: «ما تُضارُّونَ في رُؤْيةِ الله عزَّ وجلَّ يومَ القِيامَةِ، إلَّا كما تُضَارُّونَ في رُؤْيةِ أحدِهما، إذا كان يومُ القِيامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ: تَتبَعُ كلُّ أُمّةٍ ما كانت تَعبُدُ، فلا يَبْقَى مَن كان يَعبُدُ غيرَ الله منَ الأصنامِ والأنصاب، إلَّا يَتَساقَطونَ في النّار، حتَّى إذا لم يَبْقَ إلَّا مَن كان يَعبُدُ اللهَ بَرٌّ أو فاجِرٌ، وغُبَّراتُ[٢] أهلِ الكتاب، فيُدْعَى اليهودُ فيُقالُ لهم: مَن كنتُم تَعبُدونَ؟ قالوا: كنَّا نَعْبُدُ عُزَيرَ ابنَ الله فيُقالُ لهم: كَذَبتُم، ما اتَّخَذَ اللهُ من صاحبةٍ ولا ولَدٍ، فماذا تَبْغونَ؟ فقالوا: عَطِشْنا رَبَّنا فاسقِنا، فيُشارُ: ألَا تَرِدونَ؟ فيُحشَرونَ إلى النّار كأنَّها سَرابٌ يَحطِمُ بعضُها بعضاً، فيَتَساقَطونَ في النّار، ثمَّ يُدْعَى النَّصارَى فيُقالُ لهم: مَن كنتُم تَعبُدونَ؟ قالوا: كنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابنَ الله، فيُقالُ لهم: كَذَبتُم، ما اتَّخَذَ اللهُ من صاحبةٍ ولا ولَدٍ، فيُقالُ لهم: ماذا تَبْغونَ؟ فكذلكَ مِثلَ الأوَّلِ، حتَّى إذا لم يَبْقَ إلَّا مَن كان يَعبُدُ اللهَ من بَرٍّ أو فاجِرٍ، أتاهم رَبُّ العالَمِينَ في أدنَى صورةٍ مِنَ الَّتي رَأَوه فيها، فيُقالُ: ماذا تَنتَظِرونَ؟ تَتبَعُ كلُّ أُمّةٍ ما كانت تَعبُدُ، قالوا: فارَقْنا النّاسَ في الدُّنْيا على أفقَرِ ما كنَّا إليهم، ولم نُصاحِبْهم، ونحنُ نَنتَظِرُ رَبَّنا الَّذي كنَّا نَعبُدُ، فيقولُ: أنا رَبُّكُم، فيقولونَ: لا نُشرِكُ بالله شيئاً» مرَّتينِ أو ثلاثاً[٣].

---

(١) قوله: «تُضَارُّون» والراء تُشدَّد وتخفَّف، أي: يصيبكم ضرر.

(٢) قوله: «غُبَّرات» أي: بقايا، والغبَّرات جمع غُبَّر، والغُبَّر جمع غابر.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٣) (٣٠٢) عن سويد بن سعيد، عن أبي عمر حفص بن ميسرة، بهذا الإسناد مطولاً.
وأخرجه بنحوه أحمد (١١١٢٧) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن زيد بن أسلم، به. وانظر أطرافه في (٤٩١٩، ٦٥٧٤، ٧٤٣٨، ٧٤٣٩)، وانظر ما سلف برقم (٢٢).

٩- بابٌ

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٤١]

المُختالُ والـخَتّالُ واحدٌ[١].

﴿نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [النساء:٤٧]: نُسَوِّيَها حتَّى تَعُودَ كأقفائهم، طَمَسَ الكتابَ: مَحاهُ.

﴿سَعِيرًا﴾ [النساء:٥٥]: وُقُوداً.

٤٥٨٢- حدَّثنا صَدَقةُ، أخبرنا يحيى، عن سفيانَ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ الله ـ قال يحيى: بعضُ الحديثِ عن عَمرِو بنِ مُرّةَ ـ قال: قال ليَ النبيُّ ﷺ: «اقرَأْ عليَّ» قلتُ: آقْرَأُ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ؟ قال: «فإنّي أُحِبُّ أنْ أسمَعَه من غيري»، فقرأْتُ عليه سورةَ النِّساءِ حتَّى بَلَغْتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٤١] قال: «أمسِكْ» فإذا عَيْناهُ تَذْرِفانِ[٢].

١٠- بابٌ

﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾ [النساء:٤٣]

﴿صَعِيدًا﴾ [النساء:٤٣]: وجهَ الأرضِ.

وقال جابرٌ: كانتِ الطَّواغِيتُ الَّتي يَتَحاكَمونَ إليها في جُهَينةَ واحدٌ، وفي أسلَمَ واحدٌ، وفي كلِّ حَيٍّ واحدٌ، كُهّانٌ يَنزِلُ عليهمُ الشَّيطانُ.

وقال عمرُ: الـجِبْتُ: السِّحْرُ، والطّاغُوتُ: الشَّيطانُ[٣].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦].

(٢) أخرجه أحمد (٣٦٠٦) عن يحيى بن سعيد القطّان، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٨٠٠) (٢٤٧) من طريق حفص بن غياث، عن سليمان الأعمش، به. وانظر أطرافه في (٥٠٤٩، ٥٠٥٠، ٥٠٥٥، ٥٠٥٦).

قوله: «بعض الحديث عن عمرو بن مرة» أي: من رواية سليمان الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم النخعي، وانظره في (٥٠٥٥).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النساء: ٥١].

وقال عِكْرِمَةُ: الجِبْتُ بلسانِ الحَبَشَةِ: شَيطانٌ، والطّاغُوتُ: الكاهنُ.

٤٥٨٣- حدَّثني محمَّدٌ، أخبرنا عَبْدَةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: هَلَكَتْ قِلادةٌ لأسماءَ، فبَعَثَ النبيُّ ﷺ في طَلَبِها رجالاً، فحَضَرَتِ الصلاةُ وليسوا على وُضوءٍ، ولم يَجِدوا ماءً، فصَلَّوْا وهم على غيرِ وُضوءٍ، فأنزَلَ اللهُ ـ يعني ـ آيةَ التَّيمُّمِ[1].

١١- باب قولِه:

﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء:٥٩]: ذَوي الأمرِ

٤٥٨٤- حدَّثنا صَدَقةُ بنُ الفَضْل، أخبرنا حَجّاجُ بنُ محمَّدٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن يَعْلى بنِ مُسلِمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾.

قال: نَزَلَتْ في عبدِ الله بنِ حُذَافةَ بنِ قيسِ بنِ عَدِيٍّ، إذْ بَعَثَه النبيُّ ﷺ في سَرِيَّةٍ[2].

١٢- بابٌ

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النساء:٦٥]

٤٥٨٥- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ قال: خاصَمَ الزُّبَيرُ رجلاً منَ الأنصار في شَريجٍ منَ الحَرّةِ، فقال النبيُّ ﷺ: «اسقِ يا زُبَيرُ، ثمَّ أرسِلِ الماءَ إلى جارِكَ»، فقال الأنصاريُّ: يا رسولَ الله، أنْ كان ابنَ عَمَّتِكَ؟ فتَلَوَّنَ وجهُه، ثمَّ قال: «اسقِ يا زُبَيرُ، ثمَّ احبسِ الماءَ حتَّى يَرجِعَ إلى الجَدْرِ، ثمَّ أرسِلِ الماءَ إلى جارِكَ». واستَوْعَى النبيُّ ﷺ للزُّبَيرِ حَقَّه في صَرِيحِ الحُكْمِ حينَ أحفَظَه الأنصاريُّ، كان أشارَ عليهما بأمرٍ لهما فيه سَعَةٌ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٦).

(٢) أخرجه أحمد (٣١٢٤)، ومسلم (١٨٣٤) من طرق عن حجاج بن محمد، بهذا الإسناد.

قال الزُّبَيرُ: فما أحسِبُ هذه الآياتِ إلَّا نَزَلَتْ في ذلكَ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾[1].

١٣- بابٌ

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [النساء:٦٩]

٤٥٨٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَبٍ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما من نبيٍّ يَمرَضُ، إلَّا خُيِّرَ بينَ الدُّنْيا والآخرةِ».

وكان في شَكْواه الَّذي قُبِضَ فيه أخَذَتْه بُحَّةٌ شديدةٌ، فسمعتُه يقولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾، فعَلِمْتُ أنَّه خُيِّرَ[2].

١٤- باب قولِه:

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إلى: ﴿ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء:٧٥]

٤٥٨٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عُبَيدِ الله، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ قال: كنتُ أنا وأُمِّي منَ المُستَضْعَفِينَ[3].

٤٥٨٨- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ تَلَا ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ [النساء:٩٨] قال: كنتُ أنا وأُمِّي ممَّن عَذَرَ اللهُ[4].

ويُذكَر عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء:٩٠]: ضاقَتْ.

﴿ تَلْوُۥٓا ﴾ [النساء:١٣٥]: ألسِنَتَكم بالشَّهادةِ.

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٦١).

(٢) انظر طرفه في (٤٤٣٥).

(٣) انظر طرفه في (١٣٥٧).

(٤) انظر ما قبله.

وقال غيرُه: المُراغَمُ[1]: المهاجَرُ، راغَمْتُ: هاجَرْتُ قَومِي.

﴿مَّوْقُوتًا﴾ [النساء:١٠٣]: مُوَقَّتاً وقتَه عليهم.

١٥- بابٌ

﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾ [النساء:٨٨]

قال ابنُ عبَّاسٍ: بَدَّدَهُم.

فِئَـةٌ: جماعةٌ.

٤٥٨٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ وعبدُ الرَّحمنِ، قالا: حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَدِيٍّ، عن عبدِ الله بنِ يزيدَ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾: رَجَعَ ناسٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ من أُحدٍ، وكان النّاسُ فيهم فِرْقتَينِ، فرِيقٌ يقولُ: اقتُلْهُم، وفَرِيقٌ يقولُ: لا، فنَزَلَت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ وقال: «إنَّها طَيْبةُ تَنفي الخَبَثَ كما تَنفي النّارُ خَبَثَ الفِضّةِ»[2].

﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ [النساء:٨٣]: أفشَوْه.

﴿يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ [النساء:٨٣]: يَستَخْرِجونَه.

﴿حَسِيبًا﴾ [النساء:٨٦]: كافياً.

﴿إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ [النساء:١١٧]: المَوَاتَ حَجَراً أو مَدَراً، وما أشبَهَه.

﴿مَّرِيدًا﴾ [النساء:١١٧]: مُتَمَرِّداً.

﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾ [النساء:١١٩]: بَتَّكَه: قَطَّعَه.

﴿قِيلًا﴾ [النساء:١٢٢] وقولاً واحدٌ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٠٠]، والمراد بغيره أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٢) انظر طرفه في (١٨٨٤).

طُبِعَ[١]: خُتِمَ.

١٦- بابٌ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء:٩٣]

٤٥٩٠- حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا مُغيرةُ بنُ النُّعْمانِ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ قال: آيةٌ اختَلَفَ فيها أهلُ الكُوفةِ، فرَحَلْتُ فيها إلى ابنِ عبَّاسٍ، فسألتُه عنها فقال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾: هي آخرُ ما نَزَلَ، وما نَسَخَها شيءٌ[٢].

١٧- بابٌ

﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء:٩٤]

السِّلْمُ والسَّلَمُ والسَّلامُ واحدٌ.

٤٥٩١- حدَّثني عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: كان رجلٌ في غُنَيمةٍ له، فلَحِقَه المسلمونَ، فقال: السَّلامُ عليكم فقَتَلُوه، وأخَذوا غُنَيمَتَه، فأنزَلَ اللهُ في ذلكَ إلى قولِه: ﴿ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [النساء:٩٤]: تلكَ الغُنَيمةُ[٣].

قال[٤] قرأ ابنُ عبَّاسٍ ﴿ٱلسَّلَٰمَ ﴾.

١٨- بابٌ

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ... وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء:٩٥]

٤٥٩٢- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحِ بنِ

---

(١) في قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ [النساء: ١٥٥].

(٢) انظر طرفه في (٣٨٥٥).

(٣) أخرجه مسلم (٣٠٢٥) من طرق عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

(٤) القائل هو عطاء.

كَيْسانَ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: حدَّثني سَهْلُ بنُ سعدٍ السّاعدِيُّ: أنَّه رأى مروانَ بنَ الحَكَمِ في المسجدِ، فأقبَلْتُ حتَّى جلستُ إلى جَنبِه، فأخبرنا أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ أخبَرَه: أنَّ رسولَ الله ﷺ أملَى عليه: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فجاءَه ابنُ أمِّ مَكْتُومٍ وهو يُمِلُّها عليَّ، قال: يا رسولَ الله، والله لو أستَطِيعُ الجِهادَ لَجاهَدْتُ، وكان أعمَى، فأنزَلَ اللهُ على رسولِه ﷺ، وفَخِذُه على فَخِذي، فثَقُلَتْ عليَّ حتَّى خِفْتُ أنْ تَرُضَّ فَخِذي، ثمَّ سُرِّيَ عنه فأنزَلَ اللهُ: ﴿غَيْرَ[1] أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥][2].

٤٥٩٣- **حدَّثنا** حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ قال: لمَّا نَزَلَت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]، دَعَا رسولُ الله ﷺ زيداً فكَتَبَها، فجاءَ ابنُ أمِّ مَكْتُومٍ فشَكا ضَرارَتَه فأنزَلَ اللهُ: ﴿غَيْرَ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥][3].

٤٥٩٤- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ يوسُفَ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ، قال: لمَّا نَزَلَت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]، قال النبيُّ ﷺ: «ادْعوا فلاناً، فجاءَه ومَعَه الدَّواةُ واللَّوْحُ، أو الكَتِفُ فقال: «اكتُب: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾» وخَلْفَ النبيِّ ﷺ ابنُ أمِّ مَكْتُومٍ، فقال: يا رسولَ الله، أنا ضَرِيرٌ، فنَزَلَتْ مكانَها: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥][4].

٤٥٩٥- **حدَّثنا** إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهُم (ح) وحدَّثني إسحاقُ، أخبرنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ: أخبرني عبدُ الكريمِ، أنَّ مِقْسَماً

---

(١) قوله: «غيرَ» بفتح الراء هذه قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، بضم الرَّاء: (غيرُ) بالرفع. «السبعة» ٢٣٧، و«النشر» ٢/ ٢٥١.

(٢) انظر طرفه في (٢٨٣٢)

(٣) انظر طرفه في (٢٨٣١).

(٤) انظر ما قبله.

مولى عبدِ الله بنِ الحارثِ أخبَره: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أخبَره: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عن بَدْرٍ والخارجونَ إلى بَدْرٍ[١].

١٩- بابٌ

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾ الآيةَ [النساء:٩٧]

٤٥٩٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ المُقرِئُ، حدَّثنا حَيْوةُ وغيرُه، قالا: حدَّثنا محمَّدُ ابنُ عبدِ الرَّحمنِ أبو الأسوَدِ قال: قُطِعَ على أهلِ المدينةِ بَعْثٌ فاكتُتِبْتُ فيه، فلَقِيتُ عِكْرمةَ مولى ابنِ عبَّاسٍ، فأخبَرْتُه فنَهاني عن ذلكَ أشدَّ النَّهْيِ، ثمَّ قال: أخبرني ابنُ عبَّاسٍ: أنَّ ناساً منَ المسلمينَ كانوا مع المشركينَ يُكَثِّرونَ سَوادَ المشركينَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، يأتي السَّهْمُ فيُرْمَى به فيُصِيبُ أحدَهم فيَقتُلُه، أو يُضرَبُ فيُقتَلُ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيةَ[٢].

رَواه اللَّيْثُ، عن أبي الأسوَدِ[٣].

٢٠- بابٌ

﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء:٩٨]

٤٥٩٧- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾: قال: كانت أُمِّي ممَّن عَذَرَ اللهُ[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٣٩٥٤).

(٢) انظر طرفه في (٧٠٨٥).

(٣) انظره في (٧٠٨٥).

(٤) انظر طرفه في (١٣٥٧).

٢١- بابٌ

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا﴾ [النساء:٩٩]

٤٥٩٨- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: بَيْنَا النبيُّ ﷺ يُصلِّي العِشاءَ إذْ قال: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه». ثمَّ قال قبلَ أنْ يَسجُدَ: «اللهمَّ نَجِّ عَيّاشَ بنَ أبي رَبيعةَ، اللهمَّ نَجِّ سَلَمةَ بنَ هشامٍ، اللهمَّ نَجِّ الوليدَ بنَ الوليدِ، اللهمَّ نَجِّ المُستَضْعَفِينَ منَ المؤمنينَ، اللهمَّ اشدُدْ وطْأتَكَ على مُضَرَ، اللهمَّ اجعَلْها سنينَ كَسِني يُوسُفَ»[١].

٢٢- بابٌ

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡ﴾ [النساء:١٠٢]

٤٥٩٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أبو الحسنِ، أخبرنا حَجّاجٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: أخبرني يَعْلى، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ﴾، قال: عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ، وكان جَرِيحاً.

٢٣- بابٌ

﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:١٢٧]

٤٦٠٠- حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، قال: حدَّثنا هشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ﴾ إلى قولِه: ﴿وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ قالت: هو الرَّجلُ تكونُ عندَه اليتيمةُ، هو وليُّها ووارِثُها، فأشرَكَتْه في مالِه حتَّى في العَذْقِ، فيَرْغَبُ أنْ يَنكِحَها، ويَكْره أنْ يُزوِّجَها

---

(١) انظر طرفه في (٨٠٤).

رجلاً، فيَشرَكُه في ماله بما شَرِكَتْه فيَعْضُلُها، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ[1].

٢٤- بابٌ

﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا ﴾ [النساء:١٢٨]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: شِقاقٌ: تَفاسُد. ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ [النساء:١٢٨]: هَواه في الشيءِ يَحْرِصُ عليه.

﴿ كَٱلۡمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء:١٢٨]: لا هي أيِّمٌ، ولا ذاتُ زوجٍ.

﴿ نُشُوزًا ﴾[النساء:١٢٨]: بُغْضاً.

٤٦٠١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا هشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا ﴾: قالت: الرَّجلُ تكونُ عندَه المرأةُ ليس بمُستَكْثِرٍ منها، يريدُ أنْ يُفارِقَها، فتقولُ: أجْعَلُكَ من شأني في حِلٍّ، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ في ذلكَ[2].

٢٥- باب

﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرَكِ[3] ٱلۡأَسۡفَلِ ﴾ [النساء:١٤٥]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: أسفَلَ النّارِ.

﴿ نَفَقًا ﴾[الأنعام:٣٥]: سَرَباً[4].

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٩٤).

(٢) انظر طرفه في (٢٤٥٠).

(٣) قوله: «الدَّرَكِ» بفتح الراء هي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: (الدَّرْكِ) بتسكينها. «السبعة» ٢٣٩، و«النشر» ٢/ ٢٥٣.

(٤) قوله: «نفقاً: سرباً»: لعلَّ مناسبة ذكر هذا الحرف هنا الإشارة إلى اشتقاق النفاق، لأن النفاق إظهار غير ما يبطن، وليس ببعيد في اشتقاق النفاق أنه من النافقاء وهو جُحْر اليربوع. وقيل: النفق: السَّرَب، والسرب: المسلك المستور في الأرض، ولا يقال: نفق، إلَّا إذا كان له منفذ إلى موضع آخر.

٤٦٠٢- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني إبراهيمُ، عن الأسوَدِ قال: كنَّا في حَلْقةِ عبدِ الله، فجاءَ حُذَيفةُ حتَّى قامَ علينا فسَلَّمَ، ثمَّ قال: لقد أُنزِلَ النِّفاقُ على قومٍ خيرٍ منكم، قال الأسوَدُ: سبحانَ الله، إنَّ اللهَ يقولُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ فتبَسَّمَ عبدُ الله، وجَلَسَ حُذَيفةُ في ناحيةِ المسجِدِ، فقامَ عبدُ الله فتفَرَّقَ أصحابُه، فرَماني بالحَصا فأتيتُه، فقال حُذَيفةُ: عَجِبْتُ من ضَحِكِه، وقد عَرَفَ ما قلتُ، لقد أُنزِلَ النِّفاقُ على قومٍ كانوا خيراً منكم، ثمَّ تابوا فتابَ اللهُ عليهم.

٢٦- بابٌ ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ﴾

إلى قولِه: ﴿وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ [النساء:١٦٣]

٤٦٠٣- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، قال: حدَّثني الأعمَشُ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما يَنبَغي لأحدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى»[(١)].

٤٦٠٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سِنانٍ، حدَّثنا فُلَيحٌ، حدَّثنا هِلالٌ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن قال: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى، فقد كَذَبَ»[(٢)].

٢٧- بابٌ

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾ [النساء:١٧٦]

والكَلالةُ مَن لم يَرِثْه أبٌ أو ابنٌ، وهو مَصْدَرٌ من تكلَّلَه النَّسَبُ.

٤٦٠٥- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، سمعتُ البَراءَ رضي الله عنه

---

(١) انظر طرفه في (٣٤١٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٤١٥).

قال: آخرُ سورةٍ نَزَلَتْ بَراءةٌ، وآخرُ آيةٍ نَزَلَت: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ [النساء:١٧٦][1].

٥- سورة المائدةِ

١- بابٌ

﴿حُرُمٌ﴾ [المائدة:١]: واحدُها حَرَامٌ.

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم ﴾ [المائدة:١٣]: بنَقْضِهم.

﴿ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة:٢١]: جَعَلَ اللهُ.

تَبُوءُ: تَحمِلُ[2].

﴿دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة:٥٢]: دَوْلَةٌ.

وقال غيرُه: الإغْراءُ: التَّسْلِيطُ[3].

﴿أُجُورَهُنَّ﴾ [المائدة:٥]: مُهُورَهُنَّ.

قال سفيانُ: ما في القُرآنِ آيةٌ أشدُّ عليَّ من ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [المائدة:٦٨].

مَخْمَصَةٌ[4]: مَجاعَةٌ.

﴿مَنْ أَحْيَاهَا ﴾ [المائدة:٣٢] يعني: مَن حَرَّم قَتْلَها إلَّا بحَقٍّ، حَيِيَ الناسَ منه جميعاً.

﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨] سَبِيلاً وَسُنَّةً.

المُهَيْمِنُ[5]: الأمِينُ: القرآنُ أمِينٌ على كلِّ كِتابٍ قبلَه.

---

(١) انظر طرفه في (٤٣٦٤).

قوله: «وآخر آية نزلت»: هذا مُقَيَّدٌ بما يتعلّق بآيات المواريث.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ ﴾ [المائدة: ٢٩].

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ ﴾ [المائدة: ١٤].

(٤) في قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة: ٣].

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

٢- بابٌ

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: مَخْمَصَةٌ: مَجاعةٌ[١].

٤٦٠٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ، حدَّثنا سفيانُ، عن قيسٍ، عن طارقِ بنِ شِهَابٍ: قالت اليهودُ لعمرَ: إنَّكم تَقْرَؤُوْنَ آيةً لو نَزَلَتْ فينا لاتَّخَذْناها عِيداً، فقال عمرُ: إنِّي لأعلَمُ حيثُ أُنزِلَتْ، وأينَ أُنزِلَتْ، وأينَ رسولُ الله ﷺ حينَ أُنزِلَتْ يومَ عَرَفةَ، وإنَّا والله بعَرَفةَ ـ قال سفيانُ: وأشُكُّ كان يومَ الجُمُعةِ أم لا ـ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[٢].

٣- بابٌ

﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [المائدة:٦]

﴿ تيمَّموا ﴾: تعَمَّدُوا.

﴿ ءَآمِّينَ ﴾ [المائدة:٢]: عامِدِينَ، أمَّمْتُ وتَيمَّمْتُ واحدٌ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: (لَمَسْتُم)[٣] [المائدة:٦]، و﴿تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [البقرة:٢٣٦، ٢٣٧]، [الأحزاب:٤٩]، و﴿ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾[النساء:٢٣]، والإفْضاءُ[٤]: النِّكاحُ.

٤٦٠٧- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في بعضِ أسفاره، حتَّى إذا كنَّا بالبَيداءِ، أو بذاتِ الجيشِ انقطَعَ عِقْدٌ لي، فأقامَ رسولُ الله ﷺ على التِماسه،

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة: ٣].

(٢) انظر طرفه في (٤٥).

(٣) قوله: «لَمَسْتُم»: بغير ألف هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: (لَامَسْتُم) بالألف «السبعة» ٢٣٤، و«النشر» ٢/ ٢٥٠.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١].

وأقامَ النّاسُ معه، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ، فأتى النّاسُ إلى أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ، فقالوا: ألا تَرَى ما صَنَعَتْ عائشةُ، أقامَتْ برسولِ الله ﷺ وبِالنّاس، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ، فجاءَ أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ واضِعٌ رأسَه على فخِذي قد نامَ، فقال: حَبَسْتِ رسولَ الله ﷺ والنّاسَ، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ، قالت عائشةُ، فعاتَبني أبو بكرٍ وقال ما شاءَ اللهُ أنْ يقولَ، وجَعَلَ يَطْعُنُني بيدِه في خاصِرَتي، ولا يَمْنَعُني منَ التَّحَرُّكِ إلّا مكانُ رسولِ الله ﷺ على فخِذي، فقامَ رسولُ الله ﷺ حتَّى أصبَحَ على غيرِ ماءٍ، فأنزَلَ اللهُ آيةَ التَّيمُّمِ، فقال أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ: ما هي بأوَّلِ بَرَكَتِكم يا آلَ أبي بكرٍ، قالت: فبَعَثْنا البعيرَ الَّذي كنتُ عليه، فإذا العِقْدُ تحتَه[1].

٤٦٠٨- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، قال: حدَّثني ابنُ وَهْب، قال: أخبرني عَمرٌو، أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ القاسمِ حَدَّثَه، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: سَقَطَتْ قِلادةٌ لي بالبَيداءِ، ونحنُ داخِلونَ المدينةَ، فأناخَ النبيُّ ﷺ، ونَزَلَ فثَنَى رأسَه في حَجْري راقِداً، أقبَلَ أبو بكرٍ، فلَكَزَني لَكْزةً شديدةً، وقال: حَبَسْتِ النّاسَ في قِلادةٍ، فبي الموتُ لِمكانِ رسولِ الله ﷺ، وقد أوجَعَني، ثمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ استيقَظَ، وحَضَرَتِ الصُّبحُ، فالتُمِسَ الماءُ فلم يُوجَدْ فنزَلَت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الآيةَ [المائدة:٦] قال أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ: لقد بارَكَ اللهُ للنّاسِ فيكم يا آلَ أبي بكرٍ، ما أنتُم إلَّا بَرَكَةٌ لهم[2].

٤- بابٌ

﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة:٢٤]

٤٦٠٩- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن مُخارِقٍ، عن طارقِ بنِ شِهَابٍ، سمعتُ ابنَ مسعودٍ رضي الله عنه، قال: شَهِدْتُ منَ المِقْدادِ (ح)

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٤).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٤).

وحدَّثني حَمْدانُ بنُ عمرَ، حدَّثنا أبو النَّضْرِ، حدَّثنا الأشجَعِيُّ، عن سفيانَ، عن مُخارقٍ، عن طارقٍ، عن عبدِ الله قال: قال المِقْدادُ يومَ بَدْرٍ: يا رسولَ الله، إنّا لا نقولُ لكَ كما قالت بَنُو إسرائيلَ لموسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾، ولكنِ امضِ ونحنُ مَعَكَ. فكأنَّه سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ(1).

ورَوَاه وَكِيعٌ، عن سفيانَ، عن مُخارقٍ، عن طارقٍ: أنَّ المِقْدادَ قال ذلكَ للنبيِّ ﷺ.

٥- بابٌ

﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ﴾ إلى قولِه: ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة:٣٣]

الـمُحارَبةُ لله: الكفرُ به.

٤٦١٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ، حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ، قال: حدَّثني سَلْمانُ أبو رَجاءٍ مولى أبي قِلابةَ، عن أبي قِلابةَ: أنَّه كان جالساً خَلْفَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، فذَكَروا وذَكَروا فقالوا وقالوا: قد أقادَتْ بها الخُلَفاءُ، فالتَفَتَ إلى أبي قِلابةَ وهو خَلْفَ ظَهْرِه، فقال: ما تقولُ يا عبدَ الله بنَ زيدٍ، أو قال: ما تقولُ يا أبا قِلابةَ، قلتُ: ما عَلِمْتُ نَفْساً حَلَّ قَتْلُها في الإسلامِ إلا رجلٌ زَنَى بعدَ إحصانٍ، أو قَتَلَ نَفْساً بغيرِ نَفْسٍ، أو حارَبَ اللهَ ورسولَه ﷺ.

فقال عَنبَسةُ: حدَّثنا أنسٌ بكذا وكذا، قلتُ: إيّايَ حَدَّثَ أنسٌ، قال: قَدِمَ قومٌ على النبيِّ ﷺ فكَلَّمُوه، فقالوا: قَدِ استَوْخَمْنا هذه الأرضَ، فقال: «هذه نَعَمٌ لنا تَخْرُجُ، فاخرُجوا فيها، فاشرَبوا من ألْبانِها وأبوالِها»، فخَرَجوا فيها فشَرِبوا من أبوالِها وألْبانِها، واستَصَحُّوا، ومالوا على الرّاعي، فقتَلُوه واطَّرَدوا النَّعَمَ، فما يُسْتَبْطَأُ من هؤُلاءِ؟ قَتَلوا النَّفْسَ، وحارَبوا اللهَ ورسولَه، وخَوَّفوا رسولَ الله ﷺ، فقال: سبحانَ الله! فقلتُ: تَتَّهِمُني،

(1) انظر طرفه في (٣٩٥٢).

قال: حدَّثنا بهذا أنسٌ، قال: وقال: يا أهلَ كذا إنَّكم لن تَزالوا بخيرٍ ما أُبْقِيَ هذا فيكم، ومِثلُ هذا[1].

٦- بابٌ ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة:٤٥]

٤٦١١- حدَّثني محمَّدُ بنُ سَلامٍ، أخبرنا الفَزاريُّ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ ـ وهي عَمّةُ أنسِ بنِ مالكٍ ـ ثَنِيَّةَ جاريةٍ منَ الأنصار، فطَلَبَ القومُ القِصاصَ، فأتَوُا النبيَّ ﷺ، فأمَرَ النبيُّ ﷺ بالقِصاصِ، فقال أنسُ بنُ النَّضْرِ، عَمُّ أنسِ ابنِ مالكٍ: لا والله لا تُكْسَرُ سِنُّها يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أنسُ كِتابُ الله القِصاصُ»، فرَضِيَ القومُ وقَبِلوا الأَرْشَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ من عِبادِ الله مَن لو أقسَمَ على الله لأبَرَّه»[2].

٧- بابٌ
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة:٦٧]

٤٦١٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن الشَّعْبيِّ، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: مَن حَدَّثَكَ أنَّ محمَّداً ﷺ كَتَمَ شيئاً ممَّا أُنزِلَ عليه، فقد كَذَبَ، والله يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيةَ[3].

٨- بابٌ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [المائدة:٨٩]

٤٦١٣- حدَّثنا عليُّ بنُ سَلَمةَ، حدَّثنا مالكُ بنُ سُعَيرٍ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: أُنزِلَتْ هذه الآيةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ في قولِ

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٣).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٠٣).

(٣) أخرجه مطولاً أحمد (٢٤٢٢٧)، ومسلم (١٧٧) (٢٨٩) من طريقين عن إسماعيل بن أبي خالد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٢٣٤).

الرَّجلِ: لا واللهُ، وبَلَى واللهُ[١].

٤٦١٤- حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي رَجاءٍ، حدَّثنا النَّضْرُ، عن هشامٍ، قال: أخبرني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ أباها كان لا يَحْنَثُ في يمينٍ، حتَّى أنزَلَ اللهُ كفَّارةَ اليمينِ.

قال أبو بكرٍ: لا أرَى يميناً أُرَى غيرَها خيراً مِنْها، إلَّا قَبِلْتُ رُخصةَ الله، وفَعَلْتُ الَّذي هو خيرٌ[٢].

٩- بابٌ

﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة:٨٧]

٤٦١٥- حدَّثنا عَمرُو بنُ عَوْنٍ، حدَّثنا خالدٌ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: كنَّا نَغْزُو مع النبيِّ ﷺ وليس مَعَنا نِساءٌ، فقلنا: ألا نَخْتَصي؟ فنَهانا عن ذلكَ، فرَخَّصَ لنا بعدَ ذلكَ أنْ نَتزوَّجَ المرأةَ بالثَّوْبِ، ثمَّ قرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾[٣].

١٠- بابٌ

﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة:٩٠]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: الأَزْلامُ: القِداحُ يَقْتَسِمونَ بها في الأُمورِ، والنُّصُبُ: أنصابٌ يَذْبَحونَ عليها.

وقال غيرُه[٤]: الزَّلَمُ: القِدْحُ لا رِيشَ له، وهو واحدُ الأزْلامِ، والاستِقْسامُ: أنْ يُجِيلَ القِداحَ، فإنْ نَهَتْه انتهَى، وإنْ أمَرَتْه فعَلَ ما تَأْمُرُه، وقد أعلَموا القِداحَ أعلاماً بضُرُوبٍ

---

(١) انظر طرفه في (٦٦٦٣).

(٢) انظر طرفه في (٦٦٢١).

(٣) أخرجه أحمد (٣٩٨٦)، ومسلم (١٤٠٤) (١١) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٠٧١، ٥٠٧٥).

(٤) هو من قول أبي عبيدة معمر بن المثنى.

يَستَقْسِمونَ بها، وفَعَلْتُ منه قَسَمْتُ، والقُسُومُ المَصْدَرُ.

٤٦١٦- **حدَّثنا** إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا محمَّدُ بنُ بِشْرٍ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عمرَ ابنِ عبدِ العزيزِ، قال: حدَّثني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: نَزَلَ تَحرِيمُ الخمرِ، وإنَّ في المدينةِ يومَئذٍ لَخمسةَ أشرِبةٍ ما فيها شرابُ العِنَبِ[١].

٤٦١٧- **حدَّثنا** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا ابنُ عُليَّةَ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ قال: قال أنسُ بنُ مالكٍ ﵁: ما كان لنا خمرٌ غيرُ فضِيخِكم هذا الَّذي تُسَمّونَه الفَضِيخَ، فإنِّي لَقائمٌ أسقي أبا طَلْحةَ وفلاناً وفلاناً، إذْ جاءَ رجلٌ فقال: وهَلْ بَلَغَكُم الخَبَرُ؟ فقالوا: وما ذاكَ؟ قال: حُرِّمَتِ الخمرُ، قالوا: أهرِقْ هذه القِلالَ يا أنسُ، قال: فما سألوا عنها، ولا راجَعُوها بعدَ خَبَرِ الرَّجلِ[٢].

٤٦١٨- **حدَّثنا** صَدَقةُ بنُ الفَضْلِ، أخبرنا ابنُ عُيَينةَ، عن عَمرٍو، عن جابرٍ قال: صَبَّحَ أُناسٌ غَداةَ أُحدٍ الخمرَ، فقُتِلوا من يومِهم جميعاً شُهَداءَ، وذلكَ قبلَ تَحرِيمِها[٣].

٤٦١٩- **حدَّثنا** إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنظَليُّ، أخبرنا عيسى وابنُ إدريسَ، عن أبي حَيّانَ، عن الشَّعْبيِّ، عن ابنِ عمرَ قال: سمعتُ عمرَ ﵁ على مِنْبرِ النبيِّ ﷺ يقولُ: أمَّا بعدُ، أيُّها النّاسُ إنَّه نَزَلَ تَحرِيمُ الخمرِ، وهي من خمسةٍ: منَ العِنَبِ، والتمرِ، والعَسَلِ، والحِنْطةِ، والشَّعيرِ، والخمرُ ما خامَرَ العَقْلَ[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٥٥٧٩).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٨٠) (٤) عن يحيى بن أيوب، عن ابنُ عَليَّة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٣٣٧٦) من طريق ثابت البُناني، عن أنس، بنحوه. وانظر طرفه في (٢٤٦٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٨١٥).

(٤) أخرجه مسلم (٣٠٣٢) (٣٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء، عن عبد الله بن إدريس، بهذا الإسناد.

وانظر أطرافه في (٥٥٨١، ٥٥٨٨، ٥٥٨٩، ٧٣٣٧).

١١- بابٌ

﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾

إلى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة:٦٣]

٤٦٢٠- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، حدَّثنا ثابتٌ، عن أنسٍ ﷺ: أنَّ الخمرَ الَّتي أُهْرِيقَتِ الفَضِيخُ.

وزادَني **محمَّدٌ البِيْكَنْدِيُّ**[١] عن أبي النُّعْمانِ قال: كنتُ ساقِيَ القومِ في مَنزِلِ أبي طَلْحةَ، فنـزَلَ تَحرِيمُ الخمرِ، فأمَرَ مُنادِياً فنادَى، فقال أبو طَلْحةَ: اخرُجْ فانظُرْ ما هذا الصوتُ؟ قال: فخَرَجْتُ فقلتُ: هذا مُنادٍ يُنادي ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمَتْ، فقال لي: اذهَبْ فأهرِقْها، قال: فجَرَتْ في سِكَكِ المدينةِ، قال: وكانت خمرُهم يومَئذٍ الفَضِيخَ، فقال بعضُ القومِ: قُتِلَ قومٌ وهي في بُطونِهم، قال فأنزلَ اللهُ: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾[٢].

١٢- بابٌ

﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة:١٠١]

٤٦٢١- حدَّثنا مُنذِرُ بنُ الوليدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الجارُودِيُّ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا شُعْبةُ، عن موسى بنِ أنسٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ خُطْبةً ما سمعتُ مِثلَها قَطُّ، قال: «لو تَعلَمونَ ما أعلَمُ لَضَحِكْتُم قليلاً ولَبَكَيتُم كَثيراً». قال: فغَطَّى أصحابُ رسولِ الله ﷺ وجوهَهم لهم خَنِينٌ، فقال رجلٌ: مَن أبي؟ قال: «فلانٌ». فنـزَلَتْ هذه الآيةُ:

---

(١) لفظ «البيكندي» من رواية أبي ذرٍ الهروي وحده، وهو محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري، وبه يتبيَّن أنَّ القائل «وزادني» هو البخاري. وحاصله: أنَّ البخاري سمع الحديث من أبي النعمان مختصراً، ومن محمد بن سلام عن أبي النعمان مطولاً.

(٢) انظر طرفه في (٢٤٦٤).

قوله: «الفضيخ»: هو البُسْر يُفضخ ـ أي: يكسر ـ ويُلقى عليه الماء ويصنع منه الشراب.

﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1].

رَوَاه النَّضْرُ، ورَوْحُ بنُ عُبادةَ[2]، عن شُعْبَةَ.

٤٦٢٢- حدَّثنا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ، حدَّثنا أبو النَّضْرِ، حدَّثنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثنا أبوالجُوَيرِيةِ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: كان قومٌ يَسْألونَ رسولَ الله ﷺ استِهْزاءً، فيقولُ الرَّجلُ: مَن أبي؟ ويقولُ الرَّجلُ تَضِلُّ ناقَتُه: أينَ ناقَتي؟ فأنزَلَ اللهُ فيهم هذه الآيةَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حتَّى فَرَغَ منَ الآيةِ كلِّها.

١٣- بابٌ

﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة:١٠٣]

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة:١١٦] يقولُ: قال اللهُ، وإذْ هاهُنا صِلةٌ[3]. المائدةُ[4]: أصلُها مَفْعُولةٌ كعِيشةٍ راضِيةٍ، وتَطْلِيقةٍ بائنةٍ، والمعنى: مِيدَ بها صاحِبُها من خيرٍ، يُقالُ: مادَني يَمِيدُني.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران:٥٥]: مُـمِيتُـكَ.

---

(١) أخرجه أحمد (١٣١٤٧) و(١٣١٩٠)، ومسلم (٢٣٥٩) (١٣٤) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٩٣).

(٢) وصله البخاري في (٧٢٩٥).

(٣) قوله: «صلة» أي: زائدة، والقول بالزيادة في القرآن مما يجب أن يُصان عنه كتاب الله تعالى، فإنَّ حُذَّاق اللسان العربي من اللغويين والبيانيين يَأْبون هذا القول ويمنعونه في كتاب الله، إذ كلُّ حرف في كتاب الله تعالى له نكتة وفائدة بيانية. وانظر مناقشة الطبري لهذا القول عند قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

والصواب في هذا أنَّ الغالب على (إذ) المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير اذكر، وهذا الراجح عند المحققين من المفسرين، والله أعلم.

(٤) في قوله تعالى: ﴿مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٢، ١١٤].

٤٦٢٣- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، **حدَّثنا** إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحِ بنِ كَيْسانَ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، قال: البَحِيرةُ: الَّتي يُمْنَعُ دَرُّها لِلطَّواغِيت، فلا يَحْلُبُها أحدٌ منَ النَّاس. والسَّائبةُ: كانوا يُسَيِّبونَها لآلِهَتِهم، لا يُحمَلُ عليها شيءٌ.

قال: وقال أبو هُرَيرةَ: قال رسولُ الله ﷺ: «رأيتُ عَمْرَو بنَ عامرٍ الخُزَاعيَّ يَجرُّ قُصْبَه في النَّار، كان أوَّلَ مَن سَيَّبَ السَّوائبَ. والوَصِيلةُ: النَّاقةُ البِكْرُ تُبكِّرُ في أوَّلِ نِتاجِ الإبلِ، ثمَّ تُثنِّي بعدُ بأُنثَى، وكانوا يُسَيِّبونَها لِطَواغِيتِهم، إنْ وصَلَتْ إحداهُما بالأُخرَى ليس بينَهما ذكَرٌ، والحامِ: فَحْلُ الإبلِ يَضرِبُ الضِّرابَ المَعْدُودَ، فإذا قَضَى ضِرابَه، ودَعُوه لِلطَّواغِيتِ، وأعفَوْه منَ الحَمْلِ، فلم يُحمَلْ عليه شيءٌ، وسَمَّوْه الحامِيَ[١].

وقال لي أبو اليَمَان: أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، سمعتُ سعيداً قال: يُخبِرُه بهذا، قال: وقال أبو هُرَيرةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ، نحوَه[٢].

ورَوَاه ابنُ الهادِ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سعيدٍ، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه: سمعتُ النبيَّ ﷺ.

٤٦٢٤- حدَّثني محمَّدُ بنُ أبي يعقوبَ أبو عبدِ الله الكِرْمانيُّ، **حدَّثنا** حسَّانُ بنُ إبراهيمَ، **حدَّثنا** يونُسُ، عن الزُّهْريِّ، عن عُروةَ، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالتَ: قال رِسولُ الله ﷺ: «رأيتُ جَهَنَّمَ يَحطِمُ بعضُها بعضاً، ورأيتُ عَمْراً يَجرُّ قُصْبَه، وهو أوَّلُ مَن سَيَّبَ السَّوائبَ»[٣].

١٤- بابٌ

﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة:١١٧]

٤٦٢٥- حدَّثنا أبو الوليدِ، **حدَّثنا** شُعْبةُ، أخبرنا المغيرةُ بنُ النُّعْمانِ، قال: سمعتُ

---

(١) انظر طرفه في (٣٥٢١).

(٢) وصله البخاري في (٣٥٢١).

(٣) انظر طرفه في (١٢١٢).

سعيدَ بنَ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فقال: «يا أيُّها النّاسُ، إنَّكم محْشُورونَ إلى الله حُفاةً عُراةً غُرْلاً». ثمَّ قال: «﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾» إلى آخرِ الآيةِ [الأنبياء:١٠٤]، ثمَّ قال: «ألا وإنَّ أوَّلَ الخَلائقِ يُكْسَى يومَ القِيامَةِ إبراهيمُ، ألا وإنَّه يُجاءُ برجالٍ من أُمَّتي فيُؤخَذُ بهم ذاتَ الشِّمالِ، فأقولُ: يارَبِّ، أُصَيْحابي، فيُقالُ: إنَّكَ لا تدري ما أحدَثوا بعدَكَ، فأقولُ كما قال العبدُ الصّالحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، فيُقالُ: إنَّ هؤُلاءِ لم يَزالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابهم منذُ فارَقْتَهُم»[١].

١٥- بابٌ

﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٨]

٤٦٢٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا المغيرةُ بنُ النُّعْمانِ، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّكم محْشُورونَ، وإنَّ ناساً يُؤخَذُ بهم ذاتَ الشِّمال، فأقولُ كما قال العبدُ الصّالحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قولِه: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٧-١١٨]»[٢].

٦- سورةُ الأنعامِ

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾[٣] [الأنعام:٢٣]: مَعْذِرَتَهم.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٤٩).

قوله: «مرتدين» أي: من الدِّين، وهذا في حق مسيلمة الكذاب وأصحابه من الأعراب، والذين قاتلهم أبو بكر رضي الله عنه، أمّا صحابة رسول الله ﷺ فإنهم ثبتوا على هذا الدين القويم وكانت لهم فضائل ومناقب كثيرة، فرضي الله عنهم، وجزاهم الله عن الإسلام كل خير، فيجب الإمساك عمّا كان بينهم، وسيأتي بيان ذلك في حديث (٣٤٤٧).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) قوله: «فِتْنَتَهُم» بالنصب قراءة نافع، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم: (فِتْنَتُهُم) بالرفع. «السبعة» ٢٥٥، و«النشر» ٢/ ٢٥٧.

﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام:١٤١]: ما يُعرَشُ منَ الكَرْمِ وغيرِ ذلكَ.

﴿حَمُولَةً﴾ [الأنعام:١٤٢]: ما يُحمَلُ عليها.

﴿وَلَلَبَسْنَا﴾ [الأنعام:٩]: لَشَبَّهْنا.

﴿يَنْأَوْنَ﴾ [الأنعام:٢٦]: يَتَباعَدونَ.

﴿تُبْسَلَ﴾ [الأنعام:٧٠]: تُفْضَحُ.

﴿أُبْسِلُوا۟﴾ [الأنعام:٧٠]: أُفْضِحُوا.

﴿بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام:٩٣]: البَسْطُ: الضَّرْبُ.

﴿ٱسْتَكْثَرْتُم﴾ [الأنعام:١٢٨]: أضلَلْتُم كَثيراً.

﴿ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ [الأنعام:١٣٦]: جَعَلوا لله من ثَمَراتِهِم، وماِلهِم نَصِيباً، ولِلشَّيطانِ والأوثانِ نَصِيباً.

﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ﴾ [الأنعام:١٤٣، ١٤٤]: يعني: هل تَشْتَمِلُ إلَّا على ذَكَرٍ أو أُنثَى، فلِمَ تُحرِّمونَ بعضاً وتُحِلّونَ بعضاً.

﴿مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام:١٤٥]: مُهْراقاً.

﴿صَدَفَ﴾ [الأنعام:١٥٧]: أعرَضَ.

أُبلِسُوا: أُويِسُوا.

و﴿أُبْسِلُوا۟﴾ [الأنعام:٧٠]: أُسلِمُوا.

﴿سَرْمَدًا﴾ [القصص:٧١، ٧٢]: دائماً[1].

﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾ [الأنعام:٧١]: أضَلَّته.

---

(١) هذه المفردة من سورة القصص، وذكرها هنا لمناسبة قوله تعالى في هذه السورة: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦].

﴿تَمۡتَرُونَ﴾ [الأنعام:٢]: تَشُكّونَ.

وَقْرٌ(١): صَمَمٌ، وأمَّا الوِقْرُ: فإنَّه الحِمْلُ.

﴿أَسَٰطِيرُ﴾ [الأنعام:٢٥]: واحدُها: أُسطُورةٌ، وإسطارةٌ: وهي التُّرَّهاتُ.

﴿ٱلۡبَأۡسَآءِ﴾ [الأنعام:٤٢]: منَ البأْسِ، ويكونُ منَ البُؤْسِ.

﴿جَهۡرَةً﴾ [الأنعام:٤٧]: مُعايَنةً.

الصُّوَرُ(٢): جماعةُ صُورَةٍ، كقولِه: سورةٌ وسُوَرٌ.

مَلَكُوتٌ(٣): مُلْكٌ، مِثلُ: رَهَبُوتٍ خيرٌ من رَحَمُوتٍ، ويقولُ: تُرْهَبُ خيرٌ من أنْ تُرْحَمَ.

﴿وَإِن تَعۡدِلۡ﴾ [الأنعام:٧٠]: تُقْسِطْ، لا يُقبَلْ منها في ذلكَ اليومِ.

﴿جَنَّ﴾ [الأنعام:٧٦]: أظْلَمَ.

﴿تَعَٰلَىٰ﴾ [الأنعام:١٠٠]: عَلَا.

يُقالُ: على الله حُسْبانُه، أي: حِسابُه، ويُقالُ: ﴿حُسۡبَانٗا﴾ [الأنعام:٩٦]: مَرامِيَ ورُجوماً للشياطينِ.

﴿مُسۡتَقِرٌّ﴾(٤): في الصُّلْبِ.

﴿وَمُسۡتَوۡدَعٌ﴾ [الأنعام:٩٨]: في الرَّحِمِ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗا﴾[الأنعام: ٢٥].

(٢) في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وقراءة الجماعة (في الصُّوْرِ) بإسكان الواو، وقرأ الحسن البصري (في الصُّوَرِ) بفتح الواو، وهي قراءة شاذة. «زاد المسير» ٣/ ٩٦.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام: ٧٥].

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقِرٌّ﴾ [الأنعام: ٩٨] بكسر القاف، هكذا في نسخ «الصحيح»، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وروح عن يعقوب، وقرأ الباقون: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، ورُويس عن يعقوب: ﴿فَمُسۡتَقَرٌّ﴾ بفتح القاف. «السبعة» ٢٦٣، و«النشر» ٢/ ٢٦٠.

القِنْوُ: العِذْقُ، والاثنانِ قِنْوانِ، والجماعةُ أيضاً ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام:٩٩]، مِثْلُ: صِنْوٍ وصَنْوانٍ.

١- بابٌ

﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:٥٩]

٤٦٢٧- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَفاتِحُ الغَيبِ خمسٌ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان:٣٤]»(١).

٢- باب

﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ الآيةَ [الأنعام:٦٥]

﴿يَلْبِسَكُمْ﴾ [الأنعام:٦٥]: يَخْلِطَكم، منَ الالتِباس.

﴿يَلْبِسُوٓاْ﴾ [الأنعام:٨٢]: يَخْلِطُوا.

﴿شِيَعًا﴾ [الأنعام:٦٥]: فِرَقاً.

٤٦٢٨- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال رسولُ الله ﷺ: «أعُوذُ بوَجْهِكَ» قال: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: «أعُوذُ بوَجْهِكَ» ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال رسولُ الله ﷺ: «هذا أهوَنُ» أو «هذا أيسَرُ»(٢).

---

(١) أخرجه أحمد (٦٠٤٣) عن سليمان بن داود ويعقوب بن إبراهيم، عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٠٣٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٣١٦) عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٧٣١٣، ٧٤٠٦).

٣- بابٌ

﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام:٨٢]

٤٦٢٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شُعْبَةَ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: لمَّا نَزَلَت: ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ قال أصحابُه: وأيُّنا لم يَظْلِمْ؟ فنَزَلَت: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣][(١)].

٤- بابٌ

﴿ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٨٦]

٤٦٣٠- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، عن أبي العاليةِ، قال: حدَّثني ابنُ عَمِّ نبيِّكُم ـ يعني: ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «ما يَنبَغي لعَبْدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى»[(٢)].

٤٦٣١- حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، أخبرنا سعدُ بنُ إبراهيمَ، قال: سمعتُ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما يَنبَغي لعَبْدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى»[(٣)].

٥- بابٌ

﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام:٩٠]

٤٦٣٢- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ: أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهُم، قال: أخبرني سليمانُ الأحوَلُ: أنَّ مجاهداً أخبَرَهُ: أنَّه سألَ ابنَ عبَّاسٍ أفي ﴿ صٓ ﴾ سَجْدةٌ؟ فقال: نعم. ثمَّ تَلا: ﴿ وَوَهَبْنَا ﴾ إلى قولِه: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ ثمَّ قال: هو منهم[(٤)].

---

(١) انظر طرفه في (٣٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٩٥).

(٣) أخرجه أحمد (٩٢٥٥)، ومسلم (٢٣٧٦) (١٦٦) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤١٥).

(٤) انظر طرفه في (٣٤٢١).

=

زادَ يزيدُ بنُ هارونَ، ومحمَّدُ بنُ عُبَيدٍ[١]، وسَهْلُ بنُ يوسُفَ[٢]، عن العَوّامِ، عن مجاهدٍ: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ، فقال: نبيُّكم ﷺ ممَّن أُمِرَ أنْ يَقْتَدِيَ بهم.

٦- بابٌ

﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ ﴾ الآيةَ [الأنعام:١٤٦]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾: البعيرُ والنَّعامةُ، ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام:١٤٦]: المَبْعَرُ.

وقال غيرُه: ﴿هَادُواْ﴾ [الأنعام:١٤٦]: صاروا يهوداً، وأمَّا قولُه: ﴿هُدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: تُبْنا، هائدٌ: تائبٌ.

٤٦٣٣- حدَّثنا عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ، قال عطاءٌ: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، سمعتُ النبيَّ ﷺ قال: «قاتَلَ اللهُ اليهودَ، لمَّا حَرَّمَ اللهُ عليهم شُحُومَها جَمَلُوه، ثمَّ باعُوه فأكَلُوها».

وقال أبو عاصمٍ: حدَّثنا عبدُ الحميدِ، حدَّثنا يزيدُ، كَتَبَ إليَّ عطاءٌ، سمعتُ جابراً، عن النبيِّ ﷺ[٣].

٧- بابٌ ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام:١٥١]

٤٦٣٤- حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرٍو، عن أبي وائلٍ، عن

= قوله: «هو منهم» أي: داود عليه السلام هو من الأنبياء المذكورين الذين أُمر النبي محمد ﷺ بالاقتداء بهم، فيقتدى به بالسجود في سجدة (صَ) إذ سجدها.

(١) وصله البخاري في (٤٨٠٧).

(٢) وصله البخاري في (٣٤٢١).

قوله: «قلت لابن عباس» أي: سألته عن سجدة (صَ).

(٣) انظر طرفه في (٢٢٣٦).

عبدِ الله ﷺ، قال: «لا أحدَ أغْيَرُ منَ الله، ولِذلك حَرَّمَ الفَواحشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ، ولا شيءَ أحبُّ إليه المدحُ منَ الله، ولِذلكَ مَدَحَ نَفْسَه».

قلتُ: سمعتَه من عبدِ الله؟ قال: نعم، قلتُ: ورَفَعَه؟ قال: نعم[1].

٨- بابٌ

﴿وَكِيلٌ﴾ [الأنعام:١٠٢]: حَفِيظٌ ومُحِيطٌ به.

﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام:١١١]: جَمعُ قَبِيلٍ. والمعنى: أنَّه ضُرُوبٌ للعَذاب، كلُّ ضَرْبٍ منها قَبِيلٌ.

﴿زُخْرُفَ﴾ [الأنعام:١١٢]: كلُّ شيءٍ حَسَّنتَه ووَشَّيتَه وهو باطلٌ، فهو زُخْرُفٌ.

﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام:١٣٨]: حَرَامٌ، وكلُّ ممنوعٍ فهو حِجْرٌ مَحْجُورٌ، والحِجْرُ: كلُّ بناءٍ بَنَيتَه، ويُقالُ لِلأُنْثَى منَ الخيلِ: حِجْرٌ، ويُقالُ للعَقْلِ: حِجْرٌ وحِجاً، وأمَّا الحِجْرُ، فموضعُ ثَمُودَ، وما حَجَّرْتَ عليه منَ الأرضِ فهو حِجْرٌ، ومنه سُمِّيَ حَطِيمُ البيتِ حِجْراً، كأنَّه مُشْتَقٌّ من مَحْطُومٍ، مِثْلُ قتيلٍ مِن مقتولٍ، وأمَّا حَجْرُ اليَمامةِ فهو مَنزِلٌ.

٩- بابٌ

﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام:١٥٠]

لُغةُ أهلِ الحِجازِ: هَلُمَّ للواحدِ والاثنَينِ والجميعِ.

١٠- بابٌ

﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام:١٥٨]

٤٦٣٥- حدَّثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، حدَّثنا عُمارةُ، حدَّثنا أبو زُرْعةَ، حدَّثنا أبو هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السّاعةُ حتَّى تَطْلُعَ الشمسُ

---

(١) أخرجه أحمد (٤١٥٣)، ومسلم (٢٧٦٠) (٣٤) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٣٧، ٥٢٢٠، ٧٤٠٣).

من مَغْرِبها، فإذا رَآها النّاسُ آمَنَ مَن عَلَيها، فذاكَ حينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾»[1].

٤٦٣٦- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السّاعةُ حتَّى تَطلُعَ الشمسُ من مَغْرِبِها، فإذا طَلَعَتْ ورَآها النّاسُ آمَنوا أجمَعونَ وذلكَ حينَ لا يَنفَعُ نَفْساً إيمانُها» ثمَّ قرأَ الآيَةَ[2].

٧- سورةُ الأعراف

قال ابنُ عبَّاسٍ: (وَرِيَاشاً) [الأعراف:٢٦][3]: المالُ.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥]: في الدُّعاءِ، وفي غيرِه.

﴿عَفَوا﴾ [الأعراف:٩٥]: كَثُروا وكَثُرَتْ أموالُهم.

﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾[4]: القاضي، ﴿ٱفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ [الأعراف:٨٩]: اقضِ بينَنا.

﴿نَتَقْنَا﴾ [الأعراف:١٧١]: رَفَعْنا.

﴿انبَجَسَتْ﴾ [الأعراف:١٦٠]: انفَجَرَتْ.

﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف:١٣٩]: خُسْرانٌ.

﴿ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف:٩٣]: أحزَنُ.

﴿تَأْسَ﴾ [المائدة:٢٦، ٦٨]: تَحْزَنْ.

---

(١) أخرجه أحمد (٧١٦١)، ومسلم (١٥٧) من طرق عن عمارة بن القعقاع، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٣٦، ٦٥٠٦، ٧١٢١).

(٢) أخرجه أحمد (٨١٣٨)، ومسلم (١٥٧) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

(٣) قوله: «وَرِياشاً» هذه قراءة شاذة، وهي قراءة ابن عباس، والحسن البصري، وقرأ الجماعة (وَرِيشاً). «المحتسب» ١/ ٢٤٦، و«زاد المسير» ٣/ ١٨١.

(٤) قوله: «الفتاح» لم يقع في سورة الأعراف، وإنما هو في سور سبأ: ٢٦، وكأنه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾.

وقال غيرُه: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف:١٢]: يقولُ: ما مَنَعَكَ أنْ تَسْجُدَ.

﴿يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف:٢٢]: أخَذا الخِصافَ من وَرَقِ الجنَّةِ، يُؤَلِّفانِ الوَرَقَ، يَخْصِفانِ الوَرَقَ بعضَه إلى بعضٍ[١].

﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾ [الأعراف:٢٠]: كِنايةٌ عن فَرْجَيهِما.

﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأعراف:٢٤]: هو هاهُنا إلى القِيامَةِ، والحِينُ عندَ العربِ من ساعةٍ إلى ما لا يُحصَى عَدَدُها.

الرِّياشُ والرِّيشُ واحدٌ، وهو ما ظَهَرَ من اللِّباس.

﴿قَبِيلُهُۥ﴾ [الأعراف:٢٧]: جيلُه الَّذِي هو منهم.

﴿ادَّارَكُواْ﴾ [الأعراف:٣٨]: اجتَمَعُوا.

ومَشَاقُّ الإنسانِ والدّابةِ كُلُّهُم يُسمَّى سُمُوماً، واحدُها سَمٌّ[٢]، وهي عَيناهُ، ومَنخِراه، وفَمُه، وأُذُناه، ودُبُرُه، وإحلِيلُه.

﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف:٤١]: ما غُشُّوا به.

﴿نُشُراً﴾[٣] [الأعراف:٥٧]: مُتَفَرِّقةً.

﴿نَكِدًا﴾ [الأعراف:٥٨]: قليلاً.

﴿يَغْنَوْاْ﴾ [الأعراف:٩٢]: يَعِيشُوا.

---

(١) قوله: «يخصفان» أي: يجمعان عليهما من ورق الجنة بعضه على بعض.
وقوله: «الخِصاف»: جمع خَصَفَة، وهي ورق الشجر من نخل ونحوه.

(٢) في قوله تعالى: ﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].
وقوله: «مَشَاقّ» أي: مسامّ ومنافذ.

(٣) قوله: «نُشُراً»: بضم النون والشين، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم (بُشْراً) بضم الباء وإسكان الشين، وقرأ ابن عامر (نُشْراً) بضم النون وإسكان الشين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (نَشْراً) بفتح النون وإسكان الشين. «السبعة» ٢٨٣، و«النشر» ٢/ ٢٦٩-٢٧٠.

﴿حَقِيقٌ﴾ [الأعراف:١٠٥]: حَقٌّ.

﴿اسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف:١١٦]: منَ الرَّهْبةِ.

﴿تَلَقَّفُ﴾[1] [الأعراف:١١٧]: تَلْقَمُ.

﴿طَائِرُهُمْ﴾ [الأعراف:١٣١]: حَظُّهم.

طُوفانٌ منَ السَّيْلِ، ويُقالُ للموتِ الكَثيرِ: الطُّوفانُ[2].

القُمَّلُ: الـحَمْنَانُ يُشْبِهُ صِغارَ الحَلَمِ[3].

عُرُوشٌ وعَرِيشٌ: بناءٌ[4].

﴿سُقِطَ﴾ [الأعراف:١٤٩]: كلُّ مَن نَدِمَ فقد سُقِطَ في يدِه.

الأسباطُ: قَبائلُ بني إسرائيلَ[5].

﴿يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف:١٦٣]: يَتَعَدَّوْنَ له يُجاوِزونَ ﴿تَعْدُ﴾ [الكهف:٢٨]: تُجاوِز.

﴿شُرَّعًا﴾ [الأعراف:١٦٣]: شَوارعَ.

﴿بَئِيسٍ﴾ [الأعراف:١٦٥]: شديد.

﴿أَخْلَدَ﴾ [الأعراف:١٧٦]: قَعَدَ وتَقاعَسَ.

---

(١) قوله: «تَلَقَّف»: بفتح اللام وتشديد القاف هي قراءة العشرة إلَّا حفصاً عن عاصم فقرأ (تَلْقَفُ) بسكون اللام، وقاف خفيفة مفتوحة. «السبعة» ٢٩٠، و«النشر» ٢/ ٢٧١.

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ ...﴾ [الأعراف: ١٣٣].

(٣) قوله «القُمَّل» في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ ...﴾ [الأعراف: ١٣٣].

والقُمَّل: ضربٌ من الدويبات تقع على سنابل القمح في بعض السنين فتمتص ما فيها من الماء وتدعها فارغة من كل مادة، وتسمَّى الـحَمْنَان، واحدتها حَمْنانة.

والحَلَم: دويبة متطفلة صغيرة شبهت بها لصغرها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] أي: يبنون.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [الأعراف:١٨٢]: نَأْتِيهِم من مَأْمَنِهم كقولِه تَعالَى: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ﴾ [الحشر:٢].

﴿مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف:١٨٤]: من جُنونٍ.

﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف:١٨٧]: متى خُروجُها.

﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف:١٨٩]: استَمَرَّ بها الحَمْلُ فأتَمَّتْه.

﴿يَنزَغَنَّكَ﴾ [الأعراف:٢٠٠]: يَستَخِفَّنَّكَ.

(طَيفٌ): مُلِمٌّ به لَمَمٌ، ويُقالُ: ﴿طَٰٓئِفٌ﴾ [الأعراف:٢٠١]، وهو واحدٌ[١].

﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ [الأعراف:٢٠٢]: يُزَيِّنُونَ.

﴿وَخِيفَةً﴾ [الأعراف:٢٠٥]: خوفاً.

﴿وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]: من الإخْفاءِ.

﴿وَٱلْأَصَالِ﴾ [الأعراف:٢٠٥]: واحدُها أَصِيلٌ: ما بينَ العصرِ إلى المغربِ، كقولِه: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان:٥].

١- بابٌ

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف:٣٣]

٤٦٣٧- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قلتُ: أنتَ سمعتَ هذا من عبدِ الله؟ قال: نعم ورَفَعَه، قال: «لا أحدَ أغْيَرُ منَ الله، فلِذلكَ حَرَّمَ الفَواحشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ، ولا أحدَ أحبُّ إليه المِدْحةُ منَ الله، فلِذلكَ مَدَحَ نَفْسَه»[٢].

---

(١) قوله: (طَيْفٌ) [الأعراف: ٢٠١] بدون ألف وبياء ساكنة، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿طَٰٓئِفٌ﴾ بالألف. «السبعة» ٣٠١، و«النشر» ٢/ ٢٧٥.

(٢) انظر طرفه في (٤٦٣٤).

٢- بابٌ

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٣]

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أَرِنِىٓ﴾: أعطِني.

٤٦٣٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرِو بنِ يحيى المازِنِيِّ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قال: جاءَ رجلٌ منَ اليهودِ إلى النبيِّ ﷺ قد لُطِمَ وجهُه، وقال: يا محمَّدُ، إنَّ رجلاً من أصحابكَ منَ الأنصار لَطَمَ في وجهي، قال: «ادْعُوه». فدَعَوْه، قال: «لِمَ لَطَمْتَ وجهَه؟». قال: يا رسولَ الله، إنِّي مَرَرْتُ باليهودِ، فسمعتُه يقولُ: والَّذي اصْطَفَى موسى على البَشَرِ، فقلتُ: وعلى محمَّدٍ؟ وأخَذَتْني غَضْبةٌ، فلَطَمْتُه، قال: «لا تُخَيِّروني من بينِ الأنبياءِ، فإنَّ النَّاسَ يَصْعَقونَ يومَ القِيامَةِ، فأكونُ أوَّلَ مَن يُفِيقُ، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمةٍ من قَوائمِ العَرْشِ، فلا أدري أفاقَ قبلي، أم جُزِيَ بصَعْقةِ الطُّورِ؟»(١).

٢م- ﴿ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ [الأعراف:١٦٠]

٤٦٣٩- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عبدِ الملِكِ، عن عَمرِو بنِ حُرَيثٍ، عن سعيدِ بنِ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الكَمْأةُ منَ المَنِّ، وماؤُها شِفاءُ العَينِ»(٢).

٣- بابٌ

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨]

٤٦٤٠- حدَّثنا عبدُ الله، حدَّثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ وموسى بنُ هارونَ، قالا:

---

(١) انظر طرفه في (٢٤١٢).

(٢) انظر طرفه في (٤٤٧٨).

حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ العَلاءِ بنِ زَبْرٍ، قال: حدَّثني بُسْرُ بنُ عُبَيدِ الله، قال: حدَّثني أبو إدريسَ الخَوْلانيُّ، قال: سمعتُ أبا الدَّرْداءِ يقولُ: كانت بينَ أبي بكرٍ وعمرَ مُحاوَرةٌ، فأغْضَبَ أبو بكرٍ عمرَ، فانصَرَفَ عنه عمرُ مُغْضَباً، فاتَّبَعَه أبو بكرٍ يَسْأَلُه أنْ يَستَغفِرَ له، فلم يَفْعَلْ، حتَّى أغْلَقَ بابَه في وجهِه، فأقبَلَ أبو بكرٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال أبو الدَّرْداءِ: ونحنُ عندَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَّا صاحبُكم هذا فقد غامَرَ». قال: ونَدِمَ عمرُ على ما كان منه، فأقبَلَ حتَّى سَلَّمَ وجَلَسَ إلى النبيِّ ﷺ، وقَصَّ على رسولِ الله ﷺ الخبَرَ، قال أبو الدَّرْداءِ: وغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، وجَعَلَ أبو بكرٍ يقولُ: والله يا رسولَ الله، لأنا كنتُ أظْلَمَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هل أنتُم تاركُو لي صاحبي؟ هل أنتُم تاركُو لي صاحبي؟ إنِّي قلتُ: يا أيُّها النّاسُ، إنِّي رسولُ الله إليكم جميعاً، فقلتُم: كَذَبْتَ، وقال أبو بكرٍ: صَدَقْتَ»[١].

٤- بابٌ ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [الأعراف:١٦١]

٤٦٤١- حدَّثنا إسحاقُ، أخبرنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامِ بنِ مُنبِّهٍ، أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ، يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «قيلَ لِبني إسرائيلَ: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [البقرة:٥٨]، فبَدَّلوا فدَخَلوا يَزْحَفونَ على أستاهِهم، وقالوا: حَبَّةٌ في شَعَرةٍ»[٢].

٥- بابٌ

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف:١٩٩]

العُرْفُ: المعروفُ.

٤٦٤٢- حدَّثنا أبو اليَمان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٦١).

(٢) انظر طرفه في (٣٤٠٣).

عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قَدِمَ عُيَينةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيفةَ، فنَزَلَ على ابنِ أخيه الحُرِّ بنِ قيسٍ، وكان منَ النَّفَرِ الَّذينَ يُدْنِيهم عمرُ، وكان القُرّاءُ أصحابَ مَجالسِ عمرَ ومُشاوَرَتِه كُهُولاً كانوا أو شُبّاناً، فقال عُيَينةُ لابنِ أخيه: يا ابنَ أخي، هل لكَ وجهٌ عندَ هذا الأميرِ؟ فاستأْذِنْ لي عليه، قال: سأستأْذِنُ لكَ عليه، قال: ابنُ عبَّاسٍ: فاستأْذنَ الحُرُّ لعُيَينةَ، فأذِنَ له عمرُ، فلمَّا دَخَلَ عليه قال: هِيْ يا ابنَ الخطَّاب! فوالله ما تُعْطِينا الجَزْلَ، ولا تَحكُم بينَنا بالعَدْل، فغَضِبَ عمرُ حتَّى هَمَّ أنْ يُوقِعَ به، فقال له الحُرُّ: يا أميرَ المؤمنينَ، إنَّ اللهَ تعالى قال لِنبيِّه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، وإنَّ هذا منَ الجاهلِينَ. والله ما جاوَزَها عمرُ حينَ تَلاها عليه، وكان وَقَّافاً عندَ كتابِ الله[1].

٤٦٤٣- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا وَكِيعٌ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ الزُّبَير: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾: قال: ما أنزَلَ اللهُ إلّا في أخلاقِ النّاسِ[2].

٤٦٤٤- وقال عبدُ الله بنُ بَرّادٍ: حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ الزُّبَير، قال: أمَرَ اللهُ نبيَّه ﷺ أنْ يَأْخُذَ العَفْوَ من أخلاقِ النّاس، أو كما قال[3].

٨- سورة الأنفال

١- باب قولِه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:١]

قال ابنُ عبَّاسٍ: الأنفالُ: المَغانِمُ.

قال قَتادةُ: ﴿رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال:٤٦]: الحربُ.

---

(١) انظر طرفه في (٧٢٨٦).

(٢) انظر طرفه في (٤٦٤٤).

(٣) انظر طرفه في (٤٦٤٣).

يُقالُ: نافلةٌ: عَطِيَّةٌ.

٤٦٤٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، حدَّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ، أخبرنا هُشَيمٌ، أخبرنا أبو بِشْر، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: سورةُ الأنفالِ؟ قال: نَـزَلَتْ في بَدْرٍ[1].

الشَّوْكةُ: الحَدُّ[2].

﴿مُرْدَفِينَ﴾[3] [الأنفال:٩]: فوْجاً بعدَ فوْجٍ، رَدِفَني وأردَفَني: جاءَ بَعْدِي.

﴿ذُوقُواْ﴾ [الأنفال:٥٠]: باشِروا وجَرِّبُوا، وليس هذا من ذَوْقِ الفَمِ.

﴿فَيَرْكُمَهُۥ﴾ [الأنفال:٣٧]: يَجمَعَه.

(شَرِّدْ): فرِّق[4].

﴿وَإِن جَنَحُواْ﴾ [الأنفال:٦١]: طَلَبُوا.

السِّلْمُ والسَّلَمُ والسَّلامُ واحدٌ.

﴿يُثْخِنَ﴾ [الأنفال:٦٧]: يَغلِبَ.

وقال مجاهدٌ: ﴿مُكَآءً﴾ [الأنفال:٣٥]: إدْخالُ أصابعِهم في أفواهِهم.

﴿وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال:٣٥]: الصَّفِيرُ.

﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال:٣٠]: ليَحْبِسُوكَ.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٣١) (٣١) عن عبد الله بن مُطيع، عن هشيم بن بشير، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٠٢٩).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧].

(٣) قوله: «مُرْدَفِينَ» بفتح الدال، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وحمزة، وخلف (مُرْدِفين) بكسر الدال. «السبعة» ٣٠٤، و«النشر» ٢/ ٢٧٥.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم﴾ [الأنفال: ٥٧].

١م- بابٌ

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الأنفال:٢٢]

٤٦٤٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا وَرْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ قال: هم نَفَرٌ مِن بني عبدِ الدّارِ.

٢- بابٌ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال:٢٤]

﴿ٱسْتَجِيبُوا۟﴾: أجِيبُوا.

﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: يُصْلِحُكُم.

٤٦٤٧- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا رَوْحٌ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، سمعتُ حَفْصَ بنَ عاصمٍ يُحدِّثُ، عن أبي سعيدِ بنِ المُعلَّى ﷺ، قال: كنتُ أُصَلِّي فمَرَّ بي رسولُ الله ﷺ، فدَعاني فلم آتِه حتَّى صَلَّيتُ، ثمَّ أتيتُه، فقال: «ما مَنَعَكَ أنْ تَأْتِيَ؟ ألم يَقُلِ اللهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾؟»، ثمَّ قال: «لأُعَلِّمَنَّكَ أعظَمَ سورةٍ في القرآنِ قبلَ أنْ أخرُجَ»، فذهبَ رسولُ الله ﷺ ليَخرُجَ، فذَكَرْتُ لَه[١].

وقال مُعاذٌ: حدَّثنا شُعْبَةُ، عن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، سَمِعَ حَفْصاً، سَمِعَ أبا سعيدٍ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ بهذا، وقال: «هي الحمدُ لله رَبِّ العالَمِينَ، السَّبْعُ المَثاني».

---

(١) انظر طرفه في (٤٤٧٤).

٣- بابٌ

﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال:٣٢]

قال ابنُ عُيينةَ: ما سَمَّى اللهُ تعالى مَطَراً في القرآنِ إلَّا عَذاباً، وتُسَمِّيه العربُ: الغَيثَ، وهو قولُه تعالى: ﴿يُنْزِلُ[١] ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ﴾ [الشورى:٢٨].

٤٦٤٨- حدَّثني أحمدُ، حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ مُعاذٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عبدِ الحميدِ ـ هو ابنُ كُرْدِيدٍ ـ صاحبُ الزِّيادِيِّ، سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ: قال أبو جَهْلٍ: اللهمَّ إنْ كان هذا هو الحقَّ من عندِكَ، فأمطِرْ علينا حِجارةً منَ السَّماءِ، أو ائْتِنا بعَذابٍ أليمٍ، فنَزَلَت: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ الآيةَ [الأنفال:٣٣-٣٤][٢].

٤- بابٌ

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٣]

٤٦٤٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ النَّضْرِ، حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ مُعاذٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عبدِ الحميدِ صاحبِ الزِّيادِيِّ، سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ، قال: قال أبو جَهْلٍ: اللهمَّ إنْ كان هذا هو الحقَّ من عندِكَ، فأمطِرْ علينا حِجارةً منَ السَّماءِ، أو ائْتِنا بعَذابٍ أليمٍ، فنَزَلَت: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

---

(١) قوله: «يُنْزِلُ»: بتخفيف الزاي هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر (يُنزِّل) بالتشديد. «السبعة» ١٦٤، «النشر» ٢/٢١٨-٢١٩.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٩٦) عن عبيد الله بن معاذ العنبري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٦٤٩).

﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآيةَ[1].

٥- باب

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال:٣٩]

٤٦٥٠- حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ يحيى، حدَّثنا حَيْوةُ، عن بَكْرِ بنِ عَمرٍو، عن بُكَيرٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رجلاً جاءَه، فقال: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، ألا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ الله في كِتابه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الحجرات:٩]، فما يَمْنَعُكَ أنْ لا تُقاتِلَ كما ذَكَرَ الله في كِتابه؟ فقال: يا ابنَ أخي، أغْتَرُّ بهذه الآيةِ ولا أُقاتلُ، أحبُّ إليَّ من أنْ أغْتَرَّ بهذه الآيةِ الَّتي يقولُ الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ إلى آخرِها [النساء:٩٣]، قال: فإنَّ اللهَ يقولُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟، قال ابنُ عمرَ: قد فعَلْنا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ إذْ كان الإسلامُ قليلاً، فكان الرَّجلُ يُفتَنُ في دِينِه، إمّا يَقتُلونَه وإمّا يُوثِقونَه، حتَّى كَثُرَ الإسلامُ، فلم تكنْ فِتْنةٌ، فلمَّا رأى أنَّه لا يوافقُه فيما يريدُ، قال: فما قولُكَ في عليٍّ وعُثمانَ؟ قال ابنُ عمرَ: ما قولي في عليٍّ وعُثمانَ؟ أمَّا عُثمانُ فكان الله قد عَفَا عنه، فكَرِهْتُم أنْ يَعْفُوَ عنه، وأمَّا عليٌّ فابنُ عَمِّ رسولِ الله ﷺ، وخَتَنُه ـ وأشارَ بيدِه ـ وهذه ابنَته ـ أو بنتُه ـ حيثُ تَرَوْنَ[2].

٤٦٥١- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا بَيانٌ، أنَّ ـ وبَرَةَ حَدَّثَه، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ، قال: خَرَجَ علينا ـ أو إلينا ـ ابنُ عمرَ، فقال رجلٌ: كيفَ تَرَى في قِتالِ الفِتْنةِ؟ فقال: وهَلْ تدري ما الفِتْنةُ؟ كان محمَّدٌ ﷺ يُقاتلُ المشركينَ، وكان الدُّخولُ عليهم فِتْنةً، وليس كقِتالِكم على المُلْكِ[3].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٣١٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥٣٨١) عن حسن بن موسى الأشيب، عن زهير بن معاوية، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣١٣٠).

٦- بابٌ

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنفال:٦٥]

٤٦٥٢- **حدَّثنا** عَلي بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: لمَّا نَزَلَت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾، فكُتِبَ عليهم أنْ لا يَفِرَّ واحدٌ من عَشَرةٍ.

فقال سفيانُ غيرَ مَرَّةٍ: أنْ لا يَفِرَّ عشرونَ من مِئَتَينِ، ثمَّ نَزَلَت: ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾ الآيةَ [الأنفال:٦٦]، فكَتَبَ أنْ لا يَفِرَّ مِئةٌ من مِئَتَينِ.

زادَ سفيانُ مَرَّةً: نَزَلَت: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ﴾.

قال سفيانُ: وقال ابنُ شُبْرُمةَ: وأُرَى الأمرَ بالمعروفِ والنَّهْيَ عن المنكَرِ مِثلَ هذا[1].

٧- بابٌ ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفًا[2]﴾ الآيةَ إلى قولِه: ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال:٦٦]

٤٦٥٣- **حدَّثنا** يحيى بنُ عبدِ الله السُّلَمِيُّ، أخبرنا عبدُ الله بنُ المُبارَكِ، أخبرنا جَرِيرُ ابنُ حازمٍ، قال: أخبرني الزُّبَيرُ بنُ خِرِّيتٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: لمَّا نَزَلَت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٥] شَقَّ ذلكَ على المسلِمينَ، حينَ فُرِضَ عليهم أنْ لا يَفِرَّ واحدٌ من عَشَرةٍ، فجاءَ التَّخفيفُ، فقال:

---

(١) انظر طرفه في (٤٦٥٣).

(٢) قوله: «ضُعْفاً»: بضم الضاد وسكون العين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحمزة، وخلف (ضَعْفاً) بفتح الضاد وسكون العين، وقرأ أبو جعفر (ضُعَفاءَ) بفتح العين والمدِّ والهمز نصباً. «السبعة» ٣٠٨ و٥٠٨، و«النشر» ٢/ ٢٧٧ و٢/ ٣٤٥.

﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾ قال: فلمَّا خَفَّفَ الله عنهم منَ العِدَّةِ نَقَصَ منَ الصَّبْرِ بقَدْرِ ما خُفِّفَ عنهم[١].

٩- سورة بَراءة[٢]

﴿وَلِيجَةً ﴾ [براءة:١٦]: كلُّ شيءٍ أدخَلْتَه في شيءٍ.

﴿ ٱلشُّقَّةُ ﴾ [براءة:٤٢] : السَّفَرُ.

الخَبالُ: الفَسادُ، والخَبالُ: الموتُ[٣].

﴿وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾ [براءة:٤٩]: لا تُوَبِّخْني.

﴿ كَرْهًا ﴾ [براءة ٥٣]: و﴿كُرْهاً﴾: واحدٌ[٤].

﴿ مُدَّخَلًا ﴾ [براءة:٥٧]: يُدْخَلونَ فيه.

﴿ يَجْمَحُونَ ﴾ [براءة:٥٧]: يُسْرِعونَ.

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَـٰتِ ﴾[التوبة:٧٠]: ائْتَفَكَت: انقَلَبَتْ بها الأرضُ. ﴿أَهْوَىٰ﴾ [النجم:٥٣]: ألْقاه في هُوّةٍ[٥].

﴿ عَدْنٍ﴾ [براءة:٧٢]: خُلْدٍ. عَدَنتُ بأرضٍ، أي: أقَمْتُ، ومِنْه: مَعْدِنٌ، ويُقالُ: في مَعْدِنِ صِدْقٍ: في مَنبَتِ صِدْقٍ.

الخَوالفُ[٦]، الخالفُ: الَّذي خَلَفَني فقَعَدَ بَعْدي، ومِنْه: يَخْلُفُه في الغابرِينَ، ويجوزُ أنْ

---

(١) انظر طرفه في (٤٦٥٢).

(٢) هي سورة التوبة، وهذه تسمية بمطلع السورة.

(٣) في قوله تعالى: ﴿مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧].

(٤) قوله: (كَرْهاً) بفتح الكاف، هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وقوله: (كُرْهاً) بالضم هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف. «السبعة» ٢٢٩، و«النشر» ٢/ ٢٤٨.

(٥) ذكر البخاري هذه اللفظة هنا استطراداً بعد ذكر المؤتفكات، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ [النجم: ٥٣].

(٦) في قوله تعالى: ﴿ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾ [التوبة: ٩٣].

يكونَ النِّساءُ منَ الخالفةِ، وإنْ كان جَمْعَ الذُّكُورِ، فإنَّه لم يُوجَدْ على تَقْدِيرِ جَمْعِه إلَّا حَرْفانِ: فارسٌ وفَوارسُ، وهالكٌ وهَوالكُ.

﴿ٱلْخَيْرَٰتُ﴾ [التوبة:٨٨]: واحدُها خيرةٌ، وهي الفَواضِلُ.

(مُرْجَئُونَ)[١] [براءة:١٠٦]: مُؤَخَّرونَ.

الشَّفا: شَفِيرٌ، وهو حَدُّه، والجُرُفُ: ما تَجَرَّفَ منَ السُّيُولِ والأَودِيةِ[٢].

﴿هَارٍ﴾ [براءة:١٠٩]: هائرٍ.

﴿لَأَوَّٰهٌ﴾ [التوبة:١١٤]: شَفَقاً وفَرَقاً، وقال:

إذا قُمْتُ أرْحَلُها بلَيلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزينِ

١- بابٌ

﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:١]

﴿وَأَذَٰنٌ﴾ [التوبة:٣]: إعلامٌ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أُذُنٌ﴾ [التوبة:٦١] يُصدِّقُ.

﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة:١٠٣] ونحوُها كثيرٌ. والزَّكاةُ: الطّاعةُ والإخلاصُ.

﴿لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [فصلت:٧]: لايشهَدونَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ.

(يُضَاهُونَ)[٣] [التوبة:٣٠]: يُشَبِّهونَ.

---

(١) قوله: (مُرْجَئُون) بالهمز هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، ويعقوب، وقرأ نافع، وحفص عن عاصم، والكسائي، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة: ١٠٦]. «السبعة» ٢٨٧ و٥٢٣، و«النشر» ١/ ٤٠٦.

(٢) في قوله تعالى: ﴿مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

(٣) قوله: (يُضَاهون) هذه قراءة العشرة ما عدا عاصماً، لأنه قرأ (يُضَاهِئُونَ). «السبعة» ٣١٤، و«النشر» ١/ ٤٠٦.

٤٦٥٤- **حدَّثنا** أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ، يقولُ: آخرُ آيةٍ نَزَلَت: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [النساء:١٧٦] وآخرُ سورةٍ نَزَلَت: بَراءةٌ[١].

٢- باب

قوله: ﴿ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [التوبة:٢]

سِيحُوا: سِيرُوا.

٤٦٥٥- **حدَّثنا** سعيدُ بنُ عُفَيرٍ، قال: حدَّثني اللَّيْثُ، قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، وأخبرني حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: بَعَثَني أبو بكرٍ في تلكَ الحَجّةِ، في مُؤَذِّنينَ بَعَثَهم يومَ النَّحْرِ، يُؤَذِّنونَ بمِنًى: أنْ لا يَحُجَّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُرْيانٌ.

قال حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ: ثمَّ أردَفَ رسولُ الله ﷺ بعليِّ بنِ أبي طالبٍ، وأمَرَه أنْ يُؤَذِّنَ ببَراءةَ، قال أبو هُرَيرةَ: فأذَّنَ مَعَنا عليٌّ يومَ النَّحْرِ في أهلِ مِنًى ببَراءةَ، وأنْ لا يَحُجَّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُرْيانٌ[٢].

٣- بابٌ

﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة:٣]

آذَنَهم: أعلَمَهُم.

---

(١) انظر طرفه في (٤٦٠٥).

(٢) انظر طرفه في (٣٦٩).

٤٦٥٦- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، حدَّثني عُقَيلٌ، قال ابنُ شِهَابٍ: فأخبرني حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: بَعَثَني أبو بكرٍ ﷺ في تلكَ الحجّةِ في المؤَذِّنِينَ، بَعَثَهم يومَ النَّحْرِ يُؤَذِّنونَ بمِنًى: أنْ لا يَحُجَّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطُوف بالبيتِ عُرْيانٌ. قال حُمَيدٌ: ثمَّ أردَفَ النبيُّ ﷺ بعليِّ بنِ أبي طالبٍ، فأمَرَه أنْ يُؤَذِّنَ ببَراءَةَ، قال أبو هُرَيرةَ: فأذَّنَ مَعَنا عليٌّ في أهلِ مِنًى يومَ النَّحْرِ ببَراءَةَ، وأنْ لا يَحُجَّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُرْيانٌ[١].

٤- بابٌ

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة:٤]

٤٦٥٧- **حدَّثنا** إسحاقُ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ: أنَّ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ أخبَرَه: أنَّ أبا هُرَيرةَ أخبَرَهُ: أنَّ أبا بكرٍ ﷺ بَعَثَه في الحجّةِ الَّتي أمَّرَه رسولُ الله ﷺ عليها، قبلَ حَجّةِ الوَدَاعِ، في رَهْطٍ يُؤَذِّنُ في النّاسِ: أنْ لا يَحُجَّنَّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُرْيانٌ. فكان حُمَيدٌ يقولُ: يومُ النَّحْرِ يومُ الحجِّ الأكبَرِ، من أجْلِ حديثِ أبي هُرَيرةَ[٢].

٥- بابٌ

﴿ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ ﴾ [التوبة:١٢]

٤٦٥٨- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا زيدُ بنُ وَهْب، قال: كنَّا عندَ حُذَيفةَ، فقال: ما بَقِيَ من أصحاب هذه الآيةِ إلَّا ثلاثةٌ، ولا منَ المنافقِينَ إلَّا أربَعةٌ، فقال أعرابيٌّ: إنَّكم أصحابَ محمَّدٍ ﷺ تُخْبِرونا، فلا نَدْري، فما بالُ هؤُلاءِ الَّذينَ يَبْقُرونَ بيوتَنا، ويَسْرِقونَ أعلاقَنا؟ قال: أُولئكَ الفُسّاقُ، أجَلْ لم يَبْقَ منهم إلَّا

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

أربَعَةٌ، أحدُهم شيخٌ كبيرٌ، لو شَرِبَ الماءَ الباردَ لما وجَدَ بَرْدَه[1].

٦- بابٌ

﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة:٣٤]

٤٦٥٩- حدَّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، أنَّ عبدَ الرَّحمنِ الأعرَجَ حَدَّثَه، أنَّه، قال: حدَّثني أبو هُرَيرةَ ﷺ، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «يكونُ كَنزُ أحدِكم يومَ القِيامَةِ شُجاعاً أقرَعَ»[2].

٤٦٦٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن حُصَين، عن زيدِ بنِ وَهْبٍ، قال: مَرَرْتُ على أبي ذَرٍّ بالرَّبَذةِ، فقلتُ: ما أنزَلَكَ بهذه الأرضِ؟ قال: كنَّا بالشَّامِ، فقرأْتُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ قال معاويةُ: ما هذه فِينا، ما هذه إلّا في أهلِ الكتابِ، قال: قلتُ: إنَّها لَفِينا وفيهم[3].

٧- بابٌ

﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة:٣٥]

٤٦٦١- وقال أحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ، حدَّثنا أبي، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ،

---

(١) قوله: «يَبقُرون» أي: ينقبون ويفتحون.

وقوله: «أعلاقنا» أي: نفائس أموالنا.

وقوله: «لو شرب الماء البارد لما وجد بَرْدَه» أي: لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يُفرِّق بين الألوان ولا الطعوم.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٨٥٥) من طريق ورقاء بن عمر اليشكري، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٤٠٣).

(٣) انظر طرفه في (١٤٠٦).

عن خالدِ بنِ أسلَمَ، قال: خَرَجْنا مع عبدِ الله بنِ عمرَ، فقال: هذا قبلَ أنْ تُنْزَلَ الزَّكاةُ، فلمَّا أُنزِلَتْ جَعَلَها اللهُ طُهْراً لِلأموال(١).

٨- بابٌ

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة:٣٦]

﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ [التوبة:٣٦]: هو القائمُ.

٤٦٦٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمَّدٍ، عن ابنِ أبي بَكْرةَ، عن أبي بَكْرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الزَّمانَ قَدِ استَدارَ كهَيئَتِه يومَ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأرضَ، السَّنةُ اثنا عَشَرَ شَهْراً، منها أربَعةٌ حُرُمٌ: ثلاثٌ مُتَوالياتٌ: ذُو القَعْدةِ، وذُو الحِجّةِ، والـمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الَّذي بينَ جُمادَى وشَعْبانَ»(٢).

٩- بابٌ

﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة:٤٠]

﴿مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠]: ناصِرُنا.

السَّكِينةُ: فَعِيلةٌ منَ السُّكونِ(٣).

٤٦٦٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا حَبّانُ، حدَّثنا همَّامٌ، حدَّثنا ثابتٌ، حدَّثنا أنسٌ، قال: حدَّثني أبو بكرٍ ﷺ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في الغار، فرأيتُ آثارَ المشركينَ، قلتُ: يا رسولَ الله، لو أنَّ أحدَهم رَفَعَ قَدَمَه رَآنا، قال: «ما ظَنُّكَ باثنَينِ اللهُ ثالثُهما»(٤).

---

(١) انظر طرفه في (١٤٠٤).

(٢) انظر طرفه في (٦٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٦] وقال: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠].

(٤) انظر طرفه في (٣٦٥٣).

٤٦٦٤- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا ابنُ عُيَينَة، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّه قال حينَ وَقَعَ بينَه وبينَ ابنِ الزُّبَير: قلتُ: أبوه الزُّبَيرُ، وأمُّه أسماءُ، وخالَتُه عائشةُ، وجَدُّه أبو بكرٍ، وجَدَّتُه صَفيَّةُ.

فقلتُ لِسفيانَ: إسنادُه؟ فقال: حدَّثنا، فشَغَلَه إنسانٌ، ولم يَقُل: ابنُ جُرَيجٍ[١].

٤٦٦٥- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، قال: حدَّثني يحيى بنُ مَعِينٍ، حدَّثنا حَجّاجٌ، قال ابنُ جُرَيجٍ: قال ابنُ أبي مُلَيكَةَ: وكان بينَهما شيءٌ، فغَدَوْتُ على ابنِ عبَّاسٍ، فقلتُ: أتُريدُ أنْ تُقاتِلَ ابنَ الزُّبَير، فتُحِلَّ حَرَمَ الله؟ فقال: مَعاذَ الله؟ إنَّ اللهَ كَتَبَ ابنَ الزُّبَير وبني أُميَّةَ مُحِلِّينَ، وإنّي والله لا أُحِلُّه أبداً، قال: قال النّاسُ: بايِعْ لابنِ الزُّبَير، فقلتُ: وأينَ بهذا الأمرِ عنه، أمَّا أبوه فحَواريُّ النبيِّ ﷺ - يريدُ الزُّبَيرَ - وأمَّا جَدُّه فصاحبُ الغار - يريدُ أبا بكرٍ - وأمُّه فذاتُ النِّطاقِ - يريدُ أسماءَ - وأمَّا خالَتُه فأمُّ المؤمنينَ - يريدُ عائشةَ - وأمَّا عَمَّتُه فزوجُ النبيِّ ﷺ - يريدُ خديجةَ - وأمَّا عَمّةُ النبيِّ ﷺ فجَدَّتُه - يريدُ صَفيَّةَ - ثمَّ عَفِيفٌ في الإسلامِ، قارئٌ للقرآنِ، والله إنْ وصَلوني وصَلوني من قريبٍ، وإنْ رَبّوني رَبَّني أكْفاءٌ كِرامٌ، فآثَرَ التُّوَيتاتِ، والأُساماتِ، والحُمَيداتِ - يريدُ أبطُناً من بني أسَدٍ: بني تُوَيتٍ، وبني أُسامةَ، وبني أسَدٍ - إنَّ ابنَ أبي العاصِ بَرَزَ يَمْشي القُدَمِيَّةَ - يعني عبدَ المَلِكِ بنَ مروانَ - وإنَّه لَوَّى ذَنَبَه؛ يعني ابنَ الزُّبَير[٢].

---

(١) انظر طرفيه في (٤٦٦٥، ٤٦٦٦).

(٢) انظر طرفه في (٤٦٦٤).

قوله: «مُحِلِّين» أي: مبيحين للقتال في الحرم.

وقوله: «وأين بهذا الأمر عنه» أي: إنه أجدر الناس بالخلافة. وليست بعيدة عنه لما له من الشَّرَف بأسلافه الذين ذكرهم، ثم صفاته التي أشار إليها بقوله: عفيف في الإسلام، قارئ للقرآن.

وقوله: «إن وصلوني وصلوني من قريب» أي: بسبب القرابة.

وقوله: «رَبُّوني» أي: سادوني وكانوا عليَّ أمراء.

وقوله: «ابن أبي العاص» يعني: عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص. =

٤٦٦٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُبَيدِ بنِ ميمونٍ، حدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ، عن عمرَ بنِ سعيدٍ، قال: أخبرني ابنُ أبي مُلَيكةَ: دَخَلْنا على ابنِ عبَّاسٍ، فقال: ألا تَعْجَبونَ لابنِ الزُّبَير، قامَ في أمرِه هذا؟ فقلتُ: لأُحاسبَنَّ نَفْسي له ما حاسَبْتُها لأبي بكرٍ ولا لعمرَ، ولَهما كانا أولَى بكلِّ خيرٍ منه، وقلتُ: ابنُ عَمّةِ النبيِّ ﷺ، وابنُ الزُّبَير، وابنُ أبي بكرٍ، وابنُ أخي خديجةَ، وابنُ أُختِ عائشةَ، فإذا هو يَتَعلَّى عنِّي ولا يريدُ ذلكَ، فقلتُ: ما كنتُ أظنُّ أنّي أعرِضُ هذا من نَفْسي فيَدَعُه، وما أُراه يريدُ خيراً، وإنْ كان لا بُدَّ لأنْ يَرُبَّني بَنُو عَمّي، أَحبُّ إليَّ من أنْ يَرُبَّني غيرُهُم[(١)].

١٠- بابٌ

﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة:٦٠]

قال مجاهدٌ: يَتَأَلَّفُهم بالعَطِيَّةِ.

٤٦٦٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن أبيه، عن ابنِ أبي نُعْمٍ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه، قال: بُعِثَ إلى النبيِّ ﷺ بشيءٍ، فقَسَمَه بينَ أربَعةٍ، وقال: «أتَأَلَّفُهُم». فقال رجلٌ: ما عَدَلْتَ! فقال: «يَخرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قومٌ يَمْرُقونَ منَ الدِّينِ»[(٢)].

١١- بابٌ

﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:٧٩]

﴿يَلْمِزُونَ﴾: يَعِيبونَ.

= وقوله: «برز» أي: ظهر.

وقوله: «يمشي القُدَمية» أي: التبختر، وهو مَثَلٌ، يريد أنه برز يطلب معالي الأمور.

وقوله: «لوَّى ذنبَه» أي: ثناه، يعني: ابن الزبير، وكنّى بذلك عن تأخره وتخلُّفه عن معالي الأمور.

(١) انظر طرفه في (٤٦٦٤).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٤٤).

و﴿جُهْدَهُمْ﴾ و(جَهْدَهُم)(١) [التوبة:٧٩]: طاقَتَهُم.

٤٦٦٨- حدَّثني بِشْرُ بنُ خالدٍ أبو محمَّدٍ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن شُعْبَةَ، عن سليمانَ، عن أبي وائلٍ، عن أبي مسعودٍ قال: لمَّا أُمِرْنا بالصَّدَقةِ كنَّا نَتحامَلُ، فجاءَ أبوعَقِيلٍ بنصفِ صاعٍ، وجاءَ إنسانٌ بأكثرَ منه.

فقال المنافقونَ: إنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عن صَدَقةِ هذا، وما فَعَلَ هذا الآخرُ إلّا رِئاءً، فنَزَلَت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية(٢).

٤٦٦٩- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: قلتُ لأبي أُسامةَ: أحدَّثكم زائدةُ، عن سليمانَ، عن شَقِيقٍ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأمُرُ بالصَّدَقةِ، فيَحْتالُ أحدُنا حتَّى يَجِيءَ بالمُدِّ، وإنَّ لأحدِهمُ اليومَ مئةَ ألفٍ؛ كأنَّه يُعرِّضُ بنَفْسِه؟(٣)

١٢- بابٌ

﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة:٨٠]

٤٦٧٠- حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: لمَّا تُوُفِّيَ عبدُ الله، جاءَ ابنُه عبدُ الله بنُ عبدِ الله إلى رسولِ الله ﷺ فسألَه أنْ يُعْطِيَه قميصَه يُكفِّنُ فيه أباه، فأعطاه، ثمَّ سألَه أنْ يُصلِّيَ عليه، فقامَ رسولُ الله ﷺ لِيُصلِّيَ عليه، فقامَ عمرُ، فأخَذَ بثوبِ رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، تُصلِّي عليه! وقد نَهاكَ رَبُّكَ أنْ تُصلِّيَ عليه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما

---

(١) قراءة العشرة ﴿جُهْدَهُمْ﴾ بضم الجيم، وقرأ عطاء ومجاهد وابن هرمز (جَهْدَهم) بفتح الجيم، وهي قراءة شاذَّة، والضم والفتح لغتان بمعنًى واحد. «مختصر شواذ القرآن» ٥٤.

(٢) انظر طرفه في (١٤١٥).

(٣) انظر طرفه في (١٤١٦).

خَيَّرَني اللهُ، فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة:٨٠]، وسأَزِيدُه على السَّبْعِينَ». قال: إنَّه مُنافقٌ، قال: فصَلَّى عليه رسولُ الله ﷺ فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة:٨٤][١].

٤٦٧١- **حدَّثنا** يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، وقال غيرُه: حدَّثني اللَّيْثُ، حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، عن ابنِ عبَّاسٍ، عن عمرَ بنِ الخطَّاب ﷺ، أنَّه قال: لمَّا ماتَ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ، دُعِيَ له رسولُ الله ﷺ لِيُصلِّيَ عليه، فلمَّا قامَ رسولُ الله ﷺ، وَثَبْتُ إليه، فقلتُ: يارسولَ الله أتُصلِّي على ابنِ أُبيٍّ، وقد قال يومَ كذا: كذا وكذا؟! قال: أُعَدِّدُ عليه قولَه، فتَبسَّمَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «أخِّرْ عنِّي يا عمرُ»، فلمَّا أكثرْتُ عليه قال: «إنِّي خُيِّرْتُ فاخترْتُ، لو أعلَمُ أنِّي إنْ زِدْتُ على السَّبْعِينَ يُغْفَرْ له، لَزِدْتُ عليها». قال: فصَلَّى عليه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ انصرَفَ، فلم يَمْكُثْ إلَّا يسيراً، حتَّى نَزَلَتِ الآيتانِ من بَراءةَ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ إلى قولِه: ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ قال: فعَجِبْتُ بعدُ من جُرْأتي على رسولِ الله ﷺ، واللهُ ورسولُه أعلَمُ[٢].

١٣- بابٌ

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة:٨٤]

٤٦٧٢- **حدَّثني** إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا أنسُ بنُ عِياضٍ، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنَّه قال: لمَّا تُوُفِّيَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ، جاءَ ابنُه عبدُ الله ابنُ عبدِ الله إلى رسولِ الله ﷺ، فأعطاه قميصَه، وأمَرَه أنْ يُكفِّنَه فيه، ثمَّ قامَ يُصلِّي عليه، فأخَذَ عمرُ بنُ الخطَّاب بثوبِه، فقال: تُصلِّي عليه وهو مُنافقٌ؟ وقد نَهاكَ اللهُ أنْ تَستَغفِرَ

---

(١) انظر طرفه في (١٢٦٩).

(٢) انظر طرفه في (١٣٦٦).

لهم، قال: «إنَّما خيَّرَني اللهُ ـ أو: أخبرني اللهُ ـ فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة:٨٠]، فقال: «سأزيدُه على سَبْعِينَ». قال: فصَلَّى عليه رسولُ الله ﷺ، وصَلَّينا معه، ثمَّ أنزَلَ اللهُ عليه: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[1].

١٤- بابٌ

﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة:٩٥]

٤٦٧٣- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ عبدِ الله، أنَّ عبدَ الله بنَ كَعْبِ بنِ مالكٍ، قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ حينَ تَخلَّفَ عن تبوكَ، والله ما أنعَمَ اللهُ عليَّ من نِعْمةٍ بعدَ إذْ هَداني، أعظَمَ من صِدْقي رسولَ الله ﷺ أنْ لا أكونَ كَذَبتُه، فأهلِكَ كما هَلَكَ الذينَ كَذَبوا حينَ أُنزِلَ الوَحْيُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ إلى: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[2].

١٥- بابٌ

﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٠٢]

٤٦٧٤- حدَّثنا مُؤَمَّلٌ ـ هو ابنُ هشامٍ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا عَوْفٌ، حدَّثنا أبو رَجاءٍ، حدَّثنا سَمُرةُ بنُ جُنْدَبٍ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لنا: «أتاني اللَّيلةَ آتِيانِ، فابتَعَثاني، فانتَهَينا إلى مَدِينةٍ مَبنيَّةٍ بلَبِنِ ذهبٍ ولَبِنِ فِضّةٍ، فتَلَقّانا رجالٌ، شَطْرٌ من خَلْقِهم كأحسَنِ ما أنتَ راءٍ، وشَطْرٌ كأقبَحِ ما أنتَ راءٍ، قالا لهم: اذهَبوا فقَعوا في ذلكَ النَّهْرِ،

(١) انظر طرفه في (١٢٦٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٥٧).

فوَقَعوا فيه، ثمَّ رَجَعوا إلينا قد ذهبَ ذلكَ السُّوءُ عنهم، فصاروا في أحسَنِ صورةٍ، قالا لي: هذه جَنّةُ عَدْنٍ، وهذاكَ مَنزِلُكَ، قالا: أمَّا القومُ الَّذينَ كانوا شَطْرٌ منهم حَسَنٌ، وشَطْرٌ منهم قَبيحٌ، فإنَّهم خَلَطوا عَمَلاً صالحاً وآخرَ سَيِّئاً، تَجاوَزَ اللهُ عنهم»[١].

١٦- بابٌ

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة:١١٣]

٤٦٧٥- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أبيه، قال: لمَّا حَضَرَتْ أبا طالبٍ الوَفاةُ، دَخَلَ عليه النبيُّ ﷺ، وعندَه أبو جَهْلٍ، وعبدُ الله بنُ أبي أُميَّةَ، فقال النبيُّ ﷺ: «أيْ عَمِّ، قُلْ: لا إلهَ إلَّا اللهُ أُحاجُّ لكَ بها عندَ الله». فقال أبو جَهْلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أُميَّةَ: يا أبا طالبٍ، أتَرْغَبُ عن مِلّةِ عبدِ المطَّلِبِ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لأستغفِرَنَّ لَكَ، ما لم أُنهَ عنكَ». فنزَلَت: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾[٢].

١٧- بابٌ

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ[٣] قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ[٤] رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:١١٧]

٤٦٧٦- حدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، قال: حدَّثني ابنُ وَهْب، قال: أخبرني يونُس. قال أحمدُ:

---

(١) انظر طرفه في (١٣٨٦).

(٢) انظر طرفه في (١٣٦٠).

(٣) قوله: (تَزيغُ) بالتاء الفوقية، هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ حفص عن عاصم، وحمزة: (يَزيغُ) بالياء التحتية. «السبعة» ٣١٩، و«النشر» ٢/ ٢٨١.

(٤) سبق تخريج القراءة بين يدي الحديث (٤٤٨٨).

وحدَّثنا عَنبسةُ، حدَّثنا يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني عبدُ الرَّحمنِ بنُ كَعْبٍ، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ كَعْبٍ ـ وكان قائدَ كَعْبٍ من بَنِيه حينَ عَمِيَ ـ قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ في حديثِه: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة:١١٨]، قال في آخرِ حديثِه: إنَّ من تَوْبَتي أنْ أنْخَلِعَ من مالي صَدَقةً إلى الله ورسولِه، فقال النبيُّ ﷺ: «أمسِكْ بعضَ مالِكَ، فهو خيرٌ لَكَ»(١).

١٨- بابٌ

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة:١١٨]

٤٦٧٧- حدَّثني محمَّدٌ، حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي شُعَيبٍ، حدَّثنا موسى بنُ أعيَنَ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ راشِدٍ: أنَّ الزُّهْريَّ حَدَّثَه، قال: أخبرني عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ أبي كَعْبَ بنَ مالكٍ ـ وهو أحدُ الثَّلاثةِ الَّذينَ تِيبَ عليهم ـ أنَّه لم يَتَخلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوةٍ غزاها قطُّ، غيرَ غَزْوَتَينِ: غَزْوةِ العُسْرةِ، وغَزْوةِ بَدْرٍ، قال: فأجمَعْتُ صِدْقَ رسولَ الله ﷺ ضُحًى، وكان قَلَّما يَقْدَمُ من سفرٍ سافَرَه إلَّا ضُحًى، وكان يَبْدَأُ بالمسجدِ، فيَرْكَعُ رَكْعتَينِ، ونَهَى النبيُّ ﷺ عن كَلامي، وكَلامِ صاحِبَيَّ، ولم يَنْهَ عن كَلامِ أحدٍ منَ المتخلِّفِينَ غيرِنا، فاجتَنَبَ النّاسُ كَلامَنا، فلَبِثْتُ كذلكَ حتَّى طالَ عليَّ الأمرُ، وما من شيءٍ أهَمُّ إليَّ من أنْ أمُوتَ، فلا يُصلِّي عليَّ النبيُّ ﷺ، أو يَمُوتَ رسولُ الله ﷺ، فأكونَ منَ النّاس بتلكَ المَنزِلةِ، فلا يُكلِّمُني أحدٌ منهم، ولا يُصلِّي ولا يُسلِّمُ عليَّ، فأنزَلَ اللهُ تَوْبَتَنا على نبيِّه ﷺ حينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخرُ منَ اللَّيلِ، ورسولُ الله ﷺ عندَ أمِّ سَلَمةَ، وكانت أمُّ سَلَمةَ مُحْسِنةً في شأني، مَعْنِيَّةً في أمري، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) انظر طرفه في (٢٧٥٧).

«يا أُمَّ سَلَمةَ، تِيبَ على كَعْبٍ». قالت: أفَلا أُرسِلُ إليه فأُبشِّرَه؟ قال: «إذاً يَحطِمَكُم النّاسُ، فيَمْنَعونَكم النَّومَ سائرَ اللَّيلةِ». حتَّى إذا صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الفجرِ آذَنَ بتَوْبةِ الله علينا، وكان إذا استَبْشَرَ استَنارَ وجهُه، حتَّى كأنَّه قِطْعةٌ من القَمَرِ، وكنَّا أيُّها الثَّلاثةُ الذينَ خُلِّفوا عن الأمرِ الَّذي قُبِلَ من هؤلاء الَّذين اعتَذَروا، حينَ أنزَلَ اللهُ لنا التَّوبةَ، فلمَّا ذُكِرَ للَّذينَ كَذَبوا رسولَ الله منَ المُتَخلِّفِينَ، واعتَذَروا بالباطلِ، ذُكِروا بشَرِّ ما ذُكِرَ به أحدٌ، قال الله سبحانَه: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ الآية[1].

١٩- بابٌ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩]

٤٦٧٨- **حدَّثنا** يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ: أنَّ عبدَ الله بنَ كَعْبِ بنِ مالكٍ، وكان قائدَ كَعْبِ بنِ مالكٍ، قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ، حينَ تَخلَّفَ عن قِصّةِ تبوكَ: فواللهِ، ما أعلَمُ أحداً أبلاه اللهُ في صِدْقِ الحديثِ أحسَنَ ممَّا أبلاني، ما تَعَمَّدْتُ منذُ ذَكَرْتُ ذلكَ لرسولِ الله ﷺ إلى يومي هذا كَذِباً، وأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على رسولِه ﷺ: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ إلى قولِه: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٧-١١٩][2].

٢٠- بابٌ

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ[3] رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨] مِنَ الرَّأْفةِ

٤٦٧٩- **حدَّثنا** أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني ابنُ السَّبّاقِ،

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) سبق تخريج القراءة بين يدي الحديث (٤٤٨٨).

أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ ﷺ، وكان ممَّن يَكتُبُ الوَحْيَ، قال: أرسَلَ إليَّ أبو بكرٍ مَقْتَلَ أهلِ اليمامةِ، وعندَه عمرُ، فقال أبو بكرٍ: إنَّ عمرَ أتاني، فقال: إنَّ القتلَ قَدِ استَحَرَّ يومَ اليمامةِ بالنّاس، وإنّي أخشَى أنْ يَستَحِرَّ القتلُ بالقُرّاءِ في المَواطنِ، فيَذهَبَ كَثيرٌ منَ القرآنِ، إلا أنْ تَجمَعُوه، وإنّي لأرَى أنْ تَجمَعَ القرآنَ، قال أبو بكرٍ: قلتُ لعمرَ: كيفَ أفعَلُ شيئاً لم يَفعَلْهُ رسولُ الله ﷺ؟ فقال عمرُ: هو والله خيرٌ، فلم يَزَلْ عمرُ يُراجِعُني فيه، حتَّى شَرَحَ اللهُ لذلكَ صَدْري، ورأيتُ الَّذي رأى عمرُ، قال زيدُ بنُ ثابتٍ: وعمرُ عندَه جالسٌ لا يَتَكلَّمُ، فقال أبو بكرٍ: إنَّكَ رجلٌ شابٌّ عاقِلٌ، ولا نَتَّهِمُكَ، كنتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لرسولِ الله ﷺ، فتَتَبَّعِ القرآنَ فاجمَعْه. فوالله لو كَلَّفَني نَقْلَ جَبَلٍ منَ الجِبال، ما كان أثْقَلَ عليَّ ممَّا أمَرَني به من جَمْعِ القرآنِ، قلتُ: كيفَ تَفعَلانِ شيئاً لم يَفعَلْه النبيُّ ﷺ؟ فقال أبو بكرٍ: هو والله خيرٌ، فلم أزَلْ أُراجِعُه حتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْري لِلَّذي شَرَحَ اللهُ له صَدْرَ أبي بكرٍ وعمرَ، فقُمْتُ فتَتَبَّعْتُ القرآنَ أجمَعُه منَ الرِّقاعِ، والأكتافِ، والعُسُبِ، وصُدُورِ الرِّجال، حتَّى وجدتُ من سورةِ التَّوبة آيتين مع خُزَيمةَ الأنصاريِّ، لم أجِدْهما مع أحدٍ غيرِه: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ إلى آخرهما.

وكانت الصُّحُفُ التّي جُمِعَ فيها القُرآنُ عندَ أبي بكرٍ حتَّى تَوَفّاه اللهُ، ثمَّ عندَ عمرَ حتَّى تَوَفّاه اللهُ ثمَّ عند حفصَةَ بنتِ عمرَ[١].

تابعَه عُثمانُ بنُ عمرَ، واللَّيثُ[٢]، عن يونسَ، عن ابنِ شِهابٍ.

---

(١) أخرجه أحمد (٥٧) من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٨٠٧).

قوله: «الرقاع»: جمعُ رُقْعة وتكون من جلدٍ أو ورقٍ أو نحوه.

وقوله: «الأكتاف»: جمع كَتِف وهو عظمٌ عريضٌ يكون في أصل كتف الحيوان يُنشف ويُكتب فيه.

وقوله: «العُسُب»: جمع عَسيبٍ، وهو جريدُ النَّخْل.

(٢) وصله البخاري في (٤٩٨٩).

وقال اللَّيْثُ: حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، وقال: مع أبي خُزَيمةَ الأنصاريِّ.

وقال موسى، عن إبراهيمَ، حدَّثنا ابنُ شِهَابٍ: مع أبي خُزَيمةَ(١).

وتابَعَه يعقوبُ بنُ إبراهيم، عن أبيه.

وقال أبو ثابتٍ: حدَّثنا إبراهيم، وقال: مع خُزَيمةَ، أو أبي خُزَيمةَ(٢).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٠- سورةُ يونُسَ

١- باب

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ فَٱخْتَلَطَ ﴾[يونس:٢٤]: فنَبَتَ بالماءِ من كلِّ لَوْنٍ.

﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ﴾[يونس:٦٨].

وقال زيدُ بنُ أسلَمَ: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ [يونس:٢]: محمَّدٌ ﷺ. وقال مجاهدٌ: خيرٌ.

يُقالُ: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾[يونس:١]: يعني: هذه أعلامُ القرآنِ. وَمِثلُه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[يونس:٢٢]: المعنى: بِكُم(٣).

﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾[يونس: ١٠]: دُعاؤُهم.

﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾[يونس:٢٢]: دَنَوْا منَ الهَلَكةِ، ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[البقرة:٨١].

---

(١) وصله البخاري (٧١٩١).

(٢) وصله البخاري في (٧١٩١).

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٩/ ١٥: الأرجح أنَّ الذي وُجِدَ معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة، بالكنية، والذي وُجِدَ معه الآية من الأحزاب خزيمة... وفيه تتمة تفصيله.

(٣) قوله: «ومثله» أي: أنَّ الجامع بين الآيتين أن في كلٍّ منهما صرف الخطاب عن الغَيْبة إلى الحضور وعكسه.

فاتَّبَعَهُمْ، وأَتبَعَهم، واحدٌ[1].

﴿عَدۡوًا﴾ [يونس:٩٠]: منَ العُدْوانِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾ [يونس:١١]: قولُ الإنسانِ لِوَلَدِه وماله إذا غَضِبَ: اللهمَّ لا تُبارِكْ فيه والْعَنهُ.

﴿لَقُضِىَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ﴾ [يونس:١١]: لأُهلَكَ مَن دُعِيَ عليه ولَأماتَه.

﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [يونس:٢٦]: مِثلُها حُسْنَى ﴿وَزِيَادَةٌ﴾: مَغْفِرةٌ ورِضوانٌ.

وقال غيره: النَّظرُ إلى وَجْهِهِ[2].

﴿ٱلۡكِبۡرِيَآءُ﴾ [يونس:٧٨]: المُلْكُ.

٢- بابٌ

﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيًا وَعَدۡوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [يونس:٩٠]

﴿نُنَجِّيكَ﴾ [يونس:٩٤]: نُلْقِيكَ على نَجْوةٍ منَ الأرضِ، وهو النَّشَز: المكانُ المُرتَفِعُ.

٤٦٨٠- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي بِشْر، عن سعيدِ ابنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ واليهودُ تصومُ عاشُوراءَ، فقالوا: هذا يومٌ ظَهَرَ فيه موسى على فِرْعَونَ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابِه: «أنتُم أحَقُّ بموسى منهم، فصُومُوا»[3].

---

(١) قرأ العشرة ﴿فأَتْبَعَهُمْ﴾ [يونس:٩٠] بهمزة قطع وتاء ساكنة، وقرأ الحسن البصري وقتادة: (فاتَّبَعَهُمْ) بهمزة وصل وتاء مشددة، وهي قراءة شاذة. «مختصر شواذ القرآن» ٥٨.

(٢) هذا هو الصواب، ويشهد له ما أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨١) من حديث صهيب ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهلُ الجنة الجنةَ، قال: يقول اللهُ تبارك وتعالى: تُريدون شيئاً أزيدُكم؟ فيقولون: ألَم تُبيِّض وُجُوهَنا؟ ألم تُدْخِلْنا الجنةَ وتُنجِّنا من النار؟ قال: فيَكْشِفُ الحِجابَ، فما أُعْطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النَّظَر إلى ربِّهم عز وجل» ثم تَلَا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

(٣) انظر طرفه في (٢٠٠٤).

١١- سورةُ هُودٍ

وقال أبو مَيسَرةَ: الأوّاه: الرَّحِيمُ بالحَبَشةِ[١].

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ بَادِئَ[٢] ٱلرَّأْيِ ﴾[هود:٢٧]: ما ظَهَرَ لنا.

وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلْجُودِيِّ﴾[هود:٤٤]: جَبَلٌ بالجَزِيرةِ.

وقال الحسنُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾[هود:٨٧]: يَستَهْزِئونَ به.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أَقْلِعِى﴾[هود:٤٤]: أمسِكِي.

﴿عَصِيبٌ﴾[هود:٧٧]: شديدٌ.

﴿لَا جَرَمَ﴾[هود:٢٢]: بَلَى.

﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[هود:٤٠]: نَبعَ الماءُ. وقال عِكْرِمةُ: وجهُ الأرضِ.

١- باب

﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[هود:٥]

وقال غيرُه: ﴿وَحَاقَ﴾[هود:٨]: نَزَلَ.

﴿يَحِيقُ﴾[فاطر:٤٣]: يَنزِلُ.

يَؤُوسٌ: فَعُولٌ من يَئِسْتُ[٣].

وقال مجاهدٌ: ﴿تَبْتَئِسْ﴾[هود:٣٦]: تَحْزَن.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].

(٢) قوله: «بَادِئَ» بالهمز، هي قراءة أبي عمرو وحده، وقرأ بقية العشرة (بَادِيَ) بالياء من غير همز. «السبعة» ٣٣٢، و«النشر» ١/ ٤٠٧.

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ﴾ [هود: ٩].

﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود:٥]: شَكٌّ وامتِراءٌ في الحقِّ[1].

﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾ [هود:٥]: منَ الله إنِ استَطاعُوا.

٤٦٨١- حدَّثنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ صَبّاحٍ، حدَّثنا حَجّاجٌ، قال: قال ابنُ جُرَيجٍ: أخبرني محمَّدُ بنُ عبَّادِ بنِ جعفرٍ: أنَّه سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ يَقرَأُ: (ألَا إنَّهم تَثْنَوْني صُدُورُهُم)[2]، قال: سألتُه عنها، فقال: أُناسٌ كانوا يَستَحْيونَ أنْ يَتخلَّوْا فيُفْضوا إلى السَّماءِ، وأنْ يُجامِعوا نِساءَهم فيُفْضوا إلى السَّماءِ، فنَزَلَ ذلكَ فيهم[3].

٤٦٨٢- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، وأخبرني محمَّدُ ابنُ عبَّادِ بنِ جعفرٍ: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ قرأَ: (ألَا إنَّهم تَثْنَوْني صُدُورُهُم) قلتُ: يا أبا العبَّاس، ما تَثْنَوْني صُدُورُهُم؟ قال: كان الرَّجلُ يُجامِعُ امرأتَه فيَستَحي، أو يَتَخلَّى فيَستَحي، فنَزَلَت: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود:٥][4].

٤٦٨٣- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرٌو، قال: قرأ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ [هود:٥].

وقال غيرُه عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿يَسْتَغْشُونَ﴾: يُغَطّونَ رُؤُوسَهُم[5].

﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [هود:٧٧]: ساءَ ظَنُّه بقومِه.

﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ [هود:٧٧]: بأضيافِه.

---

(١) قوله: «يثنون صدورهم» يقال: ثنى صدره عن الشيء: إذا ازورَّ عنه وانحرف؛ والمعنى: أنهم يعطفون صدورهم على ما فيها من الكفر فيكون في الكلام كناية عن الإخفاء لما يعتقدونه من الكفر كما كان دأب المنافقين، ويؤيده قوله: ﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾ [هود: ٥].

(٢) قوله: «تَثْنَوْني» هذه قراءة شاذة، وقراءة الجمهور: (يَثْنُونَ). «المحتسب» ١/ ٣١٩.

(٣) انظر طرفيه في (٤٦٨٢، ٤٦٨٣).

(٤) انظر طرفه في (٤٦٨١).

(٥) انظر طرفه في (٤٦٨١).

﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:٨١]: بسَوادٍ.

وقال مجاهدٌ: ﴿أُنِيبُ﴾ [هود:٨٨]: أرجِعُ.

٢- بابٌ

﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود:٧]

٤٦٨٤- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: أنفِقْ أُنفِقْ عليكَ» وقال: «يَدُ الله مَلأى، لا تَغِيضُها نَفَقةٌ، سَحّاءُ اللَّيلَ والنَّهارَ» وقال: «أرأيتُم ما أنفَقَ منذُ خَلَقَ السَّماءَ والأرضَ؟ فإنَّه لم يَغِضْ ما في يدِه، وكان عَرْشُه على الماءِ، وبيدِه المِيزانُ، يَخْفِضُ ويَرْفَعُ»[١].

﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ [هود:٥٤]: افتَعَلَكَ، من عَرَوْتُه، أي: أصَبْتُه، ومِنْه: يَعْرُوه، واعتَراني.

﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود:٥٦] أي: في مِلْكِه وسُلْطانِه.

عَنِيدٌ وعَنُودٌ وعانِدٌ واحدٌ، هو تَأْكِيدُ التَّجبُّرِ[٢].

(استعمَرَكُمْ): جَعَلَكم عُمّاراً، أعمَرْتُه الدّارَ، فهيَ عُمْرَى: جَعَلْتُها لَه[٣].

﴿نَكِرَهُمْ﴾ [هود:٧٠]: وأنكَرَهم واستَنكَرَهم واحدٌ.

﴿حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود:٧٣]: كأنَّه فعِيلٌ من ماجِدٍ، محمودٌ من حَمِدَ.

﴿سِجِّيلٍ﴾ [هود:٨٢]: الشَّديدُ الكبيرُ، سِجِّيلٌ وسِجِّينٌ، واللَّامُ والنّونُ أُخْتانِ، وقال تَمِيمُ بنُ مُقبِلٍ:

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٥٠٠) دون الحديث القدسي، ومسلم (٩٩٣) (٣٦) من طريقين عن أبي الزناد عبد الله ابن ذكوان، بهذا الإسناد.

وأخرج لفظ الحديث القُدسي أحمد (٧٢٩٨) و(٩٩٨٥) من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، به.

وانظر أطرافه في (٥٣٥٢، ٧٤١١، ٧٤١٩، ٧٤٩٦).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود: ٥٩].

(٣) في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١].

ورَجْلةٍ يَضرِبونَ البَيْضَ ضاحيةً ضَرْباً تَواصَى به الأبطالُ سِجِّينا

٣- بابٌ

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود:٨٤]: إلى أهلِ مَدْيَنَ، لأنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ، ومِثلُه: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:٨٢] واسألِ العِيرَ، يعني: أهلَ القَرْيةِ والعِيرِ.

﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود:٩٢]: يقولُ: لَمْ تَلْتَفِتوا إليه. ويُقالُ: إذا لم يَقْضِ الرَّجلُ حاجَتَه: ظَهَرْتَ بحاجَتي، وجَعَلْتَني ظِهْرِيّاً. والظِّهْرِيُّ هاهُنا: أنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دابّةً أو وِعاءً تَستَظْهِرُ به.

﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود:٢٧]: سُقّاطُنا.

﴿إِجْرَامِى﴾ [هود:٣٥]: هو مَصْدَرٌ من أجرَمْتُ، وبعضُهم يقولُ: جَرَمْتُ.

﴿ٱلْفُلْكَ﴾ [هود:٣٧]: والفَلَكُ واحدٌ، وهي السَّفِينةُ والسُّفُنُ[١].

﴿مُجْرَاها﴾[٢] [هود:٤١]: مَدْفَعُها، وهو مَصْدَرُ أجرَيتُ، وأرسَيتُ: حَبَسْتُ، ويُقرَأُ: (مَرْسَاها)[٣] مِن: رَسَتْ هِيَ، (وَمَجْرَاها) مِن: جَرَتْ هِيَ، (وَمُجْرِيها ومُرْسِيها)[٤]: مِن فُعِلَ بها.

(رَاسِياتٌ): ثابتاتٌ[٥].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٧].

(٢) قوله: «مُجْرَاها»: بضم الميم هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف (مَجْرَاهَا) بفتح الميم. «السبعة» ٣٣٣، و«النشر» ٢/ ٢٨٨-٢٨٩.

(٣) قوله: «مَرْساها»: بفتح الميم، قراءة شاذة، وقرأ العشرة كلُّهم: (مُرْساها) بضم الميم. «السبعة» ٣٣٣، و«الهداية إلى بلوغ النهاية» لمكي بن أبي طالب ٥/ ٣٣٩٨، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٨.

(٤) قوله: «مُجْرِيها ومُرْسِيها»: بضم الميم فيهما قراءة شاذّة. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٧.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

٤- بابٌ

﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود:١٨]

واحدُ ﴿ٱلۡأَشۡهَـٰدُ﴾: شاهدٌ، مِثلُ: صاحبٍ وأصحابٍ.

٤٦٨٥- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ وهشامٌ، قالا: حدَّثنا قَتادةُ، عن صَفْوانَ بنِ مُحرِزٍ، قال: بينا ابنُ عمرَ يَطُوفُ، إذْ عَرَضَ رجلٌ، فقال: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، أو قال: يا ابنَ عمرَ سمعتَ النبيَّ ﷺ في النَّجْوَى؟ فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «يُدْنَى المؤمِنُ من رَبِّه ـ وقال هشامٌ: يَدْنُو المؤمِنُ ـ حتَّى يَضعَ عليه كَنَفَه، فيُقَرِّرُه بذُنُوبِه، تَعرِفُ ذَنبَ كذا؟ يقولُ: أعرِفُ. يقولُ: رَبِّ أعرِفُ ـ مرَّتينِ ـ فيقولُ: سَتَرْتُها في الدُّنْيا، وأغْفِرُها لكَ اليومَ. ثمَّ تُطْوَى صَحِيفةُ حَسَناتِه. وأمَّا الآخرونَ ـ أو: الكفَّارُ ـ فيُنادَى على رُؤُوسِ الأشهادِ: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾[هود:١٨]»(١).

وقال شَيْبانُ، عن قَتادةَ: حدَّثنا صَفْوانُ.

٥- بابٌ

﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَـٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾ [هود:١٠٨]

﴿ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ﴾ [هود:٩٩]: العَوْنُ المُعِينُ، رَفَدْتُه: أعَنتُه.

﴿تَرۡكَنُوٓاْ﴾ [هود:١١٣]: تَميلُوا.

﴿فَلَوۡلَا كَانَ﴾[هود:١١٦]: فهَلَّا كانَ.

﴿أُتۡرِفُواْ﴾[هود:١١٦]: أُهْلِكُوا.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ﴾ [هود:١٠٦]: شديدٌ وصوتٌ ضَعِيفٌ.

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٤١).

٤٦٨٦- **حدَّثنا** صَدَقةُ بنُ الفَضْل، أخبرنا أبو معاوية، حدَّثنا بُرَيدُ بنُ أبي بُرْدةَ، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﵁، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيُمْلي لِلظّالمِ، حتَّى إذا أخَذَه لم يُفْلِتْه» قال: ثمَّ قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود:١٠٢][1].

٦- بابٌ

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود:١١٤]

﴿وَزُلَفًا﴾: ساعاتٍ بعدَ ساعاتٍ، ومنه سُمِّيَتِ المُزدَلِفةُ، الزُّلَفُ مَنزِلةٌ بعدَ مَنزِلةٍ.

وأمَّا ﴿زُلْفَىٰ﴾ [ص:٤٠]: فمَصْدَرٌ منَ القُرْبى، ازْدَلَفُوا: اجتَمَعُوا.

﴿أزْلَفْنا﴾: جَمَعْنا[2].

٤٦٨٧- **حدَّثنا** مُسدَّدٌ، حدَّثنا يزيدُ، هو ابنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سليمانُ التَّيْميُّ، عن أبي عُثمانَ، عن ابنِ مسعودٍ ﵁: أنَّ رجلاً أصابَ مِنَ امرأةٍ قُبْلةً، فأتى رسولَ الله ﷺ فذكَرَ ذلكَ له، فأُنزِلَتْ عليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ قال الرَّجلُ: أليَ هذه؟ قال: «لِمَن عَمِلَ بها من أُمَّتي»[3].

١٢- سورةُ يوسُفَ

وقال فُضَيلٌ عن حُصَين، عن مجاهدٍ: (مُتْكَأً)[4] [يوسف:٣١]: الأُتْرُجُّ.

قال فُضَيلٌ: الأُترُجُّ بالحَبَشيَّةِ: مُتْكاً.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨٣) عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبي معاوية الضرير، بهذا الإسناد.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤].

(٣) انظر طرفه في (٥٢٦).

(٤) قوله: «مُتْكَأً» قراءة شاذة. «مختصر في شواذ القرآن» ٦٣، وقراءة العشرة: ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ بالهمز، واختصَّ أبو جعفر بحذف الهمز مثل: متقى. «النشر» ١/ ٣٩٩.

وقال ابنُ عُيَينَةَ، عن رجلٍ، عن مجاهدٍ: مُتْكاً، قال: كلُّ شيءٍ قُطِعَ بالسِّكِّينِ.

وقال قَتَادةُ: ﴿لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَـٰهُ﴾ [يوسف:٦٨]: عامِلٌ بما عَلِمَ.

وقال سعيدُ بنُ جُبَير: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف:٧٢]: مَكُّوكُ الفارسِيِّ، الَّذي يَلتقي طَرَفاه، كانت تَشْرَبُ به الأعاجِمُ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف:٩٤]: تُجهِّلونِ.

وقال غيرُه: غَيابةٌ: كلُّ شيءٍ غَيَّبَ عنكَ شيئاً فهو غَيَابةٌ[١].

والجُبُّ: الرَّكِيَّـةُ الَّتي لم تُطْوَ[٢].

﴿بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف:١٧]: بمُصَدِّقٍ.

﴿أَشُدَّهُۥ﴾ [يوسف:٢٢]: قبلَ أنْ يَأْخُذَ في النُّقْصانِ، يُقالُ: بَلَغَ أَشُدَّه، وبَلَغوا أَشُدَّهم، وقال بعضُهُم: واحدُها: شَدٌّ.

والمتَّكأُ: ما اتَّكأْتَ عليه لِشرابٍ، أو لحديثٍ، أو لِطعامٍ، وأبطَلَ الَّذي قال: الأُتـرُجّ، وليس في كَلامِ العربِ الأُتـرُجُّ، فلمَّا احتُجَّ عليهم بأنَّه المُتَّكأُ من نَمارِقَ، فرُّوا إلى شَرٍّ منه، فقالوا: إنَّما هو المُتْكُ ساكِنَةَ التّاء، وإنَّما المُتْكُ: طَـرَفُ البَظْرِ، ومِنْ ذلكَ قيلَ لها: مَتْكاءُ، وابنُ المَتْكاءِ، فإنْ كانَ ثَمَّ أُترُجٌّ، فإنَّه بعدَ المُتَّكَأ.

﴿شَغَفَهَا﴾ [يوسف:٣٠] يُقالُ: بَلَغَ إلى شِغافِها: وهو غِلافُ قلبِها، وأمَّا شَعَفَها، فمِنَ المشعُوفِ[٣].

﴿أَصْبُ﴾ [يوسف:٣٣]: أَمِيلُ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠، ١٥].

(٢) قوله: «لم تطو» أي: لم تبن جدرانها بالحجارة ونحوها.

(٣) قوله: «وأما شعفها فمن المشعوف» يقال: فلان مشعوف بفلان: إذا بلغ به الحبُّ أقصى المذاهب، ويقال: فلان شعفه الحب، أي: أحرق قلبه.

﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف:٤٤]: ما لا تأْوِيلَ له، والضِّغْثُ: مِلْءُ اليَدِ، منْ حَشِيشٍ وما أَشْبَهَهُ.

ومِنْه: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [ص:٤٤] لا من قوله: «أضغاثُ أحلامٍ»، واحِدُها: ضِغْثٌ.

﴿نَمِيرُ﴾ [يوسف:٦٥]: منَ المِيرَةِ.

﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف:٦٥]: ما يَحمِلُ بَعِيرٌ.

﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف:٦٩]: ضَمَّ إليه.

السِّقَايَةُ: مِكْيالٌ[1].

﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف:٨٥]: لا تَزَالُ.

﴿حَرَضًا﴾ [يوسف:٨٥]: مُحْرَضاً، يُذيبُكَ الهَمُّ.

﴿تَحَسَّسُوا﴾ [يوسف:٨٧]: تَخَبَّرُوا.

﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف:٨٨]: قليلةٍ.

﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف:١٠٧]: عامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ.

﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾ [يوسف:٨٠] يَئِسُوا. ﴿لَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧]، مَعناه الرَّجاءُ.

﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ [يوسف:٨٠]: اعتزَلوا نَجِيّاً، والجميعُ: أنْجِيَةٌ، يَتَناجَونَ، الواحدُ: نَجِيٌّ، والاِثْنانِ والجميع، نَجِيٌّ وأَنْجِيَةٌ.

١- بابٌ

﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [يوسف:٦]

٤٦٨٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَد، عن عبدِ الرَّحمنِ بن عبدِ الله ابنِ دِينارٍ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الكريمُ

---

(١) في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠].

ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ، يوسُفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ»[١].

٢- بابٌ

﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧]

٤٦٨٩- حدَّثني محمَّدٌ، أخبرنا عَبْدَةُ، عن عُبَيْدِ الله، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ النّاس أكرَمُ؟ قال: «أكرَمُهم عندَ الله أتقاهُم» قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ، قال: «فأكرَمُ النّاس يوسُفُ، نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله ابنِ نبيِّ الله ابنِ خليلِ الله» قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ، قال: «فعَن مَعادِنِ العربِ تَسْألوني؟» قالوا: نعم. قال: «فخِيارُكم في الجاهليَّةِ خِيارُكم في الإسلامِ، إذا فَقُهُوا»[٢].

تابَعَه أبو أُسامةَ عن عُبَيدِ الله[٣].

٣- بابٌ

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف:١٨]

﴿سَوَّلَتْ﴾: زَيَّنَت.

٤٦٩٠- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: وحدَّثنا الحجّاجُ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ عمرَ النُّمَيرِيُّ، حدَّثنا يونُس بنُ يزيدَ الأيليُّ، قال: سمعتُ الزُّهْريَّ، سمعتُ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير وسعيدَ بنَ المسيَّبِ وعَلْقمةَ ابنَ وَقَّاصٍ وعُبَيدَ الله بنَ عبدِ الله، عن حديثِ عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، حينَ قال لها أهلُ الإفْكِ ما قالوا، فبَرَّأها اللهُ، كلٌّ حدَّثني طائفةً منَ الحديثِ، قال النبيُّ ﷺ: «إنْ كنتِ بَرِيئةً، فسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وإنْ كنتِ أَلْـمَمْتِ بذَنبٍ، فاستَغفِري اللهَ وتُوبي إليه». قلتُ: إنّي

(١) انظر طرفه في (٣٣٨٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٥٣).

(٣) وصله البخاري في (٣٣٨٣).

والله لا أجِدُ مَثَلاً إلّا أبا يوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨]، وأنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ [النور:١٠] العَشْرَ الآياتِ[١].

٤٦٩١- حدَّثنا موسى، حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن حُصَين، عن أبي وائلٍ، قال: حدَّثني مَسرُوقُ بنُ الأجْدَعِ، قال: حدَّثتني أمُّ رُومانَ ـ وهي أمُّ عائشةَ ـ قالت: بينا أنا وعائشةُ أخَذَتْها الحُمَّى، فقال النبيُّ ﷺ: «لَعَلَّ في حديثٍ تُحُدِّثَ؟». قالت: نعم، وقَعَدَتْ عائشةُ، قالت: مَثَلي ومَثَلُكم كَيعقوبَ وبَنِيه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[٢].

٤- بابٌ

﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف:٢٣]

وقال عِكْرمةُ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بالحَوْرانيَّةِ: هَلُمَّ. وقال ابنُ جُبَيرٍ: تعالَهْ.

٤٦٩٢- حدَّثني أحمدُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا بِشْرُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سليمانَ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾: قال: وإنَّما نَقرَؤُها كما عُلِّمْناها.

﴿مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف:٢١]: مُقامُه.

﴿وَأَلْفَيَا﴾ [يوسف:٢٥]: وَجَدَا، ﴿أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾ [الصافات:٦٩]، ﴿أَلْفَيْنَا﴾ [البقرة:١٧٠].

وعن ابنِ مسعودٍ: ﴿بَلْ عَجِبْتُ[٣] وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات:١٢].

٤٦٩٣- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن مُسلِمٍ، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله رضي الله عنه: أنَّ قُريشاً لمَّا أبطَؤوا عن النبيِّ ﷺ بالإسلامِ، قال: «اللهمَّ اكفِنِيهم

---

(١) انظر طرفه في (٢٥٩٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٨٨).

(٣) قوله: «عجبتَ» بالفتح قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وهو ضميرٌ عائد إلى النبي ﷺ.
وقرأ: «عجبتُ» بالضمِّ حمزة، والكسائي، وخلف، وهو إخبار صفة حقٍّ عن الله تبارك وتعالى. «السبعة» ٥٤٧، و«حجة القراءات» لابن زنجلة ٦٠٦، و«النشر» ٢/ ٣٥٦.

بسَبْعٍ كسَبْعِ يوسُفَ». فأصابَتْهم سَنَةٌ، حَصَّتْ كلَّ شيءٍ حتَّى أكَلوا العِظامَ، حتَّى جعَلَ الرَّجلُ يَنظُرُ إلى السَّماءِ، فيَرَى بينَه وبينَها مِثلَ الدُّخانِ، قال اللهُ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان:١٠]، قال اللهُ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان:١٥]، أفَيُكْشَفُ عنهم العَذابُ يومَ القِيامَةِ، وقد مَضَى الدُّخانُ، ومَضَتِ البَطْشةُ[١].

٥- بابٌ

﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَٰشَ[٢] لِلَّهِ﴾ [يوسف:٥٠-٥١]

وحاشَ وحاشَى: تَنزِيهٌ واستِثْناءٌ.

﴿حَصْحَصَ﴾ [يوسف:٥١]: وَضَحَ.

٤٦٩٤- حدَّثنا سعيدُ بنُ تَلِيدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ القاسمِ، عن بَكْرِ بنِ مُضَرَ، عن عَمرِو بنِ الحارثِ، عن يونُسَ بنِ يزيدَ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ وأبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ لُوطاً، لقد كان يَأْوِي إلى رُكْنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يوسُفُ، لأجَبْتُ الدّاعيَ، ونحنُ أحَقُّ من إبراهيمَ إذْ قال له: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة:٢٦٠]»[٣].

٦- بابٌ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف:١١٠]

٤٦٩٥- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها: قالت له، وهو يَسْأَلُها

---

(١) انظر طرفه في (١٠٠٧).

(٢) قرأ أبو عمرو: (حاشَى) بإثبات ألف بعد الشين وصلاً فقط، وقرأ بقية العشرة: (حاشَ) بالحذف في الوصل والوقف موافقة لرسم المصحف، وكذا أبو عمرو وقفاً. «السبعة» ٣٤٨، و«النشر» ٢/ ٢٩٥.

(٣) انظر طرفه في (٣٣٧٢).

عن قولِ الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾، قال: قلتُ: أَكُذِبوا أم كُذِّبُوا؟ قالت عائشةُ: كُذِّبُوا، قلتُ: فقَدِ استيقَنوا أنَّ قومَهم كَذَّبُوهُم، فما هو بالظَّنِّ؟ قالت: أجَلْ لَعَمْري، لَقَدِ استيقَنوا بذلكَ، فقلتُ لها: وظَنُّوا أنَّهم قد كُذِبُوا؟ قالت: مَعاذَ الله، لم تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذلكَ بربِّها، قلتُ: فما هذه الآيةُ؟ قالت: هم أتباعُ الرُّسُلِ الَّذينَ آمَنوا بربِّهم، وصَدَّقُوهُم، فطالَ عليهمُ البَلاءُ، واستأْخَرَ عنهم النَّصْرُ، حتَّى إذا استيأسَ الرُّسُلُ ممَّن كَذَّبَهم من قومِهم، وظَنَّتِ الرُّسُلُ أنَّ أتباعَهم قد كَذَّبُوهُم، جاءَهم نَصْرُ الله عندَ ذلكَ[1].

٤٦٩٦- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عُرْوةُ: فقلتُ: لَعَلَّها ﴿كُذِبُوا﴾ [يوسف:١١٠] مُخَفَّفةً، قالت: مَعاذَ الله[2].

١٣- سورة الرَّعدِ

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ﴾ [الرعد:١٤]: مَثَلُ المُشرِكِ الَّذي عَبَدَ مع الله إلهاً آخرَ غيرَه، كمَثَلِ العَطْشانِ الَّذي يَنظُرُ إلى ظِلِّ خيالِه في الماءِ من بَعِيدٍ، وهو يريدُ أنْ يَتَناوَلَه ولا يَقْدِرُ.

وقال غيرُه: ﴿سَخَّرَ﴾ [الرعد:٢]: ذَلَّلَ.

﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد:٤]: مُتَدانياتٌ.

وقال غيرُه: ﴿ٱلۡمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد:٦] واحِدُها مَثُلَةٌ: وهي الأشباه والأمثالُ، وقال: ﴿إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡا﴾ [يونس:١٠٢].

﴿بِمِقۡدَارٍ﴾ [الرعد:٨]: بقَدَرٍ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٨٩).

وقرأ ﴿كُذِبُوا﴾ مُخَفَّفة: عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف. وقرأ (كُذِّبُوا) مُثَقَّلة: ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب. «السبعة» ٣٥١، و«النشر» ٢/ ٢٩٦.

(٢) انظر ما قبله.

﴿ مُعَقِّبَٰتٌ ﴾ [الرعد:١١]: ملائكةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الأُولَى منها الأُخرَى، ومنه قِيلَ: العَقِيبُ، يُقالُ: عَقَّبْتُ في إثْرِه.

المِحَالُ: العُقُوبةُ(١).

﴿ كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ ﴾ [الرعد:١٤]: لِيَقبِضَ على الماءِ.

﴿رَّابِيٗا﴾ [الرعد:١٧]: من رَبا يَرْبُو.

﴿أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ﴾ [الرعد:١٧]: المَتاعُ: ما تَمَتَّعْتَ به.

﴿جُفَآءٗ﴾ [الرعد:١٧]: أجْفأتِ القِدْرُ إذا غَلَتْ فعَلاها الزَّبَدُ، ثمَّ تَسْكُنُ فيَذهَبُ الزَّبَدُ بلا مَنفَعةٍ، فكذلكَ يُمَيِّزُ الحقَّ منَ الباطلِ.

﴿ٱلۡمِهَادُ﴾ [الرعد:١٨]: الفِراشُ.

﴿يَدۡرَءُونَ﴾ [الرعد:٢٢]: يَدْفَعونَ، دَرَأْتُه: دَفَعتُه.

﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾ [الرعد:٢٤] أي: يقولونَ: سَلامٌ عليكم.

﴿وَإِلَيۡهِ مَتَابِ﴾ [الرعد:٣٠]: تَوْبَتِي.

﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ﴾ [الرعد:٣١]: أفَلم يَتبَيَّن.

﴿قَارِعَةٌ﴾ [الرعد:٣١]: داهيةٌ.

﴿ فَأَمۡلَيۡتُ ﴾ [الرعد:٣٢]: أطَلْتُ، منَ المَلِيِّ والمِلاوةِ، ومنه: ﴿ مَلِيّٗا ﴾ [مريم:٤٦]، ويُقالُ للواسعِ الطَّويلِ منَ الأرضِ: مَلًى منَ الأرضِ.

﴿أَشَقُّ﴾ [الرعد:٣٤]: أشدُّ منَ المَشَقّةِ.

﴿مُعَقِّبَ﴾ [الرعد:٤١]: مُغيِّر.

وقال مجاهد: ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٞ﴾ [الرعد:٤]: طَيِّبُها، وخَبيثُها السِّباخُ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣].

﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد:٤]: النَّخْلَتانِ أو أكثر في أصلٍ واحد.

﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد:٤]: وحدَها.

﴿بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ [الرعد:٤]: كصالحِ بني آدمَ وخبيثِهم، أبوهُم واحدٌ.

السَّحَابُ الثِّقَالُ: الَّذي فيه الماءُ[1].

﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ﴾ [الرعد:١٤]: يَدْعُو الماءَ بلسانِه، ويُشِيرُ إليه بيدِه، فلا يأتيه أبداً.

﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد:١٧]: تَمْلأُ بَطْنَ وادٍ.

﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾ [الرعد:١٧]: زَبَدَ السَّيلِ.

﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [الرعد:١٧]: خَبَثُ الحديدِ والحِلْيةِ.

١- بابٌ

﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد:٨]

﴿غِيضَ﴾ [هود:٤٤]: نُقِصَ.

٤٦٩٧- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا مَعْنٌ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ الله ابنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَفاتِيحُ الغَيبِ خمسٌ لا يَعلَمُها إلَّا اللهُ: لا يَعلَمُ ما في غَدٍ إلَّا اللهُ، ولا يَعلَمُ ما تَغِيضُ الأرحامُ إلَّا اللهُ، ولا يَعلَمُ متى يأتي المطرُ أحدٌ إلَّا اللهُ، ولا تدري نَفْسٌ بأيِّ أرضٍ تَمُوتُ، ولا يَعلَمُ متى تقومُ السّاعةُ إلَّا اللهُ»[2].

١٤- سورة إبراهيمَ

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿هَادٍ﴾ [الرعد:٧]: داعٍ.

وقال مجاهدٌ: صَدِيدٌ: قَيحٌ ودَمٌ[3].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

(٢) انظر طرفه في (١٠٣٩).

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

وقال ابنُ عُيينةَ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [إبراهيم:٦]: أيادِيَ الله عندَكم وأيّامَه.

وقال مجاهدٌ: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ﴾ [إبراهيم:٣٤]: رَغِبْتُم إليه فيه.

﴿يَبْغونَها عِوَجاً﴾ [إبراهيم:٣] : يَلتَمِسونَ لها عِوَجاً.

﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ﴾ [إبراهيم:٧]: أعلَمَكم، آذَنَكم.

﴿رَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم:٩] هذا مَثَلٌ: كَفُّوا عمَّا أُمِروا به.

﴿مَقَامِي﴾ [إبراهيم:١٤]: حيثُ يُقيمُه اللهُ بينَ يَدَيه.

﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾ [إبراهيم:١٦]: قُدّامَه.

﴿لَكُمۡ تَبَعٗا﴾ [إبراهيم:٢١]: واحدُها تابعٌ، مِثلُ: غَيَبٍ وغائبٍ.

﴿بِمُصۡرِخِكُمۡ﴾ [إبراهيم:٢٢]: استَصْرَخَني: استَغاثَني، ﴿يَسۡتَصۡرِخُهُۥ﴾ [القصص:١٨]: منَ الصُّراخ.

﴿وَلَا خِلَالَ﴾[1] [إبراهيم:٣١]: مَصْدَرُ خالَلْتُه خِلالاً، ويجوزُ أيضاً جَمْعُ خُلّةٍ وخِلالٍ.

﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم:٢٦]: استُؤْصِلَت.

١- بابٌ ﴿كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤ تُؤۡتِيٓ أُكۡلَهَا[2] كُلَّ حِينِۭ﴾ [إبراهيم:٢٤-٢٥]

٤٦٩٨- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ

---

(١) قوله: «وَلَا خِلَالَ»: بالنصب، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وقرأ الباقون: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف (وَلَا خِلَالٌ) بالتنوين والرفع. «السبعة» ١٨٧، و«النشر» ٢/ ٢١١.

(٢) قوله: «أُكْلَهَا»: بسكون الكاف، هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وقرأ ابن عامر، وعاصم، والكسائي، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف: (أُكُلَها) بضم الكاف. «السبعة» ١٩٠، و«النشر» ٢/ ٢١٦.

رضي الله عنهما، قال: كنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «أخبِروني بشجرةٍ تُشبِهُ، أو: كالرَّجلِ المسلمِ، لا يَتَحاتُّ وَرَقُها ولا ولا ولا، تُؤْتي أُكلَها كلَّ حِينٍ». قال ابنُ عمرَ: فوَقَعَ في نَفْسي أنَّها النَّخْلةُ، ورأيتُ أبا بكرٍ وعمرَ لا يَتَكلَّمانِ، فكَرِهْتُ أنْ أتَكلَّمَ، فلمَّا لم يقولوا شيئاً، قال رسولُ الله ﷺ: «هي النَّخْلةُ». فلمَّا قُمْنا قلتُ لعمرَ: يا أبَتاهُ، والله لقد كان وَقَعَ في نَفْسي أنَّها النَّخْلةُ، فقال: ما مَنَعَكَ أنْ تَكلَّمَ؟ قال: لم أرَكم تَكلَّمونَ، فكَرِهْتُ أنْ أتَكلَّمَ أو أقولَ شيئاً، قال: عمرُ: لأنْ تكونَ قلتَها أحبُّ إليَّ من كذا وكذا(١).

٢- بابٌ ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم:٢٧]

٤٦٩٩- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، قال: أخبرني عَلْقمةُ بنُ مَرْثَدٍ، قال: سمعتُ سعدَ بنَ عُبَيدةَ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «المسلمُ إذا سُئِلَ في القَبْرِ، يَشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، فذلكَ قولُه: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ﴾» [إبراهيم:٢٧](٢).

٣- بابٌ

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم:٢٨]: ألم تَعلَم كقولِه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ﴾ [إبراهيم:٢٤] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ ﴾ [البقرة:٢٤٣].

﴿ ٱلْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم:٢٨]: الهَلاكُ، بارَ يَبُورُ بَوْراً.

﴿ قَوْمًا بُورًا ﴾ [الفرقان:١٨]: هالكِينَ.

٤٧٠٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن عطاءٍ، سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ قال: هم كفَّارُ أهلِ مكَّةَ(٣).

---

(١) انظر طرفه في (٦١).

قوله: «ولا ولا ولا» يعني أنه عدَّد ثلاث صفات أخرى لها.

(٢) انظر طرفه في (١٣٦٩).

(٣) انظر طرفه في (٣٩٧٧).

١٥- سورة الحِجْرِ

وقال مجاهدٌ: ﴿ صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [الحجر:٤١] الحقُّ يَرجِعُ إلى الله، وعليه طريقُه.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ [الحجر:٧٢]: لَعَيشُكَ.

﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الحجر:٦٢]: أنكَرَهم لُوطٌ.

وقال غيرُه: ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر:٤]: أجَلٌ.

﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا ﴾ [الحجر:٧]: هَلَّا تَأْتينا.

شِيَعٌ: أُمَمٌ، ولِلأولياءِ أيضاً: شِيَعٌ[١].

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿يُهْرَعُونَ ﴾ [هود:٧٨]: مُسْرِعِينَ.

﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [الحجر:٧٥]: للنَّاظِرِينَ.

﴿سُكِّرَتْ ﴾ [الحجر:١٥]: غُشِّيَت.

﴿بُرُوجًا ﴾ [الحجر:١٦]: مَنازِلَ لِلشمسِ والقَمَرِ.

﴿لَوَٰقِحَ ﴾ [الحجر:٢٢]: مَلاقِحَ مُلْقَحةً.

﴿حَمَإٍ ﴾ [الحجر:٢٦]: جماعةُ حَمْأةٍ، وهو: الطِّينُ المتغيِّرُ، والمَسْنونُ: المَصْبُوبُ[٢].

﴿تَوْجَلْ ﴾ [الحجر:٥٣]: تَخَفْ.

﴿دَابِرَ ﴾ [الحجر:٦٦]: آخرَ.

﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر:٧٩]: الإمامُ: كلُّ ما ائْتَمَمْتَ واهْتَدَيتَ به.

﴿ٱلصَّيْحَةُ ﴾ [الحجر:٨٣]: الهَلَكةُ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٠].

(٢) في قوله تعالى: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

١- بابٌ

﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ [الحجر:١٨]

٤٧٠١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن عِكْرمةَ، عن أبي هُـريرةَ، يَبلُغُ به النبيَّ ﷺ، قال: «إذا قَضَى اللهُ الأمرَ في السَّماءِ، ضَرَبَتِ الملائكةُ بأجْنِحَتِها خُضْعاناً لقولِه، كالسِّلْسِلةِ على صَفْوانٍ ـ قال عليٌّ: وقال غيرُه: صَفْوانٍ يَنفُذُهم ذلكَ ـ فإذا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم، قالُوا: ماذا قال رَبُّكُم؟ قالوا للذي قَالَ: الحَقَّ، وَهُو العَلِيُّ الكَبِيرُ. فيَسمَعُها مُسترِقُو السَّمْعِ، ومُسترِقُو السَّمْعِ هكذا واحدٌ فوقَ آخرَ ـ ووَصَفَ سفيانُ بيدِه وفَرَّجَ بينَ أصابعِ يدِه اليُمنَى، نَصَبَها بعضَها فوقَ بعضٍ ـ فربَّما أدرَكَ الشِّهابُ الـمُستَمِعَ قبلَ أنْ يَرْمِيَ بها إلى صاحبِه، فيُحْرِقَه، وربَّما لم يُدرِكْه حتَّى يَرْمِيَ بها إلى الَّذي يَلِيه، إلى الَّذي هو أسفَلُ منه، حتَّى يُلْقُوها إلى الأرضِ ـ وربَّما قال سفيانُ: حتَّى تَنتَهِيَ إلى الأرضِ ـ فتُلْقَى على فمِ السّاحرِ، فيَكذِبُ معها مئةَ كَذْبةٍ، فيَصْدُقُ، فيقولونَ: ألم يُخبِرْنا يومَ كذا وكذا يكونُ كذا وكذا فوَجَدْناه حَقّاً؟ للكَلِمةِ الَّتي سُمِعَتْ منَ السَّماءِ»[١].

حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرٌو، عن عِكْرمةَ، عن أبي هُـرَيرةَ «إذا قَضَى اللهُ الأمرَ» وزادَ: «والكاهنِ»[٢].

وحدَّثنا سفيانُ، فقال: قال عَمرٌو: سمعتُ عِكْرمةَ، حدَّثنا أبو هُـرَيرةَ، قال: «إذا قَضَى اللهُ الأمرَ». وقال: «على فمِ السّاحرِ». قلتُ لِسفيانَ: قال: سمعتُ عِكْرمةَ، قال: سمعتُ أبا هُـرَيرةَ؟ قال: نعم.

قلتُ لِسفيانَ: إنَّ إنساناً رَوَى عنكَ عن عَمرٍو، عن عِكْرمةَ، عن أبي هُـرَيرةَ، ويَـرْفَعُه: أنَّه قرأَ: ﴿فُزِّعَ﴾ [سبأ:٢٣]، قال سفيانُ: هكذا قرأَ عَمرٌو، فلا أدري سَمِعَه هكذا أم لا.

---

(١) انظر طرفيه في (٤٨٠٠، ٧٤٨١).

(٢) يعني في قوله: «فتُلقَى على فم الساحر» زاد: والكاهن. وانظر الحديث (٤٨٠٠).

قال سفيانُ: وهي قراءَتُنا[١].

٢- بابٌ

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر:٨٠]

٤٧٠٢- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا مَعْنٌ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ الله ابنِ دِينارٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأصحاب الحِجْرِ: «لا تَدْخُلوا على هؤُلاءِ القومِ إلَّا أنْ تكونوا باكِينَ، فإنْ لم تكونوا باكِينَ فلا تَدْخُلوا عليهم، أنْ يُصِيبَكم مِثلُ ما أصابَهُم»[٢].

٣- بابٌ

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر:٨٧]

٤٧٠٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن حَفْصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي سعيدِ بنِ المُعلَّى، قال: مَرَّ بيَ النبيُّ ﷺ وأنا أُصَلِّي فدَعاني، فلم آتِه حتَّى صَلَّيتُ، ثمَّ أتيتُ، فقال: «ما مَنَعَكَ أنْ تأْتي؟». فقلتُ: كنتُ أُصَلِّي، فقال: «ألم يَقُلِ اللهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الأنفال:٢٤]، ثمَّ قال: «ألا أُعَلِّمُكَ أعظَمَ سورةٍ في القرآنِ قبلَ أنْ أخرُجَ منَ المسجدِ؟». فذهبَ النبيُّ ﷺ ليَخرُجَ منَ المسجدِ، فذَكَّرْتُه، فقال: «﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، هي السَّبْعُ المَثاني، والقرآنُ العظيمُ الَّذي أُوتِيتُه»[٣].

٤٧٠٤- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ، حدَّثنا سعيدٌ المَقبُريُّ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ،

---

(١) قوله: «فُزِّع» بضم الفاء وكسر الزاي مشددة: قراءة العشرة، دون ابن عامر ويعقوب فقرءا: (فَزَّع) بفتح الفاء والزاي. «السبعة» ٥٣٠، و«النشر» ٢/ ٣٥١.

(٢) انظر طرفه في (٤٣٣).

(٣) انظر طرفه في (٤٤٧٤).

قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أمُّ القرآنِ هي السَّبْعُ المَثَاني، والقرآنُ العظيمُ»[١].

٤- باب قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر:٩١]

﴿ ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الحجر:٩٠]: الَّذين حَلَفُوا.

ومنه ﴿لَآ أُقْسِمُ ﴾ [القيامة:١] أي: أُقسِمُ، وتُقرأُ: ﴿لأُقسِمُ﴾[٢].

﴿قاسَمَهُما﴾ [الأعراف:٢١]: حَلَفَ لهما، ولم يَحلِفا له.

وقال مجاهدٌ: ﴿تَقَاسَمُوا۟﴾ [النمل:٤٩]: تَحالَفُوا.

٤٧٠٥- حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا هُشَيمٌ، أخبرنا أبو بِشْر، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر:٩١] قال: هم أهلُ الكتابِ، جَزَّؤُوهُ أجْزاءً، فآمَنوا ببعضِه، وكَفَروا ببعضِه[٣].

٤٧٠٦- حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن الأعمَشِ، عن أبي ظَبْيانَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الحجر:٩٠] قال: آمَنوا ببعضٍ وكَفَروا ببعضٍ، اليهودُ والنَّصارَى[٤].

٥- بابٌ
﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر:٩٩]

قال سالمٌ[٥]: ﴿ٱلْيَقِينُ﴾: الموتُ.

---

(١) أخرجه أحمد (٩٧٨٨) عن يزيد بن هارون وهاشم بن القاسم، عن ابن أبي ذئب، بهذا الإسناد.

(٢) أي: بحذف الألف بعد اللام، فتكون اللّام لام تأكيد، وهي قراءة ابن كثير في رواية قُنبل، وفي خلاف عن البَزِّيِّ، وقرأ بقية العشرة بإثبات الألف. «السبعة» ٦٦١، و«النشر» ٢/ ٢٨٢.

(٣) انظر طرفه في (٣٩٤٥).

قوله: «عِضين» أي: أجزاء، جمع عِضَة، من عَضَّيتُ الشيءَ: إذا فَرَّقتَه.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) هو ابن أبي الجعد.

١٦- سورةُ النَّحلِ

﴿رُوحُ ٱلۡقُدُسِ﴾ [النحل:١٠٢]: جِبْرِيلُ ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾ [الشعراء:١٩٣].

﴿فِي ضَيۡقٍ﴾ [النحل:١٢٧]: يُقالُ: أمرٌ ضَيْقٌ وضَيِّقٌ، مِثْلُ: هَيْنٍ وهَيِّنٍ، ولَيْنٍ ولَيِّنٍ، ومَيْتٍ ومَيِّتٍ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: (تَتَفَيَّؤُاْ ظِلالُهُ) [النحل:٤٨] [١]: تَتَهَيَّأُ.

﴿سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل:٦٩]: لا يَتَوَعَّرُ عليها مكانٌ سَلَكَتْه.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿فِي تَقَلُّبِهِمۡ﴾ [النحل:٤٦]: اختِلافِهِم.

وقال مجاهدٌ: تَمِيدُ: تَكَفَّأُ [٢].

﴿مُّفۡرَطُونَ﴾ [النحل:٦٢]: مَنسِيّونَ.

وقال غيرُه [٣]: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾ [النحل:٩٨]: هذا مُقدَّمٌ ومُؤَخَّرٌ [٤]، وذلكَ أنَّ الاستِعاذةَ قبلَ القراءة، ومَعْناها: الاعتِصامُ بالله.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿تُسِيمُونَ﴾ [النحل:١٠]: تَرْعَوْنَ.

﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء:٨٤]: ناحيَتِه.

﴿قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل:٩]: البَيانُ

الدِّفْءُ: ما استَدْفأْتَ [٥].

---

(١) قوله: «تَتَفيؤا»: هي قراءة أبي عمرو، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: (يَتَفَيَّؤُاْ) بالياء. «السبعة» ٣٧٤، و«النشر» ٢/ ٣٠٤.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ﴾ [النحل: ١٥].

(٣) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٤) وانظر في علم ذلك وفوائده «الإتقان في علوم القرآن» في النوع الرابع والأربعين، في مُقدَّمِهِ ومؤخَّره.

(٥) في قوله تعالى: ﴿لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ﴾ [النحل: ٥].

﴿تُرِيحُونَ﴾ [النحل:٦]: بالعَشِيِّ، ﴿تَسْرَحُونَ﴾ [النحل:٦]: بالغَداةِ.

﴿بِشِقِّ﴾ [النحل:٧]: يعني: الـمَشَقَّةَ.

﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل:٤٧]: تَنَقُّصٍ.

﴿ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ [النحل:٦٦]: وهي تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ، وكذلكَ النَّعَمُ، للأنعامِ، جماعةُ النَّعَمِ.

أكنانٌ واحدُها كِنٌّ[١]، مِثلُ: حِمْلٍ وأحمالٍ.

﴿سَرَٰبِيلَ﴾ [النحل:٨١]: قُمُصٌ، ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾، وأمّا ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [النحل:٨١] فإنَّها الدُّرُوعُ.

﴿دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل:٩٢، ٩٤]: كلُّ شَيْءٍ لم يَصِحَّ فهو دَخَلٌ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿حَفَدَةً﴾ [النحل:٧٢]: مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ.

السَّكَرُ: ما حُرِّمَ من ثَمَرَتِها، والرِّزْقُ الحسنُ: ما أحَلَّ اللهُ[٢].

وقال ابن عُيَينةَ، عن صَدَقةَ: ﴿أَنكَٰثًا﴾ [النحل:٩٢]: هي خَرْقاءُ، كانت إذا أبرَمَتْ غَزْلَها نَقَضَتْه.

وقال ابنُ مسعودٍ: الأُمّةُ: مُعلِّمُ الخيرِ[٣].

والقانِتُ: المُطِيعُ.

١- بابٌ

﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل:٧٠]

٤٧٠٧- **حدَّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا هارونُ بنُ موسى أبو عبدِ الله الأعوَرُ، عن شُعَيبٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَدْعُو: «أعُوذُ بكَ منَ البُخْلِ،

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [النحل: ٨١].

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧].

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠].

والكَسَلِ، وأرذَلِ العُمُرِ، وعَذابِ القَبْرِ، وفِتْنةِ الدَّجّالِ، وفِتْنةِ المَحْيا والمَماتِ»[١].

١٧- سورةُ بني إسرائيلَ[٢]

١- بابٌ

٤٧٠٨- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ يزيدَ، قال: سمعتُ ابنَ مسعودٍ ﷺ، قال في بني إسرائيلَ والكَهْفِ ومريمَ: إنَّهُنَّ منَ العِتاقِ الأُوَلِ، وهُنَّ من تِلادِي[٣].

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء:٥١]: يَهُزّونَ.

وقال غيرُه: نَغَضَتْ سِنُّكَ، أي: تحرَّكَت.

٢- بابٌ

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء:٤]: أخبَرْناهم أنَّهم سَيُفْسِدونَ، والقضاءُ على وجوهٍ:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء:٢٣]: أمَرَ رَبُّكَ، ومنه الحُكْمُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ﴾ [يونس:٩٣]، ومنه الخَلْقُ: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [فصلت:١٢].

﴿نَفِيرًا﴾ [الإسراء:٦]: مَن يَنفِرُ معه.

﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾ [الإسراء:٧]: يُدَمِّروا ﴿مَا عَلَوْاْ﴾ [الإسراء:٧].

﴿حَصِيرًا﴾ [الإسراء:٨]: مَحْبِساً، مَحْصَراً.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٦) (٥٢) من طريق بهز بن أسد، عن هارون بن موسى، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٢١١٣) من طريق سليمان التيمي، عن أنس. وانظر طرفه في (٢٨٢٣).

(٢) هي سورة الإسراء، ووَجْهُ تسميتها بهذا لأنَّه ذُكِرَ فيها أحوال بني إسرائيل دون غيرها.

(٣) انظر طرفيه في (٤٧٣٩، ٤٩٩٤).
قوله: «بني إسرائيل»: يعني سورة الإسراء.
وقوله: «من تلادي» أي: من قديم ما قرأته.

﴿حَقَّ﴾ [الإسراء:١٦]: وَجَبَ.

﴿مَيْسُورًا﴾ [الإسراء:٢٨]: لَيِّناً.

﴿خِطْـًٔا﴾ [الإسراء:٣١]: إثْماً، وهو اسمٌ من خَطِئْتَ، والخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُه، منَ الإثْمِ، خَطِئْتُ بمَعْنَى: أخطَأْتُ.

﴿تَخْرِقَ﴾ [الإسراء:٣٧]: تَقْطَعَ.

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء:٤٧]: مَصْدَرٌ من ناجَيتُ، فوَصَفَهم بها، والمعنى: يَتَناجَوْنَ.

﴿رُفَاتاً﴾ [الإسراء:٤٩، ٩٨]: حُطاماً.

﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ [الإسراء:٦٤]: استَخِفَّ.

﴿بِخَيْلِكَ﴾ [الإسراء:٦٤]: الفُرْسانِ، والرَّجْلُ: الرَّجّالَةُ واحدُها راجِلٌ، مِثْلُ: صاحبٍ وصَحْبٍ، وتاجِرٍ وتَجْرٍ.

﴿حَاصِبًا﴾ [الإسراء:٦٨]: الرِّيحُ العاصِفُ، والحاصِبُ أيضاً: ما تَرْمي به الرِّيحُ، ومِنْه: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء:٩٨]، يُرْمَى به في جَهَنَّمَ، وهو حَصَبُها، ويُقالُ: حَصَبَ في الأرضِ: ذهبَ، والحَصَبُ مُشْتَقٌّ منَ الحَصْباءِ والحِجارةِ.

﴿تَارَةً﴾ [الإسراء:٦٩]: مَرَّةً، وجماعَتُه: تِيَرَةٌ وتاراتٌ.

﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء:٦٢]: لأستأْصِلَنَّهم، يُقالُ: احتَنَكَ فلانٌ ما عندَ فلانٍ من عِلْمٍ: استَقْصاهُ.

﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ [الإسراء:١٣]: حَظَّه.

قال ابنُ عبَّاسٍ: كلُّ سُلْطانٍ في القرآنِ فهو حُجَّةٌ[1].

﴿وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء:١١١]: لم يُحالِفْ أحداً.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣]، ونظائرها.

٣- بابٌ

﴿أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [الإسراء:١]

٤٧٠٩- حدَّثنا عَبْدانُ، حدَّثنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ (ح)

وحدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا عَنبَسةُ، حدَّثنا يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال ابنُ المسيّبِ: قال أبو هُرَيرةَ: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به بإيلِياءَ بقَدَحَينِ من خمرٍ ولَبَنٍ، فنَظَرَ إليهما، فأخَذَ اللَّبَنَ، قال جِبْرِيلُ: الحمدُ لله الَّذي هَدَاكَ للفِطْرةِ، لو أخَذْتَ الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ[1].

٤٧١٠- حدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ، قال: أخبرني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال أبو سَلَمةَ: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «لَمَّا كَذَّبني قُرَيشٌ قُمْتُ في الحِجْرِ، فجَلَّى الله لي بيتَ المَقْدِسِ، فطَفِقْتُ أُخبِرُهم عن آياتِه، وأنا أنظُرُ إليه»[2].

زادَ يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شِهَابٍ، عن عمِّهِ: «لَمَّا كَذَّبني قُرَيشٌ، حينَ أُسرِيَ بي إلى بيتِ المَقْدِسِ» نحوَه.

﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء:٦٩]: رِيحٌ تَقْصِفُ كلَّ شيءٍ.

٤- بابٌ

﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء:٧٠]

كَرَّمْنا وأكرَمْنا واحدٌ.

﴿ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾: عذابَ الحياةِ ﴿وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ﴾ [الإسراء:٧٥]: عَذابَ المَماتِ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٩٤).

قوله: «إيلياء»: هو بيت المقدس.

(٢) انظر طرفه في (٣٨٨٦).

﴿ خِلَـٰفَكَ ﴾ [الإسراء:٧٦] و﴿خَلْفَكَ﴾ سَواءٌ[1].

﴿ وَنَآءَ ﴾ [الإسراء:٨٣]: تَباعَدَ[2].

﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء:٨٤]: ناحيَتِه، وهي من شَكْلِه.

﴿صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء:٤١]: وجَّهْنا.

﴿قَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٩٢]: مُعايَنةً ومُقابَلةً، وقِيلَ: القابلةُ، لأنَّها مُقابِلَتُها، وتَقبَلُ وَلَدَها.

﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء:١٠٠]: أنفَقَ الرَّجلُ: أملَقَ، ونَفِقَ الشيءُ: ذهبَ.

﴿قَتُورًا ﴾ [الإسراء:١٠٠]: مُقَتِّراً.

﴿لِلْأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء:١٠٧، ١٠٩]: مُجتَمَعُ اللَّحْيَينِ، والواحدُ: ذَقَنٌ.

وقال مجاهدٌ: ﴿مَّوْفُورًا ﴾ [الإسراء:٦٣]: وافراً.

﴿ تَبِيعًا ﴾ [الإسراء:٦٩]: ثائراً، وقال ابنُ عبَّاسٍ: نَصِيراً.

﴿خَبَتْ﴾ [الإسراء:٩٧]: طَفِئَت.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَا تُبَذِّرْ﴾ [الإسراء:٢٦]: لا تُنفِقْ في الباطلِ.

﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾ [الإسراء:٢٨]: رِزْقٍ.

﴿مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء:١٠٢]: مَلْعوناً.

﴿لَا تَقْفُ ﴾ [الإسراء:٣٦]: لا تَقُل.

﴿فَجَاسُوا۟﴾ [الإسراء:٥]: تيمَّموا.

---

(١) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر: (خَلْفَك) بسكون اللام، وقرأ حفص عن عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: (خِلافك) بكسر الخاء وألف بعد اللام. «السبعة» ٣٨٣، و«النشر» ٢/ ٣٠٨.

(٢) قرأ ابن عامر وحده (وناء): ممدودة مثل: باع، وكذا وقع عند أبي ذرٍّ الهروي وحده، وقرأ الباقون: (ونَأَى) على وزن نَعَى. «السبعة» ٣٨٤، و«النشر» ١/ ٤٥٤، ٢/ ٣٠٨.

يُزْجِي الفُلْكَ: يُجْرِي الفُلْكَ[١].

﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء:١٠٧]: للوُجُوهِ.

٥- باب قولِه: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ **الآيةَ** [الإسراء:١٦]

٤٧١١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، أخبرنا منصورٌ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله، قال: كنَّا نقولُ للحيِّ[٢] إذا كَثُروا في الجاهليَّةِ: أَمِرَ بَنُو فلانٍ.

حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، وقال: أَمِرَ.

٦- بابٌ

﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء:٣]

٤٧١٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا أبو حَيّانَ التَّيْميُّ، عن أبي زُرْعةَ بنِ عَمرِو بنِ جَرِيرٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بلحمٍ، فرُفِعَ إليه الذِّراعُ، وكانت تُعْجِبُه، فنَهَسَ منها نَهْسةً، ثمَّ قال: «أنا سيِّدُ النّاس يومَ القِيامَةِ، وهَلْ تدرونَ مِمَّ ذلكَ؟ يُجْمَعُ النّاسُ الأوَّلِينَ والآخرِينَ في صَعِيدٍ واحدٍ، يُسمِعُهُمُ الدّاعي، ويَنفُذُهُمُ البَصَرُ، وتَدْنُو الشمسُ، فيَبلُغُ النّاسَ منَ الغَمِّ والكَرْبِ ما لا يُطِيقونَ، ولا يَحتَمِلونَ، فيقولُ النّاسُ: ألا تَرَوْنَ ما قد بَلَغَكُم؟ ألا تَنظُرونَ مَن يَشْفَعُ لكم إلى رَبِّكُم؟ فيقولُ بعضُ النّاس لبعضٍ: عليكم بآدمَ، فيأْتونَ آدمَ عليه السَّلام، فيقولونَ له: أنتَ أبو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بيدِه، ونَفَخَ فيكَ من رُوحِه، وأمَرَ الملائكةَ فسَجَدوا لَكَ، اشفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ ألا تَرَى إلى ما قد بَلَغَنا؟ فيقولُ آدمُ: إنَّ رَبِّي قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً، لم يَغْضَبْ قبلَه مِثلَه، ولن يَغْضَبَ بعدَه مِثلَه، وإنَّه نَهاني عن الشجرةِ فعَصَيتُه، نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى نُوحٍ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٦٦].

(٢) قوله: «للحي» أي: للقبيلة.

فيَأْتونَ نُوحاً، فيقولونَ: يا نُوحُ، إنَّكَ أنتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهلِ الأرضِ، وقد سَمّاكَ الله عَبْداً شَكُوراً، اشفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقولُ: إنَّ رَبِّي عزَّ وجلَّ قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً، لم يَغْضَبْ قبلَه مِثلَه، ولن يَغْضَبَ بعدَه مِثلَه، وإنَّه قد كانت لي دَعْوةٌ دَعَوْتُها على قومي، نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى إبراهيمَ.

فيَأْتونَ إبراهيمَ، فيقولونَ: يا إبراهيمُ، أنتَ نبيُّ الله وخليلُه من أهلِ الأرضِ، اشفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقولُ لهم: إنَّ رَبِّي قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثلَه، ولن يَغْضَبَ بعدَه مِثلَه، وإنِّي قد كنتُ كَذَبتُ ثلاثَ كَذِباتٍ ـ فذَكَرَهُنَّ أبو حَيّانَ في الحديثِ ـ نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى موسى.

فيَأْتونَ موسى، فيقولونَ: يا موسى، أنتَ رسولُ الله، فضَّلَكَ اللهُ برِسالَتِه، وبكَلامِه على النّاس، اشفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقولُ: إنَّ رَبِّي قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثلَه، ولن يَغْضَبَ بعدَه مِثلَه، وإنِّي قد قَتَلْتُ نَفْساً لم أُومَرْ بقَتْلِها، نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى عيسى.

فيَأْتونَ عيسى، فيقولونَ: يا عيسى، أنتَ رسولُ الله، وكَلِمَتُه ألْقاها إلى مريمَ، ورُوحٌ منه، وكَلَّمْتَ النّاسَ في المَهْدِ صَبِيّاً، اشفَعْ لنا، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقولُ عيسى: إنَّ رَبِّي قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثلَه، ولن يَغْضَبَ بعدَه مِثلَه ـ ولم يَذكُرْ ذَنباً ـ نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى محمَّدٍ ﷺ.

فيَأْتونَ محمَّداً ﷺ، فيقولونَ: يا محمَّدُ، أنتَ رسولُ الله، وخاتَمُ الأنبياءِ، وقد غَفَرَ الله لكَ ما تَقدَّمَ من ذَنبِكَ وما تأخَّرَ، اشفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ فأنطَلِقُ، فآتي تحتَ العَرْشِ، فأقَعُ ساجِداً لرَبِّي عزَّ وجلَّ، ثمَّ يَفْتَحُ اللهُ عليَّ من محامِدِه، وحُسْنِ الثَّناءِ عليه شيئاً، لم يَفْتَحْه على أحدٍ قبلي، ثمَّ يُقالُ: يا محمَّدُ، ارفَعْ رأسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، واشفَعْ تُشَفَّعْ، فأرفَعُ رأسي، فأقولُ: أُمَّتي يا رَبِّ، أُمَّتي يا رَبِّ، فيُقالُ: يا محمَّدُ، أدخِلْ

من أُمَّتِكَ مَن لا حِسابَ عليهم منَ البابِ الأيمَنِ من أبوابِ الجنَّةِ، وهم شُرَكاءُ النّاسِ فيما سِوَى ذلكَ منَ الأبوابِ، ثمَّ قال: والَّذي نَفْسي بيدِه، إنَّ ما بينَ المِصْراعَينِ من مَصاريعِ الجنَّةِ، كما بينَ مكَّةَ وحِمْيَرَ، أو كما بينَ مكَّةَ وبُصْرَى»[١].

٧- بابٌ

﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء:٥٥]

٤٧١٣- حَدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﵁، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خُفِّفَ على داودَ القراءةُ، فكان يأمُرُ بدابَّتِه لِتُسرَجَ، فكان يَقرَأُ قبلَ أنْ يَفرُغَ» يعني القرآنَ[٢].

٨- بابٌ

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء:٥٦]

٤٧١٤- حدَّثني عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثني سليمانُ، عن إبراهيمَ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ[٣] ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء:٥٧] قال: كان ناسٌ منَ الإنسِ يَعبُدونَ ناساً منَ الجِنِّ، فأسلَمَ الجِنُّ، وتَمَسَّكَ هؤُلاءِ بدِينِهم[٤].

زادَ الأشجَعِيُّ، عن سفيانَ، عن الأعمَشِ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٤٠).

قوله: «حِمْيَر» أي: صنعاء اليمن، لأنها بلد حِمْير.

وقوله: «بُصْرَى»: بلدة في بادية الشام تقع شرق مدينة دِرْعا في جنوب سوريا، تبعد عنها حوالي ٤٠ كم.

(٢) انظر طرفه في (٣٤١٧).

قوله: «يعني القرآن»: المراد بالقرآن مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الأمَّة.

(٣) قوله: «رَبِّهِمِ» بكسر الهاء والميم، هي قراءة أبي عمرو، ويعقوب، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (رَبِّهُمُ) بضم الهاء والميم، وقرأ الباقون: (رَبِّهِمُ) بكسر الهاء وضم الميم، وهذا كله في حالة الوصل، وأما في الوقف فالجميع على كسر الهاء وإسكان الميم. «النشر» ١/ ٢٧٤.

(٤) أخرجه مسلم (٣٠٣٠) (٢٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٧١٥).

٩- بابٌ

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ الآية [الإسراء:٥٧]

٤٧١٥- حدَّثنا بِشْرُ بنُ خالِدٍ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن شُعْبَةَ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله ﷺ: في هذه الآيةِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾، قال: ناسٌ منَ الجِنِّ يُعْبَدونَ، فأسلَمُوا[١].

١٠- بابٌ

﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء:٦٠]

٤٧١٦- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هي رُؤْيا عَينٍ، أُرِيَها رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به.

﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ﴾ [الإسراء:٦٠]: شجرةُ الزَّقُّومِ[٢].

١١- بابٌ

﴿إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ [الإسراء:٧٨]

قال مجاهدٌ: صلاةَ الفجرِ.

٤٧١٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن أبي سَلَمةَ وابنِ المسيَّبِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «فَضْلُ صلاةِ الجميعِ على صلاةِ الواحِدِ خمسٌ وعشرونَ دَرَجةً، وتَجتَمِعُ مَلائكةُ اللَّيلِ ومَلائكةُ النَّهارِ في صلاةِ الصُّبحِ».

يقولُ أبو هُرَيرةَ: اقرؤُوا إنْ شِئتُم: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾[٣].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٣٨٨٨).

(٣) انظر طرفه في (٦٤٨).

١٢- باب

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩]

٤٧١٨- حدَّثني إسماعيلُ بنُ أبانَ، حدَّثنا أبو الأحوَصِ، عن آدمَ بنِ عليٍّ، قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما، يقولُ: إنَّ النّاسَ يَصِيرونَ يومَ القِيامَةِ جُثاً، كلُّ أُمّةٍ تَتبَعُ نبيَّها، يقولونَ: يا فلانُ اشفَعْ، حتَّى تَنتَهِيَ الشَّفاعةُ إلى النبيِّ ﷺ، فذلكَ يومَ يَبعَثُه الله المَقَامَ المَحْمودَ[١].

٤٧١٩- حدَّثنا عليُّ بنُ عَيّاشٍ، حدَّثنا شُعَيبُ بنُ أبي حمزةَ، عن محمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن قال حينَ يَسمَعُ النِّداءَ: اللهمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوةِ التّامّةِ، والصلاةِ القائمةِ، آتِ محمَّداً الوَسِيلةَ والفَضِيلةَ، وابعَثْه مَقاماً محموداً الَّذي وَعَدْتَه، حَلَّتْ له شَفاعَتي يومَ القِيامَةِ»[٢].

رَوَاه حمزةُ بنُ عبدِ الله، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ.

١٣- بابٌ

﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء:٨١]

يَزْهَقُ: يَهلِكُ.

٤٧٢٠- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ مكَّةَ، وحولَ البيتِ ستّونَ وثلاثُ مئةِ نُصُبٍ، فجَعَلَ يَطْعُنُها بعُودٍ في يدِه، ويقولُ: «﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء:٨١]، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ:٤٩]»[٣].

---

(١) انظر طرفه في (١٤٧٥).

قوله: «جُثاً» أي: جماعات واحدها جُثْوَة، وهو الشيء المجموع.

(٢) انظر طرفه في (٦١٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٤٧٨).

١٤- بابٌ

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء:٨٥]

٤٧٢١- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفصِ بنِ غِيَاثٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني إبراهيمُ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: بينا أنا مع النبيِّ ﷺ في حَرْثٍ، وهو مُتَّكِئٌ على عَسِيبٍ، إذْ مَرَّ اليهودُ، فقال بعضُهم لبعضٍ: سَلُوه عن الرُّوحِ، فقال: ما رابَكم إليه؟ وقال بعضُهم: لا يَستَقبِلُكم بشيءٍ تَكْرَهونَه، فقالوا: سَلُوه، فسألُوه عن الرُّوحِ، فأمسَكَ النبيُّ ﷺ، فلم يَرُدَّ عليهم شيئاً، فعَلِمْتُ أنَّه يُوحَى إليه، فقُمْتُ مَقامي، فلمَّا نَزَلَ الوَحْيُ، قال: «﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾»[(١)].

١٥- بابٌ

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء:١١٠]

٤٧٢٢- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا هُشَيمٌ، حدَّثنا أبو بِشْر، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: في قولِه تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾، قال: نَزَلَتْ ورسولُ الله ﷺ مُختَفٍ بمكَّةَ، كان إذا صَلَّى بأصحابه رَفَعَ صوتَه بالقرآنِ، فإذا سَمِعَ المشركونَ سَبُّوا القرآنَ، ومَن أنزَلَه، ومَن جاءَ به، فقال اللهُ تعالى لِنبيِّه ﷺ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: بقراءَتِكَ، فيَسمَعَ المشركونَ، فيَسُبُّوا القرآنَ ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾: عن أصحابِكَ، فلا تُسْمِعُهم ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾[(٢)].

٤٧٢٣- حدَّثني طَلْقُ بنُ غَنّامٍ، حدَّثنا زائدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ

---

(١) انظر طرفه في (١٢٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٥)، ومسلم (٤٤٦) من طريقين عن هشيم بن بشير، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧).

رضي الله عنها، قالت: أُنزِلَ ذلكَ في الدُّعاءِ[١].

١٨- سورة الكَهفِ

وقال مجاهدٌ: ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف:١٧]: تَتْرُكُهم.

﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾[الكهف:٣٤][٢]: ذهبٌ وفِضّةٌ، وقال غيرُه: جماعةُ الثَّمَرِ.

﴿بَـٰخِعٌ﴾ [الكهف:٦]: مُهْلِكٌ.

﴿أَسَفًا﴾[الكهف:٦]: نَدَماً.

الكَهْفُ: الفَتْحُ في الجبلِ. والرَّقِيمُ: الكتابُ[٣].

﴿مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين:٢]: مَكْتُوبٌ، منَ الرَّقْمِ.

﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف:١٤]: أَلْهَمْناهم صَبْراً. ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص:١٠].

﴿شَطَطًا﴾[الكهف:١٤]: إفْراطاً.

الوَصِيدُ: الفِناءُ، جَمْعُه وصائدُ ووُصُدٌ، ويُقالُ: الوَصِيدُ: البابُ[٤]، ﴿مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ [الهمزة: ٨]: مُطْبَقةٌ، آصَدَ البابَ وأوصَدَ.

﴿بَعَثْنَـٰهُمْ﴾[الكهف:١٩]: أحيَيناهُم.

﴿أَزْكَىٰ﴾[الكهف:١٩]: أكثرُ، ويُقالُ: أحَلُّ، ويُقالُ: أكثرُ رَيْعاً.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٤٧) من طريق يحيى بن زكريا، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٣٢٧، ٧٥٢٦).

(٢) قوله: «ثُمُرٌ»: هي قراءة ابن عامر، وابن كثير، ونافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: (ثَمَرٌ)، وقرأ أبو عمرو: (ثُمْرٌ). «السبعة» ٣٩٠، و«النشر» ٢/ ٣١٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أُكْلَهَا[1] وَلَمْ تَظْلِم﴾ [الكهف:٣٣]: لم تَنقُصْ.

وقال سعيدٌ، عن ابنِ عبَّاسٍ: الرَّقِيمُ: اللَّوْحُ من رَصاصٍ، كَتَبَ عامِلُهم أسماءَهُم، ثمَّ طَرَحه في خِزانَتِه، فضَرَبَ اللهُ على آذانِهم، فنامُوا.

وقال غيرُه: وأَلَتْ تَئِلُ[2]: تَنجُو.

وقال مجاهدٌ: ﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف:٥٨]: مَحْرِزاً.

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف:١٠١]: لا يَعْقِلونَ.

١- بابٌ

﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف:٥٤]

٤٧٢٤- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني عليُّ بنُ حسينٍ: أنَّ حسينَ بنَ عليٍّ أخبرَه، عن عليٍّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ طَرَقَه وفاطمةَ، قال: «ألا تُصَلِّيانِ»[3].

﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف:٢٢]: لم يَسْتَبِنْ.

﴿فُرُطًا﴾ [الكهف:٢٨]: نَدَماً.

﴿سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف:٢٩]: مِثْلُ السُّرادِقِ، والحُجْرةِ الَّتي تُطِيفُ بالفَساطِيطِ.

﴿يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف:٣٤، ٣٧]: منَ المُحاوَرةِ.

﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨]: أي: لكنْ أنا ﴿هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ ثمَّ حَذَفَ الألِفَ، وأدغَمَ إحدَى النّونَينِ في الأُخرَى.

---

(١) قوله: «أُكْلَهَا» بسكون الكاف، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وقرأ ابن عامر، وعاصم، والكسائي، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف (أُكُلها) بضم الكاف. «السبعة» ١٩٠، و«النشر» ٢/ ٢١٦.

(٢) أي: أنَّ «موئلاً» مشتقٌّ من: وأَلَتْ تَئِلُ، من باب فَعَلَ يَفْعِلُ.

(٣) انظر طرفه في (١١٢٧).

﴿زَلَقًا﴾ [الكهف:٤٠]: لا يَثْبُتُ فيه قَدَمٌ.

﴿هُنَالِكَ الوِلَايَةُ﴾[1] [الكهف:٤٤]: مَصْدَرُ الوَلِيِّ.

﴿عُقُباً﴾[2] [الكهف:٤٤]: عاقِبةٌ وعُقْبَى وعُقْبَةٌ واحدٌ، وهي الآخرةُ.

﴿قِبَلاً﴾: و﴿ قُبُلًا ﴾ [الكهف:٥٥] وقَبَلاً[3]: استِئْنافاً.

﴿لِيُدْحِضُواْ﴾ [الكهف:٥٦]: لِيُزِيلُوا، الدَّحْضُ: الزَّلَقُ.

٢- بابٌ

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ [الكهف:٦٠]: زماناً، وجَمْعُه: أحقابٌ

٤٧٢٥- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرُو بنُ دِينارٍ، قال: أخبرني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: إنَّ نَوْفاً البِكَاليَّ يَزعُمُ أنَّ موسى صاحبَ الخَضِرِ ليس هو موسى صاحبَ بني إسرائيلَ، فقال ابنُ عبَّاسٍ: كَذَبَ عَدُوُّ الله، حدَّثني أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ موسى قامَ خَطِيباً في بني إسرائيلَ، فسُئِلَ: أيُّ النّاس أعلَمُ؟ فقال: أنا، فعَتَبَ اللهُ عليه، إذْ لم يَرُدَّ العِلْمَ إليه، فأوحَى اللهُ إليه: إنَّ لي عَبْداً بمَجْمَعِ البحرَينِ، هو أعلَمُ منكَ، قال موسى: يارَبِّ، فكيفَ لي به؟ قال: تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتاً، فتَجعَلُه في مِكتَلٍ، فحيثُما فَقَدْتَ الحُوتَ فهو ثَمَّ.

---

(١) قوله: «الوِلاية» بكسر الواو، هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: (الوَلاية) بفتح الواو. «السبعة» ٣٩٢، و«النشر» ٢/ ٢٧٧.

(٢) قوله: «عُقُباً»: بضم العين والقاف، هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحمزة، وخلف: (عُقْباً) بضم العين وسكون القاف. «السبعة» ٣٩٢، و«النشر» ٢/ ٢١٦.

(٣) قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر: (قُبُلاً) بضم القاف والباء، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع، ويعقوب: (قِبَلاً) بكسر القاف وفتح الباء، أما (قَبَلاً) بفتح القاف والباء فهي قراءة شاذّة. «السبعة» ٣٩٣، و«النشر» ٢/ ٣١١، و«مختصر شواذ القرآن» ٨٤، و«الكشاف» ٢/ ٤٨٩.

فأخَذَ حُوتاً، فجعَلَه في مِكتَلٍ، ثمَّ انطَلَقَ وانطَلَقَ معه بفَتاهُ يُوشَعَ بنِ نونٍ، حتَّى إذا أتيا الصَّخْرَةَ، وَضَعا رُؤُوسَهما فناما، واضْطَرَبَ الحُوتُ في المِكتَلِ، فخَرَجَ منه، فسَقَطَ في البحرِ ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف:٦١]، وأمسَكَ اللهُ عن الحُوتِ جِرْيَةَ الماءِ، فصارَ عليه مِثلَ الطّاقِ، فلمَّا استيقَظَ نَسِيَ صاحبُه أنْ يُخبِرَه بالحُوتِ، فانطَلَقا بَقِيَّةَ يومِهما وليلتَهما، حتَّى إذا كان منَ الغَدِ قال موسى لِفَتاه: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف:٦٢]، قال: ولم يَجِدْ موسى النَّصَبَ حتَّى جاوَزا المكان الَّذي أمَرَ اللهُ به، فقال له فَتاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف:٦٣] قال: فكان للحُوتِ سَرَباً، ولموسى ولِفَتاه عَجَباً، فقال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف:٦٤].

قال: رَجَعا يَقُصّانِ آثارَهما، حتَّى انتَهَيا إلى الصَّخْرةِ، فإذا رجلٌ مُسَجًّى ثوباً، فسَلَّمَ عليه موسى، فقال الخَضِرُ: وأنَّى بأرضِكَ السَّلامُ؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم، أتيتُكَ لِتُعلِّمَني ممَّا عُلِّمْتَ رَشَداً ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [الكهف:٦٧]، يا موسى إنِّي على عِلْمٍ من عِلْمِ الله، عَلَّمَنيه لا تَعلَمُه أنتَ، وأنتَ على عِلْمٍ من عِلْمِ الله، عَلَّمَكَ اللهُ لا أعلَمُه، فقال موسى: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف:٦٩]، فقال له الخَضِرُ: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف:٧٠].

فانطَلَقا يَمْشِيانِ على ساحلِ البحرِ، فمَرَّتْ سَفِينةٌ فكَلَّمُوهم أنْ يَحمِلُوهُم، فعَرَفوا الخَضِرَ، فحَمَلُوه بغيرِ نَوْلٍ، فلمَّا رَكِبا في السَّفِينةِ لم يَفْجَأْ إلَّا والخَضِرُ قد قَلَعَ لَوْحاً من ألواح السَّفِينةِ بالقَدُومِ، فقال له موسى: قومٌ حَمَلونا بغيرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إلى سفينتِهم فخَرَقْتَها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ [الكهف:٧١-٧٣]، قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «وكانتِ الأُولَى من موسى نِسْياناً، قال: وجاءَ عُصْفورٌ فوَقَعَ على حَرْفِ

السَّفِينة، فنَقَرَ في البحرِ نَقْرةً، فقال له الخَضِر: ما عِلْمي وعِلمُكَ مِن عِلْم الله، إلا مِثلُ ما نَقَصَ هذا العُصْفورُ من هذا البحرِ.

ثمَّ خَرَجا منَ السَّفِينةِ، فبَيْنا هما يَمْشِيانِ على السّاحلِ، إذْ أبصَرَ الخَضِرُ غلاماً يَلْعَبُ مع الغِلْمانِ، فأخَذَ الخَضِرُ رأسَه بيدِه، فاقتَلَعَه بيدِه، فقَتَلَه، فقال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً[1] بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ۝٧٤ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٤-٧٥]، قال: وهذا أشدُّ منَ الأُولَى ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ۝٧٦ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف:٧٦-٧٧]، قال: مائلٌ، فقامَ الخَضِرُ فأقامَه بيدِه، فقال موسى: قومٌ أتيناهم فلم يُطعِمونا ولم يُضيِّفونا ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ إلى قولِه: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٧-٨٢] فقال رسولُ الله ﷺ: «وَدِدْنا أنَّ موسى كان صَبَرَ حتَّى يَقُصَّ اللهُ علينا من خَبَرِهما».

قال سعيدُ بنُ جُبَير: فكان ابنُ عبَّاسٍ يَقرَأُ: (وكان أَمامَهم[2] مَلِكٌ يأْخُذُ كلَّ سَفِينةٍ صالحةٍ غَصْباً) وكان يَقرَأُ: (وأمَّا الغلامُ فكان كافراً وكان أبَواهُ مُؤْمِنَينِ)[3].

٣- بابٌ

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف:٦١]: مَذهَباً يَسْرُبُ: يَسْلُكُ، ومِنْه: ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد:١٠].

---

(١) قوله: «زَاكِيَةً»: هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ورُوَيس عن يعقوب، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح عن يعقوب: (زَكِيَّة) بغير ألف وتشديد الياء. «السبعة» ٣٩٥، و«النشر» ٢/ ٣١٣.

(٢) قوله: «أمامهم» و«صالحة» و«فكان كافراً»: ينبغي حملها على التفسير، لأنها قراءة مخالفة للمتواتر عن القُرَّاء، والرواية الثابتة المستفيضة عنه مثل ما في سواد المصحف كقراءة الجمهور، و(وراء): لفظ يطلق على الخلف والأمام والمعنى: أمامهم، كما قرأها ابن عباس رضي الله عنهما مفسَّرة، والله أعلم.

(٣) انظر طرفه في (٧٤).

٤٧٢٦- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ، أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهُم، قال: أخبرني يَعْلى بنُ مُسلِمٍ وعَمرُو بنُ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَير ـ يزيدُ أحدُهما على صاحبِه، وغيرُهما قد سمعتُه يُحدِّثُه، عن سعيدٍ ـ قال: إنّا لَعندَ ابنِ عبَّاسٍ في بيتِه إذْ قال: سَلُوني، قلتُ: أيْ أبا عبَّاسٍ، جَعَلَني الله فِداءَكَ، بالكُوفةِ رجلٌ قاصٌّ يُقالُ له: نَوْفٌ، يَزعُمُ أنَّه ليس بموسى بني إسرائيلَ، أمَّا عَمرٌو فقال لي: قال: قد كَذَبَ عَدُوُّ الله، وأمَّا يَعْلى: فقال لي: قال ابنُ عبَّاسٍ: حدَّثني أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «موسى رسولُ الله عليه السَّلام، قال: ذَكَّرَ النّاسَ يوماً، حتَّى إذا فاضَتِ العُيونُ، ورَقَّتِ القلوبُ، ولَّى فأدرَكَه رجلٌ، فقال: أيْ رسولَ الله، هل في الأرضِ أحدٌ أعلَمُ منكَ؟ قال: لا، فعَتَبَ الله عليه إذْ لم يَرُدَّ العِلْمَ إلى الله، قِيل: بَلَى، قال: أيْ رَبِّ، فأينَ؟ قال: بمَجْمَعِ البحرَينِ، قال: أيْ رَبِّ، اجعَلْ لي عَلَماً أعلَمُ ذلكَ به» فقال لي عَمرٌو: قال: «حيثُ يُفارِقُكَ الحُوتُ» وقال لي يَعْلى: «قال: خُذْ نُوناً[1] مَيِّتاً حيثُ يُنفَخُ فيه الرُّوحُ، فأخَذَ حُوتاً، فجَعَلَه في مِكتَلٍ، فقال لِفَتاه: لا أُكلِّفُكَ إلّا أنْ تُخْبِرَني بحيثُ يُفارِقُكَ الحُوتُ، قال: ما كَلَّفْتَ كثيراً. فذلكَ قولُه جَلَّ ذِكرُه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ [الكهف:٦٠]: يُوشَعَ بنِ نونٍ» ـ ليستْ عن سعيدٍ ـ.

قال: «فبينَما هو في ظِلِّ صَخْرةٍ في مكانٍ ثَرْيانَ[2]، إذْ تَضَرَّبَ[3] الحُوتُ وموسى نائمٌ، فقال فتاهُ: لا أُوقِظُه، حتَّى إذا استيقَظَ نَسي أنْ يُخبِرَه، وتَضَرَّبَ الحُوتُ حتَّى دَخَلَ البحرَ، فأمسَكَ اللهُ عنه جِرْيةَ البحرِ، حتَّى كأنَّ أثرَه في حَجَرٍ» قال لي عَمرٌو هكذا: «كأنَّ أثرَه في حَجَرٍ» ـ وحَلَّقَ بينَ إبْهامَيه واللَّتينِ تَلِيانِهما ـ «﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف:٦٢] قال: قد قَطَعَ اللهُ عنكَ النَّصَبَ» ـ ليستْ هذه عن سعيدٍ ـ «أخبَرَه، فرَجَعا

(١) قوله: «نوناً» أي: حوتاً.

(٢) قوله: «ثَرْيان» أي: فيه بلل وندى.

(٣) قوله: «تَضَرَّب» أي: اضطرب في المِكتل ثم سقط في البحر.

فوَجَدا خَضِراً» قال لي عُثمانُ بنُ أبي سليمانَ: «على طِنْفِسةٍ خَضْراءَ على كَبِدِ البحرِ»[(١)]، قال سعيدُ بنُ جُبَير: «مُسَجًّى بثوبِه، قد جَعَلَ طَرَفَه تحتَ رِجلَيه، وطَرَفَه تحتَ رأسِه، فسَلَّمَ عليه موسى، فكَشَفَ عن وَجْهِه، وقال: هل بأرضي من سَلامٍ! مَن أنتَ؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم، قال: فما شأنُكَ؟ قال: جئتُ لِتُعَلِّمَني ممَّا عُلِّمْتَ رَشَداً، قال: أما يَكْفِيكَ أنَّ التَّوراةَ بيَدَيكَ؟ وأنَّ الوَحْيَ يأتيكَ؟ يا موسى، إنَّ لي عِلْماً لا يَنبَغي لكَ أنْ تَعلَمَه، وإنَّ لكَ عِلْماً لا يَنبَغي لي أنْ أعلَمَه، فأخَذَ طائرٌ بمِنْقاره منَ البحرِ، وقال: واللهِ ما عِلْمي وما عِلمُكَ في جَنْبِ عِلْمِ اللهِ، إلَّا كما أخَذَ هذا الطّائرُ بمِنْقارِه منَ البحرِ.

حتَّى إذا رَكِبا في السَّفِينةِ وجَدا مَعابرَ صِغاراً، تَحمِلُ أهلَ هذا السّاحلِ إلى أهلِ هذا السّاحلِ الآخرِ، عَرَفُوه، فقالوا: عبدُ اللهِ الصّالحُ» ـ قال: قلنا لِسعيدٍ: خَضِرٌ؟ قال: نعم ـ «لا نَحْمِلُه بأجرٍ، فخَرَقَها، ووَتَدَ فيها وَتِداً، قال موسى: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف:٧١]» ـ قال مجاهدٌ: مُنكَراً ـ «﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٢]، كانتِ الأُولَى نِسياناً، والوُسْطَى شَرْطاً، والثّالثةُ عَمْداً ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف:٧٣] ﴿لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ [الكهف:٧٤]» قال يَعْلى: قال سعيدٌ: «وَجَدَ غِلْماناً يَلْعَبونَ فأخَذَ غلاماً كافراً ظَرِيفاً، فأضجَعَه ثمَّ ذَبَحه بالسِّكِّينِ ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف:٧٤] لم تَعمَلْ بالحِنْثِ» وكان ابنُ عبَّاسٍ قرأها: زَكِيَّةً زاكِيَةً مُسلِمةً[(٢)]، كقولِكَ: غلاماً زَكِيّاً.

«فانطَلَقا فوَجَدا جِداراً يريدُ أنْ يَنقَضَّ فأقامَه» قال سعيدٌ بيدِه هكذا، ورَفَعَ يدَه «فاستَقامَ» قال يَعْلى: حَسِبْتُ أنَّ سعيداً قال: «فمَسَحَه بيدِه فاستَقامَ ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف:٧٧] ـ قال سعيدٌ: أجراً نَأْكُله ـ ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾ [الكهف:٧٩] وكان

---

(١) قوله: «على كبد البحر» أي: فراش صغير له خمل على أوسط موضع من شاطئه.

(٢) سلف بيان قراءة «زاكية» في حديث (٤٧٢٥) وهي هنا على باب التفسير.

أمامَهُم ـ قرأها ابنُ عبَّاسٍ: (أمامَهم مَلِكٌ)[١]، يَزعُمونَ عن غيرِ سعيدٍ: أنَّه هُدَدُ بنُ بُدَدَ، والغلامُ المقتولُ اسمُه، يَزعُمونَ، جَيسُورٌ ـ ﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف:٧٩] فأَرَدْتُ إذا هي مَرَّتْ به أنْ يَدَعَها لعَيبِها، فإذا جاوَزوا أصلَحُوها، فانتَفَعوا بها ـ ومنهم مَن يقولُ: سَدُّوها بقارُورةٍ، ومنهم مَن يقولُ: بالقار ـ ﴿كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾، وكان كافراً ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف:٨٠] أنْ يَحمِلَهما حُبُّه على أنْ يُتابِعاه على دِينِه ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبَدِّلَهُمَا[٢] رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ ـ لقولِه: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف:٧٤] ـ ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف:٨١] هما به أرحَمُ منهما بالأوَّلِ الَّذي قتَلَ خَضِرٌ»[٣].

وزَعَمَ غيرُ سعيدٍ: أنَّهما أُبدِلا جاريةً.

وأمَّا داود بنُ أبي عاصمٍ، فقال عن غيرِ واحدٍ: إنَّها جاريةٌ.

٤ - بابٌ

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ إلى قوله: ﴿عَجَبًا﴾ [الكهف:٦٢-٦٣]

﴿صُنْعًا﴾ [الكهف:١٠٤]: عَمَلاً.

﴿حِوَلًا﴾ [الكهف:١٠٨]: تَحوُّلاً.

﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف:٦٤].

﴿إِمْرًا﴾ [الكهف:٧١] و﴿نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]: داهيةً.

﴿يَنقَضَّ﴾ [الكهف:٧٧]: يَنقاضُ كما تَنقاضُ السِّنُّ.

---

(١) سلف بيان قراءة «أمامهم» في حديث (٤٧٢٥) وهي على باب التفسير.

(٢) قوله: «يُبَدِّلَهما» هي قراءة نافع، وأبي عمرو، وأبي جعفر، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: (يُبْدِلَهما). «السبعة» ٣٩٦، و«النشر» ٢/ ٣١٤.

(٣) انظر طرفه في (٧٤).

﴿لَتَخِذْتَ﴾ [الكهف:٧٧] واتَّخَذْتَ واحدٌ[١].

﴿رُحْمًا﴾ [الكهف:٨١]: منَ الرُّحْمِ، وهي أشدُّ مُبالَغةً منَ الرَّحْمةِ، ونَظُنُّ أنَّه منَ الرَّحيم، وتُدْعَى مكَّةُ: أُمَّ رُحْمٍ، أي: الرَّحْمةُ تنزِلُ بها.

٤٧٢٧- حدَّثني قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، قال: حدَّثني سفيانُ بنُ عُيَينةَ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: إنَّ نَوْفاً البِكَاليَّ يَزعُمُ أنَّ موسى بني إسرائيلَ ليس بموسى الخَضِرِ؟ فقال: كَذَبَ عَدُوُّ الله، حدَّثنا أُبيُّ بنُ كَعْبٍ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «قامَ موسى خَطِيباً في بني إسرائيلَ، فقيلَ له: أيُّ النّاس أعلَمُ؟ قال: أنا، فعَتَبَ اللهُ عليه، إذْ لم يَرُدَّ العِلْمَ إليه، وأوحَى إليه: بَلَى، عَبْدٌ من عِبادي بمَجْمَعِ البحرَينِ، هو أعلَمُ منكَ، قال: أي رَبِّ، كيفَ السَّبِيلُ إليه؟ قال: تَأْخُذُ حُوتاً في مِكتَلٍ، فحيثُما فقَدْتَ الحُوتَ فاتَّبِعْه، قال: فخَرَجَ موسى ومَعَه فتاه يُوشَعُ بنُ نونٍ، ومَعَهما الحُوتُ، حتَّى انتَهَيا إلى الصَّخْرةِ، فنَزَلا عندَها، قال: فوَضَعَ موسى رأسَه فنامَ» ـ قال سفيانُ: وفي حديثِ غيرِ عَمرٍو قال ـ: «وفي أصلِ الصَّخْرةِ عَينٌ، يُقالُ لها: الحياةُ، لا يُصِيبُ من مائها شيءٌ إلَّا حَيِيَ، فأصابَ الحُوتَ من ماءِ تلكَ العَينِ، قال: فتَحَرَّكَ وانسَلَّ منَ المِكتَلِ، فدَخَلَ البحرَ، فلمَّا استيقَظَ موسى ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ الآيةَ [الكهف:٦٢]، قال: ولم يَجِدِ النَّصَبَ، حتَّى جاوَزَ ما أُمِرَ به، قال له فتاهُ يُوشَعُ بنُ نونٍ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ الآيةَ [الكهف:٦٣]، قال: فرَجَعا يَقُصّانِ في آثارِهما، فوَجَدا في البحرِ كالطّاقِ مَمَرَّ الحُوتِ، فكانَ لِفَتاه عَجَباً، وللحُوتِ سَرَباً، قال: فلمَّا انتَهَيا إلى الصَّخْرةِ إذْ هما برجلٍ مُسَجًّى بثوبٍ، فسَلَّمَ عليه موسى، قال: وأنَّى بأرضِكَ السَّلامُ؟ فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم، قال: ﴿هَلْ

---

(١) قوله: «لَتَخِذْتَ» هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبوجعفر، وخلف: (لاتَّخَذْتَ) بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء، وصورتها في الرسم العثماني: (لَتَّخَذْتَ). «السبعة» ٣٩٦، و«النشر» ٢/ ٣١٤.

أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً﴾ [الكهف:٦٦][1]؟ قال له: الخَضِرُ يا موسى إنَّكَ على عِلْمٍ من عِلْمِ الله، عَلَّمَكَه اللهُ لا أعلَمُه، وأنا على عِلْمٍ من عِلْمِ الله، عَلَّمَنِيه اللهُ لا تَعلَمُه، قال: بل أَتَّبِعُكَ، قال: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف:٧٠] فانطَلَقَا يَمْشِيانِ على السّاحلِ، فمَرَّتْ بهما سَفِينةٌ فعُرِفَ الخَضِرُ، فحَمَلُوهم في سفينتِهم بغيرِ نَوْلٍ ـ يقولُ: بغيرِ أجرٍ ـ فرَكِبا السَّفِينةَ، قال: ووَقَعَ عُصْفورٌ على حَرْفِ السَّفِينةِ، فغَمَسَ مِنْقارَه في البحرِ، فقال الخَضِرُ لموسى: ما عِلمُكَ وعِلْمي وعِلمُ الخَلائقِ في عِلْمِ الله، إلا مِقْدارُ ما غَمَسَ هذا العُصْفورُ مِنْقارَه، قال: فلم يَفْجَأْ موسى إذْ عَمَدَ الخَضِرُ إلى قَدُومٍ، فخَرَقَ السَّفِينةَ، فقال له موسى: قومٌ حَمَلونا بغيرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إلى سفينتِهم فخَرَقْتَها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ﴾ الآيةَ [الكهف:٧١]، فانطَلَقَا إذا هُما بغلامٍ يَلْعَبُ مع الغِلْمانِ، فأخَذَ الخَضِرُ برأسِه فقطَعَه، قال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ إلى قولِه: ﴿فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف:٧٤-٧٧]، فقال بيدِه هكذا، فأقامَه، فقال له موسى: إنّا دَخَلْنا هذه القَرْيةَ فلم يُضيِّفونا، ولم يُطعِموناً: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٧-٧٨]».

فقال رسولُ الله ﷺ: «وَدِدْنا أنَّ موسى صَبَرَ، حتَّى يُقَصَّ علينا من أمرِهما».

قال: وكان ابنُ عبَّاسٍ يَقرَأُ: (وكان أمامَهم مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينةٍ صالحةٍ غَصْباً)، (وأمّا الغلامُ فكان كافراً)[2].

---

(١) قوله: «تُعَلِّمَني»: هي قراءة أبي عمرو، ونافع، وأبي جعفر بإثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف، وأثبت الياء في الحالين: الوصل والوقف ابنُ كثير، ويعقوب، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف (تُعَلِّمَنِ) بحذف الياء في الحالين، وهو الموافق لرسم المصحف. «السبعة» ٣٩١، و«النشر» ٢/ ٣١٦.

وقوله: «رَشَداً» بفتح الراء والشين، هي قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر وأبو جعفر وخلف: (رُشْداً) بضم الراء وسكون الشين. «السبعة» ٣٩٤، و«النشر» ٢/ ٣١١.

(٢) انظر طرفه في (٧٤). وبيان القراءة في (٤٧٢٥).

٥- بابٌ

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ [الكهف:١٠٣]

٤٧٢٨- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرٍو، عن مُصعَبٍ، قال: سألتُ أبي: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾، هم الحَرُورِيَّةُ؟ قال: لا، هم اليهودُ والنَّصارَى، أمَّا اليهودُ فكذَّبوا محمَّداً ﷺ، وأمَّا النَّصارَى كَفَروا بالجنَّةِ، وقالوا: لا طعامَ فيها ولا شرابَ، والحَرُورِيَّةُ ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٧]، وكان سعدٌ يُسمِّيهمُ الفاسقِينَ.

٦- بابٌ

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾ **الآيةَ** [الكهف:١٠٥]

٤٧٢٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، أخبرنا المغيرةُ، قال: حدَّثني أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُريرةَ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إنَّه لَيأتي الرَّجلُ العظيمُ السَّمِينُ يومَ القِيامَةِ، لا يَزِنُ عندَ الله جَناحَ بَعُوضةٍ»، وقال: «اقرَؤوا ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾ [الكهف:١٠٥]»[١].

وعن يحيى بنِ بُكَير[٢]، عن المغيرةِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي الزِّنادِ، مِثلَه.

١٩- سورة ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾[٣]

قال ابنُ عبَّاسٍ: أَبصِرْ بهم وأَسْمِعْ، اللهُ يقولُه، وهُم اليومَ لا يَسمَعونَ ولا يُبْصِرونَ ﴿ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [مريم:٣٨]، يعني قولَه: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم:٣٨] الكفَّارُ يومَئذٍ أسمَعُ شيءٍ وأبصَرُه.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٨٥) من طريق يحيى بن بُكير، عن المغيرة بن عبد الرحمن الحِزامي، بهذا الإسناد.

(٢) معطوف على سعيد بن أبي مريم، والتقدير: حدثنا محمد بن عبد الله، عن سعيد بن أبي مريم، وعن يحيى ابن بكير. قاله الحافظ ابن حجر في «الفتح».

(٣) هي سورة مريم، وهذه التسمية بمطلعها.

﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم:٤٦] : لأشتِمَنَّكَ.

﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤]: مَنظَراً[1].

وقال ابنُ عُيَينةَ: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم:٨٣]: تُزْعِجُهم إلى المعاصِي إزْعاجاً.

وقال مجاهدٌ: ﴿إِدًّا﴾ [مريم:٨٩]: عِوَجاً.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿وِرْدًا﴾ [مريم:٨٦]: عِطاشاً.

﴿أَثَٰثًا﴾ [مريم:٧٤]: مالاً.

﴿ إِدًّا ﴾ [مريم:٨٩]: قولاً عَظِيماً.

﴿ رِكْزًا ﴾ [مريم:٩٨]: صوتاً.

﴿غَيًّا﴾ [مريم:٥٩]: خُسْراناً.

وقال مجاهدٌ: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ [مريم:٧٥]: فلْيَدَعْه.

وقال غيرُه: ﴿بُكِيًّا﴾ [مريم:٥٨]: جماعةُ باكٍ.

﴿ صُلِيًّا ﴾[2] [مريم:٧٠]: صَلِيَ يَصْلَى.

﴿نَدِيًّا ﴾ [مريم:٧٣]: والنَّادي: مَجلِساً.

١- باب قولِه:

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ [مريم:٣٩]

٤٧٣٠- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا

---

(١) زاد الحمُّوي وحده بعد هذا: وقال أبو وائلٍ: عَلِمَتْ مريمُ أنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ، حتَّى قالت: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم:١٨].

قلنا: وقول أبي وائل وهو شقيق بن سلمة، قد سلف عند البخاري في كتاب الأنبياء بين يدي الحديث (٣٤٣٦).

(٢) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب، وأبو جعفر، وخلف (صُلِيّاً) بضم الصاد وكسر اللام، وقرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي (صِلِيّاً) بكسر الصاد واللام. «السبعة» ٤٠٧، و«النشر» ٢/ ٣١٧.

أبوصالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤتَى بالموتِ كهَيْئةِ كَبْشٍ أملَحَ، فيُنادِي مُنادٍ: يا أهلَ الجنَّةِ، فيَشرَئِبُّونَ ويَنظُرونَ، فيقولُ: هل تَعرِفونَ هذا؟ فيقولونَ: نعم، هذا الموتُ، وكلُّهم قد رَآه، ثمَّ يُنادِي: يا أهلَ النّارِ، فيَشرَئِبُّونَ ويَنظُرونَ، فيقولُ: هل تَعرِفونَ هذا؟ فيقولونَ: نعم هذا الموتُ، وكلُّهم قد رَآه، فيُذبَحُ، ثمَّ يقولُ: يا أهلَ الجنَّةِ، خُلُودٌ فلا موتَ، ويا أهلَ النّارِ، خُلُودٌ فلا موتَ». ثمَّ قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ وهؤُلاءِ في غَفْلةٍ أهلُ الدُّنْيا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم:٣٩][(١)].

٢- باب

﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم:٦٤]

٤٧٣١- **حدَّثنا** أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا عمرُ بنُ ذَرٍّ، قال: سمعتُ أبي، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ لجبْريلَ: «ما يَمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنا أكثرَ ممَّا تَزُورُنا؟». فنزَلَت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾[(٢)].

٣- بابٌ

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم:٧٧]

٤٧٣٢- **حدَّثنا** الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، قال: سمعتُ خَبّاباً، قال: جئتُ العَاصيَ بنَ وائلٍ السَّهْمِيَّ، أتَقاضَاهُ حَقّاً لي عندَه، فقال: لا أُعْطِيكَ حتَّى تَكْفُرَ بمحمَّدٍ ﷺ، فقلتُ: لا، حتَّى تَمُوتَ، ثمَّ تُبْعَثَ، قال: وإنِّي لَميِّتٌ ثمَّ مَبْعُوثٌ؟ قلتُ: نعم، قال: إنَّ لي هُناكَ مالاً وولَداً، فأقضِيكَه، فنزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد (١١٠٦٦)، ومسلم (٢٨٤٩) من طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (٣٢١٨).

(٣) انظر طرفه في (٢٠٩١).

رَوَاه الثَّوْريُّ[١]، وشُعْبةُ[٢]، وحَفْصٌ[٣]، وأبو معاوية، ووَكِيعٌ[٤]، عن الأعمَشِ.

٤- بابٌ

﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم:٧٨] **قال: مَوْثِقا**

٤٧٣٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن خَبّابٍ، قال: كنتُ قَيْناً بمكَّةَ، فعَمِلْتُ للعاصِي بنِ وائلٍ السَّهْمِيِّ سَيفاً، فجئتُ أتَقاضاه، فقال: لا أُعْطِيكَ حتَّى تَكْفُرَ بمحمَّدٍ، قلتُ: لا أكفُرُ بمحمَّدٍ ﷺ، حتَّى يُمِيتَكَ اللهُ، ثمَّ يُحيِيكَ، قال: إذا أماتَني اللهُ، ثمَّ بَعَثَني ولي مالٌ ووَلَدٌ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ قال: مَوْثِقاً[٥].

لم يَقُلِ الأشجَعِيُّ، عن سفيانَ: سَيفاً، ولا مَوْثِقاً.

٥- بابٌ

﴿كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم:٧٩]

٤٧٣٤- حدَّثنا بِشْرُ بنُ خالدٍ، **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن شُعْبَةَ، عن سليمانَ، سمعتُ أبا الضُّحَى يُحدِّثُ، عن مَسرُوقٍ، عن خَبّابٍ، قال: كنتُ قَيناً في الجاهليَّةِ، وكان لي دَينٌ على العاصي بنِ وائلٍ، قال: فأتاه يَتَقاضاه، فقال: لا أُعْطِيكَ حتَّى تَكْفُرَ بمحمَّدٍ ﷺ، فقال: والله لا أكفُرُ حتَّى يُمِيتَكَ اللهُ، ثمَّ تُبْعَثَ، قال: فذَرْني حتَّى أمُوتَ،

---

(١) وصله البخاري في (٤٧٣٣).

(٢) وصله البخاري في (٤٧٣٤).

(٣) وصله البخاري في (٢٢٧٥).

(٤) وصله البخاري في (٤٧٣٥).

(٥) انظر طرفه في (٢٠٩١).

قوله: «كنت قَيْناً» أي: حدَّاداً.

ثمَّ أُبعَثَ، فسوفَ أُوتَى مالاً ووَلَداً، فأقضِيكَ، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم:٧٧][١].

٦- باب قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم:٨٠]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم:٩٠]: هَدْماً.

٤٧٣٥- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا وَكِيعٌ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن خبَّابٍ، قال: كنتُ رجلاً قَيناً، وكان لي على العاصِي بنِ وائلٍ دَينٌ، فأتيتُه أتقاضاه، فقال لي: لا أقضِيكَ حتَّى تَكْفُرَ بمحمَّدٍ، قال: قلتُ: لن أكفُرَ به حتَّى تَمُوتَ، ثمَّ تُبْعَثَ، قال: وإنِّي لـمَبْعُوثٌ من بَعْدِ الموتِ، فسوفَ أقضِيكَ إذا رَجَعْتُ إلى مالٍ ووَلَدٍ، قال: فنَزَلَت: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾[٢].

٢٠- سورة طه

قال ابن جُبَير: بالنَّبَطِيَّةِ ﴿طه﴾ [طه:١]: يا رجلُ.

وقال مجاهدٌ: ﴿أَلْقَى﴾ [طه:٨٧]: صَنَعَ.

يُقالُ: كلُّ ما لم يَنطِقْ بحَرْفٍ أو فيه تَمْتَمَةٌ، أو فَأْفَأَةٌ، فهيَ عُقْدَةٌ[٣].

﴿أَزْرِى﴾ [طه:٣١]: ظَهْري.

﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه:٦١][٤]: يُهلِكَكُم.

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ [طه: ٢٧].

(٤) قوله: «فيَسْحَتكُم»: بفتح الياء والحاء، هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، ورَوْح عن يعقوب، وأبي جعفر، وقرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، ورُوَيس عن يعقوب، وخلف (فيُسْحِتَكُم) بضم الياء وكسر الحاء المهملة. «السبعة» ٤١٩، و«النشر» ٢/ ٣٢٠.

﴿ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ [طه:٦٣]: تَأْنِيثُ الأمثَلِ، يقولُ: بدِينِكُم، يُقالُ: خُذِ المُثلَى، خُذِ الأمثَلَ.

﴿ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ﴾ [طه:٦٤]: يُقالُ: هل أتيتَ الصَّفَّ اليومَ؟ يعني: المصلَّى الَّذي يُصلَّى فيه.

﴿فَأَوۡجَسَ﴾ [طه:٦٧]: أضمَرَ خوفاً، فذهبَتِ الواوُ من ﴿خِيفَةٗ﴾ [طه:٦٧] لكَسْرةِ الخاءِ.

﴿فِي جُذُوعِ﴾ [طه:٧١]: أي: على جُذُوعِ.

﴿خَطۡبُكَ﴾ [طه:٩٥]: بالُكَ.

﴿مِسَاسَ﴾ [طه:٩٧]: مَصْدَرُ ماسَّه مِساساً.

﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ [طه:٩٧]: لَنَذْرِيَنَّه.

﴿قَاعٗا﴾ [طه:١٠٦]: يَعْلُوه الماءُ، والصَّفْصَفُ: المُستَوي منَ الأرضِ[١].

وقال مجاهدٌ: ﴿مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ﴾ [طه:٨٧]: الحُليُّ الَّذي استَعاروا من آلِ فِرْعَوْنَ.

فَقَذَفْتُها: فألْقَيتُها[٢].

﴿أَلۡقَى﴾ [طه: ٨٧]: صَنَعَ.

﴿فَنَسِيَ﴾ [طه:٨٨]: موسى، هم[٣] يقولونَه: أخطأَ الرَّبَّ.

﴿لَا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾ [طه:٨٩]: العِجلُ.

﴿هَمۡسٗا﴾ [طه:١٠٨]: حِسُّ الأقدامِ.

﴿حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾ [طه:١٢٤]: عن حُجَّتِي.

﴿وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا﴾ [طه:١٢٥]: في الدُّنْيا.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا﴾ [طه: ١٠٦].

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧].

(٣) أي السامري ومن تبعه يقولون: نسي موسى ربَّه، أي: أخطأ حيث لم يخبركم أنه هذا إلـهُهُ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿بِقَبَسٍ﴾ [طه:١٠]: ضَلُّوا الطَّرِيقَ، وكانوا شاتِينَ، فقال: إنْ لم أجِدْ عليها مَن يَهدي الطَّرِيقَ، آتِكم بنارٍ تُوقِدونَ.

وقال ابنُ عُيَينة: ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾ [طه:١٠٤]: أعدَلُهم.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿هَضْمًا﴾ [طه:١١٢]: لا يُظْلَمُ فيُهْضَمُ من حَسَناتِه.

﴿عِوَجًا﴾ [طه:١٠٧]: وادِياً.

﴿أَمْتًا﴾ [طه:١٠٧]: رابيةً.

﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه:٢١]: حالَتَها ﴿الْأُولَىٰ﴾ [طه:٢١].

﴿النُّهَىٰ﴾ [طه:٥٤]: التُّقَى.

﴿ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤]: الشَّقاءُ.

﴿هَوَىٰ﴾ [طه:٨١]: شَقِيَ.

﴿الْمُقَدَّسِ﴾ [طه:١٢]: المُبارَكِ.

﴿طُوًى﴾ [طه:١٢]: اسمُ الوادِي.

﴿بِمِلْكِنَا﴾ [طه:٨٧]: بأمرِنا[1].

﴿مَكَانًا سِوًى﴾ [طه:٥٨]: مَنصَفٌ بينَهم[2].

﴿يَبَسًا﴾ [طه:٧٧]: يابِساً.

﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ [طه:٤٠]: مَوْعِدٍ.

---

(١) قوله: «بِمِلْكِنَا»: بكسر الميم، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وقرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر (بِمَلْكِنَا) بفتح الميم، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف (بِمُلْكِنا) بضم الميم. «السبعة» ٤٢٢، و«النشر» ٢/ ٣٢١-٣٢٢.

(٢) قوله: «سِوًى» هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو والكسائي، وأبي جعفر، بكسر السين والتنوين في الوصل، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب (سُوًى) بضم السين منوّناً في الوصل. «النشر» ٢/ ٣٢٠.

﴿لَا تَنِيَا﴾ [طه:٤٢]: تَضْعُفا.

﴿يَفْرُطَ﴾ [طه:٤٥]: عُقُوبَةً.

١- بابٌ

﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ [طه:٤١]

٤٧٣٦- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا مَهْدِيُّ بنُ ميمونٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ سِيرِينَ، عن أبي هُرَيرةَ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «التَقَى آدمُ وموسى، فقال موسى لآدمَ: آنتَ الَّذي أشقَيتَ النّاس، وأخرَجْتَهم منَ الجنَّةِ؟ قال له آدمُ: آنتَ الَّذي اصْطَفاكَ اللهُ برِسالَتِه، واصْطَفاكَ لِنَفْسِه، وأنزَلَ عليكَ التَّوْراةَ؟ قال: نعم، قال: فوَجَدْتَها كُتِب عليَّ قبلَ أنْ يَخلُقَني؟ قال: نعم. فحَجَّ آدمُ موسى»(١).

اليَمُّ: البحرُ.

٢- بابٌ

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾ [طه:٧٧-٧٩]

٤٧٣٧- حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا رَوْحٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، واليهودُ تصومُ عاشُوراءَ، فسألَهم، فقالوا: هذا اليومُ الَّذي ظَهَرَ فيه موسى على فِرْعَونَ، فقال النبيُّ ﷺ: «نحنُ أَوْلَى بموسى منهم، فصُومُوه»(٢).

---

(١) أخرجه أحمد (٧٦٣٦)، ومسلم (٢٦٥٢) (١٥) من طريقين عن محمد بن سيرين، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤٠٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٠٤).

٣- بابٌ

﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه:١١٧]

٤٧٣٨- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا أيوبُ بنُ النَّجّار، عن يحيى بنِ أبي كَثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «حاجَّ موسى آدمَ، فقال له: أنتَ الَّذي أخرَجْتَ النّاسَ منَ الجنَّةِ بذَنبِكَ وأشقَيتَهُم. قال: قال آدمُ: يا موسى، أنتَ الَّذي اصْطَفاكَ اللهُ برِسالَتِه وبِكَلامِه، أتَلُومُني على أمرٍ كَتَبه اللهُ عليَّ قبلَ أنْ يَخْلُقَني، أو قَدَّرَه عليَّ قبلَ أنْ يَخلُقَني؟» قال رسولُ الله ﷺ: «فحَجَّ آدمُ موسى»(١).

٢١- سورة الأنبياءِ

٤٧٣٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ يزيدَ، عن عبدِ الله، قال: بني إسرائيلَ، والكَهْفُ، ومريمُ، وطه، والأنبِياءُ، هُنَّ منَ العِتاقِ الأُوَلِ، وهُنَّ من تِلادِي(٢).

وقال قَتَادةُ: ﴿جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء:٥٨]: قَطَّعَهُنَّ.

وقال الحسنُ: ﴿فِى فَلَكٍ﴾ [الأنبياء:٣٣]: مِثلِ فَلْكةِ المِغْزَلِ.

---

(١) أخرجه أحمد (٧٨٥٦)، ومسلم (٢٦٥٢) (١٥) من طريق أيوب بن النجار، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤٠٩).

ويفهم من ظاهر الروايات أن موسى عليه السلام إنما أوقع اللَّوم لآدم عليه السلام على إخراجه أولاده من الجنة لا على الخطيئة، فإنَّ القدر يحتج به عند المصائب لا عند المعايب، ولذا قال النبي ﷺ: «فحجَّ آدمُ موسى».

قال ابنُ أبي العز رحمه الله في شرحه على «العقيدة الطحاوية» ١/ ١٣٦: وهذا المعنى أحسن ما قيل في الحديث، فما قُدِّر من المصائب يجب الاستسلام له، فإنَّ ذلك من تمام الرضا بالله رباً، وأمّا الذنوب فليس للعبد أن يُذنب، وإذا أذنب فعليه أن يستغفر ويتوب، فيتوب من المعايب ويصبر على المصائب، قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [غافر: ٥٥]. والله أعلم.

(٢) انظر طرفه في (٤٧٠٨).

قوله: «بني إسرائيل» أي: سورة الإسراء.

﴿يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء:٣٣]: يَدُورُونَ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿نَفَشَتْ﴾ [الأنبياء:٧٨]: رَعَت.

﴿يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء:٤٣]: يُمْنَعونَ.

﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء:٩٢]: قال: دِينُكم دِينٌ واحدٌ.

وقال عِكْرمةُ: ﴿حَصَبُ﴾ [الأنبياء:٩٨]: حَطَبُ، بالحَبَشيَّةِ.

وقال غيرُه: ﴿أَحَسُّوا﴾ [الأنبياء:١٢]: تَوَقَّعُوه، من أحسَسْتُ.

﴿خَامِدِينَ﴾ [الأنبياء:١٥]: هامِدِينَ.

حَصِيدٌ[1]: مُستأْصَلٌ، يَقَعُ على الواحِدِ والاثنَينِ والجميعِ.

﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء:١٩]: لا يُعْيُونَ، ومنه: ﴿حَسِيرٌ﴾ [الملك:٤]، وحَسَرْتُ بَعِيري.

عَميقٌ[2]: بَعِيدٌ.

﴿نُكِسُوا﴾ [الأنبياء:٦٥] : رُدُّوا.

﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ [الأنبياء:٨٠]: الدُّرُوعُ.

﴿تَقَطَّعوا أَمْرَهُم﴾ [الأنبياء:٩٣]: اختَلَفُوا.

الحَسِيسُ[3]: والحِسُّ، والجَرْسُ، والهَمْسُ واحدٌ، وهو منَ الصوتِ الخَفيِّ.

﴿ءَاذَنَّاكَ﴾ [فصلت:٤٧]: أعلَمْناكَ، ﴿ءَاذَنتُكُمْ﴾ [الأنبياء:١٠٩]: إذا أعلَمْتَه، فأنتَ وهُوَ ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء:١٠٩]: لم تَغْدِر.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥].

(٢) في قوله تعالى: ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

(٣) في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

وقال مجاهدٌ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء:١٣]: تُفْهَمونَ.

﴿ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء:٢٨]: رَضِيَ.

﴿ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ [الأنبياء:٥٢]: الأصنامُ.

السِّجِلُّ[1]: الصَّحِيفةُ.

١- بابٌ
﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ [الأنبياء:١٠٤]

٤٧٤٠- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن المغيرةِ بنِ النُّعْمانِ - شيخٍ منَ النَّخَعِ - عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: خَطَبَ النبيُّ ﷺ، فقال: «إنَّكم مَحْشُورونَ إلى الله، حُفاةً عُراةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾، ثمَّ إنَّ أوَّلَ مَن يُكْسَى يومَ القِيامَةِ إبراهيمُ، ألا إنَّه يُجاءُ برجالٍ من أُمَّتي، فيُؤخَذُ بهم ذاتَ الشِّمال، فأقولُ: يا رَبِّ أصحابي! فيُقالُ: لا تدري ما أحدَثوا بعدَكَ، فأقولُ كما قال العبدُ الصّالحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ﴾ إلى قولِه: ﴿شَهِيدٌ﴾ [المائدة:١١٧] فيُقالُ: إنَّ هؤُلاءِ لم يَزالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابِهم منذُ فارَقْتَهُم»[2].

٢٢- سورة الحجِّ

وقال ابنُ عُيَينةَ: ﴿ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج:٣٤]: المُطْمَئِنِّينَ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج:٥٢]: إذا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيطانُ في حديثِه، فيُبْطِلُ اللهُ ما يُلْقي الشَّيطانُ، ويُحْكِمُ آياتِه.

ويُقالُ: أُمْنِيَّتُه: قراءَتُه.

﴿إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ [البقرة:٧٨]: يَقرَؤونَ ولا يَكتبُونَ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

(٢) انظر طرفه في (٣٣٤٩).

وقال مجاهدٌ: مَشِيدٌ[١]: بالقَصَّةِ[٢].

وقال غيرُه: ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج:٧٢]: يَفرُطونَ منَ السَّطْوةِ، ويُقالُ: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَبْطِشونَ.

﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الحج:٢٤]: أُلْهِموا إلى القرآنِ.

﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [الحج:٢٤]: الإسلامِ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿بِسَبَبٍ﴾ [الحج:١٥]: بحَبْلٍ إلى سَقْفِ البيتِ.

﴿تَذْهَلُ﴾ [الحج:٢]: تُشْغَلُ.

١- بابٌ

﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج:٢]

٤٧٤١- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا أبو صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القِيامَةِ: يا آدمُ، يقول: لَبَّيكَ رَبَّنا وسَعدَيكَ، فيُنادَى بصوتٍ: إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أنْ تُخرِجَ من ذُرِّيَّتِكَ بَعْثاً إلى النّار، قال: يا رَبِّ، وما بَعْثُ النّارِ؟ قال: من كلِّ ألفٍ ـ أُراه قال ـ: تسعَ مئةٍ وتسعةً وتسعِينَ، فحينَئِذٍ تَضَعُ الحامِلُ حَمْلَها، ويَشِيبُ الوليدُ ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾». فشَقَّ ذلكَ على النّاس، حتَّى تَغَيَّرَتْ وجوهُهُم، فقال النبيُّ ﷺ: «مِنْ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ تسعَ مئةٍ وتسعةً وتسعِينَ، ومنكم واحدٌ، ثمَّ أنتُم في النّاسِ كالشَّعْرةِ السَّوْداءِ في جَنبِ الثَّوْرِ الأبيضِ، أو كالشَّعْرةِ البَيضاءِ في جَنبِ الثَّوْرِ الأسوَدِ، وإنّي لأرجُو أنْ تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنَّةِ». فكَبَّرْنا، ثمَّ قال: «ثُلُثَ أهلِ الجنَّةِ». فكَبَّرْنا، ثمَّ قال: «شَطْرَ أهلِ الجنَّةِ» فكَبَّرْنا[٣].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

(٢) أي: مبنيٌّ بالجِصّ، والجصُّ في المدينة يسمى الشِّيدَ.

(٣) انظر طرفه في (٣٣٤٨).

قال أبو أُسامةَ، عن الأعمَشِ: ﴿ تَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ ﴾ وقال: «مِنْ كلِّ ألفٍ تسعَ مئةٍ وتسعةً وتسعِينَ»[1].

وقال جَرِيرٌ[2]، وعيسى بنُ يونُسَ، وأبو معاويةَ: ﴿سَكْـرَى وَمَا هُم بِسَكْرَى﴾[3].

٢- بابٌ

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ إلى قولِه: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَـٰلُ ٱلۡبَعِيدُ﴾ [الحج:١١-١٢]

﴿أترَفْناهُمْ﴾ [المؤمنون:٣٣]: وَسَّعْناهُم.

٤٧٤٢- حدَّثني إبراهيمُ بنُ الحارثِ، حدَّثنا يحيى بنُ أبي بُكَيرٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي حَصِينٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾ [الحج:١١]، قال: كان الرَّجلُ يَقْدَمُ المدينةَ، فإنْ ولَدَتِ امرأتُه غلاماً، ونُتِجَتْ خيلُه، قال: هذا دِينٌ صالحٌ، وإنْ لم تَلِدِ امرأتُه، ولم تُنتَجْ خيلُه، قال: هذا دِينُ سَوْءٍ.

٣- بابٌ

﴿هَـٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ [الحج:١٩]

٤٧٤٣- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا هُشَيمٌ، أخبرنا أبو هاشِمٍ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبادٍ، عن أبي ذَرٍّ ﷺ: أنَّه كان يُقسِمُ فيها: إنَّ هذه الآيةَ: ﴿هَـٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾، نَزَلَتْ في حمزةَ وصاحِبَيه، وعُتْبةَ وصاحِبَيه، يومَ بَرَزوا في يومِ بَدْرٍ[4].

---

(١) وصله البخاري في (٣٣٤٨).

(٢) وصله البخاري في (٦٥٣٠).

(٣) قوله: «سَكْرَى وما هم بِسَكْرَى» بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف فيهما، هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢] بضم السين وفتح الكاف وبعدها ألف فيها. «السبعة» ٤٣٤، و«النشر» ٢/ ٣٢٥.

(٤) انظر طرفه في (٣٩٦٨).

رَوَاه سفيانُ، عن أبي هاشِمٍ[١].

وقال عُثمانُ: عن جَرِيرٍ، عن منصورٍ، عن أبي هاشِمٍ، عن أبي مِجلَزٍ، قولَه.

٤٧٤٤- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا مُعتَمِرُ بنُ سليمانَ، قال: سمعتُ أبي، قال: حدَّثنا أبو مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبادٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ، قال: أنا أوَّلُ مَن يَجْثُو بينَ يَدَي الرَّحمنِ للخُصومةِ يومَ القِيامَةِ.

قال قيسٌ: وفيهم نَزَلَت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾، قال: هم الَّذينَ بارَزوا يومَ بَدْرٍ: عليٌّ، وحمزةُ، وعُبَيدةُ، وشَيْبةُ بنُ رَبيعة، وعُتْبةُ بنُ رَبيعةَ، والوليدُ بنُ عُتْبَةَ[٢].

٢٣- سورة المؤمنينَ

قال ابنُ عُيَينةَ: ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ [المؤمنون:١٧]: سَبْعَ سَماواتٍ.

﴿لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون:٦١]: سَبَقَتْ لهمُ السَّعادةُ.

﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون:٦٠]: خائِفِين.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون:٣٦]: بَعِيدٌ بَعِيدٌ.

﴿فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ [المؤمنون:١١٣]: الملائكةَ.

﴿لَنَٰكِبُونَ﴾ [المؤمنون:٧٤]: لَعادِلونَ.

﴿كَٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٤]: عابسونَ.

وقال غيرُه: ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ [المؤمنون:١٢]: الولدُ، والنُّطْفةُ[٣]: السُّلالةُ.

والجِنَّةُ[٤] والجُنونُ واحدٌ.

---

(١) وصله البخاري في (٣٩٦٦).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٦٥).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣].

(٤) في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، وقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

والغُثاءُ[١]: الزَّبَدُ، وما ارتَفَعَ عن الماءِ، وما لا يُنتَفَعُ به.

٢٤- سورة النُّورِ

﴿مِنْ خِلَالِهِ﴾ [النور:٤٣]: من بينِ أضعاف السَّحاب.

﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ [النور:٤٣]: الضِّياءُ.

﴿مُذْعِنِينَ﴾ [النور:٤٩]: يُقالُ للمُستَخْذِي: مُذْعِنٌ.

﴿أَشْتَاتًا﴾ [النور:٦١] وشَتَّى، وشَتاتٌ، وشَتٌّ واحدٌ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ [النور:١]: بَيَّنَّاها.

وقال غيرُه[٢]: سُمِّيَ القرآنُ لِجماعةِ السُّوَرِ، وسُمِّيَتِ السُّورةُ لأنَّها مَقْطُوعةٌ منَ الأُخرَى، فلمَّا قُرِنَ بعضُها إلى بعضٍ، سُمِّيَ قرآناً.

وقال سعدُ بنُ عِياضٍ الثُّماليُّ: المِشْكاةُ:[٣] الكُوّةُ بلسانِ الحَبَشةِ.

وقولُه تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة:١٧]: تَأْليفَ بعضِه إلى بعضٍ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة:١٨]: فإذا جَمَعْناه وأَلَّفْناه، فاتَّبِعْ قرآنَه، أي: ما جُمِعَ فيه فاعْمَلْ بما أمَرَكَ، وانتَه عمَّا نَهاكَ اللهُ، ويُقالُ: ليس لِشِعْرِه قرآنٌ، أي: تَأْليفٌ، وسُمِّيَ الفُرْقانَ: لأنَّه يُفَرِّقُ بينَ الحقِّ والباطلِ، ويُقالُ للمرأةِ: ما قَرَأَتْ بِسَلاً[٤] قَطُّ، أي: لم تَجمَعْ في بَطْنِها ولَداً.

وقال: ﴿فَرَّضْناها﴾ [النور:١][٥]: أنزَلْنا فيها فرائضَ مُختَلِفةً، ومَن قرأ: ﴿فَرَضْناها﴾:

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ [المؤمنون: ٤١].

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٣) في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور: ٣٥].

وقوله: «الكُوَّة» أي: الطاقة التي لا منفذ لها في الجدار.

(٤) قوله: «بِسَلاً» السَّلَى: غشاء رقيق يحيط بالجنين، ويخرج معه من بطن أمه.

(٥) قوله: «فَرَّضْناها»: بتشديد الراء، هي قراءة ابن كثير، وقرأ أبي عمرو. وبقية العشرة بالتخفيف. «السبعة» ٤٥٢، و«النشر» ٢/ ٣٣٠. =

يقولُ: فَرَضْنا عليكم وعلى مَن بعدَكُم.

قال مجاهدٌ: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟﴾ [النور:٣١]: لم يَدْروا لِـمَا بهم منَ الصِّغَرِ.

وقال طاووسٌ: هو الأحمَقُ الَّذي لا حاجةَ له في النِّساءِ.

١- بابٌ

﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور:٦]

٤٧٤٥- حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا الأوزاعيُّ، قال: حدَّثني الزُّهْريُّ، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ: أنَّ عُوَيمِراً أتَى عاصمَ بنَ عَدِيٍّ، وكان سيِّدَ بني عَجْلانَ، فقال: كيفَ تقولونَ في رجلٍ وجَدَ مع امرأتِه رجلاً، أيَقتُلُه فتَقتُلونَه؟ أم كيفَ يَصْنَعُ؟ سَلْ لي رسولَ الله ﷺ عن ذلكَ، فأتَى عاصمٌ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، فكَرِهَ رسولُ الله ﷺ الـمَسائلَ، فسألَه عُوَيمِرٌ، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كَرِهَ الـمَسائلَ، وعابَها، قال عُوَيمِرٌ: واللهِ لا أنتَهي حتَّى أسألَ رسولَ الله ﷺ عن ذلكَ، فجاءَ عُوَيمِرٌ، فقال: يا رسولَ الله، رجلٌ وجَدَ مع امرأتِه رجلاً، أيَقتُلُه فتَقتُلونَه؟ أم كيفَ يَصْنَعُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قد أنزَلَ اللهُ القرآنَ فيكَ وفي صاحبَتِكَ». فأمَرَهما رسولُ الله ﷺ بالـمُلاعَنةِ بما سَمَّى اللهُ في كِتابه، فلاعَنَها، ثمَّ قال: يا رسولَ الله، إنْ حَبَسْتُها فقد ظَلَمْتُها، فطَلَّقَها، فكانت سُنّةً لِمَن كان بعدَهما في الـمُتَلاعنَينِ، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «انظُروا، فإنْ جاءَتْ به أسحَمَ، أدعَجَ العينَينِ، عظيمَ الألْيَتَينِ، خَدَلَّجَ السّاقَينِ، فلا أحسِبُ عُوَيمِراً إلَّا قد صَدَقَ عليها، وإنْ جاءَتْ به أُحَيمِرَ، كأنَّه وَحَرَةٌ، فلا أحسِبُ عُوَيمِراً إلَّا قد كَذَبَ عليها». فجاءَتْ به على النَّعْتِ الَّذي نَعَتَ به رسولُ الله ﷺ من تَصْديقِ

= تنبيه: وقع في «النشر» مع مَن قرأ بالتشديد زيادة ابن عامر، وهو خطأ، والصواب أن قراءة ابن عامر على التخفيف كبقيّة العشرة.

عُوَيمِرٍ، فكان بعدُ يُنْسَبُ إلى أمِّه[١].

٢- بابٌ

﴿وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [النور:٧]

٤٧٤٦- حدَّثني سليمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيعِ، حدَّثنا فُلَيحٌ، عن الزُّهْريِّ، عن سَهْلِ ابنِ سعدٍ: أنَّ رجلاً أتَى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، أرأيتَ رجلاً رأى مع امرأتِه رجلاً، أيَقتُلُه فتَقتُلونَه؟ أم كيفَ يَفْعَلُ؟ فأنزَلَ اللهُ فيهما ما ذُكِرَ في القرآنِ منَ التَّلاعُنِ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «قد قُضِيَ فيكَ وفي امرأتِكَ». قال: فتَلاعَنا وأنا شاهدٌ عندَ رسولِ الله ﷺ، ففارَقَها، فكانت سُنّةً أنْ يُفَرَّقَ بينَ المُتَلاعنَينِ، وكانت حامِلاً، فأنكرَ حَمْلَها، وكان ابنُها يُدْعَى إليها، ثمَّ جَرَتِ السُّنّةُ في المِيراثِ أنْ يَرِثَها، وتَرِثَ منه ما فَرَضَ اللهُ لها[٢].

٣- بابٌ

﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [النور:٨]

٤٧٤٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن هشامِ بنِ حسَّانَ، حدَّثنا عِكْرمةُ، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ هِلالَ بنَ أُميَّةَ قَذَفَ امرأتَه عندَ النبيِّ ﷺ بشَريكِ ابنِ سَحْماءَ، فقال النبيُّ ﷺ: «البَيِّنَةَ، أو حَدٌّ في ظَهْرِكَ». فقال: يا رسولَ الله، إذا رأى أحدُنا على امرأتِه رجلاً، يَنطَلِقُ يَلتَمِسُ البَيِّنةَ؟ فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يقولُ: «البَيِّنَةَ، وإلَّا حَدٌّ في ظَهْرِكَ». فقال هِلال: والَّذي

---

(١) انظر طرفه في (٤٢٣).

قوله: «أسحَم» أي: شديد السواد.

وقوله: «أدعج» أي: شديد سواد العين.

وقوله: «عظيم الأليتين» أي: ضخم العجز، مثنَّى أَلْيَة.

وقوله: «خَدَلَّج الساقين» أي: ممتلئ الساقين.

قوله: «أحيمر» تصغير أحمر، وهو الشديد الشُّقرة.

وقوله: «وحرة» الوَحَرَة: دُويبَّة تلصق بالأرض، قيل: هي الوزغة، وقيل هي نوع منها. وأراد بها هنا المبالغة في قصره.

(٢) انظر ما قبله.

بَعَثَكَ بالحقِّ، إنّي لَصادِقٌ، فلَيُنْزِلَنَّ اللهُ ما يُبَرِّئُ ظَهْري منَ الحَدِّ، فنَزَلَ جِبْريلُ وأنزَلَ عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ فقرأ حتَّى بَلَغَ: ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور:٦-٩]، فانصَرفَ النبيُّ ﷺ، فأرسَلَ إليها، فجاءَ هِلالٌ فشَهِدَ، والنبيُّ ﷺ يقولُ: «إنَّ اللهَ يَعلَمُ أنَّ أحدَكُما كاذِبٌ، فهل منكما تائبٌ؟». ثمَّ قامَتْ فشَهِدَتْ، فلمَّا كانت عندَ الخامِسةِ وقَّفُوها، وقالوا: إنَّها مُوجِبةٌ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: فتَلَكَّأَتْ ونَكَصَتْ، حتَّى ظنَنَّا أنَّها تَرْجِعُ، ثمَّ قالت: لا أفضَحُ قومي سائرَ اليومِ، فمَضَتْ، فقال النبيُّ ﷺ: «أبصِرُوها، فإنْ جاءَتْ به أكحَلَ العَينَينِ، سابغَ الأَلْيَتَينِ، خَدَلَّجَ السّاقَينِ، فهو لِشَرِيكِ ابنِ سَحْماءَ». فجاءَتْ به كذلكَ، فقال النبيُّ ﷺ: «لولا ما مَضَى من كتاب الله، لَكان لي ولَها شأنٌ»(١).

٤- بابٌ

﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور:٩]

٤٧٤٨- حدَّثنا مُقدَّمُ بنُ محمَّدِ بنِ يحيى، حدَّثنا عَمّي القاسمُ بنُ يحيى، عن عُبَيدِ الله، وقد سَمِعَ منه، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رجلاً رَمَى امرأتَه، فانتَفَى من ولَدِها في زمانِ رسولِ الله ﷺ، فأمَرَ بهما رسولُ الله ﷺ، فتَلاعَنا كما قال اللهُ، ثمَّ قَضَى بالولدِ للمرأةِ، وفرَّقَ بينَ المُتَلاعنَينِ(٢).

٥- بابٌ

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١١]

أفَّاكٌ(٣): كَذّابٌ.

---

(١) انظر طرفه في (٢٦٧١).

(٢) أخرجه أحمد (٤٦٠٤)، ومسلم (١٤٩٤) (٩) من طريقين عن عبيد الله بن عمر، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٣٠٦، ٥٣١٣، ٥٣١٤، ٥٣١٥، ٦٧٤٨).

(٣) في قوله تعالى: ﴿أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢٢، الجاثية: ٧].

٤٧٤٩- حدَّثنا أبو نُعَيم، حدَّثنا سفيانُ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ قالت: عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ[1].

٦- بابٌ

﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٦]
﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ [النور:١٣]

٤٧٥٠- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير وسعيدُ بنُ المسيّب وعَلْقمةُ بنُ وَقَّاصٍ وعُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ، عن حديثِ عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ، حينَ قال لها أهلُ الإفْكِ ما قالوا، فبَرَّأها اللهُ ممَّا قالوا، وكلٌّ حدَّثني طائفةً منَ الحديثِ، وبعضُ حديثِهم يُصدِّقُ بعضاً، وإنْ كان بعضُهم أوعَى له من بعضٍ، الَّذي حدَّثني عُرْوةُ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أنْ يَخرُجَ أقرَعَ بينَ أزواجِه، فأيَّتُهنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بها رسولُ الله ﷺ معه، قالت عائشةُ: فأقرَعَ بينَنا في غَزْوةٍ غَزاها، فخَرَجَ سَهْمي، فخَرَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ بعدَما نَزَلَ الحِجابُ، فأنا أُحمَلُ في هَوْدَجي وأُنزَلُ فيه، فسِرْنا حتَّى إذا فَرَغَ رسولُ الله ﷺ من غَزْوَتِه تلكَ، وقَفَلَ ودَنَوْنا منَ المدينةِ قافلِينَ، آذَنَ ليلةً بالرَّحِيلِ، فقُمْتُ حينَ آذَنوا بالرَّحِيلِ، فمَشَيتُ حتَّى جاوَزْتُ الجيشَ، فلمَّا قَضَيتُ شأني أقبَلْتُ إلى رَحْلي، فإذا عِقْدٌ لي من جَزْعِ ظَفارِ[2] قَدِ انقطَعَ، فالتَمَسْتُ عِقْدي، وحَبَسَني ابتِغاؤُه، وأقبَلَ الرَّهْطُ الَّذينَ كانوا يَرحَلونَ لي، فاحتَمَلوا هَوْدَجي، فرَحَلُوه على بَعِيري الَّذي كنتُ رَكِبْتُ، وهم يَحْسِبونَ أنِّي فيه، وكان النِّساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً، لم يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إنَّما تَأكُلُ العُلْقَةَ[3] منَ

(١) انظر طرفه في (٢٥٩٣).
(٢) قولها: «من جزع ظفار» أي: من خرز يماني، وظفار: مدينة باليمن سبق ذكرها عند الحديث (٢٦٦١).
(٣) قولها: «العلقة» أي: قدر ما يمسك الرَّمق، تريد القليل.

الطَّعامِ، فلم يَستَنكِرِ القومُ خِفَّةَ الـهَوْدَجِ حينَ رَفَعُوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ، فبَعَثوا الجَمَلَ وسارُوا، فوَجَدْتُ عِقْدي بعدَما استَمَرَّ الجيشُ، فجئتُ مَنازِلَهم وليس بها داعٍ ولا مُجِيبٌ، فأَمَمْتُ[1] مَنزِلي الَّذي كنتُ به، وظَنَنتُ أنَّهم سَيَفْقِدوني، فيَرجِعونَ إليَّ، فبَيْنا أنا جالسةٌ في مَنزِلي، غَلَبَتْني عَيني فنِمْتُ.

وكان صَفْوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثمَّ الذَّكْوانيُّ من وراءِ الجيشِ، فأدلَجَ[2] فأصبَحَ عندَ مَنزِلي، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائمٍ، فأتاني فعَرَفَني حينَ رآني، وكان يَراني قبلَ الحِجاب، فاستَيقَظْتُ باستِرْجاعه حينَ عَرَفَني، فخَمَّرْتُ وجهي بجِلْبابي، والله ما كَلَّمَني كَلِمةً، ولا سمعتُ منه كَلِمةً، غيرَ استِرْجاعه، حتَّى أناخَ راحِلتَه فوَطِئَ على يَدَيها، فرَكِبْتُها، فانطَلَقَ يقودُ بِيَ الرّاحلةَ، حتَّى أتينا الجيشَ بعدَما نَزَلوا مُوغِرينَ في نَحْرِ الظَّهيرةِ[3]، فهَلَكَ مَن هَلَكَ، وكان الَّذي تَوَلَّى الإفْكَ عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ.

فقَدِمْنا المدينةَ، فاشتَكَيتُ[4] حينَ قَدِمْتُ شَهْراً، والنّاسُ يُفِيضونَ في قولِ أصحاب الإفْكِ، لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلكَ، وهو يَرِيبُني في وجَعي أنّي لا أعرِفُ من رسولِ الله ﷺ اللَّطَفَ[5] الَّذي كنتُ أَرَى منه حينَ أشتَكي، إنَّما يَدخُلُ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فيُسلِّمُ ثمَّ يقولُ: «كيفَ تِيكُم؟». ثمَّ يَنصَرِفُ، فذاكَ الَّذي يَرِيبُني، ولا أشعُرُ حتَّى خَرَجْتُ بعدَما نَقَهْتُ، فخَرَجَتْ معي أمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الـمَناصِعِ، وهو مُتَبَرَّزُنا[6]، وكنَّا لا نَخْرُجُ إلَّا

---

(١) قولها: «أممتُ» أي: قصدتُ.

(٢) قولها: «فأدلج» أي: مشى آخر الليل بعد أن نزل.

(٣) قولها: «موغِرين في نحر الظهيرة» أي: نازلين في وقت الوَغْرة، وهي شدة الحر، ونحرُ الظهيرة، أي: أولها، وهو وقت شدة الحر، ونحر كل شيء أوله.

(٤) قولها: «فاشتكيت» أي: مرضتُ.

(٥) قولها: «اللَّطَف» بفتح اللام والطاء، أي: الرفق والبر، ويروى بضم اللام وإسكان الطاء، لغة فيه.

(٦) قولها: «المناصع» هي مواضع خارج المدينة يُختلى فيها لقضاء الحاجة.

وقولها: «متبرزنا» أي: موضع التبرز، وهو الخروج إلى البَراز: وهو الفضاء، وكله كناية عن الخروج لقضاء الحاجة.

ليلاً إلى لَيلٍ، وذلكَ قبلَ أنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ[١] قريباً من بيوتِنا، وأمرُنا أمرُ العربِ الأُوَلِ في التَّبرُّزِ قِبَلَ الغائطِ، فكنَّا نَتَأذَّى بالكُنُفِ أنْ نَتَّخِذَها عندَ بيوتِنا، فانطَلَقْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ، وهي ابنةُ أبي رُهْمِ بنِ عَبْدِ مَنافٍ، وأمُّها بنتُ صَخْرِ بنِ عامرٍ، خالةُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ، وابنُها مِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ، فأقبَلْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بيتي، قد فرَغْنا من شأنِنا، فعَثَرَتْ أمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها، فقالت: تَعَسَ مِسْطَحٌ! فقلتُ لها: بئْسَ ما قلتِ؟ أتَسُبِّينَ رجلاً شَهِدَ بَدْراً، قالت: أيْ هَنْتاهْ[٢]، أوَلم تَسْمعي ما قال؟ قالت: قلتُ: وما قال؟ فأخبرَتْني بقولِ أهلِ الإفْكِ، فازْدَدْتُ مرضاً على مرضي.

فلمَّا رَجَعْتُ إلى بيتي ودَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ ـ تعني سَلَّمَ ـ ثمَّ قال: «كيفَ تِيكُم؟». فقلتُ: أتَأْذَنُ لي أنْ آتيَ أبوَيَّ؟ قالت: وأنا حِينئذٍ أُريدُ أنْ أستَيقِنَ الخَبَرَ من قِبَلِهما، قالت: فأذِنَ لي رسولُ الله ﷺ، فجئتُ أبوَيَّ، فقلتُ لأُمّي: يا أُمَّتاهْ، ما يَتحدَّثُ النّاسُ؟ قالت: يا بُنيَّةُ، هَوِّني عليكِ، فوالله لَقَلَّما كانتِ امرأةٌ قَطُّ وضِيئةً عندَ رجلٍ يُحِبُّها، ولَها ضَرائرُ، إلا كَثَّرْنَ عليها، قالت: فقلتُ: سبحانَ الله! ولَقَد تَحدَّثَ النّاسُ بهذا! قالت: فبَكَيتُ تلكَ اللَّيلةَ، حتَّى أصبَحْتُ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ، حتَّى أصبَحْتُ أبكي، فدَعَا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ وأُسامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنهما، حينَ استَلْبَثَ الوَحْيُ، يَستأْمِرُهما في فِراقِ أهلِه، قالت: فأمَّا أُسامةُ بنُ زيدٍ، فأشارَ على رسولِ الله ﷺ بالَّذي يَعلَمُ من بَراءةِ أهلِه، وبِالَّذي يَعلَمُ لهم في نَفْسِه منَ الوُدِّ، فقال: يا رسولَ الله، أهلَكَ وما نَعْلَمُ إلَّا خيراً، وأمَّا عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال: يا رسولَ الله، لم يُضيِّقِ اللهُ عليكَ، والنِّساءُ سِواها كَثيرٌ، وإنْ تَسْألِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ، قالت: فدَعَا رسولُ الله ﷺ بَريرةَ، فقال: «أيْ بَريرةُ، هل رأيتِ من شيءٍ يَريبُكِ؟». قالت بَريرةُ: لا

---

(١) قولها: «الكُنُف» جمع كَنيف، وهو الساتر، والمراد به هنا المكان المتخَذ لقضاء الحاجة.

(٢) قولها: «أيْ هنتاه» أي: حرف نداء للبعيد، وقد يستعمل للقريب حيث ينزَّل منزلة البعيد، وهنتاه، أي: هذه، وقيل: امرأة، وقيل: بلهاء، أيْ: يا بلهاء، كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم.

والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ، إنْ رأيتُ عليها أمراً أَغْمِصُه[١] عليها أكثرَ من أنَّها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، تَنامُ عن عَجِينِ أهلِها، فتَأْتي الدّاجِنُ[٢] فتَأْكُلُه.

فقامَ رسولُ الله ﷺ، فاستَعْذَرَ[٣] يومَئذٍ من عبدِ الله بنِ أُبيٍّ ابنِ سَلُوْلٍ، قالت: فقال رسولُ الله ﷺ، وهو على المِنْبرِ: «يا مَعشَرَ المسلمِينَ، مَن يَعْذِرُني من رجلٍ قد بَلَغَني أذاه في أهلِ بيتي؟ فوالله ما عَلِمْتُ على أهلي إلَّا خيراً، ولقد ذَكَروا رجلاً ما عَلِمْتُ عليه إلا خيراً، وما كان يَدخُلُ على أهلي إلَّا مَعي». فقامَ سعدُ بنُ مُعاذٍ الأنصاريُّ، فقال: يا رسولَ الله، أنا أعذِرُكَ منه، إنْ كان منَ الأوسِ ضَرَبْتُ عُنُقَه، وإنْ كان من إخْوانِنا منَ الخَزرَجِ أمَرْتَنا ففَعَلْنا أمرَكَ. قالت: فقامَ سعدُ بنُ عُبادةَ، وهو سيِّدُ الخَزرَجِ، وكان قبلَ ذلكَ رجلاً صالحاً، ولكنِ احتَمَلَتْه[٤] الحَمِيَّة، فقال لِسعدٍ: كَذَبْتَ لَعَمرُ الله، لا تَقتُلُه، ولا تَقْدِرُ على قَتْلِه، فقامَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ، وهو ابنُ عَمِّ سعدٍ، فقال لِسعدِ بنِ عُبادةَ: كَذَبْتَ لَعَمرُ الله، لَنَقتُلَنَّه، فإنَّكَ مُنافقٌ تُجادِلُ عن المنافقِينَ، فتَثاوَرَ[٥] الحيّانِ الأوسُ والخَزرَجُ، حتَّى هَمُّوا أنْ يَقْتَتِلُوا، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المِنْبر، فلم يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يُخفِّضُهم حتَّى سَكَتوا وسَكَتَ.

قالت: فمَكَثْتُ يومي ذلكَ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أَكتَحِلُ بنومٍ، قالت: فأصبَحَ أبَوايَ عندي، وقد بَكَيتُ ليلتَينِ ويوماً، لا أكتَحِلُ بنومٍ، ولا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، يَظُنّانِ أنَّ البُكاءَ فالقٌ كَبِدي، قالت: فبينَما هما جالسانِ عندي وأنا أبكي، فاستأْذَنَتْ عليَّ امرأةٌ منَ الأنصار، فأذِنْتُ لها، فجَلَسَتْ تَبْكي مَعي، قالت: فبَيْنا نحنُ على ذلكَ، دَخَلَ علينا رسولُ الله ﷺ،

---

(١) قولها: «أغمصه» أي: أَعيبه.

(٢) قولها: «الداجن» قيل: هي كل ما يألف البيوت مطلقاً شاة أو طيراً.

(٣) قولها: «فاستعذر» أي: طلب من يعذره منه، أي: يُنصِفه، وقيل: معناه: من يقوم بعذري إذا عاقبته على سوء ما صدر منه.

(٤) قولها: «احتملته» أي: أغضبته.

(٥) قولها: «فتثاور» تفاعل من الثورة، أي: نهض بعضُهم إلى بعض من الغضب.

فسَلَّمَ ثمَّ جلَسَ، قالت: ولم يَجلِسْ عندي منذُ قيلَ ما قيلَ قبلَها، وقد لَبِثَ شَهْراً لا يُوحَى إليه في شأني، قالت: فتَشَهَّدَ رسولُ الله ﷺ حينَ جلَسَ، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ يا عائشةُ، فإنَّه قد بَلَغَني عنكِ كذا وكذا، فإنْ كنتِ بَريئةً فسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وإنْ كنتِ أَلْمَمْتِ بذَنبٍ فاستَغفِري اللهَ وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعتَرَفَ بذَنبِه ثمَّ تابَ إلى الله، تابَ اللهُ عليه». قالت: فلمَّا قَضَى رسولُ الله ﷺ مَقالتَه، قَلَصَ دَمْعي[١] حتَّى ما أُحِسُّ منه قَطْرةً، فقلتُ لأبي: أجِبْ رسولَ الله ﷺ فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ. فقلتُ لأُمِّي: أجِيبي رسولَ الله ﷺ. قالت: ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ. قالت: فقلتُ ـ وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، لا أقرأُ كَثيراً منَ القرآنِ ـ: إنِّي والله لقد عَلِمْتُ لقد سمعتُم هذا الحديثَ حتَّى استقَرَّ في أنفسِكُم، وصَدَّقْتُم به، فلَئِنْ قلتُ لكم: إنِّي بَريئةٌ ـ واللهُ يَعلَمُ أنِّي بَريئةٌ ـ لا تُصَدِّقوني بذلكَ، ولَئِنِ اعتَرَفْتُ لكم بأمرٍ، واللهُ يَعلَمُ أنِّي منه بَريئةٌ ـ لَتُصَدِّقُنِّي، والله ما أجِدُ لكم مَثَلاً إلَّا قولَ أبي يوسُفَ، قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨]، قالت: ثمَّ تَحَوَّلْتُ فاضْطَجَعْتُ على فِراشي، قالت: وأنا حينَئِذٍ أعلَمُ أنِّي بَريئةٌ، وأنَّ اللهَ مُبَرِّئي ببَراءَتي، ولكنْ والله ما كنتُ أظنُّ أنَّ اللهَ مُنزِلٌ في شأني وحْياً يُتلَى، ولَشأني في نَفْسي كان أحقَرَ من أنْ يَتكلَّمَ اللهُ فِيَّ بأمرٍ يُتلَى، ولكنْ كنتُ أرجُو أنْ يَرَى رسولُ الله ﷺ في النَّومِ رُؤْيا يُبَرِّئُني اللهُ بها.

قالت: فوالله ما رامَ رسولُ الله ﷺ، ولا خَرَجَ أحدٌ من أهلِ البيتِ، حتَّى أُنزِلَ عليه، فأخَذَه ما كان يَأْخُذُه منَ البُرَحاءِ[٢]، حتَّى إنَّه لَيَتحدَّرُ منه مِثلُ الجُمانِ[٣] منَ العَرَقِ وهو في يومٍ شاتٍ، من ثِقَلِ القولِ الَّذي يُنزَلُ عليه، قالت: فلمَّا سُرِّيَ[٤] عن رسولِ الله ﷺ،

---

(١) قولها: «قلص دمعي» أي: استمسك نزوله فانقطع.

(٢) قولها: «البرحاء» أي: شدة الكرب، وقيل: شدة الحر، ومنه: برح بي الهم إذا بلغ مني غايته.

(٣) قولها: «الجمان» أي: اللؤلؤ، وقيل: حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ.

(٤) قولها: «سُرِّي» أي: كُشِف.

سُرِّيَ عنه وهو يَضْحَكُ، فكانت أوَّلَ كَلِمةٍ تَكلَّمَ بها: «يا عائشةُ، أمَّا اللهُ عزَّ وجلَّ فقد بَرَّأكِ». فقالت أُمِّي: قُومي إليه، قالت: فقلتُ: والله، لا أقُومُ إليه، ولا أحمَدُ إلَّا اللهَ عزَّ وجلَّ، وأنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ﴾ [النور:١١-٢٠]، العَشْرَ الآياتِ كلَّها.

فلمَّا أنزَلَ اللهُ هذا في بَراءَتي، قال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ، وكان يُنْفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثاثةَ لِقَرابَتِه منه وفَقْرِه: والله لا أُنفِقُ على مِسْطَحٍ شيئاً أبداً، بعدَ الَّذي قال لعائشةَ ما قال، فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٢٢]، قال أبو بكرٍ: بَلَى والله، إنِّي أُحِبُّ أنْ يَغْفِرَ اللهُ لي، فرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النَّفَقةَ الَّتي كان يُنْفِقُ عليه، وقال: والله لا أنزِعُها منه أبداً، قالت عائشة: وكان رسولُ الله ﷺ يَسْأَلُ زَينَبَ ابنةَ جَحْشٍ عن أمري، فقال: «يا زَينَبُ ماذا عَلِمْتِ، أو رأيت؟». فقالت: يا رسولَ الله، أَحْمِي سَمْعي وبَصَري، ما عَلِمْتُ إلّا خيراً، قالت: وهي الَّتي كانت تُسامِيني من أزواجِ رسولِ الله ﷺ، فعَصَمَها اللهُ بالوَرَعِ، وطَفِقَتْ أُختُها حَمْنةُ تُحارِبُ لها، فهَلَكَتْ فيمَن هَلَكَ من أصحاب الإفْكِ[1].

٧- بابٌ

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٤]

وقال مجاهدٌ: ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [النور:١٥]: يَرْوِيه بعضُكم عن بعضٍ.

﴿تُفِيضُونَ﴾ [يونس:٦١]: تقولونَ.

---

(١) انظر طرفه في (٢٦٣٧).

٤٧٥١- **حدَّثنا** مُحَمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سليمانُ، عن حُصَينٍ، عن أبي وائلٍ، عن مَسرُوقٍ، عن أمِّ رُومانَ، أمِّ عائشةَ أنَّها قالت: لمَّا رُمِيَتْ عائشةُ خرَّتْ مَغْشِيّاً عليها[1].

٨- بابٌ

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٥]

٤٧٥٢- **حدَّثنا** إبراهيمُ بنُ موسى، حدَّثنا هشامٌ، أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهُم: قال ابنُ أبي مُلَيكةَ: سمعتُ عائشةَ تَقْرأُ: ﴿إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[2].

بابٌ

﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٦]

٤٧٥٣- **حدَّثنا** مُحَمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، عن عمرَ بنِ سعيدِ بنِ أبي حسينٍ، قال: حدَّثني ابنُ أبي مُلَيكةَ، قال: استأْذنَ ابنُ عبَّاسٍ قبلَ موتِها على عائشةَ وهي مَغْلُوبةٌ، قالت: أخشَى أنْ يُثْنِيَ عليَّ، فقِيلَ: ابنُ عَمِّ رسولِ الله ﷺ، ومِن وجوهِ المسلمِينَ، قالت: ائْذَنوا له، فقال: كيفَ تَجِدِينَكِ؟ قالت: بخيرٍ إنِ اتَّقَيتُ، قال: فأنتِ بخيرٍ إنْ شاءَ اللهُ، زوجةُ رسولِ الله ﷺ، ولم يَنكِحْ بِكْراً غيرَكِ، ونَزَلَ عُذْرُكِ منَ السَّماءِ. ودَخَلَ ابنُ الزُّبَير خِلافَه، فقالت: دَخَلَ ابنُ عبَّاسٍ، فأثنَى عليَّ ووَدِدْتُ أنِّي كنتُ نِسْياً مَنسِيّاً[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٨٨).

(٢) انظر طرفه في (٤١٤٤).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٧١).

٤٧٥٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا عبدُ الوهَّاب بنُ عبدِ المجيدِ، حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ، عن القاسمِ: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ ﷺ استأْذنَ على عائشةَ، نحوَه ولم يَذكُر: نِسْياً مَنسِيّاً[١].

٩- بابٌ

﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ [النور:١٧]

٤٧٥٥- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: جاءَ حسَّانُ بنُ ثابتٍ يَستأْذِنُ عليها، قلتُ: أتَأْذَنِينَ لِهذا؟ قالت: أوَليسَ قد أصابَه عَذابٌ عظيمٌ؟ ـ قال سفيانُ: تَعْني ذهابَ بَصَرِه ـ فقال:

حَـصانٌ رَزانٌ مـا تُـزَنُّ بِريبَـةٍ وتُصبِحُ غَرْثَى من لُحومِ الغَوافِلِ

قالت: لكن أنتَ[٢].

١٠- بابٌ

﴿ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور:١٨]

٤٧٥٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، أنبانا شُعْبةُ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، قال: دَخَلَ حسَّانُ بنُ ثابتٍ على عائشةَ، فشَبَّبَ، وقال:

حَـصَانٌ رَزانٌ مـا تُـزَنُّ بريبـةٍ وتُصبِحُ غَرْثَى من لُحومِ الغَوافِلِ

قالت: لستَ كذاكَ، قلتُ: تَدَعِينَ مِثلَ هذا يَدخُلُ عليكِ؟ وقد أنزَلَ اللهُ: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النور:١١]، فقالت: وأيُّ عَذابٍ أشدُّ منَ العَمَى؟ وقالت: وقد كان يَرُدُّ عن رسولِ الله ﷺ[٣].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٤١٤٦).

(٣) انظر ما قبله.

١١- باب قوله:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ[١] رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ١٩ - ٢٠]

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور:٢٢].

٤٧٥٧- وقال أبو أُسامةَ: عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، قال: أخبرني أَبي، عن عائشةَ، قالت: لمَّا ذُكِرَ من شأني الَّذي ذُكِر، وما عَلِمْتُ به، قامَ رسولُ الله ﷺ فيَّ خَطِيباً، فتَشَهَّدَ فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه بما هو أهلُه، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ، أَشِيروا عليَّ في أُناسٍ أَبَنُوا أهلي[٢]، وايْمُ الله، ما عَلِمْتُ على أَهلي من سُوءٍ، وأبَنُوهم بمَن واللهِ ما عَلِمْتُ عليه من سُوءٍ قَطُّ، ولا يَدخُلُ بيتي قَطُّ إلّا وأنا حاضِرٌ، ولا غِبْتُ في سفرٍ إلَّا غابَ معي». فقامَ سعدُ بنُ مُعاذٍ فقال: ائْذَن لي يا رسولَ الله أنْ نَضْرِبَ أعناقَهُم، وقامَ رجلٌ من بني الخَزرَجِ ـ وكانت أمُّ حسَّانَ بنِ ثابتٍ من رَهْطِ ذلكَ الرَّجلِ ـ فقال: كَذَبْتَ، أما واللهِ أنْ لو كانوا منَ الأوسِ ما أحبَبْتَ أنْ تُضْرَبَ أعناقُهُم، حتَّى كادَ أنْ يكونَ بينَ الأوسِ والخَزرَجِ شَرٌّ في المسجدِ، وما عَلِمْتُ، فلمَّا كان مَساءُ ذلكَ اليومِ، خَرَجْتُ لبعضِ حاجَتي، ومعي أمُّ مِسْطَحٍ، فعَثَرَتْ، وقالت: تَعَسَ مِسْطَحٌ! فقلتُ: أيْ أمِّ، تَسُبِّينَ ابنَكِ؟! وسَكَتَتْ، ثمَّ عثَرَتِ الثّانيةَ، فقالت: تَعَسَ مِسْطَحٌ، فقلتُ لها: تَسُبِّينَ ابنَكِ؟ ثمَّ عَثَرَتِ الثّالثةَ، فقالت: تَعَسَ مِسْطَحٌ، فانتَهَرْتُها، فقالت: والله ما أَسُبُّه إلّا فيكِ، فقلتُ: في أيِّ شَأْني؟ قالت: فبَقَرَتْ[٣] لِيَ الحديثَ، فقلتُ: وقد كان هذا؟ قالت: نعم والله، فرَجَعْتُ إلى بيتي، كأنَّ الَّذي

---

(١) قوله: «رَؤُفٌ» سبق تخريج القراءة بين يدي الحديث (٤٤٨٨).

(٢) قوله: «أبَنوا أهلي» أي: اتَّهموهم وذكَرُوهم بالسوء.

(٣) قولها: «فبقرت» أي: فتحت وكشفت.

خَرَجْتُ له لا أجِدُ منه قليلاً ولا كثيراً.

ووُعِكْتُ، فقلتُ لرسولِ الله ﷺ: أرسِلْني إلى بيتِ أبي، فأرسَلَ معيَ الغلامَ، فدَخَلْتُ الدّارَ، فوَجَدْتُ أُمَّ رُومانَ في السُّفْلِ، وأبا بكرٍ فوقَ البيتِ يَقرَأُ، فقالت أُمّي: ما جاءَ بكِ يا بُنيَّةُ؟ فأخبَرْتُها، وذَكَرْتُ لها الحديثَ، وإذا هو لم يَبلُغْ منها مِثلَ ما بَلَغَ منّي، فقالت: يا بُنيَّةُ، خَفِّضي عليكِ الشَّأْنَ، فإنَّه والله لَقَلَّما كانتِ امرأةٌ حَسْناءُ عندَ رجلٍ يُحِبُّها، لها ضَرائرُ، إلّا حَسَدْنَها، وقيلَ فيها، وإذا هو لم يَبلُغْ منها ما بَلَغَ منّي، قلتُ: وقد عَلِمَ به أبي؟ قالت: نعم، قلتُ: ورسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم، ورسولُ الله ﷺ، واستَعْبَرْتُ[١] وبَكَيتُ، فسَمِعَ أبو بكرٍ صوتي وهو فوقَ البيتِ يَقرَأُ، فنَزَلَ، فقال لأُمّي: ما شأنُها؟ قالت: بَلَغَها الَّذي ذُكِرَ من شأنِها، ففاضَتْ عَيناهُ، قال: أقسَمْتُ عليكِ أيْ بُنيَّةُ، إلّا رَجَعْتِ إلى بيتِكِ، فرَجَعْتُ.

ولقد جاءَ رسولُ الله ﷺ بيتي، فسأَلَ عنّي خادِمَتي، فقالت: لا والله، ما عَلِمْتُ عليها عَيباً، إلّا أنَّها كانت تَرْقُدُ حتَّى تَدْخُلَ الشّاةُ فتأْكُلَ خَمِيرَها أو عَجِينَها، وانتَهَرَها بعضُ أصحابه، فقال: اصْدُقي رسولَ الله ﷺ، حتَّى أسقَطوا لها به[٢]، فقالت: سبحانَ الله! والله ما عَلِمْتُ عليها إلّا ما يَعلَمُ الصّائغُ على تِبْرِ الذَّهَبِ الأحمَرِ[٣]. وبَلَغَ الأمرُ إلى ذلكَ الرَّجلِ الَّذي قيلَ له، فقال: سبحانَ الله، والله ما كَشَفْتُ كَنَفَ[٤] أُنثى قَطُّ، قالت عائشةُ: فقُتِلَ شهيداً في سبيلِ الله.

قالت: وأصبَحَ أبَوايَ عندي، فلم يَزالا حتَّى دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، وقد صَلَّى

---

(١) قولها: «واستعبرتُ» أي: جرت دمعتي من عيني.

(٢) قولها: «حتى أسقطوا لها به» أي: قالوا لها السَّقَط من القول، وهو الرديء، تعني: أنهم سَبُّوها، وقولها: «به» أي: بسبب الذي سُئلت عنه من أمر عائشة، فيكون المعنى: سَبّوها بهذا السبب.

(٣) قولها: «ما علمت عليها.. الذهب الأحمر» أي: كما لا يعلم الصائغ من الذهب الأحمر إلّا الخلوص من العيب، فكذلك أنا لا أعلم منها إلّا الخلوص من العيب.

(٤) قوله: «كَنَف» الكنف: الجانب، والمراد: ما كَشَفتُ على امرأة ما سترته من نفسها، إشارة إلى التعفُّف.

العَصْرَ، ثمَّ دَخَلَ وقَدِ اكتَنَفَني أبَوايَ عن يميني وعن شِمالي، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ يا عائشةُ، إنْ كنتِ قارَفْتِ سُوءاً أو ظَلَمْتِ، فتُوبي إلى الله فإنَّ اللهَ يَقبَلُ التَّوْبةَ من عِبادِه». قالت: وقد جاءَتِ امرأةٌ منَ الأنصار، فهيَ جالسةٌ بالباب، فقلت: ألا تَستَحي من هذه المرأةِ أنْ تَذكُرَ شيئاً؟ فوَعَظَ رسولُ الله ﷺ، فالتَفَتُّ إلى أبي، فقلتُ: أجِبْه. قال: فماذا أقولُ؟ فالتَفَتُّ إلى أُمّي، فقلتُ: أجيبيه. فقالت: أقولُ ماذا؟ فلمَّا لم يُجيباه، تَشَهَّدْتُ فحَمِدْتُ اللهَ وأثْنَيتُ عليه بما هو أهلُه، ثمَّ قلتُ: أمَّا بعدُ، فوالله لَئِنْ قلتُ لكم: إنّي لم أفعَلْ ـ واللهُ عزَّ وجلَّ يَشهَدُ إنّي لَصادِقةٌ ـ ما ذاكَ بنافعي عندَكُم، لقد تَكَلَّمْتُم به وأُشْرِبَتْه قلوبُكُم، وإنْ قلتُ: إنّي فعلتُ ـ واللهُ يَعلَمُ أنّي لم أفعَلْ ـ لَتقولُنَّ: قد باءَتْ به[1] على نَفْسِها، وإنّي والله ما أجِدُ لي ولَكم مَثَلاً ـ والْتَمَسْتُ اسمَ يعقوبَ فلم أقدِرْ عليه ـ إلّا أبا يوسُفَ حينَ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨]، وأُنزِلَ على رسولِ الله ﷺ من ساعَتِه، فسَكَتْنا، فرُفِعَ عنه وإنّي لأتَبَيَّنُ السُّرُورَ في وجهِه، وهو يَمسَحُ جَبينَه، ويقولُ: «أبشِري يا عائشةُ، فقد أنزَلَ اللهُ بَراءَتَكِ» قالت: وكنتُ أشدَّ ما كنتُ غَضَباً، فقال لي أبَوايَ: قُومي إليه، فقلتُ: والله لا أقُومُ إليه، ولا أحمَدُه، ولا أحمَدُكُما، ولكنْ أحمَدُ اللهَ الَّذي أنزَلَ بَراءَتي، لقد سمعتُمُوه فما أنكَرْتُمُوه، ولا غَيَّرْتُمُوه.

وكانت عائشةُ تقولُ: أمَّا زَينَبُ ابنةُ جَحْش، فعَصَمَها اللهُ بدِينِها، فلم تَقُلْ إلا خيراً، وأمَّا أُختُها حَمْنةُ فهَلَكَتْ فيمَن هَلَكَ، وكان الَّذي يَتَكَلَّمُ فيه مِسْطَحٌ، وحسَّانُ بنُ ثابتٍ، والمنافقُ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ، وهو الَّذي كان يَسْتَوشِيه[2] ويَجمَعُه، وهو الَّذي تَوَلَّى كِبْرَه منهم، هو وحَمْنةُ، قالت: فحَلَفَ أبو بكرٍ أنْ لا يَنفَعَ مِسْطَحاً بنافعةٍ أبداً، فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ، يعني: أبا بَكر ﴿وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ

---

(١) قولها: «باءت به» أي: رجعت به وتحمَّلته.

(٢) قولها: «يستوشيه» أي: يستخرجه بالبحث عنه والاستقصاء، ويطلب اشتهاره.

أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ يعني: مِسْطَحاً، إلى قولِه: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ حتَّى قال أبو بكرٍ: بَلَى واللهِ يا رَبَّنا، إنّا لَنُحِبُّ أنْ تَغفِرَ لنا؛ وعادَ له بما كان يَصْنَعُ[(١)].

١٢- بابٌ

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١]

٤٧٥٨- وقال أحمدُ بنُ شَبِيبٍ: حدَّثنا أبي، عن يونُسَ، قال ابنُ شِهَابٍ: عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: يَرحَمُ اللهُ نِساءَ المهاجِراتِ الأُوَلَ، لمَّا أنزَلَ اللهُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ، فاختَمَرْنَ بها[(٢)].

٤٧٥٩- **حدَّثنا** أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ، عن الحسنِ بنِ مُسلِمٍ، عن صَفيَّةَ بنتِ شَيْبَةَ، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها كانت تقولُ: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أخَذْنَ أُزْرَهُنَّ، فشَقَّقْنَها من قِبَلِ الحَواشي، فاختَمَرْنَ بها[(٣)].

٢٥- سورة الفُرقانِ

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣]: ما تَسْفِي به الرِّيحُ.

﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان:٤٥]: ما بينَ طُلُوعِ الفجرِ إلى طُلُوعِ الشمسِ.

﴿سَاكِنًا﴾ [الفرقان:٤٥]: دائماً.

﴿عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان:٤٥]: طُلُوعُ الشمسِ.

﴿خِلْفَةً﴾ [الفرقان:٦٢]: مَن فاتَه منَ اللَّيلِ عَمَلٌ أدرَكَه بالنَّهارِ، أو فاتَه بالنَّهارِ أدرَكَه باللَّيلِ.

---

(١) انظر طرفه في (٢٥٩٣).

(٢) انظر طرفه في (٤٧٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢٥٥٥١) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن صفية بنت شيبة، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

وقال الحسنُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا﴾ [الفرقان:٧٤]: في طاعةِ الله، وما شيءٌ أقَرَّ لعَينِ المؤمِنِ أنْ يَرى حَبِيبَه في طاعةِ الله.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ثُبُورًا﴾ [الفرقان:١٣]: وَيْلاً.

وقال غيرُه: السَّعيرُ[١]: مُذَكَّرٌ، والتَّسَعُّرُ والاضْطِرامُ: التَّوَقُّدُ الشَّديدُ.

﴿تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ [الفرقان:٥]: تُقرَأُ عليه، من أملَيتُ وأملَلْتُ.

الرَّسُّ[٢]: المَعْدِنُ، جَمْعُه رِسَاسٌ.

﴿مَا يَعْبَؤُا﴾ [الفرقان:٧٧]: يُقالُ: ما عَبَأْتُ به شيئاً: لا يُعْتَدُّ به.

﴿غَرَامًا﴾ [الفرقان:٦٥]: هَلاكاً.

وقال مجاهدٌ: ﴿وَعَتَوْا﴾ [الفرقان:٢١]: طَغَوْا، وقال ابنُ عُيَينةَ: ﴿عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة:٦]: عَتَتْ عن الخُزّانِ.

١- بابٌ

﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٣٤]

٤٧٦٠- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يونُسُ بنُ محمَّدٍ البَغْداديُّ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن قَتَادةَ، حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ: أنَّ رجلاً قال: يا نبيَّ الله، يُحشَرُ الكافرُ على وجهِه يومَ القِيامَةِ؟ قال: «أليسَ الَّذي أمشاهُ على الرِّجْلَينِ في الدُّنْيا، قادِراً على أنْ يُمْشِيَه على وجهِه يومَ القِيامَةِ؟».

(١) في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]. والقول لأبي عبيدة مَعمَر بن المثنى.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

واختُلف في أصحاب الرَّسِّ من هم، ورجَّح الطبري في «جامع البيان» أنهم أصحاب الأخدود، وضعَّفه ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٥، واختار أنهم من الأمم التي أُهلِكت بعامَّةٍ قبل نزول التوراة، والله أعلم.

قال قَتَادةُ: بَلَى، وعِزّةِ رَبِّنا[1].

٢- بابٌ

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان:٦٨]: **العُقُوبة**

٤٧٦١- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، قال: حدَّثني منصورٌ وسليمانُ، عن أبي وائلٍ، عن أبي مَيسَرةَ، عن عبدِ الله. قال[2]: وحدَّثني واصِلٌ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: سألتُ أو سُئِل رسولُ الله ﷺ: أيُّ الذَّنبِ عندَ الله أكبَرُ؟ قال: «أنْ تَجعَلَ لله نِدّاً، وهو خَلَقَكَ». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ أنْ تَقتُلَ ولَدَكَ خَشْيةَ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «أن تُزانيَ بحَلِيلةِ جارِكَ». قال: ونَزَلَتْ هذه الآيةُ تَصْدِيقاً لقولِ رسولِ الله ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[3].

٤٧٦٢- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ: أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرهُم، قال: أخبرني القاسمُ بنُ أبي بَزّةَ: أنَّه سألَ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ: هل لِمَن قَتَلَ مُؤْمِناً مُتعَمِّداً من تَوْبةٍ؟ فقرأْتُ عليه: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾، فقال سعيدٌ: قرأْتُها على ابنِ عبَّاسٍ كما قرأْتَها عليَّ، فقال: هذه مَكِّيَّةٌ، نَسَخَتْها آيةٌ مَدَنِيَّةٌ الَّتي في سورةِ النِّساءِ[4].

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٣٩٢)، ومسلم (٢٨٠٦) من طريق يونس بن محمد المؤدب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٥٢٣).

(٢) هو سفيان الثوري.

(٣) أخرجه أحمد (٤١٣١) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٨٦) (١٤١) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن منصور بن المعتمر وسليمان الأعمش، به. وانظر طرفه في (٤٤٧٧).

(٤) انظر طرفه في (٣٨٥٥).

٤٧٦٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن المغيرةِ بنِ النُّعْمانِ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، قال: اختَلَفَ أهلُ الكُوفةِ في قَتْلِ المؤمِنِ، فرَحَلْتُ فيه إلى ابن عبَّاسٍ، فقال: نَزَلَتْ في آخرِ ما نَزَلَ، ولم يَنسَخْها شيءٌ(١).

٤٧٦٤- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا منصورٌ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، قال: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما عن قولِه تعالى: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء:٩٣]، قال: لا تَوْبةَ له، وعن قولِه جَلَّ ذِكرُه: ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، قال: كانت هذه في الجاهليَّةِ(٢).

٣- بابٌ

﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]

٤٧٦٥- حدَّثنا سعدُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن منصورٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، قال: قال ابنُ أَبْزَى: سُئِلَ ابنُ عبَّاسٍ عن قولِه تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء:٩٣]، وقولِه: ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ حتَّى بَلَغَ ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ [الفرقان:٦٨-٧٠]، فسألتُه، فقال: لمَّا نَزَلَتْ قال أهلُ مكَّةَ: فقد عَدَلْنا بالله، وقَتَلْنا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلَّا بالحقِّ، وأتينا الفَواحشَ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾ إلى قولِه: ﴿غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الفرقان:٧٠](٣).

٤- بابٌ

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الفرقان:٧٠]

٤٧٦٦- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا أبي، عن شُعْبةَ، عن منصورٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال:

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

أمَرَني عبدُ الرَّحمنِ بنُ أَبْزَى أنْ أسألَ ابنَ عبَّاسٍ عن هاتَينِ الآيتَينِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء:٩٣]، فسألتُه، فقال: لم يَنسَخْها شيءٌ، وعن: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ [الفرقان:٦٨] قال: نَزَلَتْ في أهلِ الشِّرْكِ(١).

٥- بابٌ

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان:٧٧]: هَلَكَةً

٤٧٦٧- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا مُسلِمٌ، عن مَسرُوقٍ، قال: قال عبدُ الله: خمسٌ قد مَضَينَ: الدُّخانُ، والقَمَرُ، والرُّومُ، والبَطْشةُ، واللِّزامُ ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾(٢).

٢٦- سورة الشُّعَراء

وقال مجاهد: ﴿تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء:١٢٨]: تَبنونَ.

﴿هَضِيمٌ﴾ [الشعراء:١٤٨]: يَتَفَتَّتُ إذا مُسَّ.

مُسَحَّرِينَ(٣): المَسْحُورينَ.

لَيْكَةُ والأَيكَةُ(٤): جَمْعُ أيكةٍ، وهي جَمْعُ شَجَرٍ.

﴿يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء:١٨٩]: إظْلالُ العَذابِ إيّاهم.

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (١٠٠٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣، ١٨٥].

(٤) في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦].

قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر وأبو جعفر (لَيكَةَ) بلام مفتوحة وبدون ألف وصل قبلها ولا همز بعدها وفتح التاء المربوطة في آخرها، وكذلك جاء الرسم في جميع المصاحف في هذا الموضع، وفي سورة (ص) الآية (١٣)، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب، وخلف (الأَيْكَةِ) بلام التعريف وبالهمز بعدها وكسر التاء المربوطة في الموضعين [الشعراء: ١٧٦] و[ص:١٣]. «السبعة» ٤٧٣، و«النشر» ٢/ ٣٣٦.

﴿مَّوۡزُونٖ﴾[(١)] [الحجر:١٩]: معلومٍ.

﴿كَٱلطَّوۡدِ﴾ [الشعراء:٦٣]: الجبلِ.

الشِّرذِمةُ[(٢)]: طائفةٌ قَلِيْلةٌ.

﴿فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الشعراء:٢١٩]: المصلِّينَ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ﴾ [الشعراء:١٢٩]: كأنَّكُم.

الرِّيعُ[(٣)]: الأيفاعُ[(٤)] منَ الأرضِ، وجَمْعُه، رِيَعةٌ وأرياعٌ، واحِدُ الرِّيَعَةِ.

﴿مَصَانِعَ﴾ [الشعراء:١٢٩]: كلُّ بناءٍ فهو مَصْنَعةٌ[(٥)].

(فَرِهِينَ)[(٦)]: مَرِحينَ، ﴿فَٰرِهِينَ﴾: بمَعْناه، ويُقالُ: ﴿فَٰرِهِينَ﴾ [الشعراء:١٤٩]: حاذِقِينَ.

﴿تَعۡثَوۡاْ﴾ [الشعراء:١٨٣]: أشدُّ الفَسادِ، عاثَ يَعِيثُ عَيثاً.

الجِبِلَّةُ[(٧)]: الخَلْقُ، جُبِلَ: خُلِقَ، ومِنْه: جُبُلاً وجِبِلاً وجُبْلاً، يعني: الخَلْق، قاله ابنُ عبَّاسٍ.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: وأما قوله: «موزون» فمحلُّه في سورة الحجر، ووقع ذكره هنا غلطاً، وكأنه انتقل من بعض من نسخ الكتاب من محله.

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤].

(٣) في قوله تعالى: ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، والرِّيع: كل مكان مشرف من الأرض مرتفع.

(٤) قوله: «الأيفاع»: جمع يَفاع، أي: المكان المرتفع من الأرض، والمرتفع من كل شيء.

(٥) قوله: «مصانع» أي: أبنية وقصوراً وحصوناً منيعة، وقيل: حياض المياه ومآخذها. ومصانع جمع مَصْنَعة ومصنع.

(٦) قوله: «فَرِهين»: بغير ألف بعد الفاء هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف (فارهين) بألف بعد الفاء. «السبعة» ٤٧٢، و«النشر» ٢/ ٣٣٦.

(٧) في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

١- بابٌ

﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [الشعراء:٨٧]

٤٧٦٨- وقال إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ: عن ابنِ أبي ذِئْبٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسَّلامُ رأى أباه يومَ القِيامَةِ، عليه الغَبَرةُ والقَتَرةُ»[١].

الغَبَرةُ: هي القَتَرةُ[٢].

٤٧٦٩- حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا أخي، عن ابنِ أبي ذِئْبٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَلْقَى إبراهيمُ أباه، فيقولُ: يا رَبِّ، إنَّكَ وعَدْتَني أنْ لا تُخزِني يومَ يُبعَثونَ، فيقولُ اللهُ: إنِّي حَرَّمْتُ الجنَّةَ على الكافِرينَ»[٣].

٢- بابٌ

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ [الشعراء:٢١٤-٢١٥]: **أَلِن جانِبَك**

٤٧٧٠- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني عَمرُو بنُ مُرّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: لَمَّا نَزَلَت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾، صَعِدَ النبيُّ ﷺ على الصَّفا، فجَعَلَ يُنادي: «يا بني فِهْرٍ، يا بني عَدِيٍّ»، لِبُطونِ قُرَيشٍ، حتَّى اجتَمَعُوا، فجَعَلَ الرَّجلُ إذا لم يَستَطِعْ أنْ يَخرُجَ أرسَلَ رسولاً، لينظُرَ ما هو، فجاءَ أبو لَهَبٍ وقُرَيشٌ، فقال: «أرأيتَكم لو أخبَرْتُكم أنَّ خيلاً بالوادي، تُرِيدُ أنْ تُغِيرَ عليكم، أكنتُم مُصَدِّقِيَّ؟». قالوا: نعم، ما جَرَّبنا عليكَ إلَّا صِدْقاً.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٥٠).

(٢) هذا التفسير من المصنِّف نقله عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، ومفاده أنهما واحدٌ. والصواب أنهما متغايران، فالغبرة ما يعلو الوجه من الغبار، والقترة: ما يغشى الوجه من الضيق والكرب، فذاك حِسيٌّ وهذا معنوي.

(٣) انظر طرفه في (٣٣٥٠). وانظر التعليق هناك.

قال: «فإنّي نَذِيرٌ لكم، بينَ يَدَي عَذابٍ شديدٍ». فقال أبو لَـهَبٍ: تَبّاً لكَ سائرَ اليومِ، ألِهذا جَمَعْتَنا؟ فنَزَلَت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾[١] [المسد:١-٢].

٤٧٧١- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني سعيدُ بنُ المسيّب وأبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا هُـرَيرةَ قال: قامَ رسولُ الله ﷺ حينَ أنزَلَ اللهُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، قال: «يا مَعشَرَ قُريشٍ ـ أو كَلِمةً نحوَها ـ اشتَروا أنفُسَكُم، لا أُغْني عنكم منَ الله شيئاً، يا بني عَبْدِ مَنافٍ، لا أُغْني عنكم منَ الله شيئاً، يا عبَّاسُ بنَ عبدِ المطَّلِبِ، لا أُغْني عنكَ منَ الله شيئاً، ويا صَفيَّةُ عَمّةَ رسولِ الله، لا أُغْني عنكِ منَ الله شيئاً، ويا فاطمةُ بنتَ محمَّدٍ ﷺ، سَلِيني ما شِئْتِ من مالي، لا أُغْني عنكِ منَ الله شيئاً».

تابَعَه أصبَغُ، عن ابنِ وَهْب، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ[٢].

٢٧- سورة النَّمل

والخَبْءُ[٣]: ما خَبأْتَ.

﴿لَا قِبَلَ﴾ [النمل:٣٧]: لا طاقةَ.

الصَّرْحُ: كلُّ مِلاطٍ اتُّخِذَ منَ القَواريرِ، والصَّرحُ[٤]: القَصْرُ، وجماعَتُه: صُرُوحٌ[٥].

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ [النمل:٢٣]: سَرِيرٌ كَرِيمٌ، حُسْنُ الصَّنعةِ وغَلاءُ الثَّمنِ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٥٢٥).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٥٣).

(٣) في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥].

(٤) في قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ [النمل: ٤٤].

(٥) قوله: «مِلاط» بالميم المكسورة: الطين الذي يجعل بين كل لَبِنَتين أو آجرَّتين أو حجرين في البناء، وقيل: الصخر، و«المَلاط» بالميم المفتوحة: ما كسيت به الأرض من حجارة أو رخام.
وقوله: «من القوارير» أي: من الزجاج.

﴿مُسْلِمِينَ﴾ [النمل:٣٨]: طائعِينَ.

﴿رَدِفَ﴾ [النمل:٧٢]: اقتَرَبَ.

﴿جَامِدَةً﴾ [النمل:٨٨]: قائمةً.

﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ [النمل:١٩]: اجعَلْني.

وقال مجاهدٌ: ﴿نَكِّرُواْ﴾ [النمل:٤١]: غَيِّرُوا.

﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ [النمل:٤٢]: يقولُه سليمانُ.

الصَّرْحُ: بِرْكةُ ماءٍ ضَرَبَ عليها سليمانُ، ﴿قَوَارِيرَ﴾ [النمل:٤٤]: أَلْبَسَها إيّاه.

٢٨- سورة القَصَص

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨]: إلَّا مُلكَه، ويُقالُ: إلَّا ما أُرِيدَ به وجهُ الله[١].

وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ [القصص:٦٦]: الحُجَجُ.

١- بابٌ

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ [القصص:٥٦]

٤٧٧٢- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني سعيدُ بنُ

---

(١) هذان تفسيران لقوله: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، وقد دلَّ على الأول قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر:١٦]، وهذا يكون بعد فناء وهلاك كل المخلوقات.

ودلَّ على الثاني سياق الآية، وأنَّ كل شيءٍ لم يُرَد به وجه الله تعالى فهو إلى زوال وهلاك، ولذا ختم الآية بقوله: ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد موتكم للحساب والجزاء، وبهذين التفسيرين تجتمع الأدلة، ولا يُضرَب بعضُها ببعض، لكن الأسدّ والأقوى أن يقال: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ إلَّا هو، وهذا فيه إثبات بقاء الله تعالى، لأنه إذا بقيت صفة من صفات الله الذاتية فإنه عز وجل باقٍ، وخَصَّ الوجه هنا إجلالاً وتعظيماً وتشريفاً، وفي الآية إثبات الوجه لله سبحانه بما يليق بجلاله، كما سيأتي عن المصنِّف في كتاب التوحيد الباب (١٦)، والله أعلم.

المسيّب، عن أبيه، قال: لمَّا حَضَرَتْ أبا طالبٍ الوَفاةُ، جاءَه رسولُ الله ﷺ، فوَجَدَ عندَه أبا جَهْلٍ وعبدَ الله بنَ أبي أُميَّةَ بنِ المغيرةِ، فقال: «أي عَمِّ، قُل: لا إلهَ إلَّا اللهُ كَلِمةً أُحاجُّ لكَ بها عندَ الله؟». فقال أبو جَهْلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أُميَّةَ: أتَرْغَبُ عن مِلّةِ عبدِ المطَّلِبِ؟ فلم يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يَعرِضُها عليه، ويُعِيدانِه بتلكَ المَقالةِ، حتَّى قال أبو طالبٍ آخرَ ما كَلَّمَهُم: على مِلّةِ عبدِ المطَّلِبِ، وأبى أنْ يقولَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «واللهِ لأستغفِرَنَّ لَكَ، ما لم أُنهَ عنكَ». فأنزَلَ اللهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:١١٣]، وأنزَلَ اللهُ في أبي طالبٍ، فقال لرسولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[1].

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص:٧٦]: لا يَرْفَعُها العُصْبةُ منَ الرِّجال.

﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص:٧٦]: لَتُثْقِلُ.

﴿فَٰرِغًا﴾ [القصص:١٠]: إلَّا من ذِكْرِ موسى.

﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص:٧٦]: المَرِحينَ.

﴿قُصِّيهِ﴾ [القصص:١١]: اتَّبِعي أثرَه، وقد يكونُ أنْ يَقُصَّ الكَلامَ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف:٣].

﴿عَن جُنُبٍ﴾ [القصص:١١]: عن بُعْدٍ، عن جَنابةٍ واحدٌ، وعن اجتِنابٍ أيضاً.

﴿يَبْطِشُ﴾ ويَبْطُشُ[2].

﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ [القصص:٢٠]: يَتَشاوَرونَ.

العُدْوانُ[1] والعَداءُ والتَّعَدّي، واحدٌ.

---

(١) انظر طرفه في (١٣٦٠).

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ [القصص: ١٩].

وقرأ أبو جعفر (يَبْطُشَ) بضم الطاء، وقرأ بقية العشرة (يَبْطِشَ) بكسر الطاء. «النشر» ٢/ ٢٧٤.

﴿ءَانَسَ﴾ [القصص:٢٩]: أبصَرَ.

الجِذْوةُ[٢]: قِطْعةٌ غَلِيظةٌ منَ الخَشَبِ، ليس فيها لَهَبٌ، والشِّهابُ[٣] فيه لَهَبٌ، والحيّاتُ[٤] أجْناسٌ: الجانُّ[٥]، والأفاعي، والأساوِدُ.

﴿رِدْءًا﴾ [القصص:٣٤]: مُعِيناً، قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص:٣٤].

وقال غيرُه: ﴿سَنَشُدُّ﴾ [القصص:٣٥]: سنُعِينُكَ، كلَّما عَزَّزْتَ شيئاً، فقد جعَلْتَ له عَضُداً[٦].

مَقْبُوحِينَ[٧]: مُهْلَكِينَ.

﴿وَصَّلْنَا﴾ [القصص:٥١]: بَيَّنَّاه وأتـمَمْناه.

﴿يُجْبَىٰٓ﴾ [القصص:٥٧]: يُجْلَبُ.

﴿بَطِرَتْ﴾ [القصص:٥٨]: أشِرَت.

﴿فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص:٥٩]: أمُّ القُرَى: مكَّةُ وما حولَها.

﴿تُكِنُّ﴾ [القصص:٦٩]: تُخْفِي، أكنَنتُ الشيءَ: أخفَيتُه، وكَنَنتُه: أخفَيتُه وأظْهَرْتُه.

﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾: مِثلُ: ألم تَرَ أنَّ اللهَ ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ[٨] وَيَقْدِرُ﴾ [القصص:٨٢]: يُوَسِّعُ عليه ويُضيِّقُ عليه.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

(٢) في قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٢٩].

(٣) في قوله تعالى: ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧].

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٢٠].

(٥) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [القصص: ٣١].

(٦) في قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥]، أي: سنقوّيك به، ونعينك به.

(٧) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢].

(٨) قوله: «من عباده» لم يرد في نسخ «الصحيح»، وأثبتناه كما هي التلاوة، إذ الظاهر من السياق أنه يفسِّر هذه الآية كلَّها التي هي من سورة القصص.

٢- بابٌ

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآيةَ [القصص:٨٥]

٤٧٧٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا يَعْلى، حدَّثنا سفيانُ العُصْفُرِيُّ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص:٨٥] قال: إلى مكَّة.

٢٩- سورة العَنكَبُوت

قال مجاهدٌ: ﴿وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت:٣٨]: ضَلَلَةً[١].

وقال غيرُه: ﴿ٱلْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت:٦٤]: والحيُّ واحدٌ.

﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ [العنكبوت:٣]: عَلِمَ اللهُ ذلكَ، إنَّما هي بمَنزِلةِ فلْيَمِيزَ اللهُ، كقولِه: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ﴾ [الأنفال:٣٧]، ﴿أَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت:١٣]: أوزارِهم.

٣٠- سورة ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾[٢]

﴿فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٣٩]: مَن أعطَى يَبْتَغي أفضلَ منه، فلا أجرَ له فيها.

قال مجاهدٌ: ﴿يُحْبَرُونَ﴾ [الروم:١٥]: يُنَعَّمون.

﴿يَمْهَدُونَ﴾ [الروم:٤٤]: يُسَوّونَ المَضاجِعَ.

الوَدْقُ[٣]: المطرُ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾ [الروم:٢٨]: في الآلهة، وفيه[٤]

---

(١) قوله: «مستبصرين» أي: كانوا مستبصرين في ضلالتهم، معجبين بها، يحسبون أنهم على هدى وصواب، وهم على الضلال.

(٢) هي سورة الروم، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِۦ﴾ [الروم: ٤٨].

(٤) قوله: «وفيه» الضمير في قوله: «فيه» لله تعالى، أي: أن المثل لله وللأصنام، فالله المالك، والأصنام مملوكة، والمملوك لا يساوي المالك.

﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ [الروم:٢٨]، أنْ يَرِثُوكم كما يَرِثُ بعضُكم بعضاً.

﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم:٤٣]: يتفرَّقونَ ﴿فَاصْدَعْ﴾[1] [الحجر:٩٤].

وقال غيرُه: ضُعْفٌ وضَعْفٌ[2]: لُغتانِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿السُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم:١٠]: الإساءةُ جَزاءُ المُسِيئِينَ.

٤٧٧٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا منصورٌ والأعمَشُ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، قال: بينَما رجلٌ يُحدِّثُ في كِنْدةَ، فقال: يَجِيءُ دُخانٌ يومَ القِيامَةِ، فيَأْخُذُ بأسماعِ المنافِقِينَ وأبصارِهم، يَأْخُذُ المؤمِنَ كهَيئةِ الزُّكامِ، ففَزِعْنا، فأتيتُ ابنَ مسعودٍ، وكان مُتَّكِئاً فغَضِبَ، فجَلَس، فقال: مَن عَلِمَ فلْيَقُلْ، ومَن لم يَعْلَمْ فلْيَقُل: اللهُ أعلَمُ، فإنَّ منَ العِلْمِ أنْ يقولَ لمَا لا يَعلَمُ: لا أعلَمُ، فإنَّ اللهَ قال لِنبيِّه ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦]، وإنَّ قُرَيشاً أبطَؤوا عن الإسلامِ، فدَعَا عليهمُ النبيُّ ﷺ، فقال: «اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسَبْعٍ كَسَبْعِ يوسُفَ». فأخَذَتْهم سَنَةٌ حتَّى هَلَكوا فيها، وأكَلوا المَيْتَةَ والعِظامَ، ويَرَى الرَّجلُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ كهَيئةِ الدُّخانِ، فجاءَه أبو سفيانَ، فقال: يا محمَّدُ، جئتَ تَأْمُرُنا بصِلةِ الرَّحِمِ، وإنَّ قومَكَ قد هَلَكُوا، فادْعُ اللهَ، فقرأ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى قولِه: ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان:١٠-١٥]، أفَيُكْشَفُ عنهم عَذابُ الآخرةِ إذا جاءَ، ثمَّ عادوا إلى كُفْرِهم؟ فذلكَ قولُه تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان:١٦]: يومَ بَدْرٍ، وَ﴿لِزَامًا﴾ [الفرقان:٧٧]:

---

(١) قوله: ﴿فَٱصْدَعْ﴾ [الحجر: ٩٤] أي: فَرِّق بين الحق والباطل بدعائك إلى الله عز وجل وافصل بينهما.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

قرأ عاصم، وحمزة (مِن ضَعْفٍ) و(من بعد ضَعْفٍ) و(ضَعْفاً) بفتح الضاد فيهن كلهن، وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف، بضم الضاد فيهن كلهن. «السبعة» ٣٠٨، ٥٠٨، و«النشر» ٢/ ٣٤٥.

يومَ بَدْرٍ، ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ إلى: ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم:١-٣] والرُّومُ قد مَضَى[١].

١- بابٌ

﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٣٠]: لِدِينِ الله

﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء:١٣٧]: دِينُ الأوَّلِينَ.

والفِطْرَةُ[٢]: الإسلامُ.

٤٧٧٥- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ على الفِطْرةِ، فأبَواه يُهَوِّدانِه، أو يُنَصِّرانِه، أو يُمَجِّسانِه، كما تُنتَجُ البَهِيمةُ بَهِيمةً جَمْعاءَ، هل تُحِسّونَ فيها من جَدْعاءَ؟».

ثمَّ يقولُ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾»[٣].

٣١- سورة لُقمان

١- بابٌ

﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣]

٤٧٧٦- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:٨٢]، شَقَّ ذلكَ على أصحاب رسولِ الله ﷺ، وقالوا: أيُّنا لم يَلْبِسْ إيمانَه

---

(١) انظر طرفه في (١٠٠٧).

قوله: «و(لزاماً): يوم بدر»: هو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأَسْر، وهي البطشة الكبرى.

(٢) في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

(٣) انظر طرفه في (١٣٥٨).

بظُلْمٍ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه ليس بذاكَ، ألا تَسْمَعُ إلى قولِ لُقْمانَ لابنِه: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»(١).

٢- بابٌ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]

٤٧٧٧- حدَّثني إسحاقُ، عن جَرِيرٍ، عن أبي حَيّانَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يوماً بارزاً للنّاس، إذْ أتاه رجلٌ يَمْشي، فقال: يا رسولَ الله، ما الإيمانُ؟ قال: «الإيمانُ: أنْ تُؤْمِنَ بالله، ومَلائكَتِه، ورُسُلِه، ولِقائه، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ الآخِرِ». قال: يا رسولَ الله، ما الإسلامُ؟ قال: «الإسلامُ: أنْ تَعبُدَ اللهَ ولا تُشرِكَ به شيئاً، وتُقِيمَ الصلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ المفروضةَ، وتصومَ رَمَضانَ». قال: يا رسولَ الله، ما الإحسانُ؟ قال: «الإحسانُ: أنْ تَعبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَراه، فإنْ لم تكنْ تَراه فإنَّه يَراكَ». قال: يا رسولَ الله، متى السّاعةُ؟ قال: «ما المَسْؤُولُ عنها بأعلَمَ منَ السّائلِ، ولكنْ سأُحدِّثُكَ عن أشراطِها، إذا ولَدَتِ المرأةُ رَبَّتَها، فذاكَ من أشراطِها، وإذا كان الحُفاةُ العُراةُ رُؤُوسَ النّاس، فذاكَ من أشراطِها، في خمسٍ لا يَعلَمُهُنَّ، إلَّا اللهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ(٢) ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾، ثمَّ انصَرفَ الرَّجلُ، فقال: «رُدُّوا عليَّ»، فأخَذوا ليَرُدُّوا، فلم يَرَوْا شيئاً، فقال: «هذا جِبْريلُ، جاءَ لِيُعلِّمَ النّاسَ دِينَهم»(٣).

٤٧٧٨- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، قال: حدَّثني ابنُ وَهْب، قال: حدَّثني عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ زيدِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ: أنَّ أباه حَدَّثَه: أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَفاتِيحُ الغَيبِ خمسٌ» ثمَّ قرأ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾»(٤).

---

(١) انظر طرفه في (٣٢).

(٢) قوله: «ويُنْزِلُ» سلف تخريج القراءة في سورة الأنفال الباب (٣).

(٣) انظر طرفه في (٥٠).

(٤) أخرجه أحمد (٥٥٧٩) من طريق شعبة، عن عمر بن محمد بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٠٣٩).

٣٢- سورة ﴿تَنزِيلُ﴾ السَّجدة

وقال مجاهدٌ: ﴿مَّهِينٍ﴾ [السجدة:٨]: ضَعِيفٍ، نُطْفَةُ الرَّجلِ.

﴿ضَلَلْنَا﴾ [السجدة:١٠]: هَلَكْنا.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: الجُرُزُ[١]: الَّتي لا تُمْطَرُ إلَّا مَطَراً لا يُغْني عنها شيئاً.

(نَهْدِ)[٢] [السجدة:٢٦]: نُبيِّن.

١- بابٌ

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم ﴾ [السجدة:١٧]

٤٧٧٩- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «قال اللهُ تَبارَكَ وتعالى: أعدَدْتُ لعِبادي الصّالحينَ ما لا عَينٌ رَأتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشَرٍ».

قال أبو هُرَيرةَ: اقرَؤوا إنْ شِئْتُم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

وحدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ، قال: قال الله، مِثلَه[٣].

قيل لسفْيانَ: رِوايةً؟ قال: فأيُّ شَيءٍ؟

قال أبو معاويةَ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ: قرأ أبو هُرَيرةَ: (قُرّاتِ)[٤].

٤٧٨٠- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصرٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن الأعمَشِ، حدَّثنا أبو صالحٍ،

---

(١) في قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧].

(٢) قوله: «نَهْدِ» هي قراءة علي بن أبي طالب، وابن عباس وغيرهم، وهي قراءة شاذة، وقراءة العشرة بالياء (يَهْدِ). «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه ١١٩، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١١٠.

(٣) انظر طرفه في (٣٢٤٤).

(٤) قوله: «قُرّاتِ»: بألف بعد الراء جمع «قُرَّة»، وهي قراءة أبي الدرداء وأبي هريرة، وهي قراءة شاذة. «المحتسب» ٢/ ١٧٤، و«مختصر في شواذ القرآن» ص١١٨.

عن أبي هُريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: «يقولُ اللهُ تعالى: أعدَدْتُ لعِبادي الصّالحينَ ما لا عَينٌ رَأت، ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشَرٍ، ذُخْراً بَلْهَ ما أُطْلِعْتُم عليه، ثمَّ قرأ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾»[1].

٣٣- سورة الأحزاب

وقال مجاهدٌ: ﴿ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب:٢٦]: قُصورِهم.

١- بابٌ

﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٦]

٤٧٨١- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُلَيحٍ، حدَّثنا أبي، عن هِلال ابنِ عليٍّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عَمْرةَ، عن أبي هُريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما من مُؤْمِنٍ إلَّا وأنا أولَى النّاس به في الدُّنْيا والآخرةِ، اقرَؤوا إنْ شِئْتُم: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾، فأيُّما مُؤْمِنٍ تَرَكَ مالاً، فلْيَرِثْه عَصَبَتُه مَن كانوا، فإنْ تَرَكَ دَيناً أو ضَياعاً فلْيَأْتِني، وأنا مَوْلاه»[2].

٢- بابٌ

﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٥]

٤٧٨٢- حدَّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ المُختار، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبَةَ، قال: حدَّثني سالمٌ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ زيدَ بنَ حارثةَ مولى

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٠١٧)، ومسلم (٢٨٢٤) من طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٢٤٤).

قوله: «ذُخْراً بَلْه ما أُطلعتم عليه» أي: أعددت ذلك لهم مذخوراً، وكأنه يقول: بَلْهَ: دع ما طلعتم عليه فإنه سهل في جنب ما ادُّخِر لهم.

(٢) انظر طرفه في (٢٣٩٩).

رسولِ الله ﷺ، ما كنَّا نَدْعُوه إلَّا زيدَ بنَ محمَّدٍ، حتَّى نَزَلَ القرآنُ: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[١].

٣- بابٌ

﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب:٢٣]

﴿نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب:٢٣]: عَهْدَه.

﴿أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب:١٤]: جَوانِبُها.

﴿ٱلْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ [الأحزاب:١٤]: لأَعطَوْها.

٤٧٨٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ، قال: حدَّثني أبي، عن ثُمَامةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، قال: نُرَى هذه الآيةَ نَزَلَتْ في أنسِ بنِ النَّضْرِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب:٢٣][٢].

٤٧٨٤- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ، أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: لمَّا نَسَخْنا الصُّحُفَ في المصاحفِ، فقَدْتُ آيةً من سورةِ الأحزابِ، كنتُ أسمَعُ رسولَ الله ﷺ يَقرَؤُها، لم أجِدْها مع أحدٍ إلَّا مع خُزَيمةَ الأنصاريِّ، الَّذي جَعَلَ رسولُ الله ﷺ شهادَتَه شهادةَ رجلَين: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٣].

٤- بابٌ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب:٢٨]

وقال معمر: التَّبرُّجُ[٤]: أنْ تُخْرِجَ محاسنَها.

---

(١) أخرجه أحمد (٥٤٧٩)، ومسلم (٢٤٢٥) من طريقين عن موسى بن عقبة، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (٢٨٠٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٠٧).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. ومعمرٌ هو أبو عبيدة بن المثنى.

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب:٦٢] استَنَّها: جعَلَها.

٤٧٨٥- حدَّثنا أبو اليَمان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ: أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبَرَتْهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَها حينَ أمَرَ اللهُ أنْ يُخيِّرَ أزواجَه، فبَدَأ بي رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنّي ذاكِرٌ لَكِ أمراً، فلا عليكِ أنْ تَستَعْجِلي حتَّى تَستأمِري أبوَيك». وقد عَلِمَ أنَّ أبوَيَّ لم يكونا يأمُراني بفِراقِه، قالت: ثمَّ قال: «إنَّ اللهَ قال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾» إلى تَمامِ الآيتَينِ، فقلتُ له: ففي أيِّ هذا أستأمِرُ أبوَيَّ؟ فإنِّي أُرِيدُ اللهَ ورسولَه والدّارَ الآخرةَ[1].

٥- بابٌ

﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٢٩]

وقال قَتادةُ: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب:٣٤]: القرآنِ والسُّنّةَ.

٤٧٨٦- وقال اللَّيْثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: لمَّا أُمِرَ رسولُ الله ﷺ بتَخْييرِ أزواجِه بَدَأَ بي، فقال: «إنِّي ذاكِرٌ لَكِ أمراً، فلا عليكِ أنْ لا تَعْجَلي حتَّى تَستأْمِري أبوَيكِ». قالت: وقد عَلِمَ أنَّ أبوَيَّ لم يكونا يأمُراني بفِراقِه، قالت: ثمَّ قال: «إنَّ اللهَ جَلَّ ثناؤُه قال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ إلى: ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾».

قالت: فقلتُ: ففي أيِّ هذا أستأمِرُ أبوَيَّ؟ فإنِّي أُرِيدُ اللهَ ورسولَه، والدّارَ الآخرةَ.

قالت: ثمَّ فَعَلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ مِثلَ ما فعلتُ[2].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦١٠٨)، ومسلم (١٤٧٥) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٧٨٦).

(٢) انظر ما قبله.

تابَعَه موسى بنُ أعيَنَ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ.

وقال عبد الرَّزّاق وأبو سُفيان الـمَعمَرِيُّ: عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ.

٦- بابٌ

﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُ﴾ [الأحزاب:٣٧]

٤٧٨٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، حدَّثنا مُعلَّى بنُ منصورٍ، عن حمَّادِ بنِ زيدٍ، حدَّثنا ثابتٌ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه: أنَّ هذه الآيةَ: ﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ﴾، نَـزَلَتْ في شأنِ زَينَبَ ابنةِ جَحْشٍ وزيدِ بنِ حارثةَ[1].

٧- بابٌ

﴿تُـرۡجِئُ[2] مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَ﴾ [الأحزاب:٥١]

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿تُـرۡجِئُ﴾: تُؤَخِّرُ، (أرجِئْهُ)[3] [الأعراف:١١١]: أَخِّرْه.

٤٧٨٨- حدَّثنا زكريَّا بنُ يحيى، حدَّثنا أبو أُسامةَ، قال: هشامٌ حدَّثنا، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: كنتُ أغارُ على اللّاتي وهَبنَ أنفُسَهُنَّ لرسولِ الله ﷺ، وأقولُ: أتهَبُ المرأةُ نَفْسَها؟ فلمَّا أنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿تُـرۡجِئُ مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن

---

(١) أخرجه بنحوه أحمد (١٢٥١١) عن مؤمَّل بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٤٢٠).

(٢) قوله: «تُرجِئُ»: بهمزة مرفوعة بعد الجيم، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب وقرأ حمزة، والكسائي، ونافع، وحفص عن عاصم وأبو جعفر، وخلف (تُرجِي) بياء ساكنة بعد الجيم بدلاً من الهمزة. «السبعة» ٥٢٣.

(٣) قوله: «أَرْجِئْهُ»: بهمزةٍ ساكنة، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب. وقرأ بقية العشرة بغير همزة: ﴿أرْجِه﴾ «السبعة» ٢٨٧، و«النشر» ١/ ٣١١.

﴿تَشَآءُ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَ﴾ قلتُ: ما أُرى رَبَّكَ إلَّا يُسارعُ في هَواكَ[1].

٤٧٨٩- حدَّثنا حِبّانُ بنُ موسى، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عاصمٌ الأحوَلُ، عن مُعاذةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَستأْذِنُ في يوم المرأةِ مِنّا، بعدَ أنْ أُنزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَ﴾، فقلتُ لها: ما كنتِ تقولِينَ؟ قالت: كنتُ أقولُ له: إنْ كان ذاكَ إليَّ، فإنّي لا أُرِيدُ يا رسولَ الله أنْ أُوثِرَ عليكَ أحداً[2].

تابَعَه عبَّادُ بنُ عبَّادٍ، سَمِعَ عاصماً.

٨- باب قولِه: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٣]

يُقالُ: ﴿إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب:٥٣]: إدْراكُه، أَنَى يَأْني أَناةً.

﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب:٦٣]، إذا وصَفْتَ صِفةَ المؤَنَّثِ قلتَ: قريبةً، وإذا جَعَلْتَه ظَرْفاً وبَدَلاً ولم تُرِدِ الصِّفةَ، نَزَعْتَ الهاءَ منَ المؤَنَّثِ، وكذلكَ لَفْظُها في

---

(١) أخرجه أحمد (٢٥٢٥١) عن محمد بن بشر، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٤٦٤) (٤٩) عن أبي كريب محمد بن العلاء، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، به. وانظر طرفه في (٥١١٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٤٧٦)، ومسلم (١٤٧٦) من طرق عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

الواحدِ والاثنَينِ والجميعِ، لِلذَّكَرِ والأُنثَى.

٤٧٩٠- حدَّثنا مُسدَّدٌ، عن يحيى، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ، قال: قال عمرُ ﷺ: قلتُ: يا رسولَ الله، يَدخُلُ عليكَ البَرُّ والفاجِرُ، فلو أمَرْتَ أُمَّهاتِ المؤمنينَ بالحِجابِ؟ فأنزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجاب[1].

٤٧٩١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الرَّقاشِيُّ، حدَّثنا مُعتَمِرُ بنُ سليمانَ، قال: سمعتُ أبي، يَقولُ: حدَّثنا أبو مِجلَزٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، قال: لمَّا تَزوَّجَ رسولُ الله ﷺ زَينَبَ ابنة جَحْشٍ، دَعَا القومَ فطَعِمُوا، ثمَّ جَلَسوا يَتَحدَّثونَ، وإذا هو كأنَّه يَتَهَيَّأُ للقِيامِ، فلم يقومُوا، فلمَّا رأى ذلكَ قامَ، فلمَّا قامَ قامَ مَن قامَ، وقَعَدَ ثلاثةُ نَفَرٍ، فجاءَ النبيُّ ﷺ ليَدخُلَ، فإذا القومُ جلوسٌ، ثمَّ إنَّهم قامُوا، فانطَلَقْتُ، فجئتُ فأخبَرْتُ النبيَّ ﷺ أنَّهم قَدِ انطَلَقُوا، فجاءَ حتَّى دَخَلَ، فذهبْتُ أدخُلُ، فألْقَى الحِجابَ بيني وبينَه، فأنزَلَ اللهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآيةَ[2].

٤٧٩٢- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، قال أنسُ بنُ مالكٍ: أنا أعلَمُ النَّاس بهذه الآيةِ، آيةِ الحِجاب، لمَّا أُهْدِيَتْ زَينَبُ إلى رسولِ الله ﷺ، كانت معه في البيتِ، صَنَعَ طعاماً ودَعا القومَ، فقَعَدوا يَتَحدَّثونَ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَخرُجُ ثمَّ يرجِعُ، وهم قُعُودٌ يَتَحدَّثونَ، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ إلى قولِه: ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ فضُرِبَ الحِجابُ، وقامَ القومُ[3].

---

(١) انظر طرفه في (٤٠٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٢٨) (٩٢) من طرق عن معتمر بن سليمان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٣، ٥١٦٦، ٥١٦٨، ٥١٧٠، ٥١٧١، ٥٤٦٦، ٦٢٣٨، ٦٢٣٩، ٦٢٧١، ٧٤٢١).

(٣) أخرجه أحمد (١٣٥٣٨) عن مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٧٩١).

٤٧٩٣- **حدَّثنا** أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ، عن أنسٍ ﷺ، قال: بُنِيَ على النبيِّ ﷺ بزَينَبَ ابنة جَحْشٍ بخُبْزٍ ولحمٍ، فأُرسِلْتُ على الطَّعامِ داعياً، فيَجِيءُ قومٌ فيأْكُلونَ ويَخرُجونَ، ثمَّ يَجِيءُ قومٌ فيأْكُلونَ ويَخرُجونَ، فدَعَوْتُ حتَّى ما أجِدُ أحداً أدعُو، فقلتُ: يا نبيَّ الله، ما أجِدُ أحداً أدعُوه، قال: «ارفَعوا طعامَكُم»، وبَقِيَ ثلاثةُ رَهْطٍ يَتَحدَّثونَ في البيتِ، فخَرَجَ النبيُّ ﷺ، فانطَلَقَ إلى حُجْرةِ عائشةَ، فقال: «السَّلامُ عليكم أهلَ البيتِ ورَحْمةُ الله» فقالت: وعليكَ السَّلامُ ورَحْمةُ الله، كيفَ وجدتَ أهلَكَ؟ بارَكَ اللهُ لَكَ. فتَقَرَّى حُجَرَ نسائه كلِّهِنَّ، يقولُ لهنَّ كما يقولُ لعائشةَ، ويَقُلْنَ له كما قالت عائشةُ، ثمَّ رَجَعَ النبيُّ ﷺ، فإذا ثلاثةٌ من رَهْطٍ في البيتِ يَتَحدَّثونَ، وكان النبيُّ ﷺ شديدَ الحياءِ، فخَرَجَ مُنْطَلِقاً نحوَ حُجْرةِ عائشةَ، فما أدري آخْبَرْتُه ـ أو: أُخبِرَ ـ أنَّ القومَ خَرَجُوا، فرَجَعَ، حتَّى إذا وضَعَ رِجلَه في أُسكُفَّةِ البابِ، داخِلةً وأُخرَى خارجةً، أرخَى السِّتْرَ بيني وبينَه، وأُنزِلَتْ آيةُ الحِجابِ[1].

٤٧٩٤- **حدَّثنا** إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا عبدُ الله بنُ بكرٍ السَّهْمِيُّ، حدَّثنا حُمَيدٌ، عن أنسٍ ﷺ، قال: أولَمَ رسولُ الله ﷺ حينَ بَنَى بزَينَبَ ابنة جَحْشٍ، فأشبَعَ النّاسَ خُبْزاً ولحماً، ثمَّ خَرَجَ إلى حُجَرِ أُمَّهاتِ المؤمنينَ، كما كان يَصْنَعُ صَبِيحةَ بنائه، فيُسلِّمُ عليهنَّ، ويَدْعُو لهنَّ، ويُسلِّمْنَ عليه، ويَدْعُونَ له، فلمَّا رَجَعَ إلى بيتِه رأى رجلَينِ جَرَى بهما الحديثُ، فلمَّا رَآهما رَجَعَ عن بيتِه، فلمَّا رأى الرَّجلانِ نبيَّ الله ﷺ رَجَعَ عن بيتِه، وثَبا مُسْرِعَينِ، فما أدري أنا أخبَرْتُه بخروجِهما، أم أُخبِرَ، فرَجَعَ حتَّى دَخَلَ البيتَ، وأرخَى السِّتْرَ بيني وبينَه، وأُنزِلَتْ آيةُ الحِجابِ[2].

---

(١) أخرجه بنحوه أحمد (١٣٥٧٥)، ومسلم (١٤٢٨) (٨٧م) من طريق ثابت عن أنس، وانظر طرفه في (٤٧٩١).

قوله: «فتقرَّى حُجَر نسائه» أي: تتبَّع الحجرات واحدةً واحدةً.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٧٦٩) عن عبد الله بن بكر السهمي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٧٩١).

وقال ابنُ أبي مريمَ: أخبرنا يحيى، حدَّثني حُمَيدٌ، سَمِعَ أنساً، عن النبيِّ ﷺ.

٤٧٩٥- حدَّثني زكريَّاءُ بنُ يحيى، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: خَرَجَتْ سَوْدةُ بعدَما ضُرِبَ الحِجابُ لحاجَتِها، وكانتِ امرأةً جَسِيمةً، لا تَخْفَى على مَن يَعرِفُها، فرَآها عمرُ بنُ الخطَّاب، فقال: يا سَوْدةُ، أما واللهِ ما تَخْفَينَ علينا، فانظُري كيفَ تَخرُجِينَ، قالت: فانكَفأَتْ راجِعةً، ورسولُ الله ﷺ في بيتي، وإنَّه لَيَتعَشَّى وفي يدِه عَرْقٌ، فدَخلَتْ، فقالت: يا رسولَ الله، إنّي خَرَجْتُ لبعضِ حاجَتي، فقال لي عمرُ كذا وكذا، قالت: فأوحَى اللهُ إليه، ثمَّ رُفِعَ عنه، وإنَّ العَرْقَ في يدِه ما وَضَعَه، فقال: «إنَّه قد أُذِنَ لَكُنَّ أنْ تَخرُجْنَ لحاجَتِكُنَّ»(١).

٩- باب قولِه:

﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب:٥٤-٥٥]

٤٧٩٦- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبَير، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأْذَنَ عليَّ أفلَحُ أخو أبي القُعَيسِ بعدَما أُنزِلَ الحِجابُ، فقلتُ: لا آذَنُ له حتَّى أستأْذِنَ فيه النبيَّ ﷺ، فإنَّ أخاه أبا القُعَيسِ ليس هو أرضَعَني، ولكنْ أرضَعَتْني امرأةُ أبي القُعَيسِ، فَدَخَلَ عليَّ النبيُّ ﷺ، فقلتُ لَهُ: يا رسولَ الله، إنَّ أفلَحَ أخا أبي القُعَيسِ استأْذَنَ، فأبيتُ أنْ آذَنَ له حتَّى أستأْذِنَكَ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «وما مَنَعَكِ أنْ تَأْذَنِينَ؟ عَمُّكِ». قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ الرَّجلَ ليس هو أرضَعَني، ولكنْ أرضَعَتْني امرأةُ أبي القُعَيسِ، فقال: «ائْذَني له، فإنَّه عَمُّكِ، تَرِبَتْ يمينُكِ».

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٢٩٠) عن عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢١٧٠) (١٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، به. وانظر طرفه في (١٤٦).

قال عُرْوةُ: فلِذلكَ كانت عائشةُ تقولُ: حَرِّموا منَ الرَّضاعةِ ما تُحَرِّمونَ منَ النَّسَبِ[1].

١٠- بابٌ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]

قال أبو العاليةِ: صلاةُ الله: ثَناؤه عليه عندَ الملائكةِ، وصلاةُ الملائكةِ: الدُّعاءُ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿يُصَلُّونَ﴾ [الأحزاب:٥٦]: يُبَرِّكونَ.

﴿لَنُغۡرِيَنَّكَ﴾ [الأحزاب:٦٠]: لَنُسَلِّطَنَّكَ.

٤٧٩٧- حدَّثني سعيدُ بنُ يحيى، حدَّثنا أبي، حدَّثنا مِسعَرٌ، عن الحَكَمِ، عن ابنِ أبي ليلى، عن كَعْبِ بنِ عُجْرةَ ﷺ: قيلَ: يا رسولَ الله، أمَّا السَّلامُ عليكَ فقد عَرَفْناه، فكيفَ الصلاةُ؟ قال: «قولوا: اللهمَّ صَلِّ على محمَّدٍ، وعلى آلِ محمَّدٍ، كما صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اللهمَّ باركْ على محمَّدٍ، وعلى آلِ محمَّدٍ، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ»[2].

٤٧٩٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، قال: حدَّثني ابنُ الهادِ، عن عبدِ الله بنِ خَبّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قلنا: يا رسولَ الله، هذا التَّسْلِيمُ، فكيفَ نُصلِّي عليكَ؟ قال: «قولوا: اللهمَّ صَلِّ على محمَّدٍ، عَبْدِكَ ورسولِكَ، كما صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ، وبارِكْ على محمَّدٍ، وعلى آلِ محمَّدٍ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ»[3].

قال أبو صالحٍ، عن اللَّيْثِ: «على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ».

٤٧٩٨م- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ، حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ والدَّراوَرْدِيُّ، عن يزيدَ،

---

(١) انظر طرفه في (٢٦٤٤).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (١١٤٣٣) من طريق عبد الله بن جعفر الزهري، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، بهذا الإسناد.

وقال: «كما صَلَّيتَ على إبراهيمَ، وبارك على محمد وآلِ محمَّدٍ، كما بارَكْتَ عَلى إبراهيم، وآلِ إبراهيمَ»[١].

١١- باب قوله: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾ [الأحزاب:٦٩]

٤٧٩٩- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ، حدَّثنا عَوْفٌ، عن الحسنِ ومحمَّدٍ وخِلاسٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ موسى كان رجلاً حَيِيّاً، وذلكَ قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾»[٢].

٣٤- سورة سَبَأ

يُقالُ: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبأ:٥]: مُسابِقِينَ.

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [العنكبوت:٢٢]: بفائِتِينَ.

﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبأ:٣٨]: مُغالِبِينَ.

﴿سَبَقُوٓا۟﴾ [الأنفال:٥٩]: فاتُوا.

﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال:٥٩]: لا يَفُوتونَ.

﴿يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت:٤]: يُعْجِزونا.

قولُه: ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [العنكبوت:٢٢]: بفائِتِينَ.

ومَعْنَى ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبأ:٣٨]: مُغالِبِينَ، يريدُ كلُّ واحدٍ منهما أنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صاحبِه.

مِعْشارٌ[٣]: عُشْرٌ.

---

(١) انظر ما قبله، وانظر رواية يزيد في (٦٣٥٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٤٠٤).

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥].

الأُكُلُ[1]: الثَّمَرُ.

﴿بَـٰعِدۡ﴾[سبأ:١٩] (وبَعِّدْ)[2] واحدٌ.

وقال مجاهدٌ: ﴿لَا يَعۡزُبُ﴾[سبأ:٣]: لا يَغِيبُ.

العَرِمُ[3]: السُّدُّ، ماءٌ أحمرُ أرسَلَه اللهُ في السُّدِّ، فشَقَّه وهَدَمَه، وحَفَرَ الوادِيَ فارتَفَعَتا عن الـجَنبَينِ، وغابَ عنهما الماءُ فيَبِسَتا، ولم يَكُنِ الماءُ الأحمرُ منَ السُّدِّ، ولكن كان عَذاباً أرسَلَه اللهُ عليهم من حيثُ شاءَ.

وقال عَمرُو بنُ شُرَحْبِيلَ: العَرِمُ: الـمُسَنّاةُ، بلَحْنِ أهلِ اليَمَنِ[4].

وقال غيرُه: العَرِمُ: الوادِي.

السّابغاتُ[5]: الدُّرُوعُ.

وقال مجاهدٌ: (يُجازَى)[6] [سبأ:١٧]: يُعاقَبُ.

﴿أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾[سبأ:٤١]: بطاعةِ الله.

﴿مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾[سبأ:٤٦]: واحدٌ واثنَينِ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَىۡ أُكُلٍ خَمۡطٍ وَأَثۡلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

(٢) قوله: «باعِدْ وبَعِّدْ واحد»: قرأ ابن كثير، وأبوعمرو، وهشام عن ابن عامر (بَعِّدْ) مشددة العين بغير ألف، مع إسكان الدال.

وقرأ بقية العشرة (باعِدْ) بألف وتخفيف العين. «السبعة» ٥٢٩، و«النشر» ٢/ ٣٥٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦].

(٤) قوله: «المسناة»: سدّ يُبنى لحجز ماء السيل أو النهر.

وقوله: «بلحن» أي: بلغة.

(٥) في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَـٰبِغَـٰتٍ﴾ [سبأ: ١١].

(٦) قوله: «يُجازى» بالياء مع فتح الزاي هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي جعفر، وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، ويعقوب، وخلف: (نُجازى) بالنون مع كسر الزاي. «السبعة» ٥٢٨-٥٢٩، و«النشر» ٢/ ٣٥٠.

﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ:٥٢]: الرَّدُّ منَ الآخرةِ إلى الدُّنْيا.

﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ:٥٤]: من مالٍ أو ولَدٍ أو زَهْرةٍ.

﴿بِأَشْيَاعِهِم﴾ [سبأ:٥٤]: بأمثالهم.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣]: كالجَوْبةِ منَ الأرضِ[١].

الخَمْطُ: الأَراكُ، والأَثَلُ: الطَّرْفاءُ[٢].

العَرِمُ: الشَّديدُ.

١- بابٌ

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡ قَالُواْ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ:٢٣]

٤٨٠٠- **حدَّثنا** الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرٌو، قال: سمعتُ عِكْرمةَ، يقولُ: سمعتُ أبا هُرَيرةَ، يقولُ: إنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا قَضَى اللهُ الأمرَ في السَّماءِ، ضَرَبَتِ الملائكةُ بأجْنِحَتِها خُضْعاناً لقولِه، كأنَّه سِلْسِلةٌ على صَفْوانٍ، فإذا فُزِّعَ عن قُلوبِهم قالوا: ماذا قال رَبُّكُم؟ قالوا للَّذي قال: الحقَّ، وهو العَلِيُّ الكبيرُ، فيَسمَعُها مُستَرِقُ السَّمْعِ، ومُستَرِقُ السَّمْعِ هكذا بعضُه فوقَ بعضٍ ـ ووَصَفَ سفيانُ بكَفِّه، فحَرَفَها وبَدَّدَ بينَ أصابعِه ـ فيَسمَعُ الكَلِمةَ، فيُلْقِيها إلى مَن تحتَه، ثمَّ يُلقِيها الآخرُ إلى مَن تحتَه، حتَّى يُلْقِيَها على لسانِ السّاحرِ أو الكاهنِ، فربَّما أدركَ الشِّهابُ قبلَ أنْ يُلْقِيَها، وربَّما ألْقاها قبلَ أنْ يُدرِكَه، فيَكذِبُ معها مئةَ كَذْبةٍ، فيُقالُ: أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيُصدَّقُ بتلكَ الكَلِمةِ الَّتي سَمِعَ منَ السَّماءِ»[٣].

---

(١) قوله: «كالجواب»: جمع جابية: وهي الحوض الكبير الذي يجمع فيه الماء.
قوله: «كالجَوْبة» أي: كالحفرة المستديرة الواسعة.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ﴾ [سبأ: ١٦].
قوله: «الأراك» أي: الشجر الذي تستعمل عيدانه مساويك، جمع مِسواك.
وقوله: «والأثل: الطرفاء»: نوع من الأشجار طويل جيد الخشب.

(٣) انظر طرفه في (٤٧٠١).

٢- باب قوله:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ:٤٦]

٤٨٠١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا محمَّدُ بنُ خازمٍ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن عَمرِو ابنِ مُرّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: صَعِدَ النبيُّ ﷺ الصَّفا ذاتَ يومٍ، فقال: «يا صَباحاهْ». فاجتَمَعَتْ إليه قُريشٌ، قالوا: ما لَكَ؟ قال: «أرأيتُم لو أخبَرْتُكم أنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكم أو يُمَسِّيكُم أما كنتُم تُصَدِّقوني؟». قالوا: بَلَى. قال: «فإنِّي نَذِيرٌ لكم بينَ يَدَي عَذابٍ شديدٍ». فقال أبو لَهَبٍ: تَبّاً لَكَ، ألِهذا جَمَعْتَنا؟ فأنزَلَ اللهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[1].

٣٥- سورة الملائكة[2]

قال مجاهدٌ: القِطْمِيرُ[3]: لِفافةُ النَّواةِ.

﴿مُثْقَلَةٌ﴾ [فاطر:١٨]: مُثَقَّلةٌ.

وقال غيرُه[4]: ﴿ٱلْحَرُورُ﴾ [فاطر:٢١]: بالنَّهار مع الشمسِ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ٱلْحَرُورُ﴾: باللَّيلِ، والسَّمُومُ: بالنَّهار.

﴿وَغَرَابِيبُ﴾ [فاطر:٢٧]: أشدُّ سَوادٍ، الغِرْبِيبُ: الشَّديدُ السَّوادِ.

٣٦- سورةُ يسٓ

وقال مجاهدٌ: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس:١٤]: شَدَّدْنا.

﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ [يس:٣٠]: كان حَسْرةً عليهمُ استِهْزاؤُهم بالرُّسُلِ.

---

(١) انظر طرفه في (٤٧٧٠).

(٢) هي سورة فاطر، ووجه تسميتها بسورة الملائكة لأنَّ في أولها وصف للملائكة ولم يقع في سورة غيرها.

(٣) في قوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر:١٣]، والقطمير: القشرة الرقيقة التي على النواة، كاللفافة لها.

(٤) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [يس:٤٠]: لا يَسْتُرُ ضَوْءُ أحدِهما ضَوْءَ الآخرِ، ولا ينبَغي لهما ذلكَ.

﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس:٤٠]: يَتطالَبانِ حَثِيثَينِ.

﴿نَسْلَخُ﴾ [يس:٣٧]: نُخْرِجُ أحدَهما منَ الآخرِ، ويَجْري كلُّ واحدٍ منهما.

﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [يس:٤٢]: منَ الأنعامِ.

(فَكِهُونَ)[1] [يس:٥٥]: مُعْجَبونَ.

﴿جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس:٧٥]: عندَ الحِساب.

ويُذكَر عن عِكْرمةَ: ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس:٤١]: المُوقَرُ[2].

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾ [يس:١٩]: مَصائبُكُم.

﴿يَنسِلُونَ﴾ [يس:٥١]: يَخرُجونَ.

﴿مَّرْقَدِنَا﴾ [يس:٥٢]: مَخرَجِنا.

﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ [يس:١٢]: حَفِظْناه.

مكانتُهم[3] ومكانُهم واحدٌ.

١- بابٌ

﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس:٣٨]

٤٨٠٢- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن إبراهيمَ التَّيْميِّ، عن أبيه، عن أبي ذَرٍّ ﵁، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في المسجدِ عندَ غُرُوبِ الشمسِ، فقال: «يا أبا ذَرٍّ، أتدري أينَ تَغرُبُ الشمسُ؟». قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلَمُ، قال: «فإنَّها تَذْهَب حتَّى تَسْجُدَ تحتَ العَرْشِ، فذلكَ قولُه تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾»[4].

---

(١) قوله: «فكِهُون»: هي قراءة أبي جعفر، بقية العشرة (فاكِهُون) «النشر» ٢/ ٣٥٤-٣٥٥.

(٢) قوله: «الموقر» أي: المُحَمَّل بالبضائع والأمتعة ونحوها.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧].

(٤) انظر طرفه في (٣١٩٩).

٤٨٠٣- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا وَكِيعٌ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن إبراهيمَ التَّيْميِّ، عن أبيه، عن أبي ذَرٍّ، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن قولِه تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ﴾، قال: «مُستَقَرُّها تحتَ العَرْشِ»[1].

٣٧- سورة ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿ وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾ [سبأ:٥٣]: من كلِّ مكانٍ.

﴿ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴾ [الصافات:٨]: يُرْمَوْنَ.

﴿ وَاصِبٌ ﴾ [الصافات:٩]: دائمٌ.

لَازِبٌ[2]: لازِمٌ.

﴿ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ﴾ [الصافات:٢٨] يعني: الحقَّ، الكفَّارُ تقولُه لِلشَّيطانِ.

﴿ غَوۡلٌ ﴾ [الصافات:٤٧]: وجَعُ بَطْنٍ.

﴿ يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات:٤٧]: لا تَذْهَبُ عُقُولُهم.

﴿ قَرِينٌ ﴾ [الصافات:٥١]: شَيطانٌ.

﴿ يُهۡرَعُونَ ﴾ [الصافات:٧٠]: كهَيئةِ الهَرْوَلةِ.

﴿ يَزِفُّونَ ﴾ [الصافات:٩٤]: النَّسَلانُ في المَشْيِ[3].

﴿ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗا ﴾ [الصافات:١٥٨]: قال كفَّارُ قُرَيشٍ: الملائكةُ بَناتُ الله، وأُمَّهاتُهم بَناتُ سَرَواتِ[4] الجِنِّ، وقال اللهُ تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ﴾ [الصافات: ١٥٨] ستُحْضَرُ لِلحِساب.

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴾ [الصافات: ١١].

(٣) قوله: «النسلان في المشي» أي: الإسراع مع تقارب الخُطا، وهو دون السعي.

(٤) قوله: «سروات» أي: سادات، واحدها: سَرِيّ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ [الصافات:١٦٥]: الملائكةُ.

﴿ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [الصافات:٢٣]، ﴿ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [الصافات:٥٥]، ووَسَطِ الجَحِيمِ.

﴿ لَشَوۡبًا ﴾ [الصافات:٦٧]: يُخلَطُ طعامُهم ويُساطُ بالحَمِيمِ.

﴿ مَّدۡحُورًا ﴾ [الأعراف:١٨، الإسراء:١٨، ٣٩]: مَطْرُوداً[١].

﴿ بَيۡضٌ مَّكۡنُونٌ ﴾ [الصافات:٤٩]: اللُّؤْلُؤُ المَكْنونُ.

﴿ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ [الصافات:٧٨، ١٠٨، ١٢٩]: يُذكَر بخيرٍ.

وَيُقالُ: ﴿ يَسۡتَسۡخِرُونَ ﴾ [الصافات:١٤]: يَسْخَرونَ.

﴿ بَعۡلًا ﴾ [الصافات:١٢٥]: : رَبّاً[٢].

١- باب قولِه:

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الصافات:١٣٩]

٤٨٠٤- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما يَنبَغي لأحدٍ أنْ يكونَ خيراً من ابنِ مَتَّى»[٣].

٤٨٠٥- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُلَيحٍ، قال: حدَّثني أبي، عن هِلال بنِ عليٍّ، من بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن قال: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى، فقد كَذَبَ»[٤].

---

(١) أراد أن يفسر ﴿ دُحُورًا ﴾ التي في الصافات [٩]، ففسر ﴿ مَّدۡحُورًا ﴾ التي في الأعراف والإسراء.

(٢) قوله: «بعلاً»: هو صنم يدعى بعلاً كانوا يعبدونه، وبذلك سميت مدينتهم بعلبك. وقيل: البعل: الرب بلغة أهل اليمن.

(٣) انظر طرفه في (٣٤١٢).

(٤) انظر طرفه في (٣٤١٥).

٣٨- سورة صٓ

١- بابٌ

٤٨٠٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن العَوّامِ، قال: سألتُ مجاهداً عن السَّجْدةِ في (صٓ)؟ قال: سُئِلَ ابنُ عبَّاسٍ، فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]، وكان ابنُ عبَّاسٍ يَسجُدُ فيها(١).

٤٨٠٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُبَيدٍ الطَّنافسِيُّ، عن العَوّامِ، قال: سألتُ مجاهداً عن سَجْدةِ (صٓ)؟ فقال: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ: من أينَ سَجَدْتَ؟ فقال: أوَما تَقْرأُ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ [الأنعام:٨٤]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾، فكان داودُ ممَّن أُمِرَ نبيُّكم ﷺ أنْ يَقْتَدِيَ به، فسَجَدَها داودُ عليه السلامُ، فسَجَدَها رسولُ الله ﷺ(٢).

﴿عُجَابٌ﴾ [ص:٥]: عَجِيبٌ.

القِطُّ(٣): الصَّحِيفةُ، هو هاهُنا: صَحِيفةُ الحسناتِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿فِي عِزَّةٍ﴾ [ص:٢]: مُعازِّينَ(٤).

﴿ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾ [ص:٧]: مِلَّةُ قُرَيشٍ.

الاختِلاقُ(٥): الكَذِبُ.

الأسبابُ(٦): طُرُقُ السَّماءِ في أبوابِها.

---

(١) انظر طرفه في (٣٤٢١).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ [ص: ١٦].

(٤) قوله: «معازِّين» أي: متكبرين.

(٥) في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ [ص: ٧].

(٦) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُواْ فِي ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ [ص: ١٠].

﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ﴾ [ص:١١]: يعني: قُرَيشاً.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ [ص:١٣]: القُرونُ الماضِيةُ.

﴿ فَوَاقٍ ﴾ [ص:١٥]: رُجُوعٍ.

﴿ قِطَّنَا ﴾ [ص:١٦]: عَذَابَنا.

﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سُخْرِياً ﴾(١) [ص:٦٣]: أَحَطْنا بهم(٢).

﴿ أَتْرَابٌ ﴾ [ص:٥٢]: أمثالٌ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: الأَيْدُ(٣): القُوَّةُ في العِبادةِ.

الأبصارُ(٤): البَصَرُ في أمرِ الله.

﴿ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص:٣٢]: من ذِكْرٍ.

﴿ طَفِقَ مَسْحاً ﴾ [ص:٣٣]: يَمسَحُ أعرافَ الخيلِ وعَراقِيبَها.

﴿ ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [ص:٣٨]: الوَثاقِ.

٢- باب

﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [ص:٣٥]

٤٨٠٨- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا رَوْحٌ ومحمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن شُعْبةَ، عن

---

(١) قوله: «سُخْرياً»: بضم السين، هي قراءة نافع، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر.
وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب، وخلف (سِخْرياً) بكسر السين. «السبعة» ٥٥٦، و«النشر» ٢/ ٣٢٩.

(٢) قوله: «أحطنا بهم» قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ٢١٧: كذا وقع في النسخ ولا معنى له هنا، وهو لا شكَّ مغيَّر من النقلة، وصوابه: أخطأناهم، يدل عليه قوله: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾. ويؤيد هذا أنَّ الطبري في «تفسيره» ٢٣/ ١٨٢ أخرجه عن مجاهد بلفظ: أخطأناهم، وهو في «تفسير مجاهد» (١٤٤١).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴾ [ص: ١٧].

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [ص: ٤٥].

محمَّدِ بنِ زِيادٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ عِفْرِيتاً منَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عليَّ البارحةَ - أو: كَلِمةً نحوَها - ليَقْطَعَ عليَّ الصلاةَ، فأمكَنَني اللهُ منه، وأرَدْتُ أنْ أربِطَه إلى ساريةٍ من سَواري المسجدِ، حتَّى تُصبِحوا وتَنظُروا إليه كلُّكُم، فذَكَرْتُ قولَ أخي سليمانَ: رَبِّ هَبْ لي مُلْكاً لا يَنبَغي لأحدٍ من بَعْدِي».

قال رَوْحٌ: فرَدَّه خاسئاً[1].

٣- بابٌ ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦]

٤٨٠٩- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، قال: دَخَلْنا على عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: يا أيُّها النَّاسُ، مَن عَلِمَ شيئاً فلْيَقُلْ به، ومَن لم يَعْلم فلْيَقُلِ: اللهُ أعلَمُ، فإنَّ منَ العِلْمِ أنْ يقولَ لمَا لا يَعلَمُ: اللهُ أعلَمُ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ لِنبيِّه ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾، وسأُحدِّثُكم عن الدُّخانِ، إنَّ رسولَ الله ﷺ دَعَا قُريشاً إلى الإسلامِ، فأبطَؤوا عليه فقال: «اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسَبْعٍ كَسَبْعِ يوسُفَ»، فأخَذَتْهم سَنةٌ، فحَصَّتْ كلَّ شيءٍ، حتَّى أكَلوا المَيتةَ والجُلُودَ، حتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بينَه وبينَ السَّماءِ دُخاناً منَ الجُوعِ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان:١٠-١١] قال: فدَعَوْا ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان:١٢-١٥] أفَيُكْشَفُ العَذابُ يومَ القِيامَةِ، قال: فكُشِفَ ثمَّ عادوا في كُفْرِهم، فأخَذَهُم اللهُ يومَ بَدْرٍ، قال اللهُ تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾[2] [الدخان:١٦].

---

(١) انظر طرفه في (٤٦١).

(٢) انظر طرفه في (١٠٠٧).

٣٩- سورة الزُّمَر

وقال مجاهدٌ: ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ ﴾ [الزمر:٢٤] يُجَرُّ على وجهِه في النّار، وهو قولُه تعالى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا﴾ [فصلت:٤٠].

﴿ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر:٢٨]: لَبْسٍ.

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [الزمر:٢٩]: مَثَلٌ، لآلِهَتِهِم الباطلِ، والإلهِ الحقِّ.

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الزمر:٣٦]: بالأوثانِ.

خَوَّلْنا[1]: أعطَينا.

﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ [الزمر:٣٣]: القرآنُ، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر:٣٣]: المؤمِنُ يَجِيءُ يومَ القِيامَةِ، يقولُ: هذا الَّذي أعطَيتني عَمِلْتُ بما فيه.

﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾ [الزمر:٢٩]: الشَّكِسُ: العَسِرُ لا يَرْضَى بالإنصافِ.

﴿وَرَجُلًا سِلْماً﴾[2] [الزمر:٢٩]: ويُقالُ: (سالِماً)[3]: صالحاً.

﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر:٤٥]: نَفَرَت.

﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر:٦١]: منَ الفَوْزِ.

﴿حَآفِّينَ﴾ [الزمر:٧٥]: أطافوا به، مُطِيفِينَ بحِفافَيه: بجَوانِبِه.

﴿ مُّتَشَٰبِهًا ﴾ [الزمر:٢٣]: ليس منَ الاشتِباه، ولكنْ يُشبه بعضُه بعضاً في التَّصْدِيقِ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا﴾ [الزمر: ٤٩].

(٢) قوله: «سِلْماً» بكسر السين وسكون اللام هي قراءة شاذة. «تفسير القرطبي» ١٥/ ٢٥٣.

(٣) قوله: «سَالِماً»: بألف بعد السين ولام مكسورة، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو ويعقوب، وقرأ بقية العشرة (سَلَماً) بغير ألف وبلام مفتوحة. «السبعة» ص٥٦٢، و«النشر» ٢/ ٣٦٢.

١- بابٌ

﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣]

٤٨١٠- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ: أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرهُم، قال يَعْلى: إنَّ سعيدَ بنَ جُبَير أخبَره، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ ناساً من أهلِ الشِّرْكِ كانوا قد قتَلوا وأكثرُوا، وزَنَوْا وأكثرُوا، فأتَوْا محمَّداً ﷺ فقالوا: إنَّ الَّذي تقولُ وتَدْعُو إليه لحَسَنٌ، لو تُخْبِرُنا أنَّ لِمَا عَمِلْنا كفَّارةً، فنَزَلَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان:٦٨]، ونَزَلَ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[1].

٢- بابٌ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧]

٤٨١١- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: جاءَ حَبْرٌ منَ الأحبار إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا محمَّدُ إنَّا نَجِدُ أنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّماواتِ على إصْبَعٍ، والأرَضِينَ على إصْبَعٍ، والشَّجَرَ على إصْبَعٍ، والماءَ والثَّرى على إصْبَعٍ، وسائرَ الخَلائقِ على إصْبَعٍ فيقولُ: أنا المِلكُ. فضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتَّى بَدَتْ نَواجِذُه تَصْدِيقاً لقولِ الحَبْرِ، ثمَّ قرأ رسولُ الله ﷺ: «﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾»[2].

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٢) من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد (٤٣٦٨) عن يونس بن محمد المؤدب، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٧٨٦) (١٩) و(٢٠) من طريقين عن منصور بن المعتمر، به. وانظر أطرافه في (٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٤٥١، ٧٥١٣).

٣- بابٌ

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر:٦٧]

٤٨١٢- حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ، قال: حدَّثني اللَّيْثُ، قال: حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدِ بنِ مُسافرٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن أبي سَلَمةَ، أنَّ أبا هُريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «يَقبِضُ اللهُ الأرضَ، ويَطْوي السَّماواتِ بِيَمِينِه، ثمَّ يقولُ: أنا الملِكُ أينَ مُلُوكُ الأرضِ؟»[1].

٤- بابٌ

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر:٦٨]

٤٨١٣- حدَّثني الحسنُ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ، أخبرنا عبدُ الرَّحيم، عن زكريَّا ابنِ أبي زائدةَ، عن عامرٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنِّي أوَّلُ مَن يَرْفَعُ رأسَه بعدَ النَّفْخةِ الآخرةِ، فإذا أنا بموسى مُتعَلِّقٌ بالعَرْشِ، فلا أدري أكذلكَ كان أم بعدَ النَّفْخةِ؟»[2].

٤٨١٤- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا الأعمَشُ، قال: سمعتُ أبا صالحٍ، قال: سمعتُ أبا هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «بينَ النَّفْخَتَينِ أربَعونَ». قالوا: يا أبا هُرَيرةَ: أربَعونَ يوماً؟ قال: أَبَيتُ. قال: أربَعونَ سنةً؟ قال: أَبَيتُ. قال: أربَعونَ شَهْراً؟ قال: أَبَيتُ، «ويَبْلَى كلُّ شيءٍ منَ الإنسانِ، إلَّا عَجْبَ ذَنَبِه، فيه يُرَكَّبُ الخَلْقُ»[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٨٨٦٣)، ومسلم (٢٧٨٧) من طريق ابن شهاب الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة. وانظر أطرافه في (٦٥١٩، ٧٣٨٢، ٧٤١٣).

(٢) انظر طرفه في (٢٤١١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٥٥) (١٤١) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٩٣٥).

٤٠- سورة المؤمن[١]

قال البخاري[٢]: ويقال: ﴿حمٓ﴾ [غافر:١] مَجازُها مَجازُ أوائلِ السُّوَرِ. وَيُقالُ: بل هو اسمٌ لقولِ شُرَيحِ بنِ أبي أوفَى العَبْسيِّ:

يُـذكِّرُني حـامِيمَ والـرُّمْحُ شـاجِرٌ ... فهَـلّا تَـلَا حـامِيمَ قبـلَ التَّقـدُّمِ

﴿ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر:٣]: التَّفَضُّلُ.

﴿دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]: خاضِعِينَ.

وقال مجاهدٌ: ﴿إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر:٤١]: الإيمانِ.

﴿لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ﴾ [غافر:٤٣]: يعني: الوَثَنَ.

﴿يُسْجَرُونَ﴾ [غافر:٧٢]: تُوقَدُ بهم النّارُ.

﴿تَمْرَحُونَ﴾ [غافر:٧٥]: تَبْطَرونَ.

وكان العَلاءُ بنُ زِيادٍ يُذكِّرُ النّارَ، فقال رجلٌ: لِـمَ تُقَنِّطِ النّاسَ؟ قال: وأنا أقدِرُ أنْ أُقَنِّطَ النّاسَ، واللهُ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٣] ويقولُ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر:٤٣]، ولكنَّكم تُحِبّونَ أنْ تُبَشَّروا بالجنَّةِ على مَساوِئ أعمالِكُم، وإنَّما بَعَثَ اللهُ محمَّداً ﷺ مُبَشِّراً بالجنَّةِ لِمَن أطاعَه، ومُنذِراً بالنّار مَن عَصاه.

٤٨١٥- **حدَّثنا** عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثنا الأوزاعيُّ، قال: حدَّثني يحيى بنُ أبي كَثيرٍ، قال: حدَّثني محمَّدُ بنُ إبراهيمَ التَّيْميُّ، قال: حدَّثني عُروةُ

---

(١) وهي سورة غافر، ووجه تسميتها بسورة المؤمن لذكر قصة مؤمن آل فرعون فيها دون غيرها.

(٢) كذا في رواية أبي ذر الهروي، وهو الصواب، فإنَّ من عادة البخاري أن ينقل عن أبي عبيدة في تفسيره للمفردات القرآنية دون التصريح باسمه، وانظر قوله في كتابه «مجاز القرآن» ٢/ ١٩٣، وأما مجاهد فلا يُعرف هذا القول عنه البتة في كتب التفسير، والله أعلم.

ابنُ الزُّبَير قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ عَمرِو بنِ العاصِ: أخبِرْني بأشدِّ ما صَنَعَ المشركونَ برسولِ الله ﷺ؟ قال: بَيْنَا رسولُ الله ﷺ يُصلِّي بفِناءِ الكَعْبةِ، إذْ أقبَلَ عُقْبةُ ابنُ أبي مُعَيطٍ، فأخَذَ بمَنكِبِ رسولِ الله ﷺ، ولَوَى ثوبَه في عُنُقِه فخَنَقَه خَنقاً شديداً، فأقبَلَ أبو بَكْرٍ، فأخَذَ بمَنكِبِه، ودَفَعَ عن رسولِ الله ﷺ وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾[1] [غافر:٢٨].

٤١- سورة حمٓ السَّجدة[2]

وقال طاووسٌ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا﴾ [فصلت:١١]: أعطِيا.

﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت:١١]: أعطَينا.

وقال المِنْهالُ، عن سعيدٍ، قال: قال رجلٌ لابنِ عبَّاسٍ: إنِّي أجِدُ في القرآنِ أشياءَ تَختَلِفُ عليَّ، قال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون:١٠١] ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات:٢٧] ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء:٤٢] ﴿رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٢٣] فقد كَتَموا في هذه الآيةِ؟

وقال: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ إلى قولِه: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات:٢٧-٣٠]، فذَكَرَ خَلْقَ السَّماءِ قبلَ خَلْقِ الأرض، ثمَّ قال: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ إلى: ﴿طَآئِعِينَ﴾ [فصلت:٩-١١]، فذَكَرَ في هذه خَلْقَ الأرضِ قبلَ السَّماءِ.

وقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:٩٦]، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:٥٦]، ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:٥٨]، فكأنَّه كان ثمَّ مَضَى؟

فقال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون:١٠١]، في النَّفْخةِ الأُولَى، ثمَّ يُنفَخُ في الصُّورِ

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٧٨).

(٢) وهي سورة فصلت، ووجه تسميتها بـ(حمٓ السجدة): لأنها تميَّزت عن السور المفتتحة بـ(حم) بوجود السجدة فيها.

﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر:٦٨] فلا أنسابَ بينَهم عندَ ذلكَ وَلَا يَتساءَلونَ، ثمَّ في النَّفْخةِ الآخرةِ ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧].

وأمَّا قولُه: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٢٣] ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٤٢] فإنَّ اللهَ يَغْفِرُ لأهلِ الإخْلاصِ ذُنوبَهم، وقال المشركونَ: تَعالَوْا نقولُ: لم نَكُنْ مُشرِكِينَ، فخُتِمَ على أفواهِهِم، فتَنطِقُ أيدِيهم، فعندَ ذلكَ عُرِفَ أنَّ اللهَ لا يُكتَمُ حديثاً، وعندَه ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية [النساء:٤٢].

وخَلَقَ الأرضَ في يومَينِ، ثمَّ خَلَقَ السَّماءَ، ثمَّ استَوَى إلى السَّماءِ، فسَوّاهُنَّ في يومَينِ آخرَينِ، ثمَّ دَحا الأرضَ، ودَحْوُها: أنْ أخرَجَ منها الماءَ والمَرْعَى، وخَلَقَ الجِبالَ، والجِمالَ، والآكامَ وما بينَهما في يومَينِ آخرَينِ، فذلكَ قولُه: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات:٣٠] وقولُه: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت:٩] فجُعِلَتِ الأرضُ وما فيها من شيءٍ في أربَعةِ أيّامٍ، وخُلِقَتِ السَّماواتُ في يومَينِ.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ [النساء:٩٦] سَمَّى نَفْسَه بذلك، وذلكَ قولُه، أي: لم يَزَلْ كذلكَ، فإنَّ الله ـ لم يُرِدْ شيئاً إلَّا أصابَ به الَّذي أرادَ، فلا يَختَلِفْ عليكَ القرآنُ، فإنَّ كلًّا من عندِ الله.

قال أبو عبد الله: حدَّثنيه يوسُف بنُ عَدِيٍّ، حدَّثنا عُبَيدُ الله بن عَمروٍ، عن زَيدِ بن أبي أنيسة، عن المنهال بهذا.

وقال مجاهدٌ: ﴿مَمْنُونٍ﴾ [فصلت:٨]: مَحْسُوبٍ.

﴿أَقْوَٰتَهَا﴾ [فصلت:١٠]: أرزاقَها.

﴿فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت:١٢]: ممَّا أمَرَ به.

﴿نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت:١٦]: مَشائيمَ.

﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ [فصلت:٢٥]: قَرَنّاهم بهم.

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [فصلت:٣٠]: عندَ الموتِ.

﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ [فصلت:٣٩]: بالنَّباتِ. ﴿وَرَبَتْ﴾ [فصلت:٣٩]: ارتَفَعَت.

وقال غيرُه: ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت:٤٧]: حينَ تَطلُعُ.

﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾ [فصلت:٥٠]: أي: بعَمَلي، أنا مَحْقُوقٌ بهذا.

وقال غيرُه: ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت:١٠]: قَدَّرَها سَواءً.

﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت:١٧]: دَلَلْناهم على الخيرِ والشَّرِّ، كقولِه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد:١٠]، وكقولِه: ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان:٣]، والهُدَى الَّذي هو الإرْشادُ بمَنزِلةِ أَصعَدناه، ومِنْ ذلكَ قولُه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠].

﴿يُوزَعُونَ﴾ [فصلت:١٩]: يُكَفُّونَ.

﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت:٤٧]: قِشْرُ الكُفُرَّى[١]، هي الكُمُّ[٢].

﴿وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:٣٤]: القريبُ.

﴿مِّن مَّحِيصٍ﴾ [فصلت:٤٨]: حاصَ عنه، أي: حادَ.

﴿مِرْيَةٍ﴾ [فصلت:٥٤] ومُرْيةٍ[٣] واحدٌ، أي: امتِراءٌ.

وقال مجاهدٌ: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت:٤٠]، هي وعِيدٌ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت:٣٤]: الصَّبْرُ عندَ الغضَبِ،

---

(١) قوله: «الكُفُرَّى» أي: الطلع، والواحدة الكُفُرَّاة، والكُمّ: هو وعاء الطلع، والطلع غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه مادة إخصاب النخلة.

(٢) زاد أبو ذر الهروي عن المستملي: وقال غيرُه: ويُقالُ للعِنَبِ إذا خَرَجَ أيضاً: كافُورٌ وكُفُرى.

(٣) قوله: «مُرْيَةٍ» هي قراءة الحسن البصري وهي قراءة شاذة، وقراءة الجماعة هي (مِرْيَةٍ) بكسر الميم. «الدر المصون» للسمين الحلبي ٩/ ٥٣٦.

والعَفْوُ عندَ الإساءَةِ، فإذا فَعَلُوه عَصَمَهُم اللهُ، وخَضَعَ لهم عَدُوُّهم ﴿كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:٣٤].

١- باب قولِه:

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت:٢٢]

٤٨١٦- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن رَوْحِ بنِ القاسمِ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعمَرٍ، عن ابنِ مسعودٍ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآيَةَ، كان رجلانِ من قُرَيشٍ وخَتَنٌ لهما من ثَقِيفَ، أو رجلانِ من ثَقِيف، وخَتَنٌ لهما من قُرَيشٍ في بيتٍ، فقال بعضُهم لبعضٍ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسمَعُ حديثَنا؟ قال بعضُهم: يَسمَعُ بعضَه، وقال بعضُهم: لَئِنْ كان يَسمَعُ بعضَه، لقد يَسمَعُ كلَّه. فأُنزِلَت: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾ الآيَةَ[1].

٢- باب قولِه:

﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ الآية [فصلت:٢٣]

٤٨١٧- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا منصورٌ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: اجتَمَعَ عندَ البيتِ قُرَشيّانِ وثَقَفيٌّ، أو ثَقَفيّانِ وقُرَشيٌّ، كَثيرةٌ شَحْمُ بُطونِهِم، قليلةٌ فِقْهُ قلوبِهِم، فقال أحدُهُم: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسمَعُ ما نقولُ؟ قال الآخرُ: يَسمَعُ إنْ جَهَرْنا، ولا يَسمَعُ إنْ أخفَينا، وقال الآخرُ: إنْ كان يَسمَعُ إذا جَهَرْنا، فإنَّه يَسمَعُ إذا أخفَينا، فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾[2] الآية [فصلت:٢٢].

---

(١) أخرجه أحمد (٤٢٣٨)، ومسلم (٢٧٧٥) (٥) من طريق سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٨١٧، ٧٥٢١).

(٢) انظر ما قبله.

وكان سفيانُ يُحدِّثُنا بهذا فيقولُ: حدَّثنا منصورٌ، أو ابنُ أبي نَجيحٍ أو حُمَيدٌ، أحدُهُم أو اثنانِ منهم، ثمَّ ثَبَتَ على منصورٍ، وتَرَكَ ذلكَ مِراراً غيرَ واحدةٍ.

٣- قولُه: ﴿ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ الآية [فصلت:٢٤]

٤٨١٧م- حدَّثنا عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا سفيانُ الثَّوْرِيُّ، قال: حدَّثني منصورٌ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله، بنحوِه[1].

٤٢- سورة ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾[2]

ويُذكَر عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿عَقِيمًا﴾ [الشورى:٥]: لا تَلِدُ.

﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى:٥٢]: القرآنُ.

وقال مجاهدٌ: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى:١١]: نَسْلٌ بعدَ نَسْلٍ.

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ [الشورى:١٥]: لا خُصومةَ بينَنا وبينَكُم.

﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى:٤٥]: ذَليلٍ.

وقال غيرُه: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورى:٣٣]: يَتحَرَّكْنَ، ولا يَجْرِينَ في البحرِ[3].

﴿شَرَعُواْ﴾ [الشورى:٢١]: ابتَدَعُوا.

١- بابٌ

﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى:٢٣]

٤٨١٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعبةُ، عن عبدِ الملِكِ ابنِ مَيسَرَةَ، قال: سمعتُ طاووساً، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّه سُئِلَ عن قولِه:

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) وهي سورة الشورى، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) قوله: «يتحركن ولا يجرين في البحر» أي: يَضرِبن بالأمواج، ولا يجرين في البحر لسكون الريح.

﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى:٢٣]، فقال سعيدُ بنُ جُبَيرٍ: قُرْبَى آلِ محمَّدٍ ﷺ، فقال ابنُ عبَّاسٍ: عَجِلْتَ، إنَّ النبيَّ ﷺ لم يَكُنْ بَطْنٌ من قُرَيشٍ إلَّا كان له فيهم قَرابةٌ، فقال: «إلَّا أنْ تَصِلوا ما بيني وبينَكم منَ القَرابةِ»[1].

٤٣- سورة حمَ الزُّخرُف

وقال مجاهدٌ: ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف:٢٢، ٢٣]: على إمامٍ.

﴿وَقِيلَهُۥ[2] يَـٰرَبِّ﴾ [الزخرف:٨٨]: تَفْسِيرُه: أَيَحْسَبونَ أنَّا لا نَسمَعُ سِرَّهُم ونَجواهم، ولا نَسْمَعُ قيلَهم.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الزخرف:٣٣]: لولا أنْ أَجْعَلَ[3] النّاسَ كلَّهم كفَّاراً، لجَعَلْتُ لِبيوتِ الكفَّار ﴿سَقْفاً[4] مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾ [الزخرف:٣٣]: من فِضّةٍ، وهي دَرَجٌ وسُرُرَ فِضّةٍ.

﴿مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف:١٣]: مُطِيقِينَ.

﴿ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف:٥٥]: أسخَطونا.

﴿يَعْشُ﴾ [الزخرف:٣٦]: يَعْمَى.

وقال مجاهدٌ: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ [الزخرف:٥] أي: تُكَذِّبونَ بالقرآنِ ثمَّ لا تُعاقَبونَ عليه؟

---

(١) انظر طرفه في (٣٤٩٧).

(٢) قوله: «وَقِيلَهُ»: بفتح اللام هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ عاصم، وحمزة ﴿وقِيلِهِ﴾ بكسر اللام. «السبعة» ٥٨٩، و«النشر» ٢/ ٣٧٠.

(٣) هكذا في رواية أبي ذر الهروي وابن عساكر، وهو الأصوب، وعند الأصيلي: يجعل، وعند الباقين: جعل.

(٤) قوله: «سَقْفاً»: بفتح السين وسكون القاف، مفرداً، هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وأبي جعفر، وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف (سُقُفاً) بضم السين والقاف، جمعاً. «السبعة» ٥٨٥، و«النشر» ٢/ ٣٦٩.

﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف:٨]: سُنَّةُ الأوَّلِينَ.

﴿مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف:١٣]: يعني الإبلَ، والخيلَ، والبِغالَ، والحَمِيرَ[1].

﴿يَنْشَأُ[2] فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ [الزخرف:١٨]: الجَوَاري جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحمنِ وَلَداً، فكيفَ تَحْكُمونَ؟

﴿لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ [الزخرف:٢٠]: يَعْنونَ الأوثانَ، يقولُ اللهُ تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الزخرف:٢٠] أي: الأوثانُ، إنَّهم لا يَعلَمونَ.

﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف:٢٨]: ولَدِه.

﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف:٥٣]: يَمْشونَ مَعاً.

﴿سَلَفًا﴾ [الزخرف:٥٦]: قومُ فِرْعَوْنَ سَلَفاً لكفَّار أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ.

﴿وَمَثَلًا﴾ [الزخرف:٥٦]: عِبْرَةً.

﴿يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف:٥٧]: يَضِجّونَ.

﴿مُبْرِمُونَ﴾ [الزخرف:٧٩]: مُجْمِعونَ.

﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف:٨١]: أوَّلُ المؤمنينَ.

﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف:٢٦]: العربُ، تقولُ: نحنُ منكَ البَراءُ، والخَلاءُ، والواحدُ، والاثنانِ والجميعُ منَ المذكَّرِ والمؤنَّثِ، يُقالُ: فيه بَراءٌ، لأنَّه مَصْدَرٌ، ولو قال: بَرِيءٌ، لَقيلَ في الاثنَينِ: بَرِيئانِ، وفي الجميعِ: بَرِيئونَ.

---

(١) هذا تفسير المراد بالضمير في قوله: (له مقرنين) [الزخرف: ١٣].

(٢) قوله: «يَنْشَأُ»: بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين، هي قراءة ابن كثير، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب.
وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم وخلف (يُنَشَّؤُا) بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين. «السبعة» ٥٨٤، و«النشر» ٢/ ٣٦٨.

وقرأَ عبدُ اللهِ: (إنَّني بَرِيءٌ) بالياءِ[١].

والزُّخْرُفُ[٢]: الذَّهَبُ.

مَلائكةً يَخلُفونَ[٣]: يَخلُفُ بعضُهم بعضاً.

١- بابٌ

﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ الآية [الزخرف:٧٧]

٤٨١٩- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينَةَ، عن عَمرٍو، عن عطاءٍ، عن صَفْوانَ بنِ يَعْلى، عن أبيه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ على المِنْبرِ: «﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾»[٤].

وقال قَتَادةُ: ﴿مَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف:٥٦]: عِظَةً لِمَن بعدَهُم.

وقال غيرُه: ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف:١٣] ضابطِينَ، يُقالُ: فلانٌ: مُقرِنٌ لِفلانٍ: ضابطٌ له.

والأكواب[٥]: الأباريقُ الَّتي لا خَراطيمَ لها.

﴿أَوَّلُ الْعَـٰبِدِينَ﴾ [الزخرف:٨١]: أي: ما كان فأنا أوَّلُ الأَنِفِينَ، وهما لُغَتانِ: رجلٌ عابدٌ وعَبِدٌ.

وقرأَ عبدُ اللهِ: (وقالَ الرَّسولُ يا رَبِّ)[٦] [الزخرف:٨٨].

---

(١) قوله: «بَرِيءٌ بالياء» أي: بكسر الراء وبعدها ياء ساكنة ثم همز، وهي قراءة شاذة. «مختصر في شواذ القرآن» ١٣٦.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٥].

(٣) في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَـٰٓئِكَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠].

(٤) انظر طرفه في (٣٢٣٠).

(٥) في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١].

(٦) قوله: «وقال الرسول يا ربّ» هذه قراءة تفسير وبيان لا قراءة قرآن. وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ٢٣٠.

ويُقالُ: ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف:٨١]: الجاحِدِينَ من عَبِدَ يَعْبَدُ.

وقال قَتَادةُ: ﴿فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الزخرف:٤]: جُمْلَةِ الكتاب، أصلِ الكتاب.

٢- بابٌ

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف:٥]: مُشرِكِينَ. والله لو أنَّ هذا القرآنَ رُفِعَ حيثُ رَدَّه أوائلُ هذه الأُمَّةِ لَهَلَكُوا.

﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف:٨]: عُقُوبةُ الأوَّلِينَ.

﴿جُزْءًا﴾ [الزخرف:١٥]: عِدْلاً.

٤٤- سورة الدُّخان

وقال مجاهدٌ: ﴿رَهْوًا﴾ [الدخان:٢٤]: طريقاً يابساً.

﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الدخان:٣٢]: على مَن بينَ ظَهْرَيهِ.

﴿فاعْتُلُوهُ﴾[1] [الدخان:٤٧]: ارفَعُوه.

﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ﴾ [الدخان:٥٤]: أنكَحْناهم حُوراً عِيناً يَحَارُ فيها الطَّرْفُ.

﴿تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان:٢٠]: القتلُ.

و﴿رَهْوًا﴾ [الدخان:٢٤]: ساكناً.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ [الدخان:٤٥]: أسوَدُ كمُهْلِ الزَّيتِ[2].

وقال غيرُه[3]: ﴿تُبَّعٍ﴾ [الدخان:٣٧]: مُلُوكُ اليَمَنِ، كلُّ واحدٍ منهم يُسمَّى تُبَّعاً، لأنَّه يَتْبَعُ صاحبَه، والظِّلُّ يُسمَّى تُبَّعاً؛ لأنَّه يَتْبَعُ الشمسَ.

---

(١) قوله: «فاعتُلُوه» بضم التاء، هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف (فاعْتِلُوهُ) بكسر التاء. «السبعة» ٥٩٢-٥٩٣، و«النشر» ٢/ ٣٧١.

(٢) قوله: «كمهل الزيت» أي: كعكر الزيت، وهو ما يرسب أسفل الزيت.

(٣) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

١- بابٌ

﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠]

قال قَتادةُ: ﴿ فَٱرْتَقِبْ ﴾: فانتَظِرْ.

٤٨٢٠- حدَّثنا عَبْدانُ، عن أبي حمزةَ عن الأعمَشِ، عن مُسلِمٍ، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله قال: مَضَى خمسٌ: الدُّخانُ، والرُّومُ، والقَمَرُ، والبَطْشةُ، واللِّزامُ(١).

٢- بابٌ

﴿ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الدخان: ١١]

٤٨٢١- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمَشِ، عن مُسلِمٍ، عن مَسرُوقٍ قال: قال عبدُ الله: إنَّما كان هذا لأنَّ قُرَيشاً لمَّا استَعْصَوْا على النبيِّ ﷺ دَعَا عليهم بسنينَ كسِنِي يُوسُفَ، فأصابَهم قَحْطٌ، وجَهْدٌ حتَّى أكَلوا العِظامَ، فجَعَلَ الرَّجلُ يَنظُرُ إلى السَّماءِ، فيَرَى ما بينَه وبينَها كهَيئةِ الدُّخانِ منَ الجَهْدِ، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال: فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ فقيلَ له: يا رسولَ الله، استَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ، فإنَّها قد هَلَكَتْ؟ قال: «لِمُضَرَ! إنَّكَ لَجَرِيءٌ»، فاستَسْقَى فسُقُوا، فنَزَلَت: ﴿ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴾ [الدخان: ١٥]، فلمَّا أصابَتْهُم الرَّفاهيةُ، عادوا إلى حالهم حينَ أصابَتْهُم الرَّفاهيةُ، فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٦] قال: يعني يومَ بَدْرٍ(٢).

٣- بابٌ

﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٢]

٤٨٢٢- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا وَكيعٌ عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ قال:

---

(١) انظر طرفه في (١٠٠٧).

(٢) انظر طرفه في (١٠٢٠).

دَخَلْتُ على عبدِ الله فقال: إنَّ منَ العِلْمِ أنْ تقولَ لمَا لا تَعلَمُ: اللهُ أعلَمُ، إنَّ اللهَ قال لِنبيِّه ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦]، إنَّ قُرَيشاً لمَّا غَلَبوا النبيَّ ﷺ واستَعْصَوْا عليه قال: «اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسَبْعٍ كَسَبْعِ يوسُفَ»، فأخَذَتْهم سَنَةٌ أكَلوا فيها العِظامَ والـمَيتةَ منَ الجَهْدِ، حتَّى جَعَلَ أحدُهم يَرَى ما بينَه وبينَ السَّماءِ كهَيئةِ الدُّخانِ منَ الـجُوعِ، قالوا: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان:١٢]، فقيلَ له: إنْ كَشَفْنا عنهم عادُوا، فدَعَا ربَّه فكَشَفَ عنهم، فعادُوا، فانتَقَمَ اللهُ منهم يومَ بَدْرٍ، فذلكَ قولُه تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى قولِه جَلَّ ذِكرُه: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٦](١).

٤- بابٌ

﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ [الدخان:١٣]

الذِّكْرُ والذِّكْرَى واحدٌ.

٤٨٢٣- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ قال: دَخَلْتُ على عبدِ الله، ثمَّ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا دَعَا قُرَيشاً كَذَّبُوه، واستَعْصَوْا عليه فقال: «اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسَبْعٍ كَسَبْعِ يوسُفَ»، فأصابَتْهم سَنَةٌ حَصَّتْ ـ يعني ـ كلَّ شيءٍ، حتَّى كانوا يأْكُلونَ الـمَيتةَ، فكان يقومُ أحدُهُم، فكان يَرَى بينَه وبينَ السَّماءِ مِثْلَ الدُّخانِ منَ الـجَهْدِ والـجُوعِ، ثمَّ قرأ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ حتَّى بَلَغَ ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان:١٠-١٥]، قال عبدُ الله: أفيُكْشَفُ عنهم العَذابُ يومَ القِيامَةِ؟ قال: والبَطْشَةُ الكُبْرَى يومَ بَدْرٍ(٢).

---

(١) انظر طرفه في (١٠٠٧).

(٢) انظر طرفه في (١٠٢٠).

٥- بابٌ

﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [الدخان:١٤]

٤٨٢٤- حدَّثنا بِشْرُ بنُ خالدٍ، أخبرنا محمَّدٌ، عن شُعْبةَ، عن سليمانَ ومنصورٍ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، قال: قال عبدُ الله: إنَّ اللهَ بَعَثَ محمَّداً ﷺ وقال: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦]، فإنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا رأى قُرَيشاً استَعْصَوْا عليه، فقال: «اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسَبْعٍ كَسَبْعِ يوسُفَ»، فأخَذَتْهُم السَّنةُ حتَّى حَصَّتْ كلَّ شيءٍ، حتَّى أكَلوا العِظامَ والجُلُودَ، فقال أحدُهُم: حتَّى أكَلوا الجُلُودَ والـمَيتةَ، وجَعَلَ يَخرُجُ منَ الأرضِ كهَيئةِ الدُّخانِ، فأتاه أبو سفيانَ فقال: أي محمَّدُ إنَّ قومَكَ قد هَلَكُوا، فادْعُ اللهَ أنْ يَكْشِفَ عنهم، فدَعَا ثمَّ قال: «تَعُودوا بعدَ هذا» في حديثِ منصورٍ.

ثمَّ قرأ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان:١٠-١٥] أَيُكْشَفُ عَذابُ الآخرةِ؟ فقد مَضَى الدُّخانُ والبَطْشةُ واللِّزامُ، وقال أحدُهُم: القَمَرُ، وقال الآخرُ: الرُّومُ[١].

٦- بابٌ

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان:١٦]

٤٨٢٥- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا وَكِيعٌ، عن الأعمَشِ، عن مُسلِمٍ، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله قال: خمسٌ قد مَضَينَ: اللِّزامُ، والرُّومُ، والبَطْشةُ، والقَمَرُ، والدُّخانُ[٢].

---

(١) انظر طرفه في (١٠٠٧).

(٢) انظر ما قبله.

٤٥- سورة حمٓ الجاثيةِ

﴿جَاثِيَةً﴾ [الجاثية:٢٨]: مُستَوْفِزِينَ[1] على الرُّكَبِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿نَسْتَنسِخُ﴾ [الجاثية:٢٩]: نَكْتُبُ.

﴿نَنسَىٰكُمْ﴾ [الجاثية:٣٤]: نَتْرُكُكُم.

١- بابٌ

﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ الآيةَ [الجاثية:٢٤]

٤٨٢٦- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا الزُّهْريُّ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: يُؤذِيني ابنُ آدمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وأنا الدَّهْرُ، بيَدي الأمرُ، أُقَلِّبُ اللَّيلَ والنَّهارَ»[2].

٤٦- سورة حمٓ الأحقاف

وقال مجاهدٌ: ﴿تُفِيضُونَ﴾ [الأحقاف:٨]: تقولونَ.

وقال بعضُهم: وأُثْرَةٍ، و﴿أَثَـٰرَةٍ﴾[3] [الأحقاف:٤]: بَقِيَّةُ عِلْمٍ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:٩]: لستُ بأوَّلِ الرُّسُلِ.

وقال غيرُه: ﴿أَرَءَيْتُم﴾ [الأحقاف:٤]: هذه الألِفُ إنَّما هي تَوَعُّدٌ إنْ صَحَّ ما تَدَّعونَ لا يَستَحِقُّ أنْ يُعْبَدَ، وليس قولُه: ﴿أَرَءَيْتُم﴾: برُؤْيةِ العَينِ، إنَّما هو: أتعلَمونَ، أبَلَغَكم أنَّ ما

---

(١) قوله: «مستوفزين» أي: إذا قعد منتصباً قعوداً غير مطمئن.

(٢) أخرجه أحمد (٧٢٤٥)، ومسلم (٢٢٤٦) (٢) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦١٨١، ٧٤٩١).

(٣) أما قوله: «أَثَارَةٍ»: فهي قراءة العشرة، وأما قوله: «أَثَرَةٍ» فهي قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس بخلاف عنهما، والحسن، والأعمش وغيرهم، وهي قراءة شاذة. «المحتسب» ٢/ ٢٦٤.
وذكر الكسائي كسر الهمزة مع سكون الثاني (إِثْرَة) وضمها (أُثْرَة) وقد نقلوهما عن الكسائي على أنهما لغتان. «مختصر في شواذ القرآن» ١٤٠.

تَدْعونَ من دونِ الله خَلَقوا شيئاً؟

١- بابٌ

﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الأحقاف:١٧]

٤٨٢٧- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن أبي بِشْر، عن يوسُفَ بنِ ماهَكَ قال: كان مروانُ على الحِجازِ استعمَلَه معاويةُ، فخَطَب فجعَلَ يَذكُرُ يزيدَ بنَ معاويةَ لكَي يُبايَعَ له بعدَ أبيه، فقال له عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ شيئاً، فقال: خُذُوه، فدَخَلَ بيتَ عائشةَ، فلم يَقْدِرُوا، فقال مروانُ: إنَّ هذا الَّذي أنزَلَ الله فيه: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ ﴾ [الأحقاف:١٧]، فقالت عائشةُ من وراءِ الحِجاب: ما أنزَلَ اللهُ فينا شيئاً منَ القرآنِ إلَّا أنَّ اللهُ أنزَلَ عُذْرِي.

٢- بابٌ

﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [الأحقاف:٢٤]

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿عَارِضٞ﴾: السَّحابُ.

٤٨٢٨- حدَّثنا أحمدُ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، أخبرنا عَمرٌو، أنَّ أبا النَّضْرِ حَدَّثَه، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضاحكاً حتَّى أرَى منه لَهَواتِه، إنَّما كان يَتَبسَّمُ[١].

٤٨٢٩- قالت: وكان إذا رأى غَيْماً أو رِيحاً عُرِفَ في وجهِه، قالت: يا رسولَ الله، إنَّ النّاسَ إذا رَأَوُا الغيمَ فرِحُوا، رَجاءَ أنْ يكونَ فيه المطرُ، وأراكَ إذا رأيتَه عُرِفَ في وجهِكَ الكَراهيةُ؟ فقال: «يا عائشةُ ما يُؤْمِنِّي أنْ يكونَ فيه عَذابٌ؟ عُذِّبَ قومٌ بالرِّيحِ، وقد رأى

---

(١) انظر طرفه في (٦٠٩٢).

قومٌ العَذابَ فقالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[١] [الأحقاف:٢٤].

٤٧- سورة محمد ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

﴿أَوْزَارَهَا﴾ [محمد:٤]: آثامَها حتَّى لا يَبْقَى إلَّا مُسلِمٌ.

﴿عَرَّفَهَا﴾ [محمد:٦]: بيَّنَها.

وقال مجاهدٌ: ﴿مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [محمد:١١]: وليُّهُم.

﴿عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ [محمد:٢١]: جَدَّ الأمرُ.

﴿فَلَا تَهِنُوا۟﴾ [محمد:٣٥]: لا تَضْعُفُوا.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أَضْغَٰنَهُمْ﴾ [محمد:٢٩]: حَسَدَهُم.

﴿ءَاسِنٍ﴾ [محمد:١٥]: مُتَغَيِّر.

١- بابٌ
﴿وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد:٢٢]

٤٨٣٠- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا سليمانُ، قال: حدَّثني معاويةُ بنُ أبي مُزَرِّدٍ، عن سعيدِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﵁، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فلمَّا فَرَغَ منه قامَتِ الرَّحِمُ، فأخَذَتْ بحَقْوِ الرَّحمنِ، فقال له: مَهْ؟ قالت: هذا مَقامُ العائذِ بكَ منَ القَطِيعةِ، قال: ألا تَرْضَينَ أنْ أصِلَ مَن وصَلَكِ، وأقطعَ مَن قَطَعَكِ؟ قالت: بَلَى يا رَبِّ، قال: فذاكِ».

قال أبو هُرَيرةَ: اقرَؤوا إنْ شِئْتُم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾[٢].

---

(١) الحديث (٤٨٢٨، ٤٨٢٩) أخرجه أحمد (٢٤٣٦٩)، ومسلم (٨٩٩) (١٦) من طرق عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد. والحديث (٤٨٢٩) انظر طرفه في (٣٢٠٦).

(٢) أخرجه أحمد (٨٣٦٧)، ومسلم (٢٥٥٤) من طريقين عن معاوية بن أبي مُزرِّد، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٨٣١، ٤٨٣٢، ٥٩٨٧، ٧٥٠٢).

٤٨٣١- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن معاويةَ، قال: حدَّثني عَمّي أبو الحُباب سعيدُ بنُ يَسارٍ، عن أبي هُرَيرةَ بهذا، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «اقرَؤوا إنْ شِئْتُم: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ ﴾»[١].

٤٨٣٢- حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا معاويةُ بنُ أبي المُزَرِّدِ بهذا، قال رسولُ الله ﷺ: «واقرَؤوا إنْ شِئْتُم ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ ﴾»[٢].

٤٨- سورة الفَتحِ

قال مجاهدٌ: ﴿ بُورًا ﴾ [الفتح:١٢]: هالكِينَ.

وقال مجاهدٌ: ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح:٢٩]: السَّحْنةُ، وقال منصورٌ، عن مجاهدٍ: التَّواضُعُ.

﴿شَطۡـَٔهُۥ﴾ [الفتح:٢٩]: فِراخَه.

﴿فَٱسۡتَغۡلَظَ﴾ [الفتح:٢٩]: غَلُظَ.

﴿سُوقِهِۦ﴾ [الفتح:٢٩]: السّاقُ حامِلةُ الشجرةِ.

ويُقالُ: ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾ [الفتح:٦]، كقولِكَ: رجلُ السَّوْءِ، و﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾: العَذابُ.

﴿ وَتُعَزِّرُوهُ ﴾ [الفتح:٩]: تَنصُرُوه.

﴿ شَطۡـَٔهُۥ﴾ [الفتح:٢٩]: شَطْءُ السُّنْبُلِ تُنبِتُ الحَبّةُ عَشْراً، أو ثمانياً وسَبْعاً، فيَقْوَى بعضُه ببعضٍ، فذاكَ قولُه تعالى: ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [الفتح:٢٩]: قَوّاه، ولو كانت واحدةً لم تَقُم على ساقٍ، وهو مَثَلٌ ضَرَبَه الله للنبيِّ ﷺ إذْ خَرَجَ وحدَه، ثمَّ قَوّاه بأصحابِه، كما قَوَّى الحَبّةَ بما يُنبِتُ منها.

---

(١) انظر طرفه في (٤٨٣٠).

(٢) انظر ما قبله.

١- باب ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح:٦]

٤٨٣٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يسيرُ في بعضِ أسفاره، وعمرُ بنُ الخطَّاب يسيرُ معه ليلاً، فسأله عمرُ بنُ الخطَّاب عن شيءٍ، فلم يُجِبْه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ سأله فلم يُجِبْه، ثمَّ سأله فلم يُجِبْه، فقال عمرُ بنُ الخطَّاب: ثَكِلَتْ أمُّ عمرَ، نَزَرْتَ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ مَرّاتٍ، كلَّ ذلكَ لا يُجِيبُكَ، قال عمرُ: فحَرَّكْتُ بَعِيري، ثمَّ تَقدَّمْتُ أمامَ النّاس، وخَشِيتُ أنْ يُنزَلَ فيَّ القرآنُ، فما نَشِبْتُ أنْ سمعتُ صارخاً يَصْرُخُ بي، فقلتُ: لقد خَشِيتُ أنْ يكونَ نَزَلَ فيَّ قرآنٌ، فجئتُ رسولَ الله ﷺ، فسَلَّمْتُ عليه فقال: «لقد أُنزِلَتْ عليَّ اللَّيلةَ سورةٌ، لَهِيَ أحبُّ إليَّ ممَّا طَلَعَتْ عليه الشمسُ» ثمَّ قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾»[١].

٤٨٣٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، سمعتُ قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قال: الحُدَيبيةُ[٢].

٤٨٣٥- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا معاويةُ بنُ قُرَّةَ، عن عبدِ الله ابنِ مُغفَّلٍ قال: قرأ النبيُّ ﷺ يومَ فَتحِ مكَّةَ سورةَ الفَتْحِ، فرَجَّعَ فيها.

قال معاويةُ: لو شِئْتُ أنْ أحكِيَ لكم قراءةَ النبيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ[٣].

٢- باب ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح:٢]

٤٨٣٦- حدَّثنا صَدَقةُ بنُ الفَضْلِ، أخبرنا ابنُ عُيَينةَ، حدَّثنا زِيادٌ: أنَّه سَمِعَ المغيرةَ،

---

(١) انظر طرفه في (٤١٧٧).

قوله: «نزرت» أي: ألْحَحْتَ عليه.

(٢) انظر طرفه في (٤١٧٢).

(٣) انظر طرفه في (٤٢٨١).

قوله: «فرجَّع فيها» الترجيع: ترديد القارئ للحرف الخارج من جوفه وتكراره.

يقولُ: قامَ النبيُّ ﷺ حتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَماه، فقيلَ له: غَفَرَ اللهُ لكَ ما تَقدَّمَ من ذَنبِكَ، وما تَأَخَّرَ، قال: «أفَلا أكونُ عَبْداً شَكُوراً»(١).

٤٨٣٧- حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ يحيى، أخبرنا حَيْوةُ، عن أبي الأسوَدِ سَمِعَ عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقومُ منَ اللَّيلِ، حتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَماه، فقالت عائشةُ: لِـمَ تَصنَعُ هذا يا رسولَ الله، وقد غَفَرَ اللهُ لكَ ما تَقدَّمَ من ذَنبِكَ، وما تَأَخَّرَ؟ قال: «أفَلا أُحِبُّ أنْ أكونَ عَبْداً شَكُوراً». فلمَّا كَثُرَ لحمُه صَلَّى جالساً، فإذا أرادَ أنْ يَرْكَعَ قامَ فقرأَ ثمَّ رَكَعَ(٢).

٣- بابٌ

﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الفتح:٨]

٤٨٣٨- حدَّثنا عبدُ الله، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمةَ، عن هِلال بنِ أبي هِلالٍ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن عبدِ الله بنِ عَمرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما: أنَّ هذه الآيةَ الَّتي في القرآنِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾، قال: في التَّوْراةِ: يا أيُّها النبيُّ إنّا أرسَلْناكَ شاهداً ومُبَشِّراً، وحِرْزاً لِلأُمِّيِّينَ، أنتَ عَبْدي ورسولي سَمَّيتُكَ الـمُتَوَكِّلَ، ليس بفَظٍّ، ولا غَلِيظٍ، ولا سَخّابٍ بالأسواقِ، ولا يَدْفَعُ السَّيِّئةَ بالسَّيِّئةِ، ولكنْ يَعْفُو ويَصْفَحُ، ولن يَقبِضَه اللهُ حتَّى يُقِيمَ به المِلَّةَ العَوْجاءَ، بأنْ يقولُوا: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فيَفْتَحَ بها أعيُناً عُمْياً، وآذاناً صُمّاً، وقلوباً غُلْفاً(٣).

٤- بابٌ

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ ﴾ [الفتح:٤]

٤٨٣٩- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ قال:

---

(١) انظر طرفه في (١١٣٠).

(٢) انظر طرفه في (١١١٨).

(٣) انظر طرفه في (٢١٢٥).

بينَما رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ يقرأُ، وفَرَسٌ له مَرْبُوطٌ في الدّار، فجَعَلَ يَنفِرُ، فخَرَجَ الرَّجلُ فنَظَرَ فلم يَرَ شيئاً، وجَعَلَ يَنفِرُ، فلمَّا أصبَحَ ذَكَرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «السَّكِينةُ تَنَزَّلَتْ بالقرآنِ»[1].

٥- بابٌ

﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨]

٤٨٤٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن جابرٍ قال: كنَّا يومَ الحُدَيبيَةِ ألْفاً وأربَعَ مئةٍ[2].

٤٨٤١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا شَبابةُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتَادةَ قال: سمعتُ عُقْبةَ بنَ صُهْبانَ، عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ المُزَنِيِّ: إنِّي ممَّن شَهِدَ الشجرةَ، نَهَى النبيُّ ﷺ عن الخَذْفِ[3].

٤٨٤٢- وعن عُقْبةَ بنِ صُهْبانَ، قال: سمعتُ عبد الله بنَ المُغفَّل المُزَنِيَّ: في البَوْلِ في المُغْتَسَلِ[4].

٤٨٤٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ الوليدِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن خالدٍ، عن أبي قِلابَةَ، عن ثابتِ بنِ الضَّحّاكِ ﷺ، وكان من أصحاب الشجرةِ[5].

---

(١) انظر طرفه في (٣٦١٤).

(٢) انظر طرفه في (٤١٥٤).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٥٤٠)، ومسلم (١٩٥٤) (٥٥) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٤٧٩، ٦٢٢٠).

(٤) هذا الحديث والذي قبله لا تعلّق لهما بآية الباب، وإنما أورد الأول لقول الراوي: «ممن شهد الشجرة» فهذا القدر هو المتعلق بالترجمة، وأما الحديث الثاني: فأورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان من عبد الله بن مغفل، وهذا من صنيعه في غاية الدِّقة، وحُسْن التصرف، فللّهِ دَرُّه. أفاده الحافظ ابن حجر في «الفتح».

(٥) انظر طرفه في (٤١٧١).

٤٨٤٤- حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ السُّلَمِيُّ، حدَّثنا يَعْلى، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ سِياهٍ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ قال: أتيتُ أبا وائلٍ أسألُه، فقال: كنَّا بصِفِّينَ، فقال رجلٌ: ألم تَرَ إلى الَّذينَ يُدْعَوْنَ إلى كِتاب الله؟ فقال عليٌّ: نعم، فقال سَهْلُ بنُ حُنَيفٍ: اتَّهموا أنفُسَكُم، فلقد رأيتُنا يومَ الحُدَيبيَةِ ـ يعني: الصُّلْحَ الَّذي كان بينَ النبيِّ ﷺ والمشركينَ ـ ولو نَرَى قِتالاً لَقاتَلْنا، فجاءَ عمرُ فقال: أَلَسْنا على الحقِّ وهم على الباطلِ؟ أليس قَتْلانا في الجنَّةِ وقَتْلاهم في النّارِ؟ قال: «بَلَى». قال: فَفِيمَ أُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنا ونَرْجِعُ، ولَـمَّا يَحْكُمِ اللهُ بينَنا؟ فقال: «يا ابنَ الخطَّاب إنِّي رسولُ الله، ولن يُضيِّعَني اللهُ أبداً». فرَجَعَ مُتَغَيِّظاً، فلم يَصْبِرِ حتَّى جاءَ أبا بكرٍ فقال: يا أبا بكرٍ، أَلَسْنا على الحقِّ وهم على الباطلِ؟ قال: يا ابنَ الخطَّاب إنَّه رسولُ الله ﷺ، ولن يُضيِّعَه اللهُ أبداً، فنَزَلَتْ سورةُ الفَتْحِ[1].

٤٩- سورة الحُجُرات

وقال مجاهدٌ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ [الحجرات:١]: لا تَفْتاتوا على رسولِ الله ﷺ، حتَّى يَقْضِيَ اللهُ على لسانِه.

﴿ٱمْتَحَنَ﴾ [الحجرات:٣]: أخلَصَ.

﴿تَنَابَزُوا﴾ [الحجرات:١١]: يُدْعَى بالكفرِ بعدَ الإسلامِ.

﴿يَلِتْكُم﴾ [الحجرات:١٤]: يَنقُصْكُم.

أَلَتْنا[2]: نَقَصْنا.

١- بابٌ

﴿لَا تَرْفَعُوٓا أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآيةَ [الحجرات:٢]

﴿تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢]: تَعلَمونَ، ومنه الشّاعرُ.

---

(١) انظر طرفه في (٣١٨٢).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ [الطور: ٢١].

٤٨٤٥- حدَّثنا يَسَرةُ بنُ صَفْوانَ بنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ، حدَّثنا نافعُ بنُ عمرَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ قال: كادَ الخَيِّرانِ أنْ يَهلِكا أبا بكرٍ وعمرَ ﷺ رَفَعا أصواتَهما عندَ النبيِّ ﷺ حينَ قَدِمَ عليه رَكْبُ بني تَـمِيمٍ، فأشارَ أحدُهما بالأقرَعِ بنِ حابسٍ أخي بني مُجاشِعٍ، وأشارَ الآخرُ برجلٍ آخرَ، قال نافعٌ: لا أحفَظُ اسمَه، فقال أبو بكرٍ لعمرَ: ما أَرَدْتَ إلَّا خِلافي، قال: ما أَرَدْتُ خِلافَكَ، فارتَفَعَتْ أصواتُهما في ذلكَ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ ﴾ الآيةَ، قال ابنُ الزُّبَير: فما كان عمرُ يُسمِعُ رسولَ الله ﷺ بعدَ هذه الآيةِ، حتَّى يَستَفْهِمَه، ولَم يَذكُرْ ذلكَ، عن أبيه، يعني: أبا بكرٍ[١].

٤٨٤٦- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا أَزْهَرُ بنُ سعدٍ، أخبرنا ابنُ عَوْنٍ، قال: أنباني موسى بنُ أنسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ افتَقَدَ ثابتَ بنَ قيسٍ، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله أنا أعلَمُ لكَ عِلْمَه، فأتاه فوَجَدَه جالساً في بيتِه مُنَكِّساً رأسَه، فقال له: ما شأنُكَ؟ فقال: شَرٌّ. كان يَرْفَعُ صوتَه فوقَ صوتِ النبيِّ ﷺ، فقد حَبِطَ عَمَلُه، وهو من أهلِ النّار، فأتَى الرَّجلُ النبيَّ ﷺ، فأخبَره أنَّه قال كذا وكذا، فقال موسى: فرَجَعَ إليه المَرَّةَ الآخرةَ بِبِشارةٍ عظيمةٍ، فقال: «اذهَبْ إليه فقُلْ له: إنَّكَ لستَ من أهلِ النّار، ولكنَّكَ من أهلِ الجنَّةِ»[٢].

٢- بابٌ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[الحجرات:٤]

٤٨٤٧- حدَّثنا الحسنُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا حَجّاجٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: أخبرني ابنُ أبي مُلَيكةَ: أنَّ عبد الله بنَ الزُّبَير أخبرَهُم: أنَّه قَدِمَ رَكْبٌ من بني تَـمِيمٍ على النبيِّ ﷺ، فقال أبو بكرٍ: أَمِّرِ القَعْقاعَ بنَ مَعْبَدٍ، وقال عمرُ: بل أَمِّرِ الأقرَعَ بنَ حابسٍ، فقال أبو بكرٍ: ما

---

(١) انظر طرفه في (٤٣٦٧).

(٢) انظر طرفه في (٣٦١٣).

أَرَدْتَ إلى - أو إلَّا - خِلافي، فقال عمرُ: ما أَرَدْتُ خِلافَكَ، فتَمارَيا حتَّى ارتَفَعَتْ أصواتُهما، فنَزَلَ في ذلكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات:١] حتَّى انقَضَتِ الآيةُ[١].

٣- بابٌ

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات:٥]

٥٠- سورةُ قٓ

﴿رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾ [ق:٣]: رَدٌّ.

﴿فُرُوجٍ﴾ [ق:٦]: فُتُوقٍ، واحدُها فرْجٌ.

﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦]: وريداه في حَلْقِه، الحَبْلُ: حَبْلُ العاتِقِ[٢].

وقال مجاهدٌ: ﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ﴾ [ق:٤]: من عِظامِهم.

﴿تَبْصِرَةً﴾ [ق:٨]: بَصِيرةً.

﴿حَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق:٩]: الحِنْطةُ.

﴿بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق:١٠]: الطِّوالُ.

﴿أَفَعَيِينَا﴾ [ق:١٥]: أفأَعْيا علينا حين أنشأكُم وأَنشأَ خَلقَكُم[٣].

﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ [ق:٢٣]: الشَّيطانُ الَّذي قُيِّضَ له.

﴿فَنَقَّبُواْ﴾ [ق:٣٦]: ضَرَبُوا.

﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ [ق:٣٧]: لا يُحدِّثُ نَفْسَه بغيرِه.

---

(١) انظر طرفه في (٤٣٦٧).

(٢) قوله: «في حلقه» يعني في عنقه، و«حبل العاتق» عصب بين العنق والمَنكِب.

(٣) قوله: «حين أنشأكم وأنشأ خلقكم» جاء في النسخة اليونينية بعد قوله: «لا يحدث نفسه بغيره»، والصواب أنَّ محلَّها هنا كما سلف في كتاب بدء الخلق بين يدي الحديث (٣١٩٠).

﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[ق:١٨]: رَصَدٌ.

﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[ق:٢١]: الـمَلَكانِ كاتِبٌ وشهيدٌ.

﴿شَهِيدٌ﴾[ق:٣٧]: شاهدٌ بالقلب.

﴿لُّغُوبٍ﴾[ق:٣٨]: النَّصَبُ.

وقال غيرُه: ﴿نَّضِيدٌ﴾[ق:١٠] الكُفُرَّى[١] ما دامَ في أكمامِه[٢]، ومَعْناه: مَنضُودٌ بعضُه على بعضٍ، فإذا خَرَجَ من أكمامِه، فليس بنَضِيدٍ.

في أَدبارِ النُّجُومِ، وأدبارِ السجودِ[٣]: كان عاصمٌ يَفْتَحُ الَّتي في (قٓ)ويَكْسِرُ الَّتي في (ٱلطُّورِ) ويُكْسَرانِ جميعاً ويُنْصَبانِ[٤].

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾[ق:٤٢]: يَخْرُجونَ منَ القُبورِ.

١- باب قوله:

﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[ق:٣٠]

٤٨٤٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسوَدِ، حدَّثنا حَرَمِيٌّ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يُلقَى في النّارِ، وتقول: هل من مَزِيدٍ؟ حتَّى يَضَعَ قَدَمَه، فتقولُ: قَطْ قَطْ»[٥].

---

(١) قوله: «الكُفُرَّى» أي: الطَّلْع، والطلع غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه مادّة إخصاب النخلة.

(٢) قوله: «أكمامه» أكمام جمع كمّ: وهو وعاء الطَّلْع، وكمُّ كلِّ نَوْر وعاؤه.

(٣) قال الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]، وقال: ﴿فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩].

(٤) قرأ ابن كثير، ونافع، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف (وإِدبارَ السجودِ) بكسر الهمزة، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، ويعقوب (وأَدبارَ السجودَ) بفتح الهمزة، وقرأ العشرة (وإِدبارَ النجوم) بكسر الهمزة في الطور. «السبعة» ٦٠٧، و«النشر» ٢/ ٣٧٦.

وقرأ الأعمش (وأَدبارَ النجوم) بفتح الهمزة، وهي قراءة شاذة. «مختصر في شواذ القرآن» ١٤٦.

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (١٣٩٦٨) عن عبيد الله بن عمر القواريري، عن حَرَمِيّ ابن عُمارَة، بهذا الإسناد. =

٤٨٤٩- حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ موسى القَطّانُ، حدَّثنا أبو سفيانَ الحِمْيَرِيُّ سعيدُ بنُ يحيى ابنِ مَهْدِيٍّ، حدَّثنا عَوْفٌ، عن محمَّدٍ، عن أبي هُرَيرةَ رَفَعَه، وأكثرُ ما كان يُوقِفُه أبوسفيانَ: «يُقالُ لجَهَنَّمَ: هلِ امتلأْتِ؟ وتقول: هل مِن مزيدٍ؟ فيَضَعُ الرَّبُّ تبارَكَ وتعالى قَدَمَه عليها، فتقولُ: قَطْ قَطْ»[(١)].

٤٨٥٠- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «تَحاجَّتِ الجنَّةُ والنّارُ، فقالت النّارُ: أُوثِرْتُ بالمتكَبِّرِينَ والمتجَبِّرِينَ، وقالت الجنَّةُ: ما لي لا يَدخُلُني إلا ضُعَفاءُ النّاس وسَقَطُهُم، قال اللهُ تَبارَكَ وتعالى للجنَّةِ: أنتِ رَحْمتي، أرحَمُ بكِ مَن أشاءُ من عِبادي، وقال للنّار: إنَّما أنتِ عَذابٌ أُعَذِّبُ بكِ مَن أشاءُ من عِبادي، ولِكلِّ واحدةٍ منهما مِلْؤُها، فأمَّا النّارُ فلا تَمْتَلِئُ حتَّى يَضَعَ رِجلَه، فتقولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فهُنالكَ تَمْتَلِئُ، ويُزْوَى بعضُها إلى بعضٍ، ولا يَظْلِمُ اللهُ عزَّ وجلَّ من خَلْقِه أحداً، وأمَّا الجنَّةُ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُنشِئُ لها خَلْقاً»[(٢)].

٢- بابٌ

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [ق:٣٩]

٤٨٥١- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن جَرِيرٍ، عن إسماعيلَ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، عن جَرِيرِ بنِ عبدِ الله، قال: كنَّا جلوساً ليلةً مع النبيِّ ﷺ، فنظَرَ إلى القَمرِ ليلةَ أربَعَ عَشْرةَ، فقال: «إنَّكم سَتَرَوْنَ رَبَّكم كما تَرَوْنَ هذا، لا تُضامُونَ في رُؤْيَتِه، فإنِ

= وأخرجه بنحوه مسلم (٢٨٤٨) (٣٧) و(٣٨) من طرق عن قتادة، به. وانظر طرفيه في (٦٦٦١، ٧٣٨٤).
قوله: «يُلقى في النار» أي: أهلها.
وقوله: «قَدَمه»: أوضحتها رواية مسلم بقوله: «حتى يضع فيها ربُّ العزة قدمه» وكذا رواية أحمد (١٢٣٨٠) بقوله: «فيدلي فيها ربُّ العالمين قدمه» وستأتي هنا عند المصنف، بعده بنحوه.

(١) أخرجه أحمد (٧٧١٨)، ومسلم (٢٨٤٦) (٣٥) من طريق أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٨٥٠، ٧٤٤٩).

(٢) أخرجه أحمد (٨١٦٤)، ومسلم (٢٨٤٦) (٣٦) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٨٤٩).

استطَعْتُم أنْ لا تُغْلَبوا على صلاةٍ قبلَ طُلُوعِ الشمسِ، وقَبْلَ غُرُوبِها فافعَلُوا، ثمَّ قرأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾[١].

٤٨٥٢- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا وَرْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، قال ابنُ عبَّاسٍ: أمَرَه أنْ يُسَبِّحَ في أدبارِ الصلَواتِ كلِّها.

يعني قولَه: (وَإِدْبارَ السُّجُودِ)[٢] [ق:٤٠].

٥١- سورة ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾

قال عليٌّ عليه السَّلام: الذَّارِياتُ: الرِّياحُ.

وقال غيرُه: ﴿تَذْرُوهُ﴾ [الكهف:٤٥]: تُفَرِّقُه.

﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات:٢١]: تأْكُلُ وتَشْرَبُ في مَدْخَلٍ واحِدٍ، ويَخْرُجُ من موضعَينِ.

﴿فَرَاغَ﴾ [الذاريات:٢٦]: فرَجَعَ.

﴿فَصَكَّتْ﴾ [الذاريات:٢٩]: فجَمَعَتْ أصابعَها، فضَرَبَتْ جَبْهَتَها.

والرَّمِيمُ[٣]: نَباتُ الأرضِ إذا يَبِسَ ودِيسَ.

﴿لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات:٤٧] أي: لَذُو سَعةٍ، وكذلكَ: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة:٢٣٦]: يعني القَوِيَّ.

﴿زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات:٤٩]: الذَّكَرَ والأُنثَى، واختِلافُ الألوانِ: حُلْوٌ وحامِضٌ، فهما زوجانِ.

﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات:٥٠]: منَ اللهِ إليه.

---

(١) انظر طرفه في (٥٥٤).

(٢) سلف تخريج القراءة في مطلع سورة (ق).

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢].

﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]: ما خَلَقْتُ أهلَ السَّعادةِ من أهلِ الفَرِيقَينِ، إلَّا لِيُوَحِّدونِ.

وقال بعضُهم: خَلَقَهم ليَفعَلُوا، ففَعَلَ بعضٌ، وتَرَكَ بعضٌ، وليس فيه حُجّةٌ لأهلِ القَدَرِ.

والذَّنُوبُ[1]: الدَّلْوُ العظيمُ.

وقال مجاهدٌ: ﴿صَرَّةٍ﴾ [الذاريات:٢٩]: صَيحةٍ.

﴿ذَنُوبًا﴾ [الذاريات:٥٩]: سبيلاً.

العَقِيمُ[2]: الَّتي لا تَلِدُ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: والـحُبُكُ[3]: استِواؤُها وحُسْنُها.

﴿فِي غَمْرَةٍ﴾ [الذاريات:١١]: في ضَلالَتِهم يَتَمادَوْنَ.

وقال غيرُه: ﴿تَوَاصَوْا﴾ [الذاريات:٥٣]: تَواطَؤُوا.

وقال: ﴿مُسَوَّمَةً﴾ [الذاريات:٣٤]: مُعلَّمةً، منَ السِّيما.

٥٢- سورة ﴿وَٱلطُّورِ﴾

وقال قَتادةُ: ﴿مَسْطُورٍ﴾ [الطور:٢]: مَكْتُوبٍ.

وقال مجاهدٌ: الطُّورُ: الجبلُ بالسُّرْيانيَّةِ.

﴿رَقٍّ مَنشُورٍ﴾ [الطور:٣]: صَحِيفةٍ.

﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ [الطور:٥]: سَماءٌ.

﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور:٦]: الـمُوقَدِ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩].

(٢) في قوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧].

وقال الحسنُ: تُسْجَرُ حتَّى يَذهَبَ ماؤُها، فلا يَبْقَى فيها قَطْرةٌ.

وقال مجاهدٌ: ﴿أَلَتْنَٰهُم﴾ [الطور:٢١]: نَقَصْنا.

وقال غيرُه: ﴿تَمُورُ﴾ [الطور:٩]: تَدُورُ.

﴿أَحْلَٰمُهُم﴾ [الطور:٣٢]: العُقُولُ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ٱلْبَرُّ﴾ [الطور:٢٨]: اللَّطِيفُ.

﴿كِسْفًا﴾ [الطور:٤٤]: قِطْعاً.

﴿ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور:٣٠]: الموت.

وقال غيرُه: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ [الطور:٢٣]: يَتَعاطَوْنَ.

١- بابٌ

٤٨٥٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن محمَّدِ بنِ عبد الرَّحمنِ بنِ نَوْفَلٍ، عن عُرْوةَ، عن زَينبَ ابنةِ أبي سَلَمةَ، عن أمِّ سَلَمةَ، قالت: شَكَوْتُ إلى رسولِ الله ﷺ أنِّي أشتَكي، فقال: «طُوفي مِن وراءِ النّاس وأنتِ راكِبةٌ». فَطُفْتُ ورسولُ الله ﷺ يُصلِّي إلى جَنبِ البيتِ يَقرَأُ بالطُّورِ وكتابٍ مسطورٍ[١].

٤٨٥٤- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، قال: حَدَّثوني عن الزُّهْريِّ، عن محمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه ﷺ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ في المغربِ بالطُّورِ، فلمَّا بَلَغَ هذه الآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الـمُسَيطِرونَ﴾ [الطور:٣٥-٣٧]، كادَ قلبي أنْ يَطِيرَ.

قال سفيانُ: فأمَّا أنا فإنَّما سمعتُ الزُّهْريَّ يُحدِّثُ، عن محمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ في المغربِ بالطُّورِ، لم أسمَعْه زادَ الَّذي قالوا لي[٢].

---

(١) انظر طرفه في (٤٦٤).

(٢) انظر طرفه في (٧٦٥).

٥٣- سورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم:٦]: ذُو قُوَّةٍ.

﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ﴾ [النجم:٩]: حيثُ الوَتَرُ منَ القَوْسِ[١].

﴿ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم:٢٢]: عَوْجاءُ[٢].

﴿وَأَكۡدَىٰٓ﴾ [النجم:٣٤]: قَطَعَ عطاءَه[٣].

﴿رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ [النجم:٤٩]: هو مِرْزَمُ الجَوْزاءِ[٤].

﴿ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ [النجم:٣٧]: وفَّى ما فُرِضَ عليه.

﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ﴾ [النجم:٥٧]: اقتَرَبَتِ السّاعةُ.

﴿سَٰمِدُونَ﴾ [النجم:٦١]: البَرْطَمةُ[٥]، وقال عِكْرمةُ: يَتَغَنَّوْنَ بالحِمْيَرِيَّةِ.

وقال إبراهيمُ: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾[النجم:١٢]: أفَتُجادِلونَه، ومَن قرأ: (أفَتَمْرونَه)[٦]، يعني: أفَتَجْحَدونَه.

---

(١) قوله: «قاب قوسين» القاب: المقدار، والقاب من القوس ما بين المقبض وطرف القوس، وهما قابان، يقال: بينهما قاب قوس؛ كناية عن القُرب.

(٢) قوله: «ضيزى» أي: جائرة اعوجَّت عن الصواب.

(٣) قوله: «أكدى»: مأخوذ من الكُدْيَة، أي: الأرض الصُّلبة التي لا تعمل فيها الفأس.

(٤) قوله: «الشعرى»: كوكب نيِّر، وهما شِعْرَيان: الشعرى العَبور، والشعرى الغميصاء. وعَبَدَتْ بعض قبائل العرب شعرى العبور، أما شعرى الغميصاء فلم تُعبد.

قوله: «مرزم الجوزاء» المرزم: اسم لعدد من النجوم أشهرها مرزمان: هما الشعريان: العبور والغميصاء. ومرزم الجوزاء: هو شعرى العبور ويقع خلف الجوزاء.

(٥) قوله: «سامدون» أي: متكبرون غافلون لاهون.

قوله: «البرطمة» أي: الإعراض مع الغضب، والانتفاخ غضباً.

(٦) قوله: «أَفتَمْرُونَهُ» بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف هي قراءة حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر (أَفَتُمارُونَهُ) بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها. «السبعة» ٦١٤-٦١٥، و«النشر» ٢/ ٣٧٩.

﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ [النجم:١٧]: بَصَرُ محمَّدٍ ﷺ ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم:١٧]: ولا جاوَزَ ما رأى.

﴿فَتَمَارَوْا۟﴾ [القمر:٣٦]: كَذَّبُوا.

وقال الحسنُ: ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم:١]: غابَ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم:٤٨]: أعطَى فأرْضَى.

١- بابٌ

٤٨٥٥- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا وَكيعٌ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عامرٍ، عن مَسرُوقٍ، قال: قلتُ لعائشةَ رضي الله عنها: يا أُمَّتاهْ، هل رأى محمَّدٌ ﷺ ربَّه؟ فقالت: لقد قَفَّ شَعَري ممَّا قلتَ، أينَ أنتَ من ثلاثٍ مَن حَدَّثَكَهُنَّ، فقد كَذَبَ: مَن حَدَّثَكَ أنَّ محمَّداً ﷺ رأى ربَّه فقد كَذَبَ، ثمَّ قرأت: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣]، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى:٥١]، ومَن حَدَّثَكَ أنَّه يَعلَمُ ما في غَدٍ، فقد كَذَبَ، ثمَّ قرأت: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان:٣٤]، ومَن حَدَّثَكَ أنَّه كَتَمَ، فقد كَذَبَ، ثمَّ قرأتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيةَ [المائدة:٦٧]. ولكنَّه رأى جِبْرِيلَ عليه السَّلام في صورَتِه مرَّتينِ(١).

٢- بابٌ

﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم:٩] حيثُ الوَتَرُ من القَوسِ

٤٨٥٦- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا عبدُ الواحِدِ، حدَّثنا الشَّيْبانيُّ، قال: سمعتُ زِرّاً، عن عبدِ الله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾، قال: حدَّثنا ابنُ مسعودٍ: أنَّه رأى جِبْرِيلَ له ستُّ مئةِ جَناحٍ(٢).

---

(١) انظر طرفه في (٤٦١٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٢٣٢).

٣- بابٌ

﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ [النجم:١٠]

٤٨٥٧- حدَّثنا طَلْقُ بنُ غَنّام، حدَّثنا زائدةُ، عن الشَّيْبانيِّ قال: سألتُ زِرّاً عن قولِه تعالى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ قال: أخبرنا عبدُ الله: أنَّ محمَّداً ﷺ رأى جِبْريلَ، له ستُّ مئةِ جَناحٍ[١].

٤- بابٌ

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [النجم:١٨]

٤٨٥٨- حدَّثنا قَبيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ قال: رأى رَفْرَفاً أخضَرَ، قد سَدَّ الأُفُقَ[٢].

٥- بابٌ

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ [النجم:٢٠]

٤٨٥٩- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا أبو الأشهَبِ، حدَّثنا أبو الجَوْزاءِ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿ ٱللَّٰتَ ﴾ رجلاً يَلُتُّ سَوِيقَ الحاجِّ[٣].

٤٨٦٠- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حَلَفَ فقال في حَلِفِه: واللّاتِ والعُزَّى، فلْيَقُلْ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، ومَن قال لصاحبه: تَعالَ أُقامِرْكَ، فلْيَتَصَدَّقْ»[٤].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٣٢٣٣).

(٣) قوله: «يَلُتُّ» أي: يخلط، والسويق: دقيق مطحون من الحنطة والشعير معاً.

(٤) أخرجه أحمد (٨٠٨٧)، ومسلم (١٦٤٧) من طريق عبد الرزاق، عن معمر بن راشد، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٦١٠٧، ٦٣٠١، ٦٦٥٠).

٦- بابٌ

﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ [النجم:٢٠]

٤٨٦١- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا الزُّهْريُّ، سمعتُ عُرْوةَ: قلتُ لعائشةَ رضي الله عنها، فقالت: إنَّما كان مَن أهَلَّ بمَناةَ الطّاغِيةِ الَّتي بالـمُشَلَّلِ لا يَطُوفونَ بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] فطافَ رسولُ الله ﷺ والمسلمونَ(١).

قال سفيانُ: مَناةُ بالـمُشَلَّلِ من قُدَيدٍ.

وقال عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدٍ: عن ابنِ شِهَابٍ، قال عُرْوةُ: قالت عائشةُ: نَزَلَتْ في الأنصار، كانوا هم وغسّانُ قبلَ أنْ يُسْلِموا يُهِلّونَ لِـمَناةَ. مِثلَه.

وقال مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ: كان رجالٌ منَ الأنصار ممَّن كان يُهِلُّ لِمَناةَ، ومَناةُ صَنَمٌ بينَ مكَّةَ والمدينةِ، قالوا: يا نبيَّ الله، كنَّا لا نَطُوفُ بينَ الصَّفا والمَرْوةِ تَعْظِيماً لِمَناةَ... نحوَه.

٧- بابٌ

﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ﴾ [النجم:٦٢]

٤٨٦٢- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا أيوبُ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: سَجَدَ النبيُّ ﷺ بالنَّجْمِ، وسَجَدَ معه المسلمونَ والمشركونَ، والجِنُّ والإنسُ(٢).

تابَعَه ابنُ طَهْمانَ، عن أيوبَ، ولم يَذكُرِ ابنُ عُليَّةَ ابنَ عبَّاسٍ.

٤٨٦٣- حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، أخبرني أبو أحمدَ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ،

---

(١) انظر طرفه في (٤٤٩٥).

(٢) انظر طرفه في (١٠٧١).

عن الأسوَدِ بنِ يزيدَ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: أوَّلُ سورةٍ أُنزِلَتْ فيها سَجْدةٌ ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ قال: فسَجَدَ رسولُ الله ﷺ، وسَجَدَ مَن خَلْفَه، إلا رجلاً رأيتُه أخَذَ كَفّاً من تُرابٍ، فسَجَدَ عليه، فرأيتُه بعدَ ذلكَ قُتِلَ كافراً، وهو أُميَّةُ بنُ خَلَفٍ[1].

٥٤- سورة ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[2]

قال مجاهدٌ: ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر:٢]: ذاهبٌ.

﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر:٤]: مُتَناهٍ[3].

﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ [القمر:٩]: فاستُطِيرَ جُنوناً[4].

﴿دُسُرٍ﴾ [القمر:١٣]: أضلاعُ السَّفِينةِ[5].

﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر:١٤]: يقولُ: كُفِرَ له جَزاءً منَ الله.

﴿مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر:٢٨] أي: يَحضُرونَ الماءَ.

وقال ابنُ جُبَير: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [القمر:٨]: النَّسَلانُ، الخَبَبُ، السِّراعُ[6].

وقال غيرُه: ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ [القمر:٢٩] : فعاطَها بيدِه، فعَقَرَها[7].

﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر:٣١]: كحِظَارٍ منَ الشَّجَرِ مُحتَرِقٍ[8].

---

(١) انظر طرفه في (١٠٦٧).

(٢) هي سورة القمر، وهذه تسمية بمطلع السورة.

(٣) قوله: «متناهٍ» أي: غاية في الزجر لا مزيد عليه.

(٤) قوله: «وازدجر» أي: انتهى ومنع ونهى.

(٥) قوله: «دُسُر» أي: مسامير، وقيل: حبال ليف تشد بها السفن.

(٦) قوله: «النَّسلان» أي: الإسراع في المشي مع تقارب الخُطا، وهو دون السعي، والخَبَب: ضرب من العَدْوِ تتقارب فيه الخُطا.

(٧) قوله: «فعاطها» أي: تناولها.

وقوله: «فعقرها» أي: قطع إحدى قوائمها لتسقط على الأرض، ويتمكن من ذبحها.

(٨) قوله: «المحتظر» أي: صانع الحظيرة المتخذة من الشجر ويبس الشوك لتقي الإبل والدواب البرد والريح. =

﴿ازْدُجِرَ﴾ [القمر:٩]: افتُعِلَ، من زَجَرْتُ.

﴿كُفِرَ﴾ [القمر:١٤]: فعَلْنا به وبِهم ما فعَلْنا جَزاءً لمَا صُنِعَ بنُوحٍ وأصحابِه.

﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾[١] [القمر:٣]: عَذابٌ حَقٌّ.

يُقالُ: الأَشَرُ[٢]: المَرَحُ والتَّجَبُّرُ.

١- بابٌ

﴿وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا﴾ [القمر:١-٢]

٤٨٦٤- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعْبَةَ وسفيانَ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن أبي مَعمَرٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: انشَقَّ القَمَرُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ فِرْقَتَينِ: فِرْقةً فوقَ الجبلِ، وفِرْقةً دونَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «اشهَدُوا»[٣].

٤٨٦٥- حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا سفيانُ، أخبرنا ابنُ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله، قال: انشَقَّ القَمَرُ ونحنُ مع النبيِّ ﷺ، فصارَ فِرْقَتَينِ، فقال لنا: «اشهَدُوا، اشهَدُوا»[٤].

٤٨٦٦- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، قال: حدَّثني بَكْرٌ، عن جعفرٍ، عن عِراكِ بنِ مالكٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: انشَقَّ القَمَرُ في زمانِ النبيِّ ﷺ[٥].

= وقوله: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] الهشيم من النبات: اليابس المتكسر من يُبْسه، شجراً كان أو وَرَقاً أو كلأً، وقيل: كرماد محترق.

(١) قوله: «مستقر» أي: ثابت دائم، ينتهي إلى غاية يستقر عليها، والمراد هنا أنه استقر بهم إلى نار جهنم.

(٢) في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥].

(٣) انظر طرفه في (٣٦٣٦).

(٤) انظر ما قبله.

(٥) انظر طرفه في (٣٦٣٨).

٤٨٦٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يونُسُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن قَتَادَةَ، عن أنسٍ ﷺ، قال: سأَلَ أهلُ مكَّةَ أنْ يُرِيَهم آيةً، فأراهُم انشِقاقَ القَمَرِ[١].

٤٨٦٨- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعْبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن أنسٍ، قال: انشَقَّ القَمَرُ فِرْقَتَينِ[٢].

٢- بابٌ

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٤-١٥]

قال قَتَادةُ: أبقَى اللهُ سَفِينةَ نُوحٍ، حتَّى أدركَها أوائلُ هذه الأُمَّةِ.

٤٨٦٩- حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله، قال: كان النبيُّ ﷺ يقرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٣].

٣- بابٌ

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧]

قال مجاهدٌ: ﴿يَسَّرْنَا﴾: هَوَّنَّا قراءَتَه.

٤٨٧٠- حدَّثنا مُسدَّدٌ، عن يحيى، عن شُعْبَةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه كان يَقرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٤].

٤- بابٌ ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر:٢٠-٢١]

٤٨٧١- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، عن أبي إسحاقَ: أنَّه سَمِعَ رجلاً سألَ

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٣٧).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (٣٣٤١).

وسبب ذلك أنَّ بعض السلف قرأها بالمعجمة، وقد ذكر المصنِّف لهذا الحديث خمس تراجم، في كل ترجمة آية من هذه السورة، وساق في الجميع الحديث المذكور ليُبيِّن أنَّ لفظ «مُدَّكِر» في الجميع واحد.

(٤) انظر ما قبله.

الأسوَدَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾: أو مُذَّكِرٍ؟ فقال: سمعتُ عبد الله يَقرَؤُها: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ قال: وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقرَؤُها: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ دالاً[1].

٥- بابٌ

﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:٣١-٣٢]

٤٨٧٢- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا أبي، عن شُعْبَةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: قرأ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ الآيةَ[2].

٦- بابٌ

﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾

إلى ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:٣٨-٤٠]

٤٨٧٣- حدَّثنا محمَّدٌ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ: قرأ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[3].

٧- بابٌ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:٥١]

٤٨٧٤- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا وَكِيعٌ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ بنِ يزيدَ، عن عبدِ الله، قال: قرأتُ على النبيِّ ﷺ: فهل من مُذَّكِرٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾»[4].

٨- باب قولِه:

﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر:٤٥]

٤٨٧٥- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَبٍ، حدَّثنا عبدُ الوهَّاب، حدَّثنا

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر ما قبله.

خالدٌ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ. وحدَّثني محمَّدٌ، حدَّثنا عفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، عن وُهَيبٍ، حدَّثنا خالدٌ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهو في قُبّةٍ يومَ بَدْرٍ: «اللهمَّ إنّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ، اللهمَّ إنْ تَشَأْ لا تُعبَدْ بعدَ اليومِ».

فأخَذَ أبو بكرٍ بيدِه، فقال: حَسْبُكَ يا رسولَ الله، ألْحَحْتَ على رَبِّكَ، وهو يَثِبُ في الدِّرْعِ، فخَرَجَ وهو يقولُ: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾[1].

٩- بابٌ

﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر:٤٦]

يعني: منَ المَرارةِ.

٤٨٧٦- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، حدَّثنا هشامُ بنُ يوسُفَ، أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهُم، قال: أخبرني يوسُفُ بنُ ماهَكٍ، قال: إنّي عندَ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ، قالت: لقد أُنزلَ على محمَّدٍ ﷺ بمكَّةَ، وإنّي لجاريةٌ ألعَبُ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر:٤٦][2].

٤٨٧٧- حدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا خالدٌ، عن خالدٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال وهو في قُبّةٍ له يومَ بَدْرٍ: «أنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ، اللهمَّ إنْ شِئْتَ لم تُعبَدْ بعدَ اليومِ أبداً». فأخَذَ أبو بكرٍ بيدِه، وقال: حَسْبُكَ يا رسولَ الله، فقد ألْحَحْتَ على رَبِّكَ، وهو في الدِّرْعِ، فخَرَجَ وهو يقولُ: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾[3].

---

(١) انظر طرفه في (٢٩١٥).
(٢) انظر طرفه في (٤٩٩٣).
(٣) انظر طرفه في (٢٩١٥).

٥٥- سورة الرَّحمٰنِ

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ ﴾ [الرحمن:٩]: يريدُ لسانَ الميزانِ[١].

والعَصْفُ[٢]: بَقْلُ الزَّرْعِ[٣] إذا قُطِعَ منه شيءٌ قبلَ أنْ يُدرِكَ، فذلكَ العَصْفُ، ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن:١٢]: رِزْقُه، ﴿ وَٱلْحَبُّ ﴾[الرحمن:١٢]: الَّذي يُؤكَلُ منه، والرَّيحانُ في كَلامِ العربِ: الرِّزْقُ.

وقال بعضُهم: والعَصْفُ: يريدُ المَأْكُولَ منَ الحَبِّ، ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾: النَّضِيجُ الَّذي لم يُؤكَلْ.

وقال غيرُه: العَصْفُ: وَرَقُ الحِنْطةِ.

وقال الضَّحّاكُ: العَصْفُ: التِّبنُ.

وقال أبو مالكٍ: العَصْفُ أوَّلُ ما يَنبُتُ، تُسَمِّيه النَّبَطُ: هَبُوراً[٤].

وقال مجاهدٌ: العَصْفُ وَرَقُ الحِنْطةِ، والرَّيحانُ: الرِّزْقُ.

والمارجُ[٥]: اللهَبُ الأصفَرُ والأخضَرُ، الَّذي يَعْلُو النّارَ إذا أُوقِدَت.

وقال بعضُهُم، عن مجاهدٍ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الرحمن:١٧]: لِلشمسِ في الشِّتاءِ مَشْرِقٌ، ومَشْرِقٌ في الصَّيفِ، ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن:١٧]: مَغْرِبُها في الشِّتاءِ والصَّيفِ.

﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن:٢٠]: لا يَختَلِطانِ.

---

(١) قوله: «وأقيموا الوزن» أي: أعطوا الوزن حقه كاملاً.

وقوله: «يريد لسان الميزان» أي: حتى يعتدل لسان الميزان ويُستدلّ منه على توازن الكِفّتين.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢].

(٣) قوله: «بقل الزرع» أي: نباته الأخضر.

(٤) قوله: «هبوراً» أي: دقاق الزرع.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥].

﴿ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن:٢٤]: ما رُفِعَ قِلْعُه[1] منَ السُّفُنِ، فأمَّا ما لم يُرْفَعْ قِلْعُه، فليس بمُنْشَأةٍ.

وقال مجاهدٌ: ﴿كَٱلۡفَخَّارِ﴾ [الرحمن:١٤]: كما يُصنَعُ الفَخّارُ.

الشُّوَاظُ[2]: لَهَبٌ من نارٍ.

﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن:٣٥]: الصُّفْرُ يُصَبُّ على رُؤُوسِهم يُعذَّبونَ به.

﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ [الرحمن:٤٦]: يَهُمُّ بالمعصيةِ، فيَذكُرُ اللهَ عزَّ وجلَّ فيَتْرُكُها.

﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ [الرحمن:٦٤]: سَوْداوانِ منَ الرِّيِّ.

﴿صَلۡصَٰلٖ﴾ [الرحمن:١٤]: طِينٌ خُلِطَ برَمْلٍ، فصَلْصَلَ كما يُصَلْصِلُ الفَخّارُ، ويُقالُ: مُنْتِنٌ، يريدونَ به: صَلَّ، يُقالُ: صَلْصالٌ، كما يُقالُ: صَرَّ البابُ عندَ الإغْلاقِ، وصَرْصَرَ، مِثلُ: كَبْكَبْتُه، يعني كَبَبْتُه.

﴿فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ﴾ [الرحمن:٦٨]: وقال بعضُهُم: ليس الرُّمّانُ والنَّخْلُ بالفاكِهةِ، وأمَّا العربُ، فإنَّها تَعُدُّها فاكِهةً، كقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨] فأمَرَهم بالـمُحافَظةِ على كلِّ الصلَواتِ ثمَّ أعادَ العَصْرَ تشديداً لها، كما أُعِيدَ النَّخْلُ والرُّمّانُ، ومِثلُها: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ ثمَّ قال: ﴿وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُ﴾ [الحج:١٨] وقد ذَكَرَهُم في أوَّلِ قولِه: ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

وقال غيرُه: ﴿أَفۡنَانٖ﴾ [الرحمن:٤٨]: أغْصانٍ.

﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾ [الرحمن:٥٤]: ما يُجْتَنَى قريبٌ.

وقال الحسنُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ [الرحمن:١٣]: نِعَمِه.

وقال قَتَادةُ: ﴿رَبِّكُمَا﴾ [الرحمن:١٣]: يعني الجِنَّ والإنسَ.

---

(١) قوله: «قِلْعُه» بفتح القاف وكسرها، أي: شراعه، والجمع: قُلوع وقِلَاع وقِلَعَة.

(٢) في قوله تعالى: ﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ﴾ [الرحمن: ٣٥].

وقال أبو الدَّرْداءِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩]: يَغْفِرُ ذَنباً، ويَكْشِفُ كَرْباً، ويَرْفَعُ قوماً، ويَضَعُ آخرِينَ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿بَرْزَخٌ﴾ [الرحمن:٢٠]: حاجِزٌ.

الأنامُ[1]: الخَلْقُ.

﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن:٦٦]: فيّاضَتانِ.

﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرحمن:٧٨]: ذُو العَظَمةِ.

وقال غيرُه: مارجٌ: خالصٌ منَ النّار، يُقالُ: مَرَجَ الأميرُ رَعِيَّتَه، إذا خَلّاهم يَعْدُو بعضُهم على بعضٍ، ويقال: مَرَجَ أمرُ النّاس.

﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق:٥]: مُلْتَبِسٌ.

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن:١٩]: اختَلَطَ البحرانِ، من مَرَجْتَ دابَّتَكَ: تَرَكْتَها.

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [الرحمن:٣١]: سنُحاسبُكُم، لا يَشْغَلُه شيءٌ عن شيءٍ، وهو معروفٌ في كَلامِ العربِ، يُقالُ: لأتفرَّغَنَّ لكَ، وما به شُغْلٌ، يقولُ: لآخُذَنَّكَ على غِرَّتِكَ.

١- بابٌ

﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:٦٢]

٤٨٧٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسوَدِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الصَّمَد العَمِّيُّ، حدَّثنا أبو عِمْرانَ الجَوْنيُّ، عن أبي بَكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «جَنَّتانِ من فِضّةٍ: آنِيَتُهما وما فيهما، وجَنَّتانِ من ذهبٍ: آنِيَتُهما وما فيهما، وما بينَ القومِ وبينَ أنْ يَنظُروا إلى رَبِّهم، إلَّا رِداءُ الكِبْرِ على وجهِه في جَنّةِ عَدْنٍ»[2].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠].

(٢) أخرجه أحمد (١٩٦٨٢)، ومسلم (١٨٠) من طرق عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمِّي، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٨٨٠، ٧٤٤٤).

٢- بابٌ

﴿ حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴾ [الرحمن:٧٢]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ حُورٌ ﴾ [الرحمن:٧٢]: سُودُ الحَدَقِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿ مَّقۡصُورَٰتٌ ﴾ [الرحمن:٧٢]: محبُوساتٌ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وأنفُسُهُنَّ على أزواجِهِنَّ.

﴿ قَٰصِرَٰتُ ﴾ [الرحمن:٥٦]: لا يَبْغِينَ غيرَ أزواجِهِنَّ.

٤٨٧٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى، قال: حدَّثني عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الصَّمَد، حدَّثنا أبوعِمْرانَ الجَوْنيُّ، عن أبي بَكْرِ بنِ عبدِ الله بنِ قِيسٍ، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّةِ خَيمةً من لُؤْلُؤةٍ مُجوَّفةٍ، عَرْضُها سِتُّونَ مِيلاً، في كلِّ زاوِيةٍ منها أهلٌ، ما يَرَوْنَ الآخرِينَ، يَطُوفُ عليهمُ المؤمِنونَ»[1].

٤٨٨٠- «وجَنَّتانِ من فِضّةٍ آنِيَتُهما، وما فيهما، وجَنَّتانِ من كذا آنِيَتُهما وما فيهما، وما بينَ القومِ وبينَ أنْ يَنظُروا إلى رَبِّهم، إلا رِداءُ الكِبْرِ على وجهِه في جَنّةِ عَدْنٍ»[2].

٥٦- سورة الواقِعةِ

وقال مجاهدٌ: ﴿رُجَّتِ﴾ [الواقعة:٤]: زُلْزِلَت.

بُسَّتْ[3]: فُتَّتْ ولُتَّتْ كما يُلَتُّ السَّوِيقُ.

المَخْضُودُ[4]: المُوقَرُ حَمْلاً، ويُقالُ أيضاً: لا شَوْكَ لَه.

﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة:٢٩]: المَوْزُ[1].

---

(١) انظر طرفه في (٣٢٤٣).

(٢) انظر طرفه في (٤٨٧٨).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسًّا ﴾ [الواقعة: ٥].

(٤) في قوله تعالى: ﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ [الواقعة: ٢٨].

والعُرُبُ[٢]: المُحَبَّباتُ إلى أزواجِهِنَّ.

﴿ ثُلَّةٌ ﴾ [الواقعة:١٣، ٣٩، ٤٠]: أُمَّةٌ.

﴿يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة، ٤٣]: دُخانٌ أسوَدُ.

﴿يُصِرُّونَ﴾ [الواقعة:٤٦]: يُدِيمونَ.

الهِيمُ[٣]: الإبلُ الظِّماء.

﴿لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة:٦٦]: لَمُلْزَمُونَ.

﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة:٨٦]: مُحاسَبِينَ.

رَوْحٌ[٤]: جَنّةٌ ورَخاءٌ.

﴿وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة:٨٩]: الرِّزْقُ.

﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة:٦١]: في أيِّ خَلْقٍ نَشاءُ.

وقال غيرُه: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:٦٥]: تَعْجَبونَ.

﴿ عُرُبًا ﴾ [الواقعة:٣٧]: مُثَقَّلةً واحدُها عَرُوبٌ مِثْلُ: صَبُورٍ وصُبُرٍ، يُسمِّيها أهلُ مكّةَ: العَرِبةَ، وأهلُ المدينةِ: الغَنِجةَ، وأهلُ العِراقِ: الشَّكِلةَ.

وقال في: ﴿ خَافِضَةٌ ﴾ [الواقعة:٣]: لقومٍ إلى النّار، وَ﴿رَّافِعَةٌ ﴾ [الواقعة:٣]: إلى الجنَّـةِ.

﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة:١٥]: مَنسُوجةٍ، ومِنْه: وضِينُ النّاقةِ.

والكُوبُ[٥]: لا آذانَ له ولا عُـرْوةَ، والأباريقُ: ذواتُ الآذانِ والعُـرَى.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩].

(٢) في قوله تعالى: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة: ٣٧].

(٣) في قوله تعالى: ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥].

(٤) في قوله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

(٥) في قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨].

﴿مَّسْكُوبٍ﴾ [الواقعة:٣١]: جارٍ.

﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة:٣٤]: بعضُها فوقَ بعضٍ.

﴿مُتْرَفِينَ﴾ [الواقعة:٤٥]: مُتَمَتِّعِينَ.

﴿مَّا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة:٥٨]: منَ النُّطَفِ يعني: هي النُّطْفةُ في أرحامِ النِّساءِ.

﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة:٧٣]: للمُسافِرينَ، والقِيُّ: القَفْرُ.

﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة:٧٥]: بمُحْكَمِ القرآنِ، ويُقالُ: بمَسْقِطِ النُّجومِ إذا سَقَطْنَ، ومَواقِعُ ومَوْقِعٌ واحدٌ[1].

﴿مُّدْهِنُونَ﴾ [الواقعة:٨١]: مُكذِّبونَ، مِثلُ: ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم:٩٠].

﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾ [الواقعة:٩١]: أي: مُسَلَّمٌ لَكَ، أنَّكَ ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة:٩١] وأُلْغِيَت: «أنَّ» وهو مَعْناها، كما تقولُ: أنتَ مُصَدَّقٌ مُسافرٌ عن قليلٍ[2]، إذا كان قد قال: إنِّي مُسافرٌ عن قليلٍ، وقد يكونُ كالدُّعاءِ له كقولِكَ: فسَقْياً منَ الرِّجالِ[3]، إنْ رَفَعْتَ السَّلامَ، فهو منَ الدُّعاءِ.

﴿تُورُونَ﴾ [الواقعة:٧١]، تَستَخْرِجونَ، أورَيتُ: أوقَدْتُ.

﴿لَغْوًا﴾ [الواقعة:٢٥]: باطلاً.

﴿تَأْثِيمًا﴾ [الواقعة:٢٥]: كَذِباً.

---

(١) قوله: «مواقع» بالجمع قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، و«موقع»: على التوحيد قراءة حمزة، والكسائي، وخلف. «السبعة» ٦٢٤، و«النشر» ٢/ ٣٨٣.

(٢) والتقدير: أنت مصدَّق أنك مسافر.

(٣) قوله: «فسقياً من الرجال» هكذا وردت هذه العبارة في نسخ «الصحيح»، وهذا النص منقول عن الفرّاء من كتابه «معاني القرآن» ٣/ ١٣١ وفيه: فسقياً لك من الرجال، بزيادة: «لك».

١- باب قوله:

﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ [الواقعة:٣٠]

٤٨٨١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُـرَيرةَ ﷺ يَبلُغُ به النبيَّ ﷺ، قال: «إنَّ في الجنَّةِ شجرةً، يسيرُ الرّاكِبُ في ظِلِّها مئةَ عامٍ، لا يَـقْطَعُها، واقرَؤوا إنْ شِئْتُم: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾[1]».

٥٧- سورة الحديد

وقال مجاهدٌ: ﴿ جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ ﴾ [الحديد:٧]: مُعَمَّرِينَ فيه.

﴿ مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [الحديد:٩]: منَ الضَّلالةِ إلى الهُدَى.

﴿ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [الحديد:٢٥]: جُنّةٌ وسِلاحٌ.

﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [الحديد:١٥]: أَولَى بكُم.

﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [الحديد:٢٩]: لِيَعلَمَ أهلُ الكتاب، يُقالُ: ﴿ الظَّاهِرُ ﴾ [الحديد:٣]: على كلِّ شيءٍ عِلْماً.

﴿ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ [الحديد:٣]: على كلِّ شيءٍ عِلْماً.

(أنظِرونا)[2] [الحديد:١٣]: انتَظِرونا.

٥٨- سورة المُجادَلةِ

وقال مجاهدٌ: ﴿ يُحَآدُّونَ ﴾ [المجادلة:٢٠]: يُشاقّونَ اللهَ.

﴿ كُبِتُوا۟ ﴾ [المجادلة:٥] أُخزُوا، منَ الخِزْيِ.

---

(١) أخرجه أحمد (٧٤٩٨)، ومسلم (٢٨٢٦) (٧) من طريقين عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٢٥٢).

(٢) قوله: «أَنظِرونا»: بقطع الهمزة المفتوحة مع كسر الظاء، هي قراءة حمزة وحده، وقرأ بقية العشرة (انظُرونا) بهمزة وصل ساقطة في الدَّرْج، ثابتة مضمومة في الابتداء مع ضم الظاء. «السبعة» ٦٢٥-٦٢٦، و«النشر» ٢/ ٣٨٤.

﴿ ٱسْتَحْوَذَ ﴾ [المجادلة:١٩]: غَلَبَ.

٥٩- سورة الحَشْر

﴿ٱلْجَلَآءَ﴾ [الحشر:٣]: من أرضٍ إلى أرضٍ.

١- بابٌ

٤٨٨٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، حدَّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا هُشَيمٌ، أخبرنا أبو بِشْر، عن سعيدِ بنِ جُبَير، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: سورةُ التَّوْبةِ؟ قال: التَّوْبةُ هي الفاضِحةُ، ما زالَتْ تَنزِلُ: ﴿وَمِنْهُم﴾ ﴿وَمِنْهُم﴾، حتَّى ظَنُّوا أنَّها لم تُبْقِ أحداً منهم إلَّا ذُكِرَ فيها، قال: قلتُ: سورةُ الأنفال؟ قال: نَزَلَتْ في بَدْرٍ، قال: قلتُ: سورةُ الحَشْرِ؟ قال: نَزَلَتْ في بني النَّضِيرِ(١).

٤٨٨٣- حدَّثنا الحسنُ بنُ مُدْرِكٍ، حدَّثنا يحيى بنُ حمَّادٍ، أخبرنا أبو عَوَانَةَ، عن أبي بِشْر، عن سعيدٍ، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: سورةُ الحَشْرِ؟ قال: قل: سورةُ النَّضِيرِ(٢).

٢- بابٌ

﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ [الحشر:٥]: نَخْلةٍ، ما لم تكنْ عَجْوةً أو بَرْنِيَّةً(٣)

٤٨٨٤- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا لَيثٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بني النَّضِيرِ وقَطَعَ، وهي البُوَيرةُ، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن

---

(١) انظر طرفه في (٤٠٢٩).

(٢) انظر ما قبله.

قوله: «قل سورة النضير»: كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أنَّ المراد يوم القيامة، وإنما المراد هنا إخراج بني النضير. أفاده الحافظ ابن حجر في «الفتح» نقلاً من الدَّاوودي الشارح، واستبعده ابن عاشور في «التحرير والتنوير»، واستحسن أنَّ ابن عباس يرى أنَّ لها اسمين، فسورة الحشر اسم توقيفي سمَّاها النبي ﷺ به، وسورة بني النضير اسم اجتهادي، والله أعلم

(٣) قوله: «عجوة أو برنيّة»: هما نوعان من أجود أنواع التمر.

لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[١] [الحشر:٥].

٣- باب قَوله

﴿ مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ [الحشر:٦-٧]

٤٨٨٥- **حدَّثنا** عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ غيرَ مَرّةٍ، عن عَمرٍو، عن الزُّهْريِّ، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ، عن عمرَ ﷺ قال: كانت أموالُ بني النَّضِيرِ ممَّا أفاءَ اللهُ على رسولِه ﷺ، ممَّا لم يُوجِفِ المسلمونَ عليه بخيلٍ ولا رِكابٍ، فكانت لرسولِ الله ﷺ خاصّةً، يُنْفِقُ على أهلِه منها نَفَقةَ سنتِه، ثمَّ يَجْعَلُ ما بَقِيَ في السِّلاحِ والكُراعِ عُدّةً في سبيلِ الله[٢].

٤- بابٌ

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [الحشر:٧]

٤٨٨٦- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ ـ عن عبدِ الله ـ قال: لَعن اللهُ الواشِماتِ والمُوتَشِماتِ، والمُتنمِّصاتِ، والمُتفلِّجاتِ للحُسْنِ، المُغيِّراتِ خَلْقَ الله، فبَلَغَ ذلكَ امرأةً من بني أسَدٍ، يُقالُ لها: أمُّ يعقوبَ، فجاءَتْ فقالت: إنَّه بَلَغَني أنَّكَ لَعنتَ كَيتَ وكَيتَ، فقال: وما لي لا ألعنُ مَن لَعنَ رسولُ الله ﷺ، ومَن هُو في كِتاب الله، فقالت: لقد قرأْتُ ما بينَ اللَّوْحَينِ، فما وجدتُ فيه ما تقولُ! قال: لَئِنْ كنتِ قَرأْتِيه، لقد وَجدتِيه، أمَا قرأْتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾؟ قالت: بَلَى. قال: فإنَّه قد نَهى عنه، قالت: فإنِّي أرَى أهلَكَ يَفْعَلونَه؟ قال فاذهَبي فانظُري، فذهبَتْ فنَظَرَتْ، فلم تَرَ من حاجَتِها شيئاً، فقال: لو كانت كذلكَ ما جامَعَتْنا[٣].

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٢٦).

(٢) انظر طرفه في (٢٩٠٤).

(٣) أخرجه أحمد (٤١٢٩)، ومسلم (٢١٢٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٨٨٧، ٥٩٣١، ٥٩٣٩، ٥٩٤٣، ٥٩٤٨). وسيأتي شرح الواشمات والمتنمصات والمتفلّجات في أبوابها في كتاب اللباس.

٤٨٨٧- حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ، عن سفيانَ، قال: ذَكَرْتُ لعبدِ الرَّحمنِ بنِ عابسٍ حديثَ منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: لَعنَ رَسولُ الله ﷺ الواصِلةَ، فقال: سمعتُه مِنَ امرأةٍ يُقالُ لها: أمُّ يعقوبَ، عن عبدِ الله؛ مثلَ حديثِ منصورٍ[1].

٥- بابٌ

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [الحشر:٩]

٤٨٨٨- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا أبو بكرٍ، عن حُصَينٍ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ، قال: قال عمرُ ﷺ: أُوصِي الخَلِيفةَ بالمهاجِرينَ الأوَّلِينَ أنْ يَعرِفَ لهم حَقَّهم، وأُوصِي الخَلِيفةَ بالأنصار، الَّذينَ تَبوَّءوا الدّارَ والإيمانَ من قبلِ أنْ يُهاجِرَ النبيُّ ﷺ، أنْ يَقبَلَ من مُحسِنِهم، ويَعْفُوَ عن مُسِيئِهم[2].

٦- بابٌ

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآيةَ [الحشر:٩]

الخَصَاصةُ: الفاقةُ، ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر:٩]: الفائزونَ بالخُلُودِ، والفَلاحُ: البَقاءُ، حَيَّ على الفَلاح: عَجِّلْ.

وقال الحسنُ: ﴿حَاجَةً﴾ [الحشر:٩]: حَسَداً.

٤٨٨٩- حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كَثيرٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا فُضَيلُ بنُ غَزْوانَ، حدَّثنا أبو حازمٍ الأشجَعِيُّ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: أتَى رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، أصابني الجَهْدُ، فأرسَلَ إلى نسائه، فلم يَجِدْ عندَهُنَّ شيئاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «ألا رجلٌ يُضيِّفُ هذه اللَّيلةَ يَرحَمُه الله؟». فقامَ رجلٌ منَ الأنصار،

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (١٣٩٢).

فقال: أنا يا رسولَ الله، فذهبَ إلى أهلِه، فقال لامرأتِه: ضَيفُ رسولِ الله ﷺ، لا تَدَّخِريه شيئاً، قالت: والله ما عندي إلَّا قُوتُ الصِّبْيةِ، قال: فإذا أرادَ الصِّبْيةُ العَشاءَ فنَوِّميهم، وتَعالَي فأطفِئي السِّراجَ، ونَطْوي بُطونَنا اللَّيلةَ، ففعَلَتْ، ثمَّ غَدا الرَّجلُ على رسولِ الله ﷺ، فقال: «لقد عَجِبَ اللهُ عزَّ وجلَّ، أو ضَحِكَ من فلانٍ وفلانةَ». فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(١).

٦٠- سورة المُمتَحِنةِ(٢)

وقال مجاهدٌ: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [الممتحنة:٥]: لا تُعَذِّبْنا بأيدِيهم، فيقولونَ: لو كان هؤُلاءِ على الحقِّ ما أصابَهم هذا.

﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة:١٠]: أُمِرَ أصحابُ النبيِّ ﷺ بفِراقِ نسائهم، كُنَّ كَوافرَ بمكَّةَ.

١- بابٌ

﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة:١]

٤٨٩٠- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرُو بنُ دِينارٍ، قال: حدَّثني الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، أنَّه سَمِعَ عُبَيد الله بنَ أبي رافعٍ كاتِبَ عليٍّ، يقولُ: سمعتُ عليّاً ﵁، يقولُ: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ أنا والزُّبَيرَ والمِقْدادَ، فقال: «انطَلِقوا حتَّى تَأْتوا رَوْضةَ خاخٍ، فإنَّ بها ظَعِينةً معها كتابٌ، فخُذُوه منها»، فذهبنا تَعادَى بنا خيلُنا، حتَّى أتينا الرَّوْضةَ، فإذا نحنُ بالظَّعِينةِ، فقلنا: أخرِجي الكتابَ، فقالت: ما معي من كتابٍ، فقلنا: لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ، أو لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ، فأخرَجَتْه من عِقاصِها، فأتينا به النبيَّ ﷺ، فإذا فيه:

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٩٨).

(٢) المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تُكسر، فعلى الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها، وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل في سورة التوبة الفاضِحة.

من حاطبِ بنِ أبي بَلْتَعةَ إلى أُناسٍ منَ المشركينَ ممَّن بمكَّةَ، يُخبِرُهم ببعضِ أمرِ النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «ما هذا يا حاطبُ؟» قال: لا تَعْجَلْ عليَّ يا رسولَ الله، إنّي كنتُ امرأً من قُريشٍ، ولم أكُنْ من أنفُسِهم، وكان مَن مَعَكَ منَ المهاجِرينَ لهم قراباتٌ، يَحْمونَ بها أهلِيهم وأموالَهم بمكَّةَ، فأحبَبْتُ إذْ فاتَني منَ النَّسَبِ فيهم، أنْ أصطَنِعَ إليهم يَداً يَحْمونَ قَرابَتي، وما فعلتُ ذلكَ كُفْراً، ولا ارتِداداً عن دِيني، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّه قد صَدَقَكُم» فقال عمرُ: دَعْني يا رسولَ الله فأضرِبَ عُنُقَه، فقال: «إنَّه شَهِدَ بَدْراً، وما يُدرِيكَ لَعَلَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اطَّلَعَ على أهلِ بَدْرٍ، فقال: اعْمَلوا ما شِئْتُم، فقد غَفَرْتُ لكم».

قال عَمرٌو: ونَزَلَتْ فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] قال[1]: لا أدري الآيةَ في الحديثِ، أو قولُ عَمرٍو.

حدَّثنا عليٌّ، قال: قيلَ لِسفيانَ في هذا، فنَزَلَت: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ الآيةَ، قال سفيانُ: هذا في حديثِ النّاس، حَفِظْتُه من عَمرٍو، ما تَرَكْتُ منه حَرْفاً، وما أُرَى أحداً حَفِظَه غيري[2].

٢- بابٌ

﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠]

٤٨٩١- حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شِهابٍ، عن عمِّه، أخبرني عُرْوةُ: أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبَرَتْهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمْتَحِنُ مَن هاجَرَ إليه منَ المؤمِناتِ بهذه الآيةِ، بقولِ الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قولِه: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠-١٢].

قال عُرْوةُ: قالت عائشةُ: فمَن أقَرَّ بهذا الشَّرْطِ منَ المؤمِناتِ، قال لها رسولُ الله ﷺ:

---

(١) القائل هو سفيان بن عيينة.

(٢) انظر طرفه في (٣٠٠٧).

«قد بايَعْتُكِ»، كَلاماً، ولا والله ما مَسَّتْ يَدُه يَدَ امرأةٍ قَطُّ في المُبايَعةِ، ما يُبايِعُهُنَّ إلَّا بقولِه: «قد بايَعْتُكِ على ذلكِ»(١).

تابَعَه يونُسُ(٢)، ومَعمَرٌ(٣)، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ، عن الزُّهْريِّ.

وقال إسحاقُ بنُ راشِدٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ وعَمْرةَ.

٣- بابٌ

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة:١٢]

٤٨٩٢- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا أيوبُ، عن حَفْصةَ بنتِ سِيرِينَ، عن أمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها، قالت: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ، فقرأ علينا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة:١٢]، ونَهانا عن النِّياحةِ، فقَبَضَتِ امرأةٌ يدَها، فقالت: أسعَدَتْني فلانةُ، أُرِيدُ أنْ أجْزِيَها، فما قال لها النبيُّ ﷺ شيئاً، فانطَلَقَتْ ورَجَعَتْ، فبايَعَها(٤).

٤٨٩٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا وهْبُ بنُ جَريرٍ، قال: حدَّثنا أبي، قال: سمعتُ الزُّبَيرَ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ في قولِه تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة:١٢]. قال: إنَّما هو شَرْطٌ، شَرَطَه اللهُ للنِّساءِ.

٤٨٩٤- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، قال: الزُّهْريُّ حدَّثناه، قال: حدَّثني أبو إدريسَ، سَمِعَ عُبادةَ بن الصّامِتِ ﷺ، قال: كنَّا عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: «أتُبايِعوني على أنْ لا تُشرِكوا بالله شيئاً، ولا تَزْنُوا، ولا تَسْرِقُوا» وقرأ آيةَ النِّساءِ(٥).

---

(١) انظر طرفه في (٢٧١٣).

(٢) وصله البخاري في (٥٢٨٨).

(٣) وصله البخاري في (٧٢١٤).

(٤) أخرجه بنحوه أحمد (٢٠٧٩٦)، ومسلم (٩٣٧) من طريق عاصم بن سليمان الأحول، عن حفصة بنت سيرين، به. وانظر طرفه في (١٣٠٦).

(٥) أي: آية بيعة النساء، الآية (١٢) من سورة الممتحنة.

وأكثرُ لَفْظِ سفيانَ: قرأ الآيَةَ: «فمَن وفَى منكم فأجرُه على الله، ومَن أصابَ من ذلكَ شيئاً فعُوقِبَ، فهو كفَّارةٌ له، ومَن أصابَ منها شيئاً من ذلكَ، فسَتَرَه اللهُ فهو إلى الله، إنْ شاءَ عَذَّبَه وإنْ شاءَ غَفَرَ لَه»[1].

تابَعَه عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ في الآيةِ.

٤٨٩٥- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، حدَّثنا هارونُ بنُ معروفٍ، حدَّثنا عبدُ الله ابنُ وَهْب، قال: وأخبرني ابنُ جُرَيجٍ: أنَّ الحسنَ بنَ مُسلِمٍ أخبَرَه، عن طاووسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: شَهِدْتُ الصلاةَ يومَ الفِطْرِ مع رسولِ الله ﷺ، وأبي بكرٍ وعمرَ وعُثمانَ، فكلُّهم يُصلِّيها قبلَ الخُطْبةِ، ثمَّ يَخْطُبُ بعدُ، فنَزَلَ نبيُّ الله ﷺ، فكأنِّي أنظُرُ إليه حينَ يُجلِّسُ الرِّجالَ بيدِه، ثمَّ أقبَلَ يَشُقُّهُم، حتَّى أتَى النِّساءَ مع بلالٍ، فقال: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾» حتَّى فَرَغَ من الآيةِ كلِّها، ثمَّ قال حينَ فَرَغَ: «أنتُنَّ على ذلكِ؟» وقالت امرأةٌ واحدةٌ، لم يُجِبْه غيرُها: نعم يا رسولَ الله ـ لا يَدْري الحسنُ مَن هِيَ ـ قال: «فتَصَدَّقْنَ»، وبَسَطَ بلالٌ ثوبَه، فجعَلْنَ يُلْقِينَ الفَتَخَ والخَواتِيمَ في ثوبِ بلالٍ[2].

٦١- سورة الصَّفِّ

وقال مجاهدٌ: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف:١٤]: مَن يَتَّبِعُني إلى الله.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف:٤]: مُلْصَقٌ بعضُه ببعضٍ، وقال غيرُه: بالرَّصاصِ.

---

(١) انظر طرفه في (١٨).

(٢) انظر طرفه في (٩٦٢).

١- قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِيَ[1] ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف:٦]

٤٨٩٦- حدَّثنا أبو اليَمان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني محمَّدُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه ﷺ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: «إنَّ لي أسماءً: أنا محمَّدٌ وأنا أحمدُ، وأنا الماحي: الَّذي يَمْحُو اللهُ بيَ الكفرَ، وأنا الحاشِرُ: الَّذي يُحشَرُ النّاسُ على قَدَمي، وأنا العاقِبُ»[2].

٦٢- سورة الجُمُعة

١- باب قولِه:

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة:٣]

وقرأَ عمرُ: فامْضُوا إلى ذِكْرِ الله[3].

٤٨٩٧- حدَّثني عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني سليمانُ بنُ بلالٍ، عن ثَوْرٍ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هُريرةَ ﷺ، قال: كنَّا جلوساً عندَ النبيِّ ﷺ، فأُنزِلَتْ عليه سورةُ الجُمُعةِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ قال: قلتُ: مَن هم يا رسولَ الله؟ فلم يُراجِعْه، حتَّى سأَلَ ثلاثاً، وفِينا سَلْمانُ الفارسِيُّ، وضَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه على سَلْمانَ، ثمَّ قال: «لو كان الإيمانُ عندَ الثُّرَيّا، لنالَه رجالٌ، أو رجلٌ مِن هؤُلاءِ»[4].

---

(١) قوله: «مِن بَعْدِيَ»: بفتح الياء هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف (مِن بَعْدِيْ) ساكنة الياء. «السبعة» ٦٣٥، و«النشر» ٢/ ٣٨٧.

(٢) انظر طرفه في (٣٥٣٢).

(٣) قوله: «فامضوا»: هي قراءةٌ تُحمل على التفسير من حيث إنه لا يراد بالسعي هنا إلَّا الإسراع في المشي، ففسَّره بالمضيِّ، ولا يكون قرآناً لمخالفته سواد ما أجمع عليه المسلمون. ولم يختلف القُرَّاء في قوله: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

(٤) أخرجه أحمد (٩٤٠٦) ومسلم (٢٥٤٦) (٢٣١) من طريق عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِي، عن ثور بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٨٩٨).

٤٨٩٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، أخبرني ثَوْرٌ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «لَنالَه رجالٌ مِن هؤُلاءِ»(١).

٢- بابٌ

﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً ﴾ [الجمعة:١١]

٤٨٩٩- حدَّثني حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا خالدُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا حُصَينٌ، عن سالمِ ابنِ أبي الجَعْدِ، وعن أبي سفيانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: أقبَلَتْ عِيرٌ يومَ الجُمُعةِ ونحنُ مع النبيِّ ﷺ، فثارَ النّاسُ إلَّا اثنا عَشَرَ رجلاً، فأنزَلَ اللهُ: ﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾(٢).

٦٣- سورة المنافِقِينَ

١- باب قولِه: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ إلى: ﴿ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [المنافقون:١]

٤٩٠٠- حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ، قال: كنتُ في غَزاةٍ، فسمعتُ عبدَ الله بنَ أُبيٍّ يقولُ: لا تُنفِقوا على مَن عندَ رسولِ الله، حتَّى يَنفَضُّوا مِن حَوْلِه، ولو رَجَعْنا من عندِه لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ، فذَكَرْتُ ذلكَ لعَمّي، أو لعمرَ، فذَكَرَه للنبيِّ ﷺ، فدَعاني فحَدَّثْتُه، فأرسَلَ رسولُ الله ﷺ إلى عبدِ الله بنِ أُبيٍّ وأصحابِه، فحَلَفوا ما قالوا، فكَذَّبني رسولُ الله ﷺ وصَدَّقَه، فأصابني هَمٌّ لم يُصِبْني مِثلُه قَطُّ، فجلستُ في البيتِ، فقال لي عَمّي: ما أَرَدْتَ إلى أنْ كَذَّبَكَ رسولُ الله ﷺ ومَقَتَكَ، فأنزَلَ الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾، فبَعَثَ إليَّ النبيُّ ﷺ

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) أخرجه مسلم (٨٦٣) (٣٧) عن رفاعة بن الهيثم الواسطي، عن خالد بن عبد الله الطحان، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٩٣٦).

فقرأ، فقال: «إنَّ اللهَ قد صَدَّقَكَ يا زيدُ»[١].

٢- بابٌ ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةً﴾ [المنافقون:٢]: يَجتَنُّونَ بها

٤٩٠١- حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ ﵁، قال: كنتُ مع عَمِّي، فسمعتُ عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ يقولُ: لا تُنفِقوا على مَن عندَ رسولِ الله حتَّى يَنفَضُّوا. وقال أيضاً: لَئِنْ رَجَعْنا إلى المدينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ، فذَكَرْتُ ذلكَ لعَمِّي، فذكَرَ عَمِّي لرسولِ الله ﷺ، فأرسَلَ رسولُ الله ﷺ إلى عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ وأصحابه، فحَلَفوا ما قالوا، فصَدَّقَهم رسولُ الله ﷺ وكَذَّبني، فأصابني هَمٌّ لم يُصِبني مِثلُه، فجلستُ في بيتي. فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ إلى قولِه: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ إلى قولِه: ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ﴾ [المنافقون:١-٨]، فأرسَلَ إليَّ رسولُ الله ﷺ، فقرأها عليَّ، ثمَّ قال: «إنَّ اللهَ قد صَدَّقَكَ»[٢].

٣- بابٌ

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ﴾ [المنافقون:٣]

٤٩٠٢- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الحَكَمِ، قال: سمعتُ محمَّدَ بنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ، قال: سمعتُ زيدَ بنَ أرقَمَ ﵁، قال: لمَّا قال عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ: لا تُنفِقوا على مَن عِندَ رَسُولِ الله، وقال أيضاً: لَئِن رَجَعنا إلى المدينَةِ، أخبَرْتُ به النبيَّ ﷺ، فلامَني الأنصارُ، وحَلَفَ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ما قال ذلكَ، فرَجَعْتُ إلى المَنزِلِ فنِمْتُ، فدَعاني رسولُ الله ﷺ، فأتيتُه، فقال: «إنَّ اللهَ قد صَدَّقَكَ»، ونَزَلَ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ﴾ الآيَةَ»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٣٣٣) من طريقين عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (٢٧٧٢) من طريق زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق السبيعي، به. وانظر أطرافه في (٤٩٠١، ٤٩٠٢، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (٤٩٠٠).

وقال ابنُ أبي زائدةَ: عن الأعمَشِ، عن عَمرٍو، عن ابنِ أبي ليلى، عن زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ.

٣م- بابٌ

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسِبُونَ[1] كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون:٤]

٤٩٠٣- حدَّثنا عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرُ بنُ معاويةَ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ زيدَ بنَ أرقَمَ، قال: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، أصابَ النّاسَ فيه شِدّةٌ، فقال عبدُ الله بنُ أُبيٍّ لأصحابه: لا تُنفِقوا على مَن عندَ رسولِ الله حتَّى يَنفَضُّوا من حَوْلِه، وقال: لَئِنْ رَجَعْنا إلى المدينةِ لَيُخرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه، فأرسَلَ إلى عبدِ الله بنِ أُبيٍّ، فسألَه فاجتَهَدَ يمينَه ما فعَلَ، قالوا: كَذَبَ زيدٌ رسولَ الله ﷺ، فوَقَعَ في نَفْسي ممَّا قالوا شِدّةٌ، حتَّى أنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ تَصْدِيقي في: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾، فدَعَاهُم النبيُّ ﷺ ليَستَغفِرَ لهم، فلَوَّوْا رُؤُوسَهُم[2].

وقولُه: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ قال: كانوا رجالاً أجمَلَ شيءٍ.

٤- باب قولِه:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون:٥]

حَرَّكُوا، استَهزَؤوا بالنبيِّ ﷺ، ويقرَأُ بالتَّخفيفِ مِن: لَوَيتُ[3].

٤٩٠٤- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ، قال: كنتُ مع عَمّي، فسمعتُ عبد الله بنَ أُبيٍّ ابنَ سَلُولَ يقولُ: لا تُنفِقوا على مَن

---

(١) قوله: «يَحْسِبُون» سلف تخريج القراءة في سورة آل عمران الباب (١٦).

(٢) انظر طرفه في (٤٩٠٠).

(٣) قوله: «ويقرأ بالتخفيف» أي: (لَوَوْا) خفيفة الواو الأولى وهي قراءة نافع، ورَوْحٍ عن يعقوب، وقرأ بقية العشرة (لَوَّوْا) مشددة. «السبعة» ٦٣٦، و«النشر» ٢/ ٣٨٨.

عندَ رسولِ الله حتَّى يَنفَضُّوا، ولَئِنْ رَجَعْنا إلى المدينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ، فذَكَرْتُ ذلكَ لعَمّي، فذَكَرَ عَمّي للنبيِّ ﷺ، وَصَدَّقَهُم، فأصابني غَمٌّ لم يُصِبني مِثلُه قَطُّ، فجلستُ في بيتي، وقال عَمّي: ما أرَدْتَ إلى أنْ كَذَّبَكَ النبيُّ ﷺ ومَقَتَك، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون:١] وأرسَلَ إليَّ النبيُّ ﷺ، فقرأَها وقال: «إنَّ اللهَ قد صَدَّقَكَ»(١).

٥- باب قوله:

﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [المنافقون:٦]

٤٩٠٥- حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا سفيانُ، قال عَمْرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: كنَّا في غَزاةٍ ـ قال سفيانُ مَرّةً: في جيشٍ ـ فكَسَعَ رجلٌ منَ المهاجِرينَ رجلاً منَ الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصارِ، وقال المهاجِريُّ: يا لَلمُهاجِرينَ، فسَمِعَ ذاكَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما بالُ دَعْوَى جاهليَّةٍ؟». قالوا: يا رسولَ الله، كَسَعَ رجلٌ منَ المهاجِرينَ رجلاً منَ الأنصار، فقال: «دَعُوها، فإنَّها مُنْتِنةٌ». فسَمِعَ بذلكَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ، فقال: فَعَلُوها، أمَا والله لَئِنْ رَجَعْنا إلى المدينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ، فقامَ عمرُ فقال: يا رسولَ الله، دَعْني أضرِبْ عُنُقَ هذا المنافقِ، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْه، لا يَتَحدَّثُ النّاسُ أنَّ محمَّداً يَقتُلُ أصحابَه».

وكانتِ الأنصارُ أكثرَ منَ المهاجِرينَ حينَ قَدِموا المدينةَ، ثمَّ إنَّ المهاجِرينَ كَثُروا بعدُ.

قال سفيانُ: فحَفِظْتُه من عَمرٍو، قال عَمْرٌو: سمعتُ جابراً، كنَّا مع النبيِّ ﷺ(٢).

---

(١) انظر طرفه في (٤٩٠٠).

(٢) انظر طرفه في (٣٥١٨).

٦- باب قوله:

﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾: يتفرَّقوا ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون:٧]

٤٩٠٦- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقْبَةَ، عن موسى بنِ عُقْبَةَ، قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ الفَضْل، أنَّه سَمِعَ أنَسَ بنَ مالكٍ يقولُ: حَزِنْتُ على مَن أُصِيبَ بالحَرَّةِ، فكَتَبَ إليَّ زيدُ بنُ أرقَمَ، وبَلَغَه شِدّةُ حُزْني يَذكُرُ: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «اللهمَّ اغفِرْ لِلأنصار، ولأبناءِ الأنصار» ـ وشَكَّ ابنُ الفَضْل في «أبناءِ أبناءِ الأنصار» ـ فسأَلَ أنساً بعضُ مَن كان عندَه، فقال: هو الَّذي يقولُ رسولُ الله ﷺ: «هذا الَّذي أَوفَى اللهُ له بأُذُنِه»(١).

٧- باب قوله:

﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون:٨]

٤٩٠٧- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، قال: حَفِظْناه من عَمرِو بنِ دِينارٍ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، يقولُ: كنَّا في غَزاةٍ، فكَسَعَ رجلٌ منَ المهاجِرينَ، رجلاً منَ الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصارِ، وقال المهاجِريُّ: يا لَلمُهاجِرينَ، فسَمَّعَها اللهُ رسولَه ﷺ، قال: «ما هذا؟» فقالوا: كَسَعَ رجلٌ منَ المهاجِرينَ رجلاً منَ الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصارِ، وقال المهاجِريُّ: يا لَلْمُهاجِرينَ، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعُوها فإنَّها مُنْتِنةٌ». قال جابرٌ: وكانتِ الأنصارُ حينَ قَدِمَ النبيُّ ﷺ أكثرَ، ثمَّ كَثُرَ المهاجِرونَ بعدُ، فقال عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ: أَوَقد فعَلُوا؟ والله لَئِنْ رَجَعْنا إلى المدينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٢٩٢)، ومسلم (٢٥٠٦) (١٧٢) من طريق النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم، دون الحرف الأخير.

منها الأذلَّ، فقال عمرُ بنُ الخطَّاب ﷺ: دَعْني يا رسولَ الله أضرِبْ عُنُقَ هذا المنافقِ، قال النبيُّ ﷺ: «دَعْه، لا يَتحدَّثُ النّاسُ أنَّ محمَّداً يقتُلُ أصحابَه»(١).

٦٤- سورة التَّغابُنِ

وقال عَلْقمةُ، عن عبدِ الله: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن:١١]: هو الَّذي إذا أصابَتْه مُصِيبةٌ رَضِيَ وعَرَفَ أنَّها منَ الله.

٦٥- سورة الطَّلاقِ

وقال مجاهدٌ: ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق:٩]: جَزاءَ أمرِها.

١- بابٌ

٤٩٠٨- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني سالمٌ، أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما أخبَرَهُ: أنَّه طَلَّقَ امرأتَه وهي حائضٌ، فذَكَرَ عمرُ لرسولِ الله ﷺ، فتغَيَّظَ فيه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ قال: «لِيُراجِعْها، ثمَّ يُمْسِكْها حتَّى تَطْهُرَ، ثمَّ تَحِيضَ فتَطْهُرَ، فإنْ بَدا له أنْ يُطَلِّقَها، فلْيُطَلِّقْها طاهراً قبلَ أنْ يَمَسَّها، فتلكَ العِدَّةُ كما أمَرَه اللهُ»(٢).

٢- بابٌ

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق:٤]

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾: واحدُها: ذاتُ حَمْلٍ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٥١٨).

(٢) أخرجه أحمد (٥٢٧٠)، ومسلم (١٤٧١) (٤) من طريقين عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٢٥١، ٥٢٥٢، ٥٢٥٣، ٥٢٥٨، ٥٢٦٤، ٥٣٣٢، ٥٣٣٣، ٧١٦٠).

٤٩٠٩- حدَّثنا سعدُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن يحيى، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى ابنِ عبَّاسٍ، وأبو هُرَيرةَ جالسٌ عندَه، فقال: أفتِني في امرأةٍ ولَدَتْ بعدَ زوجِها بأربعينَ ليلةً؟ فقال ابنُ عبَّاسٍ: آخرُ الأجَلَينِ، قلتُ أنا: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، قال أبو هُرَيرة: أنا مع ابنِ أخي، يعني: أبا سَلَمةَ، فأرسَلَ ابنُ عبَّاسٍ غلامَه كُرَيباً إلى أمِّ سَلَمةَ يَسْألُها، فقالت: قُتِلَ زوجُ سُبَيعةَ الأسلَمِيَّةِ، وهي حُبْلَى، فوَضَعَتْ بعدَ موتِه بأربعينَ ليلةً، فخُطِبَتْ، فأنكَحَها رسولُ الله ﷺ، وكان أبو السَّنابلِ فيمَن خَطَبَها[1].

٤٩١٠- وقال سليمانُ بنُ حَرْبٍ وأبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمَّدٍ، قال: كنتُ في حَلْقة فيها عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي ليلى، وكان أصحابُه يُعَظِّمونَه، فذَكَروا له، فذَكَرَ آخرَ الأجَلَينِ، فحَدَّثتُ بحديثِ سُبيعةَ بنتِ الحارثِ، عن عبدِ الله بنِ عُتْبة، قال: فضَمَّزَ لي بعضُ أصحابه، قال محمَّدٌ: ففَطِنْتُ له، فقلتُ: إنِّي إذاً لَجَرِيءٌ إنْ كَذَبتُ على عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، وهو في ناحيةِ الكُوفةِ، فاستَحْيا وقال: لكنَّ عَمَّه لم يَقُلْ ذاكَ، فلَقِيتُ أبا عَطِيَّةَ مالكَ بنَ عامرٍ، فسألتُه فذهبَ يُحدِّثُني حديثَ سُبيعةَ، فقلتُ: هل سمعتَ عن عبدِ الله فيها شيئاً؟ فقال: كنَّا عندَ عبدِ الله، فقال: أتَجعَلونَ عليها التَّغْلِيظَ، ولا تَجعَلونَ عليها الرُّخْصةَ، لَنَزَلَتْ سورةُ النِّساءِ القُصْرَى بعدَ الطُّولَى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤][2].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦٦٧٥)، ومسلم (١٤٨٥) (٥٧) من طريق سليمان بن يسار، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٣١٨).

(٢) انظر طرفه في (٤٥٣٢).

قوله: «فذكروا له» أي: ذكروا له الحامل تضع بعد وفاة زوجها.

وقوله: «فضمَّزَ لي» أي: أشار لي أن اسكُت.

٦٦- سورة المُتَحَرِّم[١]

١- بابٌ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التحريم:١]

٤٩١١- حدَّثنا مُعاذُ بنُ فَضَالةَ، حدَّثنا هشامٌ، عن يحيى، عن ابنِ حَكِيمٍ، عن سعيدِ ابنِ جُبَير: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال في الحَرَامِ: يُكفِّرُ، وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ [الأحزاب:٢١][٢].

٤٩١٢- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ، عن عُبَيدِ بنِ عُمَير، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَشرَبُ عَسَلاً عندَ زَينبَ ابنةِ جَحْشٍ، ويَمْكُثُ عندَها، فواطَيتُ أنا وحَفْصةُ عن أيَّتُنا دَخَلَ عليها، فلْتَقُلْ له: أكَلْتَ مَغافيرَ؟ إنِّي أجِدُ منكَ رِيحَ مَغافيرَ، قال: «لا، ولكنِّي كنتُ أشرَبُ عَسَلاً عندَ زَينَبَ ابنة جَحْشٍ، فلن أعُودَ له، وقد حَلَفْتُ، لا تُخبِري بذلكَ أحداً»[٣].

٢- بابٌ

﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ﴾ [التحريم:١]

﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ [التحريم:٢]

٤٩١٣- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، عن يحيى، عن عُبَيدِ

---

(١) هي سورة التحريم، ووجه تسميتها بالمتحرِّم نسبة إلى النبي ﷺ في تحريمه العسل.

(٢) أخرجه أحمد (١٩٧٦)، ومسلم (١٤٧٣) (١٨) من طريق إسماعيل ابن عُليّة، عن هشام الدستوائي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٢٦٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢٥٨٥٢)، ومسلم (١٤٧٤) (٢٠) من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٢١٦، ٥٢٦٧، ٥٢٦٨، ٥٤٣١، ٥٥٩٩، ٥٦١٤، ٥٦٨٢، ٦٦٩١، ٦٩٧٢).

قوله: «فواطيت» أي: اتفقت، وأصله: فواطأت.

وقوله: «مغافير»: جمع مغفور، وهو صمغ حلو له رائحة كريهة، يسيل من شجر العرفط، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه.

ابنِ حُنَينٍ: أنَّه سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يُحدِّثُ، أنَّه قال: مَكَثْتُ سنةً أُرِيدُ أنْ أسألَ عمرَ بنَ الخطَّاب عن آيةٍ، فما أستَطِيعُ أنْ أسألَه هَيبةً له، حتَّى خَرَجَ حاجّاً فخَرَجْتُ معه، فلمَّا رَجَعْتُ، وكنَّا ببعضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إلى الأراكِ لحاجةٍ له، قال: فوَقَفْتُ له حتَّى فرَغَ، ثمَّ سِرْتُ معه فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، مَنِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا على النبيِّ ﷺ من أزواجِه؟ فقال: تلكَ حَفْصةُ وعائشةُ، قال: فقلتُ: والله إنْ كنتُ لأُرِيدُ أنْ أسألَكَ عن هذا منذُ سنةٍ، فما أستَطِيعُ هَيبةً لَكَ، قال: فلا تَفْعَلْ، ما ظَننتَ أنَّ عندي من عِلْمٍ فاسألْني، فإنْ كان لي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ به.

قال: ثمَّ قال عمرُ: والله إنْ كنَّا في الجاهليَّةِ ما نَعُدُّ للنِّساءِ أمراً، حتَّى أنزَلَ اللهُ فيهنَّ ما أنزَلَ، وقَسَمَ لهنَّ ما قَسَمَ، قال: فبَيْنا أنا في أمرٍ أتأمَّرُه[١]، إذْ قالت امرأتي: لو صَنَعْتَ كذا وكذا، قال: فقلتُ لها: ما لكَ ولِـما هاهُنا، وفِيما تَكلُّفُكِ[٢] في أمرٍ أُرِيدُه؟ فقالت لي: عَجَباً لكَ يا ابنَ الخطَّاب! ما تُرِيدُ أنْ تُراجَعَ أنتَ، وإنَّ ابنتَكَ لَتُراجِعُ رسولَ الله ﷺ، حتَّى يَظَلَّ يومَه غَضْبانَ، فقامَ عمرُ فأخَذَ رِداءَه مكانَه حتَّى دَخَلَ على حَفْصةَ، فقال لها: يا بُنَيَّةُ إنَّكِ لَتُراجِعِينَ رسولَ الله ﷺ، حتَّى يَظَلَّ يومَه غَضْبانَ؟ فقالت حَفْصةُ: والله إنّا لَنُراجِعُه، فقلتُ: تعلَمِينَ أنّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبةَ الله، وغَضَبَ رسولِه ﷺ، يا بُنَيَّةُ، لا يغُرَّنَّكَ هذه الَّتي أعجَبَها حُسْنُها حُبُّ رسولِ الله ﷺ إيّاها ـ يريدُ عائشةَ ـ قال: ثمَّ خَرَجْتُ حتَّى دَخَلْتُ على أمِّ سَلَمة لِقَرابَتي مِنْها، فكَلَّمْتُها فقالت أمُّ سَلَمةَ: عَجَباً لكَ يا ابنَ الخطَّاب! دَخَلْتَ في كلِّ شيءٍ، حتَّى تَبتَغِيَ أنْ تَدْخُلَ بينَ رسولِ الله ﷺ وأزواجِه، فأخَذَتْني والله أخذاً، كَسَرَتْني[٣] عن بعضِ ما كنتُ أجِدُ[٤]، فخَرَجْتُ من عندِها.

---

(١) قوله: «أَتأَمَّرُه» أي: أتفكَّر فيه وأُقَدِّره.

(٢) قوله: «وفيما تكلُّفكِ» أي: أي شيء حملك على التدخل فيما ليس من شأنك.

(٣) قوله: «كسرتني» أي: صرفتني.

(٤) قوله: «أجد» من المَوْجِدَة، أي: الغضب.

وكان لي صاحبٌ منَ الأنصارِ، إذا غِبْتُ أتاني بالخَبَرِ، وإذا غابَ كنتُ أنا آتِيه بالخَبَرِ، ونحنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكاً من مُلُوكِ غسّانَ، ذُكِرَ لنا أنَّه يريدُ أنْ يسير إلينا، فقَدِ امتلأَت صُدُورُنا منه، فإذا صاحبي الأنصاريُّ يَدُقُّ البابَ فقال: افتَحْ، افتَحْ، فقلتُ: جاءَ الغسّانيُّ؟ فقال: بل أشدُّ من ذلكَ، اعتَزَلَ رسولُ الله ﷺ أزواجَه، فقلتُ: رَغَمَ أنفُ حَفْصةَ وعائشةَ! فأَخَذْتُ ثوبي، فأخرُجُ حتَّى جئتُ فإذا رسولُ الله ﷺ في مَشْرُبةٍ[١] له يَرْقَى عليها بعَجَلةٍ[٢]، وغلامٌ لرسولِ الله ﷺ أسوَدُ على رأسِ الدَّرَجةِ، فقلتُ له: قل: هذا عمرُ بنُ الخطَّاب، فأذِنَ لي، قال عمرُ: فقَصَصْتُ على رسولِ الله ﷺ هذا الحديثَ، فلمَّا بَلَغْتُ حديثَ أمِّ سَلَمةَ تبسَّمَ رسولُ الله ﷺ، وإنَّه لَعلى حَصِيرٍ ما بينَه وبينَه شيءٌ، وتحتَ رأسِه وِسَادةٌ من أدَمٍ[٣] حَشْوُها لِيفٌ، وإنَّ عندَ رِجلَيه قَرَظاً[٤] مَصْبُوباً، وعندَ رأسِه أَهَبٌ[٥] مُعلَّقةٌ، فرأيتُ أثَرَ الحَصِيرِ في جَنْبِه، فبكَيتُ، فقال: «ما يُبْكِيكَ؟» فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ كِسْرى وقَيصَرَ فيما هما فيه، وأنتَ رسولُ الله! فقال: «أما تَرْضَى أنْ تكونَ لهمُ الدُّنْيا ولنا الآخرةُ؟»[٦].

٣- بابٌ

﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم:٣]

فيه عائشةُ، عن النبيِّ ﷺ[٧].

---

(١) قوله: «في مشربة» أي: في غرفة، أو عِلِّيَّة.

(٢) قوله: «بعجلة» أي: بدرجة من النخل.

(٣) قوله: «من أدَم» أي: من جلد مدبوغ.

(٤) قوله: «قرظاً» القرظ: ورق السَّلَم، ويستخدم في دباغة الجلود.

(٥) قوله: «أَهَب» جمع إهاب، وهو الجلد قبل الدباغ.

(٦) أخرجه أحمد (٣٣٩)، ومسلم (١٤٧٩) (٣١) من طريقين عن يحيى بن سعيد الأنصاري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٨٩).

(٧) وصله البخاري في (٤٩١٢).

٤٩١٤- حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، قال: سمعتُ عُبَيدَ بنَ حُنَينٍ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، يقولُ: أَرَدْتُ أنْ أسأَلَ عمرَ ﷺ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، مَنِ المَرْأتانِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا على رسولِ الله ﷺ؟ فما أتمَمْتُ كَلامي حتَّى قال: عائشةُ وحَفْصةُ[1].

٤- باب قولِهِ:

﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم:٤]

صَغَوْتُ وأصغَيتُ: مِلْتُ ﴿لِتَصْغَىٰ﴾ [الأنعام:١١٣]: لِتَمِيلَ.

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم:٤]: عَوْنٌ، تَظاهَرونَ: تَعاوَنونَ.

وقال مجاهدٌ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ [التحريم:٦]: أَوْصوا أنفُسَكم وأهلِيكم بتَقْوَى الله وأدِّبوهُم.

٤٩١٥- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، قال: سمعتُ عُبَيدَ بنَ حُنَينٍ، يقولُ: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ، يقولُ: أردت أنْ أسأَلَ عمرَ عن المَرْأتينِ اللَّتَينِ تَظاهَرَتا على رسولِ الله ﷺ، فمَكَثْتُ سنةً، فلم أجِدْ له موضعاً، حتَّى خَرَجْتُ معه حاجّاً، فلمَّا كنَّا بظَهْرانَ ذهبَ عمرُ لحاجَتِه، فقال: أدرِكْني بالوَضُوءِ، فأدرَكْتُه بالإدَاوَةِ، فجَعَلْتُ أسكُبُ عليه، ورأيتُ موضعاً، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، مَنِ المَرْأتانِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا؟ قال ابنُ عبَّاسٍ: فما أتمَمْتُ كَلامي حتَّى قال: عائشةُ وحَفْصةُ[2].

---

(١) انظر طرفه في (٤٩١٣).

(٢) انظر ما قبله.

٥- باب قوله:

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ[1] أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم:٥]

٤٩١٦- حدَّثنا عَمرُو بنُ عَوْنٍ، حدَّثنا هُشَيمٌ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ، قال: قال عمرُ ﷺ: اجتَمَعَ نِساءُ النبيِّ ﷺ في الغَيْرةِ عليه، فقلتُ لهنَّ: عَسَى ربُّه إن طَلَّقَكُنَّ أن يُبدِلَه أزواجاً خيراً منكنَّ، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ[2].

٦٧- سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[3]

التَّفاوُتُ: الاختِلافُ، والتَّفاوُتُ، والتَّفوُّتُ واحدٌ[4].

﴿تَمَيَّزُ﴾ [الملك:٨]: تَقطَّعُ.

﴿مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك:١٥]: جَوانِبِها.

﴿تَدَّعُونَ﴾ [الملك:٢٧] وتَدْعُونَ[5] واحدٌ، مِثلُ: تَذَّكَّرونَ وتَذْكُرونَ.

﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك:١٩]: يَضرِبنَ بأجْنِحَتِهنَّ.

وقال مجاهدٌ: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [الملك:١٩]: بَسْطُ أجْنِحَتِهنَّ.

ونُفُورٌ: الكُفُور[6].

---

(١) قوله: «يُبَدِّلَهُ»: سلف تخريج القراءة عند حديث (٤٤٨٣).

(٢) انظر طرفه في (٤٠٢).

(٣) هي سورة الملك، وهذه تسمية بمطلعها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ [الملك: ٣].
وقرأ حمزة، والكسائي (تَفَوُّتٍ)، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب وخلف: (تفاوتٍ) بألف بعد الفاء. «السبعة» ٦٤٤، و«النشر» ٢/ ٣٨٩.

(٥) قراءة العشرة (تَدَّعونَ) بتشديد الدال المفتوحة، غير يعقوب فقد قرأ (تَدْعُون). «النشر» ٢/ ٣٨٩.

(٦) في قوله تعالى: ﴿بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١] أي: أنَّ الذي يلجُّ في عُتوِّه ونُفوره هو الكفور.

٦٨- سورة ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[1]

وقال قَتادةُ: ﴿حَرْدٍ﴾ [القلم:٢٥]: جِدٌّ في أنفُسِهم.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ [القلم:٢٣]: يَنتَجُونَ السِّرَارَ والكَلامَ الخَفيَّ.

﴿لَضَآلُّونَ﴾ [القلم:٢٦]: أضلَلْنا مكانَ جَنَّتِنا.

وقال غيرُه[2]: ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ [القلم:٢٠]: كالصُّبحِ انصَرَمَ منَ اللَّيلِ، واللَّيلِ انصَرَمَ منَ النَّهار، وهو أيضاً كلُّ رَمْلةٍ انصَرَمَتْ من مُعْظَمِ الرَّمْلِ، والصَّرِيمُ أيضاً المَصْرُومُ، مِثلُ: قَتيلٍ ومقتولٍ.

١- بابٌ
﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم:١٣]

٤٩١٧- حدَّثنا محمودٌ، حدَّثنا عُبَيدُ الله، عن إسرائيلَ، عن أبي حَصِينٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: رجلٌ من قُرَيشٍ له زَنَمةٌ مِثلُ زَنَمةِ الشّاةِ[3].

٤٩١٨- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ: حدَّثنا سفيانُ، عن مَعْبَدِ بنِ خالدٍ، قال: سمعتُ حارثةَ ابنَ وَهْب الخُزَاعيَّ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «ألا أُخبِرُكم بأهلِ الجنَّةِ؟ كلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لو أقسَمَ على الله لأبَرَّه، ألَا أُخبِرُكم بأهلِ النّارِ؟ كلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ مُستَكْبِرٍ»[4].

---

(١) هي سورة القلم، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٣) قوله: «عُتُلّ» أي: فظّ غليظ عنيف.

قوله: «زنيم» أي: دَعِيٌّ مُلصَق بقوم ليس منهم، مأخوذ من زَنَمتي العنز، وهما الهنتان المعلقتان في عنقها.

(٤) أخرجه أحمد (١٨٧٣٢) عن أبي نُعيم الفضل بن دكين، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٨٥٣) (٤٧) من طريق وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري، به. وانظر طرفيه في (٦٠٧١، ٦٦٥٧).

٢- بابٌ

﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم:٤٢]

٤٩١٩- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبي هِلالٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنا عن ساقِه، فيَسجُدُ له كلُّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنةٍ، ويَبْقَى كلُّ مَن كان يَسجُدُ في الدُّنْيا رِياءً وسُمْعةً، فيَذهَبُ ليَسجُدَ فيعودُ ظَهْرُه طَبَقاً واحداً»[١].

٦٩- سورة الحاقّة

﴿عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾ [الحاقة:٢١]: يريدُ فيها الرِّضا.

﴿ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة:٢٧]: الموتةَ الأُولَى الَّتي مُتُّها، ثم أُحيا بعدَها.

﴿مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة:٤٧]: أحدٌ يكونُ للجَمْعِ وللواحِدِ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ٱلۡوَتِينَ﴾ [الحاقة:٤٦]: نِياطُ القلبِ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿طَغَا﴾ [الحاقة:١١]: كَثُرَ.

وَيُقالُ: ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة:٥]: بطُغْيانِهم.

ويُقالُ: طَغَتْ على الـخَزّانِ[٢]، كما طَغَى الماءُ على قومِ نُوحٍ.

٧٠- سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾[٣]

الفَصِيلةُ[٤]: أصغَرُ آبائه القُرْبَى إليه يَنتَمي مَنِ انتَمَى.

---

(١) أخرجه مطولاً مسلم (١٨٣) (٣٠٢) عن عيسى بن حماد، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١١١٢٧) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن زيد بن أسلم، به. وانظر طرفه في (٤٥٨١)، وانظر ما سلف برقم (٢٢).

(٢) قوله: «الخزان»: بفتح الخاء وضمها بصيغة المفرد والجمع، والمراد الملائكة الموكَّلون بإرسال الريح بمقادير معينة. وانظر «عمدة القاري» ١٩/ ٢٥٩.

(٣) هي سورة المعارج، وهذه التسمية بمطلعها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣].

﴿لِلشَّوَىٰ﴾ [المعارج:١٦]: اليَدانِ، والرِّجْلانِ، والأطرافُ، وجِلْدةُ الرَّأْسِ، يُقالُ لها: شَوَاةٌ، وما كان غيرَ مَقْتَلٍ فهو شَوًى.

﴿عِزِينَ﴾ [المعارج:٣٧] والعِزونَ: الحِلَقُ والجماعاتُ، وواحدُها: عِزَةٌ.

٧١- سورة ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا﴾[1]

﴿أَطۡوَارًا﴾ [نوح:١٤]: طَوْراً كذا وطَوْراً كذا، يُقالُ: عَدَا طَوْرَه، أي: قَدْرَه.

والكُبّارُ[2]: أشدُّ منَ الكِبار، وكذلكَ جُمّالٌ وجَمِيلٌ، لأنَّها أشدُّ مُبالَغةً، وكُبّارٌ: الكبيرُ، وكُبَاراً أيضاً بالتَّخفيفِ، والعربُ تقولُ: رجلٌ حُسّانٌ وجُمّالٌ، وحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وجُمَالٌ مُخَفَّف.

﴿دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦]: من دَوْرٍ، ولكنَّه فَيْعالٌ منَ الدَّوَرانِ.

كما قرأَ عمرُ: (الحيُّ القَيّامُ)[3] [البقرة:٢٥٥]: وهي من قُمْتُ.

وقال غيرُه: ﴿دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦]: أحداً.

﴿تَبَارًا﴾ [نوح:٢٨]: هَلَاكاً.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿مِّدۡرَارًا﴾ [نوح:١١]: يَتْبَعُ بعضُها بعضاً.

﴿وَقَارًا﴾ [نوح:١٣]: عَظَمَةً.

١- بابٌ
﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ [نوح:٢٣]

٤٩٢٠- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، وقال عطاءٌ: عن

---

(١) هي سورة نوح، وهذه التسمية بمطلعها.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرًا كُبَّارًا﴾ [نوح: ٢٢].

(٣) قوله «الحيّ القَيَّامُ» هي قراءة شاذة. «معاني القرآن» للفرَّاء ١/ ١٩٠، وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٦٣، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٧٢.

ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: صارَتِ الأوثانُ الَّتي كانت في قومِ نُوحٍ في العربِ بعدُ، أمَّا وَدٌّ كانت لكلْبٍ بدُوْمةِ الجَندَلِ، وأمَّا سُوَاعٌ كانت لِـهُذَيلٍ، وأمَّا يَغُوثُ فكانت لِـمُرادٍ، ثمَّ لِبني غُطَيفٍ بالجَوْفِ عندَ سَبَأ، وأمَّا يَعُوقُ فكانت لِـهَمْدانَ، وأمَّا نَسْرٌ فكانت لِحِمْيَرَ، لآلِ ذي الكَلَاع أسماءُ رجالٍ صالحينَ من قومِ نُوحٍ، فلمَّا هَلَكوا أوحَى الشَّيطانُ إلى قَومِهم: أنِ انصِبوا إلى مَجالِسِهم الَّتي كانوا يَجلِسونَ أنصاباً، وسَمُّوها بأسمائهم، ففَعَلوا فلمْ تُعبَدْ، حتَّى إذا هَلَكَ أُولئكَ، وتَنَسَّخَ العِلمُ، عُبِدَت.

٧٢- سورة ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾[1]

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لِبَدًا﴾ [الجن:١٩]: أعواناً.

١- بابٌ

٤٩٢١- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: انطَلَقَ رسولُ الله ﷺ في طائفةٍ من أصحابه عامِدِينَ إلى سوقِ عُكَاظٍ، وقد حِيلَ بينَ الشَّياطينِ وبينَ خَبَرِ السَّماءِ، وأُرسِلَتْ عليهمُ الشُّهُبُ، فرَجَعَتِ الشَّياطينُ، فقالوا: ما لَكُم؟ فقالوا: حِيلَ بينَنا وبينَ خَبَرِ السَّماءِ، وأُرسِلَتْ علينا الشُّهُبُ، قال: ما حالَ بينَكم وبينَ خَبَرِ السَّماءِ إلَّا ما حَدَثَ، فاضْرِبوا مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها، فانظُروا ما هذا الأمرُ الَّذي حَدَثَ، فانطَلَقوا فضَرَبوا مَشارقَ الأرضِ ومَغارِبَها، يَنظُرونَ ما هذا الأمرُ الَّذي حالَ بينَهم وبينَ خَبَرِ السَّماءِ، قال: فانطَلَقَ الَّذينَ تَوَجَّهوا نحوَ تِهامَةَ إلى رسولِ الله ﷺ بنَخْلَةَ، وهو عامِدٌ إلى سوقِ عُكَاظٍ، وهو يُصلِّي بأصحابه صلاةَ الفجرِ، فلمَّا سَمِعوا القرآنَ تَسَمَّعوا له، فقالوا: هذا الَّذي حالَ بينَكم وبينَ خَبَرِ السَّماءِ، فهُنالكَ رَجَعوا إلى قومِهم، فقالوا: يا قومَنا ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا﴾ [الجن:١-٢]، وأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على نبيِّه ﷺ:

---

(١) هي سورة الجن وهذه تسمية بمطلعها.

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ وإنَّما أُوحِيَ إليه قولُ الجِنِّ[1].

٧٣- سورة المُزَّمِّلِ

وقال مجاهدٌ: ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ [المزمل:٨]: أخلِصْ.

وقال الحسنُ: ﴿أَنكَالًا﴾ [المزمل:١٢]: قُيُوداً.

﴿مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل:١٨]: مُثقَلةٌ به.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل:١٤]: الرَّمْلُ السَّائلُ.

﴿وَبِيلًا﴾ [المزمل:١٦]: شديداً.

٧٤- سورة المُدَّثِّر

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿عَسِيرٌ﴾ [المدثر:٩]: شديدٌ.

﴿قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر:٥١]: رِكْزُ النّاسِ وأصواتُهم. وقال أبو هُريرةَ: الأسَدُ وكلُّ شديدٍ: قَسْوَرةٌ.

﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر:٥٠]: نافِرةٌ مَذْعُورةٌ.

١- بابٌ

٤٩٢٢- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا وَكِيعٌ، عن عليِّ بنِ المُبارَكِ، عن يحيى بنِ أبي كَثيرٍ، سألتُ أبا سَلَمةَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ عن أوَّلِ ما نَزَلَ منَ القرآن، قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، قلتُ: يقولونَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، فقال أبو سَلَمةَ: سألتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما عن ذلكَ، وقلتُ له مِثلَ الَّذي قلتَ، فقال جابرٌ: لا أُحدِّثُكَ إلَّا ما حدَّثنا رسولُ الله ﷺ، قال: «جاوَرْتُ بحِرَاءٍ، فلمَّا قَضَيتُ جِواري هَبَطْتُ، فنُودِيتُ، فنَظَرْتُ عن يميني فلم أرَ شيئاً، ونَظَرْتُ عن شِمالي فلم أرَ شيئاً، ونَظَرْتُ أمامِي فلم أرَ شيئاً، ونَظَرْتُ خَلْفِي

---

(١) انظر طرفه في (٧٧٣).

فلم أرَ شيئاً، فرَفَعْتُ رأسِي فرأيتُ شيئاً، فأتيتُ خديجةَ، فقلتُ: دَثِّروني، وصُبُّوا عليَّ ماءً بارداً، قال: فدَثَّروني، وصَبُّوا عليَّ ماءً بارداً، قال: فنَزَلَت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾»[1].

٢- باب قوله: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر:٢]

٤٩٢٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ وغيرُه، قالا: حدَّثنا حَرْبُ بنُ شَدَّادٍ، عن يحيى بنِ أبي كَثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «جاوَرْتُ بحِرَاءٍ»؛ مِثْلَ حديثِ عُثمانَ بنِ عمرَ، عن عليِّ بنِ المُبارَكِ[2].

٣- بابٌ ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر:٣]

٤٩٢٤- حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَد، حدَّثنا حَرْبٌ، حدَّثنا يحيى، قال: سألتُ أبا سَلَمةَ: أيُّ القرآنِ أُنزِلَ أوَّلَ؟ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، فقلتُ: أُنبِئْتُ أنَّه ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾؛ فقال أبو سَلَمةَ: سألتُ جابرَ بنَ عبدِ الله: أيُّ القرآنِ أُنزِلَ أوَّلَ؟ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فقلتُ: أُنبِئْتُ أنَّه، ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، فقال: لا أُخبِرُكَ إلَّا بما قال رسولُ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ: «جاوَرْتُ في حِرَاءٍ، فلمَّا قَضَيتُ جِوَاري

---

(١) انظر طرفه في (٤).

وأول ما نزل مطلقاً أوائل سورة العلق، وأول ما نزل مُقيَّداً بعد فترة الوحي سورة المدثر، ويشهد لذلك الأحاديث الآتية هنا وفي (٤٩٥٤) إذ حدَّث فيها جابر ﷺ عن فترة الوحي، وذكر فيه «فإذا الملك الذي جاءني بحراء» وهذا فيه دلالة ظاهرة على تأخر نزول المدثر بعد أوائل سورة العلق، والله أعلم.

(٢) انظر ما قبله.

قوله: «مثل حديث عثمان بن عمر، عن علي بن المبارك» لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر التي أحال رواية حرب بن شداد عليها. قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه، أخرجه أبو عروبة في «كتاب الأوائل» قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا علي بن المبارك، وهكذا أخرجه مسلم [(١٦١) (٢٥٨)] والحسن بن سفيان جميعاً عن أبي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر.

هَبَطْتُ، فاستَبْطَنتُ الوادِيَ، فنُودِيتُ، فنَظَرْتُ أمامِي وخَلْفِي، وعن يميني وعن شِمالي، فإذا هو جالسٌ على عَرشٍ بينَ السَّماءِ والأرضِ، فأتيتُ خديجةَ، فقلتُ: دَثِّروني وصُبُّوا عليَّ ماءً بارداً، وأُنزِلَ عليَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾»[1].

٤- بابٌ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر:٤]

٤٩٢٥- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ. وحدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، فأخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ، وهو يُحدِّثُ عن فَتْرةِ الوَحْيِ، فقال في حديثِه: «فبَيْنا أنا أمشي إذْ سمعتُ صوتاً منَ السَّماءِ، فرَفَعْتُ رأسي، فإذا المَلَكُ الَّذي جاءَني بحِرَاءٍ جالسٌ على كُرْسيٍّ بينَ السَّماءِ والأرضِ، فجَئِثْتُ[2] منه رُعْباً، فرَجَعْتُ فقلتُ: زَمِّلوني زَمِّلوني، فدَثَّروني، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ إلى: ﴿والرِّجْزَ[3] فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر:١-٥]» قبلَ أنْ تُفرَضَ الصلاةُ. وهي الأوثانُ[4].

٥- باب قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر:٥]

يُقالُ: الرِّجْزُ والرِّجْسُ: العَذابُ.

٤٩٢٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، قال ابنُ شِهَابٍ، سمعتُ أبا سَلَمةَ، قال: أخبرني جابرُ بنُ عبدِ الله: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يُحدِّثُ عن فَتْرةِ الوَحْيِ: «فبَيْنا أنا أمشي، سمعتُ صوتاً منَ السَّماءِ، فرَفَعْتُ بَصَري قِبَلَ السَّماءِ، فإذا

---

(١) انظر طرفه في (٤٩٢٢).

(٢) قوله: «فجَئِثْتُ» أي: فزعت ورُعِبت وذُعِرت وخِفت.

(٣) قوله: «والرِّجْزَ» بكسر الراء هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبي بكر عن عاصم، وخلف، وقرأ حفص عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب (والرُّجْزَ) بضمِّها. «السبعة» ٦٥٩، و«حجة القراءات» ٧٣٣، و«النشر» ٢/ ٣٩٣.

(٤) انظر طرفه في (٤).

المَلَكُ الَّذي جاءَني بحِرَاءٍ قاعدٌ على كُرْسيٍّ بينَ السَّماءِ والأرضِ، فجَئِثْتُ منه حتَّى هَوَيتُ إلى الأرضِ، فجئتُ أهلي فقلتُ: زَمِّلوني زَمِّلوني، فزَمَّلوني، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ إلى قولِه: ﴿فَٱهْجُرْ﴾ ـ قال أبو سَلَمَةَ: والرُّجْزُ: الأوثانُ ـ ثمَّ حَمِيَ الوَحْيُ وتَتابَعَ»(١).

٧٥- سورة القِيامَةِ

وقولُه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة:١٦]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿سُدًى﴾ [القيامة:٣٦]: هَمَلاً.

﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [القيامة:٥]: سوفَ أَتُوبُ سوفَ أعمَلُ.

﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة:١١]: لا حِصْنَ.

٤٩٢٧- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا موسى بنُ أبي عائشةَ ـ وكان ثِقةً ـ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا نَزَلَ عليه الوَحْيُ حَرَّكَ به لسانَه ـ ووَصَفَ سفيانُ ـ يريدُ أنْ يحفظَه، فأنزَلَ اللهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾(٢).

١- بابٌ

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧]

٤٩٢٨- حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ: أنَّه سأَلَ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عن قولِه تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة:١٦]؟ قال: وقال ابنُ عبَّاسٍ: كان يُحرِّكُ شَفَتَيه إذا أُنزِلَ عليه، فقيلَ له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ يَخْشَى أنْ يَنفلِتَ منه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾: أنْ نَجْمَعَه في صَدْرِكَ، وقرآنَه: أنْ تَقْرأه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ يقولُ:

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٥).

أُنزِلَ عليه ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾: أنْ نُبيِّنَه على لسانِكَ[1].

٢- قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٨]

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿قَرَأْنَٰهُ﴾: بَيَّنّاه.

﴿فَٱتَّبِعْ﴾: اعْمَلْ به.

٤٩٢٩- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن سعيدِ ابنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاس في قولِه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة:١٦]، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نـزَلَ جِبْريلُ بالوَحْيِ، وكان مِمَّا يُحرِّكُ به لسانَه وشَفَتَيه، فيَشْتَدُّ عليه، وكان يُعرَفُ منه، فأنزَلَ اللهُ الآيَةَ الَّتي في ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٦-١٧]، قال: علينا أنْ نَجْمَعَه في صَدْرِكَ وقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾، فإذا أنزَلْناه فاستَمِعْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾: علينا أنْ نُبيِّنَه بلسانِكَ، قال: فكان إذا أتاه جِبْريلُ أطرَقَ، فإذا ذهبَ قرأَه كما وَعَدَه اللهُ[2].

﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ [القيامة:٣٤]: تَوَعُّدٌ[3].

٧٦- سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[4]

يُقالُ: مَعْناه: أَتَى على الإنسانِ، و«هَلْ» تكونُ جَحْداً، وتكونُ خَبَراً، وهذا منَ الخبرِ، يقولُ: كان شيئاً فلم يَكُنْ مَذْكُوراً، وذلكَ من حِينِ خَلَقَه من طِينٍ إلى أنْ يُنفَخَ فيه الرُّوحُ.

﴿أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان:٢]: الأخلاطُ: ماءُ المرأةِ وماءُ الرَّجلِ، الدَّمُ والعَلَقَةُ، ويُقالُ إذا خُلِطَ: مَشِيجٌ، كقولِكَ: خَلِيطٌ، ومَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ.

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) قوله: «توعُّدٌ» أي: لأبي جهل الذي نزلت الآيات في حَقِّه، ومعناه: أن اللّهَ تعالى توَلّى أن يُنزل بك ما تكره.

(٤) هي سورة الإنسان وهذه تسمية بمطلعها.

ويُقالُ: ﴿سَلَاسِلاً[١] وَأَغْلَلًا﴾ [الإنسان:٤]، ولم يُـجْرِ[٢] بعضُهم.

﴿مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧]: مُمْتَدًّا؛ البَـلاءُ.

والقَمْطَرِيرُ[٣]: الشَّديدُ، يُقالُ: يومٌ قَمْطَرِيرٌ، ويومٌ قُماطِرٌ، والعَبُوسُ والقَمْطَرِيرُ والقُماطِرُ والعَصِيبُ[٤]: أشدُّ ما يكونُ منَ الأيّامِ في البَـلاءِ.

وقال مَعمَرٌ: ﴿أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان:٢٨]: شِدّةُ الخَلْقِ، وكلُّ شيءٍ شَدَدْتَه من قَتَبٍ فهو مَأْسُورٌ.

٧٧- سورة ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿جِمَالَاتٌ﴾[٥] [المرسلات:٣٣]: حِبالٌ.

﴿ٱرْكَعُواْ﴾ [المرسلات:٤٨]: صَلُّوا.

﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات:٤٨]: لا يُصلُّونَ.

وَسُئِلَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات:٣٥]، ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ﴾ [يس:٦٥]، فقال: إنَّه ذُو ألوانٍ، مَـرّةً يَنطِقون، ومَـرّةً يُختَمُ عليهم.

---

(١) قوله: «سَلَاسِلا»: ورسمت في المصحف بألف بعد اللام الثانية، فقرأ نافع، وهشام عن ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، والكسائي، ورويس عن يعقوب وأبو جعفر، بالتنوين وصلاً وبإبداله ألفاً وقفاً.
وقرأ بقية العشرة بحذف التنوين وصلاً وهو الوجه الثاني لهشام، وهم في الوقف على ثلاث فرق: فمنهم من وقف بالألف بلا خلاف وهو أبو عمرو، ومنهم من وقف بغير ألف بلا خلاف وهو حمزة، ومنهم من وقف بالوجهين وهم ابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم. «السبعة» ٦٦٣، و«النشر» ٢/ ٣٩٤.

(٢) أي: لم يصرف «سلاسلاً»، أي: لم يقرأها بألف منوّنة، قال الحافظ ابن حجر: وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف: مُجرَى.

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧].

(٥) قوله: «جمالات» سلف تخريج القراءة في أحاديث الأنبياء باب ٣٠.

١- بابٌ

٤٩٣٠- حدَّثني محمودٌ، حدَّثنا عُبَيدُ الله، عن إسرائيلَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ، وأُنزِلَتْ عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ وإنّا لَنَتَلَقّاها من فِيهِ، فخَرَجَتْ حَيَّةٌ، فابتَدَرْناها فسَبَقَتْنا، فدَخَلَتْ جُحْرَها، فقال رسولُ الله ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُم كما وُقِيتُم شَرَّها»[1].

٤٩٣١- حدَّثنا عَبْدةُ بنُ عبدِ الله، أخبرنا يحيى بنُ آدمَ، عن إسرائيلَ، عن منصورٍ، بهذا[2].

وعن إسرائيلَ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله مِثلَه[3].

وتابَعَه أسوَدُ بنُ عامرٍ، عن إسرائيلَ.

وقال حَفْصٌ[4]، وأبو معاويةَ، وسليمانُ بنُ قَرْمٍ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسوَدِ.

قال يحيى بنُ حمَّادٍ: أخبرنا أبو عَوانةَ، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله.

وقال ابنُ إسحاقَ: عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ الأسوَدِ، عن أبيه، عن عبدِ الله.

٤٩٣١م- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسوَدِ، قال: قال عبدُ الله: بينا نحنُ مع رسولِ الله ﷺ في غارٍ، إذْ نَزَلَتْ عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فتَلَقَّيناها من فِيْهِ، وإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بها، إذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «عليكم، اقتُلوها» قال: فابتَدَرْناها فسَبَقَتْنا، قال: فقال: «وُقِيَتْ شَرَّكم كما وُقِيتُم شَرَّها»[5].

---

(١) انظر طرفه في (٣٣١٧).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) وصله البخاري في (٤٩٣٤).

(٥) انظر طرفه في (١٨٣٠).

٢- باب قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات:٣٢]

٤٩٣٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عابسٍ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾، قال: كنَّا نَرْفَعُ الخَشَبَ بقَصَرٍ، ثلاثةَ أذرُعٍ أو أقَلَّ، فنَرْفَعُه لِلشِّتاءِ، فنُسَمِّيه القَصَرَ[١].

٣- باب قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣]

٤٩٣٣- حدَّثنا عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا يحيى، أخبرنا سفيانُ، حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ عابسٍ، سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات:٣٢]: كنَّا نَعْمِدُ إلى الخَشَبةِ ثلاثةَ أذرُعٍ، وفَوْقَ ذلكَ فنَرْفَعُه لِلشِّتاءِ، فنُسَمِّيه القَصَرَ، ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾: حِبالُ السُّفُنِ تُجمَعُ، حتَّى تكونَ كأوساطِ الرِّجال[٢].

٤- باب قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات:٣٥]

٤٩٣٤- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثني إبراهيمُ عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله، قال: بينَما نحنُ مع النبيِّ ﷺ في غارٍ، إذْ نَزَلَتْ عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فإنَّه لَيَتلُوها، وإنِّي لأتَلَقَّاها من فِيْهِ، وإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بها، إذْ وَثَبَتْ علينا حَيَّةٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «اقتُلوها» فابتَدَرْناها، فذهبَتْ، فقال النبيُّ ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُم كما وُقِيتُم شَرَّها»[٣].

قال عمرُ: حَفِظْتُه من أَبِي: في غارٍ بمِنًى.

---

(١) انظر طرفه في (٤٩٣٣).

قوله: «كالقَصْر» أي: قدر القَصْر في عظمه وارتفاعه.

وقوله: «بقصر» أي: بقدر وارتفاع.

وقوله: «القَصَر» جمع قَصَرة، قيل: هي أصل الشجرة، وقيل: العنق وأصل الرقبة، وقيل: قَصَر النخل، وهو ما غلظ من أسفلها، شبهها بقصر الناس، أي: أعناقهم. وانظر «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٩.

(٢) انظر طرفه في (٤٩٣٢).

(٣) انظر طرفه في (١٨٣٠).

٧٨- سورة ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[1]

قال مجاهدٌ: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ:٢٧]: لا يخافونَه.

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ:٣٧]: لا يُكلِّمونَه إلَّا أنْ يَأْذَنَ لهم.

﴿صَوَابًا﴾ [النبأ:٣٨]: حَقّاً في الدُّنيا وعَمِلَ به.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿وَهَّاجًا﴾ [النبأ:١٣]: مُضِيئاً.

وقال غيرُه: (غَسَاقاً)[2] [النبأ:٢٥]: غَسَقَتْ عَينُه، ويَغسِقُ الجُرحُ: يَسِيلُ، كأنَّ الغَسَاقَ والغَسِيقَ واحدٌ.

﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ:٣٦]: جَزاءً كافياً، أعطاني ما أحسَبَني، أي: كَفَاني.

١- بابٌ

﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ:١٨]: زُمَراً

٤٩٣٥- حدَّثني محمَّدٌ، أخبرنا أبو معاويةَ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بينَ النَّفْخَتَينِ أربَعونَ» قال: أربَعونَ يوماً؟ قال: أبَيتُ، قال: أربَعونَ شَهْراً؟ قال: أبَيتُ، قال: أربَعونَ سنةً؟ قال: أبَيتُ، قال: «ثمَّ يُنزِلُ اللهُ منَ السَّماءِ ماءً، فيَنبُتونَ كما يَنبُتُ البَقْلُ، ليس منَ الإنسانِ شيءٌ إلَّا يَبْلَى، إلَّا عَظْماً واحداً، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ، ومنه يُرَكَّبُ الخَلْقُ يومَ القِيامَةِ»[3].

٧٩- سورة ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات:٢٠]: عَصَاه ويَدُه.

---

(١) هي سورة النبأ، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) قوله: «غَسَاقاً» سلف تخريج القراءة في بدء الخلق الباب ١٠.

(٣) انظر طرفه في (٤٨١٤).

يُقالُ: النّاخِرةُ والنَّخِرةُ سَواءٌ[١]، مِثلُ: الطّامِعِ والطَّمِعِ، والباخِلِ والبَخِيلِ، وقال بعضُهم: النَّخِرةُ: الباليةُ، والنّاخِرةُ: العَظْمُ المُجوَّفُ الَّذي تَـمرُّ فيه الرِّيحُ فيَنخَرُ.

وقال ابنُ عبّاسٍ: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات:١٠]: إلى أمرِنا الأوَّلِ إلى الحياةِ.

وقال غيرُه: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النازعات:٤٢]: متى مُنتَهاها، ومُرْسَى السَّفِينةِ: حيثُ تَنتَهِي.

١- بابٌ

٤٩٣٦- حدَّثنا أحمدُ بنُ المِقْدامِ، حدَّثنا الفُضَيلُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا أبو حازمٍ، حدَّثنا سَهْلُ بنُ سعدٍ ﷺ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ قال بإصْبَعَيه هكذا، بالوُسْطَى والَّتي تَلي الإبْهامَ: «بُعِثتُ والسّاعةَ كَهاتَينِ»[٢].

٨٠- سورة عَبَسَ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس:١]: كَلَحَ وأعرَضَ.

وقال غيرُه: ﴿مُّطَهَّرَةٍۭ﴾ [عبس:١٤]: لا يَمَسُّها إلّا الـمُطَهَّرونَ، وهُم الملائكةُ، وهذا مِثلُ قولِه: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾[٣] [النازعات:٥]، جَعَلَ الملائكةَ والصُّحُفَ مُطَهَّرةً، لأنَّ الصُّحُفَ يَـقَعُ عليها التَّطْهِيرُ، فجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَن حَمَلَها أيضاً.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١].
قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب في رواية رَوْح: (نَخِرَةً) بغير ألف، وقرأ حمزة، وعاصم في رواية أبي بكر، والكسائي على الرّاجح، وخلف، ويعقوب في رواية رُوَيْس: (نَاخِرَةً) بألف بعد النون. «السبعة» ٦٧٠-٦٧١، و«حجة القراءات» ٧٤٨، و«النشر» ٢/ ٣٩٧.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٧٩٦)، ومسلم (٢٩٥٠) من طريقين عن أبي حازم سلمة بن دينار، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٣٠١، ٦٥٠٣).

(٣) قوله: «وهذا مثل قوله: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾» هي الملائكة تنزل بالحلال والحرام فذلك تدبيرها، وهو إلى الله جلّ وعزّ، ولكن لما نزلت به سُمِّيت بذلك.

﴿سَفَرَةٍ﴾ [عبس:١٥]: الملائكةُ، واحدُهُم: سافِرٌ، سَفَرْتُ: أصلَحْتُ بينَهم، وجُعِلَتِ الملائكةُ ـ إذا نَزَلَتْ بوَحْيِ الله وتَأْدِيَتِه ـ كالسَّفِيرِ الَّذي يُصْلِحُ بينَ القومِ.

وقال غيرُه: ﴿تَصَدَّىٰ﴾ [عبس:٦]: تَغافَلَ عنه.

وقال مجاهدٌ: ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ [عبس:٢٣]: لا يَقضِي أحدٌ ما أُمِرَ به.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿تَرْهَقُهَا﴾ [عبس:٤١]: تَغْشاها شِدَّةٌ.

﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس:٣٨]: مُشرِقةٌ.

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [عبس:١٥]: قال ابنُ عبَّاسٍ: كَتَبةٍ.

﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة:٥]: كُتُباً، يُقالُ: واحدُ الأسفار: سِفْرٌ.

﴿تَلَهَّىٰ﴾ [عبس:١٠]: تَشاغَلُ.

٤٩٣٧- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا قَتادةُ، قال: سمعتُ زُرارةَ بنَ أَوفَى يُحدِّثُ عن سعدِ بنِ هشامٍ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلُ الَّذي يَقرَأُ القرآنَ وهو حافظٌ له معَ السَّفَرةِ الكِرامِ، ومَثَلُ الَّذي يَقرَأُ وهو يَتَعاهَدُه وهو عليه شديدٌ، فلَه أَجرانِ»[1].

٨١- سورة ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[2]

﴿ٱنكَدَرَتْ﴾ [التكوير:٢]: انتَثَرَت.

وقال الحسنُ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير:٦]: ذهبَ ماؤُها، فلا يَبْقَى قَطْرةٌ.

وقال مجاهدٌ: المَسْجُورُ[3]: المملوءُ.

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٧٨٨) عن أسود بن عامر، عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٧٩٨) (٢٤٤) من طريق أبي عوانة، عن قتادة، به.

(٢) هي سورة التكوير، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦].

وقال غيرُه: (سُجِرَت)[١] [التكوير:٦]: أفضَى بعضُها إلى بعضٍ، فصارَتْ بَحْراً واحداً.

والخُنَّس: تَخْنِسُ في مُجْراها: تَرْجِعُ، وتَكْنِسُ: تَستَتِرُ كما تَكْنِسُ الظِّباءُ[٢].

﴿تَنَفَّسَ﴾ [التكوير:١٨]: ارتَفَعَ النَّهارُ.

والظَّنِينُ: المُتَّهَمُ، والضَّنِينُ[٣]: يَضَنُّ به.

وقال عمرُ: ﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ [التكوير:٧]: يُزَوَّجُ نَظِيرَه من أهلِ الجنَّةِ والنّار، ثمَّ قرأ: ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ [الصافات:٢٢].

﴿عَسۡعَسَ﴾ [التكوير:١٧]: أدبَر.

٨٢- سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾[٤]

وقال الرَّبيعُ بنُ خُثَيمٍ: ﴿فُجِّرَتۡ﴾ [الانفطار:٣]: فاضَت.

وقرأَ الأعمَشُ وعاصمٌ: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار:٧] بالتَّخفيفِ، وقرأَهُ أهلُ الحِجازِ بالتَّشديدِ[٥]، وأرادَ: مُعتَدِلَ الخَلْقِ، ومَن خَفَّفَ يعني: في أيِّ صورةٍ شاءَ: إمّا حَسَنٌ، وإمّا قَبِيحٌ، وطَوِيلٌ وقَصِيرٌ.

---

(١) قوله: «سُجِرَتْ» بجيم مكسورة خفيفة، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف (سُجِّرَتْ) بجيم مكسورة مشددة. «السبعة» ٦٧٣، و«النشر» ٢/ ٣٩٨.

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥-١٦].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ [التكوير: ٢٤].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب في رواية رُوَيْس (بظنين) بالظاء، وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب في رواية رَوْح، وخلف (بضنين) بالضاد. «السبعة» ٦٧٣، و«النشر» ٢/ ٣٩٨.

(٤) هي سورة الانفطار، وهذه تسمية بمطلعها.

(٥) أي: (فعَدَّلَكَ) وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر.

وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي (فَعَدَلَكَ). «السبعة» ٦٧٤.

٨٣- سورة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[(١)]

وقال مجاهدٌ: ﴿رَانَ﴾ [المطففين:١٤]: ثَبْتُ الخَطايا[(٢)].

﴿ثُوِّبَ﴾ [المطففين:٣٦]: جُوزِيَ.

وقال غيرُه: الـمُطَفِّفُ: لا يُوَفِّي غيرَه.

١- بابٌ

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين:٦]

٤٩٣٨- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا مَعْنٌ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، حتَّى يَغِيبَ أحدُهم في رَشْحِه إلى أنصافِ أُذُنَيه»[(٣)].

٨٤- سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[(٤)]

قال مجاهدٌ: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [الحاقة:٢٥]: يَأْخُذُ كِتابَه من وراءِ ظَهْرِه[(٥)].

﴿وَسَقَ﴾ [الانشقاق:١٧]: جَمَعَ من دابّةٍ.

﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق:١٤]: لا يَرجِعَ إلينا.

١- بابٌ

﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق:٨]

٤٩٣٩- حدَّثنا عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا يحيى، عن عُثمانَ بنِ الأسوَدِ، قال: سمعتُ

---

(١) وهي سورة المطففين، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) قوله: «ثبت الخطايا» أي: أثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٢) عن عبد الله بن جعفر بن يحيى، عن معن بن عيسى، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٤٦١٣)، ومسلم (٢٨٦٢) عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، به. وانظر طرفه في (٦٥٣١).

(٤) هي سورة الانشقاق، وهذه تسمية بمطلعها.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [الانشقاق: ١٠].

ابنَ أبي مُلَيكةَ، سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها، قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ.

حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ عن النبيِّ ﷺ.

حدَّثنا مُسدَّدٌ، عن يحيى، عن أبي يونُسَ حاتِمِ بنِ أبي صَغِيرةَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن القاسمِ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ليس أحدٌ يُحاسَبُ إلَّا هَلَكَ» قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، جَعَلَني اللهُ فِداءَكَ، أليسَ يقولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، قال: «ذاكِ العَرْضُ يُعرَضونَ، ومَن نُوقِشَ الحِسابَ هَلَكَ»[1].

٢- بابٌ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:١٩]

٤٩٤٠- حدَّثنا سعيدُ بنُ النَّضْرِ، أخبرنا هُشَيمٌ، أخبرنا أبو بِشْر جعفرُ بنُ إياسٍ، عن مجاهدٍ قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: «حالاً بعدَ حالٍ»، قال هذا نبيُّكم ﷺ.

٨٥- سورة البُروج

وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج:٤]: شَقٌّ في الأرضِ.

﴿فَتَنُوا۟﴾ [البروج:١٠]: عَذَّبُوا.

٨٦- سورة الطّارق

وقال مجاهدٌ: ﴿ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ [الطارق:١١]: سَحابٌ يَرجِعُ بالمطرِ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٧٦) عن عبد الرحمن بن بشر، عن يحيى بن سعيد القطان، بالإسناد الأول.

وأخرجه أحمد (٢٤٢٠٠)، ومسلم (٢٨٧٦) (٧٩) من طريق إسماعيل ابن علية، عن أيوب السختياني، بالإسناد الثاني.

وأخرجه مسلم (٢٨٧٦) (٨٠) عن عبد الرحمن بن بشر، عن يحيى بن سعيد القطان، بالإسناد الثالث.

وأخرجه أحمد (٢٤٧٦٩) من طريق عبيد الله بن أبي زياد، عن القاسم بن محمد، بالإسناد الثالث. وانظر طرفه في (١٠٣).

﴿ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾ [الطارق:١٢]: تَتَصَدَّعُ بالنَّباتِ.

٨٧- سورة ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾[1]

٤٩٤١- حدَّثنا عَبْدانُ، قال: أخبرني أَبي، عن شُعْبَةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ، قال: أوَّلُ مَن قَدِمَ علينا من أصحابِ النبيِّ ﷺ مُصعَبُ بنُ عُمَير وابنُ أمِّ مَكْتُومٍ، فجَعَلا يُقْرِئَانِنا القرآنَ، ثمَّ جاءَ عمَّارٌ وبلالٌ وسعدٌ، ثمَّ جاءَ عمرُ بنُ الخطَّاب في عشرينَ، ثمَّ جاءَ النبيُّ ﷺ، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فَرِحوا بشيءٍ فَرَحَهم به، حتَّى رأيتُ الولائدَ والصِّبْيانَ يقولونَ: هذا رسولُ الله قد جاءَ، فما جاءَ حتَّى قرأْتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ في سُوَرٍ مِثلِها[2].

٨٨- سورة ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾[3]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ﴾ [الغاشية:٣]: النَّصارَى.

وقال مجاهدٌ: ﴿عَيۡنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية:٥]: بَلَغَ إناها، وحانَ شُرْبُها.

﴿حَمِيمٍ ءَانٖ﴾ [الرحمن:٤٤]: بَلَغَ إناهُ.

﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ﴾ [الغاشية:١١]: شَتْماً.

الضَّرِيعُ[4]: نَبْتٌ يُقالُ له: الشِّبْرِقُ، يُسمِّيهِ أهلُ الحِجازِ: الضَّرِيعَ إذا يَبِسَ، وهو سُمٌّ.

﴿بِمُسَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية:٢٢]: بمُسَلَّطٍ، ويُقرَأُ بالصّادِ والسِّينِ[5].

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿إِيَابَهُمۡ﴾ [الغاشية:٢٥]: مَرْجِعَهُم.

---

(١) هي سورة الأعلى، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) انظر طرفه في (٣٩٢٤).

(٣) هي سورة الغاشية، وهذه تسمية بمطلعها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾ [الغاشية: ٦].

(٥) قوله: «بمسيطر» بالسين هي قراءة ابن عامر في رواية هشام بن عمار، وقرأ حمزة بإشمام الصادِ الزايَ، وبقية العشرة بالصاد ﴿بمصيطر﴾. «السبعة» ٦٨٢، و«النشر» ٢/ ٣٧٨.

٨٩- سورة ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾

وقال مجاهدٌ: الوَتْـرُ[١]: اللهُ.

﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر:٧]: القَدِيمةِ، والعِمادُ: أهلُ عَمُودٍ لا يُقِيمونَ.

﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر:١٣]: الَّذي عُذِّبوا به.

﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر:١٩]: السَّفُّ.

و﴿جَمًّا﴾ [الفجر:٢٠]: الكَثيرُ.

وقال مجاهدٌ: كلُّ شيءٍ خَلَقَه فهو شَفْعٌ، السَّماءُ شَفْعٌ، والوَتْـرُ: اللهُ تَبارَكَ وتعالى.

وقال غيرُه: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر:١٣]: كَلِمةٌ تقولُها العربُ لكلِّ نَوْعٍ منَ العذاب، يَدخُلُ فيه السَّوْطُ.

﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر:١٤]: إليه المَصِيرُ.

﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾ [الفجر:١٨]: تُحافظونَ، و(تَحُضُّونَ)[٢]: تَأْمُرونَ بإطْعامِه.

﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر:٢٧]: المُصَدِّقةُ بالثَّواب.

وقال الحسن: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ﴾ [الفجر:٢٧]: إذا أراد اللهُ عزَّ وجلَّ قَبْضَها اطمَأَنَّتْ إلى الله، واطمَأَنَّ اللهُ إليها، ورَضِيَتْ عن الله، ورَضِيَ اللهُ عنها، فأمَرَ بقَبْضِ رُوحِها، وأدخَلَها اللهُ الجنَّةَ، وجَعَلَه من عِبادِه الصّالحينَ.

---

(١) قوله: «الوَتْرُ» بفتح الواو وكسرها، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]. قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: (والوَتْرِ) بفتح الواو، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (والوِتْرِ) بكسر الواو. «السبعة» ٦٨٣، و«النشر» ٢/ ٤٠٠.

(٢) قوله: «تَحُضُّون»: بالتاء المفتوحة بغير ألف هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف (تَحاضُّونَ) بالتاء المفتوحة وألف بعد الحاء، وقرأ أبو عمرو، ويعقوب (يَحُضُّونَ) بالياء المفتوحة من غير ألف. «السبعة» ٦٨٥، و«النشر» ٢/ ٤٠٠.

وقال غيرُه[1]: ﴿جَابُوا﴾ [الفجر:٩]: نَقَبُوا، من جَيبِ القميصِ: قُطِعَ له جَيبٌ، يَجُوبُ الفَلاةَ: يَقْطَعُها.

﴿لَّمًّا﴾ [الفجر:١٩]: لَمَمْتُه أجمَعَ: أتيتُ على آخرِه.

٩٠- سورة ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾[2]

وقال مجاهدٌ: ﴿بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد:٢]: بمكَّةَ، ليس عليكَ ما على النّاس فيه منَ الإثْمِ.

﴿وَوَالِدٍ﴾ [البلد:٣]: آدمَ ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد:٣].

﴿لِبَداً﴾[3] [البلد:٦]: كَثيراً.

و﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد:١٠]: الخيرُ والشَّرُّ.

﴿مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد:١٤]: مَجاعةٍ.

﴿مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد:١٦]: السّاقِطُ في التُّرابِ.

يُقالُ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ [البلد:١١]: فلم يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ في الدُّنْيا، ثمَّ فَسَّرَ العقبةَ فقال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد:١٢-١٣].

٩١- سورة ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ [الشمس:١١]: بمَعاصِيها.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس:١٥]: عُقْبَى أَحدٍ.

٤٩٤٢- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، أنَّه أخبَره

---

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٢) هي سورة البلد، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) قوله: «لِبَداً»: بكسر اللام وفتح الباء، هي قراءة شاذة.

وقراءة العشرة (لُبَدًا) بضمِّ اللَّام وتخفيف الباء. غير أبي جعفر فقرأ (لُبَّدا) بضم اللَّام وتشديد الباء. «النشر» ٢/ ٤٠١، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣١.

عبدُ الله بنُ زَمْعةَ: أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وذَكَرَ النّاقةَ والَّذي عَقَرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ [الشمس:١٢] انبَعَثَ لها رجلٌ عَزِيزٌ عارِمٌ، مَنِيعٌ في رَهْطِه، مِثْلُ أبي زَمْعةَ». وذَكَرَ النِّساءَ فقال: «يَعْمِدُ أحدُكُم يَجلِدُ امرأتَه جَلْدَ العبدِ، فلَعَلَّه يُضاجِعُها من آخرِ يومِه». ثمَّ وَعَظَهم في ضَحِكِهم منَ الضَّرْطةِ، وقال: «لِمَ يَضْحَكُ أحدُكم ممَّا يَفْعَلُ»(١).

وقال أبو معاويةَ: حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ زَمْعةَ، قال النبيُّ ﷺ: «مِثْلُ أبي زَمْعةَ عَمِّ الزُّبَير بنِ العَوّامِ».

٩٢- سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾(٢)

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الليل:٦]: بالخَلَفِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ [الليل:١١]: ماتَ.

و﴿تَلَظَّىٰ﴾ [الليل:١٤]: تَوَهَّجُ.

وقرأ عُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ: (تَتَلَظَّى)(٣).

١- بابٌ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل:٢]

٤٩٤٣- حدَّثنا قَبِيصةُ بنُ عُقْبَةَ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، قال: دَخَلْتُ في نَفَرٍ من أصحاب عبدِ الله الشَّامَ، فسَمِعَ بنا أبو الدَّرْداءِ، فأتانا

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٢٢٢)، ومسلم (٢٨٥٥) من طريقين عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٣٧٧).

قوله: «عارم» أي: جبار صعب مفسد.

(٢) هي سورة الليل، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) قوله: «تتلظى» أي: بتاءين على الأصل، فيُحتمل أنه قرأها بتاءين بالإدغام وصلاً كقراءة البزِّي عن ابن كثير، وقوَّى الحافظ ابن حجر في «الفتح» هذا الاحتمال فقال: وقد قيل: إنه عبيد بن عمير قرأها بالإدغام في الوصل لا في الابتداء، وهي قراءة البزِّي من طريق ابن كثير، وانظر «معاني القرآن» للفرَّاء ٣/ ٢٧١.

فقال: أفِيكم مَن يَقرَأُ؟ فقلنا: نعم، قال: فأيُّكم أقرَأُ؟ فأشاروا إليَّ، فقال: اقرَأْ، فقرأْتُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ (والذَّكَرِ والأُنثى)[١] [الليل:١-٣]، قال: أنتَ سمعتَها من فِي صاحبِكَ؟ قلتُ: نعم، قال: وأنا سمعتُها من فِي النبيِّ ﷺ، وهؤُلاءِ يَأْبَوْنَ علينا[٢].

٢- بابٌ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ [الليل:٣]

٤٩٤٤- حدَّثنا عمرُ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، عن إبراهيمَ، قال: قَدِمَ أصحابُ عبدِ الله على أبي الدَّرْداءِ، فطَلَبَهم فوَجَدَهُم، فقال: أيُّكم يَقرَأُ على قراءةِ عبدِ الله؟ قال: كلُّنا، قال: فأيُّكم يحفظ؟ فأشاروا إلى عَلْقمةَ، قال: كيفَ سمعتَه يَقرَأُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ قال عَلْقمةُ: (والذَّكَرِ والأُنثى)، قال: أشهَدُ أنّي سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ هكذا، وهؤُلاءِ يُريدُوني على أنْ أقرَأَ: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾، والله لا أُتابعُهُم[٣].

٣- باب قوله: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل:٥]

٤٩٤٥- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، عن عليٍّ ﷺ، قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في بَقِيعِ الغَرْقَدِ في جِنازَة، فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مَقْعَدُه منَ الجنَّةِ، ومَقْعَدُه منَ النّار». فقالوا: يا رسولَ الله، أفَلا نَتَّكِلُ؟ فقال: «اعْمَلُوا، فكلٌّ مُيسَّرٌ» ثمَّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥

---

(١) قوله: «والذكر والأنثى» هي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ [الليل: ٣] وعليها كانت العرضة الأخيرة. «المحتسب» ٢/ ٣٦٤، و«مختصر في شواذ القرآن» ١٧٥.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: ولعلَّ هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه، والعجبُ مِن نَقْلِ الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود، وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحدٌ منهم بهذا، فهذا مما يقوي أنَّ التلاوة بها نُسخت.

(٢) انظر طرفه في (٣٢٨٧).

(٣) انظر ما قبله.

﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ إلى قولِه: ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾[1].

٣م- باب قولِه: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل:٦]

٤٩٤٥م- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن عليٍّ ﷺ، قال: كنَّا قُعُوداً عندَ النبيِّ ﷺ؛ فذَكَرَ الحديثَ[2].

٤- بابٌ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل:٧]

٤٩٤٦- حدَّثنا بِشْرُ بنُ خالدٍ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سليمانَ، عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، عن عليٍّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه كان في جِنازَة، فأخَذَ عُوداً يَنكُتُ في الأرضِ، فقال: «ما منكم من أحدٍ إلَّا وقد كُتِبَ مَقْعَدُه منَ النّار، أو منَ الجنَّةِ» قالوا: يا رسولَ الله، أفَلا نَتَّكِلُ؟ قال: «اعْمَلُوا، فكلٌّ مُيسَّرٌ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾» الآيةَ [الليل:٥-٦].

قال شُعْبةُ: وحدَّثني به منصورٌ، فلم أُنكِرْه من حديثِ سليمانَ[3].

٥- بابٌ ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ [الليل:٨]

٤٩٤٧- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا وَكيعٌ، عن الأعمَشِ، عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن عليٍّ عليه السَّلام، قال: كنَّا جلوساً عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: «ما منكم من أحدٍ إلَّا وقد كُتِبَ مَقْعَدُه منَ الجنَّةِ، ومَقْعَدُه منَ النّار». فقلنا: يا رسولَ الله، أفَلا نَتَّكِلُ؟ قال: «لا، اعْمَلوا فكلٌّ مُيسَّرٌ»، ثمَّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ إلى قولِه: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾[4].

---

(١) انظر طرفه في (١٣٦٢).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (١٣٦٢).

(٤) انظر ما قبله.

٦- باب قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل:٩]

٤٩٤٨- حدَّثنا عُثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، **حدَّثنا** جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن سعدِ بنِ عُبَيدَةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، عن عليٍّ ﷺ، قال: كنَّا في جِنازَة في بَقِيعِ الغَرْقَدِ، فأتانا رسولُ الله ﷺ فقَعَدَ وقَعَدْنا حولَه، ومَعَه مِخْصَرةٌ، فنَكَّسَ فجَعَلَ يَنكُتُ بمِخْصَرَتِه، ثمَّ قال: «ما منكم من أحدٍ، وما من نَفْسٍ مَنفُوسةٍ، إلَّا كُتِبَ مكانُها منَ الجنَّةِ والنّار، وإلَّا قد كُتِبَتْ شَقِيَّةً أو سَعِيدةً».

قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أفَلا نَتَّكِلُ على كِتابِنا ونَدَعُ العملَ؟ فمَن كان مِنّا من أهلِ السَّعادةِ، فسَيَصِيرُ إلى أهلِ السَّعادةِ، ومَن كان مِنّا من أهلِ الشَّقاءِ، فسَيَصِيرُ إلى عَمَلِ أهلِ الشَّقاوةِ، قال: «أمَّا أهلُ السَّعادةِ، فيُيَسَّرونَ لعَمَلِ أهلِ السَّعادةِ، وأمَّا أهلُ الشَّقاوةِ، فيُيَسَّرونَ لعَمَلِ أهلِ الشَّقاءِ». ثمَّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ الآيةَ [الليل:٥-٦][(١)].

٧- بابٌ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل:١٠]

٤٩٤٩- حدَّثنا آدمُ، **حدَّثنا** شُعْبةُ، عن الأعمَشِ، قال: سمعتُ سعدَ بنَ عُبَيدةَ يُحدِّثُ عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، عن عليٍّ ﷺ، قال: كان النبيُّ ﷺ في جِنازَة، فأخَذَ شيئاً فجَعَلَ يَنكُتُ به الأرضَ، فقال: «ما منكم من أحدٍ إلَّا وقد كُتِبَ مَقْعَدُه منَ النّار، ومَقْعَدُه منَ الجنَّةِ» قالوا: يا رسولَ الله، أفَلا نَتَّكِلُ على كِتابنا ونَدَعُ العملَ؟ قال: «اعْمَلوا، فكلٌّ مُيَسَّرٌ لمَا خُلِقَ له، أمَّا مَن كان من أهلِ السَّعادةِ، فيُيَسَّرُ لعَمَلِ أهلِ السَّعادة، وأمَّا مَن كان من أهلِ الشَّقاءِ، فيُيَسَّرُ لَعَمَلِ أهلِ الشَّقاوةِ، ثمَّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ الآيةَ [الليل:٥-٦][(٢)].

---

(١) انظر طرفه في (١٣٦٢).

(٢) انظر ما قبله.

٩٣- سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى:٢]: استوَى.

وقال غيرُه: أظْلَمَ وسَكَن.

﴿عَآئِلًا﴾ [الضحى:٨]: ذُو عِيالٍ.

٢- بابٌ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:٣]

٤٩٥٠- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا الأسوَدُ بنُ قيسٍ، قال: سمعتُ جُنْدُبَ بنَ سفيانَ ﷺ، قال: اشتَكَى رسولُ الله ﷺ، فلم يَقُمْ ليلتَينِ أو ثلاثاً، فجاءَتِ امرأةٌ، فقالت: يا محمَّدُ، إنِّي لأرجُو أنْ يكونَ شَيطانُكَ قد تَرَكَكَ، لم أرَه قَرِبَكَ منذُ ليلتَينِ أو ثلاثاً. فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[1].

١- باب قولِه: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:٣]

تُقرَأُ بالتَّشديدِ والتَّخفيفِ[2]، بمَعْنًى واحدٍ: ما تَرَكَكَ رَبُّكَ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ما تَرَكَكَ وما أبغَضَكَ.

٤٩٥١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الأسوَدِ

---

(١) انظر طرفه في (١١٢٤).

قوله: «جاءت امرأةٌ»: هي أم جميل العوراء بنت حرب زوج أبي لهب، كما جاء مُصَرَّحاً عند الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٦-٥٢٧ بقوله: «فقيل لامرأة أبي لهب». وهي ذاتها في الحديث التالي في قوله: «قالت امرأة: يا رسول الله» ويبعد أن تكون خديجة رضي الله عنها، والأقرب أن تكون قالت ذلك إمَّا استهزاءً وإمَّا أن يكون هو من تصرُّفات الرُّواة إصلاحاً للعبارة. كما أفاده الكرماني في «شرحه» ١٨/ ١٩٧، والثاني أوجه، والله أعلم.

(٢) قوله: «تقرأ بالتشديد والتخفيف» يعني (ما ودعك).

أما القراءة بالتشديد ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ أي: تشديد الدال، فهي قراءة العشرة. وقرأ ابن عباس وابن الزبير بالتخفيف (ما وَدَعَكَ) أي: بتخفيف الدال، وهي قراءة شاذَّة. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٤.

ابنِ قيسٍ، قال: سمعتُ جُنْدُباً البَجَليَّ: قالت امرأةٌ: يا رسولَ الله، ما أُرَى صاحبَكَ إلَّا أبطَأَكَ، فنَزَلَت: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[1].

٩٤- سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿وِزْرَكَ﴾ [الشرح:٢]: في الجاهليَّةِ.

﴿أَنقَضَ﴾ [الشرح:٣]: أثْقَلَ.

﴿مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح:٥، ٦]: قال ابنُ عُيَينَةَ: أي: مع ذلكَ العُسْرِ يُسْراً آخرَ، كقولِه: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة:٥٢] ولن يَغلِبَ عُسْرٌ يُسْرَينِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿فَٱنصَبْ﴾ [الشرح:٧]: في حاجَتِكَ إلى رَبِّكَ.

ويُذكَر عن ابنِ عبَّاس: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح:١]: شَرَحَ اللهُ صَدْرَه لِلإسلامِ.

٩٥- سورة ﴿وَٱلتِّينِ﴾

وقال مجاهدٌ: هو التِّينُ والزَّيتونُ الَّذي يَأْكُلُ النَّاسُ.

يُقالُ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [التين:٧]: فما الَّذي يُكذِّبُكَ بأنَّ النّاسَ يُدَانُونَ بأعمالهم، كأنَّه قال: ومَن يَقْدِرُ على تَكْذِيبِكَ بالثَّواب والعِقاب.

١- بابٌ

٤٩٥٢- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، قال: أخبرني عَدِيٌّ، قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان في سَفرٍ فقرأ في العِشاءِ في إحدَى الرَّكْعَتَينِ بالتِّينِ والزَّيْتُونِ[2].

﴿تَقْوِيمٍ﴾ [التين:٤]: الخَلْقِ.

---

(١) انظر طرفه في (١١٢٥).

(٢) انظر طرفه في (٧٦٧).

٩٦- سورة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[١]

٤٩٥٢م- وقال قُتَيبةُ: حدَّثنا حمَّادٌ، عن يحيى بنِ عَتيقٍ، عن الحسن، قال: اكتُبْ في المُصْحَفِ في أوَّلِ الإمامِ: بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ، واجعَلْ بينَ السُّورَتَينِ خطّاً[٢].

وقال مجاهدٌ: ﴿نَادِيَهُۥ﴾ [العلق:١٧]: عَشِيرَتَه.

﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق:١٨]: الملائكةَ.

وقال مَعمَرٌ: ﴿ٱلرُّجۡعَىٰٓ﴾ [العلق:٨]: المَرْجِعُ.

(لَنَسْفَعَنْ) [العلق:١٥]: قال: لَنَأْخُذَنْ، ولَنَسْفَعنْ بالنّونِ وهي الخَفِيفةُ[٣]، سَفَعْتُ بيدِه: أخَذْتُ.

١- بابٌ

٤٩٥٣- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهَابٍ. حدَّثني سعيدُ بنُ مروانَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رِزْمةَ، أخبرنا أبو صالحٍ سَلْمَوَيْهِ، قال: حدَّثني عبدُ الله، عن يونُسَ بنِ يزيدَ، قال: أخبرني ابنُ شِهَابٍ: أنَّ عُروةَ بنَ الزُّبَيرِ أخبرَه، أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: كان أوَّلَ ما بُدِئَ به رسولُ الله ﷺ الرُّؤيا الصّادِقةُ في النَّومِ، فكان لا يَرَى رُؤْيا إلّا جاءَتْ مِثلَ فلَقِ الصُّبحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليه الخَلاءُ، فكان يَلْحَقُ بغارِ حِرَاءٍ، فيَتَحَنَّثُ فيه ـ قال: والتَّحَنُّثُ: التَّعبُّدُ اللَّياليَ ذواتِ العَدَدِ ـ قبلَ أنْ يَرجِعَ إلى أهلِه، ويَتَزَوَّدُ لذلك، ثمَّ يَرجِعُ إلى خديجةَ فيَتَزَوَّدُ بمِثلِها، حتَّى فجِئَه الحقُّ وهو في غارِ حِرَاء، فجاءَه المَلَكُ فقال: اقْرَأْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما

---

(١) هي سورة العلق، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) قوله: «أول الإمام» أي: أول القرآن، والمراد سورة الفاتحة.

(٣) المثبت في مرسوم المصاحف، بالألف ﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾، قال أبو عمرو الداني في «المقنع» ٤٣: واجتمع كُتَّاب المصاحف على رسم النون الخفيفة ألفاً في العلق ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، وذلك على مراد الوقف.

أنا بقارئٍ؟». قال: «فأخَذَني فغطَّني، حتَّى بَلَغَ منِّي الجَهْدَ، ثمَّ أرسَلَني، فقال: اقرَأْ، قلتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخَذَني فغطَّني الثّانيةَ، حتَّى بَلَغَ منِّي الـجَهْدَ، ثمَّ أرسَلَني، فقال: اقرَأْ، قلتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخَذَني فغطَّني الثّالثةَ، حتَّى بَلَغ منِّي الـجَهْدَ، ثمَّ أرسَلَني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾» الآياتِ إلى قولِه: ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾».

فرَجَعَ بها رسولُ الله ﷺ تَرْجُفُ بَوادِرُه، حتَّى دَخَلَ على خديجةَ، فقال: «زَمِّلوني زَمِّلوني» فزَمَّلُوه حتَّى ذهبَ عنه الرَّوْعُ، قال لـخديجةَ: «أيْ خديجةُ، ما لي؟ لقد خَشِيتُ على نَفْسي». فأخبَرَها الخبر، قالت خديجةُ: كَلَّا أبشِرْ، فوالله لا يُخْزِيكَ اللهُ أبداً، فوالله إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحديثَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتَكسِبُ المعدُومَ، وتَقْري الضَّيفَ، وتُعِينُ على نوائبِ الحقِّ، فانطَلَقَتْ به خديجةُ حتَّى أتَتْ به وَرَقةَ بنَ نَوْفَلٍ ـ وهو ابنُ عَمِّ خديجةَ أخي أبيها، وكان امرَأً تَنَصَّرَ في الجاهليَّةِ، وكان يَكتُبُ الكتابَ العربيَّ، ويَكتُبُ منَ الإنْجيلِ بالعربيَّةِ ما شاءَ اللهُ أنْ يَكتُبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِيَ ـ فقالت خديجةُ: يا عَمِّ، اسمَعْ مِنَ ابنِ أخِيكَ، قال وَرَقةُ: يا ابنَ أخي، ماذا تَرَى؟ فأخبَرَه النبيُّ ﷺ خبَرَ ما رأى، فقال وَرَقةُ: هذا النّامُوسُ الَّذي أُنزِلَ على موسى، لَيتَني فيها جَذَعاً، لَيتَني أكونُ حَيّاً ـ ذَكَرَ حَرْفاً[١] ـ قال رسولُ الله ﷺ: «أوَمُخرِجِيَّ هُم؟» قال وَرَقةُ: نعم، لم يَأْتِ رجلٌ بما جئتَ به إلّا أُوذِيَ، وإنْ يُدرِكْني يومُكَ حَيّاً أنصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً، ثمَّ لم يَنشَبْ ورَقةُ أنْ تُوُفِّي، وفتَرَ الوَحْيُ فَتْرةً، حتَّى حَزِنَ رسولُ الله ﷺ[٢].

٤٩٥٤- قال محمَّدُ بنُ شِهَابٍ[٣]: فأخبرني أبو سَلَمةَ، أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ، وهو يُحدِّثُ عن فَتْرةِ الوَحْيِ، قال في حديثِه:

---

(١) وتفسير هذا الحرف كما في طرفه الأول (٣): «ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك».

(٢) انظر طرفه في (٣).

(٣) موصول بالإسنادين السابقين.

«بَيْنا أنا أمشي، سمعتُ صَوتاً منَ السَّماءِ فرَفَعْتُ بَصَري، فإذا المَلَكُ الَّذي جاءَني بحِرَاءٍ جالسٌ على كُرْسيٍّ بينَ السَّماءِ والأرضِ، ففَرِقْتُ منه فرَجَعْتُ، فقلتُ: زَمِّلوني زَمِّلوني» فدَثَّروه، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) والرِّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾، قال أبو سَلَمةَ: وهي الأوثانُ الَّتي كان أهلُ الجاهليَّةِ يَعبُدونَ، قال: ثمَّ تَتابَعَ الوَحْيُ[١].

٢- باب قوله: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق:٢]

٤٩٥٥- حدَّثنا ابنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: أوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ الله ﷺ الرُّؤْيا الصّالحةُ، فجاءَه المَلَكُ، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ (١) خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ (٢) ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾[٢].

٣- باب قوله: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق:٣]

٤٩٥٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ (ح)

وقال اللَّيْثُ: حدَّثني عُقَيلٌ، قال محمَّدٌ: أخبرني عُرْوةُ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ الله ﷺ الرُّؤْيا الصّادِقةُ، جاءَه المَلَكُ فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ (١) خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ (٢) ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ (٣) ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾[٣].

٤- بابٌ ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [العلق:٤]

٤٩٥٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: سمعتُ عُرْوةَ، قالت عائشةُ رضي الله عنها: فرَجَعَ النبيُّ ﷺ إلى خديجةَ، فقال: «زَمِّلوني زَمِّلوني»، فذَكَرَ الحديثَ[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٤)، وانظر تخريج القراءة في قوله: «والرِّجز» في الحديث (٤٩٢٦).

(٢) انظر طرفه في (٣).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر ما قبله.

٥- بابٌ

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا[(١)] بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق:١٥-١٦]

٤٩٥٨- حدَّثنا يحيى، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن عبدِ الكريمِ الجَزَرِيِّ، عن عِكْرمةَ، قال ابنُ عبَّاسٍ: قال أبو جَهْلٍ: لَئِنْ رأيتُ محمَّداً يُصلِّي عندَ الكَعْبةِ، لأَطَأنَّ على عُنُقِه، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: «لو فَعَلَه لأخَذَتْهُ الملائكةُ»[(٢)].

تابَعَه عَمرُو بنُ خالدٍ، عن عُبَيدِ الله، عن عبدِ الكريمِ.

٩٧- سورة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[(٣)]

يُقالُ: المَطْلَعُ[(٤)]: هو الطُّلُوعُ، والمَطْلِعُ: الموضعُ الَّذي يُطلَعُ منه.

﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ [القدر:١]: الهاءُ كِنايةٌ عن القرآنِ.

﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾: مَخرَجَ الجميعِ، والمُنْزِلُ هو اللهُ، والعربُ تُوَكِّدُ فِعْلَ الواحدِ فتَجعَلُه بلَفْظِ الجميعِ، ليكونَ أثْبَتَ وأوكَدَ[(٥)].

٩٨- سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[(٦)]

﴿مُنفَكِّينَ﴾ [البينة:١]: زائلِينَ.

﴿قَيِّمَةٌ﴾ [البينة:٣]: القائمةُ.

---

(١) انظر التعليق على هذا الحرف بعد حديث (٤٩٥٢م).

(٢) أخرجه أحمد (٣٤٨٣) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

(٣) هي سورة القدر، وهذه تسمية بمطلعها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].
وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب: (مَطْلَعِ) بفتح اللام، وقرأ الكسائي، وخلف: (مَطْلِع) بكسر اللام. «السبعة» ٦٩٣، و«النشر» ٢/ ٤٠٣.

(٥) المشهور عند أهل العربية أنَّ هذا الجمع للتعظيم لا للتوكيد. أفاده الحافظ ابن حجر في «الفتح».

(٦) هي سورة البيِّنة، وهذه تسمية بمطلعها.

﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥]: أضافَ الدِّينَ إلى المؤَنَّث.

١- بابٌ

٤٩٥٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ لأُبيٍّ: «إنَّ اللهَ أمَرَني أنْ أقرَأَ عليكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾» قال: وسَمّاني؟ قال: «نَعَمْ» فبَكَى[1].

٢- بابٌ

٤٩٦٠- حدَّثنا حسَّانُ بنُ حسَّانَ، حدَّثنا همَّامٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ لأُبيٍّ: «إنَّ اللهَ أمَرَني أنْ أقرَأَ عليكَ القرآنَ». قال أُبيٌّ: آللهُ سَمّاني لَكَ؟ قال: «اللهُ سَمّاكَ لي» فجعَلَ أُبيٌّ يَبْكي.

قال قَتادةُ: فأُنبِئْتُ أنَّه قرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[2].

٣- بابٌ

٤٩٦١- حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي داودَ أبو جعفرٍ المُنادِي، حدَّثنا رَوْحٌ، حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبةَ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال لأُبيِّ بنِ كَعْبٍ: «إنَّ اللهَ أمَرَني أنْ أُقرِئَكَ القرآنَ»، قال: آللهُ سَمّاني لَكَ؟ قال: «نَعَم» قال: وقد ذُكِرْتُ عندَ رَبِّ العالَمِينَ؟ قال: «نَعَم» فذَرَفَتْ عَيْناه[3].

٩٩- سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾

١- باب قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧]

يُقالُ: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة:٥]: أَوحَى إليها، ووَحَى لها، ووَحَى إليها، واحدٌ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٠٩).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

٤٩٦٢- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبي صالحٍ السَّمّانِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الخيلُ لِثلاثةٍ: لرجلٍ أجرٌ، ولِرجلٍ سِتْرٌ، وعلى رجلٍ وِزْرٌ، فأمَّا الَّذي له أجرٌ، فرجلٌ رَبَطَها في سبيلِ الله، فأطالَ لها في مَرْجٍ أو رَوْضةٍ، فما أصابَتْ في طِيَلِها ذلكَ في المَرْجِ والرَّوْضةِ، كان له حَسَناتٍ، ولو أنَّها قَطَعَتْ طِيَلَها فاستَنَّتْ شَرَفاً أو شَرَفَينِ، كانت آثارُها وأرواثُها حَسَناتٍ له، ولو أنَّها مَرَّتْ بنَهَرٍ فشَرِبَتْ منه، ولم يُرِدْ أنْ يَسْقِيَ به، كان ذلكَ حَسَناتٍ له، فهي لذلكَ الرَّجلِ أجرٌ، ورجلٌ رَبَطَها تَغَنِّياً وتَعَفُّفاً، ولم يَنسَ حَقَّ الله في رِقابها ولا ظُهُورِها، فهيَ له سِتْرٌ، ورجلٌ رَبَطَها فخْراً ورِئاءً ونِواءً، فهيَ على ذلكَ وِزْرٌ».

فسُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الحُمُرِ؟ قال: «ما أنزَلَ اللهُ عليَّ فيها إلَّا هذه الآيةَ الفاذَّةَ الجامِعةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾»[1].

٢- بابٌ

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٨]

٤٩٦٣- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، قال: حدَّثني ابنُ وَهْب، قال: أخبرني مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبي صالحٍ السَّمّانِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الحُمُرِ؟ فقال: «لم يُنزَلْ عليَّ فيها شيءٌ إلَّا هذه الآيةُ الجامِعةُ الفاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾»[2].

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٧١).

(٢) انظر ما قبله.

قوله: «عن الحُمُر» أي: عمّا يتعلَّق باقتنائها وربطها وغير ذلك من وجوه الخير، فأشار إلى الآية بأنها جامعة لاشتمالها اسم الخير على أنواع الطاعات.

وقوله: «الفاذة» أي: المنفردة القليلة النظير في معناها.

١٠٠- سورة ﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ﴾

وقال مجاهدٌ: الكَنُود[1]: الكَفُورُ.

يُقالُ: ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ [العاديات:٤]: رَفَعْنا به غُباراً.

﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ ﴾ [العاديات:٨]: من أجْلِ حُبِّ الخيرِ.

﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات:٨]: لَبَخِيلٌ، ويُقالُ للبَخِيلِ: شديدٌ.

﴿حُصِّلَ﴾ [العاديات:١٠]: مُيِّزَ[2].

١٠١- سورة ﴿ ٱلْقَـارِعَةُ ﴾

﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ [القارعة:٤]: كغَوْغاءِ الجَرادِ، يَرْكَبُ بعضُه بعضاً، كذلكَ النّاسُ يَجُولُ بعضُهم في بعضٍ.

﴿كَٱلْعِهْنِ ﴾ [القارعة:٥]: كألوانِ العِهْنِ.

وقرأَ عبدُ الله: (كالصُّوفِ)[3].

١٠٢- سورة ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾[4]

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر:١]: منَ الأموالِ والأولادِ.

١٠٣- سورة ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾

وقال يحيى: الدَّهْرُ، أقسَمَ به.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦].

(٢) قوله: «حُصِّلَ» أي: أُبرز ومُيّز ما فيها من الخير والشر.

(٣) قوله: «كالصُّوف» هي قراءةٌ تفسيريَّةٌ لا قراءة تلاوة. وعبد الله: هو ابن مسعود.

(٤) هي سورة التكاثر، وهذه تسمية بمطلعها.

١٠٤– سورة ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾(١)

﴿ٱلْحُطَمَةِ﴾[الهمزة:٤]: اسمُ النّار مِثْلُ: ﴿سَقَرَ﴾[القمر:٤٨، المدثر:٢٦] و﴿لَظَىٰ﴾[المعارج:١٥].

١٠٥– سورة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾(٢)

قال مجاهدٌ: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [الفيل:١]: ألم تعلَمْ.

قال مجاهدٌ: ﴿أَبَابِيلَ﴾ [الفيل:٣]: مُتَتابعةً مُجتَمِعةً.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل:٤]: هي سَنْكِ وكِلْ(٣).

١٠٦– سورة ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾[قريش:١]: أَلِفوا ذلكَ، فلا يَشُقُّ عليهم في الشِّتاءِ والصَّيفِ.

﴿وَءَامَنَهُم﴾[قريش:٤]: من كلِّ عَدُوِّهم في حَرَمِهم.

قال ابنُ عُيَينةَ: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش:١]: لِنِعمَتي على قُرَيشٍ.

١٠٧– سورة ﴿أَرَءَيْتَ﴾(٤)

وقال مجاهدٌ: ﴿يَدُعُّ﴾[الماعون:٢]: يَدْفَعُ عن حَقِّه، يُقالُ: هو من: دَعَعْتُ، ﴿يُدَعُّونَ﴾ [الطور:١٣]: يُدْفَعونَ.

﴿سَاهُونَ﴾[الماعون:٥]: لاهونَ.

وَ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون:٧]: المعروفُ كلُّه، وقال بعضُ العربِ: الماعونُ: الماءُ.

وقال عِكْرمةُ: أعلاها: الزَّكاةُ المفروضةُ، وأدناها: عاريَّةُ المَتَاعِ.

---

(١) هي سورة الهمزة، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) هي سورة الفيل، وهذه تسمية بمطلعها.

(٣) قوله: «هي سَنْك وكِلْ» أي: طين وحجارة، أو الطين الـمُتحجِّر. وانظر «الـمُعرَّب» ١٨١، وتعليق الشيخ أحمد شاكر عليه رحمه الله.

(٤) هي سورة الماعون، وهذه تسمية بمطلعها.

١٠٨- سورة ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾

وقال ابنُ عبَّاس: ﴿شَانِئَكَ﴾ [الكوثر:٣]: عَدُوَّكَ.

١- بابٌ

٤٩٦٤- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شَيْبانُ، حدَّثنا قَتَادةُ، عن أنسٍ ﷺ، قال: لمَّا عُرِجَ بالنبيِّ ﷺ إلى السَّماءِ، قال: «أَتيتُ على نهرٍ، حافتَاهُ قِبابُ اللُّؤلُؤِ مُجوَّفاً، فقلتُ: ما هذا يا جِبْريلُ؟ قال: هذا الكَوْثَرُ»[1].

٤٩٦٥- حدَّثنا خالدُ بنُ يزيدَ الكاهليُّ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عُبَيدةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قال: سألتُها عن قولِه تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾؟ قالت: نهرٌ أُعْطِيَه نبيُّكم ﷺ، شاطِئاه عليه دُرٌّ مُجوَّفٌ، آنِيَتُه كعَدَدِ النُّجومِ[2].

رَوَاه زكريَّا، وأبو الأحوَصِ، ومُطَرِّفٌ، عن أبي إسحاقَ.

٤٩٦٦- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا هُشَيمٌ، حدَّثنا أبو بِشْر، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّه قال في الكَوْثَرِ: هو الخيرُ الَّذي أعطاه اللهُ إيّاه. قال أبو بِشْر: قلتُ لِسعيدِ بنِ جُبَير: فإنَّ النّاسَ يَزعُمونَ أنَّه نهرٌ في الجنَّةِ؟ فقال سعيدٌ: النَّهَرُ الَّذي في الجنَّةِ، منَ الخيرِ الَّذي أعطاه اللهُ إيّاه[3].

١٠٩- سورة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

يُقالُ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ [الكافرون:٦]: الكفرُ. ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦]: الإسلامُ، ولم

---

(١) أخرجه أحمد (١٣١٥٦) عن يونس بن محمد المؤدب، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٥٧٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٤٠٣) من طريق مطرف بن طريف، عن أبي إسحاق السبيعي، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (٦٥٧٨).

وهذا يدخل في باب اختلاف التنوُّع لا التضادِّ في الجمع بين الأقوال.

يَقُل: دِيني، لأنَّ الآياتِ بالنّون، فحُذِفَتِ الياءُ، كما قال: ﴿يَهْدِينِ﴾ [الشعراء:٧٨] و﴿يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:٨٠][1].

وقال غيرُه[2]: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون:٢]: الآنَ، ولا أُجِيبُكم فيما بَقِيَ من عُمُري.

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون:٣، ٥]: وهُم الَّذينَ[3] قال: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة:٦٤، ٦٨].

١١٠- سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[4]

١- بابٌ

٤٩٦٧- حدَّثنا الحسنُ بنُ الرَّبيعِ، حدَّثنا أبو الأحوَصِ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: ما صَلَّى النبيُّ ﷺ صلاةً بعدَ أنْ نَزَلَتْ عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلَّا يقولُ فيها: «سبحانَكَ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ اللهمَّ اغفِرْ لي»[5].

٢- بابٌ

٤٩٦٨- حدَّثنا عُثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُكثِرُ أنْ يقولَ في رُكُوعِه

---

(١) هذا من قول الفرّاء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٧. وهذا من علم (فواصل الآي) من علوم القرآن، وهو علم شريف يُتلمَّس فيه النُّكت البيانيَّة في النَّظم القرآني غير مُقتصَرٍ فيه على رعاية الفاصلة القرآنية. وانظر فيه: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي ١/ ٥٣ في النوع الثالث: معرفة الفواصل ورُؤُوس الآيات.

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى وقوله في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٤ بنحوه.

(٣) قوله: «وهم الذين» أي: المخاطبون بقوله: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وهم الذين قال الله في حقهم: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم...﴾ [المائدة: ٦٨].

(٤) هي سورة النصر، وهذه تسمية بمطلعها.

(٥) انظر طرفه في (٧٩٤).

وسُجُودِهِ: «سبحانَكَ اللهمَّ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ، اللهمَّ اغفِرْ لي»، يَتأوَّلُ القرآنَ[١].

٣- بابٌ: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر:٢]

٤٩٦٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ، عن سفيانَ، عن حَبِيبِ ابن أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ عمرَ ﷺ سألَهم عن قولِه تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾؟ قالوا: فتْحُ المَدائنِ والقُصورِ. قال: ما تقولُ يا ابنَ عبَّاسٍ؟ قال: أجَلٌ أو مَثَلٌ ضُرِبَ لِمحمَّدٍ ﷺ، نُعِيَتْ له نَفْسُه[٢].

٤- باب قولِهِ:

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر:٣]

تَوّابٌ على العِبادِ، والتَّوّابُ منَ النّاس: التّائبُ منَ الذَّنبِ.

٤٩٧٠- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوانَةَ، عن أبي بِشْر، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كان عمرُ يُدخِلُني معَ أشياخِ بَدْرٍ، فكأنَّ بعضَهم وَجَدَ في نَفْسِه، فقال: لِمَ تُدْخِلُ هذا مَعَنا ولَنا أبناءٌ مِثلُه؟ فقال عمرُ: إنَّه مِن حيثُ عَلِمْتُم، فدَعَا ذاتَ يومٍ، فأدخَلَه معهُم، فما رُئِيتُ أنَّه دَعاني يومَئذٍ إلَّا لِيُرِيَهُم، قال: ما تقولونَ في قولِ الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾؟ فقال بعضُهم: أُمِرْنا نَحْمَدُ اللهَ ونَسْتَغفِرُه إذا نُصِرْنا وفُتِحَ علينا، وسَكَتَ بعضُهُم فلم يَقُلْ شيئاً، فقال لي: أكذاكَ تقولُ يا ابنَ عبَّاسٍ؟ فقلتُ: لا، قال: فما تقولُ؟ قلتُ: هو أجَلُ رسولِ الله ﷺ أعلَمَه له، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ وذلكَ عَلامةُ أجَلِك ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾، فقال عمرُ: ما أعلَمُ منها إلَّا ما تقولُ[٣].

---

(١) انظر ما قبله.

قوله: «يتأوَّل القرآن» أي: يعمل بما أُمر به في القرآن.

(٢) انظر طرفه في (٣٦٢٧).

(٣) انظر ما قبله.

١١١- سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[١]

تَبَابٌ[٢]: خُسْرانٌ.

تَتْبِيبٌ[٣]: تَدْمِيرٌ.

١- بابٌ

٤٩٧١- حدَّثنا يوسُفُ بنُ موسى، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا عَمرُو ابنُ مُرّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: لمَّا نَزَلَت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٤]، ورَهْطَكَ منهمُ الـمُخْلَصِينَ[٤]، خَرَجَ رسولُ الله ﷺ حتَّى صَعِدَ الصَّفا، فهَتَفَ: «يا صَبَاحاهْ». فقالوا: مَن هذا؟ فاجتَمَعوا إليه، فقال: «أرأيتُم إنْ أخبَرْتُكم أنَّ خيلاً تَخرُجُ من سَفْحِ هذا الجبلِ، أكنتُم مُصَدِّقِيَّ؟». قالوا: ما جَرَّبنا عليكَ كَذِباً، قال: «فإنِّي نَذِيرٌ لكم بينَ يَدَي عَذابٍ شديدٍ». قال أبو لَهَبٍ: تَبّاً لَكَ، ما جَمَعْتَنا إلَّا لِهذا، ثمَّ قامَ، فنَزَلَت: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وقد تَبَّ[٥]. هكذا قرأها الأعمَشُ يومَئذٍ[٦].

---

(١) هي سورة المسد، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾ [غافر: ٣٧].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١].

(٤) قوله: «ورهطك منهم المخلصين» قال القرطبي في «تفسيره» ١٣/ ١٤٣: وظاهر هذا أنه كان قرآناً يُتلى وأنه نُسخ، إذ لم يثبت نقله في المصحف ولا تواتر. ثم استشكل ذلك بأنَّ المراد إنذار الكفار، والمخلص صفة المؤمن، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٨/ ٥٠٢: والجواب على ذلك أنه لا يمتنع عطف الخاص على العامِّ فقوله: (وأنذِر عشيرتك) عامٌّ فيمن آمن منهم ومن لم يؤمن، ثم عطف عليه الرهط المخلَصين تنويهاً بهم وتأكيداً. وانظر «أحكام القرآن» لابن العربي ٤/ ٤٦٧.

(٥) قوله: «وقد تبَّ»: هي قراءة تفسيرٍ وإخبار لا تلاوة.

(٦) انظر طرفه في (١٣٩٤).

٢- باب قوله:

﴿ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد:١-٢]

٤٩٧٢- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ سَلَامٍ، أخبرنا أبو معاويةَ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ إلى البَطْحاءِ، فصَعِدَ إلى الجبلِ، فنادَى: «يا صَبَاحاهْ». فاجتَمَعَتْ إليه قُرَيشٌ، فقال: «أرأيتُم إنْ حَدَّثتُكم أنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُم، أو مُمَسِّيكُم، أكنتُم تُصَدِّقوني؟». قالوا: نعم، قال: «فإنِّي نَذِيرٌ لكم بينَ يَدَي عَذابٍ شديدٍ». فقال أبو لَهَبٍ: ألهذا جَمَعْتَنا؟ تَبّاً لَكَ، فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ إلى آخرِها[١].

٣- باب قوله: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد:٤]

٤٩٧٣- **حدَّثنا** عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثني عَمرُو بنُ مُرّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: قال أبو لَهَبٍ: تَبّاً لَكَ، ألهذا جَمَعْتَنا، فنَزَلَت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[٢].

٤- بابٌ

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةُ[٣] ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسد:٤]

وقال مجاهدٌ: ﴿حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ﴾: تَمْشي بالنَّمِيمةِ.

﴿ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴾ [المسد:٥] يُقالُ: مِن مَسَدٍ: لِيفِ المُقْلِ[٤]، وهي السِّلْسِلةُ الَّتي في النّار.

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) قوله: «حَمَّالَةُ»: قرأ عاصم وحده (حَمَّالَةَ) نصباً، وقرأ بقية العشرة (حَمَّالَةُ) رفعاً. «السبعة» ٧٠٠، و«النشر» ٢/ ٤٠٤.

(٤) قوله: «المقل»: هو حمل شجر يسمى الدَّوم من الفصيلة النخلية.

١١٢ - سورة ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[١]

يُقالُ: لا يُنوَّنُ: ﴿أَحَدٌ﴾ أي: واحدٌ[٢].

١- بابٌ

٤٩٧٤- حدَّثنا أبو اليَمَان، حدَّثنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «قال اللهُ: كَذَّبني ابنُ آدمَ، ولم يَكُنْ له ذلكَ، وشَتَمَني ولم يَكُنْ له ذلكَ، فأمّا تَكذِيبُه إيّايَ، فقَولُه: لن يُعيدَني كما بَدأَني، وليس أوَّلُ الخَلْقِ بأهوَنَ عليَّ مِن إعادَتِه، وأمَّا شَتْمُه إيّايَ فقولُه: اتَّخذَ اللهُ ولداً، وأنا الأحدُ الصَّمَدُ، لم أَلِدْ ولم أُولَدْ، ولم يَكُنْ لي كُفْئاً أحدٌ»[٣].

٢- باب قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[الإخلاص:٢]

والعربُ تُسَمّي أشرافَها: الصَّمَدَ.

قال أبو وائلٍ: هو السَّيِّدُ الَّذي انتهَى سُودَدُه.

٤٩٧٥- حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، قال: وحدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال اللهُ: كَذَّبني ابنُ آدمَ، ولم يَكُنْ له ذلكَ، وشَتَمَني ولم يَكُنْ له ذلكَ، أمَّا تَكذِيبُه إيّايَ أنْ يقولَ: إنّي لن أُعِيدَه كما بَدَأْتُه، وأمَّا شَتْمُه إيّايَ أنْ يقولَ: اتَّخذَ اللهُ ولداً، وأنا الصَّمَدُ الَّذي لم أَلِدْ ولم أُولَدْ، ولم يَكُنْ لي كُفُؤاً أحدٌ»[٤].

---

(١) هي سورة الإخلاص، وهذه تسمية بمطلعها.

(٢) قوله: «لا ينون (أحد) أي: واحد» هكذا اختصر، وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٦، وفيه: «قل هو الله أحدُ» لا ينون، وقول الله: (أحد) أي: واحد.

(٣) انظر طرفه في (٣١٩٣).

(٤) أخرجه أحمد (٨٢٢٠) عن عبد الرزاق بن همام، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣١٩٣).

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُؤًا[1] أَحَدُۢ﴾: كُفُؤاً وكَفِيئاً وكِفاءً، واحدٌ.

١١٣- سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾

وقال مجاهدٌ: الفَلَقُ: الصُّبحُ، وغاسِقٌ: الليلُ.

﴿إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق:٣]: غُرُوبُ الشمسِ.

يُقالُ: أبيَنُ من فَرَقِ وفَلَقِ الصُّبحِ.

﴿وَقَبَ﴾: إذا دَخَلَ في كلِّ شيءٍ وأظْلَمَ.

٤٩٧٦- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عاصمٍ وعَبْدَةَ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، قال: سألتُ أُبيَّ بنَ كَعْبٍ عن المُعَوِّذتَينِ، فقال: سألتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «قيلَ لي فقلتُ»، فنحنُ نقولُ كما قال رسولُ الله ﷺ[2].

١١٤- سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾

ويُذكَر عن ابنِ عبَّاسٍ ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [الناس:٤]: إذا وُلِدَ خَنَسَه الشَّيطانُ، فإذا ذُكِرَ اللهُ عزَّ وجلَّ ذهبَ، وإذا لم يُذكَرِ اللهُ ثَبَتَ على قلبِه.

٤٩٧٧- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَبْدةُ بنُ أبي لُبابَةَ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ؛ وحدَّثنا عاصمٌ، عن زِرٍّ، قال: سألتُ أُبيَّ بنَ كَعْبٍ، قلتُ: يا أبا المُنذِرِ، إنَّ أخاكَ ابنَ مسعودٍ يقولُ كذا وكذا، فقال أُبيٌّ: سألتُ رسولَ الله ﷺ، فقال لي: «قيلَ لي، فقلتُ»، قال: فنحنُ نقولُ كما قال رسولُ الله ﷺ[3].

---

(١) قوله: «كُفُؤًا»: بضم الفاء والهمز هي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وأبي عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ حفص عن عاصم (كُفُوًا) بضم الفاء غير مهموز، وقرأ حمزة (كُفْؤًا) بإسكان الفاء والهمز. «السبعة» ٧٠١-٧٠٢، و«النشر» ٢/ ٢١٥.

(٢) أخرجه أحمد (٢١١٨٩) عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

(٣) انظر ما قبله.

=

انتهى الجزء الثالث، ويليه الجزء الرابع وأوَّله: كتاب فضائل القرآن

= قوله: «كذا وكذا» أي: أنَّ ابن مسعود ﷺ كان يَحكُّ المعوِّذتين من المصحف كما جاء مُصرَّحاً به عند أحمد (٢١١٨٩) وغيره، وقد بيَّن سفيان بن عيينة في روايته وجه ذلك من ابن مسعود فقال: كان يرى رسول الله ﷺ يُعوِّذ بهما الحسن والحسين، ولم يسمعه يقرؤهما في شيءٍ من صلاته، فظن أنهما عُوذَتانِ وأصرَّ على ظنِّه، وتحقق الباقون كونَهما من القرآن، فأثبتوهما في المصحف. وانظر التعليق في «المسند» على الحديث (٢١١٨١).

٥٨- كتاب الأنبياء

٥٩- كتاب المناقب

٦٠- كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

٦١- مناقب الأنصار

٦٢- كتاب المغازي

٦٣- كتاب التفسير